中国伊斯兰教百科全书

الموسوعة الإسلامية الصينية

obeikandl.com

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الموسوعة الإسلامية الصينية/إعداد لجنة تحرير موسوعة الإسلام في الصين.
- ط1- القاهرة: دار النشر للجامعات، 2015.
1200ص ؛ 29.7سم.
تدمك: 1 503 316 977 978
1- الإسلام في الصين – دوائر معارف
2- المسلمون في الصين – دوائر معارف
أ- العنوان 658

* تاريخ الإصدار: 1436هـ - 2015م
* الناشر: دار النشر للجامعات - مصر
* الطبعة: الأولى: 2015
* حقوق الطبع: محفوظة
* رقم الإيداع: 2014/23671م
* الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 - 316 - 503 - 1
* الكود: 2/396

* تحذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلًا) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

دار النشر للجامعات

الإدارة: 42 ش رشدي (برج جوهر) - تليفاكس: 23929878
المكتبة والتسويق: 14 أ ش الجمهورية - عابدين - ت: 23912420
ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
E-mail:darannshr@hotmail.com - web: www.darannshr.com

obeikandl.com

中国伊斯兰教百科全书

الموسوعة الإسلامية الصينية

中国伊斯兰教百科全书编辑委员会 编

الجزء الثاني

إعداد

لجنة تحرير الموسوعة الإسلامية الصينية

中国伊斯兰教百科全书译校委员会 译校

ترجمة ومراجعة

لجنة ترجمة الموسوعة الإسلامية الصينية

من ترجمات شركة بيت الحكمة للثقافة والإعلام

دار النشر للجامعات

الناشر بالصين: دار نشر تسشو بسيتشوان

obeikandl.com

لجنة الترجمة

د/ رشا كمال	أحمد السعيد
أ.م/ منى فتوح	د/ نجاح عبد اللطيف
د/ ما واي مين	د/ شيماء كمال
د/ ما يونغ ليانغ	مليجي جلال
يحيى مختار	د/ أحمد ظريف

يان واي واي

لجنة المراجعة

أحمد السعيد	ما يونغ ليانغ
صبري موسى	ما جيان قووه
بسمة اسامة	يان واي واي
هاي جي وي	لي جين روو

المراجع العام: أ.د ما جان مينغ (محمد يوسف)

التدقيق: د/ وو هاو

الإشراف العام

م/ عاصم شلبي

oberkanal.com

الجمعية الإسلامية – المنظمة الثقافية الإسلامية في الصين:

تأسست الجمعية عام 1917 على يد جانغ ده مينغ، وغيرها من الطلاب الذين أنشأوا جمعية طلاب التعليم الأساسي في بلدية جينغ (بكين القديمة)، وعقب التصديق عليها من قبل شرطة المدينة، تم إعلان تأسيسها رسميًّا.

تهتم الجمعية بمجال البحث العلمي، وشرح العلوم الدينية. يقع مقرها في مسجد نيوجيه في مدينة بكين.

يتم انتخاب رئيس واحد، ويتكون المجلس من أربعة أشخاص، ولها مقر رئيس واحد فقط.

طبقًا للائحة الأساسية للجمعية، تكون مسئوليتها كالتالي:

فيما هو متعلق بمجلس شيوخ الجمعية، هناك نص يحدد التزاماتهم، ولكن لا يتعارض وسلوكياتهم الخاصة.

فيما هو متعلق بأصحاب الديانات الأخرى، وأفكارهم المغلوطة التي فيها نبرة إهانة الدين الإسلامي، هناك نص يسمح للأعضاء، بالرد على هذه الشكوك، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم، ولكن يتوجب عدم الوصول إلى مرحلة النزاع أو الشقاق أو الاستفزاز.

فيما هو متعلق بالمسلمين أنفسهم وبعض الأسئلة المحيرة داخل دينهم، على أعضاء الجمعية شرح هذا اللبس، وتوضيح الغامض من الدين.

فيما هو متعلق بالجدل العقائدي والفقهي، لهم مسئولية الاقتباس من القرآن الكريم، أو مواقف مشابهة، حصلت أيام القدامى للتوفيق بينهما.

يجتمع أعضاء الجمعية مرة أسبوعيًّا لتباحث أمور العلم، ونشر ما توصلوا إليه من أبحاث دينية في كافة الأوساط الدينية الإسلامية.

ليست هناك أية رسوم للاشتراك بالجمعية، ولكن يتحمل الأعضاء تكاليف الأنشطة التي تقام بها، يتحمل كل عضو نسبة من إجمالي تكلفة الأنشطة. وللشباب الذين يمتلكون معرفة بالبحث العلمي الاشتراك في الجمعية.

توقف نشاط الجمعية بسبب تشتت أعضاء الجمعية شمالا وجنوبًا، عام 1921.

تعد هذه الجمعية واحدة من أقدم الجمعيات الإسلامية الثقافية في التاريخ الإسلامي في الصين الحديثة؛ حيث كان لأفكارها وأسلوبها العلمي عظيم الأثر في البحث العلمي الإسلامي في الصين الحديثة.

جمعية مسجد تشانغ ده للمساعدات التعليمية – منظمة المجتمع المدني الإسلامية التعليمية في خونان:

تأسست الجمعية عام 1920 على يد بعض شخصيات الطبقة العليا المسلمين في تشانغ ده، في مسجد تشانغ ده القديم.

هناك ثلاث مهام رئيسية تقوم الجمعية بها:

– تحديث وتغيير نظام الدراسة الدينية القديم، عن طريق تعليم اللغة العربية والمنح الدراسية، وإقامة دورات ومحاضرات مستمرة.

– تعزيز وزيادة عدد المساجد الموجودة في المناطق المختلفة، وتشييد مدارس ومعاهد تعليمية، حتى تلبي الاحتياجات المعرفية والدراسية للمسلمين.

– العمل على زيادة حركة ترجمة ذخائر المكتبة الإسلامية، وترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية؛ حتى يتسنى للناطقين بغير اللغة العربية فهم المسلمات الدينية الأساسية.

خلال فترة من العمل على تغيير نظام التعليم الديني، أحرزت الجمعية إنجازًا كبيرًا في مجال نشر رقعة الثقافة الإسلامية؛ حيث قامت بعمل مجلد مكون من 12 جزءًا، كبحث لغة مقارن بين اللغة العربية واللغة الصينية (كتاب تعليم اللغة العربية) للمبتدئين، كتاب آخر مكون من جزء واحد – مستوى متقدم (كتاب تعليم اللغة العربية).

تعتمد الجمعية في تمويلها على تبرعات جموع المسلمين، بالإضافة إلى حصيلة صناديق التبرعات في المساجد المختلفة.

يتكون الهيكل الإداري للجمعية من وحدة الخدمات العامة، ووحدة المساعدات التعليمية، ووحدة الترجمة، ومقابر دفن موتى المسلمين، وغيرها من الوحدات التي تغطي الخدمات اليومية للمسلمين، التي كان لها دور مهم في تعزيز وتحديث المؤسسات التعليمية الإسلامية في منطقة تشانغ ده.

ولكن نظرًا لقلة مصادر التمويل بعد ذلك، توقف نشاط الجمعية، وتم نقل وحدة الترجمة بموظفيها إلى (وان شيان) في مقاطعة (ستشو) في المعهد الديني للتعليم الأساسي.

واصلت بعد ذلك إصدار الجزء الثاني والثالث والرابع من (كتاب تعليم اللغة العربية – المستوى المتقدم).

الجمعية الإسلامية للنهوض بالتعليم في تشينغهاي – المؤسسة التعليمية الثقافية للمسلمين في تشينغهاي:

تأسست في شينينغ في السابع والعشرين من مايو لعام 1922، كانت تسمى سابقًا (الجمعية الإسلامية للنهوض بالتعليم في نينغهاي)، تولى قائد قوات منطقة نينغهاي (القائد/ ماتشي) منصب رئيس الجمعية، وشغل منصب نائب رئيس الجمعية إمام مسجد جواندونغ في (شينين) (الشيخ/ ماجيون)، يقع مقر الجمعية داخل المسجد نفسه.

تهدف الجمعية إلى تحسين تعليم الشباب المسلمين، وشرح صحيح الدين الإسلامي.

منذ إنشاء الجمعية – بالإضافة إلى اهتمامها بتوسيع المدارس الإسلامية الموجودة في شينينغ – فإنها أيضًا تقوم بتشييد المعاهد الإسلامية للتعليم الأساسي في منطقة (غيتو) (المعرفة اليوم بمقاطعتين ليدو ومينغ خه)، وفي (با يان رونغ) المعروفة اليوم باسم منطقة خوالونغ الإسلامية ذاتية الحكم، وأيضًا في مناطق داتونغ، خوانغ يوان، جويده، شيون خوا، وشينيغ، وغيرها من المناطق.

وبعد إعلان تشينغهاي مقاطعة رسميًّا عام 1929، تغير اسم الجمعية ليكون (الجمعية الإسلامية للنهوض بالتعليم بمقاطعة تشينغهاي)، وبعد وفاة (ماتشي)، تولى رئاسة الجمعية (تشيز مابوفانغ).

وبوصول عام 1945، قد استكمل بناء حوالي 15 فرعًا في المقاطعات والمدن الإسلامية الموجودة في شرق مقاطعة تشينغهاي، تم تقسيمها إلى حوالي 12 منطقة تعليمية، كما تم افتتاح قرابة الـ 300 مدرسة إعدادية وثانوية، وصل عدد الطلاب بداخلها حوالي الـ 11000 طالب.

في هذه الفترة، كانت هناك العديد من المعاهد الإسلامية التي تخضع لرقابة وتمويل الجمعية الإسلامية للنهوض بالتعليم، من بينها معهد (تشينغ يون) للتعليم الثانوي الذي افتتحه (مابو) في (جين تشو – المعروفة الآن بمدينة ووي في مقاطعة جانسو)، وفي (ختشو – المعروفة الآن بمدينة لين شيا في مقاطعة جانسو)، ومعهد (سويوين) للفتيات المسلمات، الذي افتتحته السيدة (سوتشينغ) في (ختشو – المعروفة الآن بمدينة لين شيا في مقاطعة جانسو)، ومعهد (كوي فينغ) للتعليم الثانوي، ومعهد (كوي فينغ) للتعليم الإعدادي الذي أنشأه (ماتشويان) في (مدينة داخجيا في ختشو – المعروفة الآن جي شي شان – دونغ شيانغ – قومية البونان سالار ذاتية الحكم).

وبداية من عام 1935، قامت الجمعية ببناء مستشفى (فانغ هوي – في شينينغ)، ومدرسة (فانغ هوي – في شينينغ) لرياض الأطفال.

وفي العام نفسه، قامت الجمعية بإنشاء المدرسة الثانوية التي تخضع للإشراف المباشر لها، حيث زاد عدد الطلاب بها ليصل إلى 1200 طالب، وفي عام 1940 تغير اسمها ليصبح (مدرسة كونلون للتعليم الثانوي).

إن النظام التعليمي والمواد الدراسية وطرق التدريس وأسلوب الإدارة التي تتبعها المدارس والمعاهد التي تخضع لإشراف الجمعية، كلها تتفق ونظم التدريس في المدارس الأخرى في ذلك الوقت، إلا أن هناك بعض الاختلافات البسيطة، مثل المرحلة التمهيدية قبل دخول المدرسة الابتدائية، وتدريس نصوص باللغة العربية في السنة الثانية، وهي محاضرتين كل أسبوع، ومحاضرة أسبوعيًّا، يقوم فيها أحد الأئمة المحليين بشرح العقيدة الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر، أن المدارس والمعاهد التي أنشأتها الجمعية الإسلامية للنهوض بالتعليم قد أعدت عددًا ليس بالقليل في محافظات شيبي الثلاث (جانسو ونينغ شيا وتشينغهاي).

مؤسسة جوانغ دونغ لإكرام موتى المسلمين - المؤسسة الخيرية التعاونية للمسلمين في جوانغ دونغ:

تأسست في عام 1925، يقع مقرها الرئيسي في مسجد (نانشينغ) الجامع، يتولى مسئوليتها كل من (فوشين تشي، سازان تشين، ماتشينغ يوين).

تتعدد ممتلكات المؤسسة، ما بين ممتلكات منقولة وممتلكات غير منقولة؛ حيث إنها تقوم على فكرة (التكافل الاجتماعي) وإجراء جنازات موتى بشكل (تعاوني)، تتخذ هذه الفكرة شكل التأمين على الحياة، ولكن بشكل ديني خاص، ولقد لاقت هذه الفكرة قبولا وسط جموع المسلمين.

وعقب عام واحد من تأسيسها، زاد عدد أعضاء المؤسسة الخيرية إلى أكثر من 500 عضو، حوالي نصف عدد المسلمين البالغين في ذلك الوقت في جوانغ دونغ، وكان لها تأثير واسع في المجتمع.

وفي عام 1934، تم إعادة تنظيم المؤسسة وتغير اسمها إلى (المؤسسة الخيرية التعاونية لمسلمي جوانغ دونج)، وقام عدد ليس بالقليل بالانضمام لها آنذاك، وتولى مسئوليتها كل من (ليو يو تشين ويانغ روي يو).

وفي فترة الحرب اليابانية الصينية عام 1938، فر أعضاء المؤسسة فور سقوط (جوانغ تشو)، وأصيب الهيكل الإداري للمؤسسة بالشلل التام؛ نظرًا لعدم وجود أعضاء تدير ممتلكات المؤسسة.

وعقب هزيمة المحتل الياباني عام 1945، عادت ممتلكات المؤسسة لتكون تحت إدارة مسجد (سي فانغ) الجامع، واصل الأعضاء استقبال المنح والتبرعات للمؤسسة.

جمعية الشبان المسلمين في جوانغ دجوو – المنظمة الثقافية للشبان المسلمين في جوانغ دجوو:

في الفترة مابين 1925 و1926، قام عدد من الشبان المسلمين، مثل (خي مين خانغ وتشين خوان وين)، بالتحضير لإنشاء الجمعية؛ الأمر الذي حاز استحسان أكثر من 10 من الشباب المسلمين، مثل (ماتشي تشاو، مايونغ خوا، خه ساسوين)، وغيرهم، وقاموا بتأسيس الجمعية.

جعلت الجمعية من مسجد (شياو دونغ ين) مركزًا لأنشطتها المختلفة، تقام به محاضرات التعريف بأساسيات الدين الإسلامي، والبحث العلمي، ودارًا للنشر، ويفعل به التبادل الثقافي والعلمي، كما يقام به الأنشطة الثقافية المختلفة والاحتفالات الدينية؛ كل ذلك من أجل دعم وحدة صفوف المسلمين، وخلق حلقة وصل جديدة بين المسلمين وبعضهم.

تقوم هذه الجمعية بتنشئة وتدريب كوادر شبابية إسلامية مثقفة، لديها فكر جديد، أصبح بعضهم – فيما بعد – مديري للمعاهد الإسلامية الابتدائية، واشتغل بعضهم بالترجمة، كما تولى بعضهم إمامة بعض المساجد، ومنهم أيضًا من سار في طريق الثورة؛ الأمر الذي كان له تأثير واسع داخل المجتمع الإسلامي في جوانغ تشو.

مؤسسة الصحوة الإسلامية – واحدة من المؤسسات التعليمية والثقافية الإسلامية في (يون نان):

أسسها عدد من الشخصيات، مثل (شابينغان، وماشيتانغ، وباي ياومينغ) في بدايات عهد الجمهورية الصينية، وكان مقرها الرئيسي في (كوين مينغ) في نانتشينغ.

تهدف المؤسسة إلى صحوة الثقافة الإسلامية، وتطوير القوميات المسلمة، والتعليم الديني.

كانت المؤسسة في بادئ الأمر تابعة لمجلس إدارة مسجد (دان يوان) (الذي تغير اسمه فيما بعد ليكون مجلس إدارة مجلس مسجد كوين مينغ)، ثم أدرجت في عام 1927 كأحد أفرع الجمعية الدينية في جيجينغ.

تنص اللائحة السياسية للمؤسسة على إدارة المعاهد والمدارس وتطوير التعليم، ودراسة العقيدة الإسلامية، وترجمة ذخائر المكتبة الإسلامية، ونظرًا لأن هذه الأعمال تتسم بالتعقيد النسبي؛ لذا وجب إنشاء أربع وحدات داخل الهيكل الإداري للمؤسسة، وهي (وحدة التعليم – وحدة الشئون الدينية – وحدة الترجمة – وحدة النشر).

تولى (شابينغان) منصب رئيس المؤسسة، تلاه (ماجوان تشينغ)، بينما تولى (ماشينغ فينغ) منصب نائب رئيس المؤسسة.

ومن خلال المساعدات والهبات التي كانت تتلقاها، قامت المؤسسة بالطباعة الخشبية للقرآن الكريم، والطباعة العادية، وقامت بنشر جميع أنواع الصحف والمجلات والدوريات، تضمنت هذه الأعمال نشرًا للمواد التاريخية المتعلقة بقومية هوي الإسلامية، كما قامت المؤسسة بعقد محاضرات دينية بطرق حديثة داخل المساجد وداخل المعاهد الدينية أيضًا.

قامت المؤسسة ببناء مدرسة (مينغ ده) المتخصصة في دراسة اللغة العربية والتعليم الأساسي الإعدادي والثانوي (التي تغير اسمها فيما بعد لتصبح مدرسة مينغ ده الثانوية)، هذه المدرسة قدمت عددًا ليس بالقليل من الكوادر الثقافية والدينية، كما كانت تقوم المؤسسة بإرسال أعداد كبيرة من الطلبة المسلمين للدراسة في جامعة الأزهر في مصر؛ ليزدادوا تعمقًا في العلم، أيضًا نادت بضرورة إعداد وتعليم النشء من المسلمين، والعمل على تطوير التعليم في مختلف أنحاء (يون نان).

ومن الجدير بالذكر، أن المؤسسة قد قامت بالكثير من الإنجازات على أرض الواقع في الفترة ما بين الثورة والحرب اليابانية الصينية)، فكان لها دورًا مهمًّا في استمرارية ونشر ثقافة قومية هوي الإسلامية، كما كان لها عظيم الإنجاز في مجال النهوض بالتعليم وبالثقافة عند مسلمي قومية هوي في (يوين نان).

جمعية الخريجين الإسلامية في بكين – المؤسسة الثقافية للمسلمين في الصين الحديثة:

تأسست عام 1929، على يد رابطة طلاب الجامعات والمدارس الثانوية والإعدادية.

تعمل الجمعية على أن تكون حلقة وصل بين جموع المسلمين، كما تعمل على نشر العقيدة والمبادئ الإسلامية. مقرها الرئيسي في بكين.

يتكون الهيكل الإداري للجمعية من خمس لجان؛ لجنة الخدمات العامة، ولجنة البحث، ولجنة التنظيم، ولجنة الدعوة، ولجنة البحث.

تضم اللجان عددًا من الشخصيات، مثل (ليو باي شيه، شيوبو وين، يانغ جينغ تشي، وانغ مينغ يانغ، يانغ شينغ مين، وانغ وي خوا).

ومن أهم الأعمال التي تقوم بها الجمعية: عقد المحاضرات البحثية، ونشر أعداد مجلة (جمعية الخريجين الإسلامية)، وتنظيم نزل الطلاب المسلمين، وفتح قنوات اتصال وعلاقات تجارية دولية.

كما نسقت الجمعية مع مسلمي الصين؛ لشجب ورفض ما جاء في مجلة (نان خوا الأدبية) من إهانة للدين الإسلامي.

سبق وقامت الجمعية بحشد أكثر من ألف مسلم، وتدمير مقر مؤسسة (أخبار العالم) الصحفية؛ وذلك لما بدر منها من إهانة للدين الإسلامي.

وطبقًا لما جاء في تقرير المؤتمر السنوي الخامس عام 1932، فلقد تزايد عدد الأعضاء ليصلوا إلى حوالي 96 طالبًا وطالبة من أكثر من 15 منطقة مختلفة، كما كان موظفو وأعضاء هيئة تدريس معهد شي بي أعضاء بتلك الجمعية.

تغير اسم الجمعية عام 1932 ليكون (جمعية الشباب الإسلامية الصينية)، نادت الجمعية بضرورة العمل على نشر الوعي بين قومية هوي الإسلامية، والنضال من أجل الحرية والمساواة، كما طالبت بحق المحافظات التي تسكنها قومية هوي في شي بي، في أن تكون منطقة ذاتية الحكم.

قامت الجمعية بنشر المجلة الشهرية (شباب هوي) تولى رئاسة تحريرها (شويه وين بوه)،

كما قامت الجمعية بنشر مجلة (يوه خوا)؛ الأمر الذي كان له عظيم الإنجاز في استمرارية نشر رقعة الثقافة الإسلامية.

توقف نشاط الجمعية عام 1934؛ بسبب انتقال بعض أعضائها إلى منطقة شي بي.

الجمعية الصينية للطلاب المسلمين المغتربين – الرابطة الصينية للطلاب المغتربين:

كما جاء في السيرة الذاتية التي نشرها بانغ شيتشيان (9 سنوات قضيتها في مصر): يعتبر الإمام (يوسف ما ده شين) من أوائل المسلمين الصينيين الذين جاءوا للدراسة في جامعة الأزهر، حيث قضى منذ 1836 في الأزهر ثلاث سنوات دراسية.

وبحلول القرن العشرين، كان قد قدم إلى مصر (وانغ خاو ران، خا ده تشينغ، وانغ جينغ تشاي)، وغيرها من الأئمة من أجل السياحة الدراسية أو طلب العلم في الأزهر الشريف.

وبنهاية عام 1930، أصبحت تكاليف الدراسة في الأزهر الشريف على نفقة الطلاب الصينيين المغتربين، تكونت (رابطة الطلاب المغتربين في مصر)، وفي الفترة من 1931 حتى 1945، كان إجمالي ما وصل مصر من إرساليات تعليمية أربعة إرساليات:

البعثة الأولى: إرسالية المعلمين المسلمين في شانغهاي، ومدرسة مينغ ده الثانوية في يوين نان، وكانت الإرسالية تضم (مسئول الانضباط في مدرسة مينغ ده تشينغ الثانوية، الوزير/ شا جوه تشينغ شواي لينغ – وزير شئون الطلبة المسلمين المبتعثين للدراسة في الأزهر، ما جيان، ناتشونغ).

البعثة الثانية: إرسالية معهد تشينغ دا الخاص، وكانت الإرسالية تضم خمسة طلاب، منهم (خانغ خونغ كوي).

البعثة الثالثة: إرسالية مدرسة مينغ ده الثانوية في يوين نان، وكانت تضم ثلاثة طلاب؛ منهم (ناسوين).

البعثة الرابعة: إرسالية مدرسة شانغهاي الإسلامية، وكانت تضم خمسة طلاب، منهم (جينغز تشانغ).

البعثة الخامسة: إرسالية منحة جامعة ليكيناو الهندية، كانت الإرسالية تضم طالبًا واحدًا فقط، وهو (هاي وي جينغ).

البعثة الخامسة: إرسالية منحة الملك فاروق، التي كان يرأسها مدرس، تم اختياره عقب اجتياز اختبارات مدرسة (تيشنغ ده)، رئيس رابطة الطلاب المغتربين، مستشار الملك لشئون الشرق الأقصى، ومحاضر مادة الثقافة الصينية بجامعة الأزهر (بانغ شه تشيان)، وكانت الإرسالية تضم 15 عضوًا من بينهم (تشانغ خواي ده، لي خونغ تشينغ).

وفي عام 1940، تم إرسال عدد أربعة طلاب من بينهم (محمد حسن) من مقاطعة شينجيانغ. وفي الوقت نفسه حوالي 11 من أبناء قومية شينغيانغ في (كاساي).

ومن الجدير بالذكر، أن الإرساليات التعليمية القادمة من الصين، كان لها عظيم الأثر في مجالات عديدة، مثل دراسة اللغة العربية، والعقيدة الإسلامية، وترجمة العديد من ذخائر المكتبة الإسلامية باللغتين العربية والصينية، حيث وصل عدد اللغات المترجمة لحوالي 30 لغة مختلفة؛ لتصبح الجمعية ذات ريادة تاريخية في مجال التبادل الثقافي باللغتين العربية والصينية.

الجمعية الصينية لطلاب بعثات جامعة الأزهر – رابطة طلاب البعثات الدراسية للأزهر الشريف الصينية في ثلاثينيات القرن العشرين (رابطة البعوث الصينية في جامعة الأزهر الشريف):

دعا لتأسيس الجمعية شا جوه تشين – الطالب بمدرسة مينغ ده الثانوية في يون نان – في الأول من مايو لعام 1933، وتولى رئاستها.

تقع هذه الجمعية داخل جامعة الأزهر الشريف، ومن أهم المهام المنوط بالجمعية القيام بها: إعداد كوادر تربوية وتعليمية لتلبية الاحتياجات التعليمية الدينية للمسلمين داخل الصين.

شروط الالتحاق بالجمعية: البعوث الإسلامية الصينية من كافة الجمعيات الإسلامية الصينية والمعاهد الدينية والمهتمين بالدراسات الإسلامية، التي جاءت للدراسة في جامعة الأزهر الشريف، يقوم أي من أعضائها بتقديم طلب موجه من جمعيته أو معهده مباشرة للجمعية الصينية لطلاب بعثات جامعة الأزهر، وقبل التصديق على الطلب، يلتحق فوًرا.

يتكون الهيكل الإداري للجمعية من: الموظفين المسئولين عن شئون الأعضاء، ولجنة إدارة شئون الطلاب المبتعثين، ولجنة التعليم والاستشارات الثقافية الصينية الإسلامية، والمكتبة الملحقة بالجمعية.

وفي عام 1938 تولى بانغ شيتشيان رئاسة الجمعية. توقف نشاط الجمعية عقب عودة فريق (منحة الملك فاروق للدراسة في جامعة الأزهر) عام 1947.

الجمعية الإسلامية في فوتشو – الرابطة الصينية لمسلمي فوتشو:

أنشئت في خريف عام 1937، ويقع مقرها الرئيسي في مسجد (دا جيه) بمقاطعة (فوجيان) في مدينة (فوتشو).

تتخذ الجمعية من (الصحوة التعليمية) كهدف من أجل إنقاذ الأمة، وتتخذ من التعليم الإنتاجي طريقًا وسبيلا.

تتكون الهيئة القيادية للجمعية من (مجلس إدارة الجمعية، ومجلس المشرفين)، ويتكون الهيكل الإداري للجمعية من 6 إدارات: إدارة الدراسات الكلاسيكية، والتربية، والبحث، والصكوك، والحسابات، والشئون العامة.

هذا بالإضافة إلى مجلس إدارة الشئون التعليمية وإعداد الكوادر، وصندوق رعاية المسنين، كما قامت الجمعية ببناء معهد ديني.

كما قامت الجمعية بإنشاء فرعين لها في مناطق (يونغ أن، سان يوان).

تعتمد الجمعية في تمويلها على تبرعات وهبات جموع المسلمين، وهامش الربح الذي تحققه المؤسسات الملحقة بالمسجد.

ولقد حققت الجمعية إنجازًاا عظيمًا في مجالات صحوة التعليم في قومية هوي، وإدارة موارد المسلمين، ودفن موتى المسلمين، وعمل المؤسسات الخيرية.

وفي ديسمبر من عام 1939، انضمت الجمعية إلى فرع مقاطعة فوجيان لجمعية الإنقاذ الوطني الإسلامية الصينية.

جمعية الدفاع الإسلامية الصينية في بكين – المؤسسة الأهلية الإسلامية للدفاع عن الصين ضد العدو الياباني في بكين – عام 1937 :

تزايد تأييد جيش المقاومة الصينية ضد الغازي الياباني بين أوساط الوطنيين من أهل مدينة بكين من العمال والفلاحين والطلبة، وذلك في أعقاب حادثة جسر ماركوبولو الشهيرة.

تأججت حمية حب الوطن والذود عنه بكل غال ونفيس عند مسلمي بكين، وقرروا تكوين (المؤسسة الأهلية الإسلامية للدفاع عن الصين ضد العدو الياباني في بكين)، كما أرسلت الجمعية برقية إلى الأمة، عكست درجة عالية من الوطنية، وصلت إلى جاهزية جموع مسلمي (بينغ جينغ) للوقوف في خطوط الدفاع الإمامية، والذود عن وطنهم الأم ضد الغازي الياباني، جاء فيها: (إن مصير وطننا الأم مسئوليتنا جميعًا، هبوا نذود عن بلادنا بأرواحنا ضد المغتصب الياباني).

انضمت بعد ذلك الجمعية مع جمعيات المقاومة الأخرى، وكونوا العديد من الفرق، منها: المسئول عن جمع التبرعات، فريق الرعاية الميدانية، وفريق الخدمات الميدانية، الذي يقوم بإرسال إمدادات الغذاء والمياه لخطوط الدفاع الإمامية.

وفي السادس والعشرين من يوليو، قام أحد أعضاء الجمعية بمرافقة أحد جنود الطليعة الشعبية بمحاصرة شاحنة تابعة للغازي الياباني في جوانغ أن مين؛ مما اضطرها في النهاية إلى الاستسلام، وقد عرفت هذه الحادثة فيما بعد – في الأوساط الصحفية – باسم (حادثة ميدان جوانغ آن).

ولقد لعبت الجمعية دورًا إيجابيًّا وفعالا في تعبئة جموع المسلمين للحرب ضد الغازي الياباني.

الرابطة الإسلامية للدفاع عن البلاد في (جي دجونغ) – منظمة الدفاع الوطني الإسلامية (تأسست فور اندلاع الحرب الصينية اليابانية في خوا بي):

من أجل الوقوف ضد محاولات الوقيعة التي يقوم بها المعتدي الياباني، وشق الصف الصيني، بإحداث وقيعة مع المسلمين هناك، وكشف المؤامرة التي تنفذها المنظمة العميلة (رابطة اتحاد مسلمي قومية هوي في الصين)، تكتلت جميع منظمات الإنقاذ الوطني الإسلامية في خوابي، وبحضور أكثر من 100 ممثل عن هذه المنظمات، قدموا من 19 منطقة مختلفة، منها: (دينغ شيان، أن جوه، سونينغ، خه جيان، شيان شيان، رين تشيو، شيونغ شيان، باشيان، شين تشينغ، وين آن) وغيرها. في الثامن عشر من أغسطس لعام 1938 في

مدينة (رين تشيو)، عقد المؤتمر الأول لممثلي منظمات الإنقاذ الوطني الإسلامية، وقرر تأسيس (منظمة الدفاع الوطني الإسلامية)، المعروفة باسم (الرابطة الإسلامية للدفاع عن البلاد).

وتم إقرار اللائحة السياسية، وتنظيم الهيكل التركيبي للاتحاد، حيث تكون الاتحاد من اللجنة التنفيذية، التي تضم 13 عضوًا، ثم اختيار خمسة أعضاء دائمين من بين أعضاء اللجنة التنفيذية. وتم انتخاب الرئيس ونائب الرئيس، بالإضافة إلى إنشاء فرع للاتحاد في كل منطقة عسكرية، ومكتب لها في كل محافظة.

كما قرر الاتحاد في المؤتمر الثاني لممثلي منظمات الإنقاذ الوطني الإسلامية الذي انعقد عام 1939، تنظيم طليعة جيش الدفاع الشعبي الإسلامي لمقاومة العدو الياباني. كما قام الاتحاد بإصدار مجلة (المسلمين في جي تشونغ).

ومن الجدير بالذكر أن الاتحاد قد أبلى بلاء حسنًا في حركة المقاومة الصينية ضد المعتدي الياباني.

جمعية المقاومة الصينية الإسلامية - منظمة الإنقاذ الوطني الإسلامية ضد الغزو الياباني لمسلمي قومية هوي في منطقة (جي لو) الحدودية:

من أهم المهام المنوط بالجمعية القيام بها: دعاية وتنظيم جميع أنشطة المقاومة، وتوحيد جموع المسلمين لمقاومة المحتل الياباني.

تم التحضير لإنشاء الجمعية في بداية عام 1940 على يد كل من: (وانغ ليان فانغ، ليو تشينغ خوان، ليو شي سان)، وفي العشرين من يوليو من العام نفسه، أعلن تأسيس الجمعية رسميًّا في (وي جيا آن). وتم انتخاب (وانغ ليان فانغ) مديرًا للجمعية، و(ليو تشينغ خوان) مسئولا عن التنظيم، و(دينغ شي إي) مسئول الدعاية، و(لي يو تشه) مسئولا عن الشباب، و(تشانغ وين لين) مسئولا عن ميليشيات الدفاع الشعبي، و(تساو كوي رين) مسئولا عن شئون التعليم، و(ليو شي سان) مسئولا عن التنمية الاجتماعية، و(ليو شو رين) سكرتيرًا عامًّا.

تضم الجمعية أربعة أفرع، متفرقة في المناطق الحدودية لدعم أنشطة جيش الدفاع الشعبي للمقاومة ضد اليابانيين.

ودعمًا لفكرة ضرورة المقاومة ضد اليابانيين، أصدرت الجمعية (جريدة الطريق الحق)، وتولى رئاسة تحريرها (تشاو داو رين)، ولم يمر وقت طويل حتى أصدرت (مجلة الطريق الحق)، التي ظلت تصدر حتى عام 1944، وأعيد إصدارها عام 1946 باسم جديد، وهو (جريدة الطريق الحق الأسبوعية) – دار الإسلام للنشر.

وفي الوقت نفسه تم إنشاء مدرسة القادة الإسلامية؛ من أجل إعداد عدد من الكوادر الإسلامية المدربة على المقاومة الصينية. ولقد كان للجمعية تأثير واسع في ذلك الوقت.

مؤسسة صندوق التكافل الإسلامي في (نيوجيه) ببكين – صندوق التكافل الاجتماعي الإسلامي للمسلمين في بكين:

تأسست في نوفمبر من عام 1984، مقرها الرئيسي في مسجد (نيوجيه)، وتم تعيين (الشيخ/ ماسونغ تينغ) رئيسًا شرفيًّا للمؤسسة، وتولى رئاسة المؤسسة (الإمام/ آن شه وي).

ومن أهم المهام المنوط بالمؤسسة القيام بها: العمل على زيادة الوعي والتعريف بالمؤسسة، والسعي وراء الحصول على المساعدات والتأييد، وإقامة دائرة علاقات قوية بين المسلمين داخل الصين وخارجها، وجذب المزيد من المنح والهبات والمعدات، والربط بين كل الجهات المعنية في الدوائر المختلفة؛ من أجل إقامة مؤسسة غنية في المجالات المتعددة؛ اقتصاديًّا وثقافيًّا وتعليميًّا ودينيًّا؛ الأمر الذي سيجعل - تدريجيًّا - من منطقة (نيوجيه) منطقة عصرية ذات طابع إسلامي خاص.

يعتمد الصندوق في تمويله على: مساعدات المنظمات الإسلامية في الصين، والتبرعات الشخصية، وتبرعات وهبات المسلمين في تايوان وماكاو والمسلمين الصينيين في الخارج، بالإضافة إلى المساعدات الممنوحة من منظمات دولية صديقة، وبعض الهبات والتبرعات الشخصية، وأيضًا هامش الربح المحقق من المؤسسات الاقتصادية والثقافية في (نيوجيه) التابعة للصندوق.

ومن الجدير بالذكر، أنه منذ إنشاء المؤسسة، قامت بتوسيع رقعة عملها، فأنشأت المدرسة الابتدائية الإسلامية، وجامعة (شينغ خوا)، ومشروع إسكان المسلمين، ومنح (تشينغ جينغ) الدراسية، كما عملت المؤسسة على خلق حلقة وصل قوية بين المسلمين في مختلف الأوساط؛ الأمر الذي كان له تأثير إيجابي في الوسط الإسلامي هناك.

الرابطة الإسلامية في هونج كونج - الجمعية الصينية للمسلمين في هونج كونج:

تأسست الرابطة في بدايات القرن العشرين، على يد المسلمين القادمين من مختلف الأنحاء لغرض التجارة في هونج كونج.

مرت الرابطة منذ تأسيسها بالكثير من التغيير، حتى نالت الاعتراف الرسمي من حكومة هونج كونج عام (1980). تضم الرابطة الآن حوالي 700 عضوٍ من التجار، منهم 200 من التجار المسلمين الصينيين، ومنهم أيضًا جنسيات هندية وباكستانية وماليزية وإنجليزية.

قامت الرابطة بعقد اجتماع، ضم 15 من أعضائها، نتج عن هذا الاجتماع انتخاب رئيس لها، وهو (صفا - هندي الجنسية).

تهدف الرابطة إلى تطبيق النظريات الإسلامية، وتحويلها إلى واقع معيش، والعمل على نشر الثقافة الإسلامية، وتحسين الظروف المعيشية للمسلمين في هونج كونج، وتحقيق العدل والمساواة، ووحدة الصف بين القوميات والأقليات العرقية المختلفة.

كما تضم الرابطة العديد من الإدارات والهيئات، مثل: هيئة الشئون الدعوية، ومكتبة ودار للنشر، وهيئة الشئون الشبابية، والإدارة الطبية، والإدارة المالية، وإدارة البناء، ومقابر دفن موتى المسلمين، ومسجد ماكاو.

تخضع الرابطة لرقابة (الصندوق الإنمائي الإسلامي في هونج - المسئول عن إدارة المراكز الإسلامية والمساجد في هونج كونج).

بالإضافة إلى ذلك، فإن الرابطة تضم بداخلها (رابطة الشباب الإسلامية)، هذه الرابطة التي تضم حوالي 200 عضوٍ، وتقوم بتفعيل الدعوة الإسلامية، وإقامة معسكرات الشباب، التي كانت تربطها علاقات مع رابطة الشباب المسلمين في المملكة العربية السعودية.

كما تقوم بعقد فصول لتعليم اللغة العربية والعقيدة الإسلامية، وغيرها من المشروعات الخيرية.

وعلى الصعيد الاقتصادي، فإن الرابطة قد قامت بتقديم مساعدات للاجئين المسلمين من ولاية (آسام الهندية) واللاجئين اللبنانيين.

تقوم الرابطة بتنظيم رحلات حج المسلمين، تحت رعاية مجلس دول التعاون الإسلامي في آسيا والمحيط الهادئ.

وفي بداية عام 1982، قامت الرابطة بإصدار كتاب (الوصال الإسلامي)، وتم إهداؤها لكل المساجد، والمنظمات الإسلامية والمسلمين في الخارج.

الجمعية الإسلامية الصينية في هونغ كونغ – المؤسسة الإسلامية العليا في هونغ كونغ:

كانت تعرف فيما سبق باسم (الأكاديمية الإسلامية الصينية في هونغ كونغ)، وكانت آنذاك هي فرع (جمعية الإنقاذ الوطني الإسلامية) في هونغ كونغ – تأسست عام 1938، وعقب احتلال العدوان الياباني هونغ كونغ في عام 1941، تم تسريح أعضائها، وتوقف نشاط الجمعية.

وفي عام 1947 عقد كل من (باي شويه شيو، وليوجيو، وماشين كانغ، وتوه وي يينغ) إجتماعًا تحضيريًّا، وتم تغيير اسم الجمعية إلى (الجمعية الإسلامية الصينية في هونغ كونغ) لتكن أكثر مناسبة لاحتياجات المسلمين العريضة، وتم تأسيسها رسميًّا بعد التصديق عليها من هيئة تسجيل الجمعيات في هونغ كونغ.

ولقد انتقل مقر الجمعية ليكون في (بي جياو) – (هونغ كونغ) – شارع (جين بينغ) – مبنى (دونغ فا) – بلوك (ب) – الدور الرابع – شقة رقم (ب-4).

يتكون الهيكل الإداري للجمعية من (اللجنة التنفيذية، واللجنة الدائمة، اللجنة الاستشارية، ولجنة الاستشارات الطبية).

تولى (ليو جيو) رئاسة الجمعية، ثم تبعه (باي شويه شيو)، ويتولى الآن (باي جيان تشونغ)، ويتولى (لي لوين جيه) منصب نائب رئيس الجمعية. أعضاء الجمعية من التجار المسلمين الصينيين.

كان عدد الأعضاء في بداية إنشاء الجمعية قليل جدًّا، حيث اقتصر نشاطها على دعم كل ما يتعلق بالشئون الدينية، والشئون التعليمية تحت إدارة مؤسسة هونج كونغ الثقافية الإسلامية.

وعقب تأسيس جمهورية الصين الشعبية، واستجابة الحكومة، أطلقت مبادرة (حب الوطن والدين) في هونغ كونغ، أيدتها جموع المسلمين، وتزايد عدد أعضاء الجمعية.

وفي سبتمبر لعام 1957، انعقدت الجمعية العمومية، وتم تغيير اللائحة الأساسية، واختيارموظفين جدد، وتطوير الجمعية.

ومن أهم المهام المنوط بالجمعية المنوط بها: الاحتكام للسنة النبوية المطهرة، وحب الوطن، وبث روح الإسلام السمحة، ولقد كان للجمعية تأثير رائع في مؤسسات هونغ كونغ الدينية والشعبية والوطنية.

ولقد قدمت الجمعية الكثير منذ قيامها في مجالات عديدة، مثل الدعوة الإسلامية، والتعريف بالسياسات الإسلامية الداخلية، وكانت حلقة وصل بين جموع المسلمين.

كما تقوم الجمعية بتنظيم وإعداد جولات سياحية داخلية للمسلمين، وتعمل على تبادل الزيارات بين المسلمين داخل وخارج هونغ كونغ؛ لتوطيد وتعميق العلاقات بينهم؛ الأمر الذي كان له عظيم الأثر في تعميق التفاهم المتبادل بينهم.

كما قامت الجمعية عام 1959 بإصدار المجلة الدعوية (الوصال الإسلامي)، التي كانت تعكس أنشطة أعضاء الجمعية، وتنشر كل ما يخص أخبار وإنجازات المسلمين في الداخل، وكان لها عظيم الأثر في وسط المجتمع الإسلامي في هونغ كونغ.

الصندوق الإنمائي الإسلامي في هونج كونج – جمعية اتحاد المسلمين في هونج كونج:

في نهايات القرن التاسع عشر، وبعد تصديق حكومة هونج كونج على إقامة الصندوق، تم التأسيس.

وفي بدايات القرن العشرين، قررت حكومة هونج كونج أن تجعل مسجد هونج كونج ومقابر دفن موتى المسلمين تحت إدارة الصندوق، كما أنها كانت مسئولة عن إدارة شئون المسلمين في شتى المناحي.

يتكون الصندوق من عدد من الأفرع، يقوم كل فرع بإرسال ممثلين اثنين لحضور اجتماع الجمعية العمومية.

يتولى الصندوق إدارة أربعة مساجد؛ ثلاثة مساجد في هونج كونغ، ومسجد في مدينة (كولون)، كما يتولى الصندوق إدارة مقابر دفن موتى المسلمين في كولينسون (مقابر باومادي، ومقابرتشاي وان).

ومن أهم أعضاء الصندوق: الجمعية الإسلامية في هونج كونج، والجمعية الإسلامية في باكستان، والجمعية الهنود المسلمين، وجمعية داوود البخاري في هونج كونغ.

يعتمد الصندوق في تمويله على تبرعات أعضاء المنظمات والجمعيات الإسلامية المتعددة، وبحلول عام 1984 وصل رصيد الصندوق لحوالي 2500000 دولار هونج كونج.

ومن الجدير بالذكر، أن الصندوق أقام علاقات اتصال وتعاون واسعة مع الجمعيات الإسلامية في الصين.

الرابطة الإسلامية الصينية في هونج كونج (وهي مؤسسة إسلامية تضم التجار الصينيين المسلمين في هونج كونج):

في عام 1917 حصلت على تصديق حكومة هونج كونج، وبحلول عام 1927 كانت الرابطة قد استكملت إجراءات التسجيل رسميًّا، حتى تم إعلان تأسيسها رسميًّا عام 1929.

يقع مقر الرابطة في (تيشنغ دونغ – وان تشي – رقم 7).

كان رئيس الرابطة (توه وي شان)، ثم تلاه الآن (خا ياوين).

ومنذ إنشائها والجمعية ملتزمة بتطوير ودفع الشئون الدينية، وتطوير العلوم والثقافة وتحسين الظروف الاجتماعية للمسلمين.

وقامت بإنشاء (معهد رياض الأطفال الإسلامي في قرية توين مون)، (معهد رياض الأطفال الإسلامي في قرية تشينغ إيتشانغان)، وإنشاء (المعهد الإسلامي)، والمدرسة الإسلامية الإنجليزية الثانوية.

ولقد أيدت الرابطة بشدة إنشاء (المؤسسة الإسلامية الصينية في هونج كونج)، وقامت بتقديم الدعم عن طريق إدراتها للشئون التعليمية والشئون الاجتماعية للمؤسسة.

تأكيدًا على ما تدعو إليه العقيدة الإسلامية السمحة من مبادئ وتمسك بالتقاليد، فإن الرابطة الإسلامية قد اتفقت و6 من المنظمات والجمعيات التي تمثل ديانات مختلفة (الكاثوليكية والأرثوذكسية والبوذية والكونفوشية، والطاوية) على النظام الديني المشترك؛ من أجل الألفة والتناغم، والوقوف على أرض مشتركة، وحث الناس على فعل الخير، وخدمة مجتمعهم؛ كل ذلك أملا في سبيل إسعاد البشر.

وبعد إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية، قامت الرابطة بعمل العديد من الفعاليات التي من شأنها فتح قنوات الاتصال بين المسلمين داخل هونج كونج وخارجها، وتفعيل العديد من الأشياء المجدية.

جمعية المرأة الإسلامية في هونج كونج – المؤسسة الإسلامية الصينية في هونج كونج:

تأسست عام 1935. تتولى رئاستها (السيدة/ فوشوفي)، وهي أيضًا كانت عضو اللجنة التنفيذية في الدورة الـ39، والدورة 40 من اجتماع الجمعية العمومية للرابطة الإسلامية الصينية في هونج كونج. تضم الجمعية النساء المسلمات في هونج كونج من مختلفة القوميات والعرقيات. ومن أهم المهام المنوط بالجمعية القيام بها: توجيه مسلمات هونج كونج في مختلف الأنشطة، حماية حقوقهن المشروعة، العمل على رعايتهن وتنميتهن، تقديم المساعدات للعضوات ولصديقات الجمعية، وتثقيفهن في الشئون الدينية. تربط الجمعية علاقة تعاون مع كل المؤسسات والجمعيات الإسلامية في هونج كونج، وتقيم جميع الأنشطة المختلفة، كما تقوم الجمعية بدفع عضواتها للقيام بالخدمات المجتمعية، وعقد دروات الدفاع عن النفس وتعليم الرقص في مسجد (أي تشوين)، كما تعمل الجمعية على الائتلاف مع الجمعية الإسلامية الصينية في هونج كونج، والرابطة الإسلامية الصينية في هونج كونج، كما تقوم عضوات الجمعية بزيارة جميع أنحاء الصين؛ لتعزيز روح الوحدة والأخوة بين جموع مسلمي هونج كونج.

جمعية الشبان المسلمين في هونج كونج – الجمعية الإسلامية الصينية في هونج كونج:

تأسست عام 1973، يقع مقرها في مسجد (أي تشوين داو) – المبنى رقم 8، يتولى رئاسة الجمعية (خا سوي نيان).

ومن أهم المهام المنوط بالجمعية القيام بها: تعزيز العلاقات المتبادلة بين شباب المسلمين في داخل وخارج هونج كونج. كما أن الجمعية تقوم بعقد المحاضرات المتنوعة في العلوم الدينية، ودعوة المسلمين من مختلف القوميات والعرقيات المتواجدين في هونج كونج للاشتراك في أنشطة الجمعية.

كما كانت الجمعية مسئولة عن تنظيم المؤتمر الإسلامي الدولي لدول منطقة آسيا والمحيط الهادئ، الذي عقد في هونج كونج، بالإضافة إلى معسكرات الشباب الصيفية، وغيرها من الأنشطة ذات الطابع الدولي؛

الأمر الذي يتيح للشباب المسلمين في هونج كونج فرصة حقيقية للتناغم وشباب المسلمين من خارج هونج كونج، فتتسع آفاقهم وتتوطد علاقتهم.

المركز الإسلامي في هونج كونج – الهيئة الإسلامية الصينية الشاملة في هونج كونج:

أنشئت عام 1981 – ولقد تم إهداء المبنى المتواجد فيه المقر من قبل (الشخصية الإسلامية المعروفة في أوساط هونج كونج / عثمان راجمو صادق)، وكان المبنى يسمى سابقًا (مركز عثمان راجمو صادق الإسلامي).

يقع مقر المركز في (هونج كونج – مورسيون هيل – وان تشي – شارع (أي تشوين) – رقم 40). يتكون المبنى من ثمانية أدوار؛ حيث تتواجد العديد من مقار الجمعيات والمنظمات الإسلامية في ذلك المبنى، مثل (الرابطة الإسلامية في هونج كونج، وجمعية الشبان المسلمين في هونج كونج، ومسجد شارع (أي تشوين).

يضم المركز الإسلامي في هونج كونج:

في الدور الأول: مكان مخصص لغسل موتى المسلمين، وقاعة لمراسم الجنازة.

الدور الثاني: مخصص للوضوء (رجال ونساء).

الدور الثالث: قاعة كبرى مخصصة للصلاة، مقسمة إلى طابقين، تسع حوالي 600 مصلٍّ.

الدور الرابع: فصول تعليمية لتدريس القرآن الكريم، واللغة العربية.

الدور الخامس: قاعة مخصصة للصلاة، مساحتها 150 متر مربع، يسع حوالي 280 مصليًا.

الدور السادس: مكتبة، مساحتها حوالي 180 متر مربع.

الدور السابع: يضم قاعة اجتماعات كبيرة، وأخرى صغيرة، والمكاتب الإدارية، وعيادة طبية.

الدور الثامن: مقر جمعية الشبان المسلمين.

تتولى (الرابطة الإسلامية في هونج كونج) إدارة المركز، وذلك بتفويض من الصندوق الإنمائي الإسلامي في هونج كونج.

الجمعية الصينية للشبان المسلمين في تايوان – المؤسسة الدينية الشبابية لمسلمي تايوان:

هي نفسها (تحالف الشباب الإسلامي الصيني) الذي أنشأه (شياو يونغ تاي) عام 1949 في جوانغشتو، وكان يضم من 200 إلى 300 شاب مسلم. ثم تم نقلها بعد ذلك إلى تايوان في العام نفسه، وقام (جيانغ جين جوه) بتغيير الاسم ليكون (الجمعية الصينية للشبان المسلمين)، وتم إعلان تأسيسها رسميًّا كمنظمة إسلامية مستقلة عام 1951.

وبحلول عام 1957، وصل عدد أعضاء الجمعية حوالي 560 عضوًا شابًّا؛ جزء منهم من شباب تايوان الذين اعتنقوا الإسلام، وغالبيتهم من ساكني المناطق المجاورة للعاصمة تايبيه، وكل مناطق تايوان المختلفة.

يقع المقر الرئيسي للجمعية داخل مسجد تايبه، ويتولى رئاسة الجمعية (شياو يونغ تاي).

ومما لا شك فيه أن هذه الجمعية كان لها أثر بالغ بين أوساط المسلمين؛ حيث إنها دعت لبعض الإصلاحات والتغييرات في الآداب الإسلامية، مثل تلاوة القرآن باللغة الصينية، وتمجيد السلف الصالح، وإقامة الشعائر الدينية داخل الأضرحة.

ومن الجدير بالذكر، أن الجمعية تنجح كل سنة في الحصول على الأماكن المخصصة لشباب المسلمين في بعثة تايوان للحج.

الجمعية الدينية في تايوان – المؤسسة الإسلامية الصينية في تايوان:

تأسست عام 1953، مقرها الرئيسي في مسجد تايبيه، تولى رئاسة الجمعية (شياو يونغ تاي)، بينما تولى (ماتشين يو) منصب نائب رئيس الجمعية والسكرتير العام. تضم الجمعية حوالي 5000 عضو، معظمهم من العسكريين.

ومن أهم المهام المنوط بالجمعية القيام بها: التعاقد مع مؤسسات ذبح الماشية (على الطريقة الإسلامية)، الموجودة في مدن تايوان الثلاث (تايبيه، تايتشونغ، جاوشيونغ)، استقبال المسلمين الوافدين من البلدان العربية في الشرق الأوسط، وإقامة الأنشطة المتبادلة، تنظيم رحلات الحج السنوية. يحصل أعضاء الجمعية على حوالي نصف عدد بعثة الحج التايوانية، بينما يكون النصف الثاني من نصيب (الجمعية الصينية الإسلامية في تايوان).

نظرًا للعلاقات الوطيدة التي تربط الجمعية بالجمعية الصينية للشبان المسلمين في تايوان، التي يقع مقرها أيضًا داخل مسجد تايبه، فإن البعض يعتقد أن الجمعيتين إنما هم اسمين لكيان واحد.

الصندوق الإسلامي الصيني للعلوم والثقافة في تايوان – منظمة الصندوق الإسلامي للرعاية التعليمية والثقافية في تايوان:

أنشأ الصندوق في يونيه من عام 1976 في المسجد الجامع بتايبيه، على يد رجل الأعمال المسلم المعروف (تشانغ زيه تشوين)، وتولى رئاسة مجلس الإدارة.

يهدف الصندوق إلى تقديم المنح الدراسية للعاملين في مجال البحوث الإسلامية، زيادة ميزانية تكلفة النشر بالنسبة للكتابات الإسلامية، تقديم المنح والهدايا لهؤلاء المتحمسين لإنشاء وتطوير العمل في المؤسسات الإسلامية، تحمل التكاليف المتعلقة بالحج والعمرة لغير القادرين.

يعد الصندوق محفزًا إيجابيًّا لشباب المسلمين من أجل طلب العلم والمعرفة. حيث يهتم الصندوق بالطلاب المسلمين من الباحثين، والدراسات العليا، وطلاب المدارس الثانوية، وطلاب المنح الدائمة، كما يوصي ويقدم المساعدات اللازمة لإرسالهم للدراسة بالخارج.

يتولى مجلس إدارة الصندوق الآن (شيه يونغ جوي – الصحفي المعروف). يتكون الهيكل الإداري للصندوق من 23 عضوًا، ولجنة إشرافية تتكون من 5 أعضاء.

يضم الصندوق مكتبة متنوعة وضخمة، تحوي آلاف من الكتب في مختلف اللغات، مثل اللغة الصينية والعربية والإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية، وغيرها من اللغات، وهي كتب متاحة للكل.

وفي عام 1977، افتتح الصندوق دارًا لرعاية الأيتام، وهو يستقبل ويأوي أيتام المسلمين، ويقوم على رعايتهم، كما أنشأ الصندوق 3 دور لرياض الأطفال، ومدرسة للتعليم الابتدائي.

يعتمد الصندوق في تمويله على التبرعات والهبات والممنوحة من الشخصيات الإسلامية داخل وخارج الصين.

المؤسسات المالية بالدول الإسلامية

البنوك الإسلامية:

تحظر بعض الدول العربية والإسلامية إنشاء ما يعرف بمؤسسات مالية وائتمانية داخلها، ولكن تعرف "بالحركة المصرفية الإسلامية"، وهي أن الدول الإسلامية بالعالم الثالث تحظى باستقلالية اقتصادية ومالية على الصعيد الدولي، وتعمل على تعبئة الطاقة الاقتصادية المحلية، وتعزيز نمو القطاع المالي القومي، وبناء نظام مالي جديد لتنمية الاقتصاد والثقافة والتعليم القوميين. استنادًا إلى القرآن الكريم وحدود الشريعة الإسلامية، فالفائدة البنكية لا تعتبر دخلًا حلالًا وشرعيًّا؛ لذا تحظر وتحرم. والعمليات المصرفية بمثل هذه البنوك الإسلامية لا تحصل فوائد، فالقروض لا تحتسب عليها فوائد، والإيداعات لا تحتسب عليها فوائد. فالأصول المالية تأتي أساسًا من إيداعات العملاء، إلى جانب ودائع حكومية بلا فوائد. ومعظم هذه المؤسسات المالية منشأة من قبل الحكومة، وقليل منها يتبع القطاع الخاص. **وتتخذ العمليات المالية بالبنوك الإسلامية عادة أربعة أشكال:**

1) **نظام المساهمة:** فعندما يقدم البنك القرض لمشروع تنموي مقدم من مقترض ما، فيشترك البنك في المشروع بنظام الأسهم، ويتقاسم الطرفان الربحية على أساس اتفاقية محددة.

2) **نظام تقاسم الربح والخسارة (الشراكة):** حيث تقوم العلاقة بين البنك والعميل (المودع أو المقترض) على علاقة الشراكة، ووفقًا لاتفاقية بين الشركاء يتحمل كل منهما نصيبه من الخسائر ويتقاسمان الأرباح.

3) **نظام زيادة السعر(المرابحة):** حيث يحصل البنك ربحه من خلال تحديد سعر مرتفع خلال عمليات التجارة الداعمة. فعندما يطلب العميل قرضًا لشراء أي بضاعة، فيتوصل الطرفان لاتفاق، حيث يتولى البنك الشراء. وبحلول فترة سداد القرض، يحصل البنك سعر أعلى من سعر الشراء الأصلي، ويمثل الفرق بين السعرين ربحية البنك.

4) **نظام المصاريف الإدارية:** حيث يحصل البنك مصاريف إدارية بنسبة 2 إلى 4 بالمائة، على كافة التحويلات النقدية – خطابات الاعتماد – القروض متوسطة وطويلة الأجل ... إلخ، وذلك وفقًا للمبلغ والمدة، اعتمادًا على الفرق بين التكلفة الإدارية من البنك ومعدل التضخم. وتشجيعًا على زيادة الإيداعات، يشترك المودع في العضوية الربحية وفقًا لظروف التعامل البنكي وحجم المبلغ المودع، كما يحصل المودع على موارد ثابتة القيمة في شكل مكافآت ومبالغ إيداعية، إلى جانب التمتع بالأولوية في مجالات طلب القروض واستخدام الصكوك (الشيكات) وغيرها.

ظهرت البنوك الإسلامية للحياة في خمسينيات القرن العشرين. فأول ظهورها بظهور نوع من التبادلات المالية اللا فوائدية لا ربوية بين مسلمي شمالي باكستان والهند. حيث يتقاسم العميل والمؤسسة البنكية الربح والخسارة، وقد انتقلت بسرعة شديدة للدول العربية.

وبحلول عام 1963، ظهر بمصر أول بنك لا يعتمد الفائدة في شكل بنوك الادخار المحلية بميت غمر، ولكن كان رأسمال مثل هذه البنوك محدودًا، وحجم أعمالها محدود أيضًا في تلك الفترة، حيث اعتبرت فترة تجريبية. وفي الفترة اللاحقة على عام 1975، انتشرت البنوك الإسلامية في كافة الأماكن. حيث أنشئت بمنطقة الشرق الأوسط في أواسط السبعينيات من القرن الماضي مجموعة من البنوك الإسلامية ذات رءوس مال كبيرة، مثل: بنك دبي الإسلامي بالإمارات – بنك التنمية الإسلامي بالسعودية – بنك فيصل الإسلامي بمصر والسودان – بيت التمويل الكويتي. وحاليًا أنشأت كل الدول الإسلامية تقريبًا بنوكًا إسلامية ذات أنظمة مختلفة. تعد منطقة الشرق الأوسط مركزًا لحركة البنوك الإسلامية، كما ظهرت البنوك الإسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا في كل من ماليزيا – إندونيسيا – بروناي – جنوب الهند – باكستان – بنجلاديش، إلى جانب الكاميرون ونيجيريا بأفريقيا. كما أنشئت مؤسسات مالية إسلامية ببلدان أوربية، مثل لوكسمبورج – السويد – الدنمارك – بريطانيا، ودخلت لمعترك السوق المالي الدولي. بحلول عام 1981، تأسس "الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية"؛ بهدف تدعيم ودفع التعاون والتنسيق بين البنوك الإسلامية حول المعمورة. مقره الأساسي بحي مصر الجديدة – القاهرة العاصمة المصرية. وفي عام 1983افتتحت تلك المنظمة "معهد البنوك الإسلامية الدولي" بقبرص؛ لتنشئة متخصصين بكافة المستويات في ذلك المجال.

البنك الإسلامي للتنمية:

استنادا لتحريم الشريعة الإسلامية لمبدأ الربا والفائدة، أنشأت الدول الإسلامية المعاصرة هذه المؤسسة المالية الائتمانية الدولية. حيث تعمل بشكل أساسي على تقديم القروض اللاربوية لمسلمي الدول الإسلامية والدول غير الإسلامية على حد سواء، إلى جانب تقديم المساعدات لتنميتهم اقتصاديًّا وتقديمهم اجتماعيًّا. وهو مؤسسة مالية متخصصة تابعة "لمنظمة المؤتمر الإسلامي". وبمبادرة باكستانية مصرية، أصدر مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية قرارًا عام 1073 بإنشاء البنك، وتم التأسيس فعليًّا في الثاني عشر من أغسطس عام 1974. ودخل الخدمة رسميًّا في العشرين من أكتوبر عام 1975. مقره الرئيسي بجدة – المملكة العربية السعودية. يترأسه حاليًا السيد محمد علي. تمتع البنك بعضوية 22 دولة حال إنشائه، وهي تقريبًا الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقد امتدت العضوية لأربع وأربعين دولة، بالإضافة لمنظمة التحرير الفلسطينية. يعد مجلس أعمال البنك هو الهيئة الأعلى نفوذًا بالبنك، وعضويته تتكون من وزراء مالية الدول الأعضاء، وفيما يليه مجلس إدارة مهمته الإشراف على الأعمال اليومية، يعين رئيس البنك لمده خمس سنوات. وتتمحور أهداف الإدارة حول: تنمية التجارة الخارجية ومشاريع الانفتاح الاقتصادي بين كافة الدول الأعضاء، تدعيم تبادل المعلومات والبيانات؛ وذلك دعمًا للتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الأعضاء، وتقديم المساعدات للمسلمين في الدول غير الأعضاء. وقد أعلن البنك رسميًّا عدم احتساب فائدة ربوية على القروض والإيداعات، وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية بتحريم الربا.

يلتزم البنك في نشاطاته المالية بثلاثة مبادئ:

المشاركة: حيث ينص على نظام المشاركة بالأسهم، فعند تقديم مساعدات مالية لطرف ما لتنفيذ مشروع تنموي، فمن حق ذلك الطرف شراء أسهم بالبنك. ووفقًا لذلك يتمتع البنك وذلك الطرف بربحية الأسهم، وتقسم الربحية وفقًا لاتفاق ما.

المضاربة: حيث ينص على أنه حال تقديم البنك قرض لطرف ما، يجب على طالب القرض تقديم معلومات تحضيرية للمشروع، ويجري اقتسام الربح والخسارة بين الطرفين وفقًا لاتفاق ما.

المرابحة: وينص على حال تقديم البنك مساعدات مالية لطرف ما لممارسة التجارة، فإن البنك يقدم قروضًا عينية أو يوكل المقترض البنك لشراء البضائع، يحصل البنك سعرًا أعلى من سعر الشراء الأصلي، ويمثل الفرق بين السعرين ربحية البنك. فعند تقديم قرض ما، يحصل البنك مصاريف إدارية بنسبة 2.5 بالمائة من قيمة القرض سنويًّا، اعتمادًا على الفرق بين التكلفة الإدارية من البنك ومعدل التضخم. وحدة الدفع المستخدمة بالبنك هي الدينار(أي العملة المستخدمة)، ويقدر رأس المال المصدر بحوالي ملياري دينار (حوالي ملياري وثلاثة وثلاثين مليون دولار أمريكي عام 1981). كما يحتم نظام البنك على كل دولة من الدول الأعضاء إيداع رأس مال يقدر بربع مليون دولار أمريكي خلال أربع سنوات. وأكبر مساهمي البنك هي الدول العربية المصدرة للبترول، مثل السعودية (26٪) – ليبيا(16٪) – الإمارات (14٪) – الكويت(13٪)، حيث يحتل رأس المال المحرر من تلك الدول الأربع حوالي نسبة السبعين في المائة من إجمالي رأس مال البنك. تعتمد الأنشطة الائتمانية للبنك على رأس المال المصدر، كما يتضمن مصادر رأس المال: السيولة الناجمة عن رد القروض ودخل الأسهم الخاص بمشاريع الاستثمار، زكوات الدول الأعضاء ... إلخ. كما يقوم البنك بتقديم مساعدات مالية لتجمعات المسلمين في الدول غير الإسلامية المساهمة بالبنك. وخلال السنوات السبع التالية على إنشاء البنك، قفز حجم التداول إلى ثمانية مليارات واثنين وثمانين مليون ومئتى وخمسين ألف دولار أمريكي، وقدمت قروض لـ 46 مشروعًا في بضع وعشرين دولة بإجمالى ثلاثة مليارات وواحد وثلاثين مليون وثلاثة عشر ألف دولار أمريكي، كما قدمت مساعدات لـ 390 مشروعًا بإجمالي واحد وعشرين مليونًا وثمانمائة وستين ألف دولار أمريكي. وبداية من عام 1985، قدم البنك مساعدات مالية لمناطق شين دجيانغ وننغ شيا الصينية؛ لإنشاء معاهد العلوم الإسلامية ومدارس مشروع الأمل.

سوق النقد العربي:

منظمة مالية إقليمية، تعمل على موزانة وضع الدول العربية والإسلامية بميزان المدفوعات الدولي، ودفع الوحدة الاقتصادية العربية. عقد المؤتمر السابع للمؤتمر العام لرؤساء البنوك المركزية العربية إلى جانب رؤساء البنوك المركزية للجنة الوحدة الاقتصادية العربية بفبراير عام 1975 في بغداد، حيث صدق على قرار بتأسيس هذه المنظمة. تأسست بشكل رسمي في أبريل عام 1977 بالعاصمة الإماراتية (أبو ظبي). واشتملت الدول الأعضاء على الدول الإحدى عشر عضوات جامعة الدول العربية. يقع المقر الرئيسي بالقاهرة – مصر، وفي أبريل عام 1979 - ولتوقيع مصر وإسرائيل معاهدة سلام، وبعد تجميد

عضويتها بالمنظمة - انتقل المقر الرئيسي إلى (أبو ظبي). ويدور الهدف الرئيسي لهذه المنظمة حول تقديم المساعدات للدول الأعضاء بجامعة الدول العربية، والتي تواجه صعوبات أمام ميزان المدفوعات الدولى – تقديم قروض ميسرة للدول التي تعانى عجزًا ماليًّا – العمل على تمتع الدول الأعضاء بالتنمية المتوزانة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي – زيادة الموارد المالية للدول العربية – تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية. يعد مجلس الأعمال هو الهيئة الأعلى نفوذًا بالمنظمة، حيث تبعث كل دولة عضوين للمشاركة بهذا المجلس. ويليه مجلس الإدارة، حيث تقع عليه مسئولية الأعمال اليومية. بحلول أبريل عام 1983، ارتفع رأس مال منظمة سوق النقد العربي من مائتين وثمانية وثمانين مليون دينار إلى ستمائة مليون، مقسمة على 5260 سهمًا. وتمنح الأموال بشكل أساسي للدول الأعضاء في شكل قروض متوسطة وقصيرة المدى. لإحداث توزان للدول الأعضاء مع ميزان المدفوعات الدولي، فمن حقها طلب عدة قروض في حدود 75٪ من رأس المال المدفوع من قبلها للمنظمة. إذا حدثت أزمة مدفوعات دولية، فيمكن رفع سقف القروض حتى 100 بالمائة. القروض التي تحصل عليها أي دولة عضو خلال عام بمعدل ضعف رأس المال المدفوع. يتم رد القرض خلال ثلاث سنوات، وفقًا لفائدة ميسرة وموحدة (من 3 – 7 بالمائة).

دار المال الإسلامي:

مؤسسة مالية إسلامية دولية. أسست في فبراير من عام 1981، بمساهمة مشتركة من قبل بعض الدول الإسلامية بمدينة جنيف السويسرية. برأس مال صافٍ مليار دولار، حيث أصدر عشرة ملايين سهم للاكتتاب بقيمة 100 دولار للسهم، منها ثمانمائة وخمسة وثمانين مليونًا تطرح للاستثمار، في حين استبقت مائة وخمسة عشر مليونًا للمشاريع التنموية غير محددة المدة.

الأهداف الرئيسة:

1) تقديم خدمة مالية مصرفية عصرية لمسلمي العالم، على أن تتوافق مع روح الدين الإسلامي وجوهره، حيث يضمن لهم ممارسة الأنشطة المالية التجارية بمنأى عن الفوائد المرتفعة والممارسات الربوية.

2) الاعتماد على تجميع رءوس الأموال والاستثمار كأسلوبين لدفع التطور والازدهار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الإسلامي عبر ربوع المعمورة.

3) تقديم المساعدات للدول الإسلامية والدول النامية ذات تجمعات مسلمين؛ بهدف تدعيم الصلات الاقتصادية، ومن ثمة علاقات الأخوة. وقد أنشأ المركز الرئيسي أربع مؤسسات مالية إسلامية؛ لتوسيع نطاق العمل وإحداث تأثير أكبر، وهي:

1- شركات الاستثمار الإسلامي: برأسمال إجمالي قيمته مائة وثلاثين مليون دولار أمريكي، ومن ثمة تأسيس 26 فرعًا لهذه الشركة. ونسبة التمويل بنسبة 51٪ للمركز الرئيسي و49٪ للفروع، حيث تعتمد على أسلوب السندات المالية للإنتاج وتأسيس والمشاريع، وتستخدم الربحية من أجل رفاهية الإسلام.

2- تعمل برأس مال خمسة عشر مليون دولار أمريكي وعشرين فرعًا.

3- البنوك الإسلامية: أسس 20 فرعًا لبنوك إسلامية إقليمية وأربعة دولية برأس مال ثمانية وثلاثين مليونًا وخمسمائة ألف دولار أمريكي.

4- شركات تطوير الأعمال: الاعتماد على عشرة ملايين دولار أمريكي لتأسيس شركات الإيجارات – شركات تجارية – شركات مقاولات – شركات استعلامات – شركات تعدين – شركات ملاحة.

وحاليًا أسست هذه المؤسسات المالية السابق ذكرها بدول غينيا – السنغال – الجابون – فولتا العليا – النيجر – البحرين – السودان ... إلخ، كما وقعت اتفاقية معنية بهذه الأعمال مع نيجيريا – توغو – المغرب – بروكينا فاسو – مالي – السعودية – قطر – تركيا – باكستان – بنجلادش. كما تباحث المركز الرئيسي لدار المال الإسلامي مع دول إسلامية حول مشاريع استثمارية، مثل مساعدة غينيا في بناء مصفاة بترول – مشاريع أغذية الأطفال بفولتا العليا ... إلخ. ومن المؤسسات التي تم التوصل لاتفاقيات لإنشائها بدول غربية: بنك فيصل الإسلامي بلوكسمبورج (برأس مال مليون دولار أمريكي) – بنك فيصل الإسلامي ببريطانيا (برأس مال أربعمائة ألف جنيه إسترليني) – شركة الاستثمار الإسلامية المحدودة (برأس مال مائتين وخمسين ألف جنيه إسترليني) ... إلخ. في ضوء اختلاف النظم المالية، فإن البنوك الإسلامية بالدول الغربية تقدم خدمات الإيداع فقط، حيث تخدم فقط السكان المسلمين بمنطقة العمل، ولا يحدث تبادل مالي مع القطاع التجاري بالدول الغربية.

الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية:

منظمة ائتلافية تهدف للتنسيق بين الدول الإسلامية والبحث في الأنشطة المالية الدولية. أسس عام 1981 بالعاصمة المصرية القاهرة – حي مصر الجديدة، الأمين العام هو السيد أحمد نضير (مصري الجنسية). تكون من 22 بنكًا إسلاميًّا وشركة استثمار إسلامية تابعين لأكثر من عشر دول، هي: مصر – السودان – الأردن – الكويت – البحرين – الإمارات – باكستان – غينيا – السنغال – النيجر ... إلخ. وعلى المنظمات الأعضاء ضخ رأس مال بقيمة 30 ألف دولار أمريكي، في حين تعد المساعدات المحدودة من قبل مؤسسة التعاون الإسلامي (تابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي)، وغيرها من المنظمات، نفقات الأنشطة اليومية. تحدد العضوية بخمس سنوات فقط، وبنهاية المدة يجب تقديم طلب عضوية جديد. تقاد تلك المنظمة من اللجنة الإدارية العليا والأمانة العامة والمكونتين من رؤساء البنوك ومدراء عموم الشركات. تتبعها اللجنة الشرعية العليا للرصد والأحكام، وتحمل على عاتقها الحكم على اللوائح القائمة، وتوحيد الشئون المالية، وأعمال البنوك الإدارية، وذلك طبقًا لقواعد الشريعة. ويتمحور هدفها في التالي:

1) تقديم الخبرات والإرشاد التقني لتجمعات المسلمين، فيما يتعلق بإنشاء البنوك الإسلامية.

2) المضي قدمًا في إنشاء البنوك الإسلامية الإقليمية والدولية.

3) تنسيق العمل بين البنوك الإسلامية، مع عدم التدخل في الشئون الداخلية، بالإضافة إلى مساعدة المنظمات الأعضاء في مواجهة كافة المعوقات.

4) تمثيل وحماية المصلحة المشتركة للمنظمات الأعضاء.

5) وضع القواعد والشروط التي من شأنها إحداث وحدة تدريجية في نظم العمل للبنوك الإسلامية.

6) إجراء مناقشات ودراسات جدوى حيال المشاريع الاستثمارية للمنظمات الأعضاء. 7) رفع نوعية ومستوى العاملين بالمجال البنكي والمالي.

8) عمل الدراسات وإبداء الاقتراحات حيال قضايا التأمينات والعملات بالبنوك الإسلامية الإقليمية والدولية. بحلول عام 1982، وبعد إنشاء هذه المنظمة، تم إنشاء معهد البنوك والعلوم الإسلامية الدولي بقبرص (تتبع تركيا)؛ لتنشئة الكفاءات، وشق طريق لدراسات الاقتصاد الإسلامي، وإحداث تأثير واضح. وبالنسبة لمنشورات المنظمة، فقد تم نشر سلسلة مكونة من خمسة أجزاء تحت عنوان: (الموسوعة الأكاديمية للبنوك الإسلامية) باللغة العربية، والنشرة الأسبوعية: (البنوك الإسلامية) باللغة العربية.

الأماكن المقدسة

المساجد:

يعتبر المسجد شكلًا من أشكال الأبنية الإسلامية؛ فهو المقر المركزي الذي يؤدي فيه المسلمون صلواتهم، وغير ذلك من العبادات، وبالإضافة إلى ذلك، تعقد فيه الأنشطة التعليمية والدينية، وغيرها من الأنشطة. ويسمى أيضا بـ "محراب الصلاة"، ويطلق عليه في اللغة العربية "مسجدًا"، أي: محل السجود (ترجمة معنى).

ولقد تحدث القرآن الكريم عن المسجد، فقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن].

وفي عهد أسرتي تانغ وسونغ، كان الصينيون يطلقون على المسجد اسم "تانغ"، "لي تانغ"، "سي تانغ"، ثم أطلقوا عليه اسم "لي باي تانغ". وبعد عهد أسرة يوان كان الصينيون يطلقون على المسجد لفظ "سي"، "هوي هوي تانغ". وكان الصينيون في عهد أسرة مينغ يطلقون على الإسلام لفظة "تشينغ جين جياو"، ثم بعد ذلك تغير اسم المسجد من لفظة "لي تانغ" إلى "تشينغ جين سي"، وظل هذا اللفظ مستخدمًا حتى يومنا هذا. ولم تزل القوميات الإسلامية القاطنة في المناطق الشمالية الغربية، دونغشيانغ، باو أن وقومية سالا، وغيرها من القوميات المسلمة، تتبع التسمية المعروفة مسبقًا، وهي لفظة المسجد أو جي ما آر تي، والتي تعني مسجدًا. وفي بداية النهضة الإسلامية، لم يكن هناك مكان خاص لأداء الصلاة، غير أن المسلمين كانوا يختارون أحد الأماكن الطاهرة لأداء الصلاة، وفي شهر سبتمبر عام 622 ميلادية، وعندما هاجر النبي محمد ﷺ إلى المدينة، أسس مسجد قباء على بعد ثلاثة كيلو مترات من جنوب شرق المدينة. حيث تم تأسيس أول مسجد بسيط في الإسلام، ألا وهو مسجد قباء. وبعدما وصل النبي محمد ﷺ إلى المدينة أسس مسجدًا رسميًّا، والذي سمي فيما بعد بالمسجد النبوي، وقد شارك النبي ﷺ بنفسه في بناء هذا المسجد، ومن ثم كان النبي وأصحابه يصلون فيه الصلوات الخمس.

وفي عام 637 ميلادية، أمر خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب قادة الفتوحات الإسلامية بان أول أمر يقومون به بعد فتحهم لأي منطقة جديدة، هي بناء مسجد ليكون مركزًا للأنشطة الدينية.

وبناء على ذلك، شيد عتبة بن غزوان أول مسجد في مدينة البصرة بالعراق، وذلك في عام 637 – 638 ميلادية، وفي عام 638 – 639 ميلادية، قام سعد بن أبي وقاص ببناء مسجد بالكوفة، وفي عام 642 ميلادية، شيد عمرو بن العاص مسجده في مدينة الفسطاط بمصر (القاهرة)، ليكون أول مسجد شيد بقارة أفريقيا، وفي عام 670 حتى عام 675 ميلادية، شيد عقبة بن نافع مسجد عقبة بمدينة القيروان بتونس. ومنذ ذلك الحين يعد تشييد المساجد وبناءها من الواجبات الدينية ومظاهر الإخلاص الإيماني المقدس لدى المسلمين. وقد اعتاد المسلمون أن يبنوا المساجد في كل مكان يصلون إليه، لا سيما بعد الفتوحات الإسلامية. أما في عهد الدولة الأموية (661 – 750) والدولة العباسية (750 – 1258)، فقد خصصت كلا الدولتين مبالغ مالية طائلة لإنشاء مجموعة من المساجد ذات الطراز المعماري الفريد، تتناثر في مساحات شاسعة من الأراضي، وانتشرت المساجد في كافة أنحاء آسيا وأفريقيا وأوروبا.

ووفقًا لإحصائيات المؤرخ ابن رشد، في عام 891 ميلادية تجاوز عدد المساجد ببغداد وحدها أكثر من ثلاثين ألف مسجد، وفي منتصف القرن الثاني عشر وحتى بداية القرن الثالث عشر، تجاوز عدد المساجد بمدينة الإسكندرية بمصر وما حولها من المناطق، إلى أكثر من عشرة آلاف مسجد، وقد بلغ تشييد المساجد أوجهًا في عهد الدولة العباسية. ومن ثم، فقد أصبح تشييد المساجد واحدًا من النظام الديني الذي يحظى باهتمام بالغ لدى الدول الإسلامية.

أشهر المساجد خارج الصين

مسجد الحسين:

يقع جامع الحسين على مقربة من منطقة خان الخليلي الشهيرة في القاهرة، تم اكتشافه أثناء أعمال تجديد لأساسات الجامع في مطلع القرن العشرين، على أطلال مقبرة الخلفاء الفاطميين في القاهرة.

ويعتبر جامع الحسين واحدًا من أكثر مساجد مصر قدسية. وهو عادة ما يكون الحرم الذي يؤدي فيه الرئيس المصري وغيرها من الشخصيات الرفيعة المستوى صلواتهم في المناسبات الخاصة. تم بناء أغلب أجزاء الجامع عام 1870 تقريبًا، بينما تعود الألواح الخشبية التي تزين مئذنة الجامع الرائعة إلى القرن الرابع عشر. ولقد تمت إضافة جزء أكثر حداثة إلى الجامع، وهي مظلات ضخمة من التفلون التي تفتح لتظلل المصلين الذين يتوافدون إلى ساحة الجامع لأداء شعائر صلاة الجمعة.

مسجد بني أمية الكبير (الأموي):

يعود تاريخ المسجد الأموي في سورية إلى 1200 سنة قبل الميلاد، حيث كان هذا المكان معبدًا للإله "حدد الأراني"، إله الخصب والرعد والمطر، وعندما دخل الرومان إلى دمشق أقاموا فيه معبدًا للإله جوبيتر، وما زالت أطلاله باقية من منطقة سوق الحريم وحتى منطقة القيمرية. وعندما دخلت روما في المسيحية أقيم في المنطقة الغربية الشمالية من مكان المعبد كنيسة يوحنا المعمدان، ولما دخل المسلمون إلى دمشق، جرى اقتسام موقع الكنيسة إلى قسمين: القسم الشرقي أصبح للمسلمين والقسم الغربي للمسيحيين. وعندما تولى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة 96هـ (الموافق لـ 705 م) الخلافة أراد أن

يبني مسجدًا جامعًا، ليس له مثيل في الشرق، ورضي المسيحيون ببيع النصف العائد لهم مقابل كنيسة حنانيا وحقوق أخرى، وبدأ الوليد بالبناء، فاستفاد من ما هو موجود، وحول الموجود إلى شكل إسلامي، وكساه وزينه بالفسيفساء والمنمنمات والنقوش، وأفضل ما زينت به المساجد في تاريخ الإسلام.

وفي عام 1089 م، تم ترميم الجدار الشمالي، ومن الناحية الشرقية للجامع في عام 1109 م رمم الجدار الشمالي أيضًا من الناحية الغربية. وفي عام 1150 م، وضعت ساعة كبيرة مميزة عند رواق الباب الشرقي للجامع الأموي. في عام 1179 م، أمر صلاح الدين بترميم دعامتين من دعائم القبة الكبرى المسماة قبة النسر، والمئذنة الشمالية والتي هي الأقدم بين المآذن في تاريخ الإسلام، ولقد أضيف إليها منارة في عصر صلاح الدين.

في عهد الظاهر بيبرس، نظفت أعمدة الحرم، ووشيت تيجانها بالذهب، وأصلحت صفائح الرخام والفسيفساء، كما جرى تبليط الجدار الشمالي للحرم؛ ليصبح الجامع غاية في الأبهة وقبلة للناظرين، لا يوازيه أي جامع أو مسجد في العالم الإسلامي. في عصر العثمانيين وفوق الصوامع، أنشئت المئذنة الشرقية في عصر الأيوبيين، ثم العثمانيين، والمئذنة الغربية أنشأها السلطان قايتباي.

في عام 1414 هـ / 1994 م، أمر الرئيس حافظ الأسد بحملة ترميم كبيرة للجامع وملحقاته وأعمدته الكثيرة وأبنيته، مع الحفاظ على طرازه الأصيل ولوحات الفسيفساء الرائعة والنقوش والزخارف، وتم الكشف من إحدى الجهات خارج جدران الجامع عن آثار رومانية غاية في الأهمية للمعابد قبل قيام الجامع، وتم ترميمها والعناية بها، تم إعادة افتتاح المسجد من قبل الرئيس حافظ الأسد، بعدما تم مسح جديد، وتسجيل جميع الآثار الإسلامية والتاريخية القديمة وتوثيقها؛ ليزداد جامع بني أمية هيبة وفخامة.

لم يحافظ الجامع على الشكل الذي بني عليه، فقد تعرض لكثير من الحرائق والزلازل التي غيرت معالمه كثيرًا.

في عام 1069 م، أتى حريق على جميع محاسن الجامع، وما فيه من الزخارف والنقوش البديعة الموجودة منذ أيام الوليد، وظل على حاله حتى تم تجديده عام 1072 م، ثم تتالت عليه الزلازل والحرائق، وانتابه الإهمال، حتى جاء الملك الظاهر، فكان من بداية إصلاحاته أن قام بتنظيف الجامع، وغسل رخامه وفرشه، وأعاده مسجدًا للعبادة والعلم، وزينه بالذهب ولوحات الفسيفساء والنقوش والزخارف.

في عام 1314 هـ 1896، بدأت عمليات ترميم المسجد بأمر من الوالي ناظم باشا والي دمشق، وبإشراف لجنة مشكلة لهذا الغرض، برئاسة رئيس مجلس إدارة الولاية أحمد باشا الشمعة، وقد اشترك في عملية البناء أكثر من خمسمائة فني وعامل يوميًّا، ودام العمل تسع سنوات، وقدرت النفقات بسبعين ألف ليرة ذهبية.

وتبلغ مساحة الحرم 136ﷺ37م أما مساحة الصحن فهي 22.5ﷺ60م، ويتوسط مدينة دمشق تبلغ مساحة المسجد كله، وللجامع أربعة أبواب، باب البريد من الغرب وباب جيرون من الشرق وباب الكلاسة من الشمال. وباب الزيادة من الجنوب، وينفتح من داخل الحرم. أما الصحن فإنه محاط من جوانبه الثلاثة بأروقة وأعمدة شامخة، ارتفاعها 15.35م، ومن الجنوب تنفتح أبواب الحرم التي أصبحت مغلقة بأبواب خشبية، تعلوها قمريات زجاجية، ملونة مع كتابات وزخارف رائعة.

تنهض الأروقة على صفٍّ من القناطر المتراكبة، قنطرتان صغيرتان فوق كل قنطرة كبيرة، وتحملها سواري مربعة ضخمة وأعمدة، عمودان بين كل ساريتين في الجانبين، ويبلغ عددها مجتمعة47 سارية وعمودًا. وهي تشكل واجهات الأروقة وواجهة الحرم المؤلفة من جبهة ثلاثية ذات نافذة مفتوحة على طرفيها؛ نافذتين دائريتين، وتحت الجبهة واجهة مربعة في وسطها قوس كبير، ضمنه ثلاث نوافذ، وترتكز هذه الواجهة على ثلاث قناطر، محمولة على عمودين في الوسط، وركنين في الجانبين، وتدعم هذه الواجهة من الطرفين دعامتان مربعتان ضخمتان. وعلى طرفي هذه الواجهة تمتد القناطر المتراكبة؛ تسع قناطر إلى اليمين، ومثلها إلى اليسار شرقًا. ومن الرواق تنفتح على الصحن 24 قنطرة، ومن الرواقين الشرقي والجنوبي تسع قناطر.

أما حرم المسجد فهو مؤلف من قناطر متشابهة، عددها 24 قنطرة، تمتد عرضيًّا موازية للجدار القبلي، يقطعها في الوسط جناح متوسط، يمتد من باب الجبهة الرئيسي وحتى المحراب. ويغطي هذا الجناح المتوسط سقف سنمي في وسطه تنهض قبة النسر المؤلفة من قبة نصف كروية من الخشب المصفّح، ومن قبة ثمانية تنفتح فيها 16 نافذة، وترتفع القبة عن أرض الجامع 45م، وهي بقطر 16 مترًا.

في حرم الجامع أربعة محاريب؛ المحراب الأصلي في منتصف الجدار القبلي. وهذه المحاريب مخصصة للمذاهب الأربعة. وفي أعلى جدار القبلة، تنفتح على امتداده نوافذ ذات زجاج ملون. عددها 44 نافذة مع ست نوافذ في الوسط. ويقوم إلى جانب المحراب الكبير منبر حجري رائع. إن جميع الزخارف الرخامية المنقوشة في المحراب والمنبر وفي المحاريب الأخرى هي آيات فنية، صنعها المبدعون الدمشقيون الذين نقلوا فنونهم إلى أنحاء كثيرة من البلاد العربية والإسلامية. ولقد زينت جدران الحرم بالفسيفساء والرخام، وما زالت أقسام كثيرة من الفسيفساء الأموي قائمة في الحرم من الشمال، إضافة للتزيينات الكثيرة.

في ركن الزاوية الشمالية القريبة من الجامع، أقيم متحف الجامع الأموي عام 1989 م، ويضم نفائس الجامع القديمة وبعض الأحجار والسجاد واللوحات الخطية الجميلة، مع مصابيح إنارة وقطع فسيفسائية وخزفية وزجاجية ونقود إسلامية وساعات وصفحات من المصاحف المخطوطة القديمة، والكثير من الأثريات المهمة في تاريخ الجامع العريق.

جامع الزيتونة:

يقع جامع الزيتونة وسط مدينة تونس. وقد بناه الوالي عبد الله بن الحبحاب عام 114هـ / 732 م. وأتم بناءه أبو العباس محمد بن الأغلب في عهد المعتصم العباسي. وقد كان عند بناء الجامع شجرة زيتون بالقرب منه، فأطلق على المسجد هذا الاسم نسبة إلى هذه الشجرة. وقد كان لهذا المسجد حظ كبير من العناية به من قبل الولاة الذين تعاقبوا على تونس، والأسر التي تداولت الحكم في هذه البلاد، ابتداء من العهد الأغلبي، فكانت تجري له عمليات الصيانة والترميم المستمرة، وأوقفت عليه الوقوف من قبل عامة الناس والأمراء، وكان من الأوقاف، تلك التي أوقفت على من يتولى إقامة الصلوات، بالإضافة إلى المجودين الذين يتلون القرآن الكريم، والمحدثين الذين يروون الأحاديث النبوية الشريفة.

يعتبر جامع الزيتونة واحدًا من أعظم المؤسسات العلمية التي كان لها أعظم الأثر في إفادة الناحية الفكرية ونشر اللغة العربية والإسلام بين قبائل البربر، التي فتحت بلادهم على يد الفاتحين الأوائل كعقبة بن نافع وموسى بن نصير. وقد كان القائد الأموي حسان بن النعمان هو أول من بنى هذا الجامع، وكان بناء بسيطًا كما كانت عادة الفاتحين الأوائل.

كان الهدف الديني هو الهدف الرئيسي من الدراسة بجامعة الزيتونة؛ إذ تركزت الدراسة على نشر العلوم الإسلامية من جهة، وبث اللغة العربية لسانًا وأدبًا من جهة أخرى، أما العلوم العقلية كالمنطق والحساب وعلم الفلك، فلم تكن تقرأ لذاتها، وإنما كانت لخدمة المعارف الإسلامية والعربية.

وتتمثل أهم هذه العناصر في بيت صلاة على شكل مربع غير منتظم، وسبع بلاطات مسكبة معمدة، تحتوي على 15مترًا مربعًا، وهي مغطّاة بسقوف منبسطة. وقد اعتمد أساسًا على الحجارة في بناء جامع الزيتونة، مع استعمال الطوب في بعض الأماكن، وتتميّز قبّة محرابه بزخرفة كامل المساحة الظاهرة في الطوابق الثلاثة، بزخارف بالغة في الدقة، تعتبر النموذج الفريد الموجود من نوعه في العمارة الإسلامية في عصورها الأولى.

ومثلما اختلف المؤرخون حول باني المسجد الجامع، فقد اختلف الرواة حول جذر تسميته، فمنهم من ذكر أن الفاتحين وجدوا في مكان الجامع شجرة زيتون منفردة، فاستأنسوا بها وقالوا: أنها لتؤنس هذه الخضراء، وأطلقوا على الجامع الذي بنوه هناك اسم جامع الزيتونة.

جامع قرطبة:

جامع قرطبة (باللغة الإسبانية:مسكيتا) وتعني مسجدًا. واحد من أروع ما أنشأ المسلمون من الأعمال المعمارية، ويوجد في قرطبة بالأندلس (إسبانيا)، ويقع هذا المسجد بالقرب من نهر الوادي الكبير، وتحيط به، ومن جوانبه الأربعة أزقة ضيّقة، وهو باعتراف مؤرخي العمارة الأوروبية قمة من قمم الفن المعماري العالمي على مر العصور، ودليل قاطع على براعة الأمويين في فن الهندسة والمعمار. قد تحول اليوم إلى كنيسة.

لقد تم بناء هذا الجامع خلال قرنين ونصف قرن تقريبًا، ويرجع تأسيس المسجد إلى سنة 92 هـ عندما اتخذ بنو أمية قرطبة حاضرة لملكهم الخلافة الأموية في الأندلس، حيث شاطر المسلمون المسيحيين قرطبة كنيستهم العظمى، فبنوا في شطرها مسجدًا، وبقي الشطر الآخر للروم، وحينما ازدحمت المدينة بالمسلمين وجيوشهم اشترى عبد الرحمن الداخل شطر الكنيسة العائد للروم، وقد أمر بإنشائه «عبد الرحمن الداخل» سنة 170هـ = 785 م، وكانت مساحته آنذاك (4875 مترًا مربعًا)، وزاده عبد الرحمن الثاني ابن الحكم سنة 218هـ، وولده محمد، وولده عبد الله، ثم الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة 340هـ، ثم ولده الخليفة الحكم المستنصر بالله، ثم المنصور محمد بن أبي عامر المعافري سنة 377هـ. ويشغل مسطحًا طوله 180 مترًا، وعرضه 135 مترًا، وتبلغ مساحته 24300 متر مربع.

وكان المسجد قديمًا يُسمى بجامع الحضرة، أي جامع الخليفة، أمّا اليوم فيُسمى بمسجد الكاتدرائية، بعد أن حوله الإسبان كاتدرائية مسيحية.

جامع ابن طولون:

يعد جامع ابن طولون، الكائن في ميدان ابن طولون بالقاهرة، بالقرب من مسجد السيدة زينب في حي السيدة زينب.

ثالث المساجد في مصر بعد مسجد عمرو بن العاص، ومسجد العسكر، الذي لم يعد له وجود، وأنشأ المسجد أحمد بن طولون، الذي تولي حكم مصر في فترة الخلافة العباسية، وتم تعيينه من قبل الخليفة العباسي. شرع في بناء المسجد عام 263هـ/ 876 م – انتُهي منه في عام 265هـ / 879م.

بُني الجامع على شكل مربع تقريبًا طول ضلعه 162 مترًا، واختُير له مكان ملائم من الناحية المعمارية والناحية الاجتماعية؛ فقد بُني على ربوة صخرية مرتفعة بمنآى عن فيضان النيل وعن رشح المياه، كما زُود بأساس صخري متين. أصبح موقعه في وسط العواصم الثلاث (الفسطاط – العسكر – القطائع)؛ ولذلك بني علي مساحة كبيرة قدرها ستة أفدنة ونصف الفدان. يعتبر تخطيط جامع ابن طولون مربع الشكل حدثًا جديدًا بالنسبة للطرز المعمارية التي كانت سائدة.

تنسب الدولة الطولونية إلى مؤسس هذه الدولة، وهو أحمد بن طولون، كان والده أحد الأتراك الذين أرسلوا إلى الخليفة المأمون العباسي؛ حيث نال إعجاب الخليفة، الذي ظل يمنحه المناصب، حتى وصل طولون إلى منصب "أمير الستر"، وهو يشبه منصب رئيس الحرس الخاص، وظل طولون يخدم الخلفاء العباسيين حتى عهد الخليفة المأمون، ثم الخليفة المعتصم بالله في مدة بلغت عشرين عامًا، وقد أنجب طولون عدة أبناء، منهم ابنه أحمد، الذي ولد سنة 220 هـ / 835 م.

ولما توفي طولون، كان ابنه أحمد في العشرين من عمره، فتولى المنصب الذي كان يشغله والده، وارتقى في الوظائف، وقد بدأت صلة أحمد بن طولون بمصر حين أقطع الخليفة المعتز بالله بلاد مصر سنة 235 هـ، لأحد القادة الأتراك، من أصحاب النفوذ في بغداد، وكان في ذلك الوقت اسمه "باك باك".

وقد فضل هذا القائد البقاء في عاصمة الخلافة بغداد، وعهد إلى أحمد بن طولون بإدارة مصر نيابة عنه؛ وذلك لما عرف عنه من خبرة وكفاءة، وأمده بجيش دخل به مصر سنة 253 هـ / 868 م، إلا أن أحمد بن طولون لم يلبث أن اتسع سلطانه، وبدأت جهوده للاستقلال سياسيًّا بمصر، ودعم هذا الاستقلال بتنظيم موارد البلاد المالية، والقضاء على الفتن والفوضى والثورات الداخلية.

وعلى الرغم من عدم موافقة الخلافة العباسية على استقلال أحمد بن طولون بمصر، واحتدام الخلاف بين أحمد بن طولون و "الموفق طلحة" أخو الخليفة العباسي المعتمد، وهو الخلاف الذي ظل ثلاثة عشر عامًا، إلا أن الخلافة العباسية اضطرت بالرغم من ذلك، أن تعهد بحكم الشام ومناطق الثغور الشامية إلى أحمد بن طولون؛ لقدرته على الدفاع عنها ضد غارات الروم البيزنطيين، وهو الأمر الذي استغله أحمد بن طولون، وأنشأ معه جيشًا وأسطولًا، صار عماد استقلاله الحقيقي، ومصدر هيبته في العالم الإسلامي والبيزنطي.

ولقد اهتم أحمد بن طولون بإرساء قواعد حكمه في مصر، وذلك بأن قام بإنشاء عاصمة جديدة لحكمه، بدلا من العسكر، بعد أن رأى أن مدينة العسكر لا تتسع لحاشيته وتضيق بمطامعه، فأسس مدينة القطائع في شعبان سنة 256 هـ / 870م، وكانت حدودها تمتد بين حد الفسطاط الشمالي عند جبل يشكر وبين سفح

المقطم، في مكان عرف في ذلك الوقت باسم قبة الهواء، وفيما بين الرميلة تحت القلعة، كما اختط أحمد بن طولون قصره، ثم شيد جامعه المعروف باسمه في وسط مدينة القطائع، على جبل عرف باسم جبل يشكر، نسبة إلى أحد الصالحين، وهو "يشكر بن جديلة"، وكان البدء في إنشاء الجامع سنة 263 هـ / 876 م، وكان الفراغ منه سنة 265 هـ / 878 م، وهو ثالث جامع بمصر بعد جامع عمرو بن العاص وجامع العسكر. وأهم ما يميز هذا الجامع مئذنته التي بنيت على طراز مئذنة مسجد سامرا بالعراق، والتي تعرف باسم الملوية.

وبعد وفاة أحمد بن طولون آل الحكم إلى ابنه خمارويه، الذي تابع سياسة والده في الدفاع عن مصر والشام، وحمايتها من دسائس الخلافة العباسية، وبخاصة الموفق طلحة أخي الخليفة، فأعد خمارويه جيشًا قاده بنفسه، واستطاع هزيمة القوات العباسية عند دمشق، وعقد صلحًا اعترفت فيه الخلافة العباسية بولاية خمارويه على مصر والشام ووراثة الحكم لأبنائه من بعده، كما دعم خمارويه علاقته بالخلافة العباسية في بغداد، حين زوج ابنته "قطر الندى" بالخليفة المعتضد.

غير أن خلفاء خمارويه لم يسيروا على النهج نفسه الذي سار عليه أحمد ابن طولون وابنه خمارويه، فسادت الفوضى مصر، واشتد الطامعون في الحكم، وانتهى الأمر بأن أعدت الخلافة العباسية جيوشها لاسترداد مصر من رابع الولاة الطولونيين وهو "شيبان"، وذلك في سنة 292 هـ / 905 م، حيث دخلت الجيوش العباسية القطائع، وأزالت حكم الدولة الطولونية، بعد أن حكمت مصر والشام ثمانية وثلاثين عامًا.

مسجد الأمير عبد القادر:

يعتبر مسجد الأمير عبد القادر من أحدث وأكبر المساجد بالجزائر. بني بمدينة الجسور المعلقة قسنطينة بحي الأمير عبد القادر (سبب تسمية المسجد) في السبعينيات ودشن في سنة 1994.

فكرة المشروع كانت في البداية عبارة عن بناء مسجد بسيط في ذلك المكان الوعر، لكن ومع اهتمام قائد المنطقة الخامسة آنذاك، ثم الرئيس الراحل هواري بومدين، طورت فكرة المشروع إلى بناء مسجد كبير وجامعة إسلامية حديثة، تول تصميمها مكتب دراسات شركة سوناطراك الوطنية.

وهو أكبر مسجد في الجزائر، يتسع لأكثر من15000 مصلًّ، بالإضافة إلى ساحة واسعة، يمكن أن تضم آلافًا أخرى، ويضم كذلك جامعة العلوم الإسلامية، وقد تداول على هذه الجامعة عدة علماء أجلاء؛ كالشيخ محمد الغزالي، والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ رمضان البوطي.

يعتبر من أكبر المساجد بشمال أفريقيا، يتميز بعلو مئذنتيه، اللتين يبلغ ارتفاع كل واحدة 107م، وارتفاع قبته 64 م، يبهرك منظره بهندسته المعمارية الرائعة، ويعدّ إحدى التحف التي أبدعتها يد الإنسان في العصر الحاضر، يعد مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة من أبرز المعالم الدينية والسياحية على المستوى الوطني وحتى الإقليمي، كما يعتبر أحد رموز الحضارة الإسلامية من خلال هندسته الفنية الرائعة، التي جمعت بين الفن المشرقي والفن والنقش المغربي، حيث تمازجا مع الفن الجزائري؛ لينتجا هذه التحفة الفنية الرائعة، التي أصبحت مفخرة وجوهرة تزين مدينة الصخر العتيق.

المساحة الكلية 13 هكتار، المساحة العامة المبنية 10هكتارات.

مسجد الملك فيصل:

يعتبر مسجد شاه فيصل الذي يقع في إسلام أباد في باكستان من أكبر المساجد في العالم وأشهرها، ومعروف بضخامته وبهندسته العمرانية الرائعة.

تعود فكرة إنشائه إلى الملك السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز في عام 1966 أثناء زيارته إلى باكستان. في عام 1969، تم إجراء مسابقة دولية، شارك فيها مهندسون من 17 دولة، قدموا 43 نموذجًا مختلفًا لبناء المسجد. بعد أربعة أيام من المشاورات والتداولات، تم اختيار الرسم التصميمي للمهندس التركي دالوكاي لبناءة.

بدأت عملية بناء المسجد في عام 1976، وقد تم تمويله من قبل الحكومة السعودية، بحيث كلفت عملية الإنشاء ما يوازي 120 مليون دولار أمريكي. تكريمًا لجهود الملك فيصل، ولدعمه المادي لبناء المسجد، تم إطلاق اسمه على المسجد وعلى الطريق المؤدية إليه بعد عملية اغتياله عام 1975. تم الانتهاء من عملية بنائه في عام 1986، وكان يضم الجامعة الإسلامية الدولية.

مميزاته:

ما يميز المسجد هو افتقاره للقبة، التي تتميز بها المساجد الإسلامية، وجاء تصميمه على شكل الخيمة البدوية. تعرض الرسم التصميمي للعديد من الانتقادات التي ما لبثت أن تراجعت بسبب ضخامة وجمال البناء العمراني.

الرسم التصميمي:

تبلغ مساحة المسجد حوالي 5000 متر مربع، ويتسع مع الأراضي المحيطة فيه لحوالي 300000 مصلٍّ.

مسجد الحسن الثاني:

هو مسجد يقع في ساحل مدينة الدار البيضاء بالمغرب، وهو أكبر مسجد في البلاد وسابع أكبر مسجد في العالم، مئذنته أندلسية الطابع، ترتفع 210 متر (689 قدم)، وهي أعلى بناية دينية في العالم.

شرع في بنائه سنة 1987 م، ثم أكمل بنائه ليلة المولد النبوي يوم 11 ربيع الأول 30/1414 أغسطس 1993، في فترة حكم ملك المغرب الحسن الثاني.

تشكل الأبنية الملحقة بالمسجد مَجْمَعًا ثقافيًّا متكاملًا، وبني جزئيًّا على البحر بمساحة 9 هكتارات (فدان)، ويضم قاعة للصلاة، وقاعة الوضوء ودورة المياه، ومدرسة قرآنية، ومكتبة ومتحفًا. بالإضافة إلى تلبيسة بزخارف "الزليج" أو فسيفساء الخزف الملون على الأعمدة والجدران وأضلاع المئذنة وهامتها، والحفر على خشب الأرز، الذي يجلِّد صحن المسجد، وأعمال الجص المنقوش الملون في الحنايا والأفاريز.

تتسع قاعة الصلاة بمساحتها الـ20,000 م² لـ25,000 مُصلٍّ، إضافة إلى 80,000 مصلٍّ في الباحة. يتوفر المسجد على تقنيات حديثة، منها السطح التلقائي (يفتح ويغلق آليًّا) وأشعة الليزر يصل مداها إلى 30 كلم في اتجاه مكة المكرمة.

وقد صمم من قبل المهندس المعماري الفرنسي ميشال بينسو، وتم بناؤه من طرف من قبل المجموعة الفرنسية بويج (Bouygues)، وتكفلت بإدارة المشروع المؤسسة المغربية التابعة لها بيمارو.

وقد استعملت التقنية إلى أقصى الحدود خدمة لصناعة البناء وللصناعة التقليدية المغربية، ويقدر ذلك بـ 2,500 عامل و10,000 صانع تقليدي و50,000 ساعة عمل. وهكذا فإن رافعة الأثقال التي تعتبر أعلى رافعة في العالم قد صيغت لتتناسب مع العلو الكبير للصومعة ذات الفانوس والجامور اللامعين، البالغ ارتفاعها مائتي متر. واستعمل إسمنت ضوعف مفعوله أربع مرات، لا لدعم نفق تحت المانش، ولكن لإقامة صومعة لا مثيل لها.

ويتسع المسجد لما لا يقل عن ثمانين ألف شخص. إن مسجد الحسن الثاني هو ثمرة لمجموعة متلاحقة من البنايات والمنشآت الإسلامية في سياق إحياء الثرات الأندلسي وتجديده، وبخاصة منها المغربية. وهو يستمد نبله ومظاهره الجميلة من جامع القرويين بفاس، ذلك الجامع الدي يبلغ من العمر أكثر من ألف سنة، كما أنه يرث كثيرًا من رونق صومعة حسان بالرباط، وصومعة الكتبية بمراكش، والخيرالدة بإشبيلية، وجميعها أقامها السلطان الموحدي يعقوب المنصور. وتشترك المدارس المرينية مع مسجد الحسن الثاني في توفر كل منهما على خزانة. لكن المتحف الذي يعتبر امتدادًا للخزانة، يجعل منه مركبًا ثقافيًّا حقيقيًّا، يضفي ثراء على مجموع البناية وهي تؤدي رسالتها الدينية. ويرتبط مسجد الحسن الثاني بالعنصر البحري، الدي يضفي عليه طابعًا خاصًّا مع التركيز على إشعاع الإسلام في كل من المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، تم تصميمه بالاعتماد على الآية القرآنية "و كان عرشه على الماء".

جامع الأقمر:

هو أحد مساجد القاهرة الفاطمية، يوجد هذا الجامع في شارع النحاسين، وقد بناه الوزير المأمون بن البطايحي، بأمر من الخليفة الآمر بأحكام الله أبي علي منصور سنة 519هـ (1125 م)، وهو أول جامع في القاهرة، تحتوي واجهته على تصميم هندسي خاص. يروي المقريزي أن المسجد بني في مكان أحد الأديرة التي كانت تسمى بئر العظمة؛ لأنها كانت تحوي عظام بعض شهداء الأقباط. وسمي المسجد بهذا الاسم نظرًا للون حجارته البيضاء التي تشبه لون القمر.

وهو أول جامع أيضًا فيه الواجهة موازية لخط تنظيم الشارع بدل أن تكون موازية للصحن؛ ذلك لكي تصير القبلة متخذة وضعها الصحيح؛ ولهذا نجد أن داخل الجامع منحرف بالنسبة للواجهة، وهو مكون من صحن صغير مربع، مساحته عشرة أمتار مربعة تقريبًا، يحيط به رواق واحد من ثلاثة جوانب وثلاثة أروقة في الجانب الجنوبي الشرقي أي في إيوان القبلة وعقود الأروقة، محلاة بكتابات كوفية مزخرفة ومحمولة على أعمدة رخامية قديمة ذات قواعد مصبوبة وتيجان مختلفة تربطها ميد خشبية وأجمل شيء في هذا الجامع واجهته التي لا يضارعها في زخارفها البديعة واجهة أخرى في جوامع القاهرة، ويرى في مدخله لأول مرة في عمارة المساجد العقد المعشق الذي انتشر في العمارة المملوكية في القرن الخامس عشر الميلادي، وفوق هذا العقد يوجد العقد الفارسي وهو منشأ على شكل مروحة تتوسطها دائرة في مركزه، وأهم ميزة في تصميم

الجامع استعمال المقرنصات، ولم تستعمل قبل ذلك إلا في مئذنة جامع الجيوشي، تلك الزخرفة التي عم انتشارها جميع العمارة الإسلامية تقريبًا بعد هذا الجامع.

جامع قطب الدين:

قطب منار هو معلم تاريخي هندي، يقع بالقرب من دلهي. تعتبر منارته الأطول من نوعها في الهند، وثاني أطول المنارات في تاريخ العالم الإسلامي بعد منارة الجيرالدا في إشبيلية. يضم المجمع مبانٍ أخرى، ويستقطب إليه جموعًا كبيرة من السياح كل عام. قامت منظمة اليونسكو بإدراج المعلم في قائمة التراث العالمي.

أصبح قطب الدين أيبك، تركي الأصل، وممن ساهموا في نشر الإسلام في شمال الهند، وهو أول حاكم من سلسلة من المماليك الأتراك الذين أسسوا سلطنة دلهي، أراد أن يخلد عهده، فقام ببدء أعمال بناء قطب منار عام 1193 م، لم تسعفه الظروف في إكمال العمل (انتهى عند المستوى الأول)، فقام خليفته إلتمش، بإضافة ثلاثة مستويات أخرى، ثم قام فيروز شاه تغلق عام 1368 م بإضافة المستوى الخامس، وهو آخرها.

التسمية:

يعتقد بعض المؤرخين أنه، وعكس ما يقال، أن تسميته تعود إلى السلطان قطب الدين أيبك، فإن السبب الحقيقي في تسميته بقطب منار يعود إلى خواجه قطب الدين، أحد المتصوفين، والذي قدم من بغداد، ثم عاش في الهند، وحظي أثناءها بمكانة كبرى لدى السلطان إلتمش.

المنارة:

يمكن معاينة اختلاف الأساليب المعمارية عند مشاهدة المستويات الخمسة للمنارة، علما أن المعلم استغرق إكماله سنوات طويلة، لا يعرف بالضبط الغرض الحقيقي الذي اتخذت لأجله هذه المنارة، يرجح البعض فكرة أن أيبك أراد أن يمجد بداية عهد حكم المسلمين للهند بهذا البناء، بينما يرى البعض أنها مجرد مئذنة عادية تتبع المسجد الملاصق، اتخذت للإعلان عن دخول وقت الصلاة.

شيدت المنارة على أنقاض الكوت، البرج الأحمر لمدينة دلهي القديمة، والذي قام ببنائه راي بيثورا عام 1180 م، آخر حاكم هندوسي لإمارة دلهي. يبلغ ارتفاعها 72.5 مترًا -من أصل 80 مترًا، ويوجد بداخلها درج حلزوني يعد 379 درجة، يمكن عن طريقه الوصول إلى القمة. تم أغلقه في وجه الجمهور؛ بسبب حالات الانتحار. يبلغ القطر في القاعدة 14.3 م، فيما لا يتجاوز الـ2.7 متر في أعلى المبنى. يعتبر قطب منار أعلى مبنى حجري في الهند، وأحد المعالم الإسلامية الفريدة من نوعها. استعملت في بنائه أحجار رملية حمراء اللون، بينما أكمل المستويان الأخيران بالرخام الأبيض، جدران المبنى مزخرفة بالنقوش والآيات القرآنية.

المسجد والمباني الملحقة:

يضم مجمع قطب منار العديد من المباني الأخرى على غرار مسجد قوة الإسلام، والذي يعد أول مسجد بني في الهند. استعملت في تشييده الحجارة التي تم اقتلاعها من المعابد الجاينية (عقيدة هندية قديمة)

والهندوسية الـ27، والتي كانت قائمة بالقرب من المكان، يجمع المسجد بين أسلوبي العمارة الإسلامي والهندي. لم يتبق من المسجد الأصلي إلا بعض الآثار، على أنه يمكن معاينة بعض الأجزاء التي تزينها نقوش من الزهور والآيات القرآنية.

إلى الغرب من المسجد يوجد ضريح السلطان إلتمش - وهو تركي الأصل أيضًا - والذي شيد عام 1235 م، كان الأمر شيئًا غير مألوف في تاريخ الهند، فقد جرت العادة أن يتم حرق جثث الموتى، ليقام على شرفهم بعد ذلك نصب صغير الحجم. غير بعيد عن المسجد يتواجد عمود حديدي ضخم، يبلغ طوله 7 أمتار، يعود تاريخه إلى القرن السابع للميلاد، قام بتنصيبه الراجا كوبتا، على شرف فيشنا (إلهة هندوسية). استطاع هذا العمود أن يصمد أكثر من 1600 عام في وجه الصدأ والمناخ الرطب في الهند.

مسجد السلطان حسن:

يعد المسجد أكثر آثار القاهرة تناسقًا وانسجامًا، ويمثل مرحلة نضوج العمارة المملوكيّة. أنشأ المسجد السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون. بدأ البناء في سنة 1356 ميلادية، واكتمل بعدها بسبع سنوات في 1363. قتل السلطان قبل انتهاء البناء، ولم يعثر على جثمانه، ولم يدفن في الضريح الذي بناه في المسجد خصيصًا، بل دفن فيه ولداه فيما بعد الشهاب أحمد وإسماعيل. مسجد ومدرسة السلطان حسن 757 - 764 هجرية (1356 - 1363م). أنشأ هذا المسجد العظيم السلطان حسن بن الناصر محمد قلاوون ولي الحكم سنة 748 هجرية (1347م) بعد أخيه الملك المظفر حاجي، وعمره ثلاث عشرة سنة، ولم يكن له في أمر الملك شيئًا؛ لصغر سنه، بل كان الأمر بيد أمرائه، وما لبث أن بلغ رشده، فصفت له الدنيا، واستبد بالملك، إلى أن اعتقل سنة 752 هجرية (1351م)، وظل في معتقله مشتغلًا بالعلم حتى أعيد إلى السلطنة مرة أخرى في سنة 755 هجرية (1354م)، وظل متربعًا في سدة الحكم إلى أن قُتل سنة 762 هجرية (1361م).

وكان البدء في بناء هذا المسجد سنة 757 هجرية (1356م)، واستمر العمل فيه ثلاث سنوات بغير انقطاع، ومات السلطان قبل أن يتم بناءه، فأكمله من بعده أحد أمرائه - بشير الجمدار- سنة 764 هجرية (1363م).

يعتبر هذا المسجد - بحق - أعظم المساجد المملوكية وأجلها شأنًا؛ فقد جمع بين ضخامة البناء وجلال الهندسة، وتوفرت فيه دقة الصناعة وتنوع الزخرف، كما تجمعت فيه شتى الفنون والصناعات، فنرى دقة الحفر في الحجر ممثلة في زخارف المدخل ومقرنصاته العجيبة.

وبراعة صناعة الرخام ممثلة في وزرتي القبة وإيوان القبلة ومحرابيهما الرخاميين والمنبر ودكة المبلغ وكسوة مداخل المدارس الأربعة، المشرفة على الصحن ومزررات أعتاب أبوابها كما نشاهد دقة صناعة النجارة العربية وتطعيمها مجسمة في سورة الكرسي الموجود بالقبة.

أما باب المسجد النحاسي المركب الآن على باب جامع المؤيد، فيعتبر مثلًا رائعًا لأجمل الأبواب المكسوة بالنحاس المشغول على هيئة أشكال هندسية، تحصر بينها حشوات محفورة ومفرغة بزخارف دقيقة. وما يقال عن هذا الباب يقال عن باب المنبر.

وهناك على أحد مدخلي القبة، بقي باب مصفح بالنحاس؛ كفتت حشواته بالذهب والفضة على أشكال وهيئات زخرفية جميلة، جديرة بإقناعنا بعظيم ما يحويه هذا المسجد من روائع الفن، وما أنفق في سبيله من أموال طائلة.

وقد ازدحمت روائع الفن في هذا المسجد، فاشتملت على كل ما فيه، لا فرق في ذلك بين الثريات النحاسية والمشكاوات الزجاجية، وقد احتفظت دار الآثار العربية بالقاهرة بالكثير من هذه التحف النادرة، وهي تعتبر من أدق وأجمل ما صنع في هذا العصر.

أنشئ هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد؛ إذ يستطرق الإنسان من المدخل الرئيس إلى دركاة، ثم ينثني يسارًا إلى طرقة، توصل إلى صحن مكشوف، مساحته 32 في 34 .60 متر. تشرف عليه أربعة إيوانات متقابلة ومعقودة، أكبرها وأهمها إيوان القبلة تحصر بينها أربع مدارس لتعليم المذاهب الأربعة الإسلامية، كتب على كل من أبوابها أنه أمر بإنشائها السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون في شهور سنة 764 هجرية، ويتكون كل منها من صحن مكشوف وإيوان القبلة، ويحيط بالصحن مساكن للطلبة، مكونة من عدة طبقات بارتفاع المسجد.

ويتوسط صحن المسجد قبة معقودة على مكان الوضوء، تحملها ثمانية أعمدة رخامية كتب بدائرها آيات قرآنية في نهايتها، تاريخ إنشائها 766 هجرية، وتحيط بدائر إيوان القبلة وزرة رخامية، يتوسطها المحراب، وعلى يمينه المنبر الرخامي، الذي يعد من المنابر الرخامية القليلة التي نشاهدها في بعض المساجد، ويعلو الوزرة الرخامية طراز من الجص، محفور به سورة الفتح بالخط الكوفي المزخرف، بلغ الذروة في الجمال والإتقان.

وتقوم القبة خلف جدار المحراب، بعد أن كانت تشغل أحد الأركان في المساجد الأخرى، وهذا الوضع ظهر في هذا المسجد لأول مرة.

ويتوصل إليها من بابين على يمين ويسار المحراب بقي الأيمن منها بمصراعيه النحاسيين المكفتين بالذهب والفضة، بينما فقد مصراعه الأيسر.

وتبلغ مساحة القبة 21 ﷺ 21 مترًا، وارتفاعها 48 مترًا، ويرجع تاريخ إنشائها إلى القرن السابع عشر، حيث حلت محل القبة القديمة، وبأركانها مقرنصات ضخمة من الخشب، نقش أحدهما ليمثل ما كانت عليه باقي الأركان، وتكسو جدران القبة بارتفاع ثمانية أمتار وزرة رخامية، يعلوها طراز خشبي كبير، مكتوب في نهايته تاريخ الفراغ من بناء القبة القديمة سنة 764 هجرية.

ولهذا المسجد وجهتان مهمتان؛ أولاهما الوجهة العمومية، وطولها 150 مترًا، تحليها صفف مستطيلة، تنتهي بمقرنصات، ومفتوح فيها شبابيك لمساكن الطلبة، وتنتهي من أعلى، كما تنتهي الوجهة الشرقية والمدخل بكرنيش ضخم من المقرنص المتعدد الحطات، والذي يبلغ بروزه حوالي 1.50 متر، وكان يعلوه شرفات مورقة، أزيلت عن الواجهة العمومية، والمدخل في السنين الأخيرة للتخفيف عنه.

وبالطرف الغربي لهذه الوجهة، يقوم المدخل العظيم الذي يبلغ ارتفاعه 38 مترًا، والذي يمتاز بضخامته وزخارفه المتنوعة المحفورة في الحجر أو الملبسة بالرخام وبمقرنصاته الخلابة التي تغطي حجر الباب.

أما الواجهة الثانية فهي المشرفة على ميدان صلاح الدين، وتتوسطها القبة، تقوم على يمينها المنارة الكبيرة التي يبلغ ارتفاعها 84 مترًا تقريبًا، وعلى يسارها منارة صغيرة أقل من الأولى ارتفاعًا. ويرجع تاريخ إنشائها إلى سنة 1070 هجرية = 1659 / 60 م.

جامع أبي حنيفة:

هو أحد المساجد والمدارس التاريخية في مدينة بغداد. المنطقة حول الجامع تدعى الأعظمية؛ نسبة إليه وتقع في شمال بغداد على جهة الرصافة، ويقابلها منطقة الكاظمية؛ نسبة إلى موسى الكاظم الذي يقع فيها. بني المسجد عام 375 هـ (1065 ميلادية) بجوار قبر أبي حنيفة النعمان. تعتبر جامعة الأعظمية واحدة من أقدم ثلاث جامعات على مستوى العالم، حيث سبقها جامع القرويين بالمغرب (بني في عام 859 م) وجامع الأزهر بمصر الذي أسس في عام 972 ميلادية.

توفي أبو حنيفة في بغداد زمن أبي جعفر المنصور عام 150 هـ. ودفن في شمال بغداد في مكان سمي بعد حين بمقبرة الخيزران، نسبة إلى الخيزران بنت عطاء، زوج الخليفة المهدي ووالدة الهادي وهارون الرشيد، والتي توفيت ودفنت هناك عام 173 هـ. والإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان، من عرب العراق الذي استوطنوه قبل الإسلام.

بني الجامع عام 375 هـ، وبنيت عنده مدرسة كبيرة، ثم في عام 459 هـ (1066م)، بني مشهد وقبة على القبر، وعرفت المنطقة الواقعة في جوار المشهد باسم محلة الإمام أبي حنيفة. وكان التدريس في المدرسة قاصرًا على العلوم الدينية فقط.

وقد وصف ابن جبير في رحلته إلى بغداد سنة 580 هـ (1184م) الجانب الشرقي من بغداد بما يلي:

وبأعلى الشرقية خارج البلدة محلة كبيرة بإزاء محلة الرصافة، كان باب الطاق المشهور على الشط، وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان، له قبة بيضاء سامية في الهواء، فيه قبر "الإمام أبي حنيفة".

ووصف ابن بطوطة مدينة بغداد بزيارته عام 727 هـ (1327م)، وذكر المساجد التي تقام الجمعة فيها، وهي جامع الخليفة وجامع السلطان وجامع الرصافة بالأعظمية، وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل، وبقرب الرصافة قبر الإمام أبي حنيفة. ولولا وجود مشهد الإمام أبي حنيفة ومدرسته في بغداد، لكانت المنطقة اندثرت وزالت بعد سقوط بغداد ودخول هولاكو، كما اندثرت مناطق عديدة منها.

أثناء وجود الصفويين في بغداد تمت – ولمرات عدة – محاولات لهدم مشهد الإمام أبي حنيفة وتحطيم المدرسة بسبب الفتنة الطائفية.

وقد لقي المشهد والمسجد بعض العناية من قبل الملك محمد بن منصور الخوارزمي بعد مجيء العثمانيين إلى بغداد عام 1534م. وشهد ذلك العام إصلاحات من قبل السلطان سليمان القانوني، فعند عودة السلطان من زيارته لكربلاء والنجف، زار قبر الإمام أبي حنيفة، الذي كان مهدمًا، فأمر بإعادة تشييد القبة، وإعمار الجامع والمدرسة، وأمر كذلك بتعمير دار ضيافة وحمام وخان وأربعين إلى خمسين دكانًا حوله. ثم أمر بتعمير قلعة لحراسة الجامع والمدرسة والمنطقة، ووضع جنوًدا بلغ عددهم نحو 150، ومعهم معدات حربية ومدافع لحماية المكان.

وكانت بعد ذلك إصلاحات أخرى على يد السلطان مراد الرابع عند دخوله بغداد عام 1048 هـ (1638م)، حيث جاء معه إلى الأعظمية بعض من قبيلة العبيد، وسكنوا حول ضريح الإمام أبي حنيفة لحمايته.

وفي عهد المماليك - وتحديدًا الوالي سليمان باشا (أبو ليلة) - جدد المرقد، وأنشئت المنارة والقبة عام 1757م. وعام 1291 هـ (1874م) جدد بناء الجامع بأمر السلطانة والدة السلطان عبد العزيز.

وقد بقيت مدرسة الإمام الأعظم المدرسة الوحيدة في الأعظمية، إلى جانب بعض الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة والقرآن حتى سنة 1911م حيث أعيد إعمار الجامع وتنظيم المدرسة التي سميت كلية الإمام الأعظم، وتم بناؤها في عهد الدولة العثمانية، حيث طالب الشيخ العلامة نعمان الأعظمي السلطان العثماني، بما لجامع أبو حنيفة من حقوق مغدورة، وكانت مجلته التي يصدرها (تنوير الأفكار) تنطق بلسانهِ، فحصل بجده وسعيه على موافقة السلطان لإنشاء كلية في الجامع، وكان للشيخ نعمان الفضل الأكبر في السعي لإنشائها وبنائها، وتعتبر من مآثره وجليل أعمالهِ. ثم سماها دار العلوم الدينية والعربية، ثم كلية الشريعة، ثم سميت مرة أخرى بكلية الإمام الأعظم. وكانت هناك بعض أعمال الترميم خلال العهد الملكي. وفي عام 1923م، صدر الأمر بإعادة (الكلية الأعظمية)، وجعلها تابعة لديوان وزارة الأوقاف، وصارت أكبر مدرسة دينية في العراق.

وبعد 14 تموز 1958، تم بناء برج أسطواني بارتفاع 25 م، وكسي بالفسيفساء الأزرق والأبيض؛ ليكون جاهزًا لاستقبال ساعة الأعظمية التي نصبت عام 1961م، وبقيت تعمل بانتظام. وفي عام 1973، قامت وزارة الأوقاف بكساء البرج بصفائح من الألومنيوم المضلع باللون الذهبي.

وكانت هناك كذلك بعض أعمال الترميم خلال العهد الجمهوري، وكذلك خلال ثمانينيات القرن العشرين.

جامع السليمانية:

هو مسجد سلطاني عثماني، يقع على تبة إسطنبول الثانية، في تركيا، وهو أكبر ثاني مسجد في المدينة بعد جامع السلطان أحمد، وواحد من أفضل المعالم السياحية الشهيرة في إسطنبول.

بني المسجد بأمر من السلطان سليمان الأول (سليمان القانوني)، وتم بناؤه بواسطة المعماري العثماني الكبير معمار سنان. بدأت عملية البناء في عام 1550، وتم الانتهاء منه عام 1558.

وقد بوشر بالعمل به ابتداء من سنة 1550، واستمر حتى عام 1557، أي أن بناءه استغرق سبع سنين، أنجزه بعدها المعمار سنان، وهو أشهر معمار في تاريخ العثمانيين، بل يكاد يكون أشهر معمار في تاريخ المساجد الإسلامية. وكان سنان قبل بدء العمل قد أعد الخرائط والتصاميم والأفكار والنماذج، ووضعها بين يدي السلطان نفسه، فأعجب بها وأعطى موافقته عليها، وفتح باب خزانته لتنفيذها بلا حساب؛ مما كان له أعظم الأثر في إطلاق العنان لخيال وخبرة المهندس المعماري الفنان سنان لإنجاز مسجد، طالما افتخر به، وقال عنه: إن هذا المسجد هو أعظم إنجازاتي.

وقد اختيرت أفضل البقاع من حيث الجمال والبروز لتكون مقرًّا لمسجد السليمانية. فقد بني المسجد على تلة مرتفعة تطل على مضيق البوسفور والقرن الذهبي، وبجوار مبنى قديم بنيت مكانه اليوم جامعة إسطنبول في منطقة بايزيد.

وقبل أن يبدأ سنان بعملية البناء تم استدعاء مشاهير الحرفيين والمهندسين المعماريين والعمال الفنيين من أطراف الدولة العثمانية؛ للمشاركة في هذا الصرح الكبير، حتى بلغ عددهم عدة آلاف؛ مما تطلب إنشاء مقر خاص لهم للسكن والتخطيط والآلات، فكان هذا المقر الخاص بالقائمين على العمل يضم قاعات متعددة الأهداف، وغرفًا للطعام، وأخرى لمبيت الغرباء منهم، القادمين من خارج إسطنبول، وكان بجوار تلك الغرف الحمامات وسائر الخدمات الأخرى.

ويقال بأن الأساسات قد استغرقت وقتًا طويلًا، بل أخرت العمل قليلًا؛ وذلك لعمل الترتيبات لمقاومة المطر والثلج والمؤثرات الطبيعية القاسية التي تشتهر بها إسطنبول، ولهذا الغرض فقد استخدم بياض البيض في خلطات الملاط، بدلًا من الماء؛ الأمر الذي أدى إلى استهلاك كميات كبيرة منه كانت تحضر بصناديق خاصة من بلاد الأناضول بأعداد لاحصر لها.

تخطيط المسجد مستطيل قريب إلى المربع، حيث طوله 69 م وعرضه 63 م، ويتسع لنحو خمسة آلاف مصلٍّ. وبدلًا من الزخارف والنقوش المبالغ فيها في كثير من المساجد العثمانية، نلاحظ النضج والبساطة. وتم استخدام البلاط التركي المصقول، والتصاميم ذات الصقل المظلل المؤلفة من سبعة ألوان، بما في ذلك اللون الأحمر الأرجواني مع خطوط بيضاء وسوداء، واللون الأزرق الفائق، والتي تكسو الجدران الداخلية لبيت الصلاة بزخارفها، التي جاءت على شكل زهور التوليب والقرنفل والجوري والبنفسج والأقحوان وأوراق العنب وأشجار التفاح والسرو.

والقبة الرئيسية للمسجد القائمة فوق وسط بيت الصلاة قبة ضخمة، محمولة على أربعة أعمدة، بشكل أقدام الفيل، متمركزة قرب الجدران، طول كل قطر فيها 7.5م، ووزن الواحد منها 60 طنًّا. ويبلغ ارتفاع القبة 53 مترًا، وقطرها 27.25م.

ويحف بها في محيطها الأسطواني 32 نافذة بأقواس مستديرة، وهي تنضم إلى أكثر من مئة نافذة أخرى، موزعة على جدرانه ونواحيه؛ لتؤمن للمسجد إضاءة جيدة وانعكاسات للألوان، من خلال زجاج النوافذ الملون لا مثيل له.

وقد صنعت النوافذ من قبل كبير حرفيي المهنة، واسمه سرحوس إبراهيم. وأغطية هذه النوافذ مع الأبواب مصنوعة من خشب الجوز وخشب الأبنوس، وهي رائعة جدًّا.

ولا تخطئ العين جمال النقوش الموجودة على القبة من داخلها، وهذه النقوش من أعظم آثار الخطاط التركي أحمد شمس الدين، الذي فقد بصره آخر أيامه، فقام غلامه حسن شلبي بتكملتها. كما لا تخطئ العين الأساليب الفنية التي استخدمت في الديكورات الداخلية للمسجد، مثل الحفر على الخشب والتطعيم العاجي وعرق اللؤلؤ، وغيرها من الأعمال البديعة. وليست القبة الكبيرة في بيت الصلاة وحيدة فيه، بل حولها ست قباب من جانبها حجمها متوسط، وهناك فوق الأركان الأربعة أربع قباب أخرى ذات حجم

صغير، ولعل هذه القباب العشر المحيطة بالقبة الكبرى، وما فيها من دقة فنية وأبعاد محسوبة بعناية، هي التي ساعدت على النظام الصوتي الفريد في هذا.

المحراب والمنبر والمقصورة:

أما المحراب والمنبر فمصنوعان من المرمر المحفور. ومنبر الواعظ. وهو غير منبر الخطيب. من الخشب المحفور، وفي زوايا المحراب تشاهد نقوشًا محفورة لأوراق ذهبية. وفي بيت الصلاة في مسجد السليمانية، بنى السلطان سليمان مقصورة له، قائمة على أعمدة من رخام، وفيها أعمال نقش جميلة جدًّا على قضبان المرمر المحيطة بها، وللمؤذن فيها مقعد مرمر أيضًا. وكما كان النظام الصوتي متقنًا فنيًّا، فإن نظام التهوية ليس بأقل إتقانًا. بل هو مهيئ من خلال منافذ خاصة، بعضها يفتح للداخل وبعضها يفتح للخارج؛ لتنقية الهواء بسرعة وسهولة. وقد عمد المهندس الشهير سنان إلى عمل فتحات صغيرة تحت القبة في اتجاهات متنوعة؛ ليضمن تيارًا صاعدًا، يجذب وراءه الدخان المتصاعد من لمبات الزيت المستخدمة بكثرة لإضاءة المسجد الكبير. وبذلك تجاوز مشكلة عانت منها المساجد كثيرًا، وهي تكاثف سواد الدخان وتغطيته لرسومات القباب فيها، خاصة إذا علمنا أن المسافر التركي الشهير إيفليا شلبي، كتب ذات مرة: أنه استلزم استخدام ما يقارب من عشرين ألف لمبة في الثريات المختلفة الموزعة في أرجاء المسجد. وقد كان السَخَم المتجمع على أطراف فتحات التهوية يجمع ويعطي لصانعي الحبر لاستخدامه في صنعتهم.

خلف بيت الصلاة في مسجد السليمانية يقع صحن المسجد أو الساحة الداخلية، وهي مستطيلة الشكل. وأرضية تلك الساحة مغطاة بألواح كبيرة من المرمر، ولها بوابتان على جانبيها، وبوابة في الوسط، وهذه البوابة الوسطى لها شكل باب أثري ذي تاج، وتعد عملا معماريًّا فريدًا ومهمًّا، وهي مثال رائع للفن السلجوقي، وقد نقش بالذهب، وبشكل بارز فوقها شهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله). ويحيط بهذه الساحة أو بصحن المسجد ممر أو رواق من جهاتها الثلاث، تعلوه (28) قبة، ترتكز على (24) عمودًا، وترتبط بأقواس صغيرة، ومن تلك الأعمدة اثنان من الرخام حول البوابة الوسطى، وعشرة من المرمر الأبيض، واثنا عشر من الجرانيت. وهذه الأعمدة تزينها رواسب كلسية ورءوس من المرمر منحوتة في أعلاها من حجر واحد. وجدران تلك الساحة المحيطة بالممر فيها صفان من النوافذ. وفي وسط الساحة هذه توجد نافورة الوضوء شكلها مستطيل، وهي تستحق الاهتمام؛ فقد نحتت نقوشها بشكل بديع، وزينت بقضبان برونزية جميلة.

وعلى أطراف الساحة الداخلية، هذه ترتفع في وسط السماء أربع مآذن؛ اثنتان منها. وهما اللتان تليان بيت الصلاة. أعلى ارتفاعًا من (74م)، ولكل مئذنة من هاتين المئذنتين ثلاث شرفات، أما المئذنتان الأخريان فلكل واحدة منهما شرفتان فقط.

وقد قيل: أن المهندس سنان أراد أن يشير بالمآذن الأربع إلى أن السلطان سليمان هو رابع سلطان عثماني بعد فتح القسطنطينية، كما أشار بالشرفات العشر الموجودة على المآذن الأربع إلى أن السلطان سليمان هو العاشر من سلاطين بني عثمان.

من خلف الساحة الداخلية تقع الساحة الخارجية الكبرى، التي لها أحد عشر بابًا، وهي كالسور المحيط بالبلدة. ويتضمن جامع السليمانية ثاني أكبر مجمع عمراني بعد مجمع الفاتح. ويتألف هذا المجمع من أربع مدارس: مدرسة طبية، ومدرسة للقائم مقامين، ومدرسة دينية للعلوم الشرعية، ومدرسة ابتدائية. هذا إضافة إلى مستشفى ودار للضيافة ومطعم للفقراء وحمام تركي وسوق حول المسجد.

جامع السلطان أحمد:

يقع في مدينة إسطنبول في تركيا، ويقع بالضبط في ميدان السلطان أحمد، ويمكن الوصول إليه عن طريق المترو. وهو جامع مذهل في عمارته وأنواره بالليل يعد أحد أهم وأضخم المساجد في تركيا والعالم الإسلامي، ويقع مقابلا لمتحف آيا صوفيا.

بني المسجد بين عامي: 1018 . 1020 هـ / 1609 . 1616 م حسب أحد النقوشات على أحد أبوابه. مهندسه محمد أغا أشهر المعماريين الأتراك بعد سنان باشا وداود أغا. يقع المسجد جنوبي أيا صوفيا وشرق ميدان السباق البيزنطي القديم. وله سور مرتفع يحيط به من ثلاث جهات، وفي السور خمسة أبواب، ثلاثة منها تؤدي إلى صحن المسجد واثنان إلى قاعة الصلاة.

يتكون الصحن من فناء كبير، ويتوسط الصحن ميضأة سداسية محمولة على ستة أعمدة، أكبر الأبواب التي تؤدي إلى الصحن يظهر فيه التأثر بالفن الفارسي.

داخل المسجد على شكل مستطيل، طولا ضلعيه 64 م و72 م، وتتوسطه قبة كبيرة، يحفها أربعة أنصاف قبة، كما أن كل ركن من أركان المسجد مغطى بقبب صغيرة، بها عدد كبير من النوافذ المنفذة للضوء.

يعلو المسجد ست مآذن، لاقت صعوبات في تشييدها؛ إذ كان المسجد الحرام يحتوي على ست مآذن، ولاقى السلطان أحمد نقدًا كبيرًا على فكرة المآذن الست، لكنه تغلب على هذه المشكلة بتمويل بناء المئذنة السابعة في المسجد الحرام؛ ليكون مسجده المسجد الوحيد في تركيا الذي يحوي ست مآذن.

مسجد جاما:

هو مسجد جهان ناما، وهذا الاسم باللغة الفارسية ولكن الاسم المتداول والشائع بين الناس مسجد جاما، ويعتبر المسجد الرئيسي في دلهي القديمة في الهند، كما يعد مسجد جاما أكبر مساجد آسيا؛ حيث تتسع مساحته لخمسة وعشرين ألف مصلٍّ. والذي أمر ببناء هذا الجامع هو الإمبراطور المغولي شاه جهان، باني تاج محل، ولقد تم الانتهاء من بناء المسجد في سَنة 1656 م، ويعتبر واحدًا من أكبر وأفضل المساجدِ المعروفةِ في الهند.

ويرمز هذا الاسم « جاما» إلى صلاة الجمعة الأسبوعية للمسلمين التي تقام في جماعة، عادة في المسجد، لإقامة الصلاة، وهكذا اتخذ المسجد اسمِه الشعبيِ "مسجد الجمّعة" أَو المسجد الجامع. للمسجد ثلاث بوابات، كما يحتوي على فناء فسيح، تقع وسطه بركة ماء للوضوء، ويتضمن تصميمه ثلاث قباب على الطراز المغولي الإسلامي، كما أن له منارتين يشمل المسجدُ أيضًا عِدّة آثار قريبة من البوابة الشمالية، فهي تتضمن نسخة القرآن مكتوبة على جلد الغزال.

جامع الأحمدي:

هو أكبر مساجد مدينة طنطا بشمال مصر، وبه ضريح أحمد البدوي، أحد أقطاب الولاية الأربعة لدى الصوفية من أهل السنة والجماعة.

بعد وفاة أحمد البدوي يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول 675 هـ / 24 أغسطس 1276 م بمدينة طنطا، عن عمر يناهز 79 عامًا، خلفه من بعده تلميذه عبد العال، وبنى مسجده. وكان في البداية على شكل خلوة كبيرة بجوار القبر، ثم تحولت إلى زاوية للمريدين. ثم بنى لها علي بك الكبير المسجد والقباب والمقصورة النحاسية حول الضريح، وأوقف لها الأوقاف للإنفاق على المسجد أثناء انفصاله عن الدولة العثمانية وقت حكمه مصر، حتى أصبح أكبر مساجد طنطا. وقال عنه علي مبارك في الخطط التوفيقية: إنه لا يفوقه في التنظيم وحسن الوضع والعمارة إلا قليل.

ترميمه:

في عهد الرئيس محمد أنور السادات، أدخلت توسعات جديدة على مسجد البدوي عام 1975، وآخر أعمال ترميمية به كانت عام 2005.

جامع الحيدر خانة:

هو من مساجد بغداد القديمة، وهو مشهور يقع في شارع الرشيد، وشيده الوزير داود باشا والي بغداد عام 1234هـ / 1819م، في عهد الدولة العثمانية، وفرغ من تعميره وبنائه عام 1242هـ/1827م، وشيد فيه مدرسة تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية وسماها المدرسة الداودية، وعين فيها المدرسين من أفاضل علماء عصره، وتصدر للتدريس فيها العلامة الشيخ عيسى البندنيجي، والشيخ محمود شكري الألوسي، وآخر من درس فيها الشيخ عبد المحسن الطائي، ثم ولده كمال الدين الطائي، وكانت حافلة بطلاب العلم والأدباء والفضلاء من أهل بغداد. وفيها مكتبة حَوَت مجموعات قيمة من كتب أعلام الأمة ومشايخها.

ثم تم تعميره على عهد السلطان العثماني محمود خان بن عبد الحميد، وكان ذلك عام 1242هـ، وفي عام 1311هـ، أعيد تعميره مرة أخرى بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. ولقد أنشأ داود باشا للجامع سقاية ذات شباك يطل على سوق الحيدر خانة، يرتوي منها العطاشى. والجامع من أجمل وأتقن جوامع بغداد من الناحية الهندسية، وهو مربع البناء متناسب الزوايا والأرجاء، فرشه وأزاره من الرخام وأبوابه الثلاثة فخمة ومهيبة، ويحوي مصلى للصيف وآخر للشتاء، فمصلى الشتاء يعلو ذراعين عن الأرض، وتعلوه قبة شامخة بالكاشي الملون، حولها قبتان صغيرتان ومنارة عالية. أما مصلاه الصيفي، فإنّ فيئه وقاية للمصلين من الشمس، وفي الجامع حجرات لسكن القائمين على شئونه وللمؤذن وطلاب العلم.

وفي عام 1920م، اجتمع في هذا المسجد أعيان بغداد، وانطلقت منه بداية أحداث ثورة العشرين. ولقد اتخذ الملا عثمان الموصلي من الجامع مكانًا له، لبث خطبه، وتحريك الناس نحو الثورة، حيث جعل من ساحة الجامع موقعًا لتجمع يومي للناس.

وأقيمت في الجامع الاحتفالات الدينية والأدبية، والمحلة المحيطة به أخذت اسمها منه، فعرفت بمحلة الحيدر خانة، وقد سكنها أشراف بغداد، وأنجبت العلماء والأدباء.

جامع محمد علي:

هو مسجد مبني على الطراز العثماني، على غرار مسجد أيا صوفيا بإسطنبول، بناه محمد علي باشا بداخل قلعة صلاح الدين بالعاصمة المصرية، القاهرة، ما بين الفترة من 1830 إلى 1848.

ظلت القلعة منذ أن أنشأها صلاح الدين الأيوبي مقرًّا للحكم في الدولة الأيوبية ودولة المماليك، وفي عهد الولاة العثمانيين ثم في عهد الأسرة العلوية، واستمرت كذلك إلى عصر الخديوي إسماعيل، حيث اتخذ قصر عابدين العامر مقرًّا للملك. وقد أخذ محمد علي الكبير رأس الأسرة العلوية المصرية، ومؤسس مصر الحديثة، بعد أن قام بإصلاح أسوار القلعة، بإنشاء القصور والمدارس ودواوين الحكومة بها، وتوج منشآته هذه بإنشاء مسجده، الذي يشرف على مدينة القاهرة بقبابه ومآذنه.

وقد شرع في إنشائه سنة 1246 هجرية = 1830م على أطلال أبنية قديمة مخلفة من مباني المماليك، وتمت عمارته في سنة 1265 هجرية = 1848م، وفي عهد عباس باشا الأول تمت نقوشه وزخارفه. وقد بني هذا المسجد على نسق المساجد العثمانية المشيدة في إسطنبول، وتخطيطه مربع الشكل، طول ضلعه 41 مترًا، تغطيه في الوسط قبة كبيرة، قطرها 21 مترًا وارتفاعها 52 مترًا، محمولة على أربعة عقود كبيرة، مرتكزة على أربعة أكتاف ضخمة، وحول هذه القبة أربعة أنصاف قباب، في كل جهة نصف قبة، وتغطي أركان المسجد أربع قباب صغيرة، ذلك عدا نصف قبة أخرى، تغطي بروز القبلة الناتئ من الجنب الشرقي للمسجد. ويكسو جدرانه من الداخل والأكتاف الأربعة بارتفاع 11.30 مترًا كسوة من المرمر، تعلوها نقوش ملونة، ويحلى القباب وأنصاف القبة زخارف بارزة منقوشة ومذهبة. وفي الجهة الغربية من المسجد، تقوم دكة المبلغ وهي محولة على أعمدة وعقود من المرمر، واتخذ درابزينها ودرابزينات ممرات القباب من البرنز المشغول. وفي الركن الغربي القبلي، منه يقع قبر محمد علي الكبير، تعلوه تركيبة رخامية، مدقوق بها زخارف وكتابات جميلة، ويحيط به مقصورة من البرونز المشغول بشكل بديع، أمر بعملها عباس باشا الأول.

وتذكر المراجع والمصادر المختلفة أنه لما انتهى محمد علي باشا من إصلاح قلعة صلاح الدين الأيوبي وإنشاء المدارس والقصور والمدارس، قرر أن يبني جامعًا تقام فيه الصلوات، ويكون به مدفن يدفن به.

بدأ العمل بإنشاء الجامع عام 1830 وتواصل العمل بلا انقطاع حتى وفاة محمد علي باشا سنة 1845، حيث دفن في المقبرة التي كان قد أعدها لنفسه.

في عهد الخديوي عباس باشا الأول، تم إتمام أعمال النقش بالبوابات وأعمال الرخام، كما أمر بتعيين القراء ورصد الخيرات على الجامع.

في عهد سعيد باشا، تم عمل احتفالات رسمية لمدة خمس ليال من كل عام، وهي:

ليلة الإسراء والمعراج، ليلة النصف من شعبان، ثم ثلاث ليال من شهر رمضان، هي ليلة 13 ذكرى وفاة محمد علي باشا، وليلة 14 رمضان حين تم دفنه، وأخيرًا ليلة القدر.

في عهد الخديوي إسماعيل، تم عمل أبواب نحاسية جديدة للجامع وأحاطه بالأسوار، وأنشأ له دورة مياه.

في عصر الملك فؤاد، قامت لجنة حفظ الآثار المصرية العربية، بإزالة القبة الكبيرة وما حولها من قباب صغيرة، ليعاد بناؤها مرة أخرى، مع مراعاة الأبعاد المعمارية الأصلية من حيث التصميم والزخارف.

وصف المسجد: المسجد في مجموعه مستطيل البناء، وينقسم إلى قسمين: القسم الشرقي وهو المعد للصلاة، والغربي وهو الصحن تتوسطه فسقية الوضوء، وبكل من القسمين بابان متقابلان؛ أحدهما قبلي والآخر بحري، فالقسم الشرقي مربع الشكل، طول ضلعه من الداخل 41 مترًا، تتوسطه قبة مرتفعة، قطرها 21 مترًا، وارتفاعها 52 مترًا عن مستوى أرضية المسجد، محمولة على أربعة أكتاف مربعة، يحوطها أربعة أنصاف قباب، ثم نصف قبة خامس، يغطي بروز المحراب، وذلك خلاف أربع قباب أخرى صغيرة بأركان المسجد.

كرسي محمد علي داخل المسجد:

وقد كسيت جدران المسجد من الداخل والخارج بالرخام الأبستر المستورد من محاجر بني سويف، وكذلك الأكتاف الأربعة الداخلية الحاملة للقبة. وقد كسيت جميع جدران المسجد أعلى الكسوة الرخامية من الداخل ببياض حلي بنقوش ملونة مذهبة. أما القبة الكبيرة وأنصاف القباب، فقد حليت بزخارف بارزة ملونة مذهبة.

والقسم الثاني – وهو الصحن – تتوسطه فسقية الوضوء، وبمؤخرته برج الساعة التي أهداها إلى محمد علي لويس فيليب ملك فرنسا سنة 1845م. وللمسجد منارتان رشيقتان، بارتفاع 84 مترًا عن مستوى أرضية الصحن.

والمنبر الأصلي للمسجد هو المنبر الكبير المصنوع من الخشب المحلى بزخارف مذهبة، أما المنبر المرمري الصغير الواقع إلى يسار المحراب، فقد أمر بعمله الملك فاروق في سنة 1358 هجرية = 1939م. ويضاء المسجد بالثريات البلورية الجميلة تحيط بها مشكاوات زجاجية نسقت بأشكال بديعة. ويقوم على طرفي الجنب الغربي للمسجد منارتان رشيقتان أسطوانيتا الشكل، بنيتا أيضًا على طراز المآذن التركية، وارتفاع كل منهما 82 مترًا من الأرض. وللمسجد ثلاثة أبواب؛ أحدها في منتصف الجنب البحري، والثاني في مقابله في منتصف الجنب القبلي، والثالث في منتصف الجنب الغربي، ويؤدي إلى صحن متسع مساحته 53 في 53 مترًا، يغلف جدرانه كسوة من المرمر، ويحيط به أربعة أروقة، عقودها وأعمدتها من المرمر أيضًا، وبوسطه مكان الوضوء، وهو عبارة عن قبة محمولة على ثمانية أعمدة، لها رفرف محلى بزخارف بارزة مذهبة، كما أن باطن القبة محلى بنقوش ملونة ومذهبة، تمثل مناظر طبيعية، والقبة مكسوة – كقباب المسجد – بألواح من الرصاص، وبأسفلها صهريج المياه، وهو مثمن تغطيه قبة صنعت جميعها من المرمر المدقوق بزخارف بارزة. ويقوم أعلى منتصف الرواق الغربي للصحن برج من النحاس المزخرف، بداخله ساعة دقاقة، أهداها ملك فرنسا لويس فليب إلى محمد علي باشا سنة 1845م.

مسجد السلطان عمر علي سيف الدين:

هو مسجد ملكي إسلامي، شيد على بحيرة صغيرة وسط بندر سري بگوان، عاصمة سلطنة بروناي، تم بناؤه في عام 1958. ويصنف بأنه المسجد الأول من حيث الطِراز المَعماري في منطقة آسيا والمحيط

الهندي والأكثر جذبًا للسياحة. ويعتبر مسجد السلطان عمر علي سيف الدين من المعالم المميزة لسلطنة بروناي.

مقدمة:

يعتبر مسجد السلطان عمر علي سيف الدين من الرموز الإسلامية في بروناي، ويقع في العاصمة بندر سري بيگوان. وتم الانتهاء من بنائه عام 1958، ويعتبر نموذج للعمارة الإسلامية الحديثة. وهو واحد من أهم المعالم السياحية في بروناي.

العمارة:

تعتبر العمارة في هذا المسجد مزيجًا للعمارة الإسلامية والعمارة الإيطالي. وقد تم تصميمه بواسطة معماري إيطالي، وتم بناؤه على بحيرة صناعية بالقرب من ضفة نهر بروناي، حيث تحوطه المياه من كل جانب. ويتكون المسجد من بناء رخامي كبير، ومجموعة من المآذن، وقبة ذهبية، وحديقة مليئة بها نافورة مياه. يحيط بالمسجد حديقة خضراء بها نباتات مزهرة.

مسجد التضامن الإسلامي:

هو مسجد يقع في مقديشو، بالصومال، وقد بني المسجد بتمويل رابطة العالم الإسلامي في آواخر السبعينيات من القرن الماضي، ضمن مشاريع عمرانية تم تنفيذها في الصومال، وظل أكبر وأجمل المساجد في العاصمة الصومالية، حاملا رمز التضامن الإسلامي. يتربع مسجد التضامن الإسلامي على ربوة عالية وسط العاصمة الصومالية، قرب دار البرلمان الصومالي، وميدان الجندي المجهول؛ ليصبح تحفة معمارية قلب العاصمة مقديشو.

مسجد الاستقلال (جاكرتا):

يقع مسجد الاستقلال في مدينة جاكرتا عاصمة دولة إندونيسيا، ويُعدّ أكبر مسجد في جنوب شرق آسيا، وهو الأعلى كثافة أيضًا في عدد المصلين؛ حيث يسع ما يزيد على 120 ألف مُصلٍّ، وهو يقع بالقرب من ساحة ميرديكا وكاتدرائية جاكرتا.

وسُمّي المسجد بهذا الاسم إحياءً للذكرى الوطنية لاستقلال إندونيسيا، حيث حصلت على استقلالها خلال الحرب العالمية الثانية عام 1945، وقد تم افتتاح المسجد في 22 فبراير عام 1978.

وقد انطلقت فكرة إنشاء هذا المسجد الوطني لإندونيسيا على يد وحيد هاشم – أول وزير للشئون الدينية في إندونيسيا – والذي عُيّن بعد ذلك رئيسًا لمؤسسة مسجد الاستقلال، المختصة بالإشراف على بناء المسجد، الذي استمر لمدة 17 سنة، وقد رحب بالفكرة في ذلك الوقت الرئيس الإندونيسي سوكارنو، وقام على دعمها.

هناك 7 أبواب لدخول المسجد، سُمّيت بأسماء الله الحسنى، والمسجد له قبتان: رئيسية وثانوية، ومئذنة مرتفعة، وفي مدخل البوابة الرئيسية للمسجد توجد قاعة الصلاة الرئيسية، التي تعلوها القبة الرئيسية الكبيرة، التي يبلغ قطرها 45 مترًا، والرقم 45 يرمز إلى إعلان الاستقلال عام 1945.

وزينت القبة الرئيسية الكبيرة بزخارف مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ، ويوجد في قمتها شكل الهلال والنجمة، والذي يرمز إلى الإسلام، ويزين القبة الثانوية – الأصغر حجمًا – الفولاذ أيضا، وقمتها منقوش عليها اسم الله بالخط العربي، وتوجد في قاعة الصلاة الرئيسية عدة أعمدة مستديرة، يبلغ عددها 12 عمودًا، وهي ترمز إلى يوم ميلاد الرسول – ﷺ – الموافق 12 ربيع الأول.

يوجد في الواجهة الرئيسية القبلة والمحراب والمنبر، ومكتوب على الجدار الرئيسي لها اسم الله على الجانب الأيمن، ومحمد على الجانب الأيسر بحروف هجاء معدنية كبيرة، وتتوسطهما الآية 14 من سورة طه.

العمائر والآثار الإسلامية في الصين:

تعد العمائر الإسلامية – من مساجد ومقابر – هي أكثر الآثار الثقافية التي أبدعتها أيدي المسلمين في الصين، والتي ترمز بوضوح إلى ثقافة مسلمي الصين. وقد اختلفت أشكال عمارة المساجد عند مسلمي الصين على مدار الفترات الزمنية المختلفة، والتي تكونت من ثلاث مراحل رئيسية هي: مرحلة عصر أسرتي تانغ وسونغ، التي تميزت بأشكال العمارة الصينية التقليدية مع إدخالات فردية على استحياء لأشكال العمارة الإسلامية. ثم مرحلة عصر أسرة يوان، والتي نقل خلالها المهاجرون المسلمون الكثيرون أشكال العمارة الإسلامية من كل مكان بالعالم. مرحلة عصر أسرة مينغ، والتي تشكلت خلالها أشكال خاصة لعمارة المساجد، تنفرد بها قومية هوي. وقد عكست تطورات أشكال عمارة المساجد خلال هذه الفترات الثلاث، مسار تشكل ثقافة قومية هوي.

(1) عمائر عصر أسرتي تانغ وسونغ: استعارة أشكال الهندسة المعمارية الصينية التقليدية، وبداية إدخال أشكال من العمارة العربية الإسلامية.

تركت لنا هذه المرحلة التاريخية بعض المساجد، منها مسجد هوايشينغ (ويسمى مسجد الحنين إلى النبي) في جوانغتشو، ومسجد زقاق هواجيويه (والاسم معناه التوعية) في مدينة شيان، ومسجد شيان الكبير، ومسجد مدينة كايفينغ الكبير بمقاطعة خنان، ومسجد "تشنجياو" (الدين الحق) كما يسمى (العنقاء) بمدينة هانغتشو، ومسجد مدينة تاييانغ القديم بمقاطعة شانسي، ومسجد مدينة داتونغ بمقاطعة شانسي، وغيرها من المساجد التي تتميز – بصفة عامة – بطابعين معماريين؛ أولهما هو الطابع العربي، والثاني هو الطابع الصيني التقليدي.

مسجد هوايشينغ بمدينة قوانغتشو، الذي تم بناؤه في عهد أسرة تانغ القديمة، من العمائر الإسلامية التي تحمل الطابع العربي. يبلغ ارتفاع مئذنته 36.6 مترًا، وهي حجرية البناء أسطوانية الشكل، تتدرج في ارتفاعها على طبقتين، ذات قمة مدببة، ومجوفة من الداخل أسفلها بابان شمالي وجنوبي، وبداخلها سلمان حجريان لولبيان، لا يتشابكان، بجدرانها منارات لدخول الضوء، وعلى الجدار الخارجي زخارف جيرية، وتشبه المنارة في فخامتها وانتصابها تحت ضوء الشمس، قلمًا من فضة ناصع البياض. وقد ورد ذكر هذا المسجد لأول مرة في الوثائق التاريخية الصينية في كتاب (تاريخ تانغ)، الذي ألفه يويه كه (عام 1192 ميلادية) في عهد أسرة سونغ الجنوبية، والذي سجل فيه المؤلف ذكرياته منذ كان في العاشرة من عمره، وقد

شاهد المؤلف هذا المسجد في جوانغتشو، فكتب عنه يقول: "أنه رأى بناء غريبًا (منارة) تختلف عمارتها عن الطابع الصيني التقليدي، وأن هذه المنارة عالية حتى السحاب، لا تشبه في تصميمها ما عداها من منارات، وهي لولبية ذات بناء ضخم مزخرفة من الخارج بالجير الأبيض، تتألق كقلم من فضة، ينير تحت الشمس. بجوفها سلم مبروم مثل المسمار، من الخارج لا ترى أثرًا لهذا السلم. بجدارها تجويف بعد كل عشر درجات من سلمها". وهذا الطراز من المنارات الحجرية الأسطوانية الشكل ذات القمة المدببة، يتماثل – بشكل كبير – مع مآذن المساجد التي شيدت بالدول الإسلامية في بواكير العصر الإسلامي، مثل المئذنة الملوية بمسجد سامراء بالعراق، والمئذنة الحدباء بالجامع الكبير في الموصل بالعراق، ومئذنة مسجد أحمد بن طولون بمصر، ومئذنة مسجد الرباط في تونس؛ مما يبين بوضوح أن تصميم منارة مسجد هوايشينغ بمدينة قوانغتشو منقول من المنطقة العربية.

وعلى عكس ذلك، نجد أن عمارة الصحن في مسجد هوايشينغ مستوحاة من العمارة التقليدية الصينية. حيث يذكر الرحالة يويه كه في كتابه (تاريخ تانغ): "أنه تحت المنارة يوجد نصب داخل المسجد، وهو عالٍ وعريض، مهيب الشكل، عليه نقوش لكتب مختلفة تشبه أختام تشوون (نوع من الخطوط الصينية القديمة)، وهذا النصب مشيد للرب؛ ليتجه ناحيته المصلون". وما يقصده الكاتب يويه كه في الفقرة السابقة هو محراب المسجد. وقد ورد ذكر منارة المسجد مرة أخرى في دبوان «مائة أنشودة لبحر الصين الجنوبي» للشاعر فانغ شين رو، الذي انتهى من تأليفه في السنة الثانية من حكم الإمبراطور كاي سي من أسرة سونغ الجنوبية (أي عام 1206 ميلادية)، وكان يطلق على هذا المحراب المدينة القديمة، ويقال إن من بناه رجل ثري يسمى بوو. وقد تهدم هذا المحراب جراء حريق كبير، وقع في فترة حكم الإمبراطور يوان تشي تشينغ، ثم أعيد تشييده كصورة طبق الأصل من المحراب القديم على يد رجلين مسلمين، يسميان محمود ومسعود في السنة العاشرة من حكم الإمبراطور يوان تشي تشينغ (عام 1350 ميلادية). وقد شهد المحراب أعمال ترميم وتوسعة خلال عصري مينغ وتشينغ، مع احتفاظه بتصميمه الأصلي الذي بني عليه. وما يوجد الآن في المسجد من عوارض ومزاريب التي تشكل هيكل الإيوان الكبير، وباب الصحن الذي في ناحية الجنوب وتخطيط غيرها من مباني المسجد في اتجاه جنوبي شمالي، هو نفس أسلوب العمارة الصينية التقليدية إبان أسرة تانغ في تخطيط أفنية وقاعات الدور الرباعية الشرقية التي كانت منتشرة في تلك الفترة.

ومن الآثار المعمارية الباقية من أسرة تانغ في مسجد هواجيويه لوحة منقوشة من حجر الطريق الإمبراطوري، نقوشها على شكل مجموعة من التنانين، وكذلك لوحة أخرى من حجر الطريق الإمبراطوري على شكل نباتات متشابكة داخل المسجد الكبير بمدينة شيان الذي شيد في عصر أسرة تانغ. والنقوش الحجرية وسط الطريق الإمبراطوري هو تقليد معماري متبع منذ أسرة تانغ، وهو عبارة عن حجر كبير كامل منقوش ومزخرف، يلصق وسط المدرج الحجري الهابط من المنصة التي تكون أمام القصر الإمبراطوري حتى المنصة السفلية. وهو مكون رئيسي على المحور المركزي للبناء عند تشييد مجموعة من الأفنية منذ عصر أسرة تانغ، وأيضًا بنظرة متفحصة على مساجد شيان، يمكن أن نتبين بوضوح أنه قد تم استخدام الطابع المعماري التقليدي الصيني في بناء هذه المساجد.

(2) في عهد أسرتي سونغ ويوان: نقل جموع المهاجرين المسلمين الطابع المعماري الإسلامي الإقليمي من مختلف أنحاء العالم؛ مما جعل عمارة المساجد في الصين تشهد تغيرًا يحمل صبغة عصر يوان. وظهرت أشكال معمارية جديدة هي مزيج بين الطابعين الصيني والعربي؛ وذلك نتيجة التزاوج بين الثقافتين المعماريتين الصينية والغربية.

وبنظرة على توزيع المساجد بالصين، نجد أن أكثر المساجد التي يظهر فيها بقوة الطابع الإسلامي الإقليمي المنقول من مختلف أنحاء العالم، تتواجد بكثرة على الشرايين الرئيسية لطريق الحرير البري، وموانئ الفرع البحري لطريق الحرير، والمحطات الرئيسية لشحن البضائع، والمراكز التجارية القديمة.

فمثلا المسجد الواقع جنوب غرب قلعة مدينة هايشوي (تعني مدينة المياه السوداء) بمحافظة إيتينا بمقاطعة منغوليا الداخلية، والذي أنشئ في عصر أسرة شيشا (1038-1227)، هذا المسجد يماثل في عمارته جامع أحمد بن طولون بالقاهرة (871-879)، حيث إن المسجد مربع الشكل، مبني من الطوب اللبن، تعلوه قبة مستديرة، له أبواب مقوسة مدببة، وما بين جدران المسجد وإيوانه الكبير موصول بنوازل حجرية من الطوب اللبن، مسدسة الشكل، تشبه خلايا النحل (مثل المقرنصات)، وصحن المسجد تعلوه قبة دائرية تستند على أربع قوائم، ويحيط بالصحن جدار خارجي مربع من الطوب اللبن، ترتفع قوائمه من كل جهة لتحمل القبة الدائرية للمسجد. والمدينة التي بني بها المسجد والتي تسمى خايشوي (تعني المياه السوداء)، كانت مدينة عسكرية مهمة خلال فترات حكم أسرتي شيشيا ويوان (المغول)، وفي القرن الثالث عشر كانت مركزًا سياسيًّا واقتصاديًّا، كما كانت مركزًا مهمًّا على الطريق الواصل من مناطق الغابات إلى الواحات الغربية ومناطق وسط آسيا؛ لذلك كانت تقصدها القوافل التجارية للمسلمين باستمرار. وفي أوائل القرن الماضي، عثر مستكشفون روس - أثناء تنقيبهم في قلعة المدينة - على مخطوطات قديمة ووثائق إسلامية، ومن هذه الوثائق بقايا أوراق من نسخة مخطوطة للقرآن الكريم باللغة العربية، ونسخة منقوصة من كتاب "العظماء السبعة" مكتوبة باللغة الفارسية، وبعض أغلفة الكتب المزينة بأشكال هندسية على الطراز الفارسي، وبعض الوثائق المتعلقة بتسجيل عقود زواج التجار العرب، ومن الواضح أن الطراز المعماري لهذا المسجد، قد نقله معهم التجار المسلمين، الذين جاءوا من آسيا الوسطى إلى هذه المنطقة.

مسجد الصحابة بمدينة تشوانتشو في مقاطعة فوجيان (ويسمى أيضًا مسجد الطاهر ومسجد تشي لين "والكلمة تعني وحيد القرن" شيد في السنة الثانية من حكم الإمبراطور تشينتشونغ من أسرة سونغ الشمالية (1009 ميلادية). والباب الرئيسي للمسجد في الجهة الجنوبية منه، وهو على شكل قوس مدبب (يشبه باب جامع الأقمر)، ارتفاعه 11.4 مترًا، وعرضه 6.6 أمتار، والباب الداخلي للمسجد ممر على شكل حجرة مربعة. أما الإيوان الأول للمسجد الذي به المدخل، فيوجد على جوانبه قمم أربعة من رءوس الأقبية، لكل منها مركز استدارة مستقل، ومحيط كل قمة من الأقبية مغطى في موضع اتصاله بالرأس الأخرى بالجص.

ويعلو الإيوان الأول من جوانبه الخارجية منصة من الشرفات، ومحراب المسجد مصمم في وسط الحائط الشرقي لإيوان القبلة، على شكل طاقة نصف دائرية داخل الجدار، والمحراب مبني بالآجر ومقعر من منتصفه، ويتوسطه باب كبير له أربعة درفات، ومن بقايا البناء الأصلي للمسجد يمكن أن نشاهد في إيوان

القبلة تسعة من الأعمدة الحجرية الضخمة. وهذا الطراز المعماري الذي بني عليه المسجد هو نموذج لطراز العمارة الفارسية الإسلامية خلال القرنيين الثاني والثالث عشر. ولا غرابة في ذلك، حيث كانت مدينة تشوانتشو التي أقيم فيها المسجد من أهم الموانئ الصينية في فترة حكم أسرتي سونغ ويوان، وكان يقطنها الكثير من التجار المسلمين وأسرهم، وفي أسرة سونغ كان بها ثلاثة مساجد، ومقبرة عامة للمسلمين، وفي السنوات الأخيرة اكتشف بها الكثير من شواهد القبور الحجرية الخاصة بالمسلمين. وكان التاجر الفارسي الثري أحمد بن محمد قدوسي، الذي حج إلى مكة هو من أقام هذا المسجد، ونقل فيه طراز العمارة الإسلامية، وأراد في تصميمه أن يجعله نموذجًا لدار الخلافة العباسية في بغداد.

أما جميع المساجد التي أنشئت في المدن الصينية الكبرى ذات الموانئ التجارية، فكانت جميعها تحمل الطابع المعماري التقليدي الصيني؛ نظرًا لما للثقافة الصينية التقليدية من تراكم عميق في هوية هذه المدن، مثل مسجد نيوجييه في بكين، ومسجد الكركي في مدينة يانغتشو بمقاطعة جيانغسو، ومسجد دينغتشو بمقاطعة خباي، والمسجد الجنوبي الكبير بمدنية جينينغ في مقاطعة شاندونغ، ومسجد فوتشو، ومسجد مدينة شنيانغ بمقاطعة خباي والمسجد الجنوبي في مدينة كونغمينغ بمقاطعة يوننان، وغيرها العديد والعديد من المساجد التي تتسم بهذا الطابع المعماري.

وفي الوقت نفسه، تظهر في عمارة هذه المساجد ذات الطابع الصيني التقليدي بعض أشكال معمارية، تحمل اندماجًا بين العمارة العربية والعمارة الصينية، أو بعض اللمحات من خصائص العمارة العربية. مثل عمارة مسجد نيوجييه في بكين، الذي بدأ إنشاؤه في السنة الرابعة عشر من حكم الإمبراطور لياو تونغ خه (عام 996 ميلادية). وتم ترميمه وتوسعته في عصر أسرة مينغ. حيث نرى في تخطيط المسجد أن الأجزاء الرئيسية في مجموعته العمرانية مبنية على الطراز المعماري التقليدي الصيني، وهيكلها الرئيسي من الخشب والحجارة، ولكن محور البناء مخطط من الشرق للغرب وليس من الجنوب للشمال كما هو متبع في العمارة الصينية، كما أقيم محراب المسجد في الحائط الغربي لقاعة الصلاة. وتم زخرفة قمة محراب المسجد بنقوش إسلامية على شكل ستة من أشعة الشمس، تلتقي في نقطة مركز السقف، وتخرج مكونة شكل قبة، أما السقف الخارجي فعبارة عن قمة مدببة منحدرة، مصممة على الطراز الصيني التقليدي، وهذا الشكل المعماري للمسجد ما هو إلا اندماج بين الطابعين المعماريين العربي الإسلامي والتقليدي الصيني. ومسجد تشنجياو (ويسمى مسجد العنقاء) في مدينة هانغتشو، الذي بني للمرة الأولى في عهد أسرة تانغ، ثم أعيد بناؤه في عهد أسرة يوان على يد السيد علاء الدين العربي، وقد قام السيد علاء الدين – خلال إعادة بنائه للمسجد – بتصميم باب عال مدبب مقوس الشكل بالإيوان الخارجي للمسجد، أما إيوان القبلة فله سقف خارجي من ثلاث قبب حجرية مدببة، وهو تصميم يجمع بين أشكال العمارة العربية والآسيوية في بناء واحد.

وكذلك إيوان قبلة ومحراب مسجد سونغجيانغ في شنغهاي الذي بدأ بناؤه (عام 1341 ميلادية) في عهد أسرة يوان. حيث صمم السقف الداخلي للإيوان كما في المساجد العربية على شكل قبة مستديرة من القرميد، أما السقف الخارجي، فصمم على الطراز الصيني بشكل قمة علوية لجبل مستوية القاعدة. وقد تم

الحفاظ على هذا الشكل المعماري للمسجد بعد ترميمه في عصر أسرة مينغ. وقد بنيت مئذنة هذا المسجد من القرميد، وصممت من الخارج على شكل الجزء العلوي لقمة جبل مستوية القاعدة، وسقفها الداخلي قبة نصف دائرية من الأحجار المرصوصة في درجات على شكل قوس، وهذا الشكل المعماري للمسجد هو أيضًا دمج لنمطي العمارة العربية والعمارة الصينية.

ويستدل بالتنوع الكبير في أشكال عمارة المساجد في الصين خلال فترة حكم أسرتي سونغ ويوان، على أمرين مهمين؛ **أولهما:** أنه مع اتساع نطاق التجارة بين الشرق والغرب عن طريق البر والبحر، والانتصارات العسكرية الكبيرة التي حققها المغول، وما نتج عنها من انتقال مسلمي مناطق وسط آسيا إلى البر الصيني – اتسعت رقعة انتشار الإسلام في الصين، وانعكس ذلك في إدخال أشكال العمارة العربية إلى مساجد الصين. **والأمر الثاني:** هو ظهور أشكال معمارية جديدة، نتجت عن استخدام بعض العناصر الخارجية، من العمارة الإسلامية في المساجد المبنية على الطراز المعماري التقليدي الصيني داخل المدن الواقعة على محور التجارة البرية ومناطق الموانئ التجارية.

(3) الكثير من المساجد التي أقيمت في عهد أسرة مينغ، بنيت على الطابع التقليدي المعماري الصيني، وانتشرت في كل المدن المركزية بأرجاء الصين.

وتبلغ المساجد التي بنيت لأول مرة أو أعيد بناؤها في عهد أسرة مينغ، حوالي مائة مسجد، منها ما يحتفظ حتى الآن بعمارته الأصلية، مثل: مسجد جينغجيوه في مدينة نانجينغ، مسجد قرية بايوو بمحافظة داجوانغ في مقاطعة خباي، مسجد مدينة تيانجين، المسجد الكبير بمنطقة تيانمو بمدينة تيانجن، مسجد ناجياهو بمدينة يونينغ في منطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي المسلمة، مسجد دونغجوانغ بمدينة شينينغ في مقاطعة تشينغهاي، المسجد الشرقي الكبير بمدينة جينينغ في مقاطعة شاندونغ، مسجد مدينة لينتشينغ بمقاطعة شاندونغ، المسجد الشمالي الكبير بمدينة تشينغتشو في مقاطعة خنان، مسجد شارع جولو بمدينة تشينغدو في مقاطعة ستشوان، مسجد شارع شونتشينغ بمدينة كونمينغ في مقاطعة يونان، مسجد مدينة تشانغده بمقاطعة خونان.

وتشترك هذه المساجد جميعًا في أنها مبنية على الطراز التقليدي للعمارة الصينية، وتم تخطيطها على الطراز الصيني؛ حيث تتكون المنشآت الرئيسية للمسجد من بيت الصلاة والمحراب وبرج مشاهدة الهلال والمئذنة، على محور بناء رئيسي من الشرق إلى الغرب، وملحقات المسجد من حمامات وقاعة دراسة والمضيفة، وغيرها تقع على المحور الثانوي، الذي يتجه من الجنوب للشمال، وأمام الباب يبنى جدار يسمى بالجدار الحاجز، هو أحد عناصر العمارة الصينية قديمًا، وفي المساجد الكبرى يتم إقامة قوس تذكاري على المحور الرئيسي للبناء أمام البوابة الرئيسية للمسجد، ويلف المسجد بسور، وهذا الشكل المعماري يشبه تمامًا تخطيط الدور الصينية القديمة التي تسمى (سي خه يوان)، وتعني البيوت الشرقية المربعة. ويكون بيت الصلاة هو البناء الرئيسي للمسجد، وسقفه إما سقف تقليدي، أو سقف برأس مدببة، له أربعة منحدرات حادة، وهذا الشكل كان لا يستخدم قديمًا إلا في أسطح القصور الإمبراطورية أو المعابد البوذية الكبرى، وكان يطلق عليه الباغودات، والشكل الثالث للسقف يكون على شكل قمة جبلية لها تسعة أحرف، تتكون

من جزأين، علوي معلق وسفلي مستوٍ. والأحرف الرئيسية للسقف تحلى بزخارف عربية ونقوش زهرية، ولإضافة رمز إسلامي للمبنى يعلق شكل الهلال أو الشهادتين، مكتوبتين بحروف عربية في أعلى قمة السقف الخارجي. ويبنى بيت الصلاة بالمسجد على مكان أعلى من باقي أجزاء المسجد، وتكون أمامه منصة أو مظلة، وبابه في الجهة الشرقية، ويقام محراب المسجد بالحائط الغربي لبيت الصلاة، على شكل طاقة نصف دائرة مجوفة داخل الجدار أو حجرة واحدة أو عدة حجرات، وتعلو المحراب زخارف خشبية مربعة أو متعددة الأضلاع، مزخرفة أو منقوشة بكتابات عربية من القرآن، وعلى يسار المحراب يوجد المنبر، وهو دائمًا خشبي الصنع. وأمام بيت الصلاة يوجد رواق أو ردهة، تغير شكلها في عهد أسرة تشينغ إلى مجموعة شرفات بقمم عالية، تشكل رواقًا لبيت الصلاة؛ وذلك لزيادة بهاء وحسن شكل عمارة المسجد. وتزين قاعة المسجد من الداخل بالزخارف والنقوش التي تكون موجودة بكثرة على محراب المسجد، وتحوي غالبًا كتابات عربية وآيات قرآنية. ويزين الجدران الخارجية لبيت الصلاة القرميد والحجر المنحوت بأشكال فنية، وتبنى المئذنة أو كما سميت قديمًا (برج مشاهدة الهلال) على نمط الباغودات التي كانت تقام في المعابد البوذية، وتعلوها قمة مدببة، تكون إما ثمانية أو سداسية أو رباعية الزوايا. وعندما يراد زيادة غرف المسجد، يضاف إليها على مسار محور البناء نفسه غرفة أو عدة غرف متتالية، وحين يصبح بيت الصلاة لا يتسع لأعداد المصلين، يتم توسعته من كلا الجانبين، أو يتم هدم الجدار الغربي للقاعة الذي به المحراب، وإضافة التوسعة المطلوبة لها، ثم نقل المحراب إلى مكانه بعد التوسعة. وبعد أسرة مينغ كان يضاف قبة أو برج على أسقف غرف المسجد. ومن اللافت للنظر أن جميع المساجد التي أقيمت في عهد أسرة مينغ، والمبنية على الطراز المعماري التقليدي الصيني، قد أقيمت كلها على وتيرة واحدة، وبالشكل المعماري نفسه في كل أرجاء الصين، حتى أن الإضافات المأخوذة من الطابع المعماري العربي على المساجد الصينية، كانت غالبًا موحدة أيضًا في كل مساجد الصين.

وبصفة عامة، فإن تطور أشكال عمارة المساجد في الصين، من استعارة الطراز التقليدي الصيني ونقل الطراز العربي في عهد أسرة تانغ، إلى ظهور أشكال جديدة متنوعة لعمارتها في عهد أسرة يوان، وصولا إلى التوحد بصورة أساسية في أشكالها المعمارية بكل أرجاء البلاد في عهد أسرة مينغ – هذا التطور يعكس بصورة واضحة مراحل عملية انتشار الإسلام في الصين، وسواء دخل الإسلام الصين عن طريق العرب أو الفرس أو مسلمي وسط آسيا، أو اعتنق أبناء قومية الهان أو المان أو المغول، أو غيرها من القوميات الصينية الإسلام، فقد ظلت الثقافة التقليدية الصينية هي المنبع الرئيسي للثقافة المعمارية في مساجد الصين، والثقافة القادمة من الخارج منبع ثانوي لها، بل إن اندماج الثقافتين المعماريتين قد شكل ثقافة معمارية جديدة، لاقت اعترافًا تدريجيًّا بها. كما يوضح هذا التطور المعماري للمساجد في الصين أن الثقافة القادمة من الخارج، قد وجدت لها مستقرًّا بالصين، ومرت بمرحلة استيطان تاريخية ضرورية، وأنه خلال انصهارها مع الثقافة المحلية، قد شكلتا معًا ثقافة جديدة، تحمل ملامح المناطق الأصلية التي جاءت منها هذه الثقافة الخارجية. ومما لاشك فيه أن عمارة المساجد بالصين كانت عاملا مهمًّا جدًّا في تطور الثقافة الإسلامية، وتماسك ووحدة القومية الإسلامية بالصين. كما كانت الزيادة الكبيرة في أعداد المساجد التي أقيمت في عهد أسرة

مينغ، ووحدة الشكل المعماري لها في كل أنحاء الصين، هي أيضًا رمزًا مهمًّا لقومية هوي الصينية المسلمة، ودلالة على اعتراف المجتمع بها كفرد مهم داخل الأسرة الصينية الكبيرة.

الآثار الإسلامية من الأواني الخزفية والمعدنية - ملامح الثقافة الإسلامية وتبادلات ثقافية وتجارية:

يندر عدد الآثار الإسلامية من الأدوات والأعمال الخزفية والمعدنية الباقية حتى الآن من الفترة قبل عصر أسرة يوان، أما ما يوجد منها بين أيدينا مما صنع في عصر أسرتي مينغ وتشينغ، فهي كثيرة متنوعة. وتوجد هذه الآثار المعدنية والخزفية في أشكال متنوعة، منها: الأطباق، الأواني، الطاسات، الأباريق، القوارير والقنينات، صناديق الهدايا، المحابر، والأوعية. ويظهر بوضوح في أشكال هذه الأدوات وزخارفها صبغة قوية وملامح بارزة للثقافة الإسلامية، أما خاماتها وألوانها وفنونها اليدوية فتبرز بجلاء ملامح هذا العصر الذي شهد ازدهارًا كبيرًا في التبادلات الثقافية والتجارية بين الشرق والغرب (الصين والدول العربية والإسلامية).

أشكال وزخارف تحمل ملامح الثقافة الإسلامية:

أ- العديد من الآثار الإسلامية المصنوعة من الخزف الأزرق والأبيض، التي ظهرت بعد عصر أسرة يوان، والأدوات النحاسية التي صنعت في عصر أسرتي مينغ وتشينغ، جاءت على شاكلة الأواني الزجاجية التي انتشرت في منطقة غرب آسيا المسلمة، خلال الفترة من القرن التاسع، حتى الحادي عشر الميلادي، والأواني النحاسية التي انتشرت إبان القرن الثالث عشر. مثل الإبريق المصنوع من خزف أتون لونغتشوان الأخضر، المزجزج بتصاميم غائرة ذي الغطاء الذهبي المحفوظ بمتحف قصر توب كابي بتركيا، والذي يعود لعهد أسرة يوان، والذي يشبه في تصميمه الإبريق الزجاجي المحفوظ بمتحف البرج الشمالي بمدينة تشاوياغ في مقاطعة لياو نينغ، والذي يعود إلى القرنين العاشر والحادي عشر (وصل إلى هذه المنطقة عبر التبادلات التجارية الشرقية الغربية)، ويجمع بين الشكلين علاقة مؤكدة في الأصل والتطور. وكذلك الشمعدان المصنوع من خزف أتون جينغدا الأزرق ثماني الزوايا المتعرج، الذي يعود لفترة حكم الإمبراطور يونغلا (1403 - 1424 ميلادية)، والمحفوظ بمتحف المدينة المحرمة ببكين، الذي يشبه في تصميمه الحوض النحاسي المرصع بالذهب والفضة الذي ينتمي للقرن الرابع عشر، الذي صنع في مصر (يقال أيضًا إنه سوري الصنع) المحفوظ بمتحف اللوفر في باريس، وكذلك الإبريق الخزفي المزين بنقوش يدوية غائرة على شكل طاووس، وزهرة الفاونيا المحفوظ بالمتحف الأثري الوطني الإيراني بطهران، والذي يحمل طابع الأعمال الفنية اليدوية نفسها ذات النقوش الغائرة التركية والفارسية إبان عصر السلاجقة، والصندوق النحاسي المطعم بالفضة المزخرف بكتابات عربية، المحفوظ بالمتحف الوطني الصيني، والذي له شكل الصندوق الخشبي المطعم بالعاج نفسه (1049 - 1050) المحفوظ بالمتحف الأثري الوطني الإسباني بمدريد.

وهذه الأشكال الفنية الرائعة الصناعة، هي نتاج اجتذاب الإسلام لأفضل أشكال وأساليب الفنون التشكيلية والحرف اليدوية، من المناطق التي انتشر فيها الإسلام مثل اليونان وبيزنطة وفارس ومصر والهند، وغيرها من المناطق التي فتحها المسلمون خلال القرون العديدة التي تلت القرن السابع، الذي أشرق فيه

نور الإسلام بالجزيرة العربية، وأخذ ينتشر في أرجاء المعمورة. وتنوعت أشكال الأعمال الفنية في البلدان المسلمة من المزهريات، والأباريق، والمحابر، وصناديق المجوهرات، وظهرت أكبر انفراداتها الفنية في إبداعات تعكس الطابع الإسلامي، مثل القوارير الكمثرية طويلة العنق، والأغطية الذهبية والمعدنية الطويلة للأباريق، والقنينات السماوية، وقنينات قرع العسل، وقد ظهرت هذا السمات الفنية العربية بوضوح في أشكال الأواني الخزفية والمعدنية، التي صنعها أسلاف قومية هوي في عصور أسر يوان ومينغ وتشينغ.

ب- تم الالتزام في الزخارف الفنية للأواني بأصول العقيدة الإسلامية. حيث يحرم الإسلام بشدة اللوحات التصويرية والرسوم المجردة؛ لذلك جاءت الزخارف الفنية على الأواني بأشكال هندسية وزخارف لزهور ونباتات أو خطوط عربية. مثل القارورة المحفوظة بمتحف شنغهاي، المصنوعة من الخزف الأخضر، التي زين جانبيها بزخارف من خطوط هندسية متشابكة مزدوجة، حيث نجد زخرفتها على شكل خطوط مستقيمة تتقاطع مكونة أشكال هندسية مختلفة الأحجام، بمنتصف كل شكل منها رسوم زهور ونباتات، وتشكل هذه الرسوم الهندسية دورة تتغير أشكالها، لتعكس جماليات التحول في الشكل الواحد في الفن الإسلامي والأفكار الفنية الإسلامية المتجددة. ومثل الجرة الخزفية المحفوظة بمتحف العاصمة ببكين، المصنوعة من خزف جينغدا الأزرق، ذات الزخارف الزهرية والنباتية، التي يتوسطها مربع به كتابات فارسية، حيث تملأ أرضيتها زخارف لنباتات وزهور، وعليها خطوط منحنية ومقوسة، تكون أشكال أعشاب متشابكة وحزم زهور ونباتات. وكذلك صحن الماء الخزفي ذي الكتابات الفارسية المحفوظ بالمتحف الوطني الصيني، الذي زخرف بزهور ونباتات تتشكل من خطوط منحنية ومقوسة تشبه السحب، يتراءى للناظر أنها سحب حقيقية، تتدلى منها أعشاب وورود. والجرة الخزفية الفارسية الزخرفة المحفوظة بمتحف المدينة المحرمة بتاياي عاصمة تيوان، والتي زخرفت بخمس بتلات لزهور مفرغة السداة، تتشكل من خطوط منحنية، تربط بين الأوراق والسيقان والبتلات داخل الزهرة. وتعد الزخرفة بالخطوط العربية هي أهم رمز يميز الفن الإسلامي، وقد استخدم الخط العربي في زخرفة كل الأواني الخزفية والنحاسية التي صنعتها أيدي أبناء قومية هوي منذ القرن الحادي عشر الميلادي، حيث استخدمت الخطوط العربية؛ من ثلث ونسخ وخطوط منحنية ومتشابكة، وغيرها من فنون الخط في زخرفة الأواني طوال هذه الفترة. وهناك بعض الأواني الباقية حتى الآن التي زخرفت بخطوط عربية فائقة الإبداع، وتسمى هذه الزخارف بالصين "رسوم الكتابات المقدسة"، مثل الإبريق الذي يعود لأسرة تشينغ المحفوظ بمتحف قومية هوي بمنطقة نينغشيا، المزخرف بالبسملة داخل شكل معين، مكتوبة بخط (الطغري) القديم في شكل مبهر، وإتقان محكم. وكذلك كانت الأواني النحاسية تزخرف بالخط العربي، وخاصة في عصر أسرة مينغ، مثل المواقد النحاسية التي كانت تزخرف بالخط العربي في منتصف الموقد من الخارج.

ج- الأواني الخزفية والنحاسية الإسلامية؛ هي إما مستلزمات يومية أو ديكورات للزينة. وليس من عادات الدفن عند مسلمي الصين وجود أدوات جنائزية خاصة، أو أواني تقديم القرابين، كالموجودة عند قومية الهان، لكن بعض الأواني الخزفية أو النحاسية عند قومية هوي لها استخدامات دينية، مثل الأباريق الواسعة التي تستخدم في الغسل أو الوضوء، والتي تتميز بأشكالها العديدة والمتنوعة وفنون تصميمها

المميزة. أما المواقد النحاسية فتستخدم كمباخر في المساجد أو المنازل، وليس لها استعمال في عادات تقديم القرابين، كما عند قومية هان. وكانت المواقد التي تصنع في عصر أسرة مينغ يذكر عليها عطايا الإمبراطور ومكافآتاه لأبناء قومية هوي في كل أنحاء البلاد، وما كان يوضع في المسجد من أدوات وأواني للزينة، فكان الهدف منها تسليط الضوء على المكانة السياسية المرموقة للمسجد، وهويته غير العادية على مستوى البلاد. مثل المبخرة النحاسية المطعمة بنحاس أحمر المزخرفة بخطوط عربية، التي تعود لعصر الإمبراطور تشينغ دا، من أسرة مينغ المحفوظة بمتحف مقاطعة جانسو، حيث يوجد في قاعدتها من الأسفل اثنين من الأختام المربعة الشكل المكتوبة بالصينية، أحدهما كبير منقوش فيه "منحة إمبراطورية للمسلمين في السنة الخامسة لحكم الإمبراطور تشينغ دا الكبير من أسرة مينغ"، والختم الأصغر فيه نقش "الوزير ما داتشين". وتوضح هذه الأختام أن هذه المبخرة النحاسية مسبوكة داخل البلاط الإمبراطوري، والموظف المسئول هو (ما دا تشين)، وما أكثر مثل هذه النقوش الإمبراطورية على مواقد وأواني قومية هوي النحاسية، وخاصة ما يعود للإمبراطوريين (شوان دا) و(تشينغ دا)، وقد سبك بعضها في عصر أسرة تشينغ والبعض في أسرة تشينغ. وكان قديمًا إذا وجد في المسجد إناء عليه نقش الإمبراطور (شوا ندا)، فذلك علامة تميز ورفعة لمكانة المسجد في أرجاء البلاد. ومن الملفت أن أغلب الأواني النحاسية التي تم سبكها في البلاط الإمبراطوري كهبات للمسلمين، تزخرف بخطوط ورسومات عربية، كما تعددت أشكالها وتصميماتها.

(2) **خصائص وأشكال فنية ترمز للتبادلات الثقافية والتجارية بين الصين والدول الإسلامية:** كان الخزف هو السلعة الرئيسية في التبادلات التجارية الصينية الإسلامية قديمًا منذ عهد أسرة يوان حتى أسرة تشينغ، وما زال باقيًا الكثير من الأواني الخزفية التي تحمل في أشكالها وزخارفها ملامح صينية إسلامية مشتركة، وأغلب هذه الأواني محفوظ في متاحف دول غرب ووسط آسيا، أو بمتحف المدينة المحرمة بالصين، أو بمساجد قومية هوي المسلمة، بالإضافة لما يقتنيه الأشخاص من هذه الأواني في الدول والمناطق الإسلامية المطلة على المحيط الهندي.

وأغلب هذه الأواني الخزفية مصنوع من الخزف الأبيض والأزرق، وهي على نوعين؛ **أولهما:** هو ما يحمل طابعًا إسلاميًّا في الشكل والتصميم وزخارف ورسوم صينية كلاسيكية، والنوع الثاني هو ما جاء على النمط الصيني التقليدي شكلا وزخارف. ومن الأواني التي يظهر فيها بقوة ملامح الزخارف والنقوش الصينية، يوجد من مقتنيات المتحف الأثري الوطني الإيراني بطهران زهرية من الخزف الأبيض والأزرق، تعود لعصر أسرة يوان مزخرفة بفروع متشابكة وأزهار لنبات الفوانيا (يسمى أيضًا عود الصليب)، وقارورة مفلطحة عليها زخارف لحيوانات الصين الخرافية العنقاء وتشيلين (وحيد القرن الصيني)، وقنينة سماوية عليها نقوش أزهار غائرة ورسوم التنين الأبيض، وفي متحف قصر توب كاب بتركيا، يوجد طبق خزفي أبيض مزخرف باللون الأزرق، عليه نقوش للعنقاء والحصان الطائر، وغيرها من الأواني التي كانت رسومها الخزفية على النمط الصيني الكلاسيكي، الذي يتميز بتجسيد الزهور والنباتات التقليدية الصينية، مثل الفوانيا واللوتس والموز الصيني وزهرة الصباح، أو يجسد أشكال الحيوانات الكلاسيكية الصينية، مثل العنقاء وتشيلين والأيل. وأغلب ما يوجد الآن من الأواني التي زينت بزخارف خزفية صينية، وصممت

على نمط أواني غرب أسيا، يعود لعصر أسرة يوان، ومحفوظ في متاحف دول وسط وغرب آسيا، وتعد هذه الأواني شاهدًا حيًّا على التبادلات التجارية والثقافية المزدهرة بين الشرق والغرب إبان عصر أسرة يوان، وأن أغلب الذين مارسوا التجارة بين الشرق والغرب كانوا من التجار المسلمين. أما أغلب ما هو محفوظ بمتاحف الصين من الأواني الخزفية، فيرجع لعصر أسرتي مينغ وتشينغ، ومصنوع من الخزف الأبيض والأزرق، ولها أشكال تحاكي الأواني المعدنية بمنطقة وسط وغرب آسيا إبان القرن الثالث عشر، أما رسومها الخزفية فتحمل ملامح إسلامية، حيث زخرفت بكتابات عربية من المنتصف، محاطة بأزهار ونباتات من كل الأطراف.

وأغلب الأواني الخزفية التي زخرفت بكتابات عربية، ظهرت في أسرة مينغ في فترة ما بعد حكم الإمبراطور (يونغ لا)، وأكثرها مصنوع من خزف أتون منطقة جينغدا الأبيض والأزرق. وفي السنوات الأخيرة، عثر الأثريون في أطلال أتون خزف منطقة جينغدا على الكثير من قطع أواني، وأطباق مربعة من الخزف الأبيض والأزرق، عليها كتابات عربية وفارسية (محفوظة الآن بمركز الدراسات الأثرية بأتون جينغدا). ويوجد الكثير من أواني قومية هوي الخزفية، التي تعود للفترة من عهد الإمبراطور (يونغ لا) حتى عهد الإمبراطور (جينغدا) محفوظة بمتحف المدينة المحرمة ببكين، ومتحف العاصمة، والمتحف الوطني، ومتحف شنغهاي، وقد أقيم أول أتون لإنتاج الخزف بمحافظة جينغدا في عصر أسرة سونغ، وفي أسرة يوان أنشئت إدارة مستقلة في المحافظة؛ لتتولى تصميم ومراقبة إنتاج أواني الخزف الأبيض والأزرق، وتطورت هذه الإدارة في أسرة مينغ إلى مصنع عملاق لتصميم وإنتاج الأواني الخزفية، كان إنتاجه مقصورًا على استخدامات البلاط الإمبراطوري، وما يصدر للخارج من الخزف.

هناك حدثان مهمان، وقعا إبان عصر أسرة مينغ، ساعدا بقوة في توسع التبادلات التجارية المباشرة بين الصين والعالم الإسلامي في هذه الفترة، وهذان الحدثان هما، ظهور الأواني الخزفية ذات الطابع الإسلامي في الصين، والأمر الذي صدر للبحارة المسلم تشينغ خه للقيام بالرحلات البحرية السبعة للعالم الإسلامي. وقد قام البحارة تشينغ خه في رحلاته البحرية بالذهاب إلى جزيرة الملايو وجزيرة سومطرة، مارًّا بالساحل الغربي للمحيط الهندي وإيران والخليج العربي، وصولا إلى مناطق شرق أفريقيا. وقد كانت أغلب هذه المناطق في تلك الفترة تنتمي للعالم الإسلامي. وكان ضمن الطاقم المصاحب لتشينغ خه في رحلاته العديد من مسلمي قومية هوي، الذين يتقنون اللغة العربية، وقد وصل حجم أسطوله في بعض الأوقات إلى مائتي سفينة تجارية. وكان الشيء الرئيسي الذي حمله معه تشينغ خه – كهدايا وسلع للتبادلات التجارية – هي الأواني الخزفية التي كان أكثرها مصنوعًا من خزف أتون جينغدا الأبيض والأزرق. وقد اكتشف الأثريون خلال السنوات الماضية الكثير من الأواني الخزفية الصينية الكاملة، أو بقايا منها في مناطق ودول ساحل المحيط الهندي وغرب أفريقيا. وكانت الأواني الخزفية ذات الطابع الإسلامي تسمى في عصر أسرة مينغ "أواني هوي" (تعني أواني المسلمين). أما لون هذا الخزف فكان يسمى قديمًا "قو" (الكلمة تعني عنصر الكوبالت الكيمائي، وهو أصل تركيب هذا اللون) أو "تشين هوي" (تعني لون هوي الأزرق أو لون المسلمين الأزرق)، والمادة الخام للون هذا الخزف الأزرق التي يقال إنها كانت تأتي من سامراء بالعراق، وتحتاج للصهر في درجة حرارة ألف وثلاثمائة درجة مئوية، حتى يصبح بهذا اللون الذي يشبه الياقوت

الأزرق، ونظرًا لوجود مكونات الحديد في مادته الخام، يظهر بعض النقاط السوداء في الأواني الخزفية وكأنها أحجار كريمة براقة.

وتعد فترة حكم أسرة مينغ هي العصر الذهبي لأواني قومية هوي الخزفية؛ من حيث كمية الإنتاج وكثرة الزخارف ذات الطابع الإسلامي التي تزينها، وكان ذلك راجعًا إلى اهتمام حكام أسرة مينغ بالتبادلات الصينية الغربية، والتقدم الكبير في الدول والمناطق الإسلامية الساحلية، حيث كان يتم استيراد المواد الخام وتقنيات التصنيع من هذه المناطق، كما تم إدخال الطابع الإسلامي في أشكال وزخارف الأواني الخزفية والمعدنية الصينية؛ كنوع من التفاعلات الثقافية بين الأمم. وفي الوقت نفسه، كان هناك اهتمام بجعل هذه المنتجات تتوافق مع متطلبات التبادلات التجارية الخارجية، وهو ما كان يستلزم أن يكون أسلوبها متماشيًا مع ثقافة وفنون العالم الإسلامي.

فنون وثقافة مسلمي الصين - مزيج من الثقافتين الصينية التقليدية والإسلامية:

تعد اللوحات التشكيلية، والخطوط، واللوحات المطرزة القديمة، وكذلك زخارف العمارة؛ من نقوش، وجداريات وعقود الأعمدة، هي الآثار الرئيسية التي أبدعتها فنون الآثار الإسلامية في العصور القديمة، وهي تعود لكل فترات الأسر الصينية القديمة من تانغ وسنغ حتى مينغ وتشين، أما عن الخصائص الفنية الثقافية لهذه الأعمال الفنية، فقد جاءت على طرازين رئيسيين، هما الطراز الفني الثقافي الصيني التقليدي، وطراز فني ثقافي إسلامي، هو مزيج من تلاقي فنون الصين والغرب.

1- الفنون الصينية التقليدية:

كان لقومية هوي إسهام كبير ونجاح مشهود في حفظ التراث الفني التقليدي الصيني، وذلك باستخدامه وتوارثه في إبداعاتهم الفنية من لوحات تشكيلية وخطوط ونحت وألوان معمارية. ففي مجال الرسم التقليدي بالحبر الصيني، الذي يتميز بتصوير المناظر الطبيعية؛ من جبال وأنهار، والأزهار والطيور، وصور الفاتنات، ما زال يحفظ لنا التاريخ أعمال شهيرة لفنانين قومية هوي، تعود للعصور القديمة منذ أسرتي سونغ ويوان حتى مينغ وتشينغ. فمثلا يحتفظ متحف شنغهاي بلوحة "مطر في الغروب" للفنان مي داي من عصر أسرة سونغ الشمالية، ولوحة "مشاهد شياوشيانغ" للرسام مي يوو ار، وهما من اللوحات المرسومة بالحبر الصيني التي تصور مشاهد الطبيعة الخلابة. وتعد لوحات المناظر الطبيعية لرسامي عائلة "مي" في عصر أسرة سونغ، ذات تقنيات فنية مبتكرة في ذلك العصر. وقد برعت مدرسة عائلة "مي" الفنية في تصوير المناظر الطبيعية الخلابة في جنوب الصين ومناظر السحب والغيوم، وابتكرت مفاهيم فنية جديدة في تصوير مناظر بحور الضباب وندى الصباح الصافي. كما يوجد بمتحف شنغهاي لوحة "الجبال والغيوم" للرسام المسلم جاو كه جون من أسرة يوان، الذي طور من التقنيات الفنية لمدرسة عائلة "مي" في وصف الطبيعة، وأصبحت لوحته أشهر الأعمال الفنية للوحات كبار أدباء أسرة يوان. وفي المتحف أيضًا لوحة "زهرة الأوركيد" لفنانة قومية هوي المسلمة ما شوتشين من عصر أسرة مينغ. وفي متحف المدينة المحرمة ببكين يوجد الصور الشخصية التي رسمها الفنان جاي تشي من أسرة تشينغ، والتي أبدع في تصوير دقة ملامح شخصياتها وهدوء ألوانها، وجعلها تنبض بالحياة، والفنان جاي تشي ابن قومية هوي، هو أول رسام

يقوم برسم شخصيات العمل الأدبي الأشهر في الصين "حلم المقصورة الحمراء"، وقد رسم جاي تشي واحدًا وخمسين صورة لشخصيات الكتاب في أول طبعة للرواية، تصف شخصياتها النسائية في رسومات، وقد جاءت هذه الرسومات في قمة الروعة والإتقان، وأصبحت هذه النسخة المصورة من الرواية، من أثمن روائع التراث الأدبي الصيني. ومن مقتنيات متحف جامعة القوميات بالشمال الغربي، يوجد لوحة "خريطة البيت الحرام"، ولوحة "المقدسات العشرة الكبرى بمكة"، اللتان تعودان لأسرة تشينغ، ورسمهما إمام من أسرة هوي؛ ليصف عمارة مكة المكرمة، التي عاد منها بعد أن أدى فريضة الحج، واستخدم في رسم اللوحتين أسلوب الرسم التقليدي الصيني المسمى (قونغ بي)، وفي مسجد هواجيويه بمدينة شيان توجد لوحة "مكة"، التي تعود لعصر أسرة تشينغ، والتي تصف عمارة المسجد الحرام وتضاريس مكة المكرمة في القرن السابع عشر، وهي من الأعمال التي يندر وجود مثيل لها في العالم أجمع. كما ظهر في منطقة الشمال الغربي الصيني في عصر أسرة هوي الفنانان الشهيران من أسرة هوي ما هو تشين وما سو شوانغ، اللذان برعا في رسم لوحات المناظر الطبيعية، وما زال الكثير من أعمالهما محفوظًا إلى الآن في المتاحف وكمقتنيات شخصية.

إن الخط هو جوهر الفن التقليدي الصيني. وقد تأثر المسلمون القدماء بفنون الخط التقليدي الصيني، ويوجد الكثير من اللوحات الأثرية المميزة المكتوبة بالخط الصيني التقليدي، ما زالت محفوظة إلى الآن. ففي متحف شنغهاي توجد لوحة "مبنى لوو جينغ" للخطاط المسلم مي فو من عصر أسرة سونغ، ويحتفظ متحف المدينة المحرمة ببكين بلوحة أخرى للخطاط نفسه، هي "قصيدة تيا وشي"، وفي متحف المدينة المحرمة بتايباي عاصمة تايوان توجد لوحة الخطاط كانغ لي "المنطقة الغربية"، ولوحته "يقول التنين المنفي"، وغيرها من اللوحات التي كانت مقتنيات لأباطرة أسرة تشينغ.

كان استخدام القرميد المنحوت، الذي يعد أحد الفنون العريقة في العمارة التقليدية الصينية في الزخارف الخارجية للمساجد والأضرحة، هو أحد الأمور التي برع فيها أبناء قومية. فمثلا مسجد هواجيويه بمدينة شيان الذي يعتبر نموذجًا لاستخدام القرميد المنحوت في مساجد عصر أسرتي مينغ وتشينغ، يوجد أمام بوابته الرئيسية جدار حاجز، مصنوع من القرميد المنحوت، تكون مناظر النباتات والأزهار الموسمية الصينية المشهد الرئيسي له. وأمام مدخل مسجد لاو وانغ بمدينة لينغشيا، يوجد الجدار القرميدي المنحوت، وهو يعود لعصر أسرة مينغ ومنحوت عليه "لوحة التنين الأسود الثلاثية". وهو شكل يعتمد على منظر التنين الصيني كمادة رئيسية له. كما يوجد على قمم الحوائط المثلثة والجبلية التي تسبق بيت الصلاة في المساجد القديمة بمنطقة نينغشيا ومقاطعة نينغشيا زخارف من قرميد منحوت فائقة الجمال، وهي لوحات منحوتة على الطراز الصيني التقليدي، تعبر أشكالها عن البركة والحظ الجيد، منها لوحة "رفاق الشتاء الثلاثة الصنوبر والخيزران والبرقوق"، ولوحة "نباتات وأزهار موسمية"، ولوحة "الأدوات القديمة"، وغيرها.

أما فن النحت على الحجر، فله آثار كثيرة باقية منذ أسرة تانغ حتى أسرة تشينغ، وأغلبها يعود لأسرة مينغ. وكان الحجر المنحوت يستخدم غالبًا في ركائز الأبواب، ويكون النحت على الطراز الصيني

التقليدي، وأكثره لوحات من أزهار ونباتات، كما كان ينحت به مناظر الحيوانات التي يتفاءل بها الصينيون، وأغلبها على شكل لوحة لأسد، تحوطة دائرة من الخرز هو مركزها، وفي كل من المسجد الكبير ومسجد هواجيويه بمدينة شيان ومسجدي نيوجيه وشيدونغ بمدينة بكين، التي تم ترميمها في عهد أسرة مينغ – توجد أشكال تنين وعنقاء وأسد منحوتة على الحجر. وهذه الأشكال هي الموضوعات الرئيسية في الفن التقليدي الصيني، التي يتيمن بها الصينيون. واستخدم الخشب المنقوش في زخارف المساجد الخارجية والداخلية؛ من عوارض ووصلات وتيجان للأعمدة، وغيرها، وكذلك في الأبواب والمحراب، كما استخدم أيضًا في زخرفة أثاث الحجرات والقاعات بالمسجد، وكانت أشكال النقش ومناظره تعكس الطابع الفني التقليدي الصيني وموضوعاته الرئيسية. فمثلا كانت موضوعات أشكال الحفر الغائر في عوارض وأبواب القاعة الرئيسية، في كل من مسجد الكركي بمدينة يانغتشو، ومسجد مدينة دينغتشو بمقاطعة خباي، ومسجد مدينة تونغشين بمقاطعة نينغشيا – كانت موضوعاتها هي الأشكال الصينية التقليدية، مثل الأزهار والنباتات والأعشاب المتشابكة. وكانت تيجان الأعمدة بمسجد وضريح مدينة لينغشيا بمقاطعة تشينغهاي من الخشب المنقوش على شكل عصفور الدوري، أو حبات العنب أو البرسيمون (فاكهة تسمى في بعض الدول العربية بالكاكي أو الخرمة – المترجم). كما كان تصميم المنابر بالعديد من المساجد القديمة، يتم على الطراز الصيني التقليدي، مثل منبر المسجد الجنوبي الكبير بمدينة جينان، الذي بني على طراز الأقواس الخشبية المزخرفة، وله سقف مثل أسقف المقصورات الصينية الكلاسيكية، ومنبر مسجد آتشينغ بمدينة هايلونغجيانغ، الذي أقيم في عهد الإمبراطور تشيانلونغ من أسرة تشينغ، الذي صممت درجاته الخشبية على شكل قنطرة، وظهره على شكل قمة خشبية مدرجة، وهو من أجمل المنابر الخشبية في الصين وأبدعها فنًّا.

تعد النقوش الكلاسيكية الصينية الملونة أحد وسائل الزخارف المعمارية المهمة في العوارض الخشبية ببيت الصلاة في المساجد. فمثلا كانت النقوش والرسوم الملونة على العوارض الخشبية ذات شكل محدد في كل مساجد قومية هوي، التي تعود لعصر أسرة مينغ، حيث ترسم مناظر الغيوم والسحب على مواضع اتصال العوارض بالأعمدة، وفي وسط العوارض نجد لوحات مناظر طبيعية لجبال وأنهار أو أزهار ونباتات. ولا يستخدم اللون الأصلي للخشب في الزينة، بل يطلى كامل الهيكل الخشبي بألوان زخرفية. وقد اختلفت الألوان المستخدمة في الرسوم الزخرفية بالمسجد تبعًا لمكان هذا المسجد، حيث كثر استخدام اللون الأخضر الغامق في مساجد شمال الصين، وجاءت الزخارف في مساجد الجنوب الغربي متعددة الألوان، وزاد استخدام الأزرق والأخضر في مساجد الشمال لغربي ونينغشيا وجانسو، أما مناطق تشينغهاي ولينغشيا القريبتين من منطقة التبت، فقد تأثرت ألوان زخارف مساجدها بزخارف المعابد البوذية المنتشرة في المنطقة، حيث ظهرت فيها بصورة خاصة ألوان الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق. ومن الخصائص البارزة لزخارف العمارة الصينية التقليدية، استخدام فنون الخط الصيني التقليدية على لوحات الثناء (لوحات مطرزة تعلق على أبواب المسجد، يكتب عليها مدح لشخص ما أو اسم المسجد، أو غيرها من الموضوعات، وهي أسلوب ثابت في العمارة الصينية الكلاسيكية – المترجم)، ومعلقات الدوبيت (هي أحد أشكال الزينة التقليدية الصينية، وتتكون من أشرطة خشبية، يعلق كل واحد منها عموديًّا بين كل

عمودين، وعليها كتابات منقوشة في الخشب – المترجم). وأغلب المساجد القديمة بالصين، بها لوحات ثناء ومعلقات الدوبيت، بعضها مكتوب بالصينية والبعض الآخر بحروف عربية. وغالبًا ما تدور موضوعات الكتابات على هذه الزخارف حول أحد المشاهير أو المسئولين أصحاب المكانة الرفيعة في المجتمع أو المثقفين. وبعلو قدر الشخصية المذكورة على المعلقة أو اللوحة، يرفع الإمبراطور من المكانة السياسية للمسجد، وبعلو حجم الشخصية الثقافية أو الأدبية، ينمو الجو الثقافي العام بالمسجد. وبخلاف لوحات الثناء والمعلقات، يوجد بالمساجد أيضًا، المعلقات المقارنة بالعربية والصينية، والألواح المعلقة على الجدران، والمعلقات الفنية المرسومة، والملصقات الأفقية.

وعكس أثاث وفرش المضايف وقاعات الدراسة بمساجد وسط الصين والمناطق الساحلية، مدى تأثر عمارة المساجد بالثقافة الصينية التقليدية، فمضيفة مسجد هواجيوجيه بمدينة شيان بها أريكة من الخشب المطعم على طراز أثاث عصر أسرة مينغ، كما توجد طاولات ومقاعد من الخشب الأحمر، تعود لعصر أسرة تشينغ، استخدمت كفرش في كل من: مسجد الكركي بمدينة يانتشو، والمسجد الغربي بمدينة تشينغيانغ، ومسجد جينجيويه بمدينة نانجين، ومسجد طريق فويوو بمدينة شنغهاي.

(2) فنون تجمع الطابعين الصيني والإسلامي:

كانت "لوحات الكلام المقدس" – كما كان يسميها الصينيون في عصر أسرتي مينغ وتشينغ – تجمع بين الطابع الفني الصيني التقليدي والمظهر الإسلامي في إخراجها النهائي. و"لوحات الكلام المقدس" هي عبارة عن استخدام للغة العربية في إبداع لوحات تشكيلية فائقة الجمال، يستخدم فيها كل فنون الخط وفنون الرسم، فمنها ما يستخدم الحروف العربية كمحور رئيسي لإخراج لوحات تحمل أشكالا عديدة لحيوانات ونباتات وأزهار أو أشكال هندسية، ومنها ما يستخدم الحروف العربية في إبداع لوحات على شكل زهريات، ويضيف أعلى اللوحة بعض الرسوم الصينية التقليدية من طيور وأزهار، وبعضها تتحول لشكل "تياوبينغ" (أحد أشكال الزخارف الفنية في العمائر الصينية التقليدية، وهي عبارة عن أربع لوحات مستطيلة، تعلق متجاورة داخل المساجد أو القاعات، وتحمل رسومات تقليدية صينية – المترجم)، ويكون الخط العربي – بأشكاله المتعددة – هو المحور الأساسي في كل هذه الأعمال الفنية. وتعد "تياوبينغ" أو المعلقات المسجدية التي تحمل محتوى عربيًّا من القرآن الكريم، هي أحد فنون قومية هوي، التي تعد نموذجًا وإبداعًا جديدًا لتزاوج الفنون الصينية التقليدية، وأشكال اللوحات التشكيلية الإسلامية في عمل فني واحد، حيث تتمتع بشكل تقليدي صيني، ومحتوى عربي إسلامي. والخط العربي أساسًا يستخدم الأقلام الحبرية الصلبة، المصنوعة من البامبو في تخطيطه، ولكن بعد أن انتقل إلى الصين، ظهرت الكثير من المخطوطات التي استخدمت الريشة في كتابتها، كما استخدمت تقنيات وفنون الخط الصيني المائل والعشبي والمستقيم في كتابة اللغة العربية؛ مما ساعد على ظهور خطوط عربية حرة جديدة، تتسم بالمرونة، والكثير من لوحات الثناء، ومعلقات الدوبيت بمساجد قومية هوي كتبها أئمة المساجد الصينيين بأنفسهم، فمثلا توجد لوحات عربية في قاعة الدراسة بالمسجد الكبير بمدينة تيانجين، كتبها الإمام تساو وان شينغ، إمام المسجد إبان عصر أسرة تشينغ، كما أن لوحات الثناء المكتوبة باللغة العربية في مسجد الكركي بمدينة يانتشو، والمسجد الغربي بمدينة تشينغيانغ، تعود كلها لفترة ما قبل عصر أسرة تشينغ.

ما زال العديد من قاعات الصلاة في المساجد الصينية القديمة، تحتفظ في زخارفها وزينتها بالنقوش والمنحوتات والزخارف الزاهية الملونة ذات الطابع الإسلامي، التي تعود لعصر أسرتي مينغ وتشينغ، ومن هذه المساجد: مسجد هواجيوجيه، والمسجد الكبير بمدينة شيان، ومسجد نيوجيه ومسجد دونغشي بمدينة بكين، ومسجد مدينة نانجين والمسجد الجنوبي الكبير بمدينة نانجين في مقاطعة شاندونغ، ومسجد مدينة جينينغ، ومسجد ناجياهو بمحافظة يونينغ في منطقة نينغشيا ذاتية الحكم، ومسجد محافظة بينغان بمقاطعة تشينغهاي، وغيرها من مساجد قومية هوي القديمة. وتظهر موضوعات هذه الزخارف والنقوش، العقيدة الإسلامية الصحيحة، التي تحرم عبادة الأصنام، حيث جاءت هذه الأعمال الفنية في أشكال مجردة للوحات الأزهار والنباتات، أو لوحات أشكال هندسية، تتشكل من فنون الخط العربي، وابتعدت عن تجسيد صور الأشخاص أو الحيوانات، التي يحرم الإسلام وجودها في المساجد، وفي ذات الوقت تأثرت هذه الزخارف العربية بالثقافة والفنون الصينية التقليدية، وظهرت بعضها في أشكال جديدة، تجمع بين الطابعين الإسلامي الصيني. وإذا نظرنا لمسجد هواجيويه بمدينة شيان كمثال، نجد أن كل وجه من أوجه أعمدته الذهبية ثمانية الوجهات، تحمل نقوشًا متنوعة لأزهار ونباتات، وتيجان الأعمدة به على نسق رقعة الشطرنج، بمركز كل مربع من مربعات رقعة الشطرنج مكتوب بالعربية اسم من أسماء الله الحسنى، أما أعلى حائط بيت الصلاة فيوجد أفاريز وأقواس ذات هيكل خشبي، يوجد على كل إفريز وقمة كل قوس، كتابات ذهبية باللغة العربية، والجدار الذي يلف بيت الصلاة مزخرف بأشكال مزخرفة لنباتات وأزهار وكتابات باللغة العربية، تغطي كل الأركان، وبالنسبة لمحراب المسجد الذي يعد أهم مواضع الزخرفة بالمسجد، فهو محاط بإطار من النقوش الخشبية، تحوي كتابات عربية منقوشة بكل أنواع الخطوط العربية، ومحتوى هذه الكتابات، هو إما آيات من القرآن الكريم، أو عبارات تسبيح وحمد لله تعالى. أما المسجد الكبير بمدينة شيان، فما بين محرابه وقاعة صلاته يوجد باب متعدد الدرفات، يحوي نقوشًا غائرة لأزهار وكتابات عربية على عتبته العليا، وعلى الأعمدة الذهبية التي تسبق المحراب، يوجد زخارف ذهبية بكتابات عربية، وعلى العتبة العليا للباب كتابات بخط الثلث. وعلى منابر وحوائط بيت الصلاة في مسجد الكركي بمدينة يانتشو، والمسجد الغربي بمدينة تشينغيانغ، ومسجد جينجيويه بمدينة نانجين، يوجد تسابيح باللغة العربية، بعضها ذهبي اللون على خلفية سوداء، والبعض أحمر اللون على خلفية سوداء، وهي في غاية المهابة والإتقان الفني.

وبنظرة على مراحل تطور وتكون الثقافة الفنية لقومية هوي، نجد لها جانبين مهمين؛ الأول: هو اجتذابها بقوة في أعمالها للثقافة والفنون الصينية التقليدية، والثاني: هو الحفاظ على وتطوير العناصر الأساسية للثقافة الإسلامية، أي كأنها عبرت عن المحتوى الأيديولوجي للثقافة الإسلامية، من خلال استخدام وسائل وتقنيات الثقافة والفنون الصينية التقليدية. ومن هذا المنطلق يمكن القول إن ثقافة فنون قومية هوي، هي نتاج لتلاحم وتلاقي وتزاوج فنون الثقافة الإسلامية وفنون الثقافة الصينية التقليدية.

***

الملامح الثقافية للمخطوطات الإسلامية الأثرية ..
مزيج من الفكر الإسلامي والفكر الصيني التقليدي

تتركز أغلب المخطوطات الأثرية – بصورة رئيسية – في نسخ مخطوطة للقرآن الكريم باللغة العربية، تعود لكل العصور التاريخية، ونسخ من القرآن الكريم، مترجمة للغة الصينية، وكل أنواع اللوحات الحجرية المنحوتة.

(1) ثلاث مراحل رئيسية لانتشار المخطوطات الإسلامية القديمة في الصين :

المرحلة الأولى: مرحلة النسخ العربية للقرآن الكريم، والتي بقى منها العديد من النسخ حتى الآن.

تعد أقدم نسخة كاملة مخطوطة باليد للقرآن الكريم موجودة بالصين الآن، هي النسخة الكاملة المحفوظة بمسجد دونغشي في بكين، وهي تعود للسنة الخامسة من حكم الإمبراطور يانغ يوو من أسرة يوان (1318)، وقد كتبها محمد بن حمد بن عبد الرحمن سالار، وتعرف في الصين بنسخة سالار، وقد انتشر الإسلام في الصين قبل كتابة هذه النسخة بستة قرون كاملة، وفي العام الذي تم فيه كتابة هذه النسخة، انتقل الكثير من المسلمين للإقامة في مدينة بكين، عاصمة أسرة بكين في ذلك الوقت، وقد تم البدء في بناء مسجد دونغشي في السنة السادسة من حكم الإمبراطور تشي تشينغ من أسرة يوان (عام 1346)، وحفظت هذه النسخة الكاملة للقرآن بالمسجد منذ بنائه إلى وقتنا الحالي، أما نسخ القرآن الكريم التي تعود لعصر أسرة مينغ، فيوجد منها عدة نسخ لا تختلف في الحجم أو الشكل أو الأسلوب، محفوظة في أماكن مختلفة، منها مسجد هواجيويه بمدينة شيان، ومتحف مقاطعة جانسو، ومتحف قومية هوي بمنطقة نينغشيا، ومسجد هاي يوان بمنطقة نينغشيا. وهذه النسخ التي تعود لعصر أسرة مينغ، صنع غلافها الخارجي من جلد الأبقار، وعليها كتابات عربية بخط الثلث أو خط النسخ. وبداخل المصحف علامات ترقيم وتشكيل، وزخرفة ذهبية اللون بين كل سورة والتي تليها. وفي بداية كل نسخة توجد بعض الأدعية، مكتوبة بزخارف رائعة، ويحتل اللون الذهبي الجزء الأكبر منها. وكل صفحة داخل المصحف مزينة في أعلاها وأسفلها وعلى جانبي النص القرآني، برسوم لأزهار صغيرة تشبه النجوم، وعلى صفحة العنوان وصفحة النهاية، توجد رسوم لأزهار ونباتات، تكون شكل قمر أو شمس. أما نسخ القرآن الكريم التي تعود لعصر أسرة تشينغ، فكانت الزخرفة بها بسيطة، وأغلبها استخدم به القماش المقصب، وغلافها من القماش الأزرق، وتعد النسخة الوحيدة التي زخرفت بطريقة مختلفة، وتميزت بترف في زينة صفحاتها، فهي النسخة المحفوظة بمكتبة الجمعية الإسلامية الصينية، التي أهداها الإمبراطور تشيان لونغ إلى محظيته المسلمة شيانغ فاي. أما باقي نسخ القرآن التي تعود لعصر أسرة تشينغ، فجاءت على وتيرة واحدة في الشكل والتصميم، وتقريبًا يحتفظ كل مسجد من المساجد التي أنشئت خلال أو قبل عصر أسرة تشينغ، بنسخة على الأقل من نسخ القرآن الكريم، التي تعود لعصر أسرة تشينغ.

المرحلة الثانية: مرحلة الترجمات الصينية للفكر الإسلامي، التي ظهرت في أواخر عصر أسرة مينغ وبداية أسرة تشينغ. حيث تزايدت أعداد المسلمين الذين استوطنوا الصين في نهاية عصر أسرة يوان، وبعد مائة سنة أو أكثر – كفترة استقرار وتوطن داخلي – أخذت أعداد الداخلين في الدين الإسلامي من الصينيين في الزيادة بصورة كبيرة، وظهرت صعوبات عديدة في شرح تعاليم الدين الإسلامي باللغة العربية؛ نظرًا لعدم إتقان الكثيرين لها، فدعت الحاجة إلى استخدام اللغة الصينية في شرح الفكر الإسلامي، وتفصيل مضمونه، وتفسير أحكامه. وبسبب التأثير الشديد للفكر الكونفشيوسي في المجتمع الصيني، استخدم العلماء المسلمون من قومية هوي وانغ داي يي وليو تشس وغيرها، الفكر التقليدي الصيني في شرح القرآن الكريم، أثناء ترجمتهم لمعاني القرآن للغة الصينية؛ وذلك حتى يتضح معناه وغايته بصورة أوضح للصينيين المتأثرين بالفكر الكونفشيوسي القديم. وتسمى هذه التراجم التي استخدمت الفكر الكونفشيوسي لشرح القرآن الكريم "كتاب هان" (كلمة هان تشير إلى قومية هان أكبر القوميات الصينية عددًا، وتشير أيضا للغة الصينية، التي تسمى لغة هان – المترجم). وتعد "كتب هان" من المخطوطات المهمة التي استخدمت اللغة الصينية لشرح الإسلام، وساعدت مسلمي قومية هوي على استيعاب تعاليم الدين الإسلامي. وتعتبر التراجم الصينية للدين الإسلامي نتاجًا مهمًّا لاندماج الثقافتين الصينية والإسلامية، وهي كذلك دليل على نضج الفكر الثقافي الإسلامي، وحضوره الدائم لدى مسلمي قومية هوي.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة تأليف المواد الدراسية لمدارس التعليم المسجدي. في نهاية عصر أسرة تشينغ وبداية مرحلة تأسيس الجمهورية، ألف العديد من علماء قومية هوي المسلمين، مثل ما فو تشو وما ليان يوان وخوجاوشان، وغيرها مواد دراسية باللغتين العربية والصينية؛ ليتم تدريسها في المدارس الإسلامية الملحقة بالمساجد، ومن هذه كتب تدور حول القرآن الكريم وتفسيره، وعلم الفقه الإسلامي، وقواعد اللغة العربية، والفكر الإسلامي، وهي في ذات الوقت تعرض المضمون الثري للتعليم المسجدي بالصين، في أواخر عصر أسرة تشينغ، وبداية مرحلة تأسيس الجمهورية، كما كان لها دور حيوي ومهم في تعليم الدارسين المسلمين، وزيادة رقعة انتشار الإسلام بالصين.

(2) نسخ القرآن الكريم المترجمة للغة الصينية مكون مهم في مجموعة المخطوطات الإسلامية الأثرية بالصين:

لقد أخذ مسلمو قومية هوي في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الصينية منذ أمد بعيد، وتعد أقدم نسخة مترجمة هي النسخة المسماة "المصحف الصغير" (وهي ترجمة تهدف إلى شرح معاني القرآن الكريم للأطفال)، التي كانت تستخدم في التعليم المسجدي بالصين، وقد كانت الترجمة في هذه النسخة عبارة عن كتابة النطق الصيني للنص العربي أو الفارسي، الذي يشرح الآيات بخط صغير في متن المصحف. وتعود أقدم نسخة من "المصحف الصغير" لعصر أسرة تشينغ، وقد كتبها الأئمة لتستخدم في الخطب والدروس التي يلقيها الإمام على جموع المسلمين. وظهرت أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم في فترة الجمهورية (هي المرحلة الفاصلة بين سقوط آخر الأسر الإقطاعية بالصين، وإعلان تأسيس جمهورية الصين، وتمتد من 1912 حتى 1949). وقد كان ظهور هذه التراجم تلبية للحاجة الملحة التي اقتضتها الزيادة المطردة

الكبيرة في أعداد مسلمي قومية هوي في ذاك الحين. ويحتفظ مسجد شياو تاو يوان (الاسم معناه حديقة الخوخ الصغيرة) بمدينة شنغهاي، بنسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم للغة الصينية، تعود لعام 1931، طبعت في مطبعة آي لي يوان، كتبها جوانغ تسانغ شيويه، وترجمها من الإنجليزية جيويه مي، وسميت "تفسير القرآن باللغة الصينية". وفي متحف مدينة لينشيا بمقاطعة جانسو، توجد نسخة صينية للقرآن الكريم، تسمى "تفسير معاني القرآن الكريم للغة الصينية"، وهي نسخة وضعت لشرح معاني القرآن الكريم للأطفال باللغة الصينية، وقد كانت عبارة عن تراجم وشروحات، توجد بكل مكان بالصين، وتوضع حسب الاحتياجات الثقافية المتباينة لتجمعات قومية هوي في الأماكن المختلفة، وهي توضح وتبرز مدى الاهتمام والاحتياج، الذي زاد بصورة تدريجية للقرآن الكريم لدى أبناء قومية هوي بعد حلول فترة الجمهورية الصينية.

(3) النصب الحجرية المنقوشة .. مخطوطات تاريخية إسلامية تحمل الطابع الصيني:

لقد استعار مسلمو الصين فكرة النصب الحجرية المنقوشة، التي تعد أحد الأشكال التعبيرية الصينية التقليدية، وأدخلوا عليها محتوى من الفكر الإسلامي؛ لتصبح هذه اللوحات أحد أهم المخطوطات التاريخية المتوارثة للمسلمين في الصين. وتعدد أشكال النصب المنقوشة عند قومية هوي، ما بين نصب تحمل المرسومات الإمبراطورية التي تمدح الإسلام، أو تذكر عطايا الإمبراطور للمساجد والمسلمين، ونصب تأسيس المساجد، ونصب تحمل تعاليم وعقائد الإسلام، ولوحات الفضائل والمثل القديمة، وشواهد قبور المسلمين، والمرثيات الحجرية المنقوشة، وغيرها من الأشكال التي ما زال باقيًا منها الكثير في أماكن مختلفة بالصين. فمثلا كان النصب الحجري المنقوش "مائة كلمة في مديح الإسلام" الذي يحمل كلمات الإمبراطور تاي تسو تشو يوان من أسرة مينغ في الثناء على الدين الإسلامي، كان متواجدًا في كل المساجد التي تعود لعصري تشينغ ومينغ. فمسجد جينجيويه بمدينة نانجين ومسجد تشوانتشو بمقاطعة فوجيان، ومسجد مدينة تشينغتشو بمقاطعة شاندونغ، ومسجد مدينة هوهوتو بمقاطعة منغوليا الداخلية، كلها تحتفظ بنصب "مائة كلمة في مديح الإسلام" تعود لفترات متباينة. وفي مسجد تاي بينغ فانغ بمقاطعة سوتشو، يقف النصب الحجري المنقوش، الذي وهبه الإمبراطور يونغ لا من أسرة مينغ للمسجد، ويسمى نصب "عطايا مي لي ها تشي الإمبراطورية"، والنص الأصلي المذكور على هذا النصب عبارة عن مرسوم إمبراطوري، يعود لأسرة مينغ، يحمل مدحًا وثناء على الدين الإسلامي، وهذا المرسوم محفوظ الآن في متحف قصر ثقافة القوميات ببكين، وقد كتب هذا النص بثلاث لغات، هي الصينية والفارسية والمنغولية. وقد كانت كل المساجد بالصين في عصري مينغ وتشينغ، تحتفظ بنصب حجرية منقوشة مترجمة للغة الصينية، ولا تختلف كثيرًا في أنماطها وأحجامها. وقد اعتبر مسلمو قومية هوي كلمات مدح الأباطرة الصينيون للإسلام اعترافًا حكوميًّا، ودعمًا سياسيًّا للإسلام في الصين؛ مما كان له مردود ظهر في جانبين؛ **أولهما:** هو توسيع وتعزيز انتشار الإسلام في الصين، **والثاني:** الإقرار القلبي العميق لدى أبناء قومية بشرعية الحكومة المركزية والإمبراطور، وتعزيز روح الانتماء لديهم. وقد عكست نصب الأباطرة الموضوعة بالمساجد، مثل نصب "عطايا الإمبراطور كانغ شي"، ونصب "عطايا الإمبراطور يونغ تشينغ"، والنصب

الموجود بمسجد هوهوتو "مرسوم الإمبراطور كان غشي"، وجميعهم من أباطرة أسرة تشينغ - عكست السياسة المتسامحة تجاه الإسلام لدوائر الحكم إبان حكم أسرة تشينغ، واحترامهم لاعتناق قومية هوي الدين الإسلامي، وإقرارهم بحق المسلمين المشروع في إقامة شعائرهم الدينية، وأهمها الصلاة، كما تبرز هذه النصب التاريخية المهمة التطور الكبير الذي شهدته قومية هوي في الصين خلال تلك المرحلة. كما سجلت النصب الحجرية المنقوشة لقومية هوي عملية انتقال قومية هوي من مرحلة الشتات والتفرق في الأماكن المختلفة، إلى مرحلة التجمع في جماعات كبيرة، وتكوين مجتمعاتهم الخاصة، والتلاحم مع المجتمع الصيني كفصيل أساسي معترف به.

حفظ لنا التاريخ الكثير من الآثار التاريخية لقومية هوي بأشكالها المختلفة، تعود للفترات الصينية المختلفة منذ دخول الإسلام الصين في عصر أسرة تانغ، ومرورًا بعصور سونغ ويوان، وصولا إلى مينغ وتشينغ، ولهذه الآثار قيمة تاريخية وثقافية عظيمة. وبنظرة متفحصة وتحليل موضوعي لهذه الآثار يمكن أن نكتشف الكثير من الحقائق والمعلومات، فمن الناحية التاريخية نجد قلة عدد الآثار الباقية من عصر أسرتي تانغ وسونغ، وزيادتها كثيرًا في عصر أسرة يوان، وبلوغها أكبر نسبة لها في الآثار الباقية من عهد أسرتي مينغ وتشينغ، أما من حيث الشكل، فنجد كثرة الآثار المعمارية والمباني وقلة عدد الأواني الخزفية والمعدنية نسبيًّا، أما من ناحية الخصائص الثقافية، فنلحظ كثرة استعارة الطابع العربي في آثار عصر أسرة تانغ وسونغ، وفي عصر أسرة يوان، ظهرت بالصين ملامح ثقافية إقليمية لكل مناطق العالم الإسلامي، امتزجت وانصهرت مع الخصائص والسمات الثقافية الصينية التقليدية؛ لتنتج شكلا جديدًا، تتميز به هذه المرحلة، هو عبارة عن تزاوج بين الأسلوبين الإسلامي والصيني، وفي عصر مينغ وتشينغ، تشكلت الهوية الثقافية المتفردة لقومية هوي، التي كان القرآن الكريم مصدرها، والإيمان بالإسلام جوهرها، وفي ذات الوقت تحمل ملامح وأشكال من الثقافة التقليدية الصينية. وآثار قومية هوي كتاب مفتوح، يروي مراحل التطور التاريخية لقومية هوي في الصين، ولا غرو من القول إن قلب ثقافة قومية هوي القديمة هو الفكر الإسلامي، وجسدها هو نتاج تزاوج الثقافتين الإسلامية والصينية التقليدية، وكأنها ثقافة تحمل ملامح التربة التي نبتت فيها، ريب أنها رويت بماء الإسلام، فصارت ثقافة إسلامية صينية خاصة، وتلك الثقافتان اللاتان انصهرتا في بوتقة واحدة ليخرجا ثقافة قومية هوي، يظهران المرونة، وخاصية تقبل الآخر التي يتمتعان بها، كما يمكننا القول إن ثقافة قومية هوي تعد من جانب فرعًا من شجرة الثقافة الإسلامية العالمية، ومن جانب آخر، هي شكل من أشكال الثقافة الصينية متعددة الألوان، وفي المجمل لابد من القول إن ثقافة قومية هوي ما هي إلا شاهد حي على التعددية وميزة استيعاب الآخر التي تتمتع بها الثقافة الصينية. وثقافة قومية هوي بما عرضته لنا من أعمال وآثار ثقافية، تعد إثباتًا لدورها المهم وإسهاماتها العظيمة في حفظ وتطوير الثقافة الإسلامية العالمية والثقافة الصينية التقليدية، وهو الإنجاز الذي سيظل يذكره لها التاريخ إلى الأبد.

أغلب ما بقي حتى الآن من العمائر القديمة لقومية هوي، هي المساجد والمقابر (الأضرحة)، أما دور العلم والمساكن أو منشئاتهم العامة، فعددها قليل جدًّا.

وظائف المساجد في الصين :

يشير المسلمون الصينيون بكلمة "الجماعة" إلى المسجد في بعض الأحيان؛ ذلك أن كل مسجد – في نظرهم – مركزًا لجماعة من المسلمين. ونعرف من هذا أن المساجد في الصين ليست مجرد مواقع مفضلة للعابدين، بل هى مجالات لنشاطاتهم الاجتماعية المتنوعة. والحقيقة أن المسلمين الذين يسكنون حول كل مسجد في الصين، يشكلون جماعة دينية وأهلية مستقلة بصورة طبيعية. ويسمى هذا النوع من الجماعات بـ"جياوفانغ" (الطائفة الدينية). معنى ذلك أن كلمة "الجماعة" أصبحت مرادفة لكلمة "المسجد" في الصين.

وللمساجد في الصين مهمات متعددة. لا يخفى على أحد أن المسجد بيت الله، الذي يقيم فيه المسلمون صلواتهم الخمس اليومية، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين المباركين (من الملاحظ أنه من بين المسلمين الصينيين عدد ممن يقيمون صلواتهم اليومية في بيوتهم أو في أماكن أخرى؛ بسبب بعد مساكنهم عن المساجد مثلا، ولكن لا تفوتهم فرصة أداء صلاة الجمعة وصلاة العيدين في المساجد أبدًا). ولكل مسجد في الصين مبان كثيرة، أهمها قاعة الصلاة، ولكنها غالبًا لا تستوعب المصلين في العيدين. فتمتد صفوف المصلين إلى فناء المسجد، بل إلى الشوارع أحيانًا. ولكل مسجد في الصين دورة مياه للوضوء والغسل. ومن عادة إمام كل مسجد أن يلقي محاضرات دينية (المواعظ الحسنة) على المسلمين في شهر رمضان وأيام الجمعة والعيدين المباركين، والمولد النبوي عليه السلام؛ مما يتيح لهم معرفة محتويات الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأحكام الدين والفقه، وسيرة النبي ﷺ وقصص الأنبياء الآخرين ... إلخ.

ومنذ أواخر أسرة مينغ، ظهرت في بعض المساجد في الصين مدارس دينية، يتعلم فيها الطلاب المسلمون (يسمون "الخلفاء" أو "الملات" في الصين) اللغة العربية واللغة الفارسية والقرآن الكريم وتفاسير الذكر الحكيم والحديث وأحكام الإسلام والفقه وتاريخ الإسلام، وعلوم الدين الأخرى، من أئمة المساجد، ويصبحون بذلك أئمة جددًا بعد تخرجهم فيها. وكان هؤلاء الطلاب يسكنون ويتعلمون ويصلون في المساجد، فلا نبالغ إذا قلنا بأن المساجد هى مهود لرجال الدين.

وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك عدد من المساجد قد افتتحت فيها كتاتيب قبل التحرير؛ لقبول أولاد المسلمين الفقراء أو المسلمين الأميين الكهول؛ لتعليمهم المعارف الثقافية الأبجدية والمعارف الدينية. ولكن المواد الدراسية في هذه الكتاتيب كانت تختلف عما في المدارس الدينية المذكورة. أما قبل ولادة الصين الجديدة وبعدها، فقد أسست أعداد من مساجد بكين مدارس نظامية، كانت تدرس فيها اللغة العربية والمعارف الإسلامية، ولكن أهم موادها الدراسية هى اللغة الصينية والحساب والجغرافيا والتاريخ وعلم الطبيعة، وغيرها من الكتب المصدقة من وزارة التربية والتعليم. وكان بين هذا النوع من المدارس في بكين مدرسة "مو تشن" (حق المسلمين)، و"مو هوي" (ضياء المسلمين)، و"مو آن" (سلامة المسلمين)، و"مو ده" (أدب المسلمين) ... إلخ.

ومن عادة المساجد في الصين، أن تقدم خدمات للمسلمين في إقامة حفلات الزفاف، وتشييع الموتى

وذبح الدواجن والأبقار والأغنام. فهناك كثير من المسلمين يقيمون حفل الزفاف في المساجد؛ لكي يقرأ الإمام "خطبة النكاح"، ويسجلها على الملأ، ويبتهل إلى الله سبحانه أن يسعد العروسين. وإذا مات أحد من المسلمين، توجب على أقربائه الذهاب إلى المسجد؛ لنقل حوض الميت والتابوت إلى بيته. وأثر ذلك يأتي مغسل إلى جوار الميت لغسله وتكفينه، ثم ينقل إلى النعش؛ لكي يصلي عليه المشيعون، يؤمهم إمام المسجد. ثم يجري تشييع الميت إلى المقبرة لدفنه. وجدير بالذكر أن أئمة المساجد في الصين غالبًا ما يتكلفون بمهمة كتابة بعض الأدعية العربية على قطع من القماش الأبيض حسب طلب ذوي الميت؛ لكي تعلق على جدران القبر وسقفه. ومن عادة المسلمين في المناطق الداخلية من الصين أن يأتوا بدواجنهم وأغنامهم إلى المساجد؛ ليذبحها الذباحون المحترفون هناك، بدلا من أن يذبحوها بأنفسهم. أما الأغنام والأبقار التي يشتريها المسلمون للتضحية بها في عيد الأضحى، فلابد لإمام المسجد من أن يذبحها. وبعد تقسيم لحوم هذه الأبقار والأغنام إلى قطع صغيرة، يجري توزيعها على مستحقيها.

هذا وأن عددًا كبيراً من المساجد، تشتمل على القبور، ففي مسجد نيوجيه ببكين قبران للشيخين أحمد البرتاني المتوفى سنة ١٢٨٠، وعماد الدين المتوفى سنة ١٢٨٣، وهما من علماء العرب المسلمين الذين جاءوا إلى الصين لنشر الإسلام. وفي مسجد فوتشو قبر "هولوبوهوا"، الذي كان من كبار الموظفين المسلمين في مقاطعة فوجيان. زد على ذلك، أن عددًا من المقابر صارت مواقع للمساجد، ومنها مقبرة بهاء الدين في يانغتشو، ومقبرة سانليخه ببكين (مقبرة شا دنغ بابا ووانغ داي يوي ولا تا لي وما فو لو وما فو شيانغ)، وكذلك حال سائر المقابر كمقبرة بابا في محافظة لانغتشونغ بمقاطعة سيتشوان، والمقبرة ذات القبة الكبيرة في لينشيا بمقاطعة قانسو، ومقبرة السلطان آتوشيبو قراخان، ومقبرة الخوجة آباك في كاشغر من منطقة شينجيانغ ... إلخ. ولا تفوتنا الإشارة إلى أن المسلمين غالبًا ما يستقدمون الأئمة إلى قبور أعزائهم في أيام ذكراهم؛ لكي يقرأوا لهم الآيات القرآنية، أو يطلبوا من الأئمة أن يقرأوها في قاعة الصلاة، ويسألوا الله تعالى أن يتغمدهم بغفرانه ورضوانه. وهناك عدد من المسلمين يذهبون في أيام ذكرى أعزائهم إلى المساجد؛ حيث يقيمون حفلات ذكروية، يستمعون خلالها إلى المواعظ الحسنة من الأئمة.

وعادة ما تخصص المساجد بعض المباني لإسكان الأئمة ورجال الدين الآخرين وأفراد عائلاتهم؛ مما يمكنهم من معالجة الشئون الدينية الروتينية عن كثب. وفي عداد هذه الشئون عقد الاجتماعات للتناقش حول ترميم المباني وافتتاح المدارس، والاستعداد لقضاء الأعياد، إلى جانب التوسط بين المتخاصمين، ومساعدة المرضى من المسلمين على الاستطباب، والدعاء لهم بالسلامة والشفاء ... إلخ.

وللمسلمين الصينيين تقاليد في ممارسة الرياضة البدنية، باتخاذ المساجد مجالات لها. فيمكن للمرء أن يجد المساجد في المدن والريف – وخاصة في مقاطعة شاندونغ – تغص بالرياضيين المسلمين الذين يمارسون الملاكمة لتقوية أبدانهم. والطريف أنه من بين المدربين الرياضيين هناك أئمة محترمون ومبجلون، إلى جانب المتقين من عامة المسلمين.

وقد اتخذت أعداد من المساجد الصينية مراكز قيادة؛ لتعبئة وتنظيم المسلمين في معارضة الأسر الإقطاعية، ومصانع ومخازن للعتاد الحربي. كما انبثق من أئمة المساجد عدد من القادة العسكريين، الذين

كانوا يقودون المسلمين في الانتفاضة ضد الحكم الإقطاعي. وكان هؤلاء الأئمة أفضل قادة في تنظيم صفوف المسلمين ضد الأعداء؛ بفضل هوياتهم الاستثنائية وتأثيراتهم السامية وسطهم.

وتعتبر المساجد في بعض المناطق الصينية أماكن لاستقبال الضيوف. ومن عادة الصائمين والصائمات في مقاطعة سيتشوان، أن يفطروا في المساجد القريبة من مساكنهم بصورة جماعية. أما طعام الإفطار كل يوم، فيعدونه على نحو متناوب. والطريف أن كل ربة بيت، غالبًا ما يسرها أن تطبخ الطعام بنفسها. وهناك جماعة من المسلمين يدعون – بتوصية من أقربائهم – مسلمين آخرين إلى الإفطار في المسجد، وذلك على حساب صندوق عامة المسلمين.

وصفوة القول، أن مهمات المساجد الصينية متنوعة ومتعددة؛ فهى ليست مجرد مراكز لنشاطات المسلمين الدينية، بل مراكز لنشاطاتهم السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والرياضية والاجتماعية أيضًا، وهذا طبعًا من مزايا المساجد الصينية.

إن المساجد هي أهم المعالم الإسلامية للعمارة في الصين، وكان المسجد يسمى قديمًا في أسرة تانغ "لي باي تانغ"، ويعني هذا الاسم قاعة الصلاة، ثم أطلق عليه في أوائل فترة أسرة يوان "سي تانغ" أي المتعبد. أما ما يطلقه الصينيون الآن على المسجد فهو اسم "تشينغ تشين سي"، وتعني (متعبد الصفاء والحق)، وتعود هذه التسمية إلى أسرة يوان؛ حيث قام السيد (شمس الدين عمر)، وهو من أحد المهاجرين من آسيا الوسطى، الذين استقروا في الصين، وتولوا أرفع المناصب بها، حيث كان السيد (شمس) ملك منطقة شيا يانغ، قام بتكليف من الإمبراطور، بتنفيذ أعمال ترميم وتوسيع لمسجد شي أن الكبير، وبعد أن أتم أعمال الترميم، دعا الإمبراطور ليطلق اسمًا على المسجد، فسماه "تشينغ تشن"، أي الصفاء والحق، ومن حينها أصبح هذا المسمى يطلق على كل دور العبادة للمسلمين في الصين، بل أصبح يطلق على مأكولاتهم أيضًا.

والمسجد عند قومية هوي، ليس فقط مكانًا للعبادة، بل هو أيضًا مكان عام، له العديد من الوظائف في حياتهم، والمساجد في الصين في عملية بنائها، تنقسم إلى أقاسم عدة، فمنها ما بني أول مرة على الشكل الحالي، ومنها ما تم توسعته، وزيادة مساحته لاحقًا، ومنها ما أعيد بناؤه، ومصادر بناء المساجد عندهم كانت إما هبة من رجال الحاشية وعلية القوم، أو بمجهود من التجار وأغنياء المسلمين، أو ما تم بناؤه بتبرعات من عموم المسلمين. وما يوجد الآن من مساجد أثرية عند قومية هوي في الصين، منها ما تم بناؤه في عهد أسرة تانغ القديمة التي حكمت في الفترة (618 – 709 ميلادية)، ومنها جامع هواجيويه بمدينة شيان بمقاطعة شنشي، والمسجد الشمالي الكبير بمدينة كايفنغ في مقاطعة خباي، ومسجد هوايشينغ بمدينة جوانغتشو (ويسمى مسجد المنارة أو مسجد الحنين إلى النبي) في مقاطعة جوانغدونج (يسميها العرب كانتون)، ومسجد "تشنجياو" أو العنقاء بمدينة خانتشو في مقاطعة تشجيانغ، مسجد حارة جيانغتسه بمدينة تشنجيانغ في مقاطعة جيانغسو، مسجد مدينة تاييوان بمقاطعة شانشي، ومسجد مدينة دادونغ بمقاطعة شانشي، بالإضافة إلى ثمانية مساجد أخرى، ومن المساجد الأثرية الموجودة الآن ما بني في عهد أسرة سونغ (960 – 1279 ميلادية)، وأسرة يوان (1206 – 1368 ميلادية)، ومنها مسجد نيوجيه في بكين، ومسجد الكركري بمدينة يانغتشو في مقاطعة جيانغسو، ومسجد مدينة نينغبو بمقاطعة جيانغسو،

ومسجد قومية هوي بمدينة أرلونغ في مقاطعة آنهوي، مسجد قلعة مدينة خيشوي في مقاطعة منغوليا الداخلية، مسجد مدينة دينغتشو بمقاطعة خباي، المسجد الكبير مدينة جينان عاصمة مقاطعة شاندونغ، مسجد مدينة تشينغتشو بمقاطعة شاندونغ، مسجد سونغجيانغ بشانغهاي، مسجد الصحابة بمدينة تشوانتشو بمقاطعة فوجيان، مسجد مدينة يوانمنكو بمقاطعة خوباي، مسجد المدينة الشمالية بمدينة كونمينغ في مقاطعة يونان، مسجد مدينة لينغشيا (تسمى في الصين بمكة الصغرى) بمقاطعة قانسو، واثنين وعشرين مسجدًا آخر جميعها، تعود لهذه الفترة، ومن المساجد التي أقيمت خلال فترة حكم أسرة مينغ (1368136- 1644ميلادية) يوجد مسجد جينغجيوه بمدينة نانجينغ عاصمة مقاطعة جيانغسو، مسجد قرية بايوو بمحافظة داتشانغ في مقاطعة خباي، مسجد مدينة تيانجين، مسجد ناجياهو بمدينة يونينغ بمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي، مسجد دونغجوان الكبير بمدينة شينينغ في مقاطعة تشينغهاي، المسجد الشرقي الكبير بمدينة جينينغ بمقاطعة شاندونغ، مسجد مدينة هفاي عاصمة مقاطعة آنهوي، مسجد شارع جولو بمدينة شنغدو عاصمة مقاطعة ستشوان، مسجد شارع شونتشونغ بمدينة كونمينغ في مقاطعة يونان، مسجد مدينة تشانغده بمقاطعة خونان، ومائة مسجد أخرى، أقيمت جميعها خلال تلك الفترة، أما المساجد التي أقيمت خلال فترة حكم أسرة تشنغ (1636 – 1911 ميلادية)، فتصل إلى حوالي خمسمائة مسجد، تنتشر في كل مقاطعات ومناطق الصين. وقد شهدت كل هذه المساجد التاريخية أعمال توسيع وزيادة منشآت وترميم وإعادة بناء، بصورة مستمرة؛ تلبية للحاجة التي اقتضتها الزيادة المستمرة في تعداد المسلمين من قومية هوي، واحتياجهم إلى أماكن عبادة أكبر. ومن الملاحظ أن أعمال التوسعة في المساجد خلال فترة أسرتي مينغ وتشينغ، كان يتم فيها المحافظة على إيوان القبلة في المسجد، ويتم إجراء التوسعة في الإيوان الأمامي، وتصمم هذه الزيادات كدائرة حول الإيوان الرئيسي، مثل مسجد نيوجييه في بكين، ومسجد سونغجيانغ في شنغهاي، وفي حالات أخرى كان يتم هدم الحائط الشرقي للمسجد، وإضافة بعض الزيادات في الجهة الشرقية، وإعادة ترتيب محتويات إيوان القبلة الأصلي في الجهة الشرقية للمسجد بعد التوسعة بها، مثل ما تم في مسجد قرية بايوو بمحافظة داتشانغ في مقاطعة خباي، ومسجد ناجياهو بمدينة يونينغ، بمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي؛ حيث إن الجهة الشرقية للمسجد هي اتجاه القبلة في الصين؛ ولذلك يكون أكثر الاهتمام في تصميم المسجد وزخرفته بالجهة الشرقية له، التي تحوي إيوان القبلة، والتي تكون زخارفها ونقوشها أكثر جهات المسجد جمالا، وكما في المساجد العربية تستخدم آيات من القرآن الكريم في تزيين القبلة؛ لذلك يتم الحرص على المحافظة عليها أثناء إجراء توسعة المسجد أو إعادة بنائها.

والأساليب المعمارية المتبعة في بناء المساجد التي شيدت قبل نهاية أسرة تشينغ (بدايات القرن العشرين)، تنقسم إلى نوعين رئيسيين:

1- **أسلوب عمارة المساجد العربية:**

إن المداخل الحجرية الضخمة المدببة المقوسة، والصحن المربع، والإيوانات والأروقة، والقباب التي تعلوها، هي أهم خصائص العمارة الإسلامية في بناء المساجد، وكان التجار المسلمون الأوائل من قومية

هوي، هم أول من بدأ في تشييد المساجد التي تحمل الطابع المعماري العربي في مناطق الموانئ التجارية والمدن الساحلية، وكذلك كان التجار الذين قدموا إلى الصين من المناطق الإسلامية، واستقروا بها منذ مئات السنين، هم من نقل إلى الصين طراز المساجد العربية ذات الصحن المربع، الذي تعلوه قبة أو أكثر. مثل مسجد قلعة هايشوي بمنغوليا الداخلية، الذي أقيم في عهد أسرتي يوان وشيشيا، ومسجد الصحابة (ويسمى أيضًا مسجد الطاهر) في مدينة تشوانتشو بمقاطعة فوجيان.

وتعد المآذن الشاهقة هي السمة الثانية المميزة للمساجد ذات الطابع المعماري العربي. ونرى هذه العلامة المميزة في مئذنة (تسمى في الصينية منارة) مسجد هوايشينغ في مدينة جوانغتشو، التي تعلو عن أديم الأرض بمقدار 36.6 مترًا، وهي دائرية الشكل، لها طبقتان خارجيتان، بداخلها سلمان لولبيان من الحجر لا يتقاطعان، ويمكن الصعود عليهما حتى قمة المئذنة، وقد أقيمت في عهد أسرة تانغ القديمة. وكان لهذه المئذنة أو المنارة وظيفتان؛ الأولى: أن المؤذن يصعد عليها ليرفع الأذان، والثانية: أنها كانت منارة تظهر طريق الملاحة للتجار المسلمين.

2- أسلوب العمارة الصينية التقليدية:

لقد تأثرت الهوية الثقافية لقومية هوي في الصين أثناء مرحلة تشكلها بعاملين رئيسيين، هما الثقافة الدينية، وهي ثقافة الإسلام الذي يعتنقه أهل قومية هوي، وثقافة المنبع، وهي الثقافة الصينية التقليدية، التي يعيش أهل هوي في أرجائها، وقد ظهر هذا التأثر في كل جوانب حياة قومية هوي، ومنها بالطبع جانب العمارة، حيث شيدت العديد من مساجد قومية هوي على غرار الدور الرباعية الشرقية المربعة ذات الطابع المعماري التقليدي الصيني. وكان أكثر ما يظهر فيه هذا التأثر بالعمارة الصينية، هو تخطيط قاعة الصلاة (إيوان القبلة) كمركز للمسجد، ثم بناء الجدار الخارجي والمدخل وقاعة الصلاة والمحراب والمئذنة على محور شرقي غربي. أما المحور الجنوبي الشمالي للمسجد، فكان يضم على جانبيه، قاعة التدريس وحجرة المحفوظات ومساكن الطلاب والحمامات، وغيرها من الغرف. وكان التصميم الرئيسي للمسجد على شكل مستطيل كبير، يضم مجموعة مبانٍ، تتوزع في محورين، شرقي غربي، وجنوبي شمالي. والبناء الرئيسي في مجموعة المسجد هو قاعة الصلاة، والتي يكون هيكلها من الخشب والحجر، وقمتها إما مستقيمة تحوطها شرفات أو مدببة على شكل قمة جبلية. وتكون قاعة الصلاة في الاتجاه الشرقي للمسجد، مواجهة للناحية الغربية والمحراب في الحائط الشرقي لها، ويكون المحراب مقعر الشكل في منتصف الحائط الشرقي لقاعة الصلاة، وهو مكان وجود الإمام وموضع تحديد القبلة، وأعلى المحراب، مزخرف بنقوش وزخارف سقفية، مربعة، متعددة الطبقات، متدرجة الارتفاع، تتدلى منه براعم زهرية، أو منقوش أعلاه مناظر زهور، مثل مسجد مدينة دينجتشو بمقاطعة خباي ومسجد بوتو. وعلى شمال المحراب يوجد المنبر، وهو غالبًا من الخشب. ومئذنة المسجد تكون على شكل بناء سلمي، يصعده المؤذن ليرفع الأذان.

وهناك بعض المساجد التي ما زالت تحتفظ في تصميمها بالجمع بين بعض سمات الطابع المعماري العربي، مضافة للطابع المعماري التقليدي الصيني، مثل تصميم إيوان القبلة في مسجد نيوجييه في بكين، الذي أقيم في فترة حكم سونغ ويوان، والذي له سقف خارجي على الطراز الصيني، يتكون من مقصورة

تشبه الباغودات أحادية الطابق، وقمتها مخروطية مدببة، ومن الداخل له قبة مقوسة نصف دائرية مزخرفة، على نمط قباب المساجد العربية. ومثل السقف الداخلي لبهو مدخل مئذنة مسجد سونغجيانغ، الذي تتوسطه قبة مقوسة بها مقرنصات من القرميد، تصل بين مربع قاعدة القبة إلى استدارتها العلوية، والسقف الخارجي الذي يعلو قاعة الصلاة في هذا المسجد صيني التصميم، على شكل قمة مدببة متقاطعة عموديًّا، والسقف الداخلي للقاعة عبارة عن قبة مقوسة على الطراز العربي. أما مسجد العنقاء بمدينة هانغتشو، فله في السقف الداخلي لقاعة الصلاة ثلاث قباب، أما السطح الخارجي فهو أيضًا على طراز العمارة الصينية، يتألف من ثلاث قمم مخروطية مدببة الرأس، لها ثمانية حواف داخلية وستة خارجية. وهذا الطراز المعماري للمساجد يجسد الاندماج المعماري العربي الصيني في بناء واحد.

والزخارف المعمارية الرئيسية خارج قاعة الصلاة دائمًا ما تكون في أسقف القاعات، والأفاريز، والمزاريب، والمقرنصات، والأعمدة، والعقود الواصلة بين الأعمدة، والأبواب. وبما أن الإسلام يحرم عبادة الأصنام، فلا يمكن أن يستخدم في زخرفة المساجد سوى أشكال الزهور والرسوم الهندسية وزخارف عربية وآيات قرآنية، وإن كان يوجد في زخارف أسقف القاعات الخارجية لبعض المساجد القديمة بالساحل الشرقي أشكال بعض الحيوانات البرية، فهي لإضافة جانب جمالي من الطبيعة، ولا تحمل أي معنى أو رمز. وعادة ما يضاف أمام الإيوان الرئيسي للمساجد الصغيرة رواق خارجي أو ردهة، أما المساجد الكبرى، فتحاط قاعة الصلاة فيها بأروقة من كل جانب. ومن العادة في المساجد الصينية، أن يوضع على الحائط الأفقي تحت أفاريز حجرات المسجد الخارجية بعض الصور للشخصيات التاريخية المسلمة في الصين؛ تقديرًا لهم.

وتتركز الزخارف الداخلية للمسجد – بصورة أكبر – في محرابه. فهو إما على شكل طاقة نصف دائرية، أو مبنى بقرميد ملون، أو منقوش بآيات قرآنية عربية من ماء الذهب، وتكسى الأعمدة التي أمام المحراب بزخارف من الخشب، والجزء العلوي في بعض المحاريب مزين بزخارف غائرة، تنقسم على ثلاثة أشكال، الجزء الذي يعلو العوارض الأفقية للمحراب مربع الشكل، والأوسط مثمن، والعلوي دائري. وتكون زخارفه إما خشبية مطلية بماء الذهب أو منحوتة داخل الجدران. وتزين الأعمدة داخل المسجد بنقوش وزخارف إسلامية، وتكون رءوسها على شكل زهرة، ويلف المسجد بزخارف إسلامية تحوي آيات من القرآن مكتوبة بماء الذهب. أما أرضية المسجد فتفرش بسجاد إسلامي. في حين أن زخارف المنبر وغيرها من الأجزاء الداخلية للمسجد، تكون بسيطة بعيدة عن التكلف، وكأنها تعكس روح الإسلام التي تنادي بمساعدة الفقراء، وقوة الإرادة، وعدم التبذير.

شرح تفصيلي لأشهر المساجد بالصين

مسجد نيوجييه في بكين (عهد أسرة لياو):

يقع في شارع نيوجييه داخل ساحة جوانغمين بمنطقة شوانوو في بكين. وقد بدأ إنشاؤه في السنة الرابعة عشر من عهد الإمبراطور تونغ خه من أسرة لياو (996 ميلادية). واستمرت أعمال توسعته خلال فترات حكم كل الأسر اللاحقة من جين، يوان، مينغ، تشينغ، حتى فترة الجمهورية الأولى.

وفي السنة العاشرة من حكم الإمبراطور تشينغخوا من أسرة مينغ (1474 ميلادية)، وبعد أن قام السيد شمس الدين بترميم المسجد، وإدخال الزيادات فيه – دعا الإمبراطور ليطلق اسمًا على المسجد، فأسماه (لي باي سي)، وتعني المصلى أو معبد الصلاة.

وقد ظل المسجد على مدار تاريخه يحظى باهتمام الأباطرة، وكان يسمى (دار الصلاة الإمبراطورية)، وتحمل عمارته وزخارفه طابع القصور الإمبراطورية في الصين. كما أصبح المسجد نموذجًا معماريًّا لبناء المساجد على نمط القصور الصينية.

وكما في العمارة الصينية التقليدية، تقع الأجزاء الرئيسية للمسجد في عمق محور بنائه المركزي الشرقي – الغربي، وهذه الأجزاء هي القوس التذكاري (البوابة)، ثم مقصورة مشاهدة الهلال، ثم قاعة الصلاة، ثم المئذنة. والهيكل الرئيسي للبناء في كل وحدات المسجد هو الخشب، وذلك على نمط القصور الصينية الكلاسيكية.

وقاعة الصلاة في المسجد تواجه الشرق، وتتكون من ثلاثة إيوانات؛ الإيوان الخارجي والإيوان الأوسط وإيوان القبلة. وبداخل فناء المسجد أمام قاعة الصلاة، توجد مقصورتان حجريتان؛ إحداهما في الجنوب، والأخرى في الشمال. ومن المحفوظات الأثرية الباقية بالمسجد، نصب حجرية منقوشة، ولوحات تذكارية، تعود لأسر يوان ومينغ وتشينغ. وهي تمثل أهمية كبرى؛ كونها من التراث الوطني الصيني.

2ق3ق4

مسجد دونغشي بكين (عصر يوان):

بدأ بناء المسجد في فترة حكم الإمبراطور تشي تشينغ من أسرة يوان (1341- 1368م). وتمت توسعته في السنة الثانية عشرة من حكم الإمبراطور تشينغ تونغ من أسرة مينغ (1447م). وفي عام (1450م) منحه الإمبراطور تسونغ تشو اسم مسجد؛ ليكون أحد المساجد الإمبراطورية الأربعة الكبرى في بكين. شيدت قاعة الصلاة الكبرى بالمسجد في عصر أسرة مينغ. وصممت خلفية المحراب على الطراز المعماري الصيني التقليدي؛ ليظهر من الخارج بشكل جمالي مدبب. ومن الداخل له شكل مقعر بقبة مقوسة من القرميد، وهو شكل يمزج بين الطابعين الصيني والعربي.

مسجد هواينشينغ (الحنين إلى النبي) بمدينة جوانغتشو .. عصر أسرة تانغ:

أنشئ المسجد في عصر أسرة تانغ. ودمر في حريق شب به في عهد أسرة يوان عام (1343)، وأعيد إنشاؤه مرة أخرى بعد الحريق، واستغرق البناء عشر سنوات. كما تم ترميمه وتوسعته في عصر أسرة تشينغ.

وبالمسجد مئذنة، صممت على الطراز المعماري العربي، وكانت تسمى (المقصورة الأجنبي)، يبلغ طولها 36.6 مترًا، وهي أسطوانية الشكل، ذات قمة مدببة، ولها بالأسفل بابان، شمالي وجنوبي.

وبداخل المئذنة سلمان حجريان لولبيان غير متقاطعان، وبجسم المئذنة فتحات للتهوية والإضاءة. ومن الخارج زخرفت بالجير الأبيض، ويقال في وصفها أنها تنتصب تحت أشعة الشمس كقلم مضيء من فضة، وكانت تسمى أيضًا "المنارة".

مسجد الصحابة بمدينة تشوانتشو (عصر أسرة سونغ الشمالية):

طبقًا لما هو مذكور على النصب المكتوب باللغة العربية المعلق بالحائط الشمالي للمسجد، فقد تم بناء المسجد لأول مرة في السنة الثانية لحكم الإمبراطور تشينتسونغ من أسرة سونغ الشمالية (1009م). وفي عام 710 هجرية (1310 – 1311 ميلادية)، تم إعادة بنائه على نفقة التاجر المسلم الفارسي محمد بن أحمد القدوسي، الذي جاء من مدينة شيراز بإيران، ليستقر في مدينة تشوانتشو.

يقع الباب الرئيسي للمسجد ناحية الجنوب، وهو باب مقوس الشكل، مدبب القمة، على نسق أبواب المساجد الفارسية القديمة، يبلغ طوله 11.4 مترًا وعرضه 6.6 أمتار، وعلى جانبيه أربع قباب مقوسة نصف دائرية، لكل منها مركز استدارة، وبين القباب يوجد واصلات حجرية مربعة.

الباب عبارة عن بناء لحجرة مربعة الشكل، هي ممر للولوج داخل المسجد. أعلى الباب محاط بشرفات علوية من الجهات الأربع، كما في الأبواب الفارسية. وقاعة الصلاة مستطيلة البناء، بنيت جدرانها من الجرانيت، حائطها الجنوبي هو السور الداخلي للمسجد، وبه شبابيك مستطيلة الشكل، والحائط الغربي به تجويف المحراب المشيد من القرميد، وبه نقوش ونحوت من القرآن الكريم باللغة العربية.

وقد بني المسجد على السمات المعمارية نفسها لمبنى دار الخلافة العباسية ببغداد، ومن خصائصه المعمارية أيضًا استخدامه لطراز أبواب قصور الإمبراطورية الساسانية في إيران القديمة، وكذلك استخدام الأعمدة الحجرية والجدران العالية، وطراز الشرفات العلوية.

2مسجد العنقاء بمدينة هانغتشو (عصر تانغ وسونغ):

أنشئ هذا المسجد في عهد أسرتي تانغ وسنغ، وقام السيد علاء الدين العربي بإعادة بنائه مرة أخرى في عصر أسرة يوان، ثم أعيد بنائه مرة ثالثة في عصر أسرتي مينغ وتشينغ. ومدخله الآن له شكل مقوس حجري البناء، وقاعته الكبرى تتكون من ثلاث مجموعات لقاعات متراصة رأسيًّا، يليها المحراب، وتعود المجموعة الوسطى من الثلاث إلى عصر أسرة سونغ القديمة، والأخريان بنيتا في عصر أسرة يوان. وعندما تم توسعة المسجد، وإعادة بناء بعض أجزائه في عصر أسرة مينغ، روعي فيه الإبقاء على الشكل المعماري، الذي بني عليه أول مرة.

والمسجد بنيت كل أجزائه بالحجر، ويعلو جدرانه من الجهات الأربع أسنمة على شكل كستناء مائي، متدرجة بشكل جمالي رائع، وتعلوه قبة مقوسة نصف دائرية، ليس بها عوارض ولا وصلات، وكانت قاعته تسمى قديمًا "القاعة عديمة الوصلات الحجرية".

وتنقسم قاعته إلى ثلاث قاعات فرعية، متراصة رأسيًّا، لكل قاعة صغيرة منها قبة مقوسة من الداخل، ومن الخارج لها سقف جملوني صيني الطراز مدبب القمة، والقاعة الوسطى لها سقف جملوني ثماني الزوايا مكرر الأسنام.

ويقع محراب المسجد مقعر البناء داخل الحائط الغربي لقاعة الصلاة، وعلى الجدران توجد نقوش خشبية من عصر أسرة مينغ، ونقوش أخرى غائرة، عبارة عن آيات من القرآن الكريم مكتوبة بالعربية.

وبالحائط الشمالي للمسجد، يوجد نصب تذكارية، منها ما هو منقوش بالعربية وبالفارسية، تصل إلى أربعة وعشرين نصبًا، ومنها مكتوب بالصينية، مثل نصب مرسوم الإمبراطور يونغ لا من أسرة مينغ الذي يمدح فيه الإسلام، وغيرها من النصب الحجرية التي تعود لعصر أسرتي مينغ وتشينغ.

وبشكل عام، تتسم عمارة المسجد بالمزج بين الطابع المعماري العربي والطابع الصيني التقليدي، ويعتبر من الآثار المعمارية الفريدة للمسلمين في الصين.

مسجد مدينة جياشينغ (عصر أسرة مينغ):

أقيم هذا المسجد في العام الثالث عشر من حكم الإمبراطور وانغ لي من أسرة مينغ (1602م)، ويسمى أيضًا مسجد الدين الحق، وجاء تصميمه كنموذج لعمائر عصر أسرة مينغ خماسية الأبواب (بوابة رئيسية، باب كبير، باب التحكم مفتوح الجانبين، باب أوسط، باب الدرج الثاني).

وما زال باقيًا من عمارته القديمة النقش الحجري الموجود على الجدار الحاجز المسمى "البيت الحرام قريب والمزار بعيد".

وأقيمت قاعة صلاة المسجد في الغرب مواجهة للشرق، وأمامها قاعة صغيرة ينتصب أمامها النصب التذكاري، الذي يعود لأسرة مينغ المسمى "نصب إقامة حكومة مدينة جياشينغ للمسجد"، وعلى جدار القاعة الرئيسة للمسجد، توجد خمسة أحجار منقوشة باللغة العربية.

مسجد سونغجيانغ بمدينة شنغهاي (عصر أسرة يوان):

أقيم المسجد في عصر الإمبراطور تشينغ تشي من أسرة يوان (1341م) ويسمى أيضا، مسجد الدين الحق، ومسجد الكركي الأبيض المحلق في السحاب، ومصلى سونغجيانغ، ومسجد منحة أسرة مينغ الإمبراطورية، وقد تم توسعة المسجد ورفع مئذنته في عصر الإمبراطور جياجينغ من أسرة مينغ، وأضيفت قاعة الدراسة الجنوبية بالمسجد في عصر أسرة تشينغ.

ويتميز المسجد بالإبداع المعماري الفريد في تصميم مئذنته ومحراب قاعة صلاته، كما يتميز أيضًا بسقفه الخارجي الجملوني الشكل صيني الطراز ذي الأسنام المتقاطعة، وقبة سقفه الداخلية المقوسة الشكل العربية الطراز، ويجمع في عمارته بين السمات الصينية والعربية التقليدية. وقد خطت مئذنته وقاعة صلاته ومحرابه على محور بناء رئيسي مركزي من الشرق للغرب، وعلى المحور الجنوبي الشمالي، أقيمت قاعة الدراسة وقاعة الأئمة. وهو تصميم يحمل نمط الأفنية الصينية المربعة التقليدية المسماة (سي خه يوان).

وبالمسجد يوجد ضريح القائد العسكري في أسرة يوان وحاكم محافظة سونغجيانغ المسلم (حساش)، وتشير الوثائق التاريخية الخاصة بالمقبرة إلى أن القائد حساش قد قتل في المعارك الحربية التي وقعت إبان عصر أسرة يوان (عام 1356) في منطقة بينغجيانغ، وتم دفنه داخل المسجد.

مسجد شياو تاويوان بمدينة شنغهاي (فترة الجمهورية الصينية):

أقيم المسجد عام 1917، وأعيد توسعته عام 1925، وتم بناؤه على طراز مساجد منطقة غرب آسيا. وللمسجد مدخل حجري مقوس الشكل في الجهة الشمالية منه، وتعلو العتبة العلوية للباب زخارف من القرآن الكريم. وباب قاعة الصلاة يواجه ناحية الشرق، والقاعة على جزأين؛ علوي وسفلي، وتعلوها في مركزها قبة نصف دائرية عربية الطراز خضراء اللون، فوقها مقصورة مشاهدة الهلال، التي ينتصب فوقها شكل لهلال كما في مساجد غرب آسيا. وعلى السقف أيضًا توجد أربع قباب، كل منها على بناء مربع الشكل. ويعد المسجد نموذجًا للعمارة الحديثة التي انتشرت في مدينة شنغهاي بعد بداية تحديثها وتطويرها.

مسجد الكركي بمدينة يانغتشو (عصر أسرة سونغ):

أقيم المسجد في عهد الإمبراطور داتسو يوان من أسرة سونغ عام 1275، وقد قام بإنشائه الإمام العربي بهاء الدين، الذي جاء للصين لنشر الإسلام قادمًا من الجزيرة العربية. وأعيد ترميم المسجد وتوسعته في كل العصور اللاحقة، ولكنه احتفظ إلى الآن بالطراز المعماري، الذي أقيم عليه في بادئ الأمر، ولم يشهد تغيرًا في تخطيطه أو زخارفه. وقد تم بناء مجموعة المسجد على محور بناء مركزي رئيسي، وزعت أجزاؤه المعمارية طبقًا لما هو متبع في المساجد الإسلامية. والقاعة الكبرى للمسجد التي تضم سبعة عقود، بنيت في الغرب مواجهة للشرق، وذلك كما في باقي مساجد الصين؛ حيث اتجاه القبلة في الناحية الغربية، ويتقدم القاعة سياج أو حجرات حاجزة وأعمدتها خشبية حمراء اللون، أسفلها قاعدة حجرية. وداخل قاعة الصلاة مزين بزخارف ولوحات عربية، والحائط الغربي للقاعة الذي يحتضن المحراب مزين بكتابات عربية ذهبية على قاعدة حمراء اللون في منطقة المحراب وما حولها. أما عوارضها الخشبية وزينتها الداخلية – فيما عدا منطقة المحراب – فتتمتع بالطابع الزخرفي المعماري إبان عصر أسرة سونغ، والذي يميل إلى البساطة في الرسوم وهدوء الألوان، والبعد عن التصوير والتجسيد. وفي جنوب مئذنة المسجد تقع "قاعة المؤمنين" التي أقيمت في عصر أسرة مينغ.

مسجد جينغجيويه بمدينة نانجينغ (أسرة مينغ):

يقع المسجد بمدينة نانجينغ على رأس شارع سان شان الجنوبي، ويشير النصب التذكاري بالمسجد إلى أنه أقيمت بعض أجزائه كمنحة إمبراطورية من الإمبراطور هونغ تشي في العام الخامس من حكمه عام 1492، أما أول بناء للمسجد، فتم في العام الحادي والعشرين من حكم الإمبراطور هونغ وو من أسرة مينغ عام 1388. وقد دُمر المسجد إثر حريق هائل، وقع به بعد فترة بسيطة من إنشائه. وفي العام الخامس من حكم الإمبراطور شوان دا عام 1430، قام البحارة المسلم الشهير تشينغ خه – قبل قيامه برحلته

البحرية السابعة إلى العالم الخارجي - بإعادة بناء المسجد؛ بناء على تكليف من الإمبراطور. وفي عهد الإمبراطور جياجينغ من أسرة مينغ، اعتبر مسجد جينغ جيويه من المساجد ذات الرعاية الإمبراطورية. والشكل الحالي لعمارة المسجد يعود لفترة ما بعد أسرة تشينغ، حيث تم إعادة بنائه مرة أخرى. ويحتفظ المسجد من بنائه في عهد أسرة مينغ بالسور المحيط بقاعة الصلاة، وقاعدة النصب التذكاري الحجرية مربعة الشكل، أما النصب التذكاري نفسه، فقد دمر أثناء الثورة الثقافية الصينية الكبرى، وأعيد نقش واحد جديد عام 1979 بعد انتهاء الثورة.

المسجد الغربي بمدينة تشينغيانغ (أسرة تشينغ):

يسمى أيضًا بالمسجد الغربي الكبير، أو مسجد زقاق شان (تعني الجبل). وليس هناك معلومات موثقة عن تاريخ بدء إنشائه، ولكن المعروف أنه تم توسعته في فترة حكم الإمبراطور كانغشي من أسرة تشينغ، وتم ترميمه عام 1873، الموافق العام الثاني عشر من حكم الإمبراطور تونغ تشي، وجرى توسعته وترميمه مرة أخرى في العام الثامن والعشرين من حكم الإمبراطور جوانغ شو عام 1902. وعمارته الآن على طراز عمارة الأفنية الصينية التقليدية إبان عصر أسرة تشينغ.

المسجد الجنوبي الكبير بمدينة جينان (أسرة يوان):

تعد مدينة جينان من المدن التاريخية المهمة إبان عصر أسرة يوان، وهي أول مدينة شهدت تجمعًا سكنيًّا خاصًّا بالمسلمين في الصين، وقد أقيم هذا المسجد أول الأمر في منطقة زقاق نياو مانلا، القريبة من المدينة؛ ليلبي حاجات المسلمين المقيمين هناك، ثم تم نقله إلى موضعه الحالي في عصر الإمبراطور تسونغ تشي من أسرة يوان عام 1295. وتم توسعة المسجد وترميمه بعد ذلك في عصر كل من الأباطرة تشينغ تونغ وهونغ تشي في أعوام 1436 و1494 على التوالي. كما شهد المسجد خلال الفترات اللاحقة، أعمال صيانة وترميم وتوسعة في كل عصور أباطرة أسر تشينغ ومينغ، وكذلك خلال فترة الجمهورية، ليصبح من أكبر المساجد، وأكثرها احتفاظًا بعمارتها الأصلية كاملة في مقاطعة شاندونغ.

وقد تم بناء المسجد على نمط العمارة الصينية التقليدية، كما في مجموعات الأفنية الصينية القديمة. وبنيت الأجزاء الرئيسية في مجموعة المسجد، مثل الجدار الحاجز والمئذنة ومقصورة مشاهدة الهلال وقاعة الصلاة على محور بناء مركزي رئيسي من الشرق للغرب، يتدرج صعودًا من أسفل لأعلى. أما الجانبين الجنوبي والشمالي، فقد بني عليها بعض الأجزاء المتقابلة، مثل قاعة الدراسة والميضأة وقاعة الأئمة وغيرها. وأقيمت مقصورة مشاهدة الهلال في مركز مجموعة المسجد، وهي مقسمة إلى جزأين؛ إمامي وخلفي. وجاءت المئذنة ومقصورة مشاهدة الهلال متقابلتان. وبعد المرور بمقصورة مشاهدة الهلال بالمسجد، نصعد لأعلى قليلا لنرى قاعة الصلاة الكبرى، وفي الجزء الغربي يوجد ثلاثة أجزاء، هي القاعة الرئيسية والمظلة والمحراب. وللمسجد سقف جلوني بديع، يسمى السقف الطائر.

المسجد الشرقي الكبير بمدينة جينينغ (عصر أسرة مينغ):

يقع المسجد في شارع شانغ خه الغربي بمدينة جينينغ بمقاطعة شاندونغ. وقد بدأ إنشاؤه في حكم الإمبراطور هونغ هوو من أسرة مينغ، وتم ترميمه وتوسعته في عصر الأباطرة كانغشي وتشيانغ لونغ من

أسرة تشينغ. ويسمى أيضًا "مسجد شونخا الشرقي الكبير". وقد منحه الإمبراطور تشيانغ لونغ اسمه الحالي في مرسوم إمبراطوري. وأغلب عمارة المسجد الموجودة حاليًا تعود لعصر أسرة تشينغ. ويتقدم المسجد نصب تذكاري مكون من ثلاث غرف مبنية على أربعة أعمدة، يسمى هذا النصب بنصب الشمس والقمر؛ نظرًا لزخارفه التي تحوي شموسًا وأقمارًا. وعلى جانبية في الغرفة العليا، توجد ثلاثة مجموعات من الأقواس الخشبية المتناظرة. والقاعة الكبرى للمسجد بها 24 عمودًا ذهبي اللون بينها 81 عقدًا. ويسبق القاعة الكبرى مظلة من خمسة عقود، تليها سبعة عقود خلفية، والسقف الخارجي للمسجد جملوني الشكل، له قمتان ومزخرف بمناظر رءوس حيوانات من جوانبه.

مسجد الدين الحق بمدينة تشينغتشو:

يقع المسجد بالطريق الغربي لشارع تشينغ دا بمدينة تشينغتشو في مقاطعة شاندونغ. وطبقًا لما هو مسجل على نصب تأسيسه الموجود داخل المسجد، فقد تم بناء المسجد في العام السادس من حكم الإمبراطور دا ده من أسرة يوان عام 1302، وجرت توسعته فيما بعد على يد أبناء السيد ناصر الدين العربي. ثم جرى ترميمه وتوسعته مرتين لاحقتين في عصري مينغ وتشينغ. وصمم المسجد على شكل فناء، يتكون من ثلاث غرف متتابعة، كما في الأفنية الصينية التقليدية والأجزاء الرئيسية في مجموعة المسجد هي الباب الكبير والباب الثاني وقاعة الصلاة، والتي تقع كلها على محور بناء شرقي غربي. أما قاعة الدراسة، وغيرها من الأجزاء الثانوية، فتقع متقابلة على اليمين واليسار. ويواجه الباب الكبير ناحية الشرق، ويبلغ ارتفاعه 8.5 أمتار، وعرضه حوالي 30 مترًا، مبني من القرميد على نمط النصب الحجرية التقليدية، وعلى قمته زخارف حجرية رائعة الجمال، وعليه لوحة بالصينية تحمل كلمة "مسجد الدين الحق" مكتوبه بالصينية، وعلى واجهته الغربية، توجد لوحه حجرية منقوشه بالعربية عليها كلمة "مسجد".

وفي مواجهة الباب الكبير، نجد الجدار الحاجز للمسجد، أما الباب الثاني للمسجد فله سقف جملوني فردي، ويبلغ عرض الباب مقدار ثلاث حجرات، وله ست درفات، وطوله ثلاثة أمتار، وهو أحمر اللون، وعلى عتبته العليا معلق لافتة مطرزة. وعلى الجدار الشمالي الداخلي للمسجد، يوجد أربعة نصب حجرية، تصف مراحل بناء وتوسعة وترميم المسجد في الفترات المختلفة. وقاعة الصلاة الكبرى بالمسجد تقع في الجانب الغربي، مبنية على منصة حجرية، ارتفاعها أكثر من متر. تحوي 36 عمودًا دائريًّا، تكون المظلة المحيطة بالقاعة. وتنقسم القاعة إلى ثلاثة أجزاء؛ أمامي وأوسط وخلفي يحوي المحراب، ولها سقف خشبي على شكل مقصورة، وهذا السقف على نمط الأسقف الصينية التقليدية جملونية الشكل، وله سنامان وظهر محدب القمة. وبالقاعة الكبرى في منطقة المحراب يوجد زخارف ملونة ونقوش عربية وآيات من القرآن الكريم. أما مقصورة مشاهدة الهلال بالمسجد، فتقع بعد الجزء الخلفي من قاعة الصلاة.

المسجد الشمالي الكبير بمدينة لينتشينغ (أسرة مينغ):

يقع هذا المسجد بشارع سو تشينغ بجوار جسر شيان فينغ بوسط مدينة لينتشينغ. ولا تؤكد معلومات موثقة تاريخ بنائه للمرة الأولى، ولكن معروف أنه تم ترميه وتوسعته في العام الثالث والأربعين من حكم الإمبراطور جياجينغ من أسرة مينغ. وبوابة المسجد غاية في الروعة وجمال التصميم، جاءت على النمط

المعماري الصيني التقليدي، وهي مبنية من الخشب على شكل أقواس النصب التذكارية، تتكون من ثلاث حجرات، قائمة على أربعة أعمدة، ولها ثلاثة طوابق، وتبلغ مساحة واجهة قاعة الصلاة مقدار خمس غرف متجاورة، وعمقها مقدار أربعة غرف، ولها سقف جملوني مفرد على الطراز الصيني، وملحق بها من الخلف جزء المحراب الذي يتكون من ثلاث عقود مفتوحة، ولها سقف خارجي على الطراز الصيني أيضًا، وهو مدبب القمة ثماني الزوايا، وعلى جانبي السقف أفاريز خشبية متدرجة، وهو في تصميمه النهائي يشبه تمامًا أسقف المعابد الصينية التقليدية. وأقيم محراب المسجد من ثلاث عقود، قائمة على أربعة أعمدة، على شاكلة الأقواس التذكارية، وقد صمم جزؤه الأوسط على شكل باب مقوس، والجانبان مزخرفان بكتابات عربية تحوي لفظة "الشهادتين"، وبشكل عام، فإن تصميم المحراب وزخارفه جاءت في قمة الإبداع والمهارة الفنية الرائعة، التي تجمع النمطين العربي والصيني في عمل فني واحد.

مسجد مدينة دينغتشو بمقاطعة خباي (أسرة يوان):

تم إعادة بناء المسجد – طبقًا لما هو مذكور على النصب التذكاري لبناء المسجد – في الشهر الثاني من العام الثامن لحكم الإمبراطور تشيتشينغ من أسرة يوان، الموافق عام 1348. وأعيد ترميمه وتوسعته مرة أخرى في العام الستين لحكم الإمبراطور تشينغ ده من أسرة مينغ الموافق عام 1521، ثم رمم مرة أخرى في عصر أسرة تشينغ. وهو مبني ومصمم على شاكلة الأفنية الصينية التقليدية نفسها، المسماة (سه خه يوان)، وتبلغ مساحته 2400 متر مربع، ويقع باب المسجد في الجهة الشرقية منه، وقاعة الصلاة في مركز بناء المسجد، وفي مقدمتها يوجد الصرح ومكان الصلاة في الخلف، ولها سقف جبلي منحدر الأجناب مدبب القمة. ويقع المحراب في نهاية الجدار الغربي لقاعة الصلاة، وله قمة داخلية مقوسة حجرية البناء، وسقفه الخارجي على شكل قمة لها أربع منحدرات، فوقها غرفة لها سقف مدبب ثماني الزاويا جملوني الشكل، كما في العمارة الصينية التقليدية، ويسمى هذا الشكل (وود ينغ)، وتعني السقف ذا السنم المستقيم والأربعة أسنمة المائلة، الذي يشبه سفح الجبل، ويسمى أيضًا السفح ذا المنحدرات الأربع. وزخارف المحراب تحوي كتابة عربية للفظ البسملة، مكتوبة بماء الذهب في شكل فني بديع، ومزج بين الفنون الصينية والعربية، يوحي بالفخامة والمهابة.

مسجد تسانغتشو الشمالي الكبير (أسرة مينغ):

أقيم المسجد في العام الرابع من حكم الإمبراطور جيا نون من أسرة مينغ عام 1402. وتحوي قاعة صلاته ثلاثة أجزاء؛ أمامي وأوسط وخلفي، وهي محاطة بالأعمدة من كل جانب، والجزء الخلفي منها هو رواق محراب المسجد الذي له بناء مقوس الشكل مدبب القمة بديع المنظر، وهو من أكبر مساجد شمال الصين، حيث تبلغ مساحة قاعة الصلاة فقط 1200 متر مربع، وتحوي 81 عقدًا بين الأعمدة، وفي شمال وجنوب المسجد، توجد قاعتا الدراسة، والتي تحوي كل منهما 31 عقدًا. ويعد هذا المسجد من الآثار الثقافية المحمية بمقاطعة خباي.

مسجد بوتشينغ في مدينة بوتو بمقاطعة خباي (أسرة مينغ):

بني هذا المسجد للمرة الأولى في السنة الثانية لحكم الإمبراطور يونغ لا من أسرة مينغ عام 1404، وأعيد توسعته وترميمه مرات لاحقة في عصر أسرة مينغ، كما رمم ووسع المسجد خلال سنوات حكم

أباطرة أسرة تشينغ جياجينغ وشيانغ فينغ وجوانغ شو، وكانت آخر مراحل ترميمه وتوسعته في فترة الجمهورية الصينية. وهو مبني على نمط عمارة أسرة مينغ، وتبلغ مساحته أكثر من ثلاثة آلاف متر مربع، ويعد من أكبر مساجد الصين. ويقع المسجد على ضفة قناة جينغ هوانغ بمدينة بوتو، وبوابته الرئيسية مصممة على نفس نمط بوابة المدينة المحرمة ببكين، أما تصميم المسجد وتخطيطه، فجاء على شكل فناء كبير، يتكون من ثلاث قاعات متتالية رأسيًّا، حيث يصل الداخل إلى القاعة الأمامية بمجرد الولوج من الباب الرئيسي، والباب عبارة عن مئذنة من ثلاثة طوابق، أسفلها ممر الدخول. وفي الجانبين الشمالي والجنوبي للمسجد، توجد ست قاعات أخرى ملحقة به، وبالدخول من الباب الثاني المسمى بالباب الحاجز متعدد الدرفات، نصل لقاعة الصلاة الكبرى، والتي هي الواجهة الرئيسية للمسجد. ويبلغ عرض قاعة صلاة المسجد 26 مترًا، وطولها 44 مترًا، أما مساحتها فتبلغ 1144 مترًا. وبالقاعة أعمدة حجرية ضخمة، تصل فيما بينها عقود خشبية مزخرفة ومنقوشة من الجانبين. أما شمال وجنوب قاعة الصلاة، فهي أماكن التعليم المسجدي. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المسجد - بمساحته الكبيرة وأسلوب تخطيطه وشكل زخارفه - يتمتع بنمط العمارة الإمبراطورية، حيث منحه العديد من أباطرة أسرة تشينغ الكثير من العطايا والهبات، وبالمسجد بعض اللوحات والنصب التذكارية التي تحمل المراسيم الإمبراطورية الخاصة بهذه العطايا.

مسجد نان سه تو (أسرة مينغ):

يقع هذا المسجد في قرية نان سه تو بمحافظة داجوانغ ذاتية الحكم لقومية هوي في مقاطعة خباي. وتذكر "سجلات تاريخ العشائر" المعنية بتاريخ هذه القرية، أن هذا المسجد أقيم في عهد الإمبراطور يونغ لا من أسرة مينغ في الفترة من (1403 حتى 1424م). وقد جرى تصميم المسجد على شاكلة الأفنية الصينية التقليدية المربعة الشكل، ذات محور البناء المركزي، الذي يسير من الشرق للغرب. ويضم هذا المحور في المسجد الأجزاء الرئيسية في مجموعته المعمارية، وهي البوابة وقاعة الاستقبال وقاعة الصلاة ومقصورة مشاهدة الهلال، أما شمال وجنوب قاعة الصلاة، فأقيم بها قاعات الدراسة، التي تسمى المدارس المسجدية، وبجوارهما على المحور الثانوي الشمالي الجنوبي نفسه، توجد الميضأة واستراحة الأئمة ومضيفة المسجد وحجراته الإدارية. وتتكون قاعة الصلاة بالمسجد من ثلاث قاعات متتالية في مسار شرقي غربي، أهمها وأكبرها هي القاعة الوسطى، التي تعد البناء المركزي في مجموعة المسجد. وقاعة الصلاة التي تقع في ناحية الغرب، بنيت في اتجاه الغرب، ولها مظلة أمامية، ويعلوها سقف صيني التصميم جملوني الشكل مدبب الجوانب، له أربعة أسنمة، ويتكون من طابقين؛ علوي وسفلي، وله قمة حادة كقمة الباغودات الصينية والأبراج القديمة. ولقاعة الصلاة ثلاثة أبواب، ويتسع لأكثر من ألف مصلٍّ. وبحائطه الغربي يوجد محراب المسجد، المزين بزخارف ونقوش عربية لآيات من القرآن الكريم، وللمحراب باب متعدد الدرفات، يؤدي إلى مئذنة المسجد، ومقصورة مشاهدة الهلال؛ للتسهيل على الإمام في الصعود من خلاله لرفع الأذان.

مسجد باي أوو بمحافظة داجوانغ ذاتية الحكم لقومية هوي (أسرة مينغ):

أقيم هذا المسجد في فترة حكم الإمبراطور وان لي (1573 - 1619) من أسرة مينغ، وبالمسجد نصب تذكاري حجري منقوش يؤرخ لبنائه. وتبلغ مساحة المسجد ستة آلاف متر مربع. وينقسم المسجد إلى

قاعتين؛ شمالية وجنوبية، هما الجزء الرئيسي في المجموعة المعمارية للمسجد، وباب المسجد هو إيوانه الخارجي، وهو متوازٍ مع إيوان خارجي مقابل له، وقد بني الإيوانان الخارجيان على نمط عمارة أسرة مينغ، ولهما هيكل خشبي وسقف جملوني منحدر الجانبين، وفي مقدمتيهما أروقة خارجية، أما القاعة الكبرى بالمسجد، والتي هي قاعة صلاته، فتقبع في الجهة الغربية مواجهة للشرق، ولها مظلة أمامية والمحراب في الجزء الخلفي منها، أما سقفها فهو على الطراز التقليدي الصيني خشبي البناء، منحدر الجوانب، أحادي الطابق، يتشكل من مجموعة من الأسقف الفردية جملونية الشكل المتجاورة. وتبلغ مساحة القاعة 660 متر مربع، عرضها 17 مترًا، وطولها 40 مترًا. وتتسع لأكثر من ألف مصلٍّ. ويقع محراب المسجد في منتصف الحائط الغربي للجزء الخلفي من قاعة الصلاة، وهو من مجموعات حجرية منقوشة، تكون شكل قوس مقعر داخل الجدار، وعلى جانبيه زخارف ونقوش عربية الكتابة. وفي وسط المحراب يوجد باب خشبي ثنائي الدرفة، منقوش بأزهار ونباتات، يؤدي إلى مئذنة المسجد التي هي أيضًا مقصورة مشاهدة الهلال. أما هذه المئذنة بهية المنظر، فقد بنيت على الطراز الصيني التقليدي المتبع في باغودات المعابد القديمة من جسم خشبي، يتكون من ثلاثة أدوار، ولها سقف مدبب، والجزء العلوي منها مسيج بأفريز خشبي، وعليها في أعلى قمتها شكل مجسم لهلال أخضر. وللمسجد - كما في أغلب العمائر الصينية التقليدية - محور بناء مركزي، يتجه من الشرق للغرب، يقع عليه العناصر الرئيسية في مجموعة البناء، والتي هي المدخل والقاعة الكبرى والمحراب والمئذنة.

مسجد باودينغ (أسرة مينغ):

يقع هذا المسجد في مدينة باودينغ بمقاطعة خباي. وهو مبني على طراز المباني الكلاسيكية التي تعود لعصري مينغ وتشينغ. ويشبه تمامًا الأفنية الشرقية المربعة (سه خه يوان). وله - كما في الأفنية الصينية - محور بناء رئيسي شرقي غربي، تقع عليه البوابة والقاعة الموازية وقاعة الصلاة والمحراب. أما المحور الجنوبي الشمالي فبه قاعات الدراسة والحمامات. وقد أقيم المسجد في السنة الرابعة والأربعين من حكم الإمبراطور وان لي من أسرة مينغ (1616م). وقد تم إقامة قاعات الصلاة والحمامات في عصر هذا الإمبراطور، ثم جرى ترميم وتوسعة المسجد مرات لاحقة في عصر أسرة تشينغ، تم خلالها إضافة القاعة المقابلة للمدخل وقاعتي الدراسة. وما يوجد الآن من قاعة أمامية وقاعة خلفية، تحوي المحراب، هي من منشآت عصر أسرة مينغ. وللمحراب سقف خارجي ثماني الأسنمة محدب الأجناب أحادي الطابق، له زوايا معقوفة، أما السقف الداخلي فبه عوارض خشبية مزخرفة، تنقسم إلى جزء سفلي مربع، وجزء أوسط مثمن، وجزء علوي مستقيم.

مسجد مدينة تيانجين (أسرة تشينغ):

يقع المسجد شمال غرب مدينة تيانجين القديمة. وقد بدأ إنشاؤه في فترة حكم الإمبراطور شون تشي من أسرة تشينغ (1644م). وفي المراحل اللاحقة تم توسعة المسجد وترميمه تباعًا في عصر كل من الأباطرة كانغشي وجياتشينغ وتونغ تشي وجوانغ شي. وقد بُني المسجد في الغرب مواجهًا للشرق، وله محور بناء رئيسي مركزي، يقع عليه الجدار الحاجز والبوابتين وقاعة الصلاة. وعلى محوره الثانوي الجنوبي الشمالي،

توجد قاعة الدراسة، وغيرها من ملحقات المسجد. وبشكل عام، فإن المسجد مخطط على الطراز الصيني التقليدي للأفنية المربعة الشرقية القديمة (سي خه يوان)، حيث يتكون من فناء يحوي ثلاث قاعات متتابعة رأسيًّا، وبه ملحقات إضافية. والمساحة الكلية للمسجد حوالي سبعة أفدنة ونصف، وتبلغ مساحة البناء حوالي 2200 متر مربع. وقاعة الصلاة بالمسجد عبارة عن مبنيين فرديين، يقعان على خط واحد ليكونا معًا قاعة الصلاة الكبرى.

مسجد تشينتشو الشمالي الكبير (عهد أسرة مينغ):

يقع المسجد بمقاطعة خنان بمدينة تشينتشو. وقد بدأ العمل في بناء المسجد في عصر أسرة مينغ، وتم ترميمه أكثر من مرة في عصر أسرتي مينغ وتشينغ. وباب المسجد يقع في الجهة الشرقية والواجهة بعرض القاعات الثلاث، ولها أفاريز، وهي على شكل قمة جبل، وقد استخدمت المسامير في الباب على شكل سبعة صفوف في ستة أعمدة. وعلى جانبي البناء بوابتين. والباب الرئيس هو الباب الكبير والباب الثانوي هو أيضًا باب قاعة رؤية الهلال. وللبناء محور مركزي، يمتد من الشرق إلى الغرب. والمبنى المركزي للبناء هو قاعة الصلاة، والذي يتكون من سقف جملوني من قطعة واحدة مثنية عند المنتصف، مشكلا ما يشبه قمة الجبل والقاعة والمحراب. وقد زين السقف بأشكال حيوانات في وضع القرفصاء.

مسجد تشينيانغ الشمالي الكبير بمقاطعة خنان (أسرة مينغ):

بُني المسجد لأول مرة في عصر أسرة يوان، ثم أعيد بناؤه أكثر من مرة في العصور اللاحقة. حيث أعيد بناؤه في عصر الإمبراطور جيا جينغ من أسرة مينغ (1561 م)، ثم أعيد بناؤه في عصر أسرة تشينغ. ويشتمل المسجد على عدة عناصر معمارية، هي البوابة التذكارية الكبيرة، وبائكة خارجية لقاعة الصلاة، والتي تنقسم إلى قسمين؛ أمامي وخلفي ومحراب، بعرض ثلاثة عقود، وتزيد هذه العقود عند العمق لتصل عشرين عقدًا. أما القسم الخلفي فبه محراب له طاقية على شكل عقد ذي مركزين، وقد بُني من الآجر وله سقف جملوني متقاطع. وقد غُطي السقف بقرميد ملون بألوان الأزرق الطاووسي وثلاثة ألوان أخرى، وزينت العوارض الخشبية الموجودة داخل المسجد بزخارف رائعة.

إدارة حماية الآثار بمقاطعة خنان.

المسجد الشرقي الكبير في كايفنغ (أسرة مينغ):

يطلق عليه الجامع الشرقي، وكان يسمى قديمًا باسم مسجد العارضة الكبيرة. ولا توجد وثائق تاريخية تؤرخ لبدء بناء المسجد. وفي عهد الإمبراطور هونغ وو يوان من أسرة مينغ (1368 م)، قام الأمير جو يوان بكتابة معلقة علقت بداخل بيت الصلاة، ونصها "وافر الاحترام للإمبراطور وو"، وقد أمر بتجديد المسجد. وفي عهد الإمبراطور داو جوانغ من أسرة تشينغ (1846م)، تم إعادة تجديد الفناء، وعلقت على الباب لافتة، نصها "مسجد حماية الوطن".

ولا زال المسجد يحتفظ بمعظم السمات والملامح الفنية للترميم الذي تم آخر مرة. ويقع المسجد على مساحة تقدر بحوالي 10 مو، وله ثلاثة أبواب تفضي إلى الفناء المكشوف. والبوابة لها خمسة عقودة، ثلاثة منها مفتوحة واثنتين مصمتتين، والباب باللون الأحمر والقرميد باللون الأخضر، وأمام البوابة فينتصب تمثالين حجريين لزوج من الأسود.

مسجد تاي يوان (عصر أسرة تانغ) :

يقع المسجد بمدينة تاي يوان بشارع التحرير الجنوبي. وقد أُنشئ في عهد الإمبراطور جن يوان من أسرة تانغ، ثم أعيد بناؤه في عهد الإمبراطورسونغ جينغ يو، ولاحقًا شهد المسجد عمليتي تجديد وإعادة بناء في عصور أسر من يوان ومينغ وتشينغ. وقد علقت أعلى البوابة معلقة، كتبها حاكم مدينة تاي يوان في عهد الإمبراطور شون جي أر (1645 م)، كتب عليها بخط يده "المسجد العتيق". ويحيط بقاعة الصلاة من الخارج أربع بوائك في الجهات الأربعة والأعمدة بداخل قاعة الصلاة ملتصقة بالجدران، وخلف قاعة الصلاة تقع مقصورة تجديد الهدايا (تسمى أيضًا الخلوة أو مقصورة الاعتكاف)، ثم نرى السمات الفنية لعصر أسرة مينغ في بقية عناصر البناء، كالسقف الجملوني المركب من طبقتين، والزوايا المعقوفة للأعلى، ثم الأعمدة الحمراء والقرميد الأصفر، والتطعيم بالزجاج الملون. وعلى الجانبين مقصورات لمنقوشات حجرية من عمل فنانين مشهورين.

إدارة حماية الآثار بمقاطعة شانشي.

مسجد داتونغ (عصر أسرة يوان) :

يقع المسجد بمدينة داتونغ بمقاطعة شانشي. وقد تم إنشاء المسجد في عهد الإمبراطور تاي دينغ يوان من أسرة يوان (1324م) . أما الأبنية الموجودة الآن فهي من عصر أسرتي مينغ وتشينغ. وسقف قاعة الصلاة سقف جملوني على شكل قمة جبل.

مسجد هواجيويه شيانغ بمدينة شيان (أسرة تانغ) :

يقع المسجد شمال غرب مدينة شيان. وقد بدأ إنشاؤه في عصر أسرة تانغ، ثم أعيد بناؤه مرة أخرى في عهد الإمبراطور هونغ وو أر من أسرة مينغ (1392م)، وقد مر المسجد بالعديد من عمليات التوسعة والتجديد والترميم في عصر أسرتي مينغ وتشينغ، ولكنه ظل إلى الآن محتفظًا بملامح الأسلوب الفني الأصلي لعصر أسرة مينغ. ويقع المسجد على تجاه الغرب ومواجهًا للشرق. وللمسجد خمسة أبواب، يفضي الباب الخامس منها إلى الفناء المكشوف حيث قاعة الصلاة، غربي مقصورة المنقوشة الحجرية. وبداخل قاعة الصلاة تسعة عقود، ثلاثة منها تحملها أعمدة ذات نقوش ورسوم على حجر الألباستر الأبيض (وهو نوع من الفن الصيني حيث يدمج الرسم مع النقش – المترجم)، ومطعم بها بلاطات ذات لون أخضر، ويعلوها قبة مخروطية مذهبة، وقد زينت الأعمدة بنقوش نباتية، ثم ستارة مطوية مصنوعة من الخشب خلف باب قاعة الصلاة. وعلى جانبي باب قاعة الصلاة رقاع حجرية منقوشة، وتحت الزوايا المعقوفة للسقف تركيبات خشبية في غاية الدقة الفنية. ثم العوارض الخشبية التي علقت بين الأعمدة، وقد حملت كتابات ونصوص، وبعضها نقش عليه مراسيم الإمبراطور تشينغ زو من أسرة مينغ الحاكمة، ومن بينها واحدة كتب عليها لفظة الشهادة باللغة العربية. ويتوسط الحائط الغربي المحراب ورواق المحراب مكون من ثلاثة عقود، تعتبر هي الفاصل بينه وبين بقية الأروقة. ومن الجدير بالذكر، أن هذا المسجد كان في عهد أسرة مينغ مركزًا مهمًّا للتعليم المسجدي، وخاصة تعليم مذهب شانشي.

مسجد داشويشي بمدينة شيان (عصر أسرة تانغ):

يقع المسجد بالناحية الشمالية من زقاق داشويشي بمدينة شيان، ويطلق عليه أيضًا مسجد الغرب الكبير. وحسب ما ورد في النصب الحجري بالمسجد، فإن تاريخ البناء يعود لعهد الإمبراطور زونغ شن لونغ من أسرة يوان (705 م)، وهو أحد أقدم المساجد الموجودة بمدينة شيان، وقد شهد المسجد عدة ترميمات وتوسيعات وإعادة بناء منذ عصر أسرة يوان وحتى نهاية عصر أسرة مينغ، على يد كل من ساي ديان تشى وتيه شيان وجنغ هه. أما عناصر بناء المسجد فهي ستار حجري حاجز، ومقصورة لمنقوشة حجرية (عليها نقش باللغة الصينية نصه "بناء للمرة السادسة بأمر إمبراطوري")، وبوابة تذكارية كبيرة، وقاعة بها ثلاثة عقود، ومقصورة تجديد الهداية، وقاعتين؛ شمالية وجنوبية، ومقصورة صغيرة لمنقوشة حجرية أخرى، ومسكن للأئمة، وميضأة، وقاعة صلاة. ويقال إن مقصورة تجديد الهداية قد بنيت في عصر أسرة سونغ، وإن تشينغ خه قام بتجديدها وترميمها حين رمم المسجد بعد أن عاد من رحلاته الاستكشافية. ومقصورة تجديد الهداية جاءت على شكل مربع، ولها ثلاثة طوابق، وثلاثة أسقف جملونية ذات زوايا معقوفة للأعلى، وقد زخرفت البراطيم والعوارض الخشبية الواصلة بين الأعمدة بالمقصورة بألوان متنوعة وزاهية، وتعتبر المقصورة من أهم عناصر بناء هذا المسجد. وأمام الدرابزين الحجري تجاه الشمال والجنوب، يحمل نصبين تذكاريين، والجنوبية منهما تخص تشينغ خه، وعليها نص باللغة الصينية "إعادة عمارة المسجد". وقد علقت أعلى بوابة قاعة الصلاة لوحة تذكارية بخط تسي شي، نصها "الارتحال إلى بيت الله الحرام". وفي أعلى المحراب نقشت آيات من القرآن الكريم، والحوائط الأربعة لقاعة الصلاة، زينتها الأدعية والأذكار التي كتبت باللغة العربية. وطراز المسجد وتخطيطه – بشكل عام – يأتي موافقًا للنمط التقليدي للعمائر الدينية الصينية ذات الشكل الرباعي الأضلاع والفناء المكشوف.

مسجد أطلال قلعة مدينة هاي شوي (عصر أسرة شيا الغربية):

يقع المسجد في إقليم منغوليا الداخلية بمنطقة إي جي نان تشي خارج أطلال مدينة هي شوي (تعني مدينة المياه السوداء) التي تعود لأسرة شيا الغربية. وقد استخدم في بنائه الطوب اللبن. وبني على قاعدة مربعة الشكل وبأعلى الحائط أعمدة صغيرة ذات بدن، يقل قطر أعلاه عن أسفله ويغطيها قبة، وفي منتصف الحائط الغربي (حائط القبلة) يوجد محراب ذو قمة على شكل قوس. أما بوابة قاعة الصلاة، فهي عبارة عن بوابة تذكارية تؤدي إلى دهليز صغير، يفضي إلى قاعة الصلاة، ويربط بين أعلى هذا الدهليز وسقف الحائط الشرقي، وحدات ربط دائرية، تشبه خلايا النحل (تشبه المقرنصات في المساجد العربية في الشكل والوظيفة). وقد جاء نمط هذا المسجد على طراز العمائر الإسلامية، التي تعود لعصر أسرة ساي أر جو التركمانية، إبان القرن العاشر وحتى الثالث عشر.

مسجد مدينة هوهوت الكبير (عصر أسرة تشينغ):

يقع المسجد بإقليم منغوليا الداخلية بمدينة هوهوت بالجزء الشرقي من شارع تونغ داو الجنوبي. وبدأ العمل في إنشاء المسجد في العام الثاني والثلاثين من حكم الإمبراطور كانغ شي من أسرة تشينغ (عام 1693)، وتم توسعة البناء في العام الرابع والخمسين من حكم الإمبراطور تشي لونغ (عام 1789)، وفي

العام الثامن من حكم الإمبراطور تونغ جي (عام 1869)، تمت أعمال الترميم بقاعتي الدراسة الشمالية والجنوبية. وتم بناء البوابة في العام الثامن عشر من حكم الإمبراطور جوانغ شو (عام 1892)، وفي العام الثاني والعشرين من حكم الإمبراطور نفسه (أي عام 1896)، تم بناء مقصورة رؤية الهلال. وتواجه البوابة الرئيسية ناحية الغرب. أما بناء البوابة نفسها فهي مقسمة إلى بائكات، ويفضي الباب إلى الحائط الخلفي لقاعة الصلاة. وعمارة المسجد عبارة عن قاعة صلاة مقسمة إلى خمسة أروقة. أما السقف فهو مركب من عدة طبقات (عادة ما يكون بين الطبقة والأخرى ما يشبه الغرفة الصغيرة)، ويتقدم البناء بائكة خارجية. وفي الحائط محراب يعلوه سقف مركب من خمس طبقات على شكل سداسي الزوايا، وزواياه معقوفة تجاه الأعلى. وعلى جانبي البناء – وهما الجهتان الشمالية والجنوبية – تقع قاعتي التعليم. وفي الجانب الجنوبي توجد مقصورة منقوشة حجرية واحدة.

مسجد ناجياهو بمنطقة نينغشيا (عصر أسرة مينغ):

طبقًا لما ورد منقوشًا على النصب الحجري الذي يحمل (النص التأسيسي)، فإن العمل في إنشاء المسجد، قد بدأ في العام الثالث لحكم الإمبراطور جيا جينغ من أسرة مينغ الحاكمة (عام 1524 م). وقد سمي المسجد بهذا الاسم نظرًا لكثرة من يحملون لقب "نا" من أهل المنطقة، ويعني اسم المسجد بالصينية "مسجد عشيرة نا". وحسب ما هو مسجل بالمذكرات التاريخية لمقاطعة شانشي، فإن من يحملون لقب "نا" ينحدرون من عشيرتي ساي ديان تشي وشان سي دينغ من عصر أسرة يوان. ويحتل مسجد ناجياهو مساحة تبلغ حوالي 12 مو (وحدة قياس صينية تقدر بحوالي 678 مترًا)، وقد بني على الطراز الصيني التقليدي للعمائر الدينية، حيث التخطيط المربع الشكل، أو المستطيل الذي يتوسطه فناء مكشوف. وتحتل مبانيه مساحة تقدر بحوالي 2000 متر مربع. ويوجد أمام البوابة الرئيسية جدار حاجز كما في الأفنية الصينية القديمة. والبوابة مكونة من خمس بائكات. أما قاعة الصلاة من الداخل، فهي مقسمة إلى ثلاثة أروقة، والباب يواجه الشرق، وهو مبني من قوالب أعلاه على شكل قوس. والبوابة تعتبر قاعدة لمئذنة طولها 21 مترًا، ومغطاة بسقف جملوني من ثلاث دورات على شكل قمة الجبل، وهو شكل السقف التقليدي للعمائر الصينية، وبكل دورة بوابة أمامها سور من أعمدة خشبية صغيرة. وعلى جانبي البوابة تقع مقصورة رؤية الهلال ثنائية الطابق ذات السقف المتقاطع. وقد بنيت من قوالب القرميد على شكل عدة دورات، ولها زوايا معقوفة ذات وحدات تزيين. ولكل شباك عتب علوي منقوش. وهذا البناء بعمارته الفنية المبهرة يبدو في غاية الروعة والجمال. وتعتبر المئذنة ومقصورة رؤية الهلال، هما المبنيان العاليان الرئيسيان أمام بوابة المسجد الكبرى. وتفضي البوابة الكبرى إلى فناء مكشوف يتقدم قاعة الصلاة، أما قاعة الصلاة نفسها، فتقع في الغرب مواجهة للشرق، وتعتبر قاعة الصلاة والبوابة، هما المحور المركزي للبناء؛ حيث يقعان على خط واحد، ينتصف مجموعة الأبنية. وتنقسم قاعة الصلاة في بدايتها إلى سبع بائكات، تزيد إلى تسعة عند عمق الرواق.

مسجد واي تشو الكبير بمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم (عهد أسرة مينغ):

تختلف الآراء حول تاريخ إنشاء هذا المسجد؛ حيث يرى البعض أنه بدأ العمل في إنشائه ما بين العامين الثاني عشر والثالث عشر من حكم الإمبراطور هونغ وو (1379 – 1380)، وقد بني بتبرعات أحد سكان

المنطقة. في حين يرى البعض أن أحد أقارب زوجة مؤسس التعليم المسجدي الإمام (هو دنغ تشو)، ويسمى (هاى ون شوان)، قام بتأسيس هذا المسجد كمدرسة (حوالي عام 1522 – 1597 م). ويتكون البناء من بوابة رئيسية ومئذنة وقاعة صلاة، تعتبر هي المحور المركزي للبناء، وفناءين مكشوفين على الجانبين الشمالي والجنوبي. وتواجه قاعة الصلاة الناحية الشرقية، ولها سقف جملوني من ثلاث طبقات على شكل قمة جبل، ويتقدمه ممشى واسع، وتتسع قاعة الصلاة لحوالي ألف مصلى.

المسجد الأوسط بمدينة ينتشوان (فترة الجمهورية الصينية):

تم إنشاء هذا المسجد في العام الثاني عشر من تأسيس الجمهورية في الصين (عام 1931). والمسجد مبني على الطراز القديم للعمائر الدينية الصينية، والتي تأخذ شكلا رباعيًّا، يتوسطه فناء مكشوف. والبناء يقع في الغرب مواجهًا الشرق. والمبنى الرئيسي هو قاعة الصلاة، والتي يعلوها سقف جملوني من قطعة واحدة مثنية عند المنتصف، لتشكل ما يشبه قمة الجبل. وقاعة الصلاة مقسمة إلى خمسة أروقة داخلية.

مسجد (هاي يوان جيو تساي بينغ) بمنطقة نينغشيا (عصر أسرة تشينغ):

بني هذا المسجد في العام الأول من عهد الإمبراطور جوانغ شو. وقد تهدم بسبب زلزال ضرب المنطقة عام 1920 م، ثم أعيد بناؤه مرة أخرى. ويواجه الباب الرئيسي ناحية الشرق وعلى الزاويتين الشمالية والجنوبية مقصورتان. وقاعة الصلاة تأخذ الشكل التقليدي للبنايات الصينية؛ حيث المبنى عبارة عن هيكل خشبي بنيت حوائطه من قوالب القرميد.

مسجد لاو وانغ بمدينة لينشيا بمقاطعة جانسو (عصر أسرة مينغ):

يقع المسجد في مدينة لينشيا بمقاطعة جانسو. وقد بدأ العمل في إنشائه في العام العاشر لحكم الإمبراطور هونغ وو من أسرة مينغ (عام 1377)، وقد سمي المسجد باسم لاو وانغ، نسبة إلى أحد سكان المنطقة، ويدعى وانغ، حيث تبرع بماله لتوسعة المسجد في العام الأول من حكم الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ. وكان هذا المسجد حتى ما قبل عام 1916 م، هو المسجد المركزي وسط مساجد لينشيا. ثم احترق في عام 1928م، وأعيد بناؤه مرة أخرى عام 1931 م. وقد قام السيد جاو يوان يانغ بإعادة بناء المسجد مرة أخرى في ثمانينيات القرن العشرين.

مسجد هونغ تاي (عهد أسرة مينغ):

يقع بمدينة تيانشوي بمقاطعة جانسو. وقد بدأ العمل في إنشائه في عصر أسرة مينغ. وجرى تخطيطه على الطراز الصيني التقليدي للعمائر الدينية، حيث الشكل المربع الذي يتوسطه فناء مكشوف، والبناء يقع في الغرب مواجهًا الشرق. ويصل طول ضلعيه الشرقي والغربي إلى 58.6 مترًا، أما الضلعين الشمالي والجنوبي فيصل طولهما إلى 34.5 مترًا، وبه أربعة أفنية، إلى الإمام والخلف والشمال والجنوب. ويقع الفناءان الإمامي والخلفي على خط المركز للبناء. أما الفناءان الشمالي والجنوبي فيقعان على جانبي خط المحور، ويتكون البناء من قاعة صلاة مبنية على هيكل خشبي، وتنقسم إلى ثلاث بائكات يصل عرضها إلى 9.9 أمتار، وتتسع في العمق لتصبح تسع بائكات، ويصل طولها إلى 24.5 مترًا، وتتكون من بائكة خارجية ومقصورتين؛ إحداهما أمامية والأخرى خلفية.

مسجد باي جوان بمدينة تيانشوي (عصر أسرة يوان):

يقع المسجد بمدينة تيانشوي بمقاطعة جانسو. وقد بدأ العمل في إنشائه في العام الثالث لحكم الإمبراطور تشي تشينغ (عام 1343). وقد تم ترميمه وإعادة بنائه أكثر من مرة في العصور اللاحقة. وقد تم توسعة المسجد بالمجهودات الذاتية والتبرعات في العام الرابع من عهد الإمبراطور تشينغ هوا من أسرة مينغ (عام 1468). ويقع المسجد على مساحة 3132 متر مربع، ويتكون من قاعة صلاة ومئذنة وقاعة دراسة وحمام ومسكن للأئمة، أما تخطيط المسجد في مجمله، فقد جاء – على النمط الصيني التقليدي – رباعي الأضلاع الذي يتوسطه فناء مكشوف. وقد بنيت قاعة الصلاة على هيكل من الخشب يصل ارتفاعه إلى 19.3 مترًا، وبطول 22.3 مترًا. وقد وضعت في جهة الغرب مواجهة للشرق، وتتكون قاعة الصلاة من بائكة أمامية، بها ممشى صغير، ورواقين أمامي وخلفي. ولا يوجد بقاعة الصلاة من الداخل إلا عمودين مذهبين، وهو ما يبرهن على قلة استخدام الأعمدة في عصر أسرة يوان.

مسجد هويشيان (عصر أسرة مينغ):

يقع المسجد بمقاطعة جانسو بالجانب الشرقى من مدينة هويشيان. ويقال أن المسجد بدأ إنشاؤه في عهد الإمبراطور تشينغ هوا من أسرة مينغ (حوالى عام 1465 م) ثم أعيد بناؤه مرة أخرى في عصر لاحق. ومساحة المسجد الإجمالية تصل إلى 3500 متر مربع. وبناء المسجد يتكون من مئذنة وقاعة صلاة، والمئذنة مبنية على هيكل خشبي، ويصل ارتفاعها إلى 15 مترًا، وهي تتكون من ثلاث دورات، يعلوها سقف مركب من ثلاث طبقات على شكل قمة جبل. أما قاعة الصلاة فتنقسم إلى خمس بائكات، تزيد عند العمق إلى ثمان بائكات، وتصل مساحتها إلى ما يقرب من 520 مترًا مربعًا.

مسجد دونغجوان بمدينة شينينغ (عصر أسرة مينغ):

يقع المسجد بإقليم تشينغهاي بالجانب الشرقي من مدينة شينينغ. وقد بني لأول مرة في عهد الإمبراطور هونغ وو من أسرة مينغ الحاكمة (ما بين عامى 1363 – 1398 م). وقد أعيد بناؤه وترميمه حوالي ثلاث مرات بعد قيام الجمهورية. ولقاعة الصلاة سقف جملوني على شكل قمة جبل، تحمل زواياه تركيبات خشبية وبين الأعمدة عوارض خشبية مزخرفة، وأعلى المنطقة المسطحة من السقف ثلاثة وحدات تزيين مذهبة ذات طابع تبتي، وفي المنتصف قبة كبيرة، وعلى جانبيها وحدتان للتزيين، تشبهان الشخشيخة البوذية (شخشيخة ذات بدن إسطواني قصير نسبيًّا لطول اليد التي تمسك منها – المترجم).

مسجد لانغجونغ بمقاطعة سيتشوان (عصر أسرة تشينغ):

تم بناء المسجد في العام الثامن من حكم الإمبراطور كانج شي (عام 1669 م) بمساهمات وتبرعات أهالي قومية هوي المسلمة من مقاطعتي شان شي ومسجد وجامعة هوا جوه شيانغ بمدينة شيان بمقاطعة جانسو. ويقع المسجد على رقعة مساحتها حوالى 3 مو (أي حوالي 2034 مترًا)، والبوابة على شكل مقصورة قديمة الطراز، وفي الداخل مقصورتان صغيرتان لمنقوشات حجرية على الجانبين الأيمن والأيسر، ويوجد أيضًا على الجانبين قاعتان. أما السقف فهو جملوني مركب من طبقات على شكل قمة جبل. وبداخل قاعة الصلاة عمودان فقط، وبعض العوارض موضوعة بشكل أفقي؛ حتى لا تكاد تكون ظاهرة للعياني؛ ولذلك فقد سمي هذا المسجد باسم "مسجد بلا عوارض".

مسجد تو تشياو بمدينة تشنغدو (أسرة تشينغ):

ينقسم مسجد مدينة تشينغدو إلى مسجدين علوي وسفلي. بُني المسجد السفلي في عهد الإمبراطور يونغ جينغ (ما بين عامي 1796 - 1820 م). ويتميز المسجد بوجود مئذنة فريدة الطراز، مكونة من دورتين على شكل مقصورتين صغيرتين، يصعد إليها بسلم لرفع الأذان واستطلاع الهلال. أما المسجد العلوي فقد بني في عهد الإمبراطور جيا تشينغ، وتم توسعة المسجد في عهد الإمبراطور شيان فنغ (ما بين عامي 1851 - 1861م).

مسجد تانغجيا بمدينة مي مو في تشنغدو (عصر أسرة تشينغ):

بدأ العمل في إنشاء هذا المسجد في العام الثاني لحكم الإمبراطور يونغ جينغ (عام 1724م)، وتبلغ مساحة المسجد حوالي 1638 مترًا مربعًا. وقد تم تجديد وترميم المسجد ثلاث مرات متلاحقة في العام الثالث من حكم الإمبراطور جينغ جوانغ (1877 م) وفي عامي 1953 م، و1983 م، وعلى الرغم من ذلك فلا زال المسجد يحتفظ بسماته الأصلية. وتقع قاعة الصلاة في الناحية الغربية مواجهة للشرق، وهي مبنية على هيكل خشبي، تبلغ مساحته حوالي 200 مترٍ مربعٍ. وبين عارضتي المنتصف، معلقة عليها لفظة البسملة. وللقاعة باب مطلي بالأسود، وعليه زخارف، يصل طوله لأكثر من 6 أمتار.

مسجد جوابانغ (عصر أسرة تشينغ):

يقع المسجد في مدينة صغيرة اسمها مي إي تتبع مدينة بانجيهوا.وقد بدأ العمل في إنشاء المسجد في العام الثالث والأربعين من عهد الإمبراطور كانغ شي من أسرة تشينغ (عام 1704 م). ويحتل المسجد مساحة تقدر بحوالي 4000 متر مربع. ويتكون بناء المسجد من جدار حاجز ومقصورة رؤية الهلال وقاعة الصلاة وقاعتين شمالية وجنوبية. وتخطيط المسجد صيني تقليدي، حيث الشكل الرباعي ذي الفناء الأوسط المكشوف. أما مقصورة رؤية الهلال (الي تقوم أيضًا بدورالمئذنة) فهي ذات هيكل خشبي، تتكون من ثلاث دورات، يعلوها سقف جملوني من ثلاث طبقات، ذات ست زوايا، وكل طبقة تشبه المقصورة الصغيرة. أما البوابة فيصل ارتفاعها إلى 14.5 مترًا. ومن خلالها يصعد المؤذن للنداء لصلوات الجماعة، ويصعد إليها لاستطلاع الهلال عن طريق درج، وهي مئذنة فريدة من نوعها وطرازها، قلما يوجد مثلها في المساجد.

مسجد الجسر الجنوبي بدوجيانغيان (أسرة مينغ):

أقيم هذا المسجد نهاية عصر أسرة مينغ وبداية عصر أسرة تشينغ. ويعتقد أن موقع المسجد كان يقع عليه القصر الصيفي للإمبراطور شو وانغ من أسرة مينغ، ثم احترق القصر خلال الحرب، وبعدها قام الأهالي من قومية هوي المسلمة من منطقة جوان شيان ببناء المسجد بالجهود الذاتية.

مسجد سونغجيانغ الشمالي (أسرة تشينغ):

يقع المسجد بقرية بمدينة سونغبان بمقاطعة سيتشوان. وقد قام ببناء المسجد أول مرة تاجرأوراق شاي، يدعى ما جين في العام العشرين من حكم الإمبراطور جوانغ شو من أسرة تشينغ (1894 م)، ثم تهدم أثناء

فترة الحرب الأهلية، وأعيد بناؤه مرة أخرى بالجهود الذاتية في العام السادس من قيام الجمهورية (1917 م). وجاء تخطيط المسجد على النمط التقليدي للعمائر الصينية ذات الشكل الرباعي الأضلاع ذي الفناء المكشوف، والمئذنة مقامة على هيكل خشبي، ولها قمة على شكل قمة الجبل، مكونة من ثلاث طبقات تأخذ شكل المقصورات، ولكل طبقة ست زوايا.

المسجد الجنوبي بمدينة كونمينغ (عصر أسرة يوان):

يعتبر هذا المسجد أول مسجد أقيم بمقاطعة يون نان. وقد ورد في (السجلات التاريخية لكونمينغ) من عهد الإمبراطور جيا تشينغ: قد قام ببنائه أمير أسرة يوان الإمبراطورية سای ديان تشي. وقد أعيد بناؤه مرة أخرى في العام السادس من حكم الإمبراطور تونغ جي من أسرة تشينغ (عام 1867 م).

مسجد تشينغجوان بمحافظة جيانشوي (أسرة يوان):

يقع المسجد بمقاطعة يون نان بقرية لينان التابعة لمحافظة جيانشوي. وقد بدأ العمل في بنائه في عهد الإمبراطور هوانغ تشينغ يوان (1312 م). وتم ترميم المسجد وتوسعته في عهد كل من الأباطرة كانغ شي ويونغ جينغ وتشي لونغ من أسرة تشينغ الحاكمة. والمباني التي يتكون منها المسجد هي قاعة أمامية وقاعة الصلاة وقاعتان جانب قاعتين ومطبخ، ومقصورة رؤية الهلال، وواجهتها تشتمل على ثلاث بائكات، والمقصورة نفسها تنقسم إلى ثلاثة أروقة. وقاعة الصلاة لها سقف جملوني من طبقة واحدة على شكل قمة جبل.

مسجد تووجو بمدينة تشاوتونغ (أسرة تشينغ):

يقع المسجد أعلى جبل دونغيوبان بقرية لوديان التابعة لمدينة جاوتونغ بمقاطعة يون نان. وحسب ما تسجل المنقوشات الحجرية، فإن المسجد قد تم إنشاؤه في عهد الإمبراطور يونغ جينغ (ما بين عامي 1723 – 1735 م) . وفي عهد الإمبراطور تشي لونغ (عام 1755 م) تم استكمال بناء المئذنة ذات الطوابق الخمس.

مسجد هايكولين بمدينة كونمينغ (عصر أسرة تشينغ):

يقع المسجد بمنطقة هايكولين (اسمها القديم جبل النمر الأسود). وقد سكنها المسلمون في عصر أسرة يوان، وأقاموا بها مسجدًا. وقد تمت توسعة وترميم المسجد في عصر كل من الأباطرة شون جي وتونغ جي وجوانغ شو من أسرة تشينغ الحاكمة. ويأخذ القسم العلوي من مبنى البوابة شكل قمة جبل مدببة، ولها ست زوايا معقوفة، والمبنى بأكمله على شكل ثلاثة مربعات؛ مربعين سفليين كقاعدة ومربع علوي يتوسط أعلى المربعين السفليين. ويصل طوله إلى 12 مترًا، وقد جاء المبنى فريدًا في تصميمه وبنائه. والحائط الخارجي على شكل رقم ثمانية. وقد زين بآيات من القرآن الكريم. أما سقف قاعة الصلاة فهو سقف جملوني من طبقة واحدة. وقاعة الصلاة مقسمة إلى خمس بائكات بعرض 15.5 مترًا، ويقل في العمق إلى أربع بائكات بعرض 12 مترًا. وبه عوارض خشبية وبراطيم تربط ما بين العوارض.

مسجد قرية تانغتسى بيوننان (أسرة مينغ):

يقع المسجد بقرية تانغزي التابعة لمركز شونديان بمدينة كونمينغ بمقاطعة يون نان. وقد تم إنشاء المسجد في بداية عصر أسرة مينغ، ثم أعيد بناؤه مرة أخرى في عصر الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ. وقد علقت أعلى قاعة الصلاة معلقة تذكارية مهداة من السيد باي تشونغ شي.

مسجد قرية دا جوانغ بمدينة كاييوان (أسرة مينغ):

يقع المسجد بقرية داجوانغ المسلمة التابعة لمدينة كاييوان. وقد بني المسجد في عهد الإمبراطور وان لي من أسرة مينغ (ما بين عامي 1573 - 1619 م)، ثم تمت توسعته في عصر الإمبراطور جيا تشينغ من أسرة تشينغ (عام 1807 م). والبوابة من أربعة أعمدة وثلاث بائكات. وعلى جانبي البوابة تمثالان حجريان كبيرا الحجم لحيوان أسطوري (حيوان له جسد يشبه جسد الحصان ورأس تنين، وأحيانًا يأخذ شكلا يشبه الأسد، وهو يرمز إلى السعادة والخير الوفير عند الصينيين - المترجم). وقد جاء تخطيط المسجد على الطراز الصيني التقليدي حيث الشكل الرباعي الأضلاع، وبه فناء مكشوف. وبداخل قاعة الصلاة عوارض خشبية منقوشة ومزخرفة. وقد زينت طاقية المحراب بآيات من القرآن الكريم كتبت بخط مذهب. ويتوسط الصحن المكشوف مئذنة على شكل مقصورة، ولها سقف مركب من ثلاث طبقات، لها ست زوايا معقوفة.

مسجد ناجيا يينغ بمدينة تونغهاي (أسرة مينغ):

يقع المسجد بقرية نا جو التي تعد معقل قومية هوي المسلمة. وحسب ما ورد في المنقوشة الحجرية التذكارية التي أقيمت في عهد الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ (1767م)، أن هذا المسجد تم إنشاؤه في العام الثالث من حكم الإمبراطور هونغ وو من أسرة مينغ (1370م)، ثم توالت عليه عمليات الترميم والتوسعة في العصور اللاحقة. وتبلغ مساحة المسجد الحالية حوالي 15 مو. وبناء المسجد وتصميمه يأخذ طابع العمارة الصينية التقليدية.

مسجد دالي لاو الجنوبي (أسرة مينغ):

تم إنشاء المسجد في عصر أسرة مينغ. ولقاعة الصلاة به سقف جملوني، يصل ارتفاعه إلى 5 أمتار تقريبًا. أما التصميم فهو التصميم التقليدي للعمائر الصينية التي تأخذ شكل رباعي الأضلاع، ويتوسطها فناء مكشوف.

مسجد يونغ نينغ (السكينة الدائمة) بمدينة كونمينغ (أسرة مينغ):

حسب ما تم تسجيله في (المذكرات التاريخية لمدينة كونمينغ) التي كتبت في عهد الإمبراطور جيا تشينغ من أسرة تشينغ، فإن مدينة كونمينغ كان بها مسجدان، أولهما في جنوب المدينة، والآخر بشارع يوشي. والجنوبي أنشأه القائد المسلم ساي ديان تشي. وبالنسبة لمسجد شارع يوشي فهو ما يطلق عليه اليوم مسجد السكينة الدائمة بجنوب المدينة. وقد أعيد بناؤه في العام العشرين من حكم الإمبراطور جوانغ شو من أسرة تشينغ (عام 1898م).

وقد جاء تخطيط المسجد – كما هو الحال مع معظم المساجد الصينية – حيث الشكل الرباعي الأضلاع والفناء المكشوف، إلا أن هذا المسجد به فناء خلفي.

مسجد شونتشنغ بمدينة كونمينغ (أسرة مينغ):

بدأ إنشاء هذا المسجد في عهد كل من الأباطرة هونغ شي وشوان ده من أسرة مينغ (ما بين عامي 1425 – 1426 م) . وقد شهد المسجد أعمال توسعة في عام 1821 م. واحترق المسجد بالكامل بسبب الحرب الأهلية في العام السادس من حكم الإمبراطور شيان فنغ من أسرة تشينغ (1856 م)، ثم أعيد بناؤه مرة أخرى في عهد الإمبراطور جوانغ شو من الأسرة نفسها (1880 م). وقد شهد المسجد عملية توسعة مرة أخرى ما بين عامي 1921 و1928 م. وقاعة صلاة المسجد عبارة عن شكل مستطيل، يغطيه سقف جملوني، والسقف مغطى بالقرميد الملون، وتنقسم قاعة الصلاة إلى خمس بائكات، ويتقدمها بائكة خارجية، ولها بابان يعلوهما قوسين من القرميد، وبمنتصف حائط القبلة محراب مجوف. وأمام قاعة الصلاة في الناحية الجنوبية قاعة للدراسة، وتقوم أيضًا بوظيفة قاعة الاجتماعات.

مسجد داييغ بمدينة يوشي (أسرة مينغ):

يقع المسجد بقرية داييغ التابعة لمنطقة هونغتا بمدينة يوشي. وقد بدأ إنشاء المسجد في عام 1605. وتم توسعته في عهد الإمبراطور جوانغ شو من أسرة تشينغ. وتقع بوابة المسجد الكبيرة خلف ستار حجري على شكل رقم /\، وهي بوابة من طابقين، وعلى جانبيها بوابتان صغيرتان. وتفضي البوابة إلى فناء مكشوف، ثم مئذنة رشيقة، لها سقيفة من ثلاث طبقات لكل طبقة أربعة زوايا معقوفة للأعلى. وترتفع قاعة الصلاة عن الأرضية، حيث يصعد إليها بخمس درجات.

مسجد ديتشينغ (أسرة تشينغ):

تم إنشاء هذا المسجد في عصر أسرة تشينغ. ولقاعة الصلاة فيه سقف جملوني مركب من طبقتين، ينقسم إلى ثلاث بائكات. ويسمي أهالي منطقة التبت من المسلمين هذا المسجد باسم (مسجد هوي التبت).

مسجد جوي يانغ (أسرة تشينغ):

تم إنشاء هذا المسجد في العام الثاني من حكم الإمبراطور يونغ جينغ من أسرة تشينغ (عام 1724 م). وتقع بوابة المسجد الرئيسية في الناحية الشمالية مواجهة الغرب، وبها ثلاث بائكات، يغطيها ثلاثة أسقف جملونية. وفي القسم الأوسط بأعلى البوابة لوحة حجرية نقش عليها باللغة الصينية كلمة (المسجد)، أما الجانبين فقد زينا بنقوش الزهور ونباتات. وعلى العتب العلوي للبوابة نقش باللغة العربية لآيات من القرآن الكريم. وتفضي البوابة الثانية إلى قاعة الصلاة الذي يقع في الغرب مواجهًا الشرق، وله سقف جملوني مغطى بالقرميد الملون، وقاعة الصلاة مصمم على الطراز التقليدي للعمائر الصينية القديمة، وتنقسم قاعة الصلاة إلى بائكة أمامية، ثم الرواقات الداخلية، ثم حائط المحراب.

مسجد لوتشوييغ سان جيا ساي (عصر أسرة تشينغ):

قام شيخ الطريقة الجهرية في عصر أسرة تشينغ ببناء أول مسجد بمدينة جويتشو. حيث قام الشيخ مايوان جانغ برحلة تعليمية إلى منطقة شينغرن التابعة لمدينة جويتشو في العام الثامن عشرمن حكم

الإمبراطور جوانغ شو من أسرة تشينغ (عام 1892 م)، وهناك وبمساعدة أحد أهالي المنطقة، واسمه السيد لونغ شينغ تو قاما ببناء هذا المسجد.

مسجد محافظة بوان (أسرة تشينغ):

تم بناء هذا المسجد في عهد الإمبراطور شوان تونغ يوان من أسرة تشينغ (1909 م). ويحتل المسجد مساحة 1800 مترٍ مربعٍ. ويتمتع بطابع صيني تقليدي، حيث الشكل الرباعي الأضلاع والفناء المكشوف، وقد استخدم في بنائه الآجر والكتل الحجرية والأخشاب. ولقاعة الصلاة سقف جملوني، له زوايا معقوفة تجاه الأعلى، وهو أحد التصميمات الصينية القديمة للمباني. وحليت عوارضه وبراطيمه برسوم ونقوش ذات ألوان زاهية.

المسجد الشرقي بقرية شانجيه (أسرة تشينغ):

يقع المسجد بقرية شانجيه معقل قومية هوي المسلمة، وتتبع مدينة لونغهوي بمقاطعة هونان. وقد أنشأ هذا المسجد في العام الخامس من حكم الإمبراطور يونغ جينغ من أسرة تشينغ (1727 م). وقد بنيت البوابة في العام الخامس والعشرين من حكم الإمبراطور جوانغ شو (عام 1899 م)، والمسجد يتميز برقاعه الحجرية المنقوشة بنقوشات الزهور ونباتات.

مسجد تشانغده (أسرة مينغ):

يقع المسجد بمدينة تشانغده بمقاطعة هونان. وقد بدأ العمل في بنائه في عهد الإمبراطور يونغ لا من أسرة مينغ (1403 – 1424 م)، ثم تم ترميمه في عهد الإمبراطور شون جي أر من أسرة تشينغ (1645 م). وطراز المسجد على غرار العمائر الصينية التقليدية. وأمام البوابة مقصورة لمنقوشة حجرية. أما سقف قاعة الصلاة فهو سقف جملوني على شكل قمة جبل.

المسجد الجنوبي بقرية شانجيه بهونان:

يقع المسجد بقرية شانجيه معقل هوي، التي تتبع مدينة لونغهوي بمقاطعة هونان. وقد أنشئ المسجد في العام الثالث والثلاثين من حكم الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ (عام 1768 م). ويحتل مساحة تقدر بحوالي 3700 متر مربع. ومساحات البناء تقدر بحوالي 1200 متر مربع، وقد أقيم عليها قاعة الصلاة وقاعة جانبية، وبه صحن أوسط مكشوف. وقد استخدم في بنائه مواد مختلفة كالكتل الحجرية والآجر والخشب. أما البوابة فقد أعيد بناؤها في فترة الجمهورية (عام 1913 م)، وقد استخدم فيها الآجر الأخضر، أما السور المحيط بالبناء، فقد تم تجميله بالجص.

مسجد داوي بقرية لينغتشوان في جويلين (عصر أسرة تشينغ):

أقيم هذا المسجد في العام الثامن والأربعين من حكم الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ (1783 م). وعارضة المسجد الرئيسية بطول 4 أمتار، وبعرض 34 سم. وقد نقش على جانبها الأيسر نص باللغة الصينية، ترجمته: (العام الثامن والأربعون من حكم الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ)، ومن الجهة الأخرى نص آخر فيه: (أقيم في سنة وشهر بالتمام والكمال)، وفي القسم الأوسط منها نقشت آيات من القرآن الكريم.

مسجد تشونغشان في جويلين (أسرة تشينغ):

يقع المسجد بشارع تشونغشان بمدينة جويلين. وقد أنشئ في العام الثاني عشر من حكم الإمبراطور يونغ جينغ (1734 م)، وهو على الطراز الصيني التقليدي للعمائر، وقد بُني بالآجر على هيكل خشبي. ومساحة الأبنية به تصل إلى 1349 متر مربع.

مسجد ليوتانغ بمدينة جويلين (أسرة تشينغ):

يقع المسجد بقرية ليوتانغ التابعة لمدينة جويلين بمقاطعة جوانغشي. وقد أسس المسجد في عهد الإمبراطور كانغ شي من أسرة تشينغ (1662 – 1722 م)، وتبلغ مساحته 7 مو، وتحتل الأبنية منها مساحة تقدر بحوالي 1700 متر مربع. وهو أحد أكبر المساجد بمدينة جويلين وأقدمها، ولا زال المسجد يحتفظ بمعظم ملامحه الأصلية.

مسجد أوروموتشي الجنوبي (فترة الجمهورية الأولى):

يقع المسجد بعاصمة إقليم شينجيانغ مدينة أوروموتشي. وقد بني المسجد في العام الثامن عشر من قيام الجمهورية الأولى (1929 م) . ومباني المسجد الرئيسية هي البوابة وقاعة الصلاة. وقد بنيت على خط مركزي من الشرق إلى الغرب. ولقاعة الصلاة سقف جملوني من طبقة واحدة. وقد جاء تخطيط المسجد وتصميمه موافقًا للنمط التقليدي في العمائر الصينية.

مسجد شانشي بمدينة أوروموتشي (أسرة تشينغ):

يقع المسجد بعاصمة بإقليم شينجيانغ مدينة أوروموتشي. وقد أسس المسجد في عهد الإمبراطور تشي لونغ، ثم أعيد بناؤه مرة ثانية في عهد الإمبراطور جوانغ شو (1906م). وقد بنيت البوابة وقاعة الصلاة على الغرب في مواجهة الشرق من خط المحور لمجموعة أبنية المسجد. وفي الناحية الشمالية والجنوبية قاعتا دراسة متقابلتان ومسكن للأئمة. ويبلغ ارتفاع قاعة الصلاة حوالي عشرة أمتار، وتبلغ مساحة الأبنية حوالي 280 متر مربع، وهو مبني من الآجر على هيكل خشبي. وتقع قاعة الصلاة ناحية الغرب ومواجهة الشرق، ويعلوها سقف جملوني من طبقة واحدة على شكل قمة جبل، وهو الشكل التقليدي للأسقف الصينية التقليدية. ولقاعة الصلاة بوائك خارجية تحيط بها من ثلاث جهات، وهي الأمام والجانبين. وقد زينت جدرانه برقاع منقوشة، فيما زخرفت عوارضه بمناظر نباتية بديعة، ويتوسط الحائط الغربي (حائط القبلة) محراب المسجد. أما مقصورة رؤية الهلال فلها سقيفة من طبقتين يتوسطهما مقصورة صغيرة، والعلوية منهما بها ثماني زوايا معقوفة للأعلى، والسفلى لها أربع زوايا.

مسجد مدينة لاسا عاصمة التبت (أسرة تشينغ):

تم تأسيس المسجد في عهد الإمبراطور تشي لونغ (عام 1766م)، ثم شهد عمليات ترميم في أزمنة كل من الأباطرة داو جوانغ سان (1823 م) وجوانغ شو (1890 م). وتشتمل مجموعة أبنية المسجد على قاعة صلاة وقاعتي دراسة في الجهتين الشمالية والجنوبية، وقد جاء تصميم هذه المباني على الطراز التبتي. أما بوابة المسجد فهي مكونة من ثلاث بائكات، مغطاة بسقيفة جملونية تشبه أسقف المقصورات، وقد كسيت بالقرميد الملون بالأخضر، ولها أعمدة حمراء، ولا يوجد بها أقواس، وقد زين السقف الداخلي بمناظر نباتية،

أما واجهة البوابة الكبيرة والباب الثاني فقد زينا بنقوش خشبية من الطراز التبتي. أما المعلقات التذكارية التي وضعت على البوابة فقد كتب عليها (مسجد لاسا الكبير بسي تزانغ)، وقد كتب النص بثلاث لغات مختلفة، هي العربية والصينية والتبتية. أما عتب الباب العلوي، فقد زين بمناظر تحمل ملامح من التراث الفني لقومية تسانغ التبتية.

مسجد خابايلين بمدينة لاسا عاصمة التبت (أسرة مينغ):

يقع المسجد على بعد ثلاثة كيلو مترات من قصر بودالا جونغ بمنطقة تسمى كاجيلينكا. وتشتمل مجموعة أبنية المسجد على بوابة تذكارية وقاعة صلاة ومئذنة وحمامات للاغتسال وميضأة ومدرسة. وللمسجد ثلاثة أفنية مكشوفة. وتصميم قاعة الصلاة يحمل الطابع التبتي، وله أروقة خارجية ذات طابع إسلامي خالص. وأعمدة هذه الأروقة تتميز بتقليل قطرها في الأعلى عن الأسفل. ويعلو كل رواقين قوس فوق منطقة تلاقي الأروقة. أما قبة قاعة الصلاة والقبة التي تغطي قمة المئذنة، فتتميزان بطابع إسلامي خالص.

مسجد قرية هوي هوانغ في هاينان:

يقع المسجد بقرية سانيا هوي هوانغ، ويسميه المحليون باسم المسجد القديم. وما زال المسجد يحتفظ بمنقوشة حجرية، تعود إلى العام الثامن عشر من حكم الإمبراطور تشي لونغ (1753 م)، وهي تعد بمثابة النص التأسيسي للمسجد. وقد أعيد بناء المسجد مرة أخرى عام 1983 م على نفس تخطيطه وطرازه الأصلي. وتقع قاعة الصلاة في الغرب مواجهة الشرق، ولها سقف جملوني من طبقتين، بينها فاصل على شكل مقصورة صغيرة، ويحيط بقاعة الصلاة بائكة خارجية، تحيط بالقاعة من ثلاث جهات، وهي الواجهة الأمامية والجانبين.

مسجد شينيانغ الجنوبي (أسرة مينغ):

يقع المسجد بمدينة شينيانغ. وقد بني في عهد الإمبراطور تشونغ جن يوان من أسرة مينغ (1628 م)، ثم شهد عمليات ترميم وتوسعة في العصورة اللاحقة. فكانت أول عملية توسعة في عهد الإمبراطور كانغ شي من أسرة تشينغ (1662 م)، ثم في عهود ثلاثة من أباطرة أسرة تشينغ، ثم أعيد تجديده في فترة الجمهورية طبقًا للطابع الفني والمعماري لعصري مينغ وتشينغ. ومجموعة الأبنية التي يشتمل عليها المسجد، تقع على جانبي خط مركزي بين الشرق والغرب. وتشتمل مجموعة الأبنية على بوابة تذكارية، يغطيها سقيفة جملونية وبابين صغيرين على الجانبين، وأمامها ستار حجري. ثم قاعة الصلاة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: أمامي وأوسط وخلفي. والقسم الأمامي يتكون من ثلاث بائكات، يغطيها سقف جملوني، يظهر كأنه قطعة واحدة مثنية من المنتصف، لتشكل هذا السقف، ثم منطقة الوسط، وهي قاعة الصلاة نفسها، ثم القسم الخلفي، ويشتمل على حائط القبلة، وبه محراب مسطح سداسي الأضلاع.

مسجد تشانغتشون (عصر أسرة تشينغ):

بني المسجد في عهد الإمبراطور داو جوانغ سي (1824 م)، وقد بنيت قاعة الصلاة في عهد الإمبراطور شيان فنغ أر (1852 م)، ثم شهد المسجد عملية توسعة في عهد الإمبراطور تونغ جي سان (1864 م)، ثم

بنيت البوابة التذكارية في عهد الإمبراطور جوانغ شو (1889 م). وتنقسم قاعة الصلاة إلى خمسة عقود ضخمة، تحملها أعمدة حمراء، أما العوارض الخشبية الموجودة به، فقد زينت بنقوش لنصوص كتبت باللغة العربية، وزخارف لمناظر طبيعية بديعة.

مسجد بوكوي بمدينة تشيتشي ها آر (أسرة تشينغ):

بني المسجد في عهد الإمبراطور كانغ شي من أسرة تشينغ (1684 م). وقد بناه مسلمو قومية هوي الذين جاءوا من مقاطعات شاندونغ وخباي، وغيرها من المناطق؛ ليلتحقوا بالخدمة العسكرية بهذه المنطقة، وكان البناء في بادئ الأمر عبارة عن قاعة صلاة ذات ثلاثة عقود، ولها سقف من القش والأعشاب الجافة. ثم قام المسلمون – بالمجهودات الذاتية في عهد الإمبراطور جوانغ شو (1893 م) – ببناء المسجد على الطراز التقليدي، حيث الفناء المكشوف والأبنية التي تكتنفه. وقد جاء تخطيطه على النمط التقليدي للعمائر الصينية، حيث يتكون من مجموعة المباني التقليدية المتعارف عليها في العمارة الصينية. فهو يشتمل على قاعة صلاة وحائط محراب وقاعة دراسة وقاعة اجتماعات. لقاعة الصلاة سقف مبني من القرميد على هيكل خشبي محلي، بست شرافات، على شكل حيوانات في وضع القرفصاء، ويتقدمه بائكة أمامية، وفي نهايته محراب. وللمسجد قاعتا صلاة؛ شرقية وغربية، وأقيم المحراب في القاعة الشرقية، وهو مبني من الآجر من ثلاث طوابق على شكل يشبه البرج.

مسجد آتشنغ بمقاطعة هاي لونغجيانغ (أسرة تشينغ):

بني هذا المسجد لأول مرة في عهد الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ (1777 م)، ثم أعيد بناؤه مرة أخرى في عهد الإمبراطور جوانغ شو (1890 م)، وانتهت أعمال البناء بحلول عام (1900 م). وقد جاء تخطيط المسجد على الطراز الصيني التقليدي، حيث الشكل الرباعي الأضلاع والفناء المكشوف، وتتكون مجموعة الأبنية من قاعة صلاة، وبوابة تذكارية ضخمة، ومحراب يقع في منتصف الخط المركزي لمجموعة الأبينة، والذي يحدد الشرق من الغرب، أما الجانبين الشمالي والجنوبي، فقد بني عليهما قاعتا الدراسة. وتتكون قاعة الصلاة من محراب وأروقة وسقف جملوني. والمحراب مكون من ثلاثة طوابق، ترتكز على أربعة أعمدة ضخمة، وينقسم الطابق السفلي من المحراب إلى ثلاثة عقود، في حين بني الطابقان العلويان على شكل سقيفتين ذاتا ست زوايا معقوفة، بينهما مقصورة.

مسجد أيلان بمقاطعة هاي لونغجيانغ (أسرة تشينغ):

بدأ بناء المسجد في عهد الإمبراطور تاي تشانغ من أسرة مينغ (1620 م)، وكان البناء الأولي للمسجد عبارة عن مقصورة صغيرة مسقوفة بالقش والأعشاب الجافة، لكن نظرًا لزيادة حجم التعاملات التجارية لأبناء قومية هوي المسلمة، فقد ازداد تعدادهم بالمنطقة تباعًا، وفي العام الثاني لحكم الإمبراطور تشي لونغ من أسرة تشينغ (1737م)، أعيد بناء المسجد، ولكن هذه المرة تم بناؤه موافقًا للنمط التقليدي للعمارة الصينية، حيث يتكون من مجموعة أبنية، تكتنف فناء مكشوفًا، وتقع على مساحة ذات أضلاع مربعة.

مسجد داووای بمقاطعة هاربينغ (أسرة تشينغ):

بني المسجد لأول مرة في عهد الإمبراطور جوانغ شو من أسرة تشينغ (1897 م)، وقد بني المسجد على يد العمال المسلمين من قومية هوي الذين جاءوا من مقاطعتي شاندونغ وخباي، واستقروا بمقاطعة هاي

لونغجيانغ للعمل في خطوط السكك الحديدية، التي قامت روسيا في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بمدها في منطقتي وسط وشرق الصين. وبعد قيام الجمهورية - وبالتحديد في عام 1942 م - شهد المسجد عملية إعادة بناء وتوسعة، وقد قام بتصميم قاعة الصلاة الأخ المسلم كارابوف من روسيا، ولقاعة الصلاة قبو تحت الأرض، وقد بني أعلاها مئذنة، أما الأقواس التي تعلو الأروقة داخل قاعة الصلاة، فهي أقواس ذات مركزين، بنيت من قوالب حجرية، ولا يوجد براطيم أو عوارض خشبية تربط بين الأعمدة.

مسجد كولون بهونج كونج:

يقع المسجد بمنطقة كولون بجزيرة هونج كونج. وقد بني المسجد على يد الجنود الإنجليز المسلمين الذين كانوا ضمن الحامية العسكرية الإنجليزية بهونج كونج (عام 1896 م)، ثم أعيد بناؤه مرة أخرى عام 1902 م، وفي عام 1980 أعيد بناؤه للمرة الثالثة. وقد قام بتصميم مسجد كولون المهندس الهندي الشهير يادورا. والمسجد مربع الشكل، يعلوه قبة قطرها خمسة أمتار، وارتفاعها تسعة أمتار. وبالزوايا الأربع بنيت أربعة مآذن بارتفاع 11 مترًا.

المسجد الكبير بمدينة تايبيه عاصمة تايوان:

يقع المسجد شمال مدينة تايبيه بتايوان. وقد بني عام 1960 م. وخططت أجزاء المسجد على محور يمتد من الغرب إلى الشرق. وللمسجد بوابة من ثلاث عقود، تتقدمها مقصورة صغيرة محمولة على ثلاثة عقود وتعلو عقدى الجانبين قبتان. وتفضى البوابة إلى قاعة الصلاة التي يعلوها قبة كبيرة، وعلى جانبيها في الشمال والجنوب مئذنتان رشيقتان، يصعد إلى شرفيتهما عن طريق درج داخلي.

***

الأضرحة والمزارات

الضريح:

ضريح "شاه زنده":

هو أثر إسلامي في آسيا الوسطى في سمرقند بجمهورية أوزبكستان، وهو مجموعة من الأضرحة، أهمها ضريح "قثم بن العباس". وتضم هذه المجموعة ثلاثة عشر ضريحًا، ومسجدًا واحدًا. يقال إنه في أوائل القرن الثامن الميلادي، جاء قثم بن العباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول محمد، عليه الصلاة والسلام، إلى سمرقند لنشر الإسلام فيها، ولما قتل على يد أحد معتنقي دين آخر، اعتبره المسلمون هناك شهيدًا.

بعد هذا بنى حكام سمرقند المسلمون ضريحًا لقثم بن العباس، وأطلقوا على الأرض التي استشهد فيها اسم "الأرض المقدسة"، وصار الحكام المتعاقبون على سمرقند يبنون قبورهم وقبور عائلاتهم داخل هذه الأرض المقدسة، حتى تحولت إلى مجموعة معمارية أساسها مزار قثم بن العباس، والذي أطلق عليه "شاه زنده" (وتعني الملك الحي، وأن الله قد أدخله الجنة، ووهب روحه الخلود، ومن هنا جاءت التسمية).

وعلى ضريح قثم بن العباس نقش يقول إن الضريح بني في القرن الرابع عشر. وأغلب الضريح مبني من الحجر ومطلي باللون الأزرق، أما بقية الأضرحة فبنيت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وقد اصطفت على جانبي ممر ضيق، منها ضريح توما أقا الذي جاء بعد تيمور لنك، وكذلك ضريح بنت شقيقه ترقان أقا. وتتميز كل الأضرحة بفخامتها وزخرفتها، وبنقوش تاوعليها، والأضرحة مغطاة بالفسيفساء، ومزينة بصور زهور، وأشكال هندسية بها طابع العمارة الإسلامية في آسيا الوسطى؛ لذا أطلق عليها كنوز الفن المعماري.

ضريح كورأمير:

هو ضريح الإمبراطور تيمور لنك مؤسس الدولة التيمورية (من 1336م إلى 1405م). ويقع في مدينة سمرقند بأوزبكستان، وكان تيمور لنك قد أمر ببنائه في حياته. الضريح له قبة كبيرة مخروطية الشكل، مبنية على الطراز العربي، وجوانبه الأربعة مزينة بلوحات رائعة مشكلة من الطوب الملون. ينعكس الطوب الملون والحليات الذهبية كل منهما على الآخر حتى يصبحا شيئًا واحدًا.

وأرضية الضريح من بلاط من مختلف الألوان، وبابه ودرابزينه كلاهما عليه نقوش دقيقة على حجر وخشب. وداخل الضريح أسفل الجدران مبني من الرخام، أما الجزء الأعلى منه ففيه توشية هندسية من الطوب الملون وآيات قرآنية. وهناك درجات سلم ضيق، تفضي إلى الأسفل حيث غرفة الضريح، تلك الغرفة المبنية من البلاط الفاخر، وفي الأسفل هناك أيضًا أساس أرضي على عمق أربعة أمتار. وفي الغرفة وضعت تسعة نعوش، فيها تيمور لنك وولداه وحفيداه وولدا أولوغ بك ومعلم تيمور لنك وشخص مجهول الاسم.

وفي سنة 1941م فتح علماء الآثار هذه النعوش، وتحققوا من وجود هؤلاء التسعة داخلها، وكان جثمان تيمور لنك محفوظًا في حالة جيدة، ومن المعروف أن ساقه اليمنى كانت قد كسرت وهو في حوالي العشرين من عمره، وبسبب خطأ في عملية علاج الكسر أصبح أعرج مدى الحياة. وكانت جمجمة أولوغ بك مكسورة، أي أن شكل الجثامين توافق ما ذكره التاريخ عنها.

ضريح بابور محمد:

ضريح ظهير الدين بابور محمد (1483م - 1530م) مؤسس الإمبراطورية المغولية الهندية. ويقع الضريح فوق تل عال خارج مدينة كابول عاصمة أفغانستان، ويحيط به من جوانبه الأربعة أطلال لأبراج قديمة وقلاع. وحوله سور من الطوب لحمايته، وأشجار من السرو والقيقب تقف على جانب الضريح. وتعني كلمة "بابور" في اللغة التركمانية "النمر". في عام 1536م، احتل جيش بابور محمد المؤلف من تركمان آسيا الوسطى ومغولها، وغيرهما من قومياتها شمال الهند، وأسس إمبراطورية المغول الهندية العظمى. أما عن ضريحه فهو ضريح عظيم الارتفاع، مهيب، مبني من الرخام، وعليه نقش "توفي بابور محمد مؤسس الإمبراطورية الهندية الأفغانية" في عام 937 هجرية (1530م) في مدينة أغرا، وعملا بوصيته نقل جثمانه إلى كابول ودفن هناك. وتحول هذا المكان إلى "حديقة بابور"، وفي كل عام جديد عند الأفغان. في عيد الربيع في مارس. يتوافد الناس هناك لزيارة ضريحه دون انقطاع.

ضريح تاج محل:

وهو ضريح معماري إسلامي هندي مشهور في القرن السابع عشر الميلادي. ويطلق عليه اختصارًا "ضريح التاج"، وهو واحد من عجائب الدنيا السبع، ويقع في جنوب مدينة أكرا الواقعة شمال غرب الهند على ضفة نهر يامونا على بعد 195 كيلو مترًا من مدينة نيودلهي. وقد بناه الإمبراطور شاه جهان - الإمبراطور الخامس في الإمبراطورية المغولية الهندية - ليكون ضريحًا لزوجته الأثيرة ممتاز محل. وقد بدأ بناء الضريح في عام 1631م، وكان يعمل فيه يوميًّا حوالي عشرين ألفًا من العمال المهرة، وأنفق على بنائه أكثر من أربعين مليون روبية، واستغرق بناؤه 22 سنة؛ إذ فرغ العمل فيه في عام 1953م. ويقال إن المهندس المعماري الذي صمم تاج محل بشكل أساسي هو التركي "الأستاذ عيسى أفندي"، كما تم جلب أمهر الحرفيين للعمل فيه من إيران وتركيا والبلدان العربية.

يطل تاج محل على نهر يامونا. تاج محل مستطيل الشكل، يبلغ طوله من الجنوب للشمال 583 مترًا، وعرضه 304 مترًا، ويحيط به من جهاته الأربع سور حجري مبني من الأحجار الرملية الحمراء، ويحتل الضريح بأكمله مساحة 170 ألف متر مربع. بابه الرئيسي يتجه نحو الجنوب، وفي أعلاه 22 قبة لامعة، يقال إنها ترمز للاثنتين وعشرين سنة التي استغرقها بناء الضريح. والضريح كله مبني من الرخام الأبيض الناصع، والتصميم ككل يظهر فكرة "نظرية اليين واليانغ".

وقاعدة الضريح منصة على شكل مكعب مبني بالرخام الكبير، طول ضلعه 95 مترًا، وارتفاعه سبعة أمتار، والضريح يقع في منتصفه. ويبلغ طول كل جانب من جوانبه الأربعة 56.7 مترًا، ويوجد عند كل جانب من جوانبه الأربعة بوشتاق عملاق - أي مدخل مقوس - ارتفاعه 33 مترًا. وفي كل ركن من أركان

الضريح برج أسطواني مدبب، ارتفاعه أربعون مترًا، وحتى لا يسقط البرج - فيضر بجسم الضريح - بني البرج بميل بسيط نحو الخارج. ويبلغ ارتفاع المبنى الرئيسي للضريح 74 مترًا، وفي أعلاه قبة مقوسة قطرها 18 مترًا، وفي منتصفها رأس مدبب يشير إلى السماء.

وفي الجوانب الأربعة من القبة أربع قباب صغيرة، تشع كل قبة بنورها على الأخرى، وفي الأسفل قاعة كبيرة ثمانية الشكل، وعلى جدران القاعة في الداخل نقش ببروزات قليلة وحليات بديعة بمختلف الأنواع. وهناك نصبان تذكاريان موضوعان بشكل عمودي لكل من شاه جهان وممتاز محل. وفي منتصف غرفة الضريح الرئيسية تمامًا يوجد بارافان من الرخام المنقوش، وحاجز من الرخام المطعم باليشم يمثل باب القبر، وفي الطابق الأسفل غرفة فيها ضريحان مقوسان من الرخام، فيهما نعش ممتاز محل وشاه جهان.

وداخل غرفة القبر الرئيسية هناك نافذة مزودة بشبكة منقوش عليها رسوم لزهور وكرمات بيد فنان صيني بارع. وعلى جانبي الضريح - شرقه وغربه - جناحا مسجد متشابهان تمامًا، كلاهما مبني من الحجر الرملي الأحمر. وفي الداخل زخارف وحليات من الرخام الأبيض والجدران الداخلية مطعمة بكل ألوان اليشم. ونصف أطر الأبواب المقوسة الأربعة مطعم بآيات من القرآن الكريم، منقوشة على رخام أسود، وداخل حديقة الضريح ممر طويل مبلط بالحجر الأحمر، وفي وسط الحديقة نافورة على شكل صليب، وفي الجوانب الأربعة أزهار بديعة وحشائش خضراء وخيزران ظليل. ويعد الضريح عملا فنيًّا بديعًا، يجمع بين العمارة الهندية والإسلامية مع لمسة قوية من الطابع المعماري الفارسي.

ضريح المهدي:

ضريح البطل القومي السوداني محمد أحمد المهدي (1844م - 1885م)، ويطلق عليه الناس "قصر المهدي"، ويقع في شرق مدينة أم درمان على الضفة الغربية لنهر النيل. في عام 1881، قام محمد المهدي في منطقة جنوب كردفان بانقلاب مسلح ضد الحكم الملكي في مصر الذي يدعمه الاحتلال البريطاني، وأعلن نفسه "المهدي المنتظر".

في سنة 1885م، قاد محمد المهدي الجيش الإسلامي لتحرير الخرطوم، وقتل الحاكم العام بالسودان وقائد جيش الاحتلال جوردون باشا، وفي يونيو من العام نفسه، توفي المهدي في أم درمان مريضًا. ضريح المهدي مبني بلون أصفر فاتح على الطراز الإسلامي، يبلغ ارتفاعه أكثر من أربعين مترًا وقطره أكثر من عشرين مترًا، وفي منتصفه قبة مخروطية الشكل فضية اللون، ويحيط به أربع قباب صغيرة مستديرة الشكل، تشبه تلك القبة الكبيرة الرئيسية، فيبدو الضريح بديعًا مهيبًا.

وفي سنة 1898م، عاد الجيش البريطاني إلى السودان من جديد، فحفر قبر المهدي وأحرق رفاته، وتم إلقاؤها في النهر. أما ما يعرض في ضريحه الآن، فهو تابوت منقوش بنقش بديع دقيق، وصورة له، ومتعلقات شخصية حقيقية، ارتبطت بصراعه المسلح وهو يقود شعب السودان، فضلا عن صور وأوراق أخرى. ومن بين هذه الأشياء الموجودة في الضريح رمح طويل لامع، وهو سلاحه الحاد الذي قتل به جوردون باشا.

ضريح محمد إقبال:

وهو ضريح الفيلسوف والشاعر الباكستاني العلامة محمد إقبال (1877م - 1938م)، ويقع في الجنوب الغربي من المسجد المشهور "باد شاهي" في مدينة لاهور.

والضريح مبني من الحجر الرملي الأحمر على شكل مربع، وعلى الرغم من أنه ليس ضريحًا كبيرًا، إلا أنه يبدو مهيبًا جليلا، جوانبه الأربعة مليئة بالأشجار في غير تلاصق والأزهار والحشائش تفترش الأرض كالبساط. وداخل الضريح وعلى لوحه الحجري المصنوع من الرخام الأبيض الناصع منقوشٌ اسم الشاعر، وتحت اللوح ترقد رفاته في سلام. والمصباح المعلق في سقف الضريح، والذي يشبه فرع الشجرة، يظل مضاءً طوال الليل.

ظل محمد إقبال طوال حياته في شعره، يحث الشعب الباكستاني على التقدم، وقد أثرت أفكاره الفلسفية تأثيرًا عميقًا على قيام الدولة الإسلامية بباكستان. والتاسع من نوفمبر هو يوم إحياء ذكرى وفاة محمد إقبال، وفي هذا اليوم من كل عام، يفد الباكستانيون على ضريحه لزيارته، وأداء مراسم عديدة لإحياء ذكرى ذلك الفيلسوف المعروف والشاعر والجندي الذي ناضل من أجل الحرية.

ضريح جناح:

هو ضريح محمد علي جناح مؤسس باكستان (1876م - 1948م)، ويوجد في وسط مدينة كراتشي، وقد بني عام 1970م. عمارة الضريح على الطراز الإسلامي، ويحيط به من جوانبه الأربعة سور أبيض اللون، والضريح مبني من الرخام الأبيض على شكل مربع والسقف قبة ضخمة بيضاء اللون. والضريح شاهق الارتفاع في شموخ، وعلى يمينه مجرى مائي صاف.

وعند الدخول إلى غرفة الضريح الأساسية، نجد في وسطها هيكلا مستطيل الشكل من رخام أبيض من طابقين، محاطا بدرابزين فضي اللون، وفي أعلاه نقش باللغتين الأوردوية والإنجليزية وزخرفة دقيقة.

والسقف أزرق اللون داخل غرفة الضريح كقبة السماء، ومعلق فيه مشكاة ضخمة على شكل زهرة، مهداة من رئيس الوزراء الصيني تشو أن لاي، يشع ضوؤها فيملأ المكان. توفي محمد علي جناح في كراتشي في الحادي عشر من سبتمبر عام 1948م. وفي مثل هذا اليوم من كل عام يتوافد الباكستانيون على قبره، يصلون ويقرءون القرآن ويحيون ذكراه.

التراب:

شكل من أشكال المقابر الإسلامية التركية، وهي ترجمة صوتية تركية وتعني "البرج الضريح" (المقام)، هذا الضريح على شكل برج صنعه الأتراك من تطويرهم لشكل الخيمة المخروطية أو الأعمدة الأسطوانية، وفي البداية كانت ارتفاعات هذه الأضرحة البرجية تختلف من ضريح لآخر، فكان أعلى ارتفاع لها ستين مترًا، وحسب العمارة التقليدية فإن البناء على القواعد الدائرية كان يتم بالطوب أو الأحجار.

وفي القرن الثاني عشر الميلادي، تطور البرج الضريح، ليصبح مربع الشكل أو متعدد الأضلاع، ويكثر استخدام شرائح السيراميك الملون في زخرفة أسطحه الخارجية، وذلك برسم أشكال هندسية من هذه الشرائح الملونة على الأسطح. وقد انتشر هذا الشكل أولا في إيران، ومع ازدهار دولة السلاجقة، وصل إلى ما بين النهرين والأناضول، ويكثر بناؤها فوق أضرحة الملوك ورجال البلاط ومشايخ الإسلام.

ويعد أقدم ضريح برج موجود حاليًا، هو تربة قابوس في كركان شمال شرق إيران، والذي بني في الفترة ما بين عامي 1006م و1007م وهو الضريح البرج الذي بناه الحاكم المحلي شمس قابوس (... – 1012م) لنفسه وفي حياته. ويبلغ ارتفاعه ستين مترًا، وسقفه مستدير الشكل، وقاعدته على شكل نجمة، لها عشر زوايا. وفي حوالي القرن الثالث عشر الميلادي كانت الترب في لادقان في إيران، والتي يكثر فيها الإسلام، مستديرة، وفي خارجها يوجد أخاديد غائرة مستقيمة مزخرفة بديعة. أما الترب في الأناضول فكان بناؤها يتسم بالبساطة، مقارنة بالمباني الإيرانية، ولكنها كانت مهيبة ضخمة على خشونة بنائها، ومعظمها مطعم بآيات من القرآن الكريم.

مقبرة الصالحين القديمة في قوانغتشو:

المقبرة الإسلامية في الصين كانوا يطلقون عليها قديمًا اسم "تلة المسلمين الأجانب" أو "مقبرة هوي" أو "القبر الرنان"، وتقع على ضفاف نهر ليو هوا تشياو خارج مدينة قوانغتشو في محافظة قواندونغ. ويقال إنها بنيت من أجل دفن أبي وقاص، ذلك العربي المسلم الجليل، الذي جاء إلى الصين في عصر أسرة تانغ لنشر الإسلام، فمات ودفن فيها.

وقد بنيت البوابة المقوسة التي هي جزء لا يتجزأ من روضة الضريح في عصر أسرة تانغ في السنة الثالثة من عهد "تشين قوان" (629 م)، وحسب تحقيق تشن يوان، أن ذلك كان في العام الثالث من عهد يونغ هوي في عصر أسرة تانغ (652م). وقد رممت الروضة مرات عديدة، ثم أعيد بناؤها في عصر أسرة تشينغ. وحسب ما جاء في كتاب "الدراسة الصحيحة عن العرب"، لصاحبه "لانتسي تشي"، المجلد السابع عن "ضريح الجليل وقاص". "وقاص رجل عربي، وهو خال الرسول ﷺ، وقد أمره أن يحمل إلينا تعاليم الدين، وفي السنة السادسة من عهد "تشين قوان" حل وقاص بتشانغ أن، ولما التقى به الإمبراطور تانغ تاي زونغ، وجده رجلا أمينًا صريحًا يتكلم في المبادئ والأخلاق وذا علم حقيقي".

ولذا أمر الإمبراطور ببناء مسجد، وبعد ذلك كثرت المساجد؛ إذ أمر تاي زونغ ببناء مسجد في كل من جيانغ نينغ وقوانغتشو. وعندما أكمل المائة، ركب الرجل الجليل البحر من جوانغزو، وذهب ليعمل في رعي الغنم. فاضت روح الرجل الجليل وهو على متن السفينة، وتضوع جسده عطرًا، فدفن خارج مدينة قوانغتشو، وتصادف أن مات في الفترة نفسها أربعون رجلا كانوا قد غادروا ألمانيا الغربية في وقت سابق، فدفنوا إلى جوار قبر الرجل الجليل. وجاء أيضا في كتاب "أنساب القادمين من الغرب": "كانت مآثر وقاص في قوانغتشو غير عادية، ودفن هو وشيوخ أجلاء في داخل المقبرة المسورة، والمبنية على الطراز الغربي. وفي داخل المقبرة جناح بالحجر الأبيض المموج، وجوانبها الأربعة تتفق وطرز قوانزو، والقبر موضوع في وسطها. ويعتقد أن الناس فيما بعد كانوا يتعبدون في الضريح بصوت عال، فيتردد صدى صوتهم؛ لهذا أطلق عليه قديمًا "القبر الرنان" (ملحق "سيرة الصحابي الجليل").

وغرفة الضريح المبنية فوق سطح الأرض على شكل مربع من الطوب اللبن، والغرفة مغطاة بقبة، وأركانها من طوب براعم النبات المائي "لينغ جياو" مع طوب مربع رص فوق بعضه 15 صفًّا. الغرفة مستديرة من أعلى، مربعة من أسفل، ويشبه داخلها شكل الجحر، ولأنه عند الدخول للروضة كان صدى

صوت تلاوة القرآن يتردد جليًّا واضحًا – ومع الوقت لم يعد يسمع هذا الصوت – لذلك فإنهم قديمًا أطلقوا على هذه المقبرة اسم "القبر الرنان". ويحيط بالروضة سور عال، وفي الواجهة الجنوبية بني بابها. وأمام الضريح مسجد ولوحة حجرية وقاعة للضيوف وأماكن للوضوء، وداخل الفناء أشجار عتيقة باسقة، والمكان صاف وهادئ وراق ونقي. وأمام الباب طريق حجري، على جانبيه الأشجار الخضراء الوارفة، وعلى جانب الروضة تقع مقابر المسلمين المعروفين منذ عصر أسرة تشينغ. وأشهرها المقبرة الجماعية "مقبرة المسلمين الأبرار الثلاثة"، الذين استشهدوا في أواخر أسرة مينغ، وهم يقاومون أسرة تشينغ، وهم "يو فونغ لين" و"تسيفو" و"ماتشينغزو". وفي عام 1924م، نصب داخل الروضة لوح حجري، يعلن فيه محافظ قوانغ دونغ "لياو تشونغ كاي" عن حمايته لمقابر المسلمين.

المقبرة المقدسة في جبل لينغ شان:

مقبرة المسلمين الصالحين القديمة في الصين، ويطلق عليها أيضًا اسم "مقبرة الصالحين الثلاثة والصالحين الأربعة"، وتقع في الطرف الشرقي لمدينة "تشوانتشو" بمقاطعة فوجيان عند المنحدر الجنوبي لجبل لينغ شان. وهي مدفن لاثنين من أوائل المسلمين الذين جاءوا إلى الصين لنشر الإسلام فيها. فقد ذكر "هيتشياو يوان" في كتابه "كتاب فوجيان" (1629م)، في المجلد السابع، في الفقرة الخاصة بجبل لينغ شان: يقول مسلمو هوي إن أربعة من أتباع محمد جاءوا إلى الصين في عهد الإمبراطور تانغ وو ده "من 618م – 626م" لنشر الإسلام فيها.

واحد من هؤلاء الصالحين كان ينشر الإسلام في قوانغتشو، والثاني في يانغتشو، والثالث والرابع في تشوانتشو، ولما ماتوا دفنوا في الجبل. ولكن اثنين منهم عاشا في عصر أسرة تانغ، ولما دفنا في الجبل كان الضوء يشع ليلا من الروح التي فارقت الجسد، فأطلق على قبريهما اسم القبر المقدس. وكتاب "نسخ كتاب فوجيان" المجهول اسم صاحبه (1629م)، ذكر أن اسم هذين الصالحين هما "شاياتشو ووقاص". وأسفل ممر القبر المقدس، يشاهد قبر من الحجر مكتوب عليه باللغة العربية، أن القبر قد أعيد بناؤه على يد المسلمين الذين كانوا يقيمون في تشوانتشو في عام 723هجرية (1323م)، ولم يسجل الشاهد الحجري اسم الرجلين الصالحين. فقط أشار إليهما بقوله: إنه في عهد الإمبراطور "الفخفور" دخل رجلان صالحان إلى الصين، ثم توفيا وتركا دار الفناء إلى دار البقاء.

وكان الناس مؤمنين أن هذين الرجلين صالحان، يجلبان الخير والبركة، ولذلك كلما مر أحدهم بضيق ولم يعرف ماذا يفعل، قصد ذلك الضريح. وكلمة الفخفور فارسية الأصل تعني "ابن السماء"، ويقصد بها هنا إمبراطور الصين. وفي السنة الخامسة عشر من عهد "يونغلي" (السعادة الدائمة) (1417م)، وقبل أن يخرج "جينغ خه" (الرحالة الصيني المعروف) في رحلته البحرية الخامسة إلى بلاد العرب، توجه لضريح لينغ شان المقدس، بل ووضع نصبًا تذكاريًّا حجريًّا هناك. وغرفة الضريح الموجودة حاليًا مربعة الشكل، وفوق حفرة الضريح المغطاة بألواح من الحجر الصوان هناك، رص إلى جوار بعضهما غطاءان لقبرين حجريين على الطراز الإسلامي، وعلى قاعدتيهما نقوش لبتلات زهرة اللوتس. والمقطع العرضي لحجر سقف الضريح يأخذ شكل القوس الغائر.

وغرفة القبر مغطاة بجناح حجري، وهو جناح حجري على الطراز الصيني، بني حديثا عام 1962م، والخبراء يعتقدون أن الجناح الحجري الأول ينتمي لطراز قوس القبة، وحول الأوجه الثلاثة الغربي والشمالي والشرقي المواجهة للجبال ممرات على شكل حوافر حصان. في كتاب "تشيوانتشو"، جاء في المجلد السادس أن والي المدينة "تشو طاو قوانغ" في العام الثاني والأربعين من عهد "جياجينغ" في عصر أسرة مينغ زار القبر المقدس، ورأى على يمينه مقصورة صغيرة للصلاة فيها، وعلى اليسار غرفة صغيرة، لها نافذة للاستراحة. وخارج القبر يوجد سور وباب لحماية القبر من جميع جوانبه.

وفي الجانب الغربي من ممر القبر، نقش باللغة الصينية يسجل مرات التجديد التي جرت للقبر في عصر أسرة تشينغ: في السنة الثالثة من عهد "كانغشي" (1664م) والسنة السادسة عشر من عهد تشيان لونغ (1751م)، والثامنة والأربعين من العهد نفسه والعام الثالث والعشرين من عهد جياتشينغ (1818)، وأخيرًا السنة العاشرة من عام "تونغ تشي" (1871م).

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، رصدت الحكومة في أعوام 1956م و1962م و1983م ميزانية لتجديد مقبرة شانلين المقدسة والمنطقة المحيطة بها. وفي عام 1963م، أدرجت هذه المقبرة ضمن قائمة آثار فو جيان المهمة الواجب حمايتها. وتعد مقبرة لينغ شان المقدسة وكل النقوش المتعلقة بها شاهدة على تاريخ العلاقات الودية المتبادلة بين الصين والدول العربية الإسلامية منذ العصور الوسطى، وهي ذات قيمة عظيمة لأولئك الذين يبحثون في تاريخ دخول الإسلام الصين، والمعنيين بدراسة التصميم العام للعمارة الصينية في الأضرحة الإسلامية وفنون بنائها.

المقابر القديمة للمسلمين في جزيرة هاينان:

تقع جزيرة هاينان في مقاطعة هاينان بالصين، وكانت قديمًا محور اتصال للصين مع الخارج، فضلا عن كونها طريقًا للتجار والرسل المسلمين القادمين إلى الصين. وجاء في "سيرة راهب تانغ الأكبر في فتح الشرق"، أنه في عصر الإمبراطور تانغ شيان زونغ، وفي عهد "تيان باو"، مر الراهب تشيان جين بهذه الجزيرة قبل ذهابه لليابان، وسجل عنها قوله: "هناك مكان تسكن فيه الجواري الفارسيات، يلزم له سفر ثلاثة أيام من الجنوب للشمال وخمسة أيام من الشرق للغرب والقرى فيه تبدو متشابهة".

وقد ورد في سجلات "تحقيق بوشو قينغ" أنه في عصر أسرتي تانغ وسونغ كانت جزيرة هاي نان داو طريقًا لابد للسفن الشراعية من المرور عليه ذهابًا وإيابًا، وحسب ما نشر في جريدة "الإنسانية" الإسلامية الصينية في ثلاثينيات القرن العشرين تحت عنوان "أصول مسلمي آسيا"، أن الولايات الثلاث "ياتشو وزانتشو ووانتشو"، بها مقابر قديمة يمكن الكشف عنها. وفي عام 1975م، حققت هيئة الثقافة بهاينان والمركز الثقافي بمحافظة لينشوي، في وجود مقبرتين قديمتين.

وفي شهر ديسمبر من عام 1983م، شكل معهد الدراسات القومية في مقاطعة قواندونغ، ومجموعة الديانات القومية في مقاطعة قواندونغ والجهات المحلية المعنية، فريقًا من الخبراء؛ لعمل حفريات على الطبيعة، وأسفرت الحفريات عن اكتشاف المقابر الإسلامية الثلاث الموجودة الآن في مقاطعة هاينان في الأماكن التالية:

(1) منحدر قان جياو بوا داخل محافظة لينشوي.

(2) منحدر فان لين داخل محافظة ياشيان.

(3) تشياوتوبي في الجنوب الغربي من محافظة ياشيان، والمقابر الثلاث القديمة كلها ساحلية.

ومعظم حُفَر القبور تنظر إلى الجنوب، ومعظم الموتى تتجه وجوههم نحو الغرب، وكل قبر عليه شاهد من حجر المرجان، ويلاحظ من خلال الشواهد الحجرية التي تم اكتشافها أن صاحب القبر مسلم من خارج الصين. والشاهد منقوش عليه باللغة العربية اسم صاحب القبر والسنة التي توفي فيها. على سبيل المثال: "إسماعيل توفي في يوم مبارك من شهر رمضان، واسمه ابن سيد والشينغ، توفي في شهر ديسمبر".

والنقوش على شواهد القبور هذه، تتسم بالبساطة والغلظة إلى حد ما. وقبل عام 1958م، كان هناك على ساحل بيشاتان في أطراف محافظة ياشيان، أكثر من مائة قبر قديم، أصبحت الآن مدفنًا عامًّا. وبجوار مقابر لأبناء قومية هان، عثر على شاهد قبر قديم لمسلم مقوس في أعلاه، وجوانبه الأربعة محاط بإطار، عليه نقش بارز، وفي منتصفه بدر مكتوب في داخله بالعربية "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، والنقش دقيق ومحكم.

كان هذا الشاهد موضوعًا كمسند لشواهد قبور لأبناء هان. هذه الاكتشافات شاهد مهم للباحثين في الدين الإسلامي في عصري تانغ وسونغ، على أن المسلمين دخلوا الصين بحرًا عن طريق "طريق الحرير".

ضريح بوهاتي ياربا با:

هو ضريح إسلامي قديم في الصين. يقال إن بوهاتي يار كان طبيبًا عربيًّا معروفًا، جاء إلى الصين هو واثنان آخران من تلاميذه المتميزين، وسكنوا جميعًا في هانغتشو. كان الثلاثة يستخدمون الطب الغربي في علاج العامة من قوميتي هوي وهان، فذاع صيتهم وحظوا باحترام الناس وحبهم، فلما انتقلوا إلى جوار ربهم، دفنوا في جانب المدينة القديمة في هانغتشو بمقاطعة جيانغ سو. وفي فترة الجمهورية الشعبية – أثناء هدم سور هذه المدينة – اكتشف هذا الضريح، ووجدوا في تلك الحفرة ثلاثة قبور؛ أحدهما كبير والآخران صغيران.

نقل الضريح بعد ذلك إلى زاوية في شمال تشينغ بوامين بطريق نانشانلو، وأطلق الناس عليه فيما بعد – تقديرًا لقدسيته وطهارته – اسم "ضريح الشيخ" و"ضريح با با"، بل وبنوا أيضًا روضة للضريح. ويقول عنه بايون تشوشي في "جولة سريعة في هانغتشو": "محاط بدرابزين من حديد، التوابيت الصخرية متراصة بشكل عمودي ومزخرفة بزخرفة بالغة الدقة، مفعمة بروح الماضي". وروضة الضريح على شكل نصف دائرة، وتشغل مساحة قدرها 145 مترًا مربعًا، الأرضيات من صخر أزرق، وأمامها بوابة حديدية على شكل سيف، وخلفها سندان منقوشان بالزهور، وفي داخل الروضة زرعت أشجار البلوط والسرو والأعشاب العطرية.

والضريح القديم من ثلاثة تلال، بنيت جميعها من أحجار كاملة من بحيرة تايهو، ومن الصخر الأزرق الكبير بعد حفره وتركيبه. وفي أعلى الضريح، نقشت أعداد هائلة من زهور مستديرة وورود وزهور أسنان

السحاب وسحب الحظ (كما تقول الأساطير) وغيرها، وقد نقشت هذه الزهور بدقة فائقة. وقد سبق أن تبرع مافوشيانغ لبناء هذا الضريح، بل وكتب بنفسه كلمة على اللوح الحجري، تقول: "عند هدم مدينة هانغتشو ظهرت هذه القباب الثلاث، وحسب ما هو مكتوب بالعربية، فهو ضريح المسلم الصالح بوهاتي يار وتلميذيه، وعند تمهيد الأرض المفتوحة خارج تشينغ بوا مين، عهد إلى نبلاء المدينة نقل الضريح. وفي زيارتي للبحيرة الغربية في صيف العام "دينمو"، تبرعت لاستكمال بنائه، وفي شهر سبتمبر عدت ومعي كتاب من الإمبراطور، فكتبت بعض الأبيات وتبرعت بالمال من أجل هذا الضريح الجليل؛ لأعرب عن تقديري".

كان صيف العام "دينمو" يوافق السنة السادسة عشر من الحكم الجمهوري (1927)، أما الأبيات الشعرية فكان عنوانها: "ضريح المسلم العربي الصالح بو هادي يار"، وتقول: "في لينان في الأرض القديمة المزدهرة، مرت حياة هذا النبيل وأصحابه في لمح البصر، جاء من 700 سنة ليبقى وحيدًا داخل التلة المقفرة أمام الجبل الأخضر. جاء للدعوة ونشر الدين الإسلامي – الصالح لكل زمان – في بلاد الشرق، وشرف طريق البحيرة الغربية خارج تشينغ بوا مين بأن يحتضن هذا الجلال الذي يضاهي الجبل قدرًا. وهؤلاء المسلمون الصالحون ساكنو القباب الثلاث، قد جاءوا من غرب آسيا الوسطى. أسماء وألقاب يتناقلونها بالعربية، ولكن المرء لا يبالي بأسماء الموتى".

وفي أثناء "الثورة الثقافية" هدم هذا الضريح، واختفى اللوح الذي نقشه مافو شيانغ وسائر الألواح المكتوبة بالعربية، وبقي الآن حجرا أساس مربعان، أحدهما "قبر المسلم الصالح بو هاتي يار"، والآخر "مسجد العنقاء"، ولا تزال الكتابة عليهما يمكن رؤيتها بوضوح. ومن أجل إحياء ذكرى الصالحين والحفاظ على الآثار، رممت الجمعية الإسلامية بمدينة هانتشو هذا الضريح.

مقابر هوي في هانغتشو:

روضة مقابر المسلمين القدامى في الصين، وتقع في خارج بابي تشينغ بوا مون ويونغ جين مون في مدينة هانغتشو بمقاطعة تشجيانغ. وحسب ما جاء في الجزء الأول من "معارف قوي شين – الجزء الأول من تتمة المجموعة" لتشومي: "جرى العرف عند المسلمين أن كل من يموت منهم يدفن في روضة "تشوجينغ يوان"؛ فالروضة بأسرها يملكها مسلمون". وحسب ما جاء أيضًا في "طرق لين أن تشي" أن حديقة "جو جينغ يوان"، واسمها أيضًا الحديقة الغربية كانت حديقة غناء للعائلة الإمبراطورية في عهد الإمبراطور سونغ شياو تسونغ (1163م – 1189م)، ولكنها أهملت، وأقفرت في عهد سونغ الإمبراطور سونغ نينغ تسونغ (1195م – 1224م)، حتى تحولت إلى مقبرة عامة لمسلمي هانغتشو، سواء للمقيمين منهم ولغير المقيمين.

وكان اسمها طوال عصر أسرتي يوان ومينغ "مقابر هوي هوي". وفي عصر أسرة تشينغ أطلق عليها اسم "مقبرة تل المسلمين الأجانب"؛ لأن الشاعر المسلم المعروف من قومية هوي "دينغ هينيان" – عاش في أواخر عصر أسرة يوان وأوائل عصر أسرة مينغ (1297م–1320م) – دفن في هذه الأرض هو وأقاربه،

وأطلق الناس على تلك الأرض "قانسو دينغ". وبعد ثورة شينهاي في 1911، أسمتها الحكومة المحلية رسميًّا "مقبرة نان يوان العامة للمسلمين".

وأرض المقبرة واسعة مترامية الأطراف، تبلغ مساحتها أكثر من 100 "مو"، ومنذ آلاف السنين، والمسلمون من الصين وخارجها يدفنون فيها. ومنذ أن بدأت حكومة بلدية هانغتشو في بناء طريق البحيرة الدائري عام 1924م، وحتى عام 1953م شقت الحكومة الشعبية لبلدية هانغتشو 125 هكتارًا جديدًا في الجبل، لتجعل منها مقبرة عامة لمسلمي هوي؛ وذلك من أجل بناء منطقة المناظر الطبيعية لبحيرة شيهو. اكتشفت الحكومة تباعًا أكثر من 70 شاهد قبر تحت الأرض، معظمها منقوش عليه بالعربية والفارسية.

وتبين من ترجمة هذه النقوش أن معظم الموتى أمراء أو شيوخ أو علماء أو تجار، جاءوا من أصفهان ببلاد فارس، أو جاءوا من البلاد العربية. ومعظمهم ماتوا في الفترة من 707 إلى 752 هجرية، أي في فترة أسرة يوان الصينية. ومن المعروف منهم، بالإضافة إلى الشاعر المعروف دينغ هينيان، هناك بوهاتي يار وتلميذاه. وقد أطلق المسلمون المحليون على هذا القبر اسم "قبر البابا الثلاثة".

ويقال إنه كان هناك في أرض المقبرة مسجد لم يعد موجودًا. وفي عام 1927م، تبرع القائد المسلم مافوشيانغ من أجل إعادة بنائه، بل وكتب بنفسه ثلاث قصائد من سبع شطرات محكمات على لوح حجري. وباستثناء ما فقد من شواهد القبر القديمة التي اكتشفت في "قبور هوي هوي بهانغتشو"، فإن ما تبقى موجود كله في مسجد العنقاء. وفي أرض مقبرة أبناء هوي في هانغتشو، هناك أيضًا قمة اللوتس وتل بستان الخوخ وميناء الرمال الذهبية وجسر الربيع والبئر الصغير والقبر المعلق المزدوج، فضلا عن الحدائق الموجودة الآن، وغيرها من الأماكن.

ضريح بهاء الدين:

ضريح قديم لأحد الصالحين المسلمين الصينين. المعروف بـ "قاعة هوي هوي"، ويسمى أيضا "قبر الفاضل". يقع الضريح في قاعة هوي هوي على الضفة الشرقية للقناة، عند المطلع الجنوبي لجسر التحرير، بمدينة يانغ تشو بمقاطعة جيانغ سو الآن. أسس في نهاية حكم أسرة سونغ، ورمم في عهد أسرة تشينغ. يحمل مدخل الضريح الكبير عنوان "قبر الصحابي بهاء الدين بالمنطقة الغربية". يشاع أن بهاء الدين هو الحفيد السادس عشر للرسول محمد من ناحية علي زوج ابنته. جاء إلى يانغ تشو للدعوة للدين الإسلامي في الفترة (1265م – 1274م) أثناء حكم شيان تشون في عهد أسرة سونغ الجنوبية، مرض وتوفي في تشو تشونغ جنوب تيان جين، في العشرين من يوليو 1275، أثناء حكم دونغ يوان. ووري الثرى في قاو قانغ، التي تقع على ضفة القناة الشرقية العتيقة بمدينة ينانغ تشو. ينقسم المبنى من الداخل إلى قسمين، وهما: المسجد والقبر، يضم المسجد ساحة مصلى ومكان الوضوء. يضم الضريح قبر برهان الدين وفانا، وغيرهما كثيرون، وقد نقش على شواهد القبور: "الصحابي برهان الدين الحفيد السادس عشر المقدس في المنطقة الغربية – فترة حكم دي يوان – أسرة سونغ"، الصحابي ساجاندا الإقليم الغربي – العام الثالث من فترة حكم جينغ يان لأسرة سونغ"، "الصحابي محمود – الإقليم الغربي – العام الأول من حكم تشانغ هوا – أسرة مينغ"، "الصحابي مالو الدين – المنطقة الغربية – العام الخامس من فترة حكم تشانغ هوا في عهد سونغ"، "الصحابي فانا – العام الحادي عشر من فترة حكم هونغ تشي – أسرة مينغ". فضلا عن مقابر مسلمين آخرين من عهد أسرة مينغ.

شيد ضريح بهاء الدين على الطراز العربي، مربع الشكل، مساحته 14 مترًا مربعًا، بارتفاع 3.5 مترًا. على شكل قبة من الداخل ومن الخارج ذي زوايا أربع. يوجد بالسور الذي يحيط بالضريح أربعة أبواب مقوسة الشكل بكل جهة من الجهات الأربع. القبر يتوسط المكان، يعلوه خمس طبقات مستطيلة خضراء من الحجر، نقشت آيات من "القرآن" على الجهات الأربع. يقود مدخل الضريح إلى الداخل؛ حيث يتعامد معه عمود تذكاري لسيرة بهاء الدين، أنشئ عام (1908م) في العام الرابع والثلاثين من فترة حكم قوانغ شو، كتب عليه "نصب تذكاري للرجل الصالح". يتوسط ساحة الضريح شاهد قبر ضخم غير مرتفع، نقش عليه شاهد قبر الرجل العربي في عهد سي تونغ وأسرة يوان، نقل إلى هذا المكان بعدما اكتشف عام 1927 في نان مان واي مبنى دانغ ما لو في يانغ تشو.

ضريح الشيخ بفوتشو:

ضريح أحد الصالحين المسلمين من فارس، استوطن الصين في عهد أسرة يوان. يقع الضريح في أحد المدافن الإسلامية العمومية بقرية تينغ سون في الضاحية الشمالية الغربية من مدينة فوتشو. يسجل على المدخل الجنوبي والشمالي للضريح باللغة العربية والفارسية: صاحب الضريح هو المسلم الفارسي ابن مريبد أمير علي الدين، توفي في الثالث من ذي القعدة عام 705 هجريا (17 مايو 1306 ميلادية)، ونقش باللغة الصينية على أحد الجوانب عام 26 لفترة حكم داو قوانغ في عهد أسرة تشينغ (1846)، وأطلق عليه "ضريح الشيخ وو قون – المنطقة العربية". هدمت المقبرة في أوائل عهد تشينغ. قام ما إي ران عام (1737) في العام الثاني من فترة حكم تشيان لونغ وهو من نينغشيا، بإعادة بنائه بجمع التبرعات من الموظفين والضباط في مناطق تاي بانغ وشوي لو، وغيرها من الأماكن بفو جيان. وعدل السقف ليصبح على طراز الجبل المعلق. لا يزال قائمًا حتى الآن من المبنى الرئيسي المقبرة المربعة الشكل، المقوسة من الجهة الشمالية، بالسور 4 فتحات، عبارة عن أبواب مقوسة، يتوسط الأقواس نصب تذكاري، نقش عليه بالحروف العربية والفارسية. كانت المقبرة مغطاة بلوح حجري، ووضع عليها غطاء على الطراز الإسلامي. شيد في الشمال الشرقي من المقبرة مصلى وحمام. وفي عام 1983، خصصت الحكومة الشعبية بمدينة فو تشو مبلغًا ماليًّا لترميمها، وإحاطتها بسور للمحافظة عليها، وأصبحت تتبع هيئة المحافظة على الآثار المهمة بالمدينة.

مدفن مقتنيات السيد الأجلّ شمس الدين:

مقام تذكاري لأحد الصالحين المسلمين من عهد أسرة يوان بالصين. يقع الضريح في 159 شارع دونغ مين هانغ بمدينة كون مينغ بمقاطعة يونان. وهو مقام مدرج مرتفع مستطيل الشكل. النقش على الواجهة واليمين واليسار. في الواجهة لوحة كتبت بخط الرقعة في عهد تانغ جي ياو ويوان جياقو "ضريح شمس الدين بعهد الملك يوان شيانغ"، وعلى اليمين لوحة كتبها يوان جياقو بخط الرقعة "رمم الضريح في عهد الملك شيانغ يانغ"، وعلى اليسار لوحة كتب عليها يوان بي جون بخط الرقعة مقتطفات "تاريخ يوان ● السيرة الذاتية ● سيدي".

قدم سيدي شمس الدين إلى الصين من بخارى، مدينة الثقافة الإسلامية الشهيرة في آسيا الوسطى. في أوائل عصر يوان وحتى العام الحادي عشر (1274)، منذ عين قوبلاي خان مسئولا إداريًا على مقاطعة يونان وحتى قبل وفاته، قدم إسهامات واضحة، في العمل على تطوير الحدود في يونان، كما عمل على دعم وتوطيد الوحدة القومية؛ مما أهله للحصول على احترام وتوقير كل القوميات في يونان. يزور الكثير من قومية هوي الضريح في عيد الفطر من كل عام. يقع الموقع الأصلي لضريح سيدي شمس الدين على مسافة 20 كم شمال مدينة كون مينغ بجبل مآر عند سد سونغ هوا باي، وقد تعرض عدة مرات للهدم والتدمير من قبل العسكر. أعيد بناؤه في العام الحادي والثلاثين (1692) من فترة حكم كانغ شي، حيث تم بناء المقام. وبنيت أيضًا قاعة ثلاثية للاحتفالات في بداية عهد تشيان لونغ (1736). يعد المقام الحالي أقل مساحة بكثير من المقام الأصلي.

ضريح ملك سولو:

ضريح ملك سولو القديمة، حيث مرض وتوفي في الصين بدايات القرن الخامس عشر. يقع الضريح في قرية باي ينغ تسون بضواحي مدينة داتشو بمقاطعة شاندونغ. الضريح لملك سولو المسلم من جنوب شرق آسيا، واثنين من أبنائه الأمراء. يضم الضريح أشجار الصنوبر والسرو. يبلغ ارتفاع القبر أكثر من أربعة أمتار، قاعدته مستديرة، بني من القرميد الأزرق. أمام القبر شاهد حجري، نقش عليه "ضريح ملك دولة سولو الموقر"، وضع على جانبي القبر صور وطيور حجرية، ووضع نصب تذكاري إمبراطوري في الجهة الجنوبية الشرقية، وهي منح لقب "الموقر"، ونقشه على النصب من قبل الإمبراطور تشو دي في عهد أسرة مينغ، وأسس عامودًا تذكاريًا. سطر العالمان المشهوران في عهد أسرتي مينغ وتشينغ قو تينغ لين وتشانغ شيان تشن أبياتًا من الشعر على القبر رثاء له. جاء في كتاب "تاريخ مينغ – السيرة الذاتية": أنه في العام الخامس عشر لحكم يونغ له في عهد أسرة مينغ (1417)، ركب ملك سولو الشرقية وملك سولو الغربية وزوجتيهما وعائلتهما وأكثر من 340 الباخرة، وقدموا إلى الصين في زيارة ودية لتقديم الهدايا. استقبله الإمبراطور يونغ له استقبالا عظيمًا، بل ورد على هداياه بهدايا أكثر. مرض ملك سولو وتوفي في طريق عودته لبلاده بمنطقة دي تشو ودفن بها. فضلا عن منح الإمبراطور يونغ له اللقب والنصب التذكاري وتقديم القرابين، "أبقى على 10 من خدم زوجته لرعاية القبر". عاد الأمير الابن البكر للملك توماها على رأس جماعته إلى بلاده لوراثة العرش، بينما بقي في دي تشو زوجته وأحد أبنائه، دفنا إلى جواره بعد وفاتهما في الضريح. في العام التاسع لحكم شي تسونغ يونغ من عهد أسرة تشينغ (1731)، وبطلب من ملك سولو منح أحفاد رعاة الضريح الجنسية الصينية.

ضريح ملك بروناي:

ضريح ملك بروناي في القرن الخامس عشر. ويطلق عليه أيضًا "قبر هوي هوي". يوجد الضريح الآن في نان لو بجبل قوي جياو بضاحية مدينة نان جينغ بمقاطعة جيانغ سو. مملكة روناي هي، بلغة اليوم تعني دولة لاي سودان. الترجمة القديمة "بروناي". وهي في كتب التاريخ القديمة بروناي، أي الترجمة الصوتية لها، وهي دار السلام باللغة العربية وتعني "عالم السلام" أو "دولة السلام". كان سكان هذه الدولة يعتنقون

البوذية، ثم اعتنقوا الإسلام بعد ذلك، أعلن الدين الإسلامي دين الدولة في القرن الخامس عشر. في العام الثاني من حكم مملكة تاي بينغ شين في عهد أسرة سونغ الشمالية (779)، بدأت العلاقات الودية مع الصين، في العام الرابع من حكم حونغ وو لأسرة مينغ (1371)، أرسل الملك محمود شاه مبعوثًا إليه للتهنئة بتأسيس أسرة مينغ الملكية، في العام الثالث لفترة حكم يونغ له في عهد مينغ (1405)، أرسل سلطان بروناي ملك بروناي (1380 – 1408) مبعوثًا يحمل هدايا إلى تشو دي أثناء حكم تشانغ تسو في عهد أسرة مينغ "بمناسبة تنصيبه ملكًا، أهداه مطبوعات، أختام ملكية، منتجات حريرية، عملات متنوعة". في العام السادس لحكم يونغ له (1408) جاء ملك بروناي مع زوجته وأشقائه وشقيقاته وأبنائه وبناته وحاشيته في وفد بلغ أكثر من 150 شخصًا إلى عاصمة مملكة مينغ، في زيارة ودية لاقت ترحيبًا حارًّا من تشو دي.

في أكتوبر من العام نفسه، مرض المهراجا كارانا، وتوفي في نان جينغ، ولم يتجاوز عمره الثامنة والعشرين. كانت وصيته لزوجته وأبنائه قبل أن توافيه المنية أنه يتمنى "دفن جثمانه في الصين". تأثر جو دي بإخلاصه فمنحه لقب "الملك المحترم"، وأجرى له مراسم ملكية، ودفن في نان لو بجبل ووقوي، بقرية هواتسون، ببلدية تياشين شيانغ الشرقية، بمنطقة يوهوا، بضاحية مدينة نانجينغ. بل وأنشأ معبدًا بجوار القبر، وأرسل القرابين مرتين في العام في الربيع والخريف، وكلف من يقدم القرابين وينظف القبر. وقد كتب الأديب الشهير هو قوانغ "شاهد قبر ملك نيبال المحترم". في عهد أسرة مينغ الملكية، أطلق السكان المحليون على قبر ملك نيبال "قبر هوي هوي". عندما اكتشفت هيئة الآثار الوطنية هذا الضريح عام 1958م، اعتبر تابعًا لهيئة الحفاظ على الآثار بمقاطعة جيانغ شو. يحتوي ضريح ملك نيبال عدة آثار: حصانان من الحجر (ارتفاعهما 1.35 مترًا، طولهما 2.05 مترًا)، فارسان من الحجر (طولهما 1. 60 مترًا)، خروفان من الحجر (ارتفاعهما 0. 91 مترًا)، نمران من الحجر (ارتفاعهما 1.40 مترًا)، محاربان من الحجر (ارتفاعهما 30 . 2 مترًا) . يبلغ ارتفاع "شاهد قبر ملك نيبال المحترم" 4 أمتار، بعرض 09. 1 مترًا، وسمك 0.30 مترًا، فضلا عن عدد من قواعد الأعمدة الحجرية وقواعد أعمدة المزارات. وبالضريح تمثال حجري نصفي منحوت لملك نيبال، ذو أنف عالية وشفاه مقوسة ولحية طويلة ولياقة محكمة حول الرقبة، يحمل التمثال شبهًا بالأجانب، ويختلف اختلافًا كبيرًا عن المنحوتات الحجرية الأخرى في عهد أسرة مينغ؛ مما جذب الانتباه بشكل كبير. يعكس هذا الضريح وآثاره مدى التدفق القديم للصداقة المتبادلة بين الصين ودولة وانلي.

ضريح الحاج ما:

ضريح والد الرحالة الصيني المسلم هوي تشينغ خه في عصر أسرة مينغ الملكية. يقع الضريح على الحافة الغربية لجبل القمر بمدينة كون يانغ بمحافظة بوتينغ بمقاطعة يوننان. وضع أمام القبر ثلاثة شواهد حجرية، شاهدان على اليمين واليسار، أقامهما الخلفاء، نقش على كل واحدة منهما على حدة "تاريخ أسرة مينغ – السيرة الذاتية لسان باو" و"مرثاة على قبر الجد الأكبر لتشينغ خه"، ونقش على الشاهد الأوسط "مرثية قبر ما الأصيل"، كتبت هذه النقوش في العام الثالث لحكم يونغ له (1405). ألف ما كتبًا على هذه

الشواهد الأديب القديم مصمم المراسم والعالم بجامعة سواتشون فانغ "لي تشي قانغ". تذكر النقوش على الشواهد أن الحاج ما ولد في فترة حكم أسرة يوان عام (1344)، وتوفي بفترة حكم هونغ وو في عهد أسرة مينغ (1382). أنجب ولدين وأربع بنات، تشنغ خه هو الابن الثاني، "ذو إرادة وذكاء منذ الطفولة، اليوم أنعم عليه الإمبراطور باسم تشنغ، عمل موظفًا كبيرًا بالقصر". المرثاة الأدبية لم تثن على الحاج ما: "الجسد يسكن داخل هذه الحدود". نقش خلف الشاهد التذكاري سجلات تقديم القربان وصيانة القبر في المرة الثانية التي عاد فيها تشينغ خه إلى الصين من رحلته البحرية، وقد صادف أن كانت في العام التاسع يوم 22 نوفمبر (1411) لحكم يونغ له، شهر رمضان من عام 740 هجرية، صنع النصب التذكاري من الحجر الرملي الاحمر، ويبلغ ارتفاعه 1.6 مترًا، وعرضه 0.93 مترًا، النصف العلوي من النصب مستديرًا، الزخارف من الجهات الأربعة، قاعدته على شكل سلحفاة من الحجر الرملي الأحمر. قدم هذا الضريح معلومات تاريخية ثمينة ووفيرة للباحثين حول حياة وجنسية وقومية وعقيدة الرحالة العالمي تشنغ خه في القرن الخامس عشر. تحول الضريح بعد عام 1981 إلى "حديقة تشنغ خه"، وأسس بالحديقة "نصب تذكاري لتشينغ خه"، وقاعة تذكارية لتشينغ خه.

ضريح تشينغ خه:

ضريح الرحالة الصيني المسلم من قومية هوي تشينغ خه. يقع الضريح في منطقة نان لو بجبل نيوشو بقرية تشوفانغ ببلدية قولي بمنطقة جيانغ نينغ بمدينة نان جينغ بمقاطعة جيانغ سو. أطلق عليه ماهاتشي لأن اسم والده كان ماهاما، اعتقد السكان المحليون أن لقب تشينغ خه الأصلي هو ما، فأطلق قديمًا على ضريحه "ضريح ما هوي هوي". وبالتالي أطلق على الجبل الذي ضم الضريح "جبل هوي هوي". القبر على شكل مستطيل، يمتد القبر من الشمال إلى الجنوب بطول 150 مترًا، ومن الشرق إلى الغرب بعرض 60 مترًا، وارتفاع 8 أمتار. إحياء للذكرى 580 للرحالة تشينغ خه عام 1985، خصصت حكومة الشعب بمدينة نان جينغ مبلغًا ماليًّا لترميم الضريح وبناء شاهد عليه. شيد الضريح الجديد لتشينغ خه مدرجًا، أعلى القبر غطاء بالطوب الأزرق على شكل برج، ونقش عليه باللغة العربية "تسمية". في الجزء الخلفي من القبر، علق لوح من الرخام نقش عليه أربعة رموز ذهبية كبيرة "ضريح مينغ تشينغ خه". الآن تشرف عليه هيئة حماية الآثار بمقاطعة جيانغ سو. يتوافد على الضريح بدون انقطاع زائرون من كل القوميات من داخل الصين، وسائحون من الخارج للزيارة.

ضريح ليو تشي:

ضريح ليو تشي العالم الإسلامي الصيني. دفن ليو تشي (1655- 1745 تقريبًا) بعد وفاته في جبانة عامة للمسلمين بحارة وان جيا بشارع معبد وايهوا بمنطقة تشونغ هوا مون واي بمدينة نانجينغ. يمتد الضريح من الشرق إلى الغرب، يوجد عمودان من الحجر أمام مدخل الضريح، نقش عليهما "ضريح ليو جيا ليان". مر الضريح بعدة ترميمات، حافظت عليه بحالة جيدة. يمتد ممر من المدخل نحو الداخل، يوجد على جانبيه زوج من أعمدة الزينة، يربط بين أطرافهم لوح حجري نقش عليه "مشهد نموذجي". تمتد قاعدة المقبرة من الشمال نحو الجنوب، كانت المقبرة – بداية – عبارة عن تراكمات من الأتربة الصفراء، بعد ذلك

استخدم الطوب الأسمنتي في الإحاطة بالمقبرة وزخرفته. يبلغ طول المقبرة 28 مترًا وعرضه 8 أمتار، وأمام القبر نصب على شكل لوح حجري، نقش عليه "قبر الصحابي ليو جيان ليان العام"، وقد أقامه الإمام ليو دا كوين. بجوار النصب شجرة عملاقة تحمي المقبرة وتغطيها. خلف القبر حائط مقوس، نقش في وسطه "ضريح العالم الإسلامي ليو تشي من عهد أسرة تشينغ". على كل من طرفي الحائط نصب حجري مربع، نقش بالناحية اليسرى ما كتبه باي رون تسانغ من قوي لين "علمتني السماء" وبالناحية اليمنى ما كتبه كل من ما يوان تشانغ، وما يوان تشاو من قانسو "المستنيرون الطاويون". كما نقش في الناحية اليمنى الخارجية ما كتبه جين دينغ "ترميم نقوش نصب ضريح السيد ليو جيا ليان"، وبالناحية اليسرى الخارجية أقامت الجمعية الإسلامية بمدينة نان جينغ نصبًا حجريًّا في عام 1982 نقش عليه "ترميم ضريح ليو تشي". في العام نفسه، أتبعت حكومة الشعب في مقاطعة جيانغ سو الضريح لهيئة حماية الآثار بالمقاطعة.

ضريح هامي ملك هوي:

مقابر ملك هامب ملك هوي في شينجيانغ وعائلته على مر العصور في عهد تشينغ بالصين. وأطلق عليه "قبر ملك هوي" و"قبر جلالة الملك". يقع الضريح في مدينة هوي بضاحية شينان مدينة هامي بمنطقة ويغور ذاتية الحكم بشينجيانغ (المكان الأصلي لقصر حكم ملك هوي). في العام الخامس والثلاثين لحكم كانغ شي في عهد أسرة تشينغ الملكية (1696)، دان دارخان بك عبيد الله الويغوري الهامي بالولاء لأسرة تشينغ الملكية، وفي العام التالي ألقى القبض على قائد متمردي جونغقار ابن قاردان، فأنعم عليه إمبراطور أسرة تشينغ شينغ تسو بلقب "جاساق من الدرجة الأولى" (أي هامي ملك هوي الأول). مملكة هامي هوي في القرن التاسع عام 231. جمع ملك هوي في يده السلطة السياسية والدينية، فحكم الويغوريين حكما سياسيًّا ودينيًّا. في العام السادس لفترة حكم تونغ تشي في عهد أسرة تشينغ (1867)، قتل ملك هوي السابع بوير علي يد جيش انتفاضة فلاحي الويغور الهاميين. عام 1868، أنعمت عليه حكومة تشينغ بلقب "الأمير الأول"، وأهدت 20 ألفًا من العملة الفضية لبناء ضريح له، استغرق بناؤه 20 سنة. شيد الضريح على الطراز العربي، القباب المربعة الشكل في الجزء السفلي، والمستديرة في الجزء العلوي، يبلغ ارتفاعه 25 مترًا، في كل ركن من الأركان الأربعة قبو داخلي، وهو جزء لا يتجزأ من جدار الضريح ومرصع بالنقوش، بينما القبو الأيمن من الجزء الخلفي للضريح أجوف، يتخلله سلم حلزوني، يوصل إلى منصة أعلى القبر، يمكن للزائرين الصعود الالتفافي والنظر من خلاله. واجهته الخارجية مرصعة بالسيراميك الأبيض والأزرق، كما زينت الجدران الداخلية بالرسومات، وتغطى القبة من الداخل بالزجاج الأخضر المزجج. يتميز المبنى بشكله المهيب وألوانه الأنيقة، والعمارة الإسلامية التي تشتهر بها شينجيانغ. وقد انهارت معظم أضرحة ملوك هوي، ولم يبق سوى هيكل خشبي من ثلاث طبقات وقبتين ومسجد تابع. اسم المسجد هو "العتيق"، يقع في الجهة الغربية من القبة الكبيرة، ويقال إن يوسف ملك هوي الرابع الذي حكم في الفترة (1740 - 1766) هو الذي شيده. ويتكون من الخشب والطوب على شكل مربع. يحمله من الداخل 100 عمود خشبي. نقش على الجدران الداخلية والميضأة، أما نقوش للزهور أو آيات باللغة العربية من "القرآن". يسع المسجد لأكثر من 1800 مصلٍّ. ويعد المسجد الأكبر في منطقة هامي، والمكان الذي يقيم فيه المسلمون الويغور احتفالاتهم وتجمعاتهم .

القباب:

هي الاسم الشائع الذي أطلق على أضرحة الصحابة المسلمين في الصين، وهي الترجمة الصوتية للكلمة العربية، والمعنى الأصلي لها هو المبنى المقوس أو قمة القبر المقوسة المستديرة. ويطلق عليها "مزار" في شرق آسيا وفارس ومنطقة شينجيانغ بالصين، ومعناها "ضريح الصحابي" و"ضريح الولي". وهو في الأصل شكل معماري إسلامي شائع في المناطق العربية والفارسية وشرق آسيا. ثم أصبح يشير بشكل خاص إلى العمارة المقوسة المشيدة أعلى أضرحة الشيوخ والأولياء والصحابة في الطائفة الصوفية، ليتوجه الناس إليهم بالزيارة، ويطلق عليها "القبة". وهي في الصين تشير - بشكل أساسي - إلى مباني مقابر الدعاة والسلف والحكماء والأولياء، وغيرها من الطائفة الصوفية. قديمًا وقبل عهد أسرة يوان، كان معظم المباني الملحقة بمقابر الدعاة المسلمين مقنطرة الشكل، وتحمل الطراز العربي. ومن أشهرها ضريح وقاص بقوانتشو وضريح الولي بتشيوان تشو وضريح بهاء الدين بيانغ تشو وغيرها. أطلق المسلمون المحليون على مثل هذه الأضرحة "القبة"؛ للتفرقة بينها وبين الأضرحة العادية، وذلك تفخيمًا للأولياء والصحابة. بدأ الصوفية بناء الأضرحة ذات القباب للأولياء والدعاة والحكماء في الفترة بين تشيان لونغ وشي تشينغ في عهد أسرة تشينغ الملكية. اندمج الطراز المعماري لهذه الأضرحة بالطراز المعماري الصيني التقليدي في عهدي مينغ وتشينغ، فضلا عن القبة ذات الطراز العربي التي غطت مقابر حراس وأقرباء صاحب الضريح، حملت قاعة الصلاة وغرفة الاعتكاف وقاعة قراءة القرآن وغرفة الجلوس، الطابع المعماري للبيوت الصينية. منذ بداية العصر الحديث، كثر استخدام الأبراج ذات الأفاريز المسدسة الشكل والأعتاب المنقوشة والمزينة بالرسومات، والرسوم المنحوتة على أسوار الطابق الأرضي، ونقوش آيات من "القرآن الكريم" والنباتات والزهور. أكبر القباب في التاريخ هي قبة "نصب جيوتشاو" في لان تشونغ بمدينة سيتشوان، وقبة يوا فو بمدينة نينغشيا، وقبة جيو تساي بينغ، وقبة شيوان هوا قانغ بتشانغ جياتشوان بقانسو، والقبة الكبرى بلان تشو، وقبة لينغ مينغ تانغ، وقبة مسجد الزهور والقبة الكبرى وقبة المفتي بلين شيا وقبة نهر هوتسي بتشينغ هاي وغيرها. القبة ليست فقط المكان الذي يكرم فيه، ويتم إحياء ذكرى الصالحين من أتباع الدين ولكنها أيضًا مركز للدعوة والإدارة وإقامة الأنشطة الدينية الكبرى. عادة ما يقوم ورثة صاحب الضريح أو أقرباؤه على رعاية وإدارة الشئون الدينية بالضريح. أما القبة التي ليس بها إدارة بعد، فيوجد بها خصيصًا مسئول عن استقبال الأتباع وتنظيم الأنشطة الدينية ورعاية الضريح.

قبة أوس:

ضريح قديم لحكيم إسلامي صيني. ويسمى "قبر هوي هوي" و"ضريح هوي هوي" و"قلعة هوي هوي" ... إلخ. هو ضريح الداعية الإسلامي العربي أويس بالقرن السابع. يقع بالقرب من قرية شونغ قو ببلدية تشينغ تشيوان بمدينة يومان بمقاطعة قانسو. جاء في "مذكرات رحلة إلى الغرب": "أنه في الثامن عشر من يناير من العام الثاني عشر لحكم يونغ له في عهد أسرة مينغ الملكية، صباحًا، أثناء السير في اتجاه الغرب، عند جبل نان باي جيا، تقريبًا على بعد مسيرة سبعة عشر لي، مكان يسمى ضريح هوي هوي، أقمنا الخيام في مكان حيث الخضرة والماء". في عهد تشينغ، جاء في "حوليات قانسو" أن: "بلدية يومان، قلعة هوي هوى، على بعد 200 لى شرقًا"، يشاع أنه في فترة حكم تاي تزونغ لعهد أسرة تانغ الملكية (626 –

649)، أرسل عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين (577- 656) ثلاثة من الصحابة والتابعين للدعوة إلى الإسلام، وهم أوس ووقاص وغاس، وفي الطريق مرض أوس، وتوفي بيومان بقانسو ودفن في هذا المكان، عظم المسلمون الصينيون هذا الضريح على مر العصور، ودائمًا ما تبرعوا لصيانته وإعادة بنائه كلما هدم. تبلغ مساحة هذا الضريح اليوم 80 مو، تمتزج عمارة القبر ومنافعه الملحقة به بين الطراز العربي والبناء الصيني القديم، يأتي الزوار المسلمون من كل مكان للضريح بلا انقطاع. تحمل هذه القبة قيمة كبيرة لباحثي التاريخ الإسلامي في الصين. مرض غاس وتوفي في العام التاسع لحكم تسان قان في عهد أسرة تانغ الملكية (635)، ودفن في شين شيا على الحدود ما بين قانسو وشينجيانغ، ثم بنى الملك هامي قبة للضريح. في عام 1945 نقل الضريح إلى ضواحي مدينة هامي، وأطلق عليها "قبة غاس". مرض وقاص وتوفي في قوانغتشو، ودفن في قوي هوا قانغ بضواحي مدينة قوانغتشو، وأطلق عليها "قبة وقاص"، وما زالت قائمة هناك حتى الآن.

قبة غاس:

ضريح إسلامي قديم في الصين. ويطلق عليه أيضًا "قبر القديس" و"القبة الخضراء". هو ضريح الداعية الإسلامي، غاس في أوائل القرن السابع. يقع الضريح في ضواحي مدينة هامي بالمنطقة الويغور ذاتية الحكم في شينجيانغ. يشاع أن غاس واثنين آخرين هما أوس ووقاص قدموا إلى الصين بأمر من ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان؛ لنشر الدين الإسلامي، وذلك في عهد تانغ تاي تسونغ. مرض وتوفي وقاص وأوس أحدهما تلو الآخر في قوانغ تشو وقلعة هوي هوي بقانسو. في العام التاسع لحكم تشان قوان (645)، بينما كان غاس في طريق عودته مرض وتوفي، فيما يعرف اليوم شينغ شيا على الحدود بين شينجيانغ وقانسو. بنى له أصحابه في السفر قبرًا من الأحجار ودفنوه في المكان نفسه. ظل هذا القبر على حاله حتى عصر تشينغ. ذكرت حوليات "الجغرافيا المصورة لشينجيانغ" ما يلي: "يوجد قبر لهوي هوي في لو شان بشينغ شيا"، جمع السكان المحليون التبرعات للبناء، أعيد بناء القبر، واستجاب المصلون، وضعت لوحة نقش عليها، وشيد شاهد على القبر.

هدمت القبة عام 1939، وعثر على جثمان غاس داخل حفرة. تقول الأسطورة إن الجثمان كان كالمومياء، يبلغ طولها حوالي مترين، لحيته ما زالت محتفظة بحالتها. جمع المسلمون في هامي من كل القوميات المسلمة التبرعات عام 1945، وأعادوا دفن الجثمان في مكانه اليوم، وبعد فترة وجيزة بنيت عليه القبة. تجمع القبة بين طراز الويغور وطراز الهان المعماري، حيث تتشكل القاعدة من هيكل خشبي وأجنحة. السقف دائري الشكل، غطي بالزجاج والسيراميك الملون، يبلغ ارتفاعه 15 مترًا. منذ نقل الضريح إلى هذا المكان لا تنقطع زيارة المسلمين من كل القوميات من شينجيانغ وقانسو ونينغشيا وتشينغهاي وغيرها من الأماكن. يحمل هذا الضريح مغزى مهمًا لكل الباحثين في تاريخ المواصلات الصينية والتاريخ الإسلامي والتبادل الثقافي بين الشعب الصيني والشعوب العربية الصديقة وفنون العمارة الإسلامية والعربية.

ضريح الداعية الصوفي الإسلامي الصيني – قبة جبل نان شان بشينينغ:

يقع الضريح أعلى قمة جبل نان شان (ويسمى أيضًا جبل فانغ هوانغ – العنقاء) بمدينة شينينغ بمقاطعة تشينغهاي. تقول الأسطورة، أن نقوش القبة تذكر أنه بعدما هاجم جنكيز خان الغرب، قدم إلى الصين في الشرق، وبالتحديد إلى يونان من بغداد. قطب رباني عبد الرحمن، هو من الجيل العشرين للنسب الشريف، انتقل إلى شينينغ لنشر تعاليم الطائفة الصوفية الإسلامية، وتوفي بها بعد ذلك. شيد له سليمان ملك شي نينغ في ذلك الوقت خصيصًا ضريحًا ملكيًّا فوق قمة جبل فانغ هوانغ، بل وجعل عليه نصبًا تذكاريًّا. وقد هدمت القبة واختفت تمامًا النقوش الأصلية، سجلت هذه النقوش في كتاب "حكم ولاية شينينغ"، وجاء فيه "الراحل قطب رباني عبد الرحمن رحمه الله" ... إلخ. وفي قول آخر للمسلمين، بعد بناء المسجد الكبير بمنطقة دونغ قوان في شينينغ بداية عهد مينغ، تم بناء القبة ومبنى الصلاة والإدارة، وغرست ثمانية من أشجار السرو، وفي فترة حكم تاي تسو تشو من أسرة مينغ الملكية، أقام نصبين تذكاريين. هدمت القبة ودمرت بيد الجنود بعدما تم قمع انتفاضة هوي في هاهوانغ من قبل قوات جيش تشينغ. عام 1946م، عندما كان يبنى المسجد الكبير في دونغقوان، جمع المسلمون من كافة الطوائف التبرعات لإعادة بناء القبة، فأسس في الغرب قاعة الصلاة وفي الشرق قاعة الاعتكاف، وفي الخارج نصب حجري وحمام ومدخل، وغيرها من المنافع، وفتحت المنطقة المحيطة كمقابر للمسلمين الهوس. هدمت القبة، وأصيبت بأضرار بالغة إبان "الثورة الثقافية الكبرى". أعيد بناؤها مرة أخرى عام 1987م، فبنيت القبة ذات الأجنحة الخمسة، بشكل رسمي، وهو المكان الأقدم للمسلمين في ها هوانغ الذي يقيمون فيه شعائرهم، حيث يذهب إليه المسلمون للتعظيم والزيارة.

قبة لينشيا الكبرى:

مجموعة بنايات لضريح إسلامي قديم في الصين. يقع بشارع هونغ يوان لو بمدينة لينشيا بمنطقة لينشيا ذاتية الحكم بمقاطعة قانسو. تتخذ هذه البنايات من ضريح تشي جينغ إي مؤسس الطائفة الشاذلية الصوفية في الصين (1656 – 1719) مركزًا لها. بدأ تشييده في العام التاسع والخمسين(1720) لفترة حكم كانغ شي في عهد أسرة تشينغ الملكية. أطلق عليها في البداية اسم "قبة عائلة تشي". وصولا إلى الجيل السادس لأسرة تشي، حيث تغير اسمها لاحقًا إلى "القبة الكبرى" لاتساع وعظم مباني القبة، كما أنها القبة الجامعة الرسمية للعاملين بالطائفة الشاذلية في قانسو ونينغشيا وتشينغ هاي وشياشي وسيتشوان ... إلخ، وأكثر من أربعين مسجدًا ومقرًّا وقبة ومكانًا للاعتكاف. يتكون المبنى – في الأساس – من عدة طوابق زاهية الألوان، بها أساسًا قاعة للاعتكاف وساحة الضريح وقاعة للقرآن ومسجد ومدرسة للقرآن وبستان ومنزل سكني ... إلخ. تهدمت القبة تمامًا على يد الجنود في عام 1928، وفقدت كل الآثار والموجودات عن آخرها. أعيد بناؤها عام 1932 تحت إشراف عائلة ما يونغ قوان، فأعادوا بناء ثلاثة طوابق ملحقات للضريح، مكونة من الخشب والطوب ومسجد وأكشاك للزهور في المقدمة والخلف وساحة في الشمال الشرقي، وغيرها من المباني المهمة. انهار جزء من ملحقات الضريح أثناء "الثورة الثقافية الكبرى". أعاد يانغ شي جون الذي ينتسب للعائلة ذاتها بناء الضريح عام 1981 على الأساسات القديمة نفسها. تضم مباني القبة الكبرى الآن القبة وصحن المسجد وقاعة للضيوف، ومكان لسكن الإمام والطلاب، وفناء خلفي، يغطي كل ذلك

أشجار السرو والصنوبر ومجموعة نادرة ومختلفة من الزهور والنباتات. وله مدخلان؛ أحدهما شرقي والآخر غربي، وممر متعرج يقودك من المدخل حتى القبة.

يتكون الحائط المحيط بالقبة من الطوب المثمن الشكل، يتداخل الطوب في الجدار الطوبي، بحيث تشكل مساحة من اللون الرمادي الفاتح. فوق الحائط ثلاث طبقات من الطوب المثمن الشكل، المطلي باللون الأحمر القرمزي، في تناغم مع اللون الأخضر المقابل. استخدمت الأعمدة والعوارض الكاشفة للزينة الداخلية بشكل رائع وبديع. نقشت الجدران العاكسة وجدران القبة، ووضعت فوقها الزهور والأشجار، الأكشاك والقاعات والقباب صنعت من أخشاب سيتشوان وشانسي، وغيرها من الأماكن بمنتهى الدقة والبراعة. صنعت الأبواب والشبابيك لغرف الضيوف وقاعات الاستقبال، وغيرها من المرافق بدقة وإتقان من الأشجار الصغيرة؛ حتى تراها كانها أعمال فنية. تتميز المباني في مجملها بالروعة والجمال وتتمتع الحدائق بالطابع الشمالي الغربي للهوي والسالار والدونغ شيانغ والباو آن، وغيرها من عمارة القباب الإسلامية لباقي القوميات. كما يوجد بالداخل لوحات لكثير من مشاهير الفنانين. يقام في الحادي عشر والخامس عشر من سبتمبر كل عام احتفالية إحياء ذكرى مولد ووفاة تشي جينغ إي.

قبة هواسي أو المسجد الجميل:

ضريح قبة هواسي الإسلامي في الصين. ضريح الداعية ماليتشي بهواسي من مدرسة الخلفية الصوفية. يقع الضريح في قرية شين تسون بالضاحية الغربية لمدينة لين شيا بمقاطعة قانسو. بدأ تشييده في العام الحادي والثلاثين من فترة حكم تشينغ تشيان لونغ (1766). عندما بدء في بناء الضريح، كان المبنى الرئيس عبارة عن مبنى ثماني الشكل، مكون من ثلاثة طوابق، ثم تبعه بناء المسجد وصالة الاستقبال والسكن والمكاتب والحديقة والمداخل، وغيرها من المرافق. نال الضريح لقب الجمال بسبب الرسوم والأشكال الملونة التي تغطي المبنى. وتبلغ مساحته أكثر من 50 مو.

في العام الثاني لفترة حكم جيا تشينغ (1797)، عينت حكومة تشينغ الإمام ما قوانغ تسونغ من الجيل الثالث في وظيفة "مسئول الجمعية بالمدينة"، بل وأهدت إليه وأمدته بالزجاج المعشق، وغيرها من الخامات، واتسعت مباني قبة هواسي. في العام الحادي والعشرين من فترة حكم قوانغ شو (1895)، وبعدما فشلت انتفاضة المتدينين التي قادها ما يونغ لين راعي قبة هواسي ضد حكومة تشينغ، هدم جيش تشينغ الذي كان يقوده ما أنلينغ قبة هواسي، وتمت مصادرة جميع الممتلكات، وانهار منذ ذلك الحين رعاة هواسي المتوارثة. في الأربعينيات من القرن العشرين، أعاد الجيل السادس من الأئمة ما شيان فو بناء قبة ضريح هواسي، وغيرها من المرافق المهمة. هدمت القبة مرة أخرى 1958، وأعيد بناؤها مرة أخرى في عام 1980 بتبرعات المسلمين، بني ضريح من ثلاثة طوابق بأصناف مثمنة الشكل، تشبه الأكشاك ومكان للوضوء ومطبخ، وغيرها من المرافق، شيدت من الأخشاب جيدة الصنع ودقيقة النحت، يبلغ ارتفاع الضريح 32.67 مترًا، ومساحته من الداخل 110 مترًا مربعًا، فيشكل هيئة رائعة ومهيبة.

قبة تل شيوان هوا :

ضريح إسلامي بالصين. يسمى أيضًا "قاعة شيوان هوا قانغ للعبادة"، و"قبة باي شان"، وهو ضريح لأئمة الجهرية ما هوا لونغ وما يوان تشانغ وما جين تشانغ وما يوان تشاو، وغيرها. يقع الضريح في قرية تشا وان تسون بالجبل الشمالي ببلدية تشانغ تشوان بمحافظة تشانغ جيا تشوان ذاتية الحكم بمقاطعة قانسو. تعتبر شيوان هوا قانغ المكان الذي اختبأ كل من ما يوان تشانغ وما يوان تشاو بعد هروبهما نهاية فترة حكم أسرة تشينغ، أسسا سرًّا هذه الدار للعبادة ولنشر الطريقة الجهرية، وفي العام الثامن لفترة حكم تشينغ قوانغ شو (1882)، استعادا رفاة ما هوا لونغ وآخرين بعد دفع فدية ضخمة، ودفنوا في ذات المكان. ثم أصبحت بعد ذلك مركزًا لدراسة القرآن، ونشر واعتكاف وإدارة لأتباع الطريقة الجهرية. في العام الخامس عشر لفترة حكم تشينغ قوانغ شو (1889)، بنيت القبة ذات الأصناف الثمانية فوق قبر ما هوا لونغ.

تمت توسعة الضريح عدة مرات بعد عام 1915، بحيث أصبح يشغل مساحة أكثر من 20 مو، به أربعة مقابر لما هوا لونغ وما يوان تشانغ وما جين تشنغ وما يوان تشاو، كما أسست قاعة القرآن وباحة الصلاة وقاعة الاستقبال والمكتبة الدينية وأكثر من 24 مكانًا آخر لأهالي أصحاب الضريح، وغيرها من المرافق التابعة للضريح. تتميز مجموعة مباني الضريح بمساحتها الشاسعة وبالفخامة، معظمها على شكل قصور، تختلف كل منها عن الآخر وبتقنية فنية عالية، النقش على الطوب رائع، الأرضيات بسطت بسجاد مشهور وغالي الثمن، أصص الزهور والبخور، وغيرها، كما يحتفظون بمجموعة من نسخ القرآن وكتب التاريخ باللغة الصينية ولوحات المشاهير ولوحات لآيات قرآنية بالخط العربي، ولوحات عرضية فوق الأبواب، تحمل عناوين الموضوعات الشهيرة في المجتمع والكنوز الأربعة الثمينة، وغيرها. أزيلت معظمها في عام 1958. أعيد بناؤها في عام 1985. القبة حاليًا ليست كما كانت قديمًا بنفس المساحة الشاسعة، إلا أنه أعيد بناء وترميم المباني الأساسية في الضريح وقاعات الصلاة. تتمتع هذه القبة بتأثير كبير بين أصحاب الطريقة الجهرية الإسلامية في الصين.

المزارات:

هو الاسم الذي يطلق على أضرحة ومقامات الشيوخ والصالحين المسلمين بشينجيانغ في الصين. وترجمتها هي "متشار" و"مزار"، وغيرها. وهي ترجمة صوتية للكلمة باللغة العربية، وتعني "مكان التوقير"، ثم أصبح يطلق على "مقابر الصالحين" و"أضرحة العظماء". كما يطلق أيضا لفظ "مزار" على أضرحة شيوخ الصوفية ومواقع الرهبان في آسيا الوسطى وشبه القارة الهندية وشمال أفريقيا. تضم شينجيانغ في الصين العدد الأكبر من هذه المزارات، منها الـ 80 ضريحًا الأكثر شهرة. تتوزع بشكل أساسي في الجزء الشرقي من جبل تيان شان، وعلى طول الحافة الجنوبية لحوض تاريم وبيشكيك.

بدأ المسلمون بناء المزارات منذ بداية دخول الإسلام إلى شينجيانغ في القرن العاشر. بني أول مزار في مدينة أوش بمملكة قرغيزستان لستوق بغراخان، أول من اعتنق الإسلام بين عامي 955 - 956 (344 هجرية) . مع نشوب "الحروب المقدسة"، واستمرارها في جميع مناطق غرب وجنوب حوض تاريم، نشأت

المزارات لآلاف "الشهداء". بمنتصف القرن الرابع عشر وما بعده، ازدهر تدريجيًّا نفوذ الخوجا الذين يوقرون ويزورن المزارات. ومن ثم، بدأت موجه كبيرة من بناء المزارات، بتشجيع ورعاية الخوجا، في جميع أماكن شينجيانغ. بدأت مباني المزارات تزداد في الحجم والفخامة تدريجيًّا. في الستينيات والسبعينيات من القرن التاسع عشر، اغتصب يعقوب الكثير من الأراضي باسم زيارة المزارات. ومن أجل الحصول على ثقة المسلمين، اهتم اهتمامًا كبيرًا بالمزارات المشهورة في كافة المناطق أثناء فترة حكمه التي استمرت 13 سنة (1865 - 1877)، فعمل على توسيعها وإعادة بنائها. تنقسم المزارات - بصفة عامة - في شينجيانغ إلى خمسة أنواع، حسب هوية ومكانة صاحب الضريح:

(1) مزار كاخان، المسلم الذي قدم إسهامات كبيرة لنشر الدين الإسلامي في شينجيانغ، مثال ذلك: مزار ستوق بوقلان خان ومزار يوسف قديرخان ومزار طغرل تيمورخان.

(2) مزار الشهيد، مثل: مزار علي أرسلان خان، ومزار الأئمة الأربعة، ومزار عدد كبير من الذين قتلوا في "الحروب المقدسة" أثناء فترة مملكة قرغيزخان.

(3) مزار الأشراف من المسلمين ومزار الشخصيات البارزة، مثل: مزار مولى قسطنطين خوجا ومزار آباك خواجه ومزار أرتين. كما تتضمن هذه المزارات أيضًا مقامات تذكارية باسم من شيدوها من الأولياء والأشراف المسلمين، مثل مزار جعفر الصادق ... إلخ، من الأئمة الاثني عشر، ومزار جنيد البغدادي ومزار أنصاري.

(4) مزار مشاهير العلماء والفلاسفة المسلمين، مثل المفكر والشاعر الإسلامي في القرن الحادي عشر. ومزار مؤلف "حكيم السعادة" يوسف الخطيب، ومزار محمود قشقري مؤلف "ديوان الترك".

(5) ومزارات أخرى، مثل: المزارات التي تحمل أسماء نباتات وحيوانات مشهورة كالصنوبر الأبيض وغيرها، ومزار تويوقو الذي يعترف به المسلمون، ومزار يلوذ أوال، وغيرها من المزارات.

ينقسم تصميم وعمارة المزارات - بصفة عامة - إلى ثلاثة أشكال، هي الكبيرة والمتوسطة والصغيرة.

(1) المزارات الكبيرة: معظمها عبارة عن مجموعات من المباني ذات الأفنية أو على شكل القصور، يتكون المزار بشكل أساسي من غرفة الضريح الكبرى المرتفعة مكورة الشكل، وقمة على شكل قبة وجدران وحوائط مرصعة بكل ألوان الزجاج المعشق ومنقوشة بجمال ودقة. كما نقشت على عوارض المداخل والجدران كلمات المديح باللغة العربية. كما شيد به المسجد وغرف تفسير القرآن ومآذن، وغيرها من المباني الملحقة. شيدت بصفة عامة في المنطقة أو الضاحية ذات المناظر الخلابة.

(2) المزارات المتوسطة: معظم المقابر عبارة عن حجرة غير مرتفعة السقف، بهيكل من الخشب والطين، يحيط بها جدار أو أعمدة، بها قاعة صغيرة للصلاة أو خاني قا ودو آخانا، أي (حجرة للصلاة). وتتوزع - بصفة عامة - في الريف والمناطق الصحراوية (صحراء جوبي).

(3) المزارات الصغيرة: لم تعد هذه المزارات موجودة، بفعل قدم الزمن وعوامل التعرية المختلفة من رياح وأمطار، ولكن يؤشر لأماكنها بالرايات وساريات الرايات. تتكون المقابر بها من كومات من الطوب الرملي أو الأسمنتي. هذا النوع من المزارات هو الأكثر عددًا والأوسع انتشارًا، تتميز عمارتها بالطراز

العربي، والدمج بين الطرازين العربي والصيني، والطراز الشعبي الشائع. تتميز معظم المزارات الموجودة في مناطق الكاشغر بالطراز العربي، ومناطق التيان بالطراز الشعبي الشائع.

يطلق على الملكية العامة للمزارات في شينجيانغ "وقف"، تشغل المزارات الكبرى أراض ومبان ومحلات وبساتين وماشية وطواحين، وغيرها من الأوقاف، وهي مكون رئيسي لاقتصاد المساجد الإسلامية في شينجيانغ. على سبيل المثال، مزار البيك خوجا، الذي يحتل مساحة من الأرض، تبلغ أكثر من عشرة الآف وستمائة مو. دخل المساجد يعود – بصفة أساسية – إلى تبرعات المسلمين ومن الأراضي والممتلكات مجهولة المالك أو الحيازة.

تعتمد إدارة المزار نظام مسئولية الشيخ. يتحدد عدد الشيوخ من 1 إلى 10. تقوم بصفة عامة على الوراثة. وهناك أيضا المتولي، وهو من يساعد الشيوخ في إدارة ممتلكات المسجد بشكل أساسي، وصابر خان وهو من ينوب عن حجاج المزار في الدعوة للإسلام، وغاربوكاسي مسئول الحج وما يرتبط به من أمور. كما يوجد المسجد وقاعة دراسة القرآن، وغيرها من مرافق المزار، كما يوجد إمام ومؤذن ومعلم للقرآن. المزار مثله مثل المسجد، هو مكان مقدس للصلاة، وهو أيضًا المكان الذي يؤدي فيه المسلمون أنشطتهم الدينية. يتوجه المسلمون بشكل أساسي إلى المزارات في الأعياد الإسلامية لتأدية المراسم الدينية من قراءة القرآن والصلاة. وبعض المزارات استخدمها الزاهدون من أتباع المذهب الصوفي كمكان للاختباء الشخصي.

مزار كهف تويوقو:

ضريح إسلامي بمنطقة شينجيانغ بالصين. اسمه بالكامل "مزار أصحاب الكهف". ويشاع اسم "الضريح المقدس" و"قبر القديس". يقع الضريح في نان لو بجبل هوا شيان شان بمدينة بوربانتوربان بمنطقة الويغور ذاتية الحكم بشيجيانغ. يعني هذا المزار باللغة العربية أصحاب الكهف. تقول الأسطورة أنه في قديم الزمان وفي أحد البلدان الواقعة غرب مكة سار يمليخا مع خمسة من رفاقه شرقًا "بحثًا عن الحقيقة"؛ حتى وصلوا إلى مدينة بوربان، والتقوا بأهلها من الرعاة، واتحدوا معًا وساروا جميعًا ومعهم كلبهم، حتى وصلوا إلى كهف تويوقو بنان لو بجبل هوا شيان، وعندما وجدوا كهفًا دخلوه أقاموا فيه، غادروا الكهف بعد 300 سنة، ولكن بعد عودتهم مرة أخرى إلى الكهف لم يغادروه ثانية، وظلوا حتى النهاية، فأصبحوا من المقدسين.

(ذكرت هذه القصة في "القرآن الكريم" السورة رقم 18 "سورة الكهف"). يقع الكهف في قلب الجبل، وبداخله 6 مقابر على الطراز الإسلامي وكلب من الحجر.

مزار تشيلي تان:

ضريح إسلامي بمنطقة شينجيانغ الصينية. يقع بالضاحية الشمالية الشرقية بمحافظة شا تشي بمنطقة الويغور ذاتية الحكم بشينجيانغ. تعني الترجمة الفارسية "تشيلي تان"، "الجثامين الأربعون". لا ينسجم اسم المزار والأسطورة حوله. يشاع أن أصاحب المزار هم سبعة من العرب يحملون اسم محمد، كانوا دعاة للدين الإسلامي في الصين نهاية عهد أسرة تانغ (يقال أنهم سبعة من أتباع الصالح عبد الله خوجا في آسيا الوسطى). لذلك أطلق عليه "مزار السبع محمدون" و"مزار الصالحين السبعة"، ولم يستدل على تاريخ بداية بنائه.

جاء في المدونات ذات الصلة بهذا المزار، أن أقدم ما عرف عنه جاء في كتاب "تاريخ المنغول في آسيا الوسطى – تاريخ رشيد" لعالم التاريخ المسلم بشينجيانغ ميراز هتيار في القرن السادس عشر.

مزار الأئمة الاثني عشر:

هو الاسم الذي يطلق على تسعة أضرحة بنيت باسم الأئمة من الرابع إلى الثاني عشر عند الشيعة المسلمين بمنطقة شينجيانغ بالصين. تتوزع المزارات في خهتيان ولوابو وهي يو ومين فانغ، وغيرها من محافظات منطقة الويغور ذاتية الحكم بشينجيانغ. لا يوجد دليل تقريبي عن العهد الذي بدأ فيه بناؤه. تقع جميعها في مناطق صحراوية. كما تتميز عمارتها بالبساطة الشديدة، فهو عبارة عن قبر يحيط به سور من الجهات الأربع أو قبر يعلوه غطاء في غرفة بسيطة غير مرتفعة ذات هيكل خشبي. كل المزارات بها مسجد أو "خانيقا" أي "قاعة للصلاة"، وغيرها من المباني الملحقة، أقلها واحد، وأكثرها أربعة مبان.

وهؤلاء الأئمة من العرب، لم يذهب أي منهم إلى خهتيان، لذلك تم انتحال أسمائهم وشيد هذا المزار تخليدًا لذكراهم. ومع ذلك تسجل الأساطير الشعبية والسيرة الذاتية المدونة والمحفوظة في كل مزار مسيرة صاحبه في الدعوة والتضحية من أجلها بشينجيانغ. بالإضافة إلى ذلك، المشجعين والداعين منذ عدة قرون كالخوجا والشيوخ والإقطاعيين المحليين، وتتمتع هذه المزارات بشهرة عالية بين المسلمين في شينجيانغ، حيث لا تنقطع هذه الزيارات طوال العام. خاصة مزار جعفر الصادق بمحافظة مين فانغ، الذي يعد الأكثر في استقبال الزوار والمريدين. تعد مزارات الأئمة الاثني عشر، ذات قيمة مهمة للباحثين في المذهب الشيعي وحجاج المزارات بمنطقة شينجيانغ.

مزار جعفر الصادق:

شيد هذا المزار باسم جعفر الصادق، الإمام السادس للشيعة؛ لتخليد ذكراه بمنطقة شينجيانغ بالصين. يطلق عليه أيضًا "مزار مين فانغ الكبير". يقع المزار في قرية نيا بمحافظة مين فانغ بمنطقة الويغور ذاتية الحكم بشينجيانغ. ولم يستدل على تاريخ بداية بنائه. شيد المزار فوق هضبة رملية، كما شيد للمزار 11 مدخلا على طول سفح الهضبة. القبر عبارة عن غرفة مسطحة ذات هيكل خشبي، شكلها بسيط عادي. داخل الغرفة والسقف قبر جعفر الصادق. تعلق الرايات والأعلام داخل وخارج الضريح وجميع أشكال المشغولات والمنحوتات النحاسية والحديدية والخشبية. يأمل أصحاب المقابر المحيطة بقبر جعفر الصادق، الحصول على بركته. تضم مرافق المزار 3 مساجد وقاعة لتدريس القرآن، وأكثر من 40 غرفة سكنية. اتخذ السلف من جعفر الصادق اسمًا لهذا المزار بعد تشييده؛ تخليدًا لذكراه. جدير بالذكر أن جعفر الصادق قد قتل في المدينة المنورة عام 765، ولم يذهب في حياته قط إلى شينجيانغ.

ومع ذلك فإن تداول هذه الأساطير غير الحقيقية لمدة طويلة، حول دعوته للدين الإسلامي في خهتيان بشينجيانغ، قد سجل في المدونات. ادعى كتاب "التاريخ المصور لشينجيانغ": "(تاريخ الإسلام) عام 184، أن جيا بيشا داكه (أي جعفر الصادق) حفيد رسولهم (أي محمد ﷺ) سون يوسن (أي حسين) شن هجومًا على جيش مملكة الشرق واسترد قاشان هاه واستقر بها"، "هاجم جيا بيشا داكه بعد ذلك هوتان، وقتل في المعركة التي كان بها جنود لا نهاية لهم". تقول "المدونة الأثرية لمنطقة شتاين الغربية": إن مزار

الإمام جيا بيشا داكه (أي مزار جعفر الصادق) هو مكان مقدس مشهور. يقال إن القديس وزعيم هوي الإمام جعفر الصادق، قاد عدة مئات من أتباعه إلى ما تشن (أي هوتيان)، وخاض معركة ضخمة ضد غير المؤمنين، قتل فيها". اتخذ الأسلاف من هذه الحكاية غير الحقيقية دليلا وسندًا. يعد هذا المزار أحد المزارات ذات التأثير الكبير في مجتمع شينجيانغ. فمن بين المسلمين من يقول إن "الحج إلى مزار جعفر الصادق يعادل حجة إلى مكة المكرمة". الملايين من المسلمين في شينجيانغ وقانسو ونينغشيا وتشينغهاي، وغيرها من الأماكن يتوجهون كل عام إليه للزيارة والتبرك.

مزار كيهي ماليمو أو جبل الأفعى:

هو ضريح إسلامي بمنطقة شينجيانغ الصينية. يشاع أنه ضريح محب خوجا حفيد الحسن إمام الطائفة الشيعية. يقع المزار في جبل كيهي ماليمو، الذي يقع على الضفة الشرقية لنهر قالا قاشان بالجنوب الغربي لمدينة هوتان بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ. "كيهي ماليمو" هي الترجمة الصوتية للكلمة الفارسية Kohmari، التي تعني "جبل الأفعى". تقول "سيرة المزار" – وهي المنسوخات اليدوية المحفوظة بالمزار: أن محب خوجا هو شخص عربي جاء لهوتيان للدعوة إلى الدين الإسلامي، وتوفي بها.

قال قبل وفاته بوقت قليل: "سوف يأتي الناس لزيارة مزاري بعد وفاتي، حينها سوف أظهر لهم في صورة حية ليروني". بعدها أطلق على الجبل والمزار الذي دفن فيه محب خوجا "كيهي ماليمو". لم يثبت في أي عهد بدأ تشييده ولا طرازه المعماري ومساحته. لم يبق على قمة الجبل الآن سوى قبر هو كومة من الحصى، دست فوقه فروع الأشجار التي يهديها الزوار له، وعلقت الرايات وجماجم الخراف وجلودها وغيرها، بالجبل كهفان حجريان، أحدهما لإقامة الشيخ (مدير المزار)، والآخر مكان لصلاة الزوار وإقامة شعائر الأتباع والمريدين.

يقول كتاب "مدونة المنطقة الغربية في عهد تانغ الأكبر": "منذ القدم يأتي لهذا المكان، الكثير من أهل السماء لنشر مبادئ البوذية"، "فوق الجبل غرفة حجرية كبيرة، بها الرهبان البوذيون"، "على مدى قرون ولا بديل للمدد". يظهر أشكال "تمثال شاكياموني بوذا" في كهوف دونغ هوانغ والمخطوطات، وتذكر الأبحاث القريبة العهد، أنه قبل دخول البوذية كانت هنا أرض ماء مقدسة لأهل يوتيان (سفح الجبل قرب النهر)، يمثل هذا المزار أهمية كبيرة للباحثين في الإسلام والبوذية والديانات القديمة في شينجيانغ، وعلاقة بعضها ببعض، وتأثير المذهب الشيعي في شينجيانغ، وغيرها.

مزار ستوق قوبلاي خان:

هو ضريح ستوق قوبلاي خان، أول من اعتنق الإسلام من أسرة كالاخان بمنطقة شينجيانغ بالصين. يطلق عليه المحليون "مزار السلطان". يقع الضريح في قرية سونتاك بمدينة أتشون بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ. بدأ بناء المزار الأقدم بشيجيانغ فيما بين عامي 955 و956 (عام 344 بالتوقيت الهجري). ويشاع أنه بعد انهيار القبة الأولى، أعيد بناؤها مرة ثانية، لكن بتسع قباب عالية وكبيرة.

انهار المزار في عهد مملكة أراكان؛ إثر فيضان عظيم، وأعيد بناء قبة صغيرة فقط منه. عام 1872 أعيد بناؤه وتوسعته على نطاق واسع. وفي 1944 هدم مرة أخرى بفعل فيضان. يحتل المبنى كاملا حوالي 20 مو.

ويتكون من القبة ومسجد ومدرسة للقرآن ومدخل كبير وحوض ماء، وغيرها. شيدت قاعة الصلاة الكبرى عام 1902، من هيكل من الخشب والطين وسقف مربع الشكل، و57 عمودًا خشبيًّا، نحتت على كل منه الزهور.

القبة عبارة عن هيكل من الخشب والطوب وقمة مدببة. يفتح الباب شرقا، في الجهات الثلاث الأخرى شبابيك مقوسة. رصعت الحوائط بطوب متعدد الأنماط ورسومات في خطوط انسيابية. غير بعيد عن المكان مقبرة محاطة بالأعمدة لحمايتها، ويشاع أن المزار هو للتنويري الديني لستوق أبو نصر سماني. يتمتع المزار بسمعة كبيرة بين مسلمي شينجيانغ وآسيا الوسطى. منذ القرن الخامس عشر، كثيرًا ما جاء الخوجا والصالحون للتبرك أو لبناء مخابئ. وحتى اليوم، لا تنقطع زيارات المريدين. عام 1956 انضم المزار لهيئة حماية الآثار المهمة بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ، وقامت الحكومة بتقديم الدعم لإعادة بنائه وفقًا للطراز الأصلي.

مزار علي أرسلان خان:

اسم مزار إسلامي بمنطقة شينجيانغ في الصين. هو ضريح علي أرسلان خان، مملكة كالاخان. يقع في الضاحية الجنوبية الشرقية لمدينة قاشان بشينجيانغ. بدأ بناؤه عام 998. وطبقًا لما جاء في مدونة "النسخة المنقحة لقاموس سولاح"، في بداية القرن الرابع عشر: أن أرسلان توفي عام 388 للهجرة في شهر المحرم (يناير 998)، دفن في قبر إسلامي بمملكة قاشغار خان. تقول الأسطورة الشعبية أن رأسه فقط التي دفنت في المقبرة، بينما دفن باقي الجسد بعد استشهاده في مقابر جي شا للأبطال. يقع المزار فوق تبة عالية فوق سطح الأرض. شيدت غرفة المقبرة بخليط من الطوب والطين، قاعدتها مربعة الشكل، قمتها مقوسة الشكل، يبلغ ارتفاعها 1.5 مترًا. ويوجد بالغرفة مدفن إسلامي، رصعت واجهته بالسيراميك ذي الأرضية الزرقاء ونقوش الزهور البيضاء. تعود عمارتها إلى الطراز العربي. أما عمارة الضريح الحالي فتنتمي لفترة مملكة أربكان.

مزار أو دانغ أو القصر:

ضريح قرة خان علي أرسلان بمملكة كالاخان بمنطقة شينجيانغ بالصين في القرن العاشر. يقع الضريح في الصحراء الشمالية الشرقية بمحافظة ين جي شا بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ. "أو دانغ" هو الترجمة الصوتية للكلمة التركية O r d o، وتنطق "أوردو"، والتي تعني "القصر" و"خيمة الخان" ... إلخ. سميت بذلك الاسم عندما أقام علي أرسلان خان خيمة مؤقتة في ذلك المكان؛ لإدارة الحرب مع أهل يو تان البوذيين. قتل علي أرسلان في هذه المعركة في بداية 998 (في المحرم من عام 388 هجرية) وأصبح بذلك أول "شهيد" في مملكة قرة خان.

كتب جمال قرشي في "النسخة المنقحة لقاموس صلاح": أن علي دفن بعد وفاته في كاشغر قرة خان، وهو اليوم مزار أرسلان خان بالضاحية الجنوبية الشرقية لمدينة قاشان. وتقول الأسطورة الشعبية أن المزار يضم رأس علي أرسلان خان فقط، بينما دفن باقي الجثمان في أرض المعركة التي لاقى حتفه فيها. في ذلك الوقت

كان المزار يضم مساحة كبيرة من أراضي الوقف، ويقوم أكثر من أربعين شخصًا على إدارته. واليوم دفنت الرمال المتحركة الموقع الأصلي للضريح، ولا يمكن رؤية سوى سلسلة من الكثبان الرملية ارتفاعها عشرة أمتار، بلا أثر لمدفن ولا قبة، ولا يوجد سوى رايات صغيرة مهداة من الزوار تحيط بسار عال. هذا الساري مستدير الشكل يبلغ قطر قاعدته حوالي 5 أمتار، وارتفاعه حوالي 20 مترًا. على بعد حوالي 2 كيلو مترًا من المزار، وفي أرض مستوية بني مسجد وخان قاه ملحق بالمزار ومسكن للشيخ (مدير المزار)، يضم أكثر من 10 حجرات.

الخان قاه هو مبنى من الخشب والطين دفن نصفه تحت الأرض، مساحته 100 مترٍ مربعٍ. بداخله حفرة رفعت بجواره راية صغيرة، كل الضحايا قتلوا هنا، داخل حفرة الدماء. وبمكان ما بموازاة الحائط الخلفي ثلاثة من الأواني النحاسية لتسوية "الحبوب"، قطر أكبرهم حوالي متران، سطر على حافة الآنية أنها تعود لعصر تشينغ. يرغب الزوار في النيل من هذه "الحبوب". ينظر لمزار أو دانغ بصفته "ضريحًا مقدسًا"، وهو أحد أكبر المزارات ذات التأثير الاجتماعي الكبير بمنطقة شينجيانغ، والأكثر استقبالا للزوار. في شهر المحرم (شهر "شهيد الدين" علي أرسلان خان) بالتوقيت الهجري من كل عام، هو الشهر الأكثر زخمًا؛ حيث يستقبل عدة آلاف تصل إلى عشرة آلاف وأكثر كل يوم.

مزار يوسف قدير خان:

اسم مزار إسلامي بمنطقة شينجيانغ الصينية. هو ضريح يوسف بن حسن قدير خان زعيم أسرة كالاخان وفاتح مدينة خهتيان. يقع في مدينة كاشغر بشينجيانغ. بدأ بناؤه عام 1032، وأعيد بناؤه وتوسعته بعد ذلك عدة مرات. يرجع تاريخ العمارة التي ما زالت قائمة حتى الآن إلى العام الثلاثين من فترة حكم تونغ تشي.

يعود طرازه المعماري إلى الطراز العربي. يتكون المزار من المقبرة وقاعة الصلاة. تقع المقبرة في الفناء الخلفي للضريح، ومشيدة من الطوب، قاعدته مربعة الشكل، واجهته مرصعة بالسيراميك الأبيض والأزرق. السقف مقوس الشكل، مرصع بالقيشاني الأخضر. قاعة الصلاة الكبرى عبارة عن هيكل من الطوب والخشب، تتكون من قاعة خارجية وأخرى داخلية. القاعة الخارجية مسطحة السقف، أما الداخلية فسقفها مقوس. كما يوجد بفناء المدخل الرئيسي للمدفن، أكثر من عشر مآذن أسطوانية الشكل، سقف برج المأذنة مستدير كالأكشاك التقليدية، ولكن نمط كل منها يختلف عن الآخر. يتميز المبنى بأكمله بتصميم متكامل وصارم، حيث تبدو الارتفاعات والأولويات واضحة، كما يتمتع بطراز إسلامي شديد العمق والوضوح.

مزار الأئمة الأربعة:

ضريح الأئمة الأربعة الذين استشهدوا في المعركة الدينية التي حدثت بين مملكة كراهان ومملكة تيان في أوائل القرن الحادي عشر بمنطقة شينجانغ في الصين. يقع الضريح في بلدية بوستان بمحافظة تسي لي بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ. أواخر القرن العاشر، عندما هزمت مملكة كراهان في المعركة

الدينية مع مملكة تيان توجه يوسف قدير خان إلى آسيا الوسطى. قام الزعيم الديني في بخارى ونصر الدين الإمام المسلم ومحيي الدين وزين الدين وقوام الدين، وأئمة أربعة غيرهم، بتجميع جيش من المتطوعين المسلمين، يبلغ عدده 40 ألفًا (وفي قول 24 ألفًا) لنصرة الإسلام، وخاضوا معركة تحت شعار "الحرب المقدسة"، وقادوا الجيش بأنفسهم وبصحبة يوسف قدير خان، وبمساندة مملكة كراهان، حتى أنهم أجبروا جيش مملكة تيان أتباع الديانة البوذية، على التراجع واستردوا كاشغار، وبعدها كاشاتشي ويي تشانغ ويي شان، حتى أنهم دخلوا العاصمة هوتيان.

وبعد حصار طويل، احتلوا المدينة في أوائل القرن الحادي عشر، وأبادوا مملكة تيان. ولاحقوا جيش تيان حتى بوستان بكونلون، وحينها وقعوا في كمين، قتل فيه الأئمة الأربعة على يد البوذيين. دفنهم يوسف قديرخان بنفسه، وشيد قبة لهم، وخصص أرض وقف، وكلف شيخًا لإدارته (عضو لإدارة الضريح). لم يبق من هذا الضريح الآن سوى المدافن الأربعة والسور المحيط بهم، والذي لا تنقطع عنه الزيارة أبدًا. وضعت داخل السور كل أشكال الرايات، وعلق في الرايات ذيول الأبقار وجماجم الخراف وجلودها، وغيرها من هدايا الزوار. ملحق بالمزار مسجد هيكله من الخشب والطين، وفي العصر القريب بني على هذه الأرض مسجد الجمعة .

مزار محمود قشقري:

هو عالم مسلم مشهور في مملكة كالاهان بمنطقة شينجيانغ بالصين، وضريح محمود قشقري صاحب "قاموس اللغة التركية الكبير". اسمه "مزار حضرة مولى"، واسمه بالكامل "مزار حضرة مولى شمس الدين بن سين محمود قشقري". يقع المزار في بلدة أو باي لي بمحافظة شوفو بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ.

بدأ تشييد المزار أوائل القرن الثاني عشر. لم يبق منه الآن سوى المدخل والمدفن. كما يوجد مئذنة مستديرة على كل من جانبي المدخل الكبير على الطراز العربي. يبعد المدفن عن البوابة الرئيسية أكثر من 50 مترًا، ويتكون من الخشب والطين. السقف خشبي محلى بالرسومات والنقوش الملونة، على الجدران الأربع كلمات كتبت باللغة الفارسية، يصعب قراءتها والتعرف عليها. ويوجد على يسار المقبرة أطلال يشاع أنها آثار موقع مدرسة القرآن التي أشرف عليها محمود قشقري بنفسه بعد عودته من بغداد في أواخر عمره، حيث أقامها بمسقط رأسه. كما كان يوجد مرثاة واحدة، فقدت بعد ذلك. لكن ما زال يبقى حتى الآن ديوان شعر أهدي للمزار قبل 150 سنة وملحق به "كتاب العطايا" لبعض العلماء المشهورين في عهد محمود قشقري. ظل هذا المزار لعدة قرون قبلة، ومزارًا للمسلمين الويغور، حتى أنه كان مخبأ لفترة طويلة لبعض العباد من المذهب الشيعي. تم ترميم المزار في السنوات القليلة الماضية، حتى أنه أصبح ذا ملامح جديدة تمامًا.

مزار المولى عز الدين الخوجة:

ضريح الداعي الصوفي في القرن الرابع عشر في شينجيانغ بالصين المولى عز الدين الخوجة. يقع هذا الضريح فوق ربوة صحراوية في شينجيانغ داخل مدينة في محافظة كوتشا في منطقة الحكم الذاتي للويغور.

كان هذا المكان في الأصل مكانًا للخلوة والاعتكاف للمولى عز الدين في حياته، ولما توفي أصبح مكانًا دينيًّا جامعًا، في داخله ضريح المولى، ومسجد، ومحكمة شرعية، وحجرة درس لتعليم علوم القرآن، ومقابر لأقارب المولى، وغيرها من المباني الملحقة.

وتحيط بالمزار أشجار خضراء وارفة الظلال، ومئذنة المسجد شامخة سامقة ومزخرفة بطوب بلوري، والمزار ذو طابع معماري قومي عميق. والقبر فيه أيضًا من الطابع الصيني الأصيل، فهو مبني من الطوب والخشب مربع الشكل مستوي السطح، به أفاريز، ويبلغ ارتفاعه 4.5 مترًا، ويبلغ طول ضلعه حوالي 16 مترًا. والتلة الطينية ذات المنصة العالية داخل غرفة الضريح الرئيسية، مغطاة بستائر بها كل الألوان، والجوانب الأربعة جدران على شكل نوافذ معتمة، مصنوعة من الخشب، بينها ممرات تحيط بها؛ لينظر منها الزائرون.

وتحت الأفاريز توجد نقوش بالعربية والمبنى الحالي أعيد بناؤه في فترة الغزو الكوكاندي واحتلال الجنرال يعقوب الخوجة لكوتشا (في الفترة من 1867 إلى 1871م). وعلى جدران الممر الغربي لقاعة الصلاة لوح خشبي، كتب عليه الحاكم لي بان إبان عصر أسرة تشينغ وأسماه "الأيام المقدسة". وهذا المزار واحد من الآثار الإسلامية المهمة في شينجيانغ. وصنف في عام 1964م واحدًا من المحميات الأثرية المهمة في منطقة الحكم الذاتي للويغور في شينجيانغ.

مزار تغلق تيمور خان:

ضريح الملك المغولي تغلق تيمور خان، الذي اعتنق الإسلام في منطقة شينجيانغ بالصين.

يقع المزار العظيم شمال شرق ولاية هواتشانغ في إقليم الحكم الذاتي للويغور في شينجيانغ. الضريح على الطراز المعماري العربي، وصممه معماري عراقي. المبنى من الطوب والخشب، وسقفه مقوس، وليس به أعمدة ولا عوارض خشبية. يبلغ ارتفاعه 14 مترًا، وعرض واجهاته 10.8 أمتار، وعمقه 15.8 مترًا. وفي داخل غرفة الضريح سلم غير ظاهر، يمكن الصعود عليه حتى قمة الضريح. والواجهات الرئيسية للمزار مزخرفة برسوم جميلة من بلاط بلوري أزرق وأبيض وبنفسجي. وعلى جانبي بابه المقوس نقوش بالعربية.

في الجانب الأيمن مكتوب ما معناه: "هنا قبر الخان العظيم محمد تغلق تيمورخان"، بل وهناك من أطلق على صاحب الضريح ألقاب "قلعة الإسلام"، "شرف ومفخرة للصالحين"، "يسير على خطى الخلفاء الراشدين"، "مجل العلماء"، وغير ذلك من الألقاب. أما الكتابة على الجانب الأيسر فغير كاملة، وما يمكن تمييزه منها: إمبراطورة عصرنا وبلقيس القرن، الذكية الفاضلة، والتي ليس لها نظير بين النساء، زوجة تغلق تيمور خان، الجميلة والتي نتمنى لها طول العمر، وأن تبقى فضائلها في الشرق والغرب إلى الأبد.

أما النقش فوق الباب المقوس فمكتوب عليه : "أن هذه المقابر من بناء بارشافو"، ويرجح أن تاريخ بنائها – كما جاء في "سجل المجاري المائية في الغرب" – يرجع إلى عصر أسرة يوان في السنة العشرين من عهد تشيتشنغ بأسرة يوان (1360م)، وجاء في "تاريخ العائلات الخمس في الشرق" ذكر أن ذلك كان في 1364م – 1365م.

ولا يزال هذا الضريح محتفظًا بملامحه الأصلية، وهو المبنى الإسلامي القديم الوحيد من عصر أسرة يوان، الذي لا يزال موجودًا حتى اليوم في شينجيانغ، وفي عام 1981م، أدرج ضمن قائمة أهم المناطق الأثرية المحمية في شينجيانغ بمنطقة الحكم الذاتي للويغور.

مزار سلطان أويس خان:

ضريح الملك أويس خان حاكم مملكة تشاجاتاي الشرقية في شينجيانغ في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، ويطلقون عليه في شينجيانغ اسم "مزار سلطان وايس خان". "أويس" كتبت في تاريخ مينغ "وايس"، وهو الحفيد الحادي عشر لجنكيز خان. وهو حفيد الخوجة حيدر خان ملك (بيشبال).

في عام 1418م، قاد أويس جنوده نازحين إلى حوض نهر إيلي، وأطلق على هذه البلاد اسم "إيليبال". وفي عام 1428م توفي أويس خان، ودفن على ساحل نهر أرسونغسونغ في شمال جبل أبوريل. وفي 1876م، أعيد بناء مزار أويس خان في قرية المزارات بمحافظة "يي نينغ" الحالية، مقاطعة دونغ باي. مساحة المزار حوالي 100 "مو" وهيكل الضريح مبني من الخشب والطين، وهو على طراز المقصورات الصينية القديمة.

والمزار يشير للجنوب وطوابقه الثلاثة على شكل مربع، ونوافذه مستديرة الشكل من الشبك المنحوت. الطابق الأول له أفاريز حرة، ومحمول على عشرين عمودًا. والطابقان الثاني والثالث، لهما أفاريز مزدوجة رباعية الشكل، والإفريز الطائر مزخرف "بقبلة البومة"، ومغطى ببلاط بلوري، لوقايته من الماء والسقف، قبة سداسية الشكل في أعلاها هلال، والمبنى يبدو بديعًا مهيبًا. وفي الجانب الغربي من المزار بني مسجد وسط الأشجار. والضريح هو الضريح الوحيد الذي يمثل العمارة الصينية التقليدية بين أضرحة شينجيانغ الإسلامية كلها.

مزار أرطان:

روضة ضريح الملك يرقند خان وعائلة الخواجة المعتنقة مذهب الجبل الأسود في شينجيانغ في أواخر أسرة مينغ وأوائل أسرة تشينغ. وتقع الروضة في الطرف الشمالي من مدينة تشانغ دونغ في محافظة شاتشا بمنطقة الحكم الذاتي للويغور في شينجيانغ.

وكلمة "أرطان" تركية الأصل، وقد ترجمت أيضًا "أريطون" و"أريتوين"، وغير ذلك، وهي تعني "الذهب"، واشتقت للدلالة على "علو القدر" والرفعة والتقدير؛ للدلالة على مكانة هذا المزار وقدره. بدأ بناء المزار في أوائل القرن السادس عشر، وجدد بالكامل في منتصف القرن التاسع عشر.

والمبنى الأصلي كان ضخمًا جميلا بديعًا، لكن الموجود منه الآن ليس إلا عشرات من القبور الطينية، منها ثلاثة فقط تحيط بها أسوار، يقال إنها لمؤسس مذهب الجبل الأسود الصوفي إسحاق (هو في الحقيقة مدفون في سمرقند بآسيا الوسطى)، وابنه صادق الخواجة وحفيده يحيى. وملحق بالضريح مسجد من الطين والخشب وداخل المسجد لوح حجري بارتفاع متر ونصف، وعرض 70 سنتيمترًا، منقوش عليه تاريخ المزار والمسجد وما يتعلق بهما من معلومات.

وفي عام 1935م حمل اللوح الحجري فريق آثار روسي وذهب به. وداخل المزار هناك شيخان يقومان على إدارة المزار، وأربعة مدرسين، وخطيب، وإمام، وكثيرون من الخدم. والصوفيون من أتباع مذهب الجبل الأسود يعتبرون هذا المكان "أرضا مقدسة"، ويتوافدون عليه لزيارته بكثرة.

مزار محمد شريف:

ضريح محمد شريف الخواجة مؤسس المذهب الشيعي الصوفي في شينجيانغ في الصين في القرن السادس عشر. ويقع في الطرف الغربي لمدينة شاتشاشيان في منطقة الحكم الذاتي للويغور في شينجيانغ، وبدأ بناؤه في 1565م.

في ثلاثينيات القرن السادس عشر الميلادي – ومن أجل التصدي لقوة عائلة عز الدين خان الخواجة – أرسل ملك يرقند عبد الرشيد خان (1513م – 1678م) إلى محمد شريف الخواجة، الذي كان في آسيا الوسطى للقدوم إلى يرقند ونشر الصوفية فيها.

وصل محمد شريف إلى يرقند ليصبح ملكًا، وجميع الوزراء أتباعًا له. ولم يمض وقت طويل حتى عينه عبد الرشيد خان مستشارًا للدولة، وكان كلما عرض له أمر مهم أخذ برأيه. وفي عام 1565م، توفي محمد شريف الخواجة، فأقام له عبد الرشيد خان جنازة مهيبة، وبنى له ضريحًا فخمًا، وكان يزوره في أيام الأربعاء والخميس والجمعة من كل أسبوع، بل ويحرس بنفسه المزار ليلا. كانت مساحة المزار 50 مو، لكنه لم يبق منه الآن سوى حجرتين سقفهما مستو، مبنيتين من طين وخشب.

في الغرفة الخارجية ليس ثمة أي مبان، والجدران الأربعة مزخرفة ببضعة رسوم هندسية، وآيات من القرآن، ورسم توضيحي لشجرة عائلة شريف الخواجة.

أما الغرفة الداخلية ففيها قبر محمد شريف، والذي يبلغ ارتفاعه 1.6 مترًا، وطوله وعرضه كلاهما 13 مترًا. والقبر كله مغطى بالسيراميك الملون. وحول مزار محمد شريف تنتشر قباب مختلفة الأحجام، كلها قبور لتلاميذه ولآخرين ينشدون الحماية والسلام في جواره، وملحق بالمزار مسجد قاعة الصلاة الكبرى، فيه من الطوب والخشب، مربعة الشكل، مستوية السقف، بنيت مع المزار نفسه في التاريخ نفسه.

مزار آباك الخواجة:

روضة ضريح شيخ مذهب الجبل الأبيض المسلم، وعائلته في شينجيانغ بالصين، ويسمى أيضا "مزار الحضرة" "والتي تعني "ضريح صاحب القداسة"، ويطلق عليه العامة قبر الخواجة.

ولأنه أشيع خطأ أن إحدى محظيات الإمبراطور تشيان لونغ الويغورية (يقال إنها المحظية شيانغ)، دفنت في هذا المكان، أطلق على هذا المكان قديمًا اسم "قبر المحظية شيانغ". ويقع هذا الضريح في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة كاشي بمنطقة الحكم الذاتي للويغور في شينجيانغ، وبني في عام 1670م ولم يكن بناء كبيرًا في أول الأمر؛ إذ كان الغرض من بنائه هو دفن والد أباك الخواجة "يوسف الخواجة".

وفي عام 1694م، أحرق المزار من قبل طائفة الجبل الأسود، فأنفق آباك الخواجة عشرات الآلاف من القطع الفضية، واستعمل آلافًا من الفلاحين والعمال لإعادة بنائه. وفي العام التالي قتل آباك الخواجة إثر

غضب جماهيري عارم، فدفن بجوار قبر أبيه. ولأن آباك الخواجة كان زعيم طائفة الجبل الأبيض؛ لذا كان يتمتع باسم بارز ومكانة متميزة، واشتهر المزار القديم باسمه. وبعد ذلك دفن أفراد أسرته معه في المكان نفسه. وفي عام 1811م - أثناء توسيع المزار - أجري تغيير على شكل غرفة الضريح الأساسية، لتصبح مربعة بعد أن كانت مستديرة، وأضيف إلى المزار مبنى ببوابة كبيرة.

وفي عام 1874م، أصدر الكوكندي الغازي يعقوب أمرًا بإعادة بناء المزار على طراز آسيا الوسطى. وبعد انتهاء عملية إعادة البناء، أصبحت أهم الأجزاء التي يتكون منها المزار: قبة وأربعة مساجد وبوابتين كبيرتين، وقاعة لتعليم القرآن، وغرفة يقيم فيها القائم على إدارة المزار، ودورة مياه. وكل مبنى من هذه المبان يمثل مكانًا قائمًا بذاته. وإن كان لكل من هذه المباني ما يميزه إلا أن ثمة قواسم مشتركة، تجعل منها معًا مجموعة مبان مكتملة بديعة ذات تصميم عام منطقي. والقبة بناء رئيسي للمجموعة كلها، وتقع في الجانب الشرقي من الضريح، وهي مبنية على الطراز العربي. والجزء السفلي منها يكاد يكون مربعًا عرضه 30 مترًا، وعمقه 29 مترًا.

والجزء العلوي قبة عظيمة، قطرها 17 مترًا، وارتفاعها يصل إلى 26 مترًا. وأسفل القبة غرفة الضريح الفسيحة، يصطف في داخلها 72 قبرًا مقوس الشكل، لخمس أجيال من أسرة آباك الخواجة. (يوجد منها حاليًا 59 فقط). وفي كل جانب من جوانب الضريح مئذنة أسطوانية الشكل، ملتصقة بالجدار من منتصفه، وفي المئذنة سلم للصعود إلى أعلاها.

والمبنى ملصق على أسطحه كله طوب بلوري أزرق وأصفر؛ ليبدو المبنى أكثر شموخًا وجمالا وجلالا. وهناك مكان لأداء العبادات في شهر رمضان، ومسجد في الطرف الغربي من الضريح. وقاعة الصلاة الكبرى غائرة الشكل، والقاعة الوسطى والقاعتان اللتان على اليسار وعلى اليمين، كلها متصلة ببعضها بفتحات أبواب مقوسة الشكل، والسقف يشكل 19 قبة بميل خفيف، وكل هذا من الطوب.

والممر الطويل للقاعة الكبرى يدعمه ثلاثة صفوف من أعمدة خشبية مزخرفة بنقوش تزيد على السبعين عمودًا، وعلى طرفي القمة، استخدمت مكونات من شرائح خشبية متداخلة. وعمارة هذا المسجد وطرازه فريدة متميزة، قلما ترى لها نظيرًا بين المباني الإسلامية الأخرى في الصين. وفي أوج ازدهار هذا المزار كان يشغل مساحة تجاوزت 16 ألف "مو"، ويضم أكثر من 500 غرفة، فضلا عن الأكشاك التجارية وطواحين الماء وبساتين الفاكهة، وغيرها من العقارات التابعة للمسجد، وأكثر من أربعين شخصًا، يعملون في خدمة المسجد؛ ما بين شيخ وإمام وإداريين.

وفي عام 1948، تهدمت قبة المزار الكبيرة بسبب الزلزال. وفي عام 1965م أدرج المزار ضمن محميات التراث الثقافي في منطقة الحكم الذاتي للويغور في شينجيانغ. وقد رصدت الحكومة ميزانية لإعادته إلى ما كان عليه في عام 1874م. وعلى مساحة أكثر من 200 مو عاد المزار جديدًا بالفعل.

الرقائم

الرقيم العربي لمسجد الصحابة بتشوانتشو:

واحد من أقدم الرقائم العربية للمساجد في الصين، ويوجد في وسط الجدار الشمالي لبوابة مسجد الصحابة بمدينة تشوانتشو في مقاطعة فو جيان، والذي بني في بداية القرن الحادي عشر الميلادي، وأعيد بناؤه في القرن الرابع عشر الميلادي. وهذا الرقيم مصنوع من لوحين من الحجر الجرانيت المنحوت، يبلغ طول اللوح الواحد 536 سنتيمترًا، وعرضه 35 سنتيمترًا، ومحفور عليه حفر خفيف بخط "الثلث" العربي. وترجمة النقش: "أول مسجد لأهل هذا المكان هو هذا المسجد المبارك".

ويطلق على هذا المسجد اسم المسجد الأقدم والأعرق ومسجد الصلاة العام، واشتهر باسم مسجد الصحابة. بني في سنة 400 هجرية (1009م - 1010م) وبعد أكثر من 300 سنة رممه وجدده أحمد بن محمد قدس، وهو الحاج ركن الشيرازي المعروف، فبنى هذه القبة الشامخة الشاهقة والممر الكبير العالي والبوابة الفخمة وتلك النافذة الجديدة. وانتهت أعمال البناء في عام 710 هجرية (1310م - 1311 م). ولم يكن لمن أعاد بناء المسجد من مطمح سوى أن يرضى الله سبحانه وتعالى عنه ويرحمه، هو وكل من قدم إليه المساعدة من أجل الرسول وآل بيته.

وفي عام 1911م، ترجم الباحث السويسري مارفان بيرتشيم نص هذا الرقيم إلى الفرنسية، وأعلن ترجمته للعالم لأول مرة. وهذا النصب التذكاري العربي هو أقدم شاهد على تاريخ المساجد، وهو أيضًا واحد من أقدم النقوش العربية المتعلقة بتدوين تاريخ المساجد في الصين. وما جاء في هذا اللوح التذكاري من أماكن وشخصيات ومعمار، له قيمة عظيمة للمعنيين بتاريخ فنون العمارة الإسلامية في تشوانتشو وتاريخ العلاقات الثقافية بين الصين والخارج.

رقيم مسجد اليمني في تشوانتشو:

النصب التذكاري للمسجد الذي بناه المسلمون العرب في الصين.

في عام 1940م، ظهر هذا النصب في حفريات أساس سور مدينة تشوانتشو عند بوابة "يومين" في مقاطعة فوجيان، وهو موجود الآن في المتحف الأنثروبولوجي بجامعة شيامين. اللوح منحوت من صخر بركاني مستطيل الشكل، ارتفاعه 50.5 سم، وعرضه 96 سم، وسمكه 9 سم.

وعلى وجهي النصب نقش خفيف باللغة العربية، فعلى أحد الوجوه مكتوب بالخط الكوفي الآية الكريمة: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن].

وعلى الوجه الآخر للنصب أربعة أسطر مكتوبة بالخط الكاي الصيني، وترجمتها: "بنى بوابة هذا المسجد المبارك وسوره الشيخ اليمني الأبيني التقي الطاهر عمر بن أحمد بن منصور بن عمر؛ لقاء مرضاة الله ومغفرته".

وشكل الرقيم وتكوينه ومضمون النقش عليه وأسلوب العمارة التقليدي في مساجد البلاد الإسلامية، يدل على أنه نقش حجري لأسكفة باب مسجد. وفي عامي 1352م و1368م، أجرت مدينة تشوانتشو

توسعات على البناء والسور مرتين، واستخدمت الحجر في بناء الأساسات، ولأن هذا النصب استخرج من أساس سور المدينة، فإن تاريخه ينحصر في الفترة التاريخية قبل أواخر عصر أسرة يوان.

كانت مدينة أبين في اليمن – هي وعدن – في الفترة ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلاديين أكثر المناطق التجارية ازدهارا في جنوب شبه الجزيرة العربية، وميناء هاما يربط الشرق وإفريقيا (جزيرة سردينيا) وكان التواصل عن طريق البحر قويًّا بينها وبين الصين، واسمها يأتي جنبًا إلى جنب مع اسم عدن؛ لذا أطلق عليها "عدن – أبيان".

وفي أواخر القرن الخامس عشر، بدأت عدن تدريجيًّا تحل محلها، ولم يعد باقيًا منها سوى أطلال دائرة نصف قطرها ثلاثة كيلو مترات، سبق أن استخرج من باطنها مجموعة كبيرة من الخزف الذي يرجع لعصر أسرتي سونغ ويوان. ويعد هذا الرقيم شاهدًا تاريخيًّا على نشاط المسلمين اليمنيين في الصين، فضلا عن كونه مادة تاريخية نفيسة للمعنيين بالبحث في تاريخ عمارة المساجد الإسلامية بتشوانتشو.

رقيم إعادة بناء مسجد ليباي بدينغ تشو:

هو رقيم مكتوب باللغة الصينية لمسجد من عصر أسرة يوان الملكية في الصين. ويقع حجر الرقيم في داخل المسجد في مدينة دينغ تشو بمقاطعة هيباي. في الشهر الثاني من السنة الثامنة من عهد يوان تشي جينغ (1348م)، كُلف حاكم ولاية آنشي المسئول العسكري يولويانغ، بكتابة النص، وتسجيل نقش الحجر بالحبر الأحمر.

النص منقوش من 19 سطرًا، كل سطر من 59 رمزًا مكتوبًا بخط "الكاي". وأهم ما جاء في هذا الرقيم هو: سرد لعملية حشد الناس لجمع التبرعات لإعادة بناء المسجد بأمر من بو قونغ قائد جيش تشونغ شانفو، ثم تسجيل لآراء الكاتب حول تاريخ الإسلام والعقيدة الإسلامية والكتب المقدسة ونظام المساجد.

ويقول الحجر عن الإسلام والمساجد في دينغ تشو في عصر أسرة يوان: "المسلمون في كل مكان، ولكنهم أكثر في هذه البقعة على الأخص، لا يضيعون صلاة في الصباح ولا في المساء. وفي الجهة المقابلة من القصر معبد لا تتجاوز قاعاته ثلاثًا، ويطلقون عليه معبد الصلاة (ليباي سي)، يصلون فيه في الصباح والمساء، ويبتهلون إلى ربهم بالدعاء، لا يعرف متى بني، لكنه اليوم ضيق الحجم، وتكوينه صعب وأشكاله عديدة".

وعندما تطرق النص إلى الكتابة عن نظام بناء المسجد، قال: عند المسلمين وحدهم لا توجد تماثيل داخل المسجد، فقاعاته خاليه، ومبنية على نفس طراز دولة الإسلام الأولى في الغرب، فالغرف كلها دائرية حلقية، الغرب يتجه للشرق والشرق ينظر للغرب، والجنوب يواجه الشمال والشمال يتجه نحو الجنوب. ولما كانت الصين واقعة جهة الشرق، فإن المصلين كلهم يتجهون نحو الغرب". واليوم هنا في العاصمة القريبة، وفي كل المدن البعيدة، تجاوزت المساجد العشرة آلاف، وكلها تتجه نحو الغرب عند الصلاة وكل قاعاتها خالية".

وحول تاريخ الإسلام قال الحجر: "حسب ما يقول لنا أطلس البلدان، فإن بلدة محمد هي البلدة الأصلية للإسلام . ومنذ البداية، والنبي محمد ذكي بالفطرة وعلى خلق عظيم، ولهذا خضعت له كل بلاد الغرب، وكل البلاد تقدره فهو ينطق بالوحي من السماء".

وفي عهد أسرة سوي – وأثناء حكم أول أباطرتها – أرسل العرب الصحابي (سعد بن أبي وقاص) إلى الصين لينشر الإسلام فيها.

وعندما كتب الحجر عن العقيدة الإسلامية كتب يقول:

"إن الله الذي خلق الخلق جميعًا، لا يمكن أن نسعى وراء شكل له، ولو مثلناه بتمثال أو شيء من هذا القبيل، فإن في هذا تطاول على الله وعدم احترام له. فالإيمان بالله يكون بالعقل لا بالتماثيل، ويمكن إدراك ما في هذه التقاليد الموروثة من جمال".

"وفي اليوم يصلون خمس صلوات، ويصومون في السنة شهرًا، ولا يثنيهم عن الوضوء حر ولا برد، ويتصدقون على أقاربهم دون أن ينتظروا منهم سؤالا، والمؤمن منهم من يفعل ذلك دون انتقاد أو اعتراض".

وفي المقارنة بين الإسلام وكل من البوذية والطاوية والكونفوشيوسية، يرى الكاتب أنه في البوذية والطاوية لا تخلو من سذاجة وعدم حكمة، فضلا عن ترك العلاقات الإنسانية، والهروب من دفع ضريبة الأرض. تقود البوذية والطاوية الناس في الأرض، ومع ذلك تدخل في منطقة لا أب فيها ولا سلطان". ويقول الكاتب مادحًا الإسلام: "يتبع الهلال ويعطي الفقير، والناس فيه سواسية، ليس هناك فارق بين الحاكم والمحكوم، ويرحم فيه الكبير الصغير، ويبر فيه الصغير بالكبير، وبالنسبة للفرق بين الزوج والزوجة والنظام بين الكبير والصغير والثقة بين الأصدقاء، فلم يقدم اختلافًا. وهذا لا يتطابق فحسب مع ما جاء في كتاب «تشو يا»، وإنما يتطابق مع المبادئ الخمسة بين الناس، والأنظمة الخمسة بين الشعب والرعية، كما جاءت في كتاب «كتاب تشو». وبالمقارنة بين الطاوية والبوذية، أليس هناك اختلاف كبير؟!" "وأنا إذ أكتب هذا لا أفعله بناء على طلب الجمهور فحسب، وإنما لأقول أن هذا الدين صحيح وطاهر".

ولقد كان لهذا السبق في اختراق النظريات الخاطئة عن الكونفوشيوسية، أثره البالغ للعلماء الإسلاميين اللاحقين. وحتى يومنا هذا، وهذا الرقيم واحد من أقدم الرقائم المكتوبة باللغة الصينية عن الإسلام في الصين؛ ولهذا فإن له قيمة أثرية وعلمية مهمة.

رقيم إعادة بناء مسجد الحنين للنبي:

وهو واحد من رقائم المساجد المهمة باللغة الصينية في عصر أسرة يوان في الصين، والرقيم موجود داخل مسجد الحنين للنبي في قوانغنشو. في الأول من الشهر الثامن من السنة العاشرة من عهد تشي تشنغ (1350م)، كتب النص مدير مدني من الدرجة الخامسة والمسئول العسكري والإداري بولاية قوانغ دونغ، ومدير مكتب الجنرالات قوا جيا. ونثر مدير مدني من الدرجة الثالثة وحاكم بلدية قوانغ تشو والجنرال المسئول عن جند وخيول قومية هان، حروف الحبر الأحمر المفقودة على الحجر، وختم على الحجر مسئول

مدني من الدرجة الثانية، والمسئول عن إدارة جيان جيانغ، وغيرها من المناطق "سينغ جيانا"، ونصب الحجر مسئول المسجد آنذاك الحاج حسن، ومسئول مدني من الدرجة الثالثة، ومسئول مدني، وحاكم بلدية قوانغتشو، ونائب مكتب الجنرالات محمود.

ويسجل الرقيم عصر بناء مسجد الحنين للنبي ومئذنته، وأصل اسم المسجد وتاريخ تطوره، معرفًا بالعقيدة الإسلامية، مادحًا الرسول محمد، مثنيًا على من أعاد بناء المسجد.

يصف الرقيم أولا مئذنة المسجد قائلا: "تصميمها مواجه لجهة الغرب، صخرة تقف شامخة سامقة، لم ير مثلها في تشونغ تشو. لا تزال باقية من عهد لي تانغ حتى يومنا هذا. لو درنا حولها في سرعة الحلزون وحركته، فإننا تقريبا في تسع لفات يمكن أن نكملها من الجنوب للشمال. وسطح المئذنة مختلط حتى بدون درج يمكن تسلقه، في وسطها طريقان وفي الأعلى باب واحد. واللوح القديم أصبح غير واضح لا يستطيع أحد أن يسجله".

ثم تناول بإيجاز تاريخ إعادة بناء المسجد، وذكر أنه تهدم في سنة "قوي واي" في عهد جي جينغ، وصارت قاعاته فضاء خاويًا. فجاء المسئول الحالي عن إدارة جيان جيانغ، وغيرها من المناطق "سينغ جيانا" حاملا الحصى على سيارة ملكية، ليعيد بناء المسجد، ويشما ذهبيًّا جديدًا. "وصل إلى هنا واحد من الصحابة، أمر بالمجيء إلى الشرق. وازدهر الدين، وقد كان ذلك من 800 سنة تقريبًا. بني هنا ثلاث مآذن، منها هذه المئذنة".

"ووقع الاختيار على الحاج حسن، ليقيم هنا ويصبح مسئولا عن أمور الدين". وبعد أن أثنى على رسول الإسلام محمد، الذي أمر أتباعه بعبور البحر لنشر الإسلام فيها، تعجب من الإسلام، الذي لا يعبد صنمًا، كما هو الحال في البوذية، وإنما مكانه القلب.

واليوم نشاهد المسجد وقد خلت قاعاته، وسمعنا أنه لا تماثيل توضع فيها. وسنصلي مع المسلمين كل يوم، وندعو الله، ونصوم شهر رمضان، ونلتزم بالمحظورات بكل صرامة، ونلتزم باتباع الهلال في كل وقت. والاسم المكتوب أعلى المسجد "النبي" هو احترام لسنته وإيمان بعقيدته. ولم لا؟!؛ فالشرق والغرب مختلفان في العادات والتقاليد، والعالم يختلف في الماضي عنه في الحاضر بكلمة من المعلم. وبتعاقب خمسة عصور من تانغ وحتى سونغ، انشقت الأركان الأربعة، وجاء من مئات الآلاف من الأميال من خارج البلاد رجل يمثل العالم المزدهر، وبعد مئات السنين حدث ما كان مقررًا في موعده".

وأثنى على فضل الذين أعادوا بناء المسجد؛ إذ أمروا "أن يصير كما كان" بعد أن صار ترابًا، وأمروا "أن تكون قاعاته فسيحة ضخمة محكمة البناء"، "جعلوه عامرًا في كل وقت وعادت إليه جموع المسلمين". وآخر عشرين جملة كانت من رموز أربعة موزونة، تلخص ما كتبه من قبل. وللرقيم قيمة علمية عالية للباحثين في تاريخ الإسلام في الصين، كما حظي باهتمام كبير على مدى العصور من المؤرخين للإسلام، سواء من الصينيين أو الأجانب، ولقد كتب عنه المؤرخ المعروف. ابن قومية هوي – الأستاذ باي شو يي "تذييلا" مرتين.

رقيم مسجد تشينغ جينغ:

هو رقيم مسجد تشينغ جينغ بتشوانتشو، كتبه وو جيان في أواخر أسرة يوان في السنة العاشرة من عهد تشي تشينغ (1350م). أول فقرة منقوشة على الرقيم كانت عن بلاد العرب (شبه الجزيرة العربية)؛ جغرافيتها وتقاليد شعبها وثقافاتها والعقيدة الإسلامية وأحكامها، وكيف دخل الإسلام أول مرة في قوانغ تشو، وبناء مسجد "الحنين للنبي"، وغير ذلك من الأمور.

وتعد هذه الفقرة من أدق وأتم ما سجل عن الإسلام باللغة الصينية بعد "كتاب الرحلات" لدوهواي في عصر أسرة تانغ. أما الفقرة الثانية من اللوح، فقد سجلت أنه في العام الأول من عهد تشاوشين بأسرة سونغ (1131م)، جاء التاجر الثري نجيب الدين إلى تشوانتشو بحرًا من تشاناواي (شيراف في إيران حاليًا) وبنى في جنوب المدينة مسجدًا، واشترى العقارات والأراضي؛ ليضمها لممتلكات المسجد.

وفي بداية عهد تشي تشنغ في عصر أسرة يوان، وبسبب فقدان المتولي لوظيفته، احتل المسجد وممتلكاته وأقفر فناؤه. وفي العام التاسع من تشيتشنغ (1349م) وبمساعدة عمدة مدينة تشوانتشو "تشي يولي" استطاع كبير مشايخ المسلمين في تشوانتشو برهان الدين أن يقود المسلمين لإعادة بناء هذا المسجد. ولأنه حتى يومنا هذا لا يوجد سوى مسجد واحد فقط، هو مسجد الصحابة المبني في عام 1010م، أصبح هذا اللوح الحجري شاهدًا وحيدًا على المسجد الذي بناه المسلمون الإيرانيون عام 1131م في تشوانتشو.

وتحكي الفقرة الثالثة من الرقيم كيف انتشر الإسلام بعد دخوله الصين في مقاطعتي قوانغ دونغ وفوجيان. وذكر أن عدد المساجد في تشوانتشو، وصل إلى ستة أو سبعة مساجد. وفي الجزء الرابع سجل الرقيم الوظائف الإسلامية في تشوانتشو. فلكل مسجد قائد "الشاذلي" وتعني الشيخ. وهناك أيضًا الإمام أو كما نسميه "آخونغ" أو "المتولي"، وهو المسئول عن شئون المسجد اليومية، وهناك أيضًا من يطلق عليه العامة "المسئول عن الدين" أو "المؤذن"، أي الذي يدعو للصلاة. وهذا هو أقدم نقش على حجر بالصينية لمسجد يطبق نظام "المسئولين الثلاثة عن الدين" في المساجد. ويعد رقيم مسجد تشينغ جينغ ونقش إعادة بناء مسجد الحنين للنبي بقوانغ تشو سنة 1350، ورقيم إعادة بناء مسجد لي باي بدينغ تشو سنة 1348م – هي أقدم الرقائم الإسلامية باللغة الصينية.

ورقيم مسجد تشينغ جينغ ذو قيمة تاريخية بالغة الأهمية للباحثين في تاريخ التبادل الثقافي الديني الأول بين العرب والصين، وانتشار الإسلام على امتداد الموانئ البحرية في الجنوب الشرقي للصين، وكذلك للباحثين في عمارة المساجد وتكوينها. ولقد تهدم حجر رقيم مسجد تشينغ جينغ الأصلي الذي كتبه وو جيان، لكن النص نفسه لا يزال موجودًا محفورًا في إعادة نصب حجر مسجد تشينغ جينغ.

إعادة نصب حجر مسجد تشينغ جينغ:

ترميم نصب تذكاري مسجد الصحابة بتشوانتشو. كتب الحجر ووقع عليه بختمه شوتشينغ ودينغ يي في السنة الثانية من عهد تشنغ ده بأسرة مينغ (1507م). الحجر منحوت من صخر بركاني مستطيل الشكل، يبلغ ارتفاعه 260 سم، وعرضه 110 سم، منقوش عليه 22 سطرًا رأسيًّا.

وينقسم النص المنقوش على الرقيم إلى جزأين؛ الأول: النص الكامل الذي كتبه وو جيان، وعنوانه "تسجيل مسجد". والثاني: تدوين مكرر لأصل رقيم مسجد تشينغ جينغ ومن قدموا إسهامات للمساجد. وعلى النصب مكتوب: "لا يمكن الرجوع للحجر القديم لتلفه بالتقادم. وسجل القائم على إدارة المسجد شيايان قاو. النص الكامل للولاية، والذي يدعو الجماهير إلى إعادة نصب الحجر من جديد".

ولقد تعرض النصب والمسجد للهدم في أواخر أسرة يوان، فأهاب مدير المسجد شيا يان قاو بالناس أن يتبرعوا من أجل نقش نصب ووجيان من جديد، ثم وضعه داخل مسجد الصحابة، ففهم خطأ أنه نصب خاص بمسجد الصحابة. وكان مدونًا على النصب فيما دون: "أن المسئول الحكومي الكبير قاو قونغ وضع لوحًا عنونه بكلمة" «مسجد تشينغ جينغ» برموز كبيرة ذهبية اللون لإضفاء مزيد من المهابة عليه. كان قاو قونغ يظن أن اسم مسجد الصحابة استخدم في الفترة من 1449م وحتى عام 1475م. ولعل تسمية قاو قونغ لوحة باسم "مسجد تشينغ جينغ" أحد الأسانيد التي استند عليها في الكتب الصينية، التي جعلت من مسجد الصحابة هو نفسه مسجد «تشينغ جينغ».

«إعادة نصب حجر مسجد تشينغ جينغ»: احتفظ بالنص المكتوب في أواخر أسرة يوان «رقيم مسجد تشينغ جينغ» كاملا، لكنه أحدث خلطًا بين مسجد تشينغ جينغ ومسجد الصحابة، وبذلك جعلت لمسجد الصحابة في تشوانتشو اسمين مختلفين وبناة مختلفين وزمن بناء مختلف. لكن هذا اللبس تم التخلص منه بالبحث والتدقيق، بعد أن ظل راسخًا في الأذهان مئات السنين، ومن خلال ما جاء في النصوص الصينية، أن مسجد الصحابة هو نفسه مسجد "تشينغ جينغ".

رقيم مسجد ليباي:

هو رقيم إسلامي مهم في إقليم دا مينغ بمقاطعة هيبي من عصر أسرة مينغ بالصين، ويوجد هذا النقش في مسجد إقليم دا مينغ في الشارع الشرقي الصغير بالممر الجنوبي في مقاطعة هيبي. وقد كتب نص هذا الرقيم كله. في السنة الرابعة عشر من عهد تشنغ ده (1519م) – مدير المسجد نفسه يانغ تشي مينغ، بناء على طلب من حاكم إقليم دا مينغ جين شيان من مقاطعة جيانغ نينغ. والنص كله ورد في المجلد الخامس والعشرين "مقالات دينية" من مجموعة "معالم دا مينغ". أثنى هذا النقش على الحجر على مآثر الرسول محمد، وشرح المعتنقات الأساسية في الدين الإسلامي، وفرائض هذا الدين وأخلاقه، كما وصف كيفية دخول الإسلام الصين ومراحل تطوره.

في البداية، عرف الرقيم بالرسول ﷺ، والعقيدة الإسلامية، فقال: "من خلال دراسة تعاليم هذا الدين، فإن جوهره ينصب على الإيمان بالله، وأهم ما يمكن تعلمه هو صفاء الذهن والبعد عن الرزيلة، وتطبيق الفضائل الثابتة والبر والتقوى، وامتلاك النفس اللوامة للعودة إلى الطريق المستقيم، واختلف هذا عما دعا إليه الحكماء من قبل بنسب قليلة".

واسُتطرد في السرد قائلا: "إنه منذ بداية أسرة سوي، بدأ الإسلام في دخول البلاد، وانتشر بعد ذلك في جميع أنحاء البلاد، وأصبح انتشاره في تزايد مستمر، وقامت الصين بالسيطرة على القوميات الأربعة ذات

الأقلية في جميع أنحاء البلاد، بدلا من تفرقها داخل البلاد أو هجرتها إلى الخارج، وبدأت في بناء المساجد بجميع المناطق، وجعلها مكانًا للعبادة والتدريس.

استكمل الحجر بشكل حواري، عرضه لتعريف الصلاة مسجلا: "يعتقد المؤمنون بالله الذي وهب الحياة لجميع المخلوقات، أن الصلاة يمكن أن نوجز معناها في كلمة واحدة، هي أنها عمل مقدس. فمنذ القدم وليس هناك بين الحكماء من لا يرى في تقديس الإله عملا واجبًا وملحًّا. ولأن الصلاة تحمل في داخلها تقديسًا للإله، قدسها المصلون، واعتبروا أن المساجد مكان مقدس وطاهر.

وقد اكتسبت صلاة الحكماء عظمتها من كونهم يصلحون القلوب ويساعدون الناس ويعلمونهم. وقد سبق وأن أثنى على الإمام يانغ جيمين؛ لكونه "يقود الناس ويقتدون به، ويمكننا القول بأنهم يؤمنوا بما يؤمن به". وأكد الكاتب على أن الطريق إلى الجنة يأتي بالعمل الصالح وتجنب المعاصي؛ ولهذا يجب عمل الخير والبعد عن عمل الشر؛ طاعة لله وابتغاء مرضاته.

تلتزم بأدائها خمسًا فتثني عليك السماء، تصليها خمسًا فتكون قد أطعت ربك، ولا تتخذها لهوًا خشية أن يغضب الله عليك، ولا تترك منها واحدة خشية أن يتركك الله، احفظها في مواقيتها إجلالا لله ورهبة، فإن آمنت بهذا حقًّا كنت متصلا بالله في سكناتك وحركاتك، وليتفق ظاهرك مع باطنك، فينضح إخلاصك خارجك، فتتطهر بفعل الخير، ولا تلوث نفسك بشر. وكل من يؤمن بالله يكتسب من صفاته، وإلا أصبحت الصلاة خاوية على هيبتها وضاعت الأخلاق الحقة". ولهذا الرقيم - بما عليه من نقش - قيمة عالية كمرجع مهم لأولئك الذين يبحثون في الدين الإسلامي.

نقش الحياة والموت هو نقش إسلامي في الصين:

في السنة السابعة من عهد جياجينغ بأسرة مينغ (1528م)، نقش رقيم مسجد نان دا في جيننان بمقاطعة شاندونغ. كتب الحجر مسئول المسجد "تشينسي". والذي ورث المنصب عمن سبقوه. يحكي النصف الأول من الحجر أن الله وهب الحياة للعالمين فجاءوا للدنيا، ومن هنا جاءت تسمية النصف الأول من نقش الحجر "لاي" أي المجيء للدنيا. والنصف الثاني "عودة كل شيء للسماء"، ومن هنا جاء النصف الثاني من تسمية الحجر "فو"، أي العودة. ليصبح اسم الحجر كاملا "المجيء والرجوع (أو الحياة والموت)".

النص من 155 رمزًا، معظمه من جمل رباعية موزونة، والنص لم يتناول عقيدة الإسلام نفسها، ولكنه في الحقيقة "عرض للإسلام عن طريق ربطه بالكونفشيوسية". الجزء الأول من الرقيم يستخدم أفكار عصر أسرتي سونغ ومينغ، متمثلة في نظريات الفيلسوف تشو دوين يي في كتابه «نظرية رسم تايتشي "أصل الكون"» وأفكار تشانغ زاي الفلسفية لشرح النظريات الإسلامية، المتعلقة بكون الله لا أول له و"قدراته العظيمة" في خلق جميع المخلوقات.

والجزء الثاني يشرح أنه بالعبادات المتمثلة في النظريات التي تستعمل العقل وممارسة الحكمة والاحترام الذاتي، يمكنك إدراك الله، ثم "تسلم بعبوديتك للخالق".

النص كله وحدة واحدة، يطابق آخره أوله، بسيط موجز، وهو أقدم مؤلف لعلماء صينيين، يربط بين وجهات نظر "علم الكلام" في الإسلام، وبين فلسفة أسرتي سونغ ومينغ، ويحرز سبقًا في دراسة التداخل الثقافي بين الإسلام والكونفوشيوسية في آخر أسرة مينغ وأول أسرة تشينغ. وقد كان نص هذا الرقيم هو المرجع الذي استند إليه شريف في مقاله المفهرس «طائفة جينشي يي»، والذي نشر في «قمر الصين» في عدد يونيه لعام 1947م.

النصب التذكاري للأشهر الهجرية:

هو حجر منقوش باللغة العربية لعلم الفلك في الإسلام في الصين. وهو محفوظ حاليًا في مسجد شيان الكبير في مقاطعة شانشي. ونظرًا لأن مضمون الحجر المنقوش يدور حول تحديد مواعيد بداية ونهاية الصيام، بناءً على استطلاع رؤية الهلال، فسمي بـ "النصب التذكاري للأشهر الهجرية". ويدعى أن مؤلفه هو "شياو شي نينغ"، والذي يعد مشوار حياته غير واضح، وهو إمام المسجد المذكور آنذاك. نُقشَ على الحجر باللغة الصينية ما يلي: "استطلاع رؤية القمر للاستدلال" أربع كلمات. يبلغ ارتفاع الحجر 230 سنتيمترًا، وعرضه 80 سنتيمترًا، وله قاعدة. وفي يسار الحجر التذكاري نُقش باللغة الصينية: "النصب التذكاري في مسجد شي أن الكبير بمنطقة تشانغ أن بمقاطعة شان شي"، وعلى يمينه كتب موضحًا: "منقوش في الثالث عشر من مارس من العام العاشر من عهد الإمبراطور يونغ جينغ".

كتب متن النص المنقوش باللغة العربية، كما أنه اقتبس من الحديث النبوي، مما يتعلق بتحديد مواعيد الصيام والإفطار، وتفسيرها من قِبل كبار رجال الدين الإسلامي. حيث تنص الشريعة الإسلامية أن شهر رمضان وهو الشهر التاسع الهجري هو شهر الصيام؛ حيث إن بداية ونهاية هذا الشهر إلى جانب حسابها، ولكنه يتحدد بناءً على استطلاع رؤية الهلال أيضًا؛ لتحديد التاريخ المحدد لبداية الصيام والإفطار. ونظرًا لأن المسلمين الصينيين متناثرة مساكنهم، ومع التغييرات التاريخية، لذلك تشكلت لديهم العديد من طرق تحديد موعد شهر الصيام؛ مما أدى إلى اختلاف موعد الصيام والإفطار في شتى الأماكن. لكن المسلمين في بعض المناطق تمسكوا بـ "استطلاع الهلال للصيام، واستطلاعه للإفطار"، وغيرها من الأحاديث النبوية التي تنص على ذلك، والمعروفين بـ "المتبعين للحديث"، بينما لا يستطلع المسلمون في أغلب المناطق الهلال، وإنما يحددوا مواعيد الصيام والإفطار بناءً على التقويم الصيني (التقويم القمري)، وهو يوافق ثاني أو ثالث أيام شهر الصيام بحسب التقويم الهجري؛ لذلك يطلق عليهم "مجموعة المتأخرين يومين" أو "مجموعة المتأخرين ثلاثة أيام".

يرى النصب التذكاري للأشهر الهجرية أنه من أجل اتباع السنَّة والتوصل إلى توحيد مواعيد الصيام، وأن يتم تحديد المواعيد المحددة للصيام والإفطار، فينبغي الالتزام بسنَّة "استطلاع رؤية الهلال للصيام، واستطلاع رؤيته للإفطار" وفقًا لمَ ينص عليه «القرآن الكريم» والسنَّة النبوية وأساليب رجال الدين الأسبقين، فلا يمكن الحياد عنها أو تغييرها دون تقييد. وقد ساق النصب التذكاري الحجج من الكتب الإسلامية المقدسة، وهو مدعوم بالتفسيرات المفصلة، وتوصل إلى بعض المبادئ المتعلقة بتحديد مواعيد الصيام، وهي:

(1) استطلاع الهلال حتى يومه الثاني، فهذا هو الموعد المحدد للصيام والإفطار.

(2) وإذا ما تم استطلاع الهلال من عدمه، فلابد من وجود أكثر من شخصين؛ ليشهدا بذلك ولتكون فاعلة.

(3) وإذا ما لم يتم رؤية الهلال في ليل اليوم الأول، وتمت رؤيته في اليوم التالي، فينبغي أن يكون موعد بداية ونهاية الصيام والإفطار اليوم التالي لصباح رؤية القمر.

(4) وفي حالة عدم رؤية الهلال في ظل طقس مطير في ليلة التاسع والعشرين من شعبان وهو الشهر الثامن الهجري، فيصبح اليوم الذي يليه "اليوم غير المحدد"، ولا يصام فيه؛ ويكون شعبان شهرًا مكتملا (أي ثلاثين يومًا)، ويعد اليوم التالي يوم البدء في الصيام.

(5) وإذا تمت رؤية الهلال في ليلة التاسع والعشرين من شعبان، ففي اليوم التالي الأول من رمضان يبدأ الصيام، ويصبح شعبان شهرًا غير مكتمل (أي تسعة وعشرين يومًا).

(6) وفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان، يجب أيضًا استطلاع القمر. وإذا ما تمت رؤية الهلال، يعني هذا أن اليوم التالي هو أول أيام شهر شوال، وهو الشهر العاشر الهجري، ويكون هو أول أيام عيد الفطر، وإذا تمت رؤية الهلال في الليلة الثامنة والعشرين من رمضان، فيكون اليوم التالي يوم الإفطار، وفيما بعد ينبغي صيام يوم مكمل. (7) وفي حالة أن يكون شهر شعبان أو رمضان شهرًا غير مكتمل أو مكتملا، وإذا توالى عدم رؤية الهلال لظروف الجو الممطر، فلا يجب أن تتعدى فترة الصيام 30 يومًا، ولا يمكن تأخير يوم بدء الصيام أو الإفطار حتى اليوم الرابع أو الخامس من الشهر القمري الصيني.

تتسم الكتابة باللغة العربية على الحجر بالجمال، والمهارة، وهو أحد الآثار الإسلامية المهمة في الصين، وهو بمثابة شاهد على انتشار وتطور الثقافة الإسلامية في الصين. ويوجد «نصب تذكاري للأشهر الهجرية» يحمل المضمون ذاته فوق الأطلال القديمة في مقبرة خو دنغ تشو شرق مدينة شيان يان في مقاطعة شان شي، والذي يمكن أن يكون بمثابة دراسة إلى حد كبير.

نصب عفة النفس بالحياة البسيطة:

وهو نصب حجري لمسجد في مدينة باودينغ في مقاطعة هيبي في الصين. في عصر أسرة تشينغ الملكية. ففي الثاني عشر من الشهر السادس من العام الثالث والثلاثين من عهد قوانغتشو (1907م) نصب مسئولا بالدرجة الثانية في الإدارة العامة لدوريات الشرطة بمدينة باو دينغ، ومعه مسئول من منطقة "داو وو". وهذا الحجر نشر ما فيه من تعليمات.

نقش على الحجر أربع كلمات هي "عفة النفس بالحياة البسيطة". وأصل هذا النقش أن مسئول مسجد بلدية تشينغ يوان السابق والعمدة وزعيم القومية، رغبوا في أن يغيروا عادة سيئة، كانت تتمثل في "مغالاة أهل العروس في المهر، واضطرار أهل العريس للقبول بذلك". فحدد هؤلاء قيمة المهر وهدايا الزواج بموجب بنود محددة في ما أسموه "لائحة" المهر.

حازت اللائحة قبول الجميع، ووضعوها موضع التنفيذ، غير أنه بمرور الوقت عاد الناس للوضع القديم، وعادت مرة أخرى المغالاة في المهور وتكاليف الزواج. وبسبب أن الشريف المسلم راسل هيئة الأمن العام بنشر (اللائحة) القديمة وحظر الخروج عليها، سمح له ليس فقط بالموافقة على نشرها، بل واعتبار هذه التعليمات واجبة النفاذ.

بعد ذلك وضع الحجر داخل المسجد ليعلم بما فيه كل المسلمين. ومن بعد ذلك وكل أمور الزواج تسير وفق ما جاء بتلك اللائحة الجديدة، وأصبح لا يوافق على أي مطلب من مطالب الزواج، بل ويمكن لأي مسئول في المسجد التحقق من المطالب في أي وقت؛ ليرى إن كان يسمح به أم يحظر؛ وذلك للتخلص من عادة قديمة متراكمة وتقليد بغيض. ومن يخالف التعليمات يتعرض للتحقيق معه في الحال، ومن الممنوع منعًا باتًّا المحاباة في السر. ويعكس هذا تجربة المسلمين في تغييرهم لعاداتهم، كما أن له قيمة يستند إليها في البحث والدراسة.

شاهد "قبر الأجنبي":

هو شاهد قبر لمسلم عربي، عاش في الصين في عصر أسرة سونغ الملكية. عثر على هذا الشاهد عام 1965م في تشوانتشو في قرية "جينتسواواي"، بقرية "جين تسو وي"، بأسفل غربي جبال دونغ يو بمدينة تشوانتشو، وهو محفوظ الآن في متحف فوجيان. والشاهد مصنوع من حجر صوان على شكل شبه منحرف. يبلغ ارتفاعه 139سم، وعرضه 60 سم، وسمكه 15سم.

وعلى هذا الحجر نقش من ثلاثة رموز صينية، تعني معًا "قبر الأجنبي"، وستة أسطر بالعربية، مكتوبة بالخط الكوفي، هي: "لله الأمر من قبل ومن بعد" (الآية الرابعة من سورة الروم). البحارة ابن عبيد الله يحيى محمد بن حسن. إلهي!.

وأول مرة تظهر كلمة "قبر الأجنبي" كانت في "كتاب سوي"، وكان يقصد بها الأجنبي القادم إلى الصين. ثم ظهرت بكثرة في الفترة ما بين القرن السابع الميلادي وحتى القرن الرابع عشر في الكتب الصينية الكلاسيكية. وحسب نوع الخط العربي المكتوب به نقش الرقيم وعصره، يمكن الاستدلال على أن تاريخ هذا الحجر يرجع إلى أواخر القرن العاشر الميلادي تقريبًا، ليكون بذلك أقدم حجر موجود الآن في الصين عليه نقش بالعربية. ويعد الحجر مادة تاريخية بالغة القيمة للباحثين في نشاط المسلمين العرب في الصين في عصر أسرة سونغ الشمالية.

شاهد قبر حلاتي:

شاهد قبر لمسلم عربي، عاش في الصين في عصر أسرة سونغ الملكية. عثر على هذا الشاهد عام 1965م في تشوانتشو بمقاطعة فوجيان. كان الشاهد موجودًا في متحف تشوانتشو للنقل عبر البحار، ثم فقد بعد ذلك. الشاهد مصنوع من حجر بركاني مربع الشكل، يبلغ ارتفاعه 44 سم، وعرضه 42 سم، وسمكه 10 سم.

وعلى الحجر نقش بالعربية بالخط الكوفي من ستة أسطر، هي: هذا قبر حسين بن محمد الحلاتي. اللّهم اغفر له وارحمه. توفي في 567/4/18 هجرية و1171/12/19ميلادية. وحلات كانت عاصمة أرمينيا القديمة في آسيا الوسطى. وفي عام 652 فتح العرب هذه البلاد.

وأصبحت في فترة الدولة العباسية (من 750م إلى 1258م) واحدة من مستعمرات الإمبراطورية العربية الأربعة والعشرين. وقد يكون حسين هذا قد جاء إلى تشوانتشو للتجارة فمات ودفن فيها. ويعد هذا النصب واحدًا من أوائل النصب المنقوش عليها بالعربية داخل الصين، كما يعد أثرًا قيمًا للباحثين في تاريخ المسلمين العرب الذين عاشوا في الصين في عصر أسرة سونغ الملكية.

شاهد قبر دوانشاه:

شاهد قبر لمسلم فارسي، عاش في الصين في عصر أسرة يوان الملكية. عثر على هذا الشاهد عام 1952م بين القبور التي وجدت داخل أساسات سور تشوانتشو القديم والشاهد، كان موجودا في متحف تشوانتشو للنقل عبر البحار، ثم فقد بعد ذلك. الشاهد مصنوع من حجر بركاني، ذو قمة مقوسة مدببة، ويبلغ ارتفاعه 83 سم، وعرضه 44 سم، وسمكه 5 سم.

وعلى وجهي الشاهد نقوش بالعربية والفارسية. أحد الوجهين منقوش عليه "حديث شريف" ودعاء. والوجه الآخر منقوش عليه ستة أسطر باللغة الصينية ترجمتها: الشهيد من بخاري أمير سيدي دوانشا بن سيدي عمر بنسيدي أمير بن أمير أصفهصلار دربكر. اللّهم أنر قبورهم واجعل مثواهم الجنة. مات في 702/2/9 هجرية و1302/10/3 ميلادية.

وتعني كلمة "أمير" القائد، "وسيدي" هو "السيد الشريف"، وهو لقب اختصت به ذرية فاطمة الزهراء، ابنة النبي محمد ﷺ. وكلمة "دوانشا" هي اسم مزيج من الفارسية والتركية، وتعني "الملك النسر"، ودوانشا هو اسم صاحب القبر. أما أصفهصلار فهو اسم قائد جيش الفرس. وبخارى مدينة تقع اليوم في أوزبكستان، وكانت مدينة مهمة في آسيا الوسطى في القرون الوسطى، اشتهرت بالتجارة وثقافتها الإسلامية، وكانت تربطها علاقات تجارية حميمة مع الصين. وشاهد قبر دوانشا هو دليل ملموس على هذه التبادلات التجارية والثقافية. وفي عام 1966م عثر في تشوانتشو أيضًا على قطعتين مربعتين من الحجارة، موثقتين بالعربية، تنتميان لعمارة قبر دوانشا.

شاهد قبر أحمد:

هو شاهد قبر لأحد المسلمين الذين عاشوا في الصين في عهد أسرة يوان. اكتشف عام 1956م في قرية "توبو" في الضاحية الشرقية لتشوانتشو. وهذا الشاهد موجود الآن في المتحف الأنثروبولوجي لجامعة شيامين. وهو مصنوع من حجر بركاني، يبلغ ارتفاعه

56 سم، وعرضه 63.5 سم، وسمكه 8 سم. وعلى وجهي الحجر نقوش، أحد وجهيه عليه نقش بالعربية والفارسية، يقول: "كل نفس ذائقة الموت" [الآية: 185 من سورة آل عمران].

أحمد بن الخواجة حزم الدين ريان من شهرباز، ولد عام 692 هجرية من 1292/12/12م حتى 1293/12/1 ميلادية في عام التنين. ولد في مدينة الزيتون ومات وهو في الثلاثين من عمره. وفي الوجه الآخر ستة أسطر رأسية باللغة الصينية، تقول: "هذا الرجل ولد بعد ظهر الثالث والعشرين من الشهر السادس من عام رينتشين (عام التنين) (1292/7/8م – 691/7/21ه)، وعاش حتى الثلاثين من عمره،

توفي في الخامس والعشرين من الشهر التاسع من عام شينياو من عهد "تشي تشي" (13215/10/61)، ودفن هنا.

وفي الشهر السابع من العام التالي (من 1322/8/13م إلى 9/11)، ألصقت على الشاهد كلمات، كتبت بأسلوب منمق محكم، تقول: "حسب النص الفارسي، فإن محمد من مدينة شهرباز، أي مدينة آمو القديمة، والتي أصبحت بعد عام 1258 تابعة لدولة يرقند، وهي الآن تابعة لجمهورية التركمان، غير أن المدينة القديمة قد تهدمت بالفعل. ويحمل محمد لقب "ريان"، وهو لقب العائلة. وهذا النصب هو الوحيد في الصين الآن الذي يحمل نقوشًا فارسية، تسجل اسم مدينة تشوانتشو القديم "الزيتون". وهذا النصب شاهد أيضًا على علاقات المصاهرة بين الصينيين والإيرانيين، والتبادل الثقافي بين البلدين قديمًا.

شاهد قبر خديجة خاتون:

هو شاهد لقبر أحد المسلمين الذين عاشوا في الصين في عصر أسرة يوان. وقد تم اكتشاف هذا الشاهد داخل مسجد الصحابة بتشوانتشو، وهو الآن موجود في معرض الآثار الإسلامية. الشاهد مصنوع من حجر بركاني، ذو قمة مقوسة مدببة، يبلغ ارتفاعه 61 سم، وعرضه 38 سم، وسمكه 8 سم. وعلى وجهي هذا الحجر نقش باللغة العربية. وجه منقوش عليه الآية رقم 185 من الجزء الرابع في القرآن الكريم، والوجه الثاني منقوش عليه ترجمة للآية: "كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" [الآية ال185 من سورة آل عمران].

هذه المرأة السعيدة الطيبة الفاضلة هي خديجة خاتون ابنة كبير الوزراء الراحل التهامي هوار محيي الدين. توفيت هذه المرأة في 10/6/ 1336 هجرية و18/5/ 1336ميلادية. وتهامة مدينة على ساحل البحر الأحمر غرب الحجاز في المملكة العربية السعودية. وشاهد القبر هذا هو الوحيد الموجود الآن في الصين لمسلم عربي من شبه الجزيرة العربية، عاش في الصين في تشوانتشو في عهد أسرة يوان الملكية. وهو أثر مهم للباحثين في الرحلات التجارية بين الصين وشبه الجزيرة العربية.

نصب تذكاري لقبر أحد ملوك خوارزم:

هو نصب تذكاري لمسلم عاش في الصين في عهد أسرة يوان.

اكتشف هذا النصب عام 1938م داخل مسجد الصحابة بمدينة قوانتشو، وهو موجود الآن في صالة عرض المقتنيات الإسلامية بهذا المسجد، والنصب منقوش على صخر بركاني (حجر الديبابيز)، وله قمة مدببة مقوسة، يبلغ ارتفاعه 54 سم، وعرضه 39 سم، وسمكه 12 سم.

وعلى وجه النصب نقشت ستة أسطر باللغتين العربية والفارسية، هي: "هذا النصب لمحمد شاه ابن شاه خوارزم الذي استشهد غريبًا. الحمد لله رب العالمين، اللّهم ارحمه واغفر له، هو والمؤمنين والمؤمنات من عبادك. توفي في يوم خميس من شهر رمضان عام 670 هجرية الموافق السابع من شهر أبريل عام 1272 ميلادية.

و كلمة "شاه" كلمة فارسية تعني "ملك البلاد"، وقد اقترنت هنا بكلمة "خوارزم"، لتعني ملك خوارزم. والدولة الخوارزمية هي واحدة من أقوى الدول الإسلامية في القرون الوسطى بآسيا الوسطى، وامتدت أراضيها من جانبي نهر أمو حتى بحر قزوين، ولكنها سقطت على أيدي المغول عام 1220م.

ومحمد شاه هو آخر ملوك الدولة الخوارزمية، توفي مريضًا بعد أن فر هاربًا من الحرب، كما مات ابنه الثاني ولم ينج سوى الابن الأكبر جلال الدين، والذي فر هاربًا هو الآخر (ثم توفي بعد ذلك عام 1231م)، ومن المحتمل أن يكون جلال الدين قد خلف وراءه سلالة ملكية، لكنه لم يعثر على أي سجلات تاريخية تتعلق بقدوم سلالة ملكية إلى الصين؛ لذا قد يكون هذا النصب المكُتشف مصدرًا تاريخيًّا مهمًّا للباحثين في سلالة الملك جلال الدين الخوارزمي.

غطاء قبر هتلاني:

هو غطاء لقبر أحد المسلمين الذين عاشوا في الصين في عصر أسرة يوان، وهو موجود الآن في متحف تاريخ النقل عبر البحار في تشوانتشو.

الغطاء عبارة عن قطعة حجر بركانية بعد حفرها وتشكيلها. يبلغ طول الغطاء 114 سم، وعرضه 58 سم، وارتفاعه 41 سم. القبر من أربعة مستويات، مستوى القاعدة له ستة أرجل، ومنقوش عليه تموجات سحابية الشكل، والمستوى الثاني محفور عليه بتلات زهور اللوتس، والمستوى الثالث يدور عليه نقش بالعربية، أما قمة الغطاء فتأخذ شكل القوس، على أحد أوجهه حفر غير غائر لقمر مكتمل، والوجه الآخر محفور عليه حفر غير غائر أيضًا لزهرة لوتس متفتحة.

والكتابة باللغة العربية هي الآية 255 من الجزء الثاني من القرآن الكريم، ثم اسم صاحب القبر: هذا ضريح الهتلاني محمود بن محمد أبو الفضل. توفي في 752/6/8 هجرية و1351/8/2 ميلادية.

وهتلان منطقة إدارية في مقاطعة باخشان بأفغانستان. ويعد هذا الغطاء الحجري الذي اكتشف في تشوانتشو في عصري سونغ ويوان واحدًا من أغطية قبور المسلمين التي لا تزال محفوظة بكاملها، وهو شاهد للباحثين في تطور فن عمارة أضرحة مسلمي آسيا الوسطى.

حجر الرحالة تشينغ خه، وهو يصلي ويتعبد:

هو النصب التذكاري الذي يسجل زيارة البحارة دينخه – ابن قومية هوي – للصلاة في مقابر لينغ شان المقدسة في تشوانتشو في عصر أسرة مينغ. وقد نصب هذا النصب التذكاري في الجانب الغربي من ممر هوي لمقابر لينغ شان المقدسة في ضواحي مدينة تشوانتشو في مقاطعة فوجيان. هذا النصب التذكاري مصنوع من حجر بركاني بعد نحته والنقش عليه. يبلغ ارتفاعه 99.5 سم، وعرضه 42 مسم، وسمكه 9.3 سم. على وجه النصب، نقش غائر من خمسة أسطر رأسية، تقول: كبير المبعوثين الخصي دينغ هي في طريقه للمحيط الغربي قاصدًا هرمز، وغيرها من البلدان، وذلك في السادس عشر من الشهر الخامس من العام الخامس عشر من عهد "يونغله" (1417/5/30م)، جاء إلى هنا، وصلى للتبرك، ووضع النصب حامي المدينة بو خه ري.

ولقد سجل كتاب «شجرة عائلة بو» أن واضع الحجر "بو خه ري" (ويكتب نسبه بوري خه) هو من نسل التاجر العربي بو شو قنغ، وقد أبلى مع دينغ خه بلاء حسنًا في رحلاته للمحيط الغربي، حتى أنعم عليه بمنصب حامي حمى مدينة تشوانتشو. وفي المرتين الرابعة والخامسة من رحلات تشنغ خه، زار الدول الإسلامية الواقعة في غرب المحيط الهندي. وفي أثناء هذه الفترة زار تشنغ خه مقابر لين شان المقدسة، ومعه بعض من جنوده، تلك الزيارة التي كان لها أثر خاص. ويعد الحجر واحدًا من سبعة أحجار، موجودة حاليًا في الصين، تسجل تاريخ رحلات تشنغ خه البحرية.

تسجيل نصب المقصورة لتعقب أصل طائفة القرية الشمالية:

هو تسجيل لمدرسة القرية الشمالية الإسلامية الصينية. ويسمى أيضًا تسجيل نصب مقصورة ماتاي قونغ في القرية الشمالية. في الشهر الثامن من العام الثامن من عهد تشينغ قوانغ شو (1882م)، نصب هذا النصب داخل قبة القرية الشمالية في مقاطعة قانسو، بالمحافظة التي تحكمها قومية دونغ شيانغ.

كلمات النصب لـ "ليو يي وو"، وبخط "ما تشونغ لو". وتسجل الكتابة على هذا الحجر قصة حياة مؤسس مدرسة القرية الشمالية "ما باو تشين"، وذهابه إلى يرقند بشينجيانغ بحثًا عن الحقيقة، وموجزًا عن كيفية تأسيسه لمدرسة القرية الشمالية.

تبلغ عدد كلمات الحجر 557 رمزًا، وموضوعها الأساسي كما يلي: كيف تعلم "ما باو تشين" القرآن منذ صغره، وبحث في التربية الصوفية بطرقها المتدرجة العادية والوسطى والدرجة العالية. ثم عزم في العام الخامس من عهد تشياتشينغ من حكم أسرة تشينغ الملكية (1800م)، على الذهاب لمدارس يرقند في شينجيانغ؛ للتعمق في دراسة الطرق الصوفية. ثم تعمق في دراسة تربية الجسم وتنشئة القلب وترويض النفس. ثم عاد بعد عام و"جسمه حسب الطريقة الأولى، وقلبه حسب الطريقة الوسطى، ونفسه قدر المستطاع في الطريقة العليا" حتى وصل إلى "درجة في الصوفية يذوب فيها المخلوق في الخالق ويصعب وصفها بالكلمات".

وفي العام الثامن عشر من عهد جياتشينغ (1813م)، ذهب "ما باو تشين" مرة أخرى إلى شينجيانغ؛ ليتلقى العلم، ولما رأى معلمه أنه قد بلغ في تعلمه مبلغًا عظيمًا، أمره بالعودة إلى مسقط رأسه، ونشر الدعوة. فتدافع عليه المريدون، وكان منهم أربعة من المشهورين، ورثوا عنه العلم، وحملوا عنه الراية. وكان لـ "ما باو تشين" ثلاثة أولاد؛ أكبرهم فقط "هنغ فو" من ورث عنه علمه عن طريق تلاميذه الأربعة.

انتقل "ما باو تشين" إلى جوار ربه وهو في الرابعة والخمسين من عمره، ودفن حيث أمر هو أن يدفن. وعلى شاهد قبره كتبت رموز باللغة الصينية القديمة، موجزة واضحة وبسيطة. وتعد هذه الكتابة مادة مهمة للباحثين في تاريخ مدرسة القرية الشمالية. ويوجد نصب آخر، مكتوب عليه الكتابة نفسها، ولكن باللغتين العربية والفارسية، وموضوع أيضًا داخل قبة القرية الشمالية. والحجران بما عليهما من كتابة يؤكد أحدهما الآخر.

إسهامات المسلمين في تاريخ العلوم الاجتماعية

الآداب:

إن أزهار المسلمين الصينيين من مختلف القوميات تتباهى بنضرتها في بستان الأدب الصيني، وتفخر بألوانها الزاهية ورائحتها الذكية المنقطعة النظير.

(1) المنجزات الأدبية للمسلمين الصينيين:

تنقسم هذه المنجزات الأدبية إلى ٣ أصناف: أعمال الكتاب الأدبية، والأعمال الأدبية الشعبية، والأعمال الأدبية المترجمة.

لا يخلو المسلمون الصينيون من العلماء والكتاب والشعراء المعروفين في حقل الأدب الرسمي والشعبي في كل عهد من العهود. فمنهم لي شيون وأخته لي شون شيوان في القرن العاشر، ويوسف خاص حاجب في القرن الحادي عشر، وأحمد يوقناك، وسعد الله، وبو شو تشنغ، ودينغ خه نيان، ولي تشي، وسوه ماو جيان، ولطفي، وسايكاك، وناوي، وعبد الرحمن الجامي، في الفترة ما بين القرن الثاني عشر وأواسط القرن السادس عشر، ودينغ بنغ، وشا تشن، وما تشي لونغ، وسا دا تسي، وتساي لي لي، وعبد الرحيم نضال، والملا بلال، وتوردوش، وخضر، وتاجرك جلود، ومتلف في الفترة ما بين أواسط القرن السادس عشر وأواسط القرن العشرين. ولكل من هؤلاء المذكورين أعمال خالدة، يحتل الكثير منها مكانة مهمة، سواء أكان ذلك في تاريخ الأدب القومي، أم في تاريخ الأدب الصيني أم في تاريخ الأدب العالمي. أما «ديوان شعر يانمن» بقلم سعد الله من قومية هوي، و«الكتاب المؤلف للإحراق» و«ملحق الكتاب المؤلف للإحراق» و«الكتاب المخزون» و«ملحق الكتاب المخزون» بقلم لي تشي من قومية هوي، و«قوتاد غوبيليك» بقلم يوسف خاص حاجب من قومية الويغور، و«مخرج إلى الحقيقة» بقلم أحمد يوقناك من قومية الويغور، و«رابية وسعد الدين» بقلم عبد الرحيم نضال من قومية الويغور، والأشعار والمقالات النثرية لعبد الرحمن جامي من قومية الطاجيك، و«صالح وسلمى» بقلم خضر من قومية القازاق، فتعتبر كلها من روائع الأعمال في تاريخ الأدب الصيني. ولكل من القوميات المسلمة الصينية كثير من الأغاني الشعبية والقصص والروايات والأمثال وقصص الأطفال والهزليات والأشعار الروائية والملاحم والأقوال المأثورة والأماليح والألغاز ... إلخ. وهذه الآداب الشعبية - على اختلافها - مشوقة بمحتوياتها الغنية، وجديرة بأن تعتبر مرآة لتطور تاريخ القوميات المسلمة في الصين، وحياتها الاقتصادية، ومنابعها الثقافية، وعاداتها ومزاياها. وأشد ما يدعو إلى الاهتمام في كنز المسلمين الصينيين، هو الأغاني الشعبية المتنوعة، والحكايات الشعبية الزاهية الألوان، والأماليح المشوقة، والملاحم البطولية المهيبة، والأشعار الروائية الرائعة.

لقد عرف أبناء قومية هوي وسالار ودونغشيانغ وباوآن في شمال غربي الصين ببراعتهم في أغاني "هوا - أر"، والأناشيد الشعبية، وأنشودة "الوليمة"، وأنشودة "سالار"، وترديد صيحات العمل الإيقاعية وأغاني الأطفال، إلى جانب براعة أبناء قومية هوي في مقاطعة يونان في ترتيل الأناشيد ... إلخ. لكن

أغاني "هوا – أر" هي أوسع شعبية من أخواتها، وتدعى "هوا – أر" بـ "الأغاني الفلكورية" أيضًا. ولها فتنة فنية قوية؛ بسبب جهارة أصواتها ورخامتها من جهة، وبسبب شدة قابليتها للإعراب عن العواطف من جهة أخرى. وهذا هو سر حظوتها باستحسان أبناء مختلف القوميات في شمال غربي الصين. وقد عرفت ولاية لينشيا الذاتية الحكم لقومية هوي (أي ختشو في السابق) بأنها موطن لأغاني "هوا – أر"؛ ذلك لأن هذه الأغاني الشعبية المتأصلة في نفوس جماهير الشعب، تعكس الحياة الاجتماعية المحلية بعمق، وتتناقلها ألسنة المسلمين من مختلف القوميات جيلا بعد جيل. فلا نبالغ إذا قلنا إنها نجمة متألقة في سماء الفن داخل الوطن الأم، لا تأفل أبدًا. وفي غضون السنوات القليلة الماضية تكللت فرقة الغناء والرقص التابعة لولاية لينشيا الذاتية الحكم بالنجاح، في إخراج مسرحية «الانتقام في بحر من الأزهار» بأغاني "هوا – أر". وقد حازت هذه المسرحية – المتميزة بالسمات القومية والمحلية – جائزة خاصة في مهرجان مقاطعة قانسو المسرحي، الذي أقيم سنة ١٩٨٥؛ مما أضاف شكلا فنيًا جديدًا إلى خشبة المسرح الصينية. أما أغاني "تسايدياو" المحببة إلى أبناء قومية هوي في يونnان، فهي من أروع الأغاني الشعبية. وتتجلى روعتها في حيوية لغتها وبساطتها، ونبضها بالسمات الحياتية القوية، وتميزها بالخيال الخصب، وشدة قابليتها للغناء، إلى جانب بقاء تأثيراتها في نفوس المشاهدين ردحًا طويلًا من الزمن. والدليل على ذلك أن أغنية «يا بني!» – من هذه الأغاني – قد عمت كافة أنحاء الصين منذ الخمسينيات من القرن العشرين، بعد أن أدخلت عليها بعض التحسينات.

والروايات الشعبية الشائعة وسط المسلمين الصينيين من مختلف القوميات زاخرة بالمحتويات الممتعة. ومن بين روايات قومية هوي وحدها روايات دينية، مثل «قصة آدم وحواء» و«نجاة علي من الموت بأعجوبة». وروايات تتعلق بتاريخ قومية هوي، مثل «منشأ هوي هوي»، و«مطاردة الخيول في حفلات الزفاف لدى قومية هوي». وروايات تشيد بأبطال قومية هوي وعلمائها، مثل «قصة يوسف/ دو ون شيو»، و«قصة السيد شمس الدين»، و«قصة تشنغ خه»، و«وانغ داي يوي يناقش رجال الأديان الأخرى، مدافعًا عن الدين الحنيف»، و«معلم كلمة واحدة». وروايات تعكس مكافحة الآفات الطبيعية مثل «نصب لوح التنين» و«البقرة الذهبية» و«الشيخ .. قاتل الثعبان الشرير». وروايات لتمجيد مواهب الشغيلة، مثل «بقرة تخترق الجبل» و«تغطية حاجب العين». وروايات لاستنكار الشراهة والبخل والكسل، مثل «امرأة كسول». وروايات لتمجيد البر والأمانة، مثل «احمرار الأزهار المطلة على المياه الرقراقة» و«الجد كانغ شي يأكل أبسط طعام». وروايات حول تواريخ بعض المناطق مثل «جبال ليوبان الغنية بالأعشاب الطبية» و«انتقال البقرة النحاسية إلى مكان جديد» و«تاريخ قرية ناخيا»، إلى جانب «قصة شياو شين تسي»، وأنواع شتى من الروايات حول الحيوانات، والتي تنتشر بين مسلمي مقاطعة يونnان. وجدير بالذكر أن جميع هذه الروايات إظهار لمفاهيم المسلمين الأخلاقية ومقاييسهم المتبعة في تمييز الحق من الباطل والخير من الشر، وعاداتهم وتاريخ نشوئها. وجملة القول إن هذه الروايات متميزة بأسلوبها القومي القوي.

وهناك قصص فكاهية كثيرة ذات شعبية واسعة وسط المسلمين من القوميات الناطقة باللغة التركية في منطقة شينجيانغ، منها «قصص ناصر الدين أفندي» و«قصص الملا زيد» و«قصص صالح إسحاق»

و«قصص خوجه ناصر» و«قصص أردار كوشا» و«قصص جرس» ... إلخ. وهذه القصص غالبًا ما تكون قصيرة وبديعة، فكاهية وممتعة. وأبطالها الأذكياء أنواع شتى من الناس، فيهم الأمراء والوزراء والتجار ورجال الدين والأناس العاديون. ومهما تختلف مكاناتهم، فإنهم دائمًا ما يقفون موقف الكادحين، وبجانب البر والعدل، ويسخرون من الطغاة ويفضحون مساوئهم، وينقدون الطغيان، ويدعون إلى العدل. أما «قصص ناصر الدين أفندي» فقد انتشرت انتشارًا واسعًا حتى أصبحت معروفة لدى جميع القوميات الصينية. زد على ذلك، أن ناصر الدين أفندي - بطل القصص - صار مضرب المثل في الهزل والذكاء وإنصاف المظلومين من أبناء الشعب الصيني قاطبة. وعلى امتداد مئات السنين ظلت هذه القصص شائعة بين مسلمي شينجيانغ من مختلف القوميات، حتى تطورت وتكاملت، ودخلت إثر ذلك إلى مصاف الروائع في حقل الأدب الصيني.

وهناك ملاحم بطولية وأشعار روائية عميقة وضخمة الحجم تنتشر وسط قوميتي القازاق والقرغيز في شينجيانغ. وقيل إن عدد القصائد الروائية الشعبية الشائعة وسط القازاقيين يربو على ٢٠٠ قصيدة، تتناقلها ألسنة المغنين القازاقيين جيلا بعد جيل. ومن بين نماذجها: «الأبامس» و«كوبولاند» ... إلخ. أما «ماناس» - ملحمة أهالي القرغيز - فهي ذائعة الصيت داخل الصين وخارجها. وتنقسم هذه الملحمة الضخمة إلى ٨ أجزاء، وتتكون من أكثر من ٢٠٠ ألف بيت. وهي تسجل المآثر البطولية لثمانية أجيال من أسرة ماناس، ويصور بعض أبياتها نيران الحرب الرهيبة، ويتناول بعضها الآخر قصص الحب المؤثرة أو الأساطير الساحرة أو العادات وواقع الحياة الشعبية. وهذه الملحمة الزاخرة بالبطولة والرومانسية مبعث فخر بالنسبة لقومية القرغيز، كما تعد من الفرائد في كنز آداب الأمة الصينية.

وبالإضافة إلى أعمال الكتاب الأدبية والأعمال الأدبية الشعبية، أسهم المسلمون من مختلف القوميات في ترجمة الأعمال الأدبية. من ذلك أن الشيخ ما أن لي - وهو عالم من قومية هوي - قام سنة ١٨٩٠ بترجمة قصيدة «البردة» للشاعر المصري الشهير البوصيري (حوالي ١٢١٣ - ١٢٩٥) إلى اللغة الصينية على شكل أشعار «شي جينغ» (وهو أقدم ديوان شعر في الصين)، وأطلق على ترجمته هذه اسم «تيان فانغ شي جينغ» (أي ديوان الشعر العربي). وقام الشيخ وانغ جينغ تشاي سنة ١٩٤٧ بترجمة «كلستان» للشاعر الفارسي العظيم سعدي شيرازي (حوالي ١١٩٣ - ١٢٩١) في القرن الثالث عشر إلى اللغة الصينية، وسمى ترجمته هذه «تشن جينغ هوا يوان» "أي حديقة المناظر الحقيقية"، وهذا ساعد طلاب العلم في المدارس المسجدية على فهم معاني ديوان الشعر العظيم. أما الويغوري باتسولي حمزة شركندي - المتخصص في ترجمة الأعمال الأدبية - فقد قام سنة ١٧٩٦ بنقل «شاه نامه» العظيم للشاعر الفارسي فردوسي إلى اللغة الصينية بنجاح. وبالإضافة إلى ذلك، جمع الشاعر الويغوري الآخر المناخ سنة ١٨١١ إشعار أكثر من ٢٠ شاعراً معروفًا في مناطق آسيا الوسطى، ومنطقة شينجيانغ، وضمنها ديوان شعر، نشره باللغة الويغورية تحت عنوان «باياتسي». ولا تفوتنا الإشارة إلى أن السيد نا شيون والسيد ما شينغ تشو قد ترجما «ألف ليلة وليلة» و«قصص الأطفال العربية» إلى اللغة الصينية، كل على حدة، كما قام الأستاذ محمد مكين بتعريب «الحوارات» (وهو كتاب كونفوشي معروف). وقد لعب كل ذلك دورًا كبيرًا وفعالا

في تعزيز التفاهم والتبادلات الثقافية بين الشعب الصيني من جهة وشعوب بلاد العرب وبلاد الفرس ومناطق آسيا الوسطى من جهة أخرى.

(2) مزايا آداب المسلمين الصينيين:

تتميز الأعمال الأدبية للمسلمين الصينيين - أولا وقبل كل شيء - بتأثرها بالحضارة الإسلامية، التي انتقلت إلى الصين من بلاد العرب وبلاد الفرس.

إن دواوين الشعر الويغورية الكلاسيكية التي يمثلها «قوتاد غوبيليك»، تشبه مثيلاتها العربية من حيث الشكل درن استثناء. وهي تبتدئ بـ "البسملة"، وتسبيح الله، والصلوات على النبي، وعلى آله وصحابته أجمعين. ولأغلبية الأشعار الويغورية عروض عربية وفارسية الشكل؛ ذلك أن عروضها تقوم على أساس استخدام الحروف الممدودة والمقصورة في الرواية بصورة متناوبة، وتكرار استخدام هذه الممدودات أو المقصورات عند الضرورة. وتتكون هذه الأشعار من المثنويات أو الرباعيات الشائعة في بلاد العرب والفرس ومناطق آسيا الوسطى. ومما يستحق الذكر أن دواوين الشعر الويغورية هذه غالبًا ما تضاف إليها بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ مما يزيد من صبغتها الإسلامية. وتشتمل «أربعون غصنًا» و«حكاية الببغاء»، وهما من القصائد الروائية الطويلة لقومية القازاق، على عشرات القصص المستقلة والمتسلسلة في آن واحد، شأنهما شأن «ألف ليلة وليلة». وأما «قصص الأفندي» لقومية الويغور فلا تختلف عن «قصص خوجه ناصر الدين» التركية و«عجائب في بلاد الفرس» و«نوادر جحا» العربية شكلا ومضمونًا وأسلوبًا. وكفى بذلك دليلا على أن لكل هذه الأعمال الأدبية مصدرًا ثقافيًا مشتركًا.

وللإسلام تأثير لغوي واضح في الأعمال الأدبية للمسلمين الصينيين. ودليل ذلك أنها تقتبس كثيرًا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتستخدم فيها المفردات العربية والفارسية مباشرة مثل "القلم" و"دوست" (كلمة فارسية تحمل معنى "الصديق") و"الدنيا" و"دوشمان" (كلمة فارسية تحمل معنى "العدو") و"إبليس" ... إلخ.

أما محتويات هذه الأعمال وموضوعاتها، فتأثرها بالإسلام أعمق وأشد. من ذلك أن القصص القرآنية وقصص الأنبياء والأئمة والصالحين والأولياء والشيوخ ... إلخ، قد شكلت آدابًا شفوية لدى المسلمين الصينيين من مختلف القوميات، كما أن القصص الواردة إلى الصين من بلاد العرب وبلاد الفرس، قد تحولت - بعد أن نقاها وحسنها المسلمون الصينيون - إلى أعمال أدبية صينية جميلة. وقصيدة الحب الروائية: «ليلى والمجنون» و«فرهاد وسيرين» و«أسطورة إسكندر»، كلها من قبيل هذه الأعمال الأدبية. أما الأعمال الأدبية التي تعكس التعاليم الإسلامية، وتدعو إلى المبادئ الأخلاقية الإسلامية، فهي كثيرة يتعذر إحصاؤها. و«مدخل إلى الحقيقة» بقلم أحمد يوقناك، هو من نماذج هذا النوع من الأعمال الأدبية؛ إذ إنه يقوم على تهذيب العقل بالمبادئ الأخلاقية الإسلامية والأحاديث النبوية، ويخلو من الشخصيات والحبكات الروائية. وبالإضافة إلى ذلك فقد تركت المبادئ الأخلاقية الإسلامية أثرها حتى في أشعار الشعراء المسلمين المتأثرين بالحضارة الصينية تأثرًا عميقًا. من ذلك أن قصيدة «المقتنع دائمًا غني ما بعده غني» بقلم لي تشي، و«تمجيد السخاء» بقلم سا دا تسي، وقصيدة «الاقتناع» بقلم سعد الله وغيره، هي من

الأشعار المعبرة عن الحنين إلى الماضي، وكلها انعكاس لوجهة النظر الإسلامية إلى الحياة، شأنها شأن كتاب «مدخل إلى الحقيقة». ويعتقد بأن ذلك لا ينفصل عن تطبعهم الفطري بالتعاليم الإسلامية.

تأثر الأعمال الأدبية للمسلمين الصينيين بالحضارة الصينية التقليدية:

إذا تصفحت أشعار الشعراء القدامى من قومية هوي، وجدتها أعمالا صينية مثالية، من حيث شكلها ومضمونها وأسلوبها ولغتها. وقد جاء ذلك نتاجًا لمواظبة أسلاف أبناء قومية هوي على دراسة الحضارة الصينية بعد مجيئهم إلى الصين. وهذا خير دليل على أنهم كانوا متمسكين نصًا وروحًا بالحديث الشريف: "اطلبوا العلم ولو في الصين". ومن المعروف أن قومية هوي الصينية قد تشكلت خلال فترة الذوبان القومي الواسع النطاق في عهد أسرتي يوان ومينغ (١٢٧١ - ١٦٤٤). وقد تم ذلك في مجرى تعامل المسلمين من مختلف القوميات مع أبناء قومية هان الصينية، وإقامتهم صلة القرابة معهم، واتخاذهم لغة هان لغة لأنفسهم. وهم لم يستوعبوا هذه اللغة نطقًا وكتابة فحسب، بل انبثق منهم كثير من الشعراء مثل بو شو تشنغ، وشمس الدين، وقاو كه قونغ، وما جيو قاو ودينغ خه نيان، وحتى سعد الله، الذي اعتبر شاعرًا مفلقًا في عهد أسرة يوان. وقد أغنت أشعارهم الباهرة كنز الآداب الصينية الكلاسيكية.

أما الآداب الشعبية لقومية هوي والقوميات المسلمة الأخرى، فقد تأثرت بحضارة هان أيضًا. فهناك مثلا كثير من الروايات حول القضاة الحكوميين والقضاة الإسلاميين العادلين، تتناقلها ألسنة أبناء قومية هوي، منها «استجواب البلاطة الزرقاء»، «وأرملة شابة تبكي بجانب قبر زوجها»، و«زوبعة تتهم» و«قضية المسمارين» ... إلخ، ولكن أغلبية هذه الروايات الشفوية هي طبق الأصل للروايات المماثلة الشائعة وسط أبناء قومية هان، نحو القاضي باو يحكم بين الناس بالعدل، وأمثالها، فقد أعاد الكتاب من أبناء قومية هوي إبداعها، وأدخلوا عليها الشخصيات والعادات والاصطلاحات الدينية؛ تيسيرًا لشيوعها وسط قوميتها، ومن بين الروايات الشائعة بين مسلمي مقاطعة يوننان رواية بعنوان «غرز لوح التنين» تتلخص فيما يلي: هناك شاب من قومية هوي تكلف في أيام الجفاف بمهمة استمطار إله المياه في قصر التنين. ولما أخذ لوح تنين برونزي من المسجد عبر جهود مضنية، توجه إلى موقع التنين وقتله، فما لبث أن تحول عندها إلى تنين كبير وأنزل المطر على الأرض القاحلة. وبدهي أن هذه الرواية أسطورة لا صلة لها بالإسلام، الذي يدعو إلى عبادة الله وحده، والاستعانة به في كل شيء بما فيه الاستمطار. فشيوع الرواية المذكورة وسط مسلمي يوننان، ما هو إلا انعكاس لتأثرهم بحضارة قومية هان.

ولا تخلو الأعمال الأدبية الكلاسيكية لقومية الويغور وأخواتها في شينجيانغ من تأثيرات حضارة قومية هان. ففي متحف منطقة شينجيانغ الويغوري الذاتية الحكم نسختان لمخطوطات الشاعر كمال، ترى في إحداهما ثلاث قصائد نظمها سنة 815 ، وهي استذكار دراسة المقاطع الصينية وتهذيب الأولاد واستنكار الذئاب، بينما ترى في النسخة الثانية قصيدة للشاعر كمال، ترى في إحداهما ثلاث قصائد، نظمها سنة 815، وهي «استذكار دراسة المقاطع الصوتية»، و«تهذيب الأولاد» و«استنكار الذئاب»، بينما ترى في النسخة الثانية قصيدة للشاعر الفذ باي جيوي يي (772-847) من قومية هان بعنوان بائع الفحم النباتي، وهذه القصيدة نسخها كمال سنة 820، أما قصيدة استذكار دراسة المقاطع الصينية فتتلخص معانيها فيما يلي:

نتعلم المقاطع الكتابية من أهل هان منذ القدم، ونتعلمها جيلًا بعد جيل، لقد تعلمها جدي عقدًا من الأعوام، وتعلمها والدي اثني عشر من الأعوام، وأما أنا فقد تعلمتها ثلاثة عشر من الأعوام، فكلنا معجبون بأسعار لي دو أشد الإعجاب.

يشار بـ "لي – دو" إلى الشاعرين الكبيرين لي باي ودو في تاريخ الصين.

هذا خيل دليل على أن حضارة قومية هان قد انتقلت إلى المنطقة الغربية منذ عهد أسرة تانغ. وفيما ظهر "قوتاد غوبيليك" في القرن الحادي عشر، كانت المنطقة الغربية (شينجيانغ اليوم) مركزًا للتبادلات الثقافية في الشرق والغرب، وملتقى جمع بين حضارة هان والحضارة الإسلامية. ويعتبر "قوتاد غوبيليك" من الإنجازات الأدبية المهمة لتطور هاتين الحضارتين المشترك آنذاك. وتشير مقدمة "قوتاد غوبيليك" إلى أن هذه القصيدة الروائية قد تم نظمها من أقوال الحكماء في الصين ومن أشعار الشعراء في مكة (يشار بها إلى بلاد العرب)، ونعرف من ذلك أن لهذه القصيدة علاقات وثيقة بحضارة هان الصينية، فلا غرو أن يرى كثير من العلماء أن وجهات النظر الفلسفية في " قوتاد غوبيليك" كونفوشية تمامًا.

آداب القوميات المسلمة في الصين .. مزاياها العامة ومزاياها الخاصة:

تتمثل المزايا العامة في حب الوطن الأم، وحسن المعاشرة بينهم وبين بني وطنهم، والوقوف بجانب العدل والحماسة والأريحية والتقوى والأمانة والدهاء والشجاعة والصمود ورباطة الجأش، إلا أنه لكل قومية من القوميات المسلمة الصينية ميزاتها الخاصة؛ بسبب اختلاف أساليب حياتها وإنتاجها ومصادرها الثقافية وعواملها النفسية ومفاهيمها للجمال، وهذا ما جعل آداب كل قومية منها تتميز بالسمة والأسلوب الخاصين بها . فالملاحم البطولية للقوميات الرعوية مثلًا مفعمة بالفخر والبأس والشجاعة، وتقوم آداب القوميات الزراعية بإيضاح المعاني الفلسفية بتصوراتها العميقة والدقيقة. زد على ذلك، أن الأغاني الشعبية الشائعة وسط الفلاحين الويغوريين، تختلف عن مثيلاتها الشائعة بين فلاحي قومية هوي اختلافًا كبيرًا، فلنأخذ أغنية حب شعبية ويغورية فيما يلي مثلا:

في ليلة مقمرة جميلة،

جئنا نحن الاثنين إلى مقبرة الخوجه المهيبة،

حيث وضعنا يدينا على صدرينا،

وأدينا اليمين لإظهار الحب في قلبينا.

***

قلت وأنت تشيرين إلى قبة القمر الذهبية اللون:

أحبك يا حبيبي بهمة قوية كالذهب!

وأقسمت أنا قبالة قبر المحظية العطرية:

لن يأخذني أي خوف من أذى القوى الشريرة!

***

فوجدتك تصافحينني بكل ما أوتيت من قوة،

ووجدتني أرتمي على صدرك بسرور.

وفيما كانت النجوم تغمزنا بفضول

اختفى القمر فيما وراء السماء

وهناك أغنية حب شائعة وسط الفلاحين من قومية هوي، تعبر عن الحب بين شاب وحبيبته بصلابة وصراحة وجرأة وحماسة ووضوح، وهي تخلو من التعابير المزوقة التي نراها في الأغنية الويغورية السالفة الذكر، وقد جاء في هذه الأغنية:

لن تغريني النوافذ والأبواب الزاهرة،

ولن تغريني الثريا في سقف القاعة الفاخرة

لن تهددني السيوف وسائر الأدوات القاتلة،

ولن أخاف الموت من أجل حبيبتي الفاتنة.

***

باستطاعة الحداد أن يسبك السيوف،

وباستطاعة الدباغ أن يصنع القراب.

وما يسعني هو أن أموت من أجل الغرام.

فعليك يا حبيبتي أن تفتحي لي أبواب الحب.

ويظهر الأسلوب الإنشائي نفسه في أعمال الشعراء من قومية هوي، خذ مثلا قول لي تشي في شعره لست بطلا:

لست بطلا لو نسيت التضحية بالحياة،

ولست بطلا لو نسيت بذل الذات.

ماذا أنتظر في هذه الدنيا الظالمة؟

يا ليت نفسي ترجع إلى الرب اليوم راضية!

فهذا الشعر يعبر عن عزيمة الشعر في معارضة القوى الرجعية، وعن روحه في عدم الخوف من التضحية في سبيل الحق، وما ظهر في هذا الشعر من أسلوب مقابلة المثل بالمثل يختلف اختلافًا تامًّا عن أسلوب الأفندي، المتمثل في سخريته من الحكام سخرية ذكية مرحة.

علم التاريخ:

هناك عدد كبير من المؤرخين المسلمين من قومية هوي، قد أسهموا في تأليف الكتب التاريخية الصينية الرسمية، من بينهم ما تسي تشيانغ من قومية هوي، الذي ولد في تونغتشو بمقاطعة شنشي في عهد أسرة مينغ، وقد شارك في تأليف سيرة الإمبراطور شي تسونغ لأسرة مينغ وتشانغ روي من قومية هوي ، وهو

من مواليد لينتشينغ بمقاطعة شاندونغ في عهد أسرة تشينغ، وقد شارك في الإشراف على تأليف تاريخ مينغ، كما عمل نائبًا لرئيس تحرير «سيرة الإمبراطور تاي تسونغ لأسرة تشينغ».

إن "مشاهداتي فيما وراء البخار" بقلم ما هوان من قومية هوي في عهد أسرة مينغ، "ومشاهداتي في الأبحار" بقلم في شين من قومية هوي في العهد نفسه، و"على الطريق إلى بيت الله" بقلم مادة شين من قومية هوي في عهد أسرة تشينغ، و"9سنوات في مصر" بقلم بانغ شي تشيان من أبناء قومية هوي المعاصرين، هذه الكتب كلها من الوثائق التاريخية القيمة لدراسة تاريخ المواصلات فيما وراء البحار وتاريخ القوميات الصينية والأجنبية.

وقد نذر المؤرخ جيان بوه تشان من قومية الويغور، والمؤرخ باي شو يي من قومية هوي نفسيهما لدراسة تاريخ الصين، وحظيا بالاحترام والتقدير على منجزاتهما العلمية الخالدة.

وأسهم المؤرخون من المسلمين الصينيين في دراسة تاريخ الإسلام في الصين وتاريخ القوميات الإسلامية الصينية العشر، فقد ألفوا مجموعة كبيرة من الكتب الخاصة بتاريخ الإسلام وتاريخ مختلف القوميات الإسلامية الصينية. من أهمها مفتاح المشاكل في الكتب المتنوعة بقلم تشان ينغ بنغ من قومية هوي في أواخر عهد أسرة مينغ، وهو توضيح لتاريخ الإسلام، وتعريف بالمسلمين والمساجد والأحكام الدينية وبلاد العرب، و"أبحاث حول الإسلام" بقلم تشانغ شين من قومية هوي في أواخر عهد أسرة مينغ، وهو من أقدم الكتب التي يعتمد عليها المسلمون الصينيون في معرفة تاريخ الإسلام، و"سيرة خاتم الأنبياء" (في 20 مجلدًا) بقلم ليو تشي من قومية هوي في عهد أسرة تشينغ، وهو يسجل سيرة النبي عليه السلام بصورة شاملة، ويشمل 16 ملحقًا، وفيها "مائة كلمة كتبها الإمبراطور قاو هوانغ دي لأسرة مينغ تمجيدًا للنبي"، و"أمر من الإمبراطور تاي تسونغ لأسرة مينغ"، و"تعليقات الإمبراطور ووتسونغ لأسرة مينغ (على مختلف الأديان)، و"عبارة إمبراطورية إلى تاي شيء من هوي هوي" ... إلخ، وهناك بالإضافة إلى ذلك كثير من المؤلفات والتراجم، أنجزها المسلمون الصينيون مثل: "أبحاث حول الإسلام" بقلم باي مينغ أن، و "أبحاث حول الإسلام" بقلم سون كه أن، و"مختصر البحث العام حول هوي هوي" بقلم ليو جينغ شينغ وأصحابه، و"أبحاث حول تاريخ الإسلام العالمي" بقلم ما ليانغ جيون، و"فجر الإسلام" من ترجمة ناتشونخ، و"موجز سيرة محمد" من تأليف وترجمة ما تشي تشنغ، و"تاريخ التشريع الإسلامي" من ترجمة محمد تواضع/ بانغ شي تشيان، و"تاريخ العرب العام"، و" تاريخ التعليم الإسلامي"، و"تاريخ علم الكلام" من ترجمة محمد مكين، و"تاريخ الإسلام الصيني" بقلم ما يي يوي، و"درسات خاصة بتاريخ الإسلام الصيني" بقلم جين جي تانغ، و"تاريخ الإسلام الصيني" بقلم فو تونغ شيان، و"موجز تاريخ الإسلام الصيني" بقلم باي شو يي، و"مسودات تاريخ الإسلام الصيني، و"سير شخصيات من قومية هوي "في أسرة يوان"، و"موجز تاريخ قومية هوي"، التي تم تألفيها تحت رئاسة باي شو يي.

أما المؤرخون المسلمون في شينجيانغ، فقد خلفوا وراءهم كثيرًا من المؤلفات، من بينها "تاريخ رشيد" (أي تاريخ المنغول في آسيا الوسطى) بقلم ميزان محمد هدار، و"ملحق تاريخ رشيد" بقلم ميرزان شاه محمود جراس، و"تاريخ عماد"، و"تاريخ آننينغ" بقلم الخوجه موسى سالم عيسى، و"التواريخ الخمسة في

الشرق" بقلم قربان الخالد، و"سيرة الخوجه بقلم محمد صادق الكاشغري. زد على ذلك، أن هناك أعدادًا كبيرة من الكتب التاريخية الخاصة بالخوجات والأئمة والمقابر القديمة. وتعتبر المؤلفات المذكورة إكمالا مهمًّا للوثائق التاريخية الخاصة بالإسلام، والمدونة بلغة هان في الفترة ما بين القرن الثالث عشر والقرن التاسع عشر. ولهذه المؤلفات أهميتها القصوى في دراسة تاريخ القوميات المسلمة وتاريخ الإسلام في شينجيانغ.

وتأثرًا بالحضارة الصينية العريقة، وضع المسلمون من مختلف القوميات – لاسيما المسلمون من أبناء قومية هوي المنتشرون في مختلف أنحاء البلاد – كثيرًا من سلاسل النسب، ودبجوا العبارات المنقوشة على الأنصاب الصخرية وتواريخ المساجد والجوامع، مما قدم كثيرًا من المعلومات القيمة التي لا غنى عنها لسبر غور تاريخ الإسلام الصيني وتواريخ القوميات المسلمة وتاريخ التعليم الديني وتواريخ السلالات الإقطاعية، ومما يؤسف له أن هذه المعلومات ظلت مهملة في زاوية النسيان ردحًا طويلا من الزمن، علمًا أنها عظيمة الفائدة، فقد تم تأليف كتاب "قصة أبو شوقي" بقلم البروفيسور لوه شيانغ لين الاختصاصي بدراسة سلاسل الأنساب، استنادًا إلى إحدى شجرات النسب المسلمة تحت عنوان "شجرة نسب بو" ولـ شجرة نسب ما في هواينينغ" قيمة تاريخية كبيرة؛ لأنها تعتبر تاريخًا كاملا لأسرة ما منذ مجيء سلفها الشيخ ما يي تسه من بلاد الروم إلى الصين سنة 961 حتى زمننا هذا. أما "تاريخ التعليم الديني" فقد سجل مآثر الشيخ هو دنغ تشو(1522-1597) الذي عاش في عهد أسرة مينغ في استهلال التعليم الإسلامي في الصين، وإسهامات أتباعه، وأتباع أتباعه من مختلف العصور في نشر التعاليم الإسلامية، كما سجل الحكايات عنهم. وتعتبر هذه التدوينات من المعلومات الأولية الخاصة بتاريخ التعليم الإسلامي الصيني وتواريخ العلماء التربويين بين الشيخ هو دنغ تشو والشيخ شه يون شان. وأما "النقوش الصخرية الدينية في تشيوانتشو" و"النقوش الصخرية الإسلامية في تشيوانتشو"، اللذان نشر أحدهما في الخمسينيات من القرن العشرين والآخر في الثمانينيات من القرن نفسه، فهما موضع اهتمام العلماء الصينيين والأجانب؛ لما بين دفتي كل منهما من الصور الفوتوغرافية الكثيرة، الخاصة بالشواهد المكتشفة في تشيوانتشو. وهناك أعداد كبيرة من المؤلفات التاريخية القيمة، كتبها المؤرخان الصينيان تشن يوان وباي شو يي وزميلهما السيد كووا هارا الياباني، استنادًا إلى الكتابات المنقوشة على الأنصاب الصخرية القائمة في مختلف المساجد الإمبراطورية، وضح فيها تاريخ مسجد دونغسي ببكين، وتحفه المعدنية والصخرية، وتاريخ سلالة الشيخ ما، وسيرة تشن يو، وسيرة تشاو رونغ، وغيرهما من المسلمين، الذين كان المسجد يهمهم. ولهذه المقالة قيمتها الوثائقية الكبيرة، ويرى في الجامع الجنوبي بمدينة جيناف نصب صخري، نقشت عليه كتابات توضيحية لأصول الإسلام من وجهة نظر الفيلسوف المادي تشانغ تساي في عهد أسرة سونغ. وفي مسجد قرية فنغجيالاو بمحافظة لينغشيان في مقاطعة شاندونغ نصب صخري، ظهر سنة 1896 بعد ترميمه مباشرة ، وتضم الكتابات المنقوشة عليه قرارات تبناها أهالي القرية قاطبة، ومن بينها لوائح خاصة بضرورة استقدام أئمة المسجد من خارج القرية، وتحريم استخدام النواقيس والطبول وآلات الطرب في القرية ... إلخ، ويلاحظ في المسجد الغربي بمدينة باودينغ نصب صخري أقيم خصيصًا لتحديد المهور. وفي مسجد جيانتشنجياور بمدينة جياشينغ نصب صخري أقيم سنة 1602، ترمي الكتابات المنقوشة عليه إلى نقد الجهلاء من

المسلمين الذين حادوا عن الحق؛ بحجة التمسك بالعبادات التقليدية، واتخذوا غير المسلمين أجمعين أعداء لهم، وتجادلوا كأنهم أمام القاضي ولو من أجل شيء تافه.

وهذه النقوش الصخرية كلها تساعد على معرفة أحوال المسلمين في كل زمان ومكان معرفة تامة، وهي معلومات قيمة غير متوفرة في الكتب التاريخية الرسمية أبدًا.

ويقال إن آداب "آكين" القازاقية وملاحم القرغيز البطولية، لا تخلو من سلاسل لأنساب القبائل، وهي ذات قيمة أدبية وتاريخية على حد سواء، وتقدم معلومات مهمة لدراسة تاريخ القوميات المسلمة والإسلام في شينجيانغ.

قاموس اللغة التركية:

بين المسلمين الصينيين عدد من اللغويين، أشهرهم هو الشيخ محمود بن حسين بن محمد الكاشغري (حوالي 1008-1105) وهو من مواليد قرية آزك بناحية أوبار التابعة لكاشغر عاصمة سلالة قراخان. وقد التحق بالكتاب الديني في بلدة أوبار منذ طفولته، ثم انتقل إلى مدرسة الشامدية ومدرسة الشازية في مدينة كاشغر على التوالي؛ مما أتاح له أن يتعلم بصورة مبرمجة علم التوحيد وعلم الأحكام الشرعية والتاريخ والجغرافيا والمنطق والفلك والطب واللغة. ولما قتل أبوه حسين في انقلاب سنة 1058، اضطر محمود الكاشغري إلى مغادرة بلده، وراح يتشرد من مكان إلى آخر، لا يجد مكانًا يأوي إليه. وفي غضون ذلك، ترك آثار قدميه في جنوب شينجيانغ وجميع المناطق المأهولة بالأتراك في آسيا الوسطى حتى وصل إلى بغداد مركز الحضارة الإسلامية في عام 1072 وفي فترة تشرده، التي امتدت 14 سنة، قام باستقصاء مفصل لمزايا اللغة التركية بين مختلف القبائل، كما اطلع على حضارة الأتراك. وفي بغداد ركز جهوده على تعلم اللغتين العربية والفارسين، وبفضل تعمقه في اللغة التركية وسعة اطلاعه، تم له تأليف قاموس اللغة التركية، وقدمه إلى الخليفة العباسي المقتدر سنة 1076.

وكان هذا القاموس يدعى في الأصل "ديوان اللغة التركية"، وهو معجم لغوي عظيم، يضم بين دفتيه اصطلاحات تاريخية وفلكية وجغرافية وزراعية وأدبية وطبية ومنطقية، إلى جانب أكثر من مائتي قول مأثور وأعداد كبيرة من الأمثال والأغاني الشعبية، لذلك يجوز لنا القول بأنه موسوعة كبيرة نادرة في أوساط اللغات العالمية.

وفي حديث لليوتشي شياو – مؤلف "تاريخ قومية الويغور" – عن الخلفية التاريخية لظهور "قاموس اللغة التركية" ودوافع تأليفه، قال: في عهد حكم سلالة قراخان المستمر للمناطق الواقعة في جنوب حوض تاريم، والمناطق ختشونغ، طرأت على اللغة الويغورية تغيرات هائلة وعميقة، وذلك تمثل في نقطتين؛ إحداهما: أنه بعد القرن الحادي عشر فصاعدًا، تحولت اللغة الويغورية إلى لغة سائدة في المناطق تحت سيطرة سلالة قراخان، بعد أن كانت لغة قبائلية، وفي الوقت نفسه، واجه الويغوريون المحليون حاجز اللغة بينهم وبين أبناء القوميات الأخرى هناك، وفي ظل تطور الاقتصاد الاجتماعي المطرد وازدياد الاتصالات الشعبية والتبادلات الثقافية أكثر فأكثر، أصبحت إزالة حاجز اللغة مهمة ملحة في ذلك الزمن، وثانيهما: أنه بعد انتقال الويغوريين إلى مناطق ختشونغ، امتزجت حضارتهم والحضارة العربية والفارسية السائدة فيها في تيار

واحد، وقد دخلت أعداد كبيرة من المفردات العربية والفارسية إلى اللغة الويغورية؛ الأمر الذي أثار قلقًا عميقًا في نفس محمود المحب لحضارة قوميته حبًّا جمًّا. فأخذ على عاتقه تطوير مزايا لغة قوميته وحماية أصالتها، عن طريق تأليف قاموس لها، وهذا ما دفعه إلى إنجاز تلك المهمة العظيمة في تاريخ الثقافة الويغورية، وإن كان أمله في حماية أصالة لغة قوميته يخالف قانون تطور اللغات المطرد في مجرى امتزاجها ببعضها بعضًا.

ينقسم قاموس اللغة التركية إلى جزأين؛ وجزؤه الأول مقدمة، تركز على التوزيع الجغرافي للقوميات الناطقة باللغة التركية، وعلى ميزات هذه اللغة واللغة الويغورية القديمة واللغة الويغورية السائدة في منطقة كاشغر، وكيفية امتزاج لغات السكان الأصليين في جنوب شينجيانغ ... الخ.

والحقيقة أن هذه المقدمة تعتبر بحد ذاتها أول بحث لغوي في تاريخ قومية الويغور. وأما جزؤه الثاني فيشتمل على أسماء وأفعال باللغة العربية مفسرة بالأقوال المأثورة والأمثال الشائعة في جنوب شينجيانغ؛ ولذلك يعتبر هذا القاموس كتابًا عظيمًا لا مثيل له في دراسة لغة قومية الويغور، بالإضافة إلى كونه موسوعة، يرجع إليها في دراسة ميزات لغات القوميات الصينية الناطقة باللغة التركية وتاريخها وآدابها وفنونها.

بعد أن دخل الإسلام إلى الصين، تركت اللغتان العربية والفارسية أثرهما في لغات المسلمين الصينيين من مختلف القوميات، سواء المنطوقة منها أم المكتوبة، وكان أبناء القوميات الناطقة باللغة التركية قد بادروا إلى الاستفادة من الحروف العربية في تهجية حروفهم، وجدير بالذكر أن اللغة الويغورية تأثرت باللغتين العربية والفارسية إلى أبعد حد، من حيث اللفظ والنحو والمفردات.

وقد تركت اللغتان العربية والفارسية أثرهما بدرجات متفاوتة في لغات القوميات المسلمة التسع الأخرى في الصين، لاسيما لغات قوميات سالار والقازاق ودونغشيانغ الناطقة باللغة التركية. فخير لنا أن نقول بأن ذلك مفيد لهذه اللغات، من أن نقول أنه ضار بها؛ إذ شهدت بذلك تطورًا متواصلا، على أساس امتزاجها في اللغتين العربية والفارسية.

سائر إسهامات المسلمين الصينيين في ميدان الحضارة:

1- فن الخط والرسم:

لقد شهدت الصين عددًا من الخطاطين والرسامين المسلمين في كل فترة من فتراتها، منذ قديم الزمان، وحتى يومنا هذا. وبعض هؤلاء الخطاطين والرسامين من المتعمقين في الأدب والشعر، فقد كان شمس الدين (1277-1351) سياسيًّا وعالمًا واسع الإطلاع وخطاطًا شهيرًا في عهد أسرة يوان (1271-1368) وقد علق المؤرخ المرموق المكانة تشن يوان على كتابات شمس الدين على أحد الأنصاب الحجرية قائلا: إن هذه الكتابات هي الفريدة من نوعها بخطوطها القوية والمنسقة، وأما سعد الله فقد عرف ببراعته في الخط والرسم، من ذلك أن رسمه (مصطبة صيد الأسماك بالصنارة في يانلينغ)، ورسمه (أزهار البرقوق الأحمر والعصافير) قد حفظا في المتحف الإمبراطوري ببكين؛ باعتبارهما من فرائد الرسومات المتبقية من قديم الزمان، وحيث إنه كان يؤكد ضرورة الاهتمام بتصورات الرسوم الفنية وتأثيراتها الاجتماعية، فقد

تركت أعماله تأثيرات معينة في التاريخ، وكان سي جينغ تشو- ابن حفيد السيد شمس الدين- مولعًا بفن الخط منذ طفولته، وقد حظي بإطراء أستاذه كانغ لي ناو ناو؛ لبراعته في هذا المضمار، ولما تدهور وضع عائلته الاقتصادية ارتزق بعائد كتاباته، مقتنعًا ببساطة حياته، وزاهدًا في الحياة الدنيا، وكان جديرًا بوصفه خطاطًا مسلمًا مستقيمًا، ويعتبر قاوكه قونغ (1248 -1310) من أمهر الرسامين في الصين، ويذكر مع نظيره تشاو منغ فو (1254- 1322) في آن واحد. وقد جرت العادة على اعتبار تشاو رسامًا عظيمًا في جنوب الصين، واعتبار قاو رسامًا فذًّا في شمالها، وقد سبق له أن تتلمذ على يد كبار الرسامين، مثل دونغ يوان وجيوي ران ومي في وابنه؛ مما أتاح له أن يستفيد من مختلف الأساليب الفنية، وأن يبدع في نهاية الأمر أسلوبًا جديدًا خاصًّا به. لقد كان رسامًا فذًّا في زمانه، وترك تأثيرًا واضحًا في حقل الرسوم الصيني لا يمحوه الزمان ومن روائع أعماله: "الجبل الجميل المدثر بالسحاب"، و"صخور على المنحدرات المكسوة بشجيرات الخيزران القاتمة الخضرة"، و"الجبل في الرذاذ" ... إلخ هذا وقد أثنى دونغ تشي تشانغ (1555- 1636) - أحد الرسامين المعروفين في عهد أسرة مينغ - على قاوكه قونغ قائلا: إنه جامع لمزايا مشاهير الرسامين، وقد أبدع أسلوبًا جديدًا خاصًّا به، دون أن يخالف العرف الملتزم به في ميدان الرسم، وكان يوضح الموضوع بخطوطه الشديدة القوية والاسترسال. لقد كان وما زال مضرب المثل في استخدام الفرشاة بمهارة، زد على ذلك أن مو تشونغ يي، ودينغ يه فو، والأخوين ما جيو قاو وما جيو شياو، كانوا من مشاهير الرسامين والخطاطين المسلمين في عهد أسرة يوان.

في عهد أسرة تشينغ (1644-1911)، ظهر عدد كبير من الرسامين والخطاطين المسلمين، مثل ماشي جيون، وتشانغ شو خه، ويوان مي أن ، وموجينغ يي، وما قوانغ هوا، وبان جي تانغ، ويوان سن ولي دينغ تسن، وكانت لجميع هؤلاء الرسامين والخطاطين تأثيرات في زمانهم فيوان مي أن ، وهو من مواليد محافظة تونغشيان، كان معروفًا للداني والقاصي ببراعته في رسم البرقوق الصيني في الفترة ما بين 1862-1908، أما الرسام مو جينغ يي من مواليد مقاطعة خنان، فكان بارعًا في رسم شجيرات البامبو والصخور؛ بفضل تأثره بالرسام الكبير تشنغ باو تشياو (1693-1765). ولا ننسى أن الرسام ما قوانغ هوا، كان ممن يشار إليهم بالبنان في رسم الأزهار والأرياش والجبال والأنهار بالحبر والألوان الزاهية على حد سواء.

وليس بالقليل عدد الرسامين والخطاطين المسلمين المعاصرين، ومن بينهم الرسام خي بوه لونغ من مواليد مقاطعة شاندونغ، الذي عرف ببراعته وتعمقه في رسم المناظر الطبيعية بالخطوط الرمزية بالحبر الغزير، وقد حفظت كثير من أعماله في معرض الفنون الجميلة الصيني، ومتحف مقاطعة شاندونغ، أما الخطاط جين فن، من مواليد مدينة جينان، فقد تكون له الأسلوب الخاص به في الكتابة على ضوء الكتابات المنسوخة من نصب السيد وي الصخري، وعرف ببراعته في كتابة اليافطات الكبيرة الحجم بصورة خاصة، فلا غرو أنه معروف في كل أنحاء مقاطعة شاندونغ. وللرسام المخضرم دونغ شو شي، من أهالي مقاطعة قويتشو اليد الطولي في الكتابة بالخطوط النسخية والرقعية دونغ شو شي، من أهالي مقاطعة قويتشو اليد الطولى في الكتابة بالخطوط النسخية والرقعية والريحانية والكلاسيكية، وقد عرضت كتاباته في مدينة قوييانغ حاضرة مقاطعة قويتشو وبكين مرارًا، كما حظيت بالترحاب في اليابان، وفي سنة 1986 أقيم معرض

المخطوطات والرسوم للأقليات القومية في مقاطعة شاندونغ، وكان من بين المعروضات البالغ عددها 180 قطعة، 150 قطعة من أعمال الخطاطين والرسامين المسلمين، وقد بلغ عدد الفائزين بالجوائز في هذا المعرض ثلاثين فردًا وثمانون بالمائة منهم من المسلمين .

وبالإضافة إلى خطاطي اللغة الصينية، انبثق من بين المسلمين الصينيين جماعة من خطاطي اللغة العربية.

لقد نشأ فن الخط العربي لدى المسلمين الصينيين في مجرى نسخهم للكتب الدينية منذ زمن يعود إلى عهد أسرة يوان (1271-1368) على الأرجح، وبالإضافة إلى الكتب الدينية المنسوخة يدويًا، هناك كثير من المخطوطات العربية المميزة بالسمات الصينية، وهي إما تظهر على الأنصاب الصخرية، وإما ترى على الألواح الخشبية، أو على اللفائف الجدارية (لفائف من الأوراق الملصقة جيدًا، ترى عليها المخطوطات أو الرسومات، أو على اللافتات، ويبدو هذا النوع من المخطوطات في غاية المهابة والجمال والأناقة، وهناك قطعة من الأنصاب الصخرية في مسجد مياوجياشيانغ بمدينة تشنجيانغ، يبلغ حجمها ١٣٠ × ٥٨ × ١٥ سم، ويقوم هذا النصب الصخري في صدر محراب المسجد، وتبدو قيمته على شكل قبة، وقاعدته على شكل طوبة مربعة؛ مما يرمز إلى أن السماء مقببة والأرض مربعة، حسب تصور قدامى الصينيين لها وأطراف النصب مزخرفة بأشكال النباتات، وأعالي وجه النصب مزخرفة بنقوش من أزهار اللوطس، مكونة من كلمات "بسم الله الرحمن الرحيم"، وأواسطه مزخرفة بنقوش على شكل البدر، مكونة من ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة]، فأجزاء هذه الآية القرآنية المخطوطة جيدًا موزعة في إطار "البدر" توزعًا متناسقًا، ويلي أواسط وجه النصب إطار على شكل معين، يتكون من الكتابات العربية الكوفية الطراز، وهي تشتمل على كلمتي "فاسجدوا" و"فاعبدوا". ولا تتجلى مزايا هذا النصب في نقوشه الدقيقة ورسومه البديعة فحسب، بل تتمثل في كتاباته المتنوعة المشوقة، من ذلك أن أزهار اللوتس مكونة من الكتابات القوية، وأن البدر مكون من الكتابات المنسقة الجميلة، وأن إطار المعين مكون من الكتابات الكلاسيكية، وحيث إن أزهار اللوتس غالبًا ما تنمو في الوحل الملوث على شدة جمالها ونقاوتها، فإن الصينيين يرون أنها علامة لمناعة الصالحين ضد الفساد في أي ظرف من الظروف. إن نقش هذا النوع من الأزهار على المحراب، يدل على أن التراث الإسلامي في الصين لا يخلو من تأثيرات الحضارة الصينية، وبالإضافة إلى هذا النوع من الأنصاب الصخرية تنتشر اللفائف والألواح الخشبية واللافتات التي ترى عليها الكتابات العربية في المساجد وبيوت المسلمين بمختلف المناطق، وهي تسر الناظرين إلى حد كبير؛ بصفتها من الفنون الإسلامية الجميلة.

2- الفنون اليدوية:

لقد دخلت الأعمال اليدوية العربية والفارسية الرائعة إلى الصين منذ زمن يعود إلى عهد أسرتي تانغ وسونغ (618-1279)، وهي محببة إلى الصينيين، أما الأوعية الزجاجية البيضاء ومثيلاتها العادية المذكورة في تاريخ داشي من تاريخ سونغ، فهي من الأعمال اليدوية البديعة، وكذلك حال الزجاجيات المقصبة الوارد ذكرها في كتاب لينغواي دايدا، والتي تعتبر من أعمال داشي الفنية أو أعمال هوي هوي الفنية.

ومن بين الآثار المتبقية من عهد أسرة يوان (1271-1368) مزهرية خزفية مصنوعة في داشي، وهي رقيقة الجدران ومزخرفة بالكتابات العربية والشراريب، وتبدو جميلة وأنيقة جدًّا، وقد أثنى عليها الشاعر وو يوان ينغ، قائلًا بأنها كنز خاص بالبلاط الإمبراطوري، وأن صنعها فوق طاقة البشرية.

لقد قدم المسلمون الصينيون في عهد أسرة مينغ (1368-1644) إسهاماتهم في سبك الأواني البرونزية وصناعة الأواني الخزفية، أما المواد الخام الرئيسية لصناعة مباخر شيوان ده (جميع المباخر النحاسية والأواني المماثلة، التي سبكت في عهد حكم الإمبراطور شيوان ده، الممتد من سنة 1426 إلى سنة 1435)، فتشتمل على ملح النشادر من بلاد العرب، والجمشت من سانفوجي، والنحاس من سيام، والطريف أن هذه الأواني النحاسية غالبًا ما تزخرف على أوجهها بالكتابات العربية المسبوكة وهذه الكتابات قدمها المسلمون دون سواهم، وكان من بين المواد الخام الرئيسية لصناعة الخزفيات البيضاء - الزرقاء، نوع من التربة المنتجة في بلاد العرب، سماها الصينيون هوي تشينغ بعد أن نقلت إلى الصين في عهد حكم الإمبراطور تشنغ هوا (1465-1487)؛ لذلك فإن أغلبية الخزفيات البيضاء - الزرقاء المنتجة في أتون وانغده الخزفي آنذاك، كانت من المنتجات الممتازة، زد على ذلك، أن تربة هوي تشينغ قد حلت في عهد حكم الإمبراطور جيا جينغ (1522-1567) محل التربة الحمراء؛ لنقصانها الشديد، وبذلك اجتاز القطاع الخزفي الصيني آنذاك أزمته، واستعاد حيويته ومن بين الخزفيات البيضاء - الزرقاء المنتجة في عهد أسرة مينغ، كثير من النماذج المميزة برسوم هوي هوي، مثل "أزهار هوي هوي" و"فواكه هوي هوي" و"الزخارف المباركة المربوطة بأشرطة هوي هوي" ... إلخ. وهناك نماذج من الخزفيات البيضاء الزرقاء، تجمع بصورة وثيقة بين رسوم هوي هوي ورسوم الصين التقليدية، التي تدور موضوعاتها حول التنانين والعنقاوات وأشجار الصنوبر وشجيرات البامبو والبرقوق الدالة على الخير والبركة.

أما الأعمال اليدوية للمسلمين الويغوريين، فتتحلى بسماتها القومية القوية، من ذلك أن سكاكين بنغجيشا مبعث فخر للويغوريين، وهي تحظى باستحسان السائحين الصينيين والأجانب بأشكالها الرائعة وزخارفها الجميلة ونصالها الحادة.

أما حرير أدلاس الشائع في كافة أنحاء منطقة شينجيانغ، فيجري إنتاجه باستخدام فن صبغ أسدية النسيج المربوطة أجزاؤه بعضها ببعض، وهو فن صبغ قديم في الصين، وهذا النوع من الحرير ينال الإعجاب، برسومه الفريدة والرومانسية، وألوانه المركبة بين السواد والبياض، أو بين الحمرة والخضرة خير تركيب، فيبدو كسحابة ملونة جميلة، وهو يسر الناظرين بتصاميمه الانسجامية والإيقاعية، ويحدث في نفوسهم إحساسًا بأن الربيع قد أقبل بدفئه ورونقه ورائحته الطيبة.

ويحظى القماش المقصب الشعبي المصبوغ لدى الويغوريين بشعبية واسعة؛ بما يتميز به من الزخرفات والسمات المحلية القوية، ويجري صبغ هذا النوع من القماش إما بواسطة الأختام المتعددة الألوان، وإما بواسطة الكليشيهات الفردية اللون، وتشتمل موضوعات الرسوم على القماس المقصب على الأزهار والأعشاب والحاجات اليومية والرسوم الهندسية، كما تشتمل على الرسوم المحببة إلى أهل قومية هان، مثل رسوم كلمات "هوي" (العودة) و"شو" (العمر المديد) و "وأن" (عشرة آلاف) وأزهار اللوتس وعود

الصليب والسحلبيات والمباخر والزهريات وأدوات الطرب والشطرنج ... إلخ. ويعتبر هذا النوع من القماش المقصب من المصنوعات الفنية الويغورية البحتة، من حيث فن صباغته وأسلوب رسومه على حد سواء.

أما القبعات الويغورية المطرزة الصغيرة فهي من الصناعات اليدوية العملية والزخرفية في آن واحد، شأنها شأن القماش المقصب السالف الذكر، ويجري تطريز هذه القبعات بمختلف الأساليب، مثل التطريز الانبساطي بالخيوط الحريرية، والتطريز المعقد بالخيوط المماثلة، والتطريز بنظم اللآلئ في الخيوط الحريرية، والتطريز المقلم بخطوط متقاطعة على زوايا قائمة، والتطريز الالتفافي بالخيوط الذهبية والفضية اللون، والتطريز بالدروز المتصالبة، والتطريز بالإبر المعقوفة، والتطريز على القماش المخملي المربوطة أجزاؤه ببعضها بعضًا، والتطريز الحاوي على عمليات الدرز والربط والنظم واللف.

وتنقسم القبعات الويغورية إلى قبعات مشجرة رباعية الأضلاع وخماسية الأضلاع، وطاقيات ممتازة بأزرار فولاذية، وطاقيات بيضاء من حيث أشكالها، وتشتمل على قبعات بسيطة الرسوم وقبعات مزخرفة بالرسوم في كل أجزائها، وقبعات مزخرفة بعروق الخشب وبالخطوط المتصالبة من حيث رسومها، وتختلف أنواع القبعات باختلاف المناطق، فترى في كاشغر مثلًا قبعات بادام الرجالية المزخرفة، والقبعات النسائية المطرزة بالخيوط الذهبية والفضية اللون تطريزًا التفافيًّا، وأكثر ما يعم منطقة خوتان هو القبعات النسائية المقلمة بالخطوط المتقاطعة على الزوايا القائمة، وتكثر في منطقة كوتشار القبعات النسائية المطرزة بنظم اللآلئ، والقبعات المدنتلة والطبلية الشكل؛ مما يظهر روعتها الفنية. إن القبعات المشجرة الشائعة في منطقة توربان تبهر الأبصار بألوانها الزاهية القوية، وتثير في النفوس إحساسًا بالجمال المفرح، شأنها شأن تيجان الأزهار، وأما القبعات المشجرة بمنطقة إيلي فهي في غاية الروعة؛ بفضل قلة عمقها، وشدة استدارتها، ولطف ألوانها وانسجامها، وحيث إن القبعات المشجرة في منطقة هامي شديدة التأثر بالرسوم الزخرفية لقومية هان، فإن رسومها تبدو معقدة ودقيقة، وألوانها زاهية وصاخبة، وهناك قبعات مزخرفة صغيرة، تعم يويتيان ومينفنغ وتسله وتشيموه، وغيرها، ويقل قطر محيطها عن 10 سم، وتبدو كأنها فراشة مبرقشة أو زهرة متفتحة، وهي تتربع على مناديل فوق رءوس أصحابها، زد على ذلك، أن القبعات المشجرة في شينجيانغ مختلفة باختلاف أعمار أصحابها وجنسهم ومهنهم، فهناك قبعات أطفال، وقبعات شباب، وقبعات نساء، وقبعات شيوخ، وقبعات أئمة، وهذه القبعات الويغورية المتنوعة تبعث في النفس متعة كبيرة، والفضل كل الفضل في ذلك يعود – طبعًا – إلى صانعاتها الويغوريات البارعات.

وللمسلمات الصينيات من مختلف القوميات ولع خاص بفن التطريز، فمن عادة نساء قومية سالار المسلمة أن يطرزن رسوم الأزهار والأطيار على الوسادات وأسافل الجوارب وفرعات الأحذية والفوط، وتتميز أعمالهن بخطوطها الدقيقة المتساوية، وألوانها الفاتحة البهيجة. وكان هناك فن تطويز يدعى داتسيهوا وهو شائع وسط نساء قومية دونغشيانغ منذ زمن بعيد، ولكنهن عدلن عن هذا الفن إلى فن التطريز التفريقي والتطريز الانبساطي؛ متأثرات بفن التطريز عند قومية هان، وتنبض أعمالهن بالسمات الحياتية القوية، ولا تخلو نساء قومية هوي المسلمة من بارعات في التطريز، فمن ذلك أن السيدة جين جينغ فن

(1885-1970) من مواليد مدينة سوتشو، كانت عاملة تطريز انبثقت منهن، وكانت الإمبراطورة الأرملة تسي شي (1835-1908) شديدة الإعجاب بتطريزاتها، مثل "بوذا العمر المديد"، و"صورة 8 خالدين يقدمون أطعمة العمر المديد"، حتى أنها بالغت في إطرائها، واصفة أعمالها بأنها منقطعة النظير في الماضي والحاضر والمستقبل، أما تطريزاتها "صورة نابليون" و"صورة الحسان" و"صورة الدواجن" و"صورة كلبين"، فقد فازت بميدالية برونزية وشهادة استحقاق في معرض بلدان المحيط الهادي في بنما. وتظهر "صورة تشيوي يوان" التي طرزتها السيدة جين جينغ فن معنويات هذا الشاعر الوطني العظيم الذي كان قلقًا على مصير بلده وشعبه بشكل حقيقي؛ مما زاد من شهرتها في العالم، ومما يستحق الذكر بصورة خاصة أن "12 امرأة" التي طرزتها السيدة جين جينغ فن بكل جهدها، تبرز بصورة حية 12 امرأة مختلفة الأمزجة، من بينهن الآنسة لين داي يوي الحزينة، والأخت الثالثة يو المتدفقة العاطفة، والسيدة شي شيانغ يون الجامحة، والسيدة جيا يوان تشون المتأدبة المتأنقة وتطريزات السيدة جين جينغ فن هذه التي بلغت أوجها في تصوير مزايا كل من أولئك الحسان، تعد من أروع أعمالها، ولقد أثارت اهتمام الفنانين، وحظيت باستحسان المختصين برواية "حلم القصور الحمراء".

3- الألحان والأوبرا:

جلب المسلمون في عهد أسرة يوان (1271- 1368) مجموعة من ألحان هوي هوي إلى الصين، وتفيدنا التدوينات التاريخية أن الألحان التي كانت شائعة آنذاك، مثل "كانغلي" و"ماخيمو دانغدانغ"، و"تشينغتشيو أن دانغدانغ"، وغيرها هي من ألحان هوي هوي.

لقد شهدت الصين عددًا من الملحنين من هوي هوي في عهد أسرة يوان، وكان من مشاهيرهم ما جيو قاو وقوان يون شي ويوي يوان دينغ، وعلي/ يويه تشينغ، وعلي/ شي ينغ، ومو تشونغ يي، ودينغ يه فو، ولان تشو فانغ وجي تشنغ فو، وكانوا معروفين جدًّا بألحانهم المطربة، وكانت لأعمالهم شهرة كبيرة في ذلك العهد، من ذلك أن أعمال ما جيو قاو تحرك العواطف بألحانها الجميلة، ونغماتها المتدفقة قوة وجبروتا، وتفوق المألوف في تصوير ما بداخل قلبه من الحزن والغضب والسخرية من التصرفات البغيضة، وكانت الألحان التي خلفها ما جيو قاو تحتل المرتبة الثامنة، من حيث الكمية وسط الألحان الشائعة في عهد أسرة يوان، ولا ننسى أنه كان يشار إليه بالبنان؛ بفضل منجزاته الفنية، أما قوان يون شي، فهو ملحن ويغوري، لقبه شياو يون شيهاييا، وكنيته لينغ تشاي ولو هوا دأو رن، وقد انتشرت ألحانه هنا وهناك؛ بجهود السيد يانغ من مواليد قانبو بمقاطعة تشجيانغ، وأطلق عليها اسم نغمة هاييان، ومنه انبثقت أوبرا كونتشيانغ في عهد أسرة مينغ (1368-1644)، وكان جي تشينغ فو من هوي هوي في المنطقة الغربية، شديد الإلمام بألحان يوان، حتى قيل إنه نجمة في سماء الألحان، قدمت من المنطقة الغربية، ولمعت في الصين.

ومنذ عهد أسرة يوان، بدأ يظهر من بين المسلمين الصينيين عدد كبير من الموسيقيين والممثلين، وكانت في قصر يوان الإمبراطوري فرقة موسيقية، عرفت في بادئ الأمر باسم "قسم قوانقو"، ثم غير هذا الاسم إلى "ديوان الانسجام الدائم" عند ترقيته من الدرجة التاسعة إلى الدرجة السادسة، وكان هذا الديوان متخصصًا برعاية الموسيقيين من هوي هوي، وقد شكلوا أول مجموعة من الممثلين من هوي هوي في

الصين، وبالإضافة إلى ذلك، ظهر عدد من الممثلين الفولكلوريين من هوي هوي في ذلك الزمان، وتفيدنا التدوينات التاريخية في عهد أسرة يوان أنه كانت هناك ممثلة من هوي هوي تدعى "مليحة"، لها صوت رخيم يأخذ بألباب المستمعين، وأنها لم تكن جميلة، إلا أنها بارعة في تمثيل دور البطلة في المسرحيات.

وفي أواخر عهد أسرة مينغ (1368-1644) عرف الفنان التمثيلي ما جين، من مواليد نانجينغ، ببراعته في تأدية دور يان سونغ رئيس الوزراء الخائن، بطل مسرحية العنقاء المغردة الأسطورية، وقد كسب شهرة عالية بنجاحه في تصوير هذا الخائن المتسلط الشرير.

كان في البلاط الإمبراطوري لأسرة تشينغ (1644-1911) جماعة من الفنانين من هوي هوي، من بينهم 8 عازفين، واثنان من الراقصين الرئيسيين، واثنان من الراقصين الثانويين، و4 بهلوانيين كبار، واثنان من البهلوانيين الصغار، وكان الرقصان الرئيسيان يرقصان أولًا على الألحان الموسيقية، ثم يتبعهما نظيراهما الثانويان، وأثر ذلك يظهر البهلوانيون لتقديم برامجهم. ويعتبر ذلك عرضًا فنيًّا مشتركًا بين الراقصين والبهلوانيين. وكانوا إما يغنون وإما يرقصون أو يتشقلبون، مرتدين الأزياء الحريرية الزاهية الألوان، معتمرين الطواقي المبرقشة، فيبدون كأنهم باقات أزهار متراقصة.

ومنذ القرن العشرين، وخاصة بعد تأسيس الصين الجديدة، ظهر عدد كبير من مشاهير ممثلي الأوبرا، منهم السيد "هو شي روي" البارع في تأدية دور "تساو تساو"، عاهل مملكة وي في التاريخ، والسيد "ما ليان ليانغ" مؤسس مذهب ما لأوبرا بكين، والسيدة "شيويه يان تشين" الماثلة لمي لان فانغ (كوكب أوبرا بكين). وقد جرت العادة على تسمية الممثلين الثلاثة المذكورين آنفًا النوابغ الثلاثة من قومية هوي في بستان الكمثرى (بستان الكمثري: أي عالم ممثلي الأوبرا)، وقد وقفوا كل طاقاتهم على فن أوبرا بكين، فدفعوا هذا الفن إلى مرحلة جديدة بفضل تمثيلهم الرائع، وأعدوا كثيرًا من الممثلين الناشئين خلا تمثيلهم في مختلف أنحاء الصين، زد على ذلك ، أن ممثل "التحاور الفكاهي" السيد ما سان لي، والممثل السينمائي السيد لي موه ران، وممثل أوبرا بينغجيوي السيد ما تاي، وقائد الجوقة الموسيقية لي ده لون، والراقصة آية الله والمغني السيد كريم، والمغنية السيدة دلبار يونس، والممثل السينمائي السيد دا شي تشانغ، وممثل أوبرا بكين السيد قوان يون هوا، وممثلي التحاور الفكاهي السيد وانغ تشي تاو والسيد فنغ جينغ شون، وممثل بينغشو (سرد الرواية) السيد وانغ قانغ، والمغنين: السيد ما تاي شيوان والسيدة دان هوي تشن - كلهم من مشاهير الفنانين في الصين، أما المسرحية الراقصة منصور، التي أخرجتها منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوي، ومسرحية الانتقام في بحر من الأزهار - وهي مسرحية غنائية معروفة باسم "هوا أر" التي أخرجتها ولاية لينشيا الذاتية الحكم لقومية هوي، وفيلم آنارهان الويغوري، وفيلم ضيف قادم من أعماق الجبل الثلجي ... إلخ، فتحظى بشعبية واسعة في كافة أنحاء الصين، وأن أغلبية الممثلين المشتركين في إعدادها من المسلمين.

4- الموسيقى:

قدم المسلمون الصينيون إسهامات في ميدان الموسيقى الصينية، تتلخص في نقطتين: إحداها هي جلب كثير من آلات هوي هوي الموسيقية، والأخرى إبداع 12 مقامًا، وهي مسرحية موسيقية ويغورية كبيرة الحجم.

(1) آلات هوي هوي الموسيقية: يشير تاريخ يوان إلى أنه كان هناك 22 نوعًا من الآلات الموسيقية، يعزف عليها خلال المآدب في بلاط أباطرة أسرة يوان، من بينها 4 أنواع من الآلات الموسيقية، لها علاقة بالقوميات المسلمة خارج الصين، وهي "شينغلونغشنغ" و"ديانتينغشنغ" و"هربوس" و"هوتشين".

وقد أشار الموسيقار الياباني شيقو كيشبي إلى أن شينغلونغشنغ هو نوع من المزامير التي كانت شائعة في أوربا في القرن الثالث عشر، ثم نقل إلى بلاط أسرة يوان على أيدي العرب وليس على يد الأوربيين، ونعرف من تاريخ يوان أن شينغلونغشنغ كان من الإتاوات التي قدمتها إحدى البلدان الإسلامية إلى بلاط أسرة يوان في عهد حكم الإمبراطور تشونغ تونغ (1260-1263). ولما كان للعرب في القرون الوسطى معرفة واسعة بالمزامير العاملة - بفعل الضغط الريحي والمائي - فقد نقلوها إلى الأوربيين، الذين حولوها بدورهم إلى آلات موسيقية مجهزة بلوحات المفاتيح كما نراها اليوم، وهي في حد ذاتها أقدم الآلات لعزف الألحان الهارمونية. ومما يؤسف له أن الصينيين آنذاك لم يدخلوا أيما تحسين على شينغلونغشنغ خلال استعمالها في البلاط الإمبراطوري؛ وذلك بسبب افتقارهم إلى المعرفة الخاصة بآلية المزامير. ومع أنهم صنعوا في عهد الإمبراطور يان يو (1314-1321) 10 أنواع من المزامير المعروفة باسم ديانتينغشنغ على أساس شينغلونغشنغ، إلا أنها احتجبت عن النظر حتى في الأيام الأخيرة من حكم أسرة يوان (1271-1368).

أما "هوبوس" أو "هونبوس" فهي آلة موسيقية تشبه "بيبا" شكلًا، فهي طويلة العنق، وعلى بدنها أخدود لا ترى عليه فتحات للنفخ، ويبدو بدنها كنصف غطاء زجاجة ويسكي بقطعة من الجلد، وعلى سطحه تمتد 4 أوتار، وتعتبر "هوبوس" من آلات الطرب النقرية الفارسية، وإذا طرح وتران من أوتارها الأربعة سميت "هوتشين"، وهي أقدم آلة طرب وترية شهدتها الصين.

إن ظهور هذا النوع من الآلات الموسيقية في الصين يقدم دليلًا على أن طريقة العزف بالقوس، قد دخلت إليها في ذلك الوقت بالذات، وقد أشار الموسيقار الياباني شيقو كيشيبي في كتابه "انتقال الموسيقى إلى الغرب أي من خراسان إلى أوربا"، إلى أن هوبوس وهوتشين من آلات الطرب الإسلامية التي انتقلت إلى الصين، وقد قيل إن "بيبا" هي أهم آلات الطرب الوترية الشائعة في الصين في عهد أسرة تانغ (618-907) والفترة اللاحقة له، أما في عهد أسرة يوان (1271-1368) فقد حل محل "بيبا" بالتدريج نوعان من آلات الطرب الإسلامية، وهما "هوبوس" و"هوتشين"، علمًا أن هذه الأخيرة كانت قد دخلت إلى مصاف آلات الطرب الوترية لقوميتي منغوليا وناشي. وفي عهد أسرة مينغ (1368-1644) ظهرت إلى حيز الوجود "سانشيان" (آلة الطرب الثلاثية الأوتار). ومنذ عهد أسرة تشينغ استعملت سانشيان وهوتشين في عزف المقطوعات الموسيقية للأوبرات الصينية على نطاق واسع؛ مما ترك أثرًا عميقًا في الموسيقى الصينية.

وبعد أن قمع الإمبراطور تشيان لونغ انتفاضة هوي هوي، انتقلت آلاتهم الموسيقية إلى مناطق الصين الداخلية، وهي تشتمل - حسب ما ورد في مسودات تاريخ تشينغ - على آلات الطرب الجلدية مثل "داب" و"النقرة"، وعلى آلات الطرب الوترية مثل "هارزاك" و"كارناي" و"ستار" و"قباب"، وعلى آلات الطرب الخشبية مثل "بارام" و"سورنا" (صونا). وجدير بالذكر أن "قباب" من بينها، هي رباب -آلة الطرب الوترية النموذجية في العالم الإسلامي، كما أنها الشكل السابق على الكمنجة التي ظهرت فيما بعد، وقد

سميت "رباب" بـ "ربيك" بعد انتقالها إلى أوربا، ولكنها ظلت تحمل اسمها الأصلي بعد انتقالها إلى جنوب شرقي آسيا، وقد تركت أثرها الكبير في الألحان الموسيقية الهندية والسلم الموسيقي البورمي والتايلاندي والإندونيسي، وقد أطلق عليها اسم رواف، بعد أن عمت شينجيانغ، ودخلت في مصاف آلات الطرب المحببة إلى الويغوريين.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك عدة أنواع من آلات الطرب، تنتشر وسط المسلمين في شينجيانغ، ومنها "دوتار"، و"دبور" و"كارون" و"دونبولا" و"سابائي" ... إلخ، وهي من قبيل آلات الطرب الإسلامية مبدئيًّا، أما "دبور" و"دونبولا"، فقد تمخضت عنهما آلات الطرب النقرية الإسلامية، والويغوريون يحبون دبور، بينما القازاقيون يفضلون دونبولا، ومما يستحق الذكر أن لكل قومية من القوميات الإسلامية آلات طرب خاصة بها؛ فلقومية الويغور مثلًا آلة طرب وترية، تدعى "هوشيتار"، ولقومية القازاق آلة طرب وترية تدعى "كوبوز" ومزمار رباعي الفتحات يدعى "سبوسغ"، ولقومية القرغيز آلة طرب نقرية تحمل اسم "أوزكاموز" (آلة الطرب الثلاثة الأوتار)، ولقومية الطاجيك مزمار معروف باسم الصقر، وقد ظهرت هذه الآلات الموسيقية، وتكاملت بالتدريج على أيدي مسلمي شينجيانغ بمختلف قومياتهم، الذين استمدوا من مزايا روائع آلات الطرب القديمة في المنطقة الغربية، وتأثروا بآلات الطرب الصينية والأجنبية.

(2) 12 مقامًا:

تشكل الـ 12 مقامًا مجموعة كبيرة من المقطوعات الموسيقية، أسهم بها المسلمون الويغوريون إسهامًا عظيمًا في حقل الموسيقى الصينية، وهذه المقطوعات الموسيقية قد ظهرت في أوج الازدهار الحضاري للمسلمين الويغوريين في القرن الثاني عشر، ثم انتقلت في القرن الثالث عشر إلى بلاد الفرس والمناطق الأخرى في آسيا الوسطى، ومنذ القرن الخامس عشر جرت العادة على تسميتها "المقامات" – عنوان عام، علما أن لكل مقطوعة منها عنوانًا عربيًّا أو فارسيًّا، ومع ذلك فإن مزاياها الويغورية الأساسية لم تتغير أبدًا؛ مما جعلها أكثر قربًا إلى نفوس الويغوريين، ولما قام كبار الموسيقيين بتنقية هذه المقطوعات وإصلاحها وإعادة تأليفها في النصف الثاني من القرن السادس عشر، أدرجت في الكنز الثقافي للأمة الصينية باسم المقامات. وفي السبعينيات من القرن الثامن عشر، جرت غربلة هذه المقطوعات الموسيقية، فبقي منها 12 مقامًا في نهاية الأمر، يستغرق تقديم كل مقام منها ساعتين على الأغلب، وهناك بالإضافة إلى الـ 12 مقامًا التي تشكل العمود الفقري للموسيقى الويغورية، سلسلة من المقامات الإقليمية التي نشأت على أساس المقامات الاثني عشر، منها "مقامات هامي" و"مقامات خوتان" و"مقامات دولانغ" و"مقامات إيلي" ... إلخ.

إن الـ "12 مقامًا" هي كنز فني يجمع بين اللحن والغناء والرقص الشعبي لدى أبناء قومية الويغور. وتشتمل الـ 12 مقامًا على 240 أغنية من الأغاني الروائية الكلاسيكية والأغاني الروائية الفولكلورية والألحان الموسيقية المصاحبة للرقص والألحان الموسيقية الأخرى، ويتكون كل مقام من هذه المقامات من 3 أجزاء، هي "ناقمان" (الألحان الرئيسية) و"داستان" (الأشعار الروائية) و"مشرف" (الغناء والرقص). أما

إيقاع الألحان والأغاني في هذه المقامات، فيرتقي من الاستهلال الموسيقي إلى السرعة الوسطى، ثم إلى السرعة الكبيرة. وتتجلى روعة هذه المقامات في تصويرها مختلف أنواع الموضوعات بإيقاعاتها المعقدة وألحانها الغنية فوق العادة. كما تتجلى فيما ليس له مثيل، من حيث حيوية صورها ولغتها الموسيقية، وعمق معاني الأغاني الروائية الكلاسيكية البطيئة إيقاعيًّا، وبهجة ألحانها الموسيقية الشعبية وانسيابية مجموعات أغانيها الجميلة. وعلى الرغم من أن الـ "12 مقامًا" ظلت باقية على مر العصور، إلا أنها لم تدون قبل تأسيس الصين الجديدة، أما في الفترة ما بين سنة 1951 و1954، فقد تم وضع النوتة للمقامات حسب غناء الفنان الويغوري المخضرم توردي آخون، كما تم تسجيل صوته في مجرى غنائه، وعبر تنقية هذه التسجيلات أنجز تأليف الـ "12 مقامًا"، وطبع في جزأين سنة 1960، ويعتبر ذلك إنجازًا خالدًا في تاريخ الموسيقى الصينية.

***

obeikandl.com

مؤلفات أدبية مشهورة

أعمال مترجمة للعلماء الصينين

"الرحلة" كتاب صيني قديم من عهد تانغ عن الرحلات:

وهو مؤلف مشهور يصف فيه الكاتب المجتمع والاقتصاد والثقافة والدين في كل دول غرب آسيا في ذلك الوقت. المؤلف هو دوهوان من قومية هان، وهو ابن القومية دو يو مؤلف "المبادئ العامة". شارك دو هوان في العام العاشر من عهد تيان باو (751) في حرب تالاس بين الصين والداشي، وهزم جيشه وأسر. بعدها سار في رحلة طويلة لمدة 12 سنة في آسيا الوسطى وغرب آسيا وشواطئ البحر المتوسط، وفي أوائل عهد باوين (762) استقل الباخرة عائدا إلى قوانتشو. فكتب كل ما رآه وسمعه ومر به بنفسه في هذه البلدان المختلفة في هذا الكتاب. فقدت النسخة الأصلية من الكتاب منذ فترة طويلة. احتوى كتاب "المبادئ العامة – كتاب الحدود الدفاعية" على 1510 كلمات فقط من النص الأصلي. سجل فيه أحوال الداشي ودول الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الرومانية الشرقية، وغيرها من الدول مع كل دول آسيا الوسطى، وكذلك أحوال صناع الحرير والصائغين والنجارين والحدادين والرسامين الذين جالوا آسيا الوسطى؛ لنشر ثقافة وتقنية عهد تانغ.

يصف من بينها المسلمين في ثلاث نقاط هي:

(1) ما يتعلق بتعاليم الدين الإسلامي: "لا ينحنون للملك ولا الوالدين ولا يؤمنون بالأشباح ولكنهم يعبدون الله فقط". ووصف الدين الإسلامي وعقيدته وصفًا صحيحًا، فقال: "يؤمنون بالله الواحد الأحد" ولا يعبدون الأصنام.

(2) أركان الإسلام: "لا فرق بين غني وفقير، خمس صلوات في اليوم والليلة. يأكلون اللحم ويصومون ولهم في القصاص حياة" . "ولديهم تسعة آلاف مسجد. في اليوم السابع من كل أسبوع، يخرج الملك للصلاة، فيجلس على مقعد مرتفع يخطب فيهم". هذا اليوم إجازة فلا بيع فيه ولا شراء". وصف الصلاة الإسلامية والصوم وصلاة الجماعة، وغيرها من الأحوال.

(3) عادات المسلمين: "النساء يغطين وجوههن عند الخروج من المنزل" و"لا يشربون الخمر، لا يسمعون الموسيقى"، "الشريعة رحبة والدفن يتم ببساطة ودون مبالغة"، "لا يأكلون لحم الخنازير والكلاب والحمير والخيول ... إلخ"، "لا يأكلون الميتة ولا اللحوم النيئة"، وغيرها، شرح الكتاب عادات المسلمين الحياتية في الأحزان والمحرمات من الطعام والشراب. ويطلقون "الله" و"سبحانه وتعالى" بدلا من "الرب"، يطلقون على "الطقوس الدينية" أركان العبادة، ويطلقون في ذلك الوقت في الدول العربية على "الملك" لقب "الخليفة"، إلى غير ذلك.

يستند دوهوان في كتابه "الرحلة" حول أحوال المسلمين والعرب على ما عاشه بالفعل لأكثر من عشر سنوات في غرب آسيا وغيرها، وسجل ما رآه وسمعه من أحوال حقيقية، دون أدنى انحياز. يمثل مؤلفه فهم ووعي الصينيين للدين الإسلامي، وهو المدون الوحيد في عصر تانغ وسونغ الذي يضم وصفًا

صحيحًا ومحددًا له. ذكر باي شويي في كتابه "سجلات الصين الثقافية المبكرة منذ حرب تالاس حتى الدين الإسلامي" أن كتاب "الرحلة" كان له "تأثيران" متوازيان على المعركة في ذلك الوقت، من وصف للإسلام، ونقل تقنية صناعة الورق إلى الغرب، وهو نتاج للتبادل الثقافي بين الإمبراطورية العربية وأسرة تانغ الملكية في القرون الوسطى. يعد مادة تاريخية قيمة جدًّا للباحثين في تاريخ الإسلام في الصين، والعلاقة بين تاريخ الصين والدول العربية. ترجم هذا الكتاب للإنجليزية والألمانية والفرنسية واليابانية، وغيرها من اللغات. ضمت "المؤلفات الكاملة لتانغ" كتاب "رحلة داشي". ألف دينغ تشيان في العصر القريب "دراسات جغرافية من مدونات الرحلة"، وتمت الاستعانة به في "كتاب مكتبة تشي جيانغ". نقح وانغ قوا وي الكتاب في مؤلف "تنقيح مدونة الرحلة القديمة"، وتمت الاستعانة به في ذلك.

"مدونة الطرق الأربعة":

كتاب قديم عن جغرافيا الصين في عهد أسرة تانغ. مؤلف يصف الأماكن الحدودية النائية المشتركة، والمواصلات مع الدول الصديقة، وجغرافيا مملكة تانغ. المؤلف جيا دان (730 – 805)، وقد تولى منصب رئيس الوزراء في عهد الإمبراطور ده تسونغ بأسرة تانغ، عاش حياته مغرمًا بالقراءة والاطلاع، خاصة المعرفة في مجال الجغرافيا. ذكر كتاب "مؤلف تانغ الجديد – السيرة الذاتية لجيا دان" في وصفه: "السفير والعارف بالجهات الأربعة المحيطة، من قومية دي، عندما نراه نسأله عن العادات والتقاليد، يعرف ما تنتجه الأرض ومساحتها والجبال والأنهار، يبحث في كل المعارف". وقد رسم "خريطة الدلتات التسعة، جنوب لونغ يوشان" و"خريطة الصين بين البحار"، وغيرها من الخرائط، كما كتب أيضا "قوميات غرب النهر" وأربعة مؤلفات أخرى، فقدت وتبددت. ولم يبق منها سوى "مدونة الطرق الأربعة" مقتطفات من "مؤلف تانغ الجديد – الجغرافيا".

ينقسم هذا الكتاب إلى سبعة أجزاء، الجزء السابع منها عن خطوط المواصلات، وهي أهم خطوط المواصلات بين المناطق الحدودية والدول الصديقة التي يقوم بينها علاقات سياسية واقتصادية وثقافية. منها "طريق شيان المؤدي إلى المنطقة الغربية"، في إشارة إلى الخروج من كوتشي، مرورًا بمدينة تالاس "جوانبور"، التي كانت تقع تحت نفوذ الدولة العباسية في آسيا الوسطى، وتستمر بالطريق البري غربًا من فارس إلى بغداد. "الطريق البحري لقوانغ تشو"، في إشارة إلى الخروج من قوانغتشو بالطريق البحري، مرورًا ببحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا وخليج البنغال وحتى ساحل الخليج العربي، وصولا إلى فارس. الطريقان السابقان هما المعروفان تاريخيًّا بـ "طريق الحرير" و"طريق التوابل". سجل جيا دان باختصار مسافات كل الطرق والجبال والأنهار والمدن والدول، وتعكس العلاقات الودية والتبادل الثقافي والاقتصادي المزدهر بين مملكة تانغ والدولة العباسية ومنطقة آسيا الوسطى في ذلك الوقت. يتميز بقيمة مهمة للباحثين في تاريخ المواصلات بين أسرة تانغ والمناطق المحيطة وغرب ووسط آسيا.

"أحاديث بينغ تشو":

هو مؤلف المخطوط الصيني من عصر سونغ ما يتصل بالنظام القانوني والعادات والتقاليد وخطوط المواصلات البحرية، وغيرها. المؤلف تشو، غير معروف موعد مولده أو وفاته. عمل والده موظفًا في قوانغ

تشو في العام الثاني من حكم يوان فو (1099) وحتى العام الأول لحكم تشونغ نينغ يوان (1120). طبقًا للمعلومات المعروفة عن والد تشو، فقد كتب هذا المؤلف في العام الأول لحكم هوي تسونغ بأسرة سونغ (1120)، ثلاث مجلدات. الكتاب يسجل المواصلات بين الشرق والغرب وأماكن تجمع التجار الأجانب في قوانغ تشو وأحوال المسلمين غير الصينين في الصين.

يسجل أحوال التجارة الخارجية وإدارة السوق في عهد سونغ، حيث يذكر أن سفن الشحن بعد دخولها الميناء "الصد" (أي مراقبة الجنود)، "ضريبة" (أي الضرائب الرسمية)، و"إرسال العينات" (أي إرسال الهدايا للعاملين بالميناء)، و"المحرمات والمسموحات" (أي شراء الحكومة وبيعها لبضائع معينة وتحديد البائعين من التجار"، كما سجل الأوقات الفصلية لسفن الشحن وحجم السفن وأحوال التبادل التجاري، واستخدام السفن للبوصلة، وغيرها من الأحوال.

كما ذكر الكتاب أحوال التجار الأجانب والمسلمين غير الصينيين في قوانغتشو في عهد تانغ، حيث يقول: "أماكن التجار الأجانب في قوانغتشو، مساكن تجمع الأجانب. يدبر أمور التجار العامة ويرأسهم شخص واحد، ويقسمون التجار الأجانب لعدة قطاعات متخصصة. "التجار الأجانب يختلفون عن الصينيين في ملابسهم، ويتشابهون معهم في الطعام والشراب، أو كما قال تشو تان شي الفارسي سابقًا، يحرمون أكل لحم الخنزير، وحتى اليوم فالتجار الأجانب ما زالوا لا يأكلون لحم الخنزير".

يذكر الكتاب أحوال المسلمين غير الصينيين وزواجهم من الصينيات في عهد سونغ، حيث يقول: "أثناء حكم يوان يو، تزوج أحد تجار قوانغتشو (لقبه ليو) من السيدة تسونغ، كان يعمل بالجناح الأيسر في القصر الملكي. توفي ليو وترك السيدة تسونغ لا ولد لها، ثم نازعها أهله على الميراث. يمثل هذا الكتاب قيمة مهمة لمعرفة نظام الحكم والعادات الشعبية في عهد أسرة سونغ، وخاصة المواصلات الخارجية والمسلمين الذين قدموا للتجارة في الصين، وغيرها من شئون الحياة. ويعد مرجعًا مهمًّا للباحثين في تاريخ النقل والمواصلات بين الصين والغرب وتاريخ الإسلام في الصين.

"إجابات بلا أسئلة حول ما وراء الجبال":

كتاب جغرافيا شهير في عهد أسرة سونغ بالصين. المؤلف تشو تشو في، من يونغ جيا. نجح في أعلى الاختبارات الإمبراطورية في العام الأول لفترة حكم لونغ تشينغ في أسرة سونغ الجنوبية (1163). عمل في القضاء، وغيرها في قوي لين في فترة حكم تشون شي، حيث كان يسجل كل المعلومات الخاصة بالقواعد القانونية. بعد عودته سئل كثيرًا حول الأوضاع فيما وراء الجبال، ومن هنا جاء اسم الكتاب الذي يحمل أجوبة للأسئلة. اكتمل الكتاب في العام الخامس لفترة حكم تشون شي (1178) ويضم 10 مجلدات و20 بابًا و294 موضوعًا أو عنوانًا، يدون الكتاب أحوال الدول والمناطق جنوب بحر الصين ودولة ما جيا (مكة الأن) وباي دا (بغداد الآن) ودولة وسلي (مصر الآن) ومولانبي (المغرب الآن) وغيرها من الدول والمناطق. ومن بين الموضوعات "دولة مكة"، وهو المكان الذي ولد وأقام فيه محمد ﷺ. حجرة ملونة الجدران. تقدم لها القرابين سنويًّا، وترسل له الهدايا النفيسة من ذهب وفضة من ملوك دول عدة، وتغطى بالأقطان والحرير. والجموع الغفيرة من الدول يأتون سنويًّا لزيارة الكعبة. الجهات الرسمية في الدول تقطع

آلاف الأميال وتقدم للزيارة. تحولت الكعبة بعد ذلك إلى مكان مقدس، تشع منه الأضواء المبهرة ليل نهار، بحيث لا يستطيع أن يقترب منه الناس، الكل يمرون به مغمضي العينين". هو وصف الصينيين لمظاهر مدينة مكة وشعائر الحج منذ ما يقرب من ألف عام. كما يدون الكتاب أحوال المواصلات والتجارة والحاويات البحرية في تلك الفترة للمدن الساحلية، كما يبحث في الوثائق المهمة للجغرافيا الاجتماعية لقوانغ دونغ وقوانغ شي قديمًا، وطرق المواصلات بين الصين والخارج. ويعد الكتاب مرجعًا مهمًّا للباحثين حول انتشار الدين الإسلامي شرقا، وتاريخ الدين الإسلامي في الصين. في المجال نفسه "كتاب المعرفة غير الوافية عن الصوم أو النباتات" و"نظرة عامة لتسجيل القصص" (السلسلة الرابعة).

"حوليات العالم الخارجي":

هو مؤلف شهير حول الجغرافيا الخارجية في عهد أسرة سونغ بالصين. ويطلق عليه أيضًا "مدونة العالم الخارجي". ألفه تشأو رو شي في عهد أسرة سونغ الجنوبية، ويعد المؤلف من سلالة سونغ الجنوبية.

دون الكتاب مناخ ومنتجات الدول المختلفة من اليابان شرقًا إلى الصومال في شرق أفريقيا والمغرب في شمال أفريقيا ودول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، والخطوط البحرية من سواحل بحر الصين إلى السواحل البعيدة التي تصلها السفن خارج الصين. وقد ذكر من بينها دولة المسلمين حيث "الملك والحكام والشعب يؤدون شعائر سماوية، وهناك رسول يدعى محمد. يوم الجمعة يقصرون الشعر ويقلمون الأظافر ويصومون شهرًا كل عام ويتطهرون، ويقرأون القرآن كل شهر. يصلون خمس مرات في اليوم"، "بعد تانغ يونغ وي، تتابعت الزيارات لتقديم التحية. قبل تغيير الملك، أطلق عليهم الداشي أصحاب الملابس البيضاء، وبعد ذلك أطلق عليهم الداشي أصحاب الملابس السوداء". قال فيما يتعلق بأحوال التجار المسلمين الذين قدموا إلى الصين للتجارة: يتميز الكتاب بثراء المحتوى، بما فيه من عرض لطقس ومزاج العديد من الدول الأجنبية، ومختلف ما جاء في كتاب "إجابات بلا أسئلة حول دول ما وراء الجبال" للكاتب تشو تشو في. وجد أن بعض هذه الوثائق والمعلومات بعد تحقيق بعض التجار الأجانب لها، بها مغالطات وأشياء غير صحيحة، وعلى الرغم من ذلك، ظلت تمثل عملا أدبيًّا مهمًّا للبحث في العلاقات الخارجية والمواصلات البحرية في عهد أسرة سونغ. وتتمتع بقيمة كبيرة في دراسة تاريخ الإسلام في الصين وتاريخ قومية هوي وتاريخ العلاقات الصينية العربية. لقد فقدت النسخة الأصلية لهذا الكتاب، والنسخة الموجودة حاليًا مأخوذة من "المؤلف الكلاسيكي الكبير ليونغ له". ترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية والألمانية. في أواسط عام 1956، قدمت هيئة الكتاب الصينية طبعة منقحة للكتاب على يد فانغ تشانغ جون بعنوان "ملاحظات تحقيق حوليات الدول الأجنبية".

"عبر التاريخ":

هو مذكرات معرفية حول أسرة سونغ الصينية. الكتاب للمؤلف يوا كا في عهد أسرة سونغ الجنوبية (1183- 1234). يضم الكتاب 15 مجلدًا و140 موضوعًا. يقص فيها المؤلف الشخصيات والأحداث السياسية والمعارف السابقة وما إلى ذلك، بما فيها الجزء الخاص بأسرة سونغ الجنوبية وما رآه الكاتب وسمعه بنفسه، والتي تنال مصداقية خاصة. الكتاب له قيمة وثائقية لا يستهان بها كما يقدره المؤرخون

القدماء. المجلد الحادي عشر وعنوانه "المطاردة البحرية" التي يروي فيها الأحوال المتعلقة بالمسلمين في قوانغ تشو:

(1) "يقيم الأجانب من جنسيات متعددة بجوار البحر، منهم الأكابر، ويطلق عليهم الأجانب أصحاب البشرة البيضاء، أنها مدينة النبلاء"، كما يروي في هذه الفقرة أن قوانغ تشو الصينية في عهد سونغ كان بها مسلمون، جاءوا من خلف البحار الجنوبية، يعملون بالتجارة عبر البحار، يقيمون بمدينة قوانغ تشو، يملكون أموالا طائلة، وهم من الأثرياء وأبناء العائلات، تجارتهم "تلقى رواجًا بين الزبائن" ... إلخ هذه الشئون.

(2) "يتميزون بالنظافة الشديدة، يقيمون طوال الوقت، يسجدون ويصلون. لهم أماكن للعبادة، ويقدمون الأضحيات لربهم، كبوذا الصيني لكن بلا تماثيل"، يصف بذلك أحوال المسلمين الدينية من قراءة القرآن وصلاة ومساجد في قوانغ تشو.

(3) يروي عادات المسلمين الحياتية.

(4) حيث يحكي عظمة وفخامة العمارة الدينية. رأى الكاتب بعينيه ما رواه آنفًا؛ وذلك لمرافقته والده في الإقامة في قوانغ تشو، حيث كان يعمل موظفًا حكوميًّا، يعد الكتاب قيمة وثائقية كبيرة للبحث في النقل البحري والتجارة وتاريخ الإسلام في الصين في عهد أسرة سونغ.

"التاريخ المنير":

هي رواية لكاتب مجهول تسرد العادات الحياتية للمسلمين الأوائل على الساحل الجنوبي الشرقي في الصين. سجلت وحفظت هذه الرواية عندما تضمنها كتاب "أصول أنساب أسر وقوميات تشينغ" الذي نشره جين تشي عام 1555 في تشيوان تشو بفوجيان. مرفق بنهاية الكتاب خاتمة كتبها شاو لاي بمحافظة نان أن. الكتاب في تسعة آلاف رمز. تقوم الحبكة والخط الدرامي الرئيس للكتاب على قصة حب بين العالم إي تشو يو من تشيوان تشو والسيدة الشابة الثرية ذات النفوذ لينغ وو جين، والسيدة المنغولية المسلمة تشياو بينغ تشانغ، وقصة الزواج والطلاق والمأساة والفرح لثلاث عائلات، ويتطرق إلى الأسطورة الشعبية للأهوين بو شو تشانغ وبو شو قانغ في نهاية حكم أسرة تشينغ، الذين استسلما للحاكم المغولي في عهد أسرة يوان. ووصف وصفًا تفصيليًّا للحادث المؤسف الذي وقع في تشيوان تشو من تمرد ومقتل عائلة بو، ونبش المقابر والتمثيل بالجثث في العام الثاني والعشرين من حكم يوان هوي تسونغ على يد نايوان (1362)، يبالغ العمل فيقول: "اختار النساء من أبناء الشعب ثم نثر الذهب أسفل السكن" و"نهب الذهب والمجوهرات للخزانة"؛ بهدف كشف الآثار المأسأوية لتمرده.

وقد عكس العمل الأدبي أيضًا العادات الحياتية للمسلمين الصينين بمدينة تشيوانتشو والملامح المعمارية للمساجد وأعداد المسلمين وأحوالهم في تشيوانتشو في القرن الرابع عشر، والكتاب له قيمة تاريخية كبيرة. كما يعد مرجعية بحثية مهمة لدراسة تاريخ الإسلام والمسلمين في الصين.

"سيرة التتار":

يسجل الكتاب معلومات حول المنغوليين في عهد سونغ بالصين. تأليف بنغ دايا، صنفه إلى موضوعات شو تينغ. أرسل الرجلان كل منهما على حدة إلى منغوليا عام 1232، وفي عامي 1235 و1236. بنغ دايا هو المؤلف الأول، ثم بعد ذلك نقح شو تينغ الكتاب وأعاد تصنيفه حسب معلوماته الشخصية متخذًا النسخة الأصلية أساسًا له، مكونًا الكتاب في شكله النهائي. يدون الكتاب الظروف الطبيعية والشخصيات المهمة واللغة والطقوس الدينية والقواعد والقوانين الرسمية للحكم والمعدات العسكرية والخطط الحربية والسخرة والتجارة وأسماء الدول التي تم إخضاعها والسيطرة عليها، وغيرها من أحوال منغوليا، كل هذه المعلومات عاشها الكاتب بنفسه، ولها قيمة وثائقية عالية، وتعد مادة بحثية قيمة لدارسي تاريخ منغوليا القديم في النصف الأول من القرن الثالث عشر. ذكر الكتاب في مواقع كثيرة كلمة "هوي هوي" أي المسلمين، مثال ذلك "المئات من العمال المسلمين الماهرين ... إلخ، يصف أهل سونغ ويتطرق إلى "المسلمين هوي"، والمؤلفات الإسلامية الكثيرة، يعد الكتاب قيمة مرجعية عالية لكل الباحثين في تاريخ قومية هوي والعلاقة التاريخية بين قومية الويغور والمنغوليين وهوي، وغيرها من القوميات. وحديثًا استشهد وانغ قوا وي بالكتاب في مؤلفه، انظر "وثائق تاريخية منغولية".

"رحلة إلى الغرب":

هو مذكرات رحلة إلى المنطقة الغربية في عهد أسرة يوان بالصين. مؤلفه هو يالوتشوتساي **Chutsai** السياسي والعالم الشهير في عهد يوان. في بدايات القرن الثالث عشر، قاد جنكيز خان جيشًا قوامه مائتا ألف جندي؛ للتوجه غربًا إلى مملكة خوارزم في آسيا الوسطى، تم دعا يالوتشوتساي؛ بصفته كاتبًا وعالمًا في الفلك للتوجه معهم. في مارس عام 1218، انطلق من يونغ أن، وأقام في يونغ قوان، ومر بوو تشوان، وغادر يون تشونغ (داتونغ اليوم)، وصولا إلى مخيمات جنكيز خان شمال جبال تيان شان. في العام التالي صاحب الجيش غربًا، عبر جبل أرتاي، ومر بهان هاي ولون تاي وهاتشو (جي قأو تشانغ)، وأوغل غربًا مرورًا بأليما وهوس لو الو دوأو تالاس وسمرقند، ووصولا إلى عاصمة خوارزم وهي بخارى الآن. قاطعًا مسافة 60 ألف لي. استقر يالوتشوتساي في المنطقة الغربية ست سنوات، وكتب يالوتشوتساي "رحلة إلى الغرب" بعد عودته بأربع سنوات، والكتاب في جزأين. دون في الجزء الأول من الكتاب الطرق والجبال والأنهار والمنتجات والمدن وغيرها، مثال ذلك: "في الحقيقة أن بعض الملوك مساقط رءوسهم في أماكن كذا وكذا"، يعد الكتاب قيمة مرجعية للتعرف على أحوال القوميات المسلمة في شينجيانغ وآسيا الوسطى في القرن الثالث عشر. أما الجزء الثاني فجاء على شكل سؤال وجواب، مستخدمًا المواقف البوذية لدحض وتفنيد المذهب الطاوي وزعيمه تشيو تشو جي. عندما ألف شانغ رو تسي "أحاديث الطاوية"، اقتطف منه جزءًا، من بينها جغرافيا المنطقة الغربية. في عام 1926، عثر الياباني شان تيان على نسخة خطية من "رحلة إلى الغرب" في مكتبة القصر باليابان، صور الكتاب ونشر في العام التالي. أعاد لوا تشن يو طباعة الكتاب وفقًا لنسخة شان تيان، والكتاب محفوظ اليوم بمكتبة ببكين. في عام 1981، نشرت هيئة الكتاب الصينية "رحلة إلى الغرب" كاملا، مصحوبًا بشروح في الهوامش.

مسيرة تشيو تشو جي زعيم الطاوية الحقة الكاملة نحو الغرب في عهد يوان بالصين (1148 – 1227)**:**

المؤلف هو لي تشي تشانغ تلميذ وأحد مريدي تشيو تشو جي، الذي رافقه في رحلته. الطاوية الحقة الكاملة (الفلسفية) هي أحد فروع الطاوية في الصين. وقد كان له تأثير لا يستهان به في منطقة شان دونغ، وغيرها من الأماكن في عصري جين ويوان. اختبأ تشيو تشو جي بجبل تشي شيا شان في ذلك الوقت. أرسل جنكيز خان أثناء زحفه غربًا عام 1219، يستدعي تشيو تشو جي للتوجه غربًا لاستقباله في المنطقة الغربية. توجه تشيو مع 18 من تلاميذه إلى الشمال الغربي. وصل في نوفمبر من العام نفسه يمسقان (وهي اليوم سمرقند بجمهورية أوزبكستان)، والتقى بجنكيز خان في أبريل من العام التالي في بلوأن بجبل داشياشان (وهو اليوم جبل هيندو كش بأفغانستان)، وأهدى إليه خاتم النمر الصغير وختم الكتاب، وأنعم عليه بلقب "الرب". عاد إلى الشرق عام 1223، وسكن أحد القصور بيان جين. مرض وتوفي عام 1227. بدأت المسيرة نحو الغرب بصفة عامة لحكماء تشانغ تشون وغيرها، من شاندونغ إلى يان جين، وأقاموا في يونغ قوان، وصعدوا شمالا إلى الضفاف الجنوبية لنهر كالولون، وغربًا فعبروا نهر أرخون، ومرورًا بهالين، بمحاذاة جبال كانغ آي، وفتحوا طريقًا في كيبود، كما مروا بجنوب شرق جبل ألتاي، دخولا إلى شينجيانغ، ومرورًا بالطريق الشمالي لجبل تيانشان حتى قو تشانغ، وغربًا مرورًا باورومتشى حتى إيلي، وكذلك عبورًا نهر إيلي، وصولا إلى طشقند في آسيا الوسطى، وعبورًا بنهر سير داريا حتى سمرقند، وجنوبًا عبورًا بنهر آمو حتى جبل داشيا شان. وقد اختلف خط السير أثناء العودة.

يسجل الكتاب ما واجهوه من أخطار في مسيرتهم نحو الغرب، وما مروا به من أماكن جغرافية شهيرة؛ من جبال وأنهار وظروف وطبائع محلية. من بينها أحوال الدين الإسلامي في شينجيانغ، مثال ذلك، ما ذكره عن مدينة تشانغ بالا (مدينة تشانغ جب بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ الآن) "الذهاب إلى الغرب بلا راهب، والعودة بحرير غير جيد، ولكن باحترام وتقدير لمن بالمنطقة الغربية"، قال عندما وصل إلى مدينة أليما: (مدينة هواتشانغ بمنطقة الحكم الذاتي للويغور بشينجيانغ الآن) "استقبل ملك المسلمين وزعيم قبيلة الطلاخ المنغولية بالترحاب" ... إلخ. ذكر أيضًا مدينة شيميس خان (مدينة سمرقند الآن)، فقال: "وقد عكس أحوال الإسلام واعتناق آسيا الوسطى الإسلام في عهد جنكيز خان؛ مما له قيمة وثائقية للباحثين في تاريخ العلاقة بين المناطق الشمالية الغربية للصحراء وبين القوميات المختلفة في القرن الثالث عشر. كان الكتاب أقل شهرة في الماضي، وزادت المعرفة به بعدما اقتبس دا شين شي في فترة حكم تشيان لونغ منه في كتابه "الطاوية"، فجذب انتباه الأكاديميين إليه. الشائع الآن هو النسخة المنقحة عام 1926 لوانغ قوا وي.

"تاريخ الغرب":

هو كتاب يذكر معلومات حول أنشطة المغولي هولاكو في مسيرته نحو الغرب في عهد أسرة يوان بالصين. ويسمى الكتاب أيضًا "تاريخ غرب تشانغ ده". الكتاب من جزء واحد، للمؤلف ليويو. سيطر هولاكو على مساحات شاسعة من الأراضي في غرب آسيا ودمر الدولة العباسية (العرب أصحاب الملابس السوداء). في 1259، أمر تشانغ ده هولاكو بالتوجه غربًا، فانطلق من هالين ومرورًا بشمال جبال تيان شان،

والتوجه غربًا وصولا إلى سمرقند، وغيرها من الأماكن، استغرق الذهاب والعودة حوالي أربعة عشر شهرًا. دون ليويو مشاهداته طوال الطريق، ورتبه في كتاب عام 1263.

تبعد مسيرة تشانغ ده عن مسيرة تشيوتشو جي ويالوتشوتساي **Chutsai** زمنيًّا حوالي 40 عامًا، حيث حدثت تغيرات ليست بالقليلة في شينجيانغ وآسيا الوسطى؛ لذلك يعتبر كتاب "تاريخ الغرب" كتابًا ذا قيمة عالية، فيما يتعلق بأحداث مسيرة هولاكو نحو الغرب، وعادات وتقاليد الشعوب في المنطقة الغربية. مثال ذلك:

(1) ذكر مدينة أليمالي (مدينة هواتشانغ وما حولها بشينجيانغ الآن): "تتداخل قومية الويغور مع شعب الهان في مساكنهم، وتتقارب العادات رويدا رويدا، يشبهون الصين".

(2) دون أنشطة الطائفة الإسماعيلية الفارسية، وأحوال الهجوم على قلعتهم ألاموت، وغيرها.

(3) دون مظاهر الهجوم على بغداد عاصمة الدولة العباسية.

(4) دون نمط الحياة الرغيدة والمرفهة للخليفة، و"محظياته من الهان".

(5) ذكر أحوال مكة المكرمة والكعبة المشرفة.

(6) وصف علم الأدوية الإسلامية والعلاج بالجراحة. وتسجيل كل هذه الموضوعات يقدم وثائق نفيسة؛ لفهم أحوال غرب آسيا وآسيا الوسطى في القرن الثالث عشر. يتواجد عدة طبعات من كتاب "تاريخ الغرب"، أقدمها نسخة تحت عنوان "المجموعة الكاملة لشلالات الخريف"، و"حديث يو تانغ جيا"، وفي العصر القريب نسخة دينغ تشيان "البحوث الجغرافية في تاريخ الغرب لليويو في عهد يوان"، وقد حققه وانغ قوا وي، وأدخل نسخة "الأربع نسخ المنقحة للمسيرة القديمة".

"وقف الزراعة في القرى الجنوبية":

هي مذكرات تدون الأحداث التاريخية في عهد أسرة يوان بالصين. كما يحمل اسم "وقف الزراعة". مؤلفه هو تاو تسونغ إي في أواخر عصر يوان وبدايات مينغ. تسونغ إي اسمه جيو تشانغ ولقبه نان تسون. من هوانغ يان بتشي جيانغ. ذو ثقافة عالية، وقد كلف بالتدريس في عهد مينغ هونغ وو. نشبت الاضطرابات في نهايات عصر يوان، فلجأ إلى قرية سونغ جيانغ واختبأ بها. فشرع يزرع ويعلم الناس بها، وقد تأثروا به. سجل على أوراق الشجر كل ما حدث حوله، واحتفظ بها جميعًا، ثم جمعت بعد ذلك بواسطة تلاميذه ورتبت في كتاب، 30 مجلدًا و585 موضوعًا و200 ألف رمز (كلمة). وثق الكاتب النوادر والحكايات والنظام القانوني وحساب الفلك والآثار والظواهر الجغرافية والعادات الاجتماعية والرواية والشعر، وغيرها من الأحوال الاجتماعية في عصر يوان.

من بين الموضوعات "العشائر"، ويصنفهم إلى 31 نوعًا، ويعرض للأحوال الأساسية للعشائر والقبائل والأعراق في المنطقة الشمالية الغربية في عصر أسرة يوان. يوازي هذا الموضوع بين هوي هوي والويغور، ويقدم الدلائل التاريخية للتمييز بين القوميتين. وقال في موضوع "سخرية هوي هوي": "حفلات الزفاف عندهم تختلف عما اعتاد عليه الصينيون"، فيشرح العادات والتقاليد المتميزة لقومية هوي هوي في عهد

أسرة يوان. يتحدث موضوع "الأحجار الكريمة عند هوي هوي" عن أحجار منطقة هوي هوي؛ أنواعها الخمس وأسماؤها وأسعارها واستخدامها، ويوضح مكانة تجارة وصناعة الأحجار الكريمة بين هوي هوي. يصف موضوع "التقنيات المذهلة في المنطقة الغربية" العمليات الجراحية في المخ، التي كان يجريها أطباء هوي في تلك الفترة. يصف في موضوع "هواشي لابادو" أن أراضي هوي هوي تنتج عقارات وأدوية، تعالج أكثر من 100 نوع من الأمراض. معظم ما سجله الكاتب في كتابه قد رآه وسمعه، وهي أمور حقيقية إلى حد بعيد. وهو يقدم مادة مهمة للباحثين في الأحوال الاجتماعية وتاريخ قومية هوي والويغور في عصر يوان. يتوفر من هذا الكتاب طبعة نهاية عصر يوان، وأخرى في عهد مينغ. نشرت هيئة الكتب الصينية الكتاب عام 1958.

"بعثات إلى الغرب":

هو كتاب يرصد المعلومات التي أوردها المبعوثون إلى كل الدول الغربية في عهد مينغ بالصين. أحد مؤلفات "حوليات الأجانب الغربيين". المؤلف تشن تشنغ وزير الشئون الرسمية في عهد مينغ تشانغ تسو. في العام الثاني عشر من حكم يونغ له (1414)، أرسل المؤلف ولي شيان المسئول عن الشئون المالية والسكان وغيرها، كمبعوثين للخارج إلى هالي (هاليتا بأفغانستان الآن)، وقد مروا في طريقهم بشينجيانغ و17 دولة ومملكة في منطقة من آسيا الوسطى، وتواصلوا مع ما يزيد عن 20 قومية وقبيلة. عادوا إلى بكين في العام الثالث عشر من فترة حكم يونغ له (1415). اكتمل الكتاب في العام الرابع عشر من فترة حكم يونغ له (1416)، وأسموه "بعثات إلى الغرب"، حيث سجلوا فيه كل معلوماتهم عما رأوه وسمعوه في طريق بعثاتهم. الكتاب قسم إلى 19 عنوانًا، من بينها: هالي وسمرقند وأنوهواي وهامي وطشقند ولاهاي وسيرام، وغيرها. سجل الكتاب كل ما له علاقة بأصول القوميات والأحوال الاقتصادية والعقيدة الدينية وعادات وتقاليد القوميات ومشاهد الجبال والأنهار وتقسيم المدن والبلديات والمنتجات وطرق المواصلات، وغيرها من المشاهدات الواقعية. الكتاب في مجلدين، أحدهما: "حوليات الأجانب الغربيين"، والثاني "رحلة إلى الغرب". يصف النصف الأول من محتوى كتاب "حوليات الأجانب الغربيين" هالي عاصمة الإمبراطورية التيمورية، والجزء الباقي من الكتاب يسجل الأحوال والظروف العادية في المناطق المذكورة آنفًا.

من بين ما جاء في الكتاب كمية كبيرة من الوثائق التاريخية الإسلامية:

(1) قال فيما يتعلق بالعقيدة الإسلامية والطقوس الدينية: "لا يعبدون الأرواح وليس لديهم معابد، ولا يقدسون الأسلاف، ولا يشيدون الكنائس ولا يقدمون القرابين للأموات".

(2) "بالدولة مسلم صالح، يحترمه ويبجله الجمهور ويطلقون عليه "الإمام"، يجلس الجمهور على يمينه، يحترمه الحكام ويجزلون إليه بالعطايا، والإمام يحفظ القرآن ويردده". "يصلون في اليوم عدة مرات، ويتجهون في صلاتهم نحو الغرب، وتسمى "نماز"، أي "الصلاة"، يجتمع الناس في مكان به مبنى كبير يطلقون عليه "المسجد". "يصومون في شهر الصوم من الصباح وحتى الغروب"، "لا يوجد أي مراسم للتحية عند اللقاء من انحناء أو غيرها، فقط يرددون السلام عليكم".

(3) وحول المحرمات من الطعام والشراب والعادات والتقاليد: "شرب الخمور من المحرمات بشدة، والمخالف يجلد على هذا الجرم". "لا يربون الخنازير، ولا يأكلون لحومها، وهي أكبر المحرمات". "المتوفى لا يوضع في تابوت، إنما يكفن بالقماش ويدفن". "تغطى النساء كامل أجسامهن بالحرير، ولا يظهر منهن سوى العينين".

(4) فيما يتعلق بما دُوِّن حول اندفاع الإمبراطورية التيمورية بقوة نحو الدين الإسلامي فقد قال فيما يتعلق بالصوفية الرحل الزاهدين: "يغادرون عائلاتهم، يكسبون قوتهم بالعمل في التجارة، شعث الشعر، حفاة الأقدام، ملابسهم رثة، يلبسون جلود الأغنام، يمسكون العصي في أيديهم، عظمهم غريب الأطوار، لا يهابون البرد أو الشرد، يسيرون في الطرقات، يتمتمون بكلمات غير مفهومة، يبدون في غاية الطيبة، يجدون صعوبة في الوقوف مستقيمين، يجتمعون إما حول القبور، أو يقيمون في الكهوف، ويطلق عليهم المتعبدون، ويقال لهم أيضًا الدراويش".

دون "مسيرة الغرب" رحلة دونغ تشانغ في العام الثاني عشر من فترة حكم يونغ له التي بدأت من سوتشو، حتى وصلت بعيدًا إلى سمرقند، ونزل إلى الجنوب الغربي حتى هاليتا حيث اكتملت الرحلة. سجل كل الوقائع التي قابلته وشاهدها رؤيا العين بالترتيب الزمني، وصف كل ما شاهده في عصر مينغ في الغرب، وما حوله من مشاهد للجبال والمواصلات بين المدن والبلديات والأماكن الأثرية، وغيرها من الأماكن، اتخذ الكتاب من الطرق الجبلية والنهرية أساسًا له، ويعتبر وثيقة تاريخية مهمة للمنطقة الشمالية الغربية وجغرافية آسيا الوسطى. يدون "بعثات إلى الغرب" كل ما يتعلق بأحوال الدعوة إلى الإسلام والمجتمع المسلم والحياة الدينية، ويوضح الازدهار الكبير لطريق الحرير، الذي ما زال موجودًا في القرن الخامس عشر، والإسلام الذي تغلغل في كل جوانب الحياة والمجتمع. يعد مادة علمية من الدرجة الأولى لشرح ظروف المجتمع المسلم في المنطقة الغربية في ذلك الوقت. ويقدم دلائل مهمة لدارسي تاريخ القوميات والأديان والأقاليم وتاريخ القوميات في شمال غرب أفغانستان. صدرت نسخة خطية (مخطوطة) من هذا الكتاب في عصر مينغ، وفي أوائل القرن العشرين طبعت مكتبة بكين نسخة من مخطوط مينغ "دو وو قواه قاو".

"حوليات الدول الغربية الأجنبية":

مذكرات لتجربة سياحية بحرية في كل دول جنوب شرق آسيا في الصين في عهد أسرة مينغ. المؤلف قونغ تشن، ومعروف باسم يانغ سو شانغ، من نانجين. في العام الخامس من فترة حكم مينغ شيوان دا حتى العام الثامن (1430 – 1433)، رافق المؤلف أسطول تشنغ خه غربًا إلى كل الدول في الغرب، ورافق طوال الطريق المترجم الرسمي للجيش، حيث دون العادات والتقاليد المحلية لكل الدول. بعد عودته، أنجز هذا الكتاب في العام التاسع من فترة حكم شيوان دا (1434) ببكين. يتشابه الكتاب – إلى حد بعيد من حيث المضمون والترتيب – مع كتاب ماهوان «الدراسات الشاملة في المحيطات». طبقًا للمؤرخين، فإن ما أشار إليه قونغ تشن في كتابه "المترجم الرسمي" ربما كان يقصد به ما هوان. لكن التميز اللغوي عند قونغ تشن يفوق ما هوان؛ وذلك لتميز الكتاب بالسرد الشيق والصياغة اللغوية الأنيقة. "حوليات الدول

الغربية الأجنبية"، تحتفظ مكتبة بكين بالنسخة المخطوطة لهذا الكتاب. نشرت هيئة الكتاب الصينية النسخة المنقحة لشيانغ دا عام 1961.

دونت "حوليات الدول الغربية الأجنبية" الخطوط البحرية العشرين بين غرب الصين والدول القديمة في جنوب شرق آسيا وغرب آسيا. من بين ستة عشر مملكة إسلامية، تسعة دول كانت مسلمة بالكامل، وهي: مكة المكرمة Mecca وظفر عمان Dhotar وعدن Aden (اليمن) وهورمس Hormus (هورمس بإيران) وجزر المالديف Maldive ls وبنجلاديش Bengal ومالاقا Malacca بماليزيا، لاموري Lamuriسومطرة ويورو Yru سومطرة، والآن خمسة يمرون بممالك إسلامية، هي: جاوا Jawa وسومطرة Sumatra وNagur شمال شرق سومطرة وSrivijaya ميناء كبير بسومطرة وLida سومطرة، واثنان يسيطر عليهما المسلمين سياسيًّا واقتصاديًّا، هما: كالكتا بالهند Calicut وكوتشين Cochin بالهند.

يرسم الكتاب أحوال المسلمين والمساجد في الدول والممالك المذكورة أنفا، كما دون تفاصيل العادات والتقاليد الشعبية للمناطق العربية، بما فيها طقوس الأفراح والجنازات والملابس والأطعمة والمنتجات والأماكن المقدسة لدى المسلمين في مكة وغيرها. كما دون مآثر مبعوث أسطول تشنغ خه إلى مكة المكرمة للحج. عكست كل هذه المدونات الأنشطة التجارية للدول العربية والفارسية الإسلامية في القرون الوسطى، وتأثيرها السياسي والاقتصادي على الموانئ والخطوط البحرية بين الصين والغرب، وهذه الدول، فضلا عن أنتشار الدين الإسلامي في الدول على طول الطريق في القرن الخامس عشر، والدليل على ذلك هو إسلام معظم أهل الدول التي كانت هدفًا أساسيًّا لتشنغ خه في رحلته غربًا، فقد كان المترجم والمرشد والربان والبحار والعسكر، وغيرهم من مسلمي هذه الدول. تضم مجلدات "حوليات الدول الغربية الأجنبية" ثلاث وثائق للفترة من يونغ له وحتى شيوان دا، وهي غير متاحة في الكتب والحوليات الأخرى، وتعد هذه الوثائق ذات قيمة مرجعية مهمة للباحثين في الاستعدادات قبل توجه تشنغ خه غربًا. تتطرق مقدمة الكتاب لقونغ تشن لما كان يستخدم في ذلك الحين في الملاحة البحرية من تقنيات عبور المحيط مسترشدًا بالنجوم والبوصلة المائية والسفن الضخمة، والتي تحتاج إلى قدرات من مائتين إلى ثلاثمائة شخص لتشغيل ما بها من معدات؛ كالأشرعة والدفاف والمرساة وطرق تخزين المياه العذبة ... إلخ. وكل ذلك مادة تاريخية للباحثين في تاريخ البحرية الصينية في القرن الخامس عشر. وتعتبر الأعمال الثلاثة "حوليات الدول الغربية والأجنبية" وكتاب لما هوان و"لفي شين" مؤلفات تاريخية بدائية جدًّا، تدون لرحلة تشنغ خه غربًا، وتكمل بعضها بعضًا.

"المسيرة الطويلة":

وصف تسجيلي للمسيرة من داخل الصين حتى إيلي في عصر أسرة تشينغ الملكية. المؤلف تشي يون شي (1751-1815)، أحد المؤسسين لعلم التاريخ والجغرافيا في الشمال الغربي في عهد أسرة تشينغ، كان قد اجتاز الاختبارات الإمبراطورية في سن 28، أي في العام الثالث والأربعين من فترة حكم تشيان لونغ (1778)، وفي 32 من عمره تولى منصب المنقح لمصلحة التاريخ الوطنية، وكُلف بكتابة "سيرة الملوك والأمراء المسلمين المنغوليين"، والتي كان لها إسهام كبير في علم تاريخ وجغرافيا قوميات المنطقة الشمالية

والشمالية الغربية بالصين. وقد أدين في بدايات عهد جيا تشينغ بإحدى الجرائم، وأبعد ونفي إلى إيلي. بدأ مسيرته من مدينة بكين لأكثر من 170 يومًا، وقطع مسافة 5300 كيلو مترٍ، وصولا إلى إي جيانغ (إيلي الآن). دون كل ما شاهده في طريقه من جبال وأنهار ومدن وقلاع وأماكن أثرية وشخصيات وعادات وتقاليد وأحوال القوميات ذات الأقلية، وغيرذلك.

"كتاب بينغ هوي":

هو مجموعة من الوثائق التاريخية حول قمع أنتفاضة المسلمين هوي في الشمال الغربي من الصين في عهد أسرة تشينغ. المؤلف هو يانغ يو شيو (من هنغ شان بهونان). تم الكتاب في العام الرابع عشر من فترة حكم قوانغ شو (1888)، نشره في العام التالي جيان نان وانغ. يضم الكتاب ثمانية مجلدات، يدون الكتاب الوقائع التاريخية المتعلقة بانتفاضة الفلاحين في تسلسل زمني، منذ العام الأول لحكم تونغ تشي (1862)، حتى العام الثالث عشر من فترة حكم قوانغ شو (1887)، بمناطق شان شي وقانسو وشينجيانغ، الكتاب يعرض بالتفصيل لقانسو، ويركز في وصف أحوال جيش انتفاضة باي يان هو، التي تعتبر جزءًا من شينجيانغ، وحتى إنشاء مقاطعة شينجيانغ، من بين التفاصيل سرد مفاوضات إيلي. يهدف هذا الكتاب إلى ذكر مآثر الحكام من أسرة تشينغ في قمع انتفاضة هوي، ولكن من خلالها يمكن أن نلحظ العلاقة بين جيش انتفاضة هوي وجيش نيان في الشمال الغربي، والعلاقة بين لاجئي هوي والهان، والعلاقة المتغيرة بين جنود هوي ويانغ ديان. ويوضح أن ثورة هوي في الشمال الغربي تعتبر توحيدًا لكفاح مشترك مع شعب الهان ضد الحكم الإقطاعي والقمع العرقي. يعد هذا الكتاب قيمة وثائقية كبيرة للباحثين في كفاح المسلمين هوي ضد حكم تشينغ.

"موجز السيطرة على الغرب":

هو تجميع للوثائق التاريخية لقمع انتفاضة مسلمي هوي في الشمال الغربي للصين في عهد أسرة تشينغ. المؤلف هو تسانغ يويو (من أبناء بلدة شيانغ شيانغ بهونان، اسمه قان شيانغ). تحولت الوثائق إلى كتاب في العام التاسع عشر من فترة حكم تشينغ قوانغ شو (1893). يقع الكتاب في أربعة مجلدات. يعتمد الكتاب على التسلسل الزمني، حيث دون للفترة الزمنية لما بين فترة العام الأول لحكم تشينغ تونغ تشي (1862) حتى العام العاشر لفترة حكم قوانغ شو (1884)، مرورًا بانتفاضة هوي بمناطق شان شي وقانسو وشينجيانغ، وقمع تشينغ الطبقة الحاكمة للانتفاضة، وعرض في الوقت نفسه لعملية إنشاء مقاطعة شينجيانغ، يتطرق الكتاب لإستراتيجية استخدام الجنود في الزحف غربًا لتسوا تسونغ تانغ. تتميز لغة السرد بالبساطة، ولكنها محددة الوقائع. الكتاب مرجعية يمكن الاعتماد عليه، وقد صدر الكتاب عن هيئة الكتب ببكين.

"الحروب المقدسة":

للمؤلف تشينغ واي يوان (1794 – 1857). تحدث الكتاب عن انتفاضة المسلمين ضد حكم تشينغ بالمنطقة الشمالية الغربية في القرن الثامن عشر. يضم الكتاب 14 مجلدًا، المجلدات العشر الأوائل توثق وتصف التاريخ العسكري للفترة ما بين تأسيس مملكة تشينغ الملكية، حتى داو قوانغ، تناقش المجلدات الأربعة الأخيرة "المدونة الإضافية للفروض الحربية" للمؤلف والأمور العسكرية.

أربعة من بين هذه المجلدات وغيرها من الكتب، دونت فرض جيش تشينغ الهدوء في أماكن اضطرابات الخوجا الصغير والكبير، وإخضاع هاساك وبولوت وأوخان وجبال باداك، وغيرها من الأماكن بشينجيانغ، وقمع التمرد الشعبي بأوشان وتشانغ جي، وتهدئة اضطرابات كاشغر ومواجهة غزو كوكاند أنديجان، وغير ذلك سلسلة من الأحداث التاريخية. تصف المجلدات السبع "مدونة إخضاع الدولة للمتمردين ثانية في قانسو" قمع حكومة تشينغ لانتفاضة ميلين ودينغ قوا دونغ وانتفاضة سو الثالث والأربعين، وغيرها من الأحداث التاريخية؛ كانتفاضة تيان وو بقلعة قمة شان فانغ. يتمتع هذا المحتوى الذي يتعلق بتاريخ الإسلام ومذاهبه وعاداته بشينجيانغ وقانسو، وغيرها من المناطق بقيمة وثائقية تاريخية كبيرة. طبع الكتاب في العام الثاني والعشرين من فترة حكم داو قوانغ (1842)، وأعيد طبعه مرتين في العام الرابع والعشرين (1844)، وفي العام السادس والعشرين (1846). في فبراير 1984 نشرت هيئة الكتاب الصينية النسخة المنقحة، التي حققها كل من هان شي دوا وسون وان ليانغ في (نسختين كاملتين).

سجل "حوليات هوي بشينجيانغ" الأحداث التاريخية بمنطقة شينجيانغ، أثناء فترة حكم تشيان لونغ في عهد أسرة تشينغ الملكية في الصين:

كتبت له مقدمة في العام السابع والثلاثين (1772) من فترة حكم تشيان لونغ. وفي العام التاسع والأربعين (1748) أعاد جياخودافو تنقيح الكتاب، وكتب مقدمته. ثم أعيد نشره من جديد تحت اسم "حوليات تجمع هوي في شينجيانغ" (لكن الكتاب الجديد لم يضم الخرائط الموجودة في النسخة الأصلية). يعرض كتاب "حوليات هوي بشينجيانغ" عرضًا شاملا للأوضاع الاجتماعية في شينجيانغ من كافة النواحي في بداية ومنتصف القرن الثامن عشر، من بينها وصف تفصيلي وواضح للغاية، فيما يتعلق بالدين الإسلامي في شينجيانغ. يقع الكتاب في أربعة مجلدات.

جمع النقوش والمؤلفات الإمبراطورية على الألواح والنصب في مجلدين؛ أحدهما "نقوش يرتشيو وتهدئة مناطق هوي"، و"النصب للخدمات الجليلة أو المآثر".

في وقت لاحق، عرض مجموعة من الخرائط الجغرافية الشارحة للمناطق الحدودية، الخرائط الكاملة لمناطق هوي، والطقس، والجغرافيا، والجبال، والأنهار، والمدن والبلدان. كما يعرض بإيجاز المواقع الجغرافية لمناطق هوي وسماتها، والتغيرات المناخية، والأنهار، والجبال، ومساحات المدن ومجالها. ينقسم المجلدان إلى عناوين الإسلام، وكلمات القرآن، والصلاة والعبادة، والعادات، والأعياد، والآلات الموسيقية، والدراما، والملامح، والأمزجة، والمساكن، والملابس، والطعام والشراب، والزواج، والجنائز، والزراعة، والنسيج، والتجارة، والصيد والوديان الخمسة ... إلخ، حيث تعرض بالشرح المفصل لكل منها على حدة. أوجز المؤلف أحوال الإسلام في شينجيانغ تحت عنوان "الإسلام "، حيث أوضح أن الإمام "لا يوظف، ولا يحارب، ولا يشرب الخمر، ولا يدخن، ويحفظ القرآن، ويلتزم بالأخلاق، ويدعو إلى الأخلاق الحميدة، وينال احترام المسلمين وتقديرهم، ولا يجرؤ إمام المنبر أن يتخطى نفوذه". يدون تحت موضوع "كلمات القرآن" أحوال تدريس القرآن. كما ذكر في "العبادات": "أنت مالك السموات والأرض مجريها ومرسيها، لك نضحي، كل ما على الأرض من جبال وأنهار وخيرات لأجل الإنسان".

وهي طقوس الأضحية عند المسلمين في منطقة الكاشغر في ذلك الوقت، المقصود بالأضحية العليا هي نايماز (أي الصلاة)، التي تقام يوميًّا في المزارات بالقرى، والطقوس التي تقام في استقبال وتوديع الشمس في أماكن مرتفعة شرق المدينة، أما الأضحية الوسطى فهي الإجلال والتوقير لكهف جبل طشتاق شمال كاشغر، حيث تقام الصلاة سنويًّا لنعمة الماء بجبل طشتاق، والأضحية الصغرى هي طقوس تقام في محيط العائلة أو في مقابر الأسلاف. يعكس كل ذلك بقايا عبادة الصوفيين وتقديس الطبيعة وعبادة الأسلاف في منطقة الكاشغر الإسلامية في القرن الثامن عشر. يضم المجلد الثالث - بصفة أساسية – جزأين، هما نظام الحكم والعائلات، ويصف بالتفصيل عدد المؤذنين في كل مدينة ودرجاتهم، والعائلات وأعداد المنتمين إليها ... إلخ. الجزء الرابع من المجلد يحمل عناوين: الخدمة العسكرية، والنظام المالي، والقانون الجنائي، والبريد، والعلاقات الخارجية، وغيرها. يعد هذا الكتاب أحد المراجع المهمة للباحثين في أحوال الإسلام والحياة الاجتماعية لقومية الويغور في تلك الفترة بشينجيانغ.

"ديوان لغات الترك":

كتاب موسوعي جامع، كتب في العصر الصيني القديم باللغة العربية للتعريف باللغة التركية، كتبه المسلم الويغوري محمود الكاشغري في القرن الحادي عشر في شينجيانغ في عصر الدولة القرخانية. كتب الكاشغري هذا الكتاب في بغداد باللغة العربية في الفترة ما بين عامي 1071م و1073م (464 -466 حسب التقويم الهجري)، وبعد تنقيحه في عام 1074م أهدي للخليفة العباسي السابع والعشرين المقتدر بالله (تولى الخلافة من 1075م -1094م).

الكتاب كله مكتوب بالأبجدية العربية، وشرحه باللغة العربية أيضًا. جمع الكتاب أكثر من 7000 مادة لغوية، وهو مقسم حسب التركيب اللغوي للكلمة إلى ثمانية مجلدات، وكل مجلد ينقسم إلى مفردات متحركة وساكنة. والمفردات في كل قسم مرتبة حسب نوع تركيبها الصوتي وحسب ترتيبها في الأبجدية العربية. قدم لنا الكتاب بشكل موسع ومن خلال مواده اللغوية الثرية معلومات عن القوميات الويغورية والتركية في عصر الدولة القرخانية، في المجالات السياسية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية والثقافية والدينية والفلسفية والأخلاقية، والظروف المحلية لهذه القوميات.

استعرض الكاتب في مقدمته بإيجاز، أهمية اللغة التركية والغرض من تأليف هذا الكتاب، ومن أين استقى مواده، وشكل الكتاب وقواعد تركيب الكلمة في اللغة التركية، والأبجدية الويغورية، والسمات اللغوية للهجات القبائل التركية المختلفة. ويوضح الكتاب الحدود الجغرافية للدولة القرخانية، ويسجل أسماء كل القبائل المتجاورة، التي تنتمي لغتها لعائلة اللغة التركية، جغرافيا الدول المجاورة، ويسجل بدقة المدن والقرى الكبيرة نسبيا وطرق المواصلات والجبال والأنهار، ومرفق به خريطة دائرية الشكل لأماكن أنتشار القبائل التركية. وفي هامش الشروح، بالإضافة إلى الصوتيات، وتطورات دلالات المفردات والتراكيب النحوية والأمثلة. جمع الكتاب عددًا كبيرًا من الأمثال والحكم والأغاني الشعبية والقصائد والأقوال المأثورة والأمثال الفلسفية والنوادر؛ ليحوي بذلك مضمونًا ذا فكر فلسفي، يظهر نظرة الويغور وقوميات الترك للكون والحياة والدين ومعايير الأخلاق الاجتماعية، وغير ذلك من القضايا.

كما قارن الكتاب بين علم اللغة والقواعد وعلم المفردات وعلم اللهجات في اللغة التركية، وفي العربية والفارسية، يؤسس بذلك طريقة جديدة في البحث، تعتمد على علم اللغة المقارن. والكتاب كله يتسم بالوضوح والتراكيب المكتملة، وكل ما سجله من معلومات تاريخية موثق بالأسانيد من كتب التاريخ الصيني، والأعمال المشهورة للعلماء الشرقيين. فاستحق بذلك أن يقال عنه كتاب موسوعي ضخم، هو الأبسط والأوضح والأكثر اكتمالا في عصره.

والكتاب ليس مهمًّا للباحثين في اللغة التركية فحسب، بل هو أيضًا عمل أدبي نفيس للباحثين في تاريخ الدولة القراخانية وجغرافيتها وقومياتها وأديانها وعادات شعوبها ومجتمعها، وهو عمل ممثل لفترة ازدهار الثقافة الإسلامية في الدولة القرخانية.

النسخة الأصلية من هذا الكتاب مفقودة، والنسخة الوحيدة المكتوبة بخط اليد والموجودة حاليًا، هي تلك النسخة التي كتبها عام 1256م محمد بن أبي بكر، والمحفوظة الآن في المكتبة الوطنية في إسطنبول بتركيا. وفي عام 1928 ترجم "ديوان لسان الترك" إلى الألمانية، وفي عام 1941م ترجم إلى اللغة التركية، وفي عام 1963م ترجم إلى اللغة الأوزبكية، وترجم على أجزاء إلى اللغات والقازاقية والتركمانية والأذربيجانية. وفي الفترة من 1981م إلى 1984م، نشرت دار نشر شعب شينجيانغ نسخة كاملة من "ديوان لسان الترك"، مترجمة إلى اللغة الويغورية الحديثة، وقد لاقت تلك النسخة انتشارًا واسعًا داخل البلاد.

"علم السعادة":

هو ملحمة شعرية وعظية فلسفية إسلامية صينية، واسمه الأصلي "قوتادغو بيليك"، ومعناها "المعرفة التي تمنح السعادة"، وهو عمل ويغوري شعري مشهور في القرن الحادي عشر الميلادي في عصر الدولة القرخانية، لصاحبه يوسف خاص حاجب.

ففي عامي 1068م و1069 على التوالي، كتب هذا الكتاب في بلاساغون وكاشغر باللغة الويغورية. وقدم لأمير الجزء الشرقي من الدولة الخرقانية تاوغاج بغراء خان أبو علي حسن بن سليمان. والكتاب كله على وزن البحر المتقارب، مستخدمًا شكل الثنائيات (الشطرتين الشعريتين) الموجود في الشعر الفارسي في القرون الوسطى، صائغًا إياها في شكل رباعيات.

يحتوي هذا العمل الشعري على 13290 شطرًا، ويتكون من 85 فصلا، من متن وثلاث مواعظ، بالإضافة إلى مقدمتين. ويدور الكتاب حول نصح الناس بالمعرفة والحكمة؛ للتغلب على الحماقة والجهل، استنادًا إلى معايير الأخلاق الإسلامية، جاعلا من العدل والقدر والحكمة والقناعة سبيله لتربية النفس. والفصول الثلاثة عشر الأولى في حمد الله والثناء على رسوله وعلى الخلفاء الراشدين والأمير بغراء خان، كما تناول الكتاب التقاويم السبعة والأبراج الاثني عشر والمعرفة والعقل والخير ومعنى اسم الكتاب، وغير ذلك.

ومن الباب الثاني عشر وحتى الخامس والثمانين، يحكي لنا الكتاب قصصًا حول علاقات بين أربع شخصيات رمزية وحوارات كثيرة تجري بينهم. الشخصية الأولى: كون دوغدي، الذي يمثل العدالة

والقانون. والشخصية الثانية: آي طولدي، الذي يمثل السعادة. والشخصية الثالثة: أوكدولمش ابن الوزير، الذي يمثل العقل. والشخصية الرابعة: أودغورمش شقيق الوزير، الذي يمثل القناعة والحياة الآخرة.

والملحمة بوصفها المؤثر وحوارها الفلسفي، تستعرض التركيبة السياسية للدولة القراخانية آنذاك، والحياة الاجتماعية والعلاقات الطبقية ومكانة الإسلام فيها، وعلاقة الدولة مع دول السهول الوسطى، ومناحي كثيرة غير ذلك، معبرة عن وجهة نظر الكاتب تجاه الكون والحياة والمجتمع والقانون والأخلاق والفلسفة ونظام الحكم، وغيرها من المسائل.

وفيما يتعلق بالطبيعة استخدم الكاتب وجهات النظر الفلسفية الطبيعية؛ ليفسر خلق الكون وتركيبه، معتقدًا أن الأشياء الطبيعية تتكون من التأثيرات المتبادلة لأربعة عناصر، هي الماء والهواء والنار والتراب. وأن الأصل في الطبيعة هو المادة، وأن الطبيعة دائمة، وأن مظاهر الحياة تحددها المادة، فلولا وجود المادة لما كانت الحياة. ولقد جعل الكاتب الشمس مركزًا لكل ما يمكن ملاحظته في الفضاء الكوني، وقسمه إلى 12 برجًا، هي: برج الحمل وبرج الثور وبرج الجوزاء وبرج السرطان وبرج الأسد وبرج العذراء وبرج الميزان وبرج العقرب وبرج القوس وبرج الجدي وبرج الدلو وبرج الحوت. وكل ثلاثة من هذه الأبراج تشكل مجموعة، بل وتتحد مع العناصر الأربعة، لتكون معها: نجم الربيع (الهواء) ونجم الصيف (النار) ونجم الخريف (التراب) ونجم الشتاء (الماء)، ولهذا انقسمت فصول السنة الأربعة إلى ربيع وصيف وخريف وشتاء.

ومن الناحية الأخلاقية، اتخذ الكاتب من "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" جوهرًا له، فدعا إلى العدالة والفضيلة والكرم والإيثار والصدق والتواضع والإنسانية والحب والعدل والطيبة، ونبذ الأثرة والغدر والحماقة والطمع والاستبداد والانحراف والاحتيال والافتراء، مؤمنًا أن الحياة هم زائل، وأن الخير يمنح صاحبه السعادة الأبدية، أما الشر فيجعل صاحبه كمن يهوي إلى الجحيم. وكان يعتقد أيضًا أن سوء أخلاق الملوك والسادة لابد وأن تؤثر حتمًا على أخلاق المجتمع كله.

ومن الناحية المعرفية، يرى الكاتب أن المعرفة مصدر الحكمة وبلورة الحقيقة، وأصل العدالة والأخلاق الرفيعة، ونور للتائهين، وجوهر العقل. وأن الثقافة والمعرفة عوامل مهمة؛ من أجل تطور المجتمع وتقوية الدولة؛ لأن أصحاب الأخلاق العالية إن كانوا في الوقت نفسه من أصحاب المعارف الغزيرة سيستعينون بالقانون في حكمهم، وإلا ما كان قد استقر لهم الحكم سنوات طويلة.

ومن ناحية الوعي، يعتقد الكاتب أن وعي المرء أو جهله أمر ليس قدريًّا، وإنما يكتسب المرء وعيه بعمق دراسته وتراكم تجاربه الذاتية، وبهذا وحده تتطور باستمرار قدرات الوعي والتفكير وتنمو. والحصول على المعرفة من الواقع إنما هو إثبات لصحة المعلومة أو خطئها بتجربتها عمليًّا، وهذا النوع من المعرفة هو الحكمة. واستشهد الكاتب في كتابه بعدد كبير من الحكم والأقوال المأثورة والأمثال الفلسفية والعظات، وتتسم لغته بالإيجاز، وأساطيره بالعمق، تهدي الناس ويستنيرون بها.

ويعد هذا الكتاب بلورة لاندماج الثقافة التركية التقليدية والثقافة العربية الإسلامية وثقافة السهول الوسطى الصينية. وحتى يومنا هذا، لم يعثر على النسخة الأصلية من كتاب "علم السعادة"، وما يتداول في العالم منها ثلاث نسخ: نسخة فيينا ونسخة القاهرة ونسخة فرغانة.

ونسخة فيينا مكتوبة باللغة الويغورية في عام 1439م في مدينة هرات بأفغانستان حاليًا، وعثر عليها في إسطنبول عام 1474م، وهي محفوظة الآن في مكتبة فيينا الوطنية، أما نسخة القاهرة فمكتوبة باللغة العربية وموجودة في مكتبة الخديوية بالقاهرة. ونسخة فرغانة مكتوبة أيضًا باللغة العربية، وهي أتم النسخ الثلاث، وقد عثر عليها عام 1914م في مدينة نامان قان بمنطقة فرغانة في آسيا الوسطى حاليا. وفي عام 1979 نشرت دار نشر شعب شينجيانغ الصيني نسخة مبسطة مترجمة إلى الصينية. وفي عام 1984م نشرت دار نشر القوميات نسخة باللغة الويغورية الحديثة. وفي عام 1986م نشرت الترجمة الكاملة لها باللغة الصينية.

"عتبة الحقائق" أو "هبة الحقائق":

ملحمة شعرية فلسفية إسلامية وعظية صينية.

كتبها الشاعر الويغوري الضرير أحمد يوكنكي (1110م-1180م) في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي في عصر الدولة القراخانية.

تتألف الملحمة من 14 بابًا و512 بيتًا من الشعر (بما في ذلك ثلاث قصائد تعليقية). والشعر على وزن بحر المتقارب، وقد كتب بلهجة كاشغر الويغورية الواقعة في الجزء الغربي من الصين قديمًا. ويصور الفلسفة الإسلامية والأفكار الأخلاقية لقومية الويغور، وغيرها من القوميات التركية. والمعنى الأسطوري في الملحمة عميق، والإيقاع جميل، والملحمة ثرية بالفلسفة، وكل الاستشهادات الواردة هي قصائد في حمد الله والثناء على الإسلام، وتدور النصوص في الملحمة حول التعاليم الإسلامية وطرق ترويض النفس، الواجب على المسلم الالتزام بها.

ويرى الكاتب في نظرته للكون أن الخلود لله وحده، وأن الله هو خالق كل شيء، وأن الشمس والقمر والنجوم مع الوقت تدور حول الأرض. وأن كل ما على الأرض من بشر ومخلوقات يتحرك دون توقف بأمر الله. والعالم، بما فيه من غني وفقير، شاب وعجوز، كثير وقليل، جديد وقديم، حزن وفرح، سعادة وشقاء، وغير ذلك من المتناقضات دائمة التغير ولا تبقى على حال. ويرى الكاتب أن الازدهار في الماضي هو نظام الأخلاق الحسنة الإسلامي، وأن الحياة أشبه برحلة قصيرة، وما يصيب المرء من خير وشر من ترتيب القدر، وعلى الإنسان أن يسير وفقًا للطريق الذي أرشده الله إليه.

وعلى الصعيد الأخلاقي يرى الكاتب أن تربية أخلاق المسلم وسلوكه، يجب أن تكون وفقا لما جاء بالقرآن الكريم، وأن يتخذ المسلم من الرسول محمد قدوة له؛ لذا عليه الالتزام بتعاليم الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحترام العقل والمنطق والمساواة بين الناس، وعدم كراهية الفقير لفقره ولا حب الغني لغناه، والتواضع واللطف والصدق والاستقامة، وعدم الكذب والتروي والحذر في القول والفعل، وعدم التفوه بشيء إلا بعد التيقن منه، والكلام بقدر، وألا يعيب مشاعر الناس؛ حتى لا يخسر ثقة الناس به، وعلى المسلم أيضًا أن يعامل الناس بسعة صدر، وأن يرد الإساءة بالإحسان، وعليه احترام الكبير

والعطف على الصغير، وأن يتحلى بالكرم وبالأدب الطيب، وأن يرحم الضعيف ويحسن إلى الفقير، ويغالب الطمع ويتحلى بالقناعة، ولا يلهث وراء الثروة والمتعة.

والكتاب أيضًا يُنفِّر من الطمع والتظاهر بالطيبة والجهل والصفاقة. وفي طلب العلم يرى الكاتب أن طلب المسلم العلم رسالة سماوية. وأن صعود المرء أو سقوطه يحكمه اجتهاده في العلم أو عدمه. وأنه لا يخشى الله إلا العلماء، الذين بعلمهم يصلون إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

وأرجع الكاتب ما كان عليه المجتمع آنذاك، من ظلام وشقاء السواد الأعظم من المسلمين، إلى تزعزع عقيدة الحكام وبعدهم عن الإسلام، وحاول أن يستنهض الحماسة؛ ليعيد إليهم رسوخ العقيدة من جديد. والأفكار التي يتبناها الكاتب تنتمي لمذهب السنة في العصور الوسطى.

انتشر هذا الكتاب بين جميع قوميات المسلمين الأتراك في إقليم شينجيانغ بالصين، وفي آسيا الوسطى وآسيا الغربية، وكان له تأثير واسع على المجتمع، واحتل مكانة عظيمة في تاريخ الثقافة الإسلامية الصينية. ويوجد من الكتاب ثلاث نسخ كاملة نسبيًّا، الأولى هي نسخة سمرقند الويغورية التي كتبت في القرن الخامس عشر، والنسخة الثانية نسخة إسطنبول، المكتوبة باللغتين الويغورية والعربية، والثالثة هي نسخة إسطنبول المكتوبة بالويغورية بأبجدية عربية.

وفي عام 1981م، نشرت دار نشر شينجيانغ الصينية نسخة من هذا الكتاب، مترجمة إلى الصينية.

"تاريخ كاشغر":

عمل أدبي صيني يحكي تاريخ الدولة القرخانية في بداياتها الأولى. والكاتب هو أبو الفتوح عبد الله جعفر الألمعي الويغوري. وهو من كاشغر (مدينة كاشي في شينجيانغ حاليًا)، كتبه في السبعينيات من القرن الحادي عشر، وهو واحد من الأعمال التاريخية التي كتبها مسلمو قراخان عن تاريخ الدولة القرخانية الأول.

والكتاب الأصلي مفقود، وهناك جزء من أبوابه وفصوله موجود في "معجم الصراح"، الذي كتبه باللغة العربية، عالم التاريخ الويغوري جمال قارش في أوائل القرن الرابع عشر.

تصف هذه الأبواب والفصول تاريخ الدولة القرخانية في بداياتها، والعلاقة بينها وبين الدولة العثمانية الإسلامية (من 874م إلى 999م)، وكيف دخل ساتوق بغراخان في الإسلام سرًّا، وزاد من عدد الذين اعتنقوه، وكيف انتزع السلطة في كاشغر بمساعدة الدولة العثمانية. ويعد الكتاب مادة مهمة للباحثين في تاريخ الدولة القراخانية الأول، وتاريخ الإسلام في شينجيانغ.

"تاريخ راشد":

هوعمل تاريخي عن آخر ملوك الإمبراطورية الجغطائية في شينجيانغ بالصين. لصاحبه ميرزا محمد حيدر (1499م-1551م). شارك ميرزا محمد حيدر في بداية حياته سلطان سيد خان، في تأسيس دولة يارقند خان، ثم تولى بعد ذلك قيادة الجيش، وفي عام 1532م اتجه لغزو التبت، لكنه هزم فنفي خارج البلاد.

في الفترة من 1540م إلى 1551م، كان ميرزا محمد حيدر حاكمًا لكشمير، فكتب هذا الكتاب في هذه الفترة. وينقسم الكتاب إلى قسمين: القسم الأول "التاريخ الصحيح"، ويشتمل على 70 بابًا، ويحكي أحوال حكم الدولة الجغطائية في شينجيانغ، من عهد تغلق تيمور خان (1329م-1362م)، ومن تعاقب بعده على الحكم من الملوك، وصولا إلى عبد الرشيد خان (1510م-1599م).

أما الجزء الثاني فهو وصف عام لآثار تاريخية، ويشتمل على 116 بابًا، ويحكي فيه الكاتب - بناء على ما رآه وسمعه بنفسه - الأحوال التاريخية والاجتماعية في كشمير، بدءًا من جلوس جده لأبيه يونس خان على العرش، وحتى توليه هو الحكم.

يعرض الكتاب للنواحي السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية والجغرافية والتقاليد وغيرها، وما يتعلق بالأنشطة التاريخية لقوميات الويغور والقازاق والقرقيز والوالا المنغولية وقوميات آسيا الوسطى. على مدار 200 سنة، يركز على تاريخ حكم خانات المغول، وعائلة دوقراط في إقليم شينجيانغ.

وتحتل الموضوعات الدينية مكانة بارزة في هذا الكتاب، ويصف لنا الكتاب كيف أن حكام المغول - منذ اعتناق تغلق تيمور خان الإسلام - نشروا الإسلام، واحتلوا بالقوة أرض توربان وغيرها، وأسسوا دولة إسلامية. كما يصف لنا أيضًا انتشار المذهب الصوفي في شينجيانغ، ونشأة عائلة الخواجة، وغير ذلك.

ولقد كتبت مسودة هذا الكتاب باللغة الفارسية عام 1547م، وقدمت لملك يرقند آنذاك عبد الرشيد خان، وكان اسم الكتاب القديم "تاريخ راشد". ويوجد نسختان من هذا الكتاب، واحدة بالفارسية والأخرى باللغة الجغطائية، يتم تداولها فقط بين المثقفين من الويغور. وفي عام 1895م نشرت النسخة المترجمة إلى الإنجليزية، التي حررها وشرحها إلياس، وترجمها روس، فأثارت اهتمام الأوساط العلمية.

ملأ هذا الكتاب فراغ تاريخ الحقبة المتأخرة لملوك الإمبراطورية الجغطائية، ومن ثم يعد مادة تاريخية عالية القيمة، ويدرج ضمن الأعمال المهمة عن تاريخ آسيا الوسطى. وفي عام 1985م نشر معهد الدراسات التاريخية التابع لمعهد شينجيانغ للعلوم الاجتماعية رسميًّا، نسخة صينية بناء على النسخة الإنجليزية، وكان اسم الكتاب "تاريخ راشد" تاريخ مغول آسيا الوسطى.

"تاريخ تشولاس":

عمل تاريخي مهم عن دولة يرقند في إقليم شينجيانغ بالصين. لم يكن للكتاب اسم رسمي، ولأنه كتب بعد تاريخ راشد أطلق عليه "تتمة تاريخ راشد". ألف الكتاب الشيخ محمود تشولاص، وقد كتبه بناء على اتفاق مع "آيريك بك" كبير وزراء إسماعيل خان. كتب تشولاص هذا الكتاب في الفترة من 1672م، وحتى 1676م في يرقند؛ ليهديه بعد ذلك إلى إسماعيل خان.

في النصف الأول من الكتاب يورد المؤلف مقتطفات من كتاب "تاريخ راشد" متعقبا تاريخ الأجداد من حكام إمبراطورية يرقند خان. أما النصف الثاني فيحكي فيه عن تاريخ تسعة قاخانات حكموا، بدءًا من راشد الدين خان (1510م-1559م) وحتى الأخير إسماعيل خان (...-1680م). وكان أهم ما استعرضه الكتاب، هو كيف كان الملوك يتبادلون الجلوس على العرش، ويصور الصراع على السلطة في البلاط، والحروب الداخلية والخارجية، وطرائف المشهورين ونوادرهم، والصراع بين الطوائف الإسلامية

المختلفة، ونشاط عائلة الخواجة، كما تطرق أيضًا لنظم قومية الويغور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية في تلك الفترة التاريخية.

عاش الكاتب في القرن السابع عشر الميلادي في جنوب شينجيانغ، حيث الوضع السياسي المضطرب، والصراع بين الطوائف الدينية على أشده. وعاصر تسع سنوات من حكم دولة يرقند، كما شهد الكثير من الأحداث المهمة، بل وشارك بنفسه في الصراع على السلطة الدينية بين طائفتي الجبل الأسود والجبل الأبيض. ولهذا السبب فإن معظم الحقائق التاريخية التي أوردها تخصصية وحقيقية إلى حد بعيد.

غير أنه من الواضح أن الكاتب كان متحيزًا لطائفة دينية بعينها؛ لذا فإن روايته لم تكن كاملة تمامًا. إن ما عرضه الكتاب لنا من أحوال تاريخية واجتماعية في جنوب شينجيانغ في الفترة من النصف الثاني للقرن السادس عشر وحتى القرن السابع عشر، سد النقص في المصادر التاريخية – عن هذه الفترة – سواء المكتوبة باللغة الصينية أو المكتوبة بغيرها من اللغات.

والنسخة الأولى من كتاب "تاريخ تشولاص" كتبت بالفارسية والثانية بالجغطائية؛ إذ كانت هناك نسختان يجري تداولهما في العالم. وفي عام 1976م نشر باحث روسي ترجمة للنصف الثاني من النسخة الفارسية إلى الروسية، بل ونشر معها دراسة إرشادية وشرحًا وافيًا لها، تعد في وقتنا هذا نسخة ذات قيمة علمية عالية.

"تواريخ الشرق الخمسة":

عمل تاريخي صيني مشهور، يحكي عن قوميات آسيا الوسطى وشينجيانغ وأديانها. كتبه الشينجيانغي التتري قربان علي خالد في عام 1896م. يقول المؤلف: "كتبت هذا الكتاب مهتديًا بالقرآن الكريم، ومدفوعًا برغبتي في الكتابة عن أحوال المسلمين في شكل قصصي؛ لتزداد انتشارًا، ولكي أقدم للعالم وصفًا لأحوال القوميات المعاصرة". والكتاب يشتمل على 12 بابًا، وحوالي 520 ألف رمز.

أهم ما جاء بالكتاب هو الأحداث التاريخية المهمة، التي تشمل خانات الكوكند في فرغانة بآسيا الوسطى وآتونشوخان حتى حيدر خان، وخانات شينجيانغ الستة في الجزء الجنوبي من إقليم شينجيانغ: كيف أقاموا حكمهم؟ وكيف انهار؟ ودخول ملك الدولة القرخانية ساتوك بقراخان في الإسلام، ونشره له، وإعلاء شأنه.

وسيرة تغلق تيمور خان وآباك الخواجة ويعقوب الغازي الكوكندي، وقيام دولة الكوكندي الغازي وانهيارها، وأصل قوميات القازاك والأوزبك والقرقيز والتتر والبشجيلي، ووصف عام لأحوالها، والنوايرين والقوقاز البيض، وجنكيز خان وشجرة عائلته.

والعلاقة بين المنغوليين والتبت، وانتفاضات الويغور وهوي والقازاق، وغيرها من القوميات ضد أسرة تشينغ في إيلي وطاتشانغ، وغيرها من المناطق في إقليم شينجيانغ، وأصل التشياوتشيك (تاتشانغ، وشرح لكلمات مثل "هوي هوي" و "الدونغ جان"، وغيرها من المفردات، والحياة الدينية وأشياء أخرى لأبناء هوي في تاتشانغ وعلاقاتهم المتبادلة مع القازاق والمغول.

وغزو الروس لآسيا الوسطى وشينجيانغ، وبناء القلاع والمساجد في كل مكان، وموجز عن قازاخستان وعادات شعبها وتقاليدهم، وأشهر الجبال والأنهار في آسيا الوسطى وشينجيانغ، وأصل أسماء أنهارها الجارية، والتعريف بها، وتسجيل لرحلات الحج. وتعريف بأسماء أشهر المدن في آسيا الغربية وأوروبا. ووصف عام لليابان، كما حكى عن أسر ملكية صينية عديدة، مثل أسرة تشينغ الملكية، واتفاقية الصين وروسيا، الموقعة عام 1881م.

وقد وصف الكتاب بدقة وموضوعية أصل قوميات شينجيانغ، وغيرها من القوميات الناطقة باللغات التي تنتمي لعائلة اللغة التركية، ووصف تاريخ هذه القوميات، وكيف دخل الإسلام إلى شمال تيان شان وجنوبه، وغير ذلك من الأحداث التاريخية المهمة في شينجيانغ. وتطرق الكتاب في موضوعاته إلى اللغة والأدب والفلك والجغرافيا، وغير ذلك من العلوم؛ لذلك يعد كتابًا تاريخيًّا مهمًّا للباحثين في تاريخ شينجيانغ وآسيا الوسطى. وفي عام 1910م، نشرت دار نشر كيشان آسيا الوسطى النموذجية نسخة من هذا الكتاب. وفي عام 1970م، ترجم معهد شينجيانغ للعلوم الإنسانية هذا الكتاب من نسخته الأصلية المكتوبة باللغة التترية إلى اللغة الويغورية الحديثة، ثم ترجم في عام 1980م من الويغورية إلى الصينية.

"تاريخ أن نينغ" عمل تاريخي صيني شينجيانغي مشهور:

كتبه عالم التاريخ الويغوري المولى موسى سالم في عامي 1903م و1904م، ويعد مؤلفًا شقيقًا لمؤلف "تاريخ آميد". ويدور حول الأساطير المتعلقة بأصل الكون والإنسان، ونشأة القبائل التركية القديمة، وغزو جنكيز خان للغرب في أوائل القرن الثالث عشر، وحكم من جاء من نسله في البقاع المختلفة، ونشاط قبيلة توجرت المنغولية في الحدود الجنوبية، في الفترة من القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر. والإمبراطور تغلق تيمور خان، ودخوله هو ومن جاء بعده إلى الإسلام، ونشأة الإمبراطورية السعدية في الفترة من القرن السادس عشر الميلادي وحتى نصف القرن التاسع عشر، ونشاطها في الفترة اللاحقة.

والأحداث التاريخية المهمة التي وقعت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر في شينجيانغ، والنشاط السياسي الديني لآباك الخواجة في ثمانينيات القرن التاسع عشر، والبيئة الجغرافية لووشي وأكسو وكاشغر ويرقند وبينجيشا وخهتيان في الحدود الجنوبية، ووصف عام للسكان المحليين وعاداتهم وتقاليدهم والحكم الإسلامي. وللكتاب قيمة بالغة الأهمية للباحثين في التاريخ الإسلامي في شينجيانغ. والنسخة الأصلية منه كتبت باللغة الجغطائية، وفي عام 1908م، نشرت كيشان بآسيا الوسطى طبعة باللغة الويغورية منه.

"تاريخ آميد":

عمل تاريخي مشهور، يحكي عن المجتمع الشينجيانغي في عصر أسرة تشينغ في الصين، لصاحبه عالم التاريخ الويغوري الشينجيانغي المولى موسي السلمي، والذي كتب هذا الكتاب بين عامي 1908م و1909م. ويتألف الكتاب من مقدمة وبابين وخاتمة. وبه حوالي 500 ألف رمز. وتلخص مقدمة الكتاب نشأة القبائل التركية، وخانات الترك الكثيرين، وجنكيز خان، ومن جاء من نسله.

وفي الباب الأول يعرض الكتاب لأسباب اندلاع انتفاضات الفلاحين ضد أسرة تشينغ في شينجيانغ، وانتفاضة فلاحي كوتشا منذ بدايتها وحتى نهايتها، وكيف اتسعت حتى شملت شينجيانغ كلها. أما الباب

الثاني فيحكي عن مولد الغازي الكوكندي يعقوب خان وحياته، وغزوه مع بزرك خان لشينجيانغ، وكيف قمعوا بالدم انتفاضات الفلاحين في كاشي وييتغجيشا وكوتشا وخهتيانخه تيان وغيرها، وتآمر يعقوب خان مع الإنجليز والروس، تحت اسم "سلطة حكم المدن السبع"، ثم احتل توربان وأورموتشي، فكان كارثة على شعب شينجيانغ بجميع قومياته. ويحكي الكتاب كيف اتحد جيش أسرة تشينغ مع أبناء القوميات المختلفة، حتى هزموا يعقوب خان، ووحدوا شينجيانغ من جديد.

وفي الخاتمة، ملحق بأحوال سكان ست مدن على الحدود الجنوبية (ووشي وأكسو وكاشغر ويرقند وييتغ جيشا وهيتيان). والمصادر المتعلقة بأصل الويغور والمتعلقة بالكاتب نفسه. والكتاب بالغ القيمة للباحثين في تاريخ الويغور، ولا سيما دور الإسلام وتأثيره على حياة الويغور. والنسخة الأصلية من الكتاب مكتوبة باللغة الجغطائية. وفي عام 1986م، نشرت دار نشر القومية نسخة منه باللغة الويغورية الحديثة، كما ترجمه مكتب شينجيانغ لترتيب الكتب القديمة إلى اللغة الصينية.

"سيرة الخواجة الأكبر":

هي سيرة لشخصية إسلامية صينية، وإحدى سير آل الخواجة، الذين عاشوا في كاشغر بشينجيانغ في أواخر أسرة مينغ وحتى أسرة تشينغ. المؤلف ليس معروفًا على وجه الدقة، والنص الأصلي كتب بالفارسية، والنسخة المكتوبة بخط اليد كتبها المولى نياز عام 1864م، في محافظة ييتغ جيشا قرية خان آلق. وجمع الكتاب أصل ديانة جد عائلة الخواجة الأول في كاشغر بشينجيانغ مخدوم عزام (الأرثوزكسية الكونفوشيوسية)، وشجرة عائلته. كما يحكي أيضًا قصة حياة مؤسس مدرسة الجبل الأبيض الصوفية، والملقب بالخواجة الأكبر "ييتشان قالآن"، وحياة أشهر من جاء من عقبه من الخواجات. وسجل الكتاب قائمة بآخر 79 مريدًا في مذهب الجبل الأبيض ودرجاتهم وألقابهم، ويمكننا أن نطلق عليه عمل عن فترة الجبل المغلق لسيرة خواجة طائفة الجبل الأبيض.

"سيرة آباك الخواجة":

هي إحدى سير خواجة طائفة الجبل الأبيض في كاشغر بشينجيانغ في أواخر أسرة مينغ. الكاتب مجهول، والنسخة الموجودة الآن كتبها مولى رحيم نعمة الله عام 1908م باللغة الجغطائية، ويسجل الكتاب قصة نسب جد عائلة الخواجة الأول في كاشغر بشينجيانغ مخدوم عزام، كما يحكي أيضًا قصة حياة مؤسس مدرسة الجبل الأبيض الصوفية، والملقب بالخواجة الأكبر "ييتشان قالآنغ" وحياة ابنه محمود يوسف، ويصف بدقة حياة آباك الخواجة والنشاط السياسي لدينه، وهناك أيضًا تسجيل لمن جاء من نسله. ويعد هذا الكتاب مادة مهمة للباحثين في تاريخ الإسلام في شينجيانغ وطائفة ييتشان، ولا سيما ذلك الجزء الذي يسجل رحلات صاحب قاران عز لنشر الإسلام.

"سيرة الخواجة":

هي سيرة لتاريخ عائلة الخواجة في كاشغر بإقليم شينجيانغ في الصين، كتبها في عام 1769م محمد صادق الكاشغري، والذي سبق للمؤلف أن عمل عند السلطان بك عثمان في أورومجي بكاشغر.

وعثمان بك هو من أبوين مشهورين من عائلة آباك في عصر أسرة تشينغ الملكية. فأمه ريم آهاتشيا، سبق وأن ذهبت إلى يرقند للمساعدة في تهدئة الأوضاع أثناء اندلاع موجة العنف في كاش سنة 1765، وكان لها إسهامات ومآثر في ذلك المجال، سجلها التاريخ في صفحات من نور. وحسب ما جاء في «سيرة الخواجة»، "فإنها كانت تعطف على الضعفاء والفقراء، وتدافع عن المثقفين والأخيار. ولأن أبويه ينحدران من أصل ظل على دين إسحاق وولي وذريته، فإنني فكرت أن أكتب عن الطائفة الإسحاقية وتاريخ آل الخواجة".

كان الكاتب مدفوعًا برغبته في ترسيخ طائفة الجبل الأسود ونشرها، فسجل في كتابه شجرة عائلة الخواجة في كاشغر، ونشاطات إسحاق وولي في شينجيانغ في نشر الدعوة. والصراع بين طائفتي الجبل الأسود والأبيض، وسقوط دولة يرقند والصراعات الداخلية أثناء حكم الخواجة.

الكتاب واحد من الأعمال الأدبية المهمة، التي تلم جيدًا بالتاريخ الإسلامي في إقليم شينجيانغ منذ القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر. وفي عام 1859 م وبعد وصول نسخة من هذا الكتاب باللغة الويغورية إلى يدي العالم الروسي جوهان وأنلي هانوف، أبدت الأوساط العلمية في الصين وخارجها اهتمامًا شديدًا به. وبعد ذلك أصبح هناك نسخة هارت مان المترجمة الوافية، ونسخة شا أو الإنجليزية المبسطة، والأجزاء التي ترجمها للروسية جوهان وأنلي هانوف.

"سيرة الأئمة الأربعة":

هو شعر ملحمي صينى باللغة الويغورية. كتبه الشاعر الويغوري الخهتياني الشينجيانغني مولى نياز. كتب هذا الكتاب باللغة الويغورية في عام 1798م . جاء النصف الأول من الكتاب في أسلوب نثري، والنصف الآخر في أسلوب شعري. والكتاب يحكي عن أئمة المسلمين الأربعة القادمين من آسيا الوسطى في القرن العاشر الميلادي بناء على دعوة من رجل البلاط في الدولة القرخانية يوسف قدير خان؛ للمشاركة في الحرب الإسلامية ضد كاشغر ويرقند وخهتيان. **وأهم ما جاء في الكتاب:**

(1) الحروب التي شارك فيها هؤلاء الأئمة الأربعة – وهم قوام الدين ونصر الدين وزين الدين ومحيي الدين – قبل قدومهم إلى شينجيانغ.

(2) الأئمة الأربعة يقودون جيشًا من المسلمين، قد دخلوا في الإسلام من قاسان ووشي، وغيرها من البقاع في آسيا الوسطى، وضموا إليهم جيش كاشغر الإسلامي؛ ليشنوا حربًا إسلامية ضد خهتيان.

(3) وقائع استشهاد الأئمة الأربعة في حربهم المقدسة لإجبار بوذيي خهتيان على الدخول في الإسلام. ولهذا الكتاب قيمة بالغة للباحثين في تاريخ انتشار الإسلام في خهتيان.

"حروب فوق أرض صينية":

ملحمة شعرية تحكي تاريخ مجتمع شينجيانغ في عصر أسرة تشينغ في الصين. ترجم تحت عنوان "حروب المسلمين المقدسة فوق الأرض الصينية". الكتاب باللغة الويغورية ألفه في عامي 1875م و1876م الشاعر وعالم التاريخ الويغوري، المولى بلال بن المولى يوسف.

الكتاب يحتوي على الشعر إلى جانب النثر، ويشتمل على 5400 بيتًا. كتب بلهجة أهل سرت بكاشغر، يتخللها بعض من المفردات المنغولية والقازاقية والصينية الهانية، وكثيرًا ما استعيرت بعض المفردات من العربية والفارسية. الكتابة أنيقة ودقيقة والوصف مؤثر. ولقد سبق للكاتب أن شارك بنفسه في انتفاضة الفلاحين التي اندلعت في القرن التاسع عشر في إقليم إيلي ضد أسرة تشينغ الملكية. كما حارب ضد الجيش الروسي الذي دخل إيلي غازيًا.

تناول الكاتب أسباب حروب الفلاحين في منطقة إيلي بشينجيانغ منذ عهد الإمبراطور تشيان لونغ في عصر أسرة تشينغ الملكية، وتطورات هذه الحروب ونهايتها. ووصف بدقة التطور التاريخي لوادي نهر قورجا "إيلي حاليًا" خلال أكثر من مائة عام حتى عام 1864م تقريبًا، ومعاناة القوميات المختلفة، والانتفاضات والحروب لجيش المسلمين، المكون من فلاحي أبناء قوميات الويغور وهوي والقازاق، ضد استغلال حكم أسرة تشينغ واضطهادهم لهم. وكذلك يصف لنا الكتاب وقائع مقاومة الغزو الروسي على منطقة إيلي عام 1871م.

وقيام سلطنة إيلي وانهيارها. ويسجل أيضًا معاناة الفلاحين النازحين إلى وادي إيلي للزراعة والسخرة، قادمين من يون تشانغ، وغيرها من مدن الحدود الجنوبية؛ لتوفير الحبوب واللحوم لجيش تشينغ وللبلاط الملكي، وصور حياتهم البائسة. والصراعات الداخلية بين الثائرين الفلاحين، والوضع المعقد بين رجال الطبقة العليا، وغير ذلك. والكتاب كله يتكون من سبعة أجزاء: "حرب إيلي" و"حرب بايان داي" و"حرب الصراع على المضائق" و"حرب القرية الشرقية" و"موقعة هورجوس" و"حرب ولوستاي" و"أفاعيل الروس". وفي عام 1877م نشر الكتاب في قازان بآسيا الوسطى باللغة الجغطائية، وترجمه معهد شينجيانغ للعلوم الاجتماعية إلى اللغتين الويغورية الحديثة والصينية.

"شرح صحيح الدين":

هو عمل إسلامي مشهور باللغة الصينية. كتبه وانغ داي يو، وهو كتاب فلسفي يجمع الفلسفة الصينية التقليدية ويشرح الإسلام. ينقسم الكتاب إلى مجلدين، مجمل أبوابهما أربعون بابًا. المجلد الأول به عشرون بابًا، منها: "الصحيح الأول"، "البداية"، "القضاء والقدر"، "الخير العام"، "الخير الحقيقي"، "الحياة"، "الدين الصحيح".

أما المجلد الثاني فيشتمل أيضًا على عشرين بابًا، منها: "الفضائل الخمس الثابتة"، "الولاء الحقيقي"، "البر"، "التأمل"، "الحياة الحقيقية"، "الحياة الأولى"، "الآخرة". يتناول المجلد الأول الفلسفة الإسلامية، ويتناول الثاني العبادات في الأديان والأخلاق والدنيا والآخرة.

وأهم ما يميز هذا الكتاب:

(1) الإسناد في حجته للكتب المقدسة والمرجعية لكتب التراث. فالأصل في حجته مشتق من القرآن الكريم والسنة، ثم الأعمال المعروفة لأهل الدين والفقه.

(2) برع الكتاب أيضًا في توظيف المواد المتعلقة بتاريخ الفكر الصيني في تفسير العقيدة الإسلامية وعباداتها وحدود أحكامها؛ ولهذا يتمتع الكتاب بروح صينية عميقة.

(3) وانطلاقًا من الدفاع عن الإسلام، عمد الكتاب إلى تحليل "نظرية العدم" و"النيرفانا" في البوذية والطاوية؛ للوصول لمنطق الدين الصحيح.

(4) وضع الأطر الأساسية للفلسفة الإسلامية الصينية، وطرح فرضيات ومفاهيم وحدود تتعلق بعلم الفقه، ووضع الأسس النظرية للفلسفة الإسلامية.

استطاع هذا الكتاب أن يدمج التعاليم الإسلامية والأفكار الصينية التقليدية معًا، وكان له أثر طيب في نشر الإسلام، وتعرف القوميات على بعضها البعض وتوحدها. كما أثرى الذخائر الفلسفية الصينية. ويوجد من هذا الكتاب نسخة السنة التاسعة (حسب الترتيب السماوي العشري، توافق عام 1642م) من عصر الإمبراطور تشيغ تشونغ جين بأسرة مينغ، والتي جمعت المواد التسجيلية المتمثلة في كلمات أباطرة أسرة مينغ الملكية "تايزو" و"تشانغ زو" و"وو زونغ" و"شيزونغ"، وغيرها في مدح الإسلام، وكذلك ما ورد في الكتب الأخرى عن "الدين الإسلامي" والدول الإسلامية والتاريخ الإسلامي، وغير ذلك.

"المدرسة الإسلامية":

هو عمل إسلامي فلسفي صيني، كتبه وانغ داي يو في ثلاثة أجزاء رئيسية، هي الخطوط العامة والموضوعات الأساسية والخلاصة. ويشرح الكتاب - بشكل إيجابي - الفلسفة الإسلامية في نظرتها للوجود والكون والمعرفة. وأهم المفاهيم التي يتناولها هي "الحقيقة الأولى" و"العدد الأول" و"المادة الأولى"، وعلاقات هذه الأشياء ببعضها. والحقيقة الأولى هي الشيء الموجود بلا بداية، وهو أصل كل مخلوقات الكون.

العدد الأول هو "الأول الذي له بداية"، وهو أصل مخلوقات الكون والنبي الكريم محمد. أما المادة الأولى، فتشرح لنا طريق معرفة الله ومعناه المهم. والمحتوى منهجي متكامل، والحجة محكمة، والكتابة راقية رصينة. حتى أن السابقين قالوا عنه في معرض التقييم : "دقيق رشيق حتى يصل للجوهر"، "يظهر نور الطريق السوي، ويطرد كل كذب وبدعة"، وهو عمل منهجي مشهور في الفلسفة الدينية في تاريخ الفلسفة الإسلامية الصينية.

وفي أول الأمر، لم يقم أحد بمراجعة النسخة الأولى من هذا الكتاب، حتى ضم إلى كتاب ليو تشي "تفسير الأركان الخمسة" في كتاب واحد هو "الموجز في التنوير"، ثم كثر طبعه بعد الحكم الجمهوري مع «شرح صحيح الدين» و«الجواب الصحيح»، وهناك نسخ كثيرة منه.

"الجواب الصحيح":

هو عمل صيني مشهور في الفقه الإسلامي. كتبه وانغ داي يو في أواخر أيامه وأثناء إقامته في بكين. وهو عمل لنشر الإسلام عن طريق التناظر مع الآخرين.

وتتطرق موضوعات الكتاب إلى فقه الإسلام وشريعته وأخلاقه وآدابه. بعض ذلك جاء في صورة دعوة بكلام حماسي، وبعضه جاء في شكل رد على أسئلة تطرح، يجيب عنها الكاتب استنادًا إلى أحكام الدين وفقهه، فيقرع الحجة بالحجة بكلمات قاطعة. أما السائلون فهم من عامة الناس أو الرهبان أو الطاويين.

وتتسم أفكار وانغ داي يو بالقوة، ويجيب عن الأسئلة بطلاقة وتدفق، وله سماته الخاصة في تحليل الأفكار. على سبيل المثال سئل: "أن الدين الصحيح يقتضي أن نعرف الله أولا، فإن كان لا شكل له وليس كمثله شيء، فكيف إذن نعرفه؟". فأجاب الكاتب قائلا: "للمعرفة طريقان: من له شكل تدل آثاره عليه، ومن ليس له شكل تعرفه من حركته ونشاطه"، "فإذا نظرت للزهر والعشب تدرك أن هناك ريح حركهما، وإذا رأيت المخلوقات وقد أينعت بعد جفاف أدركت أن الربيع قد جاء .. انظر إلى أحوال الخلق .. حياة وموت، يسر وعسر، نجاح وفشل، أمن وخوف، وهم لا يملكون حيال هذا شيئًا، فتستطيع أن ترى فيهم حركة الإله". فالكاتب هنا يشرح لنا أساس فلسفة الدين الإسلامي الصينية.

ويعد هذا الكتاب تفسيرًا مبسطًا متداولا "لصحيح الدين" و"المدرسة الإسلامية". وهذا ما كان يقصده مسلمو الشمال حين كانوا يرددون منذ زمن بعيد مقولة "ممر وانغ داي يو الملتوي". بعد ذلك جمع تلميذه وو ليان هذه المقالات في كتاب. ومنذ عصر الحكم الجمهوري كثر طبعه مع «تفسير صحيح الدين»، و«المدرسة الإسلامية».

"مجموعة محو الشبهات حول الإسلام":

هو تجميع لوثائق أدبية إسلامية باللغة الصينية، تم تأليفها في عصر مينغ بالصين. جمعها في كتاب العالم من قومية هوي تسان ينغ بنغ في عام (1636)، أي في العام التاسع من فترة حكم مينغ تشونغ تشن. تضمن الكتاب مجموعة من الكتب المتنوعة حول الإسلام والمناطق والمنتجات والأديان والمناطق المقدسة وأماكن العبادة والعادات والتقاليد والمناخ، وغيرها في الدول العربية المختلفة. فقد الكتاب بالكامل، ولم يبق منه سوى خاتمة، كتبها ليو تشي في المجلد العشرين "العرب والحقائق المقدسة". في "الخاتمة"، انطلق المجمع للكتاب من وجهة نظر العقيدة الإسلامية، وقد نقح ما دون باللغة الصينية حول الإسلام، ويؤكد أن "القرآن الكريم" هو كلام الله، أنزل على محمد، وليس كلام محمد". وأشار إلى المعرفة الخاطئة بالدين الإسلامي من المؤسسات والسجلات المحلية في السابق. فسر الكاتب الدين الإسلامي مستخدمًا نظريات ومبادئ كونفوشيوس، ووفق بين علم الأمراض لتشانغ تشو والعقيدة الإسلامية، وعكس رؤيته ومعرفته للدين الإسلامي؛ مما كان له أثر كبير في حركة التأليف والترجمة باللغة الصينية فيما بعد "الكونفوشية تفسر القرآن".

"سيرة علوم القرآن":

هو مؤلف تاريخي متخصص في التاريخ العلمي للدين الإسلامي في الصين. مؤلف الكتاب هو العالم المسلم من قومية هوي تشاو تسان، في فترة حكم كانغ شي في عصر أسرة تشينغ الملكية. لقب تشاو تسان بالغني الفقير، وهو تلميذ نجيب للعالم المتدين الشهير شي يونشان. وقيل إن السبب الذي من أجله كتب "الدليل"، أنه كان شاهدًا على وفاة علماء مسلمين كثيرين. وأهم ما جاء في "دليل السير" هو وصف أشهر علماء الدين المسلمين الصينين في وقت مبكر، من قومية هوي وقومية لاسار والعلاقة بينهم، وتحركاتهم الاجتماعية في الفترة ما بين أسرتي مينغ وتشينغ. اكتملت مسودة الكتاب في أثناء فترة حكم تشينغ كاي شي، انتشر منها أربع مخطوطات فقط. وجاء على لسان تشاو تسان حول "تصنيف الدليل": "النسخة الأصلية من

هذا الدليل كتابان، حفظ أحدهما لدى الأستاذ شيانغ يانغ شان، والآخر في أواني التخزين، بعد ذلك تم نسخهما في كتابين آخرين؛ حتى لا يفقدا. نسخة منهما لدى السيد ماو وانغ يوان، والأخرى في منزل يان تاي جين".

في عام 1987م، أكمل يانغ يونغ تشانغ وما جي تسو معًا أعمال الترتيب والشروح والترقيم للكتاب. وبعد نشر النسخة الأصلية أضيفت إليها موضوعات أخرى هي: "وقائع عن المدن"، "وقائع عن شيوخ القرى الكرام"، "البنود الثلاثة لوقائع الدرجات الأدنى"، "ملحق التلاوات الثماني في قاعة التلاوة" و"ملحق الكتب العديدة عن حياة الإمبراطور المديدة"، وغير ذلك من الموضوعات. ولأن ترتيب النسخة الأصلية للكتاب لم يكن منضبطًا، فإن المراجع أجرى بعض التعديلات عليها، في ظل المحافظة الشديدة على الملامح الأصلية للكتاب، وقد تمت ترجمة النصوص العربية الموجودة بالكتاب إلى اللغة الصينية. نشرت دار الشعب بتشينغ هاي الكتاب بعد ترتيبه في يونيو 1989، والكتاب يضم حوالي 93 ألف رمز.

كتب شي يونشان مقدمة تحت عنوان "الخبيث والطيب في الدين الإسلامي الحق" قبل نشر النص الأصلي لكتاب "الدليل" غير "المقدمة"، و"مجموعة الشروح المصورة"، و"عرض التصنيف الأصلي للدليل"، التي أعدها المؤلف في ثماني مقالات. يهدف المؤلف في مقدمته إلى توجيه الباحثين في الإسلام إلى تعاليم العقيدة الدينية، بل وقسمها تحت أسماء "تنبيه لعلماء الدين والدنيا"، و"تشجيع علماء الدين والدنيا"، و"سجل الممنوعات والمناقشات في المدن والبلديات"، و"سجل المبادئ والتسلسل التنظيمي للسيد يونشان". بالإضافة إلى ذلك، شرح في بابين من الكتاب "قانون الأفراد المسجل" و"قانون دراسة المتدينين" للسيد شي يونشان. يضم كتاب "السيرة" الأصلي سيرة سبع وعشرين من علماء الدين المشهورين، من بينهم السيد الجليل تاي شيهو والسيد فونغ هاي أر وهاي ون شيوان وشي يونشان وهوانغ بوجينغ، وغيرهم. كل علماء الدين المدرجين في كتاب "الدليل" معروفون بالأخلاق العالية والتدين في تلك الفترة. تتميز المسودة التي أعدها الكاتب بلغة جادة ورصينة للغاية، ولا تخضع للتقييم الشخصي من حيث الحب أو الكراهية. على الرغم من وجود زملاء وتلامذة له، لكنه لم يذكر سيرهم؛ إذ لم يسهموا بشكل بارز في "التدريس والتعليم، ولم يكونوا من المتميزين". عكس هذا المؤلف من عدة جوانب المجتمع الإسلامي والأحوال الواقعية للتعليم الديني في الصين أواخر عصر مينغ وبداية عصر تشينغ، كما يعد مؤلفًا سرديًّا مهمًّا للباحثين في تطور وتغير التعليم الديني الإسلامي وعلماء الدين وفكر العلماء المسلمين في الصين.

"دراسات إسلامية":

هو كتاب يضم مجوعة من الوثائق التاريخية الإسلامية في الصين. مؤلفه سون كه أن في عهد أسرة تشينغ. لا توجد تفاصيل حول حياة المؤلف. تم جمع وتسجيل معظم الوثائق التاريخية في هذا الكتاب من حوليات التاريخ المحلي للصين، وغيرها من المذكرات والمدونات ذات الصلة. يتحدث الكتاب في مضمونه عن ظهور الإسلام وأحوال الكعبة وآثار الصالحين ممن نشروا الدين الإسلامي في الصين، وهدايا ورسائل الأباطرة الصينيين المتتابعين للمسلمين، وبعض من نقوش المساجد في الصين، وغيرها. بعض الوثائق التي تضمنها الكتاب موثوقة، ويمكن الاعتماد عليها، والبعض الآخر مما تداوله المسلمون بين بعضهم البعض.

وبعض ما ذكر حول وصف جغرافية الدول العربية غير صحيح، مثال ذلك: ما ذكر أن "بئر زمزم" يقع خلف قبر الرسول محمد ﷺ في مكة المكرمة. ونظرًا لاتساع مجال الوثائق في هذا الكتاب، فهو يعد مرجعًا وثائقيًّا لمعرفة تاريخ الإسلام وظروف دخوله إلى الصين. يتوفر من الكتاب نسخة فترة حكم تشينغ كاي شي، والنسخة المنشورة عام 1921.

"الطقوس الإسلامية":

هو مؤلف عقائدي إسلامي في الصين. ويطلق عليه أيضًا "الشروح المختارة للطقوس الإسلامية". الكتاب للباحث الشهير في الشئون الإسلامية في عهد أسرة تشينغ ليو تشي. يضم الكتاب عشرين مجلدًا. من الأول للرابع بعنوان "الأصولية الدينية"، وفيها يستعرض – بصفة عامة – العقيدة الإسلامية، بما فيها تاريخ ظهور الإسلام والتعاليم الدينية والعقائد الست الأساسية. وشرح من المجلد الخامس وحتى التاسع الأركان الشرعية في الدين الإسلامي "خمسة أركان"، وهي: الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج. من المجلد العاشر وحتى الثالث عشر، يشرح العلاقة بين الأزواج، وبين الآباء والأبناء، وبين الحاكم والمحكوم، وبين الأشقاء وبين الأصدقاء، والنطاق الأخلاقي لهذه العلاقة تحت عنوان "المبادئ الخمسة".

من المجلد الرابع عشر حتى العشرين بعنوان "أخلاقيات الشعوب"، أي مراسم المسكن والملبس والمأكل والزواج والموت والدفن، وغيرها من الطقوس الدينية. يقول الكاتب إن هذا الكتاب يضم كمًّا هائلا من المراسم والتعاليم الإسلامية "فيذكر المنهج العام لها، ويجمع المهم والضروري منها، ويشرح تفاصيلها". اتخذ المؤلف من النظرية الإسلامية "نظرية التوحيد" أساسًا لكتابه، ودمج بين "المبادئ الثلاث" في الطريقة الصوفية، ونظرية "الأخلاق" و"الآداب" في الكونفوشيوسية في عهدي سونغ ومينغ في الصين؛ لشرح وتوضيح منظومة العقائد الست الكبرى. كما عرف تعريفًا صحيحًا الأركان الخمسة الدينية الكبرى من الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج، وفقًا لتعاليم القرآن والشريعة، وأشار أن "هذه الأركان الخمسة أمر إلهي، عرف بها الرسول والناس"، ويقدم شرحًا وافيًا للأمر الإلهي، وتنفيذ الرسول المتقن له؛ مما جعلها ممارسات دينية أساسية، ومكون طبيعي للعقيدة الدينية.

تتحدث "المراسم الخمسة" عن الدمج بين الأخلاق الدينية الإسلامية والأخلاق الاجتماعية التقليدية في الصين، وتعميم "مبدأ الطبيعة الإلهية، غير قابلة للتزحزح عن الأخلاق". يتخذ الكتاب من "الدين الأصيل" منهجًا له، ويشرح أن الدين الإسلامي "يهدف إلى معرفة الله"، و"واحترام الوقت" و"النهاية تقودنا إلى البعث"، المدخل كان واضحًا، والمنهج منظم ومتسق، كما شرح علم العقيدة بشكل منظم. أخذ نظريته الأساسية مما يقرب من مائة كتاب عربي وفارسي، ولكن قام ببعض من "الجولات" و"التحقيق"، حيث جمع أمهات الكتب في تاريخ الصين. يعد كتابًا متخصصًا في العقيدة والنظريات الفقهية الإسلامية ذات الطابع الصيني. طبع الكتاب في العام الثامن والأربعين من فترة حكم كانغ شي (1709) على يد الإخوة يانغ في شان يانغ (هوا آن اليوم)، ضم الكتاب إلى «الشامل». ثم انتشر بعد ذلك عدة طبعات لهذا الكتاب، منها طبعة تشانغ دو وطبعة قوانتشو وطبعة جين لينغ وطبعة جين تسيون وما فو شيان، وغيرها. كما قرر الكتاب كمادة دراسية في بعض المدارس الإسلامية في الصين، وانتشر انتشارًا واسعًا.

"الآداب والأخلاق الإسلامية":

هو مؤلف صيني في الفلسفة الإسلامية، للعالم الإسلامي الشهير ليو تشي في عهد أسرة تشينغ. ينقسم الكتاب إلى جزأين: يقع الجزء الأول في خمسة أبواب، ويجمع أكثر من ثمانين موضوعًا كلاسيكيًّا مترجمًا من اللغة العربية والفارسية، وما يتعلق بها من شروح. وقد استخدم عالم الأحياء تشو دون إي في عهد أسرة سونغ الملكية أسلوب جوهر العالم؛ لشرح وتوضيح بعضهما ببعض. يضم الكتاب خمسة مجلدات، كل مجلد يحتوي على 12 موضوعًا، كل موضوع عبارة عن شروح مصورة وسيرة، بإجمالي 60 موضوعًا.

يعتمد أساس النظرية على استخدام "علم الكلام" الإسلامي بصفة أساسية، ومزج بين الأفكار الصوفية من "نظرية وحدة الوجود" و"نظرية الاتحاد"، وبين النظريات الاجتماعية التقليدية للكونفوشية، ونظريات وجوهر النظرية هي نظرية واحدة في ثلاثة، أي "الله الواحد" الواحد الأحد، خالق كل شيء والقادر على كل شيء. وهو ما أوجدته "الحقيقة الأولى" عن طريق عمليات كيميائية وفيزيقية في عالم ما قبل الوجود، وهو ما يتمثل في أصل الأشياء، وعلاقة الأضداد، والعناصر الأربعة (الهواء والنار والماء والتراب)، ونواة المواد الثلاث (المعدن والشجر والكائن الحي)، والنجوم والأرض والبحر والمعدن والحجر والنبات والشجر والإنسان. و"إدراك الأول"، هو الوصول إلى "الحقيقة الأولى"، عن طريق معرفة الإنسان بنفسه، ومعرفته بالعالم، وملاحظته له.

"سيرة الرسول الأعظم":

هو أول مؤلف حول سيرة رسول المسلمين محمد ﷺ في الصين. يحمل أيضًا اسم "الدليل التاريخي لسيرة الرسول الأعظم". الكتاب للباحث الإسلامي الشهير في عهد أسرة تشينغ الملكية ليو تشي. ظهر الكتاب في العام الثاني من فترة حكم تشينغ يونغ (1724). يقع الكتاب في عشرين مجلدًا غير مجلد المقدمة. حيث يسرد هذا المجلد، الذي هو عبارة عن المقدمة "أخلاق الرسول" و"سيرة الرسول" محمد ﷺ، بل وجمع "ملامح الرسول وسيرته عبر العصور".

يعرض المجلد الأول حتى الثالث، الشروح المصورة الأصلية للرسول محمد ﷺ، من حيث أصله الشريف، ونظام حكمه والعقيدة وسيرته العطرة. ومن الرابع وحتى الثامن عشر، يعرض الدليل التاريخي السنوي، حيث يصف حياة الرسول وخلقه الكريم، وبصفة خاصة أثناء الدعوة للإسلام. يدون في المجلد التاسع عشر أحوال الدول الإسلامية في آسيا الوسطى والغربية شمال أفريقيا، من حيث التاريخ والجغرافيا والمجتمع والثقافة والعادات والتقاليد الشعبية، وأرفق كتب تاريخ الصين التي تصف هذه الدول والتبادل الثقافي معها، وغيرها من المعلومات.

يسجل المجلد العشرون الكتب التاريخية الصينية ذات الصلة بالدين الإسلامي، وتعليقات أباطرة أسرتي مينغ وتشينغ حول الإسلام والرسول محمد ﷺ، كما سجل نقوش المساجد ومقدمات المؤلفات الإسلامية. ووفقًا لما ذكره المؤلف بنفسه في المقدمة، فإن الكتاب اتخذ من "السيرة النبوية باللغة الفارسية مصدرًا أساسيًّا له، بل وجمع المدونات الصادقة غير المشكوك فيها، وذات الصلة بالتاريخ الديني، والسير في

الصين باللغة العربية والفارسية. استخدم الأسلوب المتسلسل السنوي في سرد تاريخ الحكم في الصين، وفقًا للتسلسل الزمني في سرد مولد الرسول محمد وطفولته وصباه وحياته العائلية.

أولى الكتاب اهتمامًا كبيرًا بسرد كفاح الرسول ﷺ بعد سن الأربعين، ونزول الوحي والدعوة إلى الإسلام، والنظام الإسلامي والعقيدة الدينية ومواجهته للمشركين واليهود، والمعارك المهمة التي خاضها ضد صناديد مكة، والتعامل مع الأحداث الكبرى في الداخل والخارج من صعود وهبوط، كما دون الكتاب الحقائق والتفاصيل المهمة. كما ركز الضوء على قدرات الرسول محمد ﷺ، وبعد نظره ومعرفته وإسهاماته التاريخية. كما أسهم الكتاب في ملء الفراغ في الدراسات الأكاديمية حول الإسلام في الصين. طبع يوان قوا تسوا الكتاب في العام الواحد والأربعين من فترة حكم تشيان لونغ (1776) بمدينة نان جينغ، وفي العام الثالث والأربعين من فترة حكم تشيان لونغ (1778).

"شروح معاني الأبجدية العربية":

هو مؤلف متخصص في دراسة اللغة العربية. مؤلف الكتاب هو الباحث المسلم الشهير في عهدى مينغ وتشينغ بالصين. تم جمع العمل الأصلي في العام التاسع والأربعين من فترة حكم كانغ شي (1710)، وطبع مرة ثانية في العام الثاني من فترة حكم تونغ تشي (1863)، ثم كانت طبعات مسجد تشنغ جيانغ في العام الخامس من فترة حكم قوانغ شو (1879) وطبعة جين وي تانغ بتشانغ دو في العام الرابع والعشرين من فترة حكم قوانغ شو (1898)، وغيرها من الطبعات المختلفة للكتاب التي انتشرت حول العالم. استعرض الكاتب تاريخ الحروف العربية في مقدمتة بالمجلد الأول للكتاب: "الإله أنزل الأرواح، عرفنا وأدركنا المقدسات، عرفنا الأشكال، المقدسات أوصلتنا إلى السماء، تلقفنا الكلمة، بدأت بالصور، حيث بداية اللغة، صنعت الكتب، ألفت وصنفت المعاجم، حتى أخذت مكانتها. في البداية كانت نقاط، تحولت إلى خطوط، فحروف، فكلمات، فأقوال، فحضارة. أصل الكلام النقطة؛ فهي جذر كل هذه الحصيلة الكبيرة من المفردات، وقربتها وشرحتها المقدسات لتصبح أكثر سهولة".

أشاد الكاتب بالدور المهم الذي قامت به اللغة العربية في نشر "القرآن الكريم" الذي هو: "ثلاثون جزءًا، وأكثر من ستة آلاف آية، اللغة قوية وعميقة، نور يملأ العالم، تعاليم حسنة، إشادة بالأنبياء وشروح لسيرهم، نشر للأخلاق الحميدة. نزل القرآن في منتصف الكرة الأرضية وانتشر في الكون كله". كما يؤمن الكاتب بأبحاثه ودراسته للغة العربية وحروفها التي جذبت أنظار خلفائه: "الحروف العربية، ثمانية وعشرون حرفًا، بعضها منقوط والبعض الآخر غير منقوط، بها حروف التذكير والتانيث، والتواءات من اليسار وإلى اليمين". يتكون الكتاب من ثلاث وعشرين صفحة، فيضم – فضلا عن "المقدمة" التي كتبها المؤلف – شرحًا لحرفين من الأبجدية العربية (نقطة ودائرة) وعرضًا لجداول متقابلة "للأبجدية قديمًا وحديثًا"، و"الخطوط والنقط قديمًا وحديثًا". ينقسم النص الأصلي إلى ثلاثة فصول. يتحدث في الفصل الأول عن العلاقة بين الحروف الأبجدية الثماني والعشرين بعضها البعض من منظور ديني، مثال ذلك: "كيان واحد، وكيانان واستخدامها، وثلاث كيانات واستخدامهم، والسبب"، كما أوضح أن هناك بعض الحروف تعني "بداية الخلق"، وبعضها يعني "ما بعد الخلق"، والبعض يحمل المغزى الكلي، وصور وراثة

السماء، ومساعدة الخلق (ثلاثة أقطاب هي الله والأرض والإنسان)". الفصل الثاني يشرح سمات الكلمة وتصنيفها في اللغة العربية.

في الفصل الثالث استعرض "عدد حروف العربية 28 حرفًا وسره في الأعداد الصينية"، بل شرح وفسر تفصيليًّا اسمي (الله) و(محمد) من حيث النطق. على الرغم من أن هذا الكتاب هو مؤلف حول علم اللغة، لكن المؤلف استخدم التعاليم الدينية الإسلامية، والربط بين الفكر الكونفشيوشي الصيني للبحث في أصول الأبجدية العربية، وتقديم شرح اجتماعي، فأصبح عملا نموذجيًّا لشرح فلسفة الدين الإسلامي.

"شروح الأركان الخمسة":

مؤلف حول الأركان الإصلاحية الإسلامية في الصين. ويسمى أيضًا "شروح الأركان الخمسة في كتاب الصلاة" و"شروح الصوم من الأركان الخمسة". للمؤلف ليو تشي الباحث الإسلامي الصيني، فيما بين فترة حكم يونغ تشنغ وتشيان لونغ. يستخدم الكتاب النظريات الكونفوشيوسية في تفسير وشرح المفردات ذات الصلة، وتقديم الأدلة والحجج حول "الأركان الخمسة"، ومغزاها في الدين الإسلامي. يعرض المؤلف في الباب الأول من الكتاب الهدف من تأليفه: "الأركان الدينية الخمسة المقدسة، شهادة أن لا إله إلا الله، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، حج البيت"؛ لتعريف الناس بصالح العمل والعودة إلى بداياتها.

يضم الكتاب ثلاثة وستين بابًا، وهو احتفاء ببلوغ الرسول محمد ﷺ سن 63 عامًا. يمكن تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء، السبعة أبواب الأولى تنقسم إلى الأصل ومغزى الكتاب والحب والكره والأعضاء الخارجية والأخلاق الداخلية والقلب والتغير وأصل الفروض الخمسة. ومن بينها خمس وعشرين بابًا، يتحدث فيها الكاتب حول خمسة مجالات، هي المراسم والقانون والمعاني والأخلاق والبراهين، يشرح من خلالها الفروض الخمس من شهادة وصلاة وصوم وزكاة وحج. يضم الكتاب في الواحد والثلاثين بابًا الأخيرة أجزاء عن المطر والجفاف والقانون والأخلاق والمقدسات والإخلاص والإيثار، وغيرها من الموضوعات، وفيها يشرح مدلول الفروض الخمسة، من خلال النواحي المختلفة للنظريات الدينية والاجتماعية. يتميز الكتاب ببساطة اللغة وتسلسله الواضح، كما يعتبر مادة علمية مهمة ورئيسية لفهم المسلمين لمغزى الفروض الخمسة على مدى مائة عام، طبع الكتاب أيضًا أكثر من مرة طبعات شعبية، وانتشر على نطاق واسع.

"منازل القمر الخمسة":

كتاب في الشعر الصوفي الإسلامي في الصين. المؤلف هو ليو تشي العالم المسلم في عصر تشينغ. يعتبر مضمون الكتاب هو إطار أوسع وإعادة استنساخ لجزء من فكر "الطاوية" و"تعاليم كونفوشيوس" في مؤلفاته المشهورة "الأخلاق والمبادئ الإسلامية" و"المراسم الإسلامية". يستخدم كتاب "منازل القمر الخمسة" طريقة بي شين التقليدية في كتابة الشعر الصيني، وذلك من خلال مختلف الأوضاع في "المنازل الخمسة" للقمر، باكتشاف ومدح سلسلة من النظريات الفلسفية الدينية؛ كالثروة والزهد والحقيقة والبساطة والبعث، وغيرها. عبر عن المسيرة الكاملة للدين الإسلامي، حيث يمارس "ثلاث عبادات وصولا لتوحد الإنسان مع الله"، يتكون الكتاب من خمسة أجزاء، كل جزء يضم ثلاثة موضوعات، يشرح

في كل منها على حدة المنازل الخمسة للقمر في مراحله الثلاث المحاق والهلال والبدر. إجمالي عدد الكلمات 636 كلمة .

الجزء الأول "المنزل الأول"، ومركزه "التضحية والإيثار"، وتحدد "القضاء والقدر" في الدين الإسلامي. يستنير الكاتب من الأشعار الصينية القديمة، التي تستخدم منازل القمر في كتابة الشعر؛ للوصول إلى الله، الذي لا شكل له، ولا اسم له، ولا مكان محدد له، أبدي أزلي، الواحد لا شريك له، وهو الأعلى.

الجزء الثاني من الكتاب "المنزل الثاني"، يتركز حول أن الحياة قصيرة، الأحياء يقضونها في البحث عن الثروة، وفي النهاية ما هو إلا كالزهرة في المرآة، وصورة القمر على صفحة الماء .. فقط نتوجه للمعلم، نطلب الحماية؛ لنكتشف المزيف والحقيقي، من هنا نستطيع تكريس الخير والمحبة وإزالة المزيف، فلنتخلى عن أطماع الدنيا والأنانية، من هنا، نتقدم نحو الأمام؛ لنرى الحقيقة بعيدًا على الضفة الأخرى.

الجزء الثالث "المنزل الثالث"، يتركز فيه الحديث حول "الطاو"، فهو يؤكد أولا على أن "لا نبحث عن الطريق الكبير بأنفسنا"، على الرغم من القول: "السماء والأرض شاسعة والأسماء صعبة"؛ لذا "الطاو" أو (الطريقة) موجود في كل مكان، "ينتهي بنهايتي في مكان صغير"، ما يقال له "الطاو" أو الطريقة، ما هو إلا السيطرة على كل شيء، أنه يقوم بدور "الله القادر" على فعل كل شيء بالكون. الكاتب يطلب من الطاوي "الانشغال بالنظر إلى المسافة البعيدة وركوب السفينة الخفيفة". فيقصد أن "طريق الأخلاق" كالسفينة، وطريق الأخلاق كالبحر الشاسع، و"طريق الحقيقة" كاللآلئ، حيث تصنع السفينة لخوض البحار؛ بحثًا عن اللآلئ.

الجزء الرابع "المنزل الرابع"، يدور بصفة أساسية حول "الطرق الثلاثة" (طريق الشريعة، وطريق الأخلاق "الطريقة"، وطريق الحقيقة)، يناقش فيه حدود الوصول إلى توحد الإنسان مع الله؛ ليصبح جوهر الفكرة "إنسان حقيقي".

الجزء الخامس يشرح فيه المضمون الأساسي ليوم القيامة و "العودة إلى الحق"، و"البعث"، "نهاية المنزل الخامس حيث يسقط القمر، وتعود الروح إلى ربها الحق". في البداية خلق الله كل شيء حي، وكل شيء في الوجود، يقال لها "الخلق"، فكل شيء في الكون لابد أن يعود إلى أصله، وهو أن كل المخلوقات "مآلها في نهاية الأمر إلى أصلها"، لتعود الروح إلى بارئها من جديد.

"منازل القمرالخمسة" .. جسد هذا الكتاب في شكل شعري، تميز بعمق المعاني وسلاسة الأسلوب، وطلاوة الإلقاء؛ لذا أطلقت عليه بعض المذاهب "الكتاب المقدس. حيث يشرح «منازل القمر الخمسة» النظرية الصوفية، فالمسلمون ينطلقون من "قلب" "الجوهر"، فيتمون مكارم الأخلاق.

"العقيدة الإسلامية الصحيحة":

كتاب مترجم عن تاريخ الإسلام في الصين. ترجم لآن شو هذا الكتاب من العربية بمدينة وو تشان في العام الثاني في عصر أسرة تشينغ الملكية (1852). قال المؤلف في مقدمة الكتاب وفي ملاحظاته: "الكتب الإسلامية والكنفوشيوسية المقدسة، على الرغم من اختلاف الكلمات، إلا أنها تتفق من الناحية النظرية،

وبالرغم من اختلاف اللغة إلا أنها تحمل ذات المضمون والمغزى. فهما لا يخفيان العيوب والأخطاء، في لغة القرآن اللغة العربية، وعندما ننقلها إلى اللغة الصينية نشرح مغزاها. تقول الكتب الكنفوشيوسية مجتمعة المضمون نفسه، ومن ثم فبينهما تفاهم، فالدين الإسلامي والكونفوشيوسية من نبع واحد، لماذا التمسك الصارم باللغة والتشكيك بأن هناك تشابه واختلافات؟!". يقع الكتاب في سبعة مجلدات؛ المجلد الأول يضم صورًا توضيحية لعقيدة العرب، والله الظاهر الباطن، وبيان الخير والشر، وزيادة وقلة النور المقدس، والحركة الخاقانية في عهد يوان، وعشر صور توضيحية أخرى. يضم المجلد الثاني دراسة حول الحروف العربية، بما فيها الفروق الصوتية بين الحروف، وأصوات الحروف ومخارجها، والتداخل بينها ومعانيها. يحتوي المجلد الثالث على باب واحد حول الكونفوشيوسية وثماني وعشرين بابا حول الكونفوشيوسية التقليدية. يتحدث المجلد الرابع عن نشأة الحياة في ثمانية عشر بابًا، والمجلد الخامس يظهر الوحدانية في أربعة وعشرين بابًا.

والمجلد السادس يضم ثمانية وثلاثين مقالا. والمجلد السابع يدور حول كل أنواع المرثيات الـ52، على مقابر المقدسين الكبار والشخصيات المقدسة والشخصيات الخالدة (شخصيات وأساطير تاريخية) . يستخدم هذا الكتاب نظرية "التغيرات" و"الوسط" والمقولات الخمسة لمسارات الينغ واليان، والعلوم الحيوية في عهد أسرتي سونغ ومينغ؛ لشرح عقيدة الله الواحد الأحد، والعقيدة والحياة؛ وذلك للتدليل على أن الدين الإسلامي هو دين حياة وآخرة، ولتوضيح المعرفة الحقيقية بالكونفوشيوسية.

"مناهج الكتب المقدسة الأربعة":

مؤلف حول العقيدة الإسلامية في الصين. للمؤلف ما ده شين. ظهر الكتاب في العام الثامن من فترة شيان فونغ (1858). الكتاب في أربعة مجلدات، ويحتوي على أربعة أجزاء، كل منها بمضمون مختلف، ومن ثم سمي بـ "مناهج الكتب المقدسة الأربعة".

الجزء الأول "العقائد الست الأصلية"، ويضم ستة أبواب، فيشرح الإيمان بالله والملائكة والقرآن الكريم والرسول والبعث والإيمان بالقضاء والقدر ... إلخ العقائد الست الكبرى.

الجزء الثاني "المبادئ والفروض"، ويضم ثمانية أبواب، يفسر بها تعاليم الصلاة وأهميتها والخير والشر والفائدة، وقد دحض ما يتعلق من مقولات ومغالطات بالصلاة.

الجزء الثالث "الخير والشر"، يضم 17 بابًا، يشرح فيها الحياة الدنيا والبعث بعد الموت، والرد على هذه الشكوك، ودحض الأقوال المغلوطة.

الجزء الرابع "دراسة الصحيح والمتشابه"، ينقسم إلى 12 بابًا، يوضح كيف نشأ ما في الدين من أقوال متابينة، وضرورة وجود مغالطات من الناحية النظرية الدينية، وأسباب انتشار هذه الاختلافات. الكتاب يشرح منطق ونظرية أن الشيوخ ليسوا أولياء الله الصالحين، وأولياء الله الصالحين ليسوا الأنبياء، والأنبياء ليسوا آلهة. يتميز هذا الكتاب بلغته البسيطة الشعبية، كما يتصل بالواقع اتصالا وثيقًا، وهو أحد الشروح الدينية المهمة باللغة الصينية للدين الإسلامي في العصر القريب في الصين. وغالبًا ما يتم الربط بين هذا الكتاب والكتاب الشائع "نهاية الكون"، نشرته دار باي بينغ للكتب الإسلامية في 1865 وفي عامي 1923

و1933، نشرت دار الشعب للنشر بتشينغهاي الكتاب عام 1988، وذلك بعد مراجعة مكتب العمل والتخطيط للكتب التراثية للأقليات، ونشرته لجنة شئون القوميات ذات الأقلية بمقاطعة تشينغهاي.

"مآل الخلق":

وهو ترجمة صينية لعلم الفقه في الإسلام. قام بهذه الترجمة في عصر أسرة تشينغ "ما كاي كه" تلميذ "ما فوتشو"، وصححها "ما فوتشو" بنفسه. نُشرت هذه الترجمة في العام الرابع من عهد تونغ تشي (1865)، وتعد تكملة لعمل ما فوتشو "مناهج الكتب المقدسة الأربعة".

يهدف هذا الكتاب إلى تفسير معنى "الخلق"، وأن الله هو خالق الوجود السرمدي وجميع المخلوقات في الكون. وأن خلقه الخلق غاية في الإعجاز، وسر إلهي لا يمكن إدراكه، وأن المرء جاء من العدم ليتمثل بشرًا، وحياته وسلوكه طريق مرسوم. أما المقصود "بالمآل" فهو أن كل المخلوقات مآلها في نهاية الأمر إلى أصلها "لتعود الروح إلى بارئها من جديد"، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب "مآل الخلق".

يقول المترجم "إن وانغ داي يو وليو تشي وجميع السادة سيبعثون في الحياة الآخرة، وكل فريق في طريقه، وقد أطعت معلمي فوتشو، فترجمت هذا الكتاب؛ حبًّا في الله الخالق الأعظم". وينقسم المُؤلَف إلى مجلدين، وأهم ما تناوله الكاتب فيهما: البعث بعد الموت، مشبهًا الحياة الدنيا بالغفوة، والآخرة باليقظة، وأن الحياة الدنيا بدون الآخرة غير واضحة، والآخرة بدون الدنيا غامضة، والجنة هي "دار الجزاء للصالحين الأبرار"، أما "الجحيم" فهي مثوى "العصاة الأشرار".

يتميز هذا الكتاب بالمنطق والدقة، حتى أن اللاحقين وصفوه قائلين "يشبه الكتاب في دقة منطقه وبراعته شرنقة القز التي تغزل آلاف الخيوط من الحرير من خيط واحد". وكان الكاتب بعد كل فقرة يورد تعقيبًا موجزًا، يؤكد فيه على أهم ما تضمنته الفقرة السابقة. وقد كان هذا الكتاب ينشر دائمًا مع كتاب "مناهج الكتب المقدسة الأربعة"، والنُسخ المتداولة منه حاليًا هي نسخة العام الرابع من عهد تونغ تشي، ونسختا مجلة الكتب الإسلامية الشمالية اللتان نشرتا في عامي 1923، و1933، ونسخة ما فو شيانغ لعام 1929.

"المواعظ":

هو مؤلَّف في العقيدة الإسلامية. يناقش المعارف الدينية التي تتناول "معرفة الله واتّباعه، والسعي وراء الأخلاق وتربية النفس". وهو من تأليف ما فو تشو، انتهى الكاتب من تأليف كتابه قبل العام الثاني من عهد تونغ تشي في عصر أسرة تشينغ (1863)، وللكتاب نسخة نقشت في عهد تونغ تشي في عصر هذه الأسرة. وفي عام 1929 أعاد "ما فو شيانغ" طباعة كل من كتاب «المواعظ»، و«مآل الخلق)، و "مناهج الكتب المقدسة الأربعة" في كتاب واحد نشرته دار بكين لنشر الكتب الإسلامية في بكين. وبلغت رموز كتاب «المواعظ» وحده 18 ألف رمز، وللكتاب مقدمة كتبها ما فو شيانغ. قُسِّم متن الكتاب وفقًا لمضمونه إلى سبعة أجزاء، هي:

الجزء الأول: وهو فقرتان، يتناول فيهما الكاتب فكرة أن معرفة الأخلاق وإدراكها تستلزم أولا معرفة الله وطاعته.

الجزء الثاني: وهو من الفقرة الثالثة وحتى الفقرة التاسعة، يتحدث فيهما الكاتب عن أن طاعة الله تستوجب تهذيب النفس والتخلص من أطماع القلب، وإدراك أن "المال"، و"البنين" فتنة وبلاء.

الجزء الثالث: وهو من الفقرة التاسعة وحتى الثالثة عشرة، يقول فيها الكاتب: أن معرفة الأخلاق الحميدة تستوجب من صاحبها أن يكون له قلب سوي، ويقصد بالقلب السوي الفطرة السوية.

الجزء الرابع: وهو من الفقرة الرابعة عشر إلى الفقرة السابعة عشر، يحلل فيها الكاتب كون الشهوة لدى الإنسان لا يمكن كبحها؛ فهي لا تنتهي إلا بالموت.

الجزء الخامس: وهو من الفقرة الثامنة عشر إلى الفقرة الحادية والعشرين، يقول فيها الكاتب: أن المسلم إذا أدى الفرائض الخمس يمكنه أن يخطو فوق "الصراط المستقيم الذي يصل به إلى الجنة".

الجزء السادس: وهو من الفقرة الحادية والعشرين وحتى الفقرة الثانية والعشرين، يقول فيها الكاتب أن هناك ثلاثة أصناف من البشر، أول وأوسط وأخير، ومن هنا كانت هناك ثلاثة طرق أيضًا: طريق الشريعة أي العبادات، وطريق الأخلاق (الطريقة)، وطريق الحقيقة، "فالشريعة (العبادات) كالشجرة، والأخلاق أزهارها، والحقيقة ثمارها. ومن لا يسلك طريق الأخلاق لا يصل للحقيقة ومن لا يسلك طريق العبادات فلن يجد طريقًا للأخلاق يسلكه".

الجزء السابع: وهو من الفقرة الثالثة والعشرين وحتى الفقرة الرابعة والثلاثين، يتناول وجوب أن يتقي المسلم طريق الضلال، ويتمسك بدين الإسلام، وطرح الكاتب سبعة سبل للبعد عن الضلال هي: (1) تصحيح كل ما جاء في المذهب الفارسي (الشيعي) من اعوجاج. (2) البعد عن السفسطة. (3) البعد عن كل ما هو بدعة (على سبيل المثال دمج الطاوية الصينية في الإسلام). (4) ألا يؤثر المسلم دنياه على آخرته، ويومه على غده، ففي هذا تعود على الطمع، حتى وإن حرص المسلم على العبادة وفعل الخير. (5) البعد عن العجب بالذات وإحساس المرء أنه أفضل إيمانًا من غيرها. (6) البعد عن الإثم، ويعني هذا ألا يظهر المرء غير ما يبطن، فإظهار الخير وإضمار الشر من أكبر الشرور. (7) البعد عن الحسد، فلا يغبط أحد أحدًا على نعمة ولا يتمنى له مصيبة.

وفي نهاية كتاب «المواعظ» ملحق، هو مقال (القضاء والقدر» للكاتب نفسه، ويرى صاحب الكتاب أن "القدر" هو "أن كل ما يجري للخلق قد كتب عليهم قبل أن يحدث". ويعني بالقضاء "هذا الذي تحدد من قبل ويحدث ويظهر في الخارج". ويتناول المقال عدم إمكانية الفصل بين الإرادة الإلهية وإرادة البشر، وذلك مع اختلافهما، فالمرء يظلم نفسه إذا سعى بحماقة وراء الإرادة الإلهية وحدها، وإذا لم يستنفد الإنسان إرادته كاملة فهو يسيء لنفسه أيضًا. ويصادف الإنسان حسن الحظ حين يتفق ما رغب فيه مع إرادة السماء، فيتحقق له ما أراد، وحين يخالفه الحظ يكون ما رغب فيه لم يتفق وإرادة السماء، فلم يتحقق له ما أراد. ويعد هذا المقال امتدادًا وتكملة لمضمون الكتاب. ويناقش كتاب «المواعظ» المعارف الإسلامية، فيما يتعلق بتهذيب النفس والأخلاق في شكل مواعظ ونصائح، وتتسم لغته بالإيجاز والبساطة، ويعكس خبرة المؤلف العميقة الإنسانية، وبحثه وتفكيره في مسائل "القدر والآخرة"، كما يعكس الجانب الصوفي عند مؤلف الكتاب.

"رحلة حج":

عمل استطاع أن يسجل كل ما مر به مسلم مما رآه وسمعه أثناء رحلة حجه إلى الكعبة، في منتصف القرن التاسع عشر. كتبه باللغة العربية العلامة الصيني ما ده شين في عصر أسرة تشينغ، وترجمه إلى اللغة الصينية تلميذه ما أن لي، ونُشر للمرة الأولى في كونمينغ بيوننان عام 1861.

استطاع هذا الكتاب أن يعكس ظروف الانتقال البحري والبري من الصين إلى جميع الدول العربية ودول غرب آسيا خلال خمسينيات القرن التاسع عشر، مسجلا الأساطير القديمة والآثار التاريخية والخصائص الجغرافية والعادات والتقاليد لجميع المناطق التي مرت بها رحلة الحج. في ذلك الحين كانت الطرق البحرية التي تصل مباشرة بين الصين والدول العربية مغلقة؛ بسبب حرب الأفيون بين الصين وإنجلترا.

لم يكن أمام ما ده شين، سوى الانطلاق من كونمينغ برًّا إلى رانجون عاصمة بورما، ثم الإبحارغربًا، مارًّا بكل من الهند والبنغال وسيلان واليمن، وصولا في النهاية إلى ميناء جدة، ثم ركوب الجمل ليلتين والحصان والحمار لليلة واحدة، حتى وصل مكة المكرمة في رحلة استغرقت عامًا كاملا.

وصف كتاب «رحلة حج» شكل الكعبة والمباني المقدسة الأخرى وصفًا دقيقًا جدًّا، ووصف خشوع الحجاج عند الطواف حول الكعبة ولمس الحجر الأسود، وسجل أيضًا أنه يتم فتح الكعبة لمدة يومين كل شهر حتى يستطيع الرجال والنساء إلقاء نظرة إجلال عليها.

وفوق هذا قدم الكتاب أيضًا وصفًا لحجم قبر الرسول بالمدينة المنورة، وغيرها من المباني الأخرى. وعرج الكتاب على الإصلاحات الصارمة التي اتخذها ملك مصر في تلك الآونة من استقدام للتكنولوجيا الغربية، والتطور الاقتصادي الذي شهدته البلاد. لذلك فإن لهذا الكتاب قيمة مرجعية بالغة الأهمية في دراسة تطور الملامح الجغرافية للدول العربية ودول غرب آسيا على مدار المائة عام الماضية.

"سفر المزامير":

هي أناشيد إسلامية في حمد الله والتغني بذاته العليا. النسخة الأصلية أحضرها ما فو تشو عند عودته من الحج أول مرة، ثم ترجمها. وهناك نسخة "قاعة الرهبة" (نوع من أنواع النقوش على البرونزيات) في عهد قوانغ شو لأسرة تشينغ الملكية، والكتاب من مجلد واحد. ويُذكر أن مقدمة المُؤلَف قد كُتِبت في عام قوي هاي في عهد تونغ تشي (1863). وكشف المترجم في مقدمته عن الهدف من ترجمته لهذا الكتاب، قائلا: "ذهبت إلى الدول العربية، وخولت سلطة أن أمنع الكتب المقدسة من السرقة، لقد رأيت العالم المضطرب هناك، فترجمت "سفر المزامير" على وجه الخصوص. فالله كما علمنا ديننا، فهو الحاكم الأعظم على جميع المخلوقات. والإخلاص في الصوم والوضوء، وذكر الله صباح مساءً، والقلب الذي يرجع إلى الله يجد في البلاء خيرًا والمصيبة سعادة. فكيف يمكن لقلوب مثل الحجر والطين أن تجيب إن دعت؟". يتكون المُؤَلَف كله من ستين جملة، تتألف من ثلاثمائة وثلاثبث كلمات، المحتوى غني، واللغة سهلة، والمعنى شامل. ويمكن تقسيم الكتاب حسب موضوعاته إلى سبعة أجزاء هي:

(1) يسبح ذات الله الخفية التي لا تدركها الأبصار، إعجازه لا حدود له، أعماله دقيقة خفية وخلقه جميل عظيم، ولا يمكن لحكمة الجن أو الإنس أن تدركه.

(2) من منطلق الإيمان بوجود الله الواحد الأحد، يشرح الكاتب ذات الله "هو واحد أحد ليس فراغًا"، ثم يزيد توضيحًا بأن الله يفوق جميع المخلوقات على وجه الأرض، ليس كمثله شيء، خفي ليس له صورة، ولا يمكن وصفه".

(3) يعتقد الكاتب أن الله الواحد الأحد جزء من الطبيعة، فهو الأزلي القديم، ويختلف كلية عن كل الأشياء المادية وغير المادية، فهو لم يلد ولم يولد، باقٍ سرمدي، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

(4) يشرح الكاتب خلق المجتمع الإنساني بعد اكتمال خلق الكون؛ حيث إن الله خلق الخلق، والطبيعة، وخلال خلقه لكل هذا لم يستعن بأحد، وما يفعله المسلمون في الحياة الدنيا ما هو إلا حرث وزراعة "للإيمان" و"مكارم الأخلاق".

(5) يشرح فيه أيضًا وجوب حمد المسلمين لله وطاعتهم له في كل أمر، فيمكنهم القضاء على كل بدعة، والحفاظ على الإيمان نقيًّا طاهرًا.

(6) يوضح الكاتب أن تناغم العالم ووحدته هو من فعل الله الرحمن الرحيم العلي القدير، لذا يُقال دائمًا أن "الكمال لله وحده". وفي الوقت نفسه فإن هناك خلاف حول مفاهيم تربية النفس، المتمثلة في "الحفاظ على المبادئ الإلهية يستلزم القضاء على الرغبات البشرية"، مما أدى إلى انعكاس ذلك في معرفة الله، فكان لكل شخص طريقته الخاصة في معرفة الله.

(7) يشير الكاتب هنا إلى أن العصاة ما أن يثوبوا إلى رشدهم، حتى يصبح عليهم لزامًا أن يتوجهوا إلى الله "بالتوبة"، ويصححوا أخطاءهم. ومن هنا "تقديس السماء وطاعة السماء يقود إلى التسليم بتدبير السماء". وقد استخدم «سفر المزامير» ترجمة ذات إيقاع يلخص بها مسائل عقدية، تتعلق بالله العليا ذاته، وقدرته المطلقة وإعجازه وأفعاله، وغير ذلك، تسابقت الأجيال اللاحقة من مسلمي هوي في التغني به وترديده.

"نهاية الطريق":

مؤلف في الفلسفة الإسلامية، كتبه بالفارسية عراير بن محمد النصافي، وترجمه إلى العربية ثم إلى الصينية العالم المسلم الصيني "مافو" في السنة الثانية من عهد تشينغ تونغ تشي (1863م).

والنسخة الصينية من الكتاب منها طبعتان، واحدة طبعها على حسابه متبرعًا ما رو لونغ في السنة التاسعة من عهد تشينغ تونغ تشي (1870م)، والأخرى صدرت في السنة السابعة والعشرين من عهد تشينغ قوانغ شو (1901م)، وطبعها مدير مطبعة الرهبة بعاصمة سيتشوان تشو مينغ دي، ولقد طبعت الترجمة العربية في يونان، غير أنها فقدت الآن.

الكتاب من جزأين؛ الأول: من تسعة أبواب، يشرح على التوالي تعريفات الأركان الثلاثة في الصوفية "الشريعة والطريقة والحقيقة"، ومن يطلق عليه "الإنسان الكامل"، وهو الطيب القول الحسن الفعل

المتواضع المهذب، من يعرف الفضائل الأربع، وتربية النفس على الزهد، وسبب ملازمة شيخ الطريقة، وسبب الانصراف عنه، والواصل في الطريقة، وفوائد العبادات، وتقلب الدنيا. والجزء الثاني من خمسة أبواب: تتناول معرفة الله والكيان المرتبط بالحياة (يقصد مسألة الروح) وتجلي الحقيقة الوحيدة وأمور إلهية كثيرة، ودرجات الإيمان الثلاث (إيمان بالوراثة من الأب لابنه وإيمان التعلم من المعلم لتلميذه، ثم إيمان من فهم، ثم استمر في البحث بنفسه بكل جد واجتهاد حتى يصل لمعرفة الخواجة). والباحثين في الشريعة والطريقة.

وفي آخر الكتاب ملحق كتبه المترجم من ستة فصول، تتناول الفصول الخمسة الأولى شرحًا لطريق معرفة النفس ووظائف كل حواس الجسم، والحياة التي خلقها الله بكل صورها ودرجات الناس المختلفة في العبادات ودرجات الناس فيما فعلوه من أجل الله ومراتبهم في الآخرة. أما الفصل السادس فيلخص فيه الهدف من الكتاب: "يتكلم الكتاب عن الزاهدين وطرقهم في تنقية النفس وتطهيرها، وبذل الجهد للوصول إلى الله وفهم حقيقة البعث".

وفي ملحق الكتاب يظهر لنا أن المترجم قد قرأ النص الأصلي ودرسه مرارًا وتكرارًا، وتعمق في البحث فيه، فكانت تطرأ على أفكاره بعض التغيرات من حين لآخر. على سبيل المثال، في مسألة التعرف على حجم العالم، استشهد مافو في أول أمره بوجهة نظر ليو تشي، التي أوردها في كتابه « الطبيعة العربية»، ليجري تصحيحًا لابد منه لبعض النقاط عند محمد نصفي. مركزًا في كتابته وشرحه على أن الفلسفة الإسلامية لا تنتمي إلى نطاق الأخلاق الاجتماعية فحسب، وإنما تنتمي أيضًا إلى نطاق معرفة الناس بأصل العالم ووحدانية الله. وللمترجم بعض وجهات نظر يتفرد بها، فيما يتعلق بالصوفية في الإسلام، حظيت باهتمام من الباحثين الإسلاميين من داخل الصين وخارجها.

"الحجة والبرهان":

هي أطروحة صينية عن الإسلام. ألَّفها العالم الإسلامي يوسف ما ده شين، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح بعض المسائل عند المسلمين تجاه الكنيسة الكاثوليكية. انتهى ما ده شين من كتابة أطروحته في الرابع من أبريل من العام الرابع من عهد "تونغ جي" في عصر أسرة تشينغ الملكية (1865). يبلغ عدد كلمات الأطروحة أكثر من 3 آلاف كلمةٍ. وفي عام 1922 طبع "ما فو شيانغ" هذه الأطروحة، وكذلك كتاب «دراسة في الإسلام»، ونشرهما.

جاء النصف الأول من "الحجة والبرهان" في شكل رسائل، كتبها المؤلف إلى أحد القساوسة الرومان، يطرح فيها – بشكل علمي – "عشر مسائل لا يمكن حلها" و" عشرة تساؤلات" في العقيدة الكاثوليكية، معددًا مواضع خلافه الذاتي مع الكنيسة الكاثوليكية واحدًا تلو الآخر، والتي ناقشها في شكل تساؤلات وبلهجة معتدلة إلى حد كبير.

أما النصف الثاني من الأطروحة، فقد علّق فيها الكاتب أولا على "الباب الأول من الكنيسة الكاثوليكية"، ثم طرح تساؤلات تتعلق بعقيدة "الثالوث" في الكنيسة الكاثوليكية، ألا وهي: "غالى الكتاب الكاثوليكي كثيرًا في كون الرب والروح القدس اثنين في واحد، في حين أغفل أشياء أخرى. وزعم أن

المسيح هو الرب والابن اللذان امتزجا معًا عن طيب خاطر، لينبثق الروح القدس ويصبح الابن (إنسانًا حقيقيًّا) هو الأب (الرب)". ثم قارن الكاتب – مستندًا على عقيدة أن الله في الإسلام واحد لا شريك له جل وعلا – بين "فكرة أن الرب ويسوع اثنان في واحد"، وبين وحدانية الله في الإسلام؛ ليوضح الفروق الجوهرية بين الاثنين. ويعكس الكتاب بعضًا من معرفة المسلمين بالدين المسيحي في منتصف القرن التاسع عشر.

"كتاب مكارم الأخلاق":

هو ترجمة صينية، تشرح العقيدة الإسلامية والشريعة، طبع في كتاب واحد مع كتابي «التمسك بالخلق الحق»، و«أحكام الإسلام».

كتبه باللغة العربية ما دي شين في عصر أسرة تشينغ الملكية، وترجمه إلى الصينية ما أنتشا. وطبع في عام 1899م، أي في السنة الخامسة والعشرين من عهد قوانغشو في مطبعة "قاعة الرهبة" الملكية بمدينة تشنغ دو "عاصمة مقاطعة سيتشوان" آنذاك. يشتمل المجلد الأول على «كتاب مكارم الأخلاق» فقط، والذي يركز على شروط الإيمان الستة الكبرى في الإسلام وأحكامه العامة.

أما المجلد الثاني، وهو «أحكام الإسلام» فقد اعتمد على تلخيص الكتب الثلاثة: «نهج الدفاع عن الأخلاق»، «كنز الأحكام الإسلامية المدفون» و«بحر الأحكام)، مشتملا على 12 فصلا، تتناول موضوعات: الوضوء، والصلاة، وصلاة الجماعة، وصلاة العيدين، وصلاة الجنازة، والزكاة، والصيام، والحج، والزواج وصلة الرحم، والقسم، وتسريح الزوجة. وقدم الكتاب شرحًا وافيًا عامًّا لأحكام المذهب الحنفي، منتقدًا ومصححًا لكل العادات التي يمارسها المسلمون الصينيون ولا تتفق مع الشريعة الإسلامية. ويقول المؤلف: "يجب على كل من هم مثلي (يقصد المسلمين) أن يجعلوا من أحكام الإسلام واجبهم الأول، فإن لم تكن الأحكام لديهم واضحة ما استطاعوا تربية النفس وتهذيبها. والمسلم إن لم يضيع الفروض الخمسة فإنه يستطيع أن يصبر ويتحمل". ولقد كان لهذا الكتاب أثره على المسلمين في الصين.

"أحكام الإسلام":

هو كتاب عن آداب الإسلام والشريعة، كتب نسخته الأصلية باللغة العربية "مافو"، وترجمه إلى اللغة الصينية هو وكتاب «التمسك بالخلق الحق» أخو الكاتب الأصغر "ما أن لي"، الذي أرسلهما في العام الخامس والعشرين من عهد قوانغ شو في عصر أسرة تشينغ (1899) إلى "قاعة الرهبة" الملكية بمدينة تشنغ دو "عاصمة مقاطعة سيتشوان" آنذاك لطباعتهما معًا. وفي بداية الكتاب مقدمتان كتبهما على الترتيب "تشو مينغ ده" و"ما أن لي". وأطلق "ما أن لي" في مقدمته على هذين الكتابين اسم «كتاب مكارم الأخلاق».

يبلغ عدد كلمات متن كتاب «أحكام الإسلام» أكثر من 11 ألف كلمةٍ، وفي أول الكتاب «مقدمة». وبالإضافة إلى «باب الأحكام الأساسية» الذي يعد المبادئ العامة للكتاب كله، ويشتمل الكتاب على 12 بابًا، هي: الوضوء، والصلاة، وصلاة الجماعة، وصلاة العيدين، وصلاة الجنازة، والزكاة، والصيام، والحج، والزواج (ومرفق به "رسم توضيحي لمحرمات الزواج"، و"رسم توضيحي لتحريم الزنا"، و"رسم

توضيحي لتحريم زواج الزانية"، وباب القرابة ("ملحق به رسم توضيحي لمن يحرم الزواج به من الأقارب" و"رسم توضيحي لمن يحل الزواج به من الأقارب")، وباب تسريح الزوجة، وباب القسم.

ويقول الكاتب في «باب الأحكام الأساسية»: "على كل من هم مثلي (يقصد المسلمين) أن يجعلوا الأحكام لديهم واضحة ما استطاعوا لتربية النفس وتهذيبها. والمسلم إن لم يضيع الفروض الخمسة استطاع أن يصبر ويتحمل. لذلك لخصت في هذا الكتاب مجموعة من الكتب مثل: «نهج الدفاع عن الأخلاق»، و«كنز الأحكام الإسلامية المدفون»، و«بحر الأحكام». وتتسم هذه الكتب الثلاثة بالإيجاز مع تمام المعنى، وهي تجمع بين كونها دراسة عن العرب وعن الأخلاق في الوقت نفسه، وتلخص أركان الإسلام الخمسة والعلاقات الإنسانية في حزمة واحدة؛ لتوضيح مبادئها وقواعدها".

ويتضمن هذا الكتاب حاشية من المؤلف، يقول فيها: "إنه لا تزال عندي كتب أخرى في أحكام الشريعة عن أقوال متخصصة، غير أن كبر سني ومشاغلي لم يتركا لي وقتا لتجميعها، ولا زالت هناك حاجة إليها في المستقبل". قدم هذا الكتاب شرحًا وافيًا مستفيضًا لأركان الإسلام الخمسة، والعلاقات بين الناس، حتى نظر إليه باعتباره تفسيرًا لكتاب «تعاليم العرب» لليوتشي، وتعميمًا له.

ونظرًا لأن مضمون الكتاب واف ودقيق، وواضح التدرج، ولغته متداولة، بل ويضع تفسيرًا يتفق مع الواقع لأحكام الشرع، ومبادؤه تتفق وأحوال الصين – فقد حظي باهتمام المسلمين في الصين وتقديرهم، حتى أنه طبع وجرى تداوله مرات عديدة.

"المبسط في الطرق العربية":

هو كتاب يناقش عبادات الطريقة الصوفية الإسلامية. اهتم هذا الكتاب بتوضيح أهمية "الذِكر" ودرجاته ومحظوراته. ولقد شرح النص العربي، البديع الإمام "تشاو تشنغ شيوان"، وترجمه إلى الصينية "خوا تشان لو". وقد صدرت أول نسخة من الكتاب في العام الثامن عشر من عهد "قوانغ شو" (أي عام 1902)، وفي عام 1922 أعاد "ما فو شيانغ" طبعه. ويقع الكتاب في أكثر من ستة آلاف رمز.

"الذِكر" المقصود به الكلمات التي يناشد بها المسلمون ربهم. تلاوة الذِكر تشبه تماما الجلوس والتأمل في هدوء، فكلاهما عبادة صوفية لمعرفة الله وحبه والتقرب إليه، حتى أنها قد تصل لدرجة الاندماج مع الله بشكل لا يمكن فيه الفصل. ويرى الصوفيون أن تلاوة "الذِكر" بلا انقطاع، تزيل القلق الشديد وتطهر النفس، وتقضي على كل الأفكار السيئة، وتجعل المرء منصرفًا بكل جوارحه إلى الله.

يقول مؤلف الكتاب:

"لقد ترجمت عددًا ليس بالقليل من الكلاسيكيات الفلسفية، وعلى الرغم من أنني كنت أفهم منطقها، إلا أنني لم أكن لأجد المفردات المناسبة لترجمتها. غير أن هذا الكتاب وعلى الرغم من بساطة أسلوبه فهو لم يترك نقطة إلا أوفاها حقها من الشرح والتفصيل". وفي أول الكتاب المقدمة التي كتبها "ما فو شيانغ" في عام 1922 بعنوان "مقدمة إعادة طبع المبسط في الطرق العربية"، و"المقدمة الأصلية" التي كتبها هوا تشانلو، وقد شرح الكتاب العلاقة بين "الأركان الثلاثة للصوفية" (الشريعة والطريقة والحقيقة) أو "الطرق الثلاثة": إن ترك الطريقة الأولى والحديث عن الطريقة الوسطى يشبه شجرة بلا جذر، وترك الطريقة الثالثة

والاكتفاء بالأولى يشبه السير في ليلة ظلماء، أما ترك الطريقة الثالثة والاكتفاء بالوسطى فهو أشبه بمزهرية امتلأت زهورًا اصطناعية، أما ترك الطريقة الأولى والاكتفاء بالطريقة الوسطى للوصول إلى الطريقة الثالثة فإن ذلك يشبه مرآة غير مصقولة، فالطرق الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض كالجسم والقلب والروح، لا يمكن أن ينقص منها واحد.

يشتمل الكتاب على ستة فصول؛ الفصل الأول: "شرح لمعنى الذكر ومراتبه". الفصل الثاني: "شرح الدخول في حالة الذِكر". ويتناول الفصل الثالث "شرحًا لنفي الذكر وإثباته"، وتركز أفكاره الرئيسة على أن تلاوة الذِكر تقضي على الأفكار السيئة، وتقوي الإرادة، وتبعد القلق، وتزيح الهم، وتبعث على الهدوء والطمانينة. الفصل الرابع: "شرح أصول تلاوة الذِكر"، ركز المؤلف في هذا الفصل على الإشارة إلى ضرورة الامتثال لتعاليم "الإمام". الفصل الخامس: "توضيح للأوقات التي يلزم فيها الذاكرون الصيام". الفصل السادس: "توضيح للمحرمات أثناء الذكر"، وتشتمل على ثلاثين من "المحرمات خارج النفس"، وعشرين من "داخل النفس الطاهرة". تتسم لغة الكتاب بالبساطة والخشونة، واحتوائها على كثير من المصطلحات القرآنية والمفردات العربية، غير أن الكتاب نجح في أن يعبر بتكثيف عن الأفكار الأساسية لتلاوة "الذكر" عند الصوفيين المسلمين الصينيين.

"مناهج الأديان الأربعة":

مؤلف عن الإسلام في الصين يعتمد على علم الأديان المقارن، كتبه أستاذ القرآن المعروف في تيان جين وابن قومية هوي "يانغ تشونغ مينغ". انتهى "يانغ تشونغ مينغ" من مسودة كتابه في السنة الرابعة والعشرين من عهد قوانغ شو (أي في 1898م)، وصدرت أول طبعة من الكتاب في 1908م.

يتكون الكتاب من حوالي 15 ألف رمز، تحت عنوان «مناهج الأديان الأربعة»، ويهدف من ورائه إلى الدعوة للإسلام، عن طريق المقارنة بين الديانات الكونفوشيوسية والبوذية والمسيحية. كشف الأديان الأربعة بالمقارنة بينها، يجعل المرء يختار بحرية وبدقة تامة، وإظهار الهدف الأكبر من كل دين دون الاهتمام بالحواشي، ودون التحول عن المعتقدات يتفق مع ما هو متشابه ونحل ما هو مختلف.

ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء: جزء يتمثل في المقدمة والهوامش ومتن وموضوعات متنوعة وتذييل. في الجزء الأول "المقدمة" و"الهوامش والشروح" يحكي المؤلف بكل حزن وألم عن تدهور الإسلام في أواخر أسرة تشينغ الملكية، وعن أضرار لحقت بالدين من أصحابه أنفسهم، منتقدًا الأفكار الدينية المتزمتة. "الدين يجيء من الخارج فلا يكون كالخارج من الأرض نفسها، فإن تعرض زمنًا طويلا للزور والافتراء، طاله الكثير من التشويه".

استشهد الكاتب في "الهوامش والشروح" برأي توماس هكسلي، صاحب كتاب «نظرية التطور»، الذي كان معروفًا جدًّا في ذلك الوقت، والذي قال فيه: "في الصراع بين الكائنات كانت الطبيعة تقرر البقاء للأصلح"، ثم أصبح ذلك "في الصراع بين الكائنات، يقرر الإنسان أن البقاء للأصلح". وقد قصد الكاتب من استشهاده هذا إحياء الدين وإيقاظ المسلمين من غفوتهم؛ ليدركوا حقيقة أنهم لا يمكنهم البقاء والتطور إلا من خلال الصراع والتنافس.

وفي الجزء الثاني – أي المتن – تناول الكاتب على التوالي بالشرح والتفسير الكونفوشيوسية والبوذية والمسيحية والإسلام، وكان يهدف من ذلك توضيح الدين الإسلامي ونشره؛ لأنه أثناء شرحه للعقيدة الإسلامية كان يستخدم الطريقة التقليدية، معتمدًا على اللغة الكونفوشيوسية في شرح الأخلاق الإسلامية، أي شرح للإسلام بالكونفوشيوسية. "فالنظريات الدينية يجب أن تضع في اعتبارها مخاطبة من هم خارج هذا الدين بلغتهم".

وفي أثناء الشرح عندما كان يتطرق للأفكار المخالفة للفكر الإسلامي (الكونفوشيوسية والمسيحية وأفلاطون ونظرية داروين للنشأة والتطور) كان في البداية يجري مقارنة بين مواطن الاختلاف في الإسلام والكونفوشيوسية، فيجل الكونفوشيوسية ويحترمها ويعلن في الوقت نفسه رفضه لما هو مخالف للإسلام فيها، مثل نظرية الكونفوشيوسية حول بداية الخلق وفكرة تقديس المعلم عندها، وغير ذلك.

من ناحية أخرى، أدخل المؤلف على الإسلام الفكر الغربي السائد في المجتمع آنذاك، على سبيل المثال عندما كان الكتاب يتكلم عن أهم الأديان في العالم وتوزيعها، استخدم العنصر الكيميائي في شرح "المواد الأربعة" في الإسلام، محاولا أن يضفي على الإسلام أساسًا علميًّا، حتى أنه أدخل أفكار كتاب «نظرية التطور» الذي ترجمه يانفو على وضع الإسلام آنذاك.

انطلق الكاتب من خلق الله للإنسان وبدأ يتساءل مشككًا في نظرية أن الإنسان أصله قرد، لكنه أقر في الوقت نفسه "أن نظرية التطور ليست بلا أي أساس". وفي جزء الموضوعات المتنوعة يدلل الكاتب على أهم المسائل التي طرحها في كتابه كله.

يتبنى كتاب «مناهج الأديان الأربعة» تقاليد التراجم الإسلامية منذ أواخر أسرة مينغ وبداية أسرة تشينغ، في الرد على الأسئلة الصعبة لدى غير المسلمين. تشرب الكتاب الأفكار الجديدة والنظريات الحديثة آنذاك، وقدم طريقة جديدة في دراسة الإسلام.

قدم الكتاب نقدًا ذاتيًّا جريئًا وعميقًا للدين الإسلامي في الصين، حتى أن الباحث الأجنبي هوارد قال عنه: "أنه أطلق صيحة تنبيه"، وقد قال عنه الناس فيما بعد: "أنه عمل أدبي يربط بين ما قد مضى وما هو آت".

"البحث في الدين الإسلامي":

مؤلف في تاريخ الإسلام في الصين. ويطلق عليه أيضًا اسم «تحقيق في الدين الإسلامي»، كتبه في أواخر أسرة تشينغ العالم الصيني المسلم – من قومية هو – باي مينغ آن. الكتاب بما فيه من شروح وهوامش، يتجاوز أربعة آلاف رمز. وقد سبق أن نشره في بداية القرن العشرين في صحيفة «لينغنان اليومية» بقوانغدونغ، ثم بناء على طلب صديق جمعه في كتاب. والنسخ الموجودة منه الآن هي نسخة السنة الأولى من عهد شوانتونغ (1909م)، والتي طبعتها مطبعة دالينشي بشيان، وكذلك النسخة التي اختار لها العنوان ما فوشيانغ، والتي نشرتها في عام 1922م دار النشر الإسلامية مع كتاب آخر هو «التحقق بالبراهين المنطقية».

وعلى حسب ما جاء في كتاب يعقوب ماي تشون «عيون الكتب الإسلامية في الصين»، فإن هذا الكتاب طبع مرة أخرى سنة 1916م. ولقد قال المؤلف في مقدمته عن الهدف من كتابته لهذا الكتاب: "دخل الإسلام الصين منذ زمن بعيد جدًّا، ولما كانت أبواب هذا الدين وجدرانه شاهقة ووعرة، ومحارمه صارمة، ومن هم ليسوا على هذا الدين لا يمكنهم إدراك الحكمة منه، لهذا فإن الصينيين لا يعرفون سوى أن هناك في الصين دين اسمه الإسلام، ولكنهم لا يفهمون لماذا الإسلام دين.

وهذا الدين الذي أدين به هو بمثابة كونفوشيوسية الغرب، واستمر أكثر من سبعة آلاف سنة، وانتقل أكثر من تسعين ألف كيلو متر، ولا نظير له بين أديان الأرض جميعًا.

وعلى الرغم من أنه يوجد الآن في الصين 15 مليون مسلمًا (ملحوظة: لا يوجد حصر دقيق لعدد المسلمين في الصين لكن هذا الرقم كان وفقًا لما هو مذكور في الكتب الغربية) وعلى الرغم من أن المسلمين يورثون الإسلام لأبنائهم وأحفادهم، إلا أن ذلك لم يجعل الناس يعرفون بوضوح أصل الإسلام وتعاليمه. أليس هذا أمرًا مؤسفاً؟، لذا رغبت في التحقق منه من خلال كتب تاريخ الغرب والصين؛ لأشرح أخلاقه وتقاليده، وأتحقق من أصله ونشأته.

والكتاب ليس مقسمًا لفقرات، فهو في البداية يشرح المبادئ الأساسية للإسلام، ويتناول أمثلة من الدول المعتنقة للإسلام آنذاك، ثم يتتبع أخلاق الإسلام بدءًا من آدم ومرورًا بنوح ووصولا لمحمد، شارحًا فرائض الإسلام الخمسة، ومبادئه الخمسة، وأحكامه من "القرآن الكريم"، وغيرها من المصادر، ثم يعرض لدخول الإسلام الصين في عصر أسرة سوي الملكية في عهد كاي هوانغ، وبناء سعد ب أبي وقاص لمسجد "الشوق للنبي" في قوانغتشو، ومدافنه التي كانوا يطلقون عليها اسم "مقبرة المسلمين".

ثم أخذ المؤلف يشرح أحوال الإسلام في الصين، ومدى تطوره، والمكانة التي كان عليها في عصور الأسر تانغ وسونغ ويوان ومينغ وتشينغ على التوالي، ومعظم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف استقاها من السجلات التاريخية التي كانت علامة في وقتها، مثل «دليل قوانغدونغ السائد»، و«دليل قوانغتشو»، و«الكتاب الكلاسيكي المتداول»، و«المنقحات السبع»، وعارض الكتاب الرأي الذي يقول إن الإسلام دخل الصين في عصر الإمبراطورمينغ يينغ زونغ إبان عهد تيان شون. وقدم عرضًا للمساجد التي بنيت في شيان، وعرج على التحولات التاريخية المرتبطة بترك الويغور البوذية، ودخولهم في الإسلام.

ويرى الكاتب أن التحولات التاريخية والسياسية في منطقة غرب آسيا بعد عهد أسرة تانغ، كانت سببًا لاعتناق كثير من المسيحيين وغيرهم الإسلام. "وبسبب تحول الكثيرين من الفرس عن دينهم ودخولهم الإسلام، أصبحنا نرى في كل مكان مساجد أسرة تانغ عوضًا عن أديرة الزرادشتيين والنسطوريين والمجوس للأسرة نفسها".

"البحث في الدين الإسلامي" يسجل أفضل النقاط التاريخية حول دخول الإسلام الصين من واقع الكتب الصينية القديمة، راسمًا الخطوط العريضة لتطور الإسلام وتأثيره ومكانته الاجتماعية، وغير ذلك من الأحوال الأساسية منذ أسرة تانغ وحتى أسرة تشينغ، بل واستخدم الوقائع التاريخية لتصحيح بعض الأخطاء الشائعة، وهناك أيضًا بعض التسجيلات للسياسة الإسلامية في عصر أسرة تشينغ الملكية.

"تاريخ الخلق العربي بعد الظهور":

عمل أسطوري عن تاريخ الإسلام وهو مكتوب بالعربية، كتبه عالم التاريخ العربي حمودي. وقد ترجمه في بداية الحكم الجمهوري الباحث الإسلامي الصيني لي يانشيانغ إلى الصينية الكلاسيكية، في ثلاث سنوات، وفي حوالي 150 ألف رمز.

وفي سنة 1919م، تعاونت دار النشر الإسلامية نيوجيه ببكين وهيئة الكتاب الكاملة في طبع الكتاب ونشره في جزأين. وفي عام 1931م أعادت طبعه دار نشر المسجد في طبعة فاخرة وفي مجلد واحد. الكتاب يحكي معجزات وأساطير الأنبياء والصالحين، وهو تجميع من المؤلف لأجمل ما جاء في كتب التاريخ للباحثين الإسلاميين.

وقد كتب المترجم في "مقدمته": "لقد قرأت الكتاب – أعني كتاب العرب – ولم أجد فيه لغة مخترعة ولا بلاغة غير متوقعة، فكله مشتق من القرآن والكتب القديمة. الكتاب يتحرى الصدق والأمانة التاريخية، لذا رغبت في ترجمته إلى الصينية؛ لأقدمه للناس جميعًا. "أما عن أصل تسمية الكتاب بعد ترجمته، فيقول تشانغ تسي تشين في المقدمة مفسرًا: هذا الكتاب كتب في زمن السابقين، حتى وصل إلى زمن اللاحقين، فهو متعلق بالخلق، وتسميته بتاريخ الخلق لم يأت اعتباطًا".

يضم الكتاب 12 مجلدًا، وفيما عدا ما جاء في المجلد الأول: «خريطة أصل العائلة بدءًا من الجد آدم وحتى الرسول محمد»، و«خريطة أصل العائلة من إبراهيم حتى عيسى»، و«خريطة أصل الدولة»، و«خريطة أصل الطريقة»، فكل ما جاء في بقية المجلدات إن هو إلا أساطير، بلغ عددها 101 أسطورة، مثل: "بدء الخليقة"، "قصة آدم"، "قصة نوح"، "كارثة الفيضان"، "بناء الكعبة"، "موسى ينجو بعد مولده بدخوله القصر"، و"أهل الكهف وكلبهم"، "البحث عن عين الحياة"، "مائدة السماء"، "مولد النبي محمد"، "عيسى ينزل من السماء"، وغيرها.

وفي آخر الكتاب تذييل قصير للتعريف بالكاتب. الكتاب غني في موضوعاته، مؤثر في أسلوبه، مفعم بالخيال الجميل، مظهر للتقاليد الإسلامية القديمة، وحقق فور خروجه للنور انتشارًا واسعًا بين مسلمي الصين.

"موجز عن تاريخ الإسلام في العالم":

هو عمل تاريخي عن الإسلام في الصين، كتبه شوي سي لي، الذي انتهى من كتابته في سنة 1922م، ونقحه دينغ جينغ آن، ونشرته دار نشر نيو جيه الإسلامية في بايبينغ سنة 1923م، وفي مارس 1930م أعيد نشره بعد إجراء تعديلات طفيفة عليه.

في أول الكتاب مقدمتان، واحدة كتبها ما فوشيانغ، والأخرى كتبها المؤلف نفسه، والكتاب عمل كلاسيكي، ينقسم إلى مجلدين يضمان 18 بابًا، وتتجاوز عدد كلماته الثلاثين ألف كلمة. المجلد الأول من تسعة أبواب، يتناول نشأة الإسلام وانتشاره، وازدهار الإمبراطورية العربية وسقوطها وصعود الإمبراطورية العثمانية، وسيرة الرسول محمد، وتاريخ الدول العربية والدولة الأموية، وتفكك الدول العربية، وبلاد العرب في الشرق والغرب، والحروب الصليبية، وتاريخ الترك.

أما المجلد الثاني، فيستعرض التاريخ العربي القريب، ونبذة عن تطور الإسلام في المناطق الأخرى. بما في ذلك الإسلام في الصين والإسلام في الهند والعالم العربي القريب، والإسلام في جزر بحر الجنوب، والإسلام في أفريقيا، وفكرة عامة عن تاريخ الإسلام، وعلاقته بعد ازدهاره بأديان أخرى كثيرة، والإسلام ومستقبل العالم، وغير ذلك. والكتاب يبدأ عصره من وفاة الرسول محمد، ويؤرخ كثيرًا من الأحداث التاريخية المهمة بعدد السنوات التي تبعد عن وفاة الرسول، ولكن ذلك جنبًا إلى جنب مع التقويم الميلادي.

والكتاب مقسم حسب الدول، إذ يحكي عن نشأة الإسلام وازدهاره في دولته، وما لا يمت بصلة لهذا يهمل ذكره. وهو في هذا يعتمد – بشكل أساسي – على تسجيل الحدث، غير أنه أحيانًا يعمد إلى المزج بين التسجيل والتحليل، ومن أجل التركيز على بعض النقاط، فإن الكاتب يفصِّل أحيانًا ويوجز أحيانًا أخرى. ويعد الكتاب فتحًا في البحث المنهج في تاريخ الإسلام في العالم من قبل الباحثين الصينيين المسلمين، وتتسم موضوعاته بالثراء، ومادته بالصدق والواقعية، وكان له أثر واسع على الشباب الصينيين في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، حتى أصبح من الكتب الواجب قراءتها.

"تاريخ دين هوي (الدين الإسلامي) في الصين":

هو عمل تاريخي عن تاريخ الإسلام في الصين، كتبه تشن هانتشانغ، وتم نشره في الدورية الأولى من "علم التاريخ وعلم الأرض" لشهر مارس من عام 1926م، وينقسم الكتاب إلى جزأين رئيسين: الجزء الأول، يستند على المواد التاريخية التي جاءت في «تاريخ مينغ»، وتسجل دخول الدين الإسلامي الصين، ويستشهد فيه المؤلف بكتب تاريخية كثيرة، مدللا على أن ثمة خطأ تاريخي عن أصل دين هوي، موضحًا أنه ليس من الويغور، وليس من النسطورية ولا المانوية.

أما الجزء الثاني فيحكي كيف انتشر الإسلام في الصين، وذلك منذ نجاح العربي المشهور لي يان شينغ في الفحص الإمبراطوري، وحصوله على أعلى الدرجات في عصر أسرة تانغ، متتبعًا الكتاب تاريخيًّا العلاقات بين العرب وأسرة تانغ، والسجلات المتعلقة بهوي في كتب التاريخ في عصور أسر سونغ ولياو وجين الملكية، وازدهار هوي في عهد يوان، كما يعرض الكتاب موجزًا لسيرة أكثر من خمسين شخصًا حسب ما ورد في «تاريخ يوان»، و«"تاريخ يوان الجديد»، سواء أكانوا قد جاءوا في شكل سير ذاتية أو لا.

وبالنسبة لاستخدام أسرة مينغ للتقويم الإسلامي (تقويم هوي)، فقد انتقل مسلمي شمال غرب الصين إلى جنوب الصين، وذهب العرب إلى البلاط في عصر أسرة مينغ، حاملين الجزية وما سجله الناس في عصر تشينغ عن المسلمين (هوي)، وانتفاضاتهم التي اندلعت في عصر أسرة تشينغ، والمراسيم التي كان يصدرها بلاط تشينغ لقمع هذه الانتفاضات – كل هذا استشهد به المؤلف في كتابه.

والكتاب كله موثق بالاستشهادات الكثيرة، ويسرد بمنهجية ملخصًا تاريخيًّا لأكثر من ألف سنة، من بعد دخول الإسلام الصين في عهد أسرة تانغ.

ومن خلال مقارنة الكاتب بين الإسلام والنسطورية والمانوية، وكذلك المقارنة بين الإسلام والويغورية، قدم لنا عرضًا عامًّا لتاريخ الدين الإسلامي (دين هوي) في الصين، متطرقًا في سياق ذلك إلى تاريخ العلاقات بين القوميات القديمة في الصين وتاريخ الاتصال بين الصين والغرب، وتاريخ النسطورية

والمانوية، وغير ذلك، فجاء الكتاب تحفة في تاريخ الإسلام في الأوساط التاريخية في بداية القرن العشرين. وفي سنة 1948م، أدخل البروفيسور باي شويي هذا الكتاب في كتابه «المصادر المرجعية الأساسية للتاريخ الإسلامي في الصين»، وكان من بين «مختارات من المصادر المرجعية للتاريخ الإسلامي في الصين» الصادر سنة 1958م.

"موجز عن تاريخ دخول الإسلام الصين":

هو مؤلف عن موجز لتاريخ الإسلام في الصين، كتبه تشن يوان، وهو ملخص يبحث في انتشار الإسلام في الصين، ونشأة قومية هوي، وتاريخ تطورها. والكتاب محاضرات للمؤلف في مادة الثقافة الوطنية، ألقاها عام 1927م، في مركز بحوث جامعة بكين، كان عنوانها الأصلي: «دخول الإسلام الصين .. المنبع والمجرى».

في البداية صحح الكاتب – منطلقًا من الفروق بين التقويمين الصيني والإسلامي – الخطأ الموجود في السجلات التاريخية، والناتج من استبدال تقويم بآخر، ليجزم بأن تبادل الرسل بين العرب والصين جرى رسميًّا منذ العام الثاني من عهد يونغ هوي في حكم الإمبراطور تانغ قاو زونغ (651م)، وأن أول رسول جاء من العرب كان في عصر أسرة تانغ الملكية، مستشهدًا في ذلك بكتب التاريخ وأشهر ما كتبه السابقون، ثم تعقب المؤلف كل ما كتب عن الدين الإسلامي في عصور الأسر الملكية تانغ وسونغ وجين ويوان ومينغ، وسجل كذلك اضطهاد حكومة تشينغ للمسلمين ومقاومة المسلمين لها، وغير ذلك من الأحداث التاريخية.

وأهم الموضوعات:

(1) بناء على الفروق بين التقويمين الزراعي الصيني والإسلامي، طرح رأيًا يقول: "إن من يرغب في وضع يده على التاريخ الإسلامي بالصين، عليه أولا أن يعرف الفروق بين التقويم الإسلامي والتقويم الصيني". بعد ذلك تبنت الدوائر العلمية في عمومها الرأي الذي يقول إن دخول الإسلام كان في السنة الثانية من عهد يونغ هوي من حكم الإمبراطور تانغ قاو زونغ (651م).

(2) استشهد الكتاب بالكثير من الأعمال التاريخية المهمة؛ ليعرض بإيجاز المسميات المختلفة للمسلمين في الصين على مر الأجيال المتعاقبة.

(3) شرح للأسباب التي أدت إلى انتشار الإسلام في الصين.

(4) أشار إلى الأخطاء التي وقع فيها الباحثون في الدين الإسلامي بعدم تحققهم مما يسوقونه من شواهد من الكتب الأصلية القديمة فضلا عن العبث بالنص الأصلي.

والكتاب كله يتسم بتوخي الدقة، والسعي وراء الحقيقة والجدية والإحكام؛ لهذا فالكتاب مرجعية بالغة القيمة للباحثين في التاريخ الإسلامي وتاريخ قومية هوي. صدر الكتاب في سبتمبر 1927م في «جريدة الثقافة الوطنية الشهرية لمركز بحوث جامعة بكين».ثم أعيد نشره مرة أخرى في «مجلة الشرق» في أول المجلد الخامس والعشرين في يناير 1928م، بعد أن تغير اسمه السابق لاسمه الحالي. وفي عام 1982م جمعه بايشو يي ضمن كتابه «المسودات الباقية عن التاريخ الإسلامي في الصين»، وجاء هذا الكتاب على رأس

الكتب التي نشرتها دار نشر شعب نينغشيا في سنة 1985م، ضمن « مختارات من المصادر المرجعية للتاريخ الإسلامي في الصين».

"عيون الكتب الإسلامية في الصين":

هو كتاب بالإنجليزية عن تاريخ الإسلام في الصين، أطلق عليه أيضًا اسم «موجز عن أمهات الكتب الإسلامية في الصين (قبل 1925م» لصاحبه يعقوب ماي تشون، ونشر هذا الكتاب في 1929م، عن طريق قرية الكتب بقصر ثقافة بكين. وقد جمع هذا الكتاب 318 كتابًا كلاسيكيًّا عن الدين الإسلامي في الصين، وبعضا من المطبوعات الإسلامية خلال أكثر من 300 سنة، تبدأ من أواخر أسرة مينغ وأوائل أسرة تشينغ، وتنتهي عند عام 1925م. وفيما عدا قلة قليلة من هذه الكتب كتبت باللغة العربية، فإن الغالبية العظمى منها كتبت باللغة الصينية.

عرف الكاتب بكل كتاب من الكتب التي جمعها آنذاك بنفسه، اشتمل على التعريف بالمؤلف، وعدد الصفحات، وسنة الطبع، وطريقة الترتيب، وأهم موضوعات الكتاب وطبعته، وتقييم موجز له. رتب الكاتب كتابه حسب الأبجدية الإنجليزية، وقد حدث تكرار لبعض الكتب التي كان لها اسمان.

وتشتمل موضوعات عيون الكتب التي جمعها الكاتب عن الإسلام على التاريخ والعقيدة والفرائض الخمسة والقرآن والسنة والعلوم والتعليم والجغرافيا واللغة والمناظرات، وغير ذلك. وفي آخر الكتاب ملحق به ستة جداول، هي: "دعائم الإيمان" و"جرة الماء" و"رسم القربى" و"جدول شجرة العائلة" و"الأثر الشريف لغلق باب الشر" و"ووثيقة الزواج".

ويعد هذا الكتاب كتابًا فهرسيًّا ثريًّا بما جمع عن الدين الإسلامي في الصين، وقد حفظ – حتى وقتنا هذا – طرائف ونوادر كثيرة قل أن نجدها. على سبيل المثال «وصايا النبي الكريم قبل وفاته»، و«جدول مؤسسي المعهد الديني العام للمسلمين»، و«الجريدة الإسلامية الشهرية»، «الدورية الإسلامية الثلث شهرية» في يوننان، ولهذا كان للكتاب قيمة مرجعية عالية. غير أنه – نظرًا لكون الكتاب كتب بالإنجليزية ولم يترجم إلى الصينية – لم يكن معروفا للكثيرين.

"مشكلات القوميات المسلمة":

هو مؤلف صيني يبحث في تاريخ قومية هوي وأوضاعها الحالية. كتب هذا الكتاب في ثلاثينيات القرن العشرين، على يد لجنة أعمال شمال غرب الصين المركزية للحزب الشيوعي الصيني. **والكتاب مكون من تسعة أبواب:**

البابان الأول والثاني يتناولان أصل قومية هوي وتاريخ تشكلها وتطورها. والبابان الثالث والرابع يشرحان تأثير الدين الإسلامي على قومية هوي وعلى انتفاضات المسلمين في مقاطعتي شيباي وشينان ضد أسرة تشينغ الملكية. والأبواب من الخامس وحتى السابع تصف لنا الأوضاع الحالية لقومية هوي، مشيرة إلى مخرج هوي في ظل الأزمة الخطيرة للقوميات الصينية آنذاك. والبابان الثامن والتاسع يصفان سياسة الحزب الشيوعي الصيني تجاه القوميات، والوضع الراهن للهوي على أطراف المقاطعات الثلاثة شان وقان ونينغ.

وفي الملحق بآخر الكتاب أربع وثائقن تتعلق بأعمال القوميات للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وحكومات المقاطعات الثلاثة شان وقان ونينغ. ويتناول الكتاب فكرة أن "هوي قومية"، وأن "مشكلات هوي هي مشكلات قومية". وحول العلاقة بين قومية هوي والإسلام يرى الكاتب:

(1) أن الإسلام ليس عقيدة دينية فحسب، بل هو أيضًا نظام اجتماعي وعادات وتقاليد.

(2) أن الطريقة الصوفية هي كوميونة دينية أوسع جمهورًا وأكثر تركيزًا.

(3) أن ما جرى في التاريخ من صراعات بين المذاهب الإسلامية القديمة والجديدة هو حركات لجماهير الفلاحين المسلمين، مناهضة للاضطهاد الطبقي الداخلي، ولحكم أسرة تشينغ أيضًا، وفي الوقت نفسه رفض لفكرة "هوي هم من الهان الذين اعتنقوا الإسلام"، وفكرة أن "مشكلات هوي هي مشكلات دينية". ويكشف بجلاء كيف أن المستعمر الياباني كان يستغل فكرة القومية الإسلامية لتأجيج الحركات الإسلامية، والتحريض على انقسامات القوميات ذات الأقلية والمستضعفة وحياكة مؤامرة "دولة هوي الإسلامية".

وفي أبريل من عام 1941م، نشرت دار نشر تحرير يان آن هذا الكتاب، والذي نشر بعد ذلك في شاندونغ وبوا هاي على التوالي، وفي 1980م أعادت طباعته مرة أخرى دار نشر القوميات.

"الملحمة الجهرية":

علامة من العلامات التي تتناول الجهرية الصوفية في الصين، وأهم ما سجله هذا الكتاب هو كيفية توارث هذا المذهب وتناقله وسير حياة شيوخه وأعمالهم وعباداتهم وجهودهم في نشر مذهبهم، كما تطرق إلى تطور هذا المذهب وما جد عليه من تحولات وما مر به من أحداث تاريخية مهمة. طبع هذا الكتاب عام 1934م وكتبه ما شيه تشي (1850م-1923م) تحت اسم محمد منصور، وهو من قومية هوي. وهو من جين تشي في مدينة وو تشونغ الواقعة في منطقة الحكم الذاتي لهوي في مقاطعة نينغشيا حاليًا، وهو إمام معروف في مدرسة شاقو الصوفية التي تنتمي لهذا المذهب، وهو رئيس منطقة ينتشوان وجين تشي (أي الشيخ المسئول عن الشئون الدينية الإقليمية)، وسبق له أن سافر إلى مكة للحج في عام 1915م.

كان ما شيه تشي غزير المعرفة، مجيدًا للعربية والفارسية، معنيًّا بدراسة تاريخ المذاهب الدينية. و«الملحمة التاريخية» تجميع لمواد تاريخية هائلة عن المذهب الجهري، ومواد أسطورية متداولة داخل المذهب نفسه، عكف الكاتب زمنًا طويلا على تجميعها وكتابتها، بل ورجع في ذلك إلى كتاب "الرشح" وتوسع فيه، ليضع كتابه باللغة العربية ويطلق عليه اسم «الملحمة الجهرية»، لكنه مات قبل أن ينتهي من مسودته. وفي عام 1932م جمع زميل ما تشينوو في التجارة "قوا فو جين" هذه المسودة التي قام على ترتيبها وكتابتها "تيان داشي"؛ ليتم طباعتها بعد ذلك في عام 1934م، وكتب لها المقدمة قوا فو جين، الذي اختار للكتاب عنوانه.

يقع الكتاب في مجلد واحد من حوالي 30 ألف كلمة، ومكون من جزأين: مقدمة ومتن من تسعة أبواب. تتناول المقدمة الأسباب التي دعت المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب، وهي:

(1) التعريف بأصل المدرسة الجهرية وتعاقبها، وكيف أنها انبثقت من المذهب الصوفي الحنفي، مع اتباعها الطريقة القادرية والطريقة النقشبندية، لتتشكل بذلك المدرسة الصوفية الجهرية في الصين.

(2) التأكيد على أن هذه المدرسة الصوفية هي "المدرسة الدينية الأكثر غرابة في الصين"؛ فشعائرها الدينية "بالغة الدقة والتعقيد".

(3) تعرض لحياة مشايخ هذه المدرسة الصوفية المتعاقبين وآثارهم وأقوالهم وأفعالهم؛ لتكون قدوة لمريديهم؛ ليتناقلونها ويتغنون بها جيلا بعد جيل.

(4) التعريف بأهم خصائص هذه المدرسة، وهو الترتيل بصوت عال (أو الذكر) والإنشاد أو المديح مع الإيقاع (المخمس أو الشعر ذو الشطرات الخمس)، الذي له بموسيقاه وإيقاعه أثر على قلب السامع.

(5) توضيح العلاقة بين الشريعة والطريقة والحقيقة في هذه المدرسة، ولماذا تتداخل معًا بشكل يصعب معه الفصل بينها، حتى يعتقد أن الشريعة بالغة الأهمية، لكنها في الوقت نفسه كامنة في الأخلاق.

أما الجزء الخاص بالمتن، فيتناول حياة الشيخ الأول لهذه المدرسة الصوفية "ما مينغ شين" (1721م-1781م) وأسرته، وكيف أنه في صباه لجأ إلى مدرسة النقشبندية اليمنية، وانكب على دراسة الكتب الصوفية، وبعد أن تمرس على طقوسها الروحية، عاد إلى وطنه، وبدأ في السنة السادسة والعشرين من عهد تشيان لونغ (1761م)، في إلقاء الدروس، ونشر الدعوة في شينهوا بتشينغهاي وان دينغ بقانسو (دينغشي حاليًا)، حتى أطلق عليه "المصلح الجديد ممثل الله في القول والفعل".

وفي أحداث السنة السادسة والأربعين من عهد تشيان لونغ (1781م) قتل الشيخ ما على يد بلاط تشينغ الحاكم في مدينة لانتشو. وفي الفصل الثاني من الكتاب يستعرض الكاتب ثاني مشايخ هذه المدرسة الصوفية موشيان تشانغ (1745م-1812م)، والذي سبق له أن عمل خطيبًا بمسجد سهل بقانسو، ثم علمه ما مينغ شين ليخلفه في الطريقة.

ويعرض الباب الثالث لعملية انتقال مشيخة المدرسة من مو شيان تشانغ إلى الجيل الثالث من مشايخها، وهو ما داتيان (1757م-1817م) بمدينة لينتشو (شيالينوو حاليا) لينشر الدعوة، كما يعرض هذا الباب أيضًا كيف كان ما داتيان يدعو للدين سرًّا، في ظل ما كان يجري في عصر أسرة تشينغ آنذاك من تصفية للمذاهب الدينية الجديدة، وقمع للقوميات وتمييز ديني. وعلى الرغم من أن ما داتيان كان يدعو للمذهب سرًّا، إلا أنه ألقي القبض عليه، وتم ترحيله إلى مصنع للقوارب في جيلين للعمل بالسخرة هناك.

ويعرض الباب الرابع للشيخ الرابع من شيوخ هذه المدرسة ما بيده (1778م-1849م)، الذي ورث الطريقة عن أبيه ماداتيان، وورث عنه كذلك طريقة محاكاته لأصحاب نظرية "الخالق والمخلوق في واحد". والباب الخامس يتناول الشيخ الخامس لهذه المدرسة ماهوا لونغ (1810م-1871م)؛ شخصه وأعماله، كما ركز على قيادته لانتفاضة تشينغتونغ تشي (في الفترة من 1862م-1871م)، وصراعه ضد اضطهاد بلاط تشينغ للقوميات، حتى هزم في النهاية، وقتل هو وآل بيته جميعًا.

وفي الباب السادس يعرض المؤلف لحياة ما جين تشينغ، الذي يعتقد أنه الشيخ السادس في هذه المدرسة، وكيف أنه نفي إلى "بيان لينغ" بعد أن أقصاه البلاط الملكي لأسرة تشينغ، واتخذوه عبد ا في منفاه حتى الممات.

وفي الباب السابع يعرض المؤلف لشيخ الجيل السابع من هذه المدرسة ما يوان تشانغ، وذهابه من يوننان إلى قانسو، وإنجازاته في إعادة ترتيب المدرسة الجهرية، وعرف باسم "باعث الدين"، وكان الرجل معروفًا بعزيمته القوية وكرم أخلاقه وإخلاصه، وفي عام 1920م لقي مصرعه في الزلزال.

وفي الباب الثامن يستعرض الكتاب مآثر المريدين ومساعديهم على مر الأجيال، فيحكي ويسجل الأحداث وتصاعدها، مركزًا على الصراع الذي هاجم فيه تلميذ ما مينغ شين الأكبر "سو الثالث والأربعين" (...-1781م) وابنته الروحية سلمى مدينة لانتشو وحاصراها وهما يقودان أكثر من ثلاثة آلاف مسلم، مطالبين حكومة تشينغ بالإفراج عن ما مينغ شين، وكيف اشتبكوا مع جيش تشينغ، ورفضوا أن يستسلموا حتى استشهدوا جميعًا ببسالة في هوالينشان. ويحكي الباب التاسع "كرامات" مشايخ المدرسة المتعاقبين وأخلاقهم.

والكتاب - بشكل عام - يحكي عن كيفية توارث مشيخة الطريقة في سهولة ويسر، والصراعات الداخلية والنزاعات بينها وبين المدارس الدينية الأخرى. ومعتنقات هذه المدرسة وأحكامها وتقاليدها التاريخية، كما يتناول أحوال مشايخ المدرسة، وكيفية حكمهم وأعمال عدد غير قليل ممن ينتمون لهذه المدرسة؛ ليعكس مقاومة جماهير الفلاحين من مسلمي الصين؛ لما كانت تلاقيه من اضطهاد قومي واستغلال اقتصادي، واستبسالها ومعاناتها حتى الشهادة، وذلك في الفترة من السنة السادسة والأربعين من عهد تشينغ تشيان لونغ (1781م)، وحتى السنة العاشرة من عهد تونغ تشي (1871م).

والكتاب مكتوب بطريقة المسلمين الصينيين أنفسهم في تسجيل الوقائع وتقاليد الكتابة، ويعد كتابًا دينيًّا ملحميًّا بالغ القيمة داخل المذهب نفسه، يحظى بكل تقدير واحترام، ويحفظ في طياته عددًا غير قليل من الكتب التاريخية النادرة، حتى صار لازمة من اللوازم التي يتناقلها أتباع هذه المدرسة جيلا بعد جيل، ولهذا فإن للكتاب قيمة مرجعية عالية لأولئك الذين يبحثون في تاريخ المذاهب الدينية الصينية.

"فكرة عامة عن الإسلام في الصين":

هو مؤلف عن المبادئ الأساسية للدين الإسلامي لصاحبه ما لين يي. وقد أدرج هذا الكتاب في يناير 1934م ضمن كتب وانغ يون وو الخمسة. وطبع بمعرفة دار نشر للشئون التجارية. وفي مارس 1947م طبع للمرة الثالثة. يتكون الكتاب من خمسة أبواب، وينقسم إلى متن وملحق. أما المتن فتتناول موضوعاته نشأة الإسلام وتقاليده واسمه ودلالة الاسم، وأركانه الخمسة ومبادئه وخصوصياته، فيما يتعلق بالأكل والشرب وآدابه المختلفة.

ويعد هذا الكتاب كتابًا تخصصيًّا ممنهجًا، تناول فيه العلماء الصينيون في العصر الحديث الدين الإسلامي وأحكامه وأخلاقه، وللكتاب تأثير ملحوظ على مسلمي الصين. وفي شرحه لما يتعلق بالعبادات في الإسلام وضع العلاقة بين الزوجين قبل الملك ووزرائه؛ ليبرز بذلك خصوصية الإسلام.

أما الملحق فكان كلمات ألقاها أساتذة وطلاب جامعة تشانغ دا النموذجية حول الإسلام والتاريخ الإسلامي، نقحها ما لين يي، وأسماها «ملحق فكرة عامة عن الدين الإسلامي».

وفي الملحق نجد أيضًا «منهج القرآن» لتشو تشونغ رين و«سيرة محمد» وانغ قوا هوا، و«سيرة أبي بكر»، و«سيرة عمر» للي رونغ تشانغ، و«سيرة عثمان» لما تشونغ هاي، و«سيرة علي» للي دالينغ، و«الإسلام تحت حكم الخلافة العربية»، و«الإسلام تحت حكم الخلافة العثمانية» لهان هونغ كوي، و«النظام السياسي في الإسلام» لجين ديان قوي، و«النظام الاقتصادي في الإسلام» لما تشونغ شان، وغير ذلك من الموضوعات.

"دراسات في تاريخ الدين الإسلامي":

هو مؤلف متخصص في تاريخ الإسلام في الصين، كتبه جين تشي تانغ، وموضوعات الكتاب في الأصل محاضرات ألقاها المؤلف في جامعة تشانغ دا النموذجية بباي بينغ، ثم طبعت في صيف 1935م. ينقسم الكتاب إلى مجلدين. الأول اسمه «تاريخ الإسلام في الصين»، وينقسم إلى ثلاثة أبواب. يتناول في الباب الأول ثلاث مسائل، هي: تحليل وتمييز بين المسلمين في الصين (هوي هوي)، والويغور (هوي هوي)، والنظريات المتعلقة بالقوميات المسلمة، ومتى دخل الإسلام الصين.

وفي الباب الثاني يتناول الكتاب المسميات المختلفة للمسلم، وشرح متعلق بالمصطلح المترجم والمعنى المترجم، والاختلاف بين التقويم الصيني وتقويم هوي. وفي الباب الثالث وعلى أساس تقييمه الذاتي لما نشره بنفسه من أعمال حول التاريخ الإسلامي يطرح الموضوعات الأساسية في تاريخ الإسلام في الصين والفترات التاريخية والمنظمات التي جمعت المواد وطرق الجمع. والمجلد الثالث من ثلاثة أبواب، تتناول على الترتيب الحقب التاريخية التي استوطن فيها المسلمون الصينيون، والفترة التي ذابوا فيها مع الصينيين، ثم الفترة التي انتشروا فيها في كل أرجاء الصين.

ومن خلال تقييم الكاتب لاستنتاجات السابقين من الباحثين في تاريخ الدين الإسلامي، يخلص هو بآرائه واستنتاجاته الخاصة به. ففي البداية تحقق من أصل كلمة "هوي هوي"، وحلل وقارن بينها وبين كلمة الويغور، معتقدًا أن هوي ليسوا أحفاد الويغور، ولا هانيين (نسبة إلى قومية هان الصينية) دخلوا في الإسلام، بل هم قوميات مختلفة، وفدوا من كل مكان بآسيا الوسطى وغرب آسيا، ولأنهم جميعًا اعتنقوا دينًا واحدًا، وأقاموا في الصين زمنًا طويلا، وتزاوجوا من بعضهم البعض، وتكاثروا، شكلوا قوميات هوي هوي.

وفيما يتعلق بوقت دخول الإسلام الصين رفض المؤلف - بعد بحث وتحليل - نظريات الإمبراطورين سوي كاي هوانغ وتانغ وودي، والسنة السادسة من عهد جين قوانغ والسنة الثانية من عهد يونغ واي، واستشهد بأعمال أدبية صينية وأجنبية، ليقطع بأن "الإسلام دخل الصين في السنة الثانية من عهد تشن قوانغ من حكم الإمبراطور تانغ تاي زونغ (682م).

ويرى الكاتب أن تاريخ الإسلام في الصين يمكن تقسيمه إلى ثلاث فترات زمنية: الفترة الأولى من أول أسرة تانغ وحتى سونغ الجنوبية، وهي الفترة التي سكن فيها المسلمون الصين. أما الفترة الثانية فتبدأ منذ أن أسقط المغول أسرة سونغ وحتى منتصف أسرة مينغ، وهي الفترة التي اندمج فيها المسلمون مع الصينيين. والفترة الثالثة من منتصف أسرة مينغ وحتى أواخر أسرة تشينغ، وهي الفترة التي انتشر فيها المسلمون في كل أنحاء الصين.

أشار الكاتب أن المسلمين منذ أواخر أسرة تشينغ الملكية وهم في انحدار: "تعاليم الدين ليست واضحة، وفلسفته غير مشروحة، حتى معرفة المسلم لا تختلف عن معرفة غير المسلم، سوى علمه بتحريم أكل لحم الخنزير، بالضبط كما يقول المجتمع العادي: "لا فرق في المبدأ حتى مع الفرق في الدين". وفي آخر الكتاب ملحق بالكتب التي استشهد بها الكاتب. ويتسم الكتاب بوضوح آرائه وغزارة مادته التاريخية، وتحريه الصدق والواقعية، فهو كتاب ديني تاريخي ذو صبغة علمية قوية.

"حقائق الإسلام":

مؤلف عن العقيدة الإسلامية، كتبه حسين الجسر (1845م-1910م)، وهو سوري من طرابلس. وبعد نشر هذا الكتاب أعيدت طباعته أكثر من مرة في كل من سوريا ومصر وتركيا والهند والقوقاز. ترجم هذا الكتاب إلى الصينية "ما جيان"، ونشرت أول طبعة في يناير 1938م، ثم أعيدت طباعته عدة مرات، وفي نوفمبر 1951م نقحت وطبعت للمرة الرابعة.

الكتاب غير مقسم لأبواب وفصول، وإنما يحكي حسب الموضوع. وأهم ما يتناوله هو شرح لأساسيات الإيمان في الإسلام، والتأكيد على التوافق بين الإسلام والعلم. فالكاتب يعتقد أن كل ما أثبته العلم بالتطبيق، على الرغم من أنه قد يكون متعارضا مع ظاهر المعاني في الكتب الإسلامية القديمة، إلا أنه ينبغي على المسلم الاعتراف به.

والمحاور الأساسية في نظرية النشأة والتطور لداروين، وهي: التحول والوراثة وصراع الكائنات واختيار الطبيعة، كلها أشياء لا تتعارض مع أسس العقيدة الإسلامية. فإذا ما أقر واحد من المؤمنين بنظرية داروين في أن تطور الكائنات إن هو إلا بتدبير من الله، فإن هذا يعني أن هذا الرجل مسلم صحيح الإسلام؛ لأن الإيمان بوجود الله ووحدانيته عن طريق التأمل في أسرار الكون، أرسخ وأشد إيمانًا من إيمان اتباع السلف.

قدم الكتاب شرحًا وافيًا لخصوصيات الإسلام، ولبعض المسائل، مثل تعدد الزوجات والرق والجهاد. والكتاب مرجعية بالغة القيمة للباحثين في العقيدة الإسلامية.

"الدين الإسلامي في الصين":

كتيب مصور عن الإسلام في الصين. طبع في عام 1940م من قبل وفد نان يانغ المسلم الزائر. الكتيب من 16 شكلا، وكل صورة فيه عليها توضيح باللغتين الصينية والإنجليزية، أما غلاف الكتيب فهو صورة لأحد المساجد. وتحت الصورة مكتوب بالعربية والصينية والإنجليزية: بعد الغزو الياباني للصين، أحرق 221 مسجدًا جميلا بقاعاتها ومآذنها.

وفي خلفية الغلاف آية قرآنية وحديث رواه البخاري، وفي أول المجلد مقدمة باللغة الإنجليزية كتبها عضو مجلس ونائب رئيس الجمعية الإسلامية للإنقاذ تانغ هيسان، وكذلك "مقالة إلى الأشقاء المسلمين في يانيانغ". وهذا الكتيب المصور يتناول خمسة موضوعات: الجزء الأول يعرفنا بشخصيات صينية عالمية وشخصيات إسلامية عالية المكانة وعلماء مشهورين. ومن بين هذه الشخصيات هناك: "سوين تشونغ شان"، "هادا تشينغ"، "وانغ جينغ تشاي"، "دابوشينغ"، "ماسونغ تينغ".

والجزء الثاني تعريف بالجماعات والتنظيمات الإسلامية داخل الصين ونشاطها في مقاومة الجيش الياباني المعتدي. على سبيل المثال: صور "المسلمات البطلات"، "يتامى الحرب المسلمون ينشدون أغنية في حب الوطن"، "الطلاب الصينيون الذين يدرسون في القاهرة"، وغيرها. والجزء الثالث عن المباني الإسلامية في الصين، والتي تعرضت للدمار على أيدي الغزاة اليابانيين، مثل صور: "مسجد شي آن الكبير الذي تعرض للتفجير في رمضان"، المسجد الذي تحول لبيت دعارة على أيدي اليابانيين "مسجد وانشيان والمدرسة الإسلامية" اللذان تعرضا للقصف مرتين "قصف مسجد تشونغ تشينغ العريق".

والجزء الرابع يعكس مشاهد المذابح الجماعية التي قامت بها عناصر العسكرية اليابانية، ويعكس أيضًا الصراع الشعبي ضد الغزو الياباني. والجزء الخامس هو الـ 21 صورة الممنوحة من يه تشيان يو لرسامين مسلمين داخل وخارج الصين؛ للترويج لمقاومة الغزو الياباني. وفي آخر الكتاب ملحق بصور "توزيع المسلمين والمساجد في الصين"، و"خريطة الصين". وكل الصور التي اختارها هذا الكتيب أصبح معظمها مادة تاريخية مهمة، تعكس بالصورة حقيقة تاريخية لمقاومة مسلمي الصين لليابان وحبهم للوطن.

"المرجع لتاريخ الإسلام في الصين":

مؤلف عن تاريخ الإسلام في الصين، كتبه ما يي يو. هذا الكتاب ينهج نهج «الخطوط العريضة لكتاب الأحداث التاريخية لسي ما قوانغ» في تلخيص التاريخ الإسلامي. فالكاتب فضلا عن جمعه لكل الكتب التاريخية الصينية المعنية، وبحثه الميداني للمساجد المعروفة والأضرحة المعروفة، فإنه أيضًا في عام 1940م. قرأ 15 كتابًا كلاسيكيًّا معنيًّا؛ ليستقر بعد ذلك على 272 كتابًا؛ لتكون مرجعًا له في بحثه؛ ليضع كتابه في النهاية بعد البحث المقارن والتحقيق المستمر.

ويضم الكتاب ثمانية أبواب، وما يقرب من مائة ألف رمز، تدور حول سيرة الرسول محمد والدين الإسلامي وأحكام الشريعة والمعالم التاريخية المتعاقبة، وأصل قومية الويغور والتقويم الإسلامي والأعمال الأدبية الخالدة والمساجد والأضرحة المشهورة. قدم الكتاب في بدايته موجزًا عن التاريخ الإسلامي، بما في ذلك نزول الوحي على الرسول، وشروعه في الدعوة للإسلام، وتعاقب الخلفاء الأربعة على الخلافة، والعرب في الشرق والغرب والجنوب، وتاريخ كل فترة زمنية. ثم قدم شرحًا للدين الإسلامي وشريعته ونظامه الديني، وتحقق من السجلات التاريخية الصينية المتعلقة بالدين الإسلامي. وشرح الوقت الذي دخل فيها الإسلام الصين، وخط سيره، وأهم أنجازات القوميات التي دخلت الصين والمسلمين على مر الأجيال وتراثهم الثقافي.

وأهم سمات الكتاب:

(1) جمع الكتاب بشكل واسع الكتب التاريخية الصينية، فقدم لنا وصفًا حقيقيًّا للتاريخ الإسلامي. مثلا أن الرسول محمد ولد في مكة في العام الثالث من عهد تاي جيان في عصر الإمبراطور تشن شواندي (571م). وبدأ في الدعوة للإسلام وهو في الأربعين من عمره في السنة السادسة من عهد دايي، في عصر الإمبراطور سوي يانغ دي.(610م). وأسس الدولة الإسلامية في السنة الخامسة من عهد وودي في عصر الإمبراطور تانغ قاو زونغ (622م) حتى وفاته بالمدينة في السنة السادسة من عهد جين قوان في عصر

الإمبراطور تانغ تايزونغ. واستوثق من دخول الإسلام الصين في الفترة بين أسرتي تشن وسوي، وخطأ إطلاق اسم الويغور "هوي هوي" على الإسلام "هوي". كما قارن بين محمد وكونفوشيوس، مادحًا النبي محد: "تحرك فصنع طريقًا، فعل فسن قانونًا، تكلم فوضع قواعد" وقدر إنجازات الرسول التاريخية تقديرًا عظيمًا، ويتميز الكتاب باستشهاداته وثراء موضوعاته، حتى استحق عن جدارة أن يوصف بأنه عمل تاريخي عظيم عن الإسلام في الصين.

(2) بحث الكاتب بكل دقة في جميع التقاويم، وبعد الفحص والتمحيص خرج باعتقاد مفاده أن «تقويم المناطق الغربية» في عصر أسرة تانغ هو تقويم إسلامي، وأن الجزء الخاص بالأمراء في كتاب «موجز كتاب وو جينغ العسكري»، قد تأثر بالتقويم الإسلامي، بل إن «تقويم وان نيان» الذي وضعه ما جمال الدين في عهد أسرة يوان، وترجمة «تقويم وان نيان»، التي قام بها ماشا يحيى وماهاما في عصر أسرة مينغ، بعد التوثق من كتب التاريخ الصينية – رأى أن تحديد زمن دخول الإسلام الصين يظهر بالاحتكام للتقويم، واستشهد بمقولة عالم التاريخ تشين يوان: "أن من يرغب في وضع يده على التاريخ الإسلامي بالصين، عليه أولا أن يعرف الفروق بين التقويم الإسلامي والتقويم الصيني"؛ لإثبات وجهة نظره.

(3) قام الكاتب بعمل مسح ميداني على المعالم المحلية، وقرأ الكتب والسجلات المعنية؛ ليسجل بدقة أقدم المساجد في الصين، وأقدم أضرحة المسلمين الأجلاء. ولا سيما تلك المساجد الموجودة في الجنوب الشرقي بمحاذاة البحر، والموجودة في مناطق الشمال الغربي. وأثبت بالتحقق من نصب مسجد تشونغ تشينغ ذي الـ18 درجة، أن الوزير المشهور في عصر أسرة مينغ "ماوين شينغ" كان فعلا مسلمًا.

اتسم الكتاب بإحكام بنائه وسهولة مفرداته ورصانتها. والكتاب مرفق به «جدول بالعصور الصينية المختلفة»، وأهم الشخصيات الإسلامية، وكذلك أسماء المناطق الإسلامية مع جداول بالترجمة الإنجليزية والصينية. وأرفق في نهاية الكتاب ملحق «بعد كتاب البحث في الإسلام» لما تشييه تشوان و«دليل الإسلام» الذي كتبه المؤلف. وفي عام 1941م، نشرت دار شانغ وو للطباعة في تشانغ شا أول نسخة من الكتاب، وفي 1948م نشرت في شانغهاي نسخة منقحة.

"دراسة في الفلسفة الإسلامية":

هو مؤلف لنظريات تجميعية عن الدين الإسلامي في الصين لصاحبه "ليو ياو لي" من قومية هان. وقد عمل المؤلف سنوات عديدة في مجال التعليم والصحافة، وسبق له أن كتب «علامة محافظة شوقو بمقاطعة شانشي». وفي فترة المقاومة اليابانية، وبعد هروبه إلى الشمال الغربي، شعر بأهمية الدين في الشمال الغربي، ورأى أن هذا ليس راجعًا لخلفية تاريخية وسياسية فحسب، وإنما له أيضًا أصل اجتماعي عميق. وأن 90٪ من أسباب القطيعة القديمة بين الأشقاء هوي والهان، الناجمة عن سوء فهم للدين الإسلامي، سببها أن من "يتكلم في الدين الإسلامي ويناقشه ليس من المسلمين أنفسهم".

ويرى الكاتب أن اتخاذ "موقف حكيم" ودراسة التاريخ الإسلامي وطبيعته ووظائفه وحالاته ودلالة مفاهيمه الثقافية وقيمها، "يجعل المسلمين وغير المسلمين أولا يتراجعون، ويصبح لديهم معرفة متبادلة"،

فيصبح بإمكانهم أن يبددوا ظلام عصر تشينغ، الذي بلغ مائتين وعدة عشرات من السنين، ومن ثم تحدث صحوة، ويصنع الشعب معًا ثقافة جديدة، تخلصه من معاناته الراهنة".

وسبق للمسودة الأصلية للكتاب أن صدرت في المجلد التاسع من «لوين هينغ شي باي» بشكل دوري متصل من العدد الـ1 إلى العدد الـ7، وبسبب تسابق القراء على تداولها وزيادة الإقبال على شرائها، نشرتها دار نشر في شيان عام 1941م. الكتاب كله ينقسم إلى عشرة فصول بخلاف المقدمة.

ودراسة الفلسفة الإسلامية والتعرف عليها في البابين الأول والثاني، كان خطوة فعالة في تنمية التعليم في فترة الحكم الجمهوري، بل وطرح ثمانية مبادئ حول مسألة التعليم في مقاطعة شي باي. فالمبادئ الثاني والثالث والخامس والسادس والسابع والثامن تتركز على تاريخ الإسلام وعقيدته وشريعته وثقافته، بما في ذلك الاسم الصحيح للإسلام، وعام مولد الرسول محمد وعام وفاته، وتاريخ نشر الدعوة وقيام الدولة الإسلامية، والمفهوم العام للفلسفة الإسلامية وأحكام الإسلام ونظامه الاقتصادي، وتأثير العلوم العربية والدين الإسلامي على العالم. والمبدان التاسع والرابع يعرضان للسياسة الإسلامية والثقافة الإسلامية في الصين منذ عصر أسرتي مينغ وتشينغ.

وتتسم أفكار الكتاب بالرقي وثراء المادة، فقد كان له أثر لا بأس به على المجتمع. وفي عام 1985م جمع كتاب (مختارات من المصادر المرجعية لتاريخ الإسلام في الصين "الجزء الثالث") هذا الكتاب كله.

"الإسلام والكونفوشيوسية":

هو عمل ثقافي أكاديمي للمؤلف تانغ تشونغ تشينغ عن الإسلام في الصين. ويسمى أيضًا "علاقة العقيدة الإسلامية بالكونفوشيوسية". نشرته هيئة الكتب الإسلامية العالمية ببكين في سبتمبر 1941، وأصدرته دار تشن تسونغ الصحفية. تحت شعار إحياء الثقافة الشرقية، ومواجهة بعض أعضاء جمعية الدراسات الشعبية الجديدة اليابانية المزيفة، التي عرضت "دراسة الكونفوشيوسية واحترامها"، حيث يرون دعوة الطلاب لزيارة المعابد والمدارس؛ لتعليق تماثيل كونفوشيوس وتأدية التحية والصلاة لها، جاء ذلك في تصريحات صحفية وأحاديث إذاعية لهم عام 1940.

ويرى المؤلف أن بعض هذا الأمور "لا تتسق مع المسلمين"، مثل فرض تحية الأوثان والأصنام، فهذا على أقل تقدير سيؤدي إلى ترك الطلبة المسلمين الدراسة، وعلى أقصى تقدير سيؤدي إلى التطرف؛ مما سيقود إلى مساندة واسعة في الداخل والخارج من قبل رجال الدين. ولن يمضِ وقت طويل حتى تجبر السلطات المحلية على الاستجابة لتعديل البنود السابقة، وبعدها طالب تانغ تشونغ تشينغ المجتمع بضرورة احترام الكونفوشيوسية والتعاون بين القوميات، وتعليم المسلمين العقيدة الإسلامية، والربط بين هذه الثلاثية في أحاديث إذاعية، جمعها بعد ذلك في كتاب تحت عنوان "الإسلام والكونفوشيوسية".

ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يضم الصور الفوتوغرافية والكلمات والعبارات الشهيرة الشائعة. أما الجزء الثاني فيضم مرفقات وثائقية، حيث جمع كل التقارير الصحفية التي ناقشت الجمعية الشعبية الحديثة والرأي العام حولها. أما الجزء الثالث فيشمل النص الأصلي للكتاب "العلاقة بين العقيدة الإسلامية والكونفوشيوسية". فضلا عن المقدمة، ينقسم الجزء الثالث إلى سبعة فصول، يناقش

الفصلان الأول والثاني "شروط الإسلام" و"مغزى وطقوس الدين الإسلامي" (أي أركان الإسلام الخمسة). والفصل الثالث يتحدث عن "سمات المسلم"، حيث يتعرض للخصال الأخلاقية الأربعة التي يتمتع بها المسلم: عبادة الله الواحد الذي لا شريك له، وطاعة الله والبعد عن المحرمات، واحترام الجماعة والحفاظ على الإسلام، وخشية الله والتوكل عليه والصبر على المحن. يحلل في الفصل الرابع "التفكير العلمي في الإسلام والكونفوشيوسية"، بما فيها طلب العلم والتعليم والفلسفة واحترام المعلم والعبادة والعلوم.

يصف الفصل الخامس "الدولة والدين في الإسلام والكونفوشيوسية"، بما فيها من السياسة المتبعة في الدعوة الدينية، والاستجابة للحقوق المدنية، والحروب والدفاع عن النفس، والسلام بين الجيران. أما الفصل السادس بعنوان "التعاليم الأخلاقية في الإسلام والكونفوشيوسية"؛ كالإحسان إلى الوالدين والأخوة والإخلاص، وحفظ العهد واحترام المراسم، والرحمة والصفاء والصراحة والحب وكظم الغيظ. كما أجمل في الفصل السابع، وهو فصل الختام وعرض سبع توصيات، وهي تعزيز السياسة الإسلامية المرغوب بها، فينبغي الحفاظ على احترام العقيدة الإسلامية، وضرورة التشجيع على الإطراء على الثقافة الإسلامية، وضرورة إعادة وضع نظم لتعليم المسلمين، وضرورة مساعدة المسلمين في شئونهم الحياتية، كما ينبغي تنظيم وتدريب المسلمين في النواحي القتالية، ولا ينبغي إطلاق كلمة الديانة على المبادئ الأخلاقية الكونفوشيوسية. يعد هذا الكتاب عرضًا متكاملا لسمات المجتمع والأخلاقيات والتعليم القومي والعلم والثقافة والفكر الفلسفي الإسلامي في الصين، وهو مادة بحثية للتعرف على تطور الثقافة والفكر الإسلامي في الصين.

"لمحة عن تاريخ الإسلام في الصين":

كتاب موجز عن تاريخ الإسلام في الصين. المؤلف هو باي شوإي. يعتمد هذا الكتاب – بشكل أساسي – على الوثائق والأعمال الأدبية الصينية والمنشورات الصينية عن الإسلام، وتطوره على مر العصور من تانغ إلى سونغ ويوان ومينغ وتشينغ، وعلى صحوة المسلمين من قومية هوي بعد ثورة شين هاي. ينقسم الكتاب إلى تسعة فصول. يستعرض الكتاب من الفصل الأول وحتى الثالث الخطوط البحرية بين الصين والدول العربية قبل ظهور الإسلام، وقدوم التجار العرب والمسلمين إلى الشرق بعد ظهور الإسلام، والتبادل الثقافي والاقتصادي بين الدول العربية والصين ... إلخ، كما يتطرق إلى المدونات حول الدين الإسلامي في كتب التاريخ الصينية في فترتي تانغ وسونغ.

يوضح في الفصل الرابع وحتى السادس انتشار الإسلام في الصين و"وضع أساس للإسلام في الصين"، من خلال بناء المساجد والأضرحة، والأعداد الكبيرة من المسلمين الذين قدموا إلى الصين في عهد أسرة يوان، وظهور الشخصيات السياسية والاقتصادية والعلمية، بل وناقش تجاهل الطبقة الحاكمة في عصور يوان ومينغ وتشينغ للدين الإسلامي وإضرارهم به. يروي الكاتب في الفصل السابع حتى التاسع التعليم الديني في المساجد، ونشأة حركة ترجمة الكتب الإسلامية إلى الصينية.

يرى الكاتب أنه يمكن تقسيم تاريخ الإسلام في الصين إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: هي فترة تانغ وسونغ ويوان، حيث المسلمون الأجانب في الصين هم الأساس، وتعد فترة الغرس في تاريخ الإسلام في الصين.

المرحلة الثانية: في عصري مينغ وتشينغ، حيث أصبحت كل القوميات المسلمة مكونًا من مكونات القومية الصينية في داخل الصين، وتزايد أعدادهم عن ما سبق تزايدًا كبيرًا، لكنهم عانوا من التمييز والاضطهاد من الطبقة الحاكمة والمثقفين، فكانت تلك الفترة أصعب فترة في تاريخ الإسلام في الصين. وفي النهاية يروي الكاتب اهتمام المجتمع التدريجي بالإسلام والتعليم الديني، وتطور الثقافة العلمية في النصف الأول من القرن العشرين. يتميز هذا الكتاب بثراء المعلومات ووضوح الرؤية، ويعد استعراضًا شعبيًّا موجزًا لتاريخ الإسلام في الصين. نشر الكتاب عام 1943 بمجلة "الرأي العام السياسي". أعاد الكاتب مراجعة الكتاب عام 1944، ونشرته دار النشر التجارية. وفي عام 1982 نشرته دار الشعب للنشر بنينغشيا ضمن "محفوظات تاريخ الإسلام في الصين".

"كتب الإسلام الستة":

هو مؤلف شهير للإمام دا بوشينغ في علم العقيدة الإسلامية في الصين عام 1945. سمي بهذا الاسم لأنه يتكون من ستة مجلدات. الكتاب يقع في 300 ألف رمز. عناوينهم كالتالي: المجلد الأول بعنوان "عموم الدين الإسلامي" في أربعة أبواب وعشرة فصول، يناقش فيه أهمية التعرف على الله ومصاحبة الرسول. المجلد الثاني خمسة أبواب وأربعة وعشرين فصلا، بعنوان "المبادئ الإسلامية"، يشرح فيه النظريات الجوهرية في الإسلام، المجلد الثالث في ثلاثة أبواب وعشرة فصول بعنوان "مركز الإسلام"، ويستعرض فيه وجهة نظره في "المعرفة" و"العمل" و"الإخلاص" و"الإيمان"، والعلاقة فيما بينهم. المجلد الرابع في بابين واثني عشر فصلا، بعنوان "الدين والعلم"، يشرح فيه أساسيات العبادة والطقوس الدينية في الإسلام.

يقول الكاتب: إن المجلدات الثلاثة الأولى تتحدث حول استنتاج حقيقة الأشياء، وفهم دقيق لطبيعة الإنسان، والمجلدات الثلاثة الأخرى تتحدث حول تعاليم الإصلاح والحكم والسلم. يتميز الكتاب بلغته البسيطة وبالإيجاز، ويضم - بصفة أساسية - معلومات حول الأهداف التربوية في الإسلام ومغزاها وعلاقتها بالعقيدة والفلسفة والتاريخ، وأركان الإسلام الخمس، والمسئولية الإنسانية. كما يتحدث عن النظرية الكونية في الإسلام، ونظرية الخلق، ونظرية السببية، ومفهوم العالمين. في الوقت نفسه، يتطرق إلى الكثير مما يتعلق بالعلوم الحديثة والفلسفة وعلم الأجناس والأديان من معارف.

استشهد الكتاب "بالقرآن الكريم" والأحاديث الشريفة للشرح والتوضيح، وناقش العقيدة الإسلامية الأساسية وروح الإصلاح الديني. كما عرض الكتاب أن الإسلام يعتبر "الله والإنسان وحدة أخلاقية"، وأوضح المرجعية المشتركة للأديان، في المقابل فالإنسان يختلف عن الحيوان، ليس اختلافًا مرحليًّا، بل اختلاف في الطبائع. شرح الكتاب كذلك الظواهر الطبيعية، حيث يرى أن بعض التغييرات لها أسباب وأخرى ليس لها أسباب. أنشأ المؤلف في الفترة من عام 1939 وحتى عام 1942 في بينغ ليانغ سي بقانسو

مدرسة تعليمية إسلامية، فقدم دروسه في الشريعة الإسلامية، وألفها في كتاب، وبمرور الوقت كون أربعة مجلدات من هذه الدروس، ثم زاد عليها مجلدين آخرين، فأصبح الكتاب في شكله النهائي. وفي أبريل عام 1945 أنهى الكاتب مسودة الكتاب، ووضع اللمسات الأخيرة، وقدمه أخيرًا للطباعة والنشر. يعد كتاب "الكتب الإسلامية الستة" مؤلفًا متخصصًا في شروح الشريعة الإسلامية، ويتميز بالصبغة الصينية الواضحة، ويعكس جانبًا من تطور العلوم الثقافية الإسلامية في الصين في العصر الحديث والقريب.

"حياة المسلمين في الشمال الغربي":

هو كتاب يجمع وثائق حول المسلمين الصينين. نشر الكاتب شي جيوا مين هذا المؤلَف في جريدة "الشباب المسلم" الشهرية، على هيئة مقالات، تناولت كل أحوال المسلمين، من الدين والمجتمع والتعليم والاقتصاد والعادات والتقاليد، وغيرها، يقع الكتاب في جزأين وأكثر من 100 ألف كلمة. نشر الجزء الأول من الكتاب عام 1945 بجريدة "الشباب المسلمين" الشهرية في لانتشو، بينما لم يتمكن من نشر الجزء الثاني. يقول الكاتب إن الهدف من النشر "التعارف المتبادل بين أبناء الوطن؛ للسير في طريق الوحدة"، وذلك باتخاذ موقف موضوعي، وفقًا للواقع المدون، استنادًا على مراجع لشخصيات محلية وأجنبية". ينقسم الكتاب إلى 14 موضوعًا، فضلا عن "المقدمة" و"الخاتمة". والموضوعات الأخرى تحت عناوين "الطقوس الإسلامية" و"أركان الإسلام الخمسة" و"الجمعة والأعياد" و"موضوعات الطعام والشراب" و"نظام الزواج" و"مراسم الدفن" و"التعليم الديني في المساجد" و"الإسلام والعادات والتقاليد" و"الحياة والأمراض" و"وظائف الأشقاء المسلمين" و"الشئون الحياتية للمسلمين اليوم وغدًا" ... إلخ، في 12 فصلا. قدم المؤلف هذا الكتاب بعدما اختبر الحياة ودرسها في الشمال الغربي لسنوات طويلة، تتميز معلومات الكتاب بالدقة والمصداقية، كما يتطرق الكتاب لموضوعات واسعة، فيقترب بشدة من واقع حياة المسلمين في الشمال الغربي. ويعد الكتاب مرجعًا وثائقيًّا مهمًّا للتعرف على الإسلام والمسلمين في الشمال الغربي.

"موجز تاريخ الإسلام في الصين":

مؤلف تاريخي عن الإسلام في الصين، ألفه باي شوإي في قرية بوبين في كون مينغ. نشرت الكتاب هيئة الكتب في أغسطس 1946 بتشونغ تشينغ، ثم نشر الكتاب مرة أخرى في شانغهاي في مارس 1947 م. يقع الكتاب في عشرين فصلا، ويحتوي كل فصل ما بين 800 إلى 1000 كلمة، فهو كتاب موجز وواضح، بحيث يمكن لطلبة المرحلة الإعدادية مطالعته. يضم الكتاب موضوعات متنوعة، منها: "قدوم المسلمين إلى الصين" و"مكاسب غير متوقعة" و"التجار المسلمون في عصر سونغ" و"بداية انتقال الإسلام إلى الصين" و"المكانة السياسية للمسلمين في عصري يوان ومينغ" و"نقل العلوم الإسلامية في عصر يوان" و"الإسهامات العلمية الإسلامية في الصين في عصر يوان" و"نجاح الإسلام في الصين" و"ضعف المكانة السياسية للمسلمين في عهدي مينغ وتشينغ" و"العلماء والشخصيات الإسلامية العامة في عهدي مينغ وتشينغ" و"العسكريون المسلمون والقرى المسلمة في عصري مينغ وتشينغ" و"تشجيع التربية الدينية بدور

العبادة" و"الحركة العلمية الدينية" و"مآسي المسلمون في عصر تشينغ" و"الأعمال الثقافية الإسلامية في أواخرعصر تشينغ" و"النمو في ظل الصعوبات الإسلامية" و"الخاتمة" ... إلخ.

كما أرفق في نهاية الكتاب ملخصًا بالمراجع. ونشرت هيئة الكتاب في نوفمبر 1948 المراجع التي جاءت في هذا الكتاب تحت عنوان "الوثائق المرجعية للمحة حول تاريخ الإسلام في الصين"؛ حتى يصبح توثيقًا مرجعيًّا لمساعدة الدراسين. تضم هذه "الوثائق" خمسة عشر مقالا، من بينها "مدونة المثقفين المسلمين في فترة حكم مينغ وتشينغ" و"العسكريون المسلمون في عهدي مينغ وتشينغ"، وهي معلومات قدمها الكاتب. وتعد الوثيقة الأخيرة وثيقة تاريخية مترجمة، أما الوثائق الأخرى، فهي وثائق خاصة للمؤلف نفسه أو لعلماء مشهورين آخرين، بما فيها المقالات التالية: "تاريخ الدين الإسلامي في الصين" لتشين هان تشانغ، و"التاريخ الموجز لدخول الإسلام الصين" لتشين يوان، و"أصل كلمة هوي هوي وتغيرها"، و"نماذج الزواج المختلط للهان وهوي في عهد يوان" ليانغ تشيجيو، و"تطوير التعليم الإسلامي ومقرراته بالمساجد في الصين" لبانغ شي تشيان، و"الثقافة الإسلامية في الصين على مدى ثلاثة عقود" لتشاو تشنوو، وللمؤلف أيضًا "حرب طالاس وانعكاساتها"، و"أنشطة التجار المسلمين الكبار في الصين في عصر سونغ"، و"المسلمون والإسلام في عصر يوان"، و"مدونة المساجد" المقدمة لوو تشيان، (تذييل وو جيان "إعادة بناء المساجد")، و"إسلام ليو تشو وما شونغ" ... إلخ.

"مقارنة بين قانون الميراث في الإسلام والقوانين الأخرى":

هي دراسة في الشريعة الإسلامية. النص الأصلي للكتاب باللغة العربية للمؤلف. يقع الكتاب في أربعة فصول: يشرح الفصل الأول المعلومات والنظريات الأساسية لقانون الميراث في الإسلام. والفصلين الثاني والثالث يشرحان قانون الميراث في مصر الفرعونية، وعند شعوب الشرق القديم واليهود والإغريق وروما، وقوانين الميراث الحديثة بما فيها نموذج القانون الفرنسي والقانون الاشتراكي. أما الفصل الرابع فيقارن بين قانون الميراث في الإسلام وكل أنواع قوانيين الميراث قديمًا وحديثًا من كافة النواحي في 21 عنوانًا فرعيًّا، وهكذا أثبت الكاتب النظرية الأساسية لتفوق قانون الميراث في الإسلام عن غيره من القوانين.

كانت حجة الكاتب: أن إيضاح سبب تميز قانون ما، لا يمكن أن يعتمد على العقيدة فقط، بل يجب أن يكون له سند نظري. الكتاب من الأعمال القليلة في الفقه الإسلامي، وهو أحد الموضوعات المهمة في مجال فهم ودراسة الفقه الإسلامي. ترجم شيونغ تشين تسونغ الكتاب عام 1942، ونشر في العدد الثاني والرابع من المجلد الأول من المجلة الفصلية "الثقافة الإسلامية"، لكنه لم يصدر في كتاب. ثم ترجم لين شينغ تشي الكتاب، ونشرته دار نشر المطبوعات التجارية في نوفمبرعام 1946.

"دراسة حول تاريخ الإسلام":

كتاب حول تاريخ الإسلام في الصين. للمؤلف ما ليانغ جون (1870- 1957) الباحث الإسلامي من قومية هوي، وهو من محافظة تشانغ جيا تشوان الذاتية الحكم للهوي بقانسو، تولى الكاتب منصب الإمام العام لمسلمي قومية هوي في شينجيانغ. نشر الكتاب عام 1949 بدار طباعة شينجيانغ. ثم نشر "مركز الدراسات الدينية التابع لمعهد شينجيانغ للعلوم الاجتماعية" الكتاب كاملا عام 1981.

وضح المؤلف هدفه من الكتاب، أنه يرغب في "شرح أصل الإسلام وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، والبحث في أصول وأدلة المسلمين في الصين – هوي هوي . بل وصحح الكثير من الأخطاء وسوء الفهم". **يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء:**

الجزء الأول: يضم مقدمة المؤلف والفهرس ومقدمة تاريخية.

الجزء الثاني: يتحدث عن "مقدمة عن تاريخ الإسلام" في ست مقالات، فضلا عن مقال "الخاتمة". ويشرح الكاتب في المقالات الخمس الباقية بعض المفاهيم الدينية المهمة، مثل نشأة الإسلام ومنظومته، ونشأة قومية "هوي هوي" في الصين، كما قدم تفسيرًا لكلمة "كافر" و"هوي هوي"، وغيرها.

الجزء الثالث: يضم النص الرئيس، ويقع في تسع مقالات أو عناوين، ستة منها تتحدث بصفة أساسية عن تاريخ الإسلام وانتشاره، بما في ذلك أسلاف الرسول محمد ﷺ والخلفاء التابعين والإمبراطورية العثمانية التركية، والأصل العرقي للترك، والدول الإسلامية، وتوحيد آسيا الوسطى وغرب آسيا والهند، وغيرها من المناطق الغربية في الدولة التيمورية.

وفي المقالات الثلاث الأخيرة استعرض مولد الرسول ﷺ، وتلقيه الرسالة والوحي والإسراء والمعراج والهجرة إلى المدينة والغزوات، وغيرها من الأحداث التاريخية، وانتشار الإسلام ودخوله الصين والنقوش على جدران المساجد على مر العصور بالصين، ومظاهر الإيمان بالإسلام في كل دول العالم بشكل عام.

كما أرفق أيضًا بنهاية الكتاب مقالا حول خطبة الوداع للرسول محمد ﷺ قبل وفاته، ومقالا كتبه المؤلف نفسه. الكتاب مفعم بروح الثناء على الإسلام، فعندما تطرق بالحديث عن التاريخ بشكل محدد، استعرض فيه دلائل ووقائع تاريخية، ولكن عندما تطرق بالحديث عن الرسل المتتابعين وبعض الشخصيات الأخرى، فإنه استعان ببعض القصص الأسطورية. ولأن الكاتب كان متعمقًا في العقيدة الإسلامية؛ لذا جاء تناوله للموضوعات الدينية أكثر ملاءمة، وتميز أيضًا بثراء مواده الوثائقية، فاستطاع مسايرة المشاعر الدينية للمسلمين، وكان للكتاب تأثير واسع بين المسلمين في شمال غرب الصين.

"تسع سنوات في مصر":

كتاب باللغة الصينية عن الإسلام في الصين. مؤلفه هو بانغ شي تشيان، باحث إسلامي شهير، كما أنه الإمام والمحاضر حول الثقافة الصينية بجامعة الأزهر بمصر. أتم الكتاب عام 1946 ونشر جزءًا منه مسلسلا بجريدة "الصين الشهرية" عام 1947، نشرت دار الخدمات الثقافية الصينية ببكين الكتاب مجمعًا عام 1951، ثم أعادت الجمعية الإسلامية الصينية نشر الكتاب مرة أخرى عام 1988.

الكتاب يقع في ثمانية وتسعين ألف كلمة، ويضم الكتاب في بدايته "مقدمة الطبعة الثانية" و"تمهيد" الكاتب في النسخة السابقة، وفي نهايته ملحق "يوميات وفد الحج عام 1939" لدارس صيني مغترب بمصر. ينقسم الكتاب إلى عشرة فصول: يصف الكاتب في الفصل الأول أحوال جامعة الأزهر من حيث تاريخها ونظام الدراسة بها، وباحة الأزهر والتجهيزات والمقررات الدراسية، والمعدات الدراسية والمكتبة. ويكمل في الفصل الثاني تاريخ دراسة الطلبة الصينيين في مصر، كما يعرض جدولا يضم الطلبة الصينيين الذين درسوا بمصر في الفترة من 1932 حتى 1945. ويصف في الفصل الثالث وفد الطلبة الصينيين

المبعوثين إلى مصر، وخبراتهم في الطريق إلى مصر تحت حكم الملك فاروق. حيث يعرض الكاتب – بشكل مجمل – كل ما قام به من أنشطة وحصاد مهم خلال تسع سنوات في مصر. ويعرض الكاتب من الفصل الخامس حتى العاشر ما مر به في طريق عودته من مصر إلى الوطن. ووصف المشاهد والمناظر الطبيعية التي مر بها طول الطريق، ودون ما تم من تبادل ثقافي بهذه الرحلة، فالكتاب يحتوي ما سمعه وما رآه، وبه الذكريات التي مرت به. وبالكتاب تنهدات القلق على الوطن والدراسة، ومناقشات حول نهضة الوطن والتقدم في الدراسة، وبه تحليل الشكل الاجتماعي في تلك الفترة، ورصد لسلبيات الانقسام والخلاف المذهبي الديني.

كما يضم الكتاب بحوثًا خاصة عن الإسلام، مثال ذلك بعض المجتمعات الدينية في الهند وهونغ كونغ، وتوزيع المسلمين في مناطق فوجيان وقوان تشو، ويستعرض قائمة بالمساجد في شنغهاي، وبذلك يتمتع الكتاب بقيمة وثائقية مهمة. رأى الكاتب قبل أكثر من أربعين عامًا أنه "يملك هدفين عظيمين، هما محاربة الفقر والجهل، فيجب تشجيع التعليم، خاصة التعليم الفني، وشجع المسلمين على العمل والإنتاج"، وقد استشهد بحديث الرسول محمد ﷺ، الذي يحمل مغزى واقعيًّا "الغني هو من صلى وصام".

"دراسات إسلامية صينية لعصر تشينغ":

هي مجموعة دراسات وبحوث عن الإسلام المعاصر في الصين. يضم الكتاب 14 دراسة وبحثًا، فيما يزيد عن أكثر من 200 ألف كلمة. يناقش الكتاب – في الأساس – سياسة حكومة تشينغ تجاه الإسلام، وانتفاضات المسلمين ضد اضطهاد حكومة تشيان لونغ وتونغ تشي في عصر تشينغ، وانتشار الإسلام ومذاهبه في شانشي وقانسو ونينغشيا وتشينغ هاي وشينجيانغ، وغيرها من المناطق والمقاطعات، وأنشطة الشخصيات المسلمة لنشر الإسلام، وغيرها من الموضوعات والدراسات الإسلامية في الخارج. يعد هذا الكتاب مقالات مختارة، ومحصلة دراسات وبحوث علمية لمؤتمر ينتشوان والندوة الأكاديمية حول الإسلام، التي عقدتها خمس مقاطعات في منطقة الشمال الغربي في نوفمبر عام 1980م، والتزم الكتاب بالموضوعية والصدق، ويعد الكتاب الأول الذي يتحدث عن الإسلام في الصين وينشر بها، ويتمتع الكتاب بمستوى أكاديمي مرتفع. نشرت دار الشعب بنينغشيا الكتاب في ديسمبر 1981م.

"مخطوطات تاريخ الإسلام في الصين":

هو مجموعة من الأبحاث حول تاريخ الإسلام في الصين للمؤلف باي شوي. يدون الكتاب أحد عشر مقالا ودراسة للإسلام في الصين. **ومحتوى الكتاب كالتالي:**

(1) موجز لتاريخ الإسلام في الصين. مثال ذلك "لمحة تاريخية عن تاريخ الإسلام في الصين" و"تاريخ المسلمين في الصين، من حرب طالاس وحتى أقدم ما سجلته الصين حول الإسلام" و"نشاط التجار المسلمين والأجانب في الصين في عصر سونغ" و"الإسلام والمسلمين في عصر يوان".

(2) دراسات حول الشخصيات الإسلامية الشهيرة. مثال ذلك: "سيد آجال شمس الدين" و"الإسلام في ليو تشو وما شيونغ".

(3) النقوش والرقش المدون على المساجد القديمة المهمة. مثال ذلك "مدونة مسجد الطهارة" و"مدونة مسجد تشونغ جيان هواي المقدس".

(4) مقدمة لبعض الكتب الإسلامية، ومثال ذلك "مقدمة القرآن الكريم الذي ترجمه ما" و"مقدمة نقوش إسلامية تشيوان تشو". كما ألحق بالكتاب خمسة أبحاث لدارسين، ومنها: "موجز لتاريخ دخول الإسلام الصين" لتشان يوان و"تطور التعليم بدور العبادة والمقررات الدراسية بالصين" لبان شيتشيان و(مقدمة "كتاب تجمعات المسلمين في الصين") لوانغ كوان و"أحوال الثقافة الإسلامية في الصين في ثلاثة عقود" لتشاو تشنوو و"سرد لطلاب العلم على مدى 50 عامًا" لوانغ جينغ تشاي، وبعض الوثائق التاريخية المهمة من كتاب "الصحوة الإسلامية" و"وقائع جمعية التربية الإسلامية". يقع الكتاب في 240 ألف كلمة، يصف تاريخ الإسلام في الصين وصفًا شاملا، ويبحث في الوقائع التاريخية الكبرى بحثًا دقيقًا، ويعد الكتاب أحد الثمار المهمة للبحوث الأكاديمية الإسلامية في الصين. نشرت دار الشعب للنشر بنينغشيا الكتاب في 1982 م.

"تأثير الإسلام على الثقافة الصينية":

هو مؤلف حول الثقافة الإسلامية في الصين. الكتاب من تأليف ما مينغ داو. نشر قسم النشر بجامعة الثقافة الصينية بتاي باي هذا المؤلف في مايو 1982 في طبعتين، طبعة عادية أو شعبية وأخرى مميزة، يتكون الكتاب من أجزاء رئيسية، هي تأثير الإسلام على الثقافة الصينية، والأدلة التاريخية والعقيدة الإسلامية والترجمات، وخمسة أجزاء أخرى، كما عرض عرضًا شاملا لنشأة الإسلام وروحه ونظرياته ... إلخ. يوضح الكتاب أيضًا بالأدلة الوثائق التاريخية لدخول الإسلام الصين، والسير الذاتية لحياة شخصيات إسلامية.

يتكون الكتاب من سلسلة من المقالات المستقلة عن بعضها البعض وغير المتداخلة، ولكنها تشرح التأثير المهم للثقافة الإسلامية على الثقافة الصينية التقليدية. هذه المقالات المجمعة سبق ونشرت في المجلات والجرائد التايوانية مثل "الإسلام في الصين" و"مجلة الشرق" و"تيانشان"، وغيرها من المنشورات. يعرض المؤلف في كتابه لموضوع: هل أسرة مينغ الملكية مسلمة أم لا، وكما يعرض للتساؤل حول عدم وجود تماثيل داخل المعابد البوذية، ووجهات النظر المختلفة المتعلقة بهذا الأمر؛ مما أثار انتباه الأوساط العلمية التاريخية في العالم. وبالرغم من أن الكاتب ناقش العقيدة الإسلامية من وجهة النظر التقليدية، إلا أنه تمتع برؤية مستقلة. وقد جمع الكاتب ودون العديد من المقالات التي تحكي الذكريات التقليدية للمسلمين في بكين، مثال ذلك: "كم مسجدًا تعرفه في باي بينغ؟" و"الابتهالات الشعبية للمجتمع المسلم في رمضان بنيو جيه بمدينة باي بينغ"، وغيرها من المقالات.

"الإسلام في الصين":

مجموعة من الدراسات والبحوث حول الإسلام في الصين المعاصرة. الكتاب من تأليف مركز بحوث القوميات بمقاطعة قانسو. يضم الكتاب 23 بحثًا، ويقع في أكثر من 300 ألف كلمة. يتضمن محتوى الكتاب تقسيم تاريخ الإسلام في الصين إلى فترات، والإسلام والثورات الإسلامية في عهد أسرة تشينغ، ويستعرض الترجمات الصينية حول الإسلام، وانتشار الإسلام في الصين في فترة مبكرة، والتجار الأجانب

من المسلمين في عصر تانغ، والشخصيات الدينية، وانتشار الإسلام في كل مقاطعات الشمال الغربي ونموه وتغيرها. يعد هذا الكتاب مقالات مختارة ومحصلة دراسات وبحوث علمية لمؤتمر لانتشو، والندوة الأكاديمية حول الإسلام، التي عقدتها خمس مقاطعات في منطقة الشمال الغربي عام 1981م، كما ضمت هذه الأبحاث نتائج جديدة حول الإسلام في الصين في بداية الثمانينيات من القرن العشرين، وتطرق إلى موضوعات كثيرة، ويتميز الكتاب بمستوى علمي عميق. نشرت دار الشعب بنينغشيا الكتاب في سبتمبر 1982م.

"لمحة تاريخية حول الوظائف الدينية الإسلامية في الصين":

مؤلف حول تاريخ الإسلام في الصين للكاتب ما تونغ. يقع الكتاب في 260 ألف كلمة. وجمع الوثائق الشعبية وتصنيفها وفحصها على مدى طويل وواسع، كان الأساس الذي عمل عليه المؤلف، كما تم الاطلاع على الوثائق التاريخية الإسلامية في الجزء الأول للكتاب، ودراسة المذاهب الإسلامية وتاريخ النظام الوظيفي في الصين. ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول: يصف الفصل الأول والثاني من الكتاب نشأة الإسلام وتطوره وانتشاره في الصين وصفًا موجزًا. يستعرض الفصل الثالث والرابع - بشكل منهجي وشامل - المذاهب والتيارات الإسلامية في الصين؛ كالأصوليين والإخوان، وغيرها من الطرق الصوفية؛ كالخفية والجهرية والقدرية، وما يقرب من 40 فرعًا ونوعًا من المناصب الدينية وتاريخها، كما يستعرض سمات الفكر الديني والطقوس الدينية.

ملحق بنهاية الكتاب به مدونة للأحداث الإسلامية الكبرى، وقائمة بأحوال المذاهب والمناصب الإسلامية، وسجل بالمذاهب الدينية والمناصب الدينية الموروثة للدعاة، ويتميز الكتاب بوفرة الوثائق. للكتاب أيضًا قيمة وثائقية وبحثية كبيرة لدارسي التفاعل الثقافي بين الشرق والغرب وتاريخ الأقليات في الصين، وتاريخ الإسلام في الصين، وتاريخ القوميات المسلمة في الصين، وتاريخ بعض مناطقها مثل شانسي وقانسو ونينغشيا وتشينغ هاي، وغيرها. نشرت دار الشعب للنشر بنينغشيا الكتاب في يناير 1983م. للمؤلف كتاب آخر توأم لهذا الكتاب، بعنوان "نشأة الوظائف الدينية في المذاهب الإسلامية".

"مختارات من الدراسات والبحوث الإسلامية في تشيوان تشو":

مجموعة من الأبحاث والدراسات الإسلامية المنطقية في الصين. والكتاب تأليف مشترك بين متحف تاريخ المواصلات عبر البحار في تشيوان تشو بفوجيان، ولجنة بحوث التاريخ بتشيوان نشو، ونشرته في 1983م دار الشعب للنشر بفوجيان. يجمع هذا الكتاب 28 موضوعًا ودراسة للعلماء الصينين حول تاريخ الإسلام في تشيوان تشو منذ عشرينيات القرن العشرين، من بينها 19 موضوعًا نشر بعد 1979 عكست اتجاه تطور الدراسات التاريخية في تشيوان تشو في السنوات القريبة. تطرق المحتوى إلى اسم "مدينة تساي تونغ"، وبداية انتشار الإسلام في تشيوان تشو وفترة الضريح المقدس في جبل لينشان، وتاريخ الفن المعماري للمساجد وأضرحة المسلمين، والنقوش العربية والشخصيات السياسية المسلمة، وترحال المسلمين من مكان لآخر، ودليل القوميات والعادات والتقاليد غيرها في كافة المجالات.

مثل "مدينة تشي تون وقان لأن وتسي تونغ وتشيوان تشو" لما جيان في (1963)، "لمحة عن شاهد ضريح أحمد واسم تساي تونغ في تشيوان تشو" لنور (1982)، فالموضوعان كل على حدة، ناقش أصل اسم مدينة تشيوان تشو وتكونها، و"المدونة القديمة لزيارة تشيوان تشو" لتشانغ شينغ (1982). و"حديث مبدئي حول عصر الأضرحة المقدسة في تشيوان تشو ولين شان" لتشان دا شانغ (1982)، كما طرح "كتاب فوجيان" تساؤلات حول انتشار الإسلام في تشيوان تشو في فترة حكم تانغ وو دي (618 – 626). كما كتبت تقارير حول العائلات المسلمة المتعاقبة من خلال الربط بين البحث الميداني ودليل القوميات. يعكس كتاب "مختارات من الدراسات والبحوث الإسلامية في تشيوان تشو" مستوى ووضع البحوث والدراسات المحلية عن تاريخ الإسلام في تشيوان تشو، كما يقدم وثائق وفيرة للباحثين في شتى المجالات.

"العمارة الإسلامية في الصين":

مؤلف حول الفن المعماري الإسلامي في الصين للمؤلف ليو تشي بينغ. الكتاب يضم 32 موضوعًا ورسومات وخرائط، ويقع في أكثر من 200 ألف كلمة. ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء: "المقدمة" و"نماذج معمارية واقعية" و"مجمل للممارسات المعمارية المختلفة"، كما يتميز الكتاب بالعرض الشامل والمنظم لفترة تانغ وسونغ كمرحلة أولى، والمرحلة الثانية شملت العصر القريب والحديث من حيث مختلف الطرز المعمارية الإسلامية وسماتها ومواد البناء والتقنية المستخدمة والقيمة الفنية لهذه الطرز، وغيرها من المعلومات.

يتركز محتوى الكتاب – بشكل أساسي – تحت عنوان "نماذج معمارية واقعية"، حيث قسم الكاتب النماذج المعمارية وصنفها إلى: "عمارة المساجد" و"عمارة دور القرآن والتعليم الديني" و"عمارة المعابد الكونفوشيوسية" و"عمارة الأضرحة (القباب والمزارات وأضرحة الصالحين)" ... إلخ، وقدم دراسة مفصلة ودقيقة حول العصر الذي ينتمي إليه المبنى المعماري وتاريخه وسمته المعمارية، وما يرتبط به من نقوش وكتابات كلاسيكية وسجلات، وغيرها من المؤلفات، وأرفق المساحات ونماذج من الرسومات والخرائط والصور. قاد المؤلف فريقًا بحثيًّا في ستينيات القرن العشرين لدراسة أماكن المسلمين في الصين، حيث بحث ودرس أكثر من مائتي مسجد ودار عبادة وضريح، وتم هذا الكتاب الذي يعد قيمة علمية عالية على أساس بحثي لسنوات طويلة، كما قدم الكتاب للباحثين في تاريخ العمارة الإسلامية في الصين وتاريخ الإسلام في الصين مادة وثائقية مهمة. انتهى الكتاب في صورته الأولى عام 1965م، ثم عمل تشيو يو لان القائم على معهد البحوث التارخية المعمارية الصينية، وغيرها من العاملين معه، على ترتيب الكتاب، بناء على موافقة من المؤلف، ونشرته دار الشعب للنشر بشينجيانغ في 1985م.

"دراسة إسلامية حول الشمال الغربي":

هي مجموعة من المقالات والبحوث عن الإسلام في الصين. هي دراسة من تأليف معهد بحوث القوميات بمقاطعة قانسو. والكتاب يقع في 310 ألف كلمة و32 موضوعًا ومقالا. كما يضم الكتاب بصفة أساسية 21 مقالا من أكثر المقالات والبحوث الصينية بمنطقة شيباي تمثيلا للإسلام في الفترة من 1980 – 1985. وتشمل: عرض لثلاثة تيارات إسلامية كبرى في الصين، وأربعة طرق صوفية كبرى وفروعها

الأربعين، وموضوع تقسيم تاريخ الإسلام في الصين إلى فترات، وتأثير الشريعة الإسلامية على المسلمين الصينيين، وسمات الإسلام والتغيرات التي ظهرت على الإسلام في الصين في فترتي مينغ وتشينغ، والعلاقة بين الإسلام وقومية هوي وسالا، وغيرها من القوميات، والنظم الموسيقية الإسلامية في الصين، ودور التيارات الدينية، وتأثيرها في ثورات قومية هوي، وأحوال وموضوعات البحوث الإسلامية في الصين المعاصرة. وتعكس مقالات الكتاب ودراساته ملامح الدراسات والبحوث الإسلامية في الصين في بداية الثمانينيات من القرن العشرين. وقد نشرته دار القوميات للنشر بقانسو في نوفمبر 1985م.

"مختارات من وثائق تاريخ الإسلام في الصين":

هو مجموعة من الوثائق والبحوث حول تاريخ الإسلام في الصين. الكتاب من تأليف لي شينهوا وفانغ جينيوان ويقع في جزأين. الكتاب يتضمن 197 مقالا وبحثًا ودراسة وتقريرًا وترجمة من كل الجرائد والمجلات باللغة الصينية من جميع أنحاء البلاد حول الإسلام، في الفترة من 1911م حتى 1949م. وينقسم الكتاب إلى عرض تاريخي موجز للآثار الإسلامية القديمة من مسجد ودور عباده، والسير الذاتية للشخصيات المشهورة والوظائف الدينية، والتعليم الثقافي والنظريات الدينية والأحوال المحلية، وغيرها ثمانية أنواع. لم يستعرض الكتاب في عرضه التاريخي الموجز الدراسات والأبحاث المتعلقة بتاريخ الإسلام في الصين للباحثين باي شواي ويانغ تشيجيو وجين جيانغ المسلمين من قومية هوي فقط، بل وبحوث ودراسات عالم التاريخ الشهير من قومية هان تشان يوان. تم تجميع وحصر المساجد الأثرية والأضرحة والنقوش في قوانغ تشو وبكين وشينجيانغ، وغيرها من الأماكن من بين الآثار القديمة، وبذلك تم الحفاظ على الميراث الثقافي الثري.

فضلا عن سرد تاريخ موجز وحكايات حول الشخصيات الشهيرة والعلماء والأئمة، مثل وانغ داي يو وما فوتشو ووانغ هاو ران وهاداتشنغ، هناك تجميع موجز للشخصيات والأحداث الإسلامية في الصين على مر العصور. عكست المناصب الإسلامية التصنيف الإسلامي في المناطق الشمالية الغربية في عصري تشينغ وأوائل الدولة الوطنية. كما عكست التربية الثقافية صحوة التعليم الديني والحديث، وعكست المقولات الدينية الشهيرة تاريخ الفكر الإسلامي في الصين.

وللتسهيل على القارئ، أرفق المؤلف ثلاث قوائم بالمقالات والوثائق التي بلغ عددها 480 وثيقة تم اختيارها، ولم يتمكن المؤلف من إدماجها بالكتاب، فحدد لها المرفق الأول، وهو قائمة تم ترتيبها حسب الاسم والمؤلف والمكان، والمرفق الثاني ضم قائمة بالمنشورات والمجلات المهمة عن الإسلام في الصين في الفترة من 1911م – 1949م. كما يعد هذا الكتاب الآن من المختارات الوثائقية للدراسات التاريخية حول الإسلام في الإذاعة الصينية. تميز محتوى المقالات المختارة بالثراء وارتفاع القيمة العلمية، كما عكس الكتاب مستوى ونتائج الدراسات التاريخية حول الإسلام في الصين في فترة الدولة الوطنية. يعد الكتاب كذلك وثيقة مهمة لدراسة الثقافة العلمية الإسلامية في الصين. نشرت دار الشعب للنشر بنينغشيا الكتاب في أغسطس 1985م.

"دراسات إسلامية صينية":

مجموعة من الدراسات والبحوث الإسلامية الصينية المعاصرة. من تأليف هيئة الأديان بمقاطعة تشينغهاي. يضم الكتاب 25 بحثًا ويقع في 300 ألف كلمة. يتحدث الكتاب عن العلاقة بين الإسلام وقومية هوي، والسمات الإسلامية المميزة لتشكل قومية هوي، وغيرها من القوميات في عصري مينغ وتشينغ، وانتشار الطرق الصوفية، وتكون المذاهب في كل مناطق الشمال الغربي، وتعليم المسلمين والتجار المسلمين والعرب في عصر سونغ، والمثقفون الصينيون المسلمون ... إلخ. يعد هذا الكتاب مجموعة مختارات من محصلة الدراسات والبحوث لمؤتمر شيان العلمي، الذي أقامته خمس مقاطعات بمنطقة الشمال الغربي عام 1982 كندوة علمية حول الإسلام في الصين. تتميز مقالات الكتاب بالقيمة العلمية العالية وحداثة الأفكار. يعكس كذلك النتاج الحديث للدراسات الإسلامية في الصين في بداية الثمانينيات من القرن العشرين. ونشرته دار الشعب للنشر يتشينغ هاي في يونيو 1987م.

"تعرف على الإسلام":

هو مؤلف علمي عن الإسلام في الصين. ألفه أربعة من الباحثين بقسم البحوث الإسلامية بمركز البحوث الدينية العالمية بكلية العلوم الاجتماعية في الصين، حرره جين يي جيو. الكتاب يقع في مجلد واحد، وينقسم إلى عشرة فصول، ويتطرق محتواه إلى ظهور الإسلام وانتشاره، وأساس الدين الإسلامي (القرآن الكريم والحديث الشريف)، والعقيدة والنظام الإسلامي والشريعة الإسلامية، والمذاهب الإسلامية وعلوم الدين الإسلامي والصوفية والإسلام والمجتمع من ناحية السياسة والاقتصاد والأخلاق والثقافة، والتيارات الاجتماعية والحركات الاجتماعية الإسلامية في العصر القريب والحديث، والإسلام في الصين. يرفق بالكتاب سبعة ملاحق وفهرس؛ وذلك للتسهيل على القارئ في التصفح والبحث والمراجعة. تقوم منهجية الكتاب على الموضوعية والنزاهة والوثائق المحققة، كما يتميز بالمنهجية العلمية وقابليته للقراءة. بحث وناقش – بطريقة منظمة – علم الشريعة والصوفية، يتمتع الكتاب بقيمة مرجعية عالية للتعرف على الإسلام ودراسته. نشرته دار الشعب بتشينغ هاي في نوفمبر 1987م.

"مختارات من الدراسات الإسلامية في الصين":

هو مجموعة من الأبحاث والدراسات الإسلامية المعاصرة في الصين. يقع الكتاب في 33 بابًا و340 ألف كلمة. أهم ما جاء في محتوى الكتاب: الفكر الفلسفي الصوفي والمذاهب الإسلامية في الصين، كما يعد دراسة وبحثًا في المذهب الشيعي والإخوان والسلفيين، وانتشار الإسلام في جميع أنحاء الصين، والعلاقة بين جميع الأعراق المسلمة، والثقافة الإسلامية والتعليم والآداب والاقتصاد ونظام الزواج والتحكم في تعداد السكان، وتشينغ خه، وغيرها من الشخصيات المسلمة المشهورة، والتبادل التقني والثقافي بين الصين ومختلف الدول العربية. تعتبر هذه المجموعة مختارات من محصلة الدراسات والبحوث لمؤتمر شيان العلمي، الذي أقامته خمس مقاطعات بمنطقة الشمال الغربي عام 1983م كندوة علمية حول الإسلام في الصين. يتميز بوضوح المعلومات وحداثة الفكرة. نشرته دار الشعب للنشر بنينغشيا في مايو عام 1988م.

"الحركة الإسلامية المناهضة لأسرة تشينغ بالشمال الغربي":

هو كتاب متخصص يصف تاريخ ثورات وانتفاضات المسلمين في الصين نهاية عهد أسرة تشينغ. الكتاب للمؤلف قاو ونيوان من قومية هوي. مقاطعة تشينغهاي هي مسقط رأسه، وقد أقام لفترة طويلة بالمملكة العربية السعودية، وقد سجل هذا العمل بالتفصيل انتفاضات المسلمين ضد حكومة تشينغ في المناطق الشمالية الغربية نهاية عصر تشينغ. شرح المؤلف في "مقدمة" الكتاب انتقال الإسلام إلى الصين، وأحوال القوميات في عهدي يوان ومينغ، وفي مقدمته بعنوان "تفهم موقف حكومة تشينغ من المسلمين"، شدد عليها وزادها شرحًا وتحديدًا. أما في موضوع "المسلمين في الشمال الغربي"، فقد شرحه باستفاضة، وشدد على أحوال المسلمين في المنطقة الشمالية الغربية، وناقش ثانية "الأسباب المباشرة" و"الأسباب غير المباشرة" لانتفاضات المسلمين في الشمال الغربي. يرى الكاتب أن "الأسباب غير المباشرة" هي فكرة القوميات المسلمة "باستعادة مينغ ومناهضة تشينغ"، بالإضافة إلى ذلك فإن "النزاع الديني بين سالار وهوي في شونهوا بلغ حدا بعيدا"، "السبب الرئيسي يكمن في مناهضة تشينغ". أما "الأسباب المباشرة" فيمكن النظر إليها من تسعة أوجه، وهي:

(1) الفساد السياسي.

(2) الفساد الحكومي.

(3) السعي نحو المصالح الشخصية.

(4) الفقر بين أفراد الشعب.

(5) التراخي العسكري.

(6) فرض الضرائب.

(7) الجيش مقدس والشعب فقير.

(8) انحسار نفوذ المسلمين وضعفهم وانهيارهم.

(9) تمييز قوانين مان وتشينغ ضد المسلمين.

وقد تمت مناقشة كل فرع من هذه الموضوعات بشكل منفرد. وقد ناقش مقال "الوقائع التاريخية حول مناهضة المسلمين في الشمال الغربي لحكومة تشينغ" الموضوع بشكل شامل وعام. وقسم المقالات والموضوعات حسب المناطق. وترتيب الموضوعات جاء كالتالي: "منطقة شانشي" و"أوضاع قانسو في أوائل حكم تونغ تشي" و"منطقة قلعة جين جيباو" و"منطقة خهتشو" و"منطقة شينينغ" و"منطقة سوتشو" و"منطقة شينجيانغ"، بإجمالي ست مقالات، يشرح الكتاب التصنيف الواقعي للمقالات في نهايته، ويحدد كل محور خاص، بما فيها وصف الحروب والأحداث الكبرى والتغيرات الحادة، تقييم للشخصيات الإيجابية والسلبية، كما تعرض بالتفصيل لما هوا لونغ وما تشن أو وباي يانهو وما وانلو.

ألحق بالمجلد ثلاث مقالات هي:

(1) "بطل حتى النهاية ... باي يانهو". (2) "تقييم لسياسة الجنرال تسو تسونغ تانغ".

obeikandl.com

(3) "منحدر خه هوانغ". يقع في بداية المجلد "المقدمة" والتمهيد الذي كتبه المؤلف أثناء تواجده في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية في يونيو 1986، كما أرفق خريطتين؛ إحداهما: "خريطة منطقة المسلمين المناهضين لتشينغ بالشمال الغربي"، والثانية: "خريطة لخط سيرباي يانهو في رحلتة نحو الغرب". يستعرض الكتاب الخلفية التاريخية والبيئة الاجتماعية لحركة معارضة المسلمين من كل القوميات لحكومة تشينغ، كما يصف العناصر المعقدة للانتفاضة ضد تشينغ حسب المناطق والحروب والمعارك، وتغيرات القوى في الطرفين، وظروف الفشل وتأثيراتها على المدى الطويل. الوثائق التي استشهد بها لا تضم فقط كتب تاريخ رسمية ومؤرخين، بل يقترب حتى يصل إلى نتائج أبحاث ودراسات مؤرخي العصر القريب والحديث، وحتى الفترة المعاصرة من قومية هان ومن العلماء المسلمين من كل القوميات، بما في ذلك الأبحاث ذات الصلة لعلماء الصين في السنوات القليلة الماضية.

قال المؤلف في "التمهيد": "إن هذا الكتاب يزيل ويذيب الانقسام والفروق بين القوميات في منطقة الشمال الغربي. يقوم الكتاب على طلب العدل بقوة ويقف على الحياد، وهناك دليل على ذلك، فهو لا يتعرض للمشاعر والأحاسيس القومية سوى بعرض الحقيقة، فهي إما متوفرة أو غير متوفرة، فلا أقول إلا الواقع والحقيقة، ونحن لا نعلن المميزات ولا نخفي نقاط الضعف، ونتجنب المشكوك فيه". فكل ما استشهد به المؤلف يشير إلى المنبع بكل دقة وتفصيل، بل ويستخرج النص والوثيقة التاريخية الأصلية. يتميز الكتاب بلغته البسيطة وبالأحداث التاريخية المتسلسلة. كما يعكس الكتاب أيضًا رؤية العلماء الصينين والمؤرخين في الخارج والنتائج العلمية. ويعد الكتاب من الأعمال المتخصصة المتميزة بالمعرفة والعلم والتشجيع على القراءة. نشر هذا الكتاب بدار نشر بحر العلم بتاي باي في أكتوبر 1988م.

"تاريخ الإسلام":

هو مؤلف علمي يجمل تاريخ الإسلام في الصين، كتبه جين يي جيو. يقع الكتاب في مجلد واحد، وينقسم إلى أربعة أبواب وأربعة عشر فصلا. الباب الأول في فصلين بعنوان "ظهور الإسلام"، يشرح فيه المؤلف تاريخ الإسلام منذ بداياته وحتى الخليفة الرابع. الباب الثاني في خمسة فصول بعنوان "التطورالشامل للإسلام"، حيث تطرق الكاتب للإسلام في مراحله الأولى، وتشكل النظام الإسلامي ونشأة الفروع العلمية المختلفة وتطورها، والمذاهب الدينية والعلمية، وظهور التصوف، والجدل المتبادل بين طرقه المختلفة، وتفاعلها مع بعضها البعض، وتشكل نظام الخلافة الإسلامية وتفككه، وغيرها من الموضوعات. الباب الثالث بعنوان "انتشار الإسلام في كل بقاع العالم"، يقع هذا الباب في خمسة فصول، يشرح فيه انتشار الإسلام وتمدده وسماته في شمال أفريقيا وإسبانيا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وغرب وشرق أفريقيا والصين. الباب الرابع في فصلين بعنوان "الإسلام في العصر القريب والحديث"، ويستعرض فيه الكاتب التيارات والحركات الاجتماعية الإسلامية، والعلاقة بين الدين والسياسة والتوجهات التنموية ... إلخ.

يعد هذا الكتاب من المقررات الدراسية على الطلبة في المراحل العليا، بتكليف من لجنة التعليم الصينية، حيث يتميز الكتاب بثرائه بالوثائق التاريخية، ووضوح الأفكار، وسهولة الفهم. مرفق بنهاية الكتاب ستة

جداول وفهرسًا للموضوعات الرئيسية؛ لتسهيل الاطلاع عليه، والرجوع إلى المراجع. يعد هذا الكتاب من أوائل المؤلفات التي تحدثت عن التاريخ العام في الوسط الأكاديمي في الصين، وللكتاب قيمة مرجعية عالية للتعرف على تاريخ الإسلام ودراسته. نشرت دار نشر العلم والمجتمع الكتاب في أغسطس 1990م.

"كتاب العلوم المتنوعة":

هو كتاب معرفي إسلامي، وموجز لترجمة وشروح قدمها العلماء المسلمون من قومية سالار في أواخر عصر مينغ وأوائل عصر تشينغ. ويسمى بلغة السالار "فيجيل باللغة التركية" أو "مختصر باللغة التركية". واللغة التركية هي نوع من الحروف الهجائية للغة العربية والفارسية، مكونة للغة سالار. "فيجيل" تعني المختصر والموجز، و"مختصر" تعني الهدية. أهم ما في محتواه هو الشروح المختصرة والترجمة "للقرآن الكريم" و"الحديث الشريف"، وشروح كيفية تأدية الفروض الخمسة بشكل أساسي، وغير ذلك. تطرق إلى تاريخ هذه القومية وغيرها من المعلومات، ومن ثم أطلق عليه "كتاب العلوم المتنوعة". ولهذا الكتاب تأثير واسع؛ حيث يتوفر منه عدة طبعات، تنتشر بين شعب قومية سالار.

"مقتطفات من صحيح الدين الإسلامي":

هو دليل معارف أساسية للاطلاع على الإسلام في الصين. ويسمى أيضًا "مقتطفات من صحيح الدين الإسلامي عند العرب"، الكتاب يقع في مجلد واحد، للمؤلف والمترجم والباحث الإسلامي وو تسون تشي في مدينة نانجين في عهد أسرة تشينغ الملكية. بالكتاب مقدمة لكل من تشان تشو تشونغ وجيانغ تشون يو وتشو شي تشي وآخرين. اكتمل هذا الكتاب تحت رعاية الشيخ تشو شي تشي إمام مسجد سو تشو، وآخرين من العلماء المسلمين المشهورين وو تسي شيان، من بينها الأوامر الإلهية والسنة النبوية، وتسهيل الأمور اليومية والعادية والترجمة والإعداد. في العام الحادي عشر من فترة حكم كانغ شي (1672)، ساعد جيانغ تشون ليانغ في طباعة هذا الكتاب، وأعيد طباعة الكتاب ونشره عن طريق هيئة الكتب الإسلامية في باي بينغ عام 1921م.

يشرح هذا الكتاب المعلومات الأساسية للعقيدة الإسلامية والفروض الدينية المهمة، ومنها الموضوعات التالية: أصل العلوم والعقيدة الإسلامية والشريعة ومخالفتها، والوضوء والتطهر والتيمم وشروط الأئمة الثلاثة، والذكر وشروط الصلاة وقواعد صلاة المسافر أو من على سفر، وطلب المغفرة للوالدين وقواعد الزكاة ومبطلات الصيام وموجبات الفطر، وشروط صلاة العيد وشروط التوبة وقواعد الزواج، ومن يحضر الموت وشروط غسل المتوفى والصلاة عليه، وشروط قراءة القرآن. الكتاب يشرح كل هذه الأمور بالتفصيل وبلغة سهلة الفهم، فبعد قراءة هذا الكتاب يستوعب من لا يعرف اللغة العربية الطقوس الدينية الإسلامية الأساسية.

"أصل مسلمي هوي":

هو أحد كتب الأساطير التاريخية الإسلامية في الصين. المؤلف غير معروف، وقد نسب تأليف الكتاب إلى ليو سانجي، والد العالم الإسلامي الشهير ليوتشي. يهدف هذا الكتاب إلى تتبع أصل قومية هوي، ويعتمد محتوى الكتاب على الأساطير الشعبية، بما فيها الكتب التي تبرع بها كانغ شي، وتظهر أثر الأساطير

التي ليس لها أساس حقيقي وواقعي. بينما تنتشر هذه الأساطير على نطاق واسع بين الشعب، وقد أضافوا إليها، فأصبحت أكثر حيوية وتأثيرًا. تقع النسخة الأكثر شيوعًا من هذا الكتاب في مجلد واحد و450 ألف كلمة. وتقع في نهاية النسخة الخطية من الكتاب "كلمات باو شيان تينغ في العام الأول من فترة حكم قوانغ شو (1894م)".

ينقسم هذا الكتاب بصفة عامة إلى أسطورة: الملك تانغ الذي يرى في منامه جنية تدخل القصر، ثم يتصدى لها شخص ملثم قادم من الغرب، وذلك في سلسلة من الأغاني الشعرية، ويعرف فيها هذا الرجل الملثم الملك تانغ على التعاليم الأساسية للدين الإسلامي وكل الفروض الدينية الخاصة به، والمقارنة بينه وبين الطاوية والكونفوشيوسية والبوذية. أعجب الملك تانغ بالتعاليم الإسلامية، وأدرك أن الإسلام هو "دين للعالمين"، وأن الإسلام هو "عالم غير العالم"، وأن "الإسلام هو الدين الحق القويم"، وكلف تشين تيان جيان بالعمل على نشره. كما أمر ملك تانغ "باختيار ثلاثة آلاف مقاتل من مملكة تانغ، وإرسالهم للمنطقة الغربية، واختيار ثلاثة آلاف جندي مسلم إلى الصين؛ فهم يتمتعون بالخصوبة العالية".

كما يروي الكتاب أيضًا أسطورة الملك يان في عصر أسرة مينغ الملكية، الذي رحل شمالا وصولا إلى بكين، وفيها ظهرت جنية خلطت المماليك ببعضها، واستقدمت 400 عائلة مسلمة من نان جين، وشيدت أربعة مساجد في أماكن مختلفة ببكين. وهذه المساجد هي مسجد بوشو ومسجد فا مينغ ومسجد المسجد والمسجد الجامع. ينقسم هذا الكتاب إلى 12 موضوعًا، معظمها مسلسل بعناوين الموضوعات كالتالي: "المنطقة الغربية تؤمن بالعقيدة الصحيحة" و"ملك المسلمين يزور مملكة تانغ" و"الإنعام على تشن تيان جيان باللقب الملكي" ... إلخ. ولكن الموضوعان الأول والسابع ينقصهما عنوان، ربما يكون قد سقط أثناء عملية النسخ. "أصل مسلمي هوي" الأساطير الشعبية لقومية هوي كتاب مألوف ومنتشر بين العائلات، فهو يركز على عملية تتابع الأجيال بشكل عام ونهايتها، متخذًا من السرد أساسًا له، والكتاب غني بالمشاهد المؤثرة عاطفيًّا.

"مختصر البنود الدينية":

هو أحد كتب المعارف الإسلامية في الصين. المؤلف هو ما به ليانغ (جيشوي – شاندونغ) في العام السابع عشر من فترة حكم كانغ شي (1687). ينقسم الكتاب إلى 22 قسمًا، فيشرح بإيجاز للعامة العقيدة الإسلامية والفروض الدينية، مثل أركان الإيمان الستة الكبرى، وكيفية تنفيذ واستنتاج مدى الالتزام بهذه الأركان الإيمانية الستة، التأكيد على متطلبات الإيمان السبعة المحددة، وهي شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة والصوم والزكاة وشروط التطهر والوضوء. كما أرفق بالكتاب تعاليم تغسيل الموتى وتكفينهم والصلاة عليهم. ويعد محتوى الكتاب محددًا، بل ويستخدم اللغة العربية للإشارة إلى الأسماء الدينية المهمة التي تتناسب مع قراءة المسلمين لها. يقول المؤلف: "عند قراءاتي في الكتب الكلاسيكية، أكثر المؤلفات المدهشة، ما قدمه العرف الشعبي من شروح، صنفت في موضوعات، تحمل اسم (مختصر البنود الدينية)؛ مما يجعلنا نتعرف عليها بمجرد رؤيتها، وقد تعرف عليها وسمعها عامة الناس ممن لا يجيدون القراءة والكتابة، فلا تتطلب الإعادة والشرح"؛ وذلك لبساطة اللغة وسهولتها، وقد امتدح ليو تشي قائلا: "منتشر ومتداول في كل بيت وعائلة". تم تداول الكتاب في شهر مارس من العام السادس لفترة حكم تونغ تشي (1867).

"محو الشكوك حول الإسلام":

هو كتاب معرفي حول الدين الإسلامي في الصين. المؤلف هو جين تيانتشو في منطقة نانجين أثناء حكم أسرة تشينغ. كلف المؤلف في عهد تشيانغ لونغ، مع مجموعة من أربع مترجمين، لترجمته في مدة عشرين عامًا، حيث درسوا بعمق تاريخ القرآن، وألفوا الكلاسيكيات الإسلامية. اكتمل الكتاب في العام الثالث لفترة حكم تشيان لونغ (1738) تقريبًا. وفي تلك الفترة من عهد الأسر لم يكن الباحثون على علم بالتقاليد الإسلامية، وكانت الشكوك والغموض كبيرة، وقد وجه له اللوم، فمن أجل إزالة سوء الفهم ألف الكاتب هذا العمل، فقد رأى أن "ديانتي قومية هوي وهان، هما الأصل ولا يمكن الإساءة لهما"، مثال: "إكمال هذا الكتاب، يؤدي فائدة كبيرة للمتشككين والناقدين، حيث يعرفون الحقيقة، فيمكن بذلك نشرها". يدون الكتاب أكثر من عشرة موضوعات مثيرة للتساؤل حول الإسلام، حيث شرح المؤلف وفسر هذه الموضوعات، بل واستخدم كل المعلومات التاريخية والدينية في الصين لإثبات ذلك، وعرضها بإيجاز شديد، كما استخدم في معظمها أسلوب سؤال وجواب؛ للتعبير عنها وإبرازها بشكل أكبر؛ مما أدى إلى تعريف الكثير من الشخصيات العامة بالإسلام، وزيادة معرفة المسلمين للمعلومات المتعلقة بالمأكل والمشرب والملبس وآداب السلوك الإسلامية.

يهدف الكتاب إلى الصدق والصراحة والبساطة في الطرح، وفقًا لما قاله: "يعد الكتاب استعراضًا لفترة حكم تشيان لونغ الإمبراطورية". وبنهاية الكتاب ملحق آخر، يستشهد في العام الثامن لفترة حكم تشينغ يونغ تشنغ (1730) في قصر شونتيان، بأنه كلف بحذف هذا الرمز " 犭 " (يعني الكلب) وعدم إضافتة لكلمة مسلم من على النصب التذكاري للقاضي السابق في محافظة داياوشيان بمقاطعة يوننان، والتي تعد إساءة له، كما قدم معلومات مهمة حول التقويم الهجري. دمرت النسخة المخطوطة الأصلية للكتاب في فترة حكم داو قوانغ بنان جينغ، والنسخة المتداولة أعاد يون تشاي شي وما تشانغ تشينغ كتابتها في كتاب واحد، في العام الثالث لفترة حكم قوانغ شو (1877).

"ملحق إزالة الشكوك حول الإسلام":

هوعمل أدبي معرفي حول الإسلام في الصين. ألف هذا الكتاب في فترة حكم تشينغ داو جوانغ وشيان فانغ في عهد أسرة تانغ. طبع الكتاب عام (1885) أي فترة حكم قوانغ شو. وينقسم الكتاب إلى جزأين. شرح محرره في "تمهيد المجموعة الكاملة" و"التذييل" القصد منه: "منذ فترة حكم داو قوانغ، والمحنة الكبرى في فترة حكم جين لينغ (إشارة إلى كتاب إزالة الشكوك حول الإسلام) تحولت النسخة الأصلية من الكتاب إلى رماد"، بالرغم من قيام البعض بترميم الكتاب وإعادة ترتيبه، لكن النسخة الأصلية قد فقدت عدة مرات. وقد تم البحث عنه واستعادته ومن ثم نسخه، وبعد ذلك تم مع الأصدقاء تدوينه بالتزامن مع الكونفوشيوسية، في نسخة "إزالة الشكوك" المنقحة.

ومن ثم فإن "ملحق إزالة الشكوك حول الإسلام" ليس النسخة الأصلية، وقد أعيد طباعة نسخة "إزالة الشكوك حول الإسلام"، حيث قام تانغ بو وي في الواقع بتجديد محتواه وتسلسلة. وتشرح "النسخة المنقحة" في المتن الأساسي لها الأطعمة والمشروبات والملابس وآداب السلوك وأحكام السلامة، ويتخذ

الكتاب أسلوب السؤال والجواب كشكل كامل له. وبالمقارنة بكتاب "إزالة الشكوك حول الإسلام"، يتميز هذا الكتاب بالأسلوب الواضح واللغة البسيطة. النص في الكتاب ليس كثيرًا، بينما الوثائق المرجعية المدونة به كثيرة إلى حد كبير. بالكتاب العديد من المراسم الإمبراطورية لأسرة تشينغ وبعض المقدمات، وبالكتاب عدة مرفقات أيضًا على شكل مقدمات تحت هذه العناوين: "العلوم الإسلامية"، ومقدمة "المراسم الإسلامية"، ومقدمة "الدين الإسلامي المقدس"، و"الجدل الإمبراطوري"، و"الموضوعات المحذوفة"، و"نظريات المعرفة"، و"الشخصيات والأماكن التاريخية"، وغيرها من المعلومات المهمة.

"دليل أنساب القادمين من الغرب":

كتاب صيني يتحدث عن تاريخ الدعاة الصالحين من المسلمين. ويسمى أيضًا "الصالحون المسلمون". المؤلف ما تشي رونغ من مدينة شين شينغ بيوننان. وفقًا للأسطورة المتوراثة، فإن المؤلف ذهب إلى مكة للحج، وعند توليه إمام مسجد هواي شانغ بقوانتشو، ألف هذا الكتاب. يقع الكتاب كله في 4000 كلمة، وأقدم نسخة رصدت في العام الثاني لفترة حكم قوانغ تشو (1876)، ويوجد على الغلاف الخارجي للكتاب كلمات "مسجد هواي شانغ بوسط المدينة بمقاطعة قوانغ دونغ". بالكتاب مقدمة ليانغ ديان ينغ. ويحكي النص بشكل عام عن: أن تانغ تاي تسونغ في العام الثاني لفترة حكم تشن قوانغ (628) رأى حلمًا، حيث مخلوق غريب يتسلل إلى القصر، فيقبض عليه شخص ملثم. وقد سأل تاي تسونغ وزراءه حول هذا الحلم، وفسره له رئيس الوزراء، قائلا: إن هذا الملثم هو هوي هوي (المسلم) القادم من الغرب، واسم ملكهم المقدس هو محمد.

طلب تاي تسونغ من شي تانغ التوجه إلى الغرب ودعوة محمد للقدوم إلى الصين، ونظرًا لانشغال محمد، أرسل بدلا منه ثلاثة من "الصحابة"، أحدهم يدعى قيس والثاني أويس والثالث وقاص. توفي قيس وأويس بعد وصولهما إلى جيا يوقوان؛ بسبب عدم قدرتهما على التكيف مع البيئة، بينما واصل وقاص مرافقة شي تانغ وصولا إلى الصين. وبعدها طلب وقاص اختيار أكثر من 800 شخص للقدوم إلى الصين لمعاونته في الدعوة إلى الإسلام، بعدما قدم هؤلاء 800 جندي إلى الصين، وأمر تانغ تسونغ بإصدار قرار ملكي ببناء مسجد كبير في شيان. وفي عهد تانغ مينغ شينغ أرسل حاكم المسلمين في المنطقة الغربية حوالي 3000 شخص شجاع للقضاء على التمرد والاضطرابات في أن لوشان.

تزوج الثلاثة آلاف جندي من سيدات صينيات من جيانغ شي، ثم تفرقوا بعد ذلك في كل المقاطعات، ومن هنا كانت بداية آثار المسلمين في كل مكان في الصين. كما يحكي الكتاب أن وقاص عاد إلى بلاده ثلاث مرات للزيارة، وأحضر معه "القرآن الكريم"، ومن يجيدون قراءته، ووفقًا لوصية الرسول فقد أنشأ مسجد ومئذنة هواي شانغ في قوانغ تشو، وقد دفن في المكان نفسه بعد موته. كتب باو شيونغ تشاو تذييلا لهذا الكتاب، أضاف فيه شروحًا لمعلومات تاريخية حول مسجد هواي شانغ في عصور يوان ومينغ وتشينغ. وبالرغم من أن محتوى كتاب "دليل أنساب القادمين من الغرب" ينطلق من الأساطير، إلا أنه يرسم الخط التاريخي لانتشار الإسلام في الصين منذ عصر تانغ. يحمل عنوان الكتاب "دليل الأنساب" محاولة لمعرفة تاريخ المسلمين العريق في الصين، وعاداتهم عن طريق "البحث عن الأصول"، ومن خلال أصل أساطير

قومية هوي حول اختيار الجنود المسلمين لزوجاتهم وتوطينهم في الصين، وقد اتضحت الحقيقة التاريخية، بأن قومية هوي هي إحدى القوميات الصينية منذ القدم، كما أثنى في الوقت نفسه على العلاقات الودية المتبادلة بين الشعبين الصيني والعربي.

"المسلمون في يونّنان يدعون إلى حظر تدخين الأفيون، وإطلاق قدم النساء من القيود الحديدية":

هي منشورات للمسلمين، تشجع على حظر تدخين الأفيون، والتوقف عن وضع قدم النساء في الأحذية الحديدية، في أوائل القرن العشرين في يونّنان بالصين. أول من ألف هذه المنشورات هو إمام مسجد تشانغ ووفانغ بمقاطعة يونّنان في العام الثالث والثلاثين لفترة حكم تشينغ قوانغ شو، أغسطس عام (1907).

وأهم محتويات الكتاب هي:

(1) موظفو الدولة الكبار في عهد تشينغ، والمناصب العسكرية الكبرى، ومراقبو العاصمة والمدافعون عنها، والحاكم العام ليونّنان، وغيرها من الأماكن، والمسئولون عن توفير المؤن وحراسة يونّنان من العسكريين، وقد أشاروا في "تعليمات المراقبة"، أن تدخين الأفيون ووضع أقدام البنات في الحديد "يحطم الروح المعنوية ويؤذي البدن والصحة العامة"، وأن الأضرار المتعددة التي يسببها تدخين الأفيون ووضع أقدام البنات في الأحذية الحديدية، يرجع إلى انعدام الوعي عند عامة الناس، ويجب محاربة تلك العادات السيئة بكل قوة.

(2) "الأغاني الشعبية لجمعية قدم المسلمة الطبيعية"، وهي عبارة عن عشرة مقاطع، تدعو من منظور العقيدة الإسلامية إلى "أن وضع القدم في الحديد هو أمر يخالف الطبيعة، وأن عدم فعل ذلك احترام للشرائع المقدسة وتوافق معها"، ويناشد الجميع إلى "حظر الأفيون وعدم وضع أقدام البنات في الحديد؛ لدعم ودفع الروح المعنوية، ولذا وجب تغيير هذه العادات".

(3) أشارت "منشورات النصح بعدم وضع أقدام البنات في الحديد" من قبل جمعية قدم طبيعية بمسجد يونّنان، إلى أنه: "بالنظر فيما حولنا من الدول والقارات الخمس، لا يوجد من يضع الأقدام في الحديد، ولا توجد هذه العادة السيئة سوى في الصين"، "تولد البنات وهن في غاية الجمال، ثم نجبرهن بدعوى طلب الجمال على وضع أقدامهن في أحذية حديدية، لدرجة تمنع الدم من التدفق إليها، فلا يتغير حجمها بمرور الوقت؛ مما يسبب الآلام الشديدة، كل تلك الصعوبات نسببها لأنفسنا بأيدينا". ومن منظور ديني "فإن حبس أقدام البنات في الحديد يصعب عليها الصلاة والركوع والسجود؛ لذا تضطر لترك الصلوات الخمس. بالإضافة إلى صعوبات في الوضوء والاغتسال"، فكل النساء اللاتي تحبس أقدامهن في الحديد، تضطر إلى استعمال مكواة النار لتخليصهن منه. من ثم نناشد الجماهير المسلمة أن تعامل بناتهم مثل معاملة "النساء الغربيات"، وعدم وضع الأقدام في الحديد، وتركها تنمو طبيعيًّا، لينشأ جيل جديد بلا عيوب.

(4) "الإسلام ومنشورات ذوي القربى"، وفيها أن المرأة والرجل لكل منهما نصيب، وهي كلمات مختصرة ومختلفة، يؤكد معناها الأساسي على أنه "لا يمكن بأي حال وضع قدم المرأة في الحديد"، و"أن تغير الفترات الزمنية والبيئة يتماشى مع النظام الإسلامي".

(5) خلاصة القول، يستعرض فيها عملية تحذير المسلمين في المقاطعات المسلمة من وضع أقدام البنات في الحديد، والنجاح الذي وصلوا إليه، ويأمل من المسلمين في كل مكان أن "يتحركوا بسرعة وحماس لتغيير كل هذه العادات السيئة، وتحقيق الأمل في الدين والأمل في المسلمين". تنطلق هذه المقالات والموضوعات من حب الوطن وحب الدين، ومن الاعتماد على الذات القوية في النصح والإرشاد، إلى القضاء على العادات السيئة، وحظر تدخين الأفيون، ووقف وضع أقدام البنات في الأحذية الحديدية، كل ذلك بصدق وإخلاص، وبلغة سهلة وواضحة، وبقدرة كبيرة على الإقناع، فكان لها أثرها الإيجابي الكبير والواضح في العادات والمجتمع بأسره في تلك الفترة وذلك الزمان. النسخة الموجودة اليوم هي نسخة تشونغ قاوجيا بمحافظة وي شان بمقاطعة يوننان، وهي نسخة محفورة على الألواح الخشبية والأوراق البيضاء القطنية. في أكتوبرعام 1985 نشرتها دار نشر القوميات بيوننان، ضمن مجموعة الوثائق التاريخية الاجتماعية للأقليات في الصين، تحت عنوان "المسح التاريخي والاجتماعي للقوميات المسلمة في يوننان".

"الصحوة الإسلامية في العالم":

هو مؤلف شعبي عن الإسلام في الصين. جسد الكتاب شعريًّا وهو مجهول المؤلف. طبعه ما تينغ شو عام 1918 بدار طباعة باو إيتانغ، انتشر الكتاب انتشارًا واسعًا. يقع متن الكتاب في حوالي ستة آلاف كلمة. وجاء في "تقدمة" و"خاتمة" الكتاب: أنه يهدف إلى شرح وتوضيح وتبيين أن كل الخير يرجع إلى الطبيعة الإنسانية، وكان طابع الكتاب قد سبق وطبع "المراسم الإسلامية" مرتين قبل ذلك، لكن اللغة العالية لكتاب المراسم، لم تكن لتصل لكل بيت وكل فرد؛ فالمزج بين القديم والحديث في كتاب واحد، زاد من صعوبة الأمر. كما ضم في كتاب واحد مورثات من القدم، تكررت في الفصل الأخير، لم يدع ذلك إلى الراحة، ولكن حسن النية كان باديًا للجميع. ولأن ما تين شو كان على علم بوضوح بالأمور، فكان من اليسير التنفيذ، وبالطبع تحمل التكلفة، وقام بالطباعة، فقد كان يرى "أنه لا يرتقى فقط بالمعرفة بل وبالروح أيضًا، وأنه على وعي بدوره، وأن (الإنسان) و(المبادئ) لا يسيران معًا، وفضل أن يكون اسم الكتاب (الصحوة الإسلامية في العالم)، فرحب الجميع في تلك الفترة بهذا الاسم، واعتادوا على قراءته ولاقى قبولا يومًا بعد يوم"، يضم متن الكتاب اثنان وعشرين قصيدة وأغنية ومقطعًا، بالإضافة إلى ما هو معروف في كتاب ليو تشى "شعر منازل القمر الخمسة العربية" (وهو منازل القمر الخمسة)، فالباقي للشاعر المشهور يون وى شو. من بينها أغان يبدو أنها شاعت لفترة طويلة بين العامة.

وهناك اثنتان وعشرون قصيدة، كل شطرة فيها من أربعة رموز، هي على الترتيب: رباعية "العودة مبكرًا" (مرفقة) ورباعية "لا تتأخر" (مرفقة) ورباعية "جاء على غير المعتاد" (مرفقة) و"الندم صعب" (مرفقة) وسداسية "أصلح نفسك سريعًا واحرس الإسلام" و"النظام المقدس" و"كلمة في كل البلدان" و"كلمة في البلدان الثلاث" ، "شرح سؤال وجواب الراهب شي" و"نقش المائة رمز لشين قونغ" و"أغنية الصحوة" و"كلمة في قمر نهر شيجيانغ" و"شعر في تحريم الخمر" و"دينغ قونغ وتعليقه على الدعوى" (مرفقة) و"تسيوين يسأل ويجيب" و"حكم إسلامية" و"العيوب العشرون في أهل ذلك الزمان" و"الصعوبات الأربع في الحياة" و"كتابات وانغ دايو في الطاوية" و"مسميات أسماء منازل القمرعند العرب"

و"نظريات في السنة والشهر واليوم" ومقالة عن مائة وضحها الإسلام: (عشر لا تهمل، وعشر بلا موعد، وعشر لا تكون في المرء، وعشر ليست من الفأل الطيب، وعشر قبيحات، وعشر غير مفهومات، وعشر مضحكات، وعشر مؤسفات، وعشر مبكيات، وعشر مدهشات).

ووفقًا لما قاله من طبع الكتاب فإن فضل وضع "رباعية العودة مبكرًا" في أول الكتاب، يدخل إلى موضوع الكتاب مباشرة؛ مما يجعل المرء يدرك حسن نية صاحبه سريعًا؛ إذ إن هذه الرباعية كاشفة للغاية". وقد أعاد يانشو الاستشهاد من "الباب المقدس" مما جاء في كلمة سؤال وجواب. وشرح نظريات الخرافة والاستنساخ وأسباب السعادة والشقاء والغنى والفقر في دنيانا. ووضع رباعيات جديدة في ملحق بآخر الكتاب وهي رباعية "البر والإخلاص في الإيمان" (مرفقة)، ورباعية "الأدب والإحساس بالخجل" (مرفقة) ورباعية "الغنى والفقر والعزة والهوان" (مرفقة)، ورباعية "الأرمل والأرملة واليتيم ومن لا ولد له" (مرفقة). وقد استخدم الكتاب الشعر البسيط الموجز الثري في معانيه، والأغنيات الشعبية، والفقرات النثرية في التعريف بالعقيدة الإسلامية، وتوضيح أخلاق الإسلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

"منهج الإسلام الحق":

مؤلف معرفي حول العادات والتقاليد الإسلامية في الصين. المؤلف لقبه ما جون واسمه تشون تو. من بو يانغ بشانشي، ينتمي لقومية هوي. تولى مناصب عليا في عهد تشينغ، درس بإنجلترا، خدم في مكتب الشئون الحكومية ومكتب التعليم بشانشي، وعمل سفير مراقيب بهه دونغ، وغيرها من الوظائف.

ألف المؤلف هذا الكتاب عام 1922 أثناء عمله في الحكومة في شانشي، وطبع الكتاب كله في مجلد واحد. قدم للكتاب بكلماته فقال: "مع انفتاح عقل الشعب اليوم، والتقدم العلمي المستمر، أعلم وأنا في حالة من القلق، بينما الجموع في حالة من البهجة، تقدم أي دين يتماشى وتطور العالم، فتنشأ المدارس وتتم الاستنارة والتقدم"، لكن "الدروس غير مناسبة، لتساير التقدم للأمام، القوة يجب أن تكون للعلم وإلا يكون طريق الهلاك". "لا فائدة في الجهل والجمود، هذا الكتاب الديني «منهج الإسلام الحق» سيدرس لطلبة المرحلة المتوسطة والعليا، أي للشباب؛ ليعرفوا الله وليعلموا إلى أين يتوجهون".

يتكون الكتاب من ثمانية عشر بابًا، يلحق به أربعة مرفقات مختارة من "القرآن الكريم". يختلف طول كل باب عن الآخر، يستخدم الكاتب المنطق البسيط والأساطير الدينية السهلة الفهم للشرح، كما استخدم أسلوب طرح الأسئلة والتصق بالواقع والأمثلة الحياتية لمزيد من التفسير والشرح.

اهتم الكتاب – في الأساس – بشرح وتوضيح العقيدة الإسلامية، وأهمية التزام المسلمين بقواعد الدين الإسلامي، مثل «فلسفة الدين الإسلامي وبداية ونهاية العالم» و«الشهادة والصلاة والصيام والزكاة والحج» و«نور الله ونور الخلق»، وغيرها من الأبواب التي تضمنها الكتاب، وشرح التناغم العظيم للإسلام بعضه وبعض، وأشار كذلك إلى نبذ الخرافات وعدم الاعتماد عليها، ودعا إلى العودة إلى الدين والبراءة، وعدم الانغماس في سراب الماديات.

الجزء الآخر من الكتاب يشرح فيه نظرة الإسلام للمجتمع، ورؤية المؤلف نفسه، كما بحث في العلاقة بين التطور التكنولوجي للعلم وبين الإنسان، وفي الزواج وقضايا المرأة وغيرها، مثل: ساند نظام الزوجة

الواحدة ضد تعدد الزوجات، حيث رأى "سرعة إنشاء مدارس لتعليم النساء". تميز مضمون الكتاب بالبساطة والوضوح، ولاقى إقبالا كبيرًا، وله تأثير واسع في المجتمع الصيني.

"الجنازة الإسلامية":

كتاب صيني يشرح طقوس الجنازة الإسلامية. المؤلف هو تشانغ تشينغ لين بمحافظة شوتشانغ. وقد كتب ما سونغ تينغ مقدمته. طبعت الكتاب ونشرته دار نشر الثقافة الإسلامية بقوي لين في عام 1944. واجه المؤلف "الأحكام الدينية والطقوس الكثيرة التي لا تتفق مع الإسلام في تلك الفترة"، بالإضافة إلى ذلك مسألة "أن عامة الناس لا يعرفون الطقوس الدينية، وتأثير البيئة على العادات السيئة والرفاهية بلا حدود، وخاصة الظاهر منها"، وقد شرح هذا الكتاب أحكام وطقوس الجنازات عند المسلمين، وفقًا لكلاسيكيات الكتب الدينية التي تتحدث عن الشريعة، مثل "الطهطاوي" و"شرح الوجيه"، وغيرها. وفضلا عن المقدمة، يناقش الكتاب ثلاثة أمور بشكل أساسي:

(1) الاحتياطات التي يجب الاهتمام بها منذ أن يمرض الإنسان إلى أن تفيض روحه، وتنبيه المحتضر إلى نطق الشهادتين، وتدليك أطرافه، وكيفية القيام بذلك.

(2) ترتيبات ما بعد الوفاة. وحسب ترتيب الجنازات الإسلامية، يصف الكتاب تغسيل المتوفى وتكفينه والصلاة عليه، والأحكام والشروط، وما يجب مراعاته، وكيفية تشييع الجنازات عند المسلمين من الرجال والنساء.

(3) الخاتمة. استشهد فيها بالقول: "يسهل التأثير السيئ على الأشقاء المتدينين من التقاليد المحيطة"، ونلاحظ الطقوس، واختيار التوقيت، وطقوس الجنازة، وتوزيع الطعام والأواني، وارتداء الملابس، وكتابة القرآن على الأكفان، ودفن المصحف مع الميت، ونصب خيمة عند القبر، وتناول أطعمة الجنازات، وقراءة "القرآن الكريم" على المتوفى دون تغسيل، ووجوب استعمال أرقام فردية من الحجارة أو الخشب في دور العبادة، وصب المياه التي غسل بها المتوفى في مكان طاهر، وخمسة عشر من الخرافات الملموسة وغير الملموسة، وأشار إلى أن هذه العادات المنبوذة "كل هذه الأمور لا تتوافق مع الشريعة"، وحذر إخوة الدين من ذلك، ونصحهم بضرورة احترام أحكام الشريعة، من حيث السرعة وعدم المغالاة في الجنازات، ونبذ العادات السيئة. فالكتاب "يوضح ببساطة شروط مراعاة المشرف على من تحضره المنية وحتى وفاته ودفنه". ويعد هذا الكتاب دليلا عمليًّا مهمًّا في إقامة الجنازة الإسلامية.

"كتاب علم الفلك الإسلامي":

هو كتاب مترجم عن اللغة العربية حول علم التنجيم في عهد مينغ بالصين. الكتاب الأصلي لعالم الفلك الفارسي كوشيار (971- 1029). بداية عهد يوان، أي بعد انتشاره بالفعل في الصين. حفظ في المرصد الفلكي الإسلامي في عهد يوان. بعد إسقاط يوان وتأسيس مينغ، وحصلت عليها حكومة مينغ. ولأن لغته غير مألوفة ولا يمكن معرفتها، تم الاحتفاظ بالكتاب لأكثر من مائة عام طوال عصر يوان. وقد ترجم الكتاب وو باي تسونغ، والشيخ محمد المعلم الكبير، في العام الخامس عشر من فترة حكم هونغ وو

(1382) في عهد أسرة مينغ في العام التالي. وفي بداية الكتاب المترجم مقدمتان، إحداهما لوو به تسونغ، والأخرى للشيخ محمد.

ينقسم كتاب "علم الفلك الإسلامي" المترجم في عهد مينغ إلى أربعة أقسام: أولا: الموضوعات العامة، وينقسم بدوره إلى 23 بابًا. ثانيًا: عالم الخير والشر، وينقسم إلى 12 بابًا. ثالثًا: القضاء والقدر، وينقسم إلى 20 بابًا. رابعًا: الاختيار الكامل، وينقسم إلى ثلاثة أبواب. هذا هو كتاب التنجيم العربي كاملا. ويختلف التنجيم الصيني قديمًا بصفة أساسية، حيث كان قائمًا على النجوم بهدف رصدها، وعلى الأباطرة والخير والشر والسعادة والحزن. بينما يختلف كتاب علم التنجيم العربي اختلافًا كبيرًا، فقد قام بشكل أساسي على منازل النجوم المعتادة من سبعة أيام، والنجوم الثمانية القدرية، والخير والشر والسعادة والحزن.

يضم الكتاب المترجم في عهد مينغ "علم الفلك الإسلامي"، الكثير من المعلومات الفلكية العربية غير المعتادة عند الصينيين، خاصة الباب الذي يتحدث عن "النجوم المختلفة وعلاقتها بالحالة المزاجية"، فهي المرة الأولى التي يشرح فيها أسماء الأبراج العربية الخمس وعشرين، والثلاثين نجمًا، من حيث الحجم ومداره. وتعد هذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها هذا المفهوم الغربي "حجم النجم" إلى الصين. وبالدراسة المقارنة، يثبت التشابة التام بين الثلاثين مدارًا والعدد الذي ورد في "الجداول الفلكية الكاملة" المحفوظ في أوروبا. فضلا عن إطلاق اسم الكتاب المترجم في عهد مينغ "علم الفلك الإسلامي" على هذا الكتاب، فإن هناك نسخة أخرى متداولة، واسمها "الكتاب الغريب في التنجيم" و"المواقع الغربية للفلك".

"التقويم الإسلامي":

هو كتاب حول التقويم الإسلامي في الصين، المؤلف ما إييو. أصدرته دار الطباعة التجارية بشنغهاي عام 1964. يضم الكتاب مقدمة وطريقة التقويم ورسوم بيانية (العام والشهر والأسبوع)، وإقامة المراسم (على طول العام والسنة الصفرية)، وجداول التقويم (مقارنات بين ثلاثة تقاويم: التقويم الإسلامي من عام 1351- 1380 والتقويم الميلادي والتقويم القمري)، وملحق (يناقش الأخطاء الحسابية للتقويم الإسلامي في تاريخ مينغ ودخول الإسلام الصين في عهد سوي)، يضم التقويم الإسلامي نوعين من التقاويم: التقويم الشمسي والتقويم القمري. التقويم الشمسي هو دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة في عام، العام 365 يومًا و5 ساعات و48 دقيقة و45 ثانية، العام 365 يومًا، كل عام يطول بمقدار 5 ساعات و48 دقيقة و45 ثانية، بزيادة 31 يومًا كل 128 سنة. التقويم الإسلامي يقل فيه الوقت واقعيًّا بقيمة ثانية واحدة كل عام، فبالتراكم يقل يومًا كاملا كل 86400 سنة، بينما يزداد 26 ثانية كل عام بالتوقيت الغريغوري، بالتراكم يزداد يومًا كل 3323 سنة.

التقويم القمري هو دوران القمر حول الأرض دورة كاملة، ويلتقي بالشمس أيضًا، ويتطلب ذلك 29 يومًا و12 ساعة و44 دقيقة و2.814 ثانية، العام 354 يومًا و8 ساعات و48 دقيقة و34. 092 ثانية، العام 12 شهرًا، الشهر الفردي 30 يومًا والزوجي 29 يومًا، تزداد 8 ساعات و48 دقيقة و34.092 ثانية، بالتعديل، تقريبًا كل 3 أعوام زيادة، فيصبح العام كبيسًا أي 355 يومًا، العام 12 شهرًا زائد يومًا. بذلك كل 30 سنة يزداد سنة، وكل سنة تزداد 11 يومًا، تقسم السنة الهجرية على العدد 30 وإذا تبقى عدد من

الأعداد (2 – 5 – 7 – 10 – 13 – 16 – 18 – 21 – 24 – 26 – 29) تكون السنة كبيسة، تقل السنة الكبيسة سنويًّا 17 دقيقة و17 . 2 ثانية، يقل يومًا بالتراكم على مدى 84 سنة كبيسة أي كل 2520 سنة، فعليًّا كل 30 عامًا تزداد 0118375. 0 من اليوم، لكن هناك بعض الكتب ذكرت خطأ زيادة 0124. 0 من اليوم كل 30 سنة؛ لذا يعتقدون زيادة يوم كامل كل 81 دورة، أي كل 2439 عام، وهذا ليس صحيحًا.

منذ فترة حكم كاي شي في عصر تشينغ، فقد التوقيت الإسلامي في الصين، لكن المناسبات الدينية التي كان يحتفل بها المسلمون عادة والباحثون في التاريخ الإسلامي في الصين، ارتبطت بالتقويم الشمسي الإسلامي (أي التقويم الديني)، قام الكاتب من خلال حساب الرجوع للتاريخ الإسلامي والتقويم الهجري (أي السنة الكبيسة) وتاريخ الصين والكتب الحسابية، وكل الكتب التي تحقق فيه، واستطلاع التقويم (أي تحديد رأس السنة الهجرية وأي شهر وأي يوم من أيام الأسبوع) باستعراض النظريات الثلاث لحساب التقويم والطريقة المثالية للحساب، بالرغم من أنه يمكن استخدام التقويم الميلادي (الغريغوري) لتحديد رأس السنة وفي أي يوم من أيام الأسبوع، لكنها تحتاج إلى حسابات كثيرة، والعملية الحسابية ستكون شديدة التعقيد، الأقل منها الحساب بالتقويم الهجري، سيكون الأبسط والأصح، كما أن استخدام الثلاث طرق الحسابية معًا، من الممكن أن يجنبنا الأخطاء التي تحدث في العمليات الحسابية.

ومن بين معادلات الحساب ما يلي: [(السنة بالتوقيت الإسلامي. 1) ﷺ 133 + 194] ÷ 30 = حاصل القسمة رقم صحيح (1) + الباقي (1) الباقي الناتج (1) يساوي أو أكبر من 19، هذه السنة بالتقويم الإسلامي سنة كبيسة. العدد الصحيح (1) ÷ 7 = عدد صحيح (2) + الباقي (2)، الناتج الباقي (2) أي يوم رأس السنة لهذا العام بالتقويم الإسلامي، الباقي (2) يساوي صفر (أي بلا باقي)، أما رأس السنة في هذا العام ياو تراب، أي يوم السبت. الباقي (2)، العلاقة بين أيام ياو وأي يوم في الأسبوع كالتالي: الباقي (2): 1، 2، 3، 4، 5، 6، 0. أيام الياو: الشمس، القمر، النار، الماء، الخشب، الذهب، التراب. أيام الأسبوع: الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت. استخدم الرسوم البيانية في بداية كل الشهور وأيام الأسبوع. معادلة حساب التقويم الإسلامي بالزيادة هي: [(التقويم السنوى .1) ﷺ 159 + 15] ÷ 182 = عدد صحيح + الباقي، كل الباقي يساوي 97 أو أكبر من 97، هذه السنة كبيسة، يضاف لها يوم. الأعداد 133، 194، 159 و15 في المعادلة السابقة هو المطلوب في العملية الحسابية.

"الوصفات العلاجية الإسلامية":

هو كتاب يضم الوصفات الطبية والعقاقير الإسلامية في الصين أثناء عهدي يوان ومينغ. ترجم الكتاب من العربية إلى الصينية في نهاية عهد يوان، واكتمل الكتاب وطبع في بداية حكم مينغ. الكتاب غير موقع من قبل المترجم أو المؤلف. والكتاب محفوظ بدار الكتب النادرة بمكتبة بكين. والكتاب المحفوظ حاليًا هو نسخة واحدة من أربعة أجزاء هي:

الجزء الأول: يضم الفهرس، الذي يحتوي على الموضوعات من 19 – 36، ويقع في 58 صفحة، ويسجل فيه 37 نوعًا وقسمًا من العقاقير، وأكثر من 70 مرضًا.

الجزءالثاني: به 12 موضوعًا، ويقع الفهرس في أربع صفحات والنص الأصلي في 63 صفحة، وخاص بالأدوية والعقاقير الصينية.

الجزء الثالث: يضم 30 موضوعًا، ويقع الفهرس في ثلاث صفحات، والنص في 63 صفحة، ويتحدث عن مجموعة من الأمراض المتنوعة.

الجزء الرابع: يضم 34 موضوعًا، وفهرسًا من ثلاث صفحات، ويقع المتن في 49 صفحة، وهو باب القروح والجروح والوخز بالإبر والكي بالنار وعلاج الأسنان.

يضم الكتاب أكثر من 450 وصفة طبية، ويحلل طرق علاج الأمراض. ومعظم مسميات العقاقير هي ترجمة صوتية من اللغة العربية والفارسية. كما ذكر أكثر من عشرة أطباء من المشاهير في المجال الطبي في بلاد الإغريق وروما والبلاد العربية ووصفاتهم الطبية. ترجمت الوصفات الطبية والجرعات إلى اللغة والمقادير الصينية، واستخدمت بحساب اليانغ وتشيان وفن. هناك قولان للعلماء الصينيين، فيما يخص أصل الكتاب: الأول أن أصل الكتاب مخطوط مصري ومؤلفه الصيدلاني ابن البيطار، وعنوانه "المغني في الأدوية" (المترجم تحت عنوان "الوصفات الطبية الكاملة")، والقول الآخر أن الكتاب هو كتاب وحيد من نوعه من بين الكتب الإسلامية في مجال الطب، وأنه ترجمة لكتاب "ثلاثة عشر جزءًا في الطب". كلمة الطب (tibb) هي ترجمة صوتية لكلمة الطب باللغة العربية وهي تعني "الوصفات العلاجية". والكتاب هو الموسوعة الطبية لعالم الطب العربي الشهير في القرون الوسطى ابن سينا "القانون في الطب". تحتفظ المكتبة الطبية العلمية في الصين بأربعة مجلدات من كتاب "العقاقير الإسلامية"، ومسجل بأنه "مخطوط وضع بالمكتبة في العام الثامن والعشرين من الدولة الوطنية (1939)"، وهناك تماثل بين المحتوى وعدد المجلدات المكونة له.

"دليل الأطعمة الإسلامية في الصين":

هو كتاب يشرح الأطعمة والمشروبات الصينية وفن الطهي. أملاه شفاهة الشيف الصيني المسلم البكيني الشهير ما شي كوي، وكتبه تحريريًّا ورتبه ما شولين، ونشرته في 1982 دار القوميات للنشر. ويقع الكتاب في 125 ألف كلمة. يصف الكتاب بالتفصيل أكثر من 250 صنفًا من الأطباق الإسلامية المميزة النكهة في مدينة بكين وخمس مقاطعات صينية، هي شانسي وقانسو ونينغشيا وتشينغهاي وشينجيانغ. ينقسم الدليل إلى تسعة أصناف هي: مأكولات شين تشن البحرية، والدواجن والأسماك ولحوم البقر والضأن، واللحوم الباردة والخضراوات، والحلويات والمرق وأطباق شينجيانغ. خصص فصل من الكتاب للتورت والحلويات. وفيه شرح تفصيلي للولائم الرسمية والولائم الفاخرة في المناسبات والأعياد، مثل "الأجنحة المطهوة على نار هادئة" و"عش الدجاج" و"التنين الطائر على البخار" . كما قدم شرحًا وافيًا وتفصيليًّا لطريقة طهي الأطباق المميزة عند المسلمين من مختلف القوميات كل على حدة، مثل "فطائر شينجيانغ" و"أسياخ البط المشوي" و"بارميكس" Paremxi» وبمنطقة لانتشو "قطع الدجاج المقلي من قانسو"، ومن منطقة ينتشوان "الخروف المتبل" ومن منطقة تشينغ هاي "كبسة الضأن"، ومن شيان "لحم الضأن الطافي"، من منطقة بكين "اللحم المقلي" و"كعكة لحم الضأن".

كان ما شي كوي طاهيًا مبتدئًا في نهاية عصر تشينغ، وكان تلميذًا للشيف المسلم الشهير من قومية هوي تشو ليان شيانغ، فاكتسب منه المهارة ونشرها، كما أضاف إلى ذلك خبرته الشخصية لأكثر من 60 عامًا، وابتكر أكثر من 60 نوعًا جديدًا من الأطباق الإسلامية. لم يسجل هذا الكتاب النكهات المميزة للأطباق الإسلامية في بكين والمنطقة الشمالية الغربية وطرق طهيها فقط، بل درس المعلومات المهمة حول ثقافة الطعام والشراب عند القوميات الصينية المسلمة، والفولكلور الشعبي.

"صور مجمعة للمسلمين في الصين":

مجموعة من الصور واللوحات للمسلمين الصينيين في التاريخ المعاصر. من تأليف الجمعية الإسلامية الصينية، نشرته دار الشعب للفنون الجميلة في ديسمبر 1985. ودعت الجمعية الإسلامية الصينية مشاهير الفنانين من مختلف القوميات المسلمة في الصين؛ للمساعدة في دعم المعاقين، بتقديم بعض أعمالهم المتميزة، على أن تعكس الاتجاه الحديث في حياة المسلمين الصينيين الدينية والثقافية والفنية. يضم الكتاب جزأين رئيسيين هما: اللوحات والرسومات، بالإضافة إلى الخط، وهم عبارة عن 66 عملا فنيًّا، من بينهم 34 لوحة فنية و32 رسمًا بالخط الصيني. الكتاب يضم أعمالا لمشاهير الرسامين وعلماء دينيين من مختلف القوميات، مثل هوي والويغور والطاجيق ودونغ شيانغ وسالار وغيرها. تستعرض هذه الأعمال إلى حد بعيد المنجزات الحديثة للفن الإسلامي في مجال الرسم، حيث نالت إعجاب الأشقاء في الداخل والأصدقاء الدوليين في الخارج.

وثائق أدبية:

"كتاب مقابر دونغ بان في تشوان جوو":

هو تسجيل للمقابر حديثة النشأة، التي شيدها المسلمون المقيمون في الصين في عهد أسرة سونغ الملكية. والذي يضمه المجلد الخامس عشر من «ديوان أشعار جووتشاي» للين جي تشي، والمحفوظ في «الكنوز الأربعة الملكية». وهو من تأليف لين جي تشي (1112 - 1176)، الذي كان قد تولى منصب مبعوث التجارة في مدينة تشوان جوو. واتخذ من المعلومات التي قد توصل إلى معرفتها، وبحث عنها بنفسه ما سرده عن ميناء شريف الإيراني، ومن السير الموجزة عن حياة أرباب المال والتجارة المسلمين الراحلين ذوي الجنسية الإيرانية والمولودين في تشوان جوو، والذين اتسمت حياتهم بحب الخير، كما استجاب لمبادرة بو شيا شين، وفيما يتعلق بالمساهمة في شراء الممتلكات لبناء مقابر المسلمين في دونغ بان في تشوان جوو بمقاطعة فو جيان، فقد وصف تفصيلا اتساع المقابر، وعددها، وبناءها الداخلي، وملامح الأسوار المحيطة بها. كما اهتم بالإشارة إلى أن المقابر شُيّدت للمسلمين الذين أتوا للصين للعمل في التجارة البحرية التي تربط بين الصينيين والعرب. واتضح أنه قد وجد العديد من المسلمين من الخارج، يشتغلون بالتجارة في تشوان جوو في أواسط القرن الثاني عشر، ومن بينهم عدد ليس بقليل ممن استقروا في الصين، وتزوجوا من السكان المحليين واختلطوا بهم، وهم الذين أصبحوا أسلاف قومية هوي بالصين.

"مديح المائة كلمة":

هو الثناء الذي كتبه جلالة الإمبراطور خونغ وو، إمبراطور أسرة مينغ الملكية في الصين، لإهدائه للمساجد. وسُمّي بهذا الاسم نظرًا لأن عدد كلماته يبلغ المائة. في نهايات أسرة يوان الملكية، شارك العديد

من أبناء قومية هوي في انتفاضة الفلاحين، التي شنها القائد تشو يوان تشانغ، وأثبت العديد من قادة قومية هوي جدارتهم، وأصبحوا الأبطال المؤسسين لأسرة مينغ الملكية، ومن أشهرهم القائد الحربي تشانغ يو تشون، والجنرال مو ينغ، والقائد فينغ شينغ، والجنرال لان يو وغيرهم. لذلك انتهج إمبراطور أسرة مينغ، تشو يوان تشانغ سياسة التقرب والتودد مع المسلمين، واتخذ التسامح والحماية سلوكًا مع الإسلام. وبعدما أعلن إمبراطورًا في عام خونغ وو يوان (أي عام 1368) أمر بتشييد مسجدين في شارع سان شان في نان جينغ وطريق تسي وو في مدينة شي آن، كما قام جلالته بتأليف «مديح المائة كلمة» وأهداه للمساجد. وأثنى فيه على الإسلام قائلا أنه "رحمة للعالمين، سائرًا على طريق العظماء القديم"، وفي الوقت ذاته أثنى على الله تعالى، ومدح النبي محمد ﷺ. يقول في مدحه: "منذ أن خُلق الكون، قد قرر الرب أن يعيّن، هذا الرجل العظيم الداعي للإيمان، قد ولد في الغرب؛ ليتلقى الكتاب المقدس (القرآن)، وهو كتاب يحتوي على ثلاثين جزءًا؛ ليهدي جميع الخلائق، ملك كل الملوك، زعيم كل القديسين، بدعم إلهي، ليحمي أمته، بخمس صلوات يومية، بصمت يأمل حصول السلام، قلبه متجه نحو الله، يقوي الضعفاء، ينقذهم من الكوارث، يرى من خلال الظلمة، يجذب النفوس والأرواح، بعيدًا عن جميع الذنوب والأخطاء، رحمة للعالمين، سائرًا على طريق العظماء القديم، طاردًا لكل الشرور، دينه نقي وصادق، محمد الشريف العظيم". «السجل العربي الأقدس» لليو جي، عشرون مجلدًا. وإلى جانب وجود «مديح المائة كلمة» في مسجد مدينة نان جينغ، ومسجد مدينة شي أن، ومسجد خانغ جوو، وغيرها من الأماكن، اتسع انتشاره أيضًا بين مسلمي الصين كلها، وتم حفظه بين الكتب الكلاسيكية الإسلامية في الصين. وأما فيما يتعلق بتأليف الإمبراطور تشو يوان تشانغ لهذا المديح، فلا يزال يثير ذلك الشكوك في داخل الأوساط العلمية. حيث قدم بعض الدارسين دليلا على أن نسخة مسجد نان جينغ قد كتبها الإمبراطور في العام الواحد والعشرين من عهد الإمبراطور خونغ وو في أسرة مينغ (أي عام 1388)؛ لإهدائه لأبناء قومية هوي. بينما ألف عن هذا الأمر وانغ أو، في العام الخامس من عهد الإمبراطور خونغ جي (أي عام 1492)، بيد أنه لم تحفظ مخطوطته، وأنما توجد بين «السجل العربي الأقدس» لليو جي. وكان منذ بادئ الأمر حجرًا منقوشًا واحدًا موجودًا بمسجد نان جينغ، وكتب أعلاه كلمة "إهداء"، وتم الاكتفاء بنقش «مديح المائة كلمة»، تأليف وإهداء تشو يوان تشانغ.

"إهداء الإمبراطور يونغ لي":

هو أحد النصوص التوثيقية في تاريخ الإسلام في الصين. تم تأليفه بناءً على مرسوم إمبراطوري من الإمبراطور جو لي (تولى الحكم من عام 1403 - 1424)؛ بغرض حماية الإسلام. اكتشف عام 1956 في داخل مقبرة الإمام بوهادين والضريح الذي دفن فيه لان شياو يانغ، في مدينة يانغ تشو في مقاطعة جيانغ سو. صنعت النسخة الأصلية من المرسوم الإمبراطوري من الحرير، يبلغ طولها 72 سنتيمترًا، وعرضها 100.5 سنتيمترٍ، حُفظت بعناية في القصر الثقافي للقوميات في بكين. في أعلاه ثمة كتابات باللغات الصينية، والفارسية، والمنغولية. والنص الصيني الكامل هو: "كما أخبرنا ميلي حاج: لكي يكون إيماني أنا الإمبراطور صادقًا، لابد أن أؤمن بالله، وأن أنصح الغير بعمل الخير. حتى يأتي اليوم الذي نسعد فيه بعدم وجود الفقير بيننا. فمنذ بداية تعاليم محمد خان، ولدينا هدف جاد وصادق بفعل الخير، والإرشاد إليه،

حتى يمكننا أن نعبد الله، ونخلص في عبادته، لنكون من أهل الخير في أسرع وقت ممكن، هذه هي التوصية الحسنة. والأن أرسل إليكم آر مي لي حاج خصيصًا لأبعث لكم الحماية، فلا يجب أن يهان أو يخدع أي من كبار الموظفين أو أبناء الشعب، ومن يجرءون على عصيان مرسومي الخاص، فهم المخادعون، وسيحاسبون. مرسل مني الإمبراطور جو لي في الحادي عشر من الشهر الخامس للعام الخامس. وفي نهاية النص يوجد الختم الإمبراطوري، ومنقوش كلمتين: "مرسوم إمبراطوري". وإلى جانب ذلك، اكتشف أن هذا المرسوم الإمبراطوري لا يزال موجودًا في خمسة مساجد في الصين كلها، من بينها مسجد الأصحاب في تشوان جوو بمقاطعة فوجيان، ومسجد مدينة فو تشو، ومسجد مدينة سو تشو الذي شيده الشاه، ومثبت في داخل كل المساجد على نصب من الحجر، فيما عدا مسجد مدينة شيان الكبير في مقاطعة شانشي، فهو معلق على قطعة من الخشب. كما تمت رؤيته في مسجد مقاطعة سونغ جيانغ في جيانغ سو، حيث تمت الإشارة له في «سجلات ترميم المسجد» في العام السادس عشر من عهد الإمبراطور كانغ شي في أسرة تشينغ (أي عام 1677) بـ «إهداء الإمبراطور يونغ له». بيد أنه ثمة اختلافات في أسلوب المرسوم في الأماكن الستة: فيتشابه مرسوم تشوان جوو وفو جوو مع مرسوم يانغ جوو، بينما مرسوم سو جوو نقش عليه أن المرسل هو "ميري شمس الدين"، بينما المرسل المنقوش على خشب شي أن، والمحفور على حجر سونغ جيانغ هو على العكس من ذلك فهو حامل الدين، أما في «مرسوم الإمبراطور يونغ له»، الذي ضمته «سلسلة إزالة الشكوك عن الإسلام» المنشورة عام 1881، فإن اسم المرسل فيه متشابه في النطق الصوتي مع المرسل المنقوش اسمه في مرسومي شي أن وسونغ جيانغ، إلا أن رموزه مختلفة، وكتبت على نحو مختلف. ويرى الباحثون أن: مرسوم الإمبراطور يونغ لي هو التدابير المهمة التي اتخذها الإمبراطور جو لي من حماية المسلمين والمساجد في داخل الصين؛ بغرض تنظيم رحلات الكنوز، والذي لاقى ترحيب المسلمين الواسع آنذاك، كما أضيفت إليه الترجمة في المساجد في كل مكان، ويعتبر "كنز حماية الإسلام"، وفي بعض ترجماته المنقوشة تم تغيير اسم المبعوث باسم الإمام.

"ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي":

هي المعلومات الأساسية المتبقية حتى وقتنا هذا من تدريس اللغة الفارسية الحكومي في عهد أسرة مينغ الملكية في الصين. وكانت الهيئات الرسمية في عهد أسرة مينغ، والتي عملت بتدريس اللغة الفارسية والترجمة عن اللغة الفارسية، هي "هيئات شئون قومية هوي" التي عملت بين "هيئة الترجمة عن لغات دول الجوار والقوميات ذات الأقلية" و"الهيئة الرسمية لاستقبال المبعوثين الأجانب إلى الصين لأسر يوان ومينغ وتشينغ". إن ما تضمنه من مواد دراسية باللغة الفارسية يعد جزءًا من «المكاتبات الرسمية المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة الصينية في العصر الحديث»، وتسمى بـ «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي». هذه "الترجمات" انتقلت إلى خارج الصين منذ نهايات القرن التاسع عشر عن طريق القنوات المختلفة؛ حيث إنها الآن محفوظة في العديد من المكتبات في شتى بقاع المعمورة. وتنقسم «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي» إلى جزأين لنظامين: "كتاب يونغ له" و"كتاب الهيئة الرسمية لاستقبال المبعوثين الأجانب إلى الصين لأسر يوان ومينغ وتشينغ". وتضم أفضل الكتب في "كتاب يونغ لي" الجزأين: "القواميس" و"المكاتبات". ويقصد بـ "القواميس" أي القواميس الخاصة بوثائق هيئات شئون قومية هوي، والتي كونت

فيما بعد "هيئة إرسال المكاتبات الرسمية واستقبال المبعوثين في عصر الأسرتين مينغ وتشينغ". تتبع مجموعة مكتبة بكين «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي» نظام "كتاب يونغ له"، بيد أنه يتضمن فقط "القواميس"، ولا يتضمن جزء "المكاتبات". ويضم جزء "المكاتبات" 26 رسالة في "قائمة الهدايا" التي كان يتم إهداؤها عند دخول "المبعوثين" من حامي في عصر أسرة مينغ، ومدينة توربان، وسمرقند، وبلخ (بلخ أفغانستان)، والبصرة (بصرة العراق الآن)، ودمشق (دمشق سوريا الآن)، والجزيرة العربية (السعودية الآن)، ومصر وغيرها من كل مكان في آسيا الوسطى، وغرب آسيا دولة مينغ وتقديم هداياهم. من بينها اتسمت ترجمة بعض قوائم الهدايا بأنها جامدة، ومليئة بالأخطاء، كما أنها لم تكن مصدرة من قبل حكومات دول المبعوثين عند بعثهم. وإنما كان من الممكن ألا يكون الأشخاص الذين كانوا يسلمون الهدايا أنفسهم ليسوا مبعوثين رسميين. والبحث عن صيني (أو أحد أبناء قومية هوي) يفهم اللغة الفارسية بعد دخول الصين لتزييف كتابتها مؤقتًا، حتى جمعت بين وثائق هيئات شئون قومية هوي، وهي باقية حتى الآن. وكان الكتاب المزيفون لديهم خلفية بالعامية الفارسية، بيد أن مستوى اللغة الفارسية الفصحى ليس مرتفعًا؛ مما نتج عنه الآثار الواضحة لهذه الكلمات والتعبيرات العامية. وكان جزء "وثائق هيئة إرسال المكاتبات الرسمية واستقبال المبعوثين في عصر الأسرتين مينغ وتشينغ" في «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي»، يضم فقط جزء "القواميس"، ولم يتضمن جزء "المكاتبات". ولم يتضمن جزء "القواميس" الخاص به سوى "متون النصوص"، ولم يتضمن "الملحقات بالقواميس". وفي أثناء قيام الطلاب الصينيين بالأبحاث في "المكاتبات الرسمية المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة الصينية في العصر الحديث" منذ أعوام قريبة مضت، اكتشفوا مخطوطات "نصوص مترجمة" تابعة لدار الأدب العظيم، وكانت دون ترتيب تسلسلي، ومعنون ترجمة غلافها بـ "نصوص مترجمة". وتعد الصفحات ما بين 69 وحتى 80 من هذه «النصوص المترجمة» هي "النصوص المترجمة لقومية هوي". قسمت كل صفحات الكتاب عادةً إلى 3 أعمدة أفقية، و11 سطرًا رأسيًّا، وفي كل سطر 3 كلمات مترجمة، كما قسم إلى 17 بابًا، وبلغ عدد ما تضمنته من المفردات الفارسية 673 كلمة، مكتوبة صوتيًّا باللغة الصينية وترجمتها للمعنى. ويوجد في آخر صفحة الختم الرسمي لـ "ختم القائد الأعلى للشئون الحربية" الذي كان على هيئة ثمانية، الخاص بكاتب المخطوطة الأصلية. هذا الختم الذي وضع في العام الأول من حكم يوان شاو زونغ في أسرة بي يوان الملكية (أي عام 1370). وهي تعد النسخة الأصلية من مخطوطة "هيئة إرسال المكاتبات الرسمية واستقبال المبعوثين في عصر الأسرتين مينغ وتشينغ" في «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي»، وتم جمعها في أثناء عهد أسرة يوان الملكية. وعلى الرغم من قلة مضمون "وثائق هيئة إرسال المكاتبات الرسمية واستقبال المبعوثين في عصر الأسرتين مينغ وتشينغ"، بيد أنها لم تكن كتابًا مختصرًا داخل "كتاب يونغ لي". كما أن كتاب «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي» في جزئيه قد جمعا على التوالي.

"القواميس الخاصة بوثائق هيئات شؤون قومية هوي":

هي عنصر مكون من «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي» التي جمعت في داخل "هيئة إرسال المكاتبات الرسمية واستقبال المبعوثين في عصر أسرة مينغ"، والتي كانت تدخل في نطاق "هيئة الترجمة عن لغات دول الجوار والقوميات ذات الأقلية" في أثناء عهد الإمبراطور يونغ له في أسرة مينغ الملكية. ويضم

جزء «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي» التابع لـ "كتاب يونغ لي" جزأين، هما "القواميس" و"المكاتبات". ويقصد بـ "القواميس" «القواميس الخاصة بوثائق هيئات شئون قومية هوي». كما يتضمن جزء «القواميس الخاصة بوثائق هيئات شئون قومية هوي» الكامل جزأين، هما: "متون النصوص" و"الملحقات بالقواميس". إلا أن مجموعة مكتبة بكين لا تتضمن سوى الجزء الخاص بـ "متون النصوص" في "القواميس"، ولا تتضمن جزء "الملحقات بالقواميس". وقد اتبع طريقة الترتيب التسلسلي بحسب تصنيف الأنواع فيها، فتشابهت إلى حد كبير للغاية مع «المكاتبات الرسمية المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة الصينية في العصر الحديث» بسائر اللغات الأخرى، وهي ما تعادل القواميس المصنفة في وقتنا هذا. وقد اكتمل جزء "متون النصوص" المتضمن في «القواميس الخاصة بوثائق هيئات شئون قومية هوي» في وقت مبكر إلى حد ما، ويعتبر ترتيب تصنيفها كما يلي: باب الفلك، باب الجغرافيا، باب الفصول السنوية، باب الأشخاص، باب الأحوال الشخصية، باب الصحة، باب المنازل، باب الطيور والحيوانات، باب النباتات، باب الأدوات المنزلية، باب الملبس، باب الطعام والشراب، باب النفائس، باب الأصوات والملامح، باب الآداب والتاريخ، باب الاتجاهات، باب الأعداد، باب الاستخدامات، أي ما يبلغ 18 بابًا، وكان أفضل كتاب يضم إجمالي 777 من مفردات اللغة الفارسية. استخرج تقريبًا الجزء الخاص بـ "الملحقات بالقواميس" من "المكاتبات"، وكانت تصنيفاتها متماثلة مع أبواب "متون النصوص" التابع لـ "القواميس"، فيما عدا أبواب الأصوات والملامح، والآداب والتاريخ، والاتجاهات التي لم يكن لها كلمات في ملحقات القواميس. ويضم جزء "الملحقات بالقواميس" إجمالي 333 مفردةً. ويضم جزأي "المتون" و"الملحقات" إجمالي 1110 كلمة فارسية. وفيما عدا «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي»، التابع لـ "كتاب يونغ لي"، يوجد أيضًا «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي»، التابع لـ "كتاب الهيئة الرسمية لاستقبال المبعوثين الأجانب إلى الصين لأسر يوان ومينغ وتشينغ، وهو جزء «المكاتبات الرسمية المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة الصينية في العصر الحديث» المجمع في "الهيئة الرسمية لاستقبال المبعوثين الأجانب إلى الصين لأسرة مينغ". ولا يتضمن "ترجمة وثائق الهيئة الرسمية لاستقبال المبعوثين الأجانب إلى الصين لأسرة مينغ" سوى جزء "القواميس" دون "المكاتبات"، ولا يتضمن جزء "القواميس" سوى ملحوظات وشروح باللغة الصينية دون إرفاق النص الأصلي، لذلك هي في الحقيقة نوع من «القواميس الخاصة بوثائق هيئات شئون قومية هوي». بيد أنه اختلفت تصنيفات هذا الجزء من «ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي» عن "كتاب يونغ له". وتعد تصنيفاته كما يلي: باب الفلك، باب الجغرافيا، باب المناخ والظواهر الطبيعية للفصول السنوية (بالمقارنة مع "كتاب يونغ له" كان باب الفصول السنوية)، باب النباتات، باب الطيور والحيوانات، باب المنازل، باب الأدوات المنزلية، باب الأشخاص، باب الأحوال الشخصية، باب الصحة، باب الملبس، باب المشروبات (بالمقارنة مع "كتاب يونغ له" أطلق عليه باب الطعام والشراب)، باب النفائس، باب الآداب والتاريخ، باب الأصوات والملامح، باب الأعداد، وباب الاستخدامات. فقسم "كتاب وثائق الهيئة الرسمية لاستقبال المبعوثين الأجانب إلى الصين لأسرة مينغ" إلى 17 بابًا، ويبلغ إجمالي ما يضمه من مفردات 674 مفردة.

الوثيقة الرسمية التي تفيد بمرسوم من الإمبراطور بإهداء إمام المسجد منصبًا:

ففي أثناء حكم الإمبراطور خونغ تشي في عصر أسرة مينغ الملكية تم إهداء وزارة المراسم لإمام مسجد دونغ سي ببكين حاليًا ليتولى إدارتها. إن الحصول على هذا المنصب بمثابة مكانة اجتماعية مرموقة، والتجريد منه بمثابة نقصان كل شيء. ووفقًا لما تم تسجيله في «سجل إهداء أئمة المساجد منصب رئاسة وزارة المراسم في مدينة ماجونغ تايوان»، من تأليف الإنجليزي جانغ رونغ في العام السادس والعشرين من عهد الإمبراطور جيا جينغ (أي عام 1547)، فإن أجداد الإمبراطور خونغ تشي كانوا قد أتوا من المناطق الغربية إلى الصين للاستقرار مع المسلمين، ومنحهم الإمبراطور الأول لأسرة مينغ لقب صيني وهو ما شين، وتولى الابن ما إي عمل السكرتير، وكان يكتب ويترجم المراسيم الإمبرطورية مباشرةً، وأما عن الحفيد ما، فقد تولى منصبًا كبيرًا بخدم القصر، وكان أيضًا يكتب ويترجم المراسيم الإمبرطورية مباشرةً، "وكان يؤم الناس في أيام العبادة، ويحتفل معهم بعيد الأضحى". وفي العام السادس عشر من حكم الإمبراطور خونغ تشي (أي عام 1503) نظرًا لظروفه الصحية، تولى ابنه منصب إمام المسجد بعد ترشيح الناس له، وتقدم بطلب لوزارة المراسم لتولي منصب إدارتها. وفيما بعد تولت عائلة ما جي هذا المنصب على مر الأجيال، ولمئات الأعوام اعتمادًا على تلك الوثيقة. وفي عام الإمبراطور شون تشي يوان لأسرة تشينغ (أي عام 1644)، نظرًا لإبطال عمل هذه الوثيقة في عصر أسرة تشينغ الملكية، فمن خلال تقديم ما جي طلبًا بوراثة المهنة وتوليه منصب الوزارة، فقد أصدر قسم التاريخ الإسلامي في الوزارة مرسومًا جديدًا له. حيث ذكر المرسوم الأصلي: "أن قسم التاريخ الإسلامي في وزارة المراسم من أجل أن يمنح وثيقة إدارة الوزارة، ومن أجل معالجة وإصلاح الأمور، ووفقًا لأن ما جي، قد توارث وظيفة إدارة وإمامة المسجد الكائن في قلب المدينة، وكان يبلغ من العمر 57 عامًا، وهو أحد أبناء مقاطعة شون تيان فو من مركز دا شينغ، وهو دارس للكتب الدينية القديمة، كما يحافظ على اتباع القواعد، ولم يرتكب أية مخالفات، مستسمحًا في الحصول على وثيقة إدارة الوزارة. فاستجابةً لذلك سيمنح الوثيقة، ومن ثم فطبقًا للوثيقة سيقوم بالإدارة، أي أنه سيتولى الإدارة، وسيتولى الإمامة في هذا المسجد ومعالجة أموره، وسيحتفل بعيد الأضحى، وسيقيم الشعائر الدينية، ولا التباس في القواعد. وعندما يجد صعوبة في القيام بمهام منصبه، فسيتولى منصبه إمام مسجد آخر، ووفقًا لذلك تلاه في الثامن عشر من الشهر العاشر من عام الإمبراطور جي يوان".

الوثيقة الخاصة بمسجد نيوجيه ببكين:

هي الوثيقة التي تفيد بإرسال وزارة المراسم في عهد أسرة مينغ الملكية في الصين لمسجد نيوجيه ثلاثة أئمة ليتولوا الإمامة، والتعليم الديني، وإقامة الشعائر؛ حيث إن الوثيقة الأولى قد بطل عملها، بناء على الطلب الذي قدمه المسلمون الذين يرتادون مسجد نيوجيه في العام الثالث من عهد الإمبراطور تشونغ جين (أي العام 1630)، فهم ينتظرون من وزارة المراسم أن تعيد إصدار الوثيقة التي توفد كل من وانغ يونغ شوو، وبا جي دا، وباي رو جين؛ ليتولوا مهام عمل ثلاثة أئمة بالمسجد. ويتضمن المضمون الرئيس للطلب ما يلي: "أن الوظيفة تتطلب أن يكونوا مسلمين، وتغيير اتباع النظام القديم، الذي كان بمراسيم البلاط الملكي للمسجد، والذي يقع في جنوب بكين، بأن ترسل وزارة المراسم 3 أئمة لتولي الإمامة

والتعليم الديني، وإقامة الشعائر، واحدًا لكل وظيفة من تلك الوظائف، وتولي معالجة الأمور، والاحتفال بعيد الأضحى والأضحية، وإمامة الصلاة. ومن يقصر في أداء مهامه في المسجد، فيمكننا ترشيح بدلا منه الكثير من مسئولي التعليم أو من عامة الناس. ومع تعاقب العقود ومرور الأعوام، ونظرًا لوفاة السيد با جوانغ زوو المسئول عن التعليم الديني في المسجد لمرضه، ووفاة الأخ المعلم وإمام الصلاة وانغ يونغ شو – فنرى أن يتولى مهام وظيفة الإمام؛ فهو دارس للكتب الدينية القديمة، وهو متعمق في الكتب الدينية القديمة، ويجيد التقييم، وهو ماهر في معالجة الأمور، ومعروف بطيبته، ولم يرتكب أي جرم، فنطلب بأن يخلف أستاذه في تولي مهام وظيفته، وأن يخلف با جي دا والده با جوانغ زوو في وظيفة التعليم الديني، وأن يخلف باي رو جين السيد وانغ يونغ شوو في وظيفة إمام الصلاة، فكل لوظيفته، ولا تداخل بينهم ... إن هذه الوثيقة تعد أحد أهم الوثائق التي تدرس نظام تولي الإمامة في المجتمع الإسلامي الصيني آنذاك.

"قصيدة الإمبراطور مينغ وو زونغ المبجلة لله":

هي القصيدة الشعرية التي ألفها الإمبراطور الصيني جو خو تشاو، الإمبراطور الحادي عشر لأسرة مينغ الملكية (ظل حاكمًا من عام 1506 – 1521) تبجيلا وعبادةً لله العلي المهيمن. وهي كالآتي: "من تعلم غموضه افتتن به، بيد أنه لا يعلم مغزاه إلا القليل، فبوذا إنسان يصلح إنسانًا، وهو إنسان، فمن لا يعبد الله، فمن يعبد إذًا؟" ووفقًا لم سجله جين جي تانغ في «دراسة في تاريخ الإسلام في الصين»، أن هذه القصيدة نُظمت في العام الرابع عشر من حكم تش نغ ده لأسرة مينغ (أي عام 1519)، عندما قام الجنرال تشن دا سي الثامن جنرال مركز إدارة الجيش ووحدة التقسيم الإداري العسكرية لأسرة مينغ في بكين، بطباعة كتاب «التفسير الصحيح للتعليم الحق» لوانغ داي يو. كما ضم كتاب جين جي تانغ في الوقت نفسه رأي الإمبراطور وو زونغ في كل من الأديان الكونفوشيوسية، والبوذية، والطاوية، قائلا: "إن تعاليم الديانة الكونفوشيوسية على الرغم من قدرتها على الفهم الكامل لكل الحقائق على وجه الأرض، ومعالجة كل الأمور بمنطقية ونجاح، إلا أنها لا تستطيع أن تحيط علمًا بجوهر الأمور بما يكفي. أما عن تعاليم البوذية فهي لا تستطيع أن تحيط علمًا بجوهر الأمور أيضًا، بيد أنها لا تستطيع تجاوز ذلك. فقد غطى خفقات كل سبل هذه الأديان، ورأى فقط أن الإسلام هو دين الله الوحيد، فهو الذي يتعمق في المبادئ القويمة، فهو الدين الباقي في السماوات والأرض إلى يوم الدين". فقد توصل لاستنتاج "عبادة الله"، من خلال عقد مقارنة بين كل الأديان، من حيث دورها في المجتمع وفكرة التوحيد؛ حيث إن هذه النظرية متوافقة تمامًا مع مضمون القصيدة السابقة، وعلى الرغم من عدم رسميتها تاريخيًّا أو أنها من تأليف الأسبقين، بيد أنه اعتاد الإتيان على ذكرها كثيرًا في «تاريخ الإسلام في الصين» أولا وفي مؤلفات المثقفين من قومية هوي منذ تأسيس دولة الصين في الفترة بين 1912 وحتى 1949، كما أنه تم تحقيقها تاريخيًّا و"مديح المائة كلمة" لجلالة الإمبراطور خونغ وو، و"إهداء المعرفة لميراها" لتشينغ زو في أسرة مينغ، وحظر وو زونغ رعي الخنازير بين الناس وغيرها، كما أنها لاقت ترحيبًا واسعًا بين مسلمي قومية هوي.

"معالم قانغ":

هو كتاب عن معالم شارع نيوجيه في بكين، يرجع اسم هذا الكتاب إلى الاسم القديم لمنطقة نيوجيه ببكين، وهي "قانغرشانغ"، وتم الانتهاء من وضع هذا الكتاب تقريبًا في السنة الأولى من حكم إمبراطور أسرة تشينغ الملكية، الإمبراطور "تشيان لونغ". "صاحب الكتاب مسلم مجهول هوية، ممن كانوا يقومون بالخدمة في قصر تشيان تشينغ (قصر السماء الصافية) الإمبراطوري في السنة الستين من عهد كانغشي (1721)". والكتاب كله في مجلد واحد، ويحكي الكتاب بدقة وبالتفصيل عن أهم شخصيات فترة عهد كانغشي (من 1662-1722)، وأهم الأحداث التي وقعت في تلك الفترة. وأهم ما يتميز به الكتاب أنه ثري وحقيقي في مضمونه، بسيط ومؤثر في مفرداته. يضم فهرس الكتاب: تحقيقات بالصور، وتغيرات حدودية، وتغيرات في شكل مبان مع مرور الزمن، وحدود ومزايا الموقع الجغرافي، وعادات وتقاليد، ودور عبادة، وشوارع وأزقة، وشخصيات، وحلقات درس، واعتزال الناس، وأشهر المعلمين وما يتفاءلون به، وفنون عسكرية، وحرف يدوية، ونساء شهيدات، وشعائر دينية، وكوارث طبيعية، وطعام، ومجلات وأشياء متنوعة.

وباعتبار أن هذا الكتاب هو أول كتاب يسجل كيف تشكلت منطقة سكن جماعي لقومية هوي في شارع نيوجيه ببكين، وتاريخ تطورها، فيكون الكتاب بذلك صاحب السبق في الكتابة عن معالم شارع بعينه، ومعالم قومية هوي في منطقة بعينها، ومن ثم فالكتاب قيمة مرجعية تاريخية بالغة الأهمية في التعرف على المكانة الاجتماعة لمسلمي هوي، وأحوالهم الاقتصادية، وشعائرهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم خلال فتره حكم أسرتي مينغ وتشينغ، والفصول التي تحكي عن "العادات والتقاليد" و"أشهر المعلمين" و"الشعائر الدينية" و"اختيار خاطئ لمايونغ" و"أحاديث العامة"، وقضية التجسس سنة 33 من عهد كانغ شي (1694) - كل هذه الفصول وغيرها لها قيمة مرجعية مهمة للذين يبحثون في تاريخ الدين الإسلامي في بكين، ومذاهبها الدينية والتعليم في المساجد، ونظام إدارة المساجد في شارع نيو جيه، والعمارة في تلك الفترة، وقد سد الكتاب الفراغ الموجود في كتب التاريخ المكتوبة بطريقة السيرة الذاتية.

وقد فقدت النسخة الأصلية من الكتاب، والنسختان اللتان تحت أيدينا الآن غير مكتملتين:

النسخة الأولى: نسخة انتهى من نسخها شين فونغ في جبل يانشان في الخامس من الشهر الثاني من ربيع العام الحادي عشر من عهد تشينغ داوقوانغ. وهذه النسخة مكتوبة بالفرشاة بخط الكاي، وبها آثار دوائر بالقلم الجاف وملحوظات من القارئ. والنسخة كانت موجودة في منزل عائلة تشانغ تسيشي وولده تشانغ شووين.

والنسخة الثانية: هي النسخة التي أعاد نسخها في الثامن من شهر يوليو عام 1955 الحاج إبراهيم ليوتشونغ تشيوان، حسب النسخة التالفة التي كانت موجودة في بيت قوشاو تشين. وأطلق عليها اسم «معالم مساجد قانغرشانغ بنيوجييه في بكين "مسودة")، والاسم المختصر لها «معالم جانغ»، وتضم تلك النسخة مقدمة كتبها ليوشي وملاحظات في أعلى الصفحة، وإضافات عن بعض الشخصيات وبعض الآراء والتعليقات للإمام ينغ بوتشينغ. وهذه النسخة الأصلية فقدت أيضًا، والنسخة المنقوله عنها موجودة الآن

في قسم الآدب المحلي بمكتبة بكين، وفي شهر أبريل من عام 1990م جمعت دار نشر بكين النسختين السابق ذكرهما في كتاب واحد، ونشرته مع شرح له تحت اسم «كتاب في معالم شارع نيوجيه ببكين ... معالم قانغ»، وقد قام بالشرح لجنة الدراسات الأدبية والتاريخية التابعة للمؤتمر الاستشاري الإداري لمدينة بكين، وليو شينغ لين، وليو دونغ شين، وممثلين لمجموعة التحرير في مكتب تنسيق خطة نشر كتب القوميات القديمة التابع لمدينه بكين.

"التماس":

هو مكتوب رفعه – في أوائل فترة حكم أسرة تشينغ في الصين – العالم الإسلامي من أبناء هوي "ماتشو" إلى الإمبراطور كانغشي، يلتمس فيه منه الاعتراف بالإسلام، وتشجيع الكتابة الإسلامية. كان إجمالي عدد رموز الالتماس 934 رمزًا، ويمكن تقسيمه حسب مضمونه إلى ثلاثة أجزاء هي:

الجزء الأول: تعريف بالإسلام وتاريخه وكتابه ونبيه محمد. جامع لمكارم الأخلاق، ومحمود بحسن فعاله في كل مكان.

الجزء الثاني: نظرة عامة على "بدايات تدفق التجار المسلمين على الصين" منذ عصر أسرة تانغ، ثم استمرارهم في التدفق طوال عصور سونغ ويوان ومينغ، حتى انتشر المسلمون في كل أرجاء الصين، وانتشر الإسلام في كل مكان، وخلع الأباطرة الصينيون على المسلمين المدنيين والقادة العسكريين الألقاب والدرجات الرفيعة.

الجزء الثالث: يصف الإسلام على مدى ألف عام ويزيد، حيث "قرآنه محفوظ، ودينه منتشر في العالم، ويسلمه الأجداد للأحفاد، وله أياد بيضاء على البلاد، طالبًا من الإمبراطور أن يختار التعليم الإسلامي الحقيقي، ليجمع بين علوم الإسلام والكونفشيوسية، وأن يأذن له جلالته بوضع دستور يكون رحمة للبلاد وصلاحًا لقلوب العباد".

وكان الهدف الرئيسي من وراء ذلك الالتماس، أن يوافق البلاط للعلماء على كتابة كتب إسلامية؛ لينتشرالعلم الإسلامي مثل الكونفوشيوسي ويبسط وجوده في العالم كله بفكر سليم ومفردات محكمة وحجج وأسانيد. فمنذ عهد أسرة تانغ، والعلماء المسلمون يرفعون التماساتهم للحكام الإقطاعيين مباشرة ليسمحوا لهم بتأليف الكتب، ووضع النظريات ونشر الأعمال الدينية العظيمة. ويعد هذا الالتماس الثاني للمؤلف نفسه مع التماسه الآخر «التماس تفسير معاني القرآن».

«التماس لتفسير معاني القرآن»:

هو التماس رفعه – في أوائل فترة حكم أسرة تشينغ في الصين – العالم الإسلامي من أبناء هوي "ما تشو" إلى الإمبراطور كانغشي، مقدمًا لجلالته عملا دينيًّا من تأليفه. ففي أوائل عهد حكم أسرة تشينغ، كان الإسلام في حالة بالغة من التدهور والضعف، وكان من يفهمون القرآن ويقدرون على ترجمة معانيه إلى الصينية من الندرة بمكان، فلما رأى ما وتشو – ابن محافظة باوشان التابعة لمقاطعة يوننان – "غيبة الدين الحق وفتنة البدع"، كتب كتابه «دليل الإسلام»، منتقيا من كتب الدين أفضل ما فيها، ثم سافر به إلى بكين،

وكتب ملخصًا لكتابه، قدمه إلى الإمبراطور، راجيًا أن يلقي عليه نظرة، غير أنه في كل المرات التي طلب فيها مقابلة الإمبراطور قوبل ببرود، وعاد إلى بلده حاملا معه خيبة الأمل.

ولما سمع ما تشو في أواخر أيامه أن الإمبراطور أصدر مرسومًا أمر فيه بجمع كتب من رحل من العلماء عن الدنيا، أسرع على الفور برفع التماسه «التماس لتفسير معاني القرآن» لتحقيق مراده القديم. كان الالتماس من 593 رمزًا، منقسمًا إلى قسمين: الأول يتكلم بوجه عام عن الحاجة في ذلك الوقت لترجمة معاني القرآن الكريم، وعن نقص الكفاءات في علوم الدين، وتكلم أيضًا عن نسبه الشريف، وعن الكتاب الذي ألفه «دليل الإسلام»، وكيف أنه جاء عدة مرات يطلب مقابلة الإمبراطور دون جدوى. أما الجزء الثاني من الالتماس فعرف فيه كتابه قائلا: إن "تفسير معاني القرآن الكريم" من شانه أن يبدد الخلاف ويهدي الجاهلين، ويجعل الناس يؤمنون بالله خالق السموات والأرض والجن والإنس وجميع المخلوقات، والذي إليه يرجعون، عندئذ يستتب الأمن في البلاد دون أن يكبد ذلك الإمبراطور أدنى مشقة. جاء الالتماس موجزًا جامعًا مستعطفًا. وهو التماس معروف في التاريخ، لعالم إسلامي يرفعه مباشرة إلى الإمبراطور، يرجوه فيه أن يسمح له بنشر علوم دينه، غير أن العالم في نهاية الأمرلم يتلق من البلاط ردًّا. ويعد هذا الالتماس الثاني للمؤلف نفسه مع التماسه الآخر «التماس للاعتراف والتشجيع».

"المواد التاريخية عن العلاقات بين الصين والغرب":

هو مختارات مشهورة عن دراسات تتعلق بتاريخ العلاقات بين الصين والخارج، أعدها تشانغ شينغ لانغ (1881. 1951)، فالكتاب مقتطفات من مصادر تاريخية عن العلاقات بين الصين وبلدان أوروبا وآسيا وأفريقيا، في فترة ما قبل منتصف القرن الـ 17 (نهاية أسرة تشينغ)، وقد نشرت النسخة الأصلية للكتاب عام 1930م، وفي شهر يوليو من عام 1977م، نشرت هيئة كتاب تشونغهوا نسخة منقحة أعدها تشو جيه، مجريًا على النسخة الأصلية بعض الإضافات والحذف والتصحيح؛ إذ جمع عددًا هائلا من المصادر التاريخية عن علاقات الصين والخارج، من اثنين وأربعين مصدرًا صينيًّا وأجنبيًّا، مصنفًا إياها حسب المناطق والبلاد، مع مراعاة الترتيب الزمني بحسب أسبقية الحدوث. ومع إبداء مزيد من الشرح والتحقيق والتفصيل لأحداث بعينها، ومناطق بعينها، خرج الكتاب جامعًا لمصادر واسعة ومحتوى ثري، أقرب ما يكون إلى بستان جامع لأجمل ما أخرج العالم من أعمال.

الكتاب من ستة مجلدات، مقسمة إلى ثمانية أجزاء، يتناول الكتاب بالترتيب، تاريخ التواصل بين الصين القديمة وكل من أوروبا وأفريقيا والعالم العربي وأرمينيا واليهود وإيلاند وآسيا الوسطى وشبه الجزيرة الهندية، ويُخصص ملحقًا في كل فصل للشرح والتحقيق في موضوعات بعينها، يتناولها الكاتب بالبحث والدراسة. وتعد المقالة الثالثة «الاتصال بين الصين القديمة والعرب»، وكذلك الفصل الذي أُفرده خصيصًا لجمع المصادر التاريخية المتعلقة بدخول الإسلام الصين، والتعريف بجغرافيا العالم العربي، والمؤلفات التاريخية ذات الصلة بالصين، مثل «دليل المدن والطرق»، «البراري الذهبية»، «رحلات ابن بطوطة»، وغيرها – من السجلات ذات القيمة العلمية البالغة الأهمية، لدراسة تاريخ الدين الإسلامي في

الصين، ومعظم ما يستند إليه الباحثون في تاريخ العلاقات بين الصين والخارج، قد أخذوه عن هذا الكتاب.

"انتفاضات أبناء هوي":

وهي تجميع للمادة التاريخية المتعلقة بانتفاضات مسلمي هوي في الصين في العصر القريب ضد حكم أسرة تشينغ، كتبه باي شويي. وتتميز مصادر هذا الكتاب بأنها واسعة، **وتشمل:**

(1) ما سجله مسلمو هوي بأنفسهم عن صراعاتهم ضد حكومة أسرة تشينغ.

(2) تسجيلات لمشاهدات خاصة من قبل دارسين هانيين.

(3) سجلات منهجية لكتب رسمية أو غير رسمية.

(4) بعض المصادر المتفرقة القيمة.

والكتاب كله يقع في أربعة مجلدات، و25 طبعة، ومتنه من 2074 صفحة، وبداخله 24 صورة. أول مجلدين عن مصادر انتفاضات أبناء هوي في يونان، وتشمل الانتفاضات التي حدثت في عهود داو قوانغ (1821-1850م) وشيان فونغ (1851-1861م) وتونشي (1862-1874م).

والمجلدان الأخيران عن انتفاضة أبناء هوي في شمال غرب الصين. ومعظم هذه الانتفاضات لأبناء هوي في شمال غرب الصين في العصر القريب، جرى في عهدي تونغ شي وقوانغ شو (1875-1908م). ولأن هذه الانتفاضة كانت أول حكم أسرة تشينغ في عهد "شون تشي" (1644-1661م)، وكانت وثيقة الصلة بانتفاضة ميلايين ودينغ قوا جيان، وكذلك انتفاضة صو الثالث والأربعين، في السنة السادسة والأربعين من عهد تشيان لونغ (1781م)، وانتفاضة تيان وو التاسع والأربعين من العهد نفسه (1784م) - لذا رأى الكاتب أن يجمع سجلات انتفاضات أبناء هوي ضد أسرة تشينغ في عهدى شوينتشي وتشيان لونغ، ويضعها في مقالين يجعلهما على رأس المجلد الثالث.

رتب الكاتب مصادره حسب ترتيب الوقائع التاريخية، وهو دائمًا يسرد بوجه عام، ثم يفصل بعد ذلك. وتتطابق المادة التاريخية مع النص الأصلي، ولم يكن هناك علامات ترقيم ولا تقسيم للفقرات، فأضاف الكاتب للمواد كلها دون استثناء علامات ترقيم وقسم فقراتها، وقبل كل مصدر تاريخي، يصدره بنبذة مختصرة عن أهم موضوعات المادة وصاحبها وطبعة الكتاب.

ويقدم هذا الكتاب مصادر ثمينة هائلة، تعد الأكثر أهمية للباحثين في انتفاضات مسلمي أبناء قومية هوي ضد حكم أسرة تشينغ في العصر القريب في الصين. والكتاب هو المطبوعة الرابعة في المصادر التاريخية للعصر القريب في الصين. وفي 1952/12م طبع بمعرفة دار نشر شينتشو قوا قوانغ.

"الإستراتيجية الإمبراطورية لإخماد عصابات هوي في يونان":

هو تجميع للكتابات الرسمية لقمع انتفاضة المسلمين في يونان في عصر أسرة تشينغ الملكية الصينية. وقد اختار الأمير قونغ تشين في نهاية أسرة تشينغ بنفسه من يقوم على رأس تحرير هذا الكتاب.

انتهى وضع الكتاب في السنة الثانية والعشرين من عهد قوانغ شو(1896م). ونشر في أواخر أسرة تشينغ. وينقسم الكتاب إلى 50 مجلدًا، ويحوي خمسين ألف كلمة. وقد جمع الكتاب المكاتبات (الفرمانات والعرائض) بين انتفاضة مسلمي يونان والطبقة الحاكمة التي تقمع الانتفاضة في الفترة من الشهر التاسع من السنة الخامسة من عهد شيان فونغ (1855م)، وحتى الشهر العاشر من السنة الخامسة من عهد قوانغ شو (1879م). ورتبت هذه المكاتبات حسب ترتيب اليوم والشهر والسنة. والكتاب مكرر ومهترئ، وهناك كثير مما نسب إلى انتفاضة هوي ليس حقيقيًّا، لكن لو تأملنا هذه المكاتبات، ورأينا ما فيها من قسوة في قمع الثائرين المسلمين، لأدركنا بعض الحقائق، ومن ثم فالكتاب له قيمته التاريخية.

"موجز عن الشأن العسكري في شينينغ":

أدبيات رسمية عن انتفاضة المسلمين في شمال غرب الصين في أواخر عصر أسرة تشينغ الملكية. اكتمل الكتاب وطبع في أواخر عصر أسرة تشينغ، لمؤلف مجهول الاسم، وإن كان يرجح أن من كتبه هو مساعد دونغ فو شيانغ القائد العسكري العام في شنشي وقانسو.

يبدأ الكتاب بسرد موجز لانتفاضة أبناء قوميتي هوي وسالار، في الفترة من السنة الحادية والعشرين إلى السنة الثانية والعشرين من عهد قوانغ شو (1895-1896م)، في مناطق "تشينغهاي شونهوا" و"بايان رونقه" و"نيان بوا" و"داتونغ" و"شي نينغ"، وغيرها. قدم الكاتب لنا بإيجاز أسباب هذه الانتفاضة والمراحل التي مرت بها، ثم حكى لنا كيف قمع جيش أسرة تشينغ الانتفاضة في كل مكان منذ بدايتها وحتى نهايتها، وكيف تم التعامل مع الآثار التي ترتبت عليها. مرفق بالكتاب عشر صور وعشر برقيات لفرمانات إمبراطورية، واثنتان وثلاثون عريضة رفعت للإمبراطور بالبرق.

واعترف الكتاب بالمشهد المأساوي للقمع الدموي أثناء تمشيط جيش حكومة تشينغ للممرات الثلاثة (الممر الشرقي والممر الجنوبي والممر الشمالي)، ومطاردته لجزء من جيش الانتفاضة، حتى وصوله إلى قطاع تشايدامو، حيث مات منهم كثيرون جوعًا وبردًا. ولقد جاء في فرمان البلاط الذي أرسل بالبرق في السادس من الشهر العاشر من السنة الحادية والعشرين من عهد قوانغ شو حول معالجة آثار الحدث: "أن همجية الحكومة في مقاطعة قان كانت مفرطة، ومعالجة السلطات المحلية لإضرابات هوي لم تكن منصفة".

وبحديثه عن اضطرار حكام أسرة تشينغ للاعتراف بحقيقة قمع المسئولين للمعارضين، يعد هذا الكتاب مادة تاريخية مهمة للبحث في انتفاضات أبناء هوي وسالار في منطقة خههوان ضد أسرة تشينغ في أواخر حكمها. تحتفظ مكتبة بكين بنسخة حجرية من هذا الكتاب من أواخر عصر أسرة تشينغ. وفي سنة 1952م أدخل با يشو يي هذا الكتاب - حسب علامات ترقيمه وتقسيم فقراته - في كتابه «انتفاضات هوي».

"موجز لائحة امتحان الزي الديني":

مؤلف لتجميع المصادر المتعلقة بامتحان علوم الدين، ونظام لبس الزي (أي التخرج واستحقاق ارتداء الزي الخاص)، الذي كان متبعًا في الصين في أواخر عصر أسرة تشينغ. ويطلق على الكتاب أيضًا اسم «موجز امتحان الزي»، و«موجز لائحة قبول ارتداء الزي بعد الامتحان في علوم الدين»، و«موجز لائحة

امتحان الزي». ويضع اللائحة كبار أشراف يونان كلها، مثل: "ما واي تشي" و"باي جين تشوانغ" و"ما ديان شيوان" و"ما تشي شيانغ" و"ما قوانغ جين، وغيرهم، وقد نقشت ونشرت في الشهر التاسع من السنة الثانية والثلاثين من عهد قوانغ شو (توافق سنة بينغ وو = 1906م).

وفي مسجد المدينة الجنوبية بكوين مينغ نسخة من هذه اللائحة، وهي من ست صفحات مكتوب على وجهيها، وفي كل وجه ثمانية أسطر، وفي كل سطر عشرون رمزًا، أي أن إجمالي عدد رموزها 1500 رمز تقريبًا. واللائحة من مقدمة وتسعة بنود.

تقول المقدمة:

"أنا العبد المتواضع أتوق إلى إنهاء دراستي وارتداء لباس الدعوة، وإن كان هذا معروف في ديني إلا أنه كان سبقًا من الأولياء والصالحين السابقين. فلقد اشترى أحد الصالحين معبدًا ليستخدمه في الدعوة بالنيابة عن ولي الله، وكان سعيدًا بذلك، ولأن المهمة كانت جليلة أهداه الولي ثوبًا أخضر كان يلبسه، فيبدو للناظر كأنه الولي نفسه، أدخل في زمرة الأولياء الصالحين".

وبعد ذلك سار الناس تباعًا ينهجون نهجه ويلبسون مثلما لبس، وكان الواحد منهم - بطبيعة الحال - يتعلم فيحسن تعليمه، ويحسن خلقه، ثم يلبس هذا الزي؛ فيذيع اسمه، ثم يضع بعد ذلك عمامته فيصبح صاحب طريقة وله مريدون، وطريقته تعتمد في الحفاظ عليها على ملبسه، فأي أدوات أكثر مهابة منه لاسمه؟! وهل بمقدور أي امرئ أن يلبسه؟

منذ أن اندلعت الحرب في بلدي يونان، ودارسو القرآن يتناقصون، والأخلاق في انحدار، والصيت زائف، والنقاء مسروق، والأمر يجري في شكل روتيني، والتلاميذ يجتازون إما بالرشوة أو المحاباة، فيختارون بأعداد مغالى فيها. بماذا نلتزم إذن؟ لا يمكننا أن نهرب من حكم الجماهير. فإن لم ترتد الزي فإنك تضر بنفسك فقط، وهو ضرر بسيط على أي حال، أما إن لبسته وأخطأت، فإن الضرر يقع على الدين نفسه، وهو ضرر لو تعلمون عظيم!.

إن الدين طاهر، لكن الشهوة تلوثه، إن الدين حقيقي لكن الألوان البراقة تزيفه. ليس هذا فحسب بل إن هناك من هو حقير النفس، فالثوب الذي هو حقًّا وسيلة لشرف، فهو في كل مرة - عند كل خطة عاجلة يضعها - يبيعه ولا يرهنه، يعشق السر أكثر من العلن، حتى يضحك الناس عليه ساخرين، ويتغامزون عليه بالسخرية نفسها، ويصبح الثوب الذي كان مدعاة للفخر والشرف هو نفسه مدعاة للسخرية.

والأصل في ارتداء الزي هو تربية المرء ومساندته في الطريقة، وكل من لا يحترم الدين ولا يجل الطريقة يخرج من الزمرة، ولهذا فالسيئون كثيرون، والمميزون قليلون. ولعل السبب في ما جرى "لكوي جيو" هو عدم احترامه للزي، فكما رأينا فيما بعد أن العجوز الموقر الطيب أصبح - في العشر سنوات الأخيرة من عمره ويزيد - يفعل ما لم يقو على فعله أولاد "شي جينغ". فلهذا السبب أو ذاك أصدر أوامره بحظر ما يلي: إهمال الطقوس القديمة، وازدراء سنن السابقين الصالحين، والامتناع عن تناول الطعام خشية الغصة، وممنوع منعًا باتًّا مخالفة المذهب، والخروج عن أخلاق شيوخ الطريقة.

فإذا أفرطنا في إجازة الزي، يخشى أن ينحدر وينحدر، ولا ندري في أي قاع يستقر. لهذا تجمعنا لنفكر معًا لتعظم الفائدة، لقد انتبهنا ولن نبحث فيما مضى، فنحن نعرف أنه قد يبحث في الأمر من يأتي بعدنا. عشرات التلاميذ يدرسون، فهل لا ينجح إلا اثنان أو ثلاثة؟ وامتحان مرة واحدة في السنة. لقد فكرنا مليًّا، وخلصنا إلى أن المربعات السكنية الإسلامية الخمسة، والمساجد الخمسة، كلهم معًا يشاركون في الاختيار، ولإضفاء المزيد من الإجلال على التقييم، يلبس التلميذ الناجح الزي، ولمهابة أكثر توضع العمامة، فينجح التلاميذ الحقيقيون، أما غير الجادين في طلب العلم فيتملكهم الخوف والقلق، ولا يجدون أرضًا يقفون عليها، وهكذا نقضي على العلة، وننشر الصواب، ويصبح من السهل نهضة الدين وإحياؤه من جديد. **وكانت البنود التسعة في اللائحة كما يلي:**

(1) "أن لا يكون عدد التلاميذ كبيرًا بشكل مبالغ فيه". وعلى كل مسجد يسجل تلاميذه أن يكون لديه شخص يصلح كي يتعهد هؤلاء التلاميذ بالرعاية، ويحظى بثقة المدير. فإن حدث بعد ذلك أن التلميذ لم ينه دراسته، أو بدر منه ما يخالف اللوائح، فإن عليه أن يدفع تعويضًا للمسئول عن رعايته، وليس لإمام المسجد، إلا أن يستبدله بتلميذ جديد، ليحل محله ويملأ مكانه الشاغر.

(2) "أن تجمع مصاريف الدراسة من التبرعات". ويطالب أشراف القوم أن يدبروا تكاليف الدراسة، فلا يجعلوا التلاميذ يحملون هم تغطيتها، والدعوة إلى أن يكون الطعام والشراب على السادة، وإرشادات التعلم على كبير المعلمين.

(3) "عقد الامتحان للتلميذ". عندما يصبح الطالب التابع لأي مسجد مؤهلا بعلمه وتفوقه لارتداء الزي والعمل به، فعلى المعلم في تلك الجهة أن يختار موعدًا لامتحان التلميذ ويعرضه على المدير. ويتم دعوة الأئمة والمسئولين والأشراف لحضور الامتحان، وتعرض الكتب موضوع الامتحان جميعها على المنضدة، ويتم الاختيار والاستبعاد بما يتفق مع هذه الكتب.

(4) ويعتمد الامتحان على خمسة كتب دينية كبرى، أما غيرها من الكتب فيختارها الممتحن بنفسه في حينه، وبالنسبة للأئمة المختارين رسميًّا، في حالة التعنت المتعمد أو المحاباة، فإن ثبت ذلك يعاقب بموافقة جماعية.

(5) "يعد الزي مقدمًا". فعندما يجتاز طالب ما امتحان المساجد الخمسة، يلبس الزي في العام نفسه، ويتولى مديره تدبير المال اللازم بسخاء بما يكفل حسن الإعداد، ويعد الدعوات للأئمة والمسئولين وأشراف القوم، ويقود الناس المشاركين في الحضور؛ وذلك لإظهار الاهتمام والتشجيع.

(6) "بعد نجاح التلميذ في إجازة لبس الزي يهنئونه جميعًا". ويطالب الأئمة الخمسة والمسئولون الخمسة والسادة الأشراف، بأن يعد كل منهم شيئًا لتهنئته بهذه المناسبة. من ذلك "أطباق الفاكهة، والملصقات الثنائية، فضلا عن الثناء على التلميذ والاحتفاء به بكل حماسة، ولا ينبغي الإهمال في هذا الأمر وآدائه كيفما اتفق؛ حتى لا يشعر المرء بالمرارة والحسرة سنوات طوال".

(7) "بعد النجاح في الدراسة يمكن للخريج أن يوظف". فصاحب الزي يلقى احترامًا أينما ذهب في أي مكتب حكومي وفي أي مدينة أو محافظة تابعة للمقاطعة. وبعد تعيينه يمكن له – بموافقة أئمة المساجد الخمسة ومديريها وأشرافها – أن يختار موعدًا ويذهب للمسجد للاستزادة من العلم.

(8) "الجهد الذي بذل لا يمكن أن يترك". صاحب الزي – إذا أراد – يمكنه أن يلحق بلجنة الممتحنين، أي يرافق ممتحن الفصل الجديد في يوم الامتحان في فعالياته الشفوية؛ شرفًا له وزهوًا، فإن لم يرغب في ذلك فله ما يريد.

(9) الإبداع في دراسة علوم الدين، ففي مواجهة تدهور التعليم الديني آنذاك، طرحت شعارات: "الإبداع موهبة حقيقية، والمهم فيها الكيف وليس الكم"، "التلميذ القادر على الإبداع لابد وأن يأتي عليه يوم يصبح فيه معلمًا"، "فمن الآن وصاعدًا علينا تقديم الأفضل والتخلص من التلاميذ الزائدين، فالتلاميذ في قاعة الجامعة إن زادوا كانوا سبعة عشر أو ثمانية عشر، وفي قاعة المدرسة الثانوية إن زادوا كانوا أحد عشر أو اثني عشر تلميذًا".

وعلى مستوي المقاطعة، فإن الفصول المدرسية لا تقل عن العشرة، وفي خلال عشر سنوات يمكن أن تخرج نصف عددها موهوبين بحق، فكيف نقلق من قلة المعلمين المؤهلين لنشر أخلاق الدين. وفي النهاية أشارت اللائحة إلى أن البنود التسعة السابقة كانت "لضبط الزي، والحفاظ على أخلاق الدين، وخلق الشخصية المؤهلة"، وطالبت اللائحة: "أن يلتزم المعينون بكل ما جاء فيها، ويعد كل كلمة فيها نصًّا جامدًا لا يقبل المساس، ولا تزال غاية أمانينا أن نتجاوز الوضع القديم".

"إعلان لأهل قومية هوي":

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في يان أن، تصدر بيانًا لمسلمي الصين ليلة حرب المقاومة اليابانية. أطلق على هذا البيان اسم «إعلان الحكومة المركزية الصينية السوفيتية لأهل قومية هوي».

وقد صدر هذا الإعلان في 25 مايو 1936. والإعلان يتصدى لتوغل الاحتلال الياباني لتجمعات المسلمين في سوييوان ونينغشيا وقانسو وشينجيانغ. كما دعا الإعلان شعب هوي قائلا: "إزاء هذه الأزمة المصيرية، فإننا ننتظر من شعب هوي أن ينهض ويتصدى بكل قوة". وأعرب الإعلان عن تعاطفه الشديد مع ما تعرض له شعب هوي من اضطهاد واستغلال قائلا: "منذ أكثر من ألف سنة وأبناء هوي يعانون من اضطهاد الطبقة الحاكمة واستغلالها، حتى وصلوا إلى درجة من الشقاء والمعاناة لا يمكن الحياة معها".

وأكد البيان على تصميم حكومة الشعبين الصيني والسوفيتي على وقوفهم في وجه الاستعمار وخاصة الياباني، وعلى أن تحرير الشعب الصيني والقوميات الضعيفة الصغيرة تحريرًا كاملا، هو الهدف الأساسي للحكومة. **وأهم أهداف الإعلان هي:**

(1) إنشاء حكومة حكم ذاتي بناء على مبدأ حرية القومية في تقرير المصير.

(2) حماية المساجد والأئمة وضمان حرية العقيدة المطلقة لأهل هوي، عملا بمبدأ حرية العقيدة.

(3) التسلح شرط لا يمكن التنازل عنه لقومية مستقلة صاحبة سيادة، وتأسيس جيش هوي المستقل المقاوم للغزو الياباني.

(4) حماية أدب قومية هوي، وتطوير ثقافتها وتعليمها، وعمل صحف هوي، ورفع المستوى الثقافي والسياسي لأهلها.

نشر الإعلان بكل حماسة وإيجابية فكرة إنقاذ البلاد من المعتدي الياباني، وبناء خط دفاعي تتوحد فيه القوميات ضده، وكان للإعلان أثره العميق البالغ في توحيد قومية هوي، وشحنهم لمقاومة المعتدي الياباني معًا، والكفاح من أجل حرية قوميتهم.

"قضية باي بينغ الكاملة في ازدراء الأديان":

هو تجميع للمواد الخاصة بقضية من قضايا ازدراء الدين الإسلامي في الصين. في ثلاثينيات القرن العشرين، ولأن سلطات الحزب الوطني كانت تمارس قمعًا طائفيًّا وتمييزًا دينيًّا، وتبذل كل ما في وسعها لإثارة الفتنة بين القوميات المختلفة، الأمر الذي أدى إلى حوادث جسيمة، تمثلت في قضايا نشر متتالية تسيء للمسلمين.

في عام 1932م تسببت مجلة (فنون وآداب نان هوا) التي يرأسها عضو بارز في الحزب الوطني الصيني، ومن بعدها (هيئة الكتاب الشمالية الجديدة) في إثارة غضب المسلمين، بنشرهما مقالات تسيء للدين الإسلامي. بعد ذلك تعرضت (هيئة الكتاب الشمالية الجديدة) للتدمير، وأوقفت (هيئة الكتاب الشمالية الجديدة) عن النشر. وفي عام 1936م، تكرر هذا الحادث المهين للمسلمين، والمزدري لهم مرة أخرى في باي بينغ.

وفي الثلاثين من مارس نشرت "جريدة الشعب كله" مقال "جميلة هامي"، الذي أهان امرأة مسلمة وشيخًا مسلمًا. ثم أعادت "جريدة الساعة" نشر المقال نفسه؛ مما أثار استياء شديدًا بين المسلمين في بكين، وبعد المفاوضات ورفع الدعاوى القانونية الجادة، اضطرت الجريدتان للاعتذار الرسمي. وفي عددها الصادر في الخامس من أبريل، نشرت "جريدة العالم المسائية"، وكذلك "جريدة المواطن" الصادرة في السادس من الشهر نفسه، نشرت مسودة هذا المقال من جديد؛ الأمر الذي أعطى قناعة بتعمد الإثارة، مما أثار غضبًا عنيفًا بين جمهور المسلمين العريض.

وبعد أن تجمع بعض المسلمين أمام مسجد الجسر السماوي، وحدوث اشتباكات بينهم وبين بعض العناصر التي تنتمي للجريدتين، أخذت في التصاعد حتى سقطت فيها دماء، وجرح من المسلمين وحدهم أكثر من عشرين شخصًا، وبعد التدخل العسكري لقمع هذه الاشتباكات الدموية تفرق المحتجون، وبسبب ضخامة هذا الحادث واتساع دائرة تأثيره، اضطرت سلطات الحزب الوطني الحاكمة إلى التوسط لحل المشكلة، ونشرت كل من الجريدتين لمدة ثلاثة أيام وبخط كبير اعتذارًا رسميًّا في عمود الأخبار المهمة في صفحاتها، بل وكشفت "جريدة المساء العالمية" و"الصباح" عن تلك القضية وملابساتها.

وبناء على مطالب المسلمين القوية تعهدت سلطات بايبينغ الحاكمة بما يلي:

(1) تحظر حكومة المدينة – وطبقا للقانون الإقليمي للبلاد "القرار الإداري لسنة 21" – حظرًا تامًّا، كل ما فيه إساءة للقوميات المسلمة "يقصد هوي".

(2) أن يتصدى صحفيو نقابة حكومة المدينة من تلقاء أنفسهم لمنع أي كلمات تنشر تسيء للإسلام مرة أخرى، والاعتذار لكل المساجد عن هذه الحادثة الأخيرة. وفي يوليو من عام 1936 جمع "تحالف المسلمين المؤقت لمدينة بايبينغ" في كتيب كل ما يتعلق بالقضية من أحداث، وطريقة معالجتها، والتدابير الاحترازية لمنع تكرار مثل هذه الحوادث، وصيحات المسلمين ونداءاتهم في كل مكان، وأهم ما جاء في الخطب المهمة التي ألقيت، ووضع للكتيب عنوان بسيط، وأرفقت به صورة. لينشر الكتاب تحت اسم «قضية باي بينغ الكاملة في ازدراء الأديان» الكتاب تجاوزت رموزه 15 ألف رمز، تعكس معاناة المسلمين الصينيين قبل حرب المقاومة ضد اليابانيين.

"طريقة الإدارة الديمقراطية للمساجد":

القواعد المؤقتة التي وضعتها الجمعية الإسلامية الصينية لتطبيق نظام إدارة ديمقراطي على مساجد الصين كلها.

وتوضح "الطريقة" كيف أن المسجد ساحة يمارس فيها المسلمون الشعائر الدينية. وتمثلت تلك الأحكام في تحديد الحقوق المشروعة للمسلم، والواجبات والمسئوليات التي ينبغي عليه أن يؤديها. تشتمل "الطريقة" على سبعة أبواب وثلاثين بندًا.

الباب الأول: (من البند الأول وحتى الرابع)، عنوانه (القواعد العامة)، وينص على أن المسجد مكان لجميع المسلمين بمختلف القوميات، لممارسة الشعائر الدينية، وشرح القرآن، وإعداد الكوادر الدينية، وإدارة شئون الدين، وأن المساجد وما هو ملك لها من عقار أو أرض أو غير ذلك مما تنتفع به، هو ملك لجميع المسلمين في المربع الإسلامي التابع له المسجد، ويحق للمسلمين جميعًا الانتفاع بها.

الباب الثاني: (من البند الخامس وحتى البند الثامن)، يتعلق بالهيئة الإدارية للمساجد، وينص فيه على أن "مجلس إدارة المسجد" هو تنظيم لجمهور المسلمين المقيمين في المربع السكني التابع له المسجد، يلتزم بقوانين الحكومة وسياساتها، ويتولى مهام تدبير الحياة الدينية وأمور الدين، وتعزيزالوحدة الوطنية بين القوميات والمذاهب الدينية المختلفة، وتوجيه وتشجيع مسلمي المنطقة للعمل بإيجابية في مجالات الاكتفاء الذاتي والأنشطة الخدمية والعمل العام.

الباب الثالث: (من البند التاسع وحتى البند الخامس عشر)، عنوانه "تعيين الإمام (أو المولى) ومهام وظيفته"، ويتضمن ذلك ما يلي: أن مدير الشئون الدينية الذي يعينه مربع المسجد، هو من يعين الإمام، الذي تتلخص مهام وظيفته في: إقامة الشعائر الدينية المعتادة في المربع السكني للمسجد، وتدبير الشئون الدينية، وعقد الدروس الدينية في قاعات المسجد، وشرح تعاليم الدين ونشرها، والالتزام بسياسات الدولة القومية والدينية، وكذلك المبادئ التي تسعى للتوافق، مع الاحتفاظ بالاختلافات، والتي تتمثل في:

"لكل الحق في معتقداته، والكل سواسية في الحقوق والواجبات، وضرورة احترام الآخر، وأن لا يحتقر أحد أحدًا".

الباب الرابع: (من البند السادس عشر وحتى الثامن عشر)، ويتعلق بتنظيم الأنشطة والواجبات الدينية وإدارتها، وموضوعات هذا الباب: أهم الشعائر الدينية في المسجد هي الصلاة وتلاوة القرآن وتفسيره، والدعوة والأمر بالمعروف، وشعائر شهر رمضان، فضلا عن الاحتفالات بالمناسبات الدينية المختلفة، ودعوة المسلمين لحضور مراسم الزفاف والجنائز.

الباب الخامس: (من البند التاسع عشر وحتى البند الثاني والعشرين)، ويتعلق بالأنشطة الاجتماعية وأعمال الاستقبال الخاصة بالمسجد، ويذكر في هذا الباب: أن المسجد يمكنه أن يقيم أو يشترك في جميع أنشطة الجمعيات الإسلامية، المتعلقة بحفظ السلام العالمي والإغاثة، والأعمال الخيرية وسائر الأنشطة الأخرى التي تعود بالنفع على المجتمع، والأخلاق والأعراف، كما يمكنه أن يقدم الدعم الإيجابي للبنية الاقتصادية والتعليم والثقافة والعلوم المحلية، والتنسيق والاشتراك الإيجابي في كافة الأنشطة الاجتماعية العامة التي تنظمها الحكومة في الطرق والقرى، كما تنظم أيضًا حفلات استقبال للضيوف المسلمين القادمين من خارج الصين، وكذلك للسائحين الأشقاء الوافدين من هونج كونج وماكاو وتايوان أو المقيمين بالخارج.

الباب السادس: (من البند الثالث والعشرين وحتى السابع والعشرين)، عنوانه "التعليم بالمسجد والدراسات الدينية"، ويتضمن ما يلي: يمكن للمسجد صاحب الإمكانات التي تؤهله لذلك، أن يعمل بالتعليم والدراسات الإسلامية، وتأهيل كوادر تحب الوطن والدين وذات ثقافة دينية، وكل ذلك بما يتفق والتقاليد الثقافية والتاريخية الحسنة للإسلام في الصين، وللمساجد سياسة تتبعها، تتمثل في أن يكون إمام المسجد (أو المولى) شابًّا مثقفًا وعلى خلق.

الفصل السابع: (من البند الثامن والعشرين وحتى الثلاثين)، وعنوانه "المسجد والاعتماد الذاتي والإدارة"، وينص على ما يلي: يطور المسجد بشكل إيجابي من اعتماده على ذاته في تسيير أموره، فحسب ما جاء في النصوص المحلية المعنية، أن على المساجد أن تتولى مهام إعداد الكتب الدينية والمنشورات، وتداول المستلزمات والتحف الدينية. وللمسجد حسب ظروف المكان والزمان أن يدير أعمالا يدوية أو تجارية أو خدمية، أو يفتح مجالات عمل في الزراعة أو التشجير أو الرعي، أو أي عمل إضافي، أو عمل يتبع القطاع العام، أو أي من الأعمال التي تهدف لتحقيق اعتماد ذاتي؛ وذلك حتى تتمكن المساجد من زيادة دخلها، وتحقيق الاكتفاء الذاتي تدريجيًّا. وقد نوقشت هذه "الطريقة" في ديسمبر عام 1991 في الاجتماع الثاني للمجلس الدائم في الدورة الخامسة للجمعية الإسلامية الصينية، وتمت الموافقة عليها بالإجماع، ودخلت حيز التنفيذ بالفعل.

التعليم والثقافة

البحث العلمي والتعليم في المساجد

حركة الترجمة:

هي النشاط العلمي الواسع النطاق والتنظيمي، الذي كان ببداية الإمبراطورية العربية للترجمة في القرون الوسطى؛ من أجل التعريف بالمؤلفات العلمية والثقافية اليونانية القديمة والشرقية. ومنذ أواسط القرن الثامن، قام الخليفة العباسي – من أجل ملاءمة متطلبات التطور السياسي والاقتصادي والثقافي والديني في الإمبراطورية – بتطبيق السياسات الثقافية التي تؤلف بين الجميع والشاملة، والاجتهاد في بدء ودعم ترجمة المؤلفات العلمية اليونانية القديمة، والرومانية، والفارسية، والهندية، وغيرها من الدول إلى اللغة العربية، وجذب الميراث الثقافي المتقدم؛ من أجل إثراء وتطوير الثقافة الإسلامية. بدأت حركة الترجمة منذ الخلافة الأموية، قام كل من خالد بن الوليد وعمر بن عبد العزيز – انطلاقًا من الهوية الذاتية والمتطلبات الحياة الاجتماعية – بأمر الدارسين في قصر الخلافة بترجمة بعض كتب الكيمياء والتنجيم والطب من اللغتين اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية. في تلك الفترة اتسم نشاط الترجمة بشكل أساسي بالتراجم الفردية المبعثرة، وافتقر إلى التخطيط والإرشاد الموحد. أما في أثناء الخلافة العباسية، فقد تطور نشاط الترجمة بشكل له نظام وقيادة في ظل تخطيط الدولة. وقام كل من الخليفة أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد بتشجيع ودفع التعليم الأكاديمي، وبدء الترجمة، وتأسيس مكتبة القصر، وأمرا بجمع المؤلفات الكلاسيكية العلمية في الشرق والغرب، وتعيين العلماء من مختلف الأديان والأماكن؛ للعمل بالقصر على ترجمة بعض المؤلفات اليونانية، والفارسية، والهندية في مجالات علم الفلك، والرياضيات، والطب، والكيمياء، والآداب، وتأسيس الهيئات المتخصصة لإدارة أعمال البحث الأكاديمي. قام الخليفة المأمون «[1]» (الذي استمرت خلافته في الفترة بين عام **813** – **833**) في عام **830** في قصر الخلافة على أساس هيئات البحث والترجمة صغيرة النطاق، بإنشاء مؤسسة علمية على نطاق الدولة تحت اسم جامعة "بيت الحكمة" «[2]» في العاصمة العراقية بغداد، وتتكون من أقسام للترجمة والمعاهد العلمية والمكتبات، والتي قامت بالتنظيم الموحد والقيادة الشاملة لنشاط الترجمة والبحث العلمي في الدولة كلها، ومن هنا، ارتقى نشاط الترجمة إلى قمة جديدة. استثمرت جامعة بيت الحكمة العديد من الأموال في تعيين ما يقرب من مائة من أشهر العلماء والمترجمين من مختلف الأعراق والأديان ومن كل مكان، مثل: عبد الله بن المقفع «[3]»، وأبو يحيي، ويحيى بن ماسويه «[4]» الخوزي، والحسين بن إسحاق، وثابت بن قرة «[5]»، ومحمد بن جابر بن سنان البتاني «[6]»،

(1) «: http://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الله_المأمون.

(2) «: http://ar.wikipedia.org/wiki/بيت_الحكمة، المترجم.

(3) «: http://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الله_ابن_المقفع، المترجم.

(4) «: http://www.father-bassit.com/vb/showthread.php?t=33364، المترجم.

(5) «: http://ar.wikipedia.org/wiki/ثابت_بن_قرة، المترجم.

(6) «: https://en.wikipedia.org/wiki/Mu□ammad_ibn_Jābir_al-□arrānī_al-Battānī، المترجم.

والخوارزمي «[1]»، والحجاج بن يوسف بن مطر «[2]»، ويحيى بن عدي «[3]»، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي «[4]»، وغيرها. اجتمعوا كلهم في العمل بالترجمة والبحث العلمي، واستثمار الأموال للعمل على ترتيب وتحقيق وترجمة المؤلفات الكلاسيكية التي بلغ عددها أكثر من مائة كتاب في كل مجالات العلوم والجمعة من كل بقاع العالم، وكذلك مراجعة وتحسين وإعادة ترجمة للمؤلفات المتعلقة بها، التي كانت قد ترجمت منذ فترات بعيدة. وفي أثناء مراحل عملية الترجمة، اتسمت أعمال الترجمة والبحث بالترابط الوثيق؛ مما قدم إسهامات مبدعة. **من أهم هذه الإسهامات:**

(1) القيام بالتحقيق، والشروح، والتساؤلات، والتكميلات والتصحيحات، والمقدمات، والنقد، وغيرها، وذلك على أساس ترجمة الأعمال الأصلية ترجمة مباشرة؛ مما ساعد على إطلاق أفكارهم المبتكرة الحديثة. (2) تحديد الأسماء، والمصطلحات، والمفاهيم، ونظام السياق العربية لكافة العلوم. ترجم كل ما يتعلق بالمفردات الموجودة أصلا في اللغة العربية في داخل النصوص المترجمة، باستخدام ترجمة المعنى إلى اللغة العربية، وترجم كل ما ليس له مفردًا دقيقًا يعبر عنه في اللغة العربية في داخل النصوص المترجمة، باقتباس الكلمات الدخيلة، وترجمتها صوتيًّا؛ أما ما ليس له مفردات وصفية باللغة العربية، فتم ابتكار مفردات جديدة وإعطاؤها معنًا محدد للتعبير عنها. حيث إن العديد من المسميات، والمفاهيم، والسياقات في مجالات الفلك، والرياضيات، والطب، والكيمياء، تم تحديدها تدريجيًّا باللغة العربية في أثناء مراحل عملية الترجمة. (3) ترجمة بعض المؤلفات ترجمة انتقائية، وموجزة، وتلخيصية، واختزالية، والترجمة بإعادة الترتيب، وذلك وفقًا لمتطلبات القراء من مختلف طبقات المجتمع، وإلى جانب ترجمة العديد من المؤلفات الشهيرة ترجمة كاملة. (4) ترجمة الأجزاء المحرفة أو المفقودة في بعض المؤلفات لمرات عديدة، واستعادة ملامح المؤلفات الأصلية، من خلال الفحص وتحسين الترجمة، وتعديل أخطاء المؤلفات الأصلية. (5) تأليف العديد من المؤلفات العلمية في كل العلوم، وفقًا للمعلومات الجديدة التي حصلوا عليها من خلال الملاحظة والتجريب والبحث في فروع العلوم المتعلقة بها، وعلى أساس الترجمة؛ مما أطلق أفكار مبتكرة جديدة.

(6) كان لهم السابقة في التعاون الجماعي في الترجمة. فأغلب المؤلفات ترجمها وفسرها عدة أشخاص بتقسيم العمل فيما بينهم، وكانوا يناقشون ويراجعون الترجمة بعد الانتهاء من الترجمة الأولى، وفي النهاية يوافق عليها المشرف على الترجمة. حتى أن بعض الكتب بدأت ترجمتها، وأعيدت ترجمتها، واكتملت ترجمتها على مر عدة أجيال. ووفقًا للإحصاءات، ففي أثناء أكثر من 100 عام استمرت فيها حركة الترجمة العربية بين أواسط القرن الثامن وحتى القرن التاسع، بلغ عدد المؤلفات الكلاسيكية التي ترجمت إلى العربية أكثر من مئات الكتب. تحتل الصدارة فيما بينها الأعمال باللغة اليونانية، ثم تليها اللغة السورية القديمة

(1» : http://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_بن_موسى_الخوارزمي، المترجم.

(2» : http://ar.wikipedia.org/wiki/الحجاج_بن_يوسف_بن_مطر، المترجم.

(3» http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=7968، المترجم.

(4» : http://zh.wikipedia.org/wiki/肯迪، المترجم.

(السومرية)، والفارسية، واللغة الهندية القديمة، والعبرية، ولغة الأنباط وغيرها. من بينها، يبلغ عدد المؤلفات باللغة اليونانية المترجمة في مجالات الفلسفة، والمنطق، والسياسة، والفلك، والرياضيات، والفيزياء، والطب، والكيمياء، والجغرافيا، وغيرها من المجالات أكثر من 100 كتاب، تضم من بينها «ما وراء الطبيعة» «1»، و«منطق أرسطي» «2»، و«الطبقات»، و«الترجمة» «3»، و«المنطق»، و«الفيزياء»، و«الأخلاق» وغيرها لأرسطو «4»، و«جمهورية كتاب» «5»، و«محاورات القوانين» «6» لأفلاطون «7»؛ و«الأبيات الذهبية» «8» لفيثاغورس «9»؛ و«مدخل إلى علم المنطق» لفيليب؛ و«العناصر» لإقليدس «10»؛ و«الكتب الأربعة» و«المجسطي» لكلاوديوس بطليموس «11»؛ و«التريخ الطبيعي» لبلينيوس الأكبر «12»؛ و«التاسوعات» لأفلوطين «13»؛ ومؤلف كل من أبقراط «14» وجالينوس «15» في الطب وغيرها. ويبلغ عدد ما تم ترجمته عن اللغة الفارسية أكثر من 20 كتابًا في مجالات التاريخ، واللغات، والآداب، والدين، وتتضمن من بينها «تاريخ الملوك الفرس»، و«أيناماي»، و«مزدك» «16»، و«أبستاق» «17»، و«كليلة ودمنة» «18»، وغيرها. ويبلغ ما تم ترجمته عن اللغة الهندية القديمة حوالي 30 كتابًا في مجالات الفلك، والرياضيات، والطب، ومن بينها «البرهمية»، و«الكمبودي»، وغيرها. ويبلغ عدد المؤلفات التي ترجمت عن لغة الأنباط حوالي 20 كتابًا في مجالات الزراعة، والبستنة، بينما يبلغ إجمالي ما ترجم عن اللغتين السورية القديمة والعبرية من أحد عشر إلى تسعة عشر كتابًا في مجالات الآداب، والفنون، والعلوم. لم تحافظ وتستوعب وترث حركة الترجمة العربية الميراث العلمي والثقافي الشرقي والغربي القديم المتميز فقط، وإنما عملت على دفع التطور والازدهار الشامل للثقافة العلمية العربية والإسلامية؛ مما كان له عميق الأثر في نشأة الفلسفة الإسلامية، وتأسيس كل العلوم الطبيعية، وإرساء مختلف نظريات المذاهب الدينية جميعها.

---

(1) : http://ar.wikipedia.org/wiki/أرسطو، المترجم.

(2) : http://ar.wikipedia.org/wiki/منطق_أرسطي، المترجم.

(3) : 解释篇/http://zh.wikipedia.org/wiki، المترجم.

(4) : 亚里士多德/http://zh.wikipedia.org/wiki، المترجم.

(5) : 理想国/http://zh.wikipedia.org/wiki، المترجم.

(6) : 法律篇/http://zh.wikipedia.org/wiki، المترجم.

(7) : 柏拉图/http://zh.wikipedia.org/wiki، المترجم.

(8) : http://en.wikipedia.org/wiki/The_golden_verses_of_Pythagoras، المترجم.

(9) : 毕达哥拉斯/http://zh.wikipedia.org/wiki، المترجم.

(10) : http://ar.wikipedia.org/wiki/أقليدس، المترجم.

(11) : http://ar.wikipedia.org/wiki/كلاوديوس_بطليموس، المترجم.

(12) : http://ar.wikipedia.org/wiki/ بلينيوس_الأكبر، المترجم.

(13) : http://ar.wikipedia.org/wiki/ أفلوطين، المترجم.

(14) : http://ar.wikipedia.org/wiki/ أبقراط، المترجم.

(15) : https://ar.wikipedia.org/wiki/ جالينوس، المترجم.

(16) : http://ar.wikipedia.org/wiki/ مزدكية، المترجم.

(17) : http://ar.wikipedia.org/wiki/ أبستاق، المترجم.

(18) : http://baike.baidu.com/view/6233327.htm، المترجم.

نشاط المترجمين الصينيين في المجالات الإسلامية:

هو استخدام العلماء الصينيين المسلمين للغة الصينية لترجمة المؤلفات الكلاسيكية عن الدين الإسلامي، وهو أيضًا نشاط التعريف بالثقافة العلمية الإسلامية. كان أسلوب رجال الدين المسلمين الصينيين قبل عصر أسرة مينغ الملكية في نشر الدين وتعليمه بشكل رئيس، هو شرح الكتب المقدسة باللغتين المصدر؛ العربية والفارسية شفاهةً بلغة التعليم في المساجد. أي أنه لم يوجد مؤلفات باللغة الصينية يرجع إليها، ولا يمكن التعبير باللغة الصينية أيضًا؛ مما أدى إلى "عدم شرح العقيدة، وعدم ذكر مبادئ العقيدة". كما أن مسلمو قومية هوي كانوا قد أتقنوا عادةً اللغة الصينية في عهد أسرة مينغ الملكية، بينما كانوا يتذكروا تدريجيًّا اللغتين العربية والفارسية اللاتي كانوا يستخدمونها من قبل. منذ نهايات عصر أسرة مينغ وبدايات أسرة تشينغ الملكية، ظهر في منطقة جيانغ نان ومركزها نان جينغ ومقاطعة يون نان على التوالي مجموعة من علماء قومية هوي، الذين جمعوا بين الإسلام والكونفوشيوسية، و"الدارسين للأديان الأربعة"، وبدأوا في الترجمة باللغة الصينية القديمة الأنيقة؛ للتعريف بعقيدة الإسلام، وفلسفته؛ مما جذب اهتمام الأوساط الفكرية والعلمية؛ وذلك من أجل الدعوة للإسلام، ولجعل المسلمين مستقلين أقوياء، وللحفاظ على الإيمان بالإسلام في داخل الإسلام، وأيضًا لتعزيز أثر الإسلام، وجعل العديد من الناس يتمكنوا من معرفة الإسلام، ولتنفيذ مبدأ "التمسك بروح العقيدة" على صعيد خارج الإسلام؛ مما دفع كذلك التطوير الواسع للبحث العلمي في الإسلام فيما بعد.

ويمكن تقسيم نشاط المترجمين إلى فترتين: (1) في أثناء أكثر من 250 عامًا، في الفترة ما بين صدور «التفسير الصحيح للتعليم الحق»، تأليف وانغ داي يو في العام الخامس عشر من عهد تشونغ جين في أسرة مينغ (1642)، وحتى سقوط أسرة تشينغ في العام الثالث من حكم شوان تونغ (1911)، صدر ما يقرب من مائة عمل لعلماء مسلمي قومية هوي على التوالي. ومن بين المؤلفين والأعمال الرئيسة ما يلي: «التفسير الصحيح للتعليم الحق»، و«جامعة الإسلام»، و«التطلع للجواب الصحيح» لوانغ داي يو، و«الرجوع للإسلام»، و«السبل الأربعة» لجانغ جونغ، و«الهدى الحقيقي»، و«الرجوع إلى الحق» لوو داو تشي، و«دليل الإسلام» لما جوو، و«مبادئ الإسلام»، و«سنة الإسلام»، و«الإسلام الشريف» لليو جي، و«الكتب الأربعة»، و«النهاية الكبرى»، و«خلاصة الأخلاق» ليوسف ماديشين، و«الحجة والبرهان» و«ختم القرآن» باللغة الصينية لما ليان يوان. ودار مضمون الترجمة في الفترة السابقة حول فلسفة الإسلام، وعلم العقيدة، وتاريخ الإسلام، وقواعده والسنة، وسيرة النبي محمد، والصوفية، بينما اتسع مضمون الفترة اللاحقة ليشمل الفلك والتأريخ، والجغرافيا، والنحو العربي والبلاغة العربية، وغيرها. كان العديد مما تضمنته الترجمة الأقوال الكونفوشيوسية، ومفاهيم، ومفردات ديانتي البوذية والطاوية أيضًا، وأخذت بعض من مادة أفكارها كذلك، التي دمجت وعولجت مع الترجمة. وأسس نظام لفلسفة الإسلام، يحمل في طياته سمات صينية، وذلك من خلال إبداعهم من جديد، والاقتباس متعدد المنظور من أقوال العقيدة الإسلامية وثقافته العلمية. وفي أثناء كشفهم عن مبادئ الإسلام، واحترامهم لهذا الدين، تأثروا بالمؤلفات الصوفية؛ ولذلك انعكست الأفكار الصوفية الساحرة في أعمالهم المترجمة. أي أنهم طوروا تقاليد ومبادئ الإسلام، وكذلك طوروا من الأفكار الصينية التقليدية. (2) وفي أثناء ما يقرب من 50 عامًا في الفترة بين نهاية عصر أسرة

تشينغ وحتى تأسيس جمهورية الصين الشعبية، ومع نهضة الحركة الثقافية الجديدة، وتغير وتطور المجتمع الصيني، اجتهد المثقفون الصينيون في النهوض بالثقافة الإسلامية تباعًا. وذهب بعضهم إلى تركيا ومصر للدراسة، والبعض الآخر ذهب إلى حدود مكة المكرمة، متوجهًا إلى الدول الإسلامية في الشرق الأوسط والأدنى للدراسة والملاحظة. وبعد العودة إلى الصين، رافق البعض منهم المسلمين، واجتهدوا معًا في ترجمة «القرآن الكريم»، وآخرون استقل في التأليف باللغة الصينية، متناولا العقيدة الإسلامية، والبعض الآخر عمل بترجمة الأعمال العلمية، وتأليف الكتب الدراسية والمراجع العلمية التي تدرس اللغة العربية، وذلك وفقًا لمتطلبات المجتمع. وصدرت في هذه الفترة على التوالي ترجمات متعددة لـ «القرآن الكريم» انتقائية وكاملة باللغة الصينية، وصدرت باستمرار المؤلفات والتراجم في مجالات الحديث النبوي، وعلم العقيدة، والفلسفة، والشريعة، والتاريخ الإسلامي وغيرها، مثل: «تفسير أحكام الدين»، و«الآيات العظمى»، و«تفسير العقيدة»، و«فلسفة الإسلام»، و«مقدمة عن الإسلام»، و«أربعة مما يتضمنه الإسلام»، وغيرها؛ ومن الكتب الدراسية والمراجع العلمية التي تدرس اللغة العربية، والتي تلائم المسلمين الصينيين «كتاب لغة الإسلام»، و«المعجم الحديث للصينية والعربية»، و«النحو الحديث للغة العربية»، وغيرها من الكتب التي صدرت على التوالي. وتطور التعليم في المساجد ذو الطراز القديم تدريجيًّا إلى تعليم حديث باللغتين العربية والصينية لتدريس ودراسة الثقافة العلمية. وعلى أساس نشاط الترجمة التي شهدها عصر أسرة تشينغ الملكية، دخلت الثقافة العلمية الإسلامية الصينية إلى مرحلة تطور شامل؛ لتنهي بذلك ملامح الانغلاق والركود التي استمرت لأكثر من ألف عام؛ مما جعل الإسلام في الصين يتجاوز مسيرة ديانات البوذية والطاوية ودين إرميا وغيرها، ليخطو بذلك نحو ساحة الفكر والثقافة الصينية. وفي هذه الفترة، قام العالم المسلم عبد الله قادر من قومية الويغور (... – 1924) في أثناء تدريسه بجامعة أصول الدين، بتأليف كتب باللغة الويغورية، بينما ألف السيد تاي جيان لي صعب (1856 – 1926) «العقيدة» و«الدين»، وغيرها من المؤلفات التي توضح العقيدة الإسلامية.

مرت حركة نشاط الترجمة بحوالي 300 عام، وفي ظل الجهد الذي بذلته شخصيات عدة أجيال، أخذ الكثير من الثقافة العربية والإسلامية؛ مما مزج بمهارة بين الثقافة الإسلامية والفكر الصيني التقليدي؛ مما أسس ثقافة إسلامية، تحمل بين جنباتها طابع القومية الصينية، وكان له بالغ الأثر في القوميات الأقلية العشر التي تدين بالإسلام في الصين. ودفع العلماء المسلمون في كل القوميات في أثناء هذه الحركة الثقافية والفكرية التبادل بين الثقافتين العربية والصينية، وشجعوا الاتصال الفكري والثقافي بين كل قوميات الصين؛ مما أثرى الكنز الثقافي للقومية الصينية.

ترجمة «القرآن الكريم»:

يقصد به مفهوم الحركة العلمية لترجمة «القرآن الكريم» إلى اللغة الصينية في شتى دول وقوميات العالم. «القرآن الكريم» هو كتاب جامع مُنزَل، كما جاء في قول الله تعالى: "بلسان عربي مبينٍ" (195:26). يعتقد المسلمون في أن «القرآن الكريم» هو منزل من عند الله تعالي، ويشتمل على جزأين هما البيان والمعاني. اتسمت لغة مناقشاته بأنها واسعة وعميقة، وبخاصةٍ في "نصوصه الغامضة"، فثمَّة مختلف التفسيرات لمعانيه منذ القدم، وبالإضافة إلى ذلك، فهو بارع البيان، كما اتسم بـ "السحر" و "الانسيابية" فيما يتعلق بجوانب

البلاغة، والسجع، والإيقاع، والتأثير في مسامع الناس؛ لذلك فإن المترجمين كافةً يرون أن ترجمته لا يمكن أن تصل إلى مستوى النص الأصلي نفسه في جانبي البلاغة والمعاني. ولذلك لم يزعم منذ القدم الكثير من علماء الدين في المذهبين السني والشيعي، وبخاصةٍ من ولد منهم في قوميات عربية ترجمة «القرآن الكريم» إلى لغات أخرى. وفي ظل سيادة هذا الفكر، فعلى الرغم من اختلاف القوميات واللغات للدول المسلمة التابعة للخلافة على مر عصور الخلافة، لكن الخلفاء لم يكونوا قد استخدموا «القرآن الكريم» بعد كوسيلة للدعوة إلى والتعريف بالدين الإسلامي. وظلت منذ أمد طويل حركة ترجمة القرآن التي بدأها العلماء المسلمون منذ زمن بعيد هي اجتهادات علمية فردية لرجال الدين فقط، وقلّما نالت تشجيعًا ودعمًا رسميًّا. حتى أن السلطان العثماني عبد الحميد قد عارض ترجمة «القرآن الكريم» حتى القرن الـ18، وحظر نشر الترجمات التركية. ومنذ زمن بعيد كان الأسلوب التقليدي في تعريف المسلمين بـ«القرآن الكريم»، هو تشجيع الناس على قراءة نص القرآن الأصلي وسماع تفسيره شفاهةً من رجال الدين، ولم يكن اكتساب معارفه اعتمادًا على ترجماته. وبعد وفاة النبي محمد – وتسايرًا مع التطور الإسلامي – اعتنق الإسلام العديد من القوميات غير العربية بالتوالي، واعتمدوا فقط على دراسة النص الأصلي للقرآن وتفسيره شفاهةً، مما لم يمكنه تلبية متطلبات نشر الإسلام في القوميات التي أدانت بالإسلام حديثًا، ومن ثمَّ بدأت بشائر ترجمة «القرآن الكريم» في الظهور. وكان أول من ترجم «القرآن الكريم» بلغة غير عربية هو الصحابي سلمان الفارسي (... – 655)؛ حيث ترجم سورة الفاتحة في «القرآن الكريم»؛ تلبيةً لمطالب الفرس الذين اعتنقوا الإسلام حديثًا، ليقرأوها في أثناء الصلاة. وقد رأى الإمام الأكبر أبو حنيفة النعمان الذي ولد في قومية غير عربية (699 – 767)، أنه يمكن ترجمة «القرآن الكريم»؛ حيث واجه الناس صعوبات في أثناء قراءة النص الأصلي في الصلاة، بينما من يمكن قراءة النص المترجم. وقيل إن الإمام البخاري (810 – 870) قد ترجم هذا الجزء من «القرآن الكريم» باللغة الفارسية. ويمكن أن يكون هذا هو أحد أول ترجمات «القرآن الكريم». وفيما بعد، فعلى الرغم من أن بعض الدارسين ترجموا «القرآن الكريم» إلى اللغات الفارسية، والأردية وغيرها من اللغات، لكن في ظل الفكر السائد بأنه لا يمكن ترجمة «القرآن الكريم»، لم يهتم المسلمون بترجمة «القرآن الكريم» بشكل ملائم. إلا أنه نظرًا لصدور الترجمات بكل اللغات الأوروبية واحدةً تلو الأخرى، وكذلك خشية بعض المترجمين من تحريف معانيه، وإضافة بعض التفسير في ترجمته، وتحريف في الدين الإسلامي؛ مما أدى إلى زيادة ترجمات المسلمين يومًا بعد يوم. لكنه نظرًا للأخطاء التي ظهرت فيها، وبخاصةٍ أن بعض المترجمين اتخذوا من تفسير «القرآن الكريم» للدعاية لآرائهم الذاتية ووجهات نظر مذاهبهم، مما أثار قلق المسلمين ومعارضتهم. ورأوا أنه إذا ما استمر هذا الوضع سينتج عنه العديد والعديد من ترجمات النص المقدس، مما سيفقده ملامحه الأصلية. وتم الإتيان على ذكر ومناقشة مسألة مدى إمكانية ترجمة «القرآن الكريم» في بعض صحف الدول الإسلامية، وذلك حتى الفترة فيما بين عشرينيات وثلاثينيات القرن الـ20. وكان لنتائج المناظرات التي دارت في جامعة الأزهر المصرية دور محدد في حل هذه المسألة. وحوالي عام 1932، نشرت الصحف المصرية المعنية بالأمر مقالات، تتناول هذا الجدل، إلا أنه قد ساد في نهاية الأمر رأي تيار المترجمين الرئيسيين وذلك تلبية لمتطلبات العصر. وكانت حجة تيار المترجمين الرئيسيين هي أنه على الرغم من نزول «القرآن الكريم» باللغة العربية، لكن جميع المهام الإسلامية التي دعا إليها القرآن موجهة للعالمين أجمعين، حيث إن ترجمة القرآن لكل اللغات، ستجعل من

لا يتحدث اللغة العربية يفهمون مضمونه مباشرةً، وذلك بمثابة أفضل انعكاس للمهمة الهائلة، وهي "أنه مبعوث رحمةً للعالمين". وفيما بعد كتب رئيس جامعة الأزهر الملا مصطفى الأكبر مقالة لتلخيص هذا الجدل بعنوان «دراسة عن ترجمة (القرآن الكريم) وقواعد السنّة المتعلقة بها» (نشرت في العدد الـ7 لعام 1936 في جريدة «جامعة الأزهر»؛ ليعبر عن جزء من آراء تيار المترجمين الرئيسيين. ووضعت جامعة الأزهر خطة للقرآن الكريم وفقًا لاقتراحاته. وكان ذلك بمثابة بشرى لأوساط المثقفين المسلمين في الشرق والغرب؛ مما كسر القيود التي استمرت لسنوات عديدة على ترجمة «القرآن الكريم». لذلك شجع ذلك الدارسين المسلمين في الدول كلها على ترجمة «القرآن الكريم» بلغة بلدهم أو لغة قومياتهم؛ مما جعل ترجمة «القرآن الكريم» حلقة وصل لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة والتعريف بالثقافة الإسلامية. وفي أثناء الفترة ما بين القرن الثامن والتاسع، كان الإسلام قد تحول من طور التطور الديني الفردي إلى شكل ثقافي يحمل بين جنباته الدين، أي أن اللغة العربية ومن ثم الثقافة الإسلامية التي دائمًا ما يتحدث بها الناس، بدأت أيضًا أن يكون لها بالغ الأثر في تاريخ الثقافة الإنسانية؛ مما جذب اهتمام الناس. ويرى المسلمون أن «القرآن الكريم» هو كتاب سماوي فريد من نوعه، ويشمل كل مضمون الدين الإسلامي؛ بينما ترى الأوساط الثقافية من غير المسلمين أن «القرآن الكريم» هو كتاب مقدس، والأكثر من ذلك فهو كتاب غاية في الأهمية ويعكس الثقافة العربية والإسلامية، ومن ثم قام البعض بترجمة «القرآن الكريم» إلى لغات أخرى، سواء انطلاقًا من التعريف بنوع من أنواع الفكر الثقافي، أو انطلاق البعض الآخر من دحض مضمون «القرآن الكريم»، وحتى أن البعض الآخر انطلق من التودد إلى أصحاب السلطة المسلمين آنذاك، وغيرها من الأسباب المحفزة، وذلك في ظل عدم شعورهم بإحساس التقديس نفسه الذي يشعر به المسلمون تجاه «القرآن الكريم»، وكذلك في ظل عدم تقيدهم ببعض آراء علماء السنة المسلمين بمعارضة ترجمة «القرآن الكريم». ووفقًا لمَ يقال، فقد نشرت ترجمة لـ«القرآن الكريم» تم الاعتراف بها رسميًّا في بغداد في القرن الـ11. وفي القرن الـ12، صدرت ترجمتين على التوالي باللغة السورية القديمة في شمال بلاد ما بين النهرين، أحدهما ترجمة رجل الدين باسل، والثانية ترجمة رجل الدين ابن ثعلب من ديار بكر. كانت الترجمة الأولى ترجمة كاملة، بينما اقتصرت الثانية على ترجمة بعض أجزاء القرآن. ونظرًا لمنافسة الثقافة الأندونيسية الإسلامية فيما بعد مع ثقافة أوروبا الغربية في جزيرة إشبيلية، والحملات الصليبية المسيحية أيضًا، أدى ذلك إلى اهتمام الأوروبيين بدراسة الإسلام و«القرآن الكريم»، ومن ثم ظهرت ترجمات الأوروبيين غير المسلمين للقرآن الكريم بمختلف اللغات. تُرجم «القرآن الكريم» إلى اللغات الأوروبية، بدأ الأمر أولا كمحاولة للكنيسة في أوروبا الغربية لتفنيد «القرآن الكريم» تنسيقًا مع الحملات الصليبية، وتشويه صورة الإسلام والنبي محمد. كانت اللغة اللاتينية آنذاك هي اللغة المستخدمة في الدين والثقافة الأوروبية، ولذلك في الفترة ما بين عامي 1141 – 1143، وفي ظل ريادة سان بيتر رئيس كنيسة كولونيا الفرنسية، ترجم شخص عربي من إسبانيا يدعى روبرت البريطاني، وهو محارب فرنسي «القرآن الكريم» إلى اللاتينية، وكان غرضه من ترجمته هو معارضة الإسلام. إلا أنه لم يمكن طباعة هذه الترجمة آنذاك، وبعد مرور 400 عام، طبعه بيبولاند مرتين في مدينة باسل بسويسرا في الفترة ما بين عام 1543 و1550. لكن لم يحتفظ بها، وإنما تأثر بها أشخاص في بعض المواد فقط. ووفقًا لم يقوله بعض الباحثين أنه يمكن اعتبار هذه الترجمة أمينة إلى حد ما، وذلك وفقًا لأحوال المجتمع آنذاك. وفي القرن الـ15 أثار اهتمام الأوروبيين نهضة الخلافة العثمانية وتوسعها في أوروبا

تجاه الإسلام و«القرآن الكريم». ولمواجهة الدين الذي يعتنقه العثمانيون وكتابهم المقدس، وأيضًا تحقيقًا لهدف التدقيق في من يعبده الأتراك، توالت ترجمة وإصدار ترجمات لـ«القرآن الكريم» باللغات الفرنسية، والإنجليزية، واللاتينية، والألمانية، والروسية وغيرها إلى كل اللغات في أوروبا الغربية منذ القرن الـ16. ولكن لم يضف في داخل هذه الترجمات ما يتضمن نقدًا، فعادةً ما لم يسمح بنشره. ومن بين هذه الترجمات، كانت أول ترجمة باللغة الفرنسية من ترجمة دو ليا للنص الأصلي باللغة العربية، وأسماها «قرآن محمد»، وفي عام 1647 أصدرت في باريس، كان "دو" يعمل دبلوماسيًّا، وعاش لسنوات عديدة في القُسْطَنْطَينِيَّة (إسطنبول حاليًا) ومصر، وكان يجيد اللغتين العربية والتركية. اختار في ترجمته من تفاسير العديد من العلماء المفسرين المسلمين الشرقيين لـ«القرآن الكريم»، ومن ثم فإن هذه الترجمة تتمتع بصدى علمي معروف. صدرت هذا الترجمة في خلال الـ5 سنوات التالية، وأعيد إصدارها في باريس وأمستردام بهولندا 5 مرات. صدرت في عام 1783 ترجمة كلوديو ساوالي. وكانت هذه الترجمة أفضل من ترجمة دو ليان. مما جعل العالم الفرنسي جروس يقول: "تتسم هذه الترجمة بشكل أساسي بسهولة الفهم، لكن كان ما تضمنته عن فرنسا في العصر القديم أكثر مما تضمنته عن الدين الإسلامي". وفيما بعد ذلك، ترجم كازيميرسكي «القرآن الكريم» إلى اللغة الفرنسية، ونشر عام 1840 في داخل سلسلة كتب «الكتاب المقدس للشرق» برئاسة تحرير باوتير. وفي العام الذي يليه، عدّل المترجم ترجمته، وأعاد نشرها منفردة، ونال استحسان العلماء الشرقيين. كما تكثفت دراسة الدين الإسلامي بعد احتلال المستعمرين الفرنسيين لشمال أفريقيا، وأعيد نشر هذه الترجمة من جديد، واعتبرت أحد أكثر ترجمات «القرآن» باللغة الفرنسية انتشارًا. وتعد أول ترجمة باللغة الإنجليزية هي ترجمة القس الإنجليزي إسكندر روس عن ترجمة دوليا بالفرنسية، وعنونها باسم الترجمة الفرنسية نفسه «قرآن محمد»، ونشرت عام 1649 في لندن. وتعد ترجمة روس من زاوية رؤيا مسيحية؛ بهدف معارضة وتشويه الإسلام. أما عن ترجمة جورجي سيزل «[1]» الصادرة عام 1734، أرفق طيّها مقدمة المترجم، عرّف فيها بالهدف من الترجمة، والمبادئ الأساسية التاريخية التي أنتجها الإسلام، ولم تقتصر زاوية رؤيته على المنظور الديني فقط، وأنما نظر إلى الإسلام و«القرآن الكريم» من منظور فلسفي أيضًا؛ مما أثار تقدير علماء الاجتماع والفلاسفة الفرنسيين في القرن الـ18. بيد أن المترجم قد تأثر ببعض آراء ماراتزي في ترجمته، التي تشكك في الإسلام، والتي تتخذ أسلوبها من دحضه. وعرفت هذه الترجمة بالترجمة الإنجليزية المعيارية في عصر اجتياح الاستعمار الغربي السافر للشرق، ونشرت لعدة مرات، وأضيفت أيضًا إلى «سلسلة كتب عن الإسلام». بينما نشرت ترجمة لوثر الراقية في لندن عام 1861، وفي عام 1880 صدرت ترجمة ستيفن بالمر في نيو جين، ونشرت ترجمتي مارمادو وريتشارد بار وغيرها في عام 1937 وعام 1939. كانت أول ترجمة باللغة الإيطالية من ترجمة أندريا ألسياتو «[2]» الجندي، اتخذت من «قرآن محمد» عنوانًا لها، ونشرت عام 1547.

عرف المترجم في مقدمته بحياة النبي محمد وبتاريخ بداية الإسلام، كما فسر وناقش بعض السور القرآنية والآيات. وفي عامي 1913 و1929 صدرتا على التوالي ترجمتا فولاكس وبونالي في مدينة ميلانو بإيطاليا. كانت أول ترجمة باللغة الألمانية من ترجمة شويجير عن ترجمة أندريا ألسياتو بالإيطالية، ونشرت عام 1616

(1»: 乔治·塞尔 http://zh.wikipedia.org/wiki/، المترجم.

(2»: 安德烈亚·阿尔恰托 http://zh.wikipedia.org/wiki/، المترجم.

في مدينة نورمبيج في بافاريا. وفي عام 1641 ترجم البعض عن هذه الترجمة إلى اللغة الهولندية. ثم صدرت ترجمة "بو إي سين" في عام 1773، ثم راجعها السيد أو خه لي مان وغيرها، وأعيد نشرها من جديد، وانتشرت على مدى واسع. وأصدرت ترجمة هالر (وكانت الترجمة موقعة باسم فال) وأل مان باللغة الألمانية على التوالي في عام 1826 و1840. وصدرت ترجمة القس الإيطالي ماراتزي باللغة اللاتينية عن النص الأصلي باللغة العربية، ونشرت في عام 1698 في مدينة بادوفا الإيطالية. وقد استخرج بعض التفسيرات من سياقها من بعض نصوص التفسير العربية، وأصبحت هذه الترجمة مرجعًا مهمًّا لترجمات أوروبا بكل اللغات. وكان المترجم معترفًا للأب أنوسنت الحادي عشر، ثم أهدى هذه الترجمة بعد صدورها إلى إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة ليوبولد الأول. وقد حاول المترجم – من خلال مقدمته التي تدحض «القرآن الكريم» – أن يجعل الأوروبيين يكوِّنوا أسوأ الأفكار عن الإسلام. ووفقًا لمَ قاله الباحث الفرنسي براسيل، الباحث في القرآن الكريم، أن هذه الترجمة كانت على الدوام هي حجة المبشرين ورجال الدين الغرب الأوروبيين في نقد الإسلام على مدار العديد من القرون بعد نشرها. بيد أن المعارضة والهجوم الذي شنه على «القرآن الكريم» والإسلام قد أثار اعتراض ورفض الأوساط الثقافية الفرنسية في القرن الثامن عشر. وكان أشد المعارضين من بينهم هو كارني صاحب ترجمة «سيرة النبي» لابن قاسم إلى اللغة اللاتينية، ورأى أن ماراتزي لا يفهم اللغة العربية إطلاقًا، كما شجب أنه ترجم سيرة النبي محمد إلى اللغة اللاتينية بوقاحة، واتسمت لغته بعدم الترتيب المنطقي وافتقرت إلى الرقي، وكان مجرد ناقد إلى أبعد مدى، ويمكن القول عن عمله أنه عارٍ من الصحة ومكذوب، وعارمًا بالأكاذيب عن النبي محمد وأتباعه، ولا يمكن اعتباره سوى مهزلة ليس إلا. وكانت أول ترجمة باللغة الروسية هي ترجمة بوستنيكوف عن الترجمة الغرب أوروبية، ونشرت في مدينة سانت بيترسبرغ عام 1716. ويعد أول من ترجم مباشرة عن اللغة العربية إلى اللغة الروسية هو باوغوسلافيك (التي اكتملت عام 1871 ولم تنشر) وسابولوكوف (التي نشرت عام 1878 في مدينة قازان). وتعد أحدث ترجمة اكتملت هي ترجمة كورا تشيكوف، التي انتشرت في موسكو عام 1963. نظرًا لأن بعض هذه الترجمات لـ«القرآن الكريم» إلى اللغات الأوروبية ترجمتها ركيكة، ولأن بعضها الآخر استعانت بترجمات أخرى للنقد والتفنيد، لم يتقبلها المسلمون، لدرجة أنها أثارت رفضهم الشديد. وفي العصر الحديث، وتسايرًا مع تقهقر الاستعمار وتطور الثقافة العلمية، وتعزيز التبادلات الثقافية بين الشرق والغرب، اتخذت تدريجيًا دراسات المستشرقين الغرب للإسلام و«القرآن الكريم» منهجًا عادلا إلى حد ما، وظهرت معها العديد من الترجمات الموضوعية، والتي لها قيمة علمية لـ «القرآن الكريم». ومن بينهم تعد الترجمتين الفرنسيتين المشهورتين إلى حد ما هما ترجمتي براسيل وماسون اللاتي نشرتا في باريس عامي 1957 و1967؛ ومن بين الترجمات باللغة الإنجليزية المعروفة نوعًا ما ما يلي: (1) ترجمة بيل التي نشرت في إدنبرة في القترة ما بين 1937 و1938، والتي أطلق عليها علماء الدراسات الإسلامية الشرقيون الموقرون أنها أفضل ترجمة إنجليزية. (2) ترجمة المستشرق الإنجليزي بيتر أبوري جونيور عن النص الأصلي لنسخة «القرآن الكريم» المحفوظة في المتحف البريطاني العظيم، والتي نشرت عام 1955. (3) ترجمة ديفيد لـ «القرآن الكريم» باللغة الإنجليزية الحديثة التي نشرت في العام التالي. وقد أعيد طبع الترجمتين الأخيرتين بعد نشرهما في الفترة حتى عام 1972 4 و8 مرات على الترتيب. ترجمات

مسلمي كل الدول لـ «القرآن الكريم». يعد الفرس هم الأمة التي تلي العرب في استقبالهم للإسلام. وبدأ الدارسون الفرس مبكرًا في ترجمة «القرآن الكريم». ونظرًا للميل نحو الأسماء المستعارة في الكتابة عن الثقافة الإسلامية في القرون الوسطى، فعلى الرغم من كثرة الترجمات، لكن نَدُر أن يعرف اللاحقون مترجميها. ووفقًا لمَا ذكره كتاب «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»[1] للشيخ آقا بزرك الطهراني، أن كتب الترجمات باللغة الفارسية معروفة مترجميها، فلا يوجد سوى ترجمات المولى محمد دواني، وجمال الدين خيزاري، وآية الله محمد النصيرية، وآية الله محمد كاشاني، ومزروني وغيرها. كما أن مترجم كتاب «ترجمة وتفسير الحسيني لـ (القرآن)» باللغة الفارسية هو الدارس الهندي الحسيني قاسمبي في أثناء عهد إمبرطورية مغول الهند «[2]. يتسم أسلوب المترجم بالإيجاز والسلاسة، الذي استخدم فلسفة المذهب الصوفي الأرثوذكسي لشرح ما يتناول النصوص المقدسة، وهي ترجمة لـ«القرآن الكريم» تحمل في طياتها الطابع الأدبي. ووفقًا لمَ ذكره المترجم، أن هذا الكتاب يهتم بالترجمة منذ عام 1491، واكتمل على مر 5 سنوات. وإلى جانب الانتشار الواسع لهذا الكتاب في دول الهند، وباكستان، وأفغانستان وغيرها من الدول الإسلامية، فقد جعلته بعض المساجد في مناطق من الصين مادة لدراسة «القرآن الكريم» واللغة الفارسية. كما أن كل الترجمات الفارسية أرفقت النص المترجم تحت النص الأصلي لتنشر معًا. كما سارت كل الترجمات باللغة الأردية فيما بعد على هذا النسق. لا يعد الغرض من ذلك هو تسهيل المقابلة بين النص الأصلي والمترجم فقط، وإنما يعد الغرض الرئيس من ذلك هو توضيح أن النص المترجم لا يضاهي النص الأصلي، وأنه ليس إلا مرجعًا للقراء، فلا يمكن أن يستقيم النص المترجم وحده، كما أنه لا يتمتع بقدسية النص الأصلي. وقد أتاح استمرار ظهور ترجمات غير المسلمين في أوروبا الغربية للقرآن والتشويه المتعمد والأخطاء والحذف الغير مقصود في داخلها منذ القرنين الـ16 والـ17 عذرًا جديدًا للمسلمين المتمسكين بعدم إمكانية ترجمة «القرآن الكريم»، لكن ذلك عرّف عددًا أكثر من المسلمين بأهمية وضرورة ترجمتهم للقرآن الكريم. وبدأوا يدركون أنه لنشر الإسلام وللتعريف بمضمون القرآن الكريم، ولتصحيح الأخطاء المنتشرة في ترجمات الغرب الأوروبيين كلها وتشويه الإسلام فيها، فلابد من العمل على التعريف بذلك، فتعد ترجمة القرآن الكريم حقًّا أحد وسائل التعريف المهمة. ففي العصر المعاصر، بدأ مسلمو كل الدول في ترجمة القرآن الكريم إلى لغة بلادهم أو لغة أمتهم، ومن ثم ظهرت الترجمات الفردية بلغات الأمم المسلمة عدا اللغة الفارسية. لذلك ظهر العديد من الدارسين بين مسلمي شبه القارة الهندية والباكستانية، الذين أجادوا لغات أممهم واللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، والذين اهتموا مبكرًا بترجمة «القرآن الكريم» وغيرها من الكتب الدينية الإسلامية. ومن بين الترجمات باللغة الأردية هي ترجمة الشاه عبد القادر (1752 – 1813) عن النص الأصلي، وعن ترجمة فارسية أيضًا. الشاه هو ابن والي الله شاه المفكر لحركة الإصلاح الإسلامية الهندية، وقد برع في علم التفسير وعلم الحديث، وعمل من قبل في تفسير السنَّة، وصدرت ترجمته عام 1826، التي لا تزال حتى الآن رائجة. ونشرت فيما بعد ترجمات كل من شاه رافدين، وبلقامي، ومحمد بن سعيد، وشاه أشرف ونادر أحمد وغيرها آخرين. وفي عام 1887 صدرت ترجمة حاج علي بايخاونكاري باللغة

(1) «: http://ar.wikipedia.org/wiki/الذريعة_إلى_تصانيف_الشيعة_(كتاب)، المترجم.

(2) «: https://ar.wikipedia.org/wiki/ إمبراطورية_مغول_الهند، المترجم.

الغوجاراتية. فانطلاقًا من مقاومة تأثير الترجمات الغربية بدأ هؤلاء في ترجمة «القرآن الكريم» إلى اللغة الإنجليزية. وفي عامي 1905 و1919 صدرت على التوالي ترجمات كل من عبد الحكيم وبهارات الإنجليزية في دلهي. وفي عام 1930 صدر بالهند ترجمة محمد محمود باكثير المسلم الإنجليزي باللغة الإنجليزية. لم يرفق باكثير التفسير بمتن النص الأصلي، وإنما كتب قبل كل سورة قرآنية ما يوضح المضمون الرئيس لهذه السورة والأحداث الرئيسة بها. مثَّل فكره لـ «القرآن» تصويرًا أدبيًّا، فيذكر أنه بمثابة "تناغم لا يضاهى، يؤثر في نفوس السامعين، ووجد حقيقي". إن مذهب الأحمدية الذي نشأ في الهند وأغلب جموع المسلمين شتان فيما يتعلق بمسائل الإيمان، بيد أن هذا المذهب دعا بإيجابية لترجمة «القرآن الكريم» إلى كل لغات العالم. صدرت ترجمة محمد علي الدارس بهذا المذهب عام 1917، وانتشرت على نطاق واسع. إن أكثر ما أثر في الترجمات الإنجليزية للدارسين الهنود هي ترجمة الدارس السني يوسف علي، التي صدرت بدايةً في عام 1934، ثم أعيد إصدارها لمرات عديدة فيما بعد. وبعد تأسيس دولة باكستان، أصدر دارسو الدولة ترجمات جديدة باللغتين الأردية والإنجليزية. كما ظهر بتركيا مبكرًا ترجمات لـ«القرآن الكريم» باللغة التركية الحديثة. وفي عام 1956 صدرت بالسعودية «ترجمة وتفسير القرآن الكريم» "باللغة التركستانية" (لغة جغتاي). ووفقًا لمَ ذكره المترجم محمود طارجكي: أن هذه الترجمة هي أول ترجمة لـ«القرآن الكريم» باللغة التركية الحديثة. كما صدر في كل من إندونيسيا، وماليزيا، وبنغال، وبورما وغيرها من الدول جميعًا ترجمات كثيرة لـ«القرآن الكريم» بلغات هذه الدول. وفي نهاية القرن الـ19 وفي بدايات القرن الـ20، تعرفت اليابان على الإسلام من خلال النصوص الصينية والغربية المترجمة إلى حد ما. حول عام 1925، نشرت اللجنة العالمية لنشر الكتب المقدسة ترجمات للقرآن الكريم باللغة اليابانية عن الترجمات الغرب أوروبية. وفي مارس عام 1954، قدم السيد يو تشوان جي ميي الياباني المسلم ترجمته الذاتية لـ«القرآن الكريم» كهدية للحكومة الباكستانية. وفي الفترة حول عامي 1950 و1957، أصدرت على الترتيب ترجمتا "دا تشوان جوو مينغ" و"جينغ جيان جون يان" باللغة اليابانية. أما عن عام 1972، بعدما أصدرت الجمعية الإسلامية اليابانية ترجمة "سان تيان أه"، اكتشفت العديد من الأخطاء التي تخللتها؛ مما أثار اعتراض بعض المسلمين والمنظمات الإسلامية الدولية، مما تسبب في وقف إصدارها تدريجيًا. ثم في عام 1980، قام متخصصون بهذه المنظمة بإعادة طباعتها ونشرها من جديد عام 1983 بعد مراجعتها خلال عام، واتخذت من «القرآن التقابلي بين اليابانية والعربية وتفسيره» عنوانًا لها. وحول عام 1955، أصدرت أيضًا ترجمتان باللغة الإسبانية ترجمها دارسون مسلمون. أحدها ترجمها مترجم عربي هو أحمد حسن أميري، والأخرى ترجمها كل من سيف الدين والأستاذ بيرلا معًا. وفي مقدمة الترجمة التالية التي كتبها المؤلف باللغتين العربية والإسبانية، عرّف بتفرّد «القرآن الكريم»، ونبذة مختصرة عن النبي محمد، وروح الإسلام، ورؤية الإسلام في العلم، والمجتمع، والبناء، وغير ذلك. وفي الوقت ذاته، ترجم القاضي العام النيجيري أبو بكر جومي «القرآن الكريم» على الترتيب إلى اللغتين اليوروبية والهوسا، وكان لهما عظيم الأثر في كل دول غرب أفريقيا. وإلى جانب ذلك ففي عام 1914، ترجم أحد المسلمين اسمه خالد شروديرك «القرآن الكريم» إلى لغة الإسبرانتو التي أصدرت في لندن. ووفقًا للإحصاءات، ثمّة الآن في العالم ترجمات للقرآن بأكثر من 60 إلى 70 لغةً. فإلى جانب لغة الإسبرانتو يوجد من بينها في آسيا: ترجمات باللغات الصينية، والويغورية، والكازاخستانية، والقرغيزية، والتركية،

والفارسية، والأردية، والبنغالية، والبشتونية، والكردية، والهندية، والكشميرية، والتاميلية، والبنجابية، والغوجاراتية، والكنعانية، والمراثية، والمرانية، ولغة جنوب الهند، والتيلوغوية، والملايو، والإندونيسية، ولغة الجاوة، والأرمنية، والكازاخستانية، والأوزباكستانية، والطاجكستانية، ولغة ديوالي، والسيلانية، والبورمية، واليابانية، والكورية، وغيرها من كل لغات الأمم. أما عن الترجمات باللغات الغربية، فهي: اللاتينية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية الرسمية، والإيطالية، والبرتغالية، والسويدية، والهولندية، والدنماركية، والفنلندية، والتشيكية، والبلغارية، والمجرية، والصربية، والكرواتية، والبوسنة والهرسك، والألبانية، والرومانية، والبولندية، والروسية، وغيرها من الترجمات بكل لغات الأمم. وعن الترجمات باللغات الأفريقية، فهي: اللغة السواحيلي، والهوسة، واليوروبا، والأوغندية، والسنغالية، وغيرها من الترجمات بكل لغات القوميات. وقد يصل عدد الترجمات لكل لغة من اللغات مثل الفارسية، والأردية، والبنغالية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والصينية وغيرها من اللغات الكبرى التي يجيدها أو يستخدمها الكثير من الناس في العالم حاليًا، إلى أكثر من عشرات الترجمات. وتعد هذه الترجمات كلها أعمال فردية، فيما عدا الترجمة التركية التي تم الإقرار رسميًّا أنها ترجمة صحيحة، هذه الترجمات التي يمكن أن تكون مرجعًا للناس في معرفة أو دراسة «القرآن الكريم» فقط، ولا يمكن أن تضاهي مكانة نص «الكتاب المقدس» الأصلي في الدين. وفي السنوات القليلة الماضية، تحاول بعض المنظمات الإسلامية الدولية وهيئات الدين والدعوى الوطنية حاليًا تنظيم الموارد البشرية، محاولةً الاعتماد على العقل الجماعي لترجمة وإصدار بعض الترجمات الدقيقة والصحيحة، ومرفق بها أيضًا تفسير موجز بكل اللغات. وفي عام 1985، أعلنت وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تأسيس لجنة لترجمة «القرآن الكريم» إلى كل اللغات الحية، وقررت إدخال كتاب «المنتخب في تفسير القرآن الكريم» الذي أصدرته لجنة القرآن والحديث التابعة لهذه الوزارة وهذا المجلس في أثناء السبعينيات في النسخة الأصلية للترجمة بكل اللغات، ومن ثم يستطيع كل المترجمين فهم النص الأصلي والتأكد من تفسيره وفقًا لهذه النسخة الأصلية؛ مما يساعد على تحقيق توحيد المعاني المترجمة والتفسير.

ترجمة «القرآن الكريم» في الصين:

يمتد تاريخ «القرآن الكريم» في الصين لأكثر من 1300 عام منذ دخول الإسلام الصين. ومنذ أمد طويل، انتشر مضمونه اعتمادًا على النص الأصلي للقرآن، وعلى تفسير رجال الدين شفاهةً، بيد أنه اقتصر ذلك بين المسلمين فقط. وفي نهايات أسرة مينغ وبدايات أسرة تشينغ الملكية، كان الدارسون الإسلاميون قد ترجموا الفقرات التي اقتبسوها من «القرآن الكريم» في داخل مؤلفاتهم إلى اللغة الصينية، بيد أن لم يكتشف بعد أحد قد ترجمه كاملا. وفي أثناء أواسط ونهايات القرن الـ19، صدر «تفسير مختارات من القرآن» ترجمة ما جيبي، أي مختارات من آيات (القرآن الكريم»، و«التفسير المباشر للقرآن الكريم» لخمس سور قرآنية، ترجمة ما فو تشو. وفيما بعد، وتسايرًا مع انفتاح البلاد على التجارة الخارجية، وانتشار الترجمات باللغات الأوروبية في الصين، وأيضًا تطور الحركة الثقافية الجديدة في الصين – بدأت تجربة ترجمة «القرآن الكريم» كاملا. كانت أول الترجمات الكاملة لـ «القرآن الكريم» من ترجمة غير المسلمين، حيث إن ترجمة لي

تيا جينغ لـ «القرآن الكريم» الصادرة عام 1927 في بكين عن اليابانية، وترجمة «الترجمة الصينية للقرآن الكريم» جي جوا مي، وغيرها الصادرة عام 1931 في شانغهاي عن اللغة الإنجليزية قد سارت على النسق نفسه. وقد جعلت ترجمة غير المسلمين الصينيين لـ «القرآن الكريم» المسلمين يدركون ضرورة ترجمة الكتاب المقدس بأنفسهم؛ لإتاحة المعرفة والدراسة للناس داخل الدين وخارجه. وفي عشرينيات القرن الـ 20، بدأ نشاط ترجمة القرآن من قِبل المسلمين جماعةً أو أفرادًا في مدينة بكين، وتيان جين، وشانغهاي وغيرها من الأماكن. وقد بدأ وانغ جينغ جاي منذ عام 1914 في محاولة الترجمة 3 مرات باللغة الصينية الكلاسيكية أو العامية على الترتيب، وفي عام 1932، و1943، و1946 طبع 3 ترجمات الأولى والثانية والثالثة، وتعد الترجمة الصادرة عام 1946 في شانغهاي بعنوان «ترجمة وتفسير القرآن» – وهي الثانية والبالغة آلاف الكلمات – مكتملة إلى حد كبير. وقد استخدمت اللغة العامية في توثيق بعض المسائل التي تتناولها النصوص الدينية، ولعرض الآراء الذاتية، وذلك إلى جانب اللجوء إليها في الرجوع إلى كتب التفسير المعروفة، واستخدامها في ترجمة "ملخص" التفسير المجمع للسور القرآنية والآيات وتفسير عام 1943، وأطلق عليها "إضافات". كما أنه إلى جانب ترجمة وانغ، فهناك الترجمات التالية: (1) ترجمة «القرآن الكريم طيَّه الترجمة إلى الصينية» لليو جين بياو التي صدرت في بكين عام 1943. (2) ترجمة «المبادئ العامة للقرآن الكريم» ليانغ جينغ شيو، والتي طبعتها هيئة إصدار المعلمين ببكين عام 1947، واتخذت من اللغة الصينية الكلاسيكية لغتةً لها. (3) ترجمة محمد ماكين، التي طبعتها هيئة إصدار جامعة ببكين عام 1950، والتي تضم الأجزاء الـ8 الأولى، ستة سور قرآنية، ومرفق بها «نبذة مختصرة عن القرآن الكريم» كتبها المترجم. وفي عام 1980 أصدرت دار نشر الصينية للعلوم الاجتماعية ترجمة كاملة معنونة بـ «القرآن الكريم»، ولا يوجد بها أي تفسير. أما عن عام 1986، فقد دمجت مطبعة الملك فهد للقرآن الكريم بالمدينة المنورة بين هذه الترجمة وبين النص الأصلي باللغة العربية، ونشرته في كافة أنحاء الدولة، وكانت واسعة الانتشار. (4) «تفسير القرآن الكريم بالصينية» ترجمة شي زي جوو، والتي أصدرت عام 1958 في تايباي عاصمة تايوان. (5) «الترجمة المسجوعة للقرآن الكريم» للين سونغ، والتي أصدرتها دار نشر معهد القومية المركزي عام 1988. (6) «تفسير مفصل ومتقابل للقرآن الكريم بين العربية والصينية» للسيد تونغ داو جانغ شان مو شي، وهو دارس مسلم أمريكي من أصل صيني، عن عدة ترجمات باللغات الأنجليزية والصينية، والتي نشرتها دار نان جينغ للترجمة والنشر عام 1989. وإلى جانب ذلك، فقد استخدم مسلمو شين جيانغ من قبل نصوص مترجمة بلغة جغتاي أو لغة التتار القديمة. وتسايرًا مع تظور كل اللغات التركية، طلب من أبناء هذه القومية القيام بترجمة جديدة طبقًا للغة قوميتهم؛ لتلبية متطلبات مسلمي هذه القومية. ومن ثم، ظهرت من قبل في شين جيانغ ترجمات باللغة الويغورية، وتعد الأشهر من بينها «تفسير القرآن الكريم» لشمس الدين الملا. ومنذ أعوام قريبة مضت، قام محمد صالح في مركز الدراسات الدينية في شين جيانغ بترجمة «القرآن الكريم» إلى اللغة الويغورية الحديثة، بينما ترجم كل من عبد العزيز ومحمود بترجمة «القرآن الكريم» إلى اللغة الكازاخستانية، ونشرتهما على الترتيب دار النشر القومية ببكين عامي 1987 و1989.

تفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية بالكونفوشيوسية:

هي التسمية التي تطلقها الأوساط العلمية في الصين على استخدام الفلسفة المثالية التابعة للمدرسة الكونفوشيوسية في أسرتي سونغ ومينغ «[1]» من قبل الدارسين المسلمين في أثناء أسرتي مينغ وتشينغ لتفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية. أي ما يعني "تفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية بالكونفوشيوسية". في الفترة ما بين نهايات أسرة مينغ وبدايات أسرة تشينغ الملكية، كان هنالك مجموعة من دارسي الدين المسلمين في مدينتي جيانغ نان ويون نان وغيرها، الذين كانوا على دراية بمبادئ الإسلام، ويجيدون اللغات العربية والفارسية، ويستطيعون فهم الكتب الكلاسيكية الكونفوشيوسية، وكذلك مبادئ ديانتي البوذية الطاوية. اتخذوا من الكتب الدينية الإسلامية العربية والفارسية نسخةً أصلية لهم، وتشبعوا بفكر الفلسفة المثالية التابعة للمدرسة الكونفوشيوسية في أسرتي سونغ ومينغ؛ لاستخدام مفاهيم النظريات الكونفوشيوسية، وسياقات، وكلمات، وطرق التعبير الخاصة بها، لتأليف الكتب ووضع النظريات، ولتفسير الكتب الكلاسيكية الدينية؛ بغرض نشر مبادئ الإسلام، وهذا هو سبب هذه التسمية. وأطلق عليها المسلمون الصينيون اسم "مدرسة الفكر الصينية". كما أن أشكال التعبير والسمات الرئيسة لـ "تفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية بالكونفوشيوسية" لها مختلف وجهات النظر، ألا وهي: (1) نظرية وضع النظريات بإرفاق مبادئ الإسلام للنظريات الكونفوشيوسية. أي ما يعني وضع النظريات بإرفاق مبادئ الدين الإسلامي للنظريات الكونفوشيوسية. تم رؤيتها لأول مرة في أثناء التخليد لـ «مذكرة إعادة بناء المساجد» بنصب تذكاري في دينغ جوو بمقاطعة خه بيي حتى العام الثامن من أسرة يوان (1348)، ويذكر النص التذكاري: أن الإسلام "جوهره الأمور ولا يبني تماثيل"، "فهو لا يتبع تماثيل وأصنام لا تنبس ببنت شفة، ولا تحدث صوتًا قط، فهو يتمتع بالكامل بالعلاقات الخمس الأساسية، ويتوافق تمامًا مع المبادئ الخمسة في كتاب جوو". ووضح التوافق التام بين الإسلام والفكر الكونفوشيوسي في نظريات العقيدة، والمجتمع، وغيرها من المجالات. ورأى بعض الناس في الأوساط العلمية أن هذا النص التذكاري يعد بداية "مرافقة الإسلام للكونفوشيوسية". وفي العام السابع من عهد جي جينغ في أسرة مينغ الملكية (1528)، اتخذ نص «لاي فو مينغ» التذكاري بمسجد جي نان الأكبر في شان دونغ من "الاعتدال ومبدأين في خمسة أسطر" نصه، ذكرها من خلال مقالة عن أمور القلب، والنفس. أما عن الكتابات الصينية منذ بداية عصر تشينغ، فقد بادرت بإرفاق مبادئ الإسلام وأفكار كونفوشيوس الخاصة بالولاء والطاعة، والولاء والتسامح. (2) نظرية تفسير الإسلام بالكونفوشيوسية، التي ترى أن "مبادئ الإسلام، غير متحيزة، والتي تتوافق ومبادئ الدين الخاصة برجال الدين الصينيين". وقد استخدم كل من وانغ داي يو، وليو جي وغيرهما المبادئ الكونفوشيوسية لتفسير أن الإسلام "يمكن تفسيره بالتفصيل من خلال الكتب الكونفوشيوسية"، ويرى البعض الآخر أن هذا هو أسلوب التشبع بنظريات كونفوشيوس، أو استخدام أفكار كونفوشيوس ودمجها مع الإسلام، مثل استخدام مبدأ "الإرشادات الثلاثة والفضائل الخمسة" لتفسير فروض الإسلام الخمس. (3) نظرية تكامل الإسلام والكونفوشيوسية، التي ترى أن "العقيدة

---

(1) «學明理宋/wiki/org.wikipedia.zh://https»، المترجم.

السماوية، تتوافق – إلى حد كبير – مع مبادئ كونفوشيوس ومنفوشيوس"، أو "التحدث في الكونفوشيوسية عن السماء الوسطى وعدم ذكر بداية الخلق أو الآخرة، بينما تحدث الإسلام عن بداية الخلق والآخرة". ولذلك فإن الإسلام يكمل الكونفوشيوسية، ويكمن في ثنايا التعاليم الكونفوشيوسية. (4) استخدام وسيلة التعبير بالفلسفة الكونفوشيوسية في عهد أسرة سونغ، للدعوى لمبادئ الإسلام. فعلى سبيل المثال "تاي إي"، فهو مفهوم للفلسفة الصينية القديمة، قد اهتم المترجمون للغاية بـ"تقديس الرقم واحد" «[1]»، واستخدامها مع ما تشير إليه من الإله الواحد، والعدد واحد، والجسد واحد، فانبثق هذا المفهوم وغيره من المفاهيم الفلسفية؛ ليشكل بذلك إطارًا لنظريات المترجم، وأبرز سمات الفلسفة المقدسة للإسلام، وأثرى كذلك مفاهيم الفلسفة الصينية التقليدية. وقد أطلق عليها السابقون "نشر العلم الغربي بالنصوص الكونفوشيوسية" أو "توضيح المبادئ الكبرى بلغة كونفوشيوس الأصلية". هذه النظرية قد ذكرها كل المترجمين في مقدمة مؤلفاتهم، بينما ذكر البعض الآخر نظرية المثقفين في قومية خان. (5) نظرية الخروج عن الكونفوشيوسية، والدخول في الإسلام، أو ما يعرف بنظرية الجمال، التي ترى أنه ليس من السهل رؤية توجهات الفكر والنظريات الخارجية، التي لا تتزين، واتخذت "طابع الحماية" آنذاك في داخل المجتمع الصيني الإقطاعي، الذي يتبوأ مكانة حاكمة في الفكر الكونفوشيوسي. وقد سار المترجمون الإسلاميون على هذا النسق أيضًا، "اتخذوا مبادئهم من الإسلام، واتخذوا لغتهم من الكونفوشيوسية". وقد استعمل يانغ جونغ مينغ هذا الأسلوب في كتابه «أربعة مما يتضمنه الإسلام». بدأت حركة "تفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية بالكونفوشيوسية" في نهايات عصر أسرة بوان الملكية، وازدهرت في الفترة ما بين نهايات أسرة مينغ وبدايات أسرة تشينغ، فترة التحول في المجتمع الصيني الإقطاعي، ويعتبر الرائد فيها هي وانغ داي يو مؤلف «التفسير الصحيح للتعليم الحق». وفيما بعد، سار على خطاه جانغ جونغ، وو جون تشي، وليو جي، ويوسف ماديشين، وما ليان يوان وغيرهم، وتوالى نشر أعمال هؤلاء الدارسين البالغ عددهم عشرات، التي وضعت أساسًا لنظريات الإسلام في الصين. لتنهي بذلك وسيلة "البالغة المعتادة، والتلقي الشفهي، والميراث الدموي، والشرح باللغة العربية"؛ لنقل العلم والمعرفة التي دام الصينيون المسلمون في الاعتماد عليها لأكثر من ألف عام. ومن ثم، فيمكن للصينيين أن يدرسوا ويتعرفوا على مبادئ الإسلام، وسنته، وتاريخه مباشرةً من خلال الكتب الدينية الكلاسيكية المترجمة باللغة الصينية، فقد ساعدت حركة "تفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية بالكونفوشيوسية" على تطور انتشار الإسلام، وشقت الطريق لتطور الثقافة العلمية الإسلامية في الصين آنذاك، وأسهمت أيضًا في التبادلات الثقافية العلمية بين الصين والعالم العربي.

البحث العلمي في الإسلام بالصين:

هو البحث والدراسة التي قام بها الدارسون الصينيون المسلمون والدارسون من قومية خان في مبادئ الإسلام، وفلسفته، وسنته، وقوانينه، وتاريخه، وثقافته، وغيرها. بعد دخول الإسلام الصين في عصر أسرة تانغ، اتسمت الأوساط الفكرية العلمية دائمًا بالانغلاق، فيما عدا الوصف الدقيق الذي قام به «سجل

(1) «: http://bbs.gxsd.com.cn/forum.php?mod=viewthread&tid=465052، المترجم.

الرحلات» لدو خواي. أما في نهايات أسرة يوان وبدايات عصر أسرة مينغ، كانت قد تشكلت قومية هوي وغيرها من القوميات، وقد اتخذ الإسلام مكانة الديانة البوذية، والطاوية وغيرها. وفي ظل انفتاح الدولة على التجارة الخارجية، وحيوية فضاء الفكر العلمي، وتعريف المبشرين المسيحيين الأجانب الحكام وعامة الشعب بالحضارة الغربية المادية، ونشر الدين المسيحي بتوسع، قام الدارسون من قومية هوي في منطقة جيانغ نان، انطلاقًا من تعريف كل الأوساط خارج الإسلام وداخله بالإسلام بشكل شامل؛ ليتفهموا ويتقبلوا عقيدة المسلمين وحياتهم، ولبدء دمج الثقافات الفكرية الصينية التقليدية، قاموا بتفسير سنّة الإسلام، ومبادئه، وفلسفته، وتاريخه، وثقافته. وقد بدأت هذه الحركة العلمية تقريبًا في نهايات أسرة مينغ، ومرت بعصر أسرة تشينغ، وجمهورية الصين، وحتى بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، أي أكثر من 300 عامٍ. ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فترات.

(1) عصر أسرتي مينغ وتشينغ. كتب وانغ داي يو من نان جينغ «التفسير الصحيح للتعليم الحق»، و«جامعة الإسلام»، و«الأمل في الرد الحقيقي»؛ مما بدأ حركة البحث العلمي التي اهتمت بـ "عرض المعاني السماوية العميقة من خلال النصوص الصينية". وتلاه المؤلف ما جو من يون نان، وكتابه «دليل الإسلام». وألف ليو جي «الشعائر الإسلامية»، و«فلسفة الإسلام»، و«الإسلام الشريف»، وغيرها من الأعمال المتخصصة في الشريعة، والفلسفة، وتاريخ الإسلام. وتعد الأعمال الأخرى مثل «الرجوع للإسلام» و«مدخل تنويري مكمل للسبل الأربعة» لجانغ جونغ، و«ترجمة الرجوع إلى الحق» لوو جون تشي هي المؤلفات الأبرز في تلك الفترة. وفي أثناء عصر تونغ، بلغت مؤلفات يوسف ماديشين باللغات العربية، والفارسية، والصينية أكثر من 30 كتابًا، من بينها «الكتب الأربعة» و«مذكرات حاج» باللغة العربية هما أكثر ما اشتهر بين اللاحقين. بينما تعد أغلب مؤلفات ما ليان يوان باللغة العربية، نشر بعضها خارج الصين. ووسع انتشار «محمد» (النبي محمد)، و«الأعمدة» (أعمدة الإسلام) وغيرها من المواد التي كتبها في التعليم في المساجد بين المسلمين الصينيين. وقد تم الاعتراف بأن كتابه «ترجمة وتفسير ختم القرآن»، و«تفسير القرآن الحقيقي» لماديشين أنهما أول ترجمتين انتقائيتين باللغة الصينية لـ «القرآن الكريم» في الصين. كان أغلب المسلمين الأوائل في البحث في الإسلام في الصين هم دارسون "درسوا الأديان الأربعة"، وتمثلت سمتهم الأساسية في أنهم من خلال "تفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية بالكونفوشيوسية"، نشروا ودعوا إلى مبادئ الإسلام وثقافته؛ مما أسس علم الكلام الذي نشره الدارسون الإسلاميون في الصين، والمقصود به هو منظومة الأفكار الفلسفية الدينية. وكان لأعمالهم دور في ازدهار الإسلام في الصين آنذاك، وكان لها عظيم الأثر في جميع الأوساط العلمية داخل الصين وخارجها.

(2) عصر جمهورية الصين، التي شهدت فيها حركة البحث العلمي في الإسلام في الصين انفتاحًا جديدًا. توالى إصدار العديد من الترجمات الصينية لـ «القرآن الكريم» لكل من لي تيا جينغ، وجي جوا مي، ووانغ جينغ جاي، وليو جين بياو، ويانغ جونغ مينغ، وغيرهم في بداية الأمر. وفي الوقت ذاته، بدأ بعض دارسي قوميتي هوي وخان في التحقيق الشامل والبحث العلمي في تاريخ الإسلام، وثقافته. كما توالى إصدار ونشر الأعمال مثل «تاريخ دخول الإسلام الصين»، و«دراسة الصينيين في غرب الصين» لتشن يوان، و«تاريخ الإسلام في الصين» لفو تونغ شيان، و«نظرة عامة على الإسلام» لما لينغ يو، و«نقاط أساسية في

تاريخ الإسلام في الصين» لباي شو إي، و«دراسة تاريخ الإسلام في الصين» لجين جيا تانغ، وغيرها من المؤلفات والمقالات التي تتمتع بقيمة علمية كبيرة. قام كل من محمد ماكين، ووانغ جينغ جاي، وبانغ شي شيان، وغيرهم بترجمة وإصدار «حقيقة الإسلام»، و«تاريخ التعليم في الإسلام»، و«تاريخ القانون في الإسلام»، و«الحديقة الحقيقية»، و«الإسلام والمسيحية والثقافة العلمية»، و«فلسفة الإسلام»، وغيرها من المؤلفات الإسلامية الأجنبية المعروفة؛ مما عمّق من المعرفة والبحث في الإسلام في الصين. وفي عام 1941، أصدر مؤتمر بعنوان "مؤتمر لمناقشة شئون القوميات" مقالات متخصصة، تناقش الشئون الإسلامية في الصين، بناء على كتاب «شئون قومية هوي»، الذي أصدرته دار نشر تحرير يان أن. وفي أثناء هذه الفترة، أصدر ونشر ما يقرب من مائة من المجلات الدورية التي تبحث في الإسلام، ومن بينها ما تتمتع بأثر بالغ، مثل: «ضوء القمر»، و«نور الإسلام»، و«أشعة شروق الشمس»، و«مجلة جرس الإسلام»، وغيرها. وتتمثل سمات حركة البحث العلمي الإسلامي في الصين في فترة جمهورية الصين فيما يلي:

1. تحولت ترجمة «القرآن الكريم» من الترجمة التلخيصية لأجزاء معينة إلى ترجمة السور القرآنية والآيات كاملة، والتي تطورت وصولا إلى صدور العديد من الترجمات الكاملة.

2. تطورت ترجمة العديد من الكتب الدينية باللغة العربية من الترجمة فقط إلى ترجمة كتاب كامل، بالإضافة إلى تأليف مستقل بذاته أيضًا؛ مما وسع من آفاق مجال التبادلات الثقافية بين الصينية والعربية.

3. اندمج أساس مضمون البحث العلمي والعصر بشكل وثيق، مثلما أبرزت فترة حرب مقاومة اليابان المضمون الوطني، وأظهرت فترة حرب التحرير مضمون تحقيق العدالة بين القوميات وحرية العقيدة وغيرها.

4. توسعت فرق الباحثين من جزء من "تعليم الدين" في الأوساط الدينية، إلى باحثي قوميتي هوي وخان في مجالات التاريخ، والثقافة، والقوميات، والدين، وغيرها من مجالات البحث؛ مما أدى إلى إحراز ثمار علمية باستمرار.

(3) عصر جمهورية الصين الشعبية. ترجم محمد ماكين «القرآن الكريم» بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، عام 1949 (انظر أعلى). نشرت على التوالي الترجمات والأبحاث مثل «اختبار العمر» ترجمة تشين يو، المجلد الأول والثاني والثالث من «تاريخ الثقافة الإسلامية والعربية» ترجمة نا جونغ، و«تقاليد تاريخ المسلمين في الصين» لباي شو إي، و«الصداقة القديمة والشابة بين الصين وكل الدول العربية» لمحمد ماكين، وغيرها. إن تجميع النصوص والمعلومات التاريخية في كل مقاطعات منطقة شمال غرب الصين، وتجميع بيانات التحقيق الخاصة بقوميات الأقلية، قد سجلت فيما بينها جميعًا العديد من النصوص التاريخية المتعلقة بالإسلام في الصين. منذ بداية عام 1980، عقدت على التوالي المقاطعات الخمس في شمال غرب الصين منتديات علمية إسلامية؛ مما دفع البحث العلمي الإسلامي في الصين ليخطو نحو مرحلة ازدهار وتطور جديدة. ففي هذه الفترة توسعت مجالات البحث العلمي، واستمرت فرق البحث في الازدياد. فنما سريعًا الباحثون من قومية هوي، والويغور، والكازاخستانية، وغيرها من قوميات الأقلية، وقد بدأت بعض المعاهد العليا وهيئات البحث في إعداد شباب الباحثين، كما أن بعض معاهد البحث أنشأت بالتوالي

أقسام للتخصصات الإسلامية. وقامت المعاهد الدينية الإسلامية في بكين، وشين جيانغ، وجان سو، ونينغ شيا، ويون نان وغيرها بتدريس مبادئ الإسلام، وفلسفته، وتاريخه، وثقافته، وغيرها من الدروس، وإعداد جيل جديد من الباحثين الإسلاميين ورجال الدين. وفي غضون هذه الفترة، شهدت الدراسات في مجالات التعليم في المساجد، والترجمة إلى اللغة الصينية، والطرق الصوفية للمذاهب الدينية، والتاريخ الإسلامي، وعلاقة النشأة والتطور للإسلام في قومية هوي وغيرها من القوميات، والمساجد ودورها الاجتماعي، والحركة الاجتماعية للمسلمين في التاريخ، وأنظمة العلماء، والتاريخ والآداب الإسلامية في ساحل جنوب غرب الصين، والآثار الإسلامية، وغيرها من مجالات البحث – تقدمًا وعمقًا جديدًا. ومنذ عام 1979، فإن المنشورات العلمية الوطنية والتابعة لمناطق الحكم الذاتي في المقاطعات و(المدن)، مثل «دراسة أديان العالم»، و«غرب آسيا وأفريقيا»، و«العالم العربي»، و«دراسة جنوب غرب آسيا»، و«الشرق الأوسط»، و«مسلمي الصين»، و«دراسة قومية جان سو»، و«دراسة قومية هوي»، و«دراسة قوميات شمال غرب الصين»، و«العلوم الاجتماعية في شين جيانغ»، وغيرها من الأبحاث التي نشرت على التوالي، أو إعادة نشر المقالات التي تدرس كل المجالات الإسلامية في الصين يبلغ عددها أكثر من ألف دراسة. فقد أصدرت دور النشر في كل مكان أكثر من مائة مؤلف، يتناول الإسلام والقوميات الأقلية التي تعتنق الإسلام. ومنذ عام 1980 أصدر على التتابع سلسلتي «التاريخ المبسط للقوميات الأقلية في الصين»، و«نبذة عن مناطق الحكم الذاتي». وفي ظل الجهود الإيجابية التي بذلتها "لجنة تحرير الكتب الصينية القديمة لقومية هوي"، و"مكاتب تخطيط وتنظيم كلاسيكيات القوميات الأقلية" في مقاطعات تشينغ خاي، ويون نان، وشين جيانغ، وجان سو وغيرها، فقد أصدر في الوقت الراهن عشرات المؤلفات الكلاسيكية الإسلامية والمنظم نشرها. كما أن أعمال «عرض لأنظمة الإسلام في قومية هوي في الصين»، و«تاريخ الإسلام في منطقة شين جيانغ»، و«تاريخ الإسلام في الصين» وغيرها التي دخلت في نطاق البرامج البحثية التي تتناول علوم الفلسفة والاجتماع في أثناء فترتي "الخطة الخمسية السادسة" و"الخطة الخمسية السابعة"، فهي على وشك النشر. ترجمت ونشرت باستمرار مؤلفات الأبحاث الإسلامية الأجنبية، وتبادل الدارسون الصينيون والأجانب الزيارات؛ مما عزز التبادلات والصداقة بينهم وبين الأوساط العلمية في كل الدول، ودفع التفاهم والتبادلات المتبادلة في أوساط البحث الإسلامي بين الصين والدول الأجنبية.

المنتدى الإسلامي العلمي لمقاطعات شمال غرب الصين الخمسة:

هو منتدى للشئون العلمية الإسلامية في الصين في العصر المعاصر. ولتلبية متطلبات الإصلاح والانفتاح وإنشاء الاقتصاد والثقافة الوطنية، ومن أجل دفع البحث العلمي في الإسلام، ولتبادل ثمار البحث والتفكير العلمي، فمن خلال النقاش الذي دار بين الدارسين الدينيين في كل القوميات عام 1979، عقد وأدير هذا المنتدى من قبل الهيئات المعنية في مقاطعات شين جيانغ ونينغ شيا، وجان سو، وتشينغ خاي، وشان شي الخمس. وتم دعوة كل المتخصصين والدارسين من كل مكان، والعاملين في هيئات التوحيد، والقوميات، والهيئات الدينية، وفيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي في الصين، والأحوال الحالية، وفكره الفلسفي، ومذاهبه، والتعليم الثقافي وعلم الكلام، وحركة نشاط المترجمين وغيرها فقام بمنظومة شاملة، والبحث التطبيقي. عقد المنتدى الأول في الفترة من العاشر من نوفمبر 1980 وحتى العشرين في

نينغ شيا، وكان الموضوع الرئيس له هو "الشئون الإسلامية في الصين في القرن الثامن عشر". بلغ عدد الممثلين الذين شاركوا في المنتدى أكثر من 80 شخصًا، وتمت مناقشة 47 موضوعًا. وأصدرت بعد المنتدى «مضبطة الإسلام في الصين في عصر أسرة تشينغ». عقد المنتدى الثاني في الفترة من الثالث عشر من أكتوبر 1981 وحتى الأول والعشرين في جان سو، وكان الموضوع الرئيس له هو "التأثير المتبادل بين الإسلام بعد دخوله الصين والفكر الثقافي التقليدي الصيني". بلغ عدد الممثلين الذين شاركوا في المنتدى 150 شخصًا، وتمت مناقشة 65 موضوعًا، وبعد المنتدى أصدر مضبطة «الإسلام في الصين». عقد المنتدى الثالث في الفترة من الثامن عشر من أغسطس 1982 وحتى السادس والعشرين في شي نينغ في تشينغ خاي، وكان الموضوع الرئيس له هو "شئون المذاهب الإسلامية في منطقة الشمال الغربي وعلم الكلام ومنبعه". بلغ عدد الممثلين الذين شاركوا في المنتدى 140 شخصًا، وتمت مناقشة 77 موضوعًا. وأصدرت بعد المنتدى «مضبطة البحث في الإسلام في الصين». عقد المنتدى الرابع في الفترة من الـ 22 من نوفمبر 1983 وحتى الـ 29 في شي أن بشان شي، وكان الموضوع الرئيس له هو "شئون العلاقات بين الإسلام وقوميات هوي، والويغور، وكازاخستان، ودونغ شيانغ، وسارة وغيرها آخرين من 10 قوميات أقلية". بلغ عدد الممثلين الذين شاركوا في المنتدى 88 شخصًا، وتمت مناقشة أكثر من 80 موضوعًا. وأصدرت بعد المنتدى «مضبطة البحث في الإسلام في الصين». عقد المنتدى الخامس في الفترة من الـ 22 من أغسطس 1986 وحتى الـ 27 في مدينة وولوموجي في شين جيانغ، وكان الموضوع الرئيس له هو "تاريخ انتشار وتطور الإسلام في الصين". بلغ عدد الممثلين الذين شاركوا في المنتدى 112 شخصًا، وتمت مناقشة أكثر من 79 موضوعًا. ولم تصدر بعد مضبطة للمنتدى. على الرغم من أن المنتديات الخمس عقدتها المقاطعات الخمس، بيد أنها كانت مؤتمرات قومية، لها نطاق محدد ومستوى معروف، أصدرت 403 بحثًا ومؤلفًا، تتمتع بمضمون غني وشمولية وعمق، واهتمت بها الأوساط العلمية في داخل وخارج الصين. وكان لهذه المنتديات دور إيجابي في دفع البحث العلمي للإسلام في الصين وبدايته، وتنظيم مواد تعليم الديانة الإسلامية في دور العبادة بالصين، هو أحد الأنظمة التقليدية للتعليم الإسلامي في الصين.

تعليم الديانة الإسلامية في دور العبادة بالصين:

التعليم المسجدي الإسلامي بالصين، هو نظام التعليم التقليدي الإسلامي في الصين. ولذا يمارس هذا النوع من التعليم في المساجد، وأُطلق عليه "التعليم في دور العبادة". والهدف منه هو نقل المعارف الدينية، وتدريب أساتذة العلوم الدينية ورجال الدين الذين يقومون بنشر الدين الإسلامي وقيادة الجماهير الإسلامية وغيرها من الأنشطة الدينية. ويرجع أصل نظام التعليم المسجدي الإسلامي بالصين إلى تلك المدارس التي كانت داخل المساجد بالدول العربية في العصور الوسطى (يقصد بها مدارس دينية)، وتحولت بعد ذلك في الصين إلى نظام تعليمي يمتزج بسمات المدارس الخاصة. وقد تم تأسيسه من قبل العالم الإسلامي الصيني خو دنغ تشو (1597-1522) الذي ينحدر من مقاطعة شنشي، وذلك خلال فترة حكم الإمبراطور جياجينغ بأسرة مينغ الملكية. شعر خو دنغ تشو بمدى قلة نصوص القرآن والسنة المدروسة، وتفرق علماء الدين، وعدم وضوح الأعمال المترجمة، وإعادة الشروح بدون إضفاء حكم ذاتي عليها؛ مما حدا به لاتخاذ مهمة شق طريق جديد. حيث بدأ يستقبل مريديه في بيته؛ ليلقي الدروس

والمحاضرات الدينية، وينشئ عددًا كبيرًا من المريدين الأكفاء، وهكذا كان أول من بدأ الرحلة الشاقة لهذا النظام التعليمي. وفيما بعد بدأ هذا النظام يتطور تدريجيًّا، وتأسس نظام تعليمي يتخذ من المساجد مركزًا تعليميًّا، وأخذت تتوارثه الأجيال، واستمر حتى يومنا هذا.

ينقسم هذا النظام التعليمي إلى قسمين:

(1) قسم المدارس الابتدائية، ويُطلق عليها "مدارس تعليم النصوص المقدسة الابتدائية"، وعادة تقبل الأطفال من سن 7-6 سنوات، وتقوم بتدريس قراءة اللغة العربية بشكل مبتدئ وبعض التعاليم الدينية. ويقوم بالتدريس فيها بعض من أئمة المساجد وآخرين منهم يعملون في التدريس. وتشتمل المواد التي يتم تدريسها على الآتي:

1. حروف الهجاء العربية وقراءتها: يقوم المعلمون بكتابة حروف الهجاء على ألواح من عظام الحيوانات أو ألوح من الأوراق السميكة، ويقوم الطلاب بقراءتها وحفظها، وهكذا يتمكنون من النطق، فيستطيعون قراءة النصوص المقدسة.

2. التكرار: هي الطريقة الأساسية في التعليم؛ حيث يتم تلاوة النص لمرات متكررة، وفهم معنى النص شفاهةً من المعلم، وتُعد هذه الطريقة هي طريقة التدريب الأساسية للطلاب الأطفال؛ للتمكن من القراءة.

3. قراءة أجزاء محددة من القرآن الكريم، وإجادة حفظها؛ لتلاوتها في الصلاة، وتصبح أساسًا لقراءة القرآن بأكمله.

4. سورة الكهف: سورة الكهف هي السورة رقم 18 في القرآن الكريم، تتكون من 110 آية، يتم إجادة تجويدها؛ للمشاركة فيما بعد بأنشطة دينية، مثل تلاوة القرآن الكريم.

5. النية: دراسة جميع الأدعية والصلوات باللغة العربية والفارسية، والقراءة من أجل نشر المعارف الدينية في المستويات المبتدئة. أما المدارس الابتدائية فيقتصر نشاطها على التنوير وتدريس المعارف الدينية، فهي لا تتمتع بنظام إداري صارم، يكون الالتحاق بها أو تركها بحسب حرية كل فرد، ولا تُقسم إلى فصول أو مراحل دراسية، وأيضًا لا تحدد سنًّا معينًا للالتحاق بها، ولكن عادةً تمتد الدراسة فيها من 3 إلى 4 سنوات. الطلاب الذين تُعتبر أعمارهم كبيرة خلال الفترة الدراسية يقومون بأداء الصلاة وصيام شهر رمضان، ولكن لا يشاركون في أنشطة دينية خارج الدراسة. وبعد الانتهاء من دراسة المواد السابق ذكرها، يمكن للطالب الذي يود استكمال الدراسة وتتوفر فيه الشروط اللازمة أن يكمل الدراسة في المرحلة الجامعية من النظام التعليمي هذا.

(2) جامعة تدريس النصوص المقدسة:

وهو ما يُطلق على القسم الجامعي، يقوم بالتدريس المتخصص الديني النظامي والتهذيب الأخلاقي. أما فيما يتعلق بإجراءات الالتحاق فهي بسيطة، عادة ما يأخذ معلم المدرسة الابتدائية أو أحد المسئولين الطالب بعد صلاة يوم الجمعة إلى الإمام المسئول عن الدراسة، وتبدأ الدراسة بعد ذلك. ويطلق على الطالب لقب "خليفة" أو "مولى"، ويمكن للطالب ارتداء غطاء على رأسه (العمة)، ويمكن أن يحصل على

منحة دراسية، بالإضافة إلى المشاركة في الأنشطة الدينية خارج إطار الدراسة، وكما يمكنه المشاركة في تنظيم الشئون الدينية، ويصبح هذا الطالب هو الهدف الأساسي للإعداد في نظام التعليم بدور العبادة. والعديد منهم يختارون بكل حرية الأساتذة المعينين أو التخصصات المعينة للدراسة. المواد الأساسية التي يتم تدريسها في جامعات تدريس النصوص المقدسة هي كالآتي: أمهات الكتب باللغتين العربية والفارسية، ويُطلق على المؤلفات باللغة الفارسية "الفاريسية القديمة". وتختلف المكانة التي تشغلها المؤلفات الفارسية مع اختلاف المكان. وتنقسم مواد الدراسة في أول مراحل الدراسة إلى نوعين: المواد الأساسية والمواد المتخصصة. وتشمل المواد الأساسية دراسة نحو اللغة العربية والفارسية، والبلاغة، وثلاث مواد من المنطق، وهي معارف أساسية ليست دينية. وفي خلال هذه الفترة من التدريس، يكتسب الطالب المعارف الدينية، ويتم إعداده من خلال الفروض الحياتية الدينية اليومية، وأقوال وإرشادات الإمام.

"المراجع الثلاثة عشر":

أما المواد المتخصصة فتشمل القرآن الكريم وتفسيراته، والسنة، وعلم الكلام، والشريعة، والفلسفة السلفية، والأعمال الأدبية الإرشادية الدينية القديمة، وتُعتبر هذه المواد مواد إجبارية. ويتم تدريس 13 مرجعًا، وهي تعرف بـ "المراجع الثلاثة عشر".

1. «المراجع الخمس»: خمس مجلدات، كتب في أساسيات الصرف والنحو في اللغة العربية.

2. «ضوء المصباح»: عبارة عن دروس في نحو اللغة العربية في مستوى متوسط، ويحتوي على شروح لـ « المراجع الخمس».

3. «شرح القافية»: عبارة عن دروس في قواعد النحو في اللغة العربية.

4. «البيان»: كتاب في البلاغة في اللغة العربية.

5. «العقائد»: وهو كتاب في علم التوحيد، وله ترجمتان باللغة الصينية، ترجمة يانغ جونغ مينغ وماجيان.

6. «شرح الوقاية»: مرجع في شريعة المذهب الحنفي (4 مجلدات)، وله ترجمة باللغة الصينية للإمام وانغ جينغ جاي.

7. «حاج حاوى مينو»: مؤلف شهير في نحو اللغة الفارسية.

8. «خطب»: وهو عبارة عن ملحوظات باللغة الفارسية لأربعين حديثًا نبويًّا، تهتم بالتهذيب الأخلاقي، وله ترجمة باللغة الصينية للإمام لي يو تشن.

9. «الأربعين»: مؤلف باللغة الفارسية، وهو عبارة عن تفسيرات لأربعين حديثًا نبويًّا تهتم بالفلسفة الإنسانية.

10. «كلستان سعدى – البستان»: وهو مؤلف باللغة الفارسية أيضًا. وهو مؤلف انتشر في الصين بشكل واسع جدًّا، وله ترجمة صينية لأوانغ جينغ جاي.

11. «المرصاد»: هو مؤلف فارسي، يهتم بشرح الفلسفة الفارسية في تهذيب الذات والتوحيد بالله والاقتراب منه. ولهذا المؤلف ترجمة باللغة الصينية قدمها وو زون تشي، تحت عنوان «طريق العودة إلى الحق».

12. «أشياء لامعة»: مؤلف في المبادئ الصوفية باللغة الفارسية، وقدم لها شه تشي لينغ ترجمة باللغة الصينية، تحت عنوان «نصائح تنويرية».

13. «القرآن الكريم»، وشروحات كاملة له بالرجوع إلى جميع المراجع في هذا الصدد. في الوقت الراهن لا تزال هناك بعض من أنظمة التعليم في المدن ليس بها دروس للغة الصينية أو الثقافة الصينية. كما أن فترة الالتحاق بالجامعة في هذا النظام ليست محددة، عادةً ما تكون في الفترة بين 6 و7 سنوات، وبعد أن ينتهي الطالب من دراسة المواد السالف ذكرها، وبعد أن يتم الموافقة عليه من قبل الإمام، يتم ترسيمه بزي التخرج، ويصبح لديه الأهلية للعمل في التدريس بأي مسجد في البلاد.

يهتم التعليم في دور العبادة بالتربية الأخلاقية، وهدف هذا النظام هو "المعرفة" و"الأخلاق" معًا، ويمكن تلخيص معايير التعليم في هذا النظام فيما يلي:

1. الاهتمام بالدراسة والأخلاق سويًّا: بمعنى الجد والاجتهاد في الدراسة، والتفوق فيها، مع التمكن من وسائل التدريس والفكر التعليمي لعملية التبشير، والتعليم بالأقوال والإرشاد معًا. 2. الأخلاقيات: تطهير النفس، والالتزام بالقوانين والقواعد، مع التمتع بالأخلاق الحميدة والنزاهة والاستقامة.

3. الفصاحة: ألا وهي القدرة على إلقاء الدروس والتأليف أيضًا.

4. الالتزام بالأخلاقيات: عيش حياة بسيطة، مع الحفاظ على الإيمان الخالص، وبذل الجهد فيما يتعلق بأمور التدريس، والقسم بالإخلاص في مجال العمل؛ وذلك حرصًا على الثواب في الدنيا والآخرة معًا. في نهاية أسرة مينغ وبداية أسرة تشينغ، كان هناك عدد من علماء الدين المشهورين في الصين، يقومون بإعداد وتنمية العديد من الشخصيات البارزة، ولا تزال معارفهم وأخلاقهم وإسهاماتهم يقدرها جميع المسلمين في أنحاء البلاد كافة، ومنهم: بينغ يانغ وو، وخاي بابا، وتشانغ جي ماي، وشه تشي لينغ، وما دي شين وما بو ليانغ، وغيرهم.

وفي خلال مراحل تطور هذا النظام التعليمي في مختلف أنحاء الصين، بدأ يظهر له مراكز وخصائص خاصة به، وكان من أقدمها: (1) مدرسة شنشي، والتي كان يمثلها كل من بينغ يانغ وو، وجانغ شاو شان، والتي كانت تتميز أيضًا بدراسة علم القلم والقرآن الكريم.

(2) مدرسة شان دونغ، والتي يمثلها كل من تشانغ جي ماي، ولي يان لينغ، وشه تشي لينغ، وتهتم بتدريس المراجع الثلاث عشر الأساسية باللغة العربية والفارسية والفلسفة الصوفية. (3) مدرسة يونان التي يمثلها كل من ما دي شين، وما ليان يوان، وتتميز بالاهتمام بتحسين النظام التعليمي والدعوة إلى دراسة المراجع العربية والصينية. (4) وفي الفترة من نهاية أسرة مينغ حتى أوائل تأسيس جمهورية الصين، تأسست مدرسة خه جو في المناطق بشمال غرب الصين، والتي اتخذت من خه جو (تُعرف اليوم بجان سو) مركزًا لها، وتتميز بأكبر المراجع الدينية، منها: «تفسير القرآن الكريم للقاضي»، و«مشكاة المصابيح – شرح الحديث النبوي»، و«نهضة العلوم الدينية». (5) نظام التعليم الديني في شين جيانغ، كان معظمه عبارة عن كتاتيب صغيرة متفرقة، وتأسست بالقرب من المساجد الكبيرة الكتاتيب أو المدارس الصغيرة، وأما فيما يتعلق بشكل التدريس فيها، فإن المضمون الذي يتم تدريسه وطرق الإدارة تتميز بالخصائص القومية في

شين جيانغ. وبعد ثورة سينهاي، دعا عدد من علماء الدين الإسلامي والطلاب المغتربين في اليابان بـ"نشر الدين الإسلامي والقيام بإصلاحات دينية"، وتم تأسيس عدد من المدارس الدينية الجديدة ومدارس المعلمين، انطلاقًا من نظام التعليم بدور العبادة. وفي العام 1909 تأسست أول وثاني فصل دراسي في مدينة نيو جيه ببكين، وفي العام 1925 تأسست مدرسة تشنغ دا للمعلمين، وفي العام 1927 مدرسة شنغهاي الإسلامية للمعلمين، وفي العام 1928 تأسست مدرسة المعلمين المسلمين بمدينة سيتشوان، وهكذا تم شق الطريق لإعداد كوادر تتمتع بالمعارف والعلوم الحديثة. وهكذا بدأ التعليم الإسلامي في الصين يخطو نحو مرحلة تاريخية جديدة.

ويعتبر نظام التعليم في دور العبادة بالصين نظامًا تعليميًّا دينيًّا، يتمتع بالخصائص الصينية، وكان هذا النظام له دور مهم في إعداد المعلمين المسلمين ورجال الدين ونشر الإسلام في الصين. ومع تطور ونهضة نظام التعليم في دور العبادة بالصين، قدم هذا إسهامات تاريخية لتعريف المسلمين الصينيين بالثقافة الصينية العربية، وتحقيق التمازج بينهما. وبعد أن تأسست جمهورية الصين الشعبية، وفي ظل اهتمام وتأييد الحكومة الصينية، تم تأسيس نحو 9 معاهد عليا لتدريس الإسلام في الصين بمختلف أنحاء البلاد، وتم إعداد عدد من رجال الدين الشباب الذين يتمتعون بروح الوطنية وحب الإسلام، ويتمتعون أيضًا بالمعارف الدينية والأخلاق الحميدة؛ وذلك لتحل الصين مشكلة الحصول على رجال دين مؤهلين، يخلفون رجال الدين الحاليين. وهذه كانت ملامح تطور هدف التعليم بدور العبادة في ظل الظروف التاريخية الحديثة.

جامعات تدريس النصوص المقدسة بالصين:

تُعتبر أحد أنظمة التدريس داخل المساجد الصينية. وطبقًا لما جاء في «التعليم في دور العبادة الإسلامية الصينية»، قام العالم الإسلامي الصيني الشهير خو دونغ جو (1597-1522) في منتصف أسرة مينغ، في نشر الإسلام طبقًا للمؤلفات الإسلامية القديمة، وهي مؤلفات عربية وفارسية، لا يفهمها المسلمون العاديون، وفي الوقت نفسه، هناك نقص في أعداد العلماء المسلمين؛ ولذا تم بناء المدارس الخاصة لاستقبال الدارسين. ثم بعد ذلك بدأت المساجد تبني هذه المدارس، وبدأ تدريجيًّا تأسيس نظام إعداد الأئمة الصينيين. وبدأت معظم جامعات تدريس النصوص المقدسة تتأسس في المساجد الكبيرة والمتوسطة، ويقوم بالعملية التعليمية فيها أئمة هذه المساجد، وكان يُعرف الدارس وقتها بـ "الخليفة" أو "المولى". لم يكن هناك نظام محدد للدروس، ولم يكن هناك أيضًا صفوف، إنما عادةً ما كانت مرحلة تكميلية بعد مرحلة المدارس الابتدائية من النظام نفسه. وينقسم المحتوى الدراسي إلى قسمين: أولا، المواد العربية والفارسية، حيث يتم تدريس الحروف واستعمالاتها، وذلك اعتمادًا على الانتهاء من دراسة "المراجع الخمس الأساسية"، ويتم تدريس علم المورفولوجيا وقواعد استخدام الكلمات وتكوين الجمل، وكما تدرس أيضًا البلاغة في كتاب (البيان)، والمنطق في كتاب (المنطق) بشكل اختياري. ثانيًا، المواد الدينية المتخصصة؛ كتاب (الوقاية) في الشريعة، بالإضافة إلى كتب في السنة وشروحها، وكتاب (الكلام – علم الكلام) في التوحيد، وكتاب (القاضي) الشهير، الذي يقدم شروح للقرآن الكريم. وهناك بعض الجامعات التي تقوم بتدريس كتاب (حاج حاوي مينو) في علم النحو الفارسي، وكتب في علم التوحيد مثل (نصائح تنويرية)

و(فصول). وهناك بعض الجامعات القديمة التي تقوم بتدريس بعض المؤلفات في الفلسفة الصوفية، مثل (المراد) و(المرصاد)، أي العودة إلى طريق الحق. وتعتمد هذه الجامعات بشكل أساسي على المؤلفات الفارسية الشهيرة، مثل (كلستان – البستان) و(مروج الفردوس) كمراجع أساسية للمحتوى الدراسي. أما بالنسبة للدارسين، فمعظمهم يكون من المهتمين بشئون التدريس الدينية والشباب الذين يستعدون ليصبحوا أئمة في المساجد؛ بعضهم يكونوا قد تربوا تربية إسلامية في موطنهم، ويرتحلون ليتتلمذوا على يد أئمة صينيين مشهورين. إن الأساتذه في هذه الجامعات لا يتلقون أية مكافآت مادية على عملهم، كما لا يدفع الطلاب مصاريف الدراسة، حتى أنه قد تقدم الجوامع التي بها تلك المدارس المال للطلاب الذين ينحدرون من أسر فقيرة، وذلك لإعانتهم على نفقات المعيشة. ويمكن للدارسين أيضًا أن يرافقوا أئمتهم في القيام بمراسم الزواج أو الجنازات، والحصول على عائد مادي من ذلك. ليس هناك فترة زمنية محددة لنظام التدريس في هذه الجامعات. عادةً يمكن أن ينتهي الدارس من دراسة المواد الأساسية في خلال 6 – 7 سنوات. وعندما يرى الأستاذ المسئول أن الدارس قد درس كل ما هو مطلوب، ويتمتع بالشروط التي تجعله مؤهلا ليصبح إمامًا في أحد المساجد الصغيرة، يتم ترسيمه بمراسم التخرج. وإذا صادف يوم التخرج هذا كان يوم بدء الدراسة في المسجد، يهدي هذا المسجد الدارس المتخرج قطعة ثوب مستطيلة خضراء تُسمَّى "القفطان".

المدارس الابتدائية لتعليم النصوص الدينية:

تُعتبر أحد أنظمة التعليم الإسلامي في دور العبادة بالصين. تختص هذه المدارس بتعليم الأطفال المسلمين في سن 6 – 7 سنوات، معظمها يتم تأسيسه داخل المساجد، وقليل منها يؤسسه أشخاص بشكل شخصي، حيث يكون في منازل الأساتذة أو المدرسات. وعادة ما يكون رجال الدين داخل المساجد هم المسئولون عن الدراسة في المدارس الابتدائية داخل المساجد. وتبدأ الدراسة بالتعرف على الأبجدية العربية وقراءتها وكتابتها. وبعد الانتهاء من دراسة النطق، يتم تدريس كل من (الصرف)، و(الموعظة)، و(الجرجاني)، و(الأوامر)، و(مصباح) (أي المؤلفات الخمس) كمادة للتدريس. ثم بعد ذلك يتم تدريس مختارات من القرآن الكريم، ثم القرآن الكريم بأكمله. إن الطلاب الأطفال في المدارس الابتدائية هذه يدرسون حتى سن 10 سنوات، ثم عدد كبير منهم يتوقفون عن الدراسة للعمل مع الأسرة أو المشاركة في أعمال اجتماعية، ويتبقى عدد قليل منهم يلتحق بالمرحلة الجامعية؛ ليتلقوا مستوى أعلى من التعليم الإسلامي في دور العبادة، ويطلق على الطالب في هذه المرحلة "المولى" أو "الخليفة". إن المدارس الابتدائية هذه ليس بها إدراة طلابية صارمة، حيث ليس هناك فترة محددة لقبول الطلاب، أو اختبارات للقبول، كما أن التوقف عن الدراسة أو الانقطاع عنها يكون حسب الرغبة، وليس هناك تسلسل للصفوف الدراسية حسب المراحل المختلفة. يختلف بذلك مستوى الطلاب للدراسة؛ حيث إنه يتم تطبيق أنظمة دراسية مركبة. وذلك بالإضافة إلى دروس في المعارف العامة الإسلامية، وفي كل يوم قبل انتهاء اليوم الدراسي يتلو الطلاب سويًّا بعض المواد التنويرية التي يدرسها لهم الإمام الصيني. وهذه المواد عادةً ما يكون مضمونها عبارة عن الأدعية والصلوات التي تقال عند الغسل أوالصلاة أوالصيام أوالدفن، وغيرها من الأنشطة الدينية. وبعد نجاح ثورة شينهاي، بدأت بعض المدارس في الجوامع بتعيين المعلمين المسلمين الذين

يجيدون اللغة الصينية لتعليم الطلاب بعض المواد التنويرية الصينية. أما الطالبات البنات فعادةً ما يذهب معظمهن إلى بيوت المدرسات للدراسة. أما فيما يتعلق بمصاريف الدراسة فهي غير محددة، حيث يقوم أولياء أمور الطلاب بتقديم الهدايا للمدرسات.

مدرسة شنشي:

هي مدرسة ظهرت في الصين في منتصف أسرة مينغ الصينية، ويمثلها العالم التربوي الصيني خو دنغ جو (1597-1522) الذي ينحدر من قومية هوي بشنشي، وعدد من مريديه وتلاميذه. وتهتم هذه المدرسة بالتخصص في المعارف الدينية، وتختص عادةً أيضًا في المؤلفات العربية، وحتى أنها تختص فقط في في تلك التي تتحدث عن المذاهب الدينية. ولأن خو دنغ جو كان دارسًا مخلصًا وعميقًا للمعرفة، وبارعًا في علم الكلام، لذا فهو يؤكد دائمًا على ضرورة البحث والدراسة في الفلسفة الإسلامية، ونقل المذهب الحنفي. وقد نشأت كل من مدرسة شاندونغ ويونان من هذه المدرسة، وظلت تتناقل طرق خو دنغ دو في التدريس؛ ولذا ظلت تحافظ على تأثيره.

مدرسة شاندونغ:

هي إحدى مدارس التعليم الإسلامي في دور العبادة بالصين. يمثل هذه المدرسة علماء التربية المشهورين الذين ينحدرون من شاندونغ، مثل تشانغ جي ماي ولي يونغ شو. وقد اشتقت هذه المدرسة من مدرسة شنشي، وظلت تتناقل نظام خو دنغ جو. ومن مميزاتها أنها تهتم بالتدرج في المعارف الدينية، تتميز في تدريس اللغة الفارسية، وتدرس في الوقت نفسه اللغتين العربية والفارسية وعلم التوحيد والفلسفة الصوفية، وتهتم بالتدرج في أثناء الشرح من المعارف العامة إلى التعمق. وتتخذ من المراحل الـ 13 الأساسية مادة أساسية للتدريس، وتشغل المؤلفات الفارسية النسبة الأكبر من هذه المؤلفات. ولعديد من المعلمين في هذه المدارس مؤلفات وتراجم شهيرة، مثل تشانغ جي ماي، وشي ون شان، ومي وان تشي، وما بو ليانغ، وو زون تشي، وتشانغ جيه، وجاو تسان، وغيرهم. وكان لهذه المدرسة تأثير واسع في جميع المقاطعات في شرق الصين، مثل شاندونغ وخه باي وبكين وتيانجين ومنغوليا الداخلية، ومقاطعات ثلاث أخرى في شمال شرق الصين.

مدرسة يونان:

هي أحد مدارس التعليم الإسلامي في دور العبادة بالصين. يمثلها ما فو تشو وما مهشي يوان، وهم علماء تربية مشهورون ينحدرون من يونان. وقد اشتقت هذه المدرسة من مدرسة شنشي، وظلت تتناقل نظام خو دنغ جو. وقد جمعت هذه المدرسة بين مميزات مدرسة شنشي وشاندونغ معًا، فكانت بارعة في التدريس باللغة العربية، وإن كانت تدرس بعضًا من المؤلفات الفارسية. وكانت تعتمد على المؤلفات الخمس الأساسية، وهي: (النحو العربي)، و(البينة في البلاغة العربية)، و(شروح القرآن الكريم)، و(الشريعة الإسلامية)، و(علم التوحيد) كمواد أساسية إجبارية في الدراسة، أما المؤلفات الأخرى في اختيارية. ولكن لم يصل تأثير هذه المدرسة لمستوى مدرسة شنشي وشاندونغ، فهي تنحصر - بشكل أساسي - على يونان وجوي جو، إلا أن خصائصها المتفردة في التدريس والمؤلفات الوفيرة التي قدمها المسلمون في يونان، كل ذلك جعل لهذه المدرسة مكانة مهمة في تاريخ التعليم الإسلامي في دور العبادة بالصين.

الدوريات والمجلات

مجلة الأزهر:

هي مجلة جامعية مصرية، تصدرها مؤسسة التعليم العالي الإسلامية جامعة الأزهر. أُسست في عام 1929 بالقاهرة كدورية شهرية أكاديمية إسلامية عامة. كان اسمها «نور الإسلام»، حتى تغير اسمها ابتداء من العدد السادس الذي صدر في عام 1936. وترفع هذه المجلة راية الدين والعلوم والمعرفة والثقافة عالية في سبيل خدمة البشرية. والهدف منها هو: شرح الفكر الإسلامي، ونشر المعارف والثقافة الإسلامية، والبحث والدراسة في جميع القضايا التي قد يتعرض لها الإسلام. وتهتم هذه المجلة منذ نشأتها بنشر ثمار الأبحاث الأكاديمية التي يقوم بها جميع علماء الأزهر وعلماء الدول الإسلامية كافة في المذاهب الدينية والشريعة والتاريخ والفلسفة والميراث الثقافي، وغيرها من المجالات. وتحتوي المجلة على أعمدة متنوعة، منها شرح الإسلام، وأخبار واقتراحات، وأخطاء بسيطة وأبحاث، والكتب الإسلامية في العالم، وتوضيح للشريعة الإسلامية، وما إلى ذلك. ويشغل عامود شرح الإسلام المساحة الأكبر في المجلة، فهو يشتمل على نتائج أبحاث في القرآن الكريم، وشروحات للحديث الشريف، وعلم القرآن والسنة، وعرض لعلم التوحيد، وأبحاث ودراسات نقدية علماء الدين والتاريخ وفكرهم على مختلف العصور. وفي السنوات الأخيرة نشرت المجلة "الإسلام والتاريخ الحديث" لمحمود عباس العقاد، و"إسهامات الأزهر ورجال الأزهر في العلوم والدين" للدكتور محيي الدين الوائلي، و"الأبجاث الدينية في مصر القديمة" للدكتور عبد الجليل شلبي، و"الأزهر المصري كما يراه محمد إقبال" للأستاذ سمير عبد الحميد، و"مكانة الأسرة المسلمة" للدكتور توفيق محمد شاهين، وغيرها من المقالات المهمة، والتي حظيت باهتمام الأوساط الأكاديمية. وترأس تحرير هذه المجلة مجموعة من العلماء والمفكرين المشهورين، وكان محرروها أيضًا معظمهم من المتخصصين والعلماء وأساتذة الجامعة. وفي عام 1988 ترأس تحرير هذه المجلة الدكتور علي أحمد خطيب. وتُعتبر هذه المجلة مجلة لنشر النظريات الأكاديمية الشهيرة في العالم الإسلامي، وتُنشر باللغة العربية، وطباعتها فاخرة، تجمع بين النصوص المكتوبة والصور. ويبلغ حجم النشر حوالي 12000 نسخة داخل البلاد وخارجها، وخاصةً الشرق الأوسط وجميع الدول الإسلامية؛ ولذا تتمتع بقاعدة قراء واسعة في الأوساط الأكاديمية الإسلامية.

مجلة العربي:

هي دورية شهرية أكاديمية عربية إسلامية عامة معاصرة. تشرف عليها وزارة الإعلام الكويتية. أُسست في عام 1957 في مجلد من 16 عددًا نحو 200 صفحة. مكتوبة باللغة العربية، وتوزع في مختلف أنحاء العالم، ويبلغ حجم النشر حوالي 250 ألف عدد. ويُعتبر مضمونها الأساسي هو نشر ومناقشة المذاهب الإسلامية المختلفة وقواعد الشريعة والثقافة الأكاديمية، وتعرف القارئ بتاريخ والعادات الثقافية لمسلمي مختلف أنحاء العالم، وكما تقدم تعليقات على القضايا الجديدة التي يتعرض لها الإسلام والتاريخ المعاصر، وتعرض أيضًا أخبارًا عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية العالمية، وأخبارًا في مجالات العلوم

والتكنولوجيا، وتعكس إنجازات بناء العالم العربي والدول الإسلامية. معظم الكتاب في هذه المجلة هم علماء مشهورون في الدول الإسلامية، وعادةً ما ترسل المجلة أيضًا مراسلين إلى مختلف أنحاء العالم؛ ليقوموا بتغطيات صحفية من أرض الأحداث. تتميز المجلة بتنوع المواد وغزارة المضمون، وتعرف القارئ بالثقافة الإسلامية، وتدعم التفاهم المتبادل، وتعزز علاقات الصداقة بين العالم العربي وشعوب العالم أجمع، وتتمتع بتأثير ملحوظ في الأوساط الأكاديمية في العالم بأكمله. ومنذ ديسمبر عام 1980 نشرت هذه المجلة مقالا طويلا بعنوان "الدعوة إلى الله في الصين"، حيث عرف القارئ بالعقيدة الدينية وخصائص المذاهب الدينية وعادات المعيشة لدى المسلمين الصينيين من مختلف القوميات.

مجلة التضامن الإسلامي:

هي مجلة شهرية إسلامية، تصدرها المملكة العربية السعودية. تأسست هذه المجلة في عام 1946. تشرف عليها وزارة الحج والأوقاف بالحكومة السعودية، ويقع مقرها في مكة. كان اسمها (مجلة الحج الشهرية)، والتي كانت مخصصة لتعريف القراء بفرائض ومغزى ومراسم الحج. ثم بعد ذلك تغير اسمها إلى (التضامن الإسلامي)، باقتراح من الملك فيصل، وأصبح يشرف عليها وزير الحج في السعودية بشكل مباشر، أما أعمال التأليف والتحرير فتقوم بها جهة التحرير في المجلة، وتطبعها شركة مكة للنشر. إن مهمة هذه المجلة هي توجيه وزارة الحج لترتيبات الحج، والقيام بدراسات أكاديمية إسلامية. معظم الكتاب في هذه المجلة هم شيوخ أو علماء أو متخصصون أو أساتذة مشهورون في العالم الإسلامي. كما أن الآراء المطروحة في هذه المجلة – فيما يتعلق بالقضايا الدينية – هي أشبه بالفتاوى. وتتميز هذه المجلة بالدقة في الترتيب وجمال الطباعة الملونة. وفي شهر الحج من كل عام تنشر عددًا خاصًّا، يوزع مجانًا. كما أن المقالات المنشورة تناقش – بشكل أساسي – الحج، وتعرف القارئ به. احتفالا بالذكرى الأربعين على تأسيس المجلة في عام 1985، أقامت وزارة الحج السعودية ندوة أكاديمية إسلامية ضخمة عنوانها "الحج"، وقد حضرها المسئولون والخبراء والعلماء من جميع الدول الإسلامية.

مجلة منارة الإسلام:

مجلة شهرية ثقافية وأكاديمية إسلامية، تصدرها الإمارات العربية المتحدة. وتشرف عليها الهيئة العامة للشئون الإسلامية والأوقاف التابعة للحكومة الإماراتية، وتأسست هذه المجلة في عام 1975. وتنشر المجلة باللغة العربية في بداية كل شهر من التقويم الهجري في (أبو ظبي). والمسئولون عن قسم التحرير في هذه المجلة هم شخصيات من وزارة الأوقاف، وهم رئيس واحد للتحرير و3 نواب له، وعدد من المحررين. وتتم طباعتها ونشرها من قبل دار نشر الجليل في دبي. والهدف الذي تسعى إليه المجلة هو: دفع حركة نشر الإسلام، وتعزيز الأبحاث الأكاديمية للإسلام، وتنمية العادات الأخلاقية والثقافية الإسلامية. والأعمدة الأساسية في المجلة فهي كالآتي: العقيدة الإسلامية، التاريخ الإسلامي، الفكر الأكاديمي الإسلامي، أدلة الشريعة، المعارف الطبية والعلمية، أعياد المسلمين والاحتفال بها، الأخلاقيات والثقافة الإسلامية، قضية المرأة، ريبورتاج، سجل الرحلات، وعواميد مجمعة عامة. تتميز «مجلة منار الإسلام» بالدقة في اختيار النصوص المنشورة، والتي يكتب معظمها علماء وخبراء مشهورون في العالم العربي، وتتمتع

بمستوى أكاديمي عالٍ وتأثير واسع في العالم الإسلامي. كل عدد يحتوي على حوالي 100 ألف كلمة، تتميز بالطباعة الفاخرة وتجمع بين النصوص والصور. أما مصاريف هذه المجلة فهي مخصصة من أموال الحكومة، وتصدر بسعر رخيص، وفي بعض الدول الفقيرة تكتفي المجلة بجمع مصاريف الاشتراك في المجلة فحسب، ولا تأخذ مصاريف الشحن بالبوسطة. وتوزع «مجلة منار الإسلام» في الدول العربية بشكل أساسي.

مجلة صحوة قومية هوي:

هي مجلة تعليمية وثقافية، أنشأها التلاميذ الصينيون من قومية هوي المغتربين في اليابان. ويشرف عليها "اتحاد التعليم الإسلامي للوافدين في طوكيو"، والذي أقامه طلاب صينيون من قومية هوي المغتربين في اليابان، نُشرت هذه المجلة في دار نشر شيوجوانغ بطوكيو عام 1908، وكان غلافها أزرق، وتتكون من 32 عمودًا، ووُزعت منها مئات النسخ. والهدف الذي تسعى إليه هذه المجلة هو "تعديل المفاهيم الدينية ونشر التعليم"؛ وذلك بهدف إيقاظ قومية هوي، في محاولة للتطوير. وتشير هذه المجلة إلى أن طرق التطوير الروحية للدولة متعددة، ولكن الأولوية يجب أن تكون في تطوير التعليم، وطرق تحقيق تكامل أنشطة الدولة المختلفة، ولكن المهمة الأساسية يجب أن تكون تطوير التعليم. ويشمل محتوى هذه المجلة 19 مقالا لكل من "تونغ تسوي" و"تساي دا يو"، وهما مؤسسا جسر باويان للتحرير، واتحاد تعلم المسلمين بشرق آسيا، والذي يعتبر أول اتحاد لقومية هوي في الصين. ومن أبرز هذه المقالات: (العلاقة بين الدين والتعليم)، و(مناقشة حول تطوير المفاهيم الإسلامية)، و(نصح للزملاء للنهضة بالتعليم)، و(نصيحة لقومية هوي)، و(الحضارة الإسلامية)، و(أصل الإسلام في الصين)، و(سياسة نهضة الإسلام)، و(تمييز الإسلام)، و(أوضاع اتحاد التعليم الإسلامي في شرق آسيا)، و(تاريخ وقواعد وسجل أعضاء اتحاد التعليم الإسلامي للوافدين إلى طوكيو)، و(الاتحاد)، و(دروس أساسية). عرضت هذه المقالات علاقة الشباب الصينيين الوطنيين، في نهاية أسرة تشيغ، بتطوير المفاهيم القومية والدينية، وكما عرضت آراءهم في وجهات نظرهم حول نشر التعليم. ودعت المسلمين إلى أن الوقت الذي تتقاسم فيه القوى الكبرى الدولة، هو وقت الحياة أو الموت؛ لذا ينبغي على المسلمين الاتحاد مع جميع القوميات في السراء والضراء، وأن يتحملوا مسئولية قومية الدولة الصينية، والنضال من أجل تحقيق النهضة، والنهضة بالدولة وقوميات الصين من خلال التعليم، وذلك بإظهار رغبتهم القوية في "إنقاذ الدولة بالعلم والتعليم". وعلى الرغم من أن هذه المجلة قد نشرت عددًا واحدًا منها فقط، إلا أنها عكست بشكل قوي التطور الفكري لدى المثقفين المسلمين الصينيين في نهاية أسرة تشينغ، حتى أنها اشتهرت بعد ذلك بكونها "البوق الذي دعا إلى الفكر والثقافة لقومية هوي في العصر الحديث". وفي عام 1987 قامت دار نشر جامعة لان جو بإعادة نشرها من جديد.

مجلة الفضيلة الشهرية:

هي مجلة شهرية دينية إسلامية تتمتع بالطابع الصيني. وقد خصص مسلمو تيانجين المال لتأسيس هذه المجلة في عام 1925. لا تنشر المجلة في زمن محدد. وقد نشر حوالي 11 عددًا من هذه المجلة. وقد طرح

اسم هذه المجلة "ما فو شيانغ". والهدف الذي أسست من أجله هذه المجلة هو نشر المذاهب المختلفة الإسلامية، وتعكس المجلة أيضًا الأنشطة الدينية التي يقوم بها مسلمو تيانجين؛ عملا على دفع نوع جديد من التعليم. وتنشر المجلة بعض المؤلفات الدينية والكلاسيكيات الدينية وقصصًا دينية وأوضاع الإسلام في أنحاء الصين، وكما تنشر صورًا لمعابد قديمة وأماكن أثرية، وتنشر أخبارًا. وكان العددان التاسع والعاشر عددين خاصين بعنوان "خطة التعليم الإسلامي بتيانجين"، وكانت تدور حول خطة التعليم في تيانجين، وقامت بنشر الرأي العام الذي يهدف إلى حماية الدين، بعرض المراحل الكاملة وآليات المعالجة المناسبة لتحقيق ذلك. وهكذا فقد عكست هذه المجلة – بشكل مفصل – أوضاع النشاط الإسلامي في تيانجين في منتصف وأواخر العشرينيات.

الدورية الشهرية للجمعية الإسلامية الصينية:

هي مجلة شهرية أكاديمية شاملة إسلامية صينية. أسستها الجمعية الإسلامية الصينية بشنغهاي في أكتوبر عام 1925، وكان رئيس تحريرها شا شان يو. وقد أُصدر أول عدد لها في الأول من يناير عام 1926، وحتى شهر ديسمبر من العام نفسه كان قد أُصدر 12 عددًا. ثم توقف نشر هذه المجلة في الفترة من يناير عام 1927 حتى سبتمبر عام 19291. وتغير اسمها لتصبح «المجلة الفصلية للجمعية الإسلامية الصينية»، عندما أُعيد نشرها في أكتوبر عام 1929، ولكن صدر عدد واحد منها فقط، وتوقف نشرها من جديد. وكانت توزع هذه المجلة لمسلمي العالم بأكمله، وطبعت 3000 نسخة، وكانت تحوي المجلة على أقسام مثل المذاهب الدينية، ومناقشات، وأعمال مترجمة، وقصص تاريخية ... وما إلى ذلك. وكانت الأبحاث التي تنشرها المجلة لتفسير المذاهب الدينية والترجمات، التي تعرف القارئ بعلماء الإسلام الأجانب، عددها كبير، وكذلك كانت تهتم المجلة بنشر الأبحاث الأكاديمية الإسلامية وتعريفات بالكلاسيكيات، ومناقشات حول المذاهب الدينية والشريعة، وأبحاث مقارنة بين الإسلام والدين المسيحي والديانة المانوية، وأبحاث مقارنة بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الأوروبية، وغيرها من المقالات. ثم ابتداءً من يونيو عام 1926 بدأت المجلة نشر ترجمة الأجزاء الثلاث الأولى من القرآن الكريم، بترجمة خا دي تشنغ، وو تي جونغ، وشا شان يو، وكما نشرت المجلة أيضًا «التاريخ العربي المبسط»، بتأليف الأمير علي، والذي عرف بأوضاع الدراسات المتعلقة بالتيار الإصلاحي الإسلامي الحديث والمعاصر. بالإضافة إلى ذلك، فكانت تنشر المجلة بعض الأعمال الأدبية الإسلامية، وتقارير حول أوضاع الجمعية الإسلامية الصينية.

مجلة ضوء القمر:

مجلة أكاديمية عامة إسلامية صينية. أُسست المجلة في يناير علم 1927 ببكين. كانت في البداية مجلة عشرية، ثم تحولت إلى مجلة شهرية في عام 1947، ويتم تحريرها وطبعها في "دار ضوء القمر" بجامعة تشنغ دا للمعلمين، ورئيس تحريرها هو جاو جن وو. وفي خلال حرب مقاومة اليابان، تم نقل مقر المجلة إلى قويلين وتشونغتشينغ، وتم وقف نشرها لفترة. ثم في عام 1947 عادت إلى بكين مرة أخرى، حيث استُكمل نشرها. صدر العددان الأولان في شكل صحيفة من أربع ورقات وثماني صفحات. ثم تحولت إلى

شكل مجلة بدءًا من العدد الثالث. كانت تصدر المجلة بالعدد في البداية، ثم بعد أن تحولت إلى مجلة شهرية في عام 1947 أصبحت تُعد بالعام. وتنشر المجلة أبحاث ومواد ثقافية وأكاديمية إسلامية، ويتناول محتواها تطور الثقافة الإسلامية في الصين، وأبحاث حول الفكر الأكاديمي الإسلامي، واستقصاءات حول أوضاع المسلمين بجميع أنحاء الصين، ومواد تاريخية إسلامية، وتاريخ الدول الإسلامية ووضعها الراهن، وقضية التعليم الإسلامي في الصين وما إلى ذلك، ولذا تُعد هذه المجلة منتدى ثقافيًّا وأكاديميًّا إسلاميًّا مهمًّا بالصين. كما نشرت هذه المجلة العديد من المقالات الأكاديمية المهمة مثل مقال (تاريخ الإسلام في الصين) لجين جي تانغ، و(تعليم الإسلام في الصين في الماضي والحاضر والمستقبل) لما شين توأن، و(نوادر الإسلام في الصين) لوانغ جينغ جاي، و(الإسلام والحياة) لما سونغ تينغ، و(سيرة الإمام وانغ جيه ران) لين بو تشينغ، و(الجنة) لبو تونغ شيان، و(تاريخ الشريعة الإسلامية) بترجمة بانغ شي تشيان، و(موجز علم التوحيد) بترجمة ما جيان. وبالإضافة إلى ذلك، نشرت المجلة كذلك (استمارة حصر للجوامع بالبلاد)، و(حصر للجوامع في مدينة بكين)، وهكذا جمعت وحفظت عددًا ضخمًا من المعلومات التاريخية الثمينة. وكانت أقسام المجلة بها نشر لمؤلفات وإحصاءات وترجمات، بالإضافة إلى افتتاحية المجلة وتعليقات على الأحداث الجارية ومنتديات للحديث وندوات أكاديمية وسجلات لخطابات، والعالم الإسلامي، وملحوظات، ومعلومات تاريخية، والثقافة والفنون، وغيرها من الأقسام المهمة. وفي بداية كل عدد يكون هناك جزء بعنوان "شروح وملحوظات عن القرآن الكريم". وفي عام 1936 نشر في هذه المجلة مقال بعنوان (بداية ونهاية الخطة التعليمية ببكين). وكما نشرت هذه المجلة أخبارًا خاصة من داخل البلاد وخارجها، ويلحق في نهاية العدد مقالات، مثل (أخبار الشئون الدينية في الصين وخارجها) و(واقع المسلمين بالصين)، وقبل أن تنتقل المجلة خارج بكين، عادة ما كانت تنشر المجلة أخبارًا عن الأنشطة الأكاديمية أو صورًا للمساجد. وعلى الرغم من أنه قد واجهت المجلة ظروفًا صعبة خلال فترة حرب مقاومة اليابان، إلا أنها ظلت تنشر مقالات وتقارير بأعداد كبيرة، تدعو إلى مقاومة اليابان وإنقاذ الصين، وأعلنت أن المبدأ من وراء نشر هذه المقالات هو: "تشجيع روح الشهامة لدى المسلمين الصينيين، والتغني بالمقاومة الباسلة للإسلام، وتوضيح وجوب نجاح حروب المقاومة، ومشروع بناء الدولة، والحفاظ على الاتصال بالعالم الإسلامي، وكسب التعاطف الدولي، وتوجيه ضربة سياسية واقتصادية للمعتدين". وتعتبر هذه المجلة جبهة للرأي العام بعد ثورة شينهاي؛ من أجل أن يحقق المثقفون المسلمون الصينيون نهضة قومية، وتحسين المذاهب الدينية، وبذل الجهود؛ من أجل بناء الثقافة وحماية الحقوق المشروعة للقوميات الصينية. وكانت لهذه المجلة إسهامات كبيرة في التعريف بالثقافة الأكاديمية الإسلامية، وتنوير الشعب الصيني، ودفع الاتحاد بين القوميات، والدعوة إلى حب الوطن.

مجلة نور الإسلام:

هي مجلة شهرية لنشر الإسلام في الصين. تأسست في سبتمبر عام 1927 بتيانجين. وكان وانغ جينغ جاي مدير عام المجلة ومحرر الترجمة، وعمل كل من ين بو تشينغ وتشن لو جو وجانغ شي لين، محررين في هذه المجلة على التوالي. وكان يقبع مقر المجلة داخل مسجد جامعة بكين في تيانجين.وبعد حرب المقاومة في اليابان عام 1937، انتقل وانغ جينغ جاي بين مناطق عدة؛ ولذا تم نقل هذه المجلة إلى هوبى، ووهان،

ومدينة يان بخه نان، تشونغ تشينغ، ووى بجانسو، وو تشونج بنينغشيا، وين تشوان، وأخذت تنشر لمجلة في فترات غير محددة. ثم توقف نشر المجلة في فبراير عام 1939، وكانت قد نشرت المجلة إجمالي 128 عددًا. وكان مضمون (كلمة العدد) للمجلة كالآتي: "لا يعرف العديد من المواطنين الصينيين عن أخبار الدين الإسلامي خارج الصين"، "تأمل هذه المجلة أن تصبح مثل آذان وعيون الصينيين، فتعرفهم على آخر أخبار الإسلام في جميع البلاد"، "وتصبح هذه المجلة مكانًا للدراسات والمعارف لجميع المسلمين؛ حتى يتبادلوا فيها المعرفة". "إن محتوى هذه المجلة ثري، فتتطرق إلى السنة والمذاهب الدينية والشريعة، وتاريخ الديانات، بالإضافة إلى أوضاع الدول الإسلامية، وأعمال مترجمة، وتحتوي أيضًا على تعليقات، وأدب الرحلات، وتعريفات بشخصيات مهمة، ولقاءات خاصة، ومناقشات لقضايا، وتقارير إخبارية، وتعريف بالأنشطة الدينية بمختلف أنحاء الصين، وإجابات على أسئلة القراء". وفي خلال فترة حرب مقاومة اليابان، نشرت هذه المجلة العديد من المقالات الخاصة، التي تدعو المسلمين إلى الانضمام إلى حركة مقاومة اليابان؛ للكشف عن جرائم الاعتداء اليابانية، وأشارت إلى أنه سوف تهزم اليابان حتمًا، وسوف تنتصر الصين، استشهادًا بما جاء في القرآن، من أنه يجب أن ينتصر الحق والعدل دائمًا. وكانت تصدر 4 طبعات من كل عدد من المجلة وتوزع مجانًا. وانتشر قراء المجلة في أنحاء البلاد، وكان لها تأثير كبير على المغتربين المسلمين الصينيين خارج البلاد. أخذت تنشر هذه المجلة لمدة 12 عامًا، وكانت تُعد مادة ثمينة، تبحث تاريخ الإسلام في الصين، وبذلك فهي كانت تتمتع بمكانة مهمة بين المجلات الإسلامية الصينية.

مجلة نور الحق:

هي مجلة شهرية إسلامية صينية عامة. تأسست في بكين عام 1927. رئيس تحريرها هو تانغ يي تشن. يقع مقرها في 24 جنوب شارع سوق تيان تشياة شي، أما مكتب النشر فيقع في 3 من زقاق 5 شارع شيان نونغ تان فو. أعيد تشكيل المجلة في يناير عام 1932، إلا أنه بعد حرب مقاومة اليابان، تم وقف نشرها. إن الهدف من هذه المجلة يتمثل في: "نشر المعنى الحقيقي للإسلام، وترسيخ قاعدة الإسلام في الصين، وهداية البشرية إلى الازدهار والخلود في الجنة". وتتمثل مهمة هذه المجلة في: "التغني بالروح الوطنية، وتوضيح حقيقة الدين الإسلامي ونشرها، والبحث في الثقافة الأكاديمية، وطرح مبادرة نشر التعليم في الصين، والعمل على النهضة بالصناعة والتجارة، وإصلاح العادات الفاسدة المتوارثة، ونشر الأخبار الدينية". ولكن خلال الاعتداء الياباني على بكين، نشرت هذه المجلة بعض الأخبار الخاطئة بضغط من اليابان. وكانت المجلة تتميز بكثرة المقالات وتعدد المضمون؛ لأنها تأسست لفترة طويلة، ولذا كان لها أثر كبير على المسلمين بشمال الصين. ومن أهم مميزاتها؛ أولا: تعدد الأعمدة فيها، فهناك عامود كلمة المحرر أو الافتتاحية والمذاهب الدينية وترجمات حرة ومؤلفات ودردشة وأبحاث ودراسات وأسئلة وأجوبة والتعليم والصناعة والتجارة والرياضة والصحة وأخبار تاريخية واستقصاءات وملحوظات والأدب والفنون وقصص قصيرة ونكت وأخبار قصيرة، وغيرها من الأعمدة، وعادة ما تكون هناك صورة خاصة ملحقة في بداية كل عدد. وثانيًا: تنشر المجلة مقالات تعرف بعادات وتقاليد المسلمين في شمال الصين، وبعض القصص في مقالات صغيرة تسر القارئ عند قراءتها، على سبيل المثال: (براد الشوربة من خشب الأرز الذي يستخدمه المسلمون) و(أحد الآداب في الإسلام .. المصافحة)، و(المسلمون لا يلصقون

الأبيات الشعرية في عيد الربيع)، و(الإسلام على الساحة)، و(مبتكر العمل في الإسلام)، و(الإمام شي آخونغ يهب نفسه طلبًا للمطر).

مجلة نور الحق:

هي مجلة شهرية لنشر الإسلام في الصين. أُسست المجلة في مارس عام 1928، وتحت إشراف اتحاد المساجد بكون مينغ. ويقع مقر هذه المجلة داخل مسجد البوابة الشرقية بكون مينغ. والعدد الثاني من المجلة الموجود حتى يومنا هذا قد تم طباعته في الثالث والعشرين من أبريل عام 1928، وكانت من 16 صفحة، وصدرت في 4 طبعات. والمضمون الذي تنشره المجلة هو عبارة عن مناقشات حول المذاهب الإسلامية والتعليم الإسلامي، ونشر بعض الحكم الإسلامية، بالإضافة إلى تقارير عن الأنشطة الدينية خارج وداخل الصين، وتقارير عن أعمال اتحاد المساجد في الصين. وتتمتع المجلة بخواص إقليمية واضحة، فقد حافظت على معلومات مباشرة عن تعليم الثقافة الإسلامية والأنشطة الدينية في كون مينغ في عشرينيات القرن العشرين.

مجلة المبادئ العلمية العربية:

هي مجلة شهرية لنشر الإسلام في الصين. أُسست المجلة في يناير عام 1928. وتشرف عليها دار مجلة المبادئ العلمية العربية، الموجودة داخل المسجد في شارع خاوبان بقوانغتشو. ورئيس تحرير المجلة هو ما روي تو. وأسس رئيس التحرير لجنة تنفيذية للمجلة. والعدد السابع من المجلة الموجود حتى يومنا هذا قد تم طباعته في مارس عام 1936. وبالنسبة لمسمى المجلة، فقد نشرت المجلة كلمة خاصة في عددها الثالث عاشر والتي جاء فيها: "المجلة تعرض المبادئ العلمية التي توصل إليها العلماء العرب، سواء حول عدل الخالق أو الشريعة الإسلامية". وتُعد المهمة الأساسية للمجلة هي نشر مؤلفات ومعارف أساسية في مجال المذاهب الدينية، وبالإضافة إلى ذلك بالمجلة عواميد مختلفة، مثل: منتديات، نظرة نقدية، ترجمات، إحصاءات، ملحوظات، عالم الفن والأدب، قصص قصيرة، منشورات خاصة، عين على الصين والخارج (أهم الأخبار داخل وخارج الصين)، فك الشفرة، أسئلة وأجوبة حول الآداب العامة، وما إلى ذلك. وقد نشرت المجلة في عددها الخامس (تطور المساجد في جينان) لجو يان بو، وفي العدد الثالث عشر، وهو عدد خاص للاحتفال بمرور عام على توزيع المجلة، تم نشر (خريطة توزيع المساجد بكانتون) وشروحاتها لتشن ينغ جانغ، وفي العدد العشرين نشرت المجلة (رحلة دراسة الإمام ليو تشوان جن) لتشن ينغ كون، وفي المجلد الرابع من العدد التاسع نشرت المجلة مقالا لما ليان يوان، وفي المجلد السادس للعددين التاسع والعاشر، نشرت المجلة لجاي شينغ وعدد آخر من المقالات المهمة. وفي غلاف المجلة يطبع جدول المحتويات أو اقتباسات من القرآن أو الحديث الشريف. وتُعتبر هذه المجلة من أوائل المجلات الإسلامية وأكثرها تأثيرًا في جنوب الصين، فقد سجلت الحياة الإسلامية وأنشطة المجتمع لدى المسلمين في جنوب الصين في ثلاثينيات القرن العشرين.

مجلة صحيفة المسلم:

هي مجلة شهرية ثقافية وأكاديمية شهيرة إسلامية حديثة صينية شهيرة. أسس ونشر هذه المجلة باي منغ يو وغيره من الاتحاد الإسلامي بيونان في فبراير عام 1929. وقد تقلد كل من ما شي تشينغ وما مو تشينغ منصب رئيس التحرير، إلا أن المسئولية الحقيقية كانت تقع على عاتق نا جونغ. وفيما يتعلق بمسمى المجلة، فقد جاء في افتتاحية المجلة الآتي: "ديننا الإسلامي"، "أحد أكبر المعلمين منذ القديم حتى يومنا هذا في الصين. تحتوي على النصوص الإسلامية باللغة العربية بالإضافة إلى المبادئ العلمية الإسلامية باللغة الصينية، فيلتزم دارسو الشريعة الإسلامية بأعمال تشن بيان ووانغ سه جن، أما دارسي الفلسفة الكنفوشيوسية فتقتصر على التعاليم غير معروفة الأصل". "النهوض وثبًا للحاق بمن سبق"، "الإفاقة من الوهم". ويقع مقر المجلة في 121 من شارع جنغ إي بكون مينغ. وبعد إصدار أول 20 عددًا، تم وقف نشر المجلة في عام 1930، بانتقال راعي المجلة من يونان. ثم في عام 1940 وفي أثناء حرب مقاومة اليابان، تم إعادة إصدار المجلة، ورفع راية حب الوطن والوطنية، والدعوة إلى اتحاد أهل قومية هوي وخان معًا، وتجاوز الصعاب، وأن يبذل الجميع قصارى جهده لتحقيق الاستقلال والحرية والمساواة بين قوميات البلاد. ولكن عند نشر العدد الثالث من المجلة، تعرضت المطبعة إلى قصف الطائرات اليابانية فاحترقت تمامًا، ولذا تم وقف نشر المجلة مجددًا. ولكن في أكتوبر عام 1945، تم إعادة نشر المجلة رسميًّا في ظل الجهود المثابرة، وترأس كل من باي شو يي وما جيان وشا دي دجن ونا جونغ مينغ ونا شون، رئاسة تحرير المجلة على التوالي. وقد وصل حجم بيع المجلة إلى أكثر من 2000 عدد حتى عام 1948. ولتوسيع نشر المجلة، تم طباعة الجرائد في الوقت نفسه بجانب المجلة. كما أنه منذ عام 1948 قامت المجلة بنشر (المجلة الشهرية للأخبار الإسلامية). وفي سبتمبر عام 1949 وعند تحضير العدد التاسع والثلاثين تم وقف نشر العدد؛ بسبب "تطهير" حكومة الحزب الوطني بيونان. وتحتوي (صحيفة المسلم) في كل شهر على الافتتاحية، وأخبار إسلامية، وتقارير صحفية، ومقالات أكاديمية. وتتميز المجلة بمحتواها الثري ومستوى أكاديمي عالٍ. ونشرت المجلة عددًا ضخمًا من المقالات والمؤلفات والترجمات المتعلقة بتعريف القراء بالمعارف الأساسية الإسلامية:

(1) فيما يتعلق بالمذاهب الإسلامية هناك: (أصل القرآن)، و(وظيفة القرآن)، و(التعاليم الإسلامية)، و(القرآن والحديث الشريف)، و(العلم رسالة سماوية). (2) وفيما يتعلق بالمعنى الحقيقي للإسلام والأبحاث الإسلامية هناك: (مخلص عن المذاهب الإسلامية)، و(ما هو الإسلام؟)، و(الإسلام وحقوق المرأة)، و(الإسلام والطب الحديث)، و(تشجيع الإسلام للدراسات الأكاديمية)، و(المذاهب الإسلامية). (3) وفيما يتعلق بالبحث في التاريخ الإسلامي هناك: (العلماء الأجانب والثقافة الإسلامية)، (عمر .. أحد الخلفاء الراشدين في عصر قيام الدولة الإسلامية). (4) وفيما يتعلق بحماية حرب المقاومة ضد اليابان ودعم الحركة الديمقراطية الوطنية، هناك مقالات مثل: (الحفاظ على الأخلاقيات الإسلامية في الدولة)، و(ملخص مجلس الشورى السياسي)، و(شينجيانغ السلمية المتحدة). (5) وفيما يتعلق بالعلاقات الودية بين الصين والدول العربية، ودعم الصين لنضال الشعوب العربية ضد النظام الإمبراطوري هناك: (العلاقات بين الصين والدول العربية)، و(نظرة على الإسلام في تركيا اليوم وفي المستقبل)، و(فلسطين).

(6) وفيما يتعلق بالحركات الإسلامية في جميع المقاطعات هناك: (الرحلة إلى شمال غرب الصين)، و(الوقوف على أطلال مسجد العنقاء)، و(العاصمة المؤقتة والأساسية والسابقة)، و(الروح الإسلامية في تايلاند). صدرت (مجلة صحيفة المسلم) منذ عام 1929، وحتى توقف إصدارها في عام 1949، ونظرًا إلى أن هدف نشر المجالة كان واضحًا، حيث تسعى إلى جمع وجهات النظر فيما يتعلق بالإسلام، وخاصةً تاريخ وثقافة وتقاليد الإسلام في الصين؛ ولذا فهي على وفاق مع الأوضاع حينها، ولذا كان لها دور مهم جدًّا.

مجلة الطالب المسلم

مجلة أكاديمية ثقافية محلية إسلامية صينية. أسستها مؤسسة الأبحاث الإسلامية بشنغهاي عام 1930. ويقع مقر التحرير في 222 شارع تشينغ ليان بشنغهاي. ويتولى جين جه يان رئاسة تحرير المجلة، ويعمل كل من ما خونغ شيانغ وخه أن بنغ محررين في المجلة. هذه المجلة لا تصدر في زمن محدد، وتوزع مجانًا. أُصدر أول عدد لها في يونيو عام 1930، ونشرت إجمالي 5 أعداد، ثم توقف نشرها في أغسطس عام 1936. تعتمد المجلة بشكل أساسي على نشر أعمال الطلاب والشباب في جامعة المعلمين المسلمين بشنغهاي، وتعمل أيضًا على توجيه عملية التأليف. ويتمثل هدف المجلة في "التدرب على الكتابة، والبحث في المذاهب الدينية، والدعوة إلى التعليم الإسلامي، وتشجيع الفكر الوطني"، وكما تنادي المجلة بالجمع بين البحث الأكاديمي الديني والدعوة إلى الإسلام سلميًّا، وكما تشجع البحث الحر في المذاهب والتعاليم والنظريات الدينية، وتدعو إلى إقناع الناس بالحجة وبالرهان وشكل يتسم بالمساواة. وتنشر هذه المجلة تعريفات بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشريعة الإسلامية، وكما تبحث في المذاهب الدينية والشريعة والثقافة الأكاديمية، وتهتم بنشر المقالات التي تسعى إلى تحسين أوضاع التعليم الإسلامي في الصين والمقالات التي تحفز الحماسة الوطنية لدى الشباب المسلمين الصينيين. وتنشر المجلة أعمدة أخرى، مثل ترجمات ومؤلفات ومعارف عامة وأخبار قصيرة وبريد القراء، وما إلى ذلك، فهي تعرف الشباب المسلمين خارج وداخل الصين بالمعارف الإسلامية الأساسية، وتعرض أخبار وأوضاع السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم في الإسلام.

مجلة المسلم:

مجلة إسلامية صينية فصلية. وقد أُسست هذه المجلة بهونغ كونغ، وتنشر هذه المجلة "دار المسلم بكانتون الصحفية". ويقع مقر المجلة في 7 بشارع تشن دونغ بهونغ كونغ. وتصدر المجلة في 32 صفحة. ويُكتب اسمها بخط جميل. ويتمثل هدف هذه المجلة في نشر المذاهب الإسلامية، وبحث مكانة الإسلام الاجتماعية والاقتصادية في الصين، بالإضافة إلى بحث جميع المشكلات التي تواجهها البلاد. وتنقسم العناوين الأساسية في المجلة إلى أعمال مترجمة ومنتديات وأخبار جارية. وقد نشرت هذه المجلة بعض المقالات المتعلقة بالفكر الإصلاحي الإسلامي، وإصلاح الأعراف البالية والتقاليد السيئة، على سبيل المثال: (أقوال الحكماء والقريبين منهم)، و(هل هناك ضرورة لانعقاد مجلس لنواب المسلمين)، وغيرها من المقالات. أما العامود الخاص بالأحداث الجارية، فتنشر فيه أوضاع وأخبار الإسلام في هونغ كونغ. وتتمتع هذه المجلة بقيمة لا يستهان بها في مجال التعرف على الأنشطة الإسلامية والحياة الاجتماعية في كانتون في بداية ثلاثينيات القرن العشرين.

مجلة المؤمن الشهرية:

هي مجلة إسلامية عامة صينية. أُسست هذه المجلة بغوانغ جو في أول شهر من السنة القمرية عام 1931، وتنشر هذه المجلة "دار مجلة المؤمن الشهرية" التابعة لمسجد شياو دونغ يين بغوانغ جو. رئيس تحرير هذه المجلة هو تشن خوان ون. ويقع مقر التحرير والأخبار للمجلة في 6 من زقاق 2 بشارع شن جيا الشمالي بغوانغ جو. ويتمثل هدف هذه المجلة في: "توضيح ونشر المبادئ الدينية، والنهضة بالتعليم، والبحث الأكاديمي، ودفع مشروع بناء الدولة، وتوجيه المؤمنين نحو حب الوطن وحب العلم"؛ مما جعل هذه المجلة تصبح "لسان حال المؤمنين، ومعلمًا حكيمًا لهم، ورمزًا للحق، وصديقًا مرشدًا طاهرًا، ورفيق الحياة للقراء، وجرس التحذير عند الضلال، وعزاءً للمتألمين". وتتمتع المجلة بمضمونها الواسع، حيث نجد في المجلة عواميد متعددة، مثل: ترجمات وتفسيرات للمؤلفات الدينية، وبحث المذاهب الدينية، وحديث المؤمنين، ومختارات من خطب الحكماء، وأبحاث إحصائية، ودرر المؤمنين (أي الكلام)، وأوضاع المسلمين داخل وخارج البلاد، وملحوظات فنية، وقصص قصيرة، ومعلومات عامة طبية. ويعتبر من مميزات تحرير هذه المجلة الاهتمام والمرونة معًا، حيث تعتبر المجلة دليلا لتعزيز مغزى الإسلام، والنهضة بالتعليم الإسلامي، وحل النزاعات الدينية، والإجابة عن الأسئلة الصعبة، وشرح المبادئ الدينية بالعلم، والدعوة إلى تجارة مربحة، وتحسين العادات السيئة والتقاليد الفاسدة المتوارثة. ويُطبع غلاف المجلة ملونًا، مطبوع عليه "البسملة" واسم المجلة باللغة الإنجليزية. وكان العدد الثامن والتاسع من المجلد الأول عبارة عن "عدد خاص عن الزواج والموت"، واحتوى هذا العدد على 19 مقالا خاصًّا، من بينها مقال "العلاقة بين الزواج والأسرة والمجتمع" لنا زي جيا، ومقالات أخرى لشان جوه تشينغ. وتعكس هذه المجلة – بشكل مركز لحد ما – أوضاع المجتمع الإسلامي في الصين خلال ثلاثينيات القرن العشرين، وتُعتبر هذه المجلة من أكثر المنشورات الإسلامية الصينية تأثيرًا في جنوب الصين.

مجلة الشاب المسلم:

هي مجلة إسلامية صينية عامة. أُسست في عام 1931، وترأس تحريرها "اتحاد الطلاب المسلمين" في جامعة دونغ باي. كان مقر المجلة في البداية في بكين، ثم انتقلت بعد ذلك إلى داخل مسجد جامعة شي أن. وقد توقف نشر المجلة لفترة، حتى أُعيد نشرها في أبريل عام 1933. ويُكتب في مقدمة كل عدد "معنى الإسلام": (1) السلام. (2) الوصول إلى طريق السلام. والتقرب إلى الله بالسلم، وتطبيق السلام، والرضى بما يكتبه الله. الصين في حاجة اليوم إلى البقاء والأمن، وبشر العالم في حاجة ملحة للتصدي لعدم المساواة والدخول إلى قاعة السلم. وتهدف هذه المجلة إلى التضرع إلى جلال الإسلام، وتنوير الحاضر باسم الإسلام، ويتعلق محتوى المجلة بالمذاهب الإسلامية وتاريخها، وتعرض الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية القومية بشمال غرب الصين، وتكشف أيضًا جرائم اعتداء الإمبراطورية اليابانية على الصين، وتنشر المجلة – في الوقت نفسه – مؤلفات أكاديمية، وعدد قليل من الأعمال الأدبية. ولذا فتعكس المجلة – بشكل مركز لحد ما – تاريخ الإسلام في شمال غرب الصين، والأوضاع في بداية ثلاثينيات القرن العشرين.

مجلة الطريق النبيل:

هي مجلة إسلامية صينية. كانت في البداية مجلة شهرية، ثم أصبحث مجلة نصف شهرية. أسست هذه المجلة في عام 1931، ويرأس تحريرها "جمعية طلب العلم" في بكين. ويقع مقر المجلة في دار نيو جيه. وتوقف نشر هذه المجلة بعد العدد التاسع عشر من المجلد الرابع، ثم أُعيد نشرها بدءًا من نوفمبر عام 1946. ويكمن هدف هذه المجلة في البحث في كتب التاريخ الإسلامية والمذاهب الإسلامية والأعمال الكلاسيكية القديمة، وأيضًا تعريف القارئ بأوضاع الإسلام الراهنة، ونشر شروحات للقرآن الكريم والعادات والتقاليد الإسلامية، بالإضافة إلى عدد قليل من الأعمال الأدبية. وقد نشرت المجلة في عددها الأول مقال (استقصاء لمساجد بكين) لشون جن، وكما نشرت المجلة أيضًا (المساجد والجماهير المسلمة) لجه تو في العدد السادس من المجلد الثاني، ونشرت أيضًا استقصاءات مفصلة لمساجد بكين. ويوجد في المجلة عدد من العواميد التفاعلية، مثل تعليقات على الأحداث الجارية، ونور الكون (يعتمد على التعريف بالتقاليد في جميع الدول الإسلامية)، وأخبار تاريخية، وأخبار قصيرة، ومختارات، وأخبار مبسطة.

مجلة صحوة الشعب:

هي مجلة عن الأحداث الجارية، أسسها عدد من الطلاب المسلمين الصينيين. وأُسست هذه المجلة في ديسمبر عام 1931 ببكين. وتنشر هذه المجلة تحت إشراف "دار صحوة الشعب"، التابعة لمنظمة مقاومة اليابان وإنقاذ الصين بشوان وو من، ومن هنا حصلت المجلة على هذا الاسم. لا تصدر المجلة في موعد محدد، وأصدرت المجلة نحو 6 أعداد من تأسيسها. وتم طبع آخر عدد لها في أبريل عام 1932. وفي كلمة العدد تصرح المجلة بالهدف الذي تأسست من أجله: إيقاظ المسلمين، التنظيم والجد من أجل حركة إنقاذ الوطن، طريق وتحقيق رغبات الشعب الصيني، والمشاركة في مناقشات حول شئون الدولة، والجد من أجل تحقيق الديمقراطية السياسية، والبحث مع القراء في القضايا الفكرية والأدبية، والجد في البحث عن مستقبلي مضيء، والبحث عن طرق ووسائل لدعم الحركة الوطنية الصينية. وتعبر هذه المجلة عن الحماسة الوطنية للشباب المسلمين الصينين في مقاومة اليابان. وقد نشرت المجلة سلسلة من المقالات، مثل: (الوعي والتصميم على مقاومة اليابان)، و(على من تقع مسئولية خسارة 3 مقاطعات بشرق الصين)، و(عدم المقاومة وعدم إنقاذ البلاد)، و(حديث عن تقل التلاميذ بنانجينغ)، و(مجرى الحرب في شنغهاي)، وتدعو المجلة إلى مقاومة اليابان، وضرورة حب الوطن، وتعارض المجلة عدم مقاومة الحزب الوطني، وسياسة قمع الوطنيين الطلاب الشباب، وإهانتهم وتثبيط جهودهم. وتورد المجلة نقدًا واضحًا للأوضاع في ذلك الوقت، وتعكس الفكر والنشاط الوطني الذي قام به الشباب المسلمون الصينيون في ثلاثينيات القرن العشرين.

مجلة تشنغ دا:

هي عبارة عن مختارات لمؤلفات أساتذة جامعة تشنغ دا الصينية للمعلمين. وقام بتحرير هذه المجلة لجنة تحرير «مجلة تشنغ دا»، ونُشرت هذه المجلة للمرة الأولى في مارس عام 1932. وتنقسم مجلة (تشنغ دا) إلى أربعة أقسام، القسم الأول عبارة عن مختارات تحت اسم (المجلة الأسبوعية للطلاب) من الرابع من سبتمبر

عام 1929 حتى السادس والعشرين من سبتمبر عام 1930، وتنقسم إلى قسم الأدب والدين والسياسة والمجتمع؛ أما الجزء الثاني عبارة عن "خطب شهر رمضان"، التي أصدرتها مجموعة الخطاب في عام 1931، وهي تناقش المذاهب الإسلامية والأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمبادئ الأخلاقية وتاريخ الإسلام خارج وداخل الصين؛ والجزء الثالث تم نشر بعض أعمال الأساتذة التي نشرت في مجلة (ضوء القمر) منذ فبراير عام 1930 حتى أكتوبر عام 1931، وكان مضمون هذه الأعمال مناقشات حول القواعد والمذاهب والمهام الدينية والأوضاع الاجتماعية؛ أما الجزء الرابع فتم نشر فيه الأبحاث التي جمعها اتحاد الطلاب من (المجلة العشرية) والمجلة الشهرية بتشنغ دا في الفترة من نوفمبر عام 1930 حتى يونيو عام 1931، وتناول مضمونها المذاهب والشئون الدينية، بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والفنية الأدبية. وفي بداية «مجلة تشنغ دا» ينشر جدول للمحتويات ومقدمة لرئيس الجامعة تانغ خه سان، وينشر على المجلة أيضًا علم الجامعة ونشيدها، وصور لها، وصور للطلاب، وأعضاء هيئة التدريس ورئيس الجامعة، وصورة جماعية لأعضاء هيئة التدريس في جميع أقسام الجامعة. ويرفق في نهاية المجلة عدد من المقالات، مثل: (الإعلان الأول لجامعة تشنغ دا للمعلمين)، و(سياسة إصلاح الجامعة)، و(قواعد الجامعة)، و(قواعد اتحاد الطلاب)، و(قائمة أسماء أعضاء هيئة التدريس)، و(قائمة بأسماء الطلاب). وتعكس هذه المجلة الأوضاع الأساسية لجامعة تشنغ دا للمعلين، وتعتبر هذه المجلة مادة جديدة مهمة للتعليم الحديث في الصين في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين.

مجلة النهضة:

هي مجلة شهرية إسلامية صينية. أُسست هذه المجلة في نانجينغ عام 1933. وأُسست هذه المجلة من قبل الطلاب الشباب المسلمين من جامعة منغ زانغ التابعة لجامعة نانجينغ المركزية للعلوم السياسية. ترأس تحرير المجلة في الفترة الأولى مو جيان، ثم جاء بعده كل من ما جون رونغ وما فو خنغ وجاو ون يوان. ثم توقف نشر المجلة بتونغ تشينغ عام 1944، ونشرت المجلة إجمالي 10 مجلدات، بلغ حجم توزيع المجلة من 1000 إلى 1500 عدد. وتعتمد نفقات المجلة على دعم مادي من بعض الجهات، بالإضافة إلى الاعتماد الذاتي. وفي كلمة العدد توضح المجلة المسمى الذي اختارته، فتقول: "كيف تتخطى الصين الأزمة، وذلك بالنهضة وسط الأخطار المتلاحقة". والهدف من المجلة هو: "تنبيه المسلمين الصينيين، وتوضيح ونشر المذاهب الإسلامية، والدعوة إلى التعليم الإسلامي، والاتصال بجميع القوميات المسلمة"، ونشرت هذه المجلة بعض الدراسات الاجتماعية والاقتصادية لقومية هوي وبعض المؤلفات الثقافية الأكاديمية. وبدءًا من العدد السادس من المجلد السابع، بدأت المجلة نشر بعض المقالات في عامود الأبحاث، مثل: (جدول استقصاء المساجد الصينية)، و(دليل استقصاء قومية هوي في جميع مدن ومقاطعات الصين)، واهتمت بنشر أوضاع ولقاءات مع المسلمين من مختلف أنحاء الصين. ونشرت المجلة أيضًا مؤلفات متعلقة بالأحداث التاريخية، وبحوث عن أشخاص، ودراسات عن التعليم الإسلامي، والتعريف بالإسلام خارج الصين. ونشرت المجلة أيضًا مقالا للعالم خو تشونغ شان الشهير لمدرسة إخواني بنينغ شيا. وتخصص المجلة منتدى لرصد المسلمين، وهو مخصص ليعكس أوضاع الإسلام داخل وخارج الصين، وكما نُشر في عامود الأدب والفن قصة (سجين القوقاز) لتولستوي. وفي خلال حرب مقاومة اليابان، نشرت هذه المجلة

مقالات، مثل: (تنبيه قومية خوي بشمال الصين إلى ضرورة الاتحاد)، و(تنبيه شباب قومية هوي)، و(مهمة النهضة خلال حرب مقاومة اليابان)، تدعو هذه المقالات شمال الصين إلى "تمييز" الاعتداء الياباني، و"التضحية من أجل الوطن والوفاء للدين"، وتدعو في الوقت نفسه الشباب المسلمين إلى النضال والمقاومة. ونشرت المجلة مقالات خاصة، ترفض الاستسلام، وتكشف عن مؤامرة اليابان في بناء مستعمرات بالصين.

مجلة الإسلام في قوانغشي:

هي مجلة أكاديمية وثقافية عامة إسلامية صينية. جمع المسلمين من جميع أنحاء قوانغشي المال لتأسيس هذه المجلة في أكتوبر عام 1933. ويقع مقرها في مسجد بمدينة نان نينغ بقوانغشي. رئيس تحرير المجلة هو تشن خوان ون، حيث يشرف على تجميع وتحرير أعمال الكتاب بالمجلة. والكلمة الافتتاحية للمجلة كالآتي: "في السنوات العشر الأخيرة، وجد المسلمون في أنحاء البلاد أن الشئون الدينية تضعف يومًا بعد يوم؛ لذا من أجل تعديل الأمور الدينية وتحسينها، تم البدء بنشر المذاهب الدينية، ولكن نظرًا لعدم وضوح هذه المذاهب بما هو ليس في صالح المسلمين الصينين للحصول على تعاطف الآخرين، لقد تقرر نشر هذه المجلة". وتنشر المجلة الآتي: ما يتعلق بالمذاهب الدينية الإسلامية، ما يرشد المسلمين الصينيين للتمتع بحب الوطن وحب الدين، وإحياء الإنجازات الإسلامية من جديد، وسير الحكماء والفضلاء، وتحسين وتطوير جميع الشئون الدينية، وشحذ فكر الشباب المسلم، أبحاث وثائقية عن نشر الإسلام في قوانغشي، وتحسين بناء وأعمال التنظيم الإسلامية، والأخبار الإسلامية خارج وداخل الصين. وقد نشر في العدد الأول من المجلة مقالات عدة، منها: (جدول ودليل موجز لمساجد قوانغشي)، و(أسباب فشل الإصدارات الدينية وطرق إنقاذها) لشان جوه تشينغ، و(مبادئ التعليم الإسلامي في المستقبل) لما جه جي، و(النبي محمد والديانة الإسلامية) بترجمة عثمان، والعمل النثري الواقعي الطويل (الرحلة .. من كونمينغ حتى القاهرة)، والقصة التاريخية الإسلامية الطويلة (تحقيق الحلم) لدينغ ياو رن، و(المسلمون في مقاطعة يونان في الماضي)، و(البحث والانطباعات عن وضع المسلمين في نان نينغ) لما جي جون.

ضياء الصباح:

مجلة إسلامية صينية خاصة بقضايا شينجيانغ. تأسست المجلة في مارس عام 1934 بنانجينغ. كانت المجلة في بداية الأمر مجلة نصف شهرية، أُصدر المجلد الأول منها في أربعة أعداد، ثم تحولت إلى مجلة شهرية بدءًا من المجلد الثاني، والذي أُصدر في عددين. ويقع مقر المجلة في 25 شارع الجسر الحجري. رئيس تحرير المجلة هو آي شا. مقدمة المجلة يكتبها وانغ جاو مينغ، وعادةً ما يكون غلاف المجلة عبارة عن صورة خريطة شينجيانغ. ثم تم إعادة هيكلة مركز التحرير بسبب بعض الخلافات الداخلية، وفي الخامس عشر من أكتوبر عام 1934 تغير اسم المجلة إلى مجلة «جبل تيان شان» الشهرية. وتهتم هذه المجلة بالبحث في الأوضاع التاريخية والجغرافية لمقاطعة شينجيانغ والقضايا الراهنة، وكُتب في إعلان تغيير اسم المجلة أن المجلة تهتم بمشكلات شينجيانغ وطرق حل هذه المشكلات، وأن المجلة تتخذ من تحقيق طريق المساواة بين القوميات ومآزرة القوميات على الحدود، والتخلص من نظام الحكم المظلم، والتخلص من القيود التي

تفرضها الأنظمة الإمبراطورية، عملا على تنفيذ سياسة وطنية تسعى المجلة لتحقيقها. ونجد مضمون المقالات التي تنشرها هذه المجلة يدور في الآتي: الأبحاث الخاصة بتاريخ والسمات الجغرافية والعادات والتقاليد الدينية القومية في شينجيانغ، وبعض الأبحاث التي تهدف إلى رفع مستوى التعليم والثقافة بشينجيانغ، وأبحاث واقعية عن كيفية تخلص شينجيانغ من القمع السياسي، وتخلص شعب شينجيانغ من آلامه، وخطط مفصلة لتنمية المواصلات والموارد الطبيعية في شينجيانغ، والقيام بأبحاث عن الثقافة القديمة بشينجيانغ. وتطبع المجلة بنسختين؛ نسخة باللغة الصينية، وأخرى بلغة الويغور، والمحتوى لا يكون متشابهًا تمامًا. وفي بداية كل عدد تطبع صور إخبارية كبيرة، وفي نهاية المجلد تكتب أخبار عن الإسلام خاج وداخل الصين. وقامت المجلة بالتعريف بالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والقومية والدينية، والأوضاع الجغرافية لشينجيانغ في أواسط القرن العشرين.

الدورية الشهرية لأساتذة جامعة تشنغ دا للمعلمين:

هي مجلة تعليمية إسلامية صينية. أصدرت هذه المجلة في الخامس عشر من أبريل عام 1934، وتحررها وتصدرها جامعة تشنغ دا للمعلمين ببكين. وتغير اسم المجلة منذ إصدار المجلد الثالث إلى «المجلة الجامعية لمعلمي جامعة تشنغ دا»، وتحولت من مجلة شهرية إلى مجلة تصدر كل 5 أيام. ومهمة هذه المجلة هي نشر وتعريف المجتمع بالسياسات والأنشطة التعليمية في جامعة تشنغ دا للمعلمين؛ وذلك للتوسيع من نطاق تأثيرها، والحصول على الدعم العالمي، وتنشر المجلة شروحات للحديث الشريف وأبحاث وترجمات عن تاريخ الإسلام والمذاهب الدينية والثقافة الأكاديمية، وتعرف القارئ بأوضاع الإسلام في العلم وداخل الصين، وتوفر للطلاب ساحة للدراسة ونشر كتاباتهم، ومن ثم ترفع مستوى الطلاب في الكتابة، والتعرف على المعارف الدينية. تتميز المجلة بالمضمون الوفير، حيث تنقسم المجلة إلى عواميد عدة، منها: تفسير القرآن الكريم ووصايا الحكماء ونقد ومؤلفات ومذاهب دينية، وتقارير وأخبار الجامعة والأدب والفن وتقارير صحفية وأبحاث وترجمات وأوضاع التعليم بالجامعة، وكما تورد المجلة أيضًا صورًا لأهم الأنشطة التي تقيمها الجامعة. وقد نشرت المجلة عددًا من المقالات المهمة، منها (دخول الإسلام إلى الصين) لما جين بينغ، و(خلفية عصر نهضة الإسلام والأسس النظرية لها) لما جي جاو، و(مغزي تطوير الإسلام)، وهو مقال مترجم لما خونغ إي. وتتسم المجلة أيضًا بأنها تعرض أخبارًا جارية، ومضمونها كامل دائمًا. وتعد هذه المجلة من المجلات التعليمية الدينية الأكثر تأثيرًا في أوساط التعليم الإسلامية الصينية الحديثة.

مجلة الصباح:

هي مجلة أكاديمية إسلامية صينية. كانت المجلة في البداية مجلة عشرية، ثم تحولت إلى مجلة شهرية. وتأسست هذه المجلة في يناير عام 1935. ورئيس تحرير المجلة هو ليو بو يو. وأُسس مقر المجلة داخل مسجد فو تشياو. إن المضمون الاساسي للمجلة هو عبارة عن أبحاث أكاديمية دينية وإن كانت تتطرق إلى أبحاث في القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية، ومقالات خاصة لعلماء مسلمين من جميع دول آسيا وأفريقيا، وتتحدث المجلة أيضًا عن أوضاع الإسلام في شينجيانغ، وأخبار في هذا

السياق، وتورد المجلة أيضًا مؤلفات وترجمات عن المذاهب الدينية الإسلامية، بالإضافة إلى الشعر والقصص القصيرة وأدب الرحلات، وبعض الصور التي تعرف بفنون البناء الإسلامي في أنحاء البلاد. ونشرت المجلة أيضًا مقالات مهمة، منها: (دخول الإسلام إلى الصين)، و(الأنظمة الاقتصادية المذكورة في القرآن)، وعامود "أخبار محلية" يختص بنشر تعريفات ونقد للثقافة الإسلامية وعاداتها خارج الصين حسبما يوردها مراسلي المجلة، وقد نشر في هذا العامود مقال (الصور الثلاثة لمصر) و(الأهرامات) التي أرسلها لين فنغ وو إلى المجلة من القاهرة، ومقال (حديث عن الإسلام في كايفنغ) لجن مينغ. وفي نهاية كل عدد تخصص المجلة عددًا من العواميد الإخبارية مثل "الأنباء المهمة" و"سجل يومي للأحداث الجارية" و"شئون على حدود البلاد في خلال 10 أيام" و"أهم أنباء الإسلام". ونظرًا إلى أن المعارف التي تعرضها المجلة نطاقها واسع وتتميز بالتفاعلية، فيشترك في هذه المجلة ليس المسلمين فقط، إنما عدد من المدارس والمكتبات والهيئات تشترك فيها أيضًا.

مجلة جبال كونلون:

هي مجلة شهرية تعليمية ثقافية إسلامية صينية عامة. يشرف على هذه المجلة اتحاد التعليم الإسلامي يتشينغ خاي، وأُسس مقر هذه المجلة بشرق شي نسنغ. كانت المجلة في البداية مجلة أسبوعية، ثم تحولت إلى مجلة شهرية بعد إصدار العدد الرابع عشر في الرابع من أبريل عام 1936 تحت اسم "عدد التجديد". ويصدر المجلد الواحد للمجلة عددًا واحدًا. وتهدف المجلة إلى تعزيز ثقافة قومية هوي، والتعريف بالأبحاث الأكاديمية، ونقل الأخبار والأنباء، وتهتم المجلة أيضًا بعكس الدراسات التعليمية والأنشطة الاجتماعية لقومية تشينغ خاي؛ وذلك لزيادة اهتمام العالم ومعرفته بأوضاع تشيغ خاي. وينقسم مضمون المجلة إلى نقد ومؤلفات وأبحاث تعليمية وأبحاث مسح للأرض وملخصات للأحداث الجارية وآداب وفنون الشباب. وقد نشرت المجلة مقالات عدة، منها: (التعليم الإسلامي في تشينغ خاي في السنوات الثماني الماضية)، و(حياة الطلاب بالمدارس الإسلامية في تشينغخاي)، و(نظرة واستعراض للتعليم)، وغيرها من المقالات التي عكست الأوضاع الثقافية والتعليمية في تشينغ خاي.

مجلة الشباب المسلمين:

هي مجلة إسلامية صينية عامة. كان اسمها الأصلي هو «صحيفة الشباب المسلمين الشهرية» قبل أن تسمى بهذا الاسم. أُسست المجلة في نانجينغ في أبريل عام 1936، ورئيس تحريرها هو شه جوه مين. ويقع مقر المجلة في مسجد جينغ جوه بـ 31 شارع الصحة بنانجينغ. وقد أصدرت المجلة 16 عددًا. وبعد أن تم نقل مقر المجلة إلى لانجو في مطلع عام 1938، نشرت المجلة "الدورية الخاصة لمقاومة الحرب"، والتي صدرت في مجلد واحد من أربعة أعداد. وأصدرت المجلة عددًا باسم "العودة إلى العاصمة" بعد الانتصار في حرب مقاومة اليابان. والهدف الذي تسعى إليه المجلة هو كالآتي: "التواصل مع قومية هوي وخان، ونشر أخبار المناطق على الحدود، ونشر المعنى الحقيق للإسلام، وتعليم المسلمين المعارف الأساسية". وتتميز المجلة بأن مضمون المقالات التي تنشرها المجلة واسع، يمشل أخبارًا عن المناطق الحدودية، وأخبارًا عن المسلمين في أنحاء الصين، وإزالة الشكوك عن المذاهب الدينية وجميع المعاف العامة،

والتعريف بتاريخ الإسلام، وأبحاث عن حياة المسلمين الصينيين. وتشمل المجلة عددًا من العواميد، منها عامود مؤلفات والمذاهب الدينية وتاريخ الأديان وأبحاث ونقد لأخبار الساعة وترجمات وأخبار العالم والآداب والفنون. وقد نشرت المجلة أيضًا مقال (تطور الإسلام في الصين) لباي شو إي و(الإمام شه) ليانغ جه جيو، وعددًا من المؤلفات والأبحاث عن الإسلام في شمال غرب الصين. وبعد أن تم نقل المجلة إلى لانجو، بدأ الدعوة إلى مقاومة اليابان وحب الوطن بشكل إيجابي، ونشرت مقالات مثل مقال (الملامح الكاملة لسياسة اليابان ضد الإسلام) للكاتب يانغ جينغ، وكشفت أيضًا خداع الجيش الياباني في الاعتداء على الصين. واستخدمت المجلة الوسائل الفنية في نشر الصور الكاريكاتيرية والأخبار.

مجلة الإنسانية:

مجلة إخبارية إسلامية صينية شهرية. تأسست المجلة في شنغهاي في يونيو عام 1936. رئيس تحرير المجلة هو آه ياو. ويقع مقر المجلة في 380 شارع بو باي. ومهمة هذه المجلة هي النشر الواسع لأخبار الإسلام؛ لتصل لأكبر عدد من المسلمين، ولذلك أُطلق على المجلة مجلة شهرية إخبارية للمسلمين. وهدف هذه المجلة – كما نصت الكلمة الافتتاحية – هو: الاتصال بجماهير المسلمين في جميع أنحاء البلاد دون تفرقة في المذهب الديني أو الإقليم، فتنشر المجلة جميع الأخبار والتقارير الصحفية المتعلقة بالدين، وتنقل أيضًا أوضاع جميع الدول الإسلامية وشئونها الدينية والثقافية والتعليمية. ونشرت هذه المجلة مقال (نظرة على الإسلام في الصين) للكاتب ما جيان، و(علماء الغرب والقرآن الكريم) بترجمة نا جونغ، ومقال (قراءة الكتب والمجلات الإسلامية) لجين زو تزنغ، وغيرها من الأبحاث الأكاديمية المهمة، وبعض المقالات التي تعرف بالمعارف العلمية العامة. وينشر على غلاف المجلة وداخلها صور للمساجد الصينية وصور لأخبار المسلمين. ومن العواميد الأساسية في المجلة عامود الأخبار الخارجية والأخبار الدولية والأخبار الداخلية وأخبار شنغهاي. تتميز المجلة بحسن الاطلاع على الأخبار، وسهولة فهم المقالات، وجودة الطباعة، والجمع بين النصوص والصور، ولذلك تعد هذه المجلة أحد الإصدارات الدينية المؤثرة في ذلك الوقت.

مجلة مبادئ الإسلام:

هي مجلة إسلامية صينية عامة. تأسست هذه المجلة في خانكو في أغسطس عام 1936. وكان جانغ جاو لي مدير المجلة والمسئول عن النشر أيضًا، وكان ما تشوان رن هو رئيس التحرير. ويقع مقر المجلة في 34 شارع ميدان الكرة. وقد نشرت هذه المجلة حوالي 20 عددًا. وهدف هذه المجلة هو "تحقيق التوافق بين المذاهب الدينية الإسلامية، وإحياء الثقافة الإسلامية، ودفع التآزر الإسلامي بين الديمقراطيات الثلاث في الصين، بالإضافة إلى إتمام مهمة إحياء الدين وبناء الدولة، ودفع علاقات الصداقة بين الصين وجميع الدول الإسلامية في العالم، ووضع حجر أساس السلام الدائم في العالم". ويحتوي المضمون المنشور في المجلة شروحات للقرآن الكريم والحديث الشريف، ومؤلفات أكاديمية، وأخبار دينية من داخل وخارج البلاد، كما أيضًا خصصت للشباب المسلمين "ساحة وصندوق رسائل القراء". وفي الوقت نفسه، تنشر المجلة في كل عدد لها دراسات نقدية للأحداث الجارية، ومقالات جدلية تحتل مكانة بارزة في المجلة. وكانت قد أوفدت المجلة كتابًا، يعرفون القراء بالمواقع التاريخية للمساجد الدينية، ونقوش النصب التذكارية، وجميع

المصادر التاريخية للمدارس والجامعات الإسلامية في أرجاء الصين، ومقالات عن أعمال المؤسسات الصناعية والتجارية للمسلمين الصينيين، وأوضاع ونطاق هذه المؤسسات.

صحيفة جمعية الشباب المسلمين الصينية:

هي صحيفة صادرة عن جهاز جمعية الشباب المسلمين الصينين. وتأسست هذه المجلة في سبتمبر عام 1936. لا تنشر المجلة في زمن محدد. رئيس تحرير المجلة هو وانغ تسنغ شان، ونائب رئيس التحرير هو جو جونغ رن. ويقع مقر المجلة في 301 شارع تاي بينغ ينانجينغ. وقد نشرت هذه المجلة 3 أعداد، طُبع العدد الثالث في أبريل عام 1937. ويتلخص هدف المجلة في الآتي: دفع العملية التعليمية الإسلامية، ونشر المعارف الإسلامية، وتنمية الثقافة الإسلامية، ونقل أنشطة جمعية الشباب المسلمين الصينية. ومعظم الكتاب في المجلة هم أعضاء في الجمعية، وهناك أيضًا كتاب من خارج الجمعية. ومن الأعمدة الموجودة في المجلة هناك: ترجمات ومؤلفات وخطابات ومعلومات إسلامية عامة (مثل نظام التقويم)، ودليل للمسلمين (مثل إمساكية رمضان والتقويم الهجري والميلادي والقمري)، ومراسلات المسلمين وأبحاث إسلامية، وأخبار الشباب المسلمين، وأخبار من داخل وخارج البلاد، ملخص لرسائل وتبادلات الجمعية، ومراسلات بين الأعضاء وتعريف بقضايا مثل العمل والزواج. ويعكس هذا الإصدار بشكل مفصل عملية تنظيم جمعية الشباب المسلمين الصينيين وأنشطتها، بالإضافة لى عكس أوضاع الإسلام في ذلك الوقت.

مجلة الراية الخضراء:

هي مجلة إسلامية صينية شهرية. أُسست المجلة في شنغهاي في السادس عشر من أكتوبر عام 1936، محرر ومصدر هذه المجلة هو يانغ يو شو. ويقع مقر المجلة في 33 شارع شي مو. وأصدرت هذه المجلة مجلدين، موجود منهم 16 عددًا. وكانت الأعداد تصدر مشتركة بعد العدد الرابع. وكانت قد تأسست المجلة في المنطقة المؤجرة العامة بشنغهاي خلال حرب مقاومة اليابان. وفي عام 1940 و1941 أصدرت المجلة عددين بعنوان "عيد الفطر"، وكانت أعداد خاصة. ولكن بعد أن اندلعت حرب المحيط الهادي، توقف نشر المجلة؛ بسبب مداهمة الجيش الياباني المحتل. ويتمثل هدف المجلة في نشر المذاهب الدينية والثقافة الإسلامية. وتُنشر في كل عدد مقالات تدعو إلى مقاومة اليابان وحب الوطن، وتدعو جماهير المسلمين إلى المشاركة في حركة مقاومة اليابان لإنقاذ البلاد من الهلاك، ومن ثم كشف مؤامرات المعتدين اليابانيين. وقد نبه مقال (تنبيه شباب شنغهاي المسلمين) الصادر في العدد الثاني من المجلد الأول من المجلة، إلى ضرورة التمسك بالإيمان، والقسم بالولاء للبلاد، وعدم السير وراء الإغواءات المالية والمظاهر الزائفة. ونشرت هذه المجلة عددًا هائلا من الأخبار الخاصة بحرب مقاومة اليابان من خارج وداخل البلاد، وعرّفت القارئ بالشجعان الوطنيين الصينيين من مختلف القوميات على مدار التاريخ. وقد حظيت هذه المجلة على تأييد من سكان المناطق المحتلة الصينية وشخصيات مسلمة في الحزب الوطني الصيني خلال حرب مقاومة اليابان.

ضوء المنارة:

مجلة ثقافية إسلامية صينية عامة. وقد تأسست هذه المجلة في عام 1936، وتصدرها دار ضوء المنارة للنشر في قوانغشو. وقد طرح اسم هذه المجلة وانغ إي بينغ، وطبع في عدد الاحتفال بمرور عام على إنشاء

المجلة، صورة لقارب منحوت من الخشب، وصورة لمنارة بحرية. وهدف هذه المجلة هو: "الإبحار في وسط الأمواج العاتية، محملين ببذور الثقافة، بهداية من ضوء المنارة"، و"بروح الأخوة الإسلامية، والإخلاص في حماية الإسلام، نتجه نحو مستقبل مشرق". وفي هذه المجلة عدد من العواميد، منها منتدى ضوء المنارة، ودراسة المذاهب الدينية، وأسئلة وأجوبة، وأخبار عن الإسلام من جميع أنحاء البلاد، والآداب والفنون. وكانت قد نشرت المجلة عددًا من المقالات، منها مقال (إصلاح التعليم الإسلامي) للكاتب يو لونغ، و(عيد الإفطار والأضحى) لما روي تو، و(قيمة صلاة الجماعة) ليانغ روي شنغ، و(آراء حول تنظيم اتحاد بحوث المرأة المسلمة) لباو تا. ونشرت المجلة أيضًا مواد عن أوضاع الإسلام في منتصف سبعينيات القرن العشرين في مجال الأنشطة الدينية والثقافية. ولكن في الوقت الراهن يصعب الحصول على أعداد هذه المجلة إلا العدد الثاني منها، والعدد الخاص بذكرى تأسيس المجلة لعام كامل.

مجلة جموع المسلمين الصينيين:

مجلة شهرية إسلامية صينية عامة، تأسست هذه المجلة في ووخان في فبراير عام 1938. رئيس تحرير المجلة هو شالي. ويقع المقر الصحفي للمجلة في 5 شارع زي يانغ تسون بوو تشانغ. تم نقل مقر المجلة بعد ذلك إلى تشونغ تشينغ بعد أن احتلت الإمبراطورية اليابانية ووخان. وقد أسس هذه المجلة مجموعة من المثقفين من قومية هوي. والمهمة الرئيسية للمجلة هي دعوة جموع المسلمين إلى مقاومة اليابان وإنقاذ البلاد. وذكرت المجلة في "كلمتها المفتاحية" أنه في ظل حرب المقاومة الشعبية الصينية، فعلى الجميع في البلاد أن يقوموا بالتعبئة والمشاركة في حرب المقاومة والتضحية بالذات؛ من أجل جمهورية الصين الشعبية، وهذا ما يستدعي التعاطف والعون من مسلمي العالم بأكمله، انطلاقًا من روح حب الوطن وحب الإسلام، والمهمة المقدسة التي يتحملها الجميع لحماية البلاد، وقد نشر المجلة أيضًا مقالات تدور حول تاريخ الإسلام وسير الحكماء والفضلاء ودراسة المذاهب الدينية والأبحاث القومية. وقد نشرت المجلة أيضًا: (إلى الإمام يا مسلمين)، و(قائدي حملة المقاومة العظام .. المسلمين)، و(سيف العدالة الحاد)، و(ولدنا من البارود)، و(وبيتي ذاك في الشرق) للكاتب شالي، وغيرها من الأشعار والقصص القصيرة لمقاومة حرب اليابان، مثل: (مذكرات محارب شجاع) والمسرحية من المشهد الواحد (زئير المسلمين). وقد حررت ونشرت المجلة مؤلفات خاصة، مثل (مقتطفات من القرآن والحديث) و(الرسول محمد).

مجلة آراء المسلمين الصينيين:

هي مجلة نصف شهرية إسلامية صينية، لها طابع سياسي. تأسست هذه المجلة في يناير عام 1939 بتشونغ تشينغ، ثم تغير اسمها إلى «منتدى الإسلام»). ويقع مقر المجلة في 4 الريف الجديد جوشيننغ بتشونغ تشينغ، وتصدر هذه المجلة في كل من تشونغ تشينغ ولانجو أيضًا. والهدف الذي تسعى إليه المجلة هو: التركيز على آراء المسلمين الصينين في إنقاذ البلاد، والتي تغلب عليها الصفة الأكاديمية المحضة، تقديم عدد من الأبحاث والدراسات النقدية والاقتراحات من جميع أنحاء البلاد، وتلعب دورًا محركًا للعمل على إنقاذ المسلمين للبلاد. ويشتمل المضمون الأساسي للمجلة على الآتي: مؤلفات متعلقة بدفع المسلمين الصينيين نحو إنقاذ وطنهم، وبعض المؤلفات المتعلقة بالثقافة الإسلامية، وأعمال تدرس وتناقش القضايا

السياسية والاقتصادية والتعليمية في الصين وجميع الدول الإسلامية في الشرق الأدنى، وبعض التعليقات الخاصة بتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الصين وجميع الدول الإسلامية في الشرق الأدنى. وتهتم هذه المجلة أيضًا بالتعليق على الأحداث الجارية داخليًّا وخارجيًّا، فقد نشرت المجلة في عددها الأول من المجلد الأول مقال (نهضة الحركات المسلحة للجماهير المسلمة لمقاومة اليابان)، وكما نشرت أيضًا "العدد الخاص للتعليم الإسلامي" في العدد الثاني من المجلة، وفي بداية كل عدد تورد المجلة مساحة خاصة بالمنتدى نصف الشهري. وكما نشرت المجلة أيضًا عددًا من المقالات الأخرى، مثل (كشف أحد مؤامرات استغلال اليابان للإسلام)، و(التصدي لمؤامرة الأعداء الجديدة في الشرق الأدنى). وتتميز هذه المجلة بالأخبار الحديثة ودقتها وموثوقيتها.

مجلة الإسلام الشهرية:

مجلة صينية لنشر الإسلام. أُصدرت هذه المجلة في شنغهاي في أغسطس عام 1939. ويقع مقر هذه المجلة في 12 من الزقاق السادس لو يو تشينغ بتشونغ تشينغ، ثم نقل بعد ذلك إلى 13 من الزقاق الخامس لو ما أن بتشونغ تشينغ أيضًا. ويشرف على هذه المجلة اتحاد نشر الإسلام في الصين، الذي تنظمه المنظمة الإسلامية للأطعمة الإسلامية بشنغهاي. رئيس تحرير هذه المجلة هو وان جيان سان. ولكن بسبب قلة رأسمال المجلة تحولت المجلة فيما بعد إلى مجلة تصدر كل شهرين، كل عدد عبارة عن 4 صفحات، وتم طبع حوالي 16 عددًا، ونشرت أيضًا عددًا خاصًّا لعيد الأضحي، وعددًا خاصًّا لرمضان، ثم توقف نشر المجلة في ديسمبر عام 1941. ويتمثل الهدف الذي تسعى إليه المجلة في الآتي: توسيع نطاق الدعوة إلى الطريق المستقيم، وسعيًا لتحقيق آمالنا، ورغبةً في تمتع رجال الدين بالصدق والإيمان، وعملا على توحيد آمال جميع الأطراف، والتعاون لتنظيم مجلة الإسلام الشهرية لنشر الإسلام في الصين، وننبه رجال الدين إلى ضرورة معرفة كل ما يتعلق بمكانة ومسئولية الإسلام، والعمل على تعريف المسلمين بكل ما يجب معرفته عن الشريعة الإسلامية؛ حتى يستطيع جميع غير المسلمين في العالم أن يتعرفوا بوضوح على المعنى الحقيقي والعدالة في الإسلام. ونشرت هذه المجلة بشكل أساسي أبحاثًا عن المذاهب الدينية والشريعة الإسلامية، وتاريخ الحكماء والفضلاء، والوصايا، والقصص، والحكايات، والخواطر، وتلخيصات عن الأوضاع الدينية خارج البلاد وداخلها، ومراسم الزواج والمآتم، وأسئلة وأجوبة عن المعارف الدينية، وأشعار قصيرة. هي مجلة رجعية يشرف عليها "الاتحاد الإسلامي بشمال غرب الصين" الياباني، وكان يطلق على هذه المجلة اسم «مجلة الإسلام الشهرية»، ومجلة «أجراس شمال غرب الصين». وهي مجلة تصدر كل شهرين، أُصدرت في العام 1941. وتقدم تسجيلات تاريخية لما يعرف بـ "تاريخ جنكيزخان". ويقع مقر المجلة في 58 شارع دا ما بمدينة خو خه (تُعرف اليوم بخه جيه تشه). هذه المجلة موضح عليها أنها "ليست للبيع"، والهدف من نشرها كما تدعي هو: "تعزيز الثقافة الإسلامية، ورفع مكانة القوميات الصينية، وتنمية أوضاع شمال غرب الصين، وتسعى لنهضة الدين والقضاء على الشيوعية، وإنجاح التعاون والتآزر المشترك بين شرق آسيا والقوميات المسلمة في أنحاء العالم. وفي مقدمة كل عدد وقبل جدول المحتويات، تفرد المجلة صفحة كاملة للمبادئ الستة الأساسية لمناهضة الشيوعية وموالاة اليابان؛ ولذا هي تعد منشورًا يدعو إلى بيع الوطن تحت رعاية الإمبراطورية اليابانية. والهدف منها هو خدمة خطة الإمبراطورة اليابانية في بناء

"دولة إسلامية"، وتفريق القوميات الصينية، وتنفيذ مؤامرتها الدنيئة لاستعباد المسلمين الصينيين، والسيطرة عليهم.

مجلة مؤتمر الجمعية الإسلامية الصينية لإنقاذ الوطن:

هي مجلة شهرية أكاديمية ثقافية إسلامية صينية عامة. تأسست هذه المجلة في تشونغ تشينغ في الخامس من أكتوبر عام 1939، وتشرف عليها الجمعية الإسلامية الصينية لإنقاذ الوطن. ويقع مقر المجلة في 62 من ساحة جانغ جيا. ثم انتقل مقر المجلة إلى 310 شارع تاي بينغ بنانجينغ بعد انتصار حرب مقاومة اليابان عام 1945. وتغير اسم المجلة بدءًا من العدد الأول من الدورية الثالثة ليصبح (مجلة تقرير الاتحاد الإسلامي الصيني). وقد أصدرت المجلة 8 دوريات، وتوقف نشرها في نهاية عام 1948. والهدف الذي تسعى إليه هذه المجلة هو: "الرفع من الوعي الديني والقومي، وتركيز القوى في حرب مقاومة اليابان وقضية بناء الدولة، توضيح ونشر المذاهب الدينية ونشر الأعمال الدينية". ويشتمل مضمون المجلة على التعريف بالحديث الشريف والمذاهب الدينية، ومؤلفات أكاديمية، وأعمال أدبية، وأخبار عن الاتحاد الإسلامي، والأوضاع والأنشطة المقامة في فروع الاتحاد المختلفة، وتعريف بأوضاع الإسلام خارج وداخل البلاد، وتعريف بالشخصيات الإسلامية الشهيرة. ومنذ إصدار العدد الأول تهتم المجلة بنشر مناقشات وخطب لشخصيات سياسية، مثل باي تشونغ شي، وفي مقدمة العدد تنشر مختارات من نصوص قرآنية مترجمة باللغة الصينية، وكما تنشر أيضًا نشيد المسلمين الصينيين لمقاومة اليابان، ونشيد أمام جبل وولا.

الثقافة الإسلامية:

مجلة فصلية أكاديمية إسلامية صينية. أسستها الجمعية الإسلامية الصينية لإنقاذ الوطن في صيف 1941 بتشونغ تشينغ، ويقع مقرها في 62 ساحة جانغ جيا. وقد أصدرت هذه المجلة حوالي 4 أعداد، كان العدد الثالث والرابع عددًا مشتركًا، ونُشر في يوليو عام 1942. والهدف من هذه المجلة هو بحث الثقافة الإسلامية في الصين وخارجها، وتعزيز المذاهب الإسلامية، وتحقيق التواصل بين الثقافة الصينية والإسلامية، وخلق ثقافة صينية إسلامية حديثة. ويشتمل مضمون المجلة أساسًا على مؤلفات أكاديمية وترجمات وتعريفات وكتب تاريخية متعلقة بالثقافة الإسلامية، وأبحاث في الحديث الشريف، وبعض المقالات المختارة، حيث نشرت المجلة مقال (البحث في الأقوال شائعة الاستخدام) لشي لا لون دينغ، و(مؤلفات عن يونان) لباي شو إي، و(العلاقة بين عصر أسرة مينغ والمسلمين الصينيين) لشويه ون بو، و(قانون وراثة الممتلكات في الإسلام) بترجمة شيونغ جن زونغ، و(علم التوحيد وعلماء التوحيد) بترجمة بانغ شه تشيان، و(الصين والفنون الإسلامية) بترجمة ما جي جاو، و(الإسلام والفلسفة) بترجمة ما جي تشنغ، و(زيجات النبي محمد) بترجمة جانغ جاو لي، وغيرها من المقالات. وتتمتع هذه المجلة بصبغة بحثية للثقافة الإسلامية بشكل واضح، وحظيت على اهتمام الأوساط الأكاديمية في ذلك الوقت.

مجلة الطاي:

هي مجلة أكاديمية قومية إسلامية صينية. تأسست في تشونغ تشينغ في يناير عام 1944، ورئيس التحرير هو آي شا. ويقع مقر المجلة في 91 شارع ليانغ فة جه بتشونغ تشينغ. تصدر المجلة في نسختين؛ نسخة بلغة

الويغور ونسخة باللغة الصينية، أصدرت المجلة بلغة الويغور 5 أعداد، بينما أصدرت باللغة الصينية عددين. والمجلة هي إصدار عام يناقش القضايا في المناطق على حدود الصين، ويتمثل هدف المجلة في الآتي: تقوم المجلة بالبحث في تاريخ والأوضاع الجغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية لشين جيانغ، وتبحث بشكل خاص الدين الإسلامي وجميع القوميات الإسلامية في الشرق الأدنى. ويشتمل مضمون المجلة الحديث عن تاريخ وثقافة شينجيانغ في العصور القديمة والحديثة، وتاريخ الثقافة الصينية، وأخبار عن حرب المقاومة، وتاريخ مختصر للعلاقات بين مناطق الصين وشينجيانغ على مدار التاريخ، والأوضاع الجغرافية لشينجيانغ في العصور القديمة والحديثة. كما نشرت المجلة تسجيلات عن القوميات في شينجيانغ ولغتها شفاهةً وكتابة، وظروفها البيئية وعاداتها المحلية، كما نشرت تقارير عن الحياة الاجتماعية لأهل شينجيانغ في العصر الحديث واحتياجات القوميات بشكل عام، وأوردت أخبارًا عن الإسلام والمسلمين، ونشرت كذلك تعريفات بشخصيات إسلامية مشهورة بشينجيانغ ووقائع تاريخية خاصة بشينجيانغ. وكان العدد الثاني من المجلة عددًا خاصًّا، بعنوان (جدال حول قضية قومية الأترك بشينجيانغ).

مجلة الأهرام:

هي مجلة ثقافية إسلامية صينية محلية. لا تنشر المجلة في زمن محدد. تأسست المجلة في جوي لين بقوانغشي عام 1944. ويقع مقر المجلة في 81 شارع مين زو بجوي لين، وتسوق دار ضوء القمر هذه المجلة. وطبقًا للكلمة الافتتاحية للمجلة "آمالنا"، فإن رسالة هذه المجلة هي: (1) إيقاظ جموع المسلمين الصينين. (2) تصحيح مفاهيم الأصدقاء المسلمين. وقد نشرت المجلة في العدد الأول لها مقدمة ما سونغ تينغ، والتي قد استلهمها من القرآن الكريم. وقد نشرت المجلة كذلك مقال (طريق وعصر دخول الإسلام الصين) للكاتب دنغ لين، و(التعليم القومي والتعليم الإسلامي) لداي زي أن، وغيرها من المقالات التي تناقش المذاهب الإسلامية والثقافة الأكاديمية، وكما نشرت المجلة أسئلة وأجوبة عن المعارف الدينية الأساسية، وأخبار صحفية، وتعريفات لبعض الكتب وأدب الرحلات وخطابات، وتذكرة ببعض الشخصيات المهمة وأعمال أدبية.

مجلة الصدى الشهرية:

مجلة صينية إسلامية محلية. أُسست المجلة في الأول من مايو عام 1946. أسسها فرع الاتحاد الإسلامي الصيني بيو بي. ويقع مقر المجلة في 96 شارع شو خه بمحافظة شين شيانغ بمقاطعة خه نان. وناشر هذه المجلة هو رئيس الاتحاد السيد جانغ جوه يان، أما رئيس التحرير فهو ماي يون جونغ. أصدرت هذه المجلة إجمالي 8 أعداد. ويكتب مقدمة العدد السيد باي تشونغ شي. وتشير المجلة إلى الأهداف الثلاثة من تأسيسها وهي: "الهدف الأول هو النهضة بالإسلام، من خلال نشر ومناقشة الدين الإسلامي، والبحث في القضايا التي تحتاج إلى إصلاح وتعديل، دون التفريق بين ما هو قديم وجديد؛ حتى لا يكون هناك أي سوء فهم أو قصور، وألا ينقسم الدين إلى مدارس مختلفة. الهدف الثاني هو بناء الدولة، من خلال رفع مستوى المعرفة بالدين، والاتفاق على أن المهمة الأساسية والأكثر أهمية هي إحياء وبناء الدولة. الهدف الثالث هو تبادل المعارف بين القوميات، وتحقيق التواصل بين الثقافة الصينية والعربية، ومزج المشاعر القومية، وتبادل

الدعم والمساعدة والاتحاد بشكل صادق. وتنقسم المجلة إلى أعمدة مختلفة، منها عامود منتدى المذاهب الدينية، وأخبار عن الإسلام داخل الصين وخارجها. إن الأخبار التفاعلية التي تقدمها المجلة قد قدمت للقارئ أوضاع تطور الإسلام في خه نان في أواسط الأربعينيات وأوضاع الحياة الاجتماعية، والأنشطة الدينية لدى المسلمين في جميع أنحاء الصين.

الدورية الأسبوعية للإسلام شمال شرق الصين:

هي صحيفة أسبوعية إسلامية صينية محلية. يشرف عليها الاتحاد الإسلامي شمال شرق الصين في أواخر أربعينيات القرن العشرين، وتصدر الصحيفة في يوم الجمعة من كل أسبوع، ويقع مقرها في 11 شارع جو جيانغ بمدينة تشانغ تشون. تتكون الجريدة من 8 صفحات، وإذا كانت هناك أخبار أو مقالات مهمة تصدر أربع طبعات. وهدف هذه المجلة هو تعريف القارئ بالأنشطة التي يقوم بها الاتحاد الإسلامي بشمال شرق الصين، والتعريف بأوضاع الإسلام داخل الصين وخارجها، والتعريف أيضًا ببعض المعارف الإسلامية. وتنقسم الصحيفة إلى أعمدة متنوعة، منها الأخبار، وبحث في المذاهب الدينية، ومقالات خاصة، وقضية الأسبوع، والشهر الجديد (وهو عامود أدبي فني)، وصندوق رسائل القراء، ودراسات نقدية قصيرة، والطالب في العصر الحديث، ومؤلفات أكاديمية. وقد نشر في هذه المجلة عدد من المقالات، منها: (حكايات وانغ داي يو وآه خنغ)، و(المدخل الأكاديمي للإسلام في الصين)، و(تاريخ أوساط النشر الإسلامية). وتُعد هذه الجريدة هي الجريدة الوحيدة التي تعكس الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية للمسلمين الصينين بعد استرداد شمال شرق الصين.

دورية تيان شان الشهرية:

هي دورية ثقافية إسلامية صينية. تأسست في أكتوبر عام 1946، تشرف عليها جمعية تيان شان العلمية بنانجينغ (تُعرف بـ "اتحاد بناء مقاطعة شينجيانغ". ناشر هذه المجلة هو جوانغ لو، ورئيس تحريرها هو أن ون هوي. ويقع مقر المجلة في 38 زقاق لي جي من الشارع الشرقي في جونغ شان بنانجينغ. وفي 25 يوليو عام 1948 أُصدرت الدورية الأولى في نسختين؛ صينية وبلغة الويغور أيضًا. وكان معظم رؤساء تحرير هذه المجلة شخصيات مسلمة من شينجيانغ بنانجينغ. والهدف من نشر هذه المجلة – كما تصفه – هو: الاتصال بالمشاعر القومية والبحث الأكاديمي، وتحقيق التواصل بين الثقافة في شمال غرب الصين مع باقي الصين، التعريف بأوضاع جميع القوميات بشينجيانغ؛ ليتعرف الصيني على شينجيانغ، ويعمل على تقديم يد العون لها، وتجاوز سوء التفاهم المثار، واتحاد القوى في تقديم المساعدة لها، والسعي معًا من أجل بناء دولة صينية جديدة ذات مستقبل باهر مشرق. تتميز المجلة بمضمونها الغزير؛ حيث تنشر مؤلفات وترجمات عن الثقافة والتعليم وبناء الدولة واللغة، سواء أكانت مكتوبة أو منطوقة، والدين والعادات والتقاليد القومية والسياسة، وغيرها التي تتحدث عن العلاقة بين المناطق على حدود الصين وباقي الصين. وكما تخصص المجلة عامودًا، يناقش أوضاع الحركة الثقافية بشمال غرب الصين.

مجلة جمعية الإسلام الصينية:

هي دورية شهرية تصدرها الجمعية الإسلامية الصينية. ويرأس تحريرها فرع الجمعية الإسلامية الصينية ببكين، تم تأسيسها في مايو عام 1947. ويقع مقر المجلة في 100 شارع جوانغ أن من ببكين. ويتم تصميم

غلاف المجلة من قبل "جمعية الشباب المسلمين". وتنص المجلة في كلمتها الافتتاحية على الآتي: "أن مهمة فرع الجمعية هو العمل على نشر وتوضيح المذاهب الإسلامية، وتطوير الثقافة الإسلامية، والاتصال بأهم الأخبار الإسلامية داخل الصين وخارجها، ومنذ تأسيس فرع الجمعية، ويتم نقل في هذه المجلة أعمال هذا الفرع، وأملا في التوصل إلى توافق ديني، تم تأسيس مجلة جمعية الإسلام الصينية". ويشتمل مضمون هذه المجلة على الآتي: (1) أبحاث متعلقة بالشئون السياسية أو الاقتصادية أو التعليمية أو الثقافية. (2) مناقشات ومؤلفات وترجمات عن الفلسفة الإسلامية والشريعة والمبادئ الأخلاقية وتاريخ الإسلام. (3) تقديم أعمال مترجمة وتعريفات بأبرز المؤلفات الإسلامية داخل وخارج الصين. (4) الوضع الديني في مختلف الدول الإسلامية وأوضاع الدول الإسلامية بشكل عام. (5) نقل للأنشطة الدينية في مختلف أنحاء البلاد. (6) نقل لأنشطة هذا الفرع من الجمعية. ومن أهم المقالات التي تم نشرها في العدد الأول من هذه المجلة: (رؤية العلماء الأجانب للرسول محمد) للكاتب ما جيان، و(التعليم الإسلامي والمغتربين الصينيين في مصر) لبانغ شه تشيان، و(ذكرى مصر) لوانغ شه تشينغ. وتعرض المجلة في مساحة كبيرة الأنشطة الإسلامية المهمة ببكين بعد الانتصار على حرب مقاومة اليابان.

مجلة تيان شان:

هي مجلة ثقافية إسلامية صينية. تأسست في الأول من مايو عام 1947. يعمل كل من جاو جوه جي وما ينغ فو وما لين ولي رونغ رو - وهم طلاب في اتحاد طلاب جامعة فودان بشنغهاي - محررين في هذه المجلة. ويقوم بإرشادهم الأستاذ ما زونغ رونغ. ويقع مقر المجلة داخل جامعة فودان الحكومية بشنغهاي. غلاف المجلة هو عبارة عن صورة لجبال تيان شان يغمرها أشعة القمر والنجوم، ومن هنا حصلت المجلة على اسم تيان شان. وتهتم هذه المجلة بإتاحة مساحة أكاديمية للطلاب، وتقوم من خلالها بنشر المعارف الإسلامية، وطرح مناقشات حول القضايا المهمة محليًّا ودوليًّا، وتعرف بأوضاع الجامعات ومدارس المرحلة الثانوية. تتميز المجلة بمضمونها الواسع، فتشمل أعمدة مثل مؤلفات وأدب وفن وتعليق على الأحداث الجارية، ونظرة على الجامعة، وصندوق رسائل القراء. وقد نشرت المجلة في عددها الأول عددًا من المقالات، منها: (شخصية الرسول محمد) بترجمة جانغ بينغ دوه، و(مجتمع المسلمين في شمال غرب الصين) لجونغ تشوان، و(مصر .. النجمة المضيئة وسط الظلام) لما لين، و(اتحاد الطلاب جامعة فودان الذي أعرفة) لدي بينغ، و(الفكر الإيراني الحديث) لخاي وي ليانغ. وتتمتع هذه المجلة بأن كتابها ذوو مستوى ثقافي عالٍ وطبيعة أكاديمية قوية.

صحيفة ضوء القمر الأسبوعية:

هي صحيفة إخبارية إسلامية صينية. تأسست في 22 من أغسطس عام 1947. تحولت الصحيفة إلى صحيفة تصدر كل ستة أيام، بدءًا من عددها الثاني والعشرين، وكل العاملين في هذه الصحيفة هم من الطلاب. ويقع مقر المجلة في بكين داخل مسجد دونغ سي باي لو. كل عدد من الصحيفة عبارة عن 4 ورقات، أي 8 صفحات. وهدف هذه الصحيفة هو العمل مع مجلة «ضوء القمر» لنقل الأخبار الخاصة بالإسلام ومستجدات الأبحاث الأكاديمية الإسلامية داخل الصين وخارجها، وتعرف الصحيفة كذلك

بالمعارف الإسلامية، وتشجع البحث والدراسة في القضايا الإسلامية، وتوسيع تأثير المسلمين المجتمعي. واشتهرت هذه المجلة بالقدرة على نقل الأخبار الإسلامية داخل وخارج الصين بسرعة ودقة. وبذلك تعكس الصحيفة دائمًا الأنشطة الإسلامية بمختلف أنحاء الصين. ومن أهم المؤلفات الأكاديمية التي نُشرت في المجلة: «الاهتمام بتعليم النساء من قومية هوي» لما جين شنغ، و«المدارس الثانوية شمال غرب الصين على ضفاف نهر شياو شي» لياو خوا. وكما نشرت المجلة كذلك أوضاع مظاهرات "التحالف الجهادي لمساعدة المسلمين الصينيين العرب" في يونيو عام 1948. ومن عواميد المجلة هناك: أخبار، مؤلفات، مختارات من أخبار الأسبوع، صندوق رسائل ضوء القمر، الأدب والفن (حيث تنشر القصص القصيرة والأشعار)، أدب الرحلات، معارف صحية، صوت المسلمين الصينيين، حكايات آه خنغ، أخبار رياضية. وتُعتبر هذه المجلة من أكثر الإصدارات الإسلامية الصينية تأثيرًا في الأربعينيات.

القربان:

مجلة شهرية ثقافية إسلامية صينية. تأسست في عام 1947، وتشرف عليها جمعية صداقة الشباب المسلمين ببكين. ويقع مقر هذه المجلة في مسجد لو شي، بشارع شي تشنغ شن فانغ ببكين. وقد نشرت هذه المجلة عددين فقط. ويتمثل الهدف الذي تسعى إليه المجلة في الآتي: تأمل المجلة أن يحافظ المسلمون الصينيون على إيمانهم، ومن أجل ضمان البقاء العادل والحر للمسلمين الصينيين، علينا ليس فقط أن نسعى إلى المساواة قانونيًّا، بل نسعى إليها سياسيًّا واقتصاديًّا وتعليميًّا، ومن أجل أن نصل إلى "السعادة في الدنيا والآخرة"، فعلينا أن نتخذ من روح التضحية "القربان" (أي الوفاء لطريق الله والتضحية في سبيله) رايةً ترشدنا في الحياة. ويشتمل مضمون المجلة على الآتي: تعليقات على الأحداث الجارية، والبحث فيما يتعلق بخلفاء العلماء المسلمين، والتعريف بالمسلمين داخل الصين وخارجها، وكتابات جدلية حول الإسلام، المعارف الأساسية في الدين، أخبار عن الإسلام داخل الصين وخارجها، حكايات عن أشهر الشخصيات المسلمة.

مجلة الثقافة الإسلامية:

هي مجلة شهرية ثقافية إسلامية صينية محلية. تأسست في الخامس عشر من يناير عام 1948، ويشرف عليها اتحاد الثقافة لقومية شينجيانغ. ويقع مقر المجلة في 5 زقاق الشمال من شارع جونغ جنغ بدي خوا (تُعرف اليوم بلو مو تشي). رئيس المجلة هو ما تسي بو، ورئيس التحرير هو ما لي كه. وتذكر المجلة أن الهدف منها يكمن في "خمسة مبادئ راسخة": أولا: تحقيق العدالة في الكون. ثانيًا: حماية العدالة الإنسانية، ثالثًا: الحفاظ على وحدة الدولة. رابعًا: ضمان تحقيق السلام بشينجيانغ، خامسًا: تعزيز الثقافة الإسلامية في المجتمع الصيني. ويوجد في المجلة أعمدة عدة، منها عامود مؤلفات، مونوغرافات، دراسات نقدية قصيرة، سير، تقارير، الدين، الثقافة وغيرها. وقد نشرت المجلة عددًا من المقالات، منها مقال: (أشهر البراهين الإسلامية) للكاتب ليو ياو لي، و(اتحاد الثقافة الإسلامية خلال عام كامل) لما جوه إي، و(سيرة النبي محمد) للو شو بنغ، و(سيرة الخليفة عمر) لما شينغ لان، و(مختارات شعرية من جو لي سي تان) بترجمة وانغ جينغ جاي، و(إعادة بناء المساجد الغربية) لما تسي بو، و(الأحداث التاريخية الكبرى في عالم الإسلام)

لوانغ بي. وقد عكست هذه المجلة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية للحياة التي كان يعيشها المسلمون الصينيون في شينجيانغ خلال أربعينيات القرن العشرين.

مجلة المنارة:

هي مجلة شهرية أكاديمية إسلامية صينية عامة. تأسست في الخامس من يوليو عام 1948، ويشرف عليها القسم الثقافي بمسجد المنارة التابع لفرع الاتحاد الإسلامي الصيني بجواغ جو. رئيس التحرير هو شيونغ جن زونغ. ويقع مقر المجلة في 56 شارع المنارة في جوانغ جو. أصدرت هذه المجلة أكثر من عشرة أعداد، وطبع العدد العاشر في الأول من أبريل عام 1949. كل عدد عبارة عن أربع طبعات، كل منها 8 ورقات، واختار اسم هذه المجلة السيد يه جونغ تشوه. وفيما يتعلق بمسمى وهدف المجلة، يقول ما وي جو في (أفكار حول "المنارة"): "إن العاملين في التبشير بالإسلام يحتاجون إلى المجهود الجبار؛ حتى يعرفهم الجميع وتتردد أسماؤهم على الألسنة، وهذا ما تتطلع إليه المجلة"، "وإن المهتمين بذلك يشعرون بالإهانة المستمرة للإسلام؛ مما يجعلهم يصرون بكل عند على نشر المذاهب الإسلامية وتنوير الجاهلين المكابرين، ويقتدون بروح الحكماء، يتخذون من نشر الحق مهمة؛ لتنبيه الغافلين وإيقاظ المخمورين الضالين وطمأنة المتشككين؛ ولذا أسست هذه المجلة الصغيرة، وقمنا بتسميتها "المنارة". وتنقسم المجلة إلى عدد من الأعمدة، منها منتدى المذاهب الدينية، الثقافة الإسلامية، تاريخ الإسلام، تعريف العالم بالإسلام، أوضاع الإسلام في جميع أرجاء البلاد، الأدب والفن، الأسرة والصحة، رحلة حول الأماكن المقدسة الإسلامية، أسئلة وأجوبة عن المذاهب الدينية. وقد نشرت المجلة عددًا من المقالات المهمة، منها: (ملخص عن تاريخ الإسلام)، و(أوضاع وأنشطة القوميات العربية في جوانغ جو في العصور القديمة والمتوسطة) لجنغ شه شو، و(محمد إجباري) لشن كه لي، ومقالا لتسن جيا وو (الفكر الأكاديمي الإسلامي في العصور القديمة والوسطى)، و(النظر إلى علاقة الإسلام بالصين من خلال المؤلفات العربية) لشيونغ جن زونغ. وقد عكست هذه المجلة الأنشطة الدينية والحياة الاجتماعية وأوضاع الأبحاث الأكاديمية للمسلمين في جوانغ جو، في نهايات أربعينيات القرن العشرين، وكما عرفت أيضًا بالعديد من المعلومات التاريخية.

الطريق:

صحيفة شهرية إسلامية صينية عامة. تأسست في السادس عشر من يوليو عام 1948، وحررتها ونشرتها دار الطريق للنشر. يقع مقرها في 10 زقاق نيو شو بنانجينغ. وأُصدر العدد الأول من قبل باو آر خان ودا بو شنغ. وتصدر في السادس عشر من كل شهر، من 8 ورقات، كل عدد ورقتان، العدد الرابع فقط كان أربع ورقات. أصدرت الجريدة حوالي تسعة أعداد، ونُشر أول عدد في السادس عشر من مارس عام 1949. وذكرت الجريدة في كلمتها الافتتاحية «موقفنا» قائلة: "لقد استمدينا الحماسة والشجاعة لتأسيس هذه الجريدة من الإسلام، وسوف نناضل من أجل الدين ووطننا حتى النهاية، ونحن نعرب عن اهتمامنا وتعاطفنا الخالص مع نضال ومقاومة المسلمين الذي فاض في آسيا وأفريقيا، ونحن نرحب بالجميع لمناقشة القضايا المعقدة الصعبة قدر المستطاع، وسوف نعرض بكل ما أُتينا من قوة حياة المسلمين في مختلف أنحاء الصين وخارجها؛ حتى نتعرف على الحالة التي يعيش فيها المسلمون اليوم". ويشمل مضمون

المقالات التي تنشرها هذه الجريدة الشئون الإسلامية في مختلف أنحاء الصين، وحياة المسلمين، وزيارات خاصة، والتعريف بشخصيات إسلامية، والتعريف بإنجازات الإسلام، وبحوث وثائقية حول قضايا إسلامية، وتفسير المذاهب الدينية، والفن والأدب، وخدمات القراء. وعكست هذه الجريدة الحياة الدينية والاجتماعية والأنشطة الأكاديمية للمسلمين بشرق الصين في نهاية أربعينيات القرن العشرين.

مجلة المسلم السني:

هي دورية عامة يشرف عليها الاتحاد الإسلامي الصيني. تأسست هذه المجلة في العام 1957. وتحولت اليوم إلى مجلة تصدر كل شهرين، تصدر في نسختين؛ إحداهما بلغة الويغور، والأخرى باللغة الصينية، وتُنشر خارج وداخل الصين. والمهمة التي تتحملها المجلة هي نشر سياسات الجمعية الإسلامية الصينية، ويتمثل هدفها في الآتي. تلعب دورًا في نشر سياسات الحكومة، تعرف بحرية العقيدة والمساواة بين القوميات وسياسة الإصلاح والانفتاح في الصين، وتدفع المسلمين من جميع القوميات للمشاركة ماديًّا ومعنويًّا في بناء الدولة الاشتراكية، وكما تعرض جميع الأخبار والأنشطة المهمة المتعلقة بالإسلام في مختلف أنحاء البلاد، وتعزز الثقافة والأخلاقيات والعادات الإسلامية في المجتمع، وتنشر المعارف الأكاديمية والثقافية الإسلامية. ويتمثل المضمون الأساسي للمجلة في: نقل الإسهامات التي يقدمها المسلمون في مختلف القوميات سياسيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا وتعليميًّا، وفي مجال العلوم والتكنولوجيا لبناء الدولة الصينية الحديثة، وتنقل أيضًا إنجازات الشخصيات المهمة المتقدمة. تعرف المجلة القارئ بالمؤلفات الإسلامية القديمة، وثمار الأبحاث الإسلامية في المذاهب الدينية أو الشريعة أو تاريخ الإسلام أوالأنظمة الإسلامية، وذلك إلى جانب أهم الارشادات الفكرية للعلماء المشهورين، والبحث في نظم التعليم في دور العبادة مثل المساجد والتقاليد التعليمية، وتعرف أيضًا بالتطور التاريخي للمساجد وطرق بنائها وفن الخط الإسلامي، وتعرض المجلة أيضًا التبادلات الخارجية والثقافية والأكاديمية في الإسلام. ولذا نقول إن هذه المجلة لعبت دورًا مهمًّا في عكس الأنشطة الدينية والتبادلات الفكرية ونقل المعلومات، ومن ثم حظيت بترحيب المسلمين من جميع القوميات.

العمائر والمعالم الأثرية

عمارة المساجد في الصين:

الشكل الفني والمعماري المتبع في بناء المساجد الإسلامية في الصين، ينقسم إلى منظومتين: الأولى تتخذ من الهيكل الخشبي أساسًا، بحيث يعكس طابع الطراز المعماري الصيني التقليدي في بناء المساجد، وبذلك تنتمي تلك المباني الإسلامية إلى طراز صيني فريد من نوعه.

أما المنظومة الثانية فتتخذ الطراز المعماري العربي كأساس لها، فهو مزيج لعدد من المساجد المميزة في جميع مناطق الصين، أو على مستوى قومياتها. ومعظم المساجد الموجودة حاليًا في الصين قد تم بناؤها أو ترميمها خلال عصر أسرة يوان ومينغ وتشينغ.

وما زالت جميع المساجد التي تم بناؤها في عصر أسرة تشينغ تحتفظ بشكلها كاملا، من ناحية الشكل المعماري أو التصميم الداخلي أو أثاث المسجد وغيرها؛ مما يوضح الميزات الصينية البارزة. وتعد فترة حكم أسرة تشينغ هي فترة ازدهار الإسلام في الصين، فقد تم الانتهاء من بناء جميع المساجد الصينية، بما تحويه من سمات مميزة خلال تلك الفترة.

تظهر عدة سمات مميزة في المساجد ذات الطابع الصيني التقليدي، ومنها:

(1) الاحتفاظ بكمالية الشكل الخارجي للمساجد؛ حيث إنها بنيت على غرار شكل الربوع الصينية التقليدية، وتعتبر في كثير من الأوقات نظام سلاسل من الربوع المرتبة على امتداد مركز محوري من الشرق للغرب، تنتظم فيه عدد من الربوع بشكل إيقاعي، مكونة مجموعة كاملة ذات تسلسل مكاني، وكل من تلك المساجد يحتفظ بميزاته الفنية وقدراته الوظيفية، فمنها الأساسي ومنها الملحق به، وجميعها تنتظم تدريجيًّا وبتناسق واحد؛ لتكون مجموعة كاملة من المباني الفنية.

(2) الشكل المعماري للمسجد ذي الطابع الصيني، فيتخذ باب المسجد شكل أبواب المعابد الصينية، ويحتوي ما بين ثلاث إلى خمس غرف صغيرة، بينما معظمه مصنوع من الهياكل الخشبية، يرتفع به عدد من القمم، ويوجد أمام الباب جدارن منحوتة، وجدران جانبية أو قنطرة، وغيرها من المنشآت المرفقة به. بينما موقع المئذنة كثيرًا ما يكون أمام الباب الثاني أو وسط المسجد، على غرار الأجنحة الصينية التقليدية، وتتكون من طابقين أو ثلاثة، وتستخدم مواد قوية لصناعتها، وما بها من كرانيش (أفاريز) وممرات متعرجة. بينما قاعة الصلاة ذات القبة المصنوعة من الخشب، فتتكون من 3 أجزاء، وهي السقف ذي الحافة المستديرة، والقاعة نفسها، والمحراب. ويتخذ السقف بها شكل الخطاف. وحتى المساجد ذات الأشكال المعمارية الفريدة، تجتمع هذة الأجزاء الثلاثة معًا بشكل كامل وباتحاد في مرونة؛ لتكون الشكل المعماري لقاعة الصلاة، فعادة ما يكون العمق الأكبر في قاعة الصلاة يظهر في عرضها، بحيث تتعدد أشكال الجدران بها، ما بين مستطيلة أو على شكل متقاطع أو شكل بارز أو سداسي الأضلاع، أو على شكل حرف، وغيرها، وعادة لا يتخذ المحراب الأساليب القديمة في البناء، من استخدام الطوب لشكل نصف دائري، ولكن يتم استخدام الخشب والطوب، مع استخدام الأفاريز ذات الشكل المتقاطع، باختلافها ما بين شكل موحد أو مكرر أو ثلاثي مكرر، وغيرها من أشكال متنوعة ومختلفة.

(3) البناء الديكوري الجامع للطابع العربي والصيني، بحيث يُستخدم أسلوب يدمج ما بين طراز الديكور الإسلامي والطراز الصيني القديم، محافظًا على الأساسيات المعمارية المختلفة، مع إبراز محتوى الدين الإسلامي ما بين الرسومات أو الكتابات أو التماثيل الخشبية والتماثيل الحجرية والنقوش الحجرية أو اللوحات المعلقة، أو كل ما تطول به القائمة من كنوز فنية، تتميز بالروعة والأناقة والحيوية.

(4) الطابع الصيني لمحتويات الفناء الداخلي للمسجد، يوجد بداخل قاعات المساجد أنواع من الزهور والأشجار والأعشاب المزروعة، ومباخر، وأحواض أسماك، وغرف داخلية مُرممة، ولوحات معلقة، وقمم صخرية متراكمة، وبرك محفورة أو قناطر، إضافة إلى الممرات التسعة المتعرجة، وممرات حجرية، في حين أن كل هذا يعكس إحساسًا بالسكينة والهدوء.

(5) التمسك بمبادئ العمارة الإسلامية: فمن ناحية التصميم المعماري، يوجد بالمسجد قاعة الصلاة وغرفة الوضوء وقاعة الدروس الدينية والمئذنة ومبنى رؤية الهلال (موشيزوكي)، ويقع في وسط قاعة الصلاة المحراب (الجدار الغائر)، بينما يقع المنبر في الركن الشمالي الغربي بالمسجد (وهو مكان إقامة الصلاة).

وبالاتجاه للجانب الآخر، أيًّا كان اتجاه موقع المسجد، فلابد أن يتجه المحراب دائمًا من الغرب للشرق؛ وهذا من أجل ضمان توجه المسلمين للكعبة المشرفة بمكة، فهي قبلة الصلاة، وغير مسموح بتواجد أي نوع من التماثيل بداخل قاعة الصلاة، وكذلك لوحات الأشخاص أو الحيوانات أو التماثيل أو الصور، وفي بعض المساجد تبرز العمارة الصينية التقليدية من خلال استخدام أشكال التنانين وطيور العنقاء، وقمم الحيوانات الرأسية (مجموعة من أشكال الحيوانات تنتظم بشكل رأسي)، أو استخدام أشكال أوراق النباتات وسيقانها في زخرفة الأسقف بداخل قاعات الصلاة، أو استخدام أي من الإضافات المليئة بروح الزخرفة المعمارية الصينية القديمة.

وتنقسم المساجد الصينية ذات الطابع العربي إلى ثلاثة أنواع، هي: مساجد قديمة قد تم بناؤها قبل عصر أسرة يوان، ومساجد مبنية حديثًا في العصر الحالي، ومساجد تحمل سمات قومية الويغور في شينجيانغ.

وتعتبر فترة حكم أسرة تانغ وسونغ، هي فترة بداية العمارة الإسلامية في الصين، وإلى الآن لا يزال يوجد عدد محدود من المساجد القديمة التي بنيت في هذة الفترة، تمتد على طول الساحل الجنوبي الشرقي للبلاد، **ومن أهم المميزات المعمارية فيها:**

(1) استخدام مواد البناء في الهندسة المعمارية للمساجد.

(2)عدم تماثل أشكال التصميمات الأفقية للمساجد، فيراعى أن تكون على محور تماثل واحد، حيث إن كلا من المئذنة ومبنى رؤية الهلال يقعان في الزاوية الأمامية اليمنى بالمسجد.

(3) الطابع العربي للشكل الخارجى للمساجد، حيث تأخذ المئذنة شكلا، وكأنها قلم من الفضة يعتليه رأس برج ذو شكل مسطح أملس وجذاب، ونجد الإحساس بطابع العمارة الغربية من خلال شكل البوابات المستطيله ذات العتبات (الإسكفية) وأسقف البوابات والقبة التي تأخذ الشكل البصلي.

(4) ظهور الطابع العربي في تفاصيل المسجد، حيث استخدمت طريقة الطوب المزدوج في بناء مسجد خواي شينغ (مسجد برج الضوء) الموجود في جوانغ جو، وكذلك مسجد تشينغ دينغ الموجود في قوانتشو، والذي يتميز باستخدام أسلوب القوس المقلوب في بناء بواباته بشكل مدبب، والمنحوتات ذات نتوءات مدببة لها شكل كومبي (شكل خلايا النحل)، والقبة المبنية من الطوب، كل تلك التفاصيل معًا تعكس سمات العمارة الإسلامية في البلاد العربية.

(5) دمج بعض من السمات الصينية التقليدية للقوميات الصينية؛ لذا يفضل الصينيون دائمًا تسمية مساجدهم بأسماء حيواناتهم الأسطورية الجالبة للحظ مثل (اليونيكورن (كيلين)، والفينيق، والأسد، وطائر الكرين ذي العرف الأحمر، والديك وغيرها)، أو اتخاذهم كإكسسوار، وعلى الأعمدة تنتشر الكتابات بالنمط الصيني ولفافات من العشب للتزين.

أهم الميزات المعمارية للمساجد المبنية حديثًا ذات الطابع العربي:

(1) اختلاف المنظور الخارجي للمساجد عن نظام المعابد التقليدية ذات القمم الخشبية، فنجد عددًا كبيرًا من المساجد ذات الطابع العربي، تأخذ شكل القبة المعماري، وتتكون أسطحها من مجموعة من القباب الخضراء المستديرة ذات السطح الأملس (ما بين واحدة كبيرة وأربعة أقل حجمًا)، وعلى سطح المسجد أيضًا يوجد هلال فضي متصل بالقبة، ويوجد تناسق في الحجم بينهما، مكونة بذلك أفقًا غنيًّا ذا تأثير فني مميز.

(2)عدم انتهاج التصميم الداخلي للمساجد لنظام الربوع التقليدية، ولكن يستخدم فيه شكل التكوين المركزي، فلا يتم الاهتمام بالمحور المركزي بقدر الاهتمام بالمحور الرأسي للمبنى كله، وتظهر الكمالية في البناء والثبات في تفاصيل المسجد، وبناء المئذنة في الجزء الأمامي للمسجد.

(3) بساطة وأناقة ديكور قاعة الصلاة، فلا وجود للتماثيل أو اللوحات الفنية، ولكن يُلاحظ التناغم في استخدام الألوان العامة في المسجد.

(4) استخدام مواد وأدوات بناء عصرية وحديثة؛ من أدوات إضاءة وأجهزة صوت حديثة وأجهزة توقيت؛ من أجل إضفاء روح العصر بقوة.

تنقسم مساجد الويغور في شينجيانغ إلى 5 مساجد، حسب أحجامها واستخداماتها، وهي:

مسجد هيتجر الذي تقام فيه صلاة العيد، ومسجد غارمان الذي يتجمع فيه المسلمون لأداء صلاة الجمعة، ومسجدي الزقاق (شياو شيانغ)، ومزار العاديين، ومسجد يتمو (ديجو) على الطريق لتسهيل الصلاة على المسافرين.

وأهم ما تتميز به هذه المساجد الآتي:

(1) كثافة توزيع المساجد، وخاصة في الجزء الجنوبي من شينجيانغ، ففي كل قرية أو مدينة صغيرة، أو في أي شارع أو زقاق، يوجد مسجد أو عدة مساجد؛ لذا فالعدد الإجمالي للمساجد المستخدمة في هذه المنطقة أكبر بكثير من أي مقاطعة أو بلدية أو منطقة مركزية أخرى.

(2) بساطة التصميم الداخلي للمساجد، فهي أكثر عشوائية، ويتم التركيز فيها على ما هو أكثر استخدامًا، وبخارج المسجد توجد بوابة، وبمكان غير بعيد منها بالداخل توجد قاعة الصلاة، مع ملاحظة قلة المباني الملحقة بالمسجد، ولا يتم الاهتمام بنظام المركز المحوري في بناء المسجد أو نمط التناظر، حتى أنه يتم تجاهل نظام التناظر عمدًا في بعض المساجد.

(3) اختلاف الشكل المعماري ما بين هذه المساجد ومساجد قومية هوي، من حيث ارتفاع البوابات، ووجود ارتباط ما بين المآذن، سواء أكانت على جانب واحد أو جانبين، مع البوابات قوسية الشكل، والمآذن فيها مبنية من الطوب بشكل دائري مستوٍ، مع مراعاة حجم القاعدة الكبير، ومن ثم ترتفع المئذنة لأعلى، وتتخذ شكل قبة مستديرة يثبت فيها هلال، وقاعة الصلاة بها عدد من الأسقف المسطحة، وتتكون القاعة من ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي: الأسقف ذات الأفاريز، والجزء الداخلي، والجزء الخارجي للقاعة. ويظهر في عرض القاعة عمق كبير، ومن خارج القاعة يظهر ممر مفتوح لداخل القاعة ضيق ويفتقر للإضاءة، وبالداخل يوجد عدد كبير من الأعمدة الخشبية لرفع السقف الكبير للمسجد.

(4) وفرة استخدام فن الديكور في مساجد الويغور، ومن أهم التقنيات التعبيرية المستخدمة فيها هي المنحوتات الخشبية وأشكال الطوب المغروسة، والمنقوشات الجبسية واللوحات الفنية وغيرها، ومن أساليب الزخارف المستخدمة في الديكور، زخارف بخطوط شايلدر، وزخارف بخطوط إسلامية، وزخارف على أشكال لوز ورمان وبراعم الزهور، والزهور الكبيرة والصغيرة وأوراقها، وزخارف مربعة الشكل، وأخرى على أشكال موجات دائرية وغيرها.

يستخدم الخط العربي في تصاميم تلك الزخارف مع بعض الأشكال الهندسية، أو مع خلفيات للمناظر الطبيعية أو الفواكه أو الزهور أو المزهريات أو ضروريات الحياة اليومية وغيرها، ونجد البهجة والإشراق في الألوان المستخدمة، مع مراعاة التناسق فيما بينها، ومن تلك الألوان: الأزرق والأخضر والبني والأصفر والأحمر والأبيض بدرجات متفاوتة، تعكس كل هذه الزخارف الأنيقة المتعددة الألوان مفهوم الألوان عند الويغور، ونكهة الحياة القوية لديهم.

ومباني المساجد في كل أنحاء الصين – أيًّا ما كان الطابع الذي تحمله – تعد جميعها من وسائل الاتصال وتبادل الثقافة الصينية العربية، فهي بلورات لحكمة المسلمين من مختلف القوميات الصينية على مر التاريخ، فهي تختلف تمامًا عن البوذية الصينية أو الطاوية أو تعاليم كونفشيوس أو المسيحية. كما يوجد اختلافات محدودة بين الشكل العماري لها والشكل العماري لباقي المساجد خارج الصين، فهي تعكس بدرجات متفاوتة الأسلوب والطراز المعماري الصيني، وتعتبر شاهدًا تاريخيًّا لفترة طويلة من الزمن على العلاقات الودية المتبادلة بين العرب والصينيين، وتعد من أهم الممتلكات القيمة في الثقافة الصينية، وجزء مهم منها.

النحوت الإسلامية الحجرية في تشيوان تشو:

قد أطلق على هذا الحجر هذا الاسم؛ بسبب تواجده في قتشوانجو في مقاطعة فوجيان، وكانت تعتبر هذه المدينة في العصور الوسطى ميناء تجاريًّا عالميًّا مشهورًا جدًّا، وفي تلك الفترة استوطن فيها عشرات من رجال الأعمال الأجانب وأصحاب الحرف المختلفة وأقاموا فيها، وكان معظمهم من العرب والفرس ومسلمي آسيا الوسطى، وقد نشأت بينهم وبين السكان الأصليين حالة من التعايش والوئام الاجتماعي، وتزوجوا من بعضهم البعض، واعتُبر هذا إسهامًا كبيرًا في تنمية وازدهار قتشوانجو في تلك الفترة، فقد تمسك هؤلاء بعقيدتهم الإسلامية وعاداتهم وتقاليدهم، وتم بناء مسجد ومقابر عامة في كل منطقة استوطنوا فيها، وأول قبر لمسلم يسجل عليه باللغة الصينية هو قبر (لين تشي جي) (1176.1112)، وقد دون على قبره عبارة (هذا سجل أعمال المدفون هنا في قتشوانجو)، وأول المساجد الذي سجل باللغة الصينية هو مسجد (تشين جينغ)، والذي دونه وو جيان في عام 1350، وهناك عدد كبير من التسجيلات الإسلامية لها علاقة بأحداث تاريخية للمسلمين في هذه المنطقة، وفي العقود الأخيرة قد تمت إعادة اكتشاف مجموعة ضخمة من المنحوتات الحجرية الإسلامية، وقد بذل عدد من العلماء مثل (وو ون لينغ) مجهودًا كبيرًا في جمع المنحوتات بشكل كامل، ومعظمها محفوظ الآن في متحف المقتنيات البحرية التاريخية في تشوانتشو، وعدد قليل منها محفوظ في متحف جامعة شيامون.

تنقسم هذه المنحوتات الحجرية إلى نوعين هما: نقوش على مباني المساجد، ونقوش على القبور، فالأولى تظهر في النقوش على الجدران المقعرة في عدد كبير من المساجد، مثل النقوش على مسجد (تشين جين) الموجود حاليًا في شارع تونغ هواى بتشوانتشو، والنوع الآخر ينقسم تقريبًا إلى أربعة أنواع هي: النصب على أسطح القبور، وعلى سطح الأبراج المغطية للقبور، والنقوش على القبور التي تحمل شكل المذابح، والنقوش على عتبة قبور على هيئة القبة.

والعدد الأكبر من القبور ينقسم إلى أشكال مستطيلة أفقية وأشكال مستطيلة رأسية، ويعد ضريح الحسين أقدم ما تم بناؤه في تلك العصور عام 567 هجرية 1171، عام ميلادية، والنقوش التي تحملها أحجار هذه القبور اتُّخذت من جميع الأشكال، فقد استخدم أشكال الزهور وأوراق الشجر بجانب أشكال السحب والقمر، وعدد من الأشكال الإسلامية الفريدة من نوعها، وتتشابه هذه النقوش تقريبًا مع ما تم اكتشافه في هذه المنطقة من نقوش في الدين المسيحي القديم، وفي البوذية والهندونسية والمانوية وغيرها، وتمثل اللغة العربية الجزء الأساسي في النص المستخدم في هذه النقوش، بجانب استخدام اللغة الفارسية أو التركية، وبعضها مختلط ما بين الصينية والفارسية والعربية على الجدار نفسه، ويستخدم التقويم الإسلامي للتسجيل على هذه الجدران، وعلى بعض الجدران الفردية تستخدم اللغة الفارسية لتوضح التقويم الإسلامي أو التقويم القمري الصيني، والخطوط العربية المستخدمة على هذه الجدران بها العديد من الأنواع، ومنها الخط الكوفي القديم، وخط النسخ بحروف كبيرة أو حروف صغيرة، وخط الرقعة، والخطوط المتمايلة (كوليكو)، والخط الفارسي، والخط الهندسي (مكعب الشكل)، وغيرها، وعادة ما يستخدم حجر كامل لنقش نصب لقبر، ويكون مسطحًا مستطيل الشكل، الجزء السفلي منه يأخذ شكل جبل سورميرو (ذو مرجعية بوذية)، ويتم تقسيمه إلى طبقات على شكل سلمي ليصل إلى الطبقة الأقرب للمحور، وعادة ما يتكون من 5 طبقات، تكون فيها الطبقة العليا على شكل قوس مدبب، ومن ضمنها (القبر المقدس) وهو أشهر القبور بالضواحي الشرقية لمقاطعة قتشوانجو، فقد تم إعادة ترميم النصب القائم على هذا القبر المقدس عام 722 هجرية وعام 1322 ميلادية، كل تلك المنحوتات الحجرية قد جمعها العالم (رو وين ليانغ) في كتابه (منحوتات حجرية دينيه في مقاطعة قتشوانجو).

النقوش الحجرية في خهتشو:

هي تمثل فن الزخرفة والنقش الإسلامي الصيني على الأحجار، وقد أطلق على (النقوش الحجرية في خيه جو) هذا الاسم؛ نسبة لخبرة مسلمي قومية هوي في مقاطعة قانسو بمدينة لينشيا (المعروفة قديمًا بخيه جو) بهذه الحرفة، ولفن النقش على الأحجار في خيه جو تاريخ طويل، حيث إنه وصل للنضوج تدريجيًّا في عهد أسرة تشنغ، إلى أن وصل لدرجة كبيرة من الحرفية في نهاية عهد أسرة تشنغ، وكان فنًّا ذا طابع مميز وفريد، وتستخدم الأحجار كمادة أساسية في فن النقش على الحجر، واستخدماته الرئيسية في زخرفة المساجد والقباب، وبناء الجدار الشعبي والجُدر المسطحة ذات الرسومات والبوابات والأبواب الصغيرة قوسية الشكل، والدعامات الجانبية للأفاريز والقمم المزخرفة والأسقف مثلثة الشكل (القوصرة).

وبسبب تحريم الإسلام لاتخاذ الأصنام؛ لذا لا يسمح في الفن التشكيلي الإسلامي نحت تماثيل لأشكال أشخاص أو حيوانات، بينما اعتمدت الأشكال المستخدمة على اتخاذ الزهور والنباتات، مثل الفاوانيا والصنوبر واللوتس والعنب والرمان كمادة أساسية لها، كذلك الأشكال المعتمدة على النصوص العربية، وخلال الممارسات الفنية للمسلمين استطاعوا الدمج ما بين الفن التقليدي الصيني المعتمد على تصوير الطبيعة من جبال ومياه ونبات وطيور، وكذلك المناظر الطبيعية الخلابة في منطقة لينشيا، مع الحس الذوقي الشعبي، مكونين فنًّا خاصًّا بهم، ذا طابع مميز وفريد. ومن الناحية التقنية، فمن الملاحظ استخدامهم بشكل متطور وحساس لكل أنواع السكاكين في النحت، واستيعابهم لأسلوب (التصدع) في اللوحات الصينية، مبرزين التماثيل ثلاثية الأبعاد وثنائية الأبعاد في أعمالهم، وموضحين أوجه التناقض في كل نقوشاتهم.

وتظهر تلك النقوش في القباب الكبيرة المبنية في عهد أسرة تشينغ بلينشيا، وأشكال بزوغ الشمس في تايشان، وأشكال زهور اللوتس الزرقاء الموجودين بداخل مسجد تشينغ جينغ، ورسمة الصنوبر المستقيمة (للفنان لي شان)، وجميع التماثيل الموجودة بداخل القصر الشرقي الذي بني في عام 1930م (ضريح أمير الحروب)، وجميعها ذات مرجعية روائية، بتكوين صارم، وشكل حيوي، وروعة في أسلوب النحت.

واختلفت المواد المستخدمة في النحت على نطاق واسع، وتعددت أشكال الزخرفة فيه، ووصلت لدرجة عالية من استيعاب المهارات الفنية باللوحات الصينية، ولاقت من الجميع في عالم الفن قدرًا كبيرًا من التقدير؛ لأنها مثلت مشهدًا رائعًا بالنسبة لهم.

أساليب نحت النقوش الحجرية في خهتشو تنقسم إلى أسلوبين وهما:

(1) **تشكيل الطين:** فبعد أن يتم تثبيت الطين الصلصال، يتشكل باستخدام الأيدي أو قوالب التصنيع على هيئة أشكال الزهور والطيور والحشرات والأسماك، وبعد ذلك يتم إدخاله في الفرن؛ للحصول على الشكل الطوبي، ويتم زخرفته ووضعه على أسقف الأفاريز ذات العمارة الكلاسيكية.

(2) **النحت:** تشكيل الأشكال والإطارات بنقوشها المختلفة، باستخدام أدوات النحت على أسطح الأحجار، ومن بعد ذلك يتم وضع قطعة تلو الأخرى معًا؛ لتكوين جدار مسطح وما عليه من رسومات، وتمر عملية التصنيع بست خطوات مهمة، وهي الحرق والصقل والتربيع والاستنساخ والنحت والتركيب.

ومن الأدوات التي تستخدم في عملية النحت الأزميل والسكين المسطح والسكين الملتوي.

ومنذ عهد أسرة مينغ تشينغ، انتشرت تلك النقوش الحجرية بنطاق واسع لتصل إلى تشينغهاي وقانسو، وغيرها من الأماكن، وظهر فن الزخارف المعمارية داخل أماكن العبادة والمعابد والأضرحة والمقرات الرسمية بجميع أنحاء الصين، وفي عام 1980م، ظهرت أشكال لتماثيل أسمنتية على غرار التماثيل الحجرية، وذلك بعد معرفة الخراسانة المسلحة، كما تم الاستعانة بالقوالب الأسمنتية والطينية لتشكيل المنحوتات، مثال ذلك (الكتابات المقدسة) المكتوبة باللغة العربية في مسجد لاووانغ في لينشيا، (الأشكال القديمة لجذور يوتسي) الموجودة بمسجد بانجوان، والأشكال المتخذة من نصوص القرآن الكريم وأشكال الزهور، التي امتلأ بها كل من مسجد خوا، ومسجد تشيان خه يان، ومسجد داشيقوان ومسجد لاوخوا.

ومنذ عهد أسرة تشينغ إلى الآن، قد ظهر عدد كبير من كبار النقوش الحجرية في أسرة تشينغ، مثل جان تشنغ يوان وجو بو تشينغ، وغيرها من التماثيل ذات الدرجة العالية من الحرفية، والتي ذاع صيتها جيلا بعد جيل.

الألواح الخشبية المحفورة للكتب الإسلامية في يوننان:

نسخة تضم الكتب الإسلامية النفيسة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بمقاطعة يوننان بالصين. يستخدم المسلمون الصينيون على مر التاريخ عادة نسخة أو مخطوطًا يدويًّا في دراستهم "القرآن الكريم"، والكتب الإسلامية الأخرى، أو نسخ مطبوعة جلبت من الدول العربية. ففي العام الحادي والعشرين لفترة حكم داو قوانغ من عهد أسرة تشينغ (1841)، توجه عالم الدين الشهير ما ده شين إلى الدول العربية للدراسة، ثم عاد بعد عشر سنوات تقريبًا، عمل بعدها على الترويج للثقافة الإسلامية، فترجم مع تلامذته كتبًا إسلامية في فترة حكم شيان فانغ ما بين (1851- 1861)، فخط وطبع العديد من الكتب الدينية العربية والفارسية والصينية. في العام الأول لفترة حكم تشينغ تونغ تشي (1862)، وبعدما شكل دو وانشيو جبهة دالي لمناهضة سلطة حكومة تشينغ، أمر بنقش (الإمام الأكبر ويوان ودو وشين) "القرآن الكريم" في 30 مجلدًا، وتعد هذه النسخة أقدم النسخ العربية للقرآن الكريم المحفورة على الألواح الخشبية.

وفي العام الحادي والعشرين من فترة حكم قوانغ شو (1895)، عمل ما ليان يوان العالم التربوي بالمدارس الدينية بيوننان، بمساعدة أبناء العم الأثرياء المحليين ما تشيوان وما تشيهوا على نحت "القرآن الكريم" باللغة العربية للمرة الثانية، وكذلك "الحديث" و"علوم متنوعة". بعد ذلك قدم ما رو لونغ حاكم يوننان وعدد من أثرياء المسلمين من قومية هوي، تبرعات لطباعة الكتب. على الرغم من ضياع وفقد الكتب، لكن ما زالت هناك كتب كثيرة محفوظة. في عام 1984، جمع المتخصصون بالجمعية الإسلامية بمقاطعة يوننان ومدينة كون مينغ اللوحات المنحوتة، ونظفوا الكتب القديمة المحفوظة.

والكتب الموجودة اليوم هي:

(1) 30 مجلدًا على الألواح المنحوتة من "القرآن الكريم" باللغة العربية، عددهم 1946 لوحًا، وحوالي 3571 صفحة، والمجلدات كاملة غير منقوصة. وهذه هي النسخة المنحوتة لما ليان يوان، ويبلغ تاريخها ما يقرب من 100 عام. والنحت بخط عالم الدين والخطاط الشهير تيان جيا بينغ، والذي قام ما ليان يوان بمقارنتها للتحقق والتصحيح، ثم لصق النص القرآني فوق الألواح الخشبية، وتم لفها جيدًا بالقماش مع كشف سطر واحد فقط، ثم يطلق بالتدريج تجنبًا لتدنيسه. كان النحاتون حوالي 30 عاملا ماهرًا، واستقدموا من سيتشوان على درجة عالية من المهارة، تم تجميعهم في "جناح القرآن" بمسجد نان تشانغ بكون مينغ، وقد استمر العمل لمدة ثلاث سنوات حتى اكتمل. الشكل الصيني والخط العربي الجميل والنحت الرائع، يعد أثمن ميراث ثقافي وتحفة تاريخية للمسلمين الصينيين. أما فيما يخص نسخة "القرآن الكريم" لدو وأنشيو، بعدما قمعته السلطات الحكومية، فقد دمرت النسخة كلها تقريبًا، ولم يتبق منها اليوم سوى القليل، منه المكسور ومنه المخبأ عند أفراد الشعب.

(2) الباقي عبارة عن أكثر من مائة كتاب ديني منحوت على الألواح الخشبية باللغة العربية والفارسية والصينية. وهناك أكثر من سبعين نوعًا دون نقصان، ومثال ذلك: "البوصلة" و"الشروح المهمة للمراسم الإسلامية" و"شروح الأركان الخمسة" و"شروح الهجائية العربية" و"الكلاسيكيات الأربعة" و"الموسوعة" و"ذكريات رحلة الحج"، وغيرها من النحوت للكتب الدينية الإسلامية الصينية. وتعتبر هذه الكتب الدينية المنحوتة على الألواح الخشبية ميراثًا ثقافيًّا ثمينًا للمسلمين الصينيين، وتحفظ الآن في مسجد نان تشانغ بمدينة كون مينغ.

مدينة الزهراء:

هي أطلال قصور الأسرة الأموية في إسبانيا في القرن العاشر. تقع في الشمال الغربي من مدينة قرطبة على منحدر جبل ألوس. بنيت المدينة بأمر من الأمير الثامن في الأسرة الأموية الخليفة الأول عبد الرحمن الثالث عام 936، وفي ذلك الوقت تم حشد أكثر من عشرة آلاف حرفي، وخمسة عشر ألف رأس من الماشية كأضاحي، واستمر العمل حتى اكتمل على مدى عشرين عامًا. عمل الخلفاء التابعون على توسعتها حتى أصبحت مدينة الخلافة. وأصبحت المدينة لعبد الرحمن الثالث وورثته، قصر الحكم، يمارس منها أمور الخلافة ومنزل الملك.

يمتد القصر الملكي على ثلاثة مستويات لمنحدرات جبلية: المستوى الأول، وفيه البساتين والمقصورة الملكية، والمستوى الأوسط به منازل الخدم العاملين بالقصر، والمستوى العلوي به قصر الخليفة الفخم. استخدم الرخام الملون في بناء القصر، وتبلغ مساحته من الشرق إلى الغرب 128 قدمًا مكعبًا، وبه أكثر من 4300 عمود، نقلت من أفريقيا وفرنسا. تتكون البوابة الرئيسية للقصر من ثماني مراوح، ويلصق بجوار المدخل الرخام الملون، وبجوار المدخل أيضا أعمدة مصنوعة من الكريستال، والمدخل على شكل قبة مقوسة، ومصنوع من خشب الأبنوس والعاج الثمين. ويوجد أكثر من 400 جناح وغرفة نوم رائعة الجمال، وفي غاية الإبهار للخليفة، ويستخدم مغطس به 12 تمثالا لحيوانات صنعت من الذهب الخالص، وفي منتصف بهو القصر الملكي، تعلق جوهرة كبيرة الحجم رائعة الجمال، أهديت للخليفة من الإمبراطور البيزطي. بالقصر من الداخل 1500 باب من الحديد المطلي بالذهب والمرصع بالنحاس. دمر معظم القصر في أوائل القرن الحادي عشر أثناء الفوضى التي عمت البلاد. وتم اكتشاف أطلاله في أوائل القرن العشرين، ومازال يحتفظ ببعض تحفه الثمينة والقيمة، حيث تحفظ الآن في متحف قرطبة للحفريات.

القصر العباسي:

بناء معماري شهير من بقايا الدولة العربية في عصر الدولة العباسية (750 – 1258). يقع القصر في شارع هارون الرشيد بالعاصمة العراقية بغداد. يقال إن الخليفة ناطور (1179– 1225) هو الذي شيده. والقصر الأصلي مشيد على طراز معماري معقد ورائع الجمال، ما زال يحتفظ بمبنى مستطيل الشكل من طابقين للقصر الملكي، به بهو عريض جدًّا، تبلغ مساحته 430 مترًا مربعًا. بالجناح الشرقي بهو مقبب الشكل، ارتفاعه تسعة أمتار، يساوي في ارتفاعه الطابقين، والقبة والعمودان بجانبيها مزينان بالنقوش والنحوت، وتتماثل هذه الرسومات مع رسوم السجاد المعلق. والممرات الطويلة المحيطة بالقصر من

الاتجاهات الأربعة على شكل خلايا النحل. بعد ترميم هذا القصر، أعد ليكون متحف الآثار الإسلامية، ويضم كمية كبيرة من التحف والآثار الثمينة.

قصر الحمراء:

من المعالم الأثرية القديمة الشهيرة في إسبانيا في القرون الوسطى. ويترجم إلى "قصر الحمراء". بنى القصر الملكي الملك ناصر للمغاربة بمدينة غرناطة. ويعني هذا الاسم باللغة العربية "القصر الأحمر"، وسمي بهذا الاسم لاستخدام الطوب الأحمر في بناء أسوار القصر. شيد القصر في مكان مرتفع جنوب شرق مدينة غرناطة، ويحتل مساحة 30 فدانًا، وتحيط به أسوار عالية ومحصنة، وحوالي عشرة قلاع محصنة. شيد القصر عام 1248 محمد بن يوسف بن ناصر مؤسس هذه المملكة، وتمت توسعته وتزيينه على يد ثلاثة من خلفائه. ويعد هذا القصر آخر معاقل المغاربة المسلمين في إسبانيا المسيحية.

بدأت الإساءة للمباني المعمارية وإهمالها بعدما أخرج المغاربة من إسبانيا عام 1492، ثم أعيد ترميمها في أوائل القرن التاسع عشر. وأقدم العمارة الموجودة حتى الآن هي العمارة المغربية، والتي تضم قلاع الحمراء ومبانيها المرفقة، التي كانت قديمًا قصرًا ملكيًّا للمغاربة، والذي خصص بعد ذلك كمكان لسكن العاملين. يوجد بالقصر فناءان شاسعان، والمباني المهمة تتكون من فناء الريحان الكبير وبهو الأسود وقاعة السفراء وقاعة الأختين وفناء السرو وقاعة العدل والمسجد. ويوجد ببهو القصر عدة مئات من الممرات التي تملؤها الأعمدة الرخامية المستديرة والأبواب المقوسة والأسقف الخشبية والمفاصل الحديدية. زينت الجدران والأعمدة والقباب بالرسومات المرمرية، والأرضيات فرشت بالرخام الأبيض، بينما الغرف المغلقة مغطاة بفسيفساء ملون بأشكال هندسية، ومزينة بالنقوش، كما يوجد بها رقوش بارزة باللغة العربية. ونافورة الأسود بشكلها الحيوي الرائع بفناء القصر. المباني المحيطة بالقصر من الخارج شيدت في القرن الثالث عشر، وأشهرها قصر "بستان المحاصيل". ويعتبر هذا القصر أروع المعالم المعمارية الأثرية الإسلامية التي تركها المغاربة في إسبانيا.

المدرسة المرجانية:

هي معلم أثري إسلامي بالعراق من القرن الرابع عشر. تقع بمدخل سوق الشروق بشارع الرشيد بالعاصمة العراقية بغداد. وتسمى الآن مسجد المرجانية. وقد شيد المدرسة أمين الدين مرجان حاكم بغداد عام 1357. وأسست المدرسة لتعليم القرآن والسنة والشريعة واللغة والأدب، وتهدف لتدريب الدعاة المسلمين والقضاة بشكل أساسي. تتكون المدرسة من طابقين من الطوب الحجري، الطابق العلوي للمعيشة والسفلي به قاعة واسعة للصلاة، وعدة غرف أخرى.

دفن أمين الدين مرجان بعد وفاته في إحدى الغرف المقابلة للمدخل الرئيس بالمدرسة، ثم عدلت الغرفة لتصبح ضريحًا، وبنيت فوق القبر قبة زينت بالزخارف الملونة. وشيدت مئذنة بجوار المدخل، حيث نقشت عليها الورود والزهور. وأكثر ما يلفت الانتباه من آثار قيمة هي الأعمال الأدبية من الذهب الخالص التي أهديت، وتم التبرع بها عند إنشاء هذه المدرسة، ونقش محتواها على القوالب الحجرية، وأصبح جزءًا لا

يتجزأ من الحوائط الأربعة لقاعة الصلاة. وفي بدايات القرن العشرين، أزيل هذا المبنى لتعديل مسار شارع الرشيد وشيد مسجدًا، مع الإبقاء على المدخل والنقوش التي تحدد اسم صاحبه والسنة التي شيد فيها.

مرصد أولوجباك:

أثر إسلامي في جمهورية أوزبكستان بآسيا الوسطى. ويقع في الضاحية الشمالية الشرقية من مدينة سمرقند. شيده أولوجباك حفيد تيمورلنك في عهد الدولة التيمورية عام 1430. يوجد بالقرب من الموقع الأصلي للمرصد الآن متحف مرصد أولوجباك، ويعرض بالمتحف الجداول التي أشرف عليها مدارات وحركة النجوم، كما يوجد بالمتحف عداد سداسي، وهذا العداد السداسي مقسم إلى ستة أقواس مستديرة محفورة فوق لوح من الرخام، والفرق بين كل درجة وأخرى 70 سم، ومعدل الانحراف لكل منها دقيق للغاية. يوضع هذا العداد الضخم في حفرة عرضها مترين وعلى عمق 11 مترًا تحت مستوى سطح الأرض، ويمتد منه جزء فوق سطح الأرض. استخدم علماء مرصد أولوجباك العداد السداسي لعمل حسابات دقيقة لمرات عديدة في تلك الفترة. ويشرح الكتاب الحديث "الجدول الفلكي الحديث" مواقع 1018 نجم، والنظريات الأساسية لعلم الفلك في تلك الفترة، ويعد هذا المرصد استمرارًا لعالم الفلك اليوناني أرسطارخورس، الذي قاس مواقع النجوم، وسجلها تسجيلا دقيقًا. خرب المرصد الفلكي بعد محاولة اغتيال أولوجباك عام 1449، وفقدت أدواته القياسية الثمينة. اكتشف عالم الآثار الروسي عام 1908 في إحدى ذخائر القرن السادس عشر مدونات حول هذا المرصد الفلكي، ومن ثم عثر على أطلاله.

قصر طوب كابي أو سراي طوب كابي:

هو أكبر متحف في تركيا على شكل قصر. ويعد هذا القصر مركز السلطة في عهد الدولة العثمانية لما يقرب من 500 سنة، ويعرض بالقصر حاليًا عددًا لا يحصى من التحف الأثرية القومية والإسلامية القيمة من عهد الدولة العثمانية. يقع القصر فوق قمة جبل "القلعة البيزنطة"، التي تقع على الضفة الجنوبية "لخليج مرمرة" بمدينة إسطنبول. أمر السلطان محمد الثاني (1451 – 1481) ببنائه، واستغرق بناؤه أربع سنوات. سمي بهذا الاسم لوقوعه فوق أطلال قلعة طوب كابي الأصلية في بيزنطة.

للقصر سبعة أبواب ضخمة، أربعة من اتجاه البحر وثلاثة من اتجاه البر، يقع الباب الرئيس مواجهًا لمسجد آيا صوفيا ومسجد السلطان أحمد بالميدان. وعلى بعد 300 متر من الباب الكبير، يقع باب في المنتصف حيث المدخل للقصر الملكي. وعلى جانب الباب الأوسط بستان، وعلى يمين البستان المطبخ ومخزن الغلال، وعلى اليسار "الباب الهمايوني"، حيث السلطان والحريم. يجتمع السلطان بوزرائه وإدارة شئون الدولة في قصر "كبرات"، الذي يقع داخل مكان عميق بالبستان. ينقسم القصر لثلاثة إيوانات، تحيط به قاعات القصر. ومن بين هذه القاعات الشهيرة: قاعة السنة وقاعة الأمانات المقدسة، وقاعة بغداد، وقاعة الحج، ومسجد صوفا، وغيرها. شيد آخر السلاطين خمسة قصور جديدة على طول خليج البسفور؛ مما جعل "الباب العالي" يمتد داخل البحر.

حمل اسم المتحف بعد تأسيس الجمهورية التركية. وقاعات العرض تنقسم إلى: قاعة المقدسات وقاعة الخزف والصيني وقاعة الكنوز وقاعة الأسلحة الحربية وقاعة الملابس وقاعة الشئون الملكية. تحتفظ قاعة

المقدسات بأسنان الرسول محمد ﷺ، وسيفه، وأثر يده، وأثر طبع قدمه على الحجر، وسيف الخليفة أبي بكر وعمر، والنسخة المخطوطة من "القرآن الكريم"، الذي كان يقرأه عمر، وغيرها من أراضي مكة المكرمة. تحتفظ قاعة الكنوز بأسلحة مرصعة بالأحجار الكريمة، والحلي من الأحجار الكريمة، والأحجار الكريمة الغريبة والنادرة، والعرش السلطاني المرصع بالأحجار الكريمة، والشمعدانات من الذهب الخالص (يبلغ وزنها 48 كجم، وبها 6666 قطعة من الألماس الأزرق – الفيروز) ... إلخ. تحتفظ قاعة الخزف والصيني بمجموعة متنوعة من القطع الصينية منذ عهد تانغ وحتى تشينغ، يبلغ عددها 20700 نوع تقريبًا. طبع على بعض الأواني والأطباق آيات من "القرآن الكريم"، والتي صنعت في عصر مينغ. كما توجد مكتبة وقاعة لعرض أعمال الخطوط، ويحتفظ بكتب إسلامية وأعمال بالخط العربي والتركي. ويعرض المتحف الآن النتاج الثقافي القديم المميز للدولة العثمانية.

قصر علي قابو:

قصر إسلامي شهير بإيران. يقف شامخًا غرب الميدان المركزي بمدينة أصفهان. وكان القصر مقرًّا لإقامة عباس الصفوي وحريمه في فترة الدولة الصفوية (1587 – 1629) . الممر في الطابق الثاني مخصص لمشاهدة استعراض الجيش وعروض الخيل. وبالصعود إلى الطابق السادس، يمكنك رؤية المدينة كاملة. ويوجد بالطابق السادس "قاعة الموسيقى"، وسماعات الموسيقى منتشرة بأركان القاعة الأربعة، كما تملأ جدران القاعة رقوش الزهور، والمبنى متطور ورائع. يواجه القصر مسجد الشيخ لطف الله الرائع الجمال، وقد شيد المسجد لطف الله لزوجة الشاه عباس. ويشاع أنه يوجد نفق يربط بين قصر علي قابو والمسجد، بحيث تمر الملكة منه إلى الصلاة بالمسجد، دون الحاجة لتغطية رأسها عند مرورها بالميدان. وما زال القصر حتى اليوم في حالة جيدة.

قصر العظم:

وهو قصر سوري على الطراز المعماري الإسلامي. يقع بالقرب من المسجد الأموي بالعاصمة السورية دمشق. شيده أسعد العظم الحاكم العام لدمشق عام 1750؛ ولذلك حمل اسمه. يتكون القصر من قسمين رئيسيين "الحرملك"، وهو مخصص لحريم الحاكم العام و"السلاملك" مخصص للأنشطة الرسمية. ويتوسط البهو المستطيل الواسع بركتا ماء كبيرتان. وتزين القاعات والأماكن المفتوحة بالرخام والسيراميك والنقوش الخشبية الرائعة الجمال. كما نقشت آيات من "القرآن الكريم"، وأبيات من الشعر لمشاهير الشعراء العرب والحكم على الجدران الأربع. كما يوجد بمواضع أخرى منحوتات مطلية ومطعمة بالذهب. وبالقصر عدة حمامات صغيرة بدرجات حرارة متفاوتة. يرقد في وسط البهو أسد مصنوع من الحجارة البركانية. يعد هذا القصر الآن مقر متحف التاريخ الشعبي السوري.

متحف دمشق:

هيئة المعارض والبحوث التراثية والتاريخية الوطنية السورية. يقع المتحف على ضفة نهر باردا بالعاصمة السورية دمشق، بني المتحف على غرار النمط المعماري لقصر الخليفة الأموي عبد الملك في عهد الدولة الأموية المنهارة، وقد استخدمت الخامات القديمة في تشييده.

obeikandl.com

المبنى مربع الشكل مطلي باللون الأصفر الفاتح، والمدخل الرئيسي مكون من كتل حجرية كبيرة، وعلى اليمين واليسار وفي الزوايا الأربعة قباب كالحصون مستديرة الشكل، وقد نقش فوق كل منها رسومات لزهور دقيقة الصنع. يعرض المتحف آثار مختلفة للكنعانيين والفينيقيين الذين استوطنوا سوريا منذ 2000 سنة قبل الميلاد، والذين سيطروا على سوريا منذ 2000 سنة قبل الميلاد من الأشوريين والمصريين والفرس والإغريق والرومان حتى عام 600 بعد الميلاد. ومن أشهر المعروضات وأبرزها، معبد كالنسخة الأصلية ترجع إلى 200 سنة قبل الميلاد، وضريح ملكي منذ 100 سنة قبل الميلاد، وما بهما من تماثيل لآلهة ومزارات ولوحات جدارية مختلفة الأشكال.

ويوجد في صالة العرض الخاصة بالعصر الروماني، منحوت من القرن الثاني والثالث من الطراز الروماني ولوحة جدارية ملونة كبيرة الحجم، ومشغولات ذهبية ونحوت من العاج من القرنين الثاني والرابع. ويوجد في صالة العرض الخاصة بالثقافة البيزنطية عملات ذهبية وسجاد حوائط بيزنطي ملون. كما توجد في قاعات العرض كمية كبيرة من تحف الدولة الأموية في القرن السابع الميلادي وأوانٍ نحاسية ونقوش ومنحوتات حجرية من القرن الثامن. كما توجد في القسم الخاص بالعصر الإسلامي بالمتحف معروضات من النوافذ والأرضيات الزجاجية، وأصص الورود المنمقة والأواني والتحف المصنوعة من الفخار والصيني، تعود إلى القرنين 12 و13.

متحف العراق:

هيئة المعارض والبحوث التاريخية التراثية الوطنية بالعراق. يقع بالقرب من محطة القطار الدولية غرب العاصمة بغداد. والمتحف يضم آثار الحقبة البابلية والإسلامية المشهورة في القرون الوسطى. ويحتفظ في المتحف بآثار لكل الفترات منذ العصر الحجري القديم، مرورًا بالسومارية والآكادية والبابلية والآشورية والكاشية والكلدانية والسلوقية والساسانية، وصولا إلى دولة الخلافة العربية، وغيرها من الفترات التاريخية، كما يحوي وثائق تاريخية تخص الأسر والممالك والإمبراطوريات المتعاقبة، كما يعرض المتحف الذي يعد أحد أشهر المتاحف في العالم التراث الثقافي القديم الذي تذخر به العراق.

ويحتفظ في المتحف بتمثال لامرأة رائعة الجمال منذ العصر الآشوري الذي اكتشفه النمرود، للتمثال ابتسامة عذبة تراها من أي مكان تقف فيه، ويطلق عليه أيضًا "موناليزا النمرود"، والمتحف مصمم بحيث يحتوي على مكتبة، وهي تضم حوالي ستة آلاف مخطوطة وسبعين ألف كتاب بكل اللغات، من بينها مخطوطات يدوية كثيرة قيمة ونادرة "للقرآن الكريم" والسنة الشريفة، وسير الأولياء والصالحين، وعيون الكتب الدينية العربية والفارسية، والمؤلفات القديمة والشهيرة لتاريخ العرب في العصور الوسطى، والأدب وعلوم الطبيعة، وتعد وثائق ثمينة للحضارة والتاريخ العربي والإسلامي.

***

المدارس ودور العلم

الكلية الملكية لقومية هوي:

تعتبر من مؤسسات التعليم العالي بعهد أسرة يوان، وهي المسئولة عن تدريب المترجمين، وكانت تستخدم رموز تشا خيه تاي (الابن الثاني لجنكيز خان) مع الرموز الصينية في تسجيل المستندات الخاصة بالديوان الملكي في فترة حكم المغول من عام 1206 إلى 1259، ومن ثم فقد عُرفت الأبجدية المغولية القديمة في عام 1269، وتم استبدال اسم الدولة من (منغوليا) إلى (يوان) منذ عام 1272 وحتى عام 1289؛ وهذا من أجل أن تتناسب مع احتياجات الصين وأوضاعها المتوترة مع الدول الغربية، من حيث التبادلات الاقتصادية والثقافية والنقل البري والبحري المتزايد بينهم عامًا تلو الآخر، ولأول مرة في العاصمة (بكين حاليًا)، تم إنشاء المدرسة الملكية بهوي، وقام يوان رين تسونغ (الإمبراطور الرابع في أسرة يوان) عام 1314، وهو عام (اليان يوه) بتغيير اسم المدرسة إلى (الكلية الملكية بهواي)، وكان يتم فيها إعداد ضباط السجون، ومنح بكالوريوس في ألقاب المسئولين، ودراسة أساليب تعليم الأستيفا (هو اللقب الذي كان يطلق باللغة العربية على الجهات الحكومية في عصر أسرة يوان)، وبالرغم من انتشار الأبجدية المغولية القديمة في تلك الفترة، إلا أن معظم الوثائق الرسمية الخاصة بالبلاط الإمبراطوري كانت ما زالت تسجل بالرموز الصينية، وكانت الوثائق الخاصة بمنطقة هضبة البامير والمناطق الشرقية منها تسجل برموز تشا خه تاي، بينما الدول الإسلامية بالجانب الغربي لهضبة بامير كانت تستخدم فيها رموز الأستيفا لتسجيل وثائقها الرسمية. "الأستيفا" يعتقد بعض الخبراء في مجال البحث في اللغة الفارسية أنها مأخوذة من اللهجة السوغدانية (إحدى اللهجات الإيرانية الشرقية)، ويظن آخرون أنها تسمية عامة تطلق على اللغة العربية والفارسية، كانت تهدي أماكن الطلاب في الكلية الملكية بهواي لكل من أبناء الدوق الإمبراطوري (منصب مسئول كبير في الصين الاقطاعية) أو لأبناء الأسر الغنية ذات الجاه، ويعمل المتخرجون منها في ترجمة الوثائق الحكومية للمنطقة المركزية والمراكز المحلية، ويعتبر إيفو خارودينغ أحد المتخرجين المعاصرين من هذه الكلية، وهو خبير في نصوص الأستيفا، وقد عُين في الكلية كمتخصص في تدريس مثل تلك النصوص.

المعهد الإسلامي بالصين:

المعهد الإسلامي العالي الوطني المتخصص، والتابع للجمعيات الإسلامية بالصين، والذي تم إنشاؤه عام 1955م، ويقع في ساوثرين كروس شارع رقم 130 بمنطقة نيوجيه، الذي يقطن به عدد من المسلمين ببكين، وتبلغ المساحة الإجمالية للمبنى 9442 مترًا مربعًا، وينقسم إلى 3 أجزاء رئيسية هي: (المبنى الرئيسي ومسكن الطلاب وقاعة الطعام)، حيث ينقسم المبنى الرئيسي لثلاثة أدوار، وتشمل كل من قاعات المحاضرات والمكتبة الإدارية والمكتبات وقاعة الندوات وأماكن الصلاة وغرف الرعاية الصحية. ويبلغ عدد الكتب الموجودة بالمكتبة في المعهد ما يزيد عن 3 ملايين نسخة بمختلف اللغات، مثل الصينية والعربية والفارسية والإنجليزية والأوردية وغيرها، وتوجد بها عدد من المخطوطات القيمة للقرآن

الكريم، كما أنه من الممكن جمع ما يقرب من 500 فرد معًا في قاعة الصلاة لأداء الصلاة. ويظهر في الشكل الخارجي للمبنى الرئيسي سمات العمارة العربية بوفرة، فعلى سطح الطابق العلوي للمبنى توجد 5 مجموعات من القباب الخضراء المستديرة؛ حيث إن كل مجموعة تحتوي على قبة كبيرة، تتوسط 4 قباب صغيرة خضراء، وترمز القبة الوسطى الكبيرة إلى حلقات السماء، بينما القباب الأربعة الصغرى ترمز للاتجاهات الأربعة التي تلتقي بطبيعتها، ويرصع الجزء العلوي للقبة الخضراء الكبرى بهلال كرمز إسلامي ومعلق، بمسافة تبعد عن الأرض بـ 32.25 مترًا لأعلى. الهدف من التعليم بهذا المعهد هو تربية نشأ من الطلبة الوطنيين، الداعمين للنظام الاشتراكي للبلاد، القادرين على امتلاك كم كبير من المعارف الإسلامية، والتخصص في ثقافة كل من اللغة العربية والصينية، وتستمر مدة الدراسة في المعهد 5 سنوات، وتستخدم فيها أحدث الأساليب التعليمية، ويُلاحظ الجمع ما بين النظرية والتطبيق، والتمسك بمبدأ إعطاء النصائح الدراسية، وتنقسم المناهج الدراسية في المعهد إلى محاضرات إسلامية تخصصية، ومحاضرات علمية خاصة بالمعهد، تمثل الأولى 70٪ والثانية 30٪ من إجمالي عدد المحاضرات، وتتناول المحاضرات الإسلامية التخصصية "القرآن الكريم"، وما يشمله من تحفيظ القرآن وتفسيره وقراءاته العشر، والأحاديث النبوية (علم الأحاديث)، وأساليب التدريس، بما تشمله من أسس التدريس وتاريخه، ودراسة العقائد، وتاريخ الإسلام في الصين، ودراسة اللغة العربية وكتابتها، والممارسة التربوية، وغيرها. بينما تتناول المحاضرات العلمية السياسة، بما تشمله من السياسات الدينية في مختلف القوميات وشكل التعليم فيها، واللغة الصينية بما تشمله من أساليب كتابتها، واللغة الصينية القديمة، والتاريخ، والجغرافيا وعلى الطلاب القادمين للالتحاق بالمعهد الحصول على شهادة الثانوية (التعليم العالي)، والعزم على العمل في المجال الإسلامي، وأن يتراوح عمر المتقدم ما بين 18 إلى 25 سنة، ويشترط أن يكون ذكرًا مسلمًا، قد التحق بالتعليم المسجدي، وقد أنهى خدمته العسكرية، وأن يجتاز امتحانًا موحدًا لاختيار الأجدر من بينهم. المهمة الرئيسية التي تلقى على عاتق المتخرجين من المعهد هي العمل كإمام أحد المساجد أو العمل بالشئون الإسلامية أو التدريس أو العمل البحثي، ويعتبر هذا المعهد من المعاهد متعددة المستويات، فبجانب الفصول العلمية الموجودة بالمعهد يوجد فصول أخرى تخصصية، وفصول تأهيل للعمل الإمامي وندوات وفصول تكميلية للطلبة الأجانب، وقد توقف العمل في هذا المعهد منذ عام 1966م، ومن ثم تم استئناف العمل فيه عام 1982م، وعام 1991 م تخرج من المعهد 337 طالبًا في مختلف التخصصات، قادمين من مختلف المقاطعات الصينية الـ 29، والبلديات ومناطق الحكم الذاتي، حتى أنها شملت سبعة من القوميات ذات الأقلية، وهي هوي والويغور وكازاخستان وأوزبكستان وقرغيز ودونغشيانغ وسالار، ويرسل المعهد ببعثات طلابية كدراسات عليا بشكل متتالي إلى مصر وليبيا وباكستان، كما يرسل العديد من الطلاب للمشاركة في المسابقات الإسلامية التي تقام في تلاوة القرآن، وكل عام يقوم ببعثات حج للطلاب إلى مكة المكرمة، وفي إطار تطوير العلاقات الودية الدولية، يستقبل المعهد العديد من العلماء والدارسين والشخصيات المهمة من مختلف البلاد الإسلامية.

المعهد الإسلامي بمنطقة الحكم الذاتية لقومية الويغور بشينجيانغ:

هو المعهد التعليمي الإسلامي العالي بشينجيانغ بالصين، والذي تم البدء في بنائه عام 1983م وتم الانتهاء منه عام 1987م، يقع هذا المعهد في طريق يانان بمدينة أورومتشي، وتبلغ المساحة الإجمالية للمبنى كله 6183.69 مترًا مربعًا، حيث يشمل كل من المبنى التعليمي الجامع، والذي تبلغ مساحته 3749 مترًا مربعًا، ومساحة قاعة المسجد تبلغ 530.42 مترًا مربعًا، ومساحة أماكن الوضوء تبلغ 283.64 مترًا مربعًا. وقد استخدمت تكنولوجيا متطورة في إنشاء هذا المبنى ليظهر بتكوين دقيق ذي مظهر ساحر وجذاب، يعكس مميزات العمارة العربية والسمات المميزة لقومية الويغور. تهدف الدراسة بالمعهد إلى تربية جيل جديد من مسلمي منطقة الويغور، ذي حس وطني، ودعم للنظام الاشتراكي؛ ليصبحوا رجال دين على معرفة جيدة بشئون الإسلام، وذي مستوى عالٍ من الثقافة الحديثة، وتمتد مدة الدراسة في المعهد إلى 5 سنوات للحصول على البكالوريوس، وذلك من خلال المحاضرات التنشيطية والتدريبات؛ للتأهيل لوظيفة الإمام أو الشيخ أو رجل الدين، وتستمر المحاضرات التنشيطية لمدة فصل دراسي، لتدريب 100 فرد من خلال خطة كل عام، وقد التحقت أول دفعة من طلاب البكالوريوس وعددهم 45 طالبًا عام 1987م، والدفعة الثانية وعددهم 45 طالبًا عام 1988م، ويتم اختيار الطلبة بالتوصية من جميع المناطق بعد اجتيازهم لامتحان موحد لإثبات الجدارة، وتشمل المناهج الدراسية في المعهد محاضرات بأحدث الأساليب المعرفية والتكنولوجية لدراسة القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعقائد الدينية وأساليب التدريس وتاريخه وتلاوات القرآن وعلم التفسير واللغة العربية ولغة الويغور الحديثة والصينية الحديثة ومعارف سياسية وقانونية والتاريخ والجغرافيا والتمارين الرياضية. وتوجد عدة هيئات تابعة للمعهد، منها مكتب العميد ومكاتب الشئون ومكاتب إدارية، ويبلغ عدد العاملين والموظفين بالمعهد ما يقرب من 45 فردًا، كما أنه في مشروع الإنشاء التابع للمعهد، من المفترض بناء مبنى للمكاتب المشتركة ومبنى سكني ومكتبة، وغيرها.

المعهد الإسلامي بنينغشيا:

يعتبر من المعاهد الإقليمية الإسلامية العليا في الصين، وقد تم إنشاؤه عام 1985م، بإشراف من الجمعية الإسلامية لقومية هوي الموجودة بمنطقة الحكم الذاتية نينغشيا، ومسجد شيقوان بمدينة ينتشوان هو المقر الأصلي للمعهد، وكانت المرحلة الأولى في بناء هذا المعهد عام 1988م، بالناحية الغربية لجسر الباب الغربي. وتعد مهام المعهد الرئيسية هي تربية نشء من رجال الدين الشباب من مسلمي نينغشيا، يتميزون بحب الوطن وحب التدريس، وعلى قدر كبير من المعرفة العلمية والثقافية، وذوي علاقات وثيقة بمن حولهم. تبلغ المساحة الكلية لمباني المعهد حوالي 9816 مترًا مربعًا، يشمل ذلك المباني الدراسية وقاعات الصلاة والمكتبة ومبنى المكاتب الإدارية والسكن الطلابي وأماكن الوضوء وقاعات الطعام، بالإضافة إلى أن المعهد مجهز بملعب رياضي. ومن المتوقع في المرحلة الثانية للمشروع إنشاء مسكن وقاعة اجتماعات خاصة بالمدرسين الأجانب، ويمنح بنك التنمية الإسلامية السعودي التمويل لإنشاء تلك المباني. وقد تم البدء رسميًّا في استقبال الطلبة بهذا المعهد عام 1985م، ويوجد حاليًا بالمعهد أكثر من 50 فردًا بجانب الخريجين، ومن أهم المواد الموضوعة بالمناهج الدراسية في المعهد هي دراسة اللغة العربية،

وحفظ القرآن الكريم وعلم التفسير والفقه وعلم الأحاديث وعلم التوحيد والتاريخ الإسلامي، وتاريخ قومية هوي، وجغرافية وتاريخ الصين والبلاد الأجنبية، ودراسة اللغة الصينية وعلوم الاقتصاد والقانون، وغيرها من المواد. وبعد التخرج يتم التوصية بتوظيف الخريجين للعمل بالمجال الدعوي أو العمل الديني من قبل الجمعية الإسلامية بنينغشيا ومكاتب الشئون الدينية بجميع المقاطعات والمحليات طبقًا للتحصيل العلمي وتفوق المتخرج.

مدرسة ساتش المقدسة:

هي مدرسة لتعليم الكتب الإسلامية المقدسة القديمة (القرآن الكريم) في مقاطعة شينجيانغ بالصين، والمتبقي منها يقع في مدينة كاشغر بشينجيانغ، وترجع كلمة ساتش إلى اللغة التركية، وهي تعني شعر الرأس، وهنا تشير إلى "النبل" و"الرفعة"، وتجتمع مع كلمة "مسجد" باللغة العربية لتعطي معنى جديدًا، وهو "المعهد الديني" أو "المدرسة العليا لدراسة الكتب المقدسة". في خلال حكم أسرة كاراهان، كانت كاشغر تعد المركز السياسي والاقتصادي والتعليمي الإسلامي الأكاديمي، وكان ينتشر بها عدد كبير من المساجد والمعاهد الدينية والمكتبات، أما مدرسة ساتش فهي من إحدى أقدم وأشهر المعاهد الإسلامية التي أنشئت خلال هذه الفترة، وطبقًا لما ذكره المؤرخ الإسلامي من أصل ويغوري جمال قرشي في كتابه (ملحقات السور)، الذي كتبه في أوائل القرن الرابع عشر، بأنه يرجع تأسيس هذه المدرسة إلى السلطان ساتوك يغرا خان، وهو أول من اعتنق الإسلام في فترة حكم كاراهان في القرن العاشر. ويتكون المبنى الرئيسي للمدرسة من فصول، وسكن طلابي، ومسجد، ومكتبة كبيرة، وقد ذكر جمال أنه قد عثر على قاموس "الصحاح"، والذي يتكون من أربعة مجلدات للباحث التركي جوخلي، وهو يعد "تاج للغة وإظهار لجمال اللغة العربية"، ومن أهم المواد التي تدرس في المناهج الدراسية بالمدرسة، علم التفسير والأحاديث والفقه والعقيدة واللغة العربية واللغة الفارسية والفلسفة وعلم الأخلاق والأدب والتاريخ والرياضيات والفلك والجغرافيا والطب، وغيرها من العلوم. ومن الممكن للطالب اختيار المواد التي يرغب في دراستها، وكذلك اختيار من يقوم بتدريسه من المدرسين، ومدة الدراسة بالمدرسة غير محددة، وعادة ما تمتد لخمس سنوات، وقد تصل عند بعض الطلبة من 15 إلى 20 سنة. ويرأس هذه المدرسة أشهر أئمة مدينة كاشغر، ويلحق بالمبنى الرئيسي للمدرسة مكتب الأستاذ متولي المدير المالي، ومكتب الأستاذ مزرجان المدير الإداري، وكذلك مكتب للتعامل مع الشئون اليومية. وقد ذكر الكاتب محمود القشقري في "قاموسه التركي"، والملقب بالمعلم النبيل عن تولي الإمام الحسين ابن الخليفة إدارة هذه المدرسة، حيث إنها كانت تعتبر من أعلى المؤسسات بالدولة ومركز الثقافة الدينية، وكانت تهدف لإنشاء جيل من أهل شينجيانغ كرجال دين وعلماء وكتاب، ويعتقد البعض أن كلا من يوسف الحاج ومحمود القشقيري، وغيرهما من أشهر العلماء والمفكرين قد درسوا بهذه المدرسة، ولم يتبق إلى الآن أيا من المباني التي تم بناؤها في عهد يركبنت في فترة الخانات ما بين عامي 1514. 1648م سوى الجزء الخاص بالسكن الطلابي.

مدرسة هان لي كه:

مدرسة القرآن الإسلامية في عصر مملكة كالاهان في شينجيانغ بالصين. تعني كلمة "هان لي كه" باللغة الويغورية "العائلة الملكية"، وتجتمع مع الكلمة العربية "مدرسة"، فيمكن ترجمتها إلى "مدرسة العائلة الملكية". تقع المدرسة في الزاوية الشمالية الشرقية بمدينة كاشغر. أسسها ستوق بقرخان في عهد مملكة

كالاهان في أواسط القرن العاشر. أعاد بناءها السلطان عبد الرشيد خان في عهد مملكة أربكان. وشهرة هذه المدرسة كشهرة مدرسة الأصيل ومدرسة رشيد الدين ومدرسة الصديق، وغيرها من المدارس الدينية المشهورة. والتي ما زالت موجودة حتى اليوم.

تشغل هذه المدرسة أكثر من عشرين مو، ويتميز البناء بالبساطة الشديدة والبنية الخشبية. وقد شيدت بحيث يتوفر بها قاعة درس كبرى وقاعة للصلاة وحجرة للمدرسين ومكتبة وثلاثة صفوف من سكن الطلبة وحمامات، وغيرها. وسبق للمدرسة أن دربت أصحاب الوظائف الدينية بمختلف درجاتهم في منطقة نانجيانغ. وترتكز الدراسة بشكل أساسي على دراسة "القرآن الكريم". كما بدأت دراسة علم الفقه والعقيدة والشريعة والحديث والتاريخ الإسلامي والفلسفة والرياضيات والأدب والخط والموسيقى والمناهج العلمية والفيزياء والكيمياء والفلك والطب. ويتميز المعلمون المسلمون بالمدرسة بمستوى علمي عالٍ، فيكلفون بالعمل لدى المحاكم الإسلامية. وقد قدم الطلاب إلى المدرسة من مختلف أماكن شينجيانغ ليدرسوا على نفقاتهم الخاصة. وعند التخرج، تدعو المدرسة معلمي الدروس الدينية في كاشغار وأماكن أخرى لإجراء الامتحانات، ويعين الطلاب في الوظائف وفقا لنتائج اختباراتهم إيجابًا أو سلبًا. وبالمدرسة أكثر من 600 طالب، استمروا في دراستهم العليا. وتتمتع هذه المدرسة بتأثير كبير في نطاق آسيا الوسطى.

مدرسة سارك سارك الدينية:

هي مدرسة دينية إسلامية بمنطقة كوتشا بشينجيانغ بالصين. أسسها المسلمون بالتبرعات عام 1820، وبمبادرة من الشيخ بايجورا حفيد الولي رشيد الدين. تقع المدرسة في قرية سارك سارك بالضاحية الشرقية لمدينة كوتشا. ويبلغ طولها الممتد من الشرق إلى الغرب حوالي 100 متر، ومن الشمال إلى الجنوب 50 مترًا، وتحتل مساحة أكثر من 10 مو. يتميز البناء بالبساطة والعملية وبهيكله الخشبي. وتتكون المدرسة من قاعة للدرس ومكتبة وقاعة للمعلمين المتدربين، وأكثر من أربعين حجرة لسكن الطلبة.

والمقررات الدراسية الرئيسية بالمدرسة هي: "القرآن الكريم" والحديث الشريف والتفسير وعلوم العقيدة والفقه، بالإضافة إلى دراسة اللغة العربية. ومعظم الدارسين من مناطق كوتشا وأكسو وهامي وإيلي، وغيرها من الأماكن. تدرب هذه المدرسة - بشكل أساسي - المولى والقاضي. وقد خرجت هذه المدرسة أكثر من 500 دارس. فالمعلمون الذين عينوا في المحاكم الإسلامية المحلية من خريجي الدراسات العليا، درسوا بمعاهد كاشغار الدراسية، أو درسوا على يد العلماء الهنود في الخارج. ومن العلماء المشهورين مولى عثمان ومولى مشرف وأموتي مولاوي، وغيرهم آخرون ممن درسوا بهذه المدرسة.

مدرسة أباهيا الدينية:

هي مدرسة دينية للكازاخستانيين بمنطقة إلتاي بشينجيانغ في الصين. و "أباهيا" كلمة باللغة الكازاخية، وتعني المدرسة الدينية لقبيلة أباكي كي. تقع في قرية إيتور على ضفاف نهر كلان بمنطقة إلتاي بشينجيانغ. أسسها الكازخستاني جورتابي عام 1880. تدرس هذه المدرسة بشكل أساسي "القرآن الكريم" والمعارف الإسلامية الأساسية، وتعمل على تنشئة خاصة للمولى. وممن سبق لهم الدراسة في هذه المدرسة وأصبحوا فيما بعد موالي: جورتابي وأصليبك حبيش وأولوستام، وغيرهم. وقد قامت الدفعة الأولى من

خريجي المدرسة بتوسعتها عام 1904، وأسست لمحتوى تربوي وتعليمي حديث للمقررات الدراسية في الرياضيات والتاريخ والجغرافيا واللغة الكازاخية، وغيرها.

التعليم الإسلامي الحديث في الصين:

يهدف إلى إيقاظ الوعي لدى مسلمي قومية هوي وتربية نشء منهم ذوي مواهب وقدرات عالية، عن طريق استخدام أحدث الأساليب التربوية، حيث بدأ عدد من الشخصيات ذوي البصيرة من مسلمي هوي في إنشاء تلك الأساليب التربوية الحديثة في أواخر عهد أسرة تشينغ، حيث بدأ تونغ سونغ، وهو أحد الشخصيات المرموقة من مسلمي شينجيانغ بمقاطعة جيانغسو، في بداية عام 1906م، في إنشاء "المدارس الإسلامية للمرحلة الابتدائية"، وفي عام 1909م قام الإمام وانغ كوان بدعوة المسلمين لأسلوب التربية الحديثة، ومن ثم أنشأ في بكين "مدرسة ابتدائية للمرحلتين الأولى والثانية"، ووصولا لعام 1949م، وفي خلال ما يقرب من نصف قرن من تأسيس جمهورية الصين الشعبية ظهرت الأساليب التربوية الحديثة لمسلمي هوي من العدم، وازدهرت تدريجيًّا إلى أن انتشرت في كل بقاع البلاد.

وقد انقسمت هذه العملية إلى مرحلتين، هما:

1- من عام 1906م إلى عام 1936م، وهي فترة ما قبل حرب المقاومة ضد اليابان، بما يقرب من 30 سنة، وتعتبر مرحلة الازدهار للأساليب التربوية الحديثة، بحيث شملت: (1) مدارس التعليم الأساسي، ومنها مدرسة وانينغ القومية الابتدائية، والتي أنشئت عام 1906م ببكين، ومدرسة النهضة الإسلامية الابتدائية، والتي أنشئت عام 1907م في شاو يانغ بمقاطعة هونان، ومدرسة جويان وهي أول مدرسة إسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والتي أنشئت عام 1913 م في جوبان بمقاطعة نينغشيا، ومدرسة يوتساي الابتدائية في يوتشي (هو الاسم الذي أطلق على مقاطعة آية شان عام 1956)، ومدرسة يوفونغ الموجودة في شاديان بمقاطعة يونان، وبعد تأسيس جمعية قانسو لتطوير التعليم عام 1913م، تم إنشاء ما يقرب من 9 مدارس إسلامية ابتدائية، وفي فترة العشرينيات تم إنشاء حوالي 49 مدرسة إسلامية ابتدائية في نينغشيا، وتم استحداث أساليب تربوية عصرية بعد إنشاء جمعية تطوير التربية الإسلامية عام 1921م في تشينغ خاي، وبعد فترة الثلاثينيات تم إنشاء ما يقرب من 116 مدرسة ابتدائية في مقاطعه تشنغ خاي، وأكثر من 130 مدرسة ابتدائية في نينغشيا، وحوالي 7 مدارس إسلامية ابتدائية في بكين ونانداين، وغيرها من المقاطعات الأخرى التي انتشرت بها المدارس الإسلامية بشكل عام.

2- المدارس العادية للتعليم المتوسط، ومنها مدرسة تشونغشي للتعليم المتوسط المهني، والتي أنشئت في جينشنغ بشانشي عام 1926م، ومدرسة نهضة المسلمين (موشينغ) للتعليم المتوسط في مقاطعة هانغتشو، والتي أنشئت عام 1928م، ومدرسة شيبو للتعليم المتوسط في بكين، والتي أنشئت عام 1929م، ومدرسة مينغ ده المتوسطة التي أنشئت في كوينمينغ عام 1929م، ومدرسة جبال كوين لوين المتوسطة التي أنشئت في شينيغ عام 1932م، ومدرسة الهلال للفتيات المتوسطة في بكين، وقد أنشئت عام 1935م، وأول مدرسة ثانوية تابعة لجمعية تطوير التربية الإسلامية في تشانغهاي وأنشئت عام 1934م في شينينغ، وتعد مدرسة الهلال للفتيات التابعة لقومية هوي، هي الأولى من نوعها في الصين.

3- المدارس الثانوية، ومنها مدرسة تشنغ دا للتعليم الثانوي والتي أنشئت في جينيان عام 1925م، ومن ثم انتقلت لبكين عام 1928م، ومدرسة بانكريان الإسلامية الثانوية، والتي أنشئت عام 1928م في بانكزيان بسيتشوان، ومدرسة شانغهاي الإسلامية الثانوية، والتي أنشئت بشانغهاي عام 1929م، ومدرسة يويانتينغ بنينغشيا والتي أنشئت عام 1932م في ينشوان. وقد تمت موافقة الإدارات المعنية في كل من الصين ومصر عام 1930م على إرسال 5 طلاب لمدرسة مينغ ده المتوسطة بيوننان، ومدرسة شانغهاي الإسلامية الثانوية إلى مصر للدراسة بالأزهر الشريف، وبعد ذلك تم إرسال طلاب آخرين من مدارس تشنغ دا الثانوية ومينغ ده المتوسطة وشيندينغ على التوالي، إلى أن وصل مجموع الطلبة المرسلين رسميًّا إلى مصر عام 1945م ما يقرب من 46 طالبًا، منهم 11 طالبًا من مسلمي الويغور، ومن بينهم طالبة واحدة بجانب طلبة مسلمي هوي، وفي عام 1926م استقبلت مدرسة تشنغ دا الثانوية مدرسين من مصر، كما تم إنشاء مكتبة فورد، وهي أول مكتبة مركزية لمسلمي هوي على مستوى الصين.

(2) تعرض عدد كبير من المدارس الإسلامية للتدمير بعد بدء حرب المقاومة ضد اليابان عام 1917م، ومن أمثلة هذه المدارس، مدرسة تشنغ دا الثانوية ومدرسة تشونغشي للتعليم المتوسط ومدرسة الهلال للفتيات للتعليم المتوسط ومدرسة شانغهاي الإسلامية للتعليم الثانوي، وغيرها من المدارس، قد تعرض للإغلاق الجبري أو القصف من قبل الطائرات اليابانية، وفي ذلك الوقت - وبالرغم من تدفق المواهب والتطور الكبير الذي لاقاه مجال التعليم الإسلامي في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من الناحية الخلفية للبلاد - فقد تم نقل عدد كبير من المدارس والمؤسسات الثقافية التي تقع على امتداد السواحل الجنوبية الشرقية للمناطق الشمالية المحتلة إلى أماكن أخرى. وفي عام 1938م تمت إعادة هيكلة جمعية تطوير التربية الإسلامية بقانسو، وإنشاء فروع لها بجميع المقاطعات؛ للعمل على زيادة تطوير شكل التعليم الحديث، وقد قام الفرع في لينشيا عام 1938م بإنشاء ما يقرب من 16 مدرسة بداخل المساجد التي توجد بالمربع السكني الثامن بلينشيا. وفي الأربعينيات، وصل عدد المدارس التي تم إنشاؤها في لينشيا إلى 175 مدرسة، من بينهم 5 مدارس عادية ومدرسة للتعليم الثانوي. وظهر تطور محدود في المدارس الإسلامية للتعليم المتوسط في كل من الجزء الجنوبي الغربي من منطقة تشنغدو، وفي منطقة كوينمينغ ومنطقة قوييانغ، وطبقا لإحصاءات غير مكتملة، فقد وصل عدد المدارس الإسلامية للتعليم المتوسط عام 1949م إلى ما يقرب من 20 مدرسة، وهو ضعف عدد المدارس فيما قبل حرب المقاومة، فأصبح عدد كبير من الطلاب في كل أنحاء البلاد يلتحقون بمدارس التعليم العالي للدراسة.

ومن أهم السمات التي يتمتع بها التعليم الحديث ما يلي:

(1) استخدام إنعاش الروح الوطنية كنقطة بداية، فعلى مدار تاريخ قومية هوي لم يُعرف غير التعليم المسجدي، ولم يكن هناك أي وجود للمدارس الحديثة، وفي عهد أسرة تشنغ، واجهت الحياة الثقافية والتعليم الديني حالة كبيرة من الركود والتخلف؛ لذا في أواخر عهد أسرة تشنغ ظهر عدد من أبناء قومية هوي من ذوي الفكر المتقدم، يدعون إلى "دعم التعليم المجاني والإصلاح الديني"، وبناء مدرسة إسلامية بالقرب من أي مسجد بأنحاء البلاد، وزيادة عدد الندوات الثقافية ومحاضرات التاريخ والجغرافيا والرياضيات واللغة الصينية، وتحسين أساليب التعليم، والتحول من شكل التعليم المسجدي إلى التعليم

الحديث. وفي عام 1925م، تم بناء مدرسة تشنغ دا الثانوية، وكان الهدف الرئيسي منها، هو إعداد طلبة لمواقع "الرؤساء الثلاثة" يتمثل في "الناظر والعميد ورئيس اللجنة"، وزيادة عدد المحاضرات الثقافية والتخصصية، بجانب تدريس اللغة العربية والمحاضرات الدينية في المقررات الدراسية، بينما كانت باقي المدارس الثانوية تهدف إلى التدريس باللغتين العربية والصينية، وتربية النشء على إدراك الكتب المقدسة، وتطوير أساليب التعليم الحديثة وتطبيقها.

(2) الدعوة لتعلم حب الوطن: تزامنت بدايات تطبيق أساليب التعليم الحديثة وتطويرها عند مسلمي قومية هوي مع التقدم الذي حدث على مدار التاريخ الحديث للقوميات الصينية، فأثناء اندلاع ثورة شينغهاي وفترة الجمهورية الصينية وفترة الحرب ضد اليابان، كانت المقررات الدراسية في جميع المدارس باختلاف أشكالها في قومية هوي، والمحتوى التعليمي والخلفية الفكرية في التعليم، جميعها ترتبط ارتباط وثيقا بالأوضاع في البلاد، وتعميق المحتوى الوطني. وفي فترة الحرب ضد اليابان، تم وضع صورة مادوين في مدرسة تشونغشي للتعليم المتوسط بشيشان، حيث قاد أكثر من ألف شخص من الطلبة والمدرسين بهذه المدرسة وأهل قومية هوي، وبالرغم من نفيه إلى منطقة جبال تايشان وحرب العصابات، تمسك بالتدريس وظل صامدًا أمام الصعاب، إلى أن استشهد، وقد قام عدد كبير من الطلبة المغتربين بمصر ليكشفوا بإيجابية الحرب الإعلامية ضد المسلمين، مبينين درجة كبيرة من الوعي بحب الوطن.

(3) تشجيع بناء المدارس الأهلية في أوائل فترة الجمهورية الصينية، فقد تم بناء "معهد الدراسات الإسلامية" بقانسو ومن ثم تحول إلى "جمعية تطوير التربية الإسلامية بقانسو"، وكذلك في شانغهاي، فقد تم بناء "جمعية تطوير التربية الإسلامية في نينغهاي"، ومن هنا ظهر دور إيجابي لمنظمات المجتمع المدني في الدعوة للتعليم وجمع الأموال، والدعم في بناء المدارس، وغير ذلك، حيث أشرف بعض من أشهر الأئمة المسلمين من قومية هوي والعلماء ورجال الأعمال ومشاهير المجتمع على بناء كل من: مدرسة تشنغ دا الثانوية وشيبو للتعليم المتوسط، وغيرها من المدارس، كما دعم بعض من أشهر المربين في قومية هان بإيجابية، تطوير ثقافة التعليم في قومية هوي، ومن أمثلتهم: تسايوان باي وجايديه جانغ، وقد ظهر لأعمالهم أثر جيد بالنسبة للمجتمع كله.

(4) تطوير العلاقات الدولية، فمنذ قديم الأزل ظهرت العلاقة ما بين العلماء المسلمين في الصين والعالم العربي، وزادت قوة هذه العلاقة من خلال الطلبة المغتربين، وكان السيد بانغ شيتشيان مستشار لشئون الشرق الأوسط في عهد الملك فاروق الأول ملك مصر، بينما السيد ما جيان والسيد ناتشونغ قد أجريا عمليات ترجمة، اشتهرت على مستوى العالم وزادت من التبادلات الثقافية بين الصين والعالم العربي.

مدرسة شانغهاي النموذجية للآداب الإسلامية:

تعد واحدة من المدارس الإسلامية الجديدة في الصين، وقد أنشأتها الجمعية الإسلامية الصينية في شانغهاي في ربيع عام 1928م. وتوجد المدرسة داخل مسجد شياو تاو يوان، وكان الهدف من بنائها هو "تربية كفاءات في الوعظ والتأليف، وترجمة الأعمال الأدبية العربية والفارسية، والتدريس باللغتين العربية والفارسية"، وفي عام 1929م، تغير اسم المدرسة إلى "الجمعية العامة بشانغهاي للبحث في علوم الدين"،

ثم تغير ثانية ليصبح "مدرسة شانغهاي النموذجية للآداب الإسلامية". وفي عام 1930م انتقلت المدرسة إلى رقم 222 بشارع تشينغ ليان بشانغهاي، بجوار "الجمعية الإسلامية الصينية"، وعين ناظر لها "دا بوشينغ" الذي كان في الوقت نفسه مدير المسجد الواقع على طريق فويوه بشانغهاي. وكان أهم المحاضرين في هذه المدرسة من العلماء المسلمين: "هادي تشنغ" و"ماي جوين سان" و"جينشو شينغ"، وكان يعمل بالتدريس فيها أيضًا المصري من جامعة الإسكندرية محمد كامل، والعالم المصري الحامل للجنسية الهندية فضل إلهي. وفي عام 1935م، دعي الإمام وانغ جينغ تشاي لإلقاء محاضرات في علم الأحاديث النبوية بالمدرسة. وتستغرق الدراسة في هذه المدرسة ثلاث سنوات، وفيها فصل للدراسة العادية، وفصل للدورات المكثفة، وتتدرج الدراسة فيها متمسكة بتحقيق هدفها، المتمثل في إعداد شخصية إسلامية على الطراز الحديث. والمقررات الدراسية في المدرسة كانت كما يلي:

علوم الدين: وتشمل "القرآن الكريم" وعلم الأحاديث والشريعة والعقيدة. ثم اللغات الأجنبية: وهي العربية والفارسية والإنجليزية. ثم الثقافة: ومنها النصوص الصينية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفلسفة وعلم التدريس، وغيرها من المعارف الثقافية الأخرى. وتقبل المدرسة الطلاب من جميع أنحاء الصين.

الشروط الواجبة توافرها لمن يرغب في الالتحاق بها:

أن يكون شابًّا مسلمًا، لديه المعرفة الأساسية باللغتين الصينية والعربية، ويتمتع بصحة جيدة، ويجتاز امتحان القبول. وتقدم المدرسة الطعام والمسكن والكتب والأدوات الدراسية مجانا لجميع الطلاب، ويلتزم الطلاب طوال فترة وجودهم في المدرسة بأداء الفرائض والعبادات. وفي رمضان والأعياد يذهبون إلى مساجد شانغهاي ليلقوا الخطب التي تدعو إلى الإسلام، ويشاركوا في كافة الأنشطة الاجتماعية للمسلمين.

ولقد أخرجت المدرسة منذ إنشائها أربع دفعات، ضمت أكثر من ستين شابًّا مسلمًا، وكان من بين خريجي الدفعة الأولى في أبريل 1931 "ما جيان"، الذي وقع عليه الاختيار للذهاب إلى مصر للدراسة في جامعة الأزهر. ومن الدفعة الثانية التي تخرجت في مايو 1934م، اختير كل من "جينتسي تشانغ" و"دينغ تشونغ مينغ" و"هوين جوين" و"ما يو ليان" و"لين شينغ جي" للذهاب إلى مصر للدراسة بالأزهر الشريف أيضًا، هذا وقد بذل عدد غير قليل من خريجي المدرسة دورًا في مجال إعداد كوادر إسلامية، ونشر الثقافة الإسلامية في جميع مساجد الجمهورية والجماعات الإسلامية والعمل المدرسي. وظلت المدرسة تحرر وتنشر مجلة «الطالب المسلم»، حتى توقفت عن العمل في عام 1938م عقب اندلاع حرب المقاومة ضد اليابان.

مدرسة وانشيان الإسلامية النموذجية:

هي واحدة من المدارس الإسلامية الحديثة في العصر الحديث بالصين، ففي عام 1928م دشن رجل الأعمال السيتشواني المسلم تشو تشيسان حجر تأسيسها، ثم عين ناظرًا لها. وتقع هذه المدرسة في التل الواقع خلف مسجد وانشيان (مدينة تشونغتشينغ بمنطقة وانتشو حاليًا). وقد بنيت تلك المدرسة متأثرة بفكر المثقفين المسلمين في هذه الفترة، "صحوة دينية ودعوة لتعليم حديث"، وكان الهدف من بنائها رفع المستوى الثقافي والعلمي، وإعداد معلمين مؤهلين للتعليم الديني، يجمعون بين إجادة علوم الدين واللغة الصينية، وغيرها من ذوي الكفاءات الأخرى، ونشر المعرفة الثقافية الإسلامية.

وكانت المقررات الدراسية في هذه المدرسة كما يلي:

علوم الدين: وتشمل "القرآن الكريم" والعقيدة والشريعة، واللغة العربية بقواعدها وبلاغتها، واللغة الصينية والأدب الصيني، والرياضيات والتاريخ والجغرافيا، ثم زيد على ذلك مادتا «منشيوس» و«مختارات أدبية»، وفيما بعد ألحق بهذه المدرسة مدرسة ابتدائية. ومؤسس هذه المدرسة "تشوتشيسان"، وهو في الأصل من تشينغدو، وقد سبق له أن فتح في وانشيان "المتجر الإسلامي الشامل" و"الشركة الإسلامية للجلود"، واختير لإدارة شئون مسجد وانشيان، ومن أجل النهوض بالتعليم الديني تبرع الرجل لبناء مبنى دراسي من ثلاثة طوابق، به فصول ومكتبة ومكتب إداري، وفوق ذلك خصص العائد من شركاته التجارية لدفع تكاليف إدارة العملية التعليمية، فعين خمسة معلمين، وقد عين إمام مدينة تشانغ دا بهونان الإمام لي رين شان مديرًا للشئون التعليمية، وفي الوقت نفسه إمامًا لمسجد المدرسة في فترة الدراسة.

وقبل بداية الدراسة طبعت المدرسة إعلانا باللائحة العامة لشروط الالتحاق بها، ونشرته في جميع أنحاء البلاد، فتوافد عليها شباب من مسلمي سيتشوان وهونان وهوباي ويوننان وقانسو، وغيرها من المناطق، وتوفر المدرسة لطلابها المأكل والمسكن مجانًا. لقد قدمت هذه المدرسة إسهامات مكتوبة في تاريخ التعليم الإسلامي في الصين، في مجال إعداد كوادر ذات علم ديني ومعرفة ثقافية. غير أن المدرسة توقفت عن العمل في عام 1935م؛ لنقص الموارد المالية.

مدرسة بينغ ليانغ الإسلامية للمعلمين:

هي مدرسة صينية إسلامية حديثة للمعلمين، سبقتها مدرسة المعلمين الإسلامية الخاصة بشانغهاي، وأسست المدرسة في مسجد شياو تاو يوان بشانغهاي عام 1928، بمبادرة من دا بوشينغ الإمام الأكبر الشهير وها ده تشنغ من قومية هوي، ونالت الدعم المالي من فو شيان أحد الشخصيات المشهورة بقومية هوي. وقد تولى ما فو شيان منصب رئيس مجلس الإدارة ودا بو شينغ مدير المدرسة. وبعد اندلاع حرب المقاومة اليابانية، انتقلت المدرسة إلى بينغ ليانغ بمقاطعة قانسو عام 1938، وفي عام 1941 عدل اسمها إلى مدرسة بينغ ليانغ الإسلامية للمعلمين. وتعمل هذه المدرسة على "تنشئة المعلمين القادرين على التواصل الديني باللغة الصينية"، فضلا عن تدريس المقررات التعليمية التقليدية في المدارس الدينية، ويطرحون مقررات اللغة الصينية القديمة والرياضيات والجغرافيا والتاريخ وعلوم التربية والسياسة والتربية البدنية، وغيرها للدراسة. تغير اسم المدرسة عام 1941 ليصبح "مدرسة لونغ دونغ الوطنية للمعلمين".

وبعد عام 1942، أضيفت بعض الفصول الدراسية مثل الابتدائية والعادية (وهي التي أصبحت المعلمين فيما بعد) والمتخصصون في اللغة العربية. ويتحمل المسلمون تكاليف الدراسة فيها بتبرعاتهم. وتطبق المدرسة نظام الدعم الكامل للطلاب، فكل من يأتي إليها من أي مكان فهو عالم، سواء أكان من قومية هوي أو من قومية هان. وصلت المدرسة في عام 1947 إلى أقصى فترات ازدهارها. فقد ضمت المدرسة أربعة فصول للمعلمين العاديين، وخمسة فصول للمعلمين البسطاء، وفصلين للمتخصصين في اللغة العربية، وسبعة فصول لصغار المرافقين، وبلغ عدد الدارسين فيها حوالي 700 دارس. وقد اندمجت المدرسة مع مدرسة بينغ ليانغ للمعلمين بعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام 1949.

مدرسة موشينغ المتوسطة (المسلمون المجددون) بهانغتشو:

هي مدرسة إسلامية نموذجية حديثة في الصين. أسسها مجلس إدارة مسجد العنقاء بهانغتشو عام 1928، في مبنى الصناعات الحريرية بجسر ينتونغ بالجهود والتبرعات الذاتية. ويهدف إنشاء المدرسة إلى الارتقاء بالسلوك الحضاري للمسلمين، وتجديد القضية الإسلامية. وكان مدير المدرسة من الشخصيات المسلمة المعروفة، كما تولى إدارة الشئون الطبية سون جيشي (تشونغ ووي)، كما يوجد ثمانية من المعلمين المتخصصين، كما عين علماء مسلمين لتولي عملية التدريس الديني بالمدرسة. ووفقًا لمعايير التعليم المعلنة من وزارة التعليم، تضم المقررات التعليمية اللغة والأدب والرياضيات والطبيعة والكيمياء والتاريخ والجغرافيا والفنون والتربية البدنية والمعارف العامة، وغير ذلك، ويعين وقت محدد للطلبة من قومية هوي لدراسة مقررات العقيدة الإسلامية المبسطة واللغة العربية. وقد تم إنشاء ثلاثة فصول في بداية تأسيس المدرسة، ونظرًا لعدم كفاية السكن للطلاب ومرتبات المعلمين، انقسم القبول بالمدرسة إلى فصلي الربيع والخريف فقط. وقد بلغ عدد الطلاب بالمدرسة ما يزيد عن 250 طالبًا من أبناء قوميتي هوي وهان، ويعفى أبناء قومية هوي من الرسوم الدراسية. تهتم المدرسة بجودة التدريس، فقد أحرز الطالب يانغ تسيه المركز الأول في المدرسة المتوسطة بمدينة هانغتشو. وقد توقفت المدرسة عن العمل بعد اندلاع حرب المقاومة ضد اليابان عام 1937.

مدرسة الأخلاق الحميدة بيوننان:

هي أول مدرسة إعدادية حديثة للمسلمين في يوننان بالصين. أسست جمعية يوننان الإسلامية التنموية ومؤسسة التجديد التعليمية هذه المدرسة عام 1929 في كون مينغ. ويعد يانغ شي مين أول من تولى إدارة المدرسة. وتعد المدرسة نموذجًا حديثًا، أسست على أساس التعليم الديني واللغة العربية والصينية في المساجد، بما في ذلك التدريب المتخصص للمرحلة الإعدادية والابتدائية واللغة العربية. وبعد تأسيسها تتابع على إدارة المدرسة شخصيات مشهورة من قومية هوي وعلماء مسلمون متعمقون في العلم من قومية هان، كما عملوا بالتدريس والإدارة. ووفقا لنظام التعليم الوطني في ذلك الوقت بالمدارس الابتدائية والمتوسطة، كان التدريس يتبع النظام العادي، وبالإضافة إلى دراسة المقررات الدراسية المعتادة في نظام التعليم الوطني كاملة، يدرسون اللغة العربية والعقيدة الإسلامية، وللخريجين الحق في التقدم للمدارس الثانوية، وتعد دراسة اللغة العربية مكونًا رئيسيًّا من المكونات المهمة لتدريب الدارسين، وتأهيلهم، وتنمية قدراتهم للترجمة بشكل أساسي. وقد تلقى العديد من علماء قومية هوي تعليمهم بالمدرسة، مثل شا قوه تشن وما تشان كوي والعلماء المسلمين المشاهير المعلمين، أمثال: شا بينغ أن ونا مينغ أن، وغيرهم من المعلمين من قوميتي هوي وهان من المقاطعة.

قدمت المدرسة دفعة كبيرة من المتميزين منذ تأسيسها عام 1931. كما أرسلت المدرسة خمسة أشخاص بالتوالي إلى جامعة الأزهر في مصر للدراسات العليا؛ وذلك من أجل دعم التبادل الثقافي بين الصين والعالم العربي. ومن بينهم من تولى عمادة المدرسة الأم التي تخرج منها بعد عودته إلى الوطن، ناتشونغ وناشون الذي شغل منصب مدير الشئون التعليمية بالمدرسة. ومن بينهم المترجمون الذين اشتهروا وذاع صيتهم

داخل المقاطعة وخارجها، بل وأصبحوا من العلماء والأساتذة المعروفين على مستوى العالم. وأثناء حرب المقاومة ضد اليابان، نقلت المدرسة إلى بلدة يانغ لين بمحافظة سونغ مينغ لفترة من الوقت؛ بسبب هجمات العدو الجوية، ثم عادت بعد ذلك إلى كون مينغ، وتأسست مدرسة جديدة في قرية جيان قوا شين. وبعد التحرير، تحولت المدرسة من الملكية الأهلية إلى الملكية العامة، وتغير اسم المدرسة ليصبح المدرسة الإعدادية الثالثة عشر بمدينة كون مينغ، واستمرت في قبول طلاب قومية هوي بصفة أساسية، كما تقبل الهان، وغيرها من أبناء القوميات الشقيقة الأخرى في نظام اليوم الكامل بالمدرسة، وقدمت المدرسة مجموعة كبيرة من المواهب للصين الاشتراكية الحديثة. وتعتبر هذه المدرسة إحدى المدارس الحديثة ذات التأثير الكبير، والتي تم تأسيسها قديمًا بمناطق قومية هوي بالصين. وفي أواخر الثمانينيات من القرن العشرين، تم اعتماد هيئة التربية والتعليم الدينية، فاستعادت المدرسة اسمها الأصلي. وقد استمرت المدرسة في بناء المهارات العالية من أبناء قومية هوي وأبناء القوميات الأخرى بمقاطعة يوننان.

هيئات ودور النشر

دار جين تشنغ الكريمة أو الشريفة:

هي دار نشر وطباعة الكتب الدينية الإسلامية في سيتشوان، في فترة حكم تونغ تشي في عصر أسرة تشينغ الملكية بالصين. أسسها النقاش المسلم يو هاي تينغ (غير معلوم تاريخ المولد أو الوفاة) بتشانغدو. وتقع الدار في شارع دونغ هوامان بتشانغدو. أخذ اسم الدار من (القرآن الكريم أو المصحف الشريف)، واختصره إلى "الدار الكريمة أو الدار الشريفة". كانت هذه الدار إحدى الدور الشعبية المؤثرة في مجال نشر وطباعة الكتب الدينية الإسلامية في تلك الفترة. ومنذ أن أنشئت هذه الدار، طبعت ونشرت الكثير من الترجمات الصينية لعلماء مسلمين صينيين، ترجموا كتبًا دينية إسلامية منذ نهاية عهد مينغ وبداية تشينغ؛ لإشباع احتياجات المسلمين في كل مكان في تلك الفترة من الكتب الدينية الإسلامية. وقد استمر يو تسي تشي الابن البكر بعد وفاة والده يو هاي تينغ عام 1908 في إدارة الدار، بل وعمل على اتساع نشاطها. فضلا عن الكتب الدينية الكلاسيكية المختلفة التي نشرتها وطبعتها الدار الكريمة، هناك الكتب الشهيرة المترجمة إلى الصينية، وغيرها ما يقرب من مائة كتاب، ويتم تسويقها في كل مكان بجميع أنحاء البلاد. وقد أشادت كافة الأوساط من المسلمين بشكل واسع بالكتب التي نشرتها هذه الدار؛ لدقة صناعتها ووضوح الطباعة وجمالها. أوقف يو تسي تشو عمل دار النشر عن طباعة ونشر الكتب الدينية قبل أن يتوجه إلى مكة للحج عام 1929، ونقل أكثر من 2200 عملا من مختلف الكتب الدينية الموجودة بالدار إلى فرع جمعية التقدم الإسلامية الصينية بمقاطعة سيتشوان. ويحتفظ حاليا ببعض هذه المطبوعات والحفريات بمسجد هوانغ تشنغ بتشنغدو. وقد أدت الدار الكريمة دورًا إيجابيًّا في نشر الثقافة الإسلامية، وأثرت تأثيرًا كبيرًا في تاريخ الثقافة الإسلامية في الصين.

دار نشر باي بينغ للكتب والصحف الإسلامية:

هي وحدة لنشر وتوزيع الكتب الدينية الإسلامية في الصين الحديثة. أسسها الإمام ما كوي لين بشارع نيو جيه ببكين عام 1922. وتقع الدار في حارة شو ليو بنيوجيه. وهي نتاج "الحركة الثقافية الجديدة" للدين

الإسلامي في الصين منذ ثورة شين هاي. وتهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية، وتوسيع آفاق معرفة المسلمين. وكانت هذه الدار في البداية تعمل على تسويق وتوزيع المنشورات الدينية الإسلامية والاحتياجات الحياتية للمسلمين. بعد ذلك، كلفت الدار هيئة الكتاب الصينية في باي بينغ ومطبعة نور الإسلام في ذلك الوقت لطباعة بعض الكتب الدينية باسم دار نشر الكتب الإسلامية؛ لتلبية احتياجات المسلمين من القراءات الدينية في كل مكان.

وفي منتصف الثلاثينيات وحتى بداية الأربعينيات، اشترت هذه الدار معدات الطباعة الحجرية وآلات الطباعة بالرصاص صغيرة الحجم، وغيرها من المعدات؛ وذلك للاستمرار في التوسع في أعمال الطباعة والتوزيع، وزيادة طباعة أنواع وكميات الكتب الدينية باللغة الصينية بالتدريج، وتوزيعها في كافة أنحاء الصين. وبعد وفاة ما كوي لين عام 1943، أصبح ابنه الرابع ما تشونغ داو مسئولا عن إدارة دار الكتب والصحف الإسلامية. وتعمل هذه الدار على طبع ونشر وتسويق الكتب الدينية بما فيها "القرآن الكريم"، ومختارات من القرآن والسنة، وما يتعلق بالدين الإسلامي من كتب في العقيدة والشريعة والفلسفة والتاريخ والأدب والمناهج الفكرية والمعارف العامة واللغة والبلاغة ... إلخ من الكتب الدينية المختلفة، وتحتل الكتب الصينية الشهيرة المترجمة مكانًا كبيرًا ومتميزًا، منذ عصري مينغ وتشينغ. وبعد تأسيس الصين الجديدة، تم تغيير الاسم إلى دار بكين الإسلامية للنشر، وقد نشرت كتاب "حياة محمد"، وقامت أيضًا بنشر وتوزيع ترجمة وانغ جين تشاي "القاموس الحديث للغة الصينية والعربية" وترجمة الجزء الأول من "الحديث الشريف"، وغيرها. توقفت الدار عن العمل عام 1956.

هيئة الكتب الدينية الإسلامية الصينية:

هي مؤسسة نشر وتوزيع الكتب الدينية الإسلامية الصينية. أسسها ماي جون سان (1888- 1967) عام 1928، ومقرها رقم 43 بهوا شين لي جسر شي تسانغ بشي مون بشانغهاي. وتهدف الهيئة إلى تعزيز ودعم الدين المقدس والتواصل الثقافي بين "الهان والهوس". وقد تولى ما جون سان رئاسة التحرير وهوانغ تشانغ تساي نائب رئيس التحرير. وألحق بالهيئة ورشة للطباعة. وفي فترة بداية إنشاء الهيئة، كان نشاطها الرئيسي تسويق النسخ الأصلية "للقرآن الكريم" والحديث الشريف، وما يتصل بها من كتب العقيدة والشريعة والتفسير واللغة والبلاغة، وغيرها من الكتب الدينية والعلمية في كافة المجالات لدار الحلبي للنشر المصرية. عام 1930، وقد سعت الهيئة لترجمة الكتب الدينية، وأسست قطاعًا للترجمة والطباعة والتجليد والإدارة، وغيرها من الخدمات.

وقد ترجمت الدار الأعمال التالية تباعًا: «كتابة النطق العربية بالصينية»، «النحو باللغتين الصينية العربية»، «الأسئلة والأجوبة عن العقيدة باللغتين العربية الصينية»، «كتيبة الصلاة باللغتين العربية الصينية»، «معاني ختم القرآن بالصينية»، «الحوار بالصينية والعربية»، «علم مصدر الرموز»، «الكتاب الابتدائي لعلوم الإسلام»، «الكتاب العالي لعلوم الإسلام»، «كتاب الوضوء والغسل» ... إلخ. واستجابة لرغبات القراء، أعادت الهيئة نشر أعمال الترجمة الشهيرة لعلماء عصر مينغ وتشينغ، مثل وانغ داي يو،

وتشانغ تشونغ، ووو تسون تسو تشي، وما تشو، وليو تشي، وما ده شين، وما ليان يوان، وكذلك العلماء المحدثين مثل يانغ تشونغ مينغ، ووانغ جينغ تشاي، ما جيان، وجين جي تانغ وغيرها. ازداد مجال عمل الهيئة عام 1934، وتغير اسمها إلى الهيئة الصينية للكتب الإسلامية.

وقد تعرضت شانغهاي عام 1937 لاضطرابات، ومن ثم احترقت هيئة الكتب ومعدات الطباعة والنشر بفعل مدافع الجيش الياباني. فتوجه ماي وهوانغ إلى خهتشو بقانسو (لينشيا الآن) لتأسيس فرع للهيئة الصينية للكتب الإسلامية، وأشرف بنفسه على مهامها. وبعد تحرير الصين كاملة عام 1949، عادت الهيئة في شانغهاي لمباشرة عملها، حتى انتهت عام 1956. وقد نشرت هذه الهيئة ووزعت حوالي مائتي كتاب باللغة العربية والصينية، تم تسويقها في جميع أنحاء البلاد؛ مما كان له أثر كبير في التبادل الثقافي بين العرب والصين، ونشر المعرفة بالدين الإسلامي.

دار الكتب الدينية للمسلمين بشانغهاي:

هي هيئة نشر للمسلمين في العصر الحديث في الصين. ساعد في إنشائها دا بو شينغ، وغيره من العلماء والشيوخ المسلمين في أكتوبر عام 1934. وتهدف الهيئة لطباعة الترجمات وتسويق الكتب الدينية الإسلامية، ونشر الثقافة الدينية وتلبية احتياجات المساجد ودور العلم الدينية. وخاصة طباعة الترجمات ونشر "القرآن الكريم"، والسنة النبوية وما يتصل بها من كتب العقيدة والشريعة وقواعد اللغة العربية والبلاغة، وغيرها من الكتب والتخصصات العلمية التي جلبوها معهم من مكة أثناء الحج.

وقد توقف العمل بها لنقص الموارد المالية واضطراب الأوضاع. ثم عادت الدار للعمل عام 1953، وأصبح اسمها الرسمي دار الكتب الدينية للمسلمين، ومقرها رقم 7 بهانغ ماو لي بطريق شي تسانغ بشانغهاي، وقد عمل بها أكثر من عشرة أشخاص، وتولى دا جينغ شيوان منصب المدير العام، وابنه دا شياو شيوان الإدارة. وقد نشرت الدار الترجمات المطبوعة حجريًّا والنسخ المصورة من الكتب الدينية الإسلامية وغيرها، وفي الوقت نفسه، تم العمل على تسويق كل أنواع الكتب والمجلات والصحف الصينية داخل الصين. ويوجد بشانغهاي سبع مطابع، تتولى مهمة الطباعة لهذه الدار. وقد تمت طباعة 223800 كتاب ديني في ثلاث سنوات من 1956 – 1958، وتم تسويقها في 39 منطقة بخمس عشرة مقاطعة ومدينة ومنطقة حكم ذاتي، كما تم تسويق بعض الكتب في هونغ كونغ ومناطق خارجية. وقد قامت هذه الدار بدور كبير في نشر الثقافة الإسلامية والتبادل العلمي. وقد توقفت الدار عن العمل بعد عام 1959. هيئة الدعم الثقافية الإسلامية بشانغهاي، هي هيئة خدمية لطبع الترجمات وتسويق الكتب الدينية الإسلامية بين المسلمين في شانغهاي بالصين. أنشئت الهيئة عام 1934 تقريبًا، بمساعدة دا بو شنغ وغيرها. وتقع الهيئة برقم 14 بتشيوان يو لي جسر نان يانغ بشانغهاي. وقد انتقل مقرها إلى 32 دا تشينغ لي بشارع شي تسانغ في سبتمبر عام 1936. **ومن بين خدمات الهيئة ما يلي:**

(1) نشر وتوزيع الكتب الدينية الإسلامية، وإعادة طبع الترجمات الصينية.

(2) تسويق الصحف والمجلات الإسلامية.

(3) الاتصال بطلاب العلم من المسلمين، وتسهيل السفر إلى مكة لأداء فريضة الحج. وقد افتتح مكتب لتسويق الكتب الدينية بشارع بو باي بشانغهاي.

أنساب ومتفرقات

نسب عائلة هواينينغ:

وهو نسب عائلة "ما" المسلمة التي دخلت الصين في عهد أسرة سونغ. وحسب ما جاء في السجلات حول هذا النسب، فإن جد "ما" الأول في هواينينغ كان من "لومو" في الغرب. وحسب ما أثبته كتاب «تاريخ المغول القديم لدوسان»، فإن لومو الآن ولاية تابعة لجمهورية تركيا. في العام الثاني من عهد سونغ جيانلونغ (961م) دعي عالم الفلك المسلم "معز" للقدوم إلى الصين لإصلاح علم الفلك وضبط التقويم. وخلال عامين كان العالم قد انتهى من وضع كتابه، الذي قرأه الإمبراطور وأعجب به كثيرًا، ونصب صاحبه رئيسًا لهيئة رقابة الفلك والتقويم، بل وأنعم عليه أيضًا بلقب مركيز.

وبعد ذلك سكن "معز" في مدينة يونغ أن بجين يانغ مقاطعة شانشي، بجوار برج مكتبة الراهب لي شانغ، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة دا تونغ بشنشي. وبالوصول للسنة السابعة والعشرين من عهد مينغ هونغ وو (1394م)، كان قد عاش من هذه العائلة ثلاثون جيلا، سجل تاريخها بإيجاز في شجرة العائلة. ففي السنة الثامنة والعشرين من عهد هونغ وو (1395م)، وبدءًا من جيل ماها تركت العائلة مدينة دا تونغ، وأقامت في هوان نينغ (أن تشينغ في أنهوي حاليًا). ولم يكن نسب هذه العائلة معروفا حتى سنة 1968م، عندما اكتشفه الباحث لوه شيانغ لين لأول مرة في أمريكا، حيث نشر ورقة بهذا الاكتشاف.

ويثبت ما جاء في «باب نسب ما في تشينغ شيان بمقاطعة خهبي» الذي وضع في السنة الثانية والعشرين من عهد تشانغ هوا من حكم الإمبراطور مينغ شيانزونغ (1486م)، وكذلك ما جاء في «موجز أعلام المسلمين القدامى في الصين»، والذى كتبه شوي تسيلي، أن معزا ذلك المسلم القادم من مولو في الغرب شارك في وضع «تقويم يينغ تيان» في عصر أسرة سونغ. كما أثبت البحث أنه قبل «تقويم يينغ تيان» لم يكن الصينيون يعرفون نظام الأسبوع، وإنما كانوا يستخدمون نظام "العشرة أيام"، حيث كان جميع الموظفين الحكوميين يحصلون كل عشرة أيام على يوم إجازة؛ لذا كانت كلمة "أعشور" (إن جاز التعبير) يطلق عليها أيضًا اسم "هوان" وتعني "يغتسل". وقد ظهر العمل بنظام الأسبوع في «تقويم يينغ تيان» الذي جعل أيضًا من يوم "جمعة المسلمين" أول أيام الأسبوع. ويتضح أيضًا من سجلات الأنساب أن ابن معز الأكبر "ما إي" قد خلع عليه الإمبراطور سونغ تايز و(تشاو قوانغ يى) لقب أمير، وعينه رئيس ديوان الأرصاد والتقويم، وذلك في السنة الثالثة من عهد تشيداو. أما ابن معز الثاني "ماهوان" فإنه في السنة الرابعة من عهد شيان بينغ من حكم الإمبراطور سونغ تشين زونغ (تشاو هنغ) (أي عام 1001م) قلد درجة رفيعة، وعين نائبًا لرئيس هيئة رقابة الأرصاد والتقويم. وجاء في سجلات «تاريخ سونغ» أنه لم تكن هناك سوى تلك العائلة وحدها التي شغلت منصبي الرئيس ونائبه لهيئة رقابة الأرصاد والتقويم؛ مما يعني أنها كانت أهلا للثقة تمامًا. وقد عدلت شجرة هذه العائلة ووضعت في كتاب في السنة الثانية من عهد قوانغ شو في عصر أسرة تشينغ (1876م)، ونقش على الخشب في 83 قطعة، والكتاب كله من 15 مجلدًا بخلاف مجلد المقدمة، وهو محفوظ الآن في مكتبة شرق آسيا في جامعة كولومبيا الأمريكية بنسخته الخشبية نفسها التي نقش عليها في حينه.

نسب عائلة "بوشي":

هو نسب عائلة بو شو قينغ المسلم، الذي جاء إلى الصين للتجارة عبر البحر في فترة أسرتي سونغ ويوان.

ومن الأجيال المنحدرة من نسب "بو":

في قوانغ دونغ «شجرة عائلة بو في قان تشياو في نانهاي»، وأول مرة كتب عنها كانت في السنة السابعة والأربعين من عهد مينغ وانلي (1619م)، ثم كتب عنها من جديد في السنة الثالثة والثلاثين من عهد قوانغ شو (1907م)، ويضم المحتوى المكتوب الجد الأكبر للعائلة وشقيق بو شو قينج "بو شو تشانغ" ومن جاء من نسلهما. ويأتي ترتيب "بو شو تشانغ" الخامس من الجد الأكبر للعائلة.

في يونج تشوين في فوجيان «شجرة عائلة بو»، وأول مرة كتب عنها كان في فترة كانغ شي (من 1662-1722م)، ثم كتب عنها من جديد في السنة الثانية والعشرين من عهد قوانغ شو (1896م)، ويضم المحتوى المكتوب الجد الأكبر للعائلة بو شوقينج ومن جاء من نسليهما.

ويأتي ترتيب "بو شو قينغ" السابع من الجد الأكبر للعائلة في ديهوا في فوجيان «شجرة عائلة بو»، وهو تكرار لشجرة عائلة يونج تشوين في يونج تشوين في فوجيان «فرع عائلة بوشي في لونغ»، وكتب عنه في السنة التاسعة من عهد تونغ تشي (1870م)، وهو فرع منحدر من عائلة بوفي تشوانتشو، وبدأ تسجيلها من الجيل السابع عشر في تشاو أن في فوجيان «شجرة عائلة بو» عدلت في السنة الثامنة من عهد قوانغ شو (1882م)، وهو فرع بوشي بتشوانتشو الذي انتقل إلى محافظة تشينغ بو، ثم تفرع منه بعد ذلك فرع تشاو أن.

وأكثر الأنساب السابقة ذات مرجعية تاريخية يعتد بها، هي «شجرة عائلة بو في قان تشياو في نانهاي»، و«شجرة عائلة بو» في يونغ تشون في فوجيان.

والخانات الخالية تحت بو شو قينغ في «شجرة عائلة بو في قان تشياو في نانهاي»، وكذلك الصفحة التي تركت خالية في «شجرة عائلة بو» في يونغ تشون في فوجيان، سبب ذلك أن الإمبراطور مينغ تايزوغ في أول حكم أسرة مينغ، عاقب ذرية بو شو قينغ؛ لأن الأخير هجر سونغ تشيانغ يوان، وحرم الإمبراطور كل من يحمل لقب بو من التعلم والمشاركة السياسية، وكانت الأجيال اللاحقة من بوشي تلجأ للسرية أثناء تعديلها لشجرة العائلة.

وحول الجد الأول لبو شو قينغ، هناك اثنان سجلا أن أصل "بو" هو بو تشانغ هاى (لوب نور في شينجيانغ) الذي اختار لنفسه "بو" لقبًا، غير أن أوساط علم التاريخ جميعها لزمت موقف الرفض لهذا الرأي، معتنقة فكرة أن الألقاب الكبيرة التي انتشرت وسط العائلات المسلمة بعد أسرة مينغ لم تكن حقيقية.

واللقبان المنتسبان لبوشو قينغ، لجيلين بعده مختلفان تمامًا لقبًا وزمنًا، ويميل الباحثون للوثوق أكثر في «شجرة عائلة بو في قان تشياو في نانهاي» في حين يرون أن الاسم الآخر الخاص بيونج تشوين في فوجيان «فرع عائلة بو في لونغ شي» مفبرك، فالمجلد الحادي عشر في «شجرة عائلة بو في قان تشياو في نانهاي» سجل أن الجدين الثانين من عائلة بوشي "مهجو ومحمو"، كانا يفضلان من المباني البرج المنير على الطراز المعماري

"يانغ تشانغ"، ففي النهار يمكن تعليق الأعلام فيه، وفي الليل ترفع فيه المشاعل؛ وذلك لهداية السفن التجارية القادمة. ويعتقد الخبراء ـ بعد البحث والتحقيق – أن هذا البرج المنير، إن هو إلا مئذنة مسجد "الشوق للنبي"، الموجود في قوانغتشو حاليا، وهو ذات البرج المنير الذي ذكره يو كه في مقاله «الصيد في بحر بان يو ليلا» في المجلد الحادي عشر، عن كتابه «التاريخ بجوار المنضدة». والتجار المسلمون الأثرياء الذين ذكر يوي كه أنهم بنوا البرج المنير، جاءوا من تشان تشانغ (فيتنام)، وكانت تشان تشانغ قديمًا ميناء يربط بين الصين والغرب. وفي القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أقام التجار العرب في هذا المكان وعملوا بالتجارة. وسجل كتاب «كتاب مين»: "أن جد بو شو قينغ الأول من المنطقة الغربية، وأن كثيرين من الأجانب اشتغلوا بالتجارة وسكنوا قوانغ تشو".

وذكر كتاب «تاريخ القلب»: "أن بو شو شينغ من أجانب الجنوب الأثرياء في قواندونغ وقوانغ شي". ويذكر كتاب «علامات فو جيان المعروفة» "الغرب الذين يديرون سفن التجارة بو شو شينغ وشو قينغ".

وجاء في كتاب «علامات تشوانتشو»: "في أواخر أسرة سونغ، جاء بوشوشينغ وأخوه شو قينغ من المنطقة الغربية وعملا بالتجارة". ويرى أغلب الباحثين أن جد بوشوقينغ أصله من العرب، وأنهم قبل القرن العاشر الميلادي سكنوا تشان تشانغ، وفي حوالي القرن الحادي عشر نزحوا إلى قوانغ تشو، وفي أوائل القرن الثالث عشر انتقلوا مجددًا إلى تشوانتشو. وشجرة عائلة بوشي مادة تاريخية غالية القيمة لهؤلاء الباحثين في تاريخ الخط الملاحي بين الصين والغرب، والنازحين من عائلات تجار البحار إلى الصين، وما زاولوه من أنشطة ثقافية ودينية في الصين، وتاريخ تحولهم بعد ذلك تدريجيًّا إلى التماهي مع الثقافة الصينية.

شجرة عائلة دينغ:

وهي شجرة عائلة دينغ المسلمة، التي سكنت في بلدة تشن داي التابعة لمدينة جينجيانغ بمقاطعة فو جيان، وذلك منذ عصر أسرة يوان الصينية.

والنسخ المتداولة جيلا بعد جيل هي:

«عائلة دينغ جين تشيوان»:

وكان أول ظهور للقب دينغ في سنة (1515م) من عهد تشينغ دا، ثم عدلت شجرة العائلة في السنة السادسة والعشرين من عهد كانغ شي (1687م).

«أطلس الصائم»، والذي عدل في السنة السادسة عشرة من عهد داو قوانغ (1836م).

«شجرة عائلة دينغ في خندق يان بتشن جيانغ»، والذي عدل في السنة الثانية عشرة من عهد قوانغ شو (1886م).

وقد نقل كتاب «تسجيل الأخبار القديمة» للجد العاشر من عائلة دينغ، وهو دينغ يان شيا (1516م-1594م) عن كتاب «تاريخ يوان»، ومن المرجح أن يكون "دينغ" هو واحد من ذرية "سيد شمس الدين"، ذلك السياسي المسلم المعروف (وهي نظرية لم تثبت صحتها حتى الآن). فأول جد يحمل لقب دينغ كان "دينغ شين سي" (أي الاسم العربي شمس الدين إذا قرأ بالعكس باعتبار دينغ لقبًا) الذي جاء في أوائل عصر أسرة يوان، ليعمل بالتجارة، وبالوصول إلى أسرة مينغ انتقل الجيل الرابع من أسرة دينغ إلى بلدة تشنغ داي.

ولقد وصف كتاب «أقوال حول دين الجد» الذي كتبه بدقة دينغ يان شيا - أحد أفراد العائلة - معتقدات 16 جيلا من عائلة دينغ وعاداتهم وتقاليدهم. وذرية عائلة دينغ من أكثر العائلات المسلمة في تشوانتشو التي انخرطت في الثقافة الصينية الهانية. ففي عصري الأسرتين الملكتين مينغ وتشينغ، شغل 24 فردًا من هذه العائلة مناصب في البلاط الملكي، وخرج منها شعراء كتبوا شعرا بالصينية، وبلغت أعمالهم الأدبية 26 نوعًا وأكثر من 65 مجلدًا. ويبلغ تعداد سكان من يحملون لقب دينغ ويعيشون في بلدة تشين داي وضواحيها أكثر من 13 ألف نسمة.

وفي عهد أسرتي مينغ وتشينغ نزح عدد ليس بالقليل إلى تشجيانغ وجيانغسو وتايوان وبلاد جنوب شرق آسيا. وقدمت شجرة عائلة دينغ مادة مرجعية بالغة الأهمية عن المسلمين العرب الذين استوطنوا الصين منذ عصر يوان، وتزوجوا من الصينيات، وتكاثروا، ودرسوا الثقافة الصينية، ونشاطاتهم السياسية والاقتصادية وهجرتهم.

شجرة عائلة قوه:

وهي شجرة عائلة قوه المسلمة، التي سكنت في بلدة بايتشي التابعة لهوان أن بتشوانتشو، وذلك منذ عصر أسرة يوان الصينية.

والنسخ المتداولة جيلا بعد جيل هي:

«شجرة عائلة قوه بتشوانتشو» التي عدلها مينغ قوا مينغ، و«شجرة عائلة قوه بيت تشيشان يي» التي عدلها مرة أخرى دينغ هوان (1896م)، و«نسب عائلة قوه من مصادر خارجية» التي كتبها قوا تشيوو(1896م)، والنسخة المكررة المجهول صاحبها «شجرة عائلة قوا شي في جبل العجائب بلوايانغ في وينلينغ» (من 1925-1931م)، والنسخة المكررة المجهول صاحبها «شجرة عائلة قوه في دينغ تشيان تشا بجبل هواشان».

وتقول شجرة عائلة قوه، أن جدها الأول الذي هاجر إلى تشوانتشو، وسكن فيها اسمه قوه ده قوانغ، وكان قد جاء في عصر أسرة يوان إلى تشوانتشو للتجارة. وقد تعاقبت الأجيال في عائلة قوه، وينسب إليها أمير فين يانغ القائد "قوه تسي يي" (697-7881م)، غير أن الفجوة الزمنية بين قوادي قوانغ وبين قواتسي يي، والتي تقترب من الـ600 سنة، لم يسجل عنها شيء.

وفي سنة 1974م، اكتشف في تشوانتشو شاهد قبر منقوش عليه بالفارسية والصينية. والمكتوب بالفارسي اسم هو: "ابن قوص دي قوانغ قونغ نامو" وبالصينية مكتوب: جين بو تينغ هوان بايتشي، قبر جد قوا شي "أسرة يوان". وحسب ما أثبته البحث والتحقيق، فإن صاحب الضريح هو الجد الثاني من عائلة قوه الذي سكن في تشوانتشو، أي أنه ضريح ابن قوه ده قوانغ واسمه قوه تسي هونغ (1367م). وابن قوه تسي هونغ "قوه تاي" انتقل إلى بلدة بايتشي بمحافظة هوان أن، ولأن الابن الثالث سكن في جين بو تينغ؛ لذا فإن تسجيل النسب يقول عنهنه الجد الأول "جين بو تينغ - هوان بايتشي". ومن هنا أصبح من المؤكد أن قوه بايتشي من ذرية مسلم فارسي جاء إلى تشوانتشو، واستوطن فيها في عصر أسرة يوان. وفيما يتعلق بالسجلات التي ترجع أصل العائلة إلى قوه تسي يي، فإنها طريقة كانت شائعة في فبركة الألقاب ونسبتها زورًا إلى شخصيات معروفة وألقاب كبيرة شاعت عند تعديل أنساب المسلمين في عهد أسرة تشينغ.

أما عن «نسب عائلة قوه من المصادر الخارجية» التي كتبها قوه تشيوو، فقد جمع «مقدمة في احترام الدين الإسلامي» الذي كتبه قوه مينغ شيانغ في العصر السابع عشر الميلادي، مسجلا تدهور أحوال الدين الإسلامي بعد نزوح آل قوه إلى بلدة بايتشي بهوان أن، ولقد ظلت أسرة قوا محتفظة بنسخة من القرآن الكريم وكتب دينية كلاسيكية مكتوبة باللغة الصينية، يرجع تاريخها إلى عصر مينغ وتشينغ. وقد برع أحفاد قوه في التجارة البحرية، ومن الناس من لا يزال محتفظًا بخرائط بحرية وكتيبات إرشادية للطرق بالبوصلة وصندوق البوصلة، وغيرها من الأدوات البحرية التي مر عليها مئات السنين. ويبلغ تعداد آل قوه ممن يتركزون في بلدة بايتشي و14 قرية محيطة بها، أكثر من 110 ألف شخص. وقد أظهر البحث في شجرة عائلة قوه أنه: منذ عصر مينغ وتشينغ انتقلت فروع ذرية عائلة قوه إلى مدينة جينجيانغ ومدينة لونغ هاي ومحافظة نينغ ده ومحافظة بينغ تان، وفي مقاطعة تشجيانغ: محافظة تسانغ نان ومدينة فو يانغ، وفي مقاطعة تايوان: ميناء لوقانغ والفلبين، وغيرها من الأماكن.

المعهد الإسلامي الطبي:

وهو هيئة تأسست في عهد أسرة يوان في الصين، تتولى الأمور الطبية الإسلامية. وقد عرف عن الطب الإسلامي الغربي أنه متقدم، والمسلمون الذين استقدموا للصين أفواجا في أوائل أسرة يوان دخلوا إلى الصين، وأدخلوا معهم علوم الطب.

وفي السنة التاسعة والعشرين من عهد تشي يوان إبان حكم الإمبراطور يوان شيزو (1292م)، أنشأت حكومة يوان معهدين للعقاقير الإسلامية في دادو (بكين حاليًا) وشانغ دو (مدينة العلم الأزرق القديمة في منغوليا الداخلية) على التوالي. وكان هذان المعهدان يصنعان الأدوية والعقاقير الإسلامية خصيصًا للبلاط الملكي وعلية القوم وجند الحراسة. وكان يدير المعهدين سوري اسمه عيسى. وحظي الدواء الإسلامي والوصفات الإسلامية في ذلك الوقت باهتمام بالغ وانتشار واسع في المجتمع، ولا يزال موجودًا في المكتبة الإمبراطورية القديمة (مكتبة ميشو جيان) كتاب «13 كتابا في الطب»، وكان هناك أكثر من ستين دواء إسلاميًّا، قد دخل إلى الصين من آسيا الوسطى، ويستخدم في علاج أمراض كثيرة. وحسب ما جاء في كتاب «مذكرات رسول الغرب إلى تشانغ ده»، فإن أهم الأدوية والمستحضرات الطبية الإسلامية ذات الفعالية الخاصة هي: "العجر"، ويشبه في شكله الصفيراء، ويعالج القرحة، وتستخدمه المرأة بعد الإجهاض لتعويض ما فقد من الجسم، فيذهب الضعف بابتلاع حبوبه. "العشير" وشكله يشبه نبات الجلد الجذري الصيني، ويعالج بعض أمراض ما بعد الولادة، كما يعالج مرض عدم تصريف صديد القرحة الذهبي، ويمضغ ويدهن فوق مكان القرحة فيخرج الصديد. "النوجاسار" ويشبه في شكله الجريس، ويعالج القرحة الذهبية، كما يعالج به المصاب بأمعائه، ومن لديه كسر في ضلوعه، بمضغه، فيتجدد الجزء المصاب من تلقاء نفسه. وقد جاء في كتاب (وقف الحرث) الذي كتبه تاو زونغ يي، أن الأدوية والعقاقير الطبية الإسلامية في ذلك الوقت، كان منها "ما يمكنه أن يشفي مائة وعشرين مرضًا، ولكل مرض مستحضر عشبي". كما جاء في «تاريخ يوان .. دليل المائة من ذوي المناصب»: أنه في معهدي دا دو وشانغ دو للأدوية والعقاقير الإسلامية خمسة مسئولين بدرجات مختلفة، هم: مسئول من المغول وسفير وثلاثة سفراء

مساعدين، وجميعهم مسئول عن علماء الطب الإسلامي الغربي. وفي السنة الثانية من عهد جي جي من حكم الإمبراطور يوان يينغ زونغ (1322م) أصبح المعهدان تابعين لهيئة قوانغ هوي.

هيئة قوانغ هوي:

وهي هيئة تأسست في عهد أسرة يوان في الصين، وتتولى إدارة الشئون الطبية الإسلامية. ففي عصر أسرة يوان دخلت إلى الصين أعداد هائلة من المهاجرين والجند من آسيا الوسطى وغرب آسيا ودخل معهم في الوقت نفسه الطب العربي. وفي السنة الرابعة من عهد تشونغ تونج من حكم المغول (1263م) عين الإمبراطور قوبلاي، العالم الفلكي الطبيب المسلم عيسى ليتولى إدارة هيئتي التقويم النجمي الغربي والهيئة الطبية الغربية؛ إذ كان الطب العربي في البلاط الإمبراطوري يلقى اهتمامًا وتقديرًا بالغين. وفي السنة السابعة من عهد تشي يوان (1270) تغير اسم الهيئة الطبية الغربية إلى هيئة قوانغ هوي، وكان مسئولا عنها ثلاث مديرين، ومقرها في دادو (بكين حاليًا). وطبقًا لما جاء في «تاريخ يوان .. دليل المائة منصب» فإن للهيئة اختصاصين:

الأول: تحضير أدوية وعقاقير البلاط الملكي.

الثاني: علاج الجند وأيتام بكين وأراملها وفقرائها. وكان جميع أطباء الهيئة من المسلمين يصفون ويحضرون لكل مرض علاجًا عربيًّا ناجعًا، ويعالجون بتقنية الطب العربي. وكانت الهيئة تترجم وصفات الدواء الإسلامية؛ مما أدى إلى انتشار الطب الإسلامي.

وكان في الهيئة أطباء مشهورون مثل عيسى وصلاح والنجار وتاريم. وكان الطب الإسلامي متقدمًا جدًّا ومعروفًا. وقد سجل تاوزونغ يي في الجزء الثاني والعشرين من كتابه «وقف الحرث» إعجاز الطب الإسلامي. وفي السنة التاسعة والعشرين من عهد تشي يوان (1292م) أنشئ معهدان خاضعان لمستشفى تاي، أحدهما للوصفات الطبية للأدوية الإسلامية والآخر للعقاقير الإسلامية، وكان يديرهما على الترتيب معهدا دادو (بكين) وشانغ دو. وفي السنة الثانية من عهد تشي تشنغ (1322م) أصبح معهدا دا دو وشانغ دو للعقاقير الطبية تابعين لإدارة قوانغ هوي ويخضعان لإدارتها. ويزيد عدد موظفي هيئة قوانغ هوي الأساسيين عن عشرين مسئولا، منهم المسئول عن التخطيط الداخلي والوزير ونائب الوزير ورئيس إدارة في الوزارة وحاكم عسكري وحاكم الولاية ومراجع للوثائق، وغير ذلك من المناصب الرفيعة؛ مما يوضح المكانة الرفيعة التي وصل إليها الطب الإسلامي في عصر أسرة يوان.

إدارة مراقبة الأرصاد والتقويم الإسلامية:

هي هيئة أنشأتها في الصين حكومة أسرة يوان، لتدير وتبحث في الحساب الفلكي الإسلامي، وكان اختصاصها التنبؤ بالظواهر الجوية، وحساب الأيام والشهور وحركة النجوم وتوقعات الكسوف والخسوف، وتولي مسئولية كتابة وطباعة التقويم السنوي الإسلامي ليصبح في متناول المسلمين داخل الصين وخارجها. وبدأ بناء إدارة الأرصاد الإسلامية في بداية عهد تشي يوان، وتأسست رسميًّا في السنة السابعة عشرة من عهد تشي يوان فؤ عصر الإمبراطور يوان شيزو (1280). وحسب ما جاء في السجلات التاريخية، فإنه في السنة الرابعة من عهد تشي يوان (1267م) وضع الفلكي المسلم جمال الدين "تقويم وان

نيان"، وفي السنة الثامنة من العهد نفسه (1271م)، أنشأ مرصدًا إسلاميًّا في مدينة شانغ دو. وفي العام نفسه أدخل جمال الدين سبعة مقاييس غربية لرصد الظواهر الفلكية، هي (مزولة الظل لتحديد ساعات الربيع والخريف، ومزولة الظل لتقدير بدء الصيف والشتاء، وجهاز الكرة السماوية، وجهاز الكرة الأرضية، وقرص النجوم، والإسطرلاب الكروي، وجهاز لقياس النجوم بقياس السماء وارتفاعها)، وكل هذه الأجهزة استخدمت في المرصد الفلكي، بل وصدرت الأوامر بتعلمها، وإتقان استخدامها. وكان في دا دو (بكين) مرصد من عصر أسرة جين الملكية، يعرف أيضًا باسم مرصد الشمال والجنوب. وفي السنة السادسة عشرة من عصر تشي يوان (1279م) أدمج المرصدان معًا، وتم تغيير اسمهما إلى "إدارة رقابة الفلك وإعداد التقويم الإسلامية"، وذلك في السنة الأولى من عهد هوانغ تشينغ (1312م). وذكر «تاريخ يوان .. دليل المائة منصب» في إدارة رقابة الفلك وإعداد التقاويم الإسلامية أربعة مسئولين من الدرجة الأولى؛ لمتابعة الظواهر الطبيعية وتطوير التقاويم، واحد يصدر الأوامر وثلاثة للملاحظة، اثنان من النواب واثنان من المساعدين على الدرجة نفسها في الإدارة السابقة (رقابة الفلك وإعداد التقويم). وحاكم الولاية واثنين سكرتارية ومترجم يفهم في الطباعة ومسئول عن أقليات عرقية، ومعلم من البلاط، وموظف من إدارة الفلك، وموظف من إدارة الحسابات، وموظف من إدارة قسم النظم الثلاثة، وموظف من إدارة التجارب، وموظف من إدارة الساعة المائية، و18 من المشتغلين بالتنجيم. وقد أثبت البحث والتحقيق أن المرصد الإسلامي شيد في يوان شانغ دو، ويقع حاليًا في مرعى 5/1 في مدينة العلم الأزرق في اتحاد شيلين جول في منغوليا الداخلية. ولا زالت أطلال المرصد باقية في شمال المدينة متصلة بجدرانها، ويبلغ طوله من الشرق للغرب 132 مترًا، وعرضه من الجنوب للشمال 52 مترًا، وارتفاعه حوالي 12 مترًا. ويتكون طلل المرصد من ثلاثة أجزاء هي: جزء شرقي وجزء أوسط وثالث غربي. ويأخذ شكل الرمز "بارز" باللغة الصينية، واسمه "برج مراقبة الموافقة"، ويعرف أيضا باسم "المرصد ذي المستويات الثلاث البنفسجي"، أي المرصد ذو القدرات الثلاث، أما "البنفسجي" فنسبة إلى القصر البنفسجي، ولعل هذا ما قصده كتاب «سجل التاريخ، كتاب القصر السماوي»، حين قال "عندما تكون القدرات الثلاث منسقة الألوان، تكون كانسجام الملك والوزير، فإن لم تكن منسقة تصبح كئيبة منفرة". وحسب ما جاء في السجلات، فإن إدارة مراقبة الفلك وإعداد التقاويم الإسلامية كانت تحفظ أعدادًا هائلة من كتب الفلك الغربية. وحسب إحصاءات السنة العاشرة من عهد تشي يوان (1273م) "كان فيها من الكتب القديمة 242 كتابًا، منها 195 كتابًا تخص هذا المرصد نفسه". وبعد انهيار أسرة يوان، وازدهار أسرة مينغ، نقلت من هذه الكتب عدة مئات إلى العاصمة. ونقل موظفو الهيئة الأصليين خضر وقدوس وزين علي إلى العاصمة أيضًا، لترجمة كتب الفلك. مثل كتاب «التقويم الإسلامي»، و«كتاب الفلك الإسلامي»، الذي ترجم في عهد أسرة مينغ من ثمار ترجماتهم.

إدارة بيوت صناع المدافع الإسلامية التي تجاوزت عشرة آلاف بيت:

وهي الإدارة الحكومية التي أنشئت في دا دو في عهد أسرة يوان في الصين، لإدارة المدافع الإسلامية. وقد لعبت "المدافع الإسلامية" دورًا عظيمًا في الحرب على نان سونغ، وبعد أن وحدت حكومة أسرة يوان البلاد، أولت اهتمامًا كبيرًا بتدريب صناع المدافع وإدارة شئونهم، واستمرت في تجميعهم من كل أنحاء

البلاد في دا دو. وفي السنة الحادية عشرة من عهد تشي يوان (1274م) أنشئت "الإدارة العامة لصناع المدافع الإسلامية" لتولي أمور هؤلاء الصناع، والتي رأسها ولي الدين، القادم من موفالي (الموصل بالعراق حاليًا). وفي السنة الثامنة عشرة (1281) تغير اسمها إلى "إدارة جنرالات المدينة لصناع المدافع الإسلامية"، وأصبح رئيسًا لها البطل بوبو، الذي شرف بتقلد أعلى الشارات (النمور الثلاثة)، فضلا عن كونه قائدًا على كل البلاد. وفي السنة الثانية والعشرين (1285) تغير اسم هذه الإدارة إلى "إدارة العشرة آلاف بيت من بيوت صناع المدافع الإسلامية"، وكان نظام إدارتها يقوم على ثلاث درجات وظيفية من الطبقة الأولى، وقد عين أخو بوبوا الأصغر إبراهيم رئيسًا لها، وابن علاء ولي الدين فوموا نائبًا له، وبعد وفاتهما انتقل المنصبان لذريتهما من بعدهما، واستمر توريث المنصبين جيلا بعد جيل.

المدافع الإسلامية:

هي الأسلحة التي كان يصنعها الحرفيون المسلمون ويستخدمونها، وتعتمد على فكرة إطلاق الأحجار بالآلة، وذلك في عصر أسرة يوان، وكانوا يطلقون عليها أيضا اسم "المدافع الغربية"؛ لأن تقنية صنعها جاءت من الغرب. وفي السنة الثامنة من عهد تشي يوان (1271م) أرسل الإمبراطور قوبلاي إلى بلاد الفرس (إيران الآن) يطلب من الإمبراطور "آباها" أن يرسل إليه صناعًا للمدافع؛ كي يعينوه في حربه للقضاء على أسرة نان سونغ. فأرسل "آباها" رجلا من شوليا (حرات في أفغانستان حاليًا) اسمه إسماعيل، وآخر من مدينة موفالي (الموصل بالعراق حاليًا) اسمه علاء ولي الدين، فجاء الرجلان إلى الشرق، مصطحبين عائلتيهما معهما. وفي البداية جربا صناعة المدافع أمام باب وو مين في بكين، ثم بدآ يدربان الجنود المسلمين على استخدامها، جاعلين الهجوم هدفهم الأساسي، وكان بإمكان المدفع أن يطلق في العادة حجرًا، يزن من خمسين إلى 150 كيلو جرامًا. وكانت طريقة استخدام المدفع بوضع الحجر على فوهته، ويجلس في المؤخرة عدد قليل من الجنود يشغلون المدفع، وبضغطة على الحجر ينطلق في الهواء بقوة، ويضرب الهدف، فيسقطه، وهذه الأسلحة – كما جاء في كتاب «تلخيص فن قتال وو جينغ» – التي تعتمد فكرتها على الماكينة في القذف، كانت أشد فتكًا من أسلحة نان سونغ في ذلك الوقت، والتي لم تكن قادرة سوى على إطلاق حجر يزن عدة عشرات من الكيلو غرامات. وكما جاء في السجلات التاريخية، فإنه في السنة العاشرة من عهد تشي يوان (1273م) وأثناء هجوم جيش يوان على تانتشو، فإن هذا المدفع "لم يكن يقف في وجهه شيء، وكان يسقط الحجر فيغوص في الأرض سبعة أقدام". وفيما بعد، أسقط جيش يوان تانتشو (تشانغ شا حاليًا) وجينغ جيانغ (قويلين حاليًا). وبعد القضاء على نان سونغ، أمر إمبراطور يوان بتجميع كل صناع المدافع في دادو، وفي السنة الحادية عشرة من عهد تشي يوان (1274م) أنشأ مكتبًا حكوميًّا، ألا وهو "الإدارة العامة لصناع المدافع الإسلامية" لتولي أمور هؤلاء الصناع. وفي نهاية أسرة يوان كان تصنيع المدافع واستخدامها كله تقريبا في قبضة المسلمين. وفي السنة الأولى من عصر أسرة مينغ الملكية كان هجوم القائد الأكبر شودا على سوتشو، معتمدًا كله على هذه المدافع.

جدول الأحداث الإسلامية المهمة السنوية

تسجيل الواقعة حسب التقويم الميلادي:

في حوالي سنة 570: مولد النبي محمد في مكة.

سنة 595: تزوج النبي محمد من سيدة مكة الثرية السيدة خديجة بنت خويلد.

سنة 610: نزل الوحي على النبي محمد، وأمر بأن ينشر الدعوة.

سنة 611: أنشأ النبي محمد مقرًّا "بدار الأرقم" لنشر الدعوة سرًّا.

سنة 612: بدأ النبي محمد ينشر دعوته في مكة جهرًا.

من سنة 614 إلى 615: كان سادة قريش يتعرضون بالأذى للمسلمين، فخرج وفدان من المسلمين واحد تلو الآخر إلى الحبشة؛ فرارًا من أذى قريش.

سنة 619: وفاة زوجة النبي محمد السيدة خديجة وعمه أبي طالب، وسمي هذا العام "بعام الحزن".

سنة 621: النبي محمد يبايع "بيعة العقبة" وفد من قبيلة الخزرج بيثرب.

سنة 622: النبي محمد يهاجر مع المسلمين من مكة إلى المدينة، ويبدأ التقويم الهجري.

بناء أول مسجد بقباء وبناء "المسجد النبوي" بالمدينة.

النبي محمد يضع "ميثاق المدينة"، ويؤسس المجتمع الإسلامي.

سنة 623: النبي محمد يأمر بتغيير اتجاه القبلة إلى الكعبة.

سنة 624: غزوة بدر، وطرد يهود بني قينقاع خارج المدينة.

سنة 625: غزوة أحد، وطرد يهود بني النضير خارج المدينة.

سنة 627: غزوة الخندق، حيث انتصر جيش المسلمين على يهود بني قريظة بالمدينة بعد استعانتهم بسادة قريش.

سنة 628: النبي محمد يوقع على «صلح الحديبية» مع سادات مكة؛ لوقف الحرب بين الجانبين عشر سنوات.

جيش المسلمين يغزو حصون اليهود في واحة خيبر، ويهود فدك، ووادي القرى، وتيماء يستسلمون.

سنة 630: النبي محمد يرسل رسله إلى ملوك الدول المجاورة، يدعوهم للدخول في الإسلام.

النبي محمد يقود المسلمين لفتح مكة، وسادات مكة وأهلها يستسلمون ويدخلون في الإسلام.

جيش النبي محمد يهزم جيش قبائل الطائف في حنين ويفتح تبوك، واستسلام كثير من قبائل اليهود.

سنة 631: وفود من كل قبائل شبه الجزيرة العربية تذهب إلى الرسول في المدينة، وتعلن دخولها في الإسلام، وعرف هذا العام باسم "عام الوفود".

obeikandi.com

سنة 632: قاد النبي محمد أكثر من 100 ألف مسلم إلى مكة للحج، فيما عرف تاريخيًّا باسم "حجة الوداع"، وفي العام نفسه توفي الرسول في المدينة.

اجتماع السقيفة بالمدينة.

من سنة 632 إلى 634: تولى الخليفة الأول أبو بكر الصديق، وأخمد تمرد كثير من قبائل شبه الجزيرة العربية.

سنة 633: أمر أبو بكر زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم ووضعه في كتاب.

صدور الأوامر إلى جيش المسلمين بغزو الروم.

من سنة 634 إلى 644: تولى خلافة المسلمين الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

من سنة 635 إلى 636: فتح الجيش العربي الإسلامي بلاد الشام، واستولى على التوالي على بصرى ودمشق وبعلبك وحمص وحماة، وهزم في موقعة اليرموك الجيش البيزنطي.

سنة 634: فتح الجيش العربي الإسلامي العراق، وهزم جيش الإمبراطورية الساسانية الفارسية في موقعة اليرموك، واحتل العاصمة "المدائن"، وأقام معسكرات في البصرة والكوفة.

القائد العربي سعد بن أبي وقاص يبني في الكوفة أول مسجد في العراق.

سنة 638: الجيش العربي يستولي على مدينة القدس.

سنة 639: أمر الخليفة عمر أن تكون هجرة الرسول 622م هي بداية التقويم الإسلامي.

من سنة 639 إلى 642: فتح القائد العربي عمرو بن العاص مصر، وبنى فيها مدينة الفسطاط، وأول مسجد في مصر، مسجد عمرو بن العاص.

في سنة 640: فتح الجيش العربي بلاد فارس، واحتل خوزستان وأصفهان، وغيرها.

سنة 642: قاد القائد العربي النعمان بن مقرن الجيش، وهزم جيش الإمبراطورية الساسانية الفارسية في نهاوند جنوب همدان، ثم فتح بلاد فارس كلها.

من سنة 642 إلى728: عاش الفقيه السني الحسن البصري.

سنة 644: مجلس شورى المدينة.

من سنة 644 إلى 656: تولى الخلافة الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

سنة 647: الجيش العربي يفتح طرابلس.

سنة 650: أرسل والي الشام معاوية بن أبي سفيان أسطولا لشن حرب بحرية على الروم، وعرفت هذه الموقعة باسم "ذات الصواري"، واستولى المسلمون على جزيرتي قبرص وأروادة.

سنة 651: أرسل الخليفة عثمان بن عفان رسوله إلى تشانغ أن، وبدأ الاتصال بأسرة تانغ الملكية في الصين.

من سنة 651 إلى 798: أرسلت الإمبراطورية العربية رسلها إلى الصين 39 مرة.

سنة 653: أمر عثمان بن عفان زيد بن ثابت بمراجعة القرآن، وجمعه في نسخة واحدة، أطلق عليها اسم "مصحف عثمان"، وهي موجودة حتى يومنا هذا.

من سنة 656 إلى 661: تولى الخلافة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب، ونقل الخلافة من المدينة إلى الكوفة.

في منتصف القرن السابع الميلادي ظهرت المرجئة.

سنة 656: موقعة الجمل، أول حرب بين طائفتين مسلمتين في التاريخ الإسلامي.

سنة 657: موقعة صفين، وانشقاق جيش علي.

سنة 658: الخوارج ينشقون عن علي أبي طالب، ويبايعون في حروراء عبد الله خليفة للمسلمين.

علي بن أبي طالب ومعاوية بن سفيان يرسلان ممثلا عن كل منهما للتحكيم في دومة الجندل.

سنة 659: حرب نهراوان.

سنة 660: مبايعة معاوية في القدس خليفة للمسلمين.

سنة 661: مقتل علي بيد الخوارج وانتهاء عصر الخلافة الرشيدة.

أتباع علي في العراق يبايعون ابنه الحسن خليفة.

من سنة 661 إلى 750: عصر الدولة الأموية، وبناء عاصمتها دمشق، والتي يطلق عليها الصينيون "العربية ذات المعطف الأبيض".

من سنة 661 إلى 680: معاوية بن أبي سفيان أول خليفة للدولة الأموية.

من سنة 663 إلى 670: الجيش العربي يفتح خراسان.

سنة 669: وفاة الحسن بن علي.

سنة 670: القائد العسكري عقبة بن نافع يفتح شمال إفريقيا، ويبني مدينة القيروان، كما يبني أول مسجد في شمال إفريقيا، مسجد عقبة بن نافع.

سنة 674: الجيش العربي يعبر نهر آمو، ويغزو بخارى في آسيا الوسطى.

سنة 678: وفاة السيدة عائشة زوجة الرسول، والتي روت عنه أكثر من ألفي حديث شريف.

سنة680: معاوية يوصي في حياته بالخلافة لابنه يزيد من بعده، ليبدأ نظام التوريث في الخلافة.

مأساة كربلاء، ومقتل الحسين، ونشأة المذهب الشيعي بعد ذلك.

ظهور "حركة التوابين" بين الطوائف الكوفية.

سنة 680: المختار زعيم الشيعة يحتل الكوفة.

من سنة 680 إلى 683: يزيد بن معاوية ثاني خليفة على الدولة الأموية.

من سنة 683 إلى 692: عبد الله بن الزبير في مكة ينصب نفسه خليفة للمسلمين، ويعين الضحاك بن قيس النهري واليًا على الشام.

obeikandl.com

سنة 683: حرب أهلية بين قبيلتي قيس وكلب العربيتين في الشام.

من سنة 684 إلى 685: الخليفة الأموي الرابع مروان بن الحكم يجلس على العرش، لتبدأ خلافة أسرة مروان.

من سنة 685 إلى 687: المختار في الكوفة يقود انقلابا شيعيًّا، ثم ينشئ أتباعه الطائفة الكيسانية.

من سنة 685 إلى 705: الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان يطبق سلسلة من السياسات التعريبية.

سنة 691: عبد الملك بن مروان يأمر ببناء مسجد الصخرة في القدس.

سنة 692: صدور أوامر الحجاج باحتلال مكة، ومقتل عبد الله بن الزبير، وقمع تمرد الخوارج في كل مكان.

سنة 695: الحجاج بن يوسف الثقفي يصك في الكوفة الدنانير من الذهب.

من سنة 699 إلى 765: عاش زعيم الشيعة جعفر الصادق، والذي انشغل بدراسة الأحاديث النبوية والشريعة الإسلامية.

من سنة 699 إلى 767: عاش الإمام الفقيه السني أبو حنيفة.

نشأة العبادلة.

حوالي سنة 699: وفاة محمد بن الحنفية بن علي بن الجارية، وطائفة الكيسانية تعده إمامًا إجلالا لقدره.

سنة 703: بناء مسجد الزيتونة في تونس، وبالقرب منه جامعة إسلامية.

من سنة 705 إلى 715: تولي الخليفة الأموي السادس الوليد بن عبد الملك الحكم، ويعد عهده عهد الفتوحات الثانية في التاريخ الإسلامي.

تعيين قتيبة بن مسلم قائدًا عامًّا على خراسان، وغزوه لآسيا الوسطى، وفتحه في عدة سنوات طخارستان وبلخ وبخارى وسمرقند وخوارزم وبخانا تباعًا.

من سنة 710 إلى 713: محمد بن القاسم يقود جيشًا، ويفتح أولا مدينة مكران، ومر بالدبيل وفي السنة التالية هاجم الهند بحرًا واحتل دلهي، وفي سنة 713 فتح ملتان.

سنة 711: قاد طارق بن زياد جيشه من شمال أفريقيا، وعبر البحر وفتح الأندلس.

سنة 712: موسى بن نصير، يقود جيشه ويفتح أندلسية، وفي العام التالي ينضم بجيشه إلى طارق بن زياد.

في الفترة من 712 إلى 795: عاش الإمام الفقيه السني مالك بن أنس، وألف كتاب «الموطأ» في الأحاديث النبوية.

سنة 715: بنى الخليفة الوليد بن عبد الملك المسجد الأموي في دمشق.

من سنة 715 إلى 717: تولى الخلافة الخليفة الأموي السابع سليمان بن عبد الملك.

من سنة 717 إلى 720: تولى الخلافة الخليفة الأموي الثامن عمر بن عبد العزيز، وأحدث إصلاحات عظيمة، ودخل خلق كثير في الإسلام في عهده.

سنة 718: جيش المسلمين يغزو الفرنجة، ويبني في ناربون معسكرًا.

من سنة 720 إلى 724: تولى الخلافة الخليفة الأموي التاسع يزيد بن عبد الملك.

من سنة 724 إلى 743: تولى الخلافة الخليفة الأموي العاشر هشام بن عبد الملك.

سنة 732: انهزم الجيش العربي الإسلامي في موقعة تور (بلاط الشهداء) على يد الفرنجة، وبذلك انتهت الفتوحات العربية الإسلامية في الغرب.

سنة 733: الحارث بن سريج واليًا على خراسان، وقيادته جيشًا ضد حكم بني أمية.

سنة 740: قاد زيد بن علي زين العابدين بن الحسين ثورة شيعية ضد الأمويين في الكوفة، لكنه قتل في حرب شوارع، فأنشأ أتباعه المذهب الشيعي.

من سنة 742 إلى 891: سعيد عبد الرحمن الاثنا عشر إمامًا لجماعة شيعة قمي.

سنة 743: قام يحيى بن سيد بانتفاضة جديدة.

وفاة العباس بن محمد بن علي.

سنة 745: عودة الخوارج واختيارهم الضحاك قيس خليفة عليهم.

وفاة الجهم بن صفوان الجبري ممثل الجبرية.

إبراهيم الإمام الهاشمي يرسل أبا مسلم إلى خراسان ليطيح بحكم بني أمية.

من سنة 747 إلى 749: اندلاع ثورة أبي مسلم في خراسان، ودخول نيسابور ومورو والكوفة، وإعلان الناس الولاء والبيعة لأبي العباس.

سنة 748: وفاة أحد مؤسسي فرقة المعتزلة واصل بن عطاء.

سنة 750: سقوط دمشق في يد جيش أبي مسلم، وانهيار الدولة الأموية.

من سنة 750 إلى 1258: فترة حكم الدولة العباسية في البلاد العربية، وأسست بداية في شمال العراق في منطقة الأنبار، ويطلق عليهم في التاريخ الصيني "المسلمون أصحاب الملابس السوداء".

من سنة 750 إلى 754: تولي أول الخلفاء العباسيين أبو العباس، وأطلق الناس عليه لقب "السفاح".

سنة 750: أمر الخليفة أبو العباس سرًّا بقتل أبو سمرا "بتهمة التآمر والخيانة".

سنة 751: إخضاع جيوش المسلمين لبنكث بآسيا الوسطى (طشقند الآن).

هجوم جيش تانغ بقيادة قاو شيان تشي على الجيوش العربية في مدينة تالاس (جامبيل الآن)، وهزيمته وعودته إلى البلاد، وأسر العمال صانعي الورق والنجارين، ومن هنا انتقلت صناعة الورق بالتدريج إلى العرب.

سنة 752: جيوش الخليفة تقضي على ثورة الخوارج.

وفاة السيدة الصوفية رابعة العدوية، مؤسسة مذهب العشق الإلهي.

من سنة 753 إلى 850: وفاة مفكر المعتزلة أبي الهذيل حمدان بن الهذيل.

من سنة 754 إلى 775: تولى الخلافة الثانية في الدولة العباسية الخليفة أبو جعفر المنصور.

سنة 754: من أجل القضاء على معارضيه أمر المنصور بسجن ابن عمه إبراهيم حتى وفاته، وقتل ابن مسلم، وهو من أوائل مؤسسي الدولة.

اندلاع الثورة الثانية للخوارج في شمال شرق سوريا.

سنة 755: هروب الأمير الأموي عبد الرحمن إلى المغرب، ومنها إلى الأندلس.

من سنة 756 إلى 1031: فترة حكم الدولة الأموية للأندلس، وتأسيس العاصمة في قرطبة، ويطلق عليها في التاريخ الصيني "المسلمون الغربيون".

من سنة 756 إلى 788: تولى الأمير عبد الرحمن الأول آخر حاكم للدولة الأموية.

سنة 757: استعان تانغ سوتسونغ بجيش المسلمين والويغور لتهدئة "الاضطرابات"، وبعدها استقر الجنود المسلمون بالصين.

وحكم الخليفة المنصور على الأديب ابن المقفع بالإعدام بتهمة "خيانة العهد".

سنة 758: بدأت التجارة البحرية بين العرب والفرس في قوانتشو، على يد الحاكم وي جيان لي، الذي ركب البحر إلى هناك.

من سنة 758 إلى 761: قاد زعيم الخوارج أبو حطب ثورة البربر بشمال أفريقيا.

سنة 760: توفي إسماعيل بن جعفر الصادق إمام الشيعة، فكون مريدوه الفرقة الإسماعيلية.

وأغار تانغ بينغ لو بجيشه وعتاده على يانغ تشو، فقتل الآلاف من المسلمين والتجار الفرس.

سنة 762: أنشا الخليفة المنصور بغداد العاصمة الجديدة، وانتقل إليها، حيث تطورت وأصبحت فيما بعد المركز السياسي والاقتصادي والديني والحضاري للإمبراطورية العربية.

وفاة عمرو بن عباد أحد مؤسسي فرقة المعتزلة.

فشل ثورة الحسن حفيد النبي محمد "ﷺ" ومقتله.

عودة الأسرى العرب بعد أسرهم أثناء حرب تالاس لمدة أكثر من عشر سنوات في قوانتشو إلى بلادهم، وتسجيل رحلتهم في كتاب "الرحلة"، ويعد الكتاب من أقدم الكتب التي سجلت تاريخ الدين الإسلامي في الصين.

سنة 763: فشل ثورة الحسن حفيد إبراهيم ومقتله.

من سنة 767 إلى 820: أسس الإمام الشافعي مذهبه السني، وأنشأ بذلك الفقه الإسلامي.

سنة 768: وفاة عالم التاريخ ابن إسحاق صاحب كتاب "سيرة الرسول".

سنة 774: وفاة مؤسس علم الفقه وعلم المقاصد الإمام الأوزاعي.

من سنة 775 إلى 785: تولي المهدي منصب الخليفة الثالث في الدولة العباسية.

من سنة 776 إلى 854: عاش في تلك الفترة الفقيه والقاضي الكبير ابن أبي الدرداء.

سنة 776: اشتهر عالم الكيمياء، الذي عرف بالزهد في الكوفة، جابر بن حيان.

في الفترة من سنة 776 إلى 908: فترة حكم الدولة الرستمية التي تنتمي إلى المذهب الإباضي.

من سنة 776 إلى 783: انتفاضة المقنع بخراسان.

سنة 778: توفي ابن الملك والزاهد الصوفي الأمير ابن إبراهيم.

من سنة 785 إلى 850: عاش في تلك الفترة عالم الرياضيات والفلك محمد بن موسى الخوارزمي.

من سنة 780 إلى 855: عاش في تلك الفترة عالم الفقه السني أحمد بن حنبل.

من سنة 781 إلى 857: عاش عالم العقيدة الصوفي الشهير المحاسبي.

سنة 785: اشترك إدريس بن عبد الله حفيد الحسن في ثورة الشيعة، وهرب إلى شمال أفريقيا بعد فشلها.

من سنة 785 إلى 786: تولى الهادي الخليفة الرابع حكم الدولة العباسية.

سنة 786: وفاة مؤسس علم النحو العربي الخليل بن أحمد.

من سنة 786 إلى 803: فترة سيطرة الدولة العباسية على البرامكة في فارس.

من سنة 786 إلى 809: تولى هارون الرشيد الخليفة الخامس حكم الدولة العباسية.

من سنة 788 إلى 974: فترة حكم الدولة الإدريسية الشيعية لفاس بشمال أفريقيا.

سنة 793: بناء المسجد الكبير بقرطبة بالأندلس، وألحق به جامعة دينية.

وفاة سيبويه عالم النحو العربي الشهير.

من سنة 796 إلى 822: عاش الأمير الحكم الأول في الأندلس، وهو الحاكم الثالث في الدولة الأموية.

سنة 698: وفاة أبي يوسف الفقيه الحنفي السني.

من سنة 800 إلى 909: فترة حكم دولة الأغالبة في شمال أفريقيا.

من سنة 801 إلى 873: عاش الكندي الفيلسوف العربي.

سنة 803: الخليفة هارون الرشيد يقضي على البرامكة.

سنة 809: بناء مسجد القرويين بفاس بالمغرب.

من سنة 809 إلى 813: تولى الخليفة العباسي السادس الأمين، وصراعه مع المأمون.

من سنة 810 إلى 870: عاش عالم الحديث البخاري، وهو مؤلف كتاب "صحيح البخاري".

من سنة 813 إلى 833: تولى الخليفة العباسي السابع المأمون الخلافة في الدولة العباسية، وشجع وساعد على الثقافة والعلوم الإسلامية.

من سنة 816 إلى 838: انتفاضة البابوك الأذربيجان.

obeikandl.com

من سنة 816 إلى 817: إعلان الخليفة المأمون الإمام الثامن للشيعة علي الرضا وليًّا للعهد وتزويجه.

من سنة 817 إلى 889: عاش عالم الحديث الشريف أبو داوود، مؤلف "سنن أبي داود".

في الفترة من سنة 820 إلى 872: حكم الدولة الطاهرية لفارس.

من سنة 821 إلى 874: عاش مسلم بن الحجاج عالم الحديث الشريف، مؤلف "صحيح مسلم".

سنة 822: وفاة المؤرخ.

من سنة 822 إلى 852: تولى الأمير الأموي الرابع عبد الرحمن الثاني حكم الأندلس.

من سنة 824 إلى 887: عاش عالم الحديث ابن ماجه، مؤلف "سنن بن ماجه".

سنة 831: جيوش دولة الأغالبة بشمال أفريقيا تهاجم باليرمو بجزيرة سيسيليا.

سنة 833: وفاة عالم القراءات ابن محمد الغزالي، مؤلف "نظرية الغزالي".

في الفترة من 833 إلى 842: تولى المعتصم الخليفة الثامن من بني العباس الخلافة العباسية، وبدأ في تأسيس الحرس من العبيد الأتراك.

سنة 836: انتقال عاصمة الدولة العباسية من بغداد إلى سمرقند.

من سنة 838 إلى 923: عاش الطبري المؤرخ والمفسر للقرآن، ومؤلف "تفسير الطبري" و"تاريخ الطبري وتاريخ الأمم والملوك".

في الفترة من سنة 847 إلى 861: تولى الحكم الخليفة المتوكل، وهو الخليفة العاشر من نسل بني العباس، وقد أضر بالمعتزلة.

سنة 848: العرب يدخلون الصين في عهد أسرة تانغ الملكية.

في الفترة من 850 إلى 941: عاش الشاعر العربي أبو عبد الله جعفر الرودكي.

سنة 851: التاجر العربي سليمان يسجل مشاهداته في الصين والهند، ويجمعها في كتاب "رحلة سليمان"، والتي تعد أقدم رحلات العرب إلى الصين.

من سنة 852 إلى 886: تولى الأمير محمد الأول حكم الدولة الأموية.

سنة 859: أمر محمد الأول بقتل المناهضين للإسلام من المسيحيين في قرطبة، وقضى على الاضطرابات.

من سنة 859 إلى 935: عاش عالم القراءات ابن مجاهد، وأشهر أعماله "القراءات السبع".

سنة 860: وفاة قاسم بن إبراهيم.

وفاة مؤسس الصوفية ذي النون.

من سنة 860 إلى 940: عاش الأديب العربي ابن عبد ربه.

من سنة 864 إلى 925: عاش الرازي الطبيب والفيلسوف العربي الشهير.

من سنة 864 إلى 1126: فترة حكم الدولة الزيدية الشيعية جنوب لحج.

obeikandl.com

من سنة 867 إلى 908 : فترة حكم الدولة الصفوية لبلاد فارس.

سنة 868 إلى 906: فترة حكم الدولة الطولونية في مصر وسوريا.

من سنة 869 إلى 883: ثورة الزنوج بالبصرة "العبيد".

من سنة 870 إلى 950: عاش الفارابي الفيلسوف العربي الشهير.

سنة 873 – 935: عاش الإمام أبو الحسن الأشعري، الذي صار مذهبه أحد المذاهب الكبرى عند أهل السنة

سنة 874: وفاة مرشد الطائفة الإسماعيلية عبد الله بن ميمون.

من سنة 874 إلى 999: فترة حكم الدولة السامانية لفارس وآسيا الوسطى.

سنة 875: وفاة العالم الصوفي الشهير أبي يزيد البسطامي.

سنة 877: احتلال أحمد بن طولون لسوريا.

سنة 878: حمدان قرمط الداعية الإسماعيلي ينشر فكره في الكوفة، وأتباعه يشكلون فرقة القرامطة.

سنة 881: القرامطة يؤسسون نقطة دعوتهم بجبل ماسوا باليمن.

سنة 883: الداعية الإسماعيلي حزام يتوجه إلى الهند لنشر دعوته.

من سنة 886 إلى 940: عاش عالم النحو والخط العربي ابن مجلي، ووحد الخط المدون به "القرآن الكريم".

سنة 889: وفاة المؤرخ ابن قتيبة.

سنة 890: حركة القرامطة في العراق.

سنة 892: وفاة الترمذي عالم الحديث ومؤلف "سنن الترمذي".

وفاة المؤرخ العربي البلاذري، ومن مؤلفاته "كتاب فتوح البلدان"، و"كتاب أنساب الأشراف".

سنة 893: نفي أبي عبد الله الحسين الداعية الإسماعيلي باليمن إلى المغرب، ونشر أفكاره هناك.

سنة 899: أبو سعيد بن ميمون يجعل من سوريا المركز العام لنشر الفكر الإسماعيلي، ويلقب نفسه بابن عبيد الله المهدي.

من سنة 899 إلى 1077: فترة حكم دولة القرامطة بالبحرين.

سنة 900: رحيل حمدان قرمط عن سوريا مركز الطائفة الإسماعيلية، وتأسيس مركز لدعوته بالكوفة "الرحل".

من سنة 901 إلى 1962: فترة حكم دولة الإمامية الزيدية باليمن.

من سنة 909 إلى 1171: فترة حكم الدولة الفاطمية الشيعية في شمال أفريقيا، وأسسوا عاصمتهم أولا في مدينة المهدية.

من سنة 909 إلى 934: تولى عبيد الله المهدي الخليفي الفاطمي الأول حكم الدولة الفاطمية.

obeikandl.com

سنة 910: وفاة الجنيد العالم الصوفي الشهير.

سنة 911: عبيد الله المهدي يأمر بقتل أبي عبد الله الحسين بتهمة "التآمر".

سنة 912 تقريبًا: وفاة عالم الجغرافيا ابن خرداذبة صاحب كتاب "المسالك والممالك".

من سنة 912 إلى 961: تولى عبد الرحمن الثالث الأمير الثامن في الدولة الأموية حكم الأندلس.

من سنة 913 إلى 942: تولى الأمير الناصر الثاني حكم الدولة السامانية.

من بداية القرن العاشر حتى سنة 1212: فترة حكم دولة كاشغر في آسيا الوسطى.

سنة 914: جيش الدولة الفاطمية يدخل مدينة الإسكندرية بمصر.

في الفترة من سنة 915 إلى 965: عاش الشاعر العربي المتنبي.

سنة 915: وفاة عالم الحديث النسائي صاحب كتاب "سنن النسائي".

سنة 922: أدانت المحكمة الدينية الخاراجي العالم الصوفي "بالكفر"، وحكمت عليه بالإعدام.

سنة 929: عبد الرحمن الثالث يعلن نفسه خليفة، ويعلن دولة الخلافة في قرطبة.

وفاة عالم الفلك العربي البتاني.

فترة حكم الدولة الهمدانية في سوريا.

سنة 930: القرامطة يهاجمون مكة، ويستولون على الحجر الأسود بالكعبة، ويرد بعد ثلاثين عامًا.

سنة 931: وفاة العالم والفيلسوف الإسباني ابن ميسرة.

سنة 934: البوهيون يحتلون فارس ويتخذون منها قاعدة للملك.

من سنة 935 إلى 969: فترة حكم الدولة الإخشيدية.

سنة 939: وفاة عالم الحديث الشيعي الكليني، وصاحب كتاب "الكافي".

في الفترة من سنة 940 وحتى 1020: عاش الفردوسي الشاعر الفارسي الشهير، ومن أشهر أعماله ملحمة "الشاهنامة".

سنة 942: وفاة الإمام الفقيه السني الطحاوي.

سنة 944: وفاة الماتريدي عالم الفقه السني.

في الفترة من 945 إلى 1055: عصر الدولة البوهية الشيعية بفارس والعراق.

سنة 945: الخليفة العباسي المستكفي يستقبل البوهيين، ويحتفي بهم، ويعين أحمد البوهي "أمير الأمراء"، ويخلع عليه لقب "معز الدولة".

سنة 955: وفاة ستوق بوقلان خان سلطان دولة كاشغر خان.

سنة 957: توفي المسعودي، المؤرخ وعالم الجغرافيا الشهير، ومن مؤلفاته (المروج الذهبية).

سنة 960: أكثر من مائتي ألف من أتراك آسيا الوسطى يعتنقون الإسلام.

obeikandl.com

من سنة 961 إلى 964: عالم الفلك المسلم ما يتس ينقل التقويم للصين، ويستقر به المقام في جينغ يانغ.

من سنة 962 إلى 1186: فترة حكم الدولة الغزونية لأفغانستان.

سنة 962: معز الدولة يأمر بتحديد أعياد للشيعة.

في الفترة من 962 إلى 1013: عاش ابن الفارض المؤرخ الأندلسي، ومن مؤلفاته (سيرة علماء الأندلس).

سنة 969: الفاطميون يدخلون مصر، ويؤسسون مدينة القاهرة.

من سنة 970 إلى 972 تقريبا: ظهور جماعة إخوان الصفا للفلاسفة في البصرة، وإنشاء فرع لها في بغداد.

سنة 970: السلاجقة الأتراك يحتلون غرب آسيا.

سنة 972: الفاطميون بقيادة جوهر الصقلي يشيدون الجامع الأزهر بالقاهرة، ويصبح المركز التعليمي والديني للطائفة الإسماعيلية.

سنة 973: الفاطميون ينتقلون من المهدية بشمال أفريقيا إلى القاهرة، وتصبح مصر مركزًا لحكمهم.

من سنة 973 إلى 1050: عاش البيروني المؤرخ وعالم الفلك، ومن مؤلفاته (الآثار الباقية عن القرون الخالية)، و(مفتاح علم الهند)، و(الإرشاد في أحكام النجوم).

سنة 974: توفي أبو حنيفة النعمان الفقيه الإسماعيلي الشهير، ومن مؤلفاته "الفقه الأكبر".

في الفترة من سنة 975 إلى 996: تولى الخليفة العزيز حكم الدولة الفاطمية.

في الفترة من سنة 980 إلى 1037: عاش ابن سينا الفيلسوف وعالم الطب الشهير.

سنة 990: وفاة عالم الجغرافيا المقدسي، ومن مؤلفاته (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم).

سنة 992 تقريبا: توفي ابن بابويه القمي رئيس المحدثين الشيعي، ومن مؤلفاته (من لا يحضره الفقيه).

من سنة 991 إلى 992: الدولة الكاشغرية تحتل سمرقند وبخارى.

في الفترة من سنة 994 إلى 1064: عاش ابن حزم الفيلسوف والأديب الإسباني.

سنة 995: بناء مسجد نيو جيه ببكين.

في الفترة من 995 إلى 1067: عاش بن حسن الطوسي المحدث الشيعي، ومن مؤلفاته "صحيح الفقه" و"تأويل الحديث".

الفترة من 995 إلى 1231: فترة حكم الدولة الخورازمية لفارس وآسيا الوسطى.

سنة 996: جيش دولة الكاشغر يهزم جيش تان البوذي، ويسترد مدينة كاشغر.

في الفترة من سنة 996 – 1021: تولى الحاكم بأمر الله الخليفة السادس في الدولة الفاطمية الحكم، وظهور الدروز الشيعة.

سنة 996: الشيخ نصر الدين إمام المسلمين العرب يطلب من الإمبراطور سونغ تاي تسونغ بناء مسجد نيو جيه في بكين، ويصبح إمامًا له.

من سنة 998 إلى 1030: تولى الأمير محمود حكم الدولة الغزونية، والخليفة العثماني يحجب عنه لقب "سلطان".

من سنة 999 إلى 1006: الدولة الكاشغرية تفتح المناطق البوذية يو تان وأربكان في شينجيانغ وانتشار الإسلام بها.

من سنة 1001 إلى 1026: الدولة الغزونية تحتل شمال الهند.

في الفترة من 1003 إلى 1088: عاش نصير الداعية الإسماعيلي الشيعي.

سنة 1009: تشييد مسجد الأصدقاء المقدسيين بالصين.

في الفترة من 1009 إلى 1070: عاش الهجويري العالم الصوفي الشهير.

في الفترة من 1012 إلى 1090: فترة حكم دولة الزيرية لغرناطة بالأندلس.

في الفترة من سنة 1012 إلى 1150: فترة دولة المزيديون في العراق.

سنة 1013: وفاة أبي بكر الباقلاني العالم الأشعري الشهير.

في الفترة من سنة 1016 إلى 1081: فترة حكم دولة بني حمود في مالقا بالأندلس.

سنة 1017: الدعاة الشيعة الفرس طارق وحمزة وابن علي يصلون القاهرة بمصر لنشر الدعوة، والخليفة الزاهد ابن الحكم يؤسس الطائفة الدرزية.

سنة 1021: وفاة حميد الدين الكرماني الداعية الإسماعيلي.

في الفترة من 1023 إلى 1079: دولة المرادسيون بسوريا.

في الفترة من سنة 1023 إلى 1091: حكم دولة بني عباد لإشبيلية بالأندلس.

في الفترة من سنة 1027 إلى 1031: تولى هشام الثالث حكم الأندلس في نهاية الدولة الأموية.

سنة 1030: وفاة الفيلسوف المسكاوي.

سنة 1031: طرد هشام الخليفة الأموي الثالث من الأندلس، وتفكك دولة الخلافة لأكثر من عشرين دويلة.

في الفترة من 1032 إلى 1085: فترة دولة ذي النون في طليطلة بالأندلس.

عام 1037: احتلال السلاجقة الأتراك للمناطق المسيطرة عليها من سلالة الغزنوي في مو لو ونيسابور، وغيرها.

فى الفترة من 1039 إلى 1141: حكم سلالة بني هود في سرقسطة بإسبانيا – الأندلس.

عام 1047 وفاة ابن النديم مصنف وجامع فهارس صاحب كتاب الفهرست.

عام 1055: طغرل بك السلجوقي قاد الجيش ليسحق بغداد، ومحو الأسرة البويهية الحاكمة. سماه خليفة بغداد وقتها لقب "ملك الملوك"، وأغدق عليه لقب "السلطان"، وأصبح الخليفة حاكمًا صوريًّا مسئولا عن الشئون الدينية فقط.

obeikandi.com

في الفترة من سنة 1055 إلى 1194: فترة دولة السلاجقة.

سنة 1058: أتراك الدولة البوهية بقيادة البساسيري يسيرون الجيوش من مصر لاحتلال بغداد، ويختطفون الخليفة لأكثر من عشرة شهور.

في الفترة من سنة 1058 إلى 1111: عاش الأنصاري العالم الإسلامي وصاحب السطوة الدينية.

سنة 1060: السلاجقة ينتصرون على البوهي، ويتهمونه بالتآمر، ويحكم عليه بالإعدام.

من سنة 1061 إلى 1147: فترة حكم دولة المرابطين البربر شمال أفريقيا.

في الفترة من سنة 1061 إلى 1106: عاش يوسف بن تاشفين، مؤسس دولة المرابطين.

في الفترة من سنة 1063 إلى 1072: تولية السلطان ألب أرسلان إمبراطور الدولة السلجوقية.

في الفترة من سنة 1063 إلى 1092: تولى نظام الملك الوزير الشهير المملكة السلجوقية، واعتنق المذهب الأشعري.

من سنة 1065 إلى 1067: نظام الملك ينشئ في بغداد الجامعة النظامية، وينشر الفقه الأشعري والشافعي.

سنة 1067: أبو علي النزاري الداعية الإسماعيلي يصل الهند لنشر طريقته.

في الفترة من سنة 1069 إلى 1070: يوسف حاج حاجب العالم الكاشغري يؤلف "حكمة السعادة".

سنة 1071: السلاجقة يهزمون القوات ويبدأون في الاستيطان.

وفاة الهجويري العالم الصوفي الشهير.

في الفترة من سنة 1072 إلى 1074: محمود الكاشغري العالم الشهير بالدولة الكاشغرية يكتب ويجمع "ديوان الترك" في كتاب.

في الفترة من سنة 1072 إلى 1092: عاش مليك شاه السلطان السلجوقي.

عامي 1074 – 1075 أمر السلطان ملكشاه بتعديل التقويم الفارسي القديم، وثم نشر التقويم الجريجوري.

سنة 1074: وفاة الكاظم العالم الأشعري.

في الفترة من 1074 إلى 1153: عاش الفيلسوف والمؤرخ الشهرستاني.

الفترة من 1075 إلى 1144: حياة عالم التفسير الشهير والمحسوب على مذهب المعتزلة محمود بن عمر جار الله الزمخشري

سنة 1076: جيش المرابطين يخضع غانا ويدخل إليها الإسلام.

السلاجقة يحتلون دمشق.

في الفترة من 1077 إلى 1308: دولة السلاجقة الروم في الأناضول وآسيا الصغرى.

سنة 1078: السلاجقة يحتلون القدس.

في الفترة من سنة 1078 إلى 1130: عاش ابن تومرت مؤسس حركة الموحدين بشمال أفريقيا.

في الفترة من 1080 إلى 1150: عاش سناني العالم والشاعر الصوفي.

سنة 1085: وفاة الجويني العالم الأشعري الشهير وإمام الحرمين المقدسين.

سنة 1086: هزيمة الملك الإسباني ألفونس السادس على يد يوسف بن تاشفين.

في الفترة من سنة 1086 إلى 1091: دولة المرابطين تفتح دولة الأمراء المسلمين بإسبانيا، ويتخذون من إشبيلية عاصمة لهم.

في الفترة من 1090– 1256: الطائفة النزارية أحد أفرع الإسماعيلية بفارس تتخذ من قلعة الموت مركزًا لدولة الأئمة، وتسمى في التاريخ الصيني "الدولة البربرية".

سنة 1091: السلطان سلجوق ينقل مقر الحكم من أصفهان إلى بغداد.

نظام الملك يكلف الأنصاري برئاسة نظامية (جامعة) نيسابور ببغداد وازدهارها.

سنة 1094: انقسام الطائفة الإسماعيلية في مصر إلى النزارية والمستعلية.

في الفترة من 1097 إلى 1166: عاش العالم الصوفي الشهير عبد القادر الجيلاني، وكون أتباعه فرقة القادرية.

في الفترة من 1097 إلى 1168: عاش أبو نجيب السهروردي العالم الصوفي الشهير، وكون أتباعه فرقة السهروردي.

من سنة 1098 إلى 1408: فترة حكم دولة أرتوغة شمال العراق.

سنة 1099: الحملة الصليبية الأولى على الشرق واحتلال القدس.

سنة 1101: مدينة سيلا بالعراق تتحول إلى مركز علمي ديني للشيعة.

من سنة 1106 إلى 1182: عاش العالم الصوفي الشهير أحمد بن علي الرفاعي، وكون أتباعه فرقة الرفاعية.

سنة 1113: شعوب الدول الإسلامية في غرب آسيا يتصدون للجيوش الصليبية.

سنة 1120: ابن تومرت مؤسس دول الموحدين بشمال أفريقيا يعلن نفسه المهدي، وينشر عقيدة التوحيد.

بين عامي 1123 و1124: وفاة عمر الخيام عالم الفلك والشاعر الشهير.

سنة 1124: وفاة حسن بن صباح مؤسس الطائفة النزارية.

في الفترة من سنة 1126 إلى 1198: عاش ابن رشد الفيلسوف وعالم الطب الأندلسي الشهير.

من سنة 1127 إلى 1262: فترة حكم الدولة الزنكية بسوريا، ومقاومة الجيوش الصليبية لاحتلال الشرق.

سنة 1138: وفاة ابن باجه الفيلسوف الأندلسي.

obeikandi.com

في الفترة من سنة 1140 إلى 1260: النزارية في سوريا تسيطر على قدموس ومصياف، وغيرها من القلاع، وأطلق على زعيمهم "أغاخان أو شيخ الجبل".

سنة 1144: الزنكية تقود المسلمين في صد الهجوم الصليبي على الشرق، واستعادة الرها.

في الفترة من سنة 1145 إلى 1229: عاش العالم الصوفي والشاعر فريد الدين محمد عطار.

سنة 1145: المركز العلمي الشيعي ينتقل من شيلا إلى حلب بسوريا.

من سنة 1146 إلى 1147: نور الدين الزنكي ينتصر على الحملة الصليبية الثانية.

من سنة 1147 إلى 1267: فترة حكم الدولة الموحدية في شمال أفريقيا والأندلس.

من سنة 1150 إلى 1206: فترة حكم الدولة الويغورية في أفغانستان والهند.

في الفترة من سنة 1153 إلى 1191 عاش شهاب الدين يحيى السهروردي مؤسس الإشراقية الصوفية.

سنة 1157: وفاة سنجر السلطان السلجوقي، وانتهاء حكمهم في بغداد.

في الفترة من 1160 إلى 1234: عاش المؤرخ ابن الأثير، وأشهر مؤلفاته "الكامل في التاريخ" و"أسد الغابة في معرفة الصحابة".

في الفترة من 1162 إلى 1166: تولى الإمام النزاري حسن علي القاهر.

في الفترة من سنة 1165 إلى 1240: عاش الفيلسوف الصوفي ابن عربي.

سنة 1166: توفي أحمد اليسوي مؤسس الطريقة اليسوية الدينية الصوفية في آسيا الوسطى.

توفي الإدريسي عالم الجغرافيا.

سنة 1169: نور الدين سلطان الزنكية يرسل الجنود إلى الفاطميين في مصر لمقاومة الصليبيين.

الشيخ رشيد الدين سنان يعيد تشكيل النزاريين في سوريا.

سنة 1170: انتقال دولة الموحدين إلى إشبيلية بالأندلس.

الفترة من سنة 1171 إلى 1250: فترة الدولة الأيوبية في مصر وسوريا.

في الفترة من سنة 1171 إلى 1193: تولى السلطان صلاح الدين الأيوبي حكم الدولة الأيوبية، وأعاد الحكم السني لمصر.

سنة 1176: دخول جيش صلاح الدين إلى قلعة النزاريين في سوريا، وتوصل الطرفين إلى اتفاق.

في الفترة من سنة 1178 إلى 1228: عاش ياقوت عالم التاريخ والجغرافيا، وأشهر أعماله "معجم البلدان" و"معجم الأدباء".

في الفترة من سنة 1181 إلى 1235: عاش عمر بن الفارض العالم والشاعر الصوفي.

سنة 1185: وفاة الفيلسوف والأديب الأندلسي ابن طفيل.

الدولة الويغورية تقضي على الدولة الغزونية.

obeikandl.com

سنة 1187: صلاح الدين يهزم الصليبيين في حطين، ويستعيد المسجد الأقصى.

من سنة 1189 إلى 1192: الحملة الصليبية الثالثة على المشرق.

في الفترة من 1196 إلى 1258: عاش حسن الشاذلي مؤسس الطريقة الشاذلية الصوفية.

سنة 1200: وفاة ابن الجوزي عالم التفسير، وأهم أعماله "فنون الأفنان في علوم القرآن" و"التلخيص في الفقه".

في الفترة من 1200 إلى 1276: عاش أحمد البدوي مؤسس الطريقة البدوية الصوفية.

في الفترة من 1200 إلى 1220: تولى محمد موسى الخوارزمي.

من سنة 1200 إلى 1273: عاش نصير الدين الطوسي العالم الشيعي وعالم الفلك.

من سنة 1206 إلى 1526: فترة حكم سلطنة دلهي بالهند.

من سنة 1206 إلى 1290: فترة حكم دولة العبيد في سلطنة دلهي.

في الفترة من 1207 إلى 1273: عاش جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية الصوفية.

في الفترة من سنة 1209 إلى 1291: عاش الشاعر الصوفي الفارسي الشهير.

سنة 1211: لياو الغربية تصدر أمرًا بإكراه المسلمين على تغيير عقيدتهم، وهدم المساجد.

من سنة 1211 إلى 1279: عاش سيد أجل شمس الدين عمر البخاري مدير الشئون الحكومية بيوننان

في الفترة من 1211 إلى 1282: عاش ابن الخليل المؤرخ والفيلسوف الشهير.

سنة 1212: هزيمة ستمائة ألف جندي من جيش دولة الموحدين على يد جنود مملكة قشتالة المسيحية فا الأندلس، وهروب الخليفة لشمال أفريقيا.

سنة 1215: سقوط دولة الغوريين على يد الخوارزم.

سنة 1218: مقتل التجار الذين أرسلهم جنكيز خان المغولي على يد الخوارزم شاهات، واستولوا على بضائعهم.

من سنة 1220 إلى 1221: جنكيز خان يقود جيشًا كبيرًا للغزو غربًا، والاستيلاء على سمرقند وقصر الحكم الخوارزمي، واحتلت جنوده مالو ونيسابور، وغيرها من المدن، وقتلوا من بالمدن وأسروا العمال والمهنيين المسلمين واصطحبوهم إلى منغوليا.

سنة 1226: وفاة نديم الدين، أكبر مؤسسي الطريقة الأكبرية الصوفية في آسيا الوسطى.

من سنة 1228 إلى 1574: فترة حكم الدولة الحفصية البربرية لتونس.

من سنة 1232 إلى 1492: فترة حكم الدولة الناصرية أو مملكة غرناطة بالأندلس.

سنة 1233: تأسيس الجامعة المستنصرية ببغداد.

من سنة 1235 إلى 1660: فترة حكم إمبراطورية مالي بغرب أفريقيا.

من سنة 1235 إلى 1554: دولة بني عبد الواد بتلمسان بالجزائر.

obeikandl.com

من سنة 1248 إلى 1254: الحملة الصليبية السابعة على المشرق، وأسر ملك فرنسا لويس التاسع في مصر.

في الفترة من 1248 إلى 1569: حكم الدولة المرينية بفاس بالمغرب.

من سنة 1250 إلى 1571: فترة حكم دولة المماليك بمصر وسوريا.

من سنة 1250 إلى 1382: فترة حكم دولة المماليك البحرية.

في الفترة من 1255 إلى 1296: عاش الدسوقي مؤسس الطريقة الدسوقية الصوفية.

من سنة 1256 إلى 1353: فترة حكم مملكة أورخان المنغولية في فارس بآسيا الوسطى.

سنة 1256: المغول يهاجمون فارس، ويحتلون قلعة الموت النزارية بفارس وغيرها، ومقتل الإمام ركن الدين خورشاه.

سنة 1258: جيش هولاكو المغولي يستولي على بغداد، وانهيار الدولة العباسية، ونهاية تاريخ الإمبراطورية العربية.

سنة 1259: هولاكو المغولي يأمر نصير الدين الطوسي ببناء مرصد فلكي في مدينة مراغة، وقيل له بعد ذلك "تقويم أورخان".

سنة 1260: جيش المماليك يهزم المغول في موقعة عين جالوت، ويصد الحملة الغربية ويقتل قائدهم الجبان.

السلطان المملوكي بيبرس ينصب أبا القاسم حفيد العباسيين خليفة صوري حتى عام 1517 حيث تولى الخليفة السادس عشر.

سنة 1263: تأسيس مسجد شيشيانغ التعليمي بجامعة شيان بالصين.

من سنة 1263 إلى 1268: المماليك يشنون هجومًا ضخمًا على غرب آسيا، واستعادة جزء من الأراضي التي فقدوها أمام الحملات الصليبية.

في الفترة من سنة 1263 إلى 1328: عاش ابن تيمية الإمام الفقيه الحنبلي.

سنة 1265: السلطان بيبرس يؤسس في مصر نظامًا قضائيًّا، يقوم على الفقه السني للفقهاء الأربعة الكبار.

سنة 1266: وفاة أبي شامي عالم القرآن، وأشهر مؤلفاته "مختصر علوم القرآن".

عين المعماري المسلم اختيار الدين، مديرًا لهندسة ومعمار القصور والمخيمات في عصر يوان.

سنة 1267: ألف جمال الدين عالم الفلك المسلم "التقويم الألفي"، وصنع سبعة أنواع من المعدات الفلكية.

سنة 1269: احتل في شمال أفريقيا مالاقاش، وأنهوا حكم دولة الموحدين.

سنة 1270: حكومة يوان تؤسس شعبة قوانغ هوي بالعاصمة دا دو (بكين حاليًا)؛ للعمل على تحسين صناعة الأدوية والمستحضرات الطبية لقومية هوي لتصلح للاستخدام الإمبرطوري.

سنة 1272: الإمبرطور يوان شه تزو يأمر بتأسيس مرصد فلكي تابع لشعبة قومية هوي، يتكون من خمسة مستويات.

سنة 1278: أغدق الإمبرطور يوان شه تزو على قائد المدفعية المسلم علوي الدين بمنصبي قائد منطقة شوان وو والآمر العام لإدارة الجيش.

سنة 1280: جيش دولة المماليك يهزم الجيش المغولي في معركة حمص.

سنة 1281: حكومة أسرة يوان تنشر جنود المدفعية المسلمين على مواقع قواد الحكومة بالعاصمة.

سنة 1289: حكومة أسرة يوان تنشئ مدرسة وطنية لأبناء قومية هوي، حيث تدرس العادات والفكر بدلا من النصوص.

الفترة من سنة 1290 إلى 1321: فترة دولة كراتشي في سلطنة دلهي.

سنة 1291: جيوش دولة المماليك تهزم الجيوش الصليبية في عكا آخر معاقلهم، وترحل الحملات الصليبية على المشرق مدحورة.

سنة 1292: التجار المسلمون في كلكتا بالهند ينقلون الإسلام إلى إندونيسيا.

في الفترة من سنة 1295 إلى 1304: تولي حكم قازان خان مملكة أورخان، وعمل على سياسة الأسلمة.

سنة 1299: عثمان الأول يؤسس الدولة العثمانية.

في الفترة من سنة 1304 إلى 1377: عاش الرحالة العربي ابن بطوطة ومؤلف كتاب "رحلات بن بطوطة".

في الفترة من 1307 إلى 1332: تولى منسي موسى الحكم.

سنة 1313: المؤرخ رشيد الدين في دولة أورخان يؤلف كتاب "الكنز العلمي للصين في أورخان".

سنة 1314: حكومة يوان تؤسس المدرسة الملكية الإسلامية، وتحدد الدارسين والمعلمين في حدود 50 شخصًا.

الفترة من سنة 1314 إلى 1393: فترة حكم دولة ظفار بفارس.

في الفترة من سنة 1317 إلى 1389: عاش بهاء الدين النقشبندي مؤسس الطريقة النقشبندية الصوفية في آسيا الوسطى.

في الفترة من سنة 1320 إلى 1389: عاش شمس الدين محمد حافظ الشاعر الصوفي الفارسي.

الفترة من سنة 1320 إلى 1414: فترة دولة طغرل بك بسلطنة دلهي.

سنة 1322 تقريبًا: الملك المغولي تيمور لنك يعتنق الإسلام.

سنة 1325: إنشاء جامعة سانكر بتمبكتو بجمهورية مالي.

obeikandl.com

في الفترة من سنة 1332 إلى 1406: عاش ابن خلدون الفيلسوف والمؤرخ.

سنة 1334: وفاة صفي الدين مؤسس الطريقة الصفوية.

من سنة 1336 إلى 1576: فترة حكم الدولة البنغالية بالهند.

في الفترة من سنة 1336 إلى 1405: عاش تيمور لنك.

فيما بين عامي 1354 و1346: حاكم مملكة باساي يعلن اعتناقه المذهب الشيعي في إندونيسيا.

من سنة 1346 إلى 1346: فترة حكم سلطنة كشمير.

الفترة من سنة 1347 إلى 1527: فترة حكم الدولة البهمنية الهندية.

سنة 1348: السيد يانغ شوه إي بعهد أسرة يوان الصينية يقيم نصب "إعمار المساجد" بمدينة دينغ تشو – مقاطعة خه بيّ.

سنة 1349: السيد وو جيان بعهد أسرة يوان الصينية يقيم نصب "إعادة بناء المسجد" بمدينة تشوان تشو.

سنة 1350: السيد قوه جيا بعهد أسرة يوان الصينية يقيم نصب "إعادة بناء مسجد خواي شنغ".

الفترة من سنة 1359 إلى 1389: تولى السلطان مراد الأول حكم الإمبراطورية العثمانية.

سنة 1362: استولت الجيوش العثمانية على قلعة أدرنة.

سنة 1368: الإمبراطور مينغ تاي تسو يصنع خاتم "مائة كلمة مديح في الرسول"، ويهديه للمساجد في الصين.

الفترة من سنة 1370 إلى 1507: فترة حكم الإمبراطورية التيمورية.

الفترة من سنة 1370 إلى 1601: فترة حكم سلطنة بالهند.

الفترة من سنة 1375 إلى 1468: فترة حكم دولة الخرفان السود الشيعية بفارس.

الفترة من سنة 1378 إلى 1508: فترة حكم دولة الخرفان البيض التركمان بفارس.

سنة 1382: الإمبراطور مينغ تاي تسو يصدر أمرًا للمعلم الإسلامي الكبير مشتهي، وغيرها بترجمة كتب (الفلك لهوي هوي المسلمين).

في الفترة من سنة 1382 إلى 1517: المماليك البرجية تحكم مصر.

في الفترة من سنة 1389 إلى 1403: تولى السلطان العثماني بايزيد الأول الحكم.

الفترة من سنة 1394 إلى 1479: فترة حكم الدولة للهند.

سنة 1398: تيمور لنك يقود جيشًا من 120 ألف جندي لاحتلال الهند، ويستولي على دلهي وغيرها من المدن.

الفترة من سنة 1401 إلى 1531: فترة حكم سلطنة ملوة بالهند.

سنة 1403: تيمور لنك يهزم الجيش العثماني في معركة أنقرة، ويأسر السلطان بايزيد الأول.

obeikandl.com

من سنة 1403 إلى 1641: فترة حكم مملكة ملقا الماليزية.

في الفترة من سنة 1403 إلى 1414: تولى باراميسوارا ملك مملكة ملقا الحكم.

من سنة 1405 إلى 1430: أبحر البحار تشنغ خه من قومية هوي في عهد أسرة مينغ بالصين في البحور والمحيطات السبع، فزار أكثر من 30 دولة في آسيا وأفريقيا.

من سنة 1405 إلى 1447: تولى السلطان شاه رخ حكم الإمبراطورية التيمورية.

سنة 1408: ملك برواناي (بوني) يرأس وفدًا من أتباعه ووزرائه، قوامه أكثر من 150 شخصًا لزيارة الصين، وقد مرض الملك وتوفي في نانجينغ ودفن في نانلو بجبل ووقوشان.

من سنة 1414 إلى 1451: فترة حكم دولة السيد بسلطنة دلهي.

في الفترة من 1414 حتى 1492: عاش نور الدين عبد الرحمن جامي العالم والشاعر الصوفي.

سنة 1417: رأس ملك سولو وفدًا ضم أكثر من 340 شخصًا، لزيارة الصين. وفي طريق عودته مرض وتوفي ودفن في ديتشو بشان دونغ، وقد أمر الإمبراطور مينغ يونغله، بإقامة جنازة مهيبة له، وتشييد ضريح ونصب للقبر.

في الفترة من سنة 1421 إلى 1451: عاش السلطان مراد الثاني الحاكم في الإمبراطورية.

سنة 1430: بناء مرصد أولوغ بك الفلكي بسمرقند.

حوالي سنة 1433: تشينغ خه يخوض المحيطات مع عدد من مساعديه المسلمين، ويصل إلى مكة لأداء فريضة الحج، ويرسم "صورة للكعبة المشرفة والطواف".

سنة 1444: الجيش العثماني يهزم جيوش الفرس والمجر في معركة فارنا.

في الفترة من سنة 1445 إلى 1505: عاش جلال الدين السيوطي عالم الدين الإسلامي، ومن أهم مؤلفاته "الجامع الكبير" و"الإتقان في علوم القرآن".

سنة 1447 تقريبًا: شيد مسجد دونغ سي ببكين.

في الفترة من سنة 1451 إلى 1481: عاش محمد الثاني سلطان الإمبراطورية العثمانية.

في الفترة من 1451 إلى 1510: عاش شيباني خان في دولة الأوزبك بآسيا الوسطى.

الفترة من 1451 إلى 1526: فترة حكم الدولة لسلطنة دلهي.

سنة 1453: الجيش العثماني يحتل القسطنطينية، ويقضي على الدولة البيزنطية.

من سنة 1464 إلى 1680: فترة حكم إمبراطورية سنغاي في غرب أفريقيا.

في الفترة من سنة 1464 إلى 1464: عاش سنغاي علي مؤسس إمبراطورية سنغاي في غرب أفريقيا.

في الفترة من 1489 إلى 1588: عاش سينان المهندس المعماري الشهير في الإمبراطورية العثمانية.

سنة 1492: انهيار الدولة الناصرية في الأندلس، وخروج المسلمين التدريجي منها.

في الفترة من سنة 1493 إلى 1528: عاش محمد دور ملك إمبراطورية سنغاي.

من سنة 1500 إلى 1873 تقريبًا: فترة حكم دولة تشي الإندونيسية.

الفترة من 1500 إلى 1920: فترة حكم بخارى خان بآسيا الوسطى.

من سنة 1502 إلى 1772: فترة حكم الدولة الصفوية بفارس.

في الفترة من 1502 إلى 1524: عاش إسماعيل الأول مؤسس الدولة الصفوية، واتخذ من مذهب الأئمة الاثني عشرية بالمذهب الشيعي دينًا للدولة.

سنة 1504 إلى 1821: فترة حكم سلطنة بانجي بأفريقيا.

في الفترة من سنة 1512 إلى 1920: تولى السلطان العثماني سليم الأول الحكم.

من سنة 1514 إلى 1680: فترة حكم دولة أركان بشينجيانغ بالصين.

سنة 1517: الجيش العثماني يخضع مصر، وانتهاء دولة المماليك، وأسر الخليفة الويغوري.

دولة الأمراء باليمن والشريف بمكة، يستسلمون للسلطنة العثمانية.

سنة 1519: الإمبراطورية العثمانية ترسل الجيوش للسيطرة على شمال أفريقيا.

في الفترة من 1520ـ1566: تولى السلطان سليمان الأول حكم الإمبراطورية العثمانية.

في الفترة من سنة 1522 إلى 1597: عاش مينغ دانغ تشو، مؤسس التعليم الديني بالمساجد الإسلامية في الصين.

من سنة 1526 إلى 1857: فترة إمبراطورية موار الهندية.

من سنة 1526 إلى 1530: تولى بابور مؤسس إمبراطورية موار الحكم.

من سنة 1527 إلى 1582: فترة حكم دولة ديماك الإندونيسية.

سنة 1528: تشان سي إمام المسجد الكبير في جي نان بشاندونغ بالصين يؤلف كتاب "الموت والحياة"، ويشرح الإسلام بالتعاليم الطاوية.

من سنة 1538 إلى 1568: الإمبراطورية العثمانية تسيطر على المنطقة الجنوبية الشرقية في شبه الجزيرة العربية.

الفترة من 1540 إلى 1555: فترة حكم دولة شور الهندية.

سنة 1551: الإمبراطورية العثمانية تحتل طرابلس ومسقط.

في الفترة من سنة 1556 إلى 1605: تولى الإمبراطور أكاب إمبراطور موار الهندية الحكم.

في الفترة من سنة 1563 إلى 1624: عاش الشيخ أحمد السرهندي العالم الصوفي الهندي.

من سنة 1568 إلى 1813: فترة حكم سلطنة جاوا الإندونيسية.

في الفترة من سنة 1570 إلى 1658 تقريبًا: عاش وانغ داي يون العالم الإسلامي الشهير في الصين.

في الفترة من سنة 1575 إلى 1619: تولى الملك إدريس ألوما حكم مملكة في أفريقيا الغربية.

سنة 1581: أكابا يصدر مرسومًا إصلاحيًّا، وينص على "العقيدة المقدسة".

الفترة من سنة 1582 إلى1755: فترة حكم سلطنة مادالان بإندونيسيا.

في الفترة من 1583 إلى 1598: تولى الأمير عبد الله خان الثاني حكم دولة بخارى.

في الفترة من سنة 1587 إلى 1670: عاش تشانغ تشونغ العالم الإسلامي.

في الفترة من سنة 1587 إلى 1629: عاش عباس الأول ملك الدولة الصفوية.

في الفترة من سنة 1590 إلى 1635: عاش الأمير اللبناني فخر الدين الثاني.

سنة 1591: المغرب تهزم إمبراطورية سنغاي.

في الفترة من سنة 1591 إلى 1698: عاش وو تسون تشي عالم القرآن الإسلامي في الصين.

في الفترة من سنة 1605 إلى 1627: تولى الإمبراطور جياهان جيه حكم إمبراطورية موريا.

في الفترة من سنة 1611 إلى 1682: عاش الرحالة أوليا جلبي التركي، وأشهر أعماله "الرحلات" في عشرة أجزاء.

سنة 1617: بناء مسجد السلطان أحمد بإسطنبول بتركيا.

في الفترة من سنة 1627 إلى 1658: تولى الإمبراطور جياهان شاه حكم إمبراطورية موريا.

في الفترة من سنة 1630 إلى 1710: عاش شي تشيلين عالم الدين الإسلامي الصيني.

في الفترة من سنة 1631 إلى 1653: بناء ضريح تاج محل في الهند.

سنة 1633: القاسم يقود جيشًا لإجلاء القوات العثمانية، وإعادة بناء دولة الإمامية الزيدية في اليمن.

سلطنة مادلان الإندونيسية تضع أول دستور، وتستخدم التقويم الهجري.

سنة 1638: الإمبراطورية العثمانية تحتل بغداد، وتسيطر على بلاد ما بين النهرين.

في الفترة من سنة 1640 إلى 1711: عاش ما تشو عالم الدين الإسلامي الشهير في الصين.

سنة 1641: الإمبريالية الهولندية تحتل مالقا.

في الفترة من سنة 1643 إلى 1663: عاش عبد الله حاج بهادرخان أمير خانات خيوه.

سنة 1644: تشينغ تينغ تشي الصيني يتوجه بالشكر لتشافو الداعية بمسجد دونغ سي ببكين.

سنة 1648: ميلي ين ودينغ قوا دونغ يقودان الانتفاضة ضد حكومة تشينغ.

في الفترة من سنة 1656 إلى 1719: عاش تشي جينغ إي مؤسس الوظائف الرسمية في القبة الكبرى للطريقة القدرية الإسلامية في الصين.

في الفترة من سنة 1658 إلى 1707: تولى الإمبراطور أولانغ زبو حكم إمبراطورية موار.

في الفترة من سنة 1661 إلى 1722: عاش تشانغ تشي ماي عالم الدين الإسلامي.

في الفترة من سنة 1662 إلى 1731: عاش ليوتشي العالم الإسلامي الشهير في الصين.

obeikandl.com

سنة 1666: انهيار الدولة السعدية بالمغرب.

من سنة 1668 حتى اليوم: الأسرة العلوية تحكم المغرب.

سنة 1673: بناء مسجد بادشاهي الكبير في لاهور بباكستان.

سنة 1677: سلطنة مادلان الإندونيسية وهولندا يوقعان اتفاقية العبيد.

في الفترة من سنة 1681 إلى 1766: عاش مالاي تشي مؤسس طائفة الهواسي الصوفية في الصين.

سنة 1684: الاستعمار الهولندي يؤسس حكمه في جاوا الإندونيسية.

سنة 1689: وفاة عبد الله الخواجة الداعية الإسلامي بمدينة تشانغ تشونغ بسيتشوان الذي دعا للإسلام في الصين.

سنة 1693: وفاة آبايك خواجة زعيم طائفة الجبل الأبيض في شينجيانغ بالصين.

سنة 1700: وفاة محمد باقر المجلسي العالم الشيعي الفارسي الشهير.

في الفترة من سنة 1703 إلى 1763: عاش والي علاء شاه العالم المسلم الهندي الشهير.

في الفترة من سنة 1703 إلى 1792: عاش محمد بن عبد الوهاب مؤسس الطائفة الوهابية الإسلامية.

من سنة 1705 إلى 1957: فترة حكم دولة الحسينية في تونس.

سنة 1710: المسلمون في مقاطعة يونان بالصين يحظرون "المذاهب الدخيلة من الهند".

في الفترة من سنة 1710 إلى 1876: فترة دولة خاقانات كوكاند في آسيا الوسطى.

من سنة 1711 إلى 1835: فترة حكم الأسرة القرمالية بليبيا.

من سنة 1718 إلى 1730: "حقبة النمو والازدهار" الشهيرة في تاريخ الإمبراطورية العثمانية، والتي تطور فيها الفن والثقافة تطورًا كبيرًا.

من سنة 1719 إلى 1781: عاش ما مين شين مؤسس الطريقة الجهرية الصوفية الإسلامية في الصين.

من سنة 1723 إلى 1735: تطبيق نظام شيانغ يوا (التقسيم الإداري) في مناطق تجمع المسلمين في الشمال الغربي بالصين في عهد أسرة تشينغ الملكية.

سنة 1729: الإمبراطور تشينغ يونغ تشينغ يصدر مرسومًا لحماية المسلمين، ومسجد هواشي ببكين يشيد "قاعة مرسوم الحماية".

في الفترة من سنة 1736 إلى 1747: فترة حكم الدولة الأفشار بفارس.

في الفترة من سنة 1736 إلى 1747: تولى الملك نادر شاه حكم فارس.

في الفترة من سنة 1737 إلى 1815: عاش أحمد التيجاني مؤسس الطائفة التيجانية الصوفية.

سنة 1740: تحالف بين الوهابية وبين ابن سعود زعيم قبيلة عنزة بنجد لدعم العقيدة الوهابية.

في الفترة من سنة 1741 إلى 1826: عاش الشيخ أحمد الآسي مؤسس طائفة الشيخ الشيعية.

obeikandl.com

من سنة 1747 إلى 1794: فترة حكم الدولة الزيدية جنوب فارس.

في الفترة من سنة 1747 إلى 1773: تولى أحمد شاه دوراني حكم دولة دوراني في أفغانستان.

سنة 1750: انتفاضة المسلمين في واندان بإندونيسيا ضد هولندا.

في الفترة من سنة من 1765 إلى 1803: عاش عبد العزيز آل سعود.

في الفترة من سنة 1772 إلى 1823: عاش الإمام بان الزور الزعيم الإسلامي المناهض لهولندا بإندونيسيا.

سنة 1781: سون هوا سو الثالث والأربعين يتزعم المسلمين في الانتفاضة ضد حكم تشينغ في تشينغ هاي بالصين.

سنة 1782: "حادثة هاي فورون" بازدراء المسلمين في عهد تشينغ بالصين.

سنة 1784: تيان وو وتشانغ وان تشينغ يقودان المسلمين في انتفاضتهم ضد حكومة تشينغ في قانسو بالصين.

في الفترة من سنة 1794 إلى 1894: عاش ما دي شين العالم الإسلامي الصيني.

في الفترة من سنة 1796 إلى 1925: دولة آل قاجار.

من سنة 1798 إلى 1801: احتلال نابليون لمصر وبداية تاريخ الإسلام في العصر الحديث.

سنة 1801: الوهابيون يستولون على كربلاء، ويعتدون على قبر الحسين.

من سنة 1803 إلى 1804: الوهابيون يحتلون مكة والمدينة، ويعتدون على قبر الرسول.

من سنة 1803 إلى 1833: حركة بيدالي الدينية في إندونيسيا.

من سنة 1805 إلى 1952: فترة حكم دولة محمد علي لمصر.

في الفترة من سنة 1806 إلى 1856: السلطان العثماني سعيد بن سلطان يتولى الحكم.

سنة 1808: عثمان بن فوديو يؤسس دولة الفولاني بغرب أفريقيا.

في الفترة من سنة 1808 إلى 1883: عاش عبد القادر المناضل الجزائري ضد الفرنسيين.

من سنة 1811 إلى 1818: الحاكم العثماني على مصر محمد علي، يجري إصلاحات سياسية واقتصادية، ويرسل الجيش لقمع الوهابيين عدة مرات.

في الفترة من 1817 إلى 1898: عاش السيد أحمد خان الحداثي الإسلامي في الهند.

سنة 1818: هزيمة واستسلام الأمير السعودي عبد العزيز، والحكم عليه في إسطنبول.

سنة 1820: الجيشان المصري والإنجليزي يحتلان السودان.

سنة 1825: السلطان العثماني محمود الثاني يصدر أمرًا بالإصلاح، وحل الطائفة البكتاشية، وتققيد ممتلكاتها الدينية والنقدية.

obeikandl.com

في الفترة من 1825 إلى 1830: الإندونيسي ديبو نيجولا يقود المسلمين للانتفاضة الإسلامية ضد هولندا.

سنة 1830: الجيش الفرنسي يحتل الجزائر.

سنة 1837: محمد بن السنوسي يؤسس طائفة دينية في مكة، وظهور حركة السنوسي في شمال أفريقيا بعد ذلك.

سنة 1839: الجيوش الإنجليزية تحتل عدن باليمن.

من سنة 1839 إلى 1876: فترة الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية.

في الفترة من سنة 1839 إلى 1897: عاش جمال الدين الأفغاني المجدد الإسلامي.

في الفترة من 1841 إلى 1903: عاش ما ليانيوان العالم الإسلامي الصيني.

سنة 1844: ميرزا محمد علي العالم الشيعي الإيراني، يطلق على نفسه لقب "بابو"، ويؤسس طائفة بابو.

من سنة 1848 إلى 1852: انتفاضة طائفة بابو بإيران.

في الفترة من سنة 1848 حتى 1885: عاش محمد المهدي مؤسس فرقة المهدية في السودان.

في الفترة من سنة 1848 حتى 1919: عاش الإمام وانغ كوانغ مشجع التعليم الإسلامي الحديث.

من سنة 1849 إلى 1905: عاش الإمام الداعي إلى الحداثة محمد عبد ه.

من سنة 1849 إلى 1934: عاش ماوانفو مؤسس المذهب الإخواني في الصين.

سنة 1852: أسس الحاج عمر بن سعيد تال دولة توكولور في غرب أفريقيا.

من سنة 1854 إلى 1902: عاش عبد الرحمن الكواكبي الداعي إلى حركة إحياء الثقافة العربية.

من سنة 1856 إلى 1873: قاد دو وينشيو المسلمين في انتفاضة ضد أسرة تشينغ في مقاطعة يوننان بالصين.

من سنة 185 إلى 1926: عاش العالم الإسلامي الصيني تايجيان لي صايب، ومن أشهر أعماله «تفسير القرآن» باللغة الويغورية.

من سنة 1857 إلى 1914: عاش ماتشي شي مؤسس مدرسة شيداو تانغ الإسلامية في الصين.

سنة 1858: قاد "تشانغ لينغ شيانغ" و"ماهيتو" المسلمين في انتفاضة ضد أسرة تشينغ في قويتشو بالصين.

سنة 1860: الغزو الفرنسي على لبنان.

من سنة 1862 إلى 1873: القوميات الممسلمة في شمال غرب الصين بالصين تنتفض ضد حكومة تشينغ.

سنة 1863: بهاء الله يؤسس الطائفة البهائية، التي تطورت فيما بعد لتصبح الدين البهائي.

من سنة 1865 إلى 1935: عاش الداعي للحركة الإسلامية السلفية رشيد رضا.

obeikandl.com

سنة 1966: صدور ترجمة معاني مختارات من آيات القرآن الكريم باللغة الصينية «ختم القرآن بتفسير صيني».

سنة 1867: الهندي محمد قاسم ينشئ معهد تشيو باندي الإسلامي.

من سنة 1869 إلى 1957: عاش المصلح الإسلامي الإندونيسي طاهر جلال الدين.

سنة 1871: جمال الدين الأفغاني يعمل بالتدريس في جامعة الأزهر، وينشر الإسلام.

سنة 1872: جيش الإمبراطورية العثمانية يحتل اليمن مرة أخرى.

من سنة 1873 إلى 1913: حرب مقاومة مسلمي أتشيه في إندونيسيا ضد الهولنديين.

من سنة 1876 إلى 1909: فترة حكم السلطان العثماني عبد الله الثاني، وسمى نفسه خليفة، داعيًا إلى قومية إسلامية.

سنة 1876: الدولة العثمانية تصدر أول دستور لها، ينص على أن الإسلام دين الدولة، واللغة التركية لغتها الرسمية.

من سنة 1876 إلى 1938: عاش الفيلسوف والشاعر الإندونيسي الإسلامي محمد إقبال.

من سنة 1876 إلى 1948: روسيا تبتلع دولة الكوكاند.

عاش مؤسس دولة باكستان محمد علي جناح.

سنة 1878: الهندي السيد أحمد خان، يؤسس جامعة عليكرة الإسلامية.

سنة 1881: احتل الاستعمار الفرنسي تونس.

انتفاضة الطائفة المهدية في السودان ضد الإنجليز.

الجيش الفرنسي يحتل تونس.

سنة 1882: قطر تحت الحماية البريطانية.

من سنة 1885 إلى 1900: فترة الدولة المهدية في السودان.

سنة 1887: دولة بوني في جزيرة كاليمنتان تحت محمية بريطانية.

من سنة 1888 إلى 1943: عاش الإمام المسلم الصيني المعروف هادي تشينغ.

سنة 1888: الهندي غلام أحمد خان يؤسس الأحمدية.

من سنة 1891 إلى 1941: عاش عالم القرآن الشيعي أبو عبد الله الزنقاني، ومن أشهر أعماله «تاريخ القرآن».

سنة 1892: أسس ماوانفو الطائفة الإخوانية.

من سنة 1895 إلى 1896: المسلمون في هاهوانغ بقانسو في الصين ينتفضون ضد أسرة تشينغ.

سنة 1989: الزعيم الغيني المسلم صمويل تور يقود الصراع ضد الفرنسيين.

obeikandl.com

سنة 1900: سقوط مملكة كانم البورنو في أفريقيا.

سنة 1902: ماتشي شي يؤسس مذهب "شيداو تانغ" في قانسو.

من سنة 1903 إلى 1979: عاش العالم الباكستاني المسلم المعروف سعيد المودودي.

سنة 1904: إمام الزيدية اليمنية يحيى محمد المتوكل يقود انتفاضة ضد الإمبراطورية العثمانية.

سنة 1906: إنشاء الرابطة الإسلامية في إندونيسيا.

الإمبراطورية القاجارية الإيرانية تصدرالدستور، وتنص فيه على أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد.

إنشاء "الجمعية العامة للتعليم الإسلامي في آسيا الشرقية" في جيانجيانغ.

من سنة 1906 إلى 1949: عاش حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

سنة 1907: صدور جريدة «حب الوطن» في تيانجين.

الطلاب الصينيون في اليابان ينشئون في طوكيو "جمعية التعليم الإسلامي في طوكيو"، ويصدرون في العام التالي مقالات (صحوة الإسلام).

سنة1910: عبد الله عبد العزيز الوهابي الثاني يؤسس جمعية «الإخوان الموحدون» لتنشيط «حركة الرحمن».

سنة 1911: أنشئ "اتحاد المعلمين العرب" في جاوة الغربية بإندونيسيا.

الغزو الفرنسي على المغرب.

إندونيسيا ثورو تؤسس "اتحاد التجار المسلمين" وفي العام التالي تغير اسمه إلى "رابطة الدين الإسلامي في كل إندونيسيا".

الجيش الإيطالي يغزو ليبيا.

من سنة 1911 إلى 1924: الهند تدشن حركة دعم الخلافة العثمانية.

سنة 1912: تأسيس "الجمعية المحمدية" في يوجياكارتا بإندونيسيا.

وانغ كوان ومالين يي يدشنان لتأسيس "جمعية النادي الإسلامي الصيني".

سنة 1914: تركيا وإنجلترا توقعان معاهدة تقسيم اليمن إلى شمالية وجنوبية.

سنة 1917: تأسيس المجتمع الإسلامي في بكين.

سنة 1919: صدور مختارات مترجمة من «كنز الحياة المقدس»، ترجمها ماكويلين ويانغ دي يوان.

من سنة 1919 إلى 1923: ثورة كمال أتاتورك في تركيا.

سنة 1923: قيام جمهورية تركيا.

تغيير اسم "التحالف الإسلامي" الإندونيسي إلى "حزب التحالف الإسلامي".

من سنة 1923 إلى 1938: تولى مصطفى كمال أتاتورك منصب رئيس جمهورية تركيا.

obeikandl.com

سنة 1924: كمال أتاتورك يلغي نظام السلطنة والخلافة، ومنصب القاضي الشرعي، ويحل المذاهب الصوفية، ويطبق الفصل بين الدين والسياسية.

من سنة1925 إلى 1979: فترة حكم الأسرة البهلوية في إيران.

سنة 1925: ماصونغ تينغ وتانغ كه سان يؤسسان في تشينان المدرسة الإسلامية النموذجية، ثم ينقلانها إلى بكين.

إنشاء الجمعية الإسلامية الصينية في شانغهاي، وصدور مطبوعات لها بالاسم نفسه.

من سنة 1925 إلى 1941: فترة حكم الشاه رضا بهلوي لإيران.

سنة 1926: إنشاء مؤتمر العالم الإسلامي، وانعقاده في القاهرة ومكة على التوالي.

تأسيس اتحاد المعلمين الإسلاميين الإندونيسيين في سورابا.

سنة 1927: صدور مجلة «النور الإسلامي» في تيانجين.

صدور صحيفة «تشن تسونغ» في بكين.

نشر ترجمة لي تيي جينغ النسخة المبسطة باللغة الصينية لـ«معاني القرآن الكريم».

سنة 1928: حسن البنا يؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ثم ينشئ لها فروعًا في بعض الدول الأخرى.

إنشاء هيئة الكتب الإسلامية الصينية في شانغهاي.

إنشاء جمعية الصداقة الإسلامية في بكين.

افتتاح مدرسة شانغهاي الإسلامية النموذجية ومدرسة سيتشوان وانشيان الإسلامية النموذجية.

سنة 1929: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

صدور مجلة «قمر الصين في بكين».

صدور جريدة «أوراق إسلامية» التي ترأسها مجلس نادي مسلمي يوننان.

من 1930سنة إلى 1931: عودة المحاكم الشرعية بكل درجاتها في مصر، وتنظر في القضايا الدينية والمدنية.

سنة 1930: ذهاب أول دفعة من الشباب الصيني المسلم إلى مصر؛ للدراسة في جامعة الأزهر.

صدور مجلة «المسلم» في هونج كونج.

سنة 1931: صدور «ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الصينية» لجي جيومي.

سنة 1932: قضية ازدراء الأديان من قبل هيئة الكتب الشمالية الجديدة و«فنون وآداب نان هوا» في شانغهاي بالصين.

قيام المملكة العربية السعودية، والوهابية المذهب الرسمي لها.

obeikandl.com

من سنة 1932 إلى 1946: صدور الأجزاء الأول والثاني والثالث من «ترجمة معاني القرآن الكريم)) لوانغ جينغ تشاي تباعًا.

سنة 1933: تأسيس الجمعية الإسلامية الصينية لتنشيط التعليم في نانجينغ.

تأسيس جمعية الحصاد الإسلامي الصينية في تاي يوان بمقاطعة شانشي.

سنة 1934: تأسيس جمعية الثقافة الإسلامية الصينية في شانغهاي.

سنة 1934: صدورالمجلة «التركية» في نانجينغ.

سنة 1936: صدور مجلة «الشباب المسلم» في نانجينغ.

سنة 1938: تأسيس جمعية إنقاذ الدين الإسلامي الصينية في ووهان.

صدور مجلة «الجمهور المسلم» في ووهان.

سنة 1939: صدور «جريدة جمعية إنقاذ الدين الإسلامي الصينية» في تشونغ تشينغ.

صدور مجلة «المنتدى الإسلامي» في تشونغ تشينغ.

مجلة «العلم الأخضر» تنشر في امتياز شانغهاي.

سنة1941: أبو الأعلى المودودي الهندي ينشئ جمعية تنشيط الإسلام.

صدور مجلة «الثقافة الإسلامية» في تشونغ تشينغ.

سنة 1942: نشر ترجمة لي تينغ شيانغ لمعاني الكتب المقدسة.

سنة 1943: نشر ترجمة ليو جين بياو «السيرة الذاتية المرفقة بالقرآن الكريم».

سنة 1945: إنشاء جامعة الدول العربية في القاهرة، ونقل مقرها إلى تونس.

سنة 1946: صدور مجلة «الوحدة الإسلامية» في المملكة العربية السعودية.

سنة 1974: انفصال الهند عن باكستان وقيام دولة باكستان.

نشر ترجمة يانغ جينغ شيو «الحق في القرآن الكريم».

حادثة ازدراء الأديان من قبل «جريدة بايبينغ الجديدة» الصينية.

سنة 1948: المؤتمر الإسلامي العالمي يعاود نشاطه.

الجمعية التأسيسية الباكستانية تعين علماء معروفين لتشكيل اللجنة الاستشارية.

سنة 1949: الحكومة المصرية تأمر بحل جماعة الإخوان المسلمين.

سنة 1950: حكومة تركيا تعيد التعليم العالي الإسلامي.

سنة 1953: تأسيس الجمعية الإسلامية الصينية في بكين.

سنة 1954: إنشاء جامعة باينري في كراتشي بباكستان.

أحد أفراد جماعة الإخوان المسلمين في مصر يغتال النقراشي باشا، وتتعرض الجماعة للقمع.

obeikandl.com

سنة 1955: إنشاء معهد علوم القرآن في بكينرسميا.

سنة 1957: صدور مجلة «المسلم الصيني» في بكين.

1958 صدور ترجمة شي تسه تشو لمعاني القرآن بعنوان « ترجمة معاني القرآن بالصينية».

سنة 1959: إنشاء جامعة السنوسي الليبية في الدار البيضاء.

سنة 1962: تأسيس الاتحاد الإسلامي العالمي في مكة.

من سنة 1964 إلى 1979: آية الله الخوميني زعيم الشيعة في إيران يهاجم شاه إيران محمد بهلوي، فينفى أولا إلى تركيا، ثم العراق، ثم فرنسا، وهو مستمر في قيادة الحرب على الشاه.

سنة 1969: عقد اجتماع القمة الإسلامي في الرباط.

سنة 1970: تأسيس الجمعية العالمية لنشر الإسلام في طرابلس بليبيا.

سنة 1971: إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة.

سنة 1972: إنشاء المركز الإسلامي الأفريقي في الخرطوم بالسودان.

سنة 1974: تأسيس بنك التنمية الإسلامي في جدة.

البرلمان الباكستاني يمرر قرارًا يحظر رسميًّا الطائفة الأحمدية.

سنة 1975: إنشاء المجلس الأعلى لمساجد العالم في مكة.

إعلان بنجلاديش استقلالها.

سنة 1976: إنشاء الجامعة الإسلامية الدولية في إسلام آباد بباكستان.

سنة 1979: "الثورة الإسلامية في إيران"، والإطاحة بشاه بهلوي، وقيام جمهورية إيران الإسلامية.

من سنة 1980 إلى 1988: الحرب العراقية الإيرانية، والتي استمرت ثماني سنوات.

سنة1980: دخول جيش الاتحاد السوفيتي أفغانستان.

سنة 1981: تأسيس البنك الإسلامي الدولي في القاهرة.

إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

نشر ترجمة معاني القرآن الكريم لما جيان.

سنة 1982: إنشاء مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول بتركيا.

سنة 1983: إنشاء هيئة طباعة الكتب الدينية بالمملكة العربية السعودية.

إنشاء جامعة ماليزيا الوطنية الجامعة الإسلامية الدولية في مدينة بيتالينج بالقرب من كوالا لامبور.

سنة 1985: تأسيس تحالف المجاهدين الأفغان (تحالف الأحزاب السبعة).

سنة 1987: إعلان قيام دولة فلسطين، وتعيين ياسرعرفات رئيسًا لها.

سنة 1988: انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان.

سنة 1989: وفاة رئيس الجمعية الإسلامية الصينية برهان الشهيدي.

رواية «آيات شيطانية» للأديب الهندي الإنجليزي سلمان رشدي تثير غضب العالم الإسلامي.

obeikandl.com

الدول الإسلامية

الجزائر:

تقع الجزائر في شمال غرب القارة الأفريقية، وتبلغ مساحتها 2،381،741 كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها 38,7 مليون نسمة (2013). وغالب سكانها من العرب، أي ما يمثل 77٪، ويمثل البربر 21٪، أما المغتربون الأوروبيون فيبلغ عددهم 50000 شخص. ويشكل المسلمون حوالي 97٪ من سكان البلاد. ويعتبر الإسلام هو ديانة الدولة. أما اللغة الرسمية للبلاد فهي اللغة العربية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الفرنسية. والعاصمة هي الجزائر. وفي القرن الثالث قبل الميلاد أسس البرابرة الدولة، وفي القرن السادس قبل الميلاد وقعت تحت وطأة الإمبراطورية البيزنطية. وفي منتصف القرن السابع دخل القائد المسلم سعيد بن عقبة إلى الجزائر، وافترض على أهلها الجزية فقبلوا، بيد أنهم استمروا في المقاومة. وفي أوائل القرن الثامن الميلادي أصدر الخليفة الأموي أوامره إلى القائد موسي بن نصير بإعادة فتح بلاد المغرب العربي، وبهذا أسس الحكم العربي في شمال أفريقيا. وبدأ البرابرة في قبول الإسلام واللغة العربية. وخلال القرنين الثامن والتاسع انتقل عدد كبير من المهاجرين العرب إلى الجزائر، وتزاوجوا وانصهروا مع البرابرة أهل البلاد الأصليين، وقد أدى هذا إلى التوسع في انتشار الإسلام واللغة العربية. وفي تلك الفترة، بدأت أفكار المذهب العبيدي تتسلل إلى الجزائر. وفي بداية القرنين التاسع والعاشر وأثناء حكم دولة الأغالبة، تم إنشاء الهيئات الإدارية الحكومية، وتنفيذ الشريعة الإسلامية، وتشييد المساجد والمدارس الدينية، بالإضافة إلى تعزيز تنمية الثقافة الإسلامية. وفي القرن العاشر تم احتلال الجزائر من قبل الفاطميين، وبعد القرن الحادي عشر وقعت على التوالي تحت حكم دولة المرابطين، ثم الدولة الموحدية، والذين أتموا عملية أسلمة الدولة، حيث ارتقى الإسلام مكانة مهمة للغاية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وغيرها من مجالات الحياة الاجتماعية. وفي تلمسان أسس البرابرة دولة عبد الواد، وقد عملوا على تعزيز التنمية الإسلامية. وقد احتل الحفصيون الجزائر بعض الوقت. وفي القرن السادس عشر أصبحت إحدى ولايات الدولة العثمانية، ثم تأسس بعد ذلك حكم خير الدين على يد البرابرة. وفي عام 1830 أصبحت الجزائر دولة تابعة لفرنسا. ومنذ عام 1832 حتى 1871 بدأ الجهاد تحت قيادة القائد الإسلامي الأمير عبد القادر وأحمد محمد المقراني، وغيرهم لمقاومة عدوان الاستعمار الفرنسي، حيث وجهوا إلى الاستعمار ضربات قاصمة. في عام 1905 أصبحت مستعمرة فرنسية. في عام 1931 قام القائد الوطني المسلم بإنشاء "جمعية العلماء المسلمين"، وكان هدفها الدفاع عن الثقافة العربية، وإحياء الدين الإسلامي الصحيح، ومقاومة سياسة الاستيعاب القسري للسلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه المسلمين. وفي غمار النضال من أجل الاستقلال الوطني في النضال من أجل الاستقلال الوطني، اكتسب الإسلام التنمية المناسبة. وفي عام 1962 أعلنت الجزائر استقلالها. ودانت الغالبية العظمى من مسلمي الجزائر بالمذهب السني، وانتهجوا المذهب المالكي. ويدين حوالي 60000 مسلم جزائري بالمذهب العبيدي. أما الطريقة القادرية الصوفية والتيجانية والشاذلية، وغيرها من الطرق، فلها تأثير واسع في المجتمع الجزائري. وتشدد الحكومة الجزائرية

الحالية على مفهوم التعريب والأسلمة، واستندت إلى الإسلام والاشتراكية العربية لتكون المبادئ التوجيهية للتنمية الاقتصادية، وإحياء الثقافة الإسلامية، وتعزيز الوحدة الوطنية. ومن أجل تطوير الثقافة الأكاديمية الإسلامية، فقد أنشأت الحكومة في جامعة الجزائر وثلاث جامعات أخرى معاهد للبحوث الإسلامية، وأنشئت في مدينة قسطنطينة جامعة إسلامية. وتقيم الجزائر سنويًّا ندوة أكاديمية للفكر الإسلامي الدولي. ووفقًا لإحصائيات عام 1975، فإن عدد المساجد الموجودة بالجزائر أكثر من 3200 مسجد، وعدد الأئمة العاملين بمساجد الجزائر أكثر من 1500 إمام، ويصل سنويًّا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج أكثر من 100000 جزائري. وتعد الجزائر أحد أعضاء الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

قطر:

تقع دولة قطر على الساحل الجنوبي الغربي لخليج فارس، وتقع شبه جزيرة قطر في شرق شبه الجزيرة العربية. وتبلغ مساحتها حوالي 11,437 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي 1,853,563 نسمة. وينتمي سكان قطر إلى عرقيات عديدة، أغلبهم من العرب، وكذلك الأفارقة والإيرانيين والبنغاليين والباكستانيين، وغيرها. ويعتنق حوالي 99٪ من مواطني قطر الديانة الإسلامية، حيث يعد الإسلام هو دين الدولة. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الإنجليزية. والعاصمة هي الدوحة. في ثلاثينيات القرن السابع الميلادي، أصبحت قطر جزءًا من الإمبراطورية العربية، وانتشر الإسلام بين مواطنيها. وفي نهاية القرن التاسع وحتى بداية القرن الحادي عشر، أصبحت قطر من دولة القرامطة بالبحرين. وخلال عدة قرون متوالية وبينما كانت قطر تخضع لحكم الممالك الإسلامية الصغرى، لذا كانت هدفًا لصراعات الشيعة والسنة والإباضية والخوارج، وغيرها. وبعد القرن السادس عشر، خضعت قطر للحكم العثماني لأكثر من مائتي عام. وفي بداية القرن الثامن عشر، هاجرت أسرة آل ثاني من واحة يبرين بشبه الجزيرة العربية إلى قطر، وبدأت بعد ذلك بالتحالف مع القبائل الوهابية الأخرى، وبالتدريج شكلت مجموعة من الإمارات الصغيرة. وفي منتصف القرن التاسع عشر وحدت أسرة بني تميم شبه الجزيرة، وفي عام 1846 أسس محمد بن ثاني إمارة قطر الملكية الدستورية، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لا زالت أسرة آل ثاني تحكم قطر. والآن، فإن السواد الأعظم من مسلمي قطر ينتمون إلى المذهب المالكي، أحد مذاهب أهل السنة، بينما ينتمي عدد قليل إلى المذهب الحنبلي، وهو أيضًا أحد مذاهب أهل السنة. أما المسلمون الشيعة فهم أقلية، وينتمون إلى فرقة الإمامية الاثني عشرية. وتدين الطبقة الحاكمة من أسرة آل ثاني بالمذهب الوهابي، والمذهب الوهابي يتمتع بالقوة بين المسلمين. وقد نص الدستور المؤقت الذي نشر في عام 1974 إلى أن الإسلام هو دين الدولة، وتسعى الدولة جاهدة لتنفيذ مبادئ العقيدة الإسلامية. بالإضافة إلى تطبيق الشريعة، وما زالت المحاكم الشرعية موجودة بالبلاد حتى الآن، ويمارس المواطنون القواعد والطقوس الدينية الإسلامية بدقة في حياتهم اليومية. ويدرس الأطفال القرآن الكريم وعلوم الشريعة في مدارس ملحقة بالمساجد. وتنتشر المساجد في جميع أنحاء البلاد، ويوجد بالعاصمة الدوحة أكثر من 120 مسجدًا. وتعد قطر أحد الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

الإمارات:

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة الإسلامية في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، بالقرب من الخليج الفارسي، على طول ساحل ممتد إلى 643 كيلو مترًا. وتتألف دولة الإمارات العربية المتحدة من سبع إمارات، هي: أبو ظبي، دبي، الشارقة، عجمان، الفجيرة، أم القيوين، ورأس الخيمة. وتبلغ مساحتها 83،600 كيلو متر مربع. ويبلغ عدد سكانها 8,264,070 نسمة. والتكوين الأساسي لسكانها هم العرب، الإيرانيون، الهنود والباكستانيون، وغيرهم من المهاجرين. ويعتنق حوالي 97٪ من سكانها الدين الإسلامي. ولغة الدولة هي اللغة العربية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الإنجليزية. عاصمتها أبو ظبي. وفي ثلاثينيات القرن السابع كانت الإمارات تخضع للإمبراطورية العربية، حيث بدأت القبائل العربية آنذاك في الدخول إلى الإسلام. ومنذ القرن العاشر وحتى القرن الخامس عشر وقعت الأراضي الإماراتية تحت وطأة الإمامية الإباضية العمانية، ثم وقعت تحت حكم دولة اليعاربة العمانية. ومنذ القرن السادس عشر توالى عليها الاستعمار البرتغالي والهولندي والفرنسي. وفي عام 1820، تحولت الإمارات العربية المتحدة إلى دولة تابعة لبريطانيا. وفي منتصف القرن التاسع عشر استقلت كلا من الإمارات السبع لدولة الإمارات ومسقط عمان وعمان، والمعروف باسم "عمان المتصالح"، وفي ديسمبر عام 1971 تم الإعلان عن تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة. ويتبع حوالي 94٪ من سكان الإمارات المذهب السني، حيث ينتهجون المذاهب الإسلامية الأربعة الكبرى المذهب الحنفي، الشافعي، المالكي والحنبلي. ويمثل من يتبع المذهب الشيعي حوالي 3٪، حيث يتبعون الفرقة الإمامية الاثني عشرية والإسماعيلية. ويعتنق عشرات الآلاف من الناس المذهب الوهابي، ومعظم المشايخ ورؤساء العشائر والنبلاء والمسئولون يعتقدون المذهب الوهابي. وتقوم الدولة بتنفيذ النظام الثيوقراطي، ويحظى الإسلام بتأثير عميق في الجوانب السياسية والقانونية والتعليمية. ويتولى حكام الإمارات السلطات الدينية والدنيوية، أما المحاكم الشرعية فتتولى كافة الأمور القانونية في البلاد. وتعد الإمارات العربية المتحدة أحد أعضاء جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

سلطنة عمان:

تقع سلطنة عمان في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية في غرب آسيا، بالقرب من بحر العرب وخليج عمان. تبلغ مساحتها حوالي 309,500 كيلو متر مربع . ويبلغ عدد السكان 2,694,094 نسمة. حيث يمثل العرب 90 ٪ من إجمالي سكانها، ويوجد بها أكثر من 100 قبيلة، وكل قبيلة لها شيخ يتولى السلطات الدينية والدنيوية. ويمثل 10 ٪ من مجموع سكانها جنسيات أجنبية، منها البلوشية والإيرانيون والهنود والمهاجرون من شرق أفريقيا. ويعتنق 98٪ من سكان السلطنة الدين الإسلامي، فالإسلام هو دين الدولة. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الإنجليزية. أما العاصمة فهي مسقط. في ثلاثينيات القرن السابع أصبحت عمان جزءًا من الإمبراطورية العربية، حيث اعتنقوا الإسلام. وفي القرن الثامن تشكل المذهب الإباضي المناهض لنظام الخلافة الوراثي، وقد انتشر مذهبهم بين قطاع عريض من المسلمين، وزاد معتنقوه يومًا وراء يوم، وفي عام 754 تم انتخاب الإمام الأول، الذي تمتع بدعم لعض القبائل ليكون الزعيم الديني. وقد شكلت الإباضية نظامًا دينيًّا

ومذهبيًّا، وقد لقي هذا المذهب انتشارًا واسعًا. وفي عام 913 احتلت عمان من قبل القرامطة. وبعد قمع الدولة العباسية للقرامطة، ظلت عمان تحت السيطرة الإباضية. وفي عام 1507 دخل الاستعمار البرتغالي إلى عمان. وفي عام 1649 تأسست دولة اليعاربة، ووصل نفوذها حتى ساحل شرق أفريقيا وجزيرة زنجبار. وبعد الغزو الفارسي الذي تم طرده في عام 1749، تأسست الدولة البوسعيدية. وفي عام 1792 قام الإمام سلطان بن أحمد البوسعيدي (1792–1804 مدة توليه العرش) بتحديد سلطنة عمان من ولاية الرستاق حتى مسقط، وعين نفسه سلطانًا. وبعد أن رفضت كافة قبائل عمان حكم سلطان مسقط، تم اختيار الإمام ليكون الحاكم. وفي عام 1828 وبعد أن وصل السلطان سعيد بن سلطان، سلطان مسقط، إلى زنجبار بأفريقيا، أحكم سيطرته على الساحل الشرقي لأفريقيا، ومن ثم أصبح حاكم زنجبار. وفي منتصف القرن التاسع عشر شكلت منطقة عمان ثلاثة أجزاء؛ سلطنة مسقط، ولايات عمان والإمارات على ساحل عمان (والتي شكلت مؤخرًا الإمارات العربية المتحدة). وفي عام 1913 واجه سلطان مسقط ثورة بزعامة سالم بن رشيد الخروصي؛ مما أجبر سلطان مسقط على الاعتراف باستقلال الممالك العمانية. وفي عام 1960 قاد الإمام غالب بن علي انتفاضة فاشلة ضد بريطانيا، ودخل إمام عمان سلطنة مسقط. وفي عام 1970 تغير اسمها إلى سلطنة عمان. ويميل حوالي 90٪ من مسلمي عمان إلى المذهب الإباضي، بينما يميل 9٪ منهم إلى المذهب السني، وينتهجون مذهب الإمام أحمد بن حنبل. وهناك قلة من المهاجرين الأجانب الذين يعتنقون المذهب الشيعي، مثل الإيرانيين وغيرهم. وتنتشر المساجد في شتي ربوع عمان، وينال غالب الأطفال في عمان تعليمهم الديني في المساجد. وقد عمدت عمان إلى استحداث منصب المفتي العام للبلاد؛ للمعاونة في الأمور الدينية والقانونية للسلطنة. ويتم تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وتصدر التشريعات عن السلطان. وقد أنشأت الحكومة وزارة العدل، ووزارة الأوقاف ووزارة الشئون الإسلامية، وهي المسئولة عن القضاء والشئون الدينية. وتعد سلطنة عمان أحد أعضاء جامعة الدول العربية، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

مصر:

تقع جمهورية مصر العربية في شمال شرق القارة الأفريقية، وتضم أراضيها شبه جزيرة سيناء الواقعة على الحافة الجنوبية الغربية لقارة آسيا. وتبلغ مساحة جمهورية مصر العربية 1,002,450 كيلو متر مربع، بينما يبلغ عدد السكان 91,000,000 نسمة. ومن العرقيات الرئيسية في مصر العرب، وتبلغ نسبتهم حوالي 87٪ من إجمالي السكان، بالإضافة إلى الأقباط والنوبيين، وغيرهم. ويعتنق حوالي 90 ٪ من سكانها الدين الإسلامي، بينما يدين الأقباط بالمسيحية، ويمثلون 7.5٪ من إجمالي عدد السكان. ويعد الإسلام هو دين الدولة. وبالنسبة للغة الرسمية فهي اللغة العربية، أما اللغة المستخدمة فهي اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية. والعاصمة هي القاهرة. وتعد مصر واحدة من الدول التي تتمتع بحضارة قديمة ذات تاريخ عريق، وكان الكثير من السكان الأصليين يعتنقون المسيحية. وفي منتصف القرن السابع، وفي ظل الفتوحات العربية تم فتح كل من سوريا ثم مصر. وفي عام 639 – 642 أرسل الخليفة عمر بن الخطاب (ثاني الخلفاء الراشدين) جيشًا لفتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص، حيث تم في البداية فتح العريش، ثم الفرماء، مرورًا بعين شمس، ثم حصن بابليون، ومن بعدها ميناء الإسكندرية، واضطر الحاكم البيزنطي في

مصر، والمقوقس (قوروس) إلى التوقيع على الاستسلام، وأصبحت مصر جزءًا من الإمبراطورية العربية، حيث بدأ الإسلام واللغة العربية في الانتشار. وقام عمرو بن العاص ببناء مخيم ليكون العاصمة وأسماها الفسطاط. وبنى أول مسجد في مصر، وسماه مسجد عمرو بن العاص. وبدأ بعض الأقباط في الدخول إلى الإسلام. ثم أرسل الخليفة عمر بن الخطاب إلى مصر القضاة والدعاة؛ مما أدى إلى تعزيز انتشار الدين الإسلامي. وفي عهد الدولة الأموية تم تقسيم مصر إلى ولايات (تشبه المحافظات)، ومن ثم تم تعيين الولاة لهذه الولايات، ثم تم تنفيذ كافة السياسات لتتسم الدولة بالطابع الإسلامي، واعتنق الغالبية العظمى من أهل مصر الدين الإسلامي، وهاجر عدد كبير من العرب إلى مصر، واندمج العرب مع الأقباط في بوتقة واحدة. وأصبحت مصر أساس انتشار الإسلام في كلٍ من شمال وغرب أفريقيا. وقد حكم العرب مصر مباشرة خلال قرنين ونصف من الزمان، وقد أدركت مصر من حيث الأساس التعريب والأسلمة، لتصبح واحدة من مراكز الثقافة الإسلامية. ومع تراجع الخلافة العباسية، ومنذ القرن التاسع وحتى القرن السادس عشر أي لأكثر من 600 عام تعاقبت على مصر خمس دول حاكمة، الدولة الطولونية (868-905)، الدولة الإخشيدية (935-969)، الدولة الفاطمية (969-1171)، الدولة الأيوبية (1171-1250)، الدولة المملوكية (1250-1517). ويعد مؤسس الدولتين الأول هم الأتراك، والتي كانت تضم سوريا وغيرها. أما الدولة الفاطمية فتنحدر من تونس، وفي عام 969 خضعت مصر للحكم الفاطمي، وتم نقل العاصمة إلى القاهرة في عام 972، لتكون مركز الحكم في مصر، وأصبحت حدود الدولة الفاطمية تمتد من سوريا وفلسطين والحجاز (بما في ذلك مكة المكرمة، والمدينة المنورة) واليمن شرقًا، ثم المغرب غربًا. وأصبحت الطريقة الإسماعيلية المنتمية للمذهب الشيعي هي دين الدولة، ولكن كان هناك قطاع عريض من السكان لا زال ينتمي إلى المذهب السني. وقد قامت الدولة الفاطمية بإنشاء الجامع الأزهر وقصر العلم بالقاهرة، حيث تطورت الثقافة الإسلامية والاجتماعية والاقتصادية تطورًا عظيمًا، حيث دخلت غمار المنافسة مع الدولة العباسية ببغداد. أما مؤسس الدولة الأيوبية فهو صلاح الدين الأيوبي، حيث أعاد المذهب السني مرة أخرى في مصر، بالإضافة إلى اعترافه بولاية الخليفة العباسي، وقام بتطبيق الشريعة الإسلامية، كما توسع في بناء المساجد والمدارس الدينية، وقد دعم دعاة الصوفية حتى وصلت إلى كافة القبائل البدوية، حيث شيد الخانات الصوفية، وقد حظي الإسلام في عهده بالتنمية والقوة. وقد قاد صلاح الدين تحالف الجيوش العربية للتصدي لهجمات الحملات الصليبية، واستعادة الأرض المفقودة في القدس وغيرها، وهزيمة ثالث الحملات الصليبية التي اعتدت على بلاد الشرق، وأصبح بطلا قوميًّا، نال دعم وتأييد الشعوب العربية. وأثناء فترة حكم الدولة المملوكية، دُمرت الدولة العباسية ببغداد على أيدي المغول، ومن ثم تحولت مصر لتكون المركز الثقافي للعالم الإسلامي. وتوسعت الدولة المملوكية في تطوير التعليم الديني والمعارف الإسلامية، بالإضافة إلى التنفيذ الكامل لسياسة التعريب، كما حظيت المذاهب الفقهية الأربع الكبرى بمكانة متساوية. وبدعم من الدولة المملوكية ازدهرت الطرق الصوفية، البدوية، الدسوقية، الشاذلية، القادرية، والرفاعية، وغيرها من الطرق الصوفية، حيث حظيت بالانتشار في كافة ربوع مصر. واستعادت الدولة نظام الخلافة، وأصبح الخليفة هو الرمز الديني للدولة، وتم توطيد مكانة المذهب السني في البلاد. وقد اشتهر السلطان الأول للدولة المملوكية بأنه من وضع حدًّا للغزو الغربي للمغول، بالإضافة إلى قضائه على بقايا جيوش الحملات الصليبية. كما أنه قضى على الزعيم المغولي هولاكو،

بالإضافة إلى أنه قضى تمامًا على عشرات المراكز المتبقية على سواحل البحر الاحمر لبقايا جيوش الحملات الصليبية، ودافع عن الحضارة الإسلامية في غرب آسيا. في عام 1517 وقعت مصر تحت النفوذ العثماني، وتقسمت مصر إلى (ولايات) محافظات، وكان لكل ولاية والٍ يحكمها. وفي عام 1798-1801 تعرضت مصر للغزو الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت. وفي عام 1805 أصبح محمد علي حاكم مصر، حيث قام بتوحيد البلاد، وقام بإصلاحات شاملة تجاه نظام العبودية الإقطاعية، وقد حظي الاقتصاد الرأسمالي المصري بالتنمية والازدهار، وبعدها نالت مصر استقلالها عن الدولة العثمانية. وفي عام 1882 وقعت مصر تحت وطأة الاستعمار البريطاني، وأصبحت مصر مستعمرة بريطانية. وفي التاريخ الحديث، أصبحت مصر مركزًا للنهضة الإسلامية والحركة الإصلاحية، وكان من بين هؤلاء الذين حملوا لواء الحركة الإصلاحية في مصر الشيخ محمد عبد ه (1849-1905)، وغيرها الذين كان لهم أكبر الأثر في الحركة الإصلاحية المعاصرة. في عام 1922 أعلنت مصر استقلالها، وخضعت تحت النظام الملكي، وقررت الحكومة أن يكون الدين الإسلامي هو دين الدولة، وأصبحت الشريعة الإسلامية هي الأساس الرئيسي للتشريع. وفي ثلاثينيات القرن العشرين، قامت جماعة الإخوان المسلمين بمصر بإحياء الحركات الأصولية الإسلامية، والتي انتشرت حتى غرب آسيا وشمال أفريقيا. وفي عام 1952 قاد جمال عبد الناصر تنظيم "الضباط الأحرار" للإطاحة بالملك فاروق وأسرته، وتم تأسيس جمهورية مصر. وبعدها قامت الحكومة المصرية بإصلاحات شاملة للقضاء والتعليم والمؤسسات الدينية، وتم تدريجيًّا تطبيق السياسة العلمانية (فصل الدين عن السياسة)، وعلى الجانب الاقتصادي بدأ بتطبيق نظام "الاشتراكية الإسلامية"، والتي كانت تهدف إلى عصرنة الحياة الاجتماعية المصرية والدين الإسلامي. وينتمي مسلمو مصر إلى المذهب السني، حيث ينتهج السواد الأعظم منهم المذهب المالكي، بينما تنتهج قلة قليلة المذهب الحنفي والشافعي. وتضم الطريقة الصوفية العديد من الطرق مثل الطريقة الرفاعية والقادرية والشاذلية والسنوسية والدسوقية وغيرها، وتنتشر الخانات الخاصة بهم في شتى أنحاء البلاد. ويتمتع الإسلام بمكانة مهمة في الحياة السياسية والاجتماعية. ووفقًا لإحصائيات عام 1979 ميلادية، بلغت عدد المساجد في شتى أنحاء البلاد أكثر من 19000 مسجد، منها حوالي أكثر من 5000 يخضع لإشراف الدولة، وتضم العاصمة المصرية القاهرة وحدها أكثر من 260 مسجدًا، ويعد أشهر مساجد القاهرة هو جامع عمرو بن العاص، وجامع أحمد بن طولون والجامع الأزهر. ويبلغ عدد من يمتهن الوظائف الدينية بمصر حوالي أكثر من 533500 موظف. كما يوجد بمصر منصب المفتي العام. وقد أصبحت جامعة الأزهر التي تأسست عام 970 مركزًا للتعليم الديني في مصر، بالإضافة إلى كونها من الجامعات العليا في العالم الإسلامي، وتتبع جامعة الأزهر العديد من الكليات، بالإضافة إلى أن الأزهر يدير كافة المعاهد الدينية في جمهورية مصر العربية على كافة المستويات، وتطبع جامعة الأزهر مجلتي "المنتدي الإسلامي"، "مجلة الأزهر". وتلعب مصر دورًا مهمًّا في الأنشطة الدولية بين دول العالم الإسلامي. حيث كان للحكومات المصرية المبادرات الإيجابية والمشاركات الواسعة في المنظمات الإسلامية الدولية؛ إذ كانت مصر الجهة الراعية لجامعة الدول العربية، بالإضافة إلى كونها عضوًا بمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي، كما أن مصر هي البلد المضيف لـ "المجلس الأعلى للشئون الإسلامية".

المغرب:

تقع المملكة المغربية في شمال غرب أفريقيا. تبلغ مساحتها حوالي 453,730 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 40,350,649 نسمة. وينتمي سكان المملكة المغربية إلى عرقيات عديدة، أهمها العرب (ويمثلون حوالي 80٪)، بالإضافة إلى البربر والطوارق وغيرهما. ويمثل المسلمون هناك حوالي 95٪ من إجمالي عدد السكان. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الفرنسية. والعاصمة هي الرباط. في عام 670 جعل عقبة بن نافع قائد الجيش العربي من قيروان تونس نقطة لانطلاق فتوحاته، فبعد أن فتح طنجة، لم يفتح غيرها من المواقع. في عام 709، قام القائد العربي موسى بن نصير بفتح طنجة وانتشر الإسلام هناك. وبعد ذلك اتخذ من تلك المنطقة قاعدة، وفي عام 711 عبر موسى بن نصير وجيشه مضيق جبل طارق، ودخل إسبانيا. وبعد أن فتح الجيش العربي المغرب، قام البربر بمقاومات مستمرة. وفي نهاية الدولة الأموية، وبعد تعرض الخوارج للقمع، نزح كثير منهم إلى المغرب واستقروا هناك، وبدأوا بنشر مذهبهم بين البربر، وبدأ معتنقوها في الازدياد. وفي عام 740 قاد أحد زعماء الخوارج ويدعى ميسرة المطغري ثورات المسلمين في طنجة، وهزم ممثلي الخليفة والقوات التي أرسلها، وزادت الثورات واتسعت حتى وصل إلى منطقة الثروات، والتي تعرضت بعدها للقمع. وفي أواخر القرن الثامن، وصل إدريس بن عبد الله حفيد حسن الشيعي إلى المغرب، وبدأ في ممارسة أنشطته الدعوية، وجعل الكثير من البرابرة هناك يعتنقون الإسلام، وفي عام 788 أسس الدولة الإدريسية (788-974). وتدريجيًّا أصبحت مدينة فاس مركزًا للثقافة الإسلامية. وفي بداية القرن الحادي عشر، بدأ برابرة المغرب في فتح موريتانيا والسنغال وأماكن الزنوج في الأودية، واعتنق بعض أهلها الدين الإسلامي. وفي عام 1062 بدأت قبائل الصنهاجة البربرية المغربية في الازدهار، وأسسوا دولة المرابطين في مراكش، وزاد نفوذها حتى وصلت إلى المناطق العربية بشمال أفريقيا وشبه جزيرة البرانيس. في عام 1121 قام الشيخ ابن تومرت (1078-1130) - أحد أبناء قبيلة مصمودة، وهي إحدى قبائل البربر في شمال أفريقيا، والملقب بالمهدي - بقيادة السكان المحليين بمحاربة دولة المرابطين، وخلفه عبد المؤمن، وفتح كافة المناطق المسلمة في شمال أفريقيا وإسبانيا، وقضى على دولة المرابطين، وأسس دولة الموحدين في عام 1147. وفي القرن الثالث عشر، انقسمت دولة الموحدين إلى عدة ممالك مستقلة، وأسس الزناتيون التابعون لقبائل المرينية دولة المرينيون. وفي القرن الخامس عشر دخلت الإمبراطورية العثمانية شمال أفريقيا ولكن ظلت المغرب تحت قيادة القائد المسلم شريف تحافظ على استقلالها. ومنذ القرن الخامس عشر، وقعت بعض مناطق المغرب بالتوالي تحت براثن الاستعمار البرتغالي، الإسباني، الفرنسي وغيرها. وفي أثناء عملية النضال ضد الاستعمار الأوروبي، تأسست الأسرة السعيدية في عام 1525. وفي عام 1666 حلت الأسرة العلوية محل الأسرة السعيدية، واستعادوا بعض المناطق الواقعة تحت براثن الاستعمار، مثل سبتة وبعض المناطق الساحلية. ونالت المغرب استقلالها عام 1956. وتنتمي الغالبية العظمى من مسلمي المغرب إلى المذهب السني، ويطبقون المذهب المالكي في أمور الشريعة، ولكن تلعب الطريقة التيجانية، والتي تحظى بالدعم، دورًا مؤثرًا كبيرًا في أوساط مسلمي المغرب. ونص الدستور المغربي لعام 1972 على أن المغرب دولة إسلامية تتبع نظامًا ملكيًّا، والإسلام هو دين الدولة. ويلعب الإسلام دورًا مهمًّا في كافة جوانب الحياة

الاجتماعية بالمغرب. وتولي الحكومة المغربية أهمية كبيرة للتربية الإسلامية والبحث العلمي، سواء في المرحلة الجامعية أو المدارس الثانوية أو الإعدادية أو الابتدائية، بل وتعمل على تعميم إنشاء الفصول الدينية. وقد تم افتتاح العديد من المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية، لتدريب الشخصيات الدينية، والمشاركة في الدراسات الثقافية الأكاديمية الإسلامية. ومن المنظمات السياسية الدينية: جماعة الإخوان المسلمين بالمغرب. وتعد المغرب أحد الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي.

الأردن:

الأردن رسميًّا المملكة الأردنية الهاشمية وهي دولة عربية، تقع جنوب غرب آسيا، تبلغ مساحتها 89.213 كيلو متر مربع (بدون مساحة الضفة الغربية لنهر الأردن)، يقدر عدد سكان الأردن بنحو 6,508,271 (طبقًا لتقديرات يوليو 2011)، ومعظم السكان من العرب، بالإضافة إلى الترك والأرمن والشركس. وأكثر من 90٪ يعتنقون الدين الإسلامي. والإسلام هو الدين الرسمي للدولة. واللغة العربية هي اللغة الرسمية. وتستخدم الإنجليزية بشكل واسع. وعاصمتها عمان. النظام بالمملكة الأردنية الهاشمية هو نظام ملكي دستوري مع حكومة تمثيلية، والهاشمية نسبة إلى بني هاشم؛ لأن ملوك الأردن أصولهم من هاشم الجد الأكبر للرسول محمد، وقد دخل الإسلام إلى الأردن مع جيوش المسلمين عام 637 ميلادية، فأصبحت الأردن أحد دول الخلافة العربية الإسلامية. وفي القرن الثامن الميلادي لم يكن يوجد سوى بعض القبائل القليلة التي تسكن في شرق الأردن (الأردن الخارجية) وأكثرية القبائل كانت تعتنق المسيحية. وفي القرن العاشر أصبحت الأردن عربية إسلامية. وفي عام 1517 أصبحت الأردن خاضعة للإمبراطورية العثمانية، وكانت تتبع إداريًّا ولاية دمشق، وقد نشر المسلمون الأتراك في الأردن المذهب السني على مذهب الحنفية. وفي نهاية القرن الثامن عشر انضمت أجزاء من القبائل البدوية في الأردن إلى الحركة الوهابية الدينية، ولكن هذا المذهب الوهابي لم ينتشر بصورة كبيرة بين الأردنيين، ومن ينتمون إلى الوهابية الآن عددهم قليل جدًّا في الأردن. في عام 1920م أرسل الشريف الحسين ابنه الأمير عبد الله بن الحسين إلى مدينة معان في جنوب الأردن، ومكث فيها أربعة أشهر حيث التقى بالعشائر الأردنية لوضع الترتيبات اللازمة لتأسيس الدولة الأردنية، واستعادتها من الاحتلال البريطاني لمنطقة فلسطين، وبعد ذلك تحرك إلى عمان، حيث وصلها يوم 2 آذار 1921م. ومنذ اليوم الذي وصل فيه الأمير عبد الله إلى عمان شرع بتأسيس الدولة الأردنية، وأعلن في 30 آذار 1921م قيام الإمارة الأردنية باسم (إمارة شرق الأردن)، واتخاذ عمان عاصمة لها، وفي عام 1923 أصبحت الأردن إمارة نصف مستقلة، تقع تحت الانتداب البريطاني. وفي عام 1950 أعلن الملك عبد الله بن الحسين ضم الأراضي الواقعة في غرب نهر الأردن إلى حدود دولة الأردن، وغير اسمها إلى المملكة الأردنية الهاشمية. ويبلغ عدد المسلمين في الأردن أكثر من 90٪ من السكان، ويلعب الدين الإسلامي دورًا مهمًّا جدًّا في الحياة السياسية والاجتماعية في الأردن. وينص الدستور على أن الملك يجب أن يكون مسلمًا، وتم تأسيس المحاكم الشرعية، ويعين أحد علماء الدين الكبار كمفتي للدولة، ومن الإصدارات الإسلامية في الأردن يوجد (المجلة الإسلامية الشهرية)، (ومجلة الشريعة الإسلامية النصف شهرية)، ويحتل التعليم الديني مكانًا كبيرًا في التعليم بالأردن، والأردن إحدى دول جامعة الدول

العربية، وهي دولة عضو في كل من منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، واتحاد العالم الإسلامي.

البحرين:

تقع دولة البحرين في غرب خليج فارس بقارة آسيا، حيث تقع بين قطر والمملكة العربية السعودية، وتتكون البحرين من جزيرة البحرين وأرخبيل متكون من 33 جزيرة طبيعية صغيرة. وكان اسمها الأصلي هو الإمارات البحرينية، وسميت فيما بعد دولة البحرين. وتبلغ مساحة البحرين حوالي 765,5 كيلو متر مربع. أما عدد سكانها فيبلغ حوالي 1,234,571 نسمة، معظمهم من العرب، بالإضافة إلى جنسيات أخرى من إيران والهند وباكستان وبنغلاديش وغيرها. ويعيش حوالي من 75٪ إلى 80٪ من شعب البحرين في المدن. ويعتنق حوالي 95٪ منهم الإسلام. وتعد اللغة العربية هي لغة الدولة. والعاصمة هي المنامة. في منتصف القرن السابع أصبحت البحرين جزءًا من ولاية البصرة في الإمبراطورية العربية، وانتشر الإسلام على نطاق واسع بين سكانها. وكان المذهب السني هو أول ما انتشر في البحرين. ولكن في عام 894 ظهرت ثورة القرامطة الشيعة المناهضة للحكم العباسي واحتلت البحرين. وفي نهاية القرن التاسع، أسس القرامطة دولتهم بأحساء البحرين (الهفوف حاليًا)، واختير أبو سعيد حسن الجنابي (899-913 مدة توليه العرش) ليكون زعيمًا للحكومة الدينية بالدولة، وانتهج المذهب القرمطي، واعتنق معظم أهلها هذا المذهب. وفي عام 930 هاجم القرامطة مكة المكرمة، ونقلوا الحجر الأسود من داخل الكعبة الشريفة إلى البحرين، وظل هناك لأكثر من عشرين عامًا. وفي منتصف القرن الحادي عشر قضت الدولة العباسية على القرامطة. وفي عشرينيات القرن الرابع عشر أصبحت البحرين واحدة من ولايات الدولة الهرمزية، وتم إعادة حكم المذهب السني في الجزر البحرينية، ولكن لم تزل القاعدة العريضة من الجماهير البحرينية تعتنق المذهب الشيعي. وفي عام 1602 استولت الدولة الصفوية الإيرانية على البحرين، وأعلنت تصنيف البحرين ولاية فارسية. واتبعوا الطريقة الإمامية الاثني عشرية التابعة للمذهب الشيعي. وفي عام 1783 قامت قبيلة العتبان العربية تحت قيادة الشيخ أحمد بالهجوم على البحرين، وطردوا منها الفرس، وأسسوا أسرة آل خليفة التابعة لقبيلة العتبان. وفي عام 1871 أصبحت البحرين مستعمرة بريطانية. وفي عام 1971 أعلنت البحرين استقلالها. ويمثل عدد المسلمين المنتمين للمذهب السني بالبحرين حوالي 25٪، يتبع معظمهم المذهب المالكي، بينما يتبع عدد قليل منهم المذهب الحنبلي. ويمثل الشيعة حوالي 75٪، ينتمي معظمهم إلى الطريقة الإمامية الاثني عشرية. ويتبع عشرات الآلاف المذهب الوهابي، منهم الشخصيات الدينية الكبرى وكبار المسئولين والأسرة الحاكمة. وقد لعب الدين الإسلامي دورًا مهمًّا في الحياة السياسية والاجتماعية بالبحرين. وتقوم البحرين بتطبيق الشريعة الإسلامية، ويعتبر القرآن الكريم والشريعة الإسلامية من المقررات الإلزامية في كافة مدارس البحرين، وقد قامت الدولة بإنشاء مدارس دينية متخصصة، بالإضافة إلى أعداد الأئمة والدعاة، وغيرهم من رجال الدين. وتتمتع الشخصيات الإسلامية بمكانة عالية في المجتمع البحريني. وتعد البحرين واحدة من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

الكويت:

تقع دولة الكويت في شمال شرق شبه الجزيرة العربية بغرب آسيا، على الساحل الشمالي الغربي لخليج فارس. وتبلغ مساحتها 17,820 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 3,441,813 نسمة. وينتمي سكان الكويت إلى عناصر عديدة، أهمها العرب، من بينهم حوالي 40 ٪ من إجمالي عدد السكان ينتمون إلى الجنسية الكويتية، ويمثل حوالي 60 ٪ رعايا أجانب، معظمهم من الفلسطينيين والمصريين والهنود والإيرانيين والباكستانيين، وغيرهم. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الإنجليزية. ويعتنق حوالي 95٪ من إجمالي عدد السكان الإسلام، حيث يعد الإسلام هو دين الدولة. والأمير هو رئيس الدولة، وهو الزعيم الديني أيضا. والعاصمة هي مدينة الكويت. وفي القرن السابع الميلادي أصبحت جزءًا من تراب الخلافة العربية، وبدأ الإسلام في الانتشار. وفي نهاية القرن التاسع الميلادي بدأ نفوذ القرامطة الشيعة يزداد في بلاد ما بين النهرين وساحل الخليج الفارسي، وأسسوا دولة القرامطة بالبحرين. وفي بداية القرن العاشر، احتلت دولة القرامطة الكويت، وبالتالي أصبحت الكويت إحدى الولايات البحرينية. وخلال المائتي عام التالية أصبح مذهب القرامطة أحد المذاهب الدينية التي تتمتع بالنفوذ القوي داخل الكويت، بل وأسسوا نظامًا حاكمًا. وفي عام 1581 أصبح بنو خالد هم حكام الكويت. وفي عام 1710 هاجرت أسرة آل صباح التابعة لقبيلة عنزة بنجد في شبه الجزيرة العربية إلى الكويت، وفي عام 1756 ميلادية، اختير الشيخ جابر الصباح ليكون الزعيم الثيوقراطي بالكويت، حيث أسس الإمارات الكويتية. وبعد أن حكمت أسرة آل صباح الكويت، عاد المذهب السني إلى الازدهار، وأصبحت الكويت تدين بالمذهب السني. وفي عام 1871 أصبحت الكويت إحدى ولايات البصرة التابعة للدولة العثمانية، ولكن في الحقيقة حافظت على استقلالها. وفي عام 1899 غزت القوات البريطانية دولة الكويت، وأقرت الدولة العثمانية بأن الكويت دولة مستقلة خاضعة للحماية البريطانية. وفي عام 1961 اعترفت بريطانيا باستقلال الكويت. ويقر الدستور الكويتي بأن المذهب السني الإسلامي هو دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية هي أساس التشريع في البلاد، وأن رئيس الدولة (الأمير) يكون في أسرة آل صباح وراثيًا. ويمثل المذهب السني حوالي 72٪ من إجمالي عدد السكان، ويتبعون المذهب المالكي والحنفي. بينما يمثل المذهب الشيعي حوالي 23٪ من الشعب الكويتي، وينتمي أغلب الشيعة هناك للفرقة الإمامية الاثني عشرية، بينما تمثل الفرقة الإسماعيلية هناك أقلية. ويحتل الإسلام مكانة مهمة في الحياة السياسية والاجتماعية بالكويت. ويوجد بالكويت حوالي أكثر من ألف مسجد، تضم مدينة الكويت وحدها أكثر من 100 مسجد. ويتمتع رجال الدين بمكانة عالية. ويعد التعليم الديني من أهم الجوانب التعليمية في الدولة، حيث يتم افتتاح فصول للتعليم الديني في كافة المدارس على جميع المستويات، بالإضافة إلى افتتاح العديد من المدارس الدينية المتخصصة لتدريب الكوادر الدينية، هذا ويوجد بجامعة العاصمة الكويتية أقسام متخصصة في الدين الإسلامي. وتم افتتاح مجلة العربي الكويتية. وتعد الكويت إحدى الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومؤتمر الإسلام العالمي ورابطة العالم الإسلامي، كما أنها تقوم بتمويل العديد من بلدان جنوب شرق آسيا وأفريقيا لبناء المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية.

لبنان:

تقع جمهورية لبنان في الحافة الغربية لقارة آسيا، على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. وتبلغ مساحتها 10,452 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 4,259,000 نسمة. ينتمي سكان لبنان إلى عرقيات عديدة، أهمها العرق العربي والأرمن واليونانيين والأتراك والأكراد، وغيرها. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، أما اللغة المستخدمة فهي اللغة الإنجليزية والفرنسية. ويعتنق حوالي 54٪ من إجمالي عدد السكان الديانة الإسلامية، بينما يعتنق المسيحية حوالي 45 ٪. والعاصمة اللبنانية بيروت. قبل القرن السابع الميلادي، كانت لبنان إحدى ولايات بلاد الشام التابعة للإمبراطورية البيزنطية، وكان معظم سكانها يدينون بالمسيحية. وفي عام 636 أرسل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب جيشًا لفتح لبنان، ومن ثم بدأ انتشار الإسلام. وبالرغم من تمسك سكان الجبال هناك بالمعتقدات الدينية القديمة، إلا أن اللغة والثقافة والعادات الحياتية بدأت في التعريب تدريجيًّا. ومرورًا بالدولة الأموية ومن بعدها الدولة العباسية تحول نصف المجتمع اللبناني ليدين بالدين الإسلامي في القرن الحادي عشر. وبعدها أصبحت لبنان جزءًا من الدولة الفاطمية والأيوبية، ثم المملوكية بالتتابع. وفي القرن الحادي عشر تعرضت لبنان لهجمات الجيوش الصليبية. وفي عام 1517 ميلادية أصبحت لبنان ولاية عثمانية. وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت خاضعة للانتداب الفرنسي، وبدأ النفوذ المسيحي يتزايد، في الوقت ذاته بدأ النفوذ الإسلامي يخفت شيئًا فشيئًا. وفي نوفمبر 1943 أعلنت لبنان استقلالها، وتأسست جمهورية لبنان. وفي السنوات الأخيرة، وبسبب نزوح أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، بدأت أعداد المسلمين تفوق أعداد المسيحيين. وينتمي 45٪ من مسلمي لبنان إلى المذهب السني، بينما ينتمي 54٪ منهم تقريبًا إلى المذهب الشيعي. وتعد لبنان واحدة من أكثر دول العالم تعقيدًا في النواحي الدينية. وللطوائف الدينية في البلاد آراء مختلفة في مسألة اللامركزية، وتتوالى التناقضات والاختلافات بين المسلمين والمسيحيين، وفي عام 1975، اندلعت الحرب الأهلية في شتى أنحاء لبنان. حتى أن الصراعات لم تنته بين أبناء الديانة الواحدة، فعلى الرغم من أن السنة والشيعة والدروز جميعًا يدينون بالإسلام، إلا أنهم وقعوا في نزاعات لا نهاية لها، وظهرت آنذاك أوضاع معقدة للغاية. وعلى صعيد الأوضاع الداخلية، فقد وقعت الكثير من الاضطرابات الداخلية، حتى أن النزاعات المسلحة كانت كثيرة النشوب. وفي عام 1976 أنشأ المذهب السني بلبنان منظمة سياسية تدعي "الاتحاد الإسلامي". أما الشيعة فلقد أسسوا المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وحركة المحرومين. وتعد لبنان أحد رعاة "جامعة الدول العربية"، بالإضافة إلى كونها أحد الدول الأعضاء بالمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

ليبيا:

تقع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في الجزء الشرقي بشمال أفريقيا. وتبلغ مساحة ليبيا حوالي 17 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد السكان حوالي أكثر من 6,733,620 نسمة. وينتمي معظم سكان ليبيا للجنس العربي، يليهم البربر. ويدين حوالي 95٪ من إجمالي عدد السكان بالدين الإسلامي. ويعد الإسلام هو دين الدولة. أما اللغة العربية فهي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الإنجليزية. والعاصمة هي طرابلس. وفي عام 642 وعام 643 قام القائد العربي عمرو بن العاص بقيادة

الجيش الإسلامي ليفتح منطقة برقة الشرقية، وفرض على أهلها الجزية. وفي عام 645 ميلادية، فتح الجيش الإسلامي العربي منطقة طرابلس، ومن ثم دخل إلى منطقة فزان الجنوبية وغيرها من المدن، وأصبحت ليبيا جزءًا من الإمبراطورية العربية، وبدأ البرابرة في الدخول إلى الإسلام تدريجيًّا، بل واستخدموا اللغة العربية. وفي القرن الثامن الميلادي اتخذت فرقة الإباضية من الجبال الليبية حصنًا، وامتد معتنقوها حتى وصلوا إلى الحقول الخضراء حيث يقطن البربر، بل وقادوا كافة القبائل للقيام بثورات ضد الدولة العباسية، وفي القرن العاشر بدأت بتأسيس الممالك الإباضية الصغيرة المستقلة. في عام 910 بدأت مدينة طرابلس التي فتحتها الدولة الفاطمية الشيعية في نشر المذهب الشيعي. وفي القرن الحادي عشر، هاجر عدد كبير من مواطني الدولة العباسية إلى شمال أفريقيا، وانتشر العرب في كافة أنحاء البلاد، كل هذا عمل على تعزيز عملية أسلمة وتعريب البرابرة. وفي القرن الثاني عشر، انضمت طرابلس في دولة الموحدية بالمغرب، وأعادوا المذهب السني ليكون المذهب السائد في البلاد، واعترفوا بولاية الخليفة العباسي. ثم انضموا بعدها إلى دولة الحفصيين التونسية. وفي القرن السادس عشر وقعت ليبيا تحت وطأة الدولة العثمانية، بل وأرسلوا واليًا عثمانيًّا ليكون حاكمًا للبلاد، وكان السلطان هو الذي يعين القضاة مباشرة، وطبق المذهب الحنفي في كافة أمور الشريعة. وفي بداية القرن الثامن عشر تأسست بليبيا دولة القره مانلية. وبعد ذلك أرسلت الدولة العثمانية قواتها لدحر دولة الحفصيين، وتولى الوالي الحكم مباشرة. وفي القرن التاسع عشر، انتشرت الطريقة السنوسية (إحدى الطرق الصوفية) في ليبيا، وشيدوا في برقة البيضاء أول زاوية في قارة أفريقيا. وفي عام 1846 أصبحت واحة (الجغبوب) في الصحراء الشرقية لليبيا جنوب مدينة طبرق الساحلية مركز الدعوة السنوسية، وشيدوا بها زاوية وجامعة إسلامية، وكانت تهدف إلى إحياء روح الإسلام النقية، وقد وصل تأثيرها إلى كافة أنحاء ليبيا. وقد ناهضت السنوسية حكم السلطان العثماني والاستعمار الإيطالي الذي غزا شمال أفريقيا. وفي عام 1912، أصبحت ليبيا مستعمرة إيطالية. وفي عام 1951 نالت ليبيا استقلالها، وتأسست الدولة الإدريسية، وأصبح الملك محمد إدريس الأول هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا وعن قوات الحلفاء. وفي سبتمبر عام 1969، تشكلت حركة الضباط الوحدويين الأحرار في الجيش الليبي بقيادة الملازم أول معمر القذافي، وأطاحوا بالسلالة الإدريسية، وتأسست الجماهيرية العربية الليبية. وفي مارس 1977، تم تغيير اسمها إلى الاسم الحالي. وينتمي مسلمو ليبيا إلى المذهب السني، وينتهج غالبهم المذهب المالكي في تطبيق أمور الشريعة، بينما قليل منهم من يطبق المذهب الحنفي. وينتمي بعض البرابرة إلى الطريقة الإباضية. وعلى الرغم من الحظر الذي فُرض على الطريقة السنوسية، إلا أنها أثرت كثيرًا في المجتمع الليبي. وفي عام 1969، نص الدستور الليبي المؤقت على أن الإسلام هو دين الدولة، والهدف الليبي هو تحقيق الاشتراكية الإسلامية والوحدة العربية الشاملة. وفي عام 1975 نشر القذافي "الكتاب الأخضر"، ونص فيه على "النظرية العالمية الثالثة"؛ حيث أكد على أن الأفكار التوجيهية للاشتراكية الإسلامية نابعة من "القرآن" والعقيدة الإسلامية. وتقوم ليبيا بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأصدرت سلسلة من القوانين والمراسيم والشرائع، والتي تسمى "أسلمة القوانين". وتحظى التربية الإسلامية في ليبيا بالتأثير الواسع، وقد تم بناء المدارس الإسلامية على جميع المستويات، ومن الجامعات الدينية الشهيرة بليبيا: الجامعة السنوسية وكلية الدعوة الإسلامية، والمتخصصة في تأهيل كبار أعضاء هيئة التدريس

والأكاديميين. وقد أنشأت الحكومة الليبية صندوق الجهاد، واقترحت تأسيس "جمعية الدعوة الإسلامية" الدولية للنهضة بالدين الإسلامي. وتدعو هذه المنظمة لإنشاء مراكز إسلامية في أفريقيا وأوروبا، وغيرها من الدول، وتم إرسال أكثر من 400 داعية إسلامي. بل وتقوم بتزويد الجمعيات الإسلامية بكافة المساعدات. بل وتقوم بإصدار "مجلة الثقافة الإسلامية الشهرية" إلى كافة بقاع العالم. وتعد ليبيا واحدة من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ودول رابطة العالم الإسلامي.

تونس:

تقع جمهورية تونس في وسط شمال أفريقيا. تبلغ مساحتها حوالي 163,610 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها أكثر من 10,432,500 نسمة. ويمثل العرب حوالي أكثر من 90٪ من إجمالي عدد السكان بتونس، بالإضافة إلى البربر واليهود وغيرهم. ويشكل المسلمون حوالي 95٪ من إجمالي عدد سكان البلاد. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي الفرنسية. والعاصمة هي تونس. في عام 645 أرسل ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان القائد المسلم عبد الله بن أبي السرح لفتح تونس، وتصالح أهلها على دفع الجزية. وفي عام 665 أمر الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان قائد الجيش الإسلامي المرابط بمصر بفتح تونس، ومن ثم بدأ الإسلام ينتشر في تونس. وفي عام 670، تم إنشاء مدينة القيروان أحد الحصون العسكرية، لتكون مقر انطلاق الفتوحات العسكرية. وبعد عام 698 اتخذ القائد موسى بن نصير القيروان لتكون العاصمة، وأسس حكمًا إسلاميًّا في شمال أفريقيا، ودخل البرابرة في الإسلام تدريجيًّا. وفي منتصف القرن الثامن، وفي ظل حكم الولاة العباسيين، ازدهرت حركات الخوارج في بلاد شمال أفريقيا. وفي عام 800 خرج إبراهيم بن الأغلب والي أفريقيا آنذاك على الدولة العباسية، واتخذ من القيروان عاصمة، وأسس دولة الأغالبة. ومنذ ذلك الحين، أصبحت القيروان مركزًا للثقافة السياسية والإسلامية للمدن العربية الأفريقية، وسميت القيروان آنذاك وبغداد والقاهرة وقرطبة بالمدن الثقافية الأربع الكبرى الإسلامية. وفي عام 909 أصبحت تونس أحد الأقاليم التابعة للدولة الفاطمية الشيعية. وفي القرن الحادي عشر دخلت شمال أفريقيا أعداد كبيرة من المهاجرين العرب، وتزاوجوا وانصهروا مع السكان المحليين، واعتنق البربر الإسلام، بل واستخدموا اللغة العربية، وتم الانتهاء تدريجيًّا من أسلمة وتعريب تلك المناطق. وفي ستينيات القرن الثاني عشر، انضمت تونس لدولة الموحدين التي أسسها المغاربة. وفي القرن الثالث عشر، تقسمت دولة الموحدين إلى ثلاثة دول بربرية. وفي عام 1228 قام أبو زكريا يحيي بالانفصال عن الدولة وأعلن استقلاله، وأسس دولة الحفصيين بتونس (1228-1574)، وشيد في العاصمة تونس المساجد والقصور الملكية، كما أنشأ المدارس الدينية. وازدهرت القيروان وتونس وقابس حتى أصبحوا مركز الثقافة الإسلامية آنذاك. وقد اتسع التأثير السياسي لدولة الحفصيين، حتى وصل إلى بلاد شمال أفريقيا، ومن ثم أصبحت دول المغرب العربي من أقوى الدول الإسلامية. وفي القرن الرابع عشر وحتى القرن الخامس عشر، استمرت الحروب بين دول المغرب الثلاث، حتى أفل نجمهم وتصدعت قوتهم. وفي عام 1574 أصبحت ولاية عثمانية، وبدأت الدولة العثمانية تحكم تونس بواسطة "الداي"، وبعده "الباي". وفي عام 1705 سيطر الباي حسين على السلطة، وأسس أسرة مالكة، عرفت

بالأسرة الحسينية، التي ظلت تتوارث السلطة حتى عام 1957. وتعرضت تونس في عام 1881 لغزو الاستعمار الفرنسي، ومن ثم أصبحت دولة خاضعة للحماية الفرنسية. وفي عام 1956 نالت تونس استقلالها. وتنتمي الغالبية العظمي لمسلمي تونس للمذهب السني، ويتبعون المذهب المالكي والحنفي لتطبيق أمور الشريعة. ويوجد بعض المسلمين الذين ينتمون إلى الفرقة الإباضية بين أبناء البربر. ومن بين الطرق الصوفية التي تنتشر في تونس نجد الطريقة الشاذلية والتيجانية والقادرية، وغيرها. ويعد جامع عقبة بن نافع بالقيروان وجامعة الزيتونة (أصبحت كلية الشريعة بجامعة تونس عام 1961) الأعرق في تاريخ شمال أفريقيا. وتقوم الحكومة التونسية بتنفيذ سياسة علمانية (فصل الدين عن السياسة)، وإصلاح الشريعة الإسلامية، وأنشأت نظامًا قضائيًا حديثًا، وألغت المحاكم الشرعية، وفرقت بين التعليم الديني والتعليم العلماني. وتولي الحكومة أهمية كبيرة لحماية وتنظيم التراث الثقافي الإسلامي وتطوير الثقافة العربية. ومن أهم المنظمات السياسية الدينية: حزب النهضة التونسي (حركة الاتجاه الإسلامي سابقًا). وتعد تونس أحد الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

السعودية:

تقع المملكة العربية السعودية في شبه الجزيرة العربية بجنوب غرب آسيا. تبلغ مساحتها حوالي 2,149,690 كيلو متر مربع. وبحسب الإحصائيات الرسمية بلغ إجمالي عدد السكان 28,376,355 مليون نسمة، وعدد السعوديين فقط 19,405,685 مليون نسمة. وينتمي السواد الأعظم من السكان إلى الجنس العربي، ويدين حوالي 99٪ من إجمالي عدد السكان بالدين الإسلامي. ويعد الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الإنجليزية. والعاصمة هي الرياض.

تعتبر المملكة العربية السعودية مهد الإسلام. في بداية القرن السابع الميلادي بدأ النبي محمد ﷺ، والذي ولد بمكة، الدعوة إلى الإسلام. وفي عام 632 وبعد أن هاجر محمد ﷺ وأصحابه إلى المدينة المنورة، وتقطعت أواصر علاقات القربي بين القبائل حيث حل محلها علاقات الأخوة في الإسلام، وأصبح الإسلام هو راية الأفكار المشتركة، وتأسس نظام ثيوقراطي (الجمع بين الدين والسياسة)، وتشكل المجتمع الإسلامي، وبدأ في تأسيس الأنظمة السياسية والعسكرية والاقتصادية والقضائية والدينية. وفي عام 630 تم فتح مكة، وأصبحت الكعبة المشرفة من الأماكن المقدسة، لتكون قبلة الحج في الإسلام. وفي العام التالي بدأت قبائل شبه الجزيرة العربية الواحدة تلو الأخرى في الدخول إلى الإسلام. وفي عام 632 توحدت شبه الجزيرة بأكملها، وأصبح الإسلام هو الدين الذي ينعم بالهيمنة على قلوب كافة قبائل شبه الجزيرة العربية. وفي عهد الخلفاء الراشدين الأربعة كانت شبه الجزيرة هي مركز التوسع الإسلامي نحو الخارج، وعند منتصف القرن الثامن، تأسست الإمبراطورية عبر القارات الثلاث الكبرى: آسيا وأفريقيا وأوروبا، وانتشر الإسلام على نطاق واسع حتى أصبح ديانة عالمية. وفي العصر الأموي والعباسي، أصبحت كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة مركزًا للتعليم الديني، لدراسة علوم الحديث وعلوم القرآن ودراسات العلوم

الفقهية. وقد تم إجراء العديد من الإصلاحات وأعمال التوسعة للمسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة. وفي بداية القرن العاشر كانت ولايات شرق المملكة العربية السعودية الآن حينها، تتبع دولة القرامطة البحرينية، وفي عام 930 ميلادية نقل القرامطة الحجر الأسود الموجود بالكعبة، وظل هناك لأكثر من عشرين عامًا. ومنذ القرن العاشر أنتشرت الزيدية اليمنية في المناطق الجنوبية. ومنذ عام 969 وحتى عام 1250 ميلادية، خضعت مناطق الحجاز بشبه الجزيرة تحت حكم الدولة الفاطمية الشيعية بمصر والدولة الأيوبية، وقد حظيت مكة والمدينة بالحماية، وكان لأولاد بني هاشم (عائلة النبي محمد ﷺ) الهيمنة هناك. وفي عام 1446 تقريبًا غادر آل سعود القطيف، والتي تقع بالمنطقة الشرقية بشبه الجزيرة، حيث هاجروا إلى الدرعية بمنطقة نجد واستقروا هناك، وأصبحت تلك المنطقة أحد المناطق التي تتمتع بنفوذ ديني. وفي القرن السادس عشر أصبحت شبه الجزيرة العربية دولة تابعة للإمبراطورية العثمانية، وحظي كل من المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدنية المنورة بتوسعة وإصلاحات ضخمة، حيث أصدر السلطان العثماني أوامره بتعيين والٍ ومفتٍ عام لإدارة كافة الأمور المتعلقة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي وكذلك أمور الحج، وأعطى شريف مكة الامتيازات الدينية والسياسية. وفي النصف الأول من القرن الثامن عشر، أسس العالم المسلم بنجد محمد بن عبد الوهاب الطريقة الوهابية، حيث شدد على التمسك بفكرة التوحيد وعدم الإشراك بالله، كما دعا إلى استعادة الروح الأصولية الإسلامية، ومعارضة البدع والتصوف. وبعدها شكل محمد بن عبد الوهاب وآل سعود تحالفًا سياسيًّا دينيًّا لتعزيز المذهب الوهابي. وفي سبعينيات القرن الثامن عشر دخل الزعيم عبد العزيز آل سعود مدينة الرياض، وقام بتوحيد كافة أراضي نجد، وأغار بعدها على الكويت وكربلاء، ثم دخل الإحساء، وأحكم سيطرته على مكة والمدينة، وفي عام 1811 أسس الدولة الوهابية الأولى التي يحكمها آل سعود. وفي عام 1818 قام محمد علي الوالي العثماني على مصر آنذاك بقمع المذهب الوهابي، وأباد الدرعية عاصمة دولة آل سعود، وفر آل سعود إلى الكويت، يترقبون فرصة جديدة للعودة. واغتنم آل رشيد بقبيلة شمر شمال شبه الجزيرة ازدهار نجد، واحتلوا الرياض. وفي بداية القرن العشرين قاد ابن سعود (أحد أبناء آل سعود) جيشًا لاستعادة الرياض، وهاجر إلى المناطق الزراعية بنجد، لوضع الأساس لأنشاء دولة جديدة. وبعد هزيمة آل رشيد، استعاد آل سعود مكانتهم وحكمهم بنجد. وفي عام 1920 وحتى عام 1924 قهر ابن سعود أولا آل رشيد، وبعدها فتح كافة المناطق التابعة لشريف مكة؛ مما اضطر الشريف حسين للتنازل عن العرش، وبعدها بدأ في السيطرة على الطائف ومكة والمدينة وجدة، بالإضافة إلى العسير، وقام بتوحيد معظم مناطق شبه الجزيرة العربية، وأصبح سلطان المملكة الحجازية الهاشمية ونجد والمناطق التابعة لها. وفي سبتمبر عام 1932 سميت البلاد رسميًّا بالمملكة العربية السعودية، وتقرر أن يكون المذهب الوهابي هو دين الدولة.

وتعد المملكة العربية السعودية مملكة ذات نظام ثيوقراطي (دمج الدين بالسياسة). ويعد الملك هو أعلى شخصية دينية سياسية بالبلاد، وتهيمن العائلة المالكة على السلطة السياسية والاقتصادية والعسكرية في البلاد. ويمثل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصادر التشريع، حيث تطبق الشريعة الإسلامية، وقد أسست المملكة محاكم مركزية ومحاكم متعددة المستويات، وتطبق الأحكام وفقًا للشريعة الإسلامية. ويعد

المفتي العام هو مساعد الملك في الشئون الدينية، وينوب عن الملك في التحكم بالسلطة القضائية والدينية. وينتمي 96,5٪ من مسلمي السعودية إلى المذهب السني، ويمثل من يطبقون المذهب الحنبلي حوالي 55٪، أما من يطبقون المذهب الشافعي فتصل نسبتهم إلى 37٪، أما من ينتهجون المذهب المالكي والحنفي فهم أقلية. وقد كان للمذهب الوهابي أثره في دعم الحكم والمكانة لآل سعود. وتدين الطبقة العليا من الأسرة الحاكمة والغالبية العظمى من الشخصيات الدينية بالمذهب الوهابي. ويمثل المسلمون الشيعة حوالي 3٪ من إجمالي عدد سكان المملكة، معظمهم من سكان المحافظات الشرقية والمغتربين من الدول الإسلامية الأخرى، وغالبهم ينتمون إلى الطريقة الإمامية الاثني عشرية الشيعية، يليها الطريقة الإسماعيلية ثم الزيدية، وغيرها. ويوجد حوالي أكثر من 20 ألف مسجد في كافة أنحاء المملكة. ويحظى التعليم الديني بمكانة بارزة بين كافة أنواع التعليم بالمملكة. وقد تم افتتاح فصول دينية في حوالي أكثر من 500 مدرسة ابتدائية، وأكثر من 200 مدرسة ثانوية، أما بالنسبة إلى الأطفال، فمازال أغلبهم يدرسون في تلك الفصول الملحقة بالمساجد يتلقون فيها التعليم الديني والثقافي التقليدي. وقد تم افتتاح الجامعات الإسلامية بالمدينة، وكذلك كلية الاقتصاد الإسلامية بمكة، بالإضافة إلى كلية الشريعة الإسلامية بالرياض، وخمس جامعات إسلامية أخرى؛ لتدريب علماء الدين الإسلامي ورجال الدين والقضاة بمختلف مستوياتهم. وقد أسست المملكة وزارة العدل، وهي الجهة المنوطة بتنفيذ القانون الإسلامي؛ أما وزارة التربية والتعليم فهي المسئولة عن التعليم الديني والتعليم في المدارس العامة؛ أما وزارة الحج والأوقاف فهي المسئولة عن كافة شئون الحج والمساجد والدعوة والجمعيات الخيرية الاجتماعية وغيرها، كما أنشأت هذه الوزارة مراكز متخصصة لشئون الحج؛ لتقديم النصائح والإرشادات للحجاج في كل عام. وفيما يتعلق بالمطبوعات الدينية، فنجد مجلة الحج الشهرية (مكة): مجلة التضامن الإسلامي (الرياض)، وكلاهما يصدران باللغة العربية، وموجهان إلى العالم الإسلامي. ونجد بالمملكة دار المدينة المنورة للطباعة والنشر؛ لطباعة القرآن الكريم والكتب الإسلامية الأخرى، ومعظمها تقدم كإهداء لمسلمي العالم. ويوجد بالعاصمة الرياض مركز للبث، وفي مكة المكرمة تجد المحطات الإذاعية للدعوة الإسلامية، وهدفها الأساسي هو الدعوة، وتذاع باللغة العربية والأردية والإندونيسية وما يقرب من عشر لغات أخرى. وتلعب المملكة العربية السعودية دورًا مهمًّا في الشئون الإسلامية الدولية. وبتوجيهات وتكليفات من الحكومة السعودية، تم إنشاء المنظمة الإسلامية الدولية العامة: منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، المؤتمر الإسلامي العالمي. ويقع المقر الدائم للمنظمتين الأولين في مدينة جدة ومكة المكرمة. وتعد المملكة العربية السعودية أحد الدول الراعية لجامعة الدول العربية. وقامت أيضًا بتمويل إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، وإذاعة نداء الإسلام وصندوق التضامن الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، وغيرها. وتقوم الحكومة السعودية بتمويل هائل للمنظمات الدينية والدول الإسلامية في أفريقيا، وشبه القارة الهندية، وجنوب شرق آسيا لبناء الجامعات والمراكز الثقافية والمساجد والمستشفيات ومركز التدريب العلمي والتقني.

السودان:

تقع جمهورية السودان في شمال شرق أفريقيا، حيث تطل على البحر الأحمر من جهة الشمال الشرقي. تبلغ مساحتها حوالي 1,886,068 كيلو متر مربع، وبهذا تكون أكبر بلدان أفريقيا. بينما يبلغ تعداد سكانها أكثر من 30,894,000 نسمة. ويوجد بالسودان أكثر من 570 قبيلة. من أهم العرقيات الموجودة في الوسط والشمال هم السودانيون العرب، ويمثلون حوالي 39٪ من إجمالي عدد السكان، وفي الجنوب نجد الزنوج الأفارقة، حيث يمثلون حوالي 30 ٪، وفي الشمال نجد النوبيين والفولانيين، ويمثلون حوالي 31٪. ويشكل المسلمون حوالي 73٪ من إجمالي عدد السكان. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة فهي اللغة الإنجليزية. والعاصمة هي الخرطوم. في عام 651 دخل الجيش العربي المسلم من مصر، ومنها دخل إلى المناطق النوبية المسيحية السودانية وصالح أهلها على الجزية، ولكن لم يحتل أراضيها. وبعد عام 750 استقر بعض التجار العرب، بالإضافة إلى مجموعة صغيرة من المهاجرين في السودان، وعملوا على انتشار الإسلام في شمال السودان. وفي القرن العاشر، بدأ العرب في ضم الأراضي النوبية، والتي تقع جنوب الأراض المصرية؛ مما كان له الأثر في اعتناق النوبيين للإسلام، وأسسوا بعدها ممالك إسلامية صغيرة مستقلة. وفي بداية القرن الثالث عشر، اجتاح المغول بغداد وغيرها من المدن، وهاجر عدد كبير من العرب إلى السودان؛ مما أدى إلى انتشار الإسلام واللغة العربية. وفي القرن الخامس عشر، تم تعريب شمال السودان. وفي أوائل القرن السادس عشر، قامت قبائل الفونج بالمناطق الشرقية تحت قيادة زعيمهم عمر دونغ، بالاستيلاء على المملكة المسيحية عنوة، واتخذ من مدينة سنار عاصمة لهم، حيث أسس سلطنة الفونج. وقد دفع هذا عددًا كبيرًا من السكان إلى اعتناق الإسلام. وقد انتشرت بعض الطرق الصوفية أمثال الطريقة الختمية والسمانية وغيرها في السودان. في الوقت ذاته تأسست سلطنة الفور، واتخذت من الفاشر عاصمة لها. ولذلك نالت الثقافة الإسلامية مزيدًا من التطور في السودان. وفي أوائل القرن التاسع عشر احتل الوالي العثماني في مصر السلطان محمد علي السودان. وفي عام 1874 قضت مصر على سلطنة الفور، وتم توحيد السودان بأكمله. وفي عام 1881 قام القائد الإسلامي السوداني محمد أحمد – والملقب بالمهدي – بثورة مسلحة لمقاومة الغزو الإنجليزي المصري للسودان. وفي عام 1885، اتخذت الدولة المهدية من أم درمان عاصمة لها، وتحققت الوحدة السياسية للسودان، وتم تطبيق الشريعة الإسلامية، وتم إنشاء نظام ثيوقراطي؛ مما عزز من نيل الإسلام لمزيد من التنمية والتطوير في الأراضي السودانية. وفي عام 1898 احتلت بريطانيا السودان مرة ثانية. وفي عام 1956 أعلنت السودان استقلالها، وتأسست جمهورية السودان. ويدين مسلمو السودان بالمذهب السني الإسلامي، ويتبعون المذهب الحنفي والمالكي في تطبيق أمور الشريعة. وبالإضافة إلى الطريقة المهدية، فهناك أيضًا العديد من الطرق الصوفية الأخرى، مثل القادرية والسمانية والبرهانية والتيجانية والشاذلية والطريقة الختمية، وغيرها. وترى منظمة الاتحاد الاشتراكي السوداني أن القوانين السودانية وضعت وفقًا للعقيدة الإسلامية. ومن أهم المنظمات الدينية في السودان: المركز الإسلامي بالخرطوم. وتعد السودان أحد الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي. ويوجد بالخرطوم مقر المركز الإسلامي الأفريقي.

سوريا:

تقع الجمهورية العربية السورية في غرب آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. تبلغ مساحتها حوالي 185,180 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 22,530,746 نسمة. وينتمي إلى سوريا عرقيات عديدة على رأسها العرب، ويمثلون أكثر من 80٪ من إجمالي عدد السكان، وكذلك الأكراد والأرمن والتركمان والقرغيز وغيرها . ويعتنق حوالي 85٪ من إجمالي عدد السكان الإسلام. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية. والعاصمة هي دمشق. وتعد سوريا دولة ذات حضارة عريقة، تمتد لأكثر من أربعة آلاف سنة. وقد خضعت لحكم الإمبراطورية الرومانية فالبيزنطية، وكان سكانها الأصليون يعتنقون المسيحية. وفي عام 636 أرسل الخليفة عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين الجيش العربي لفتح سوريا، وفي العام التالي، تم فتح كامل الأراضي السورية، ومنذ ذلك الحين بدأت سوريا في اعتناق الإسلام والاتباع للمظلة العربية. وفي عام 661، قام والي سوريا معاوية بالاستيلاء على الخلافة، وجعل دمشق عاصمة الخلافة الإسلامية، كما أسس الدولة الأموية (661-750) . وأصبحت سوريا المركز السياسي والاقتصادي والثقافي للإمبراطورية العربية، وتطورت علاقات الشعوب هناك، وانصهرت كافة الثقافات الموجودة بسوريا، حيث تشكلت في البداية الثقافة الإسلامية العربية، وانتشر الإسلام على نطاق واسع، وتدريجيًّا حل محل الديانة المسيحية، بل دانت للدين الإسلامي الهيمنة. وفي عصر الدولة العباسية (750-1258)، كان تطوير الثقافة الإسلامية في سوريا لا يزال يحتل مكانة مهمة. وفي منتصف القرن التاسع بدأت الدولة العباسية في الانقسام. وبعدها تعرضت سوريا للاحتلال وحكم الدولة الطولونية فالإخشيدية ثم الحمدانية والفاطمية والسلجوقية والزنكية، ثم الأيوبية، تليها المملوكية فالكلتية. وفي القرن الحادي عشر، تم اكتمال عملية أسلمة وتعريب سوريا. وفي القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر، شارك السوريون مع القائد صلاح الدين الأيوبي في التصدي للحملات الصليبية، كما شاركوا القائد الظاهر بيبرس في استعادة كافة الأراضي التي وقعت في أيدي الجيش الصليبي، بالإضافة إلى صد هجوم المغول، ودافعوا عن استقلال وإسلامية الأمة العربية. وفي أواخر القرن الثالث عشر وبعد طرد القوات الصليبية، خضعت لحكم الدولة المملوكية بمصر لفترة طالت لثلاثة قرون، وحظي الاقتصاد السوري والثقافة الإسلامية بالازدهار والتنمية. وفي بداية القرن السادس عشر انضمت سوريا للإمبراطورية العثمانية لأكثر من 400 سنة (1516 -1918). وفي النصف الثاني للقرن التاسع عشر، ازدهرت حركات النهضة التي نادت بإحياء الثقافة العربية، أمثال الشيخ عبد الرحمن الكواكبي، وأصبحت دمشق مركزًا لهذه الحركة. وبعد عام 1916 وقعت سوريا تحت براثن الاستعمار البريطاني والفرنسي. وفي عام 1946، أعلنت سوريا استقلالها الرسمي. وتعد سوريا واحدة من الدول التي تأثرت عميقًا بالتقاليد الإسلامية، ولديها مساجد ومدارس إسلامية عتيقة وأضرحة لعلماء السلف، وغيرها من المعالم الأثرية. ومن المساجد العتيقة بسوريا المسجد العمري بمدينة بصرى، والمسجد الأموي بدمشق، وكلاهما يعدان من روائع الفن في العمارة الإسلامية على مستوى العالم. وينقسم مسلمو سوريا ما بين منتمين للمذهب السني والمذهب الشيعي. وتبلغ نسبة المنتمين للمذهب السني إلى حوالي 82٪، ويتبعون المذهب الحنفي والحنبلي والشافعي والمالكي في تطبيق أمور الشريعة. أما المنتمون للمذهب الشيعي فتبلغ نسبتهم حوالي 18٪،

وينقسمون ما بين العلويين والدروز والإسماعيلية، بالإضافة إلى الإمامية الاثني عشرية، وغيرها. وتعد الشريعة الإسلامية هي الأساس الرئيسي للتشريع. ومنصب المفتي العام هو الزعيم الديني في البلاد. ولقد قامت الدولة ببناء أكثر من ألف مسجد، هناك في دمشق وحدها حوالي 260 مسجدًا. وفي مجال التربية الوطنية، نجد أن "القرآن"، والشريعة الإسلامية من المقررات الدينية الإلزامية في المدارس بجميع مستوياتها. وتوجد كلية الشريعة الإسلامية التابعة لجامعة دمشق؛ لتدريب المتخصصين من رجال الدين والمعلمين في المدارس الدينية. وتعد سوريا أحد الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي، وغيرها من المنظمات الدولية.

اليمن:

تقع الجمهورية اليمنية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غرب آسيا. تبلغ مساحتها حوالي 527,970 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 24,771,809 نسمة. وينتمي سكان اليمن لعرقيات متعددة أهمها العرب، ويمثلون أكثر من 95٪، بالإضافة إلى عدد قليل من شبه القارة الهندية وبعض المسلمين المهاجرين من شمال أفريقيا وإيران. ويعتنق حوالي أكثر من 99٪ من إجمالي عدد السكان الدين الإسلامي، ويعد الإسلام هو دين الدولة. وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة الإنجليزية هي اللغة المستخدمة. والعاصمة هي صنعاء. وتعد اليمن واحدة من دول الحضارات القديمة التي يمتد تاريخها وفقًا للسجلات لأكثر من 3000 سنة. وقد تكاثرت وتناسلت السلالة السامية العربية في ذلك المكان. ومنذ القرن الثامن قبل الميلاد وحتى عام 525 ميلادية، تأسست في تلك المنطقة دولة سبأ والدولة الساسانية، وغيرها من الدول ذات الأنظمة العبودية. وفي عام 525 دخل الحبشيون إلى اليمن، وقضوا تماما على الدولة الساسانية. وفي عام 575 طرد الفرس الأحباش، وأسسوا هناك حكم مملكة الغساسنة. وقد انتشرت اليهودية والمسيحية قديمًا في تلك المنطقة، ولكن لم تزل الغالبية العظمى من السكان يعبدون العديد من الآلهة الأخرى. وفي ثلاثينيات القرن السابع الميلادي بدأ دخول الإسلام إلى اليمن. ووفقًا للسجلات أرسل النبي محمد ﷺ الدعاة إلى اليمن، ونصحوا الوالي الفارسي باعتناق الإسلام، ويدعى بازان، ومنذ ذلك الحين، بدأ الدين الإسلامي ينتشر بين كل ربوع اليمن في الريف أو الحضر. وفي عام 630 وبعد فتح النبي محمد ﷺ لمكة، أرسلت القبائل الكبرى باليمن ممثليها إلى النبي محمد بالمدينة للدخول في الإسلام. وفي عام 632 وبعد وفاة النبي محمد ﷺ ارتدت - في بادئ الأمر - بعض القبائل اليمنية، أمثال قبيلة كندة، وغيرها، ورفضوا دفع الزكاة، بل وأقروا الأسود نبيًّا، وحاربوا المسلمين. وبعد أن أرسل الخليفة أبو بكر الجيش الإسلامي لمحاربة هؤلاء المرتدين، عادت كافة القبائل إلى الإسلام، وأرسل الخليفة الممثلين والدعاة لممارسة الأنشطة الدينية وجمع الزكاة. وقد التحق الكثير من اليمنيين بالجيوش العربية، وهاجر بعضهم إلى العراق وسوريا. وفي عهد الدولة الأموية، أصبحت اليمن إحدى الولايات الأموية. وفي عام 685 وحتى عام 693، أسست الفرقة النجدية التابعة للخوارج في جنوب شرق شبه الجزيرة نظامًا حاكمًا لها، وأثناء سيطرتها على اليمن، كانت اليمن إحدى مناطق أنشطة الخوارج. وفي منتصف القرن التاسع، أرسلت الفرقة الزيدية الشيعية أحد دعاتها، والذي يدعى يحيى بن حسين لنشر مذهبهم، وقد اعتنقت بعض القبائل العربية بشمال اليمن هذه الطريقة. وفي عام 881 أسس بعض دعاة

الطريقة الإسماعيلية، وهم علي بن الفضل ومنصور بن حوشب ببعض الحصون التابعة للطريقة الإسماعيلية في جبال مسور القريبة من عدن لاعة بحجة، وأرسلوا دعاتهم حتى بلاد السند بالهند وبلاد المغرب العربي. وفي عام 893 قام أبو عبد الله حسن أحد دعاة الفرقة الإسماعيلية بصنعاء في اليمن، بإرساء أسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب. وفي عام 899، اتخذ الإمام الهادي إلى الحق أحد أئمة الدولة الزيدية من صعدة عاصمة للدولة الزيدية، وأسس الدولة الزيدية باليمن، وقام بتطبيق نظام ثيوقراطي، ويتم انتخاب الإمام بالشورى، ومن هنا تولت الزيدية مقاليد حكم اليمن. وفي عهد الدولة العباسية، أصبحت اليمن قاعدة لنشر الثقافة والتعليم الإسلامي في جنوب شبه الجزيرة، وأصبحت صنعاء، تعز، صعدة مركزًا للثقافة الدينية، وتم بناء أعداد كبيرة من المساجد والمدارس الدينية والمكتبات، وتخرج العديد من العلماء، كانت لهم إسهامات ضخمة في مجالات العقيدة، الشريعة، القرآن، الأدب، التاريخ والجغرافيا، وغيرها من العلوم. وفي عام 1258 – وبعد زوال الدولة العباسية، فبالإضافة إلى الدولة الإمامية الزيدية – ظهرت أكثر من اثني عشر سلطنة وإمارة، واتبع بعضهم المذهب السني. وفي القرن السادس عشر تعرضت اليمن لغزو الاستعمار البرتغالي. وفي عام 1517 أدرجت اليمن كإحدى الولايات التابعة للإمبراطورية العثمانية. وفي أوائل القرن السابع عشر، قام الشعب اليمني بانتفاضة كبرى، وتم إجلاء معظم قوات الإمبراطورية العثمانية من الأراضي اليمنية. وفي عام 1839، احتل الاستعمار البريطاني عدن. وفي عام 1872 عاد الأتراك مرة أخرى لاحتلال كامل أراضي اليمن، وأرسل حاكمًا عثمانيًّا إلى صنعاء. وفي عام 1904 وقعت بريطانيا اتفاقية مع الوالي العثماني في شمال اليمن، وتم تقسيم اليمن إلى أراضٍ جنوبية وشمالية. وفي العام ذاته قام إمام الزيدية باليمن الإمام يحيى محمد حميد الدين محمد المتوكل (1867–1948) بقيادة الشعب اليمني للانتفاضة ضد الإمبراطورية العثمانية. وفي عام 1911 اعترف السلطان العثماني مجبرًا بالحكم الذاتي اليمني. وفي عام 1918 أعلن يحيى استقلال اليمن، وأسس المملكة المتوكلية اليمنية. وفي عام 1934 أجبرت القوات البريطانية اليمن للتوقيع على معاهدة السلام والصداقة، وأصبح جنوب اليمن منطقة خاضعة للحماية البريطانية. وقامت سلطات الاستعمار بالهيمنة علي مقاليد الحكم في كافة الإمارات والسلاطنة بجنوب اليمن، وبعدها تم تشكيل "اتحاد الجنوب العربي". وفي عام 1962 اتخذت "مجموعة الضباط الأحرار" من السلال عاصمة لهم؛ للإطاحة بأسرة بدر، وتأسيس "الجمهورية العربية اليمنية". وبعد صراع طويل من الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني، الذي قام به أبناء جنوب اليمن، اضطرت بريطانيا إلى الاعتراف باستقلال المناطق الجنوبية باليمن، وفي 11 نوفمبر 1967 تم تأسيس "الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية". وفي 22 مايو 1990، تم توحيد شمال وجنوب اليمن، وتم تغيير اسمها إلى "جمهورية اليمن". ويحظى الإسلام بمكانة مهمة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وينص الدستور الأول لشمال وجنوب اليمن على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر كافة القوانين. وقد أسست الحكومة هيئة الأوقاف والسلطة القضائية، وكلاهما مسئولان عن المساجد في البلاد والأوقاف والمحاكم الدينية، وإنشاء دار الإفتاء المركزية والإقليمية. ويوجد بكافة المدارس على اختلاف مستوياتها المقررات الدينية. وبالإضافة إلى أن المساجد تعد مركزًا للتعليم الديني، فإن المدارس الدينية – بكافة مستوياتها – تنتشر في ربوع اليمن، لتدريب رجال الدين والقضاة الشرعيين والموظفين الإداريين. وتنتشر المساجد في

جميع أنحاء اليمن، الريف منها والحضر، وتضم العاصمة صنعاء وحدها حوالي أكثر من 97 مسجدًا، من أشهرها المسجد الجامع بصنعاء، والذي تم بناؤه في منتصف القرن السابع الميلادي. ويوجد بمدينة سالم في جنوب اليمن أكثر من 360 مسجدًا، والتي كانت تعد مركزًا دينيًّا للجنوب العربي في العصور الوسطى. ومن المذاهب الأساسية في اليمن المذاهب الشيعية (الفرقة الزيدية والإسماعيلية)، بالإضافة إلى المذهب السني، وغيرها. وقد وصل عدد سكان شمال اليمن ثلاثة عشر ملايين نسمة، يحتل الزيديون منها حوالي 54٪، بينما الإسماعيليون لا يتعدون 1٪، في حين أن أتباع المذهب السني تصل نسبتهم إلى 44٪، يتبع غالبيتهم المذهب الشافعي في تطبيق أمور الشريعة، بينما القلة القليلة منهم تتبع المذهب الحنفي. وهناك عدد قليل على الحدود الشمالية اليمنية يتبعون المذهب الوهابي. أما سكان جنوب اليمن، فيصل عددهم لأكثر من خمسة ملايين نسمة، يمثل المذهب السني هناك أكثر من 90٪، يتبع معظمهم المذهب الشافعي، بينما تتبع قلة قليلة منهم المذهب الحنبلي. وتصل نسبة الشيعة هناك حوالي 9٪، من بينها الزيدية وتبلغ 8٪، أما الطريقة الإسماعيلية والإمامية الاثني عشرية، فتبلغ نسبة 1٪. وقبل توحيد شمال وجنوب اليمن، كانت أحد الدول الأعضاء بالمؤتمر الإسلامي العالمي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي.

العراق:

تقع جمهورية العراق في سهول بلاد ما بين النهرين بجنوب غرب آسيا. وتبلغ مساحتها حوالي 438,317 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 32,665,000 نسمة. وينتمي سكان العراق لعرقيات متعددة، أهمها العرب ويمثلون حوالي 73,5٪، ثم الأكراد ويمثلون حوالي 21٪، والباقي يتمثلون في الأتراك والآشوريين والأرمن والإيرانيين واليهود. ويعتنق حوالي 96٪ من إجمالي عدد السكان الدين الإسلامي، بينما تعتنق قلة قليلة منهم المسيحية واليهودية. وتعد اللغة الرسمية هي اللغة العربية، أما اللغة المستخدمة في منطقة كردستان العراق فهي اللغة الكردية. أما اللغة الشائع استخدامها فهي اللغة الإنجليزية. والعاصمة بغداد.

وتعد منطقة العراق واحدة من مهد الحضارات القديمة في العالم، فلقد تركت الثقافة الرائعة لمملكة بابل الجديدة تأثيرًا كبيرًا على الثقافة اليونانية القديمة. ففي القرن الخامس دخلت الإقطاعية إلى المجتمع العراقي، فقبل الفتوح العربية لمنطقة العراق، كانت تقع تحت حكم الدولة الساسانية. وفي عام 633 وبعد أن أرسل أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق القائد خالد بن الوليد، لفتح شمال شرق شبه الجزيرة العربية، قام أيضًا بفتح كافة القبائل الموجودة بجنوب العراق، وفتح مدينة الحلة. وفي عام 635 وحتى عام 637 أرسل ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب جيشًا جرارًا بقيادة الصحابي سعد بن أبي وقاص لفتح العراق، ففتح أولا الكوفة والبصرة، وبعدها دارت معركة القادسية الحاسمة، والتي كان الغلبة فيها للمسلمين؛ حيث تغلبوا على القائد الفارسي رستم، والذي كان يقود جيشًا جرارًا، يبلغ قوامه عشرين ألف جندي، وفتحوا العاصمة الساسانية، وبعدها فتحت الجيوش العربية كامل الأراضي العراقية. واعتنقت معظم القبائل البدوية العراقية الإسلام، بينما أعلنت بعض القبائل المسيحية والمجوسية عن خضوعها للجيش العربي المسلم. وبعدها – وبناء على أوامر الخليفة عمر بن الخطاب، أسس القائد سعد بن أبي

وقاص مخيمات عسكرية جديدة في البصرة والكوفة، ومن أجل الأهمية الإستراتيجية لفتح بلاد فارس، تم اختيار الكوفة لتكون العاصمة. وقد بنى سعد بن أبي وقاص في الكوفة أول مسجد بالعراق. وفي عام 656 – وبعد تولي الإمام علي بن أبي طالب الخلافة – نقل عاصمة الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى الكوفة، وأصبحت العراق مركزًا سياسيًّا لدولة الخلافة. وقد قاد الإمام علي رضي الله عنه معركتين لقمع الخوارج في البلدان القريبة من الكوفة والبصرة؛ إحداهما كانت معركة الجمل، والثانية كانت معركة نهروان. وفي عصر الدولة الأموية (661- 750) أصبحت العراق إحدى الولايات التابعة للدولة الأموية، وهاجر إليها عدد كبير من عرب شبه الجزيرة، وتمكن بعض النبلاء من الحصول على أراضٍ هناك، وهكذا انتشر الإسلام على نطاق واسع، وشيدت في بعض المدن الكبرى المساجد. وفي أثناء الصراع بين الطبقة الحاكمة وكافة القوى السياسية، أصبحت العراق مركزًا دينيًّا وسياسيًّا للمذهب الشيعي. ففي الكوفة والبصرة أطلقت الشيعة الانتفاضة المختارية والزنكية لمناهضة الحكم الأموي. وفي العصر العباسي (750- 1258)، اتخذ الخليفة المنصور في عام 762 من بغداد عاصمة للدولة العباسية، وأصبحت العراق مركزًا سياسيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا للإمبراطورية العربية. وكان التجار وطلبة العلم الوافدين إلى بغداد آنذاك كغثاء السيل، وقد أدى هذا إلى تشكيل وازدهار الثقافية الإسلامية والعربية، وقد لعب هذا أيضا دورًا مهمًّا في التبادل الثقافي والاقتصادي العالمي. وفي القرن الثامن وحتى القرن الحادي عشر، ظهرت في الكوفة والبصرة وبغداد الفرق الشيعية والصوفية والمعتزلة والأشعرية، وأصبحت هذه المدن الثلاث مركزًا لتشكيل وازدهار علم الكلام وعلوم القرآن وعلوم الحديث وعلوم الفقه وعلوم النحو العربي. وفي بداية القرن العاشر بدأت الخلافة العباسية في السقوط. وفي عام 945، احتل الزعيم الفارسي الشيعي لدولة البوهرة الأمير أحمد بن بوهرة مدينة بغداد، وهيمن على القوة العسكرية والسياسية للدولة العباسية. وقد حددت دولة البوهرة مدينة كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء بالعراق؛ لتكون أماكن شيعية مقدسة، كما قاموا بتحديد (العاشر من محرم) ليكون يوم عاشوراء، وتحديد يوم الثامن عشر من ذي الحجة ليكون عيد الغدير (وهو يوم بيعة غدير خم في الثامن عشر من ذي الحجة حسب اعتقاد الشيعة) وإقرارها أعياد رسمية شيعية، كما شيدوا المساجد والأضرحة للإمام علي بالنجف والإمام السابع والتاسع بالكاظمية، وبنوا لهم الأضرحة. وقد أصبحت الكوفة والبصرة والنجف ومدينة الحلة، وغيرها من المراكز الأكاديمية والدعوية للمذهب الشيعي. وفي عام 1055 فتح الأتراك السلاجقة بغداد، ونصبوا الخليفة أرطغرل غازي ليكون سلطانًا عليها، وأعادوا المذهب السني ليكون المذهب السائد. وقد قام وزيره نظام الملك بإنشاء الجامعة النظامية لنشر المذهب الأشعري، وبعدها ازدهرت الأنصارية، ووضعت التشكيل النهائي للمذهب السني الإسلامي. وفي عام 1258 استولت المغول على بغداد، وقضوا على الدولة العباسية، وأصبحت العراق إحدى الولايات التابعة لإيلخانية مغول فارس. وبعد ثلاثينيات القرن الرابع عشر تقسمت إيلخانية المغول، وأضحت العراق ترزح تحت حكم الخرفان السود التركمانيين (1336-1411) . وفي القرن الخامس عشر أصبحت العراق جزءًا من الإمبراطورية التيمورية. وفي أوائل القرن السادس عشر أصبحت العراق جزءًا من الدولة الصفوية الشيعية الفارسية، ونالت القوى الشيعية المتمركزة في جنوب العراق الدعم والازدهار، وأنشئت في كربلاء والنجف المدارس الدينية الشيعية. وفي عام 1639، تحولت العراق

إلى ولاية تابعة للإمبراطورية العثمانية. وفي عام 1917 وحتى عام 1918، احتلت بريطانيا العراق. وفي عام 1920، اندمجت القيادات الدينية السنية والشيعية العراقية، وقادوا الشعب العراقي في الانتفاضة لمقاومة الاحتلال العسكري البريطاني والاستعمار. وفي أغسطس عام 1921، نصبت السلطات الاستعمارية البريطانية الشريف حسين بن علي بمكة واليًا على العراق، وتأسست مملكة العراق. وفي عام 1930 اعترفت بريطانيا باستقلال العراق، وتولى نور سعيد المقرب من الولايات المتحدة وبريطانيا السلطة. وفي عام 1958 تم اختيار قاسم ليكون قائد منظمة الضباط الأحرار؛ للإطاحة بأسرة فيصل، وتأسيس جمهورية العراق. وفي عام 1963 وصل حزب البعث العربي سدة الحكم، وأعلن على الملأ تطبيق السياسة العلمانية للدولة (فصل الدين عن السياسة)، واتخاذ القومية العربية لتكون الأفكار المرشدة، وتنفيذ السياسات الاقتصادية والسياسية العلمانية والعصرية. وتبلغ نسبة المسلمين الشيعة في العراق 60٪، بينما تصل نسبة المسلمين السنة حوالي 40٪. وينتمي الأغلبية الشيعية هناك إلى الطريقة الإمامية الاثني عشرية، بينما تنتمي القلة القليلة منهم إلى الشيخية والعلوية والإسماعيلية وغيرها، ومقرهم في الكاظمية. ويتبع حوالي 80٪ منهم إلى المذهب الأصولي في تطبيق أمور الشريعة، بينما يتبع حوالي 20٪ الطريقة الحبرية. وتنتمي الأغلبية الشيعية إلى العرب والإيرانيين، وينتشر أغلبهم في المناطق الجنوبية. ويتبع معظم المسلمين السنة المذهب الحنفي (65٪)، ويتبع المذهب الشافعي (34٪)، بينما تتبع القلة القليلة منهم للمذهب المالكي والحنبلي. أما المسلمين السنة فينتمون إلى الجنس العربي والأكراد، والذين يصلون إلى نصف مسلمي السنة في العراق، وينتشرون في المناطق الشمالية وبعض المدن الكبرى. وفيما يتعلق بكبار المسئولين الحكوميين والقضاة الشرعيين، فإن معظمهم ينتمون إلى المذهب السني. وينص الدستور العراقي على أن الإسلام هو دين الدولة، وأعلن أخيرًا عن إلغاء هذا البند. وفيما يتعلق بجانب القضاء، فيتم الفصل بين المحاكم الدينية والمحاكم العلمانية، فالمحاكم الدينية يتم فيها البت في المنازعات الشخصية، مثل أمور الزواج، وغيرها من النزاعات الدينية. وتقوم الدولة بتعيين القاضي العام، ويعد هو الزعيم الديني والقضائي في الدولة، وتتولى وزارة الأوقاف الإشراف على الشئون الدينية. وينتشر التعليم الديني نسبيًّا، فتجد في المدارس الابتدائية والثانوية المقررات الدينية، وتوجد بجامعة بغداد كلية الشريعة الإسلامية، وفي بغداد والنجف وسامراء وغيرها من المدن، توجد الكليات الدينية المتخصصة؛ لتدريب المتخصصين الدينيين. وتنشر هناك عدد كبير من الكتب الدينية والدوريات. ويوجد بالعراق أكثر من 12000 مسجد، وتضم العاصمة بغداد وحدها أكثر من 560 مسجدًا. ومن المنظمات السياسية الدينية: منظمة المجاهدين العراقية، وجبهة القوى الثورية الإسلامية القومية، منظمة الأمة وغيرها. وتعد العراق أحد الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

موريتانيا:

تقع الجمهورية الإسلامية الموريتانية في غرب أفريقيا على شاطئ المحيط الأطلسي. وتبلغ مساحتها حوالي 1,030,700 كيلو متر مربع. ويبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 3,291,000 نسمة. وينتمي سكان موريتانيا أساسًا إلى العرب والبربر، حيث يمثل كلاهما حوالي 65٪ من إجمالي عدد السكان، أما باقي سكان موريتانيا فينتمون إلى الولوف، السننكي، البولار والفولانين وغيرهم. ويمثل المسلمون حوالي 95٪

من إجمالي عدد السكان، ويعد الدين الإسلامي هو دين الدولة. واللغة الرسمية للبلاد هي اللغة العربية، بينما اللغة الفرنسية هي اللغة المستخدمة. والعاصمة هي نواكشوط. وفي عام 734 وصل أول فوج من فرسان العرب إلى المنطقة الموريتانية، وبدأوا في نشر الإسلام بين البربر والزنوج الأفارقة. وفي القرن التاسع شكلت القبائل البربرية الثلاث جدالة ومسوفة ولمتونة تحالف قبائل صنهاجة، واتخذوا من أودغست مركزًا لهم، وسيطروا على طرق التجارة في الصحراء الغربية. ومنذ ذلك الحين، بدأ التجار المسلمون والدعاة في نشر الإسلام داخل موريتانيا، واعتنق زعيم قبائل صنهاجة الإسلام أولا، وبعدها وصل المد الإسلامي إلى كافة قبائل موريتانيا. وفي عام 1035 وصل عالم الفقه المالكي عبد الله بن ياسين إلى موريتانيا لممارسة الدعوة إلى الإسلام هناك، وحصل على المساندة من قبائل اللمتونة، وقام خلفاؤه من بعده بتأسيس دولة المرابطة، والذين كان لهم أكبر الأثر في أن ينتشر الإسلام على نطاق أوسع. وفي القرن الرابع عشر وحتى القرن السادس عشر استولت الإمبراطورية المالية والصونغانية بالتوالي على المناطق الشرقية والغربية بموريتانيا، وقاموا بتوزيع كميات هائلة من المصحف الشريف، وبدأت القبائل البربرية والزنوج الأفارقة في اعتناق الدين الإسلامي وتعلم اللغة العربية، وهكذا تمت عملية أسلمة موريتانيا. وفي الوقت نفسه، انتقلت القبائل البدوية في اليمن إلى شمال موريتانيا، واحتلوا الأراضي هناك، وأحكموا سيطرتهم على الطريق التجاري، ومنها قبائل حسن في الجنوب، وحكموا مناطق شاسعة، ونشروا الثقافة الإسلامية، وشكلوا تدريجيًّا في موريتانيا دولة إسلامية متعددة الأعراق. وفي القرن السادس عشر، تعرضت موريتانيا لغزو الاستعمار الغربي عدة مرات، وبعدها تحولت إلى مستعمرة فرنسية. وفي عام 1960 أعلنت موريتانيا استقلالها رسميًّا. وقد نص الدستور الموريتاني المعدل، والصادر عام 1979، على أن الإسلام هو دين الدولة، ولكن كفلت الدولة للمواطنين الحق في حرية الاعتقاد. وتقوم الحكومة الموريتانية بتنفيذ سياسة أسلمة وتعريب الدولة، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وإنشاء المحاكم الإسلامية، وتطوير التعليم الديني، كما أنها تشارك في كافة أنشطة الدول العربية ودول العالم الإسلامي. وينتمي مسلمو موريتانيا إلى المذهب السني، وينتهجون المذهب المالكي في أمور الشريعة. وتعد الطريقة القادرية والتيجانية من أهم الطرق الصوفية في موريتانيا. وتعد موريتانيا إحدى الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

إيران:

تقع جمهورية إيران الإسلامية على الهضبة الإيرانية في جنوب غرب آسيا. وتبلغ مساحتها حوالي 1,648,195 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 74,799,000 نسمة. وينتمي سكان إيران إلى جنسيات متعددة، أهمها الفرس ويمثلون حوال 66٪ من إجمالي عدد السكان، بينما يمثل الأذربيجانيين حوالي 25٪، وتبلغ نسبة الأكراد حوالي 5٪، وباقي السكان يتمثلون في التركمان والعرب وغيرهم. ويعتنق حوالي 98٪ من إجمالي عدد السكان الإسلام، وقد أقرت الدولة المذهب الشيعي ليكون دين الدولة. وتتنوع اللغات في إيران إلى ثلاث لغات: الفارسية والتركية والعربية، بيد أن اللغة الرسمية هي الفارسية. والعاصمة هي طهران.

وتعد إيران من الدول التي تتمتع بحضارة ذات تاريخ عريق، حيث أبدعت الثقافة الكلاسيكية الفارسية الرائعة. فقبل الفتوح العربية كانت تخضع لحكم الدولة الساسانية، وكان أغلب سكانها يعتنقون الذرادشتية، بينما كانت هناك فئة قليلة تعتنق المانوية والبوذية والمسيحية (النسطورية) وغيرها. وفي منتصف القرن السابع، فتحت الجيوش العربية العراق، وواصلوا زحفهم إلى فارس. وفي عام 642 أرسل ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب الجيش الإسلامي، بقيادة النعمان بن مقرن لمهاجمة جيوش الدولة الساسانية، ودارت بين المسلمين والساسانيين معركة طاحنة، سميت بمعركة نهاوند، والتي كانت جنوب همدان، وكانت الغلبة فيها للمسلمين حيث ألحقوا بالجيوش الساسانية هزيمة نكراء، وواصلوا زحفهم نحو خوزستان، الأهواز، أصفهان، وغيرها من المناطق العسكرية، فصالحوهم إما على الدخول في الإسلام أو الإذعان لحكم المسلمين ودفع الجزية. وفي عام 651 سقطت الدولة الساسانية، ودانت كامل الأراضي الإيرانية للفتوحات العربية، وأصبحت إحدى ولايات الإمبراطورية العربية، وبدأ الإسلام واللغة العربية ينتشران تدريجيًّا في إيران. ففي البداية سمح الحكام العرب للسكان المحليين، طالما تم قبول شروط الضرائب والاستسلام، فيمكنهم الحفاظ على معتقداتهم الدينية. وفي عهد الدولة الأموية (661- 750) وبعد أن قام والي خراسان قتيبة بن مسلم بالتصدي للاضطرابات التي ثارت في كافة البلدان الفارسية، اتخذ من فارس قاعدة لغزو آسيا الوسطى. وانتشر الإسلام في الأوساط العليا لبلاد فارس وسكان الحضر، بينما كان سكان المناطق الريفية لا يزالون يعتنقون الذرادشتية. وقد أنشأت الشيعة في بلاد فارس المراكز الدعوية. وفي منتصف القرن الثامن، اندلعت انتفاضة في خراسان لمناهضة حكم الدولة الأموية بقيادة أبو مسلم. وقد استغل أحد النبلاء العرب، ويدعى أبا العباس هذه الانتفاضة للإطاحة بالدولة الأموية، وفي عام 750 تأسست الدولة العباسية (750-1258). وفي الفترة الأولى من الحكم العباسي المبكر كانت إيران إحدى الولايات الشرقية للدولة العباسية، وكان يرسل إليها أحد الولاة العباسيين لإدارة شئونها، وقد هاجرت أعداد كبيرة من العرب إلى إيران، وتزاوجوا مع الفرس، وقد شيدت المساجد والمدارس الدينية في المدن الرئيسية، ويتم إرسال القضاة والدعاة المعلمين ليترأسوا الهيئات القضائية والتعليمية، وبالتالي كانت عملية أسلمة وتعريب إيران سريعة جدًّا، وفي القرن الثاني عشر كان الدين الإسلامي هو الدين الذي يتمتع بالهيمنة والسيطرة في إيران. وأصبحت الثقافة العلمية الإيرانية واحدة من أصول الثقافة العربية والإسلامية، كما أن الثقافة الإيرانية قامت بالاستيعاب والاندماج في الثقافة الإسلامية. وقد أظهرت الإقطاعية الإيرانية أنظمة سياسية، حيث أحدثت تأثيرًا عميقًا في تشكيل وازدهار نظام الدولة العباسية. وقد كان أكثر الموظفين الرسميين والأكاديميين بمختلف مستوياتهم من الفرس، فلقد أسند منصب الوزير الأعظم لثلاثة من أسرة البرامكة الفارسية على التوالي، حيث هيمنوا على السلطة الحقيقية لأكثر من نصف قرن. ومنذ منتصف القرن التاسع، بدأت السلطة المركزية للدولة العباسية تتخاذل تدريجيًّا، وبدأت تظهر في بلاد فارس والمناطق القريبة منها بعض الدول المنفصلة عن الحكم العباسي، بل وتنافسوا مع الخلافة في بغداد. وفي عام 820 وحتى عام 872 حكمت الدولة الطاهرية منطقة خراسان، وغيرها من البلدان؛ وفي أواخر القرن التاسع احتلت الدولة الصفارية خراسان، هيرات، كرمان، فارس، أصفهان، وغيرها من البلدان؛ وفي عام 874 وحتى عام 999 حكمت الدولة السامانية خراسان، طبرستان، هيرات ومنطقة نهر

آسيا الوسطى، واتخذوا من بخارى مركزًا لهم. وبعد أن أطاحت الدولة الغزنوية (962 - 1186)، والتي أسسها الأتراك الأفغان بالدولة السامانية، فقد حكمت خراسان، طبرستان، ومنطقة الأنهار وشمال الهند. وممن سيطروا على غرب إيران كانت الدولة البوهرية الشيعية، وكانت القوى الشيعية آنذاك في ازدهار. وقد كان من بين سياسات هذه الدول والممالك في تعزيز الإسلام بمنطقة إيران هي الحوافز الأكاديمية، وتشكيل مركز للثقافة الإسلامية الإيرانية. وفي بداية القرن الحادي عشر انتقل الأتراك السلاجقة من آسيا الوسطى إلى خراسان، ودخلوا بغداد في عام 1055، وحلوا محل الدولة البوهرية، وأسسوا الإمبراطورية السلجوقية، والتي كانت إيران إحدى ولاياتها. وقد قام رئيس الوزراء نظام الملك، والذي يعود لأصول فارسية بإصلاحات إدارية واقتصادية، وأسس في بغداد ونيسابور الجامعة النظامية، وعمل على نشر المذهب السني. وفي أواخر القرن الثاني عشر، استولت الدولة الخوارزمية على شمال شرق إيران، وفي أوائل القرن الثالث عشر، احتلت كامل الأراضي الإيرانية. وفي عام 1219، قام جنكيز خان بغزو المناطق الغربية، وقضى على الدولة الخوارزمية وقلعة الموت التابعة لفرقة الإسماعيلية. وفي عام 1258، احتل القائد المغولي هولاكو بغداد، وقضى على الدولة العباسية، واتخذ من إيران مركزًا لإنشاء إيلخانية المغول. وبدأ المغول تدريجيًّا في الدخول في الإسلام. وفي عهد حكم السلطان محمود غازان ومحمد أولجايتو نالت الشيعة الدعم، وتم تشييد المدارس والمستشفيات والمراصد الفلكية في تبريز، كل هذا عزز من ازدهار الثقافة الإسلامية في إيران. وفي ثلاثينيات القرن الرابع عشر تعرضت الإيلخانية للانقسام. وقامت في فارس، كرمان وكردستان الدولة المظفرية (1313 - 1393)، وفي خراسان تأسست دولة شربدر. وفي عام 1380 وحتى عام 1393 غزت الإمبراطورية التيمورية كامل الأراضي الإيرانية، وبدأت بتطبيق المذهب السني. وبعدها احتلت دولة الخرفان السود التركمانيين (تقريبًا 1375- 1469) غرب ووسط إيران. وفي عام 1467 وحتى عام 1468 هزم الخرفان البيض كلا من الخرفان السود وحفيد الدولة التيمورية أبو سعيد، وحكموا شرق إيران ثم كردستان فأذربيجان. في عام 1502 قضت الدولة الصفوية بأردبير في أذربيجان بقيادة إسماعيل الأول على دولة الخرفان البيض، وأسسوا في تبريز الدولة الصفوية (1502-1736)، وباستثناء إيران، كانت الأراضي التي احتلتها تضم شرق الأناضول، أذربيجان وشرق العراق. وأقرت الدولة المذهب الشيعي دينًا للدولة، ويتبعون الطريقة الإمامية الاثني عشرية، وتنفيذ النظام الثيوقراطي، حيث يعد الملك هو الزعيم السياسي والديني الأعلى. وقامت الدولة الصفوية بتطبيق الشريعة الشيعية، ويتم تعيين كافة القضاة بمرسوم من الملك، وأعطي الامتيازات الدينية لكبار شيوخ الشيعة. ويتولى شئون المساجد الكبرى بكافة أنحاء المملكة الملا، ويقوموا يوم الجمعة بالصلاة على عليّ. ومن أجل الحد من نفوذ المذهب السني في البلاد؛ لذا فقد تعرض علماء المذهب السني والصوفي في كافة المناطق للتمييز والاضطهاد. وقد حددت الدولة الأعياد الشيعية والأماكن الشيعية المقدسة والأنظمة الدينية، وأنشأت سلالة المهرجان الشيعي، وفي النهاية تم تحسين معتقد الطريقة الإمامية الاثني عشرية وشرائعها. وقد دعت الدولة إلى النهضة بالثقافة الفارسية، واتخذت اللغة الفارسية لغة رسمية للدولة. وقد أصبحت العاصمة أصفهان، تبريز، نيسابور، شيراز، قم، طوس وغيرها من المدن مركزًا للثقافة الأكاديمية والدينية الشيعية. وفي عام 1736 طردت قبيلة أفشار، بقيادة زعيمها نادر شاه، الأفغان الغزاة من إيران، واستعادت كافة الأراضي

التي احتلتها الدولة العثمانية، وأسست الدولة الأفشارية (1736- 1796). وبعدها أصبح جنوب وغرب إيران خاضعين لنفوذ الدولة الزندية (1750-1794). وفي عام 1796 قضت الدولة القاجرية على الدولة الأفشارية والدولة الزندية، وأحكمت سيطرتها على كامل الأراضي الإيرانية. وفي منتصف القرن التاسع عشر، تعرضت إيران لغزو القوات البريطانية والروسية، وفي بداية القرن العشرين، أصبحت شبه مستعمرة. وفي عام 1848 اندلعت انتفاضة مذهب البابية بقيادة سعيد علي محمد في إيران. وفي عام 1925 قام قائد قوات الجيش القوزاقي رضا بهلوي بخلع ملك الدولة القاجرية، وأسس الدولة البهلوية (1925-1979) . وقد اتسم الملك بالاستبدادية، واتبع الدول الغربية في تنفيذ السياسة العلمانية وسياسة الإصلاح الاقتصادية، والتي تسمى "الثورة البيضاء"، بالإضافة إلى القيود المفروضة على الأنشطة الدينية، ومصادرة الممتلكات الدينية. وبسبب تفاقم سوء الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر، كل هذا أدى إلى زيادة حدة الصراعات الاجتماعية المتنوعة؛ مما سبب الاضطرابات في البلاد. وفي يناير 1979، اضطر الشاه علي إلى الفرار. وفي 11 فبراير من العام نفسه، عاد الزعيم الشيعي الإيراني آية الله الخوميني من فرنسا وتسلم مقاليد الحكم، وقام بتشكيل حكومة مؤقتة. وفي اليوم الأول من أبريل أعلن الخوميني تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبعدها تم وضع الدستور الجديد. وينص الدستور الإيراني على أن العقيدة الإمامية الاثني عشرية الشيعية هي المبادئ التوجيهية للدولة، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وأن العقيدة الإسلامية فوق كل شيء، ويعد آية الله الخوميني هو الزعيم الديني الأعلى، ويتمتع بالسلطة الأعلى في البلاد، والمرشد هو المسئول عن السلطة الحكومية في جوانب الحكم والتشريع والقضاء والتعليم والثقافة، وتنفيذ سياسة الأسلمة الشاملة. وينتمي حوالي أكثر من 95٪ من مسلمي إيران إلى المذهب الشيعي، منها حوالي 85٪ منهم ينتمي إلى الطريقة الإمامية الاثني عشرية، والباقون ينتمون إلى الطريقة الإسماعيلية والزيدية والبهائية والبابية. ويتبع مسلمو الإمامية الاثني عشرية المذهب الأصولي (80٪)، والمذهب الإخباري (20٪). بينما تبلغ نسبة المسلمين السنة في إيران حوالي 5٪، معظمهم من الأكراد والعرب والتركمان وغيرهم. ويتبع المسلمون السنة المذهب الشافعي (يمثلون حوالي 60٪)، أما من يتبع المذهب الحنفي فيمثلون (40٪). وقد أنشأت الدولة في العاصمة طهران والمحافظات المحاكم الدينية، ويتولى الإشراف عليها موظفون دينيون، وتختص بالشئون المدنية والقضايا الدينية التي يكون فيها الحكم وفقًا للشريعة الإسلامية. ويتمتع علماء الدين بأعلى مكانة اجتماعية، ويتم تعيين المسئولين الحكوميين من كافة المستويات من طبقة الغلمان (العلماء). ويوجد بإيران أكثر من 80000 مسجد. وتخضع العديد من المساجد والأضرحة للأوقاف، وتعد الزكاة مصدرًا من مصادر الوقف هناك. وينقسم التعليم الديني إلى ثلاثة مستويات: التعليم الابتدائي، ويكون في المساجد لرعاية الأطفال، لتعليم الفارسية الكلاسيكية والمعارف العامة؛ التعليم الثانوي وهو عبارة عن مدارس دينية متخصصة، وأنشئت لتدريب رجال الدين على المستوى المتوسط؛ في مدينة قم ومشهد المقدستين وأصفهان، وفيها المعاهد الإسلامية العليا، لتدريب كبار رجال الدين والمسئولين الحكوميين. ويتم منح لقب كبار الغلمان (مثل آية الله) من قبل لجنة الشيوخ العليا بالمعهد الإسلامي بقم. وتصدر إيران أعداد ضخمة من الكتب والمجلات الإسلامية باللغتين الفارسية والعربية.

وتعد إيران أحد الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي.

إندونيسيا:

تقع جمهورية إندونيسيا في جنوب شرق آسيا. وتبلغ مساحتها حوالي 1,919,440 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 237,556,363 نسمة. ويوجد بإندونيسيا أكثر من 100 قومية، من بينها الجاوية وتمثل حوالي 47٪، والسوندانيسي وتمثل 14٪، والمادوريون ويمثلون 7٪، وتعد اللغة الإندونيسية هي اللغة المستخدمة، بالإضافة إلى أكثر من 200 نوعٍ من اللغات العرقية. ويبلغ عدد المسلمين في إندونيسيا أكثر من 90٪. والعاصمة هي جاكرتا.

وفي عهد مملكة شريفيجايا ومملكة ماجاباهيت (1293 - 1478)، كانت الأغلبية السكانية يعتنقون الهندوسية والبوذية. وفي بداية القرن الحادي عشر تزاوج عدد كبير من العرب والتجار الهنود القادمين من الطريق البحري وحتى سومطرة مع السكان المحليين واستقروا هناك، وفي باساي وآتشيه وبيراق، وغيرها من المدن، تم إنشاء المدن التجارية الإسلامية. ووفقا للسجلات التاريخية فإن الدين الإسلامي انتشر أولا في شمال سومطرة، عن طريق التجار المسلمون الهنود بولاية غوجارات، ثم دخل ملقا فجاوة، وغيرها من الأماكن. وفي الفترة الأخيرة من القرن الثالث عشر، تأسست مملكة باساي سوندا الإسلامية هناك، وأصبحت مركزًا لنشر الإسلام إلى جنوب شرق آسيا. ووفقًا للمكتشفات الأثرية، فإن ضريح أول ملوك مملكة باساي المتوفى في عام 1297 منقوش عليه تاريخ 635 هجرية، والاسم الديني السلطان مالك شاه. وقد سجل ما هوان في كتابه "يينغ شنغ لان يا" عن أخبار سومطرة، وغيرها من البلدان قائلا: "كان الجميع معتنقًا للإسلام، سواء أكان الملك أم الرعية". وفي أواخر القرن الثالث عشر بدأ الإسلام ينتشر بفضل هنود سومطرة والتجار المسلمين العرب في الساحل الشمالي لجزيرة جاوة، كما تم التزاوج بينهم وبين السكان المحليين، وقد أدى هذا إلى تضاعف في أعداد مسلمي جاوة. ووصل الدعاة الصوفية العرب والهنود إلى جاوة، قادمين من مملكة باساي، وشيدوا المساجد والمدارس لتعليم القرآن الكريم، وكان من بينهم الداعية الإسلامي الشهير سونان مالك إبراهيم وتسعة رجال آخرين، والذين لقبوا بـ "الأولياء التسع"، وقد لعبوا دورًا مهمًّا في انتشار الإسلام.

وفي القرن الخامس، بدأت مملكة ماجاباهيت البوذية في السقوط، وقد ساعد هذا في تسريع عملية انتشار الإسلام، بل وبدأت الممالك الإسلامية تعيش عصر الازدهار والقوة. وفي عام 1478 استولت سلطنة ديماك على عاصمة مملكة ماجاباهيت، وفي عام 1527 تم احتلال كيديري، وقضي تمامًا على مملكة ماجاباهيت، وتم تأسيس سلطنة ديماك الإسلامية الكبرى (1527-1582). وفي أوائل القرن السادس عشر، أسس السلطان علي مغايت شاه مملكة أتشيه (1521-1913) في شمال سومطرة. وفي عهد السلطان إسكندر شاه (تولى العرش 1607- 1636)، أصبحت أتشيه مركزًا للثقافة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، ونقطة انطلاق حجاج بيت الله الحرام إلى مكة المكرمة.

في عام 1568 قام حاكم بانتن بغرب جاوة السلطان شهر الدين، بتحين فرصة الفوضى بسلطنة ديماك، وأعلن استقلاله وتأسيسه سلطنة بانتن (1568-1813). وبعدها قام باحتلال جاكرتا وسيريبون، وغيرها من الأماكن، وفي عام 1579 قضي على الممالك الهندوسية في غرب جاوة. وفي أواخر القرن السادس عشر قام أحد كبار رجال مدينة سولو بالإطاحة بمملكة باتشانغ الهندوسية، وأسس سلطنة باتشانغ. وفي عام 1575 قام أحد الإقطاعيين بيوجياكارتا، ويدعى سو دو وي بتنصيب نفسه زعيمًا سياسيًّا ودينيًّا. وفي عام 1582 قاد جيشًا لمحاربة ممكلة باتشانغ وكانت له الغلبة، وأسس سلطنة متارام القوية (1582- 1755). وفي أوائل القرن السابع عشر وفي عهد السلطان أجنغ، تم تقريبًا توحيد كافة مناطق جاوة وامتد نفوذه حتى باليمبانج، جامبي، بنجرماسين وسوكادانا. وفي 1639 قضى على مملكة بلابان الهندوسية في جنوب جاوة. واتخذت مملكة متارام الإسلام ليكون دين الدولة، وطبقت الشريعة الإسلامية، واستخدم التاريخ الإسلامي ليحل محل التاريخ المستخدم منذ عصر السكوثيين، وشيدت المساجد والمدارس الدينية وأضرحة كبار شيوخ الصوفية، وعمل على تطوير الثقافة الأكاديمية الإسلامية، حتى أن جزيرة جاوة أضحت جميعها إسلامية. وفي القرن الخامس عشر قام تجار جاوة وملقا، والذين اعتنقوا الإسلام، بنشر الإسلام إلى جزر مالوكو، وأول من اعتنق الإسلام هو ملك ممكلة تيدور، وغير اسمه إلى جمال الدين، وتبعه وزراؤه، فاعتنقوا الإسلام أيضًا. وبعدها اعتنقت مملكة ترينت، بازين وغيرها من الممالك الصغيرة الإسلام، بل وأسسوا الدول الإسلامية. وبفضل الدعاة انتشر الإسلام إلى بعض الجزيرة التابعة لجزر مالوكو. وفي أوائل القرن السادس عشر نشر التجار المسلمين بملقا الإسلام إلى المنطقة الساحلية الشمالية لكاليمانتان. وفي عام 1550 نشر الدعاة القادمون من سومطرة، الإسلام في مملكة سوكادانا الواقعة في غرب كاليمانتان، وفي عام اعتنق الملك جيري كوسمان الإسلام، وتبعه وزراؤه هم الآخرون. أما مملكة بنجرماسين بجنوب كاليمانتان، فقد وصلها الإسلام من مملكة ديماك. وفي القرن الثامن عشر اعتنقت كافة القبائل التي تعيش بالجزر جميعها الإسلام. وفي أوائل القرن السابع عشر دخل الإسلام عن طريق التجار والدعاة إلى وسولاوسي، وبعدها تم تأسيس مملكة ماكاسار وبوغيس وبورنيو، وغيرها من الممالك الإسلامية الصغيرة. في القرن السادس عشر بدأ الاستعمار الهولندي في غزو إندونيسيا. وفي عام 1619 احتلت شركة الهند الشرقية الهولندية جاكرتا، وبدأت في النهب الاستعماري لإندونيسيا، والذي طال لمدة تزيد عن 350 سنة. ومن هنا بدأت إندونيسيا بكافة أطيافها الصراع لمقاومة الاستعمار، والذي استمر لفترات طويلة، وامتد لأوسع نطاق، وكان من بين الذين وجهوا الضربات القوية للاستعمار الهولندي انتفاضة الزعيم الإسلامي ديبونيجورو (1825- 1830)، والإمام بونجول في وسط سومطرة (1821 - 1837)، وحرب أتشيه (1873- 1913). وبعد تأسيس "الاتحاد الإسلامي الإندونيسي" في عام 1912، لعب دورًا رئيسيًّا في قيادة وتوجيه حركات التحرر الوطني. وفي أوائل القرن العشرين، انتقل الاتجاه الأيديولوجي للعصرية الإسلامية من مصر إلى إندونيسيا، وكان التيار الإصلاحي يتمثل في العالم الإسلامي طاهر جلال الدين (1869 - 1957) وأحمد دحلان (1868 - 1923)، حيث تم إنشاء المجلات الدينية، وتأسيس المنظمات الثقافية والتعليمية الإسلامية، وافتتاح المدارس الجديدة والمستشفيات والمكتبات، وتطوير التعليم الحديث. وفي عام 1942 تعرضت إندونيسيا للاحتلال الياباني. وأعلنت إندونيسيا استقلالها في عام

1945، وفي العام نفسه، نصت الأحكام الدستورية على تنفيذ مبدأ العلمانية والحرية الدينية، ونصت أيضًا على المبادئ الخمسة لتأسيس إندونيسيا، وهي عبادة الله الواحد الأحد والإنسانية والقومية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وفي أغسطس 1950 أعلن سوكارنو إنشاء جمهورية إندونيسيا الموحدة. وفي عام 1959 دعا إلى "ناشا غونغ"، أي التعاون بين أفكار القومية والدين والشيوعية الثلاثة. وتنتمي الأغلبية المسلمة في إندونيسيا إلى المذهب السني، ويتبعون المذهب الشافعي في تطبيق أمور الشريعة. بينما ينتمي معظم المسلمين القادمين من الهند والباكستان إلى المذهب الشيعي. وتتمتع الصوفية والوهابية بجانب العادات الإسلامية بتأثير كبير بين بعض المسلمين. ويوجد حاليا هناك في جميع أنحاء إندونيسيا أكثر من 369760 مسجدًا وزاوية، تضم العاصمة جاكرتا وحدها أكثر من 1194 مسجدًا وأكثر من 4617 زاوية. وفي عام 1978 تم بناء مسجد الاستقلال الوطني في جاكرتا، ويعد أكبر المساجد في جنوب شرق آسيا، حيث يتسع لأكثر من مائة الف مصلي. ويوجد بإندونيسيا أكثر من 14 مدرسة وجامعة إسلامية. ويوجد بجاكرتا "مركز الدراسات الإسلامية"، حيث ينظم في كثير من الأحيان الندوات الأكاديمية الإسلامية. وتشارك المنظمات الإسلامية في إندونيسيا في المؤتمرات الإقليمية والأنشطة الأكاديمية للعالم الإسلامي. ومن أهم الأحزاب السياسية الإسلامية في إندونيسيا: الاتحاد الإسلامي الإندونيسي، واتحاد المعلمين الإسلامي، وحزب العدالة والرفاهية، وقد شكلت هذه الأحزاب السابقة حزب التضامن السياسي. ومن المنظمات الجماهيرية الإسلامية: الجمعية الإسلامية الإندونيسية والجمعية الإسلامية الإندونيسية الصينية (منظمة إسلامية تتعلق بالأجانب من أصل صيني). وجميع المنظمات الدينية لها إصدارات صحفية دينية. وتعد إندونيسيا أحد الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

أفغانستان:

أفغانستان دولة غير ساحلية في منطقة آسيا الوسطى، تقع في شمال شرق الهضبة الإيرانية. تبلغ مساحة أفغانستان 647 500 كيلو متر مربع. ويبلغ عدد سكانها 25,500,100 نسمة، وتعد قبائل البشتون هي القومية الأساسية في أفغانستان حيث تمثل حوالي 40٪ من السكان، بينما تمثل الطاجيك 30٪، فضلا عن الأوزبك والهزارة والتركمان والبلوش وغيرها. ويعتنق 98٪ من السكان الدين الإسلامي. واللغة الرسمية هي لغة الباشتو والداري (نوع من اللغة الفارسية). عاصمتها كابول. في منتصف القرن السابع، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، وبعد أن فتح الجيش العربي المسلم بلاد فارس، دخل المسلمون أفغانستان في عام 650-651، حيث فتحوا ولاية بلخ وولاية كابول، ومن ثم بدأ الإسلام ينتشر هناك. وفي 705- 715 وعندما قام والي خراسان في عهد الدولة الأموية قتيبة بن مسلم بقيادة الجيوش الإسلامية لفتح آسيا الوسطي، بدأ فتوحاته ببلخ عاصمة طخارستان ثم هرات فكابول ثم غزني، وبعدها قام بهدم المعابد البوذية، مما اضطر بعض سكان تلك المدن إلى الدخول في الإسلام، وبعدها انتشر حتى وصل المناطق الرئيسية في أفغانستان. وفي بداية الحكم العباسي، وأثناء ولاية ناصر بن يسار على بلاد ما وراء النهر، اعتنق بعض الأمراء الأصليين لتلك البلاد الإسلام، ومن ثم بدأ الإسلام ينتشر تدريجيًّا حتى وصل إلى أغلب المناطق الريفية الشاسعة. وفي بداية القرن التاسع، بدأ العالم المسلم في نشر مذهب الإمام

ابي حنيفة، ومن هنا أنشا المذهب الكلامي. وفي نهاية القرن التاسع ومع بداية وهن الإمبراطورية العربية، وبينما كانت البلاد تحت حكم الدولة السامانية (874-999) التي أسسها الطاجيكيون، بدأ التوسع في تشييد المساجد وتطوير الثقافة الإسلامية، ونزح الفرس والأتراك إلى المدن الرئيسية؛ مما أدى إلى تسريع عملية الأسلمة. وفي منتصف القرن العاشر، قام القائد التركي سبكتكين بالدولة السامانية بقيادة الجيش جنوب البلاد واحتل مدينة غزني، وأسس الدولة الغزنوية (962-1186)، ثم قام بتوحيد أفغانستان، وتنفيذ النظام الثيوقراطي(نظام حكم يستمد الحاكم فيه سلطته مباشرة من الإله)، واعتمد المذهب السني ليكون دين الدولة، وقد شيد المساجد والمدارس الدينية في كافة المدن الرئيسية، وانتشر الإسلام على نطاق واسع حتى وصل إلى القبائل البدوية، وأصبحت مدينة غزني هي المركز الثقافي والديني في أفغانستان. وفي عام 1152 حل الغوريون محل الغزنويين. وبعد تقسيم الدولة الغورية، وقعت أفغانستان في براثن احتلال دولة خوارزم شاه. وفي أوائل القرن الثالث عشر اجتاح المغولي جنكيز خان آسيا الوسطى وأفغانستان. ثم بعد ذلك أسس الأتراك دولتهم الكلتية، وهي تابعة لإيلخانية مغول فارس. وفي القرن الرابع عشر احتلت الإمبراطورية التيمورية معظم مناطقها، وفي فترة حكم شاهرخ التيموري، انتقل إلى العاصمة هيرات، وأصبحت المدينة مركزًا للتجارة والثقافة الإسلامية. وفي القرن السادس عشر وحتى القرن الثامن عشر، قام الهندوكوش بالمنطقة الشرقية بجعل المناطق الجنوبية تابعة لحكم إمبراطورية مغول الهند. وشيد في كابول وغزني المساجد والخانات الصوفية، أما هرات وفراه، فقد وقعت تحت سيطرة الدولة الصفوية الشيعية الإيرانية، وعملوا على نشر المذهب الشيعي، ولكن دون نجاح يذكر، وظلت قندهار هي منطقة الصراع بين الطرفين لفترة طويلة. وفي عام 1736 صعد نادر شاه على عرش فارس، وبعدها قام باحتلال كامل أفغانستان. وفي 1747 تم اغتيال نادر شاه، ومن ثم تداعت إمبراطورية نادر شاه إثر وفاته، ودخل أحمد الإبدالي مع جيش من الأفغان إلى قندهار، وانتخب ملكًا سنة 1747م من قبل مجلس قَبَلي، حيث أسس أول أسرة إسلامية في تاريخ أفغانستان (الأسرة الدورانية) (1747 - 1818). بعد موجة من المعارك لاستعادة الأرض المفقودة، تم توحيد أفغانستان، وكانت أراضيها تبدأ من مدينة مشهد بإيران غربا، حتى كشمير شرقا، ومن نهر آمو (نهر سيحون) شمالا، حتى بحر العرب جنوبًا. حيث بدأ بتشييد العاصمة قندهار، وبعدها نقلت العاصمة إلى كابول. وبدأت الأسرة الحاكمة في تنفيذ النظام الثيوقراطي، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وأخيرًا تم الانتهاء من أسلمة البلاد. وفي عام 1819 قام دوست محمد خان بالاستيلاء على مدينة كابول، وأسس أسرة البركزاي، وقام بشن الحملات الجهادية، التي جعلت سكان نورستان الواقعة في شرق البلاد تدخل أخيرًا إلى الإسلام، إلا أنها وقعت في براثن الاستعمار الإنجليزي. في عام 1919 قام الأمير أمان الله بقيادة الثورة ضد البريطانيين، واستطاع أن ينتزع الاستقلال. ويلعب الدين الإسلامي دورًا مهمًّا في الحياة الاجتماعية والسياسية في أفغانستان. فلقد قامت الحكومة بتشكيل "مجلس علماء أفغانستان"، يتولى مهمة الإدارة والإشراف على الشئون الدينية. وعند إقرار الدستور، كان المذهب الحنفي السني هو أساس التشريع في البلاد، وقامت بتنفيذ الشريعة الإسلامية، وتم تشييد المحكمة العليا الإسلامية في العاصمة كابول، بالإضافة إلى انتشار المحاكم الإسلامية في شتى البلاد. وتبلغ عدد المساجد في أفغانستان حوالي أكثر من 15000 مسجد، تضم كابول وحدها أكثر من 150 مسجدًا كبيرًا. ويبلغ عدد

الملالي وعلماء الدين في البلاد أكثر من 100000، يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية. وهناك العديد من المدارس الابتدائية الملحقة بالمساجد الخاصة بالتعليم الديني للأطفال. وهناك أكثر من عشر مدارس دينية متخصصة في البلاد، أشهرها معهد أسد للاقتصاد الإسلامي، معهد علم الشريعة، جامعة كابول قسم الفقه الإسلامي وغيرها. وينتمي حوالي 80٪ من أبناء أفغانستان المذهب السني، حيث ينتهجون المذهب الحنفي. بينما يمثل المذهب الشيعي في البلاد حوالي 20 بالمائة، معظمهم يتبعون الفرقة الإمامية الاثني عشرية، بينما يتبع منهم عدد قليل الفرقة الإسماعيلية. ويقع مرقد الإمام علي بمدينة مزار شريف القريبة من قندهار، ويروى أن من بين التحف النادرة هناك الرداء الشريف للنبي محمد (ﷺ)، ولذا تعتبر من الأراضي المقدسة. وتعد أفغانستان أحد أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي.

تركيا:

تقع الجمهورية التركية في غرب آسيا. تمتد تركيا بين قارتي أوروبا وآسيا، ومعظمهم يستقر بشبه جزيرة آسيا الصغرى. تبلغ مساحتها حوالي 783.562 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 79,749,461 نسمة. ويمثل الأتراك حوالي 90٪ من إجمالي عدد سكان تركيا، بينما تبلغ نسبة الأكراد حوالي 6,9٪، أما النسبة الباقية فتتوزع ما بين الأرمن والمهاجرين العرب. ويعتنق حوالي 98٪ من مواطني تركيا الدين الإسلامي. وتعد اللغة التركية هي اللغة الرسمية. والعاصمة أنقرة.

نشأت الأمة التركية من تحالف قبائل البدو الرحل، الذين ينتمون إلى الأتراك الأوغوز من غرب ووسط آسيا. ومنذ منتصف القرن السابع وحتى القرن الثامن، وبعد أن فتح العرب آسيا الوسطي، اعتنقت مجموعة من الأتراك الإسلام، وفي القرن العاشر أسلم كافة الأتراك السلاجقة. وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر، بدأت قبائل الأتراك السلاجقة باحتلال والاستقرار في كافة الأماكن بآسيا الصغرى، وأسسوا سلطنة سلاجقة الروم في قونية (1077-1308). وفي مطلع القرن الثالث عشر شن المغول حملات واسعة النطاق. واستقروا بين قبائل الألطاي التركمان بمنطقة نهر آمو (نهر سيحون)، واعتنقوا الإسلام في القرن الثاني عشر، واضطروا للهجرة غربًا تحت قيادة زعيمهم أرطغرل غازي، واستقروا في سوجوت شمال غرب آسيا الصغرى، وتبعوا سلطنة سلاجقة الروم. وفي عام 1299 قام الزعيم عثمان الأول باجتياح الأراضي البيزنطية شيئًا فشيئًا، واستقر بالعاصمة أسكيشهر وأعلن استقلاله، وأسس الخطوط العريضة للدولة العثمانية. ثم انتشر الإسلام على نطاق واسع تدريجيًّا في آسيا الصغرى، حتى أن اليونانيين والأرمن المسيحيين الأصل بدأوا في اعتناق الإسلام، ومن ثم بدأوا الاندماج مع الأتراك. ويعد المؤسس الحقيقي للدولة العثمانية هو أرخان (1324 - 1360) ابن عثمان الأول، حيث نقل العاصمة إلى مدينة بورصة. ثم استولى على نيقية، نيقوميديا، سكوتاري، وامتد نفوذ القوات العثمانية حتى بحر مرمرة وشبه جزيرة غاليبولي. وقد وضع كافة أنظمة الدولة واعتنق المذهب السني. وشيد المساجد والمدارس الدينية، ودعم كافة الأنشطة الدعوية للطرق المولوية والبكداشية الصوفية. وعمل على تعزيز انتشار وازدهار الثقافة الإسلامية في تلك المناطق. وفي فترة حكم كل من السلطان مراد الأول (تولى العرش 1360-1389)

وابنه بايزيد (تولى العرش 1389-1402)، تم نقل العاصمة إلى أدرنة، وتقدمت الجيوش نحو شرق وجنوب أوروبا، وتم احتلال تراقيا ونهر ماريتزا، ثم احتلال مناطق البلقان الواقعة جنوبًا، وقام بايزيد بتوحيد كافة الإمارات التي أسسها الأتراك في آسيا الصغرى، وبدأ الإسلام ينتشر في المناطق المسيحية بمنطقة البلقان. في عهد محمد الثاني، وتم احتلال القسطنطينية في عام 1453 (سميت لاحقًا "إسلام بول") لتكون العاصمة الجديدة، ودُمرت الإمبراطورية البيزنطية. وقد حول كنيسة آيا صوفيا العملاقة إلى مسجد، ووضع المواثيق الإسلامية، وأكمل كافة أنظمة إدارة الدولة، وطبق على السكان غير المسلمين حكمًا دينيًّا ذاتيًّا، ووطد الحكم الإمبراطوري. وفي عهد السلطان سليم الأول (تولى العرش 1512- 1520) والسلطان سليمان الأول (تولى العرش 1520- 1566) بلغ مجد الإمبراطورية العثمانية ذروته، فقد احتلت مصر، سوريا، فلسطين، العراق، الحجاز واليمن ومناطق أخرى، وسيطرت على منطقة المغاربة، ومن هنا تم تشكيل الإمبراطورية العثمانية، الممتدة بين قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا. وقد دانت الإمبراطورية العثمانية بالمذهب السني الإسلامي، وقامت بتنفيذ النظام الثيوقراطي، واتبعت المذهب الحنفي في تطبيق أمور الشريعة، وسنت القوانين، وأسست المحاكم الإسلامية بجميع مستوياتها، وشكلت لجنة كبار علماء الإسلام، والاهتمام بتطوير التعليم والثقافة الإسلامية، وتعزيز الوحدة الإسلامية. وكان السلطان يفتخر بكونه خليفة العالم الإسلامي. ومنذ القرن السابع عشر بدأ نجم الإمبراطورية العثمانية في الأفول؛ نتيجة للثورات المستمرة في كافة البلاد، بالإضافة إلى الاستعمار الروسي والبريطاني والفرنسي. وفي عشرينيات القرن العشرين، تم تقسيم واحتلال معظم أراضي الدولة العثمانية من قبل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان، ونالت بعض البلدان تدريجيًّا استقلالها، كل هذا أدى إلى سقوط الدولة العثمانية.

ومنذ عام 1919-1922، وبعد أن انتصرت الثورة البرجوازية والتي قادها الزعيم البرجوازي مصطفى كمال أتاتورك، أعلن في أكتوبر عام 1923 عن تأسيس الجمهورية التركية. وبعد ذلك أجرى أتاتورك سلسلة من الإصلاحات الاجتماعية داخل البلاد، حتى أن إصلاحاته لم يسلم منها الجانب الديني في البلاد، فعلى سبيل المثال: تم إلغاء النظام الثيوقراطي، وتنفيذ العلمانية، وتم حذف مادة "الإسلام هو دين الدولة التركية" من الدستور، مع التأكيد على أن الدين والعقيدة هي "مسألة شخصية" فقط، وأعلن عن إلغاء نظام الخلافة الإسلامية ونظام السلطان الثيوقراطي، لتحل محلها الجمهورية، وإقرار القوانين العلمانية البرجوازية لتحل محل الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى إلغاء المحاكم الإسلامية، وإلغاء نظام القاضي (المفتي)، وتم وضع القانون المدني والقانون الجنائي والقانون التجاري والقوانين الأخرى على غرار القوانين الغربية الجديدة، وتم إلغاء نظام تعدد الزوجات؛ بالإضافة إلى إلغاء لجنة كبار علماء الإسلام، وتأسيس لجنة لإدارة الشئون الدينية والأوقاف، وتدير الحكومة كافة الأنشطة الدينية، بالإضافة إلى تعيين وعزل أعضاء هيئة التدريس وإدارة الملكيات الدينية العامة وكذلك الأوقاف، واستبدل النظام التعليمي الذي جعل دراسة الكتب الإسلامية أهم محتوياته بالنظام التعليمي الموافق للنمط الغربي، وأغلقت المدارس الدينية على جميع المستويات، وألغيت جميع المقررات الدينية التي تدرس في المدارس العامة، وحظر كافة الأنشطة الصوفية، وإغلاق "الزوايا" الصوفية، وإلغاء الامتيازات الدينية للعلماء المسلمين، بالإضافة إلى تنفيذ التأميم الإسلامي التركي، وإلغاء المدارس الثانوية، وفتح دورات لتعليم اللغة العربية

والفارسية، واستخدام اللغة التركية لقراءة "القرآن" والأذان، وأدخل إصلاحات على اللغة، واستبدل التقويم الهجري بالتقويم الميلادي. ومنذ خمسينيات القرن العشرين، وتمشيًا مع ازدهار حركات الصحوة الإسلامية بالعالم، بدأت الأصولية الإسلامية بالنهوض هي الأخرى تدريجيًّا، وعارضوا العلمانية والتغريب، والدعوة إلى إحياء الشريعة الإسلامية، واعتماد الإسلام هو دين الدولة، وتنفيذ النظام الثيوقراطي. ومع تغيير الحكومات، حظيت السياسات الدينية أيضا بتعديل كبير. فلقد تم إعادة المقررات الدينية في المدارس العادية على جميع المستويات، وتم إعادة افتتاح المعاهد الدينية بكافة مستوياته، لتأهيل رجال الدين. بالإضافة إلى استعادة التمويل الحكومي لبناء وترميم المساجد والمعالم المعمارية الإسلامية. هذا بجانب إصدار المجلات التي تنشر الكتب الدينية باللغة العربية وكذلك باللغة التركية، وإعادة نشر "الموسوعة الإسلامية التركية"، وكذلك المطبوعات الدينية التي نشرت في عهد الإمبراطورية العثمانية "مجلة الشرق الأكبر". وبدأت المنظمات السياسية الدينية الإسلامية بممارسة كافة أنشطتها علنًا، وعادت الطريقة التيجانية الصوفية لسابق عهدها. كما تعمل الحكومة التركية على تعزيز أواصر الترابط والتعاون مع الدول العربية الإسلامية، بل وإرسال الوفود لحضور المؤتمرات الدولية للدول الإسلامية. وينتمي 90٪ من مسلمي تركيا إلى المذهب السني، وتتبع الأغلبية المذهب الحنفي (يمثلون 75٪)، والمذهب الشافعي (20٪)، بينما تتبع أقلية قليلة المذهب الحنبلي والمالكي. ويمثل الشيعة حوالي 10٪ وأهمهم العلويون وشيعة علي. ويوجد بتركيا أكثر من 20 فرقة صوفية. وتنتشر المساجد في جميع أنحاء البلاد، وهناك 3500 فقط في إسطنبول. ويوجد الآن بالبلاد خمس جامعات إسلامية، جامعة أنقرة وكلية علوم القرآن بجامعة مصطفى كمال، لتدريب المسئولين الدينيين الحكوميين وأئمة المساجد وعلماء الدين. وتعد تركيا أحد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

أذربيجان:

تقع جمهورية أذربيجان الإسلامية في المنطقة الشرقية بشمال غرب القوقاز بآسيا الوسطى. وتبلغ مساحتها حوالي 86,600 كيلو متر مربع. أما عدد سكانها فيبلغ 9,165,000 نسمة. ويقطن بأذربيجان العديد من الأعراق مثل الآذريون، والأرمن، والروس وغيرهم. ويعتنق حوالي من 70-80٪ من سكانها الدين الإسلامي. وتعد اللغة الآذرية هي اللغة الرسمية. وعاصمتها باكو. في النصف الثاني من القرن التاسع، ومع توسع الخلافة العربية نحو الخارج، انتقل الآلاف من العرب المسلمين ليعيش في هذه النقطة، وبعدها أصبحت كامل أراضي أذربيجان تحت نفوذ الجيوش العربية، وانتشر الإسلام في أذربيجان سريعًا. وفي القرن الحادي عشر والرابع عشر تعرضت أذربيجان لغزو الأتراك السلاجقة، والمغول التتار والغزو التيموري. وأصبحت خاضعة لحكم الدولة الصفوية فيما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، وأصبحت منطقة صراع بين إيران وتركيا. وفي منتصف القرن الثامن عشر، تم تقسيمها لتصبح تابعة للدول الإقطاعية الكثيرة في إيران. وبعد عام 1813، أصبحت المنطقة الشمالية جزءًا من الاتحاد السوفيتي. في عام 1920 تأسست جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفيتية، وفي عام 1936 أصبحت إحدى الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفيتي. وفي 30 أغسطس 1991 أعلنت أذربيجان استقلالها، وتم تغيير اسمها إلى جمهورية أذربيجان. ينتمي معظم مسلمي أذربيجان إلى المذهب الشيعي (مذهب الإمامية الاثني عشرية)،

أما التتريون بالمنطقة الشمالية الشرقية فينتمون إلى المذهب الشافعي التابع للمذهب السني. وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي، كانت لجنة الشئون الإسلامية الشيعية فيما وراء القوقاز بباكو هي المسئولة عن كافة الشئون الإسلامية، ولكن وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، تم تأسيس هيئة إدارية مستقلة. ويحظى الإسلام بتأثير عميق في الحياة اليومية للمسلم الأذربيجاني. وتتبع أذربيجان النظم والقوانين والأعراف الشيعية، كما أيضًا تحتفل بعاشوراء، كما أنها تنظم أوبريت في ذكرى استشهاد إمام الشيعة، كما تلتزم أذربيجان بالتعاليم الشيعية التقليدية، بالإضافة إلى كونها تتمتع بروح تضامنية قوية. ويتجاوز عدد المساجد في أذربيجان لأكثر من ألفي مسجد، ويعتبر مسجد تازه پير بباكو ومسجد باكو من أعرق المساجد بأذربيجان. ومعظم مساجد أذربيجان مزودة بفصول لتعليم القرآن الكريم، ويشارك حوالي 800000 مسلم في الدراسة. ويوجد بالعاصمة باكو معهدًا لتدريس القرآن الكريم وفق القراءة الشاطبية. ويرسل الخريجون المتميزون إلى إيران لعمل الدراسات العليا. ويبث تلفزيون باكو برنامجًا تلفزيونيًّا أسبوعيًّا خاصًّا بالقرآن الكريم. وبسبب علاقة القرابة الثقافية، وبعد الاستقلال أولت أذربيجان اهتمامًا كبيرًا للعلاقات الإيرانية الأذربيجانية. وفي 9 ديسمبر 1991، ونتيجة للدعم الإيراني القوي، تم الاعتراف بأذربيجان لتكون عضوًا بمنظمة المؤتمر الإسلامي.

باكستان:

تقع جمهورية باكستان الإسلامية في شمال غرب شبه القارة الهندية. وتبلغ مساحتها 803،940 كيلو متر مربع، بينما يبلغ عدد سكانها حوالي 180،808،000 نسمة. والعرقيات الرئيسية في باكستان هي البنجاب، وتمثل حوالي 63٪، أما السنديون فيمثلون حوالي 18٪، ويمثل البختون (بتان) حوالي 11٪، بالإضافة إلى البشتيون والبلوش وغيرها. وتعد اللغة الأردية هي اللغة الرسمية، بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الإنجليزية. ويمثل المسلمون حوالي 97٪ من المجموع الإجمالي لعدد سكان باكستان، ويعتبر الإسلام هو دين الدولة. وعاصمة باكستان هي إسلام آباد. وكانت كل من باكستان والهند دولة واحدة في الأصل. وفي القرن السابع والثامن استقر عدد قليل من المهاجرين العرب والتجار المسلمين في المدن المطلة على ساحل جنوب غرب الهند، وتزاوجوا مع السكان المحليين، ونشروا الدين الإسلامي في أماكن إقامتهم. وفي نهاية القرن السابع، قامت الجيوش العربية بفتح بلاد فارس وآسيا الوسطى، وبالتالي اقتربت من الحدود الهندية. وفي عام 711 قام القائد الأموي محمد بن قاسم بالدخول إلى الحوض الأسفل من نهر الهند، وقام بفتح كل من الأراضي الواقعة بشمال السند والبنجاب، وفي عام 713 قام أيضًا بفتح ملتان، ومن ثم بدأ في وضع أسس الولايات، وأصبحت منطقة تابعة لوالي العراق، وبدأ الإسلام ينتشر في مناطق شمال غرب الهند. وفي أوائل العصر العباسي، وبعد تعرض القرامطة للقمع، فر جزء منهم حيث استقروا في شمال غرب الهند. وفي عام 881 وصل بعض دعاة الشيعة الإسماعيلية أمثال ابن الفضل وابن الهيثم، منطقة السند بالهند للتبشير، حيث لعبوا دورًا مهمًّا في اعتناق الكثيرين للمذهب الشيعي. وفي النصف الثاني من القرن العاشر، وبعد تأسيس الأسرة الغزنوية الأفغانية (962-1186)، شنت حملات جهادية عديدة، حيث فتحت منطقة السند، وتم بناء المساجد، ونشر المذهب السني، واعتنق العديد من الهندوس الإقطاعيين الدين الإسلامي، وقد هاجر العديد من الأتراك والأفغان الذين اعتنقوا الدين الإسلامي واستقروا هناك، وانصهروا مع

سكان تلك المنطقة، وأصبحوا ركيزة مسلمي الهند. وفي منتصف القرن الثاني عشر، حل الغوريون محل الغزنويين، وبعد أن استولوا على مناطق شمال غرب الهند، بدأوا في التوسع ومواصلة الفتوحات حتى دلتا نهر الجانغ، وانتشر الإسلام في مناطق واسعة. وفي بداية القرن الثالث عشر، وفي عهد سلاطين سلطنة دلهي (1206-1526) بدأوا في تعزيز سياسات أسلمة الدولة، واعتنق السواد الأعظم من شمال الهند الدين الإسلامي، وتم التوسع في إنشاء المساجد والمدارس الدينية، وحظيت الثقافة الإسلامية بازدهار وانتشار واسع. وفي القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر، بدأت فرق الصوفية في الدخول بالتتابع إلى كافة مناطق شمال الهند مثل الطريقة الشيشتية، الطريقة السهروردية، الطريقة القادرية والطريقة الكبراوية والنقشبندية وغيرها، وبدأوا في إنشاء الخانات التابعة لهم، وازدادت أعدادهم وكان لهم دور بارز في انتشار الإسلام بين الطبقات الأدنى من المواطنين. وفي القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر، وفي أثناء حكم الإمبراطورية المغولية الهندية، تم تأسيس النظام الثيوقراطي، واحتل الدين الإسلامي مركز السيادة في بلاد الهند، وأصبح المذهب السني هو المذهب الديني للدولة، وتم البدء في تنفيذ الشريعة الإسلامية، وتطوير الثقافة الإسلامية، وكانت تلك الفترة هي ذروة ازدهار الإسلام. وفي القرن الثامن عشر، أصبح ولي الله شاه ممثلا لعلماء الدين في تأسيس المدرسة الإصلاحية، التي كانت تدعو إلى إحياء الإسلام والأخلاق الدينية، واستعادة كافة الأنظمة الإسلامية، وقد أحدث تأثيرًا عميقًا على حركة إحياء الإسلام التي ظهرت في وقت لاحق في الهند. وفي عام 1858، أصبحت شبه القارة الهندية بأكملها مستعمرة بريطانية. وبدأت السلطات الاستعمارية الأنجلو هندية في تطبيق سياسة التمييز واستبعاد المسلمين؛ مما دفع عددًا من العلماء المسلمين إلى التركيز على إحياء المجتمع الإسلامي. وفي عام 1863 وحتى عام 1886 أسس سيد أحمد خان، وغيرها على التوالي، الجمعية الإسلامية بكلكتا، ثم جمعية المركز الإسلامي بالهند، كما قام بتأسيس معهد تعليمي عالٍ لتدريس العلوم الحديثة في مدينة عليكرة، تطور فيما بعد وأصبح جامعة مرموقة، عُرفت لاحقًا بجامعة عليكرة الإسلامية، ودعا إلى العصرنة الإسلامية، وإصلاح الشريعة والتعليم التقليدي الإسلامي. في عام 1906 تأسست المنظمة السياسية لمسلمي الهند "تحالف مسلمي الهند" بمدينة دكا. وفي عام 1940 بدأ تحالف مسلمي الهند في لاهور في عقد اجتماعاته، ومن خلال قرار إنشاء "باكستان"، كان البرنامج المقترح هو إنشاء دولة إسلامية مستقلة في البنجاب، السند، الإقليم الحدودي الشمالي الغربي، بلوشستان والإقليم الحدودي الشمالي الغربي. في عام 1941 أسس العالم الإسلامي أبو الأعلى المودودي "حزب الجماعة الإسلامية"، والدعوة إلى حركة إصلاحية إسلامية. وفي عام 1947 تم الإعلان عن تقسيم الهند وباكستان، ومن ثم تم إعلان استقلال باكستان، وأصبحت تابعة للكومنولث البريطاني، وتولى محمد علي جناح رئيس تحالف المسلمين. وفي عام 1956 تم إصدار الدستور الباكستاني، وتم تسمية باكستان بجمهورية باكستان الإسلامية. وفي عام 1979 أصدرت الحكومة سلسلة من المراسيم، بداية من إعادة بناء اللجنة الاستشارية للفكر الإسلامي، وإعادة جمع الضرائب الدينية التقليدية المفروضة، وتعديل القانون الجنائي ليتناسب مع الأحكام المتعلقة بها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وينتمي مسلمو باكستان إلى المذهب السني والمذهب الشيعي. حيث يمثل المذهب السني في باكستان حوالي 90٪ من المسلمين، وينتهج السواد الأعظم من مسلمي باكستان مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان. بينما يمثل الشيعة حوالي

10٪، معظمهم من الإمامية الاثني عشرية، بينما تنتمي طائفة قليلة إلى الطريقة الإسماعيلية. وهناك عدد قليل ينتمون إلى الطريقة الأحمدية. وفي عام 1974 أصدرت الجمعية الوطنية الباكستانية قرارًا بالحظر الرسمي للطريقة الأحمدية، ولكن لا تزال تلك الفرقة تمارس أنشطتها سريًّا. وقد لعب الإسلام دورًا مؤثرًا مهمًّا في الحياة السياسة، والاقتصادية، والثقافية، والتعليمية، والاجتماعية وغيرها بباكستان. ويقر الدستور الباكستاني، أن يكون رئيس الدولة مسلمًا، وأن يكون القرآن الكريم والحديث الشريف هو الأساس الرئيسي لتشريعات الدولة وسن القوانين واللوائح. ويقوم الرئيس بتعيين اللجنة الاستشارية للفكر الإسلامي، حيث يقوم بتشكيلها من قبل القضاة الشرعيين وعلماء الدين الإسلامي لرصد وضع وتنفيذ القانون. وفي المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية العادية الباكستانية، يتم فتح فصول لتدرس المناهج الدينية، بالإضافة إلى افتتاح العديد من الكليات الإسلامية. أما فيما يتعلق بالمؤسسات البحثية الدينية، فنجد معهد الأبحاث الإسلامية المركزي (إسلام آباد)، مركز الأبحاث الثقافية الإسلامية (لاهور). ومن المطبوعات الدينية: "الدراسات الإسلامية"، "الثقافة الإسلامية"، "المعايير"، "صوت الإسلام"، وغيرها. ومن المنظمات الدينية: الجمعية الإسلامية، جمعيات علماء الدين الإسلامي. ولقد لعبت باكستان دورًا مهمًّا في رعاية وتعزيز التضامن، والتعاون المتبادل بين الدول الإسلامية. وقد عقدت منظمة العالم الإسلامي سلسلة من المؤتمرات الإسلامية الدولية في باكستان. وقد أصبحت باكستان واحدة من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي، بالإضافة إلى كونها عضوًا في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (القاهرة)، ومؤتمر العالم الإسلامي، ومقره كراتشي.

بوركينا فاسو:

تقع بوركينافاسو في الدلتا العليا لنهر فولتا غرب القارة الأفريقية، وتبلغ مساحتها 274,200 كيلو متر مربع، بينما يبلغ عدد سكانها حوالي 13,574,820 نسمة. وتوجد بالبلاد أكثر من 60 قبيلة، وينتمي سكان (بوركينا فاسو) إلى عناصر عديدة، منهم الموسى، ويشكلون نصف السكان تقريبًا، ثم الماندج، ومنهم الديولا والسامو والتنجا، ومن سكان بوركينا فاسو السنوفو والهوسة والفولاني والطوارق، وغيرها. ويعتنق حوالي 30٪ من إجمالي عدد السكان الدين الإسلامي، حيث يبلغ عدد المسلمين أكثر من 2.5 مليون (1985). أما النسبة الباقية من عدد السكان فيعتنقون الأديان البدائية والعقيدة الكاثوليكية. وتعد اللغة الفرنسية هي لغة البلاد الرسمية، ولكن السكان يتحدثون لغات الموري، الديولا (البمبارا)، وأمازيغية الطوارق. والعاصمة هي واغادوغو. وتم تأسيس مملكة الموسى في القرن التاسع. وفيما بين القرنين الثالث عشر والقرن الخامس عشر، كانت جزءًا من مملكة مالي. وفي القرن الخامس عشر، بدأت إمبراطورية موسى في الاتصال مع قبيلة صنغاي المعتنقة للدين الإسلامي، وفي عام 1497 شن حاكم مملكة صنغاي ألاسكيا محمد الأول الحملات الجهادية تجاه إمبراطورية موسى، في محاولة لجعلهم يعتنقون الدين الإسلامي، ولكن دون نجاح يذكر. وفي القرن السادس عشر انتشر الإسلام من المنطقة الشمالية وحتى وصل إلى الدجومبا (يازر) التجار. وفي القرن الثامن عشر بدأ حكام مملكة موسى في اعتناق الدين الإسلامي تدريجيًّا. وفي منتصف القرن التاسع عشر قام العالم المسلم محمود كمتوري بأنشطة دعوية إيجابية في بوركينا فاسو، وقام ببناء المساجد، وبدأ في حركته الجهادية لنشر الإسلام بين سكان الكثير من هذه المناطق. وبالإضافة إلى

ذلك، وفي القرن التاسع عشر بدأت بعض القبائل البدوية المسلمة في المناطق الشمالية والشرقية بالقارة الأفريقية في الانتقال إلى إقليم فولتا العليا، وبدأ عدد مسلمي بوركينا فاسو في الازدياد. وفي عام 1909 أصبحت بوركينا فاسو مستعمرة فرنسية، وتم تقسيم أراضيها فيما بين مالي والنيجر. ونالت بوركينا فاسو استقلالها في عام 1960، وتغير اسمها إلى جمهورية فولتا العليا. وفي عام 1984 تغير اسمها إلى الاسم الحالي بوركينا فاسو. وينتمي مسلمو بوركينا فاسو إلى المذهب السني، حيث يتبعون المذهب المالكي في الأمور الشرعية. وقد تأثرت بوركينا فاسو في الطقوس الدينية بالطرق الصوفية، ومن الطرق المنتشرة في بوركينا فاسو القادرية والتيجانية والملامتية. ويوجد ببوركينا فاسو أكثر من 30 مسجدًا، وأكثر من 80 مدرسة لتعليم القرآن الكريم. ومن المنظمات الإسلامية بالدولة الجماعة الإسلامية بفولتا العليا، وجمعية الثقافة والشباب المسلم. وتعد بوركينا فاسو واحدة من الدول الأعضاء في "رابطة العالم الإسلامي".

غامبيا:

تقع جمهورية غامبيا في غرب القارة الأفريقية. وتبلغ مساحتها 10,380 كيلو متر مربع. ويبلغ مجموع سكانها 1,705,000 نسمة. وينتمي سكان غامبيا إلى عناصر عديدة، من أهمها قبائل الماندينغ، ويمثل هؤلاء نسبة 42٪ من إجمالي عدد سكان غامبيا، يليهم قبائل الفولانية ثم الولوف والجولا والديولا وغيرها. وتعد لغة الماندينغ هي اللغة المستخدمة، بينما الإنجليزية هي اللغة الرسمية. ويعتنق أكثر من 90٪ من سكان غامبيا الدين الإسلامي. وبانجول هي عاصمة غامبيا. في القرنين الثالث عشر والرابع عشر كانت غامبيا جزءًا من الإمبراطورية المالية، وقد انتقل الإسلام إلى غامبيا عن طريق التجار والدعاة، لا سيما في الشخصيات المهمة لدى القبائل البدوية. وفي القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر، أسس الماندينغ ممالك إسلامية صغيرة مثل بالا وكومبو، وازدهر الإسلام وانتشر في ربوع المدن والقرى، ولكن كان انتشاره في القبائل البدوية بطيئًا نسبيًّا. وحتى عام 1820 كان هناك خمسة تجمعات إسلامية فقط في غامبيا، وفيما بين عامي 1866 وحتى 1870 بدأ القائد الإسلامي بغرب أفريقيا عمر حاج حركته الجهادية، التي من خلالها تحولت المناطق غير الإسلامية إلى اعتناق الدين الإسلامي، وتحولت بعض القبائل البدوية إلى الدين الإسلامي، وزادت مناطق التجمعات الإسلامية إلى عشر مناطق. وبعد هدم البنية المجتمعية القبلية البدائية، وتنفيذ أنظمة إدارية جديدة، انتشر الإسلام بين جميع مواطني غامبيا. وفي عام 1843 أصبحت غامبيا مستعمرة بريطانية. وفي عام 1965 أعلنت استقلالها، وتم إنشاء جمهورية غامبيا، وينتمي مسلمو غامبيا إلى المذهب المالكي، المنبثق من المذهب السني، ولكن تأثر المسلمون هناك بالطرق الصوفية تأثرًا كبيرًا، وكان للطريقة القادرية الصوفية دور كبير مباشر في انتشار الإسلام. وبدأت غامبيا في تنفيذ سياسة علمانية، وتكفل الحكومة حق مواطنيها بممارسة أي ديانة يختارونها. ولكن ما زال الإسلام يتمتع بمكانة مهمة في كل المجالات بالمجتمع الغامبي. وهناك العديد من مدارس تعليم القرآن الكريم في المدن الكبرى بالدولة. ويوجد في العاصمة بانجول منصب الإمام الأكبر، وهو المسئول عن قيادة وإدارة كافة الأنشطة والشئون الدينية بالدولة، بالإضافة إلى مشاركته في الشئون الوطنية. وقد أسست غامبيا جمعية اتحاد الثقافة الإسلامية وجمعية الحج الغامبية، وغيرها من الجمعيات، وقد أصبحت غامبيا أحد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

كازاخستان:

تقع جمهورية كازاخستان في شمال آسيا الوسطى. وتبلغ مساحتها 2,724,900 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها 16,911,900 نسمة. ويعيش في كازاخستان شعوب الكازاك، والأوكران، والروس وجنسيات أخرى. ويعتنق حوالي 50٪ من سكان كازاخستان الدين الإسلامي. وتعد اللغة الكازاخستانية هي اللغة الرسمية. وعاصمة كازاخستان هي أسطانا. ومنذ منتصف القرن السادس وحتى القرن الثامن بدأت دول الغوكتورك والترك والكارلوك بالتتابع في الانبثاق والظهور. وفي بداية القرن الثامن الميلادي دخل الإسلام لتلك المنطقة عن طريق الترك، وأصبح تدريجيًّا هو الديانة الرئيسية للبدو المحليين. وفي بداية القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر، بدأ الأتراك السلاجقة وشعب الخيتان والمغول التتار على التوالي في غزو البلاد. وفي نهاية القرن الخامس عشر، تم تأسيس خانات كازاخ، ثم انشقت خانات كازاخ إلى ثلاثة جوز: جوز الأكبر وجوز المتوسط وجوز الأصغر. وكان لكل جوز خان خاص به من هذا الوقت فصاعدًا. وفي بداية القرن السادس عشر بدأت القبائل الكازاخية في التكوين. وفي منتصف القرن الثامن عشر والتاسع عشر، بدأت أراضي جوز خان في الاندماج في الأراضي الروسية. وفي عام 1952 تأسست جمهورية كازاخستان الذاتية الحكم، وفي عام 1936 انضمت إلى الاتحاد السوفيتي. وفي 16 ديسمبر 1991 أعلنت كازاخستان استقلالها، وتغير اسمها إلى جمهورية كازاخستان. وينتمي مسلمو كازاخستان للمذهب الحنفي (أحد المذاهب الفقهية الأربعة) المنبثق من المذهب السني، ولكن كان للطرق الصوفية تأثير عميق في كازاخستان. وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي، كانت لجنة إدارة الشئون الدينية لآسيا الوسطى وكازاخستان هي المسئولة عن الشئون الإسلامية بكازاخستان. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي ظهرت هناك منظمات لحركات إسلامية وقومية، لدعوة المنظمات الشبابية الإسلامية التركية لتكون الأنشط. في عام 1990 تم تأسيس مكتب الشئون الدينية لمسلمي كازاخستان المستقل، وأصبح المسئول عن الشئون الدينية للمسلمين هو المفتي العام الذي اختير في العام نفسه. وما زال مسلمو كازاخستان يحافظون على التقاليد الإسلامية القديمة البسيطة، والاهتمام بزيارة مزارات القديسين الصوفيين والأسلاف في آسيا الوسطى، بالإضافة إلى اعتيادهم الصلاة على الأعشاب الخضراء. ويوجد بكازاخستان أكثر من 90 مسجدًا في (1991)، أشهرها الجامع الكبير المركزي بألماطي. وفي سبتمبر عام 1990 تم إنشاء معهد للدراسات القرآنية، وتم نشر العديد من المطبوعات الإسلامية، والآن في مرحلة إعداد لطباعة المصحف باللغة الكازاخستانية. وبسبب التقاليد التاريخية والثقافية المتشابهة، فإن مسلمي كازاخستان ومسلمي تركيا يرتبطان ارتباطًا وثيقًا.

جيبوتي:

تقع جمهورية جيبوتي في شرق أفريقيا على الساحل الغربي لخليج عدن. وتبلغ مساحتها حوالي 23,200 كيلو متر مربع، ويبلغ تعداد سكانها حوالي 864,000 نسمة. وينتمي سكان جيبوتي إلى عرقيات عديدة، حيث يمثل العيسويون نصف إجمالي عدد السكان، ويمثل العفر حوالي 40٪، بالإضافة إلى بعض العناصر العربية. وتعد الفرنسية والعربية هما اللغتان الرسميتان لجيبوتي. بينما اللغة المستخدمة هي اللغة الصومالية ولغة العفر. والإسلام هو دين الدولة، ويحتل المسلمون حوالي 95٪ من إجمالي عدد السكان. والعاصمة

هي جيبوتي أيضًا. وبعد القرن الثامن بدأ العرب في الهجرة إلى شمال القرن الأفريقي، حيث ساحل خليج عدن. واستقر العيسويون، والعفر، والصوماليون في محيط جيبوتي، حيث اشتغلوا بالرعي. أما المهاجرون العرب الذين استقروا على الساحل فقد عملوا بالتجارة، وبدأوا في بناء المدن، ونشر الإسلام، وتزاوجوا مع السكان المحليين، وشكلوا اندماج الثقافة الصومالية بالثقافة الإسلامية. وبدأ العيسويون الدخول في الإسلام بالتتابع؛ نتيجة لجهود التجار العرب أو الدعاة الإسلاميين، وفي القرن الرابع عشر بدأ العفر هم الآخرون يعتنقون الإسلام، إلا أنهم لم يزالوا يحافظون على عاداتهم وطقوسهم القبلية القديمة. وكانت هاتان القوميتان دائمًا وأبدًا هم المسلمون المتدينون في ذلك الحين، ولكن نظرًا للحياة البدوية التي تستلزم الترحال لفترات طويلة بحثًا عن الكلأ والماء، نجد أن فهمهم للعقيدة الإسلامية كان ضعيفًا، بجانب عدم تنفيذ العبادات بشكل جاد. لذا نلاحظ أنهم كانوا يقدرون ويحترمون من يتقنون اللغة العربية والعقيدة الإسلامية (من الدعاة ورؤساء القبائل)، فكانوا يستقدمونهم لتعليمهم العقيدة الإسلامية، وتوجيهم إلى الأنشطة الدينية المختلفة، وإدارة الشعائر الزفافية أو الجنائزية، هذا بالإضافة إلى تعليم الأطفال صبيانا وبنات اللغة العربية والعلوم الدينية. وكان علماء الدين (أئمة المساجد والقضاة الشرعيون وغيرهم) يتمتعون بمكانة اجتماعية ونفوذًا رفيعًا، كما كانوا يشتركون في الأنشطة السياسية للقبائل والدولة، وكان بعضهم يوقر فيحظى بلقب "شيخ". وقد تم بناء المساجد والمدارس الدينية في المدن، وكان المواطنون كافة يقيمون الشعائر الدينية. وينتمي مسلمو جيبوتي إلى المذهب السني، ومن الطرق الصوفية التي تركت أثرًا في المجتمع الجيبوتي المسلم الطريقة القادرية والشاذلية، بالإضافة إلى قليل من الطريقة الزيدية. وفي عام 1888، أصبحت مستعمرة فرنسية. وبعد استقلالها عام 1977، نص الدستور على أن الإسلام هو دين الدولة. وقد أعلنت حكومة جيبوتي عضويتها في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي، بل وأرسلت الوفود لتمثيل جيبوتي في العديد من المؤتمرات الإسلامية العالمية.

قيرغيزستان:

تقع قيرغيزستان في شمال شرق آسيا الوسطى. وتبلغ مساحتها 199,900 كيلو متر مربع. ويبلغ تعداد سكانها حوالي 5,393,000 نسمة. وينتمي سكان قيرغيزستان إلى عرقيات عديدة أمثال القرغيز، الأوزبك، الروس، والأوكران وغيرهم، ويعتنق القرغيز الذين يمثلون حوالي 92٪ من إجمالي عدد السكان والأوزبك الدين الإسلامي. وتعد اللغة القيرغيزية هي اللغة الرسمية. والعاصمة بشكيك. ومنذ القرن السادس وحتى القرن الثاني عشر، بدأ القرغيز تدريجيًّا في الانتماء إلى الغوكتورك والكارلوك والقراخانات. ومنذ القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر، وقعت قيرغيزستان تحت حكم المغول التتار والمغول الأويراتية، وفي النصف الثاني من القرن الخامس عشر، تشكلت قومية القيرغيز. ودخل الإسلام إلى قوميات القيرغيز في القرن الثامن، وأصبح الإسلام هو العقيدة الأساسية لديهم. وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر، أصبحت جزءًا من خانات كوكاند، ومن الستينيات وحتى السبعينيات اندمج القيرغيز في روسيا. وفي عام 1926 تأسست جمهورية قيرغيزستان الذاتية الحكم، وفي عام 1936، أصبحت جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي. وفي 31 أغسطس 1991 أعلنت قيرغيزستان استقلالها،

وسميت بجمهورية قيرغيزستان. ويدين مسلمو قيرغيزستان بالمذهب السني، وينتمون إلى المذهب الحنفي، وكان للصوفية تأثير كبير بين مسلمي قيرغيزستان. وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي، انتهجت الدولة سياسة الحكم الذاتي الإقليمي القومي، وكانت لجنة إدارة الشئون الدينية لآسيا الوسطى وكازاخستان هي المسئولة عن الشئون الإسلامية بقيرغيزستان. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، تأثرت قيرغيزستان بحركات النهضة الإسلامية المعاصرة، حيث ظهرت المذاهب الأصولية التي شكلت أحزاب النهضة الإسلامية. ويتسم مسلمو قيرغيزستان بالتدين، حيث يطبقون التعاليم الإسلامية الصارمة والشعائر الدينية في حفلات الزفاف والزواج، وكافة معاملات الحياة اليومية، وتنتشر هناك زيارة الأضرحة والمزارات. وحتى عام 1991، تم بناء مئات المساجد، كما تم طباعة أعداد قليلة من المصحف الشريف، وكتب التاريخ الإسلامي، وغيرها من المطبوعات الدينية.

غينيا:

تقع جمهورية غينيا على ساحل المحيط الأطلسي في غرب أفريقيا. وتبلغ مساحتها حوالي 245,857 كيلو متر مربع. بينما يبلغ عدد سكانها حوالي 10,057,975 نسمة. وتضم غينيا حوالي 28 قبيلة، من أهمها قبائل الفولانية والتي تمثل حوالي 40٪ من إجمالي عدد السكان، ثم المالنكي، والتي تمثل 30٪ ثم الصوصو، والذين يمثلون حوالي 20٪ من تعداد السكان. وتعد اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية لغينيا. ويدين حوالي 85٪ من إجمالي عدد سكان غينيا بالدين الإسلامي. تليها الديانات البدائية المحلية والكاثوليكية. والعاصمة هي كوناكري. كانت غينيا فيما بين القرن التاسع وحتى القرن الخامس عشر جزءًا من إمبراطورية غانا ومالي، حيث استقرت قبائل المالنكي والصوصو. وفي القرن الثاني عشر تقريبًا، انتقل الإسلام من إمبراطورية مالي حتى وصل إلى المناطق الشرقية بغينيا، واقتصر انتشاره على الملوك والنبلاء والتجار، ثم انتشر تدريجيًّا بين بعض السكان. وفي منتصف القرن الخامس عشر، انتقلت القبائل الفولانية التي اعتنقت الإسلام إلى داخل هذه المنطقة، وشيدوا المساجد، ثم نشروا الثقافة الإسلامية. وفي نهاية القرن السادس عشر انتقلت مجموعة كبيرة من العلماء المسلمين بغرب أفريقيا إلى غينيا لإلقاء المحاضرات والاستقرار هناك، بل وفتحوا المدارس لتعليم القرآن الكريم والعقيدة، بالإضافة إلى تدريب الكثير من علماء الدين، وإدارة الأنشطة الدينية بكافة أنحاء البلاد. ثم أسس الماندينغ مملكة كنكان الإسلامية. وفي القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر أسست منطقة فوتا جالون وفوتا تورو ثلاث ممالك إسلامية صغيرة على التوالي، بل وازداد نفوذهم المستمر نحو الخارج، حتى انتشر الإسلام على نطاق واسع في غينيا. وفي منتصف القرن التاسع عشر، قام زعيم الطريقة التيجانية عمر حاج بنشر الصوفية في أرجاء غينيا، حيث بدأ بتكوين جيش قاعدته مدينة دنجوري، حيث بدأ حركته الجهادية وفتح مدينتي نيورو دو وسيغو، كما أنه قضى على مملكة ماسينا، وأسس مملكة التكرور، ووصل نطاق حكمه حتى غينيا الحالية ومالي وموريتانيا والسنغال، وأصبح الدين الإسلامي هو الدين السائد في غينيا. وفي عام 1870 وحتى عام 1875 قام البطل الغيني الوطني ساموري توري، بتوحيد كافة الإمارات الإسلامية في شتى أنحاء غينيا، وأسس مملكة واسولو، وقاد المسلمين للنضال ضد فرنسا، حيث قام بصد العديد من الهجمات لجيش الاستعمار الفرنسي. وبذل جهودًا مضنية في نشر الدين الإسلامي، حتى وصلت الثقافة الإسلامية إلى غانا والمناطق الشمالية من ساحل

العاج. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أصبحت غينيا مستعمرة فرنسية. وفي عام 1958 نالت غينيا استقلالها. ويدين مسلمو غينيا للمذهب السني، حيث يطبقون المذهب المالكي في كافة الأمور الشرعية، وينتمي الكثيرون إلى التيجانية، والتي تعد إحدى الطرق الصوفية. وتعد غينيا من الدول العلمانية، حيث تقوم الحكومة الغينية بتعديل بعض الأنظمة الشرعية، مثل نظام تعدد الزوجات. ويحظى الإسلام باهتمام خاص، وحماية من قبل الحكومة. وقد أصبحت غينيا واحدة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

جزر القمر:

تقع دولة الاتحاد القُمري على مقربة من الساحل الشرقي لأفريقيا، على النهاية الشمالية لقناة موزمبيق بين شمالي مدغشقر وشمال شرق موزمبيق. ومعنى هذا الاسم باللغة العربية جزر القمر. وتبلغ مساحتها حوالي 1862 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها أكثر من 798 ألف نسمة، ولا يشمل هذا تعداد سكان جزيرة مايوت. وينتمي سكان جزر القمر إلى عرقيات عديدة، منهم العرب، والمكوا والكريول وغيرها. واللغة الرسمية للبلاد هي اللغة الفرنسية واللغة العربية، أما اللغة المستخدمة فهي الشيقمر وهي مشتقة من اللغة السواحلية ومتأثرة بالعربية. ويعتنق حوالي أكثر من 90٪ من تعداد سكان جزر القمر الدين الإسلامي. ويعد الإسلام هو دين الدولة. والعاصمة هي موروني. وقبل ظهور الإسلام كان التجار العرب يذهبون إلى الجزيرة للتجارة. وفي القرنين السابع والثامن بدأ العديد من القبائل العربية المسلمة في الانتقال تباعًا إلى منطقة الساحل في شرق أفريقيا وجزر المحيط الهندي. وفي عام 975 قاد سلطان شيراز الأمير حسن بن علي وابنه مجموعة كبيرة من العرب وأبحروا من الجهة الجنوبية للخليج الفارسي، حتى وصلوا إلى ساحل شرق أفريقيا، واستقرت مجموعة منهم في جزيرة أنجوان، وأسسوا هناك مدينة لهم. وفي القرن الثاني عشر قام المسلمون في تلك المدينة بإقرار نظام إسلامي ثيوقراطي، الحكم فيها للسلطان، وبدأ الإسلام ينتشر تدريجيًّا في جزر القمر. وفي القرن الثالث عشر بدأ المسلمون الذين استقروا في جزر القمر من مهاجري شرق أفريقيا والعرب والفرس تدريجيًّا في تأسيس ممالك صغيرة، وبدأ النفوذ العربي والثقافة الإسلامية في الهيمنة التدريجية على جزر القمر. وفي القرن السادس عشر قامت البرتغال بغزو جزر القمر. وفي عام 1841 قامت فرنسا بغزو جزيرة مايوت، وقام السواحليون المسلمون بشرق أفريقيا العمل في الجندية، واستقروا تدريجيًّا في الجزيرة، وبدأوا في نشر الدين الإسلامي. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ بعض سكان الجزيرة في اعتناق الدين الإسلامي. وفي عام 1886 أصبحت مستعمرة فرنسية. وفي عام 1975 نالت جزر القمر استقلالها، وأصبحت تخضع كل جزيرة للحكم الذاتي. وفي عام 1978 تكونت جمهورية اتحاد جزر القمر. وينص الدستور القمري على كون الدين الإسلامي هو دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية هي معيار تشريعات وإدارة البلاد. وينتمي مسلمو جزر القمر إلى المذهب السني، ويتبعون المذهب الشافعي أحد المذاهب الفقهية الأربع الكبرى. وينتمي أكثر من نصف مسلمي جزر القمر للطريقة الشاذلية الصوفية، بينما ينتمي القليل منهم إلى الطريقة الرفاعية. ويحتل الإسلام مكانة رفيعة في شتى المجالات بدولة جزر القمر. ويوجد بجزر القمر أكثر من ألف مسجد، أشهرها المسجد الجامع على ساحل موروني. ويلحق بغالب هذه المسجد مدارس دينية؛ لتعليم القرآن واللغة العربية. وقد انضمت

حكومة جزر القمر إلى جامعة الدول العربية، وأصبحت إحدى الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي. ومن أهم المنظمات الإسلامية هناك: رابطة الشباب المسلم بجزر القمر.

كينيا:

تقع جمهورية كينيا شرق أفريقيا، وتبلغ مساحتها حوالي 580 367 كيلو متر مربع، بينما يبلغ عدد سكانها حوالي 39 002 77 نسمة. ويمثل المسلمون فيها حوالي 10٪ من إجمالي عدد السكان. والعاصمة نيروبي، وتمثل مركزًا مهمًّا للصناعة والتجارة والنقل في شرق أفريقيا. وتعد اللغة الرسمية هي اللغة الإنجليزية، بينما اللغة السواحيلية هي لغة الدولة. ويستقر معظم مسلمي كينيا في المناطق الساحلية المطلة على ساحل المحيط الهندي. ووفقًا للسجلات، فإن أسلاف هؤلاء المسلمين كانوا قد هاجروا من اليمن وحضرموت وعمان والأحساء، وغيرها من الدول العربية في بداية القرن السابع الميلادي، حيث قدم منهم عدد كبير منهم إلى كافة مناطق شرق أفريقيا لمزاولة مهنة التجارة، واستقر منهم عدد غير قليل في تلك المناطق. وفي عام 685 تولى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الخلافة الإسلامية، ولم يبايع أمير عمان آنذاك الأمير سليمان وابنه سعيد وكافة الأسرة الحاكمة الخليفة عبد الملك بن مروان؛ لذا فقد أرسل الخليفة جيشًا جرارًا من العراق، ولما سمع أخوه الأمير سليمان وأسرته بتلك الأخبار، فروا هاربين من منازلهم وأبحروا إلى ساحل شرق أفريقيا، ثم انتقلت بعدها الأسرة الزيدية وأخواتها السبعة بالأحساء تباعًا واستقروا هناك. ثم تبعهم حسن بن محمد بن علي وأولاده الستة على متن سبع سفن، وأبحروا من مدينة شيراز الفارسية حتى وصلوا إلى مومباسا، واستقروا أيضًا هناك، وانتشرت اللغة العربية في مناطق شرق أفريقيا. وعاش المسلمون والسكان المحليون في بيئة واحدة، بل ونشروا بينهم الإسلام، وبدأت أعداد المسلمين في الازدياد تدريجيًّا، وبعد تاريخ طويل من الاندماج، تكونت الأمة الجديدة (السواحليون واللغة الجديدة) حيث ظهرت اللغة السواحلية، وهي خليط من اللغة العربية ولغة البانتو. وينتمي غالب مسلمي كينيا إلى المذهب السني، حيث يتبعون المذهب الشافعي الفقهي، بينما ينتمي عدد قليل جدًّا إلى الطريقة الإسماعيلية التابعة للمذهب الشيعي، أما المغتربون في باكستان والهند فينتمون إلى الطريقة الأحمدية. ويتمسك مسلمو كينيا بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وقد عاش المسلمون هناك مئات السنين من النضال الشاق لمواجهة إستراتيجيات الاستعمار الغربي في القضاء على الخصائص الإسلامية، حتى نالوا في النهاية الاستقلال، بالإضافة إلى الحرية الدينية. ومنذ القرن العشرين حظيت القضايا التعليمية الثقافية الإسلامية في كينيا بالازدهار الملحوظ، وانتشرت في كافة المدن الكينية الجمعيات أو الاتحادات الإسلامية، حيث وصل مجموعها إلى حوالي 400 مقر. وفتحت العديد من المدارس الابتدائية الإسلامية، لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والعلوم الدينية، بالإضافة إلى أن كافة المساجد ملحق بها مدارس للغة العربية أو فصول لتعليم اللغة العربية. وقد تم افتتاح المعهد الإسلامي بكوسون مومباسا، وهو معهد ثانوي لتدريب الشخصيات الدينية على المستوى المتوسط، ويستخدم هذا المعهد المناهج والكتب المقررة على المعاهد الدينية المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وتحظى شهادة هذا المعهد بالاعتراف من كافة الجامعات الإسلامية، حيث يمكن للمتخرجين من ذلك المعهد الالتحاق مباشرة بقسم الدراسات العليا في أي من

الكليات الإسلامية. وتمتلك كينيا مجموعة من علماء الدين المتميزين، حيث ترجموا معاني القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية. حيث تم نشرها في الدورية الإسلامية الأسبوعية بنيروبي "صوت الحق"، والتي تصدر باللغة السواحلية. وقد أعيد نشرها في المجلة الإسلامية بلانديس، والتي تصدر من وقت لآخر باللغة الإنجليزية. ونشرت أيضا في مجلة "الرسالة" الشهرية، والتي تصدر عن جمعية الشباب المسلم بمومباسا، والتي تتسم بالحماسة. وقد شيدت في نيروبي ومومباسا والمدن الأخرى العديد من المكتبات لبيع الكتب الإسلامية والمكتبات الإسلامية العامة. وتقوم جامعة الأزهر بمصر والجامعة الإسلامية في باكستان، وغيرها من المنظمات الدينية في الدول الأخرى بإرسال الدعاة للدعوة هناك، بجانب الدعاة المحليين، ومن خلال التخطيط الشامل للمكاتب الدعوية بنيروبي يجتمع الدعاة والواعظون في كثير من الأوقات في كافة المساجد أو دور الوعظ والإرشاد؛ لتقديم المحاضرات الدينية، وتدريب الكفاءات؛ لتتسم بالثقافة والفهم الصحيح للإسلام، ولتتناسب في الوقت ذاته مع متطلبات التنمية الحضرية والريفية.

جزر المالديف:

جمهورية جزر المالديف هي دولة جزيرة تقع في المحيط الهندي. تبلغ مساحتها حوالي 298 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 396,334 نسمة. ويعد المالديف هم المكون الرئيسي للسكان هناك. واللغة الرسمية هي لغة الديفيهي. بينما اللغة المستخدمة لدى الطبقات العليا في المجتمع هي اللغة الإنجليزية. ويعتنق حوالي 99٪ من إجمالي عدد السكان الدين الإسلامي. والعاصمة هي ماليه. في القرن الخامس قبل الميلاد هاجر الآريون إلى جزر المالديف واستقروا هناك. ومع تدفق أعداد المهاجرين من قارة آسيا الجنوبية، بدأت البوذية في الانتشار. وبعد القرن الثامن الميلادي وفد التجار العرب والتجار الفرس المسلمون إلى جزر المالديف لمزاولة التجارة، وأصبح اتصالهم مع العالم الإسلامي يتزايد بشكل كبير. وفي عام 1030 سافر العالم الصوفي المسلم البيروني إلى جزر المالديف للدعوة هناك إلى الإسلام، واعتنق التجار وبعض شخصيات الطبقة العليا الدين الإسلامي، وبدأ الإسلام يزدهر تدريجيًّا على وجه تلك الجزيرة. وفي عام 1116 اعتنق السلطان المالديفي درمس كويالا كالو (ماهاكا لامنجا) الدين الإسلامي، ومن ثم بدأ حكام كافة جزر المالديف في اعتناق الإسلام تباعًا. ومنذ ذلك الحين، حل الدين الإسلامي محل البوذية، وأصبح هو الديانة الرسمية لجزر المالديف، وتم تأسيس السلطنة، ومرت فترة السلطنة بجزر المالديف بستة سلاطين. وكان السلطان يجمع بين القيادة السياسية والسلطة التنفيذية والقضاء، بالإضافة إلى السلطة الدينية، وكان يتم الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية في حكم البلاد، وبدأ السلطان في تشييد المساجد في كافة أنحاء المالديف والمدارس والأضرحة لحكماء الصوفية وقصور السلطان المزخرفة، وتم تطوير مدينة ماليه؛ لتصبح مركزًا للثقافة الإسلامية. وفي منتصف القرن الرابع عشر وصل الرحالة العربي ابن بطوطة إلى جزر المالديف، حيث وثق بالتفصيل في كتابه "رحلات" الأنشطة الدينية والعادات والتقاليد المحلية لمسلمي جزر المالديف. وبعد منتصف القرن الخامس عشر، قام الأمير الهندي كارافالي بالسيطرة على جزر المالديف. وفي عام 1558 وقعت جزر المالديف تحت براثن الاستعمار البرتغالي. وفي عام 1573 قاد الزعيم المسلم محمد تكروفان الشعب المالديفي للقيام بثورة لمواجهة الاستعمار البرتغالي، وبالفعل استعاد الشعب المالديفي وطنه، وتأسست سلطنة جزر المالديف، وتطور

التعليم الثقافي الإسلامي، بالإضافة إلى تعزيز التواصل مع العالم الإسلامي. وفي القرن الثامن عشر تعرضت المالديف للغزو الهولندي. وفي عام 1887 أصبحت المالديف دولة خاضعة تحت الحماية البريطانية. وفي عام 1932 أصدر السلطان محمد شمس الدين الثالث أول دستور لجزر المالديف، حيث أكد فيه على كون الإسلام هو دين الدولة، وتحول إلى نظام ملكي دستوري. وفي عام 1953 أصبحت عضوًا في دول الكومنولث. وفي عام 1954 قرر البرلمان المالديفي إلغاء الجمهورية والعودة إلى السلطنة. وفي عام 1986 تحولت مرة أخرى إلى النظام الجمهوري وإلغاء نظام السلطنة، والتأكيد على أن الإسلام هو دين الدولة. وينتمي مسلمو جزر المالديف إلى المذهب السني، ويطبقون المذهب الحنفي في أمور الشريعة، وتمتثل الدولة لأحكام الشريعة، ويحظى رجال الدين الإسلامي والعلماء بمكانة متميزة في المجتمع المالديفي. ويلحق بالمساجد مدارس دينية ابتدائية، يتعلم فيها الأطفال القرآن الكريم والعلوم الدينية، ويتم إرسال الشباب المسلم إلى جامعة الأزهر بالقاهرة؛ لعمل الدراسات العليا، وقد تخرج بعض المسئولين الحكوميين من الجامعات الإسلامية الشهيرة. ويوجد بجزر المالديف بعض المراكز الإسلامية. وفي عام 1975 انضمت جزر المالديف إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وأصبحت إحدى الدول الأعضاء برابطة العالم الإسلامي، وإحدى الدول الأعضاء في الجامعة الإسلامية. ومن أجل تشييد المساجد والمدارس الدينية، لذا تحصل جزر المالديف على المنح والمساعدات من الدول العربية والمنظمات الإسلامية العالمية.

ماليزيا:

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا، ويفصل بحر الصين الجنوبي كافة الأراضي إلى ماليزيا الشرقية وماليزيا الغربية. تبلغ مساحتها حوالي 330,803 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 28,334,135 نسمة. يبلغ تعداد سكان شبه الجزيرة الماليزية (غرب ماليزيا) وحدها حوالي 15 مليون نسمة، وينتمي سكان ماليزيا إلى جنسيات متعددة، حيث يمثل المالاويون أكثر من 51٪، ويمثل الجنس الصيني هناك حوالي 31٪، أما الهنود والباكستان فيمثلون حوالي 10٪، بوميبوترا من غير الملايو يشكلون أكثر من نصف سكان ساراواك (منهم 30٪ إيبان)، وما يقرب من 60٪ من سكان صباح (منهم 18٪ كدازان – دوسون، و17 ٪ باجاو) كما توجد أيضًا مجموعات من السكان الأصليين في أعداد أقل من ذلك بكثير في شبه الجزيرة، حيث تعرف بمجموعها باسم أورانغ أسلي. وتعد اللغة الملاوية هي اللغة الرسمية، ولكن اللغة المستخدمة هي الإنجليزية والصينية. ويعتنق حوالي 54٪ من إجمالي عدد السكان الدين الإسلامي، لذا يعد الإسلام هو دين الدولة. والعاصمة كوالالمبور. ويعد مضيق ملقا في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو هو محور النقل التجاري البحري بين جزر الساحل الجنوبي مع الهند، والصين، وغرب آسيا، وأفريقيا. وقد نشر التجار المسلمون الإسلام في سومطرة عن طريق هذا الطريق التجاري. وفي القرن الحادي عشر استقر التجار العرب والتجار الهنود المسلمون في مناطق بيراك وملقا. وفي نهاية القرن الثالث عشر تأسست المملكة الإسلامية باساي سوندا هناك، وانتشر الإسلام حتى وصل إلى ملقا والجزر المحيطة بها. وفي القرن الرابع عشر – وبتأثير من التجار المسلمين الأجانب والدعاة، وانطلاقا من المصالح الاقتصادية والتجارية – اعتنق كبار التجار وأصحاب النفوذ بالمناطق الساحلية لملايو الدين الإسلامي، وازدهر انتشار الإسلام في المناطق الداخلية بماليزيا، وسيطر التجار المسلمون على التجارة بمضيق ملقة.

وفي بداية القرن الخامس عشر بدأت ممالك ملقا التابعة لمملكة ماجاباهيت بالدخول في الإسلام. ووفقًا للسجلات فإن الملك الأول لملقا باراميسوارا (تولى العرش من (1405-1414) اعتنق الإسلام في عام 1413، وذلك عندما تزوج من الأميرة باساي، واتخذ لقب "شاه"، داعيًا نفسه إسكندر شاه. واعتنق ابنه محمد هو الآخر الإسلام. أما الملك الرابع وهو المظفر شاه (تولى العرش (1445- 1459) فعندما تولى الحكم، أطلق على نفسه لقب سلطان، وأقر الإسلام دينًا للدولة، وقام بتطبيق الشريعة الإسلامية وشيد المساجد والمدارس الدينية والخانات الصوفية، وانتشر الإسلام في ملقا انتشارًا واسعًا، بل دانت له الهيمنة في تلك المناطق. وحلت سلطنة ملقا محل مملكة باساي سوندا لتكون قاعدة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا. أما عصر السلطان منصور شاه (تولى العرش من 1459-1477) فكان العصر الأكثر ازدهارا لتلك المملكة. بالإضافة إلى ذلك، فقد قام بتوحيد شبه جزيرة الملايو، وقام بالتوسع في سومطرة. وقاد جيوشه لفتح بهنج وجوهور وسلأنغور وبراق وترنجانو وكلانتان وغيرها من الأماكن. وأصبحت جان بيير ولوجان وغيرها من البلاد الواحدة تلو الأخرى تابعة لسلطنة ملقا، واعتنقت جميعها الإسلام. وفي القرن الخامس عشر انتشر الإسلام بفضل التجار والدعاة من ملقا إلى جزيرة جاوة وجزر مالوكو وجزيرة كاليمانتان. وفي عام 1511 دخل الاستعمار البرتغالي إلى ملقا، ومن هنا أصبحت ملقا مستعمرة برتغالية. أما الملك السابع لملقا - وهو محمود شاه - فقد انتقل إلى ولاية جوهور، وأسس هناك أولا العاصمة جزيرة بنتان، ثم انتقل إلى جوهور القديمة. ثم قاد السلاطين المتعاقبون بعد ذلك النضال الطويل ضد الاستعمار البرتغالي والهولندي والبريطاني. وفي بداية القرن العشرين أصبحت ماليزيا مستعمرة بريطانية . وفي عام 1941 اجتاحت اليابان الأراضي الماليزية، وبعد الحرب عادت إنجلترا مرة أخرى. وفي أغسطس 1957 نال الاتحاد الماليزي الاستقلال الرسمي. وفي العام نفسه نص الدستور الذي أقره الاتحاد الماليزي، أن الإسلام هو دين الدولة الماليزية، وأن الدولة تمتلك الحق من خلال الوسائل القانونية، في الحد من انتشار المعتقدات الأخرى بين جماهير المسلمين، وحظر طباعة ونشر وتوزيع الكتب، وغيرها من المطبوعات الضارة بتعاليم المذهب السني، وأن المسلم يجب عليه الانصياع للشريعة الإسلامية، إلا فيما أوجبته الدولة عليه من قوانين، وأن التدخل في المنازعات المدنية والشئون الدينية للهوية الشخصية للمسلم يكون عن طريق فض المنازعات بالمحكمة الإسلامية. ويعتبر رئيس الدولة هو القائد المدني والزعيم الإسلامي للدولة. والسلاطين المتوارثون لهذا الولايات التسع كانوا الزعماء الدينيين والسياسيين المحليين. وينتمي الغالبية العظمى من مسلمي ماليزيا إلى المذهب السني، وينتهجون المذهب الشافعي في تطبيق أمور الشريعة. وتنتشر أفكار المذهب الوهابي والأيدولوجية العصرية الإسلامية. ويتمتع العلماء والمشايخ بمكانة اجتماعية عالية. وفي عام 1967 كان بماليزيا أكثر من 2000 مسجد، وتم بناء الجامعات الإسلامية الدولية بماليزيا التي تتمتع بمنشآت عصرية. ومن المنظمات والأحزاب السياسية الإسلامية بماليزيا: الحزب الإسلامي الماليزي (تأسس عام 1948)، الجبهة الإسلامية المتحدة (تأسس عام 1978)، ومن المنظمات الجماهيرية غير الحكومية: جماعة الإخوان المسلمين بماليزيا، الجمعية الخيرية الإسلامية بماليزيا وغيرها. وفي عام 1980 عُقد "مؤتمر الحصاد الإسلامي لمناطق جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي" بماليزيا، والمسابقة الدولية لقراءة القرآن الكريم وغيرها. وتتمتع ماليزيا بروابط وثيقة مع العديد من الدول العربية الإسلامية.

وتعد ماليزيا إحدى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي. وفي بداية عام 1972 تأسست وكالة الأنباء الإسلامية الدولية في كوالالمبور.

مالي:

جمهورية مالي دولة غير ساحلية، تقع على حافة الصحراء الجنوبية في غرب قارة أفريقيا. تبلغ مساحتها حوالي 1,240,192 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 14,517,176 نسمة. ويمثل الزنوج المحليون حوالي 90٪ من سكان مالي. ويوجد بمالي حوالي 23 قبيلة. أهمها هي البمبارا والمالنكيون والسوننكي، بالإضافة إلى الدوجُن والصنغي والفلتايك والفولانيين. ويعتنق حوالي 70٪ من إجمالي عدد سكان مالي الدين الإسلامي. وتعد اللغة البامبارية هي اللغة المستخدمة، بينما اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية. والعاصمة هي باماكو. كان اسم مالي قديما هو السودان (ليست السودان الحالية)، وعلى مر التاريخ كانت مالي الحالية جزءًا من ثلاث إمبراطوريات أفريقية غربية وهي مملكة غانا ومالي (منها سميت مالي) وصونغاي. في عام 1076 قام المرابطون بشمال أفريقيا بغزو الإمبراطورية الغانية واحتلوا عاصمتها، واعتنق حكامها الإسلام، ومن هنا بدأ الإسلام في الانتشار هناك. وفي القرن الثالث عشر حلت الإمبراطورية المالية محل الإمبراطورية الغانية، واعتنق أفراد العائلة المالكة والطبقة العليا الإسلام؛ مما كان له أكبر الأثر في انتشار الإسلام على نطاق أوسع. وفي عام 1324 اصطحب الملك المالي مانسا موسى الرجال والخيول، بالإضافة إلى الذهب، وذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج. وفي القرن الخامس عشر بدأت الأسرة المالكة لإمبراطورية صونغاي تدريجيًّا في اعتناق الإسلام، حتى انتشر في كافة ربوع مالي. وفي عام 1497 قام الملك الصونغاني محمد توري بالذهاب إلى مكة لأداء فريضة الحج، ولقب بخليفة مناطق غرب السودان، بل إنه قام بدعوة علماء مصر وغيرها من العلماء المسلمين إلى جامعة سانغ كير بمدينة تمبكتو لتدريس القرآن والعقيدة الإسلامية والشريعة، وأصبحت تمبكتو المركز الثقافي الإسلامي والتجاري الشهير في غرب أفريقيا. وفي بداية القرن التاسع عشر قام ملك مملكة ماسينا الملك أحمد بالجهاد من أجل نشر الدين الإسلامي بين الرعية. وفي عام 1852 قام الزعيم الإسلامي بغرب السودان عمر الحاج ببدء حركته الجهادية وهزم مملكة ماسينا، وبدأ بنشر الطريقة التيجانية (إحدى الطرق الصوفية). وفي عام 1895 تعرضت للغزو الفرنسي، وقاد الزعيم عمر الحاج وأحمد سيغو وأولاده الشعب المالي لمقاومة الاستعمار الفرنسي، ومن أجل مقاومة سياسة التذويب والانصهار التي انتهجتها فرنسا، بدأ العديد من أبناء الشعب المالي في اعتناق الإسلام. وفي عام 1960 نالت مالي استقلالها. وينتمي مسلمو مالي إلى المذهب السني، حيث ينتهجون المذهب المالكي في أمور الشريعة. وتلعب الطرق الصوفية دورًا مؤثرًا في مالي، ومن أهم الطرق الصوفية هناك: الطريقة القادرية والتيجانية والختمية وغيرها. وتنتشر المعاهد الإسلامية في باماكو وتمبكتو وسيغو، كما أن مدارس تعليم القرآن الكريم منتشرة في ربوع مالي، سواء الريف أو الحضر. ويحظى الدين الإسلامي بمكانة مهمة في مختلف المجالات بالحياة الاجتماعية. وتعد مالي إحدى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

بنغلاديش:

تقع جمهورية بنغلاديش الشعبية في جنوب شرق قارة آسيا. تبلغ مساحتها حوالي 147,570 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 162,221,000 نسمة. ويشكل البنغال حوالي 98٪ من إجمالي عدد السكان، بالإضافة إلى 20 أقلية. وتعد اللغة البنغالية هي اللغة الرسمية، أما اللغة المستخدمة فهي الإنجليزية. يعتنق حوالي 86٪ من سكان بنغلاديش الدين الإسلامي، بينما يعتنق حوالي 12٪ الهندوسية. والعاصمة هي دكا. كانت تلك المنطقة قديمًا جزءًا من محافظة البنغال الهندية البريطانية، وفي عام 1947 وبعد تقسيم الهند، شكلت تلك المنطقة شرق باكستان، وفي ديسمبر 1971 انفصلت عن باكستان وأعلنت استقلالها. ومنذ بداية القرن الثامن الميلادي، أرسلت الدولة الأموية جيشًا لفتح بلاد السند في غرب الهند، وبدأ الإسلام ينتشر في الهند. وبعدها ومع الفتوحات القادمة من بلاد المسلمين إلى الهند، بالإضافة إلى استقرار التجار المسلمين هناك؛ لذا دخل سكان السند والبنجاب مبكرًا في الإسلام، بالإضافة إلى أنها خلفت تأثيرًا مباشرًا على مناطق شاسعة في شمال الهند. وفي بداية القرن الحادي عشر قام السلطان الغزنوي الأفغاني محمود بفتح بلاد السند والبنجاب، ودخل بعض مواطنيها في الإسلام، وتحت تأثير الدين الإسلامي، بدأ التجار وأصحاب النفوذ في منطقة بنغلاديش في الدخول إلى الإسلام. وفي نهاية القرن الثاني عشر، قام القائد الغوري اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي باحتلال منطقة البنغال وبيهار، وقامت العديد من الأسر ذات النفوذ الهندوسية في اعتناق الإسلام، وانتشر الإسلام انتشارًا واسعًا في تلك المناطق. ومنذ بداية القرن الثالث عشر أصبحت بنغلاديش إحدى الولايات التي وقعت تحت حكم سلطنة دلهي (1206-1526)، بل وأرسلوا إليها أحدهم ليكون واليًا عليها. وفي عام 1287 ميلادية، وبعد وفاة السلطان، أعلن والي بنغلاديش استقلالها عن الأسرة العبيدية، ومن ثم عمل جاهدًا علي تعزيز سياسات أسلمة الدولة، واعتنق كثير من سكان المدن الإسلام. وفي القرن الرابع عشر - وحيث الأيام الأولى من الدولة التغلقية - أعلن والي بنغلاديش استقلالها مرة أخرى، وفي عام 1336 تأسست سلطنة البنغال (1336-1576)، وفي هذا الوقت وبخلاف المهاجرين الأتراك والأفغان، فقد اعتنق الهندوس من الطبقة الدنيا الإسلام، وازداد عدد المسلمين في المناطق الريفية، وشيدت المساجد والمعاهد الدينية. وفي عهد الدولة المغولية (1526-1858)، ظلت بنغلاديش ولاية كما هي، وتحققت عملية أسلمة الدولة، وازدهرت الثقافة الإسلامية هناك. وفي عام 1858 أصبحت الهند مستعمرة بريطانية. وفي عام 1906 تأسست المنظمات السياسية المسلمة بالهند والتحالفات الإسلامية في دكا. وفي عام 1947 - وبعد تقسيم الهند - أصبحت بنغلاديش تتمتع بسيادة ذاتية الحكم. وينتمي الغالبية العظمى من مسلمي بنغلاديش إلى المذهب السني، ويطبقون المذهب الحنفي في أمور الشريعة، بينما تنتمي أقلية قليلة إلى الطائفة الاثني عشرية الشيعية، بينما ينتمي عدد قليل من المهاجرين الهنود والباكستان إلى الطائفة الإسماعيلية الشيعية. وفي عام 1978 أقر دستور بنغلاديش المعدل، أن المبادئ التوجيهية الوطنية تتمثل في أربعة مبادئ، هي الاعتقاد المطلق بالله سبحانه وتعالى، والديمقراطية، والقومية والاشتراكية. أما على أساس التضامن الإسلامي، فيجب بذل الجهود للحفاظ على وإرساء وتقوية العلاقات الودية مع الدول الإسلامية. وتعد بنغلاديش أحد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي.

النيجر:

تقع جمهورية النيجر في غرب القارة الأفريقية، وهي دولة حبيسة لا تطل على سواحل، على طول جنوب الصحراء. تبلغ مساحتها حوالي 1,267،000 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 15,306,252 نسمة. وينتمي سكان النيجر إلى عرقيات عديدة، أهمها قبائل الهوسا، ويمثلون حوالي 55٪ من إجمالي عدد السكان. تليها قبائل الجورمانتشيه، في حين ينتمي الجزء الباقي من شعب النيجر إلى القبائل البدوية الرحالة أو القبائل شبه البدوية من الفولاني والطوارق والكانوري والعرب والتوبو وغيرها. ويعتنق حوالي 90٪ من المواطنين الدين الإسلامي. وتعد لغة الهوسا ولغة الجورمانتشيه هي اللغة المستخدمة، بينما اللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية. والعاصمة هي نيامي. ومنذ القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر دخل الإسلام إلى المدن التي تقطنها قبائل الهوسا في الجنوب، عن طريق التجار المسلمين البرابرة والتجار العرب. وفي القرن الرابع عشر امتد نفوذ الإمبراطورية المالية حتى وصل إلى وسط النيجر، وانتشر الإسلام تدريجيًّا. وفي القرن الخامس عشر ظهرت إمبراطورية صونغاي في غرب النيجر، وحلت محل الإمبراطورية المالية، وقام الملك محمد توري بتعزيز سياسات أسلمة الإمبراطورية، حتى دخل معظم أفراد قبائل الجورمانتشيه، والتي هي أصل الصونغاي في الإسلام. وبعدها ومع انتشار الطريقة القادرية الصوفية، بدأ الإسلام ينتشر تدريجيًّا في المناطق الغربية. ومع بداية القرن الحادي عشر بدأ الطوارق الموجودون بالمنطقة الشمالية في الهجرة من فزان إلى النيجر، وفي القرن الخامس عشر تأسست سلطنة أغاديس. وفي القرن السادس عشر انتهت الإمبراطورية الصونغانية، وعادت المناطق الشرقية بالنيجر إلى حكم مملكة قانم – بورنو، وطبقت الدولة النظام الثيوقراطي، بالإضافة إلى تنفيذ الشريعة الإسلامية، وقد تسارعت عملية أسلمة هذه المنطقة. وبعد القرن السادس عشر بدأت قبيلة الصونغاي والتي تقطن في شمال نيجيريا، وكذلل القبائل الفولانية المجاورة للنيجر بالهجرة إلى داخل النيجر، وشكلوا دولة إسلامية متعددة الأعراق. وفي أواخر القرن التاسع عشر قام الزعيم الديني عثمان دان فوديو بقيادة الحملات الجهادية في شمال نيجيريا، وكان له تأثير كبير في ازدهار الإسلام في النيجر. وفي عام 1897 تعرضت النيجر لغزو الاستعمار الفرنسي. وفي عام 1960 نالت استقلالها، وتم إنشاء جمهورية النيجر. وينتمي مسلمو النيجر إلى المذهب السني، حيث يقومون بتطبيق المذهب المالكي في تطبيق أمور الشريعة. وكان للصوفية تأثير كبير في المجتمع الإسلامي بالنيجر، ومن أهم الطرق الصوفية بالنيجر الطريقة القادرية والتيجانية والملامتية والسنوسية وغيرها. وتعد النيجر دولة علمانية (الفصل بين الدين والسياسة)، ولكن يلعب الإسلام دورًا مهمًّا في الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد. وتنتشر مدارس تحفيظ القرآن في جميع أنحاء البلاد، وتم تشييد جامعة إسلامية شاملة. وتعد النيجر أحد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

نيجيريا:

تقع جمهورية نيجيريا الاتحادية في غرب أفريقيا، عند الحوض الأسفل لنهر النيجر، وتحدها بنين غربا، وتشاد والكاميرون شرقًا، والنيجر شمالا وخليج غينيا جنوبًا. تبلغ مساحتها حوالي 923,768 كيلو متر

مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 170,123,740 نسمة. وتحتل المرتبة الأولى في أفريقيا من حيث تعداد السكان. والعاصمة هي لاجوس. ويوجد بنيجيريا حوالي 250 قبيلة، من بينها قبائل الهوسا، الفولانية، اليوروبا، الإيبو. والإيبو وحدها بها ثلاث قبائل، تمثل 58٪ من إجمالي عدد السكان. وتعتنق الأغلبية العظمى من قبائل الهوسا والفولانية التي تقطن بشمال نيجيريا الدين الإسلامي، ويعتنق ما يقرب من نصف قبائل اليوربا القاطنة بغرب نيجيريا الإسلام. ويعتنق ما يقرب من 47٪ من إجمالي عدد السكان الدين الإسلامي. وتعد اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية، بينما اللغات الأساسية للسكان هي لغة الهوسا، ولغة اليوروبا. وفي أواخر القرن الحادي عشر تقريبا انتشر الإسلام إلى مملكة قانم – بورنو بشمال شرق نيجيريا عن طريق مصر، ودخلت الطبقات العليا أولا في الإسلام، ثم انتشر حتى وصل إلى معظم مناطق قبائل الهوسا، وفي القرن الرابع عشر أصبحت تلك المنطقة مركزًا للثقافة الإسلامية. ومنذ القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر، ازدهرت على التوالي مدن كانو وجوبير وكاتسينا، وغيرها من المدن في شمال نيجيريا والمناطق الجنوبية بالنيجر، وازدهر التبادل التجاري. وفي القرن الثالث عشر انتشر الإسلام في العديد من المدن بفضل التجار المسلمين والمهاجرين والدعاة والواعظين وغيرها، وتدريجيًّا تم إرساء نظام القضاء والإدارة الإسلامية. وفي منتصف القرن الرابع عشر قامت مجموعة من الدعاة الذين ينتمون لقبائل الماندينغو بإمبراطورية مالي بالقدوم تدريجيًّا إلى مدينة كانو، وأسسوا هناك أول مسجد في تلك المنطقة، وافتتحوا مدارس دينية لتعليم القرآن الكريم والحديث والفقه والآداب الإسلامية. وانتشر الإسلام في شمال ووسط نيجيريا من خلال مدينة كانو. وفي الوقت نفسه، ونتيجة للتزاوج والمصاهرة التي تمت بين قبائل الهوسا هناك والقبائل الفولانية المسلمة التي انتقلت من شمال غرب أفريقيا إلى شمال نيجيريا، تمت عملية أسلمة تلك المناطق بشكل أسرع. وفي القرن السادس عشر بدأت مجموعة من الدعاة القادمين من الجزائر وتمبكتو بالدعوة إلى الإسلام من مدينة كانو وكاتسينا. والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية، حتى أصبحت هاتان المدينتين مركزًا للثقافة الإسلامية بين البلدان الأفريقية السوداء. وفي أوائل القرن التاسع عشر قام القائد الإسلامي الفولاني عثمان دان فوديو بشن حملاته الجهادية، وفتح العديد من الممالك الصغيرة، وأسس الإمبراطورية الفولانية التي اتخذت من مدينة سقطو بشمال نيجيريا مركزًا لها، ومنذ ذلك الحين انتشر الإسلام من الشمال إلى الجنوب ومملكة اليوروبا والإيجبو غربًا، واعتنق بعض سكانها الإسلام. وكانت سلطنة سقطو دائمًا وأبدًا هي مركز القيادات الدينية لمسلمي نيجيريا. وفي عام 1906 أصبحت نيجيريا مستعمرة ودولة خاضعة للحماية البريطانية. وفي أكتوبر 1960 أعلن اتحاد نيجيريا استقلاله، وفي يونيو عام 1961 انضم شمال غرب الكاميرون رسميًّا إلى نيجيريا. وفي عام 1964 قام القائد الإسلامي (السلطان) بالمنطقة الشمالية في النضال ضد مسيحي المنطقة الغربية لاسترداد حقوقه ومكانته، وانطلق بحركته الجهادية لجعل كافة السكان يدخلون في الإسلام، واعتنق جميع أبناء قبيلة الهوسا الإسلام. ووفقا للسجلات هناك أكثر من 400 ألف شخص اعتنقوا الإسلام. وينتمي مسلمو نيجيريا إلى المذهب السني، وينتهجون المذهب المالكي في تطبيق أمور الشريعة. وينتمي أغلبية المسلمين هناك إلى الطريقة التيجانية الصوفية، أما الأقلية فينتمون إلى الطريقة القادرية والمهدية. وقد شيدت العديد من المدارس والجامعات

الإسلامية في كافة المدن بشمال نيجيريا. وتعد نيجيريا إحدى الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي. ومنذ عام 1974 أرسلت العديد من الممثلين لحضور "مؤتمر الدول الإسلامية"، وتعمل نيجيريا على تعزيز علاقاتها مع الدول العربية.

سيراليون:

تقع جمهورية سيراليون في غرب أفريقيا. تبلغ مساحتها حوالي 71,740 كيلو متر مربع. كما يبلغ تعداد سكانها حوال أكثر من 6 ملايين نسمة، ويوجد بسيراليون حوالي 20 قبيلة. وتعد اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية، بالإضافة إلى أربعة لغات قبلية رئيسية أخرى. والعاصمة فريتاون. ويعتنق أكثر من 50٪ من سكان سيراليون الإسلام، بينما يعتنق 25٪ المسيحية، سكان أكثر من 50٪ مسلم، 25٪ من المسيحيين، وعدد قليل منهم يعتنقون الوثنية القبلية. ويقدر عدد المسلمين في سيراليون بأكثر من 1900000، ينتشرون في كافة أنحاء البلاد، حيث يتبعون قبائل المندي والثمني والفاي، وغيرها من القبائل. في القرن السادس عشر وصل الإسلام إلى سيراليون لأول مرة عن طريق التجار العرب. وفي بداية القرن الثامن عشر هاجرت بعض القبائل المسلمة من أفريقيا إلى سيراليون. وفي عام 1875 بدأت القبائل الفولانية، والتي تقطن الحوض الأعلى لنهر النيجر بالقيام بحركات جهادية وفتحوا القبائل هناك واستقروا. وفي الوقت نفسه، رحلت قبائل الماندينغو المسلمة إلى سيراليون لمزاولة التجارة، حيث قاموا هناك بنشر الإسلام. وبحلول القرن التاسع عشر ازدهرت الطرق الصوفية في كافة دول شمال أفريقيا، وتنافسوا هناك في الدعوة؛ مما كان له الأثر الأكبر في انتشار الإسلام على نطاق أوسع. وينتمي مسلمو سيراليون للمذهب السني، بالإضافة إلى الصوفية والشيعية، وكذلك أتباع الطريقة الأحمدية. ويوجد في سيراليون عشرات المنظمات الإسلامية الوطنية، أهمها اتحاد مسلمي سيراليون (1928)، والجمعية الإسلامية بسيراليون (1961)، المجلس الإسلامي في سيراليون، والتحالف الإسلامي بسيراليون وغيرها، حيث يمثلون مسلمي سيراليون، والبالغ عددهم نصف سكان سيراليون، ويتمتعون بتأثير كبير في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للبلاد. ويعد اتحاد القبائل والمهاجرين هو أساس مسلمي سيراليون، ويوجد بالبلاد آلاف المساجد بسيراليون، وينتشرون بين مجموعات القبائل والمهاجرين. ويعد مسجد العاصمة فريتاون هو أكبر المساجد بسيراليون. ويوجد بالبلاد ما يقرب من مائة مدرسة ثانوية وابتدائية إسلامية، وتم افتتاح مقررات أساسية لتعليم للغة العربية والإسلام، ويسافر مئات الطلاب إلى مصر والسعودية للالتحاق بالمعاهد الإسلامية العليا لتحضير الدراسات العليا. ويطبق بعض المسلمين الشريعة الإسلامية. وتعد سيراليون إحدى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وترتبط ارتباطًا وثيقًا مع دول رابطة العالم الإسلامي.

السنغال:

تقع جمهورية السنغال في غرب أفريقيا، وتطل على المحيط الأطلنطي. تبلغ مساحتها حوالي 196,723 كيلو متر مربع. بينما يصل تعداد سكانها حوالي أكثر من 12,768,000 نسمة. في السنغال عرقيات عديدة، أهمها الولف، وسيرير، والمالنكيون، والفولانيون، والتوكولور والماندينغو وغيرها. ويعتنق حوالي 90٪ من إجمالي عدد السكان بالدين الإسلامي. وأكثر اللغات شيوعًا في السنغال هي اللغة الولفية ولغة سيرير،

أما اللغة الرسمية فهي اللغة الفرنسية. والعاصمة هي داكار. في بداية القرن العاشر انتشر الإسلام من شمال أفريقيا المطل على الساحل الغربي لأفريقيا إلى الجنوب؛ وذلك بفضل التجار المسلمين والدعاة والواعظين. وفي عام 1076 أسست دولة المرابطين المغربية حكمهم في المنطقة الواقعة بين نهر السنغال ونهر غامبيا، وبدأوا في نشر الإسلام. في ذلك الوقت اعتنق ملك الدولة التكرورية بمنطقة السنغال الإسلام، ومنذ ذلك الحين بدأ الإسلام في الانتشار على نطاق أوسع. وفي القرن الرابع عشر أصبحت السنغال منطقة تابعة للإمبراطورية المالية التي تدين بالإسلام؛ مما كان له الأثر الأكبر في ازدهار وانتشار الإسلام بالسنغال. وفي منتصف القرن الخامس عشر أسست قبائل الولوف مملكة جولف الإسلامية. وفي القرن السادس عشر انضمت السنغال إلى إمبراطورية صونغاي، حيث شيدت المساجد والمدارس الدينية في المناطق الإسلامية، وازدهرت الثقافة الإسلامية هناك. وفي أواخر القرن السابع عشر، تعرضت السنغال لغزو الاستعمار البرتغالي، الهولندي، البريطاني والفرنسي على التوالي. وفي عام 1864 أصبحت مستعمرة فرنسية. وفي أواخر القرن التاسع عشر قام الزعيم الإسلامي الفولاني بغرب أفريقيا عمر حاج بحركته الجهادية، حيث فتح العديد من الإمارات والممالك التي تدين بغير الإسلام، وأسس الدولة التكرورية، وقام بالدعوة للطريقة التيجانية (إحدى الطرق الصوفية)، بالإضافة إلى تعزيز وتنمية انتشار الإسلام في منطقة غرب أفريقيا والتي تضم السنغال. وفي عام 1960 أعلنت استقلالها، وتأسست جمهورية السنغال. وينص الدستور السنغالي على تطبيق النظام العلماني (فصل الدين عن السياسة)، بالإضافة إلى أن الدولة تكفل حرية الاعتقاد. ولكن تحظى المنظمات الإسلامية والقيادات الدينية بتأثير مهم في الحياة السياسية للبلاد، بالإضافة إلى ذلك، فإن الحكومة تقوم بتمويل مشروعات تشييد المساجد والمدارس الدينية، وتنمية الثقافة الإسلامية. وينتمي مسلمو السنغال إلى المذهب السني، ويطبقون المذهب المالكي (أحد المذاهب الفقهية الأربع الكبرى في أمور الشريعة). ولكن تتأثر الحياة الإسلامية تأثرًا بالغًا بالأفكار الصوفية، ومن أهم الطرق الصوفية هناك التيجانية، المريدية والقادرية واللاينية، وغيرها من الطرق، كل طريقة لها خليفتها، وكل منهم له اختصاصه، من بناء مساجد وزوايا ومدارس دينية. ويعتبر معهد الكولخي الإسلامي الذي شيدته الطريقة التيجانية هو الأشهر. وقد شيدت العاصمة السنغالية داكار منظمات للتعليم الديني: "الاتحاد الوطني الثقافي للجمعيات الثقافية الإسلامية"، كما أنها أنشأت جريدة الفجر الأسبوعية الدينية. وتعد السنغال إحدى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

الصومال:

تقع جمهورية الصومال – والتي عرفت قديما باسم الجمهورية الصومالية الديمقراطية – في شرق أفريقيا. وتبلغ مساحتها حوالي 637,657 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 9,925,640 نسمة. والسواد الأعظم من الشعب الصومالي، أي 95٪ منهم صوماليون، بالإضافة إلى أعداد قليلة من العرب والهنود والباكستانيين. واللغة الرسمية هي اللغة الصومالية والعربية، بينما اللغة المستخدمة هي الإنجليزية والإيطالية. ويمثل المسلمون حوالي 95٪ من إجمالي عدد السكان، والإسلام هو دين الدولة. وبالإضافة إلى المسلمين، توجد هناك أقلية كاثوليكية. والعاصمة هي مقديشو. ويعد الصوماليون من أوائل

الأمم التي اعتنقت الإسلام في القارة الأفريقية. وفي القرن السابع وحتى القرن الثامن، هاجر العرب باستمرار إلى الصومال، وتزاوجوا تدريجيًّا مع القبائل المحلية، ومن خلال المدينة الساحلية زيلع ومقديشو، وغيرها من المدن، انتشر الإسلام تدريجيًّا في شتى أنحاء الصومال، وكان لهم تأثير كبير في تطور اللغة والثقافة بالصومال. ومنذ بداية القرن العاشر، بدأ التجار والمهاجرون العرب المسلمون بالسيطرة تدريجيًّا على مدينة زيلع وعدل، وغيرها من المدن؛ مما كان له الأثر في اعتناق السكان هناك للإسلام. وبعد عدة قرون، تمت عملية أسلمة شمال أفريقيا تمامًا. في ذلك الوقت، اتخذ مسلمو كل من الطائفة الزيدية اليمنية والشيعة الفارسية مدينة زيلع لتكون قاعدة لهم، ثم هاجروا إلى المناطق الشمالية بالصومال وأثيوبيا، حيث تعد مدينة هرر الحالية مركزًا إسلاميًّا. وبعد القرن العاشر تطورت مقديشيو التي سيطر عليها العرب والفرس، حتى أصبحت مركزًا للتجارة والثقافة الإسلامية، حيث ازدهر الاقتصاد، وشيدت المساجد في كل مكان، وأصبح العلماء كغثاء السيل. وبالإضافة إلى ذلك، أسس العرب عدة ممالك إسلامية في الصومال. والتي كان من بينها مملكة عدل، والتي تأسست في القرن الثالث عشر، حيث كانت أكثر الممالك ازدهارًا وقوة. وفي القرن السادس عشر، وقعت الصومال في براثن الاستعمار البرتغالي فالإنجليزي ثم الفرنسي والإيطالي وتعرضت لتقسيم أراضيها. وفي نهاية القرن التاسع عشر نادى الزعيم الصومالي المسلم عبد المطلب جموع المسلمين بتوحيد النضال من أجل الاستقلال الوطني، والدفاع عن العقيدة والثقافة الإسلامية، وقام بالجهاد ضد المستعمر الإنجليزي لأكثر من عشرين عامًا، وأسس نظامًا إسلاميًّا للحكم. وفي عام 1920 فشلت الانتفاضة، وتحولت الصومال إلى مستعمرة إيطالية في عام 1940. وفي عام 1960 نالت استقلالها، وتأسست الجمهورية الصومالية. وينتمي معظم مسلمي الصومال إلى المذهب السني، ويتبعون المذهب الشافعي في تطبيق أمور الشريعة. وتعتبر الطريقة القادرية الصوفية الطريقة صاحبة التأثير الأكبر في المجتمع الصومالي، بالإضافة إلى الطريقة الأحمدية والتي انتشرت في الهند. بينما تنتمي قلة قليلة من المسلمين هناك إلى الطريقة الإمامية الاثني عشرية الشيعية. وقد شاركت الحكومة الصومالية في جامعة الدول العربية، بالإضافة إلى كونها إحدى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

طاجكستان:

تقع جمهورية طاجكستان الإسلامية في جنوب شرق آسيا الوسطى. تبلغ مساحتها حوالي 143,100 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد السكان حوالي أكثر من 7,349,145 نسمة. وينتمي سكان طاجكستان إلى عرقيات عديدة، أهمها الطاجكية والأوزبكية والروسية وغيرها. ويدين حوالي 98٪ من الطاجيك والأوزبك بالإسلام. وتعد اللغة الطاجكية هي اللغة الرسمية. والعاصمة هي دوشنبه. وفي القرن الثامن الميلادي وبينما كان المد العربي في تزايد، حيث وصلت الفتوحات العربية تلك المناطق، وبدأت الممالك الإسلامية في الظهور على التوالي، حيث كان من بينها الدولة السامانية الإيرانية (903-999) والتي كانت الأكثر تأثيرًا. وفي القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر، حكمت الدولة الغزنوية والقراخانات والخوارزمية تلك البلاد. وفي القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر وقعت تحت وطأة الغزو المغولي، ثم انضمت بعدها إلى الإمبراطورية التيمورية. ومنذ ذلك الحين، انقسمت إلى خان بوخاري وعدة

ممالك إقطاعية صغيرة. وفي عام 1929 تأسست الجمهورية الطاجكية السوفيتية الاشتراكية، وانضمت إلى الاتحاد السوفيتي في العام نفسه. وفي التاسع من سبتمبر لعام 1991 نالت استقلالها، وينتمي غالب مسلمي طاجكستان إلى المذهب السني، وينتهجون المذهب الحنفي في تطبيق أمور الشريعة. وينتمي بعض مسلمي ولاية غورنو – دخشان الذاتية الحكم – إلى الطريقة الإسماعيلية الشيعية. وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي، كانت لجنة إدارة الشئون الدينية لآسيا الوسطى وكازاخستان هي المسئولة عن الشئون الإسلامية بتركمانستان. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي ظهر حزب النهضة الإسلامي السياسي الأصولي، وحصل على وضع قانوني بالبلاد، حيث حصل في انتخابات عام 1991 على نسبة 34٪ من إجمالي عدد الأصوات. وقد تأثر مسلمو طاجكستان تأثرًا كبيرًا بالثقافة الإسلامية بآسيا الوسطى وبلاد فارس، حيث تم التركيز على تعزيز الثقافة الدينية لهذه الأمة. ولهذا فقد اتبعت بوعي التقاليد الثقافية الناتجة عن اندماج الحضارة الإسلامية والحضارة الفارسية منذ الدولة السامانية، حيث قامت بتعميم نشر المأثورات والأمثال الشعبية والقصائد القصصية وغيرها. ويوجد ضريح الشيخ يعقوب جرخي أحد مشايخ الطريقة النقشبندية في العاصمة دوشنبه. ويوجد بطاجكستان أكثر من ثلاثة آلاف مسجد، من أشهرها: مسجد القاضي عبد الرشيد، ومسجد يعقوب، بالإضافة إلى مسجد يعقوب الجرخي وغيرها. وفي كل عام يذهب الحجاج الطاجكستانيون إلى مكة لأداء فريضة الحج. وبعد الاستقلال أولت طاجكستان اهتمامًا كبيرًا لتعزيز سبل التواصل مع الدول الإسلامية.

تركمانستان:

تقع جمهورية تركمانستان في جنوب غرب آسيا الوسطى. وتبلغ مساحتها حوالي 488,100 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 5,110,000 نسمة. وينتمي سكان تركمانستان إلى عناصر عديدة، أهمها التركمان، الأوزبك، الكازاخستانيين والروس، وغيرها من القوميات. وتعد اللغة التركمانية هي اللغة الرسمية. أما العاصمة فهي عشق آباد. في القرن الخامس الميلادي وحتى القرن الثامن، تعرضت أراضي تركمانستان تباعًا للغزوات والفتوحات، حيث تعرضت لغزو القبائل البدوية في أفريقيا الوسطى القديمة، ثم التركية ومن بعدها الفتوحات العربية وغيرها، وفي القرن التاسع وحتى القرن العاشر وقعت تحت وطأة حكم الدولة الطاهرية والسامانية الإيرانية. وفي القرن العاشر والقرن الحادي عشر، ومع تشكيل الكيان البدوي التركماني، دخل الإسلام تركمانستان في القرن الثامن، وأصبح الديانة الأساسية. وفي القرن الحادي عشر حكم الأغوز الأتراك تركمانستان. وفي القرن الحادي عشر وحتى الثالث عشر، انضمت تركمانستان إلى الدولة السلجوقية والخوارزمية شاه على التوالي. ووقعت تركمانستان تحت حكم المغول فيما بين القرن الثالث عشر وحتى القرن الخامس عشر، ثم أصبحت بعد ذلك تابعة للأسرة التيمورية. وفي القرن السادس عشر وحتى القرن السابع عشر، انضمت على التوالي إلى خان هيفا ثم خان بوخاري. وفي ستينيات القرن التاسع عشر وحتى منتصف الثمانينيات، اندمجت تركمانستان في روسيا. وفي عام 1924 تأسست الجمهورية التركمانية السوفيتية الاشتراكية، وفي العام ذاتها انضمت إلى الاتحاد السوفيتي. وفي 27 أكتوبر لعام 1991 أعلنت تركمانستان استقلالها، وسميت آنذاك بتركمانستان. ويدين مسلمو تركمانستان بالمذهب السني، حيث ينتهجون المذهب الحنفي في تطبيق الشريعة، وللصوفية بعض التأثير هناك. وقبل

تفكك الاتحاد السوفيتي، كانت لجنة إدارة الشئون الدينية لآسيا الوسطى وكازاخستان هي المسئولة عن الشئون الإسلامية بتركمانستان. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي ظهر حزب النهضة الإسلامي الأصولي. وقد اهتم المسلمون التركمان بالمواطن البدوي في المقام الأول، حيث انصب اهتمامهم على العادات العرقية والآداب الدينية. وفي فبراير عام 1991 وبناءً على مطالب مسلمي تركمانستان، فقد تقرر أن يكون عيد النيروز في الحادي والعشرين من شهر مارس هو عيد قومي، بالإضافة إلى الأعياد الإسلامية الأخرى مثل عيد الفطر وعيد الأضحى، إلى جانب الاهتمام بزيارة الأماكن الإسلامية المقدسة في آسيا الوسطى. ويعتقد مسلمو تركمانستان أن الكون بأكمله عبارة عن مسجد كبير، وأن البدو الرحل ليسوا بحاجة إلى أماكن ثابتة للعبادة، ولذا كان اهتمامهم ببناء المساجد قليلا، حيث كانوا يصلون في المروج. ولكن في مدينة مرو مركز الثقافة الإسلامية في تاريخ تركمانستان يوجد مسجد الحمداني، والذي يعود لأكثر من مائة عام. ونظرًا للعلاقات ذات الأصل التاريخي والثقافي، لذا كانت لدى مسلمي تركمانستان الرغبة لتكوين علاقات واتصالات مع مسلمي الدولتين المجاورتين إيران وأفغانستان. وبعد الاستقلال، فقد عززت تركمانستان الاتصال مع إيران وتركيا وبعض الدول العربية.

بروناي:

أصل تسميتها سلطنة بروناي. وبعد الاستقلال في عام 1984 تم تغيير اسمها إلى "بروناي دار السلام". ووفقا للسجلات التاريخية الصينية فقد سميت بـ "دولة بوني". وتنقسم بروناي إلى منطقتين تفصلهما بلدة لمبانج التابعة لولاية سراوق الماليزية التي تحيط ببروناي بشكل كامل، باستثناء ساحل بروناي الشمالي، المطل على بحر الصين الجنوبي. تبلغ مساحة بروناي حوالي 5,765 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 388,190 نسمة. وينتمي سكان بروناي إلى عرقيات متعددة، من بينها الملايو وتبلغ نسبتهم حوالي 65٪، والصينيون ويمثلون حوالي 20٪، والسكان الأصليون ويمثلون حوالي7٪، أما الهنود فيمثلون حوالي 3٪. وتزيد نسبة المسلمين عن أكثر من 60٪ من إجمالي عدد السكان، بالإضافة إلى البوذية والمسيحية وعبادة الأوثان وغيرها. ويعد الدين الإسلامي هو دين الدولة. واللغة الرسمية هي الملايو، أما اللغة المستخدمة فهي الإنجليزية والصينية. وعاصمتها هي بندر سري بكاوان. كانت بروناي منذ القدم تخضع لحكم أحد الأمراء المنحدر من السكان الأصليين. وقد تعرضت بروناي في القرن التاسع لغزو مملكة سريفيجايا بجزيرة سومطرة، وبعدها استعادت بروناي استقلالها. وفي أواخر القرن الرابع عشر تعرضت للاحتلال من قبل مملكة ماجاباهيت الجاوية، وأصبحت إحدى البلدان التابعة لها، وكان غالب أهلها يعتنقون البوذية. في ذلك الوقت كان التجار المسلمون القادمون من الهند والعرب والفرس، يمارسون أنشطتهم التجارية هناك على المناطق الساحلية. وفي أوائل القرن الخامس عشر وبعد ازدهار سلطنة ملقا أصبحت بروناي أحد البلاد التابعة لها، وبدأ الدعاة والتجار المسلمون في نشر الدين الإسلامي هناك، وقد اعتنق الإسلام مجموعة من النبلاء والتجار. وفي منتصف القرن الخامس عشر اعتنق ملك البلاد الإسلام، وأعاد تسمية نفسه بالسلطان، وأسس سلطنة ذات نظام ثيوقراطي، كما أعلنت استقلالها عن سلطنة ملقا. وكان السلطان هو الزعيم الديني والحاكم، وتم تأسيس مجلس شيوخ بالإضافة إلى أربعة وزراء، لمساعدة السلطان في أمور الحكم. وقد عزز السلطان من الشريعة الإسلامية، حيث أنشأ محكمة شرعية، وشيد

المساجد والمدارس الدينية، ونشر الثقافة الإسلامية. وفي أوائل القرن السادس عشر وعندما تولى السلطان بلقيه خامس سلاطين بروناي، ازدهر نفوذ الدولة، بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية، وانتشرت الثقافة الإسلامية على نطاق واسع. واتسعت رقعة الدولة، فبالإضافة إلى أراضي جزيرة كاليمانتان احتلت أيضًا أرخبيل سولو، جاوة، ملقا ولوزون، وغيرها من الأماكن. وعرف هذا العصر تاريخيًّا باسم "العصر الذهبي". وفي نهاية القرن السادس عشر تعرضت بروناي على التوالي للغزو من البرتغال، إسبانيا، هولندا، بريطانيا، وغيرها من دول الاستعمار الغربي، وقد تم تقسيم الأراضي مرارًا وتكرارًا، بالإضافة إلى الاقتتال بين أبناء العائلة المالكة؛ لذا فقد أفل نجم سلطنة بروناي. وفي عام 1888 أصبحت دولة خاضعة للحماية البريطانية، وبعدها أصبحت كافة الأمور المتعلقة بسلطنة بروناي، مثل توارث الحكم، والشئون الداخلية، والشئون الخارجية، وحق الدفاع جميعها خاضعة لقرار سلطات الاستعمار. وفي عام 1941 تعرضت للاحتلال الياباني. وفي عام 1946 أصبحت بروناي دولة خاضعة للحماية البريطانية مرة أخرى محمية. وفي يناير 1984 أعلنت بروناي استقلالها التام. وقد نص دستور بروناي على أن الإسلام هو دين الدولة، وتطبيق النظام الملكي، ويعد السلطان هو رئيس الدولة، وبيديه مقاليد السلطة التنفيذية. وقد قرر السلطان السير بالدولة على النهج العصري، ولكن في الوقت ذاته لابد وأن تحافظ على المبادئ الإسلامية. ويلعب الإسلام دورًا مهمًّا في الحياة السياسية بالبلاد. وقد أصدر السلطان أوامره بإنشاء مجلس ديني يتشكل من كبار علماء الإسلام لمساعدة السلطان في الأمور الدينية بالدولة. وقد نذرت الحكومة الأوقاف لبناء المساجد والمدارس الدينية وطباعة الكتب الإسلامية. وتوجد في شتى أنحاء البلاد المحاكم الإسلامية للتعامل مع القضايا الدينية والمدنية. ويتولى المسلمون في الغالب المناصب الحكومية الرفيعة في الدولة. وهناك العديد من المدارس الدينية، لتدريب أعضاء هيئة التدريس، ويتم ابتعاث الطلاب إلى الملايو وإندونيسيا وباكستان ومصر، وغيرها من البلدان للدراسة بالكليات الدينية. كما تولى الحكومة اهتمامًا بالغًا لتعزيز أواصر الصداقة مع دول العالم الإسلامي. وينتمي مسلمو بروناي إلى المذهب السني، ويتبعون المذهب الحنفي في تطبيق أمور الشريعة. كما ترسل بروناي ممثلين للمشاركة في الاجتماعات التي تنظمها المنظمات الإسلامية العالمية، وتعد بروناي إحدى الدول الأعضاء برابطة العالم الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية.

أوغندا:

تقع جمهورية أوغندا في شرق القارة الأفريقية، وهي بلد غير ساحلي تمتد على طول خط الاستواء. تبلغ مساحتها حوالي 236,040 كيلو متر مربع، بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 32,369,558 نسمة، ويوجد هناك أكثر من 40 قبيلة. وتعد لغة هي اللغة السواحيلية، بينما اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية، والعاصمة كامبالا. وتبلغ نسبة الكاثوليك هناك (36 ٪ من إجمالي عدد السكان)، والبروتستانت (33٪)، والأديان التقليدية (20 ٪) أما معتنقو الإسلام فتبلغ نسبتهم حوالي (12 ٪). حيث يقدر عدد المسلمين حوالي 1,3 مليون نسمة، يتوزعون في منطقة الباسوجا في شمالي أوغندا، وفي مانجو، ومازاكا حيث قبائل الباغندا، وفي أقاليم أنكولي، وتورو، وموينديي، وفي شرقي أوغندا وفي شمالها على ضفاف مجاري نهر النيل في سوجا، وجانوا، بالإضافة إلى العاصمة كمبالا. وفي أواخر القرن الحادي عشر بدأ الإسلام ينتشر عن طريق التجار العرب في أوغندا (المعروف تاريخيًّا في ذلك الوقت باسم "مملكة بوغندا")، فبعد أن أشهر الملك داود

الثاني إسلامه، ازداد عدد من أسلموا من النبلاء وكبار رجال المملكة بشكل ملحوظ. ومنذ ذلك الحين، بدأ المسلمون السودانيون والنوبيون بنشر الإسلام في غرب أوغندا. وفي سبعينيات القرن التاسع عشر أعلن الملك الأوغندي موتيسا الإسلام هو دين الدولة، ولكن سرعان ما وقعت حروب طويلة بين المسيحية، والكاثوليكية والإسلام، وسريعًا ما بدأت مملكة أوغندا في السقوط سريعًا، ولم يطرأ على الإسلام أي ازدهار آنذاك. ويمكن القول بأن المسيحية والكاثوليكية قد حصلت على الدعم والحماية من سلطات الاستعمار البريطاني. وفي عام 1971 وبعد أن تولى الميجور عيدي أمين دادا السلطة، ولكي يحظى بدعم البلاد العربية، بدأ باستغلال سلطاته السياسية في محاولة إقناع الكثيرين باعتناق الإسلام، وأقام المدارس الإسلامية لتحل محل المدارس المسيحية، وقد أدى هذا إلى سخط البعض. وفي عام 1974 كان هناك سبعة محافظين مسلمين من إجمالي تسعة محافظين بأوغندا. وكانت الأوساط الإسلامية تدعم نظام عيدي أمين دادا. وبعد سقوط نظام عيدي دادا في عام 1979، فر عشرات الآلاف من المسلمين إلى زائير المجاورة والسودان وأماكن أخرى. وتنتهج الحكومة الأوغندية اليوم سياسة حرية العقيدة الدينية، مع الاعتراف الكامل بأن الإسلام أحد الأديان البارزة في أوغندا. وينتمي أغلبية مسلمي أوغندا إلى المذهب السني، ويتبعون المنهج الشافعي في تطبيق أمور الشريعة، أما الأقلية فتنتمي إلى الطريقة الأحمدية. ومن المنظمات الرئيسية: المجلس الأعلى لمسلمي أوغندا، مؤتمر الإسلامي الأعلى بأوغندا (تأسس في عام 1972، ويعتبر المؤسسة الراعية لكافة المنظمات الإسلامية بالدولة). ويتمتع المسلمون ببعض التأثير في الحياة السياسية، ويتولى بعض المسلمين المناصب الرفيعة في الحكومة والجيش. ويقوم الغالبية العظمى من المسلمين بمزاولة التجارة. ويوجد بالدولة أكثر من ألفي مسجد، ومن أشهر هذه المساجد المسجد العتيق بكميالا (1916)، ومسجد كمبالا القديمة (1916)، ومسجد النور ببامبو (1920). وتلقى بكافة المساجد المحاضرات الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك، هناك عدد قليل من مدارس تعليم القرآن. ويعد القاضي الديني هو المسئول عن الشئون الداخلية للمسلمين، وبالإضافة إلى قيام الإمام بإمامة المسلمين في الصلاة، فهو المسئول أيضًا عن عقد القرآن بين المتزوجين. ويذهب كل عام حوالي ألفي شخص إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. وترتبط المنظمات الإسلامية بأوغندا بكل من رابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي.

أوزبكستان:

تقع جمهورية أوزبكستان في وسط آسيا الوسطى. تبلغ مساحتها حوالي 447,400 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي أكثر من 27,606,007 نسمة. وينتمي إلى أوزبكستان عرقيات عديدة، أهمها الأوزبك، التتار، الروس وغيرها. وتعد الأوزبكية هي اللغة الرسمية. والعاصمة هي طشقند. وفي القرن الثامن ومع امتداد الإمبراطورية العربية نحو الخارج، دخل الإسلام إلى أوزبكستان مع دخول الفتوحات العربية. ومنذ القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر، كانت أوزبكستان إحدى البلاد التابعة للدولة السامانية، والقراخانات والدولة الخوارزمية. ومنذ القرن الثالث عشر وحتى القرن الخامس عشر، خضعت أوزبكستان لحكم الإمبراطورية التيمورية. وفي القرن الخامس، ظهرت إمبراطورية شايبانيد التي أسسها الأوزبك. وبعد القرن السادس عشر تأسست خان هيفا ثم خان بوخاري، وفي القرن الثامن عشر ازدهرت

خانات كوكاند، ومنذ ستينيات وحتى سبعينيات القرن التاسع عشر انضمت معظم هذه البلاد إلى روسيا. وفي عام 1924 تأسست جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفيتية، وانضمت إلى الاتحاد السوفيتي في العام نفسه. وفي31 أغسطس عام 1991 نالت أوزبكستان استقلالها، وتغير اسمها إلى جمهورية أوزبكستان. وينتمي أغلبية مسلمي الأوزبك إلى المذهب الحنفي (أحد المذاهب الفقهية الأربعة) المنبثق من المذهب السني، ولكن كان للطرق الصوفية تأثير عميق في أوزبكستان. وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي، كانت لجنة إدارة الشئون الدينية لآسيا الوسطى وكازاخستان هي المسئولة عن الشئون الإسلامية بأوزبكستان. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي تأسست في عام 1991 لجنة مسلمي آسيا الوسطى بطشقند، وكان يترأسها المفتي العام لآسيا الوسطى الإمام محمد صادق محمد يوسف. وفي يونيو 1990 تأسس حزب النهضة الإسلامي الأصولي بطشقند. وفي الوقت نفسه ظهرت واحدة من الحركات الأخرى، والتي تدعى حركة "برليك"، والتي أسستها الأوساط الثقافية الأوزبكية، وكانت تهدف إلى مناهضة القومية المتطرفة ونشر الأصولية الإسلامية التركية. وتحظى الثقافة الإسلامية بتأثير طويل في أوزبكستان. وتعد سمرقند وبخارى وطشقند من المراكز الثقافية الإسلامية الشهيرة في آسيا الوسطى. حيث كانت سمرقند عاصمة لكثير من الإمبراطوريات الإسلامية، والتي يصل تاريخها لأكثر من 2500 عام، وتضم سمرقند وحدها الكثير من المعالم التاريخية الأثرية الشهيرة في أفريقيا الوسطى، مثل قبر الأمير تيمور، قصر دلكشا (القصر الصيفي)، قصر باغ بهشت (روضة الجنة)، قصر باغ جناران (روضة الحور)، مدرسة بيبي خانيم؛ مدرسة وخانقاه، ميدان داجستان، مرصد أولغ بك، بالإضافة إلى قبر الإمام البخاري. وقد أصبحت المدينة الإسلامية الشهيرة بخارى واحدًا من المراكز الصوفية بآسيا الوسطى، حيث يوجد العديد من الأضرحة لكثير من مشايخ الصوفية. كما يوجد بسمرقند مسجد كاليان، والذي أنشئ في عام 712، ومسجد زين الدين، والذي شُيد في القرن الرابع عشر، بالإضافة إلى كلية علوم القرآن "دار المعارف العالمية". ويوجد بطشقند قبر عالم الحديث الشهير الإمام البخاري، والمسجد الذي يحمل اسم مؤسس الطريقة النقشبندية الصوفية، وهو مسجد بهاء الدين النقشبندي، ويوجد ضريحه في مدينة بخارى. وبالإضافة إلى ذلك تجد مسجد الشيخ زين الدين ومسجد دلكشا، وغيرها من المساجد التي يمتد تاريخها لمئات السنين، كما يوجد معهد الإمام البخاري للدراسات الإسلامية العليا الشهير. وقد عقد بطشقند العديد من المؤتمرات الدولية الإسلامية. وبنهاية عام 1988 وصل عدد مساجد أوزبكستان لأكثر من 1312 مسجد. وبعد عام 1990 تذهب مجموعات كبيرة من مسلمي أوزبكستان إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

البلدان ذات الأقليات المسلمة

إن البلدان ذات الأقليات المسلمة في العصر الحديث هو مسمى يشار به إلى البلدان متعددة القوميات ومتعددة الأديان، والتي تتمتع بوجود أقلية من السكان المسلمين. ووفقا لما عرضه تقرير «لمحة عامة عن أقليات المسلمين في مختلف البلدان»، الذي تم عرضه في المؤتمر الإسلامي العالمي، الذي عقد في كراتشي عام 1976 – فهناك 44 بلدًا بها أقليات مسلمة في العالم. منها عشر دول آسيوية، وهي: ميانمار وكمبوديا والهند واليابان وكوريا الجنوبية ونيبال والفلبين وسنغافورة وسريلانكا وتايلاند. وسبع دول في أفريقيا هي: بوتسوانا وغانا وكينيا وليبيريا وموريشيوس وجمهورية أفريقيا الجنوبية وأوغندا. وثلاث دول في أوقيانوسيا

هي: أستراليا ونيوزيلندا وفيجي. وفي أمريكا الشمالية يوجد كندا وأمريكا. وكذلك ست دول في أمريكا الجنوبية هي: الأرجنتين والبرازيل وغيانا وسورينام وترينيداد وتوباغو وفنزويلا. وفي أوروبا سبع عشرة دولة هي: النمسا وبلغاريا وقبرص والدنمارك وفنلندا وفرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية واليونان وإيطاليا وبولندا والبرتغال ورومانيا والسويد وسويسرا وبريطانيا ويوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي. ولكن هذه الإحصاءات ليست كاملة، حيث يجب على آسيا أن تضم دولا أخرمثل: الصين بما فيها تايوان ومنطقة هونغ كونغ. وتلك الدول والمناطق هم الذين شاركوا في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي، وهم أيضًا الذين كونوا العالم الإسلامي الحديث. وتمتاز البلدان ذات الأقليات المسلمة بالميزات الآتية:

(1) احتلت الدول الآسيوية نسبة كبيرة من السكان المسلمين في هذه الدول. حيث إنه حتى النصف الأول من عام 2010 وصل عدد السكان المسلمين في الهند 160,945000 نسمة بنسبة ٪13.4 من مجموع السكان، وعدد سكان المسلمين في سنغافورة 706,000 نسمة بنسبة ٪14.9 من مجموع السكان، وعدد سكان المسلمين في الفلبين 4.654000 نسمة بنسبة 5.1٪من مجموع السكان. ويقل عدد سكان المسلمين في القارات الأخرى، فعدد سكان المسلمين في بوتسوانا في أفريقيا 8,000 نسمة بنسبة ٪2 من مجموع السكان، وعدد سكان المسلمين في الأرجنتين التي تقع بأمريكا الجنوبية أكثر من 784,000 نسمة، بنسبة ٪1.9 من مجموع السكان. أما عن الدول الأوروبية فعلى سبيل المثال عدد سكان المسلمين في فرنسا 3554,000 نسمة، بنسبة ٪6 من مجموع السكان، وعدد سكان المسلمين في بريطانيا 2.700000 نسمة، بنسبة٪4.8 من مجموع السكان.

(2) تقوم البلدان ذات الأقليات المسلمة ببعض النشاطات الإسلامية؛ فهي تبني المساجد، وتترجم «القرآن الكريم» للغة الرسمية للدولة، وتترجم كتب ومجلات دينية أيضًا، ويقومون بتأسيس المدارس والمستشفيات وتنظيم وفود الحج، وكذلك لديها اتصالات واسعة مع كلٍ من منظمة المؤتمر الإسلامي، واتحاد العالم الإسلامي.

(3) مازالت معظم الدول تشهد تخلفًا ملحوظًا في مجالي الاقتصاد والثقافة. وبغض النظر عن بعض الدول الأوروبية والأمريكية، فإن كثيرًا من الدول مازالت تعاني من التأخر، كما أن معظم المسلمين في بعض هذه الدول يمتهنون الحرف والأعمال الدنيا في المجتمع، ويعدون من الفئة الأقل دخلا، وفي بعض الدول مازال المسلمون يتعرضون للقهر والقمع، فهم لا يستطيعون تملك أراضيهم، أو بناء مساجد لهم.

الإسلام في إثيوبيا:

هي دولة غير ساحلية تقع فوق الهضاب في القرن الأفريقي، وتجاورها كل من جيبوتي والصومال من جهة الشرق، وإريتريا من الشمال، والسودان من الشمال الغربي، وجنوب السودان من الغرب، وكينيا من الجنوب الغربي. والاسم الأصلي لها هو "الحبشة"، وهي من إحدى أقدم الدول في أفريقيا. ومساحتها مليونًا و223 ألفًا وستمائة كيلو متر مربع. ويبلغ عدد السكان 82,101,998 نسمة (تقدير2011) . بها أكثر من 50 قومية، من أهمهم أوروميا وأمهرة، ويشكل ٪75 من السكان القوميات الأخرى مثل تقراي والصوماليين والبجا، وغيرها. واللغة الأمهرية هي اللغة الرسمية للدولة، واللغة الإنجليزية هي

المستخدمة عمومًا. ويعتنق الإسلام ٪35 من عدد السكان، أما البقية فيعتنقون المسيحية وبعض المعتقداتِ التقليدية. وعاصمتها أديس أبابا. وفي بداية القرن السابع كان سكان إثيوبيا على دراية كبيرة بنشر النبي الإسلامي محمد (ﷺ) الإسلام في مكة. وبعدما قام الكفار في مكة باضطهاد المسلمين، وفي خلال العام 614 وحتى 615 تقريبًا، أمر محمد (ﷺ) بعض المسلمين بالذهاب على دفعتين إلى إثيوبيا؛ من أجل اللجوء هناك، واستقبلهم الملك بالترحيب. وأرسل محمد (ﷺ) كتابًا إلى ملك إثيوبيا، يدعوه فيه إلى الإسلام. وفي خلال القرن الثامن إلى التاسع، وصل التجار والمهاجرون العرب إلى المدينة الساحلية زيلا (الصومال حاليًا) وجزر آداك، وقاموا بعدة أنشطة فيها، وتم بدء انتشار الإسلام عن طريق العلماء المسلمين. وقد ظهرت بعض الدويلات المنفصلة الصغيرة في المنطقة الساحلية الجنوبية، مثل شوا وغيرها من المناطق. وفي القرن الثالث عشر، قام عمرو بن العاص بتأسيس سلطنة إيفات الموحدة الإسلامية. وفي القرن الخامس عشر قام القائد أحمد إبراهيم غازي، بفتح العديد من الأراضي الإثيوبية، وقام بتأسيس مملكة فيها، ووحدها لمدة 16عامًا؛ مما دفع المواطنين في جنوب البلاد إلى الدخول في الإسلام. وقد سيطرت القوات البرتغالية على بعض المعاقل القليلة بإثيوبيا. وفي القرن السادس عشر احتلت الإمبراطورية العثمانية مصوع وغيرها من الموانئ الساحلية، وأيضًا ساندت سلطنة عدل. وفي عام 1678 أمر ملك إثيوبيا بعزل المسلمين، ووضع شتى القيود عليهم. وفي خلال القرن التاسع عشر إلى العشرين دخل الإسلام تباعًا بعض قبائل الجالا وإريتريا الذين تأثروا بالثقافة الإسلامية لفترة طويلة؛ مما جعل الإسلام يحتل مكانة ثابتة في المجتمع. معظم المسلمين في إثيوبيا يتبعون المذهب الشافعي لمذهب السنة، والأقلية يتبعون المدرسة الزيدية لمذهب الشيعة. وكان للصوفية تأثير كبير، ومن الطرق الأساسية بها كادي بيه وأحمد المهدية، وغيرها من الطرق. وتشمل الجمعيات الدينية: الجمعية الإسلامية الإثيوبية، والمركز الإسلامي الإثيوبي، والمعهد الإسلامي في خليج برويز.

غينيا بيساو:

تقع جمهورية غينيا بيساو في غرب القارة الأفريقية. وتبلغ مساحتها حوالي 274,200 كيلو متر مربع. بينما يبلغ تعداد سكانها حوالي 15,746,232 نسمة. ويوجد بالبلاد حوالي 13 قبيلة، من أهمها البلانتي، الفولانيون، السونينكيون، الماندينغو وغيرها. واللغة الشائعة في غينيا بيساو هي لغة الكريول (لغة ليست كتابية)، واللغة الرسمية هي اللغة البرتغالية. ويعتنق حوالي 36٪ من إجمالي عدد السكان الدين الإسلامي. والعاصمة هي بيساو. وفي القرن الثاني عشر وحتى القرن الرابع عشر كانت غينيا بيساو إقليمًا تابعًا للإمبراطورية المالية، وبدأ الدين الإسلامي الدخول إلى غينيا بيساو في القرن الثالث عشر، ولكن اقتصر في البداية على طبقة الأمراء وطبقة التجار. وفي القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، بدأت القبائل الفولانية المعتنقة للدين الإسلامي في الهجرة نحو السهول الداخلية من غينيا بيساو، وبدأت في نشر الثقافة الإسلامية، وتأسيس ممالك إسلامية صغيرة. وفي القرن الثامن عشر، بدأت المملكة الإسلامية الصغيرة التي أسستها القبائل الفولانية بمنطقة فوتا جالون بغينيا في توسع حركتها الجهادية إلى الخارج، حيث عملت على تعزيز نشر وتنمية الدين الإسلامي. وبالإضافة إلى ذلك، ونتيجة للاتصال المتزايد من دعاة الإسلام والتجار المسلمين بغرب أفريقيا، السبب الذي بدوره أدى إلى ازديدا انتشار الإسلام بين العديد من سكان

غينيا بيساو. وفي نهاية القرن التاسع عشر، قام البطل الغيني الوطني ساموري توري بتوحيد كافة الإمارات الإسلامية في شتى أنحاء غينيا، وأسس مملكة واسولو الإسلامية، وأثناء نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، كان التوسع في الأراضي الأفريقية يتزايد، حتى وصل الدين الإسلامي إلى العديد من المناطق الأفريقية، واعتنق الكثيرون الإسلام. ثم أصبحت غينيا بيساو مستعمرة برتغالية، ونالت استقلالها في عام 1974. وينتهج مسلمو غينيا بيساو المذهب المالكي، المنبثق من المذهب السني، ولكن تأثرت بالطرق الصوفية تأثرًا كبيرًا، وأهمها الطريقة السعدية والفاضلية التابعتين للطريقة القادرية الصوفية. وتعد غينيا بيساو هي إحدى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ورابطة العالم الإسلامي.

الإسلام في تايلاند:

مملكة تايلاند تقع في جنوب شرقي آسيا، ومساحتها 513 ألفا و120 كيلو متر مربع، ويقدر عدد سكان تايلاند بحوالي 66 مليون شخص (تقدير 2011). يقدر عدد المسلمون في تايلاند حسب الإحصاءات بنسبة 5٪ من السكان، ويتمركزون في الجنوب، ومن القوميات الرئيسية هي القومية ذات الأصول الملاوية، ويعيشون في جنوب تايلاند. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من المستوطنين المسلمين في المنطقة الساحلية بخليج سيام، ويوجد عدد لا بأس به من المسلمين في المناطق الشمالية وفي الوسط. اللغة الرسمية هي اللغة التايلندية. وعاصمتها بانكوك. وكانت شبه جزيرة الملايو هي أول من وصل إليها الإسلام، وذلك نسبةً إلى أنه في بداية القرن العاشر، أدخل الإسلام إليها تجار مسلمون من العرب والهنود، وبعد مرور ألف سنة تقريبًا انتشر الإسلام تدريجيًّا من المنطقة الساحلية وشبه الجزيرة، نزولا إلى المناطق الداخلية. والآن هناك أكثر من أربعين محافظة يتمركز بها المسلمون في تايلاند. ومعظم المسلمين في تايلاند علي مذهب السنة والأقلية على مذهب الشيعة. وهناك أكثر من ثلاثة آلاف مسجد في تايلاند، وأكبر المساجد هو المسجد المركزي بفطاني ومسجد بانكوك. ويوجد بالعاصمة 148 مسجدًا. وتقوم المساجد الكبرى بفتح معاهد إسلامية ومدارس لغة عربية ومؤسسات تدريب، وغيرها. هناك أكثر من 200 مدرسة إسلامية في تايلاند، ومن أحسن الجامعات: الكلية الإسلامية التايلاندية في بانكوك. وتقوم بتعليم المراهقين المسلمين أساسيات الدين والأخلاق، وتدرس (القرآن الكريم) والحديث والشريعة، وغيرها من المواد باللغة العربية، وتنشئ رجال دين متخصصين. وهناك 24 منظمة إسلامية في تايلاند، منهم "اللجنة الإسلامية المركزية لتايلاند"، والتي تأسست عام 1954، وهي أعلى هيئة في البلاد، وتتكون من أعضاء مجلس النواب، وتقود الأعمال الإسلامية في البلاد. بالإضافة إلى ذلك، هناك جمعية الإصلاح والجمعية المقدسة لأنصار الدين وجمعية المساجد والمركز الإسلامي في بانكوك وغيرها. وتهتم هذه المنظمات بالدعوة للإسلام وتعليمه، ويقوم الاتحاد العالمي الإسلامي ووزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، بإرسال الدعاة إلى جميع أنحاء تايلاند لنشر الدين وتعليم اللغة العربية. أما التعليم الديني للأطفال المسلمين في تايلاند، في المحافظات التي فيها يتجمع المسلمون، يدرس التلاميذ اللغة العربية ومواد الدين المختلفة صباحًا، وبعد الظهر يدرسون المواد التي تفرضها وزارة التعليم التايلاندية، ويذهب الطلاب يوميًّا إلى الجامع بعد انتهاء المدرسة لمدة ساعتين لعمل الفروض المنزلية،

ويومي السبت والأحد يدرسون ساعتين صباحًا. وفي العطلة الصيفية، يقوم كل مسجد بمجموعات تقوية مجانية. ويحمي الدستور في تايلاند الإسلام وتعليمه.

الإسلام في فرنسا:

الجمهورية الفرنسية هي دولة أوروبية تقع في أوروبا الغربية. ومساحتها 550 ألفًا و1602 كيلو متر مربع. ويبلغ عدد السكان 65 مليونًا و350 ألف نسمة (تقدير 2012). يشكل الفرنسيون الأصليون ٪90 من سكان فرنسا، والبقية هم قوميات أقلية. اللغة المستخدمة هي اللغة الفرنسية. وعاصمتها باريس. ويبلغ عدد المسيحيين الكاثوليك حوالي ٪79 من سكان فرنسا، ويؤمن ٪20 من السكان بالبروتستانت واليهودية والإسلام وأديان أخرى. يبلغ عدد السكان المسلمين أربعة ملايين نسمة تقريبًا، منهم مليونان و500 ألف نسمة، حصلوا بالفعل علي الجنسية الفرنسية، ويشكلون ٪5 من سكان البلاد. وهم منتشرون في أنحاء البلد، ولكن يتمركزون أكثر في باريس ومرسيليا وليون ونانت، وغيرها من المدن الكبيرة. وغير المواطنين الأصليين، يوجد مغاربة وعددهم 500 ألف نسمة وجزائريون وأتراك وإيرانيون، وغيرها من الجنسيات. وقبل الحرب العالمية الثانية، انتقلت الأقليات المسلمة التي كانت تعيش في شمال أفريقيا إلى فرنسا. وفي الستينيات من القرن العشرين كانت اليد العاملة في فرنسا قليلة جدًّا، فبدأت فرنسا باستجلاب الملايين من العمال المسلمين الأفريقيين، وهم وسلالتهم من يمثلون الهيكل الأساسي للمسلمين في فرنسا الآن، وبالتالي فكان للإسلام تأثير كبير على الإسلام على فرنسا، وهو الآن ثاني أكبر ديانة بعد الكاثوليكية. إن المسلمين في فرنسا على مذهب السنة، ويتبعون المدرسة المالكية، والأقلية على المذهب الصوفي والمذهب الشيعي. يوجد العديد من المنظمات الإسلامية الوطنية، مثل: المجلس الإسلامي الأعلى 1981، اتحاد المسلمين الفرنسيين 1985، المؤتمر الإسلامي الفرنسي1985، جمعية المسلمين الفرنسيين والاتحاد الإسلامي العالمي. الديانة الرئيسية في فرنسا هي الكاثوليكية، ويشتغل المسلمون بالأعمال اليدوية الثقيلة ومستوى المعيشة لديهم منخفض، في الوقت نفسه، هناك مئات الآلاف من العمال الموسميين الذين ليست لهم محلات إقامة ثابتة، وتنقلهم كثير جدًّا. واهتم المسلمون بالجانب الأكاديمي والتعليمي وفقًا للتقاليد الثقافية فقط. يوجد في فرنسا الكثير من مؤسسات البحث العلمي الإسلامية، كما تقوم مؤسسات التعليم العليا المشهورة بتقديم المواد الإسلامية. ويوجد في فرنسا حوالي 450 مسجدًا تقريبًا، ومعظم المساجد تكون مستعارة من ساكنيها أو مساكن مستأجرة، والبعض تم بناؤهم بتمويل من الدول الخليجية. بني مسجد باريس الكبير عام 1921، وهو قادر على استيعاب ألف إنسان، وقامت الحكومة بتمويله وبنائه إحياءً لذكرى الجنود المسلمين الذين ماتوا في الحرب العالمية الأولى في سبيل فرنسا. فأكبر المساجد هو المسجد الذي أقامه مصنع رينولدز للسيارات في مدينة نانت. لقد نشرت فرنسا «القرآن» و«حديث البخاري» باللغتين العربية والفرنسية، وغيرها من الكتب الدينية. ويذهب كل سنة حوالي 300 شخص إلى مكة المكرمة للحج. والمنظمات الإسلامية في فرنسا لديها اتصالات مع الاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر العالمي الإسلامي، والاتحاد العالمي الإسلامي له مكاتب في باريس.

الإسلام في بورما:

رسميًّا تسمى جمهورية اتحاد ميانمار، وهي إحدى دول جنوب شرق آسيا. ومساحتها 676 ألفًا و581 كيلو متر مربع. يبلغ عدد السكان 60 مليونًا و280 ألف نسمة (تقدير 2010). ويوجد في بورما أكثر من 50 قومية، البورمان يشكلون حوالي ٪ 65 من السكان. اللغات الرسمية في البلاد هي اللغة البورمية. عاصمتها هي نايبيدو. وأكثر من ٪80 من السكان بوذيون. ويقدر عدد سكان المسلمين ثلاثة ملايين نسمة، ونسبتهم ٪8 من سكان البلاد، ينتشرون في نايبيدو وماندالاي ومقاطعة ميرغوي وولاية راخين، وغيرها من المناطق، وينتمون إلى بورمي ومون وشان وكارين وكاشين وكايا وغيرها من القوميات، ويوجد من هم أصولهم من المسلمين المهاجرين من الهند وبنجلاديش وماليزيا والصين. في القرن السابع نشر التجار العرب الإسلام في الجنوب والمنطقة الغربية الساحلية في بورما، ومن ناحية أخرى انتشر إلى غرب بورما عن طريق الهند. في القرن الخامس عشر انتقل عدد كبير من مسلمين بنجلاديش إلى بورما. وبعد عام 1948 انتقل عدد كبير من مسلمي الهند إلى بورما؛ مما شكل الهيكل الرئيسي للمجتمع الإسلامي في بورما. والمعظم يتبعون المذهب السني الشافعي، والأقلية يتبعون المذهب الحنفي. وتوجد أقليات قليلة جدًّا يتبعون الصوفية القادرية، والمهدية، ويوجد آخرون يتبعون المذهب الإسماعيلي الشيعي. ومن المنظمات الرئيسية ببورما: وزارة الشئون الدينية الإسلامية لبورما، جمعية العلماء المسلمين لبورما، مؤسسة الائتمان المركزية الإسلامية. ويتمتعون بالتمويل الحكومي منذ عام 1980. تعتبر البوذية هي الديانة الرئيسية في بورما. وفي عام 1988 شارك المسلمون في الحركة الجماهيرية التي كانت تهدف إلى الإطاحة بسلطة ني وين العسكرية، وشكلوا مجموعات سياسية مختلفة الأنماط، وبالرغم من أهمية الاتحاد الإسلامي لبورما، لكن في عام 1989 أعلنت الحكومة الجديدة أن هذا الاتحاد يعد منظمة غير شرعية. غالبية المسلمين في بورما عمال وفلاحون وصيادون، أما الأقلية فيكونون إما تجارًا أو رجال أعمال. يوجد في بورما أكثر من 2500 مسجد، منها مساجد يبلغ عمرها مئات السنوات. ويوجد بها أيضًا مدارس القرآن، وبضعة معاهد إسلامية عليا. والعديد من المؤسسات الإسلامية تدعم بناء المساجد ومدارس القرآن والمقابر ودور الأيتام والمستشفيات. ويحتفل المسلمون هناك بعيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الميلاد النبوي وغيرها من الأعياد، كما يقيمون معرضًا للكتب والصور ومسابقات شعرية، وغيرها من النشاطات. إن «نور الإسلام» هو منشور إسلامي باللغة البورمية. بالإضافة إلى ذلك، قاموا بترجمة «القرآن الكريم» وتفسيره إلى اللغة البورمية، وغيرها من المنشورات الدينية. ويذهب كل سنة أكثر من 150 شخصًا إلى مكة للحج. والمنظمات الإسلامية في بورما لديها اتصالات مع الاتحاد الإسلامي العالمي.

الإسلام في الفلبين:

جمهورية الفلبين، هي جمهورية دستورية تقع في جنوب شرق آسيا غرب المحيط الهادي. وهي عبارة عن أرخبيل مكون من 7107 جزيرة، ومساحتها 299 ألفًا وسبعمائة كيلو متر مربع. يقدر عدد سكان الفلبين بحوالي 94 مليونًا و13 ألفًا ومائتي نسمة (تقدير 2010). والقومية الرئيسية بها هي ملايو. إن اللغة الرسمية هي الفلبينية، وهي نسخة فعلية من التاغالوغ، واللغة الإنجليزية متداولة. عاصمتها مانيلا. ينتمي ٪85 من السكان إلى الكاثوليكية و٪4.9 مسلمون. ويبلغ عدد المسلمين حوالي مليونين و880 ألف

نسمة، وهم منتشرون في مينداناو، سولو، بالاوان، باكستان جزيرة ميندورو، والعاصمة مانيلا. إن أكثر سكان ملايو (يلقبوا بمورو)، بها قومية ماجويندانا، والعديد من القوميات الأخرى. وصل الإسلام إلى الفلبين من قبل التجار العرب، بعدما نشره المهاجرون المسلمون في إندونيسيا في الجزر الجنوبية. ومنذ القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر ظهرت الممالك الأربعة وهي: سولو، ماجويندناو، مندناو، ومانيلا. وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر، قامت إسبانيا بغزو الفلبين، وبدأ الحكم الاستعماري؛ مما أدى إلى توقف انتشار الإسلام في الشمال. ومعظم المسلمين في الفلبين على مذهب السنة للمدرسة الشافعية. ومن المنظمات الرئيسية: جمعية مسلمي الفلبين (مانيلا)، الجمعية الإسلامية الفلبينية (ملاوي)، جمعية التحول للإسلام الفلبينية (مانيلا)، واتحاد المسلمين في الفلبين. وهناك أحزاب سياسية رئيسية، مثل: الجبهة الوطنية لتحرير مورو، وحزب الوحدة الإسلامي في الفلبين. تتمتع الجبهة الوطنية لتحرير مورو بالنفوذ القوي، وتمتلك الأسلحة أيضًا، كما قامت بقيادة حركة انفصالية للمسلمين لمدة طويلة، بدأت من عام 1960، ودعت إلى بناء "جمهورية مورو الوطنية" ذاتية الحكم. وفي نهاية الثمانينيات من القرن العشرين، وبعد مفاوضات بدأت بتخفيف العلاقات مع الحكومة. يوجد حوالي من 200 إلى 300 مسجد في الفلبين، ويتمركزون في الجنوب بشكل أكبر، ويعد مسجد مينداناو مركزًا إسلاميًّا في مدينة ملاوي، وهو من أقدم المساجد بها. وبها أكثر من 1000 مدرسة قرآن. ويعتبر معهد الدراسات الإسلامية الفلبيني في مدينة ملاوي من أعلى المعاهد للتعليم الديني، كما فتحت جامعة مقاطعة مينداناو التخصصات المهنية المعنية بالدراسة الإسلامية واللغة العربية. تنفذ الشريعة الإسلامية في بعض المناطق الجنوبية التي يتجمع فيها المسلمون. إن جمعية مسلمي الفلبين هي عضو في المؤتمر الإسلامي العالمي، وفي الوقت نفسه، لديها اتصالات مع الاتحاد العالمي الإسلامي.

الإسلام في ألمانيا:

تقع ألمانيا في وسط أوروبا. وتبلغ مساحة ألمانيا 357 ألفا كلم مربع ويبلغ عدد سكانها 82 مليون نسمة (تقدير عام 2012)، وغالبية السكان من الألمان، وهناك عدد قليل من الدنماركيين، السلاف، الغجر، وهناك أربعة ملايين و630 ألف نسمة من الأجانب. وبرلين هي أكبر مدنها وهي العاصمة ومقر السلطة فيها. يعتنق المواطنون في ألمانيا البروتستانتية والكاثوليكية بشكل عام. يبلغ عدد المسلمين بها مليونًا و800 ألف نسمة، ويشكلون 2.4٪ من السكان. ينتشر المسلمون في هامبورج، كولونيا، فرانكفورت، نورمبرج، هانوفر، مونستر، ميونخ، بريمن، برلين وغيرها من المناطق. وجاء إلى ألمانيا الكثير من المسلمين كعمال ضيوف وأسرهم ولاجئين سياسيين، جاءوا من تركيا وعددهم مليون و500 ألف نسمة، ومن يوغوسلافيا، وألبانيا، والمغرب، وتونس، والأردن وباكستان، أما المسلمون الألمان فعددهم 52 ألف نسمة. وفي عام 1732 نشر الإسلام لأول مرة في ألمانيا عن طريق الحرس التركي لملك بروسيا فريدريك الأول. وفي الحرب العالمية الأولى جندت الحكومة الألمانية "جيشًا مسلمًا"، تكون من 15 ألف جندي مسلم من: التتار، صربيا، الهند وشمال أفريقيا؛ الأمر الذي عزز نفوذ الإسلام. وفي عام 1924 تم إنشاء أول تحالف إسلامي في برلين – فونشال- روتنبورغ. وبعد الحرب العالمية الثانية استوطن في جنوب ألمانيا الغربية سابقًا (1949 – 1990) ستة آلاف لاجئ مسلم من يوغوسلافيا وألبانيا والاتحاد السوفيتي وآسيا

الوسطى، وكان نصفهم من المواطنين الألمان. ومنذ الستينيات وحتى السبعينيات من القرن العشرين، تدفق إلى ألمانيا العديد من العمال الأجانب من تركيا وغيرها من الدول، وحصلوا على تصاريح الإقامة والعمل، كما أنه يوجد حوالي من 80 إلى 100 ألف فرد يتوافدون على ألمانيا كل عام. أغلبية المسلمين في ألمانيا يتبعون المذهب الحنفي من السنة، والأقلية على المذهب المالكي. تضم المنظمات الوطنية: الفرع الألماني لمؤتمر العالم الإسلامي، التجمع الإسلامي في ألمانيا، ومؤتمر المسلمين المتحدثين باللغة الألمانية، واللجنة الإسلامية لإدارة شئون اللاجئين المسلمين بألمانيا، وغيرها من المنظمات. والأغلبية من منظمات اللاجئين الأجانب لا تعترف بهم الحكومة كمجموعات دينية. بالإضافة إلى ذلك، يوجد مقر اتحاد الطلاب المسلمين الأوربيين في ألمانيا، وهم متأثرون بالثقافة الدينية التركية. يوجد في ألمانيا أكثر من 800 مسجد، ومن أقدم المساجد المسجد الأحمر الذي بني في قرب هايدلبرغ بحدائق قصر شفيتسنغين، وهو أول مسجد بأسلوب باروك الأوروبي. ومسجد بوتسدام في برلين من المساجد القديمة المشهورة أيضًا. ومن أشهر المساجد في العصر الحديث مسجد هامبورغ، مسجد بلال آخن، مسجد ميونخ، مسجد الغابة السوداء. بالإضافة إلى ذلك فهناك مراكز ثقافية إسلامية كبرى في برلين، آخن، هامبورغ، وميونخ. ويوجد في ألمانيا العشرات من مدارس القرآن، وعدة مدارس إسلامية بدوام كامل. كما تخصص المدارس الحكومية دروس الدين للأطفال المسلمين. وفي السنوات الأخيرة – من أجل رفع المعارف الدينية عند المسلمين – بدأت الحكومة الألمانية بإعداد الأئمة، وتلزم المرشحين أن يجتازوا امتحانات صارمة، ويكونوا حاصلين على شهادة جامعية. وهناك حاليًا أكثر من 350 إمامًا كلهم أتراك، وهم مسئولون عن الشئون اليومية للمساجد. وهناك أكثر من 10 تراجم «للقرآن الكريم» باللغة الألمانية، كما توزع مجلة دير شبيغل، وغيرها من الكتب والمجلات الإسلامية. والمسلمون في ألمانيا لديهم اتصالات وثيقة مع تركيا والسعودية، وغيرها من الدول.

الإسلام في ألبانيا:

ألبانيا هي إحدى دول إقليم البلقان الواقع في جنوب شرق أوروبا. ومساحتها 28 ألفًا و748 كيلو متر مربع. يبلغ عدد السكان مليونين و986 ألفًا و952 نسمة (تقدير 2010)، غالبية السكان من العرقية الألبانية (97 ٪)، أما الباقي فيونانيون ويوغوسلاف وغيرهم. وعاصمتها تيرانا. وعلى الرغم من أن الدستور ينص على أن الدولة لا تعترف بأي دين، ولكن الكثير من المواطنين لا يزالون يعتنقون الإسلام. وعدد سكان المسلمين أكثر من مليون و600 ألف نسمة، ومعظمهم على مذهب السنة، ويتمركزون في منطقة الوسط، ومنهم 200 ألف مسلم على المذهب الصوفي بكتاش، ويتمركزون في الجنوب. وفي بداية القرن الخامس عشر قامت جيوش الأتراك بغزو ألبانيا وحكمها لمدة 500 سنة، وقامت الجيوش التركية العثمانية بنشر الإسلام فيها خلال هذه الفترة. وفي منتصف القرن السابع عشر دخل الإسلام العديد من الألبان، وبنوا المساجد والمدارس الدينية. وفي القرن التاسع عشر انتشرت طرق بكتاش للمذهب الصوفي التي دعت إلى تبسيط الدين الذي ينتشر في ألبانيا. وبعد بناء النظام الجديد عام 1946، شكل المسلمون ثلثي عدد السكان بنسبة مليونين و500 ألف نسمة. تم منع أنشطتهم الدينية، وأغلقت المساجد، ولكنهم بالرغم من ذلك ظلوا يقومون بالعبادة والصيام والختان والاحتفال بالأعياد الإسلامية. وفي اليوم الثامن

من مايو عام 1990 أعلن مجلس الشعب الألباني رفع الحظر المفروض على الدين. في اليوم الثامن عشر من يناير عام 1991، أقيمت صلاة الجمعة لأول مرة في مسجد أدهم باي في مدينة تيرانا. وبعد ذلك تم فتح أكثر من عشرة مساجد في شكودر، الباسان، بيرات، كورتشي، دوريس، وغيرها من المناطق. وفي يونيو عام 1991، قام لأول مرة 180 مسلمًا في ألبانا بالحج إلى مكة مكرمة.

الإسلام في المملكة المتحدة:

تقع المملكة المتحدة في غرب أوروبا. ومساحتها 244 ألفًا ومائة كيلو متر مربع. ويبلغ عدد السكان 62 مليون نسمة (تقدير عام 2010). واللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية والمتداولة. وعاصمتها لندن. وغالبية السكان ديانتهم البروتستانتية. وهناك خمسة ملايين و700 ألف نسمة من الكاثوليك، و1.5 مليون مسلم، و400 ألف يهودي و20 ألف بوذي. أغلب المسلمين هم من المهاجرين وأولادهم، وبها 800 ألف نسمة قد حصلوا على الجنسية البريطانية، ويشكلون نسبة 1.5٪ من السكان. وهم منتشرون في لندن، برمنغهام، مانشستر، بيدفورد، ليفربول، كوفنتري، نوتينغهام، بريستون، ليدز، ليستر، غلاسكو، يوركشاير، وغيرها من المدن الكبرى. وبها 350,000 باكستاني و80,00 من البنغال، ويوجد البعض أيضًا من الهند، إندونيسيا، قبرص، تركيا، ماليزيا، بالإضافة إلى المهاجرين المسلمين الوافدين من شمال أفريقيا. انتشر الإسلام في أوائل القرن العشرين في المملكة المتحدة مع المهاجرين المسلمين الوافدين من شبه القارة الهندية الباكستانية واليمن. وفي الخمسينيات من القرن العشرين، استمر انتقال العمال المسلمين الأجانب إلى المملكة المتحدة. وفي أواخر الستينيات من القرن العشرين، عززت المملكة المتحدة الروابط مع الدول العربية؛ بسبب احتياجها للنفط من الشرق الأوسط؛ مما جعلها تهتم بالإسلام أكثر فأكثر. واهتم غالبية المسلمين البريطانيين بالبقاء على التواصل مع أمهاتهم، وذلك يدل على احتفاظهم بالتقاليد الدينية الأصلية. وغالبية المسلمين البريطانيين سنة، يتبعون الحنفية، والأقلية شيعة، يتبعون المدرسة الجعفرية أو الإسماعيلية. المنظمات الرئيسية هي: اتحاد الطلبة المسلمين بالمملكة المتحدة وأيرلندا، المجلس الإعلامي الإسلامي للمملكة المتحدة، مجلس التعليم الوطني الإسلامي البريطاني، الصندوق الإسلامي البريطاني. لم يحصل الإسلام على مكانة المسيحية نفسها في المملكة المتحدة بعد، ولكن شكل المسلمون فئة اجتماعية أقلية مستقلة. وعلى الصعيد السياسي اتجه الأغلبية منهم إلى حزب العمال. وفي عام 1989 احتج المسلمون البريطانيون على كتاب «آيات شيطانية» للكاتب سلمان رشدي، وأثار ذلك اهتمام الرأي العام. إن الأقليات من التجار المسلمين الوافدين من العرب والهند كانوا أثرياء، ومعظم المسلمين كانوا يشتغلون بالأعمال اليدوية، وهناك عدد كبير منهم عاطلون عن العمل. حظي الإسلام باهتمام كبير من جانب التربية والتعليم والجانب الأكاديمي؛ لاعتباره ثقافة أجنبية. إن المملكة المتحدة هي إحدى الدول الأوربية التي بدأ فيها البحث العلمي للإسلام، وتمتاز بفريق العمل القوي، الذي يجمع بين البحث العلمي والتعليم، كما نشرت العديد من الأعمال الأكاديمية وكتب للمعرفة العامة، وفي الوقت ذاته، بدأت بعض الجامعات المشهورة، مثل أكسفورد، كامبردج، لندن وإدنبره، بإعطاء محاضرات في المواد الإسلامية، وتخريج طلاب دراسات عليا بدرجات مختلفة. يوجد بالمملكة المتحدة أكثر من 1300 مسجد ومؤسسة ثقافية إسلامية. إن مركز لندن الإسلامي بالمملكة المتحدة الذي بني في السبعينيات من القرن العشرين، وقامت بتمويله السعودية،

وغيرها من الدول، هو أحد أكبر مراكز الثقافة الإسلامية في العالم. هناك العديد من المساجد الكبيرة والمراكز الثقافية الإسلامية في ليفربول، برمنغهام، مانشستر، ليستر، غلاسكو، كوفنتري، نوتنغهام، وغيرها من المدن، وقد أحدثوا تناقضًا كبيرًا مع البنايات المسيحية في جميع أنحاء العالم؛ مما جذب الناس للثقافة الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك، أقام المسلمون البريطانيون أكثر من عشر مدارس قرآن كريم ومدارس ثانوية إسلامية، وجامعات عليا، بها معهد للدراسات الإسلامية ومعهد ابن سينا. ويوجد عدد هائل من «القرآن الكريم» باللغتين الإنجليزية والعربية وبعض المنشورات الإسلامية الأخرى. وهناك بعض الصحف والمجلات والإذاعات والتليفزيونات التي تنشر أخبار الشرق الأوسط، وتتحدث عن الدين الإسلامي. يقع مقرا المجلس الإسلامي الأوروبي ولجنة الأقليات المسلمة في لندن. وكان المسلمون البريطانيون على تواصل مع المسلمين في أوروبا، والاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر العالمي الإسلامي.

الإسلام في سريلانكا:

هي جزيرة كبيرة في المحيط الهندي جنوب الهند، وهي دولة جزرية في جنوب آسيا. ومساحتها 65 ألفا و610 كيلو متر مربع. يبلغ عدد السكان 20 مليونًا و870 ألف نسمة (تقدير عام 2011) . يشكل السنهاليون ٪74 من السكان، والتاميل بنسبة ٪18.1، و٪7.1 المور. اللغة السنهالية هي اللغة الرسمية، واللغة الإنجليزية متداولة. وعاصمتها كولومبو. يدين ٪69.3 من السكان بالبوذيّة، ويعتنق ٪15.5 من السكان الهندوسيّة، بينما يعتنق ٪7.6 منهم الإسلام، ويعتنق ٪7.5 منهم المسيحيّة. عدد السكان المسلمين أكثر من مليون و240 ألف نسمة، وهم يتمركزون في كولومبو، رام غوبتا، جالي، بيروالا افعل، منار، أمبيرا، ترينكومالي، وغيرها من المناطق، والذين ينتمون إلى السريلانكيين، هم المور الهنود والملايو. ومنذ القرن السابع حتى القرن الثامن وصل الإسلام إلى هذه المنطقة مع رسل سريلانكا الذين سافروا إلى المدينة المنورة، ثم انتشر عن طريق العرب انتشارًا واسعًا. بعدما تزوج التجار العرب من السنهاليين والتاميل ومن جنوب الهند، أدى إلى تمازجهم وإنشاء قومية جديدة وهي المور السريلانكيين. وفي الوقت نفسه، انتقل إلى سريلانكا المور الهنود من الساحل الغربي للهند ومومباي. ومنذ القرن الثاني عشر وحتى القرن الثالث عشر، أراد بعض الملوك الأصليين المحليين توسيع التجارة الخارجية، ولأنهم كانوا يحترموا المسلمين احترامًا شديدًا، قدموا إليهم المناصب العليا والوظائف والعديد من الأراضي؛ مما جعل المكانة الاقتصادية السياسية للمسلمين في تحسن مستمر. وبعد عام 1505 أصبحت سريلانكا مستعمرة للبرتغال. اعتبر المستعمرون البرتغاليون المسلمين "أعداء"، فقاموا باضطهادهم اضطهادًا غير مبرر، وأحرقوا منطقة سكنية كاملة للمسلمين في كولومبو. وفي أوائل القرن السابع عشر، طردوا العديد من المور من الساحل الغربي مرة أخرى، وأجبروهم على الهجرة إلى الأماكن الأخرى. وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر، أصبحت سريلانكا مستعمرة هولندية. انتهج المستعمرون الهولنديون سياسة "حكم الأمة الأجنبية بالأمة الأجنبية"، ثم أعدوا مجموعة الفيالق المكونة من الملايو الذين جندوهم من إندونيسيا وجاوة الوسطى إلى كولومبو؛ من أجل الحفاظ على الأمن العام وقمع المتمردين. وبعدما هاجر بعض الملايو شكلوا الجمعية المسلمة للملايو في سريلانكا. وفي عام 1798 أصبحت سريلانكا مستعمرة التاج البريطاني، وحاول المستعمرون البريطانيون الإيقاع بين البوذيين والمسلمين؛ الأمر الذي أدى إلى الصراعات الدموية بين الطرفين. وقد

ارتفعت المكانة السياسية للمسلمين بشكل ملحوظ بعد استقلال سريلانكا عام 1948. ومن الأحزاب السياسية الإسلامية: حزب المؤتمر الإسلامي، والاتحاد الإسلامي لسريلانكا، والاتحاد الإسلامي السيلاني، والجبهة الإسلامية الاشتراكية لسريلانكا، ومؤتمر المسلمين بسريلانكا. وقد قاموا بإطاعة قوانين الدولة، وتطبيق الشريعة الإسلامية للسكان المسلمين، فهناك محاكم إسلامية وقضاة معينين من قبل الحكومة. سريلانكا تحتوي على أكثر من 2000 مسجد، ويشرف المسجد على تسجيل الزواج وتوجيه حياتهم الأسرية. ويوجد هناك مدارس قرآن كريم في بعض المناطق، وحوالي 500 مدرسة إسلامية ثانوية حكومية. وينتشر «القرآن الكريم»، و« صحيفة العصر للمسلمين»، وغيرها من الكتب الدينية والصحف والدوريات باللغة السنهالية. لجمعية المسلمين في سريلانكا اتصالات وثيقة مع الاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر العالمي الإسلامي، والمسلمين في دول جنوب آسيا.

الإسلام في بلغاريا:

تقع جنوب شرقي أوروبا، مطلة على البحر الأسود من جهته الغربية. تبلغ مساحة بلغاريا حوالي 110,993.6 ألف كيلو مترٍ مربعٍ. يقدر عدد السكان بسبعة ملايين و446 ألف نسمة (تقدير عام 2011) . اللغة الرسمية هي البلغارية. وعاصمتها صوفيا. يعتنق السكان في بلغاريا الأرثوذكسية. ويبلغ عدد المسلمين مليونًا و200 ألف نسمة، بنسبة 13٪ من مجموع سكان البلاد. وهم منتشرون في سهل تراقيا الجنوبية الشرقية وسهل دانوب بلينز وجبال رودوبي الجنوبية الغربية. ينتمون إلى الأتراك والغجر. احتل العثمانيون بلغاريا عام 1396 م، وضموها إلى دولة الخلافة، وأتى الكثير من المستوطنين الأتراك إلى بلغاريا، وأولادهم هم من يشكلون أساس المسلمين (800 ألف نسمة) في بلغاريا اليوم. وفي القرن الرابع عشر والخامس عشر، انتقل العديد من الغجر من غرب آسيا وشمال أفريقيا إلى المناطق المختلفة من بلغاريا، ومعظمهم على مذهب السنة، وعددهم تقريبًا 200 ألف نسمة. وفي القرن السابع عشر دخل الإسلام الكثير ممن يسكنون المناطق الجبلية من قومية البوماك، وما زالوا يدخلون فيه حتى الآن. يتبع المسلمون مذهب السنة (مدرسة الحنفية والشافعية). والمنظمة الوطنية بها المجلس الإسلامي الأعلى البلغاري. كانت تقوم الحكومة البلغارية بسياسات عنيفة، تضطهد فيها المسلمين الأتراك، وكانت تنكر معتقداتهم الدينية وهوياتهم، وكانت تجبرهم على تغيير أسمائهم الإسلامية. وهاجر العديد من المسلمين إلى تركيا؛ نتيجة للظلم والاضطهاد، وكان عددهم 400 ألف نسمة تقريبًا. وفي ديسمبر 1989 أعلنت الحكومة البلغارية تغيير سياسة اضطهاد المسلمين، واعترفت ببعض حقوقهم. وفي عام 1960 ضمت بلغاريا أكثر من 1200 مسجد، وعديد من مدارس القرآن الكريم، ونشرت الكثير من الكتب والمجلات الإسلامية، ولكنها أغلقت بعد ذلك. وفي عام 1990 طالب المسلمون الحكومة البلغارية بتحسين ظروف المسلمين، وإعادة النظر في القوانين الدينية الوطنية، وإعادة فتح المساجد ومدارس القرآن الكريم، واستعادة المنشورات الإسلامية، والسماح للمسلمين بالصوم، واعتبار عيد الأضحى عطلة رسمية. وفي أكتوبر من العام نفسه، تم إعادة فتح المعهد الإسلامي الأول، ومعهد التعليم الأعلى الإسلامي البلغاري في مدينة شومان. قام البرلمان الأوروبي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والاتحاد العالمي الإسلامي، ومؤتمر المسلم العالمي بتقديم الدعم المعنوي والروحي للمسلمين في بلغاريا بطرق مختلفة.

الإسلام في الأرجنتين:

تعرف رسميًّا باسم جمهورية الأرجنتين، وهي دولة في أمريكا الجنوبية. ومساحتها مليونان و776 ألفًا و889 كيلو متر مربع. يبلغ عدد السكان 41 مليونًا و281 ألفًا و631 نسمة (تقدير عام 2012). تعد اللغة الرسمية للأرجنتين هي اللغة الإسبانية. ومدينة بوينس آيرس هي العاصمة وأكبر مدنها. يعتبر حوالي 93٪ من سكان الأرجنتين من المسيحيين الكاثوليك، و1.5٪ من السكان مسلمون، وعددهم 450 ألف نسمة، وهم منتشرون في العاصمة بوينس آيرس، وغيرها من الأماكن، والعديد منهم مهاجرون من مختلف دول الشرق الأوسط هم وأسرهم. وفي عام 1880 نشر الإسلام المهاجرون من سوريا إلى الأرجنتين. وفي أوائل القرن العشرين انتقل إلى الأرجنتين العديد من المسلمين من لبنان وسوريا وفلسطين وتركيا، وغيرها من الدول؛ من أجل الهروب من الفوضى الناجمة عن الحروب، وأطلقوا عليهم لقب "تورك" (أي الأتراك). وحوالي ٪80 من المسلمين في الأرجنتين على مذهب السنة، ومن ٪10 إلى ٪12 على مذهب الشيعة، والآخرون على مذهب العلويين أو الدروز. والمنظمة الرئيسية هي المجلس الإسلامي الأرجنتيني. والكاثوليكية هي الديانة الرسمية. وفي عام 1989 فاز كارلوس منعم البيروني في الانتخابات، وهو مهاجر مسلم من أصول سورية، وبعدها اشترك في الهيئة السياسية ودخل الكاثوليكية، ولكن زوجته ما زالت تعتنق الديانة الإسلامية. وكان قليلا ما يتولى المسلمون مناصب عليا. ويعمل غالبية المسلمين في مجال الأعمال التجارية، ويعيشون حياة رغيدة. وهناك مساجد قليلة في الأرجنتين، ومركز الثقافة الإسلامية في العاصمة يوجد به مصلى، تجري فيه صلاة الجمعة والاحتفالات والتجمعات بالأعياد الإسلامية. وهناك ستة مراكز لإعداد الأئمة ومعلمي دين، تحت إشراف الاتحاد العالمي الإسلامي، وأيضًا توجد مدرسة إسلامية، يدرس بها 300 طفل مسلم. وكل عام يذهب القليل من المسلمين إلى مكة للحج. وفي عام 1985، أقيم نشاط "مخيم الشباب المسلمين الدولي"، الذي أعد قادة شباب المجلس الإسلامي بالأرجنتين، واتحاد الشباب المسلمين العالمي في بوينس آيرس. وحافظ المسلمون في الأرجنتين على التواصل مع الاتحاد العالمي الإسلامي.

الإسلام في سنغافورة:

تقع جمهورية سنغافورة على جزيرة في جنوب شرقي آسيا. ومساحتها 622.6 كيلو متر مربع. يبلغ عدد السكان خمسة ملايين و183 ألفًا و700 نسمة (تقدير عام 2011). يتكون المجتمع السنغافوري من 76٪ من الصينيين، و15.1٪ من المالاي، و6.5٪ من الهنود والباكستانيين والسريلانكيين. إن الإنجليزية والصينية والماليزية والتاميلية هي اللغات الرسمية في سنغافورة، وتعتبر اللغة الماليزية هي اللغة الوطنية في البلاد، أما اللغة الإنجليزية فهي اللغة المستخدمة إداريًّا. وعاصمتها سنغافورة. أكبر الأديان هي البوذية، ويتبعون بشكل خاص طريقة الماهايانا، وأغلب البوذيين تعود أصولهم إلى الصين وسريلانكا، ويعتنق معظم الهنود الهندوسية، ويدين المالاي والباكستانيون الإسلام. وتبلغ نسبة المسلمين 18٪ من مجموع السكان، وعدد سكانهم 400 ألف نسمة تقريبًا، ومنتشرون في أنحاء البلاد. ويتكون المسلمون من المهاجرين المسلمين، وذريتهم الذين هاجروا من ماليزيا، باكستان، الهند وإندونيسيا. وفي القرن الخامس عشر انتشر الإسلام إلى شبه جزيرة الملايو. وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر كانت سنغافورة جزءًا من

مملكة جوهور الماليزية، ومعظم السكان اعتنقوا الإسلام. وفي أوائل القرن العشرين انتقل إليها العديد من المسلمين من ماليزيا، وباكستان والهند، فتطور الإسلام أكثر فأكثر. والغالبية من المسلمين في سنغافورة يتبعون مذهب السنة، والمسلمون من ماليزيا، والهند، وإندونيسيا يتبعون المدرسة الشافعية، أما المسلمون من باكستان فيتبعون المدرسة الحنفية. تشمل المنظمات الرئيسية جمعية التبشير بالدين للمسلمين في سنغافورة والمجلس الإسلامي في سنغافورة. وفي الكونغرس أعضاء مسلمون، ينتمون إلى الحزب الحاكم. والمسلمون ذو الأصل العربي هم الأكثر نشاطًا، وعلى الجانب الاقتصادي عمل المسلمون كوسيط تجاري بين سنغافورة والشرق الأوسط. أما مسلمو الملايو فكان عددهم كبيرًا، ولكن مكانتهم في المجتمع منخفضة، وكانوا يعملون أعمالا مختلفة، مثل الخدمة والبناء والصناعة والسياحة وغيرها؛ لذلك كانت دخولهم منخفضة. وعلى الجانب الثقافي، كان المسلمون في باكستان والهند لهم تأثير كبير، وكانت لديهم خبرات ثقافية مكتسبة أعلى من الأخرين، فتولوا مختلف المناصب العليا في الطب والقانون وقطاع التعليم العالي. وهناك مائة مسجد في البلاد تقريبًا، وما يقرب من 30 مدرسة إسلامية. التربية الدينية تعد مادة اختيارية في المدارس الحكومية التي أسسها الملايو والإندونيسيون. يقبل حوالي نصف المسلمين في البلاد على التعليم الديني، ويدرس عدد قليل من الطلاب في إندونيسيا ودول الشرق الأوسط. تمت ترجمة «القرآن الكريم» إلى لغة الملايو والجاوية، ووزع على نطاق واسع. وفي الوقت نفسه، توزع مجلة «صوت الإسلام» بصورة دورية في الصين والخارج توزيعًا واسعًا. تنشر الصحف الوطنية والأخبار والإذاعة تقريرًا يوميًّا عن مواضيع خاصة بالإسلام. ويطبق السكان المسلمون الشريعة الإسلامية، وقاموا بتأسيس المحاكم الإسلامية (عام 1958) ومكتب للاستشارة القانونية. ويشرف المجلس الإسلامي في سنغافورة، الذي تأسس عام 1968 على المساجد والممتلكات الدينية والمدارس والمقابر والمحاكم الإسلامية، وكانت هذه المنظمة على اتصال مع الاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي.

الإسلام في هولندا:

تقع مملكة هولندا في غرب أوروبا، مطلةً على بحر الشمال. يحد هولندا من الشرق ألمانيا، ومن الجنوب بلجيكا، ومن باقي الجهات بحر الشمال. تبلغ مساحة هولندا (40,844 كم). يبلغ عدد السكان 16 مليونًا و730 ألف نسمة (تقدير عام 2012) . أكثر من ٪90 من السكان هولنديون. اللغة الرسمية في هولندا هي اللغة الهولندية. وعاصمتها أمستردام. ٪36 من السكان يتبعون الكاثوليكية، و٪26 من المسيحية يتبعون البروتستانتية. يبلغ عدد سكان المسلمين 400 ألف نسمة، وهم منتشرون في أمستردام، روتردام، لاهاي، أوتريخت، وغيرها من المدن الأخرى، بما فيهم المسلمون المحليون، الذين انتقلوا من إندونيسيا وهم الآن مقيمون دائمون، وانتقل المسلمون من المغرب (عدد السكان 170,000) وتركيا (عدد السكان 160000) ويوغوسلافيا، باكستان، وغيرها من البلدان، وهم مهاجرون مؤقتون. في القرن السابع عشر، انتشر الإسلام في هولندا بواسطة العديد من مسلمي إندونيسيا وسورينام، وغيرها من المستعمرات الهولندية. وفي الأربعينيات من القرن العشرين، بدأ المسلمون يقيمون الأنشطة الدينية علنًا. ومن منتصف الستينيات إلى الثمانينيات، تطور اقتصاد هولندا تطورًا سريعًا، وبسبب نقص العمالة انتقل العديد من العمال المسلمين المؤقتين من المغرب وتركيا إلى هولندا؛ مما أدى إلى تزايد عدد المسلمين. ومعظم المسلمين في

هولندا يتبعون المذهب الحنفي السني، وهناك مؤمنون قليلون يتبعون مذهب الشيعة والأحمدية. تشمل المنظمات الدينية الرئيسية: الجمعية الإسلامية الهولندية، المؤتمر الإسلامي الهولندي، اتحاد المنظمة المسلمة الهولندية. حظي الإسلام بالاهتمام العالي من قبل الحقول الأكاديمية والحقول التعليمية في هولندا؛ باعتباره ثقافة أجنبية. هولندا هي الدولة الأوروبية الأولى في دراسة الإسلام؛ حيث يتمتع معهد الدراسات الإسلامية لجامعة لايدن بالشهرة الواسعة، وقد أعاد العديد من الخبراء والعلماء الإسلاميين المشهورين نشر «موسوعة الإسلام»، وهي الموسوعة الكبيرة والصغيرة، وهي موثوق بها؛ مما يعمق معرفة الثقافة الغربية بالإسلام. هناك 200 مسجد في جميع أنحاء هولندا، ومسجد لاهاي هو من أوائل المساجد التي تم بناؤها (عام 1955). لا يوجد مدارس قرآن كريم إسلامية بهولندا، كما تقوم بعض المدارس الحكومية بتوظيف المعلمين المغاربة والأتراك؛ لتعليم الطلاب المسلمين المعارف الدينية الأساسية. وعادةً ما تقيم المنظمات الإسلامية محاضرات للعلوم الإسلامية والورشات العربية في أماكن مختلفة. وقد تمت ترجمة «القرآن الكريم» للغة الهولندية منذ مدة طويلة، ولكن عدد الكتب الإسلامية الأخرى قليلة. وتحتفظ معظم المجموعات الإسلامية بالاتصال مع موطنهم الأصلي، وكانت المجموعة التركية الأكبر تأثيرًا، وكانوا عبارة عن ثلاث مجموعات دينية. المنظمات الإسلامية في هولندا لها اتصال مع الاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر العالمي الإسلامي. وفي عام 1954، أقامت هولندا علاقات دبلوماسية مع الصين، ووصلت إلى مستوى السفراء عام 1972.

الإسلام في نيبال:

دولة تقع نيبال في جبال الهملايا، بين الهند والصين، ولا تطل على أي بحار خارجية. ونيبال هي إحدى الدول الصغرى بشبه القارة الهندية. وتبلغ مساحتها 147 ألفًا و181 كيلو متر مربع. وعدد سكانها 29 مليونًا و331 ألف نسمة حسب تقدير عام 2009 . وهناك أكثر من 30 عرقية مختلفة. واللغة الرسمية هي اللغة النيبالية، واللغة الإنجليزية لغة مستخدمة بين طبقات المجتمع العالية. وعاصمتها كاثماندو. ويعتنق ٪89.5 من السكان الهندوسية، ونسبة من يعتنقون الديانة البوذية ٪5.7 من السكان، ويدين ٪2.7 منهم الإسلام. ويبلغ عدد سكان المسلمين أكثر من 390 ألف نسمة، وهم منتشرون في سهول تيراي والجبال الوسطى والعاصمة كاثماندو. وانتشر الإسلام في نيبال في القرن العاشر، ولكن أول مجموعة أسلمت لم يكن عددها كبيرًا، وهم شماليون هنديون، واستطاعوا كتابة الكلمات الفارسية بطلاقة، وهم تابعون لتجنيد أسرة المالا. وفي الخمسينيات من القرن العشرين، انتقل إلى نيبال العديد من المسلمين من الهند والبنغال وكشمير ومنطقة التبت في الصين، ويشكل أبناؤهم الجزء الرئيسي من المسلمين في نيبال اليوم. ومعظمهم على مذهب السنة، وعديد قليل على مذهب الشيعة، أما المسلمون المهاجرون من التبت فلهم اتصالات وثيقة مع فصيل "الأرثوذكسية" ديو بندر في الهند. وتشمل المنظمات الرئيسية: لجنة الإصلاح للمسلمين في نيبال، الجمعية الإسلامية النيبالية. يتولى العشرات من المسلمين المناصب في الدوائر الحكومية، أكثرهم فلاحون، والأقلية تجار ومحترفون تقنيون وحرفيون. وهناك عدد قليل من المساجد في نيبال، وأكبر المساجد هو المسجد النيبالي في كاثماندو ومسجد كشمير، وأقامت بعض المساجد الورشات الإسلامية. ويوجد في البلاد أكثر من 20 مدرسة قرآن كريم، ويتلقى ٪40 من الأطفال المسلمين التعليم الإسلامي. أهل الدين يتلقون

تعليمهم في الداخل، أما العلماء فيتلقونه في الهند. ويحتفل معظم المسلمين بعيد الفطر وعيد الأضحى، ولكن يحتفل المسلمون في سهول تيراي بشهر المحرم من التقويم القمري، أما الذين يتبعون مذهب الشيعة فيحتفلون بعيد ذكرى مولد النبي. نيبال هي دولة عضو بالمؤتمر العالمي الإسلامي (كراتشي).

الإسلام في جنوب أفريقيا:

جمهورية جنوب أفريقيا، هي دولة كبيرة في أقصى جنوب أفريقيا. تقع في الطرف الجنوبي للقارة، ويحدها كل من ناميبيا، بوتسوانا، زمبابوي، موزمبيق وسوازيلاند، ومن ثلاثة جوانب من الشرق والجنوب والغرب يحيط بها المحيط الهندي والمحيط الأطلسي. يبلغ مساحتها مليونًا و222 ألفًا و161 كيلو متر مربع. وعدد السكان 49 مليونًا و320 ألف نسمة حسب إحصائيات عام 2009. وهناك أربع عرقيات مختلفة من السود والبيض والملونين والآسيويين. اللغة الإنجليزية واللغة الأفريكانية هما لغتان رسميتان. وعاصمتها بريتوريا. يعتنق معظم البيض والملونين و٪60 من السود المسيحية (طوائف البروتستانت أو الكاثوليك)، و٪ 60 من الآسيويين يعتنقون الهندوسية، كما يعتنق ٪20 من السكان الإسلام؛ بينما يعتقد بعض السود الأديان البدائية. يقدر عدد سكان المسلمين حوالي 330 ألف نسمة، ويشكلون نسبة ٪1.4 من السكان، وهم منتشرون في كيب، ترانسفال، ناتال، وهم مكونون من مسلمين ماليزيين (حوالي 51٪)، ومسلمين هنود (حوالي 48٪)، بالإضافة إلى المسلمين المحليين. وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر، انتشر الإسلام إلى جنوب أفريقيا عن طريق العبيد الماليزيين الذين نفوا إليها. وفي القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر انتقل إلى جنوب أفريقيا مسلمون من إندونيسيا، ماليزيا، الهند، سريلانكا، تركيا، وغيرها من البلدان الأخرى. المسلمون الماليزيون يعيشون في كيب، ومعظمهم على المذهب الشافعي السني. يتمركز المسلمون الهنود في محافظتي ناتال والترانسفال، والأكثرية منهم على المذهب الحنفي السني، والأقلية على الطريقة القادرية وناغيش بان المهدية من المذهب الصوفي. ويتمركز معظم المسلمين المحليين في جوهانسبرغ، ومن ضمنهم ألف شخص بيض فقط، وعدد السود يقترب من عشرة آلاف شخص، ومعظمهم على مذهب السنة. وتشمل المنظمات الإسلامية الرئيسية: اللجنة الإسلامية في جنوب أفريقيا (بها المجلس الإسلامي في جنوب أفريقيا)، وجمعية العلماء المسلمين في ترانسفال، وجمعية العلماء المسلمين في ناتال وحركة الشباب المسلمين في جنوب أفريقيا (التي تأسست في 1970) واتحاد الطلاب المسلمين في جنوب أفريقيا (الذي تأسس في 1974)، وهم من أكثر المنظمات نشاطًا مؤخرًا. معظم المسلمين في جنوب أفريقيا مهاجرون أجانب، يعانون من التمييز العنصري من حكم البيض لمدة طويلة، فلم يكن لديهم أي مكانة سياسية. تزايد وعي المشاركة السياسية للمسلمين الهنود بعد حصولهم على جنسية جنوب أفريقيا عام 1961، وأصبحوا يفوزون بالمقاعد في الكونغرس. ظل المسلمون يعارضون في جنوب أفريقيا سياسة التمييز العنصري من حكم البيض في جنوب أفريقيا، وظلوا يدعمون الحركة القومية للسود، فاعتقلوا الكثير منهم ونفوهم. ويوجد في جنوب أفريقيا حوالي 250 مسجدًا. وأكبر المساجد هو مسجد ديربان الذي بني عام 1950، ويتسع لخمسة آلاف شخص للصلاة في الوقت نفسه. وهناك عديد من مدارس القرآن الكريم، ويتلقى ٪40 من الأطفال المسلمين التعليم الإسلامي. تم افتتاح كلية دراسات الإسلام واللغة العربية بجامعة دوربان. انتشر «القرآن الكريم» بنسخة عربية وإنجليزية في جميع أنحاء البلاد. ومن

أهم المنشورات الإسلامية المحلية: «مختارات المسلمين»، «أخبار المسلمين»، «صوت المسلمين». ومن أهم المنشورات الإسلامية العالمية: «المجلة الأسبوعية لعالم المسلمين» في كراتشي، «الهجوم الدولي» في لندن، « الهلال الدولي» في تورونتو، وتوزع على نطاق واسع. وكل عام يذهب حوالي 2000 شخص إلى مكة للحج، كما يدرس العديد من الشباب المسلمين في مختلف الجامعات العليا الإسلامية بالسعودية وسوريا ومصر وباكستان والهند، وغيرها من المناطق. المجلس الإسلامي في جنوب أفريقيا وحركة الشباب المسلمين في جنوب أفريقيا، لديهم اتصالات مباشرة مع الاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي.

الإسلام في أستراليا:

أستراليا هي أكبر الدول في أوقيانوسيا، وتتكون من القارة الأسترالية وتسمانيا، وغيرها من الجزر. تقع في نصف الكرة الجنوبي في جنوب شرق آسيا على غرب المحيط الهادي. ويحيط القارة من الشمال بحر تيمور وبحر أرفورا ومضيق تورز، وبالشرق بحر كورال وبحر تسمان، وبالجنوب ممر باس، ويحيط بها من الجنوب والغرب المحيط الهندي. تعتبر مساحة أستراليا هي 7,617,930 كيلو متر مربع على سطح القارة الأسترالية. عدد السكان 21 مليونًا و885 ألفًا و16 نسمة حسب عام 2009، و٪95 من السكان من أبناء المهاجرين البريطانيين والأوروبيين. تعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر استخدامًا. عاصمتها كانبيرا. 98٪ من الأستراليين مسيحيون، والأقلية يدينون اليهودية والإسلام والبوذية. يبلغ عدد المسلمين حوالي 300 ألف شخص، ونسبتهم ٪2 من سكان البلاد. وهم منتشرون في العاصمة كانبيرا وسيدني ونيو ساوث ويلز وفيكتوريا، وغيرها من الأماكن، والجميع هم مسلمون مهاجرون بأبنائهم من جميع أنحاء العالم. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر انتشر الإسلام في أستراليا مع المهاجرين من أفغانستان. وفي الحرب العالمية الأولى انتقل إليها اللاجئون المسلمون من ألبانيا، يوغوسلافيا، لبنان، تركيا، وغيرها من الدول. ومنذ عام 1959 حتى عام 1975 انتقل إليها المسلمون من البلدان الآسيوية والأفريقية، وشكلوا الجزء الأساسي للمجتمع الإسلامي الأسترالي اليوم. والأكثرية منهم على المذهب الحنفي السني. من المنظمات الرئيسية: الاتحاد الأسترالي للمجلس الإسلامي، والتحالف الإسلامي الأسترالي، واتحاد الجمعية الأسترالية للطلاب المسلمين. وهناك أكثر من 20 مسجدًا في البلاد، وأقدم المساجد هو مسجد أديلايد بني عام 1889، ومسجد أوبورن الذي بني عام 1988 هو أحد أكبر المساجد في منطقة المحيط الهادي. وهناك عدة مراكز ثقافية إسلامية في مختلف المناطق. ويوجد أيضًا مدارس قرآن كريم متخصصة، وتوجد مدرسة إسلامية واحدة فقط موجودة في ملبورن. يتلقى ٪20 من الأطفال المسلمين التعليم الديني في المنازل فقط. نشر «القرآن الكريم» بالطبعة الإنجليزية في كل مكان، ولكن الكتب الإسلامية الأخرى كانت قليلة. هناك مجلة «البصيرة»، وغيرها من المنشورات التي تعرف المعارف الإسلامية، وتوجه الأنشطة الدينية للمسلمين. وفي كل عام يذهب العديد من المسلمين إلى مكة للحج. يوجد ثلاث منظمات إسلامية في أستراليا، لديها اتصال مع الاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، ولهما مكاتب في أستراليا.

الإسلام في بلجيكا:

تقع بلجيكا في غرب أوروبا، مساحتها 30 ألفًا، و519 كيلو متر مربع، ويبلغ عدد السكان 11 مليونًا و116 ألفًا و243 نسمة (إحصائية 2012). يتكون سكان بلجيكا من عنصرين، الوالون أو الوالس، ويعيشون في جنوب بلجيكا، ويتكلمون اللغة الفرنسية، والعنصر الثاني الفلامان أو الفلامنج، ويتحدثون اللغة الهولندية، ويعيش هؤلاء في النطاق الشمالي من بلجيكا، لذلك ففي الدولة ثلاث لغات معترف بها، واللغتان الفرنسية والهولندية هما لغات رسمية. وعاصمتها بروكسل. 90٪ من سكان بلجيكا يعتنقون الكاثوليكية، ويبلغ عدد سكان المسلمين 250 ألف نسمة، وينتشرون في بروكسيل، وغيرها من المدن، وهم مهاجرون من المغرب وتركيا والجزائر وتونس ويوغوسلافيا، وغيرها من الدول. بعد الحرب العالمية الثانية، انتشر الإسلام إلى بلجيكا مع المهاجرين المسلمين الأجانب. ومعظم المسلمين على مذهب السنة، ويتبعون مدرسة الشافعي والحنفي والحنبلي، ويقوم معظمهم بالأعمال البدنية، ومن النادر أن يخرج النساء للعمل؛ بسبب الدين والتقاليد الثقافية. يتمتع المسلمون بحق الانتخاب في المجلس المحلي؛ فقط لأنهم عمال أجانب. وفي عام 1973 اعترفت الحكومة البلجيكية بأن الإسلام هو أحد الأديان المحمية بموجب قوانين الدولة، ويمكن للمسلمين أن يتمتعوا بحرية العبادة. وحتى بداية التسعينيات من القرن العشرين، بني أكثر من 140 مسجدًا في مناطق مختلفة، ويوجد ببروكسيل المركز الثقافي الإسلامي. وتحت التمويل والتأييد من قبل الاتحاد العالمي الإسلامي، أنشأ المسلمون في بلجيكا لجنة المساجد في القارة الأوروبية، وهي الهيئة الفرعية التابعة للجنة المساجد العليا العالمية. كما لديها اتصالات مع الجمعيات والهيئات الإسلامية لبريطانيا، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، الدنمارك، هولندا، يوغوسلافيا، رومانيا، سويسرا والنمسا، وغيرها من الدول، وأنشئ مركز الإمام للتدريب والتأهيل ومحطة الإذاعة الإسلامية في بروكسيل.

الإسلام في كمبوديا:

مملكة كمبوديا تقع في جنوب شرق آسيا، وتحدها تايلاند إلى الغرب والشمال الغربي، ولاوس إلى الشمال، وفيتنام من الشرق والجنوب الشرقي، ومن الجنوب خليج تايلند. تبلغ مساحة كمبوديا حوالي 181,035 كم2، ويبلغ تعداد سكانها أكثر من 14 مليونًا و310 ألف نسمة حسب تقدير عام 2011. وهناك أكثر من 20 قومية في البلد، وتشكل عرقية الخمير منها ٪80. اللغة الخميرية هي اللغة المتداولة. وبنوم بنه هي العاصمة، وهي أكبر المدن. ويعتنق معظم السكان الديانة البوذية، ويدين الأقلية الإسلام أو الكاثوليكية. ويبلغ عدد سكان المسلمين 300 ألف نسمة، ومعظم السكان يعيشون في منطقة كامبونغ تشام والمنطقة الساحلية، والباقي ينتشرون في أنحاء البلاد. والأكثرية منهم من قبيلة تشام المسلمة، والباقي منهم مسلمون جاويون من إندونيسيا. وقد ثابروا كثيرًا من أجل الحفاظ على معتقداتهم الدينية وهويتهم العرقية، وفي القرن الخامس عشر وبعد اعتناقهم الإسلام أصبحوا نادرًا ما يتزوجوا من جنسيات أخرى. ويعمل المعظم في مجال صيد الأسماك وتربية المواشي ونسج الحرير. وفي القرن السابع عشر، انتقل مسلمون جاويون إلى المناطق الساحلية من كمبوديا، وهم يستخدمون اللغة الخميرية. والمسلمون في كمبوديا على مذهب السنة. ومن المنظمات الإسلامية الوطنية: الجمعية الإسلامية المركزية الكمبودية (عام 1970)، جمعية الشباب المسلمين في كمبوديا (عام 1970). ومنذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين - وبسبب

الاضطرابات الاجتماعية – هرب أكثر من 100 ألف مسلم إلى ماليزيا، تايلاند، الولايات المتحدة، فرنسا، أوقيانوسيا، وغيرها. وحتى عام 1990 تحول أكثر من 100 مسجد في أنحاء البلاد إلى عشرين مسجد فقط، وكان يوجد حوالي أكثر من 200 مدرسة إسلامية، وانهدم معظمهم. ولكن ظل المسلمون يثابرون على الحفاظ على صلواتهم في المساجد، والدعاية للدين الإسلامي. وقد حصل وضع المسلمين في كمبوديا على التعاطف، والاهتمام من قبل العالم الإسلامي. وفي عام 1983، أرسل الاتحاد العالمي الإسلامي الوفد إلى كمبوديا؛ للتحقيق ومعرفة ما يحدث. وفي العام نفسه، قدم بنك التنمية الإسلامي للمسلمين من كمبوديا مليون دولار؛ للمساعدة على صيانة المساجد وتعليم الدين.

الإسلام في موريشيوس:

موريشيوس هي جزر صغيرة بوسط المحيط الهندي، تبعد عن ملاجاش بحوالي 860 كيلو متر. تبلغ مساحة موريشيوس ألفين وخمسة كيلو متر، وسكانها مليون و219 ألفًا و220 نسمة حسب إحصائيات عام 2006. ونسبة السكان المسلمين ٪16.6 من عدد السكان. اللغة الرسمية هي اللغة الإنجليزية، ويتكلم معظمهم الهندية والكريولية. وعاصمتها بور لويس. وفي الثلاثينيات من القرن الثامن عشر، انتشر الإسلام في موريشيوس مع تدفق البحارة والعمال المسلمين من الهند، وبذلك انتشر الإسلام في أنحاء البلاد. وفي عام 1805 وصل بعض المسلمين العرب من الصومال إلى ميناء بورلويس، وبنوا أول مسجد واسمه الأقصى، وبعد ذلك أصبحت منطقة "السائل" مأهولة بالمسلمين، ويعتبر المسجد مركزًا لهذا الميناء. كافح المسلمون على حقهم في الانتخاب مع صدور الدستور الجديد عام 1898، وقد حصلوا عليه عام 1901. أسس حزب العمال بالحكومة الائتلافية "لجنة العمل للمسلمين" و"مجموعة التطور المستقلة" في انتخابات المجلس التشريعي الأول بأغسطس عام 1967؛ الأمر الذي جعل المسلمين يحتلون مكانة عليا في الحياة السياسية، وفي الوقت نفسه، كان لديهم دور كبير في كلٍ من مجالات الاقتصاد والثقافة والتعليم والصحة والرياضة والدين. وقد قام المسلمون بالتجارة في الماضي، ولكن منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأوا يهتمون بإنتاج السكر والمشروبات والمواد الكيميائية والملابس والأثاث، وغيرها من الصناعات، كما يعمل الأقلية منهم في الدوائر الحكومية وقطاع الثقافة والتعليم والأدوية والصحة. ويوجد حوالى مائة مسجد في موريشيوس، منهم 15 مسجدًا في العاصمة بور لويس، وأكبر المساجد هو المسجد المركزي في ميناء بور لويس. معظم الأئمة في المساجد هم هنود وباكستانيون، ويمتازون بالمعارف الدينية العالية والأخلاق الحميدة. ويقوم الأئمة في المساجد بخطابين قبل الصلاة في يوم الجمعة، المرة الأولى باللغة العربية، والمرة الثانية بالفرنسية أو الأردية؛ من أجل تفسير المعتقد الديني ومشكلات الحياة الاجتماعية التي يواجهها المسلمون. ويوجد في كل مسجد مدارس قرآن كريم، تعلم «القرآن الكريم» والمعارف الإسلامية، ومن مصادر النفقات الرئيسية التي يعتمدون عليها المنح الدينية للمسلمين والزكاة ورسوم التعليم التي يدفعها الطلاب. ومن الجماعات والمنظمات الإسلامية في موريشيوس: 1- النادي الإسلامي: تأسس عام 1956، ويعتمد على أموال التبرعات العامة، والمهمة الرئيسية له هي نشر الطقوس الإسلامية بالإنجليزية والفرنسية والأردية، وتنظيم الأعضاء لجميع المساجد بكل المناطق؛ للقيام بالخطب الدينية. 2- منظمة الشباب الإسلامية بالحي الرابع في بور لويس: ومن أنشطتها نشر الإسلام في المجتمع ونشر الرياضة، وجمع

الزكاة، والدعوة إلى بناء المدارس الإسلامية، وطباعة وتوزيع المنشورات، وتعليم اللغة العربية مجانًا، وتنظيم الأنشطة العلمية والرياضية. 3- الجمعية الإسلامية: وهي تقع في منطقة بورت لويس الشرقية، ومهمتها الرئيسية هي نشر الإسلام من خلال الصحف والمحاضرات، وتعليم اللغة العربية مجانًا، وهناك في الجمعية أيضًا "صندوق زكاة المنطقة الشرقية". 4- حركة الطلاب الإسلامية، وتأسست عام 1973، ومهمتها الرئيسية هي نشر الإسلام بين الطلاب الجامعيين، وتوزيع الأخبار والإعلان عن الأنشطة الدينية، ونشر الثقافة الإسلامية، وبناء المطابع مع الجمعيات الإسلامية، وإصدار المصاحف، وله قسم مسئول عن مبيعات الكتب المقدسة. 5- المجموعة الإسلامية: وهدفها هو اعتبار الإسلام طريق للحياة الثقافية والاجتماعية، وتم نشر اللغة العربية بين المسلمين، وتم إنشاء المدارس الابتدائية والثانوية النموذجية؛ للقيام بالتعليم الذي يجمع بين المادة الدراسية الإسلامية والمادة الدراسية العامة. 6- الحركة النسائية الإسلامية: تأسست عام 1974، وكانت مهمتها الرئيسية هي تنفيذ الأنشطة الإعلامية للنساء المسلمات، وتوصي بالنساء من هم في مقتبل العمر إلى جميع المدارس الإسلامية، وتقديم خدمات للندوة الأكاديمية الإسلامية.

الإسلام في كندا:

كندا هي دولة في أمريكا الشمالية، تتألف من 10 مقاطعات وثلاثة أقاليم. تقع في القسم الشمالي من القارة، وتمتد من المحيط الأطلسي في الشرق إلى المحيط الهادئ في الغرب وتمتد شمالا إلى القطب الشمالي. وتبلغ مساحتها تسعة ملايين و970 ألفًا و610 كيلو متر مربع. وعدد السكان 35 مليونًا و310 ألف نسمة حسب تقدير عام 2011. وأكثر سكانها من أبناء المهاجرين الأوروبيين، وعاصمتها أوتاوا. يعتنق ٪47.3 من السكان الكاثوليكية، ويدين ٪41 من السكان بالبروتستانتية، وعدد المسلمين حوالي 130 ألف نسمة، ونسبتهم ٪0.15 من السكان، وهم منتشرون في تورونتو، مونتريال، أوتاوا، فانكوفر، أدمونتون وهاملتون، وغيرها من المناطق المدنية. وجميعهم مهاجرون مسلمون من العرب والبلقان وجنوب القوقاز وتركيا والمغرب والهند، وغيرها من الأماكن. وفي أواخر القرن التاسع عشر هاجر أبناء المسلمون إلى كندا في المناطق المذكورة أعلاها؛ من أجل الهروب من الحرب، فانتشر بها الإسلام بعد الحرب العالمية الأولى. وبعد أن أنهى بعض الجنود المسلمين مدة خدمتهم من الجيش البريطاني في كندا، استقروا بها. وبعد الحرب العالمية الثانية هاجر إلى كندا بعض المسلمين من المستعمرات البريطانية والفرنسية الأصلية. وفي منتصف الستينيات حتى السبعينيات، استوطن بعض المهنيون المسلمون من آسيا وأفريقيا الذين تلقوا التعليم الأعلى. وفي أواخر السبعينيات، تم تشكيل الجزء الرئيسي لمجموعات المسلمين في كندا، والذين أكثرهم على مذهب السنة، والأقلية على المذهب الصوفي أو مذهب الشيعة. تشمل المنظمات الدينية الرئيسية: مجلس المجموعة للمسلمين في كندا (عام 1974)، وجمعية الإسلام والعالم الغربي (عام 1978)، وجمعية الطلاب المسلمين في كندا، واتحاد الجمعية الإسلامية لكندا والولايات المتحدة، واتحاد الطلاب المسلمين لكندا والولايات المتحدة، وغيرها. وقد أصبح المسلمون جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الكندي المتعدد في الثقافة، ولا سيما أن لديهم مكانة وتأثيرات معينة في المجالات العلمية، وعدد المسلمين الذين يتلقون التعليم العالي يتجاوز المعدلات الوطنية إلى حد كبير. فهناك أكثر من 20 مسجدًا في البلاد، ومن أشهر المساجد مسجد راشد في أدمونتون، الذي بني في عام 1937، وهو أحد أقدم المساجد في أمريكا

الشمالية. إن المركز الإسلامي في تورنتو الذي تأسس في السبعينات من القرن العشرين هو المؤسسة الثقافية الأكثر أهمية في أمريكا الشمالية. ومنذ الثمانينيات اهتم المسلمون بتعليم الدين والتقاليد للأطفال اهتمامًا خاصًّا، وأقيمت العديد من مدارس الدوام الكامل الإسلامية في تورونتو، مونتريال وفانكوفر تحت تمويل بعض الحكومات المحلية، كما تلقى بعض الأطفال المسلمين التعليم الإسلامي الأساسي في المساجد. وشملت الجامعات الحكومية العامة الإسلامية مواد دينية عالمية. ومنذ أواخر السبعينيات تولي مجموعات المسلمين في كندا اهتمامًا خاصًّا للدعاية للإسلام، والتي تهدف إلى تعزيز استيعاب الغربيين للإسلام، وتحسين الوضع الاجتماعي للمسلمين. وكان المسلمون في كندا لديهم اتصالات مع الاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر العالمي للمسلمين، بالإضافة إلى أن مجلس مجموعة المسلمين في كندا هو عضو في المؤتمر العالمي للمسلمين.

الإسلام في سويسرا:

يقع الاتحاد السويسري في غرب أوروبا، حيث تحدها ألمانيا من الشمال، وفرنسا من الغرب، وإيطاليا من الجنوب، والنمسا وليختنشتاين من الشرق. ومساحتها 41 ألفًا و293.1 كيلو متر مربع. ويبلغ عدد سكانها سبعة ملايين و912 ألف نسمة (حسب تقدير عام 2011)، وعاصمتها بيرن. يشكل السويسريون ٪85.8 من السكان، ويحتل السكان الأجانب ٪14.2 منهم. الألمانية والفرنسية والإيطالية هي اللغات الرسمية. ويعتنق ٪47.6 من السكان الكاثوليكية، و٪44.3 من السكان البروتستانتية. ويبلغ عدد سكان المسلمين حوالى 100 ألف نسمة، وهم منتشرون في جنيف، لوزان، برن وزيورخ وسانت غالن وبازل، وغيرها من الأماكن، وهم من تركيا وألبانيا ويوغوسلافيا والمغرب، وغيرها من البلدان بشكل عام. وفي القرن الثامن انتشر الإسلام إلى بعض المسلمين في سويسرا الذين انتقلوا إلى منطقة مونترو، ولكنهم يكادوا لا يقومون بالأنشطة. وبعد الحرب العالمية الثانية، طبقت سويسرا سياسة الاقتصاد الحر؛ مما جذب الكثير من العمال المسلمين الأجانب إليها. وفي الوقت نفسه، استيطان المسلمين الذين يتولون المناصب المهمة في المنظمات الدولية في سويسرا وأفرادهم والكوادر المعلمين والتجار الأثرياء من الدول العربية الأخرى، جعل عدد المسلمين متزايدًا. وهناك مراكز إسلامية صغيرة ومدارس قرآن كريم في جنيف، وغيرها من المناطق، وكل عام يذهب عدد قليل من الناس إلى مكة للحج، كما تمت ترجمة «القرآن الكريم» إلى الفرنسية والألمانية، بالإضافة إلى كتب ومجلات إسلامية أخرى منتشرة في كل مكان. نشرت ووزّعت مجلة «المسلمون» في جنيف. ومنذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين حظت سويسرا بالاهتمام من العالم الإسلامي، مع تصاعد حركة إحياء الإسلام العالمية. عدلت الحكومة السويسرية سياساتها تجاه الإسلام؛ بسبب تبعيتها الاقتصادية لنفط الشرق الأوسط، وتعزيز صورة "الدولة المحايدة" أيضًا؛ لذا تحسنت أحوال المسلمين في سويسرا، وانعكس بشكل رئيسي في:

1- الحوار الديني النشيط: تأسست منظمة الدراسة الأكاديمية الحوارية "جمعية الإسلام والغرب" في جنيف عام 1977. ومنذ أواخر السبعينيات يتقابل القادة من الاتحاد العالمي الإسلامي والمؤتمر الإسلامي

العالمي، مع رؤساء اللجنة المسيحية العالمية؛ للتنسيق والترقيات في جنيف مرارًا، وللتنظيم المشترك لأنشطة الحوار الديني بأشكال مختلفة.

2- زيادة المؤسسة الإسلامية: فمنذ أواخر السبعينيات، بنت جنيف مركز الثقافة الإسلامية الشامل الأول في سويسرا، وبنت برن ولوسيرن، وغيرها من الأماكن، وأيضًا تم إنشاء المنظمة الإسلامية "الصندوق الإسلامي في جنيف" (التي تأسست عام 1975) بفضل التمويل الضخم من المملكة العربية السعودية. وفي الوقت نفسه، كانت لديهم اتصالات وثيقة مع المسلمين في دول أوروبا الغربية، والاتحاد العالمي الإسلامي، والمؤتمر العالمي الإسلامي.

الإسلام في اليابان:

وفقا للبحوث الوثائقية للمؤرخين اليابانيين، كان هناك عدد قليل من التجار المسلمين الأجانب لممارسة الأعمال التجارية في اليابان في العصر القديم، ونشر الإسلام؛ لأنهم استوطنوا فيها مع مرور الوقت. ولكن أفكار الشنتو والبوذية كانت لها تأثيرات عميقة في قلوبهم، واعتنق القليل من السكان الإسلام؛ لذا لم يوجد أي تأثير في المجتمع. ومنذ أوائل القرن العشرين، انتشر الإسلام فعلا في اليابان، وكانت هناك اتصالات متكررة مع الغرب في اليابان، بينما تطورت العلاقات مع مختلف الدول العربية والإسلامية أيضًا، وقامت بالتبادلات معهم، مع تنفيذ سياسات الانفتاح للخارج في فترة ميجي. وهناك بعض الرجال الشعبيين اليابانيين الذين ذهبوا إليها للتجارة والسياحة والدراسة، وبدأوا يدرسون الإسلام والكتب المقدسة والأفكار والأنظمة، وغيرها، بعد رؤية أسلوب الحياة الفريد للمسلمين، ونشروا المقالات في الداخل؛ لتقييمها ومناقشتها من الناحية النظرية. وفي الوقت نفسه، اعتنق بعض المثقفين الشباب اليابانيين، الذين استقروا في الدول العربية والهند وتركيا وغيرها من الدول، الإسلام؛ بسبب الاتصالات الوثيقة مع المسلمين المحليين؛ لذلك نفذوا طريقة الحياة الإسلامية، وكتبوا المقالات؛ للتعريف بالمعتقدات الإسلام والشريعة الإسلامية بعد عودتهم إلى اليابان، فأصبح هؤلاء الناس المسلمين في اليابان في مرحلة مبكرة. ومن ضمنهم أشهر المثقفين معالي ون هتشيرو، واسمه العربي أحمد (عام 1868-1946)، وحاجي عمر (عام 1880-1959)، وجيرو يامادا يين، واسمه العربي عبد الرحمن (عام 1866-1957)، وغيرهم. وقد سافر إلى آسيا الوسطى والدول العربية على نطاق واسع، وكتب "رحلة التجول في الدول العربية"، وغيرها من الكتب. واستقر في الصين لمدة طويلة، وكانت لديه اتصالات كثيرة مع المسلمين الصينيين لقومية هوي، كما اعتنق الإسلام في مسجد من مدينة جينان (تقع في مقاطعة شان دونغ لشرق الصين) عام 1924، ثم ذهب إلى مكة للحج. في الثلاثينيات ظهرت تيارات حارة عن بحث الإسلام في الحقل الأكاديمي والسلك السياسي لليابان؛ ففي عام 1932 أسس سبعة عشر عالم "معهد بحث الثقافة الإسلامية"، وتم نشر مجلة «الثقافة الإسلامية»، وفي عام 1937 أنشأ بعض العلماء "معهد الدائرة الإسلامية"، ونشر «الدائرة الإسلامية» الشهرية، وفي عام 1938 أقام بعض السياسيين "جمعية الإسلام لليابان العظمى"، ونشرت «عالم الإسلام» الشهرية، وفي عام 1940 أسس بعض المسلمين "طرق الإسلام في طوكيو". ومن الأسباب الرئيسية للتطور العظيم للإسلام في اليابان: 1- خلال الحرب العالمية الثانية،

اعتنق الإسلام الضباط الذين أرسلتهم اليابان إلى القوات المعنوية بالدول؛ بسبب التبادلات لمدة طويلة مع المسلمين في الدول المختلفة، ثم بعد عودتهم إلى البلاد لعبوا دورًا مهمًّا في تعزيز تطوير الإسلام، مثل الرئيس السابق لـ "جمعية المسلمة اليابانية"، وهو كان يعمل ضابطًا في الأصل، ثم تم إرساله إلى مالايا (ماليزيا الآن) خلال الحرب، تأثر بدين المسلمين من قومية هوي تأثرًا عميقًا وخلال حياته في الصين ترجم «القرآن الكريم»، وعالم عمر. وفي خلال الحرب العالمية الثانية، دخل الإسلام، وقاد المسلمين لكانساي في اليابان بعد أن أرسل إلى شمالي غرب الصين. من أجل تعزيز انتشار وتنمية الإسلام، أسس هؤلاء الناس "الجمعية اليابانية الإسلامية" في طوكيو عام 1953، والتي تتعامل مع الشئون الدينية، وتقيم الأنشطة الدينية. ومنذ الستينيات ترسل هذه الجمعية طلابًا إلى جامعة الأزهر في مصر، والجامعة الإسلامية للمملكة العربية السعودية، ومعهد دعاية الإسلام الليبي لدراسة المعتقد الإسلامي واللغة العربية، ويشغل الكثير منهم المناصب في المؤسسات الأكاديمية والجماعات الإسلامية بعد عودتهم إلى البلاد. 2 – أدرك السلكين الاقتصادي والسياسي في اليابان أهمية التواصل مع العالم الإسلامي، بعد أن عانى الاقتصاد الياباني صدمة فادحة في "أزمة النفط" عام 1973. ويعزز الحقل الأكاديمي الدراسات الإسلامية أيضًا، وتعرف الصحف والتليفزيونات بالدين والتقاليد الثقافية والأحوال السياسية والتاريخية للدول الإسلامية أكثر تواترًا؛ مما يجعل الكثير من اليابانيين يعرفون تاريخ الإسلام والوضع الراهن له. في السياق المذكور أعلاه، مشكلة البحث عن "طريق الطاقة" هي مشكلة ملحة للغاية، وزيادة مماثلة في عدد المسلمين في اليابان، ثم منذ عام 1974 تأسس في طوكيو بالتتالي: المركز الإسلامي الياباني، والجمعية الإسلامية اليابانية، والجمعية الثقافية الإسلامية، ورابطة الصداقة الإسلامية اليابانية، ولجنة التوجيه الإسلامية اليابانية، ومجلس النساء الياباني. الجماعات والمنظمات الأخرى في الأماكن المختلفة هي: "المركز الإسلامي للتربية والمعلومات" في يوكوهاما، و"جمعية الصداقة الإسلامية اليابانية" في كيوتو، و"المسجد" في أوساكا، و"مركز التعليم الإسلامي" في مدينة توكوشيما، و"مركز الثقافة الإسلامية" في هوكايدو، و"مركز الثقافة الإسلامية" في سينداي. وتنظم أنشطة مختلفة منتظمة وغير منتظمة، عبر تشاور مختلف الجماعات والمنظمات، وشكل ممثل واحد من كل مؤسسة معًا المؤسسة المشتركة – جمعية المجموعات الإسلامية اليابانية. انتخب عبد الكريم سايتو جي بينغ رئيسًا، ويجتمع مرة واحدة في الشهر؛ من أجل تعزيز التواصل والتعاون بين مختلف المنظمات؛ الأمر الذي يجعل الإسلام يحصل على الانتشار والتطور في اليابان.

يبلغ عدد المسلمين حوالي أكثر من 60 ألف نسمة في اليابان، ينتمون إلى مختلف الجماعات والمنظمات، واعتنق معظمهم الإسلام في فترة قصيرة، ويمتازوا بالجوانب الاجتماعية، وهناك ربات البيوت والطلاب الجامعيون والأساتذة والمحامون والأطباء والمدنيون، وعضو الكونغرس للحزب الديمقراطي الليبرالي. لم يستطع أن يطبق الحياة الدينية الصحيحة وفقًا للشريعة الإسلامية سوى مئات من الناس. ومنذ عام 1905 بدأت اليابان في بناء المساجد. وفي ذلك الوقت، يتركز مئات من المسلمين من عرقية تتاري في ضاحية إيزوميوتسو بالقرب من أوساكا، والذين ينتمون إلى الجنود الروس المقبوض عليهم في أثناء الحرب الروسية اليابانية، وبنوا مصلى بسيطًا، وهذه كانت بداية بناء المساجد. وفي عام 1935 بنى التجار المسلمون الهنود مسجدًا في مدينة كوبي، ولا يزال يستخدم المسجد حتى الآن. وفي عام 1938 بنى المهاجرون الأتراك

مسجدًا يتميز بالأسلوب المعماري العربي في طوكيو، برئاسة قربان على تحت دعم الأهل المعنوي من قبل الأوساط السياسية والتجارية اليابانية، وحضر حفلة إتمام البناء، الممثلون للأوساط الإسلامية من الصين والهند، وغيرها من الدول الآسيوية، وقد تم هدمه الآن، ثم تم بناء مسجد جديد آخر. وفي العام نفسه، بنى المهاجرون الأتراك في ناغويا مسجدًا، ولكنه دمر من الغارات الجوية عام 1945. وفي عام 1977 أنشأ المسلمون في كانساي من اليابان مسجدًا، ولجنة إدارته في أوساكا. وفي أوائل القرن العشرين، بدأ العلماء الذين يدرسون الإسلام في اليابان بترجمة ونشر «القرآن الكريم» باللغة اليابانية. الترجمة اليابانية للقرآن الكريم لها أربعة أنواع: 1- ترجمة أقسام من الترجمة الإنجليزية، وهناك ترجمة كينيتشي ساكاموتو التي نشرت عام 1920 وترجمة تاكاهاشي غورو وغيرها من ثلاثة أشخاص التي نشرت عام 1938. 2- الترجمة الكاملة من الترجمة الإنجليزية، وهناك ترجمة أوكاوا تشو مينغ التي نشرت عام 1950. 3- الترجمة الكاملة من الترجمة العربية مباشرة، من أشهرهم ترجمة توشيهيكو إيزوتسو، وهو أستاذ جامعة كيو وخبير الدراسات الإسلامية، ونشرت عام 1957، وعدد التوزيع كان الأعلى، ولها تأثيرات كبيرة في دراسة الإسلام الأكاديمية في اليابان، وترجمة مشتركة من قبل أستاذ اللغة العربية بجامعة أوساكا للدراسات الأجنبية، ونشرت عام 1970. 4- تشمل ترجمة «القرآن الكرين» للعلماء المسلمين في اليابان الترجمة اليابانية لعمر التي نشرت عام 1972، وكان المترجم يذهب إلى مكة المكرمة للتعلم لثلاث سنوات؛ من أجل الترجمة الجيدة تحت تعليم العديد من العلماء المشهورين. واعتبرت هذه الترجمة «القرآن الكريم» للعربية الأصلية وكتب التفسير المعنية به مصدرًا، وروجعت الترجمة الصينية والترجمة الإنجليزية، وعام 1981 نقحها بعض الشباب المسلمين في اليابان، الذين يتقنون اللغة العربية، ثم عام 1982، ووزعت جمعية المسلمين اليابانية طبعة ثانية. وبالإضافة إلى ذلك، شملت ترجمة الأقسام للآية 37 فصلا قصيرًا، التي ترجمها عضو الطرق الإسلامية اليابانية، المحامي الشهير هارو ابي، ونشرت عام 1983، وهي تمتاز بالشهرة في اليابان.

الإسلام في تشاد:

تقع تشاد في وسط أفريقيا في منطقة الصحراء الكبرى، تجاورها ست دول، ولا تطل على أي منفذ بحري خارجي، سوى بحيرة تشاد. تحدها من الشمال ليبيا، ومن الشرق السودان، وفي الجنوب جمهورية أفريقيا الوسطى، والكاميرون ونيجيريا في الجنوب الغربي، والنيجر في الغرب. وفي الشمال تقع جبال تيبستي، أكبر سلسلة جبلية في الصحراء. ومساحتها مليون و284 كيلو متر مربع. ويبلغ عدد السكان 11 ونصف مليون نسمة (طبقًا لتقديرات يوليو 2011) . وبها أكثر من 140 قبيلة، أكثرهم من العرب والبربر والتوبو وبرنو وباجرمي والكريدا وماسا، وغيرهم. و52٪ من السكان يعتنقون الدين الإسلامي. واللغة العربية هي أكثر اللغات انتشارًا في الشمال، وتعتبر لغة السار السودانية الأكثر انتشارا في الجنوب. واللغتين العربية والفرنسية هما اللغات الرسمية. وعاصمتها أنجمينا. وبدأ انتشار الإسلام في شمال تشاد منذ القرن التاسع حتى القرن العاشر. وفي القرن الحادي عشر - وبسبب التأثر بالعرب في ليبيا ومصر - دخل الملك عمر من أسرة كانم الحاكمة في شمال تشاد إلى الإسلام، ثم انتشر الإسلام بين أفراد الطبقة العليا والأسرة الحاكمة. وفي القرن الثاني عشر، اتسعت مملكة كانم إلى الجنوب، فانتشر الإسلام بشكل أكبر في المنطقة، وفي

القرن الرابع عشر، تأسست مملكة وداي في شرق تشاد، وفي وقت لاحق، انتشر الإسلام عبر عرب كردفان ودارفور في السودان، وتم إنشاء نظام حكم إسلامي؛ مما عزز مكانة الإسلام في المنطقة. وفي القرن السادس عشر، انتشر الإسلام من مملكة كانم والبرنو إلى مملكة الباجرمي في جنوب غرب تشاد، وأنشأ الملك المسلم الأول لمملكة الباجرمي السلطان عبد الله، الذي حكم في الفترة (1568 – 1608) نظام إدارة وطني، وأسس نظام حكم إداري على أساس ديني موحد. وفي القرن الثامن عشر، أصبحت مملكتا وداي والباجرمي قويتين مزدهرتين، وظل بينهما تنافس، كما استمرا في مهاجمة مملكة برنو. وفي الوقت نفسه، انتقلت بعض قبائل رعاة الفولاني، الذين اعتنقوا الإسلام إلى منطقة غرب تشاد، فانتقلت معهم الثقافة الإسلامية إلى المنطقة، وفي بداية القرن التاسع عشر، أثرت إمبراطورية الفولاني الإسلامية، التي أنشأها عثمان دان فو دياو، فتطور الإسلام كثيرًا عبر إطلاق الحملات الجهادية في شمال نيجيريا. واحتل الاستعمار الفرنسي تشاد عام 1902. ثم أعلن استقلال البلاد عام 1960، وتأسست جمهورية تشاد. وينتمي المسلمون في تشاد للمذهب السني، وهم على المذهب المالكي. وللطرق الصوفية مكانة مهمة في تشاد، ومنها التيجانية والقادرية والسنوسية. ويوجد الآن في تشاد أكثر من مائتي مسجد، ومسجد مدينة أنجمينا هو أشهر المساجد. وتشاد دولة عضو في كل من منظمة المؤتمر الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي، واتحاد العالم الإسلامي، ولديها اتصالات واسعة مع جميع الدول العربية.

الإسلام في الهند:

تقع جمهورية الهند في جنوب آسيا. ومساحتها مليونان و970 ألفًا و47 كيلو متر مربع. ويبلغ عدد السكان مليار و215 مليونًا و94 ألف نسمة (طبقًا لتقديرات 2013). تحتوي على عشر قوميات كبيرة، والعديد من الأقليات الصغيرة. وعاصمتها نيو دلهي. الديانة الهندوسية هي الديانة الرئيسية في الهند، ويعتنقها حوالي ٪83 من إجمالي السكان، وتبلغ نسبة المسلمون حوالي ٪11 والمسيحيون ٪ 3، ومعتنقي الديانة السيخية ٪ 2، إضافة إلى الجاينية، وغيرها من الديانات. واللغات الرسمية للهند هي الأوردية والإنجليزية. كما أن لكل قومية لغتها الخاصة بها. ويقدر عدد المسلمين بنحو 80 مليون نسمة، يتمركزون في ولاية أوتاربراديش وولاية البنغال الغربية وبيهار وأندرابراديش بشكل رئيسي. وتعد الهند واحدة من ضمن الحضارات الأربع القديمة في العالم. وقد ازدهرت حضارة السند على هذه الأرض منذ عام 2000 قبل الميلاد، مرورًا بالعصر الفيدي، إلى أن تأسست الدولة الموحدة ذات النظام الإقطاعي في أسرة الطاووس. ومنذ القرن الثامن بدأت غزوات العرب والأفغان، وغيرهم من الأجانب على الهند، فبدأت حقبة انتشار الإسلام في الهند. وفي عام 1206 تأسست أسرة سلطنة دلهي، واتخذت الإسلام دينًا للدولة، كما أدخلت الثقافة الإسلامية إلى الهند. وفي عام 1526 أسس باتور الإمبراطورية المغولية، وأصبحت أقوى دول العالم في هذا الوقت، فدفعت الحضارة الإسلامية إلى درجة عالية من الرقي والتقدم. وبحلول عام 1849 استعمرت بريطانيا الهند. وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الحركة الإصلاحية والمذاهب الفكرية المختلفة للمسلمين في الهند، والأكثر شهرة منهم هي حركة يجيا، والحركة الأحمدية، ومذهب العودة إلى القديم. وفي عام 1906 تأسس "اتحاد المسلمين في أنحاء الهند"، وفي ضوء ذلك وحد القوى من أجل معارضة الحكم الاستعماري البريطاني؛ الأمر الذي عزز حركة التحرر الوطني، وبسبب النزاعات السياسية

قدم "اتحاد المسلمين في أنحاء الهند" عام 1932 نظرية "القوميتان"، ودعوا إلى إنشاء الدولة الإسلامية المستقلة. وفي أغسطس عام 1947 حصلت الهند على استقلالها من الحكم البريطاني، وفي الوقت نفسه تزامن هذا الاستقلال مع تقسيم الهند إلى حكومة الهند وحكومة باكستان، وانتقل معظم أبناء الطبقات العليا والوسطى من المسلمين إلى باكستان، وبقيت أقلية من طبقة النبلاء مع أكثرية من الفلاحين والفقراء في الهند. وأكثر من 90٪ من المسلمين في الهند من أهل السنة، والبقية على مذهب الشيعة أو الصوفية. وعلى الصعيد الوطني تحتوي الأحزاب السياسية والمنظمات الإسلامية على الجبهة الوطنية الإسلامية (1983)، واتحاد المسلمين في الهند (اسمه في الأصل اتحاد المسلمين في جموع الهند، وتغير الاسم عام 1948)، والمجلس الإسلامي الهندي (1981)، وجمعية علماء الهند الإسلامية، والجمعية الهندية الإسلامية، وجمعية المسلمين في أنحاء الهند، ولجنة إنشاء التشريع الإسلامي الهندية، وغيرها. قبل منتصف الستينيات من القرن العشرين ظل المسلمون في الهند يتبعون المؤتمر الوطني الهندي السياسي، وبعده شاركوا في الانتخابات؛ للسعي إلى مصالحهم الخاصة. يشغل المناصب المهمة في كل حكومة وبرلمان الرجال المسلمون من الطبقة العليا. يضمن الدستور الهندي حرية المعتقد والمساواة بين جميع الأديان، كما طبقت الدولة مبدأ استقلال السياسة والدين. بسبب اختلاف المعتقدات والثقافات والتقاليد اختلافًا كبيرًا، حدثت الصراعات الطائفية بين الهندوس والمسلمين، فأدت إلى العديد من حوادث العنف وسفك الدماء، ومنذ ثمانينيات القرن العشرين أصبحت الصراعات خطيرة أكثر وأكثر. ويوجد بضعة آلاف مسجد في أنحاء الهند، من أقدمهم مسجد دلهي (بني في القرن السادس عشر)، ومسجد مكة في حيدر أباد (بني في القرن السابع عشر). وفي الوقت نفسه، فإن العديد من المساجد هي مراكز لنشر الثقافة والتعليم والعلوم الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك، ففي الهند بضعة آلاف مدرسة دينية، وبها العديد من الجامعات الإسلامية العليا، مثل جامعة عليكر الإسلامية، وجامعة دلهي الإسلامية، والجامعة الإسلامية دار العلوم حيدر آباد، وجامعة مادوراي، والجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، وجامعة لكناو لعلماء الدين الإسلامي. وقد تركت سلطنة دلهي والإمبراطورية المغولية وراءهم العديد من الآثار الرائعة المبهرة، بما فيها عاصمة الإمبراطورية المغولية القديمة (القلعة الحمراء)، وتاج محل الأثر الأشهر في العالم كله. والمنظمات المسلمة في الهند لديها اتصالات وثيقة مع اتحاد العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي العالمي.

***

القوميات الصينية المسلمة

قومية هوي:

إحدى القوميات الصينية المسلمة، تسمى (قومية هوي المسلمة)، كما يطلق عليهم (مسلمو هوي أو المسلمون).

يبلغ إجمالي عدد مسلمي هوي حسب إحصائيات عام 2000 حوالي (9816805) نسمة، يتحدثون اللغة الصينية ويعتزون بالثقافة الصينية، بالإضافة إلى النزعة الوطنية لدى أبناء قومية هوي نحو وطنهم الأم جمهورية الصين الشعبية، ويدينون بالولاء للوطن الأم (جمهورية الصين الشعبية).

ولا يقتصر تمركز مسلمي هوي على المناطق الذاتية الحكم الستة لقومية هوي، فبالإضافة إلى تمركز مسلمي هوي في مقاطعة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوي، ولاية لينشيا الذاتية الحكم لقومية هوي بمقاطعة قانسو، منطقة نينغشيا ذاتية الحكم بمقاطعة قانسو التابعة لقومية هوي، منطقة تشانغجي الذاتية الحكم لقومية هوي بمقاطعة شينجيانغ الويغورية، منطقة تشانغ جيا تشوان بمقاطعة قانسو، منطقة دجانغ دجيا في مقاطعة جانسو التابعة لقومية هوي، مناطق منّ يوان وخوا لونغ بمقاطعة تشينغ خاي، ومناطق منغ تسون ودا تشانغ بمقاطعة خه بيّ فحسب، كما يضم ييون نان، جوي دجوو، بل ينتشر مسلمو قومية هوي في معظم أنحاء جمهورية الصين الشعبية، حيث إنها تعد أوسع الأقليات القومية انتشارًا. ومن الجدير بالذكر أن قومية هوي هي من أوائل الإقليات المسلمة التي نسجت وتشكلت داخل المجتمع الإقطاعي في الصين، متخذة من الإسلام همزة للوصل، وذلك في نهايات عهد أسرة يوان وباكورة عهد أسرة مينغ.

وكان دخول الإسلام رسميًّا إلى الصين عام 651 ميلادية في عهد أسرة تانغ. ففي الفترة ما بين عهد أسرة تانغ وعهد أسرة سونغ، دخل الإسلام البلاد عن طريق التجار والمبعوثين والمسافرين والدعاة المسلمين القادمين من بلاد العرب وبلاد فارس، الذين وفدوا على طول طريق الحرير القديم وطريق التوابل، عبر الطريق البري وعبر البحر؛ ليدخلوا المدن الساحلية الصينية ومناطق الشمال الغربي للصين لأغراض التجارة. واستقر هؤلاء الوافدين المسلمين في مدن عدة، مثل: تشانغ آن، كاي فينغ، جوانغ دجوو، تشوان دجوو، يانغ دجوو. كما اتخذ بعضهم من نساء هذه المدن الصينية زوجات لهم وأمهات لأبنائهم، يطلق عليهم في الكتب التاريخية القديمة (الوافدين).

وتتسم كل المناطق التي يسكنها هؤلاء الوافدون بطابع واحد، ألا وهو المساجد التي هي مركز اتصالهم، كما يلقون عليها أيضًا (الزاوية)، كما أن بناءهم يشمل مقابر دفن موتى المسلمين، فهم في الأساس يتمسكون بثقافتهم العربية وهويتهم الإسلامية. وأسلاف قومية هوي.

في فترة حملات المغول العسكرية غربًا (أوائل القرن الثالث عشر)، فإن مجموعات كبيرة ممن اعتنقوا الدين الإسلامي من مختلف العرقيات الموجودة في منطقة آسيا الوسطى قد نزحوا إلى الصين، منهم من جاء مع الإرساليات العسكرية، وقرروا البقاء على أرضها كجنود داخل الحاميات العسكرية أو كحرفيين وتجار وعلماء وموظفين حكوميين ودعاة ورحالة، ومن ثم انتشروا في شتى أرجاء البلاد، أما هؤلاء الذين أطلق

عليهم (مسلمو هوي)، فكانوا أحد أجناس السيمو في عهد أسرة يوان (حيث إن أسرة يوان قد ضمت العديد من الأجناس).

ونتيجة للعقيدة الإسلامية المشتركة والعادات والتقاليد المشتركة التي جمعت بين هؤلاء وبين أحفاد العرب والفرس الذين وفدوا إلى الصين في عهد أسرتي تانغ وسونغ، أضف إلى ذلك أسفارهم وترحالهم إلى بلاد الغربة، وكذلك المصير المشترك؛ لذا فقد تشكلت تدريجيًّا حالة نفسية ووعيًا قوميًّا مشتركًا. وفي هذه المرحلة، ونتيجة للمصاهرة وغيرها من الأسباب الأخرى، فقد انصهرت العديد من الأجناس والعرقيات، مثل الويغور والمغول والهان في بوتقة واحدة، وخلال عقود طويلة من الإنتاج والكفاح المشترك، فقد تكونت قومية هوي المسلمة في أواخر عهد أسرة يوان وبداية عهد أسرة مينغ، في ظل أسس اقتصادية محددة.

وأثناء مرحلة تشكيل وتكوين قومية هوي المسلمة، فإن الإسلام قد لعب دورًا مهمًّا في عملية المزج والانصهار؛ حيث إن الجنسيات المختلفة الوافدة من الشرق، والعرقيات المتعددة المتآلفة فيما بينها، والقوميات الصينية المختلفة، أمثال قومية الهان وغيرها من القوميات المتعايشة، قد بدأت في الانصهار تدريجيًّا، متخذين من الإسلام منصة مشتركة محافظين فيما بينهم على التقاليد الإسلامية، حتى وإن كانت بعض هذه القوميات لا تدين بالإسلام.

وأثناء مرحلة التطور الطويلة لقومية هوي، كان لتعاليم العقيدة الإسلامية وعباداتها، وأخلاقياتها، وشريعتها، وأحكامها وما إلى ذلك، تأثير ناعم في نظرة أبناء قومية هوي المسلمة إلى العالم، ونظرتهم إلى الحياة والخير والشر والمعايير النفسية وقواعد السلوك، وتوارثتها الأجيال المتعاقبة، وأصبحت بذلك التقاليد العرقية لقومية هوي. تشكيل سلوك وحياة وعقليات الأوساط المنتمية لهذه القومية (قومية هوي)، ولقد توارثتها الأجيال المتعاقبة لتكون بذلك النواة الأساسية في تشكيل وتكوين عادات وتقاليد قومية هوي.

ومن الجدير بالذكر، فإن عادات قومية هوي المرتبطة بالأفراح والأتراح والزواج وحفلات الزفاف وآداب الطعام والأعياد، وغيرها من الآداب والأعراف موسومة بالطابع الإسلامي، تحمل بصمة هوية الإسلامية. ففي مجال اللغة، تتحدث قومية هوي اللغة الصينية منذ عهد أسرة مينغ، إلا أن بعض المفردات العربية والفارسية دخلت في اللغة التعليمية والتي لا زالت تستخدم في المساجد وتستخدم على نطاق واسع بين بعض الناس.

ولقد أكد أحد الباحثين في عهد أسرة تشينغ بأن (عادات قومية هوي المسلمة لا تنفصل عن عادات وطنها الأم)، والتي تعني الإيمان الصادق بالعقيدة الإسلامية، والوفاء بكل الأركان الإسلامية واتباع كافة الشعائر الإسلامية، مثل (عيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف والجنائز)، بالإضافة إلى التقيد الصارم بالأخلاق الإسلامية، وكانت كل هذه الثقافة الإسلامية هي الأساس الذي قامت عليه عادات وتقاليد قومية هوي.

نظرًا لقلة أعداد قومية هوي المسلمة، بالإضافة إلى الاختلاط المتشابك مع قومية الهان، كل هذا أدى بدوره إلى الاعتماد المتبادل في النواحي الإنتاجية وتبادل المنافع والتبادل الأيدلوجي والثقافي، هذا بجانب النضال المشترك والمساعدات المتبادلة ضد قمع وظلم الأسر الإقطاعية الحاكمة.

ولقد مرت الثقافة التقليدية الصينية والثقافة الإسلامية بانصهار متكامل طويل الأجل، الذي تشكل منه المفهوم الثقافي لقومية هوي المسلمة، على سبيل المثال، فلقد أتقنت قومية هوي اللغة الصينية، فكان لكل شخص منهم اسم باللغة الصينية واسم آخر باللغة العربية، كذلك كانت ملابسهم وحلاهم تتشابه مع قومية الهان.

وفي أواخر عهد أسرة مينغ وبداية عهد أسرة تشينغ، انصهرت الثقافة الإسلامية والثقافة الصينية تمامًا، وسُميت أماكن صلاة المسلمين باسم "تشينغ جينغ"، "تشينغ شيو"، "جينغ شيوا"، "جينغ جياو"، وتغيرت تدريجيًّا في عهد أسرة مينغ حتى أصبحت "تشينغ جينغ سي"، أما الإسلام فقد عُرف بـ "تشينغ جينغ جياو".

وفي جيانغنان ظهر آنذاك عدد من الباحثين الذين كانوا يعملون على الربط بين فلسفة كونفيشيوس والدين الإسلامي الحنيف، حيث استخدموا الثفاسير الكلاسيكية الكونفشيوسية في إصدار وتخريج العديد من الأعمال الإسلامية الأكاديمية، مثل (تفسير الدين الحنيف) للأستاذ وانغ داي يو، وكتاب (الهدي الإسلامي) و(الجامعة الإسلامية) للأستاذ ما تشو، وكتاب (الشعائر الإسلامية) و(الأسس الإسلامية) للفيلسوف ليو تشي، وكتاب (كشف الشبهات الإسلامية) للأستاذ جين تيان تشو، وغيرها من الأعمال التي أثرت مكتبة التاريخ الأيدلوجي والثقافي الصيني، بشروح وتفاسير العقيدة والفلسفة والثقافة الإسلامية، والفكرية الصينية، والفلسفة الصينية على حد السواء.

ومن أجل أن تتناسب هذه المرحلة مع متطلبات التطور الديني، فقد ظهر في كل من مناطق شانشي وشان دونغ ما يسمى بـ (المولى)، ويقوم هذا النظام التعليمي الديني المسجدي بتأهيل طلبة العلم الديني في المساجد؛ ليكونوا هم ورثة العلم.

ويعتبر المذهب السني هو المذهب الإسلامي الأساسي في الصين، حيث يتبع المسلمون هناك المنهج الحنفي في تطبيق أمور الشريعة، ويدين أبناء قومية هوي بالمذهب السني، وفي أواخر عهد أسرة مينغ وبداية عهد أسرة تشينغ، انتشرت الصوفية في شمال غرب الصين عن طريق الحجاج أو الدعاة المسلمين الوافدين إلى الصين، وشيدت الزوايا (أماكن العبادة لدى رواد الصوفية).

في الوقت نفسه، ظهر مذهب الإخوان والمذهب الهاني (شي داو تانغ)، ليشكل ثلاثة مذاهب كبيرة إلى جانب أربعة طرق صوفية (الجهرية والقادرية والخوفية والكبراوية)؛ الأمر الذي جعل الإسلام في شمال غرب الصين يحظى بتطور واسع المدى.

إن قومية هوي المسلمة هم شعب كادح شجاع، يتمتع بالذكاء والحكمة. ويعمل أهل القرى بقومية هوي في الزراعة أساسًا، بالإضافة إلى بعض أعمال التجارة والصناعات اليدوية الصغيرة، أما أهل المدن فيعملون في الأنشطة التجارية الصغيرة، بالإضافة إلى المأكولات والمجوهرات والحلي وصناعات الجلود،

وغيرها من الصناعات، ويشتهرون بالإدارة الجيدة والحرفية العالية، بالإضافة إلى النزاهة والأخلاق، ويتميزون بالأمانة والدقة والحرفية العالية.

وعلى مر التاريخ، قدم أهل قومية هوي العديد من الإسهامات البارزة من أجل تقدم وطنهم، بالإضافة إلى العديد من قضايا بلادهم في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية. ولقد قام عالم الفلك المسلم جمال الدين (مؤسس التقويم) بصناعة سبعة آلات فلكية جديدة؛ مما كان لها عظيم الأثر في تطور حساب التقويم الفلكي الصيني وعمليات الحسابات الفلكية. بالإضافة إلى القائد إسماعيل وعلوي الدين الذين ابتكرا بعض الأسلحة لقذف الأحجار، والتي سميت (قذانف هوي)، والتي كان لها دور جليل في حروب الوحدة التي نشبت في عهد أسرة يوان. والمهندس المعماري (أخضر الدين)، والذي قام بتصميم منشآت وأبنية عاصمة أسرة يوان وفقًا للفن المعماري التقليدي الصيني، بالإضافة إلى أنه وضع حجر أساس الأبنية في مدينة بكين، كذلك السياسي الذي ظهر في أوائل عهد أسرة يوان الملكية، المعروف باسم (سيد أجل شمس الدين عمر)، الذين كان له دور بارز في تنمية وتطوير يونان، وتعزيز الحدود الجنوبية الغربية. كذلك البحار الذي ظهر في عهد أسرة مينغ، المعروف باسم (حجي محمود شمس الدين)، الذي قام على مدار 29 سنة بعمل سبع رحلات بحرية، زار خلالها أكثر من 30 دولة آسيوية وأفريقية؛ الأمر الذي عزز من تطوير صناعة النقل البحري في الصين، فضلا عن توطيد التبادل الثقافي والاقتصادي الأفروآسيوي. كذلك الفيلسوف والمفكر لي جيه في أسرة مينغ – كل هذه الأسماء كانت تنتمي لقومية هوي المسلمة.

ومنذ عهد أسرتي يوان ومينغ، انبثق من قومية هوي العديد من الشخصيات، مثل الشاعر (سا دو لا)، والرسامين (جاو كه جونغ وجاي تشي)، والعالم (شان سه)، والشاعر (دينغ خيه نيان)، والكاتب المسرحي (ما جين) وغيرهم. وتعمق جميعهم في دراسة تقاليد الفنون الثقافية الصينية، وكانت لهم إنجازات نادرة ومتفردة، حيث قدموا إسهامات جليلة، عملت على إثراء الثقافة الصينية. ويتمتع أبناء قومية هوي بروح الكفاح ضد الظلم والقمع، وأثناء انتفاضة الفلاحين في أواخر عهد أسرة مينغ، قام (ما شو ينغ) المقاتل المسلم بقيادة جموع الفلاحين؛ من أجل الإطاحة بحكم أسرة مينغ الإقطاعية. وفي أواخر عهد أسرة تشينغ، تصاعدت وتيرة مقاومة أهل قومية هوي ضد التعصب والقمع الذي تعرضت له الأقليات من قبل الأسرة الحاكمة، حيث تزعم (سوسه شه سان) انتفاضة قومية سالار وهوي عام 1781، وفي عام 1784 تزعم (تيان ووه) انتفاضة قومية هوي، والتي امتدت في السنوات المتوالية إلى كافة الأراضي الشمالية الغربية الصينية، والتي كانت ضربة قاصمة لقوى الحكم الإقطاعي.

وخلال الفترة ما بين حكم شيان فينغ وتونغ دجه (من 1856 وحتى 1874)، تحالفت انتفاضة قومية هوي، التي كان يقودها آنذاك القائد دوو وين شيو، من مقاطعة ييون نان، مع عدد من الأقليات القومية؛ ليستكملا النضال ضد استبداد أسرة تشينغ الإقطاعية، والذي طال لأكثر من 18 عام. وفي أعقاب عام 1840، قام أبناء قومية هوي بدور بطولي في النضال ضد العدوان الإمبريالي. وفي أثناء الحرب اليابانية الصينية الأولى، والتي نشبت عام 1894، قاد الجنرال (زو باو جوي) القوات إلى شبه الجزيرة الكورية، واستشهد هنالك فداء للوطن. وفي عام 1900 – حينما هاجمت قوات الحلفاء العاصمة بكين – قام القائد

"ما فو ليي" بقيادة جيش جرار من أبناء قومية هوي، والذي يقطنون مقاطعة قانسو، متجهًا إلى "تشينغ يانغ مين"، وقام ابن أخيه بقيادة عشرات الرجال ومئات الجنود من أبناء قومية هوي وقومية هان، واستبسلوا في الدفاع عن أراضيهم، حيث قدموا أرواحهم فداء لوطنهم. وأثناء ثورة 1911، كان لطلاب قومية هوي المبتعثين للدراسة في اليابان، وتجار شانغهاي، ورجال الصناعة والتجارة بمقاطعتي سي تشوان ووه خان، إلى جانب الشخصيات العامة في قومية هوي وغيرها – تأثير وإسهامات بارزة في الدفع بالثورة نحو الأمام، حيث قاموا بتأييد النظام الجمهوري، والإطاحة بالنظام الإقطاعي، وتأسيس الجمهورية الصينية. وفي فترة حركة الرابع من مايو، شارك ثلاثة أبناء من قومية هوي (ما جوين، ليو تشينغ يانغ، جو لونغ تشين)، وغيرها بإيجابية في الحركة الثقافية الجديدة، والذين ضحوا بحياتهم بعدها في نضال الشعب الصيني لنيل الحرية والإطاحة بالنظم الإقطاعية. أثناء العدوان الياباني، شَكَلَ أبناء قومية هوي، الذين يسكنون المنطقة الحدودية التي تضم (شان شي، جانغ سو، نينغ شيا) وقواعد المقاومة، جماعات مسلحة؛ للمقاومة الصينية ضد العدوان الياباني، وامتدت أنشطة المقاومة والإنقاذ الوطني المسلح لتشمل خوا بي، شان دونغ، ومناطق الحدود الشمالية الغربية. وفي أثناء حرب التحرير، التحقت ميليشيات قومية هوي المسلحة بالجيش الميداني الصيني، واستكملوا النضال مع جيشهم العظيم حتى نالت كافة أرجاء البلاد حريتها من المستعمر الياباني، واستقبلت الصين مرحلة تأسيس الجمهورية الشعبية، وتنسمت قومية هوي هواء حياة جديدة. وتدخل قومية هوي مرحلة وحياة جديدتين.

قومية الويغور:

تعتبر قومية الويغور واحدة من الأقليات القومية التي تدين بالإسلام في الصين. وتعني كلمة الويغور، (الاتحاد)، (الوحدة)، (التضامن) ... إلخ. وينتشر أبناء قومية الويغور بشكل أساسي في منطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم، حيث يستقر معظمهم، في كافة واحات جنوب تيان شان، بينما تستقر القلة القليلة منهم في منطقة تايوان بمقاطعة خونان، ومنطقة ميان تشي – مقاطعة خه نان، ومدينة مدينة تشنغتشو، وغيرها. يبلغ عدد سكان قومية الويغور (حسب إحصائيات عام 2000) حوالي 8399393 نسمة. وتعد اللغة الويغورية هي اللغة الرسمية، وهي لغة تنتمي للغة الألطية (نسبة إلى جبال ألطاي في آسيا الوسطى)، التي هي إحدى اللغات التركية القديمة (التطاوكية). وعلى مر تاريخ قومية الويغور، فلقد استخدمت اللغة التركمانية القديمة، ولغة خاقانية الويغور، واللغة الويغورية القديمة.

وبعد دخول الإسلام في القرن العاشر الميلادي، بدأ شعب الويغور تدريجيًّا باستخدام اللغة الويغورية المستمدة من الأبجدية العربية. وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، استخدموا لغة جديدة مستمدة من الأبجدية اللاتينية، وفي أوائل ثمانينيات القرن العشرين، استأنف شعب الويغور استخدام اللغة الويغورية المستمدة من الأبجدية العربية. وفيما يتعلق بأصول قومية الويغور العرقية، فهناك العديد من الأقاويل. فتعتقد الغالبية العظمى أن أسلاف الويغوريين تنحدر أصولهم للقبائل البدوية الشمالية (التي كان يطلق عليها الدينغ لينغ) التي كانت موجودة في القرن الثالث قبل الميلاد.

ومن الجدير بالذكر أن (الويغور) قد جاء ذكرهم في الأدب الصيني في مواضع عدة، ولكن بمسميات وترجمات مختلفة، عرفت في القرن الرابع بمملكة (يوان جين)، وعرفت في نهاية القرن السادس وأوائل القرن السابع باسم (مملكة الوي جيه)، وقبل عام 788 ذكرت باسم (خاقانية الويغور)، وعرفت في الفترة من 788 وحتى سبعينيات القرن الثالث عشر باسم (خاقانية الويغور)، وفي الفترة من سبعينيات القرن الثالث عشر وحتى أربعينيات القرن السابع عشر، عرفت باسم (مملكة الجاو تشو أو الكاراهوجا)، وفي الفترة من أربعينيات القرن السابع عشر وحتى بدايات القرن العشرين أطلقوا عليها (هوي بو أو تشان هوي)، كما يرى البعض أن سلالة قومية الويغور تنحدر إلى الشعوب الأولى لقبائل

الـ(خو جيه والووه جيه)، والتي تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد وحتى منطقة حوض تاريم القديمة.

في عهد الإمبرطور تيان باو (أحد أباطرة أسرة تانغ الملكية حوالي 744 ميلادية)، تم القضاء على الأتراك السماويين (الكوكتورك)، وقام الويغوريون الذين يسكنون على ضفاف نهري الأورخون وسيلينجا بتأسيس (خاقانية الويغور)، التي امتد نفوذ حكمها ليشمل جنوب غرب بحيرة بايكال، ومنبع نهر الينيسي، وجنوب غرب جبال الألطاي، وشمالي جبل تيان شان، ومرتفعات شين آن، وغيرها من المناطق الشاسعة، بل وقامت بالسيطرة على مناطق بجنوبي تيان شان، ومناطق البحار السبع العظام، وبحر اللؤلؤ (المعروف حاليًا بنهر سيحون)، ومنطقة بو خهنا (المعروفة حاليًا بمدينة فرغانة الأوزبكية)، وغيرها من المدن، وكانت تربطها بأسرة تانغ الحاكمة علاقات صداقة وود، حيث إنه قد أرسل إرساليتين عسكريتين لإخماد بعد الثورات والفوضى هنالك؛ الأمر الذي جعلهم يدينون له بالولاء. وعندما تفتتت خاقانية الويغور أيام عهد الإمبراطور ونّ تزونغ (أحد أباطرة أسرة تانغ الملكية سنة 840 ميلادية)، فإن جزءًا ضئيلا من قبائل الويغور قد بقوا في مناطق تمركزهم الأصلية، بينما أُجبر الجزء الأكبر منهم على الهجرة القسرية؛ فمنهم من اتجه إلى الجنوب، ومنهم من هاجر إلى الغرب، أما من اتجه جنوبًا فهما فرعان؛ من ذهب صوب الممر الغربي باتجاه النهر، وتزاوجوا مع قبائل الويغور الموجودة هناك، وذلك في عهد الحاكم ووه تزه تيان. وأسسوا مدينة يا دجانغ في جان دجوو (المعروفة حاليًا بدجانغ يه في مقاطعة جانسو)، وكان يطلق عليها (جان دجوو الويغور أو الويغور غربي النهر).

وقام الإمبراطور شيان تونغ في السنة الثانية لحكمه (حوالي 861 ميلادية) بتأسيس الكاخان ذاتية الحكم في قانتشو، وفي النصف الأول من القرن الحادي عشر، هزم وقوض حكم أسرة شيا الغربية، وأصبح حاكمًا على كافة مناطق منغوليا، وعاشوا هنالك فترة طويلة مزدهرة، ومن الجدير بالذكر أن قبائل الويغور الموجودة اليوم في جانسو، تعود في أنسابها إلى ذلك الفرع من الويغوريين المنتمين إلى (خاقانية الويغور). أما الفرع الآخر من قبائل الويغور المهاجرين فقد وصلوا إلى جبل تيان شان شمالا، واتخذوا من شي تشو (أو جاوتشانغ، المعروفة اليوم باسم حوض تورفان) مركزًا لهم؛ لتأسيس منطقة نفوذ وحكم (مملكة الكاراهوجا) – المعروفة تاريخيًّا باسم (شيتشو الويغورية / الكاراهوجا الأوريغورية). دام حكم سيتشو الويغورية حتى منتصف حكم أسرة يوان الملكية، فتعايشوا بشكل سلمي مع كافة شعوب القوميات الأخرى، فاقتسموا الكفاح والعمل، وتدريجيًّا انصهروا في بوتقة واحدة، ليشكلوا ويطورا هذا الجزء من

الصين الذي يسمى اليوم بقومية الويغور. أما الفرع الثالث من قبائل الويغور المهاجرة التي اتجهت إلى منطقة آسيا الوسطى، وصلوا إلى منطقة القارلوق، وعاشت هذه القبائل في منطقة تسونغ لينغ شمالا (المعروفين تاريخيًّا باسم أويغور منطقة تسونغ لينغ). وفي نهاية القرن التاسع الميلادي وحتى أوائل القرن الثالث عشر، تحالف أويغور منطقة تسونغ لينغ مع المناطق التركمية الأخرى، وأسسوا نظام دولة القاراخانات، واتسعت رقعة نفوذ دولتهم لتضم غرب ووسط حوض تاريم، وإقليم نهر إيلي، وشرق بحيرة بالخاش، وحوض نهر تشو، ومحيط بحيرة ييسيك كول، ومجرى نهر سير داريا، والمناطق الشرقية لمجرى نهر أمو دارايا. وخلال سنوات طويلة من التعايش بين الويغوريين وسكان منطقة حوض تاريم، تكونت وتشكلت ما تعرف اليوم بقومية الويغور.

وذهب آخرون إلى أن الويغور كانوا يعيشون قديمًا على حدود شينغيانغ، وعندما تزاوجوا مع مهاجري مملكة الكارهوجا، تشكلت ما تعرف اليوم باسم قومية الويغور. وفي أيام لياو باو دا (1124)، هاجرت الحشود غربًا بزعامته لتؤسس دولة (القاراخانات – شي لياو)، التي كانت تضم ضمن نفوذها ما يعرف اليوم باسم شينغيانغ ومنطقة إي شي، وكانت هذه المملكة قد دمرت سنة 1211 على أيدي قبيلة النايمان المغولية.

انهزمت قبائل النايمان على أيدي المغول عام 1218، وأصبح أويغور الشينغيانغ (ما يعرف اليوم بتركستان الشرقية) تحت سيطرة حكم قبائل النايمان ودولة القاراخانات، لتكون عام 1234، أحد خانات الجاكاتاي المغولية.

اندثرت دولة خانات الجاكاتاي عام 1371 أيام أسرة مينغ الحاكمة، وأنقسمت الشينغيانغ (ما تعرف اليوم بتركستان الشرقية) إلى عدة دويلات مستقلة. وفي بدايات القرن السابع عشر تأسست في الجزء الجنوبي من تيان شان خانة ياركنت، التي حافظت بدورها على العلاقات التجارية المتبادلة مع أسرة تشينغ الملكية. ولقد انتهت خانة ياركنت عام 1678، وذلك عقب تحالف جونغقار (أحد نبلاء المغول) ومدينة أقتاو ودخول شينغيانغ الجنوبية. ولقد قام الإمبراطور تشيانغ لونغ، أيام عهد أسرة تشينغ الملكية، بالسيطرة على الفوضى التي خلفها جونغقار، واستطاع أن يؤسس لدولة ذات حكم عسكري، إلى أن تم إعلان منطقة شينجيانغ مقاطعة رسمية في عام 1884.

وخلال مرحلة التطور التاريخي، فإن شعب الويغور قد وقف جنبًا إلى جنب مع باقي القليات القومية؛ في سبيل الدفاع عن وطنهم الأم، ومقاومة الإمبريالية التوسعية والحركات الانفصالية. وعبر سنوات طويلة من الكفاح، أصبحوا سيفًا قويًّا في وجه كل معتد غاشم، وكل من تسول له نفسه شق صفوف الشعب الصيني الكادح.

ومن الجدير بالذكر، أن هناك العديد من الساسة والباحثين والمترجمين الذين خرجوا من بين أضلع شعب الويغور، والذين قدموا إسهامات جليلة لوطنهم، أمثال (ليان شي شيان، إلى خاي يا، سانغ جيه، آن تسانغ، جوان يوين شيه، ولو مينغ شيان، وغيرهم).

شعب الويغور كان يدين قديمًا بالعديد من الديانات كالديانة الشامانية، والمانوية، والنسطورية والذرادشتية، والديانة البوذية. وفي منتصف القرن العاشر الميلادي - وعقب اعتناق السلطان ستوق بغراخان (أول حكام الإمبراطورية القاراخانية) الإسلام - تحولت كل من مناطق كاشغر وياركنت وهوتان إلى الديانة الإسلامية. وفي بداية القرن الثالث عشر الميلادي، لحق بهم كل من أكسو وكوتشا ويان تشي أيضًا إلى الإسلام.

في القرن الرابع عشر الميلادي، اعتنقت كل المناطق المتاخمة لطريق إيلي شمالي تيان شان، وتاتشينغ الدين الإسلامي. وفي نهايات القرن الرابع عشر وبدايات القرن السادس عشر، دانت كل المناطق التي تقع جنوب الشينغيانغ بالإسلام، مثل (توربان، وكومول)؛ ليصبح بذلك الإسلام هو الديانة الغالبة في كل مناطق شينغيانغ. ويتبع الغالبية العظمى من مسلمي الويغور المذهب السني، كما أن الطريقة الإحسانية الصوفية تنتشر بشكل كبير بينهم، وتعج منطقة الشينغيانغ بالمساجد والأضرحة والمعاهد الدينية. فنرى مدنها تحتوي على سبعين أو ثمانين مسجدًا وضريحًا، بينما قراها تحتوي على حوالي عشرين أو ثلاثين مسجدًا، بمعدل مسجد أو ضريح في كل منطقة على الأقل. من بين هذه المساجد والأضرحة (مسجد هيتغاه، ضريح جونغقار، ضريح السلطان ستوق بغراخان، ضريح الملا أشنينغ دينغ، أضرحة كومول، ومئذنة أمين في توربان)، وغيرها من المساجد والأضرحة، التي تحمل طابعًا معماريًّا إسلاميًّا فريدًا.

وكافة مساجد وأضرحة قومية الويغور وقف. وعلى مر التاريخ كانت كافة مناطق قومية الويغور تحتفي بالمحاكم الشرعية والقضاة الشرعيين.

إن أشعار وقصص الويغور وأساطيرهم (الميثولوجيا الشعبية) وغيرها من الأعمال الأدبية الأخرى تحمل بين طياتها مضمونًا إسلاميًّا في مكافأة الأخيار ومعاقبة الأشرار، والحكمة الإلهامية، بالإضافة إلى الأخلاقيات الدينية. ومن أهم أعيادهم (عيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى المبارك، وعيد النيروز). ومن أهم الطقوس المرتبطة باحتفالاتهم خلال عيد الأضحى، التجمعات العائلية، وعمل القطائف، والعجائن المحمرة، وذبح الأضاحي، وارتداء الرجال والنساء الملابس الجديدة، والتزاور من أجل تبادل التهاني.

ويتمتع أبناء قومية الويغور بعادات وتقاليد تاريخية زراعية، خاصة في زراعة القطن وعمل المروج والبساتين، الذي يمتلكون فيها خبرة كبيرة. كما أنها تشتهر بالعديد من أصناف الفاكهة في الداخل والخارج، مثل (أقطان الشينغيانغ، العنب الخالي من البذور، الزبيب، الكمثرى)، كما أنها تشتهر بحرفيتها العالية في مجال الصناعات اليدوية التي يعشقها شعوب القوميات الأخرى، مثل صناعة السجاد، والحرير، واليشب (أحد الأحجار الكريمة للزينة وجلب الحظ)، وغيرها.

للشعب الويغوري باع طويل في الفنون والآداب، حيث يتميز بطابع فريد ومميز، مثل قصيدة (فلسفة السعادة)، وموسيقى (المقامات الاثني عشر)، وحكايات (جحا – أفندي) الشعبية، وغيرها من الفنون التي تستهوي أبناء القوميات الأخرى. ويحترف أبناء قومية الويغور الرقص والغناء، بل إنهم قد طوروا من شكل الموسيقى واخترعوا آلة (التشي تشياو – الكيت كات)، حيث تتسم رقصاتهم بالتنوع والتلون، بالإضافة إلى أنها غنية المحتوى. يرتدي رجال الويغور زيهم الرسمي (الجيا بان)، والطاقية الصغيرة الملونة،

كما تحب نساؤهم ارتداء الأثواب الطويلة، كما تحب الفتيات الصغيرات عمل الضفائر، حيث يقومون بإطالة جدائلهن من أجل الزينة.

ومن بين الأطعمة اليومية التي يتناولها أبناء قويمة الويغور الشاي واللبن والمعجنات واللحم المشوي وقطائف اللحم والمكرونة والفطائر الصغيرة، وغيرها.

قومية القازاق:

قومية القازاق واحدة من القوميات الصينية المسلمة، ويبلغ تعداد سكانها – حسب إحصائيات عام 2000 – حوالي 1250458 نسمة. ويقطن شعب القازاق بشكل رئيسي مناطق ثلاث؛ وهي (منطقة إيلي بولاية إيلي قازاق ذاتية الحكم في مقاطعة شينغيانغ، ومنطقة تاتشينغ، ومنطقة ألطاي) كما يتواجدون في منطقة موري قازاق وباراكول قازاق ذاتيتي الحكم. كما أن هناك عدد قليل من شعب القازاق يتمركز في منطقة أقساي قازاق الذاتية الحكم بمقاطعة قانسو.

يعتمد غالب أبناء قومية القازاق دائمًا وأبدًا على الرعي والزراعة، والآن يوجد بين ظهرانيهم الحرفيين والتجار. ويتحدث شعب القازاق اللغة الكازاخستانية (أحد اللغات الألطية التي تنتمي لعائلة اللغات التركية). ينتمي شعب القازاق إلى قبائل السكيثيين التي كانت موجودة أيام العصر البرونزي.

ومن الجدير بالذكر، أنه عبر تاريخ طويل من تطور قبائل سلالة الهان وانصهارها جميعًا، مثل قبائل (شيون نو، ووه سوين، الآن، تانغ جو، وحتى القبائل الموجودة في القرون الوسطى مثل توتشي شه، وو جو زه، جه لوه لو، كي ليه، نايمان، دو لا تي تشي بو، تشين شيا)، وصولا لمنتصف القرن الخامس عشر، استقل الزعيمان (كه ليه وجيامين بيه كيه) بالأراضي من خانة أوزبك وحتى وادي نهر تشو، وأسسا خانة القازاق، وبهذا تكون قومية القازاق قد تكونت أخيرًا. في بدايات القرن السابع عشر، ينقسم أهل القازاق – طبقًا لأماكن سكناهم وصلات القرابة فيما بينهم – إلى دويلات وخانات (الكبرى والوسطى والصغرى)، والتي سميت في تراث أسرة تشينغ الأدبي (الخانة اليمنى، واليسرى، والغربية). وفي منتصف القرن الثامن عشر، قامت ممكلة تشينغ بتوحيد كل من (شينغيانغ الموحدة وخانة القازاق الكبرى والخانة الوسطى)، وأصبحوا خاضعين لنفوذ إمبراطورية تشينغ. كما قامت بتوسيع رقعة أنشطتها التجارية المحلية، وتوطيد العلاقات السياسية والاقتصادية. وعقب ستينيات القرن الثامن عشر، عادت قبائل كل من خانة القازاق الكبرى والوسطى إلى أرض وادي إيلي القديمة، وتاتشينغ وألطاي، وغيرها من الأماكن.

في القرن الثامن الميلادي، وصل الإسلام إلى سهوب القازاق، قادمًا من منطقة وادي الأنهار السبعة في آسيا الوسطى، ويعتنق شعب القازاق المذهب السني، وينتهجون المذهب الحنفي في أمور الشريعة. وقد بدأ الإسلام ينتشر تدريجيًّا في كافة ربوع منطقة القازاق في عهد خانة القارلوق (766 - 940). ووفقًا لتسجيلات فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد، في عام (349 هجرية – 960 ميلادية) اعتنق حوالي 20 ألفًا من الأتراك الدين الإسلامي الحنيف، وهؤلاء الأتراك أنفسهم هم (يوسوين، دو لا تي، الأجلين، وغيرهم)، وقبائل القازاق البدوية التي كانت تعيش بمنطقة الأنهار السبعة في القرن العاشر الميلادي. وبوصول القرن الحادي عشر الميلادي، كان الإسلام قد اتسعت رقعته أكثر وأكثر، وفي خريف عام 1043 ميلادية، اعتنق

حوالي 10 آلاف تركي ممن يسكنون أراضي القازاق الدين الإسلامي. وفي أعقاب القرن الحادي عشر، بدأ الإسلام ينتشر تدريجيًّا في كافة المناطق الشمالية.

في الفترة من القرن الخامس عشر الميلادي وحتى القرن الثامن عشر، اعتنق كل شعب القازاق تقريبًا الدين الإسلامي الحنيف، وفي الفترة نفسها ظهرت العديد من الملالي وعلماء اللغة العربية من بين ظهراني القازاق.

يعمل القازاق في مجال الرعي وتربية الماشية؛ حيث تتميز أراضيهم بوفرة الماشية، ومن ثم فهم كثيرو التنقل والترحال، ويحرص أبناء قومية القازاق على أداء الصلوات الخمس المفروضة، إما في الخيام أو البيوت الطينية أو في العراء. ويتولى الملالي إدارة كافة الشئون الدينية، بالإضافة إلى أنهم يتولون مهمة إمامة المسلمين في الصلاة، وتحفيظ القرآن الكريم، هذا بجانب قيامهم على مراسم الأفراح والأتراح.

ومن الجدير بالذكر، أن المنظومة الاجتماعية لشعب القازاق تقوم على أن سلطة زعيم القبيلة تفوق سلطة الملا الدينية، ولكن هناك بعض الشخصيات الإقطاعية الكبرى، هو في الوقت ذاته الملا، وبهذا تكون السلطتين الدينية والسياسية متجسدة في شخص واحد. في القرن الثامن عشر، قام مسلمو القازاق بتأليف كتاب (تعاليم تاوكيه)، الذي كان من بين تعاليمه الدينية، وجوب رجم العاصي حتى الموت إذا شهد سبعة أشخاص بفسوقه.

وتسير مراسم الزواج وفقًا للشريعة الإسلامية، فينبغي على راغبي الزواج بعمل عقد النكاح (ما يعرف اليوم باسم عقد الزواج الشرعي). وعلى والد الزوجة أن يكون له أحد الأصدقاء ليكون وكيلا للعروس ويشهد بإتمام إجراءات الزواج الشرعية، ويحظى هذا الشخص بالاحترام والتبجيل من قبل الزوجين فيما بعد. يقوم الملا بتلاوة صيغة عقد النكاح الشرعي، في بادئ الأمر يقف أقارب العروسين وجهً ا لوجه، ثم يسأل العريس : "هل تقبلها زوجة لك؟"، ثم يسأل العروس: "هل تقبلينه زوجًا لك؟"، وعنما يقوما بإجابته بالإيجاب، يفتح المصحف الشريف، ويقوم بقراءة أجزاء من القرآن الكريم على كوب من الماء المحلى بالسكر، وعندما ينتهي يطلب من العروسين أن يشربا هذا الماء.

يعتقد شعب القازاق أن أرواح الأسلاف من الممكن أن تباركهم وتحميهم؛ لذا فمنهم من يذهب لزيارة أضرحة أجدادهم، وينام أمامها في العراء طلبا للمساعدة، ومنهم من يذهب لزياة أضرحة العلماء والمشايخ، والمبيت هناك يتضرعون. وتقوم النساء العقيمات وأصحاب المواشي الذين تفشى المرض في أنعامهم؛ مما أودى بحياة أعداد كبيرة منها بزيارة المقابر والأضرحة والمبيت أمامها في العراء، يتضرعون إلى الله أن يرزقهم الذرية الصالحة، ويطلبون مساعدة أرواح أسلافهم في وقايتهم من المصائب، ويقيهم شر كل مصيبة قد تلحق بذويهم.

أما فيما يتعلق بالعادات الجنائزية، فيقومون أولا بتغسيل الميت، ثم تكفينه في قطعة بيضاء من القماش، ومن ثم يتم دفنه وفقًا لأوامر الشريعة الإسلامية، ومن أهم الأعياد عند شعب القازاق: عيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى المبارك، وعيد النيروز. وفي أثناء احتفالاتهم بالأعياد يقوم القازاقيون بعقد مسابقات

تقليدية، مثل مسابقة خطف الخروف أو البزكشي (الاسم الشائع لهذه المنافسة في عدة دول آسيا الوسطى، حيث تتنافس مجموعة من الفرسان، ويشجعهم المتفرجون بحماسة)، وسباق الخيول، ولعبة مطاردة الفتاة.

تناقلت ألسنة شعب القازاق العديد من الأشعار القديمة، والقصص الشعبية، والأمثال، والأقوال المأثورة.

إيكون هو أحد رواة الشعر الشعبي، وهو مغني أيضًا، ويعشق أبناء القوقاز الموسيقى، ويجيد الغناء والرقص، ومن أهم الآلات الموسيقية الشعبية لقومية القازاق هي آلة الدومبيرا.

قومية دونغشيانغ:

قومية دونغشيانغ واحدة من القوميات المسلمة في الصين. يرجع اسمها إلى وقوعها في منطقة دونغشيانغ، التابعة لولاية لينشيا بمقاطعة قانسو، يبلغ تعدادها حسب إحصائيات عام 2000 حوالي 513805 نسمة. يقطن شعب الدونغشيانغ في منطقة دونغشيانغ التابعة لولاية نينشيا ذاتية الحكم بمقاطعة قانسو، كما أنهم يتواجدون في أجزاء مختلفة عند نهر كانتون في ولاية نينشيا، محافظة خيتشين، محافظة كانغ له، محافظة لانتشو، محافظة دينغ شي، وغيرها من المحافظات.

وبحسب إحصائيات عام 1990، فإن قانسو وحدها تحتوي على قرابة 311459 نسمة، أما بقية أبناء دونغشيانغ، فيتوزعون في أماكن متفرقة من مقاطعة شينغيانغ ذاتية الحكم، مثل إيلي، تاتشينغ، تشانغجي، تشينغخاي، نينغشيا.

تنتمي لغة دونغشيانغ إلى عائلة اللغات الألطية (إحدى أفرع لغات المغول)، وتضم لغة دونغشيانغ عددًا غير قليل من المفردات التركية، والعربية والفارسية، وهي لغة منطوقة غير مكتوبة، إلا أنهم يتحدثون الآن اللغة الصينية.

وفيما يتعلق بالأصول العرقية لشعب دونغشيانغ، فهناك العديد من الأقاويل، منهم من يقول أنهم من أصول غربية – أي أنهم ينتمون إلى لقبائل السيمو – ومنهم من يرى أنهم ذوو أصول مغولية، بل ذهب بعضهم للقول بأنهم هجين من ثلاثة أصول عرقية مختلفة (هان والمغول وهوي). وفي السنوات الأخيرة رجح علماء الأنثربيولوجي أنهم يعودون إلى قبائل السيمو، التي تكونت منها قومية هوي.

وطبقا لهذا الرأي، فإن جذورهم تعود إلى قبائل (السارت) التي كانت موجودة في آسيا الوسطى، الذين عادوا في القرن الثالث عشر الميلادي مع حملة جنكيز خان العسكرية إلى الأراضي الصينية، واستعمروا منطقة دونغشيانغ، وانصهرت هذه القبائل في بوتقة واحدة مع قوميات أخرى كهوي وهان والمغول، وكانت هذه بداية لظهور شعب دونغشيانغ.

ويحتفظ شعب دونغشيانغ إلى الآن بنسخة مخطوطة من القرآن الكريم، كتبت بخط اليد، كان آباؤهم الأولون قد أتوا بها من آسيا الوسطى؛ الأمر الذي يؤكد على هوية أسلاف دونشيانغ الإسلامية.

ولقد ذكر الباحث الياباني (هانيدا توري) في كتابه (تاريخ الثقافة الغربية) – استنادًا إلى القول الذي يرمي إلى أصول كلمة (السارتا) – أن قبائل السارت وحتى الآن لم تزل تحمل الكثير من الصفات المختلطة بين المسلمين والأتراك؛ الأمر الذي يعضد من الرأي القائل بان أسلاف دونشيانغ كانوا مسلمين.

يدين دونشيانغ بالدين الإسلامي الحنيف، وتتعدد مذاهبهم الإسلامية بين الأصولية والحداثة؛ فنجد المذاهب الصوفية الأربعة الكبرى، إلى جانب بعض الطرق الصوفية المتعددة (حوالي عشر طرق صوفية)، فنرى المذهب الجهري بطريقة أهل (شاجو) الصوفية، ونرى المذهب الحوفي بطرق صوفية خمسة (بيجو، خومين، خواسيه، المفتي، ودينغ مين)، ونرى المذهب القادري بطرقه الصوفية الأربعة (جونغبي، خاي مين، لينغ مينغ تانغ، سالا)، ونرى مذهب الكبرية بطريقة (تشانغ مين) الصوفية، والمذهب الإخواني، والسلفية بأفرعها الثلاثة.

ومن الجدير بالذكر، أن معظهم هذه المذاهب والطرق والصوفية، تعود في نشأتها إلى أهل دونغشيانغ، مثل على ذلك (الطريقة الإخوانية – طريقة بيجو – طريقة خومين – طريقة تشانغ مين)، أما المذاهب والطرق الأخرى، فجميعها أتت من خارج البلاد، ولكن قادتها الروحانيين معظمهم من بين دونغشيانغ . لكل مذهب مسجد خاص، ولكل طريقة صوفية ضريحها ومزارها، ويصل عدد قباب أضرحتها إلى أكثر من سبعين قبة.

إن الثقافة الإسلامية قد تعمقت وتغلغلت في شتى مناحي الحياة الاجتماعية لأبناء داخل مجتمع دونغشيانغ، بل إننا نرى اتساقًا وتوافقًا كبيرًا بين عاداتهم وتقاليدهم وبين الدين الإسلامي الحنيف، إلا أنهم لا يزالوا متمسكين ببعض العادات والتقاليد المتفردة، خاصة في معاملاتهم ومراسم الزواج الخاصة بهم. ومن أهم ما يميز أهل دونغشيانغ النقاء والإصرار، وتحمل الصعاب وكرم الضيافة.

مجتمع دونغشيانغ مجتمع نشأ في الأساس على فكرة الارتباط الأسري، فما زالوا يحتفظون بتسلسلهم الأسري منذ قديم الزمان وحتى وقتنا الحالي؛ لذا فإننا نجدهم يحافظون على مبدأ جواز الأقارب؛ من أجل الحفاظ على أنسابهم من الاختلاط. ويعتمد اقتصاد دونغشيانغ على (اقتصاديات الفلاحين الصغيرة)؛ حيث يزرعون أراضيهم، بالإضافة إلى تربية الماشية والعمل بالتجارة.

لدى دونشيانغ تراث متنوع وثري من الأدب الشفوي، الذي يشكل أدبًا شعبيًّا ثريًّا نادرًا ومميزًا من ملاحم لشخصيات تاريخية وأساطير، وأغاني أطفال، وأمثال، ونكاتهم المليئة بالحكمة، وخفة الظل التي تتخلل حياتهم، والخرافات والأساطير، بالإضافة إلى أغنيتهم الشهيرة، التي يتغنى بها كل فرد من أهل دونغشيانغ (الزهور).

إن أهل دونشيانغ تملؤهم روح المقاومة والنضال، يبدو ذلك جليًّا أيام الإمبراطور شوين تشي بمملكة تشينغ، عندما خرج تشوانغ تا تيان على رأس جموع الدونغشيان الغاضبة لمؤازرة الانتفاضة، التي كان يقودها (مالاين، دينغجودونغ) للنضال ضد حكم أسرة تشينغ الإقطاعية. وفي أيام الإمبراطور تشيانغ لونغ (1781)، فإن جموع شعب دونغشيانغ قد شاركت بشكل كبير في ثورة سالار ضد قمع واضطهاد أسرة تشينغ الإقطاعية، بل وقدموا من بين صفوفهم تضحيات عظيمة. وفي أيام الإمبراطور شيان فنج (1859)، كانت هناك سلسلة من انتفاضات دونغشيانغ ضد أسرة تشينغ الإقطاعية، وصولا لعام (1862)، وفي السنة الأولى من عهد الإمبراطور تونغ تشي، شاركوا بشكل كبير، فضلا عن اشتراكهم في دعم كل الثورات والانتفاضات التي قام بها مسلمو الأقليات المختلفة في شان شي وقانسو ضد بطش حكم تشينغ الغاشم.

ومن الجدير بالذكر أنه وفي أثناء غزو دول الحلفاء عام 1900 تيان جين، وزحفها إلى مدينة بكين العاصمة، فإن قوات جيش الجنرال مافوشو الذي كان يتكون من متطوعي شعب دونغشيانغ (وهو تابع لجيش قوانغسو) قد قاوم كتفًا إلى كتف، ومع باقي متطوعي قوميات الأقليات، وقدموا العديد من التضحيات الكبيرة؛ من أجل دفع العدوان الغاشم عن بلادهم، وفي عام 1942، قاد كل من (موتيفيلي وماسيه آر دونغ) جموع دونغشيانغ لدعم ومؤازرة انتفاضة الأقلية الموجودة في مقاطعة لونغنا، التي قامت لتثور ضد بطش حزب الكومينتانغ. وكان دعم دونغشينغ لهم أحد أهم أسباب قوة هذه الانتفاضة. وعقب قيام جمهورية الصين الشعبية، تأسست مقاطعة دونغشيانغ ذاتية الحكم في عام 1950، ومنذ ذلك الحين، بدأت دونشيانغ حياة جديدة.

قومية قرغيز:

قومية قرغيز واحدة من القوميات المسلمة الصينية. يبلغ إجمالي عددهم حوالي (160823) نسمة، وذلك حسب إحصائيات عام 2000، يتمركز معظم أهل قرغيز في ولاية كيزلسو قرغيزية ذاتية الحكم التابعة لمقاطعة شينغيانغ الويغورية ذاتية الحكم، بينما يتواجد جزء صغير منهم في شمال مقاطعة شينغيانغ في مدن عدة، مثل (مدينة قوة قه تي ليه قه بمقاطعة تيكيس، ومدينة شياتيه بمقاطعة تشاو سو، ومدينة دالينغ شيه آرجان بمقاطعة إمين) وفي جنوب مقاطعة شينغيانغ في مدن، مثل (باوتسيدوين بمقاطعة وين سو، ومدين جيامان سو بمقاطعة ووه شه)، هذا بالإضافة إلى مقاطعات عدة، مثل (ينتشينغ، ينغسار، بيشان)، بالإضافة إلى بعض الأماكن القريبة من جبال كاراكورام.

كما أنه يتواجد عدد ضئيل من أهل قرغيز في مناطق (مقاطعة كينيس، قابقال، تشكورجان، ياركند، شوفو، أورومتشي، نينغ، كاشي)، وغيرها. ومن الجدير بالذكر أن هناك أكثر من 600 نسمة يسكنون في مدينة فويو بمقاطعة خي لونغ جيانغ.

يقال إن المكان قد سمي بذلك نسبة لشعب قرغيز الذين يسكنوه، وهنالك قول آخر يرى أن قرغيز هم ساكنو سفوح الجبال، بينما ذهب آخرون إلى أنها تعني (الفتيات الأربعين)، ويرى أخرون أن قرغيز هي الترجمة الصوتية لـ (الووه جوز)، كما يرى البعض الآخر أنها تعني (القبائل الأربعين). ولقد جاء ذكر قرغيز في أقدم الوثائق التاريخية الصينية، مثلا في كتاب (ذاكرة التاريخ الصيني)، ذكرت باسم (قه كوين)، وفي كتاب (تاريخ الهان) ذكرت باسم (جيان كوين)، وفي (كتاب وي) ذكرت باسم (الخاقانية). بينما كانوا يطلقون عليها في عهدي الإمبراطور تانغ والإمبراطور سونغ اسم (شيا جيا سيه)، بينما في عهدي يوان ومينغ (تشي آر جيه سيه، جيليجي سيه). كل هذه المسميات ما هي إلا الترجمة الصوتية الصينية لكلمة (قرغيز) على مر العصور المختلفة. أما في أيام حكم تشينغ فقد كانت تسمى (البولوت).

وعقب قيام جمهورية الصين الشعبية، تم تسميتها بالصينية؛ نسبة إلى أهلها (قرغيز). ومن الجدير بالذكر أن كلمة (قيرغستان / جي آر جي سه) الموجودة في بعض الكتب، إنما ترمز إلى الترجمة الأجنبية لكلمة (قرغيز) لهؤلاء القرغيز الذين يسكنون الاتحاد السوفيتي وأفغانستان، وغيرها. ولقد سكن أهل قرغيز قديمًا ضفاف نهر ينيسي، الموجود الآن بمنطقة (جنوب سيبيريا).

في القرن الثالث قبل الميلا، قامت قبائل شيونغ ني الموجودة في صحراء الشمال بإجبار قرغيز هنالك للرحيل والهجرة إلى محيط جبل تيان شان، وفي عشرينيات القرن الثاني الميلادي، تخلص قرغيز المتواجدون بينيسي من هيمنة قبائل شيونغ ني، ومن ثم استقلت قرغيز، وأسست حكم دولة (جيان كوين)، وفي الفترة من القرن الثالث الميلادي وحتى القرن السابع، خضعت قرغيز لسيطرة العديد من قبائل النبلاء في شمال الصين، مثل (شيان بيي، رووه ران، والترك).

وفي عام 630، عقب القضاء على حكم دولة قاراخانات الترك الشرقية، على يد أسرة تانغ الحاكمة، قام قرغيز بتوطيد علاقات مباشرة مع منطقة السهول الوسطى، وفي عام 648، قام زعيم قرغيز (شيه بوه تشو آتشان) بالمناداة، بضرورة ضم قرغيز ضمن أماكن نفوذ أسرة تانغ، وعلى ذلك فلقد أمر الإمبراطور بإعلان قرغيز ولاية تابعة لحكمه، وتم تنصيبه قائدا لجيوشها وحاكمها الرسمي.

في عام 749، خضع قرغيز لسيطرة خاقانية الويغور في خانبي، وفي عام 840، قاموا بالإطاحة بدولة الخاقانية، وتأسيس قاراخانة قرغيزية، تمتد غربًا وحتى جنوب تيان شان، وشرقًا حتى بحيرة بايكال، وجنوبًا حتى خانات قرغيز بأسرة تانغ، ومنذ منتصف القرن العاشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر، خضع قرغيزيون لسيطرة حكم دولة لياو (المعروفة باسم خيطان)، وحكم دولة كراهان، ومملكة شي لياو (أي الخيطان السود)، وحكم المغول (والذي سمي فيما بعد باسم "يوان")، هذا بالإضافة إلى حكم جاكاتاي المغول، وذلك لفترة طويلة، وبشكل تدريجي بدأ قرغيز في اعتناق الإسلام. وفي هذه الفترة انتقل قرغيز من نهر ينيسي إلى تيان شان، وبامير، كونلون؛ وذلك بسبب بطش حكام الخيطان والجونغقار والمغول.

وفي الفترة بين عام 1755 وحتى 1759، اتحد قرغيز والويغور والقازاق والمغول، وغيرهم من شعوب الأقليات، وانصهرت في بوتقة جيش أسرة تانغ؛ وذلك للقضاء على أمراء الحرب بجونغقار، والحركات الانفصالية الكبرى والصغرى بجنوب شينجيانغ، بالإضافة إلى حركة تشو الانفصالية، ومن ثم تم استعادة الوحدة بينها وبين السهول الوسطى الأم. وعقب منتصف القرن التاسع عشر، خاض قرغيز العديد من الحروب، وقدموا تضحيات جليلة أثناء النضال ضد روسيا القيصرية وإنجلترا، وغيرها من القوى الإمبريالية التوسعية، ولكن روسيا القيصرية استغلت ضعف حكومة تشينغ، وقامت بغزو أماكن سكنى قرغيز في البحيرة الحارة ونهر نارين (غرب تيان شان)، لتقسم أهل قرغيز الذين كانوا دومًا معروفين بوحدتهم. وفي أعقاب ثورة 1911، ناضل قرغيز بكل شجاعة في مقاومة الأمراء الإقطاعيين ورجعيي الكومنتانغ، وقاومت الإمبريالية التوسعية وتمرد إيلي، وحركة بولي الثورية، كما قدم قرغيز العديد من الإسهامات لمنطقة شينجيانغ؛ من أجل الحصول على التحرر السلمي.

يشتغل قرغيز بالرعي وتربية الماشية، كما أنهم يعملون بالزراعة والصيد. ويدين الأغلبية الساحقة من أبناء قرغيز بالدين الإسلامي، وتضم أراضي قرغيز العديد من المساجد، ففي أماكن الرعي تجد المساجد، حيث يقوم الإمام بدعوة الناس لإقامة الصلوات، وتتسم شعائرهم واحتفالاتهم بالبساطة والتواضع. لا يتمتع علماء الدين والمشايخ بتلك المكانة التي يتمتع بها أمثالهم في قومية الويغور. يبجل الويغور كبار السن

وأصحاب اللحى البيضاء، كما يدين قرغيز مقاطعة إمين بالديانة اللامية. بالإضافة إلى الديانة اللامية التي يعتنقها قرغيز مدينة فويو بمقاطعة خيلونغ جيانغ، فإنهم ما زالوا يحتفظون ببعض ما تبقى من ديانة آبائهم الأولين الشامانية.

لدى قرغيز عادات وتقاليد فنية وأدبية ممتازة؛ حيث إن التراث الأدبي والفني الشفوي الشعبي لديهم غني جدًّا؛ فلديهم تجد الأغاني الشعبية والأساطير والحكايات والأمثال الشعبية وغيرها، وتحمل الحياة الفنية الشعبية لدى أبناء قرغيز نفحات عبقة من الحياة الجميلة المزخرفة، وتتسم بأسلوب قومي مميز. تعتبر ملحمة ماناس أحد أشهر الإبداعات الأدبية الشفوية التي تناقلتها الأجيال، ولم تزل منتشرة على نطاق واسع إلى يومنا هذا. تتسم أغانيهم الشعبية بعبقرية فذة غير عادية، تدريجيًّا ظهر العديد من الأدباء والكتاب الذين أثروا المكتبة الأدبية الصينية بأعمالهم الفنية.

قومية سالار:

قومية سالار واحدة من القوميات الصينية المسلمة، تعرف أيضًا باسم قومية (الشالا)، و(مسلمي السالا)، وتسمى أيضًا (سالار)، وتختصر إلى (السالا). يسكن مسلمو سالار في بلدة شونخوا ذاتية الحكم التابعة لمقاطعة تشينغخاي، كما يتواجد سالار في مناطق عدة، منها منطقة جيشي الذاتية الحكم في مقاطعة قوانسو، والتي يقطنها قوميات سالار وبونان ودونغشيانغ، ومقاطعة خوالونغ المسلمة الذاتية الحكم، وغيرها. يبلغ تعداد سالار (104503) نسمة – حسب إحصائيات عام 2000. يتحدث سالار لغة سالار، وهي واحدة من اللغات الألطية التي تنتمي لعائلة اللغات التركية – فرع لغة شيونغ الغربية – ليست للسالار لغة رسمية قومية؛ حيث إنهم يتحدثون اللغة الصينية، حيث يتحدث الكثير منهم اللغة الصينية أو التبتية.

ووفقًا لبعض الروايات الشعبية، فقد هاجر أحد أفرع قبائل الأوغور التركية الغربية، والذين كانوا يقطنون سمرقند، الواقعة في آسيا الوسطى تحت قيادة زعيمهم (كرامانيد) إلى الشرق، حيث استقروا في محافظة شونخوا، ونتيجة للتنمية التي أحاطت بتلك القبيلة فقد أصبحت قومية، ومع مرور الأيام تحول نظام الحكم في قومية سالار من نظام مشيخي وراثي إلى نظام إقطاعي، لديه جيش ومؤسسات حكومية. وفي خلال سبعمائة عام، أضحت قومية سالار من قومية عرقية ذات عدد محدود من الأفراد إلى قومية عصرية تجاوز مئات الآلاف.

لقد حمل سالار معهم عند هجرتهم إلى الشرق الدين الإسلامي الحنيف، وخلال تلك المسيرة الشاقة التي قطعوها في مئات الأميال، كانت الأيدلوجيا الإسلامية ونمط حياتهم هو الدعامة الروحية، والرابطة التي تجسدت فيما بينهم. وعندما وصلوا إلى شونخوا، كان من أهم الشعوب التي أحاطت بهم آنذاك شعبا التبت والهان، وبالرغم من تمسكهم الشديد بالإسلام ونمط حياتهم، إلا أنهم في الوقت ذاته تكيفوا مع ظروف الطبيعة والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم؛ حيث تعايشوا في سلام مع شعوب التبت والهان، ومن هنا كانت المصاهرة والنسب فيما بينهم، وقد حرص أبناء قومية سالار على تنمية اقتصادياتهم وثقافتهم، بجانب التوسع السكاني.

ووفقًا لسجلات "شونخوا"؛ فإن أحفاد كرامانيد قد ورثوا عن أسلافهم مهنة (الحسبة / الجباية) – القائمين على جمع الضرائب / الداروغتشي – وذلك في أواخر أسرة يوان، وفي عام 1370، منح الإمبراطور هونغ وو (أحد أباطرة أسرة مينغ) في عام 1373 مئات الأشخاص الألقاب المتوراثة، بالإضافة إلى إعلانه رسميًّا نظام المشيخة الوراثي، الذي استمر العمل به حتى عام 1896 أيام حكم الإمبراطور (جوانجكسو).

وورد في بعض الروايات الشعبية، أن أهل سالا بمجرد استقرارهم في شونخوا، قاموا بدعوة أربعين شيخًا، كانوا قد أتوا معهم من آسيا الوسطى، وقاموا بتأسيس نظام القضاء (المحكمة الشرعية)، وهي المعنية بإدارة الشئون الدينية والشرعية بين أبناء القومية. يتكون البناء الاجتماعي لسالار من القاع إلى القمة؛ من الأسرة (آجيناي)، وهي المنظومة التي تتكون من العلاقات الأسرية الأبوية، و(الكونغ موسان)، وهي المنظومة التي تتكون من قرابة الدم، ومنظومة القرية (الجونغ)، وهي الوحدات الإدارية على مستوى البلدة. ونرى في الجهة المقابلة للبناء الاجتماعي، التنظيم الديني الذي يتكون هيكله من القمة إلى القاع من المسجد الجامع، والمسجد الكبير والمسجد الصغير، وفي الوقت نفسه، نجد نظام (المحمكمة الشرعية / الكا دي / القاضي) يتكون من شيوخ ثلاثة؛ المؤذن (المسئول عن الأذان وإقامة الصلوات)، والإمام (المسئول عن تلاوة القرآن الكريم وتفسير أحكامه)، والخطيب (المسئول عن إلقاء الخطب والدروس الدينية). المسجدان الكبير والصغير كلاهما يكلف الإمام بإدارة الشئون الدينية اليومية، ولا شك في أن هذا التنظيم يتواءم مع البناء الاجتماعي لقومية سالار، ويقوم بتفعيل ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية.

يتميز أهل سالار بتدينهم الشديد، ويتمسكون بإقامة فريضة الصلوات الخمس اليومية، ويلتزمون بالشريعة الإسلامية وأحكامها، ومن أهم المظاهر الدينية التي يركزون عليها هي الأعياد الدينية الثلاثة (عيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى المبارك، والمولد النبوي الشريف)، ويحرصون على إقامة احتفالات بهذه المناسبات المباركة، كل في ميعاده. أما فيما يخص آداب الطعام وعاداته، فإنهم يتمسكون بتعاليم الشريعة الإسلامية؛ الأمر الذي يتشابهون فيه مع مسلمي هوي القريبين منهم، ومسلمي دونغشيانغ.

اعتنق سالار المذهب السني، وانتهجوا المذهب الحنفي في تطبيق أمور الشريعة، وكان ذلك قبل أسرة تشينغ، إلا أنه في أيام حكم الإمبراطور تشيان لونغ، فقد تأججت مشاعر الصراع المذهبي، وذلك عبر انتقال طريقة (خواسيه) الصوفية من منطقة لينغشيا، ثم بعد ذلك انتقال الطريقة الجهرية الصوفية.

يعتمد سالار بشكل رئيسي على الاشتغال بالإنتاج الزارعي، بالإضافة إلى تربية الماشية والبتسنة (عمل المروج)،، وقد أسهم الريف في تطور الاقتصاد الطبيعي وصناعة البساتين إلى حد كبير. إن أهل سالار قد حباهم الله أدبًا فريدًا وفنونًا متنوعة، وهناك العديد من الآداب الشعبية الشفوية التي تناقلتها الألسنة، مثل الأساطير والحكايات والخرافات، وتعد أغاني سالار وأغاني الحفلات و(الزهور)، وغيرها من أكثر ما تحب أن تسمعه الجماهير هناك، وتتسم الأهازيج الشعبية لأبناء سالار بالتفرد والتلون.

قومية الطاجيك:

واحدة من الأقليات القومية التي تدين بدين الإسلام في جمهورية الصين الشعبية، وينتمي الطاجيك إلى العرق الأبيض، (الهند)، يبلغ عدد شعب الطاجيك حوالي (41028000) نسمة – بحسب إحصائيات عام 2000. يسكن 60 بالمائة منهم في مقاطعة الطاجيك ذاتية الحكم، التابعة لإقليم تاشكورجان بمقاطعة شينغيانغ الويغورية ذاتية الحكم، بينما يسكن 40 بالمائة في مقاطعات متفرقة، مثل (ياركنت، بوسكام، كارجيليك، أكتو، بيشان) بمقاطعة شينجيانغ، يشتغل أهل الطاجيك بالزراعة.

تنتمي اللغة الطاجيكية إلى فرع اللغات الإيرانية التي هي أحد أفرع عائلة اللغات الهندو- أوروبية (اليافثية)، وهي لغة مكتوبة. يتحدث الطاجيكيون في حياتهم اليومية اللهجة الساريكولية والواكهية.

تعود أصول شعب الطاجيك (قبائل سوقديانا، والتخاريون، وقبائل الساكا "السكيثيين"، وقبائل باختر "باختريا")، والتي يرجع تاريخها إلى عدة قرون قبل الميلاد، حيث سكنت هذه القبائل المنطقة الشرقية لسهول بامير، وتحدثوا اللغة الإيرانية. وفي بداية القرن الأول الميلادي، قامت هذه القبائل بتأسيس دولتهم (جيه بان توه) في تاشكورجان، ويعد مواطنو تلك الدولة هم أسلاف الطاجيك، المعروفين اليوم بقومية الطاجيك الصينية. وخلال خمسمائة عام من قيام تلك الدولة، ظهرت المدن والقرى، وتطورت لديهم مهنة تربية الماشية والزراعة المروية، ومن الجدير بالذكر أن لهذه الدولة لغة مكتوبة خاصة بهم. كما حظيت الثقافة البوذية عندهم بالتطور والازدهار. وعندما قامت أسرة تانغ بتوحيد المنطقة الغربية، قامت حامية عسكرية هنالك لتصبح بذلك (جيه بان توه) في الفترة من عام 713 ميلادية وحتى عام 741 ميلادية منطقة خاضعة لنفوذ دولة تانغ. وفي القرن الرابع عشر كانت ساريكول (تاشكورجان) تابعة لنفوذ خانات الجاكاتاي. وفي خلال الفترة من القرن السابع عشر الميلادي وحتى القرن الثامن عشر الميلادي، انتقل العديد من أهل الطاجيك من منطقة الواخان (غرب جبال الباميروجنوبه، وغيرها من المناطق) ليستقروا في ساريكول (تاشكورجان)، وصاهروا سكانها الأصليين، وبذلك تشكلت تدريجيًّا ملامح قومية الطاجيك الصينية.

في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي، بدأ الفتح العربي لمنطقة آسيا الوسطى، والذي انتهى في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي، وتم تنصيب القائد (ميزفو) حاكمًا على خراسان وبلاد ما وراء النهر، (وأصبحت ميزفو مركزًا تابعًا للحاكم العام بمنطقة خراسان وبلاد ما وراء النهر). وفي ذلك الوقت، ترك سكان هذه المناطق الذرادشتية والبوذية، وتحولوا إلى الإسلام الحنيف. وفي بدايات القرن الحادي عشر، اعتنق مسلمو الطاجيك المذهب الشيعي الإسماعيلي.

وفقًا السجلات التاريخية، فإن ناصر بن خسرو (1003 ميلادية – 1088 ميلادية) بدأ بالدعوة في منطقة البامير إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي، وهو شاعر وزعيم ديني مشهور، وقد ألف حوالي 60 ألفًا من أبيات الشعر، وصلنا منهم حوالي 20 ألفًا، تزخر أعمال ناصر بن خسرو بالكثير من الفلسفة الإسلامية والمسائل الأخلاقية. لم تزل صلوات شعب الطاجيك ومراسم زواجهم ومراسم العزاء تستخدم إلى الآن العديد من أشعار ولطميات ابن خسرو.

يوجد في كل بلدة مسجد يسمى على اسم البلدة، وتصوم قلة قليلة منهم شهر رمضان، في الغالب لا يحجون إلى مكة المكرمة، بل إنهم يشدون رحالهم بالحج إلى مركز (بوهم باي) الشيعي الإسماعيلي الموجود في الهند. باستثناء عدد ضئيل جدًّا من كبار السن الذين يقومون بأداء فريضة الصلاة ثلاث مرات يوميًّا فقط، فإن معظم الطاجيك لا يصلون؛ حيث إنهم لا يصلون إلا في الأعياد فقط؛ لاعتقادهم أن الله سيغفر لكل من هو دون الأربعين الذين لا يؤدون فرض الصلاة. ويعتبر منصب (الإيشان / المرشد) بالوراثة، ويختلف كل مرشد من حيث عدد مريديه وأتباعه، وأيضا حسب مكانته وهيبته وسط طائفته، ويأخذ كل تابع من مريديه العلم على يديه؛ ليصبحوا خلفاءه ويسمون (البيير). ويقوم المرشد باختيار أحد أتباعه ليكون خليفته في المناطق التابعة لنفوذه في المناطق التي لديه بها. ونظرًا لعدم وجود أماكن نفوذ دينية لأحد من هؤلاء المرشدين الدينيين، فإن هناك بعض المدن التي يوجد بها أكثر من مرشد، بل وهناك أكثر من خليفة. ويعتبر (الكازي / القاضي) هو المنوط بمتابعة تنفيذ الشريعة الإسلامية وأحكامها.

يعتمد الطاجيك على الرعي وتربية الماشية، يقضون نصف حياتهم في الترحال.

نظام الزواج في شعب الطاجيك هو نظام (الزواج الأحادي) .. الزواج يكون بين جيلين مختلفين من الأقارب، وذلك شائع جدًّا بينهم، ويكون الزواج من شخصين في الجيل نفسه ظاهرة نادرة جدًّا.

ويقيم الطاجيك احتفالات كبيرة من أجل مراسم الزواج، حيث يقوم الأهل والأقارب والأصدقاء بالغناء والرقص لأيام ثلاثة، عقب الزواج يجتمع الأقارب، ينشدون الأغنيات ويرقصون، ويقومون بمسابقات (دياو يانغ) – اصطياد الشاه على ظهر الخيل – كل هذا لمدة ثلاثة أيام. يقوم الطاجيك بدفن موتاهم في الثرى.

ومن الأعياد القومية والدينية عند الطاجيك، عيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى المبارك، وعيد النيروز، وعيد الغدير، وعيد البارات، وعيد بذر البذور، ومهرجان الماء، وأهم هذه الأعياد عند أبناء الطاجيك هما: عيدا الأضحي والنيروز.

قومية الأوزبك:

تعتبر قومية الأوزبك واحدة من الأقليات القوميات المسلمة في الصين، ويتواجد الأوزبك في مناطق عدة، منها: أورمتشي، ينينغ، تاتشنغ، ياركنت، كاشغر. ويبلغ عدد سكانها حوالي 1240000 نسمة (حسب إحصائيات عام 2000). يتحدثون اللغة الأوزبكية (واحدة ضمن اللغات الألطية – التي تنتمي لعائلة اللغات التركية – فرع لغات شيونغ الغربية). وتعود أصول الأوزبك العرقية إلى أوزبك خان أحد أبناء قبيلة مغول القبجاق، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر. وكان يشار إليه في (تاريخ يوان) باسم (يوهجيبي، يوزوبيي). ونتيجة لاعتناق السلطان محمد أوزبك الدين الإسلامي؛ لذا بدأت الدولة تنتهج تدريجيًّا السياسات الإسلامية، وتدريجيًّا بدأت الدولة تسمى نسبة إلى اسمه (خانة السلطان أوزبك). وفي أعقاب انهيار قبيلة مغول القبجاق في القرن الخامس عشر، انتقل جزء من شعب الأوزبك إلى منطقة نهر تشو، وتم إطلاق اسم الأوزبك على عموم ساكني تلك المنطقة من البدو. وفي نهايات القرن الخامس عشر وحتى أوائل القرن السادس عشر، قامت إحدى قبائل الأوزبك، التي تنتمي لخانة البايان الخاضعة لسيطرة

ونفوذ مغول القبجاق، بقيادة أبي الفتح محمد شيباني خان، بالزحف جنوبًا نحو المناطق الزراعية في آسيا الوسطى، فدخل بخارى، سمرقند، طشقند، وغيرها من المدن، وقاموا بالاندماج مع المحليين والمزارعين الناطقين باللغات التركية هنالك، وشكلوا نواة أوزبك آسيا الوسطى. واستقر أسلاف الأوزبك قرابة العشرة قرون في الصين، وظهر من بينهم الدعاة والتجار والجنود الذين جاءت مع الفتح الإسلامي وقررت البقاء هناك، ولقد كانوا ينسبون أنفسهم إلى حيث ولدوا، فيقولون: (البخاري والسمرقندي، والقوقندي، والأنديجاني وهكذا).

في الفترة بين عامي 1323 و1333، هاجر عدد كبير من الأوزبك وادي فرغانة بآسيا الوسطى إلى شينغيانغ واستقروا هناك، ومنذ بداية القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن السابع عشر، توطدت علاقات التبادل التجاري بين سمرقند وأسرة مينغ الحاكمة، ووفقًا لما أوردته بعض السجلات الأدبية المتعلقة باللغة الصينية، فقد أوفد عدد كبير من أبناء سمرقند وعدد كبير جدًّا من التجار لمزاولة مهنة التجارة هناك، وغالبًا ما كانوا يشكلون فرقًا وجماعات، حتى في فترة انشغال دولة مينغ بالتمكين، لم تتأثر تلك الهجرات التجارية. وفي نهايات القرن السابع عشر وحتى بدايات القرن الثامن عشر، قامت في وادي فرغانة (خانة القوقند) التي كان قوامها أهل الأوزبك، كما قامت أيضًا خانة بخارى وخانة خوارزم في شمال وغرب وادي فرغانة، وكلها كانت خانات أوزبكية نظامها إقطاعي. وفي عام 1755 استطاعت دولة تشينغ تهدئة الأوضاع في منطقة جونغقهار، وإقامة علاقات دبلوماسية مع خانة القوقند، وتوفير ظروف ملائمة لعيش الأوزبك في الشينغيانغ.

وفقًا لما أوردته بعض الأخبار، فإن التوزيع السكاني لأهل الأوزبك في مدن شينغيانغ مثل (كاتشي، ياركنت، تيان ... وغيرها من المدن الأخرى)، حوالي 1267 أسرة، أي ما يقارب من 7435 نسمة، ولقد تدفق عدد كبير من الأوزبك بعد ذلك من آسيا الوسطى للاستقرار في إقليم الشينغيانغ. وتعمل الغالبية العظمى من أبناء الأوزبك في مجال التجارة، وتشهد الصناعات اليدوية في منطقة ساتشو جنوب شينغيانغ تطورًا كبيرًا، خاصة في مجال صناعة الحرير. وتعمل قلة قليلة من الأوزبك في شمال شينجيانغ بالرعي وتربية الماشية، أما غالبية من يسكنون الجنوب فإنهم يعملون بالزراعة. وهناك اتصالات متكررة بين قومية الأوزبك، وغيرها من أبناء القوميات الأخرى.

وتنتمي كل من اللغة الأوزبكية واللغة الويغورية واللغة التترية إلى اللغات الألطية، التي هي واحدة من سلسلة اللغات التركية. تستخدم اللغة الأوزبكية الحروف العربية في الكتابة؛ ولذا تتسم اللغة الأوزبكية بالسلاسة والسهولة. ويدين الأوزبك بالإسلام، وهناك العديد من المساجد الكبيرة التي قام الأوزبك ببنائها في المدن المختلفة في (كاشغر، وياركنت، وإيلي، وتشيتاي). كما أن هناك بعض المساجد التي تضم بين جنباتها المعاهد الدينية، ويقوم على إدارتها الملالي، وتقوم هذه المعاهد الدينية – في الأساس – بتعليم القرآن الكريم. يقوم الملالي بالإشراف على كل ما يتعلق بالاحتفالات والأعياد الدينية ومراسم الزواج ومراسم الدفن، وكل ذلك يتم وفقًا للشريعة الإسلامية.

يهوي الأوزبك الغناء والرقص، ومن أهم أشكال الغناء لديهم (الغناء المنفرد / الصولو)، وتحمل كلمات أغنياتهم نفحات عبقة من الحياة، وتتشابه تركيب الآلات الموسيقية والأصوات الموسيقية لدى أبناء الأوزبك بمثيلاتها لدى أبناء الويغور.

قومية باوآن:

تعتبر قومية باوآن واحدة من القوميات المسلمة الصينية . تعرف أيضا باسم (مسلمي باوآن). يتمركز معظم مسلمي باوآن في ولاية نينغشيا ذاتية الحكم، بمقاطعة جيشان، مدينة داخيجيا في قانسو. كما يتواجد عدد قليل في كل محافظات ولاية نينغشيا وشونغخوا في شينغهاي. يبلغ عدد سكان باوآن حوالي 1650500 نسمة حسب إحصائيات 2000. يتحدثون اللغة الباوآنية، وهي لغة غير مكتوبة (تنتمي إلى اللغات الألطية إحدى اللغات التركية). تحتوي أربعين في المائة من اللغة الباوآنية على كلمات من اللغة الصينية، ومعظمهم يستخدمون اللغة الصينية.

ووفقًا للحكايات الشعبية والعادات والتقاليد واللغة التي يتحدثها أهل باوآن جميعها، تدل على أن جذورهم تنحدر من مسلمي هوي والمغول الذين اعتنقوا الإسلام في عهدي يوان ومينغ، وهم أيضًا قاموا بالتزاوج مع شعوب القوميات الأخرى، مثل الهان والتبتيين في مستوطنات التونغرين بمقاطعة تشينغهاي.

وفقًا للسجلات التاريخية وما تناقلته بعض الألسنة، فإنه وأثناء الحملة العسكرية التي شنها جنكيز خان غربًا عام 1225، قام بأسر الكثير من مختلف شعوب عرقيات آسيا الوسطى، وقام بضمهم لقوات جيش مملكة يوان، وفي عام 1227، قامت قوات المغول بهزيمة شيا الغربية، واحتلال ولاية جيشان، بما في ذلك ما تعرف الآن بولاية خيتشو الموجودة في تونغرين، لتكون بذلك أهم معقل من معاقل جيوش المغول. وعندما قام قوبلاي خان بتوحيد الصين، قامت قوات الجيش المتمركزة في توين كوين (الجنود من مسلمي هوي) بالاستيطان هنالك، ويعد هؤلاء أسلاف أهل باوآن. في أثناء فترة حكم دولة مينغ، تم إنشاء "معسكر باوآن" في منطقة نهر لونغووه في تونغرين، كما تم إنشاء قلعة باوآن، وكان أهل باوآن في ذلك الوقت يتمركزون بشكل رئيسي في مدينة باوآن، التي تقع على نهر لونغ ووه، ومنطقة شيا تشوانغ، بالإضافة إلى منطقة جاسر، كانت تسمى آنذاك قرى باوآن الثلاثة، وتطور الأمر بعد ذلك؛ ليطلق اسم المكان على ساكنيه (أهل باوآن).

ولقد قام نفر من قومية المونيغور والتبتيين بالخروج بالسلاح لمحاربة البانون؛ وذلك بسبب تحريض الإمبراطور شيان فينغ – أحد ملوك أسرة تشينغ – للعديد من الأقليات القومية ضد شعب باوآن، إلا أن باوآن وأثناء رحلة هروبهم من بطش المونيغور والتبتيين حصلوا على تأييد ومساعدة قبيلة الأنجا التبتية، التي ساعدتهم في الوصول الآمن إلى شونغهوا، وهناك لاقوا ترحيبًا حارًّا من إخوانهم من قومية سالار المسلمة، الذين ساعدوهم في الاستقرار في الجزء الغربي من شونغهوا، وتأسيس وطن لهم هناك، ولا تزال هذه المنطقة تسمى بمنطقة باوآن إلى الآن. يدين باوآن بالإسلام، ويعتنقون المذهب السني الحنفي، ويتمركزون في حوالي ثلاثين قرية، لكل قرية مسجد خاص بها.

أنشئ مسجد داخيجيا في فترة حكم أسرة تشينغ الحاكمة (1862 – 1874)، وهو مسجد جامع مهيب في منطقة باوآن، بني على الطراز الصيني التقليدي (ذي الأسقف المنحنية الشهيرة)، ملحق به مدرسة لتعليم اللغة العربية. ولقد ظهرت في مقاطعتي قانسو وتشينغهاي العديد من الطرق الصوفية، وكذلك باوآن فيوجد بها طريقتين من الطرق الصوفية الإسلامية (طريقة ياتو الصوفية، وطريقة جاو تشاو الصوفية).

ترجع تسمية (طريقة ياتو الصوفية) إلى مسقط رأس مؤسس الطريقة (الشيخ عبد الفتاح)، الذي ينتمي لبلدة ياتو التابعة لولاية داخيجيا، كما ترجع تسمية (طريقة جاو تشاو الصوفية) إلى منشأ مؤسس الطريقة (الشيخ يحيى)، الذي ينتمي لبلدة جاو تشاو التابعة لمقاطعة جيشان ذاتية الحكم.

إن مراسم زواج شعب باوآن وأعيادهم، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بحياتهم، تتأثر تأثرًا شديدًا بالدين الإسلامي؛ شأنها في ذلك شأن قوميات الأقليات المسلمة التي تحيط بها، مثل قومية هوي وسالار ودونغشيانغ.

قومية التتار:

تعتبر قومية التتار واحدة من القوميات المسلمة الصينية. يعيش التتار في مقاطعة شينغيانغ الويغورية ذاتية الحكم، يتمركزون بكثرة في (ينينغ، تاتشينغ، أورومتشي) . يبلغ تعدادهم حوالي (4890) نسمة بحسب إحصائيات عام 2000. يتحدث التتار اللغة التتارية (تنتمي للغات الألطية – ضمن عائلة اللغات التركية – فرع لغة شيونغ الغربية). ونظرًا لاختلاطهم بالويغور والقازاق، فإنهم يتحدثون لغاتهم.

ومن الجديد بالذكر، أن اسم (التتار) أو التاتا أو الدادا، وغيرها، إنما هي طرق مختلفة لنطق الاسم على مر التاريخ. والتتار إحدى القبائل البدوية التي كانت تخضع لنفوذ خانة الترك أيام أسرة تانغ الحاكمة، اشتد بأسهم تدريجيًّا، وأصبح (التتار) اسمًا يطلق على قبائل الشمال. عقب صعود نجم المغول أثناء حملتهم صوب الغرب في القرن الثالث عشر الميلادي، أطلق الغرب اسم (التتار) على الحملات المغولية.

ولقد قام باتوه خان (حفيد جنكيز خان) بتأسيس مغول القبجاق (خانة الكيبيتشاك) في غرب البلاد، والتي امتدت إلى جميع أنحاء أوروبا وآسيا. وعقب انهيار خانة الكيبتشاك في القرن الخامس عشر الميلادي، ظهرت خانة القازان في المنطقة من نهر الغولغا، وحتى نهر كارما؛ ولمزيد من إظهار بأس خانة القازان، فلقد ادعى حكامها أنهم أحفاد المغول (التتار)، وأصبحت كلمة التتار تطلق على أهل خانة القازان والقبائل المجاورة لها. تشكلت قومية التتار نتيجة تزاوج واختلاط بعض القبائل، التي كانت تتحدث اللغات التركية في الكيبتشاك والمغول، وغيرها.

إن التتار في منطقة شينغيانغ هم أولئك المهاجرون في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي، الذين هاجروا من مناطق عدة كالقازان وشيميلي تشي، وزايسان. في ذلك الوقت كانت الإمبراطورية الروسية تتوسع في شينغيانغ، كما أنها أجبرت دولة تشينغ بتوقيع اتفاقية إيلي ولوائح التيار التجارية، التي ازدادت على إثرها أعداد التجار، وكان من بينهم بعض التجار التتار من منطقة قازان. ولقد قام كثير منهم بالاستقرار في الشينغيانغ بسبب تجارتهم هنالك. كما أنه هناك أيضًا بعض رجال الدين

والمعلمين الذين جاءوا للعيش هناك. بالإضافة إلى العديد من رجال الأعمال الصغيرة والمتوسطة والمزارعين والحرفيين، الذين قد أتوا للاستقرار في شينغيانغ أثناء وعقب الحرب العالمية الأولى.

على مر التاريخ، فإن شعب التتار يعملون بالتجارة، كما يعمل عدد قليل منهم في مجال تربية الماشية والحرف اليدوية، والزراعة. ولقد أسهموا مع إخوانهم من شعوب الأقليات الأخرى إسهامات عظيمة، في سبيل إعمار وازدهار شينغيانغ.

ويدين التتار بالإسلام، بعد ولادة الطفل يقومون بتسميته خلال 3 أيام، كثيرًا ما يستخدمون الأسماء الإسلامية، وعندما يكبر يلحق خلف اسمه اسم والده أو جده. عقب الوفاة يقومون بإجراء مراسم الغسل طبقًا للشريعة الإسلامية، ويضعون سكينًا أو حجرًا فوق جثمان الميت، ويضعون شالا أسود فوق قبعة تعتلي رأس الميت إذا كان ذكرًا، وإذا كانت أنثى يوضع شال أبيض اللون فوق غطاء رأس المتوفاة، ويوضع جثمان المتوفى فوق النعش، يوضع فوق النعش شال أبيض أو أسود؛ لتمييز جنس المتوفى، عند خروج النعش، يكون قدم المتوفى في الأمام، ثم يتغير الاتجاه تجاه القبر، لتصبح رأسه في الأمام، ثم يقوم المشيعون بأخذ حفنات من التراب، ووضعها على صدر الجثمان، ثم يقومون بقراءة القرآن عقب انتهاء الدفن.

ولقد ظهرت على مر التاريخ المحاكم الشرعية، التي كانت تقوم بجمع أموال الزكاة، وغيرها من الضرائب الدينية المختلفة، وفي نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، قامت العديد من الشخصيات الإسلامية بإنشاء عدد من المعاهد الدينية في تاتشينغ وينينغ، وغيرها من المدن؛ يدرس فيها القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي والعلوم الشرعية والفقهية والحساب واللغة، وغيرها من المناهج المختلفة. ويعد معهد لينينغ الديني الذي أنشأه التتار عام 1941، أحد أهم وأقدم المعاهد الدينية التي أنشأتها إحدى الأقليات التي تعيش في شينغيانغ.

نظام الزواج في قومية التتار هو نظام الزواج الأحادي، كما أنه من الممكن الزواج من مسلمي الأقليات القومية الأخرى. تشتهر المرأة التترية بإجادة فنون الطبخ. وبالإضافة إلى البيلاف والشياونانغ، وغيرها من الأطعمة التي تعد في الأعياد، فإنهم يعرفون أيضًا الجبن والمشمش المجفف والأرز والقرع وقطائف اللحوم.

يجيد شعب التتار الغناء، ويحبون الرقص بجميع أشكاله وأنواعه المختلفة لديهم، كما تتنوع لديهم الآلات الموسيقية. ومن الجدير بالذكر أن غناء التتار ورقصاتهم متأثرة بشكل كبير بالويغور والروس والأوزبكيين؛ إلا أنها في الوقت نفسه تحمل طابعًا تتريًّا فريدًا وخاصًّا بها. احتفال (السانبا) هو أحد الاحتفالات الشهيرة، والتي تلقى حضورًا كبيرًا من جموع التتار في ربيع كل عام.

المغول:

كانت تطلق على إحدى قبائل الشينغيانغ القديمة. تسمى أيضًا بالمنغوليين والمغول، ويرجع أصل التسمية إلى التحريف العربي للكلمة الفارسية (المنغول)، وتطلق أيضًا على ذريتهم. عقب انفصال خانات الجاكاتاي في القرن الرابع عشر الميلادي، أطلق على أولوس الشرقية – شينغيانغ - اسم قبائل اللغات

التركية المغولية هناك (المغول)، وأصبح يطلق على ملوك الجاكاتاي هناك لقب (الخان المغولي)، وأطلق على مناطق نفوذها منغولستان، وكانت تضم جزءًا كبيرًا من شينغيانغ ومنطقة الأنهار السبعة.

يتألف شعب المغول من عدد من العشائر، مثل: الدوغلات، الدوخاتاي، البالولاس، ياآرتشي، خونغ جي، تشولاس، بييه جيكيه، خاسيلودينغ). ولقد كانوا يعتنقون في بادئ الأمر الديانتين النسطورية والشامانية، وفي بداية النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، كان توغلق تيمور خان ملك منغولستان أول من اعتنق في بلاده الدين الإسلامي، وقام بإجبار شعبه الذي تجاوز المائة وستين ألفًا على اعتناق الإسلام، إلا أن عددًا كبيرًا منهم لم يستطع التخلي عن عاداتهم وتقاليدهم القديمة، وهاجروا إلى المناطق الزراعية، وتجاهلوا التعاليم الإسلامية؛ مما دفع بعض حكام منغولستان لاتخاذ إجراءات عقابية قاسية؛ من أجل الانصياع للشريعة الإسلامية هنالك. ولقد انتهت عملية أسلمة منغولستان نهائيًّا في منتصف القرن الخامس عشر على يد السلطان يونس خان، وعقب القرن السادس عشر الميلادي، بدأت قبيلة المغول تندثر تدريجيًّا، وانصهر عدد كبير منهم داخل قومية الويغور، وجزء آخر داخل صفوف القازاق.

تاوماو:

هم جزء من المسلمين في منطقة منغوليا في الصين، الذين يقنطون مقاطعة تشينغهاي، بمقاطعة هايبان الذاتية الحكم بقومية هابيي زانج، بمنطقة منغوليا.

وهم أكثر من 60 أسرة و300 شخص (1986)، وتسمى (تاوماو) أو (وطن تاوماو) ويطلق عليهم أبناء هان وهوي وبعض القوميات الأخرى اسم (تتار تاوماو)، وتسمى في التاريخ الصينى (تتار لوا موا)، وهي كتابة (تاوماو). و(تاوماو) هي باللغة التبتية وبالتحول الصوتي (توا ري مو)، وتعني الأفراد المشتتين، ولكونهم ينتمون إلى كوشوت في الجناح الجنوبي (الأصلي في مقاطعة هاي يان)، فإنهم يسمون (جمهور تاوماو).

وفي عام 1985، انتقل عدد صغير من مقاطعة هاي يان، وانتقل المعظم إلى مقاطعة qi lian ببلدة مولى، وبلدة Y-ni- g-u، ومزرعة tu- l-i، ويتحدثون اللغة المنغولية واللغة الصينية، ويستخدمون بعض الكلمات العربية الفارسية في الحياة الدينية واليومية.

وحتى الآن لا تزال المعلومات المتعلقة بالأصول التاريخية لسكان تاو ماو ليست بقاطعة، وهناك حول ذلك أربعة آراء:

الأول: أثناء الانتفاضة المناهضة لتشينغ في عهد تشينغ بقومية هوي، وبعد رجوع شانشي مهزومة من تشينغهاي، تدفق بعض المنتفضين إلى منغوليا بالجناح الجنوبي بتشينغهاي، وعانوا من عدم توافر الحماية والمأوى في منغوليا. فتزاوجوا من المنغوليين وتكاثروا وتضاعفت أعدادهم، ومن هنا جاءت تاو ماو.
الثاني: عام 1648 بعد خمس سنوات من حكم تشينغ شوان في قانسو (حاليًا دجانغ يي) بعد فشل ميلاليين ودينغ جوا دونغ في مكافحة انتفاضة أسرة تشينغ، بالإضافة إلى عدد كبير من المسلمين الذين فروا من دا تونغ وشمالها (مين يوان حاليا) برفقة منغوليا خارج ما لي جان، وهناك عدد أيضًا من الفارين من دا تساو

تان، برفقة G-n bo t-i j- بمنغوليا الذي قام بحمياتهم، وانتقال إمبراطور تشينغ إلى خوان يوانغ، ثم انتقاله إلى هاي يان. الثالث: هو أن أسلاف تاو ماو جزء من معتنقي الإسلام من شينشيانغ وشي يا. الرابع: هو أن سكان تاو ماو هم المغول من معتنقي الإسلام. والقول الرابع السابق ذكره الحجة الثانية فيه هي سجلات بالكتب التاريخية (فهرس جغرافي لكانسو) المجلد رقم 16، (إستراتيجية حافة تشينغ) المجلد رقم 6، (ملاحظات شين ماو شي).

ويعمل سكان تاو ماو بتربية الحيوانات، وعاشوا في خيام منغوليا، وكانت ملابس الرجال عندهم هي ملابس منغوليا نفسها بتشينغهاي. حيث يرتدون في الشتاء ملابس ثقيلة ذات أكمام طويلة وسترة قديمة من جلود الأغنام، وأحزمة حريرية، ويرتدون قبعات من الفرو وأحذية جلدية. ويرتدون صيفًا قبعة أو قبعة ذات قبة سوداء أو بيضاء. ويرتدي النساء الجلباب، ويضفرون شعورهم، ويغطونه، ويرتدون أحزمة على الخصر.

ومنذ عام 1930 من القرن العشرين، ارتدى عدد كبير من النساء الحجاب، مثل النساء المسلمات. وكان غذاؤهم من الزبد والحليب واللحوم. وكانت هناك تبادلات تجارية كثيرة وأيضًا تبادلات غذائية بشكل كبير مع الفلاحين المسلمين بخمس قرى في مقاطعة خوانغ دجونغ المجاورة. وتتوافق قواعد الشريعة الإسلامية مع أكل لحوم البقر والضأن وتحرم أكل الخنزير والكلب والحصان والبغل والحمار، وغيرها من اللحوم، كما تحرم التدخين وشرب الخمر. ويتشابهون مع المسلمين في مراسم الزفاف والجنازات. ويوجد بالقرى الخمس مقابر عامة. وقد كانوا بعد ولادة الطفل يطلبون من الإمام تسميته. وهم يتزاوجون عامة من المسلمين، ويؤدون الفرائض اليومية الخمسة، ويحتفلون بعيد الفطر وعيد الأضحى، ولم يحتفلوا بالمولد النبوي. وبنوا مسجدًا في خاي يان خا، وقام الإمام بتأجيره من القرى الخمس وشي نين، وبعد هدمه عام 1958 تم بناء مسجد في مزرعة تولر.

كا لي كانغ:

هي إحدى فروع التبت المعتنقة للإسلام بالصين، وتعرف باسم (مسلمي التبت)، يعيشون في مقاطعة تشينغهاي بالمقاطعة دي جنغ لونغ المستقلة، بلدة أشي نو. وتسمى هاتان البلدتان (كا لي كانغ)، ويسميها السكان المحليون (شو آر وان)، ثم أصبحت قومية التبت مأهولة بالقرى.

وفقًا للأسطورة، فإن تشنغ يونغ في العام الـ 12 من عهد الإمبراطور تشينغ يونغ (1734)، أراد ما لاي تشي، مؤسس السلسة الروحية للإسلام الصوفي بالصين بالمعبد الصيني، خلال نشاطه التبشيري، عبور النهر الأصفر، مستخدمًا قاربًا، وذلك تزامنًا مع صلاة شعب التبت من أجل المطر، وقد كان لا يسمح بركوب قوارب في ذلك الوقت، فعبر ما لاي تشي النهر راكبًا الخيل مثل أرض لو بينغ. فتفاجأ التبتيون مفاجأة شديدة وأصبحت هناك أسئلة كثيرة وانتهز ما لاي تشي الفرصة لممارسة التبشير، ونجح في إقناع هذا الجزء من التبتيين، فتخلوا عن تقاليد البوذية التبتية، واعتنقوا الإسلام. ومن أجل تغيير عادات الحياة، اختار ما لاي تشي أكثر من عشرة أطفال في خي دجو (مقاطعة قانسو حاليًا، مدينة نينشيا في ساحة الثمانية) لتعليمهم الإسلام، ومن بعد التعلم يعودون إلى كا لي لانغ، ويتولون الإمامة.

وفقًا لسجلات (تاريخ موجز للإسلام في الصين والأنظمة الصوفية) فبعد اعتناق التبتي كا لي كانغ للإسلام، تحمسوا للتبرع بالنقود، وبهذه الطريقة بنوا مساجد مهيبة، رائعة من الخشب والطوب. وبذكائهم البارع قاموا بالطلاء باللون الوردي، وكانت المساجد تتمتع بنمط رائع. سماه الصينيون المحليون (هوا سي). واشتهر أيضًا بـ "هوا سي مين وو"، وأصبحت عاداتهم تقاليد يتبعها المسلمون هناك، حيث بنى الناس مسجدًا في خي دجو، وكان رائعًا، وفي السنوات (1862-1874) منذ عهد تونغ دجي فصاعدًا، فإن مسلمي كالي كانغ عُرفوا أيضًا باسم المسلمين، ووفقًا لإحصاءات 1986، فإن عدد مسلمي الكالي كانغ أكثر من 9000 شخص، ولا يزالون يستخدمون اللغة التبتية في حياتهم اليومية، والتي هي إحدى فروع الصينية والبورمية، ويتكلمون لهجات ولا تزال تستخدم اللغة التبتية في الكتابة.

واليوم يستخدم معظمهم اللغة الصينية، وهناك العديد من المصطلحات باللغة العربية والفارسية التي توجد في المصطلحات الدينية، وتتشابه الأنظمة الغذائية ومراسم الجنازات إلى حد كبير مع القوميات المسلمة في الصين. ولا تزال العادات التبتية قائمة، ويحبون استخدام أوانٍ وملاعق نحاسية، وأطباق مزخرفة بأشكال التنين. يقيمون مآدب في احتفالات الزواج وغناء الأغاني التبتية، وترحب ماليزيا بالعروس الجديدة ولا تزال النساء يملئون المياه في دلو كبير مثل الأسطوانات، بما يكفي لملء 60 كجم، وتكون إعادة المياه بصعوبة، وما زالت الغرف التي يعيشون فيها تحتفظ بخصائص القرى التبتية.

يهود مدينة كايفينغ:

هاجر بعض اليهود إلى الصين في القرون الوسطى، وعاشوا في الصين في مقاطعة خي نان بمدينة كايفينغ. وفقًا لبحوث (الوثائق التاريخية الغربية)، فإن السجلات التاريخية الصينية التي تتعلق باليهود، منذ عهد أسرة يوان، بدأ يطلق عليهم البعض اسم (شو خو)، والبعض يسمونهم (ووتوه)، (شو خو) (Djuhud). وهذا هو الاسم الذي كان يطلقه المسلمون على اليهود (فى أوائل القرن الثاني عشر)، هاجروا من مومباي بالهند، واعتقد بعض العلماء أيضًا أنه قد مارس بعض اليهود المغتربين في القرن السابع أعمالا تجارية بالصين.

ووفقا لسجلات رجل الأعمال العربى أبو سعيد حسن في (مذكرات الصين والهند)، ذكر أنه عام 264 هجرية (877) أثناء هجوم هوانغ تشاو على جوانج تشو التي كان يقيم بها رجال الأعمال من المسلمين واليهود والمسيحين، وعباد النار من الزرادشتية، قتل منهم ما يقرب 120 ألف شخص.

وفي القرن السابع عشر، قام المبشر اليسوعي في الكنيسة الكاثوليكية بالاتصال بأحد الرجال اليهود الذي أتوا لزيارة الصين في بكين، وروى له أوضاع اليهود في كاي فانغ وجذب انتباه الغربيين، ومنذ ذلك الحين أرسلوا أناسًا لتحقيق الاتصال معهم. وفي ذلك الوقت وصل عدد معتنقي اليهودية في كايفينغ إلى أكثر من ألف شخص، وكان هناك بعض الأسر اليهودية التي حظيت ببعض الأسماء الصينية مثل عائلة لي، آن، آي، جاو، مو، جاوو، جين، وغيرها من أسماء الأسر.

ويطلقون على دينهم الذين يعتنقونه (دين النبي إسرائيل) والمعروف باسم (اليهودية) ؛ تسمى أماكن تعبدهم (المعابد)، يسمى قارئ الصحف القديمة (التوراة) الرباي، أو (مان لا)، وهم لا يأكلون لحم

الخنزير؛ ولذا فهناك أوجه تشابه مع بعض عادات وأعراف المسلمين، يلبس الرئيس قماشًا أزرق بما يسمى (القبعة الزرقاء بهوي هوي) ومنهم من انصهر داخل قومية هان، ومنهم من غير دينه إلى الإسلام واندمج مع المسلمين. وهناك أماكن أخرى بها قليل من اليهود، مثل نان ليانغ وشانغهاي، وهم مندمجون أيضًا إلى حد كبير مع المسلمين. وتركوا في كاي فانغ ثلاثة نصب تذكارية؛ الأول: في العام الثاني من عهد مينغ خونغ دجي (1489) نصب (إعادة إعمارالمعبد)، والثاني في العام الثاني في تشينغ كانغ شي (1663) نصب (إعادة اعمار المعبد)، وقد فقدوا حاليًا. والنصب الثالث (معبد تشاو شي وبناء قاعدة أصلية) في العام الثامن عشر من شي كانغ شي (1679)، وتوجد الآن بمتحف في مدينة كاي فانغ.

***

obeikandl.com

عادات وتقاليد المسلمين في الصين

الأعياد والمناسبات

شهر رمضان:

الشهر التاسع من التقويم الهجري الإسلامي. وينطق باللغة العربية شهر رمضان. حيث يقوم المسلمون في جميع أنحاء العالم بالالتزام بالصيام، ومن هنا جاءت تسميته.

حيث يقول القرآن: { شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه } الجزء الثاني – الآية 185.

ووفقًا لأحكام السنة، فإن الصيام يكون لرؤية الهلال الجديد، والإفطار لرؤية الهلال الجديد، وتكون ليلة القدر في السابع والعشرين من هذا الشهر؛ ولذلك يحظى هذا الشهر بالقدسية والإجلال، وتحتفل الدول العربية والإسلامية بهذا الشهر.

عيد الفطر:

وهو أحد الأعياد الإسلامية المهمة وأيضًا عيد الأضحى، وهما أكبر الأعياد الإسلامية.

ويترجم بالعربية إلى عيد الفطر، وبالفارسية (عيد رو زي) وتوقيته في التقويم الهجري هو اليوم الأول من شهر شوال.

وقد فرضت الشريعة الإسلامية على المسلمين الراشدين رجالا ونساء بصيام شهر واحد، وهو الشهر التاسع الهجري، أى (شهر رمضان أو شهر الصيام). وذلك منذ بزوغ الفجر وحتى غروب الشمس، ويُمنع من الطعام والشراب والجماع، وأي سلوك غير لائق؛ وذلك لتهذيب النفس وتزكيتها وتكفير الذنوب. ووفقا لسنة نبي الإسلام محمد ﷺ، فإنهم يصومون لرؤية الهلال ويفطرون لرؤيته، ويبدأ شهر رمضان سنويًّا ببزوغ هلال الشهر التاسع الهجري، وينتهي وفقًا لظهور هلال الشهر العاشر. أي يقومون برؤية الهلال مساءً في نهاية صيام اليوم التاسع والعشرين، فاذا رأوه وعلموا أن اليوم التالي هو الأول من الشهر العاشر يكون عيد الفطر، وإذا لم يروه يصومون يومًا آخر، ويتم تأجيل عيد الفطر إلى اليوم الذي يليه.

تقوم المنظمات العالمية الإسلامية الحالية سنويًّا – طبقًا للتقويم الهجري – بعمل حسابات دقيقة لشهر رمضان وعيد الفطر؛ لجعلها مرجعية للمسلمين في جميع أنحاء العالم.

الطقوس الأساسية للعيد هي:

الانشغال بالطعام، حيث يقوم المسلمون في صباح هذا اليوم بإعداد الطعام سريعًا؛ للتعبير عن معنى الحمد والشكر لله رب العالمين.

دفع زكاة الفطر؛ حيث إنه وفقًا لأعداد كل أسرة، فإنه يفرض على كل مسلم زكاة بمقدار صاع من القمح، ويمكن تحويلها إلى نقود، أو دفعه لصندوق المسجد ليكون وقفًا. ويسميه المسلمون الصينيون في

obeikandl.com

بعض المناطق (بنقود القمح)، ويقومون أولا بإخراج الزكاة، ثم المشاركة في الاحتفال بالعيد. وقد فُرضت الزكاة على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة عام 624 م.

الاحتفال بالعيد: أولا يستحم المسلم في بداية ذلك اليوم، ويبدأ في ترديد ذكر الله بلسانه وقلبه، وتزدان المدن والقرى صباحًا بثوب جديد، حيث يرتدي الأطفال أثوابًا جديدة، وتكثر الحلوى والفواكه في بيوت المسلمين. ويتبادلون التهنئة، ويتجمع الناس على نطاق واسع في أكبر المساجد، ويقيمون شعائر صلاة العيد، ويحتفلون بأعداد كبيرة في الساحات والميادين العامة، وتم تحديد الاحتفال بالعيد في شهر شوال في السنة الثانية من الهجرة.

ووفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، فإن صلاة العيد هي سنة مؤكدة. يتبادل المسلمون التهنئة والتحيات، وبالإضافة إلى المراسم الأساسية، فإن المسلمين يقومون أيضًا بعمل ولائم للضيوف من الأقارب والأصدقاء، ويتبادل الجيران الأطعمة والهدايا. ويقوم بعض المسلمين بتلاوة القرآن وشكر الله والدعاء باليمن والبركات للجميع، ويذهب البعض للمقابر للحداد على موتاهم.

ويستخدم المسلمون في الصين اللغة الصينية في تسمية عيد الأضحى، كما يستخدمونها في عيد الفطر، ويسمونه بـ (العيد الكبير). وفي منطقة تشينشيانغ فإن اللغة التركية وغيرها من اللغات في جميع القوميات المسلمة تسميه "رو زي جيا"، ويسمى أيضًا بالعيد الصغير. وبالإضافة إلى الاحتفالات التي ذكرت سابقًا، فهناك أيضًا احتفالات بالغناء والرقص. لذا أصبح عيد الفطر من الأعياد الرسمية المشتركة في أكثر من عشر أقليات قومية بالصين.

عيد الأضحى:

عيد الأضحى هو أحد الأعياد الإسلامية الرئيسية، ويعتبر عيد الأضحى وعيد الفطر والمولد النبوي هم أكبر ثلاث أعياد إسلامية. ويسمى عيد الأضحى أو عيد القربان، والنحر هو أحد الشعائر الرئيسية للحج، وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، وتعود قصة الذبح أو النحر إلى تلك القصة التي سردها القرآن الكريم عن نبي الله إبراهيم عليه السلام، عندما أراد التضحية بابنه إسماعيل؛ تلبية لأمر الله.

وهو يوم يدل على عبادة إبراهيم لله وحده وولائه المنقطع النظير له؛ ولذا يقوم العديد من المسلمين بالتقرب إلى الله في هذا اليوم بالتضحية بأحد الأنعام (خروف أو بقرة أو ناقة)، وقد كان الناس يتعجبون من تقواه؛ حيث أعلن إبراهيم أمام العامة أن الله أنزل أوامره عليه لتقديم اسماعيل ابنه قربانًا، وقال أنه لن يندم أبدًا؛ حيث إنه اختبار من الله عز وجل لإيمانه، فقد حلم عدة مرات بتنفيذ هذا، ثم أخبر ابنه الحبيب إسماعيل بالقصة كلها، وأخذه إلى وادي منى بمدينة مكة المكرمة، وكان مستعدًّا لذبح ابنه تقربًا إلى الله. وقد ظهر له إبليس عدة مرات، ووسوس إلى إسماعيل بالعصيان والهروب، ولكن إسماعيل قد رفض إغراءات الشيطان، فأمسك الحجارة وضرب الشيطان، وألقى نفسه على الأرض، والتزم بطاعة والده والإحسان له.

وبينما يرفع إبراهيم السكين أتى الترتيب الإلهي على يد الملك جبريل بإرسال خروف أسود ككبش فداء عن اسماعيل. يقول الله عز وجل:

{ وَنَادَيْنَاهُ أن يَا إبراهيم (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا أنا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) أن هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) }، الايات من (104 : 106) سورة الصافات (سورة رقم 37 من القرآن الكريم). ولإحياء ذكرى هذا الحدث، ولحمد الله عز وجل، ورث النبى محمد ﷺ هذا التقليد؛ بوصفه أحد شعائر الحج.

وقد نصت الشريعة على ما يلي: عندما تكون الظروف الاقتصادية ميسرة للمسلمين، يقومون كل عام بالذبح، ويقوم الحجاج بالذبح في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة. وغيرهم من المسلمين أيضا يقومون بالذبح في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، بالإضافة إلى الثلاثة أيام التالية للعيد، وبخلاف هذه الأيام لا يجوز الذبح، وأثناء نشر محمد ﷺ للإسلام بمكة المكرمة، نزل قول الله تعالى: { إنا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَرْ (2) }، الآية (1 : 2) من سورة الكوثر (السورة رقم 108 من القرآن).

فقام محمد بالاستجابة، وتنفيذ ما فعله إبراهيم من الذبح، وتم تحديد الاحتفال به في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة في السنة الثانية من الهجرة عام 633 م، وهو الآن عيد الأضحى المبارك، وللذبح والحج هدف واحد، وهو التقرب إلى الله.

المراسم الرئيسية للاحتفال بعيد الأضحى هي:

يتلاقى الناس في الأماكن العامة أو المساجد، ويقيمون الولائم والأنشطة الاحتفالية. ويقوم المسلمون في جميع أنحاء العالم في هذا الوقت سنويًّا بالإقلاع عن الطعام والشراب لمنتصف اليوم، ثم يتناولون الطعام بعد وقت قصير من الاحتفال.

يقوم الحجاج في فجر اليوم العاشر من شهر ذي الحجة بالذبح بعد رمي الجمرات في جبل منى قرب مكة المكرمة، ويستعد المسلمون للذبح في جميع أنحاء العالم قبل يوم العيد، وينبغي ذبح الماشية القوية، وتكون الأضحية من ثلاثة أنواع من الأنعام؛ من البقر والإبل والأغنام، وتكون من الإبل الكبيرة والبقر المتوسطة والأغنام الصغيرة. خروف واحد لفرد واحد، ورأس واحدة من البقر لسبعة أفراد، وكذلك الجمل، وتقسم اللحوم لثلاثة أجزاء؛ جزء لبيت المضحي، وجزء للأقارب والأصدقاء، وجزء يتم توزيعه على الفقراء، وأثناء الذبح يقومون بالتكبير بصوت عال، ويجب أن تكون الأضحية صالحة للذبح. والأضحية في الشريعة الإسلامية مستحبة.

يقوم المسلمون الصينيون في منطقة تشينشيانغ، وغيرها من أماكن المسلمين الناطقين باللغة التركية، وغيرها من اللغات بالصين في جميع القوميات للاحتفال بهذا العيد. وفي هذا اليوم يزدان الجميع للمشاركة في الاحتفال. ويتم عمل وليمة واستضافة الأهل والأقارب والأصدقاء. ويقوم الناس بالتهنئة والاحتفال سويًّا في جميع القوميات.

ويتم إقامة احتفالات أدبية وفنية غنية بالألوان والرقص لعدة أيام، ويسمى بالعيد الكبير. ويرتدون ملابس جديدة للاحتفال، ويشعلون البخور بالبيوت، ومن شروط الوليمة استضافة الأقارب والأصدقاء والذهاب للقبور، حيث يشعرون بالحنين لأسلافهم. ويقوم المسلمون في بعض المناطق بصيام تسعة أيام قبل العيد، مقارنة بالصيام ثلاثين يومًا في شهر رمضان، أي أقل بثلثين؛ ولذلك يكون العيد الصغير، وأصبح هذا العيد هو من الأعياد القومية التقليدية في العشر الأقليات القومية الإسلامية.

المولد النبوي الشريف:

وهو ذكرى مولد نبي الإسلام محمد ﷺ. وتترجم عربيًّا (مولد النبي) وفي أحد التراجم (ميلاد النبي)، ووفقًا للسجلات التاريخية العربية، فقد ولد محمد ﷺ عام 570 م وفي التقويم القمري هو (عام الفيل) في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول، حينما قام أبرهة الحبشي ملك الحبشة بشن حملة بالأفيال؛ في محاولة لهدم الكعبة، ولذلك سمي ذلك العام (عام الفيل). وكانت وفاة الرسول عام أحد عشر هجرية في الثاني عشر من شهر ربيع الأول (والبعض يقول اليوم الثالث عشر)، أي 8 يونيه عام 632 ميلادية. ولذلك فإن المسلمين يقومون بدمج هاتين المناسبتين معًا والاحتفال بهما. ويسمى المولد النبوي عند المسلمين الصينيين بـ "شينغ جي"، "شيمغ جيي"، "شينغ هوي".

ووفقًا للسجلات التاريخية العربية فبعد أكثر من ثلاثمائة عام من وفاة النبي محمد ﷺ، قام الفاطميون الشيعة (909-1171) بالاحتفال في مصر أولا بهذا المولد.

وبحلول القرن الثاني عشر، بدأ مسلمو العراق بالاحتفال سنويًّا بالمولد النبوي في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

وبعد ذلك، فإن أنشطة إحياء ذكرى مولد النبي وذكرى وفاته، قد اتسعت وامتدت إلى البلدان والمناطق الإسلامية الأخرى.

وفي هذه الأوقات يقوم الكثير من المسلمين بالصلاة في المساجد، وترديد كلمات الحمد، وشرح قصص الأنبياء وإقامة المآدب. معظم القوميات الصينية المسلمة تتقيم أنشطة للاحتفال بالمولد، واحتفالات خلال شهر ربيع الأول، وأيضًا فإن هناك بعض الأماكن الريفية بعد فصل الصيف، وبعض المدن في أول الشهر القمري، يقومون بعقد مواسم تجارية جماعية أو صناعية، فيما عدا المذهب الإخواني، فإنه لا يحتفل. ويعتبر العدد الأكبر من المسلمين في معظم القوميات الصينية، أن عيد المولد النبوي وعيد الفطر وعيد الأضحى هم أكبر ثلاث أعياد في البلاد.

ليلة الإسراء والمعراج:

ليلة المعراج هي الليلة التي عُرج فيها بنبي الإسلام محمد ﷺ إلى السماء. وتترجم بالعربية (المعراج) بمعنى (السلم). حيث إنه أثناء نشر محمد للاسلام بمكة المكرمة، ودعوته للتوحيد الذي بدد اشتئثار المشركين بمكة المكرمة وحكرهم للامتياز الديني على الأغنياء والقوميات الأرستقراطية ضد الرقيق والمصالح الاقتصادية، وكان أبو سفيان يقود المشركين، ومع وفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة، وازدياد اضطهاد المشركين له أيضًا. وفي ظل هذا الوضع الصعب للغاية، حدثت ليلة الإسراء والمعراج . ووفقًا لروايات السيرة، فإن محمد ﷺ في عام 621 (يقول البعض 620) في 27 ليلة من رجب، رافق جبريل عليه السلام، وركب البراق، وحلق في الفضاء، ووصل طائرًا من مكة إلى القدس (في المسجد الاقصى)، وصعد على الصخرة، وسافر إلى السماء السابعة، وقابل الأنبياء السابقين، ورأى الجنة، وغيرها من المشاهد. يقول المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم: (سُبْحان الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) الاية رقم (1) من سورة الإسراء (السورة السابعة عشر)، وفي

صحيح البخاري ومسلم، أن الرسول قد قابل بعض الأنبياء في السماء الأولى، وعندما كان في السماء السابعة، أوحى الله له بفرض خمسين صلاة يوميًّا على المسلمين، فنصحه النبي موسى أن يدعو الله لتقليل عدد الصلوات، وبعد الرجاء عدة مرات، سمح الله بتخفيض الصلوات إلى خمس في اليوم والليلة. وعاد فجرًا إلى مكة المكرمة. وجاء جبريل عليه السلام لمحمد في اليوم التالي لتعليمه أوقات وكيفية أداء الصلوات الخمس يوميًّا، ويعتقد علماء المسلمين أن ليلة الإسراء والمعراج هي معجزة الله لنبيه محمد ﷺ؛ لجعل المسلمين يتأكدون أن الإسلام هو الطريق الصحيح إلى الله. وأن محمد هو النبي الذي أرسله الله عز وجل، وأيضًا لجعل محمد أكثر يقينًا بأن نصر الله قادم، وأن الإسلام سيحل محل الشرك، وفي الوقت نفسه أيضًا لتعزيز إيمان المسلمين وثقتهم القلبية بالنصر.

وفيما يتعلق بقصة الإسراء والمعراج للنبي محمد، فهناك ثلاثة تفسيرات لعلماء المسلمين:

(1) اعتبار الإسراء والمعراج رحلة روحية، واستنادًا إلى رواية أم هانئ ابنة عم الرسول أبي طالب، حيث إن الرسول أقام في بيتها هذه الليلة، وأخبرها بالأمر في صباح اليوم التالي، وأخبرت عائشة أن جسد رسول الله لم يختف في ذلك الوقت، وأن الله قد أسرى بروحه في هذه الليلة. ويستند رأي العلماء أيضًا إلى (الآية رقم 60) من القرآن الكريم، في السورة رقم 17 من سورة الإسراء، حيث يقول تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لَكَ أن رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القرآن وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيانا كَبِيرًا.

(2) أن جسم الرسول هو الذي قام برحلة الإسراء والمعراج، وذلك استنادا إلى وصف محمد عندما أسري به ورؤيته بيت المقدس، ووصفه القافلة العائدة من سوريا إلى مكة المكرمة، أما بالنسبة للمعراج فيعتبرون روح النبي هي التي قامت بها.

(3) اعتبار أن جسد النبي هو الذي قام برحلة الإسراء والمعراج؛ حيث أظهرت رحلة الإسراء والمعراج أن الله قد منح محمدًا هذا النوع من القوة الروحية والتسامي بها. وأن الله عرج به من الحرم المكي إلى المسجد الأقصى، ويتطلب فهم المعجزة الإلهية لرحلة المعراج فلسفة سرية ذات معنى سامٍ، ومنذ ذلك الحين قام المسلمون بتسمية القدس بالأرض المقدسة، ويحتفلون سنويًّا بذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من شهر رجب هجريًّا، ويقوم المسلمون في هذه الليلة بالصلاة والتلاوة للاحتفال.

البراق:

البراق هو اسم حصان السماء الوارد ذكره في روايات السيرة الإسلامية، ويسمى بالعربية حصان السماء أو الحصان الخالد. ووفقًا لقصة القدس، ففى عام 621 في ليلة السابع والعشرين من رجب، ذهب نبي الإسلام محمد بمرافقة رئيس الملائكة جبريل، ممتطيًا البراق في الفضاء من مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى، ثم توقف قليلا في المسجد الساحلي، وركب البراق ثانية من على الصخرة. وسافر إلى السماء السابعة. ووفقًا لعلماء القرآن، فإن حصان البراق قد ظهر ليوم واحد. ملامحه ملامح إنسان، وجسده جسد حصان، ولديه جناحان، ويطير بسرعة الضوء. واستجاب البراق لأمر الله بحمل محمد ﷺ والإسراء به، ثم أوقف

الحصان بجوار المسجد الساحلي. وما زالت هذه الرواية منتشرة على نطاق واسع في العالم الإسلامي، وقد تخيل البعض أيضًا وفقًا للأساطير أشكالا مختلفة له، وقاموا برسمها.

ليلة البراءة:

وتسمى في الدين الإسلامى (ليلة العفو) وهي ليلة الخامس عشر من شهر شعبان وفقا للتقويم الهجري، وتترجم طبقًا لقسم اللغة العربية بـ(ليلة البراءة)، وتعني البراءة أو الغفران أو العفو.

ويقال إن محمدًا ﷺ في ذلك العام الذي كاد أن يقارب فيه الستين عامًا، ذهب في ليلة النصف من شعبان وحده للمدينة المنورة لزيارة قبر البقيع للصلاة والدعاء.

وفيما بعد قال للصحابة: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا في هذه الليلة، ويحث المسلم على التوبة الصادقة والاستغفار والدعاء والفوز بإجابة دعائهم.

وهناك رواية أخرى، ترى أنه طبقا لما ورد في القرآن الكريم، فإن كل شخص تسجل أعماله يوميًّا خيرها وشرها، وذلك من قبل اثنين من الملائكة، يقومون بتسجيل الأعمال في كتاب؛ ليكون الثواب والعقاب على أساسه يوم القيامة.

وبناءً على ذلك، قال محمد ﷺ إن كل مسلم يتم تغيير صحيفته سنويًّا، حيث يتم محو ما مضى، وتسجيل ما حدث جديدًا.

ويعتقد علماء العقيدة في الإسلام أن هذه الليلة هي التي يبدل فيها الله سجلاتنا، وأن علينا الدعاء فيها وطلب العفو والغفران، وأنها ليلة الاعتراف، وتعرف عمومًا باسم (ليلة تبادل السجلات)، ويقوم المسلمون بطلب الصفح عن ذنوبهم، ويقومون بصلاة ركعتين في الليل (نافلة)، ويقومون بترديد الأدعية والصيام في اليوم التالي (صوم تطوع). وفي هذه الليلة أيضًا، يقومون بالصلاة والدعاء للموتى ليغفر الله لهم. وأصبح ذلك عادة على مر الأجيال.

ويقوم بعض الصينيين المسلمين بتمديد ليلة البراءة إلى شهر البراءة. ومنذ دخول التقويم الهجري بعد شهر شعبان، بدأت الاحتفالات الدينية.

يذهب الإمام إلى البيت، ويقوم قادة العائلات المسلمة بقراءة صيغة التوبة باللغة العربية، وإعلان التوبة عن الذنوب خلال هذه السنة، ثم يقومون بأداء الأنشودة العالية التي تستخدم اللغة الفارسية (النصح بالكلمة الطيبة)، ويتعلق محتواها بأهمية صدق إيمان المسلمين وعبادتهم وجزاء ذلك وهلم جرا. وتستمر هذه الأنشطة حتى ليلة البراءة، والمعروفة باسم (تحول ليلة البراءة).

ليلة القدر:

هي الليلة التي أنزل فيها القرآن الكريم على المسلمين، (القدر) تترجم في قسم اللغة العربية بـ(القضاء)، (القدر)، (الكريم أو السامي) إلى آخره. ظهر هذا المصطلح في السورة رقم 97، وتترجم (الليلة الجليلة)، أو (الليلة الغالية). ويشار إليها تحديدًا في الليلة السابعة والعشرين من الشهر التاسع هجريًّا (شهر رمضان). وهناك خمس آيات كاملة عنها في القرآن الكريم، وهي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا أنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

ووفقًا لتفسيرات العلماء، فإن الله عز وجل قد أنزل القرآن الكريم على محمد ﷺ، وأن القرآن كله محفوظ في السماوات العليا؛ من أجل إرشاد وتوجيه العالم من طريق الضلال إلى طريق الله المستقيم، سُمّيت ليلة القدر؛ لأنها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي بمصائر كل شيء في العالم. وهي ليلة تتنزل فيها الملائكة بأمر من الله عز وجل؛ لإظهار قدرة الله المطلقة. ولذلك تعرف أيضًا بـ (ليلة القضاء والقدر)، أو (ليلة القدر). وهناك آراء مختلفة للعلماء، فيما يتعلق بتحديد تاريخ ليلة القدر.

واستنادًا إلى تلك الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم، فهناك ثلاثة آراء:

(1) أنها أحد الأيام الفردية في العشر الأواخر من رمضان.

(2) آخر سبعة أيام من هذا الشهر.

(3) الليلة التاسعة والعشرين من هذا الشهر.

وهناك أربعة أقأويل أخرى، هي:

(1) من حيث التميز، فإنه ينبغي أن تكون في بداية شهر رمضان، أي في الليلة الأولى.

(2) الليلة السابعة عشر من هذا الشهر حيث نزل الوحي على الرسول ﷺ؛ ولذلك ينبغي أن تكون هذه الليلة.

(3) قال النبي ﷺ أنه في منتصف هذا الشهر قد غفر الله سبحانه وتعالى لجميع الكائنات، وحفظ نفوسهم في هذا اليوم؛ ولذلك ينبغي أن يكون في منتصف اليوم الأخير من ليلة 19.

(4) تتكون ليلة القدر من تسعة حروف في اللغة العربية، وهي الصورة رقم 97 في القرآن الكريم، وذكرت ثلاث مرات، ومجموعهم سويًّا سبعة وعشرين حرفًا؛ ولذلك ينبغي أن تكون في الليلة السابعة والعشرين من رمضان. ولذلك فإن القول الأخير يتسق مع روح الحديث؛ ولذلك يقر مسلمو العالم بهذه الليلة.

ويتخذ التقويم الهجري من غروب الشمس بداية يوم جديد، في حين أن عادات المسلمين الصينين تتبع حساب الأيام بالتقويم الميلادي والصيني؛ ولذلك فإن ليلة 28 من رمضان لا تعتبر ليلة القدر. ونتيجة لتوضيح القرآن أن ليلة القدر خير من ألف شهر، وأن الملائكة تتنزل فيها، وأنها سلام حتى مطلع الفجر، قال محمد ﷺ (من أحيا ليلة القدر دخل الجنة)، ولذلك فإن المسلمين في جميع أنحاء العالم في هذه الليلة الكريمة يتبعون طريقة احتفال القوميات نفسها. يتجمع المسلمون في المساجد أو في بيوتهم، ويقيمون الصلاة، ويقرأون القرآن، ويفعلون الخير، ويتصدقون ويدعون للموتى، وغيرها من الأنشطة. ويقوم

البعض بالطهي للأسرة والأصدقاء. وتقوم النساء المسلمات بفتح صندوق للصدقات أيضًا؛ من أجل مدد الله وتوفيقه. وفي هذه الليلة يقوم بعض المسلمين بتزيين الأماكن التي يقطنونها من أجل الاحتفال. وهذا النشاط للحصول على ثواب الآخرة، وتعرف باسم (ليلة الحماية) و(ليلة الجلوس).

ذكرى وفاة السيدة فاطمة:

هي ابنة نبي الإسلام محمد ﷺ، وزوجة علي، فقد توفيت فاطمة بعد وفاة والدها محمد عام 632 م، وهناك آراء مختلفة لتحديد وقت الوفاة. فهناك من يرى أنها توفيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر، أى في السنة العاشرة من الهجرة في شهر رمضان في آخر أربعة أيام (فى قول آخر يوم 14)، وفي قول آخر بعد ثلاثة شهور، أي في اليوم الخامس عشر من الشهر السادس (جمادى الآخرة) من العام ذاته (الجمعة الأخيرة) . ويقوم المسلمون – خاصة المنظمات النسائية – وفقًا لكل هذه المواعيد المحددة، بإحياء الذكرى في جميع أنحاء العالم.

فيقيم الشيعة الاحتفالات بذلك اليوم؛ تبجيلا للسيدة فاطمة، حيث إن إحياء ذكراها له أهمية خاصة عندهم، فيقومون بالصلاة والدعاء في المسجد، وعقد المحاضرات، وإقامة أنشطة لتبجيل ضريح فاطمة. وإقامة البرامج الثقافية والفنية ذات المحتوى الديني؛ وذلك لأنها هي فاطمة ابنة محمد ﷺ، وزوجة الخليفة علي بن أبي طالب، وسيدة تجمع من خصال الخير، ورفعة المقام، وهي سيدة نساء العالمين؛ ولذلك فإن المسلمين الصينين يطلقون عليه مولد السيدة فاطمة، وبعد ذلك تطلب المسلمات من الإمام التلاوة والتسبيح، ويستمعون إلى خطبة عن أخلاق وأفعال فاطمة؛ من أجل إحياء الذكرى.

عاشوراء:

يوم عاشوراء هو ذكرى إسلامية. وكلمة عاشوراء تتقارب في نطقها باللغة العربية من رقم عشرة، هو اليوم العاشر من محرم في التقويم الهجري، ووفقًا للروايات الإسلامية فيقال إن الله خلق فيه الجنة والنار والجنس البشري (آدم وحواء)، وهو اليوم الذي تم فيه إنقاذ عشرة أنبياء:

آدم وزوجته حواء، ونتيجة لإغراءات الشيطان فقد انتهكوا ما حرمه الله، وأكلوا من الفاكهة المحرمة، ثم غفر الله خطيئاتهم في يوم عاشوراء. وبعد ذلك عاقبهم بنزولهم إلى الأرض.

النبي نوح الذي أمره الله ببناء سفينة لحفظ رعيته من اجتياح الفيضان، وأوصل الفيضان السفينة إلى جبل الجودي في يوم عاشوراء، ومن ثم تم إنقاذ البشرية.

بشر الله النبي إبراهيم بالطريق الصحيح في بابل، وأمره بتحطيم الأصنام في المعبد، ثم قام الناس بوضعه في النار، فجعل الله عز وجل النار بردًا وسلامًا عليه، وذلك الوقت كان يوم عاشوراء.

النبي يوسف (جوزيف) عندما قام إخوته العشر بالتآمر عليه، حيث تم إنقاذه وإخراجه من غيابات الجب، ثم تم بيعه في مصر بثمن بخس، والتقى في النهاية بوالده النبي يعقوب، الذي طال فراقهما، وتم جمع شملهما في يوم عاشوراء.

النبي موسى والعبرانيين، عندما تم مطاردتهم من قبل فرعون إلى ساحل البحر الأحمر، فأوحى له الله أن يضرب بعصاه البحر، وعلى الفور تحول البحر إلى أرض، فتم إنقاذ موسى وأتباعه من الخطر، وأغرقت مياه البحر من كان يطارده، وذلك تم في يوم عاشوراء.

النبي سليمان الذي تولى العرش، وذلك في يوم عاشوراء.

النبي أيوب ومثابرته التي لا تقهر وتغلبه على الشيطان، وتحديه لمرضه الخطير؛ حيث إنه لم يتزعزع إيمانه بالله عز وجل، فتعافى في يوم عاشوراء.

النبي يونس (يونان)؛ حيث إنه قد فقد صبره أثناء دعوته، وعندما كان يعبر البحر ابتلعه الحوت، فدعا الله أن يغفر له حتى تم إنقاذه من بطن الحوت يوم عاشوراء.

النبي عيسى (يسوع) عندما طاردته النخبة اليهودية، أرسل له الله ملاكة في يوم عاشوراء، فرفعه إلى السماء؛ ولذا فيهوذا الخائن قد أخطا عندما اعتقد أن عيسى مات مصلوبًا.

وفي الروايات السابق ذكرها، فإن قصة إنقاذ موسى في يوم عاشوراء، كانت تتمتع بالانتشار الواسع، ولذلك يصوم اليهود في هذا اليوم، لإحياء الذكرى. وبعد انتقال محمد ﷺ عام 622 م من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، من أجل التوحيد وكسب أهل المدينة من اليهود، فقد قلدهم في هذا التقليد، وقرر صيام ذلك اليوم (يوم عاشوراء) لإظهار الاهتمام. وفي عام 623، وبعد تحديد شهر رمضان للصيام، تم تحويل صيام هذا اليوم إلى صيام تطوعي، ويقوم بعض مسلمي المذهب القديم في بعض المناطق الصينية، بإحياء ذكرى النبي نوح وإنقاذ البشرية، وهناك من يقوم في يوم عاشوراء بالدعاء وعادات أكل الفاصوليا، ويعد يوم عاشوراء أحد أهم الأعياد لدى مسلمي الشيعة.

وفي عام 680 م بعد تولية الحسين حفيد النبي محمد ﷺ، والنجل الثاني لعلي الخلافة من قبل العراقيين، فذهب من المدينة المنورة إلى الكوفة لتولي الخلافة. وفي العاشر من شوال كان محاطًا بالأمويين بشكل كبير عند توجهه إلى كربلاء، فكثر عدد أعدائه، حتى استشهد الحسين مع أكثر من مائتي ألف شهيد.

وكان ذلك الوقت هو اليوم العاشر من شهر محرم عام 61 هجرية هو يوم عاشوراء.، فأصبح هذا اليوم سنويًا هو يوم حداد الشيعة على الحسين، وعرف أيضًا بيوم عاشوراء. ويعقد مسلمو الشيعة احتفالا مهيبًا في هذا اليوم، البعض يقيمون شعائر الصلاة في المساجد أو البيوت، ويقرءون الأشعار حدادًا على الحسين، والبعض يذهبون إلى ضريح الحسين، ويقومون ببعض الأنشطة؛ لإظهار التوقير والتعظيم لهذا الشهيد العظيم، وعادة ما يتجمع مسلمو إيران ويهتفون (الأرض، الأرض)، وأن جميع الأماكن هي كربلاء! ويقيمون موكبًا للحداد.

إحياء ذكرى شهداء مسلمي قومية هوي، الذين كافحوا لمقاومة اضطهاد أسرة تشنيغ:

اندلعت سلسلة من الثورات المتتالية في مناطق: شيان فنغ وتونغ دجي وجنوب غرب وشمال غرب لمكافحة الانتفاضة المسلحة لحكام تشينغ، التي قاموا فيها بالاضطهاد العرقي والتمييز الديني. وتعرضت للقمع الوحشي من قبل قوات تشينغ. ووفقًا لإحصاءات غير كاملة في السجلات التاريخية، فإن مسلمي

قومية هوي قد ذُبحوا في هذه الانتفاضة، وماتوا من الوباء والجوع، حيث مات في هذه المذبحة ما يقرب من مليوني نسمة.

ولذلك فالأجيال القادمة تحتفل بذكرى يوم معاناة الضحايا (يوم الموتى)، أو يسمونه (يوم الشهيد)، ويقوم الناس في هذا اليوم بالحداد على الشهداء، ويدعون الله أن يمنحهم شرف الشهيد، ويرزقهم بالسعادة الأبدية في الجنة. والمراسم تكون جماعية، حيث يذهبون للمسجد، ويقيمون بتلاوة القرآن والدعاء وزيارة الضريح والتصدق بأموالهم، ورواية الأعمال البطولية للشهداء.

يختلف تاريخ يوم الشهيد من مكان لآخر. وفي تلك السنة كانت ضحايا المسلمين جماعية، مثل مقاطعة يونان بمدينة دالي، التي قادت انتفاضة المسلمين في مقاطعة يونان، وشكلت سلطة مناهضة لأسرة تشينغ، والتي طالت لأكثر من 18 عامًا. وفي عام 1872 شنت قوات تشينغ هجمات قوية على مدينة دالي، فتفانى الصينون في الاستشهاد لإنقاذ مدينتهم. وبعد سقوط المدينة أغرقت قوات تشينغ المسلمين في بحور من الدماء داخل المدينة وخارجها. ولذا يعتبر مسلمو دالي أن يوم 11 ديسمبر هو ذكرى يوم الشهيد. ووفقًا للسجلات (تم إعادة دفن خمسين ألف مسلم من الأصدقاء والأقارب في تشينغ جيانغ فنغ)، ولذلك فإن تشنغ جيانغ فينغ في السنة السادسة عام (1856)، أمرت بالتراجع في ظل حكومة يونان.

ثم تم قتل ما يقارب خمسين ألف شخص لألف أسرة من المسلمين في مدينة كومينغ، ومن ثم كانت هناك مقاومة مسلحة للمسلمين في مقاطعة يونان، وتعرف باسم (تغيير بينغ تشنغ)، ولذلك فإن يوم 13 من الشهر الرابع في التقويم القمري سنويًّا، هو يوم الشهيد في منطقة كومينغ.

وأيضًا وفقًا للسجلات فإن 17 مايو في العام الأول (1862)، قام حاكم تشنغ بتوجيه مجموعة لداخل وخارج مدينة شيان بمقاطعة شنشي؛ لنهب وحرق القرى المأهولة بأكثر من ثلاثين قومية مسلمة؛ مما أدى لحدوث مأساة؛ ولذلك يعتبر مسلمو شيان هذا اليوم هو يوم الشهيد. بالإضافة إلى كل من قانسو بينغ ليانغ ونينشيا لينغوو، وغيرها من الأماكن يعتبرون الاستشهاد الجماعي لأسلافهم هو يوم الشهيد.

الآداب والعادات والتقاليد

تعد محرمات الطعام والشراب عادات كونها المسلمون من قواعد وقوانين الطعام والشراب في الإسلام. ففي بداية القرن السابع، قام الإسلام – انطلاقًا من المتطلبات الدينية والإصلاحات الاجتماعية، والمعايير الأخلاقية والسلوكية – بطرح سلسلة من الآراء الإصلاحية حول العادات والتقاليد الذميمة، التي كانت تملأ هذا العصر داخل المجتمع العربي. ولقد منح الإسلام أهمية خاصة للطعام والشراب؛ باعتباره جانبًا مهمًّا، يعتمد عليه الإنسان في الحفاظ على حياته، فحدد الإسلام المبادئ الأساسية التي يجب أن يلتزم بها المسلمون جميعًا، وأصدر أوامر تحريم شديدة. وبعض تلك المبادئ تنبع من عادات وتقاليد العرب القديمة، حيث تتشابه مع المحرمات المذكورة في توراة الدين اليهودي، وبعضها يهدف إلى الإرشاد إلى معرفة الله الواحد الأحد، وتحريم عبادة الأصنام؛ والبعض الآخر يهدف إلى التخلص من العادات السيئة؛ للتأكيد على أن المسلمين يلتزمون بشدة بالواجبات الدينية، ويحافظون على الوحدة الداخلية. وتماشيًا مع الانتشار الواسع للإسلام في غرب آسيا، وشمال أفريقيا، قام علماء الدين بجميع المدارس

الفقهية بربط مختلف الظروف في جميع المناطق، والعادات والتقاليد الحياتية للناس جميعًا، وعملوا باجتهاد لتقديم شرح وتفسير وافٍ للجوانب المتعلقة بالطعام والشراب في "القرآن الكريم"، والحديث الشريف، كما قدموا بعض الأحكام التكميلية في ضوء مبادئ وروح القرآن والحديث، ومن ثم قاموا بتكوين مجموعة متكاملة من قواعد الطعام والشراب في الدين الإسلامي. ويلتزم المسلمون الأتقياء بمبادئ وقواعد القرآن والحديث المتعلقة بالطعام والشراب وجميع آراء المدارس الدينية التي تلتزم بها، حيث يهتمون بشدة في اختيار الطعام والشراب في الحياة اليومية. وبعد فترة طويلة من التطورات التاريخية والتنقل من جيل إلى آخر، تقبل المسلمون في جميع المناطق، والقوميات تدريجيًّا مبادئ الدين الإسلامي المتعلقة بالطعام والشراب، ومن ثم كونت تلك المبادئ معايير سلوكية، يتم التمسك بها بوعي شديد، وعادات وتقاليد حياتية فريدة.

ولقد دعا الدين الإسلامي في عهد محمد ﷺ، إلى بذل الجهود في تقليص نطاق المحرمات؛ حيث إنه كان يواجه ظواهر عديدة في مبادئ وقوانين الطعام والشراب، والتي ظهرت بسبب تأثر العرب بعدد كبير من قوانين الديانة اليهودية في ذلك الوقت. يظهر ذلك بشكل رئيسي في: (1) السماح بأكل جميع أنواع الطيبات التي خلقها ومنحها الله، ومعارضة التحريم العشوائي لها. حيث يقول تبارك وتعالي في القرآن الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطان أنهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" (سورة البقرة آية 168)، " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ " (سورة المائدة الآية ال5). وذكر القرآن الكريم أيضًا: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ " (آية 87 سورة المائدة)، وحرم عليهم اللغو كذبًا: قال تعالى في الآية ال116 من سورة النحل: "وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ "، وذكر في كتابه العزيز أيضًا في الآية 140 من سورة الأنعام: "وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كانوا مُهْتَدِينَ ". (2) المغفرة لمن اضطر إلى تناول المحرمات: أكد القرآن الكريم: أن "مَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانفٍ لِإِثْمٍ فإن ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (الآية 3 من سورة المائدة)، "فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ أن اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (آية 173 من سورة البقرة). في الوقت الذي خفف فيه القيود على الأطعمة المسموح بها، دعا الإسلام إلى التوفير في الطعام، ومكافحة التبذير. ذُكر في القرآن الكريم: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا أنهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" (آية 31 من سورة الأعراف).

وتنقسم مبادئ وقوانين الإسلام المتعلقة بالطعام والشراب، والتي تم طرحها في ظل ما سبق من تقليص لنطاق الأطعمة الحلال بشكل رئيسي، إلى قسمين للمحرمات من الطعام، والمحرمات من الشراب. ومن خلال بعض النصوص القرآنية المتشابهة بشكل أساسي (الآية ال173 من سورة البقرة، الآية 3 من سورة المائدة، الآية ال145 من سورة الأنعام، الآية ال115 من سورة النحل)، يمكن أن نلاحظ أن الإسلام قد نص بوضوح على أربعة أنواع من الأطعمة المحرمة: (1) الميتة: ويشير بذلك إلى البهائم والطيور التي ماتت من خلال ذبح يخالف الشريعة، تتضمن كل من مات على أثر المرض أو الجوع، أو السقوط، أو التصادم، وغيرها من الأسباب، وأيضًا من مات بواسطة وحوش مفترسة، فجميع ما سبق محرم تناوله، حتى ولو كانت الطيور والبهائم من الأنواع التي حللت الشريعة تناولها، ولكن طالما ماتت مثل ما

سبق، فهي حرام. (2) الدم: ويشير هذا إلى الدم الذي يدور داخل جسم الحيوان، بما في ذلك دم أنواع الطيور والبهائم التي حللت الشريعة تناولها، جميعها حرام شرعًا. (3) لحم الخنزير: والسبب الرئيسي وراء تحريم الثلاثة أنواع السابقة هو إشارة النص القرآني لهم بوضوح في (الآية 145 من سورة الأنعام) أنهم "رجس". وهناك عدد كبير من تفاسير المفسرين وعلماء الشريعة يرون: أن تناول الأنواع الثلاث السابقة من "الحيوانات النجسة" يضر بشدة بجسم وصحة الإنسان؛ فدم الميتة لن يخرج من داخلها ويتدفق خارجًا؛ لذا فلحمها غني بالدم الملوث، لا يمكن تناوله؛ ويحمل الدم الذي يتدفق داخل جسد الحيوانات بكتيريا وجراثيم، عند تناوله يسبب الأضرار؛ لذا عند ذبح الحيوانات لابد من تنظيفها من الدم، ومن ثم يمكن أكل اللحم؛ أما الخنزير فهو يحب الزبالة بالفطرة، وتناول القاذورات، كما أن من سماته الكسل، والشراهة، وبسبب تلك السمات السيئة، فقد حُرِم أكله. (4) وما أُهل لغير الله به: فقبل الإسلام، كان العرب الذين يعبدون الأصنام يقرءون اسم ما يعبدونه من أصنام. وورث الإسلام فيما بعد تلك العادة العربية القديمة، ولكن غيرها لقراءة اسم الله الواحد الأحد العلي القدير. "قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أوحِيَ إلى مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أن يَكُونَ مَيْتَةً أو دَمًا مَسْفُوحًا أو لَحْمَ خِنْزِيرٍ فإنهُ رِجْسٌ أو فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ" (آية 145 من سورة الأنعام). وفي ضوء السبب نفسه، يحرم أكل الحيوانات التي يتم ذبحها كأنصاب وقرابين تُقدم للأصنام. فجميع الحيوانات والطيور المسموح بتناولها في الشريعة، لابد أيضًا من قراءة "بسم الله، والله أكبر" عند ذبحها؛ حتى يُسمح بأكلها. ولقد جاء في الأحكام التكميلية لأصول الدين فيما بعد، أن جميع أنواع الحيوانات التي تتميز بالدماثة، واجترار الطعام كالبقر، والماعز، والجمال، وغيرها، والطيور المجترة أيضًا كالدجاج، والبط، والأوز، والحمام وغيرها، وجميع أنواع السمك التي لديها زعانف تحت البطن، وقشور على الجسم، جميع تلك الأطعمة حلال ومسموح تناولها. أما عن الحيوانات المفترسة، آكلة اللحوم، والحيوانات الخارقة للعادة، والبغيضة جميعها محرم تناولها. وبجانب ما حرمته أحكام القرآن الكريم الواضحة، هناك أيضًا اختلافات عديدة في عادات الطعام والشراب للمسلمين في جميع أنحاء العالم؛ وذلك بسبب اختلاف المناطق والظروف، والتباين بين آراء المدارس الدينية التي يتبعونها. فعلى سبيل المثال، يدعو المسلمون الذين يعيشون في المراعي إلى تحليل تناول لحم الخيول، بينما يعتقد المسلمون على المناطق الساحلية أن جميع المنتجات المرتبطة بالمياه حلال ويمكن تناولها؛ لذا فإن معظم المسلمين يصدرون الأحكام بأنفسهم طبقًا لفهمهم لمصطلح "الطيبات من الطعام" الذي ذُكر في "القرآن الكريم"، وآراء المدارس الدينية التي يتبعونها. لذلك، يُثار دائمًا الجدل بين مسلمي جميع المذاهب، حول إذا ما كانت بعض الأطعمة حلال أم لا؟

يحرم الإسلام شرب جميع أنواع الخمر، وجميع المنتجات التي تسبب الثمالة. واشتهر العرب القدامى بعادة ذميمة، هي الإفراط في شرب الخمور. وكان الإسلام يهتم في مرحلته الأولى في مكة بالعقائد الأساسية، التي تتخذ من عبادة الله الواحد الأحد، ومكافحة عبادة الأصنام جوهرًا لها؛ لذا لم يقم بمعالجة ملموسة لقضايا تحريم شرب الخمر، وتغيير العادات والتقاليد البالية. أما بعد الهجرة إلى المدينة، فقد تأثر بعض المسلمين بتلك العادة البذيئة، ومن ثم عرقلت ممارستهم الطبيعية للواجبات الدينية، حتى أنه كان يحدث دائمًا أخطاء أثناء الصلاة. وفي ذلك الوقت، أشار "القرآن الكريم" في البداية إلى أن إثم شرب الخمر

أكبر من نفعهه (في الآية ال219 من سورة البقرة)، وحذر المسلمين "من الاقتراب إلى الصلاة أثناء السكر"، حتى "تعرف ماذا تقول" بعد استعادة الوعي، ولكن لم يكن قد حرمه تحريمًا واضحًا. وفيما بعد كان السكر دائمًا يؤدي إلى اقتتال، وانتهاكات غير طبيعية، لذا أصدر "القرآن الكريم" فيه أخيرًا تحريمًا صارمًا: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أنمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطان فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * أنمَا يُرِيدُ الشَّيْطان أن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَأوةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ" (آية 90 – 91 من سورة المائدة). ولقد حرم الحديث الشريف أيضًا شرب الخمر. قال محمد صلى الله على آله وأصحابه وسلم: "الخمر أم الفواحش"، كما حرم جميع أنواع التجارة فيها. وبجانب تحريم الخمر، كافح الإسلام أيضًا تعاطي المخدرات، ونظر إلى شرب السجائر على أنه سلوك بغيض (أي مكروه).

تعتبر محرمات الطعام والشراب للمسلمين – والتي تطورت وتشكلت تدريجيًّا من مبادئ الطعام والشراب للدين الإسلامي – نوعًا من العادات والتقاليد المشتركة، والسمات النفسية المشتركة التي تنعكس على الثقافات المشتركة، ولقد أثرت – بعمق شديد – على تكوين جميع القوميات التي تعتنق الإسلام في جميع أنحاء العالم. أما في الصين، فتعتبر وسيلة للحفاظ على مشاعر الصداقة للقوميات، وتعزيز قوة الالتحام الداخلية، وتعد أيضًا إحدى الرموز الاجتماعية المهمة للتمييز الخارجي، والاعتراف بالهوية الداخلية للمسلمين في هوي، والويغور، وغيرهما من الأقليات القومية.

طقوس الدفن ومراسم صلاة الجنازة في الإسلام:

نصت أحكام الشريعة الإسلامية على وجوب دفن المسلمين لأخيهم الميت، حيث قال تعالى في القرآن الكريم: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ" (الآية ال35 من سورة الأنبياء). والمعروف عند المسلمين، أن الموت هو النتيجة الحتمية والنهائية لكل إنسان، هو اختفاء للجسد، وصعود للروح، هو عودة الروح إلى أصلها، ليس نهايتها. قال محمد صلى الله على آله وأصحابه وسلم: "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار". و"إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ". ولا يمكن بقاء الجنازة أكثر من ثلاثة أيام. ونصت أحكام الشريعة على أن الدفن السريع "مستحب" (أي سلوك محمود). ويعد الدفن في الأرض، والسرعة، والاقتصاد ثلاثة متطلبات أساسية في مراسم الدفن في الدين الإسلامي. ونصت الشريعة على أن الدفن الجيد للمتوفى، هو أفضل أعمال الخير للأحياء. وخلال دفن الموتى، تُحرم أية ولائم وحداد، كما يحرم أيضًا توارث كل ما يخالف أحكام الشريعة من عادات وتقاليد.

مراسم الدفن في الإسلام: (1) أربعة أمور ينبغي على المريض فعلها قبل الموت. 1- ترك وصية. قال محمد صلى الله على آله وأصحابه وسلم: "ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبةٌ عنده". وينبغي على المريض قبل وفاته وعند وعيه أن يحث أهله على رد دينه، وتوزيع ميراثه، وإعطاء الصدقات، ويطلب من كل شخص أن يغفروا أخطاءه، ويدعوا له بعد وفاته، وغيرها. كما أن من الممكن أن يطلب المريض بنفسه من شيخ ما أن ينوب عنه في قراءة "دعاء التوبة"؛ حتى يعبر لله عن ندمه،

ويطلب غفرانه. 2- عند سوء الحالة المرضية - وطبقًا للحديث الشريف - ينبغي على المحيطين بالمريض تذكرته بالشهادة، ولابد أن يتأكدوا من أنه لا يترك هذا العالم، إلا وهو متذكر الله، ولا يجب أن يطلبوا منه شيئًا، حيث إن إيمانه قد فُقد بسبب آلام الاحتضار. 3- قراءة "سورة يس"؛ حيث توجز تلك السورة ثلاثة مبادئ كبرى للعقائد في الإسلام، وهي شهادة بالله، ورسوله، واليوم الآخر. وقراءتها للمرضى، تيسر طلوع الروح والعودة إلى بارئها، وفي الوقت نفسه تعطي الأحياء الاتعاظ والدروس والعبر، بالإضافة إلى الأجر والثواب من الله. 4- وبعد وفاة المريض، يُجرد من ملابسه، وتُغلق عيناه، وفمه، وتوضع جميع أطرافه بنظام، يُعدل شعره، وجعل الميت مستقبلا القبلة، ويُغطى بالكفن الأبيض.

(2) أربعة أعمال رئيسية للمريض بعد وفاته. 1- تحضير ملابس الدفن (الكفن). طبقًا للحديث الشريف، وأحكام الشريعة، ملابس الدفن عبارة عن قماش قطني أبيض، ولا يصلح استخدام الملون، والحريري (عندما يتعذر إحضار قماش أبيض قطني، يُسمح للنساء باستخدام نوع آخر بشكل استثنائي) ملابس الدفن للرجال ثلاث قطع.

2- مراسم الغسل (معروف باسم "تغسيل الميت")، أي غسل وتطهير الميت. يقوم بها ثلاثة أشخاص، وترتيبه هو تنظيف الجزء الأسفل أولا، ثم الجزء العلوي، واستخدام قماشه بيضاء أو قطن، ورش المياه لتنظيف أسنان الفم، وفتحتي الأنف، نيابةً عن المضمضة والاستنشاق، ثم غسل الوجه واليدين حتى الكوع، وبعد ذلك غسل الجسم كله ثلاثة مرات من الرأس حتى القدمين والجانب الأيمن قبل الأيسر، وبعد تجفيفه من الممكن أن نمسحه بالعطر، أو مسحوق الكافور، أو البورنيول وغيرها، وبذلك ينتهي التغسيل. 3- مراسم الدفن، أي الوقوف في "الجنازة". نصت أحكام الشريعة على أن مراسم الجنازة "فرض كفاية". قال محمد صلى الله على آله وأصحابه وسلم: "إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ". فجميع المسلمين عليهم واجب الاشتراك والوقوف في "الجنائز"، خاصة أقارب المُتوفى. وعلى جميع من يشتركون في "الجنازة" الوضوء، وارتداء ملابس نظيفة مغسولة، والصلاة على الميت تختلف عن الصلاة العادية، حيث يوجد بها عقد النية، ورفع اليدين، والتسبيح فقط، ليس بها انحناء، ولا سجود، ولا ركوع. 4- الدفن: يتمتع المسلمون بتقاليد وفضائل توديع الميت، ويعتبر حضور مراسم الدفن سنة، وتشييع "الجثمان" يعد واجبًا. وتتميز مقبرة المتوفى غالبًا بالعمق المناسب، في الصين من الشمال إلى الجنوب، يبلغ طول المقبرة ستة أقدام، وعرضها ثلاثة أقدام، وعمق المقبرة من خمسة إلى ستة أقدام، وتُحفر المقبرة من الداخل بزاوية، وبعضها باستقامة؛ حتى تتميز عن حفر الدفن المستقيمة لغير المسلمين. ومن يتوفى على السفن البحرية من الرحالة خلال أسفارهم، من الممكن أن يتم دفنه في المياه بإلقائه فيها، وفي فترة الحروب كان يتم إعفاء الجنود المسلمين بعد استشهادهم من الغسل، وارتداء الكفن، وغيرها من الآداب. وكان يُسمح بدفنهم بعد صلاة الجنازة عليهم بملابسهم المخضبة بالدماء. لابد من قراءة الشهادة عند وضع المتوفى داخل المقبرة: "باسم الله وعلى سنة رسول الله". وفيما بعد يتم فك الحزام المربوط على حوض المتوفى، ثم تغطيته، ويُمنع دفن أي شيء مع المتوفى. تستخدم المقبرة الطين لتكون على شكل ظهر خيل مستطيل. وممنوع زخرفة المقبرة بخرسانة، أو جير، وغيرها من المواد. وفي النهاية يتم قراءة سور وآيات من "القرآن الكريم"، ويقوم المشتركون بالدعاء (أي كلمات التضرع)، وطلب المغفرة للميت.

يطلق المسلمون الصينيون على مراسم وعادات الدفن في الإسلام الغسل بالماء الطاهر، الالتفاف بالقماش الأبيض، الجنازة القصيرة، الدفن العميق، ويتم اختصارهم بالأربع سنن الغسل، التكفين، التشييع، الدفن. وتنص أحكام الشريعة على عدم تناول الطعام في بيت الفقيد خلال الثلاثة أيام، فيما عدا أقاربه وأصدقاءه القادمين من أماكن بعيدة؛ حتى لا تزيد أعباء الأسرة. أما فيما يتعلق بسلسلة المراسم الدينية في عادات المسلمين الصينيين، والتي يُقيمونها قبل وبعد دفن المتوفى؛ كحرق البخور، الصلاة العاجلة، تلاوة القرآن، "الدعاء"، وقراءة "غلق الأطراف"، وكتابة "دعاء" حماية القلب، وقراءة "دعاء" التوبة، وقرآن الدفن، وقرآن الاستذكار، وإحياء ذكرى وفاته بعد أسبوع، وبعد شهر، وبعد أربعين يومًا، ومائة يوم، وذكرى وفاته السنوية، وبعد ثلاث سنوات، ثم ذكرى ميلاده ووفاته، وغيرها، يعد شكلا من أشكال تعبير أقارب المتوفى عن ذكراهم للميت، أو أمنية طيبة للأقارب للتستر على جرائمه، والدعاء إلى الله بالمغفرة له عن أخطائه في الحياة، تعد جميعها بدعًا لم تنص الشريعة الإسلامية على ضرورة التمسك بها.

مراسم الصلاة على الميت في الدين الإسلامي (الجنازة)،وطبقًا للنص القرآني: "وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إن صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ " (الآية 103 من سورة التوبة)، وقد نص علماء الشريعة الإسلامية على استحباب الدعاء على الميت بعد رحيله. وإقامة صلاة الجنازة بعد قيام المغسلين بتغسيل وتكفين المتوفى. وترتيبها كالتالي: (1) رفع المتوفى على أرض واسعة ونظيفة، ووجهه بالشمال، وقدميه بالجنوب، باتجاه الكعبة، ويصطف المشاركون في صلاة الجنازة باتجاه الكعبة أيضاً. (2) عقد النية: "يا الله!نويت أصلي صلاة الجنازة على من حضر من أموات المسلمين". (3) ثم رفع اليد مع إمام الصلاة "والتكبير" أربع مرات (أي قول الله أكبر. (4) إنهاء المراسم ودفن المتوفى. وذُكر في "طقوس الدول العربية" لتشينغ ليو جي: أن المشاركين في صلاة الجنازة يصلون إلى الله نيابة عن المتوفى، ويحمدونه التخلص من قذارة الحياة الدنيا، والرجوع إلى طهارة الآخرة. يقف الإمام أمام صدر الجثمان، وهكذا جميع الرجال والنساء. ويصطف المشاركون خلف الإمام الصف تلو الآخر، وعند الشروع في الصلاة، لا ينحنون، ولا يركعون، ولا يسجدون، لكن يقولون التكبيرات الأربع فقط. يشير الإمام إلى كبير المسئولين في المنطقة. وليس من الضروري أن يكون كبير المسئولين إمامًا في الأكاديمية الملكية، كما أنه ليس من الضروري أيضًا أن يكون الإمام صاحب هذا المنزل، حيث يقع عليهم عاتق مسئولية الصلاة المستقلة. وفي حالة غياب صاحب المنزل، يمكن لأي شخص آخر أن يقوم بإمامة الصلاة، وبعد انتهاء المراسم يصلي صاحب المنزل مرة أخرى، أو يختار إعادة إقامة المراسم مرة أخرى. وفي الصين، جرت العادة على أن الإمام هو من يقود الصلاة. إن المشاركة في "الجنازة" تفيد في تحذير وتعليم الأحياء ألا ينسون طاعة الله، ويمارسون الفروض الدينية باستمرار، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويدعون إلى الله أن يغفر ذنوبهم وأخطاءهم، هذا بجانب الصلاة على المتوفى، والدعاء له بالرحمة. وكلما يصادف المسلمون الصينيون جنازة، يقتنصون الفرصة ويشاركون فيها؛ للتعبير عن عزاء ووداع الإخوة المسلمين، ويعد هذا واجبًا.

الكفن: أداة تستخدم في مراسم الدفن في الإسلام، وهي ترجمة حرفية للكلمة العربية، ومعناها "قماش لف الجثمان". والكفن عبارة عن قطعة قماش بيضاء من القطن، يتم لف المتوفى فيه قبل دفنه. قال محمد صلى

الله على آله وأصحابه وسلم: "البسوا من ثيابكم البياض؛ فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم". ودعا أيضًا أبو حنيفة عالم الشريعة الإسلامية إلى صنع "الكفن" باستخدام القماش الأبيض، وأنكر استخدام قماش ملون، وحرير (لكن بالنسبة إلى النساء، إذا لم يوجد قماش أبيض في تلك الحالة يمكن أن يستخدم أي لون بشكل استثنائي). عن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله ﷺ كُفن في أثواب بيض يمانية، ليس فيها قميص ولا عمامة"، لذلك فلابد أن يلتزم المسلمون بالسنة، وعندما يموت الرجل لابد أن يرتدي ثلاث قطع "كفن". الكفن الكبير (يدعى "الغطاء الكبير")، وهو بطول الجسد، وكلا الطرفين ستة أو سبعة تسون (وحدة قياس تساوي 3/1 ديسيمتر)، وعرضه أربعة أو خمسة أقدام؛ أما الكفن الصغير (يدعى "الغطاء الصغير") فطوله كطول الجسد بدون زيادة عنه، وعرضه يساوي عرضه تمامًا، وهناك أيضًا قميص تحتاني فضفاض من الكتف إلى عظم الكاحل، مع فتح الياقة، وخفض الرأس إلى أسفل. أما النساء فملابس الكفن الخاصة بهم تحتوي على خمس قطع، منهم الثلاثة الخاصة بالرجال، بالإضافة إلى قطعة ثوب يلف به الصدر، من تحت الإبط حتى الركبة، وعرضه يلف الجسم؛ وحجاب، طوله ثلاثة أو أربعة أقدام، وعرضه أكثر من قدم واحد. يتم لف المتوفى في الكفن بعد مراسم الغسل. ثم وضع الغطاء الكبير أولا، وبعده الصغير أعلى الجسد. ويتم تلبيس المتوفى من الرجال قميصًا على الغطاء، ولف الغطاء الصغير أولا، ثم الكبير، ودائمًا يتم لف الجزء الشمال ثم اليمين للمتوفى. أما المتوفى من النساء، فيتم لف قماش الصدر أولا، ثم ارتداء القميص، وجعل الشعر مسترسلا على الصدر، ثم ارتداء الحجاب، ثم لف الغطاء (مثل طريقة لف الذكر)، ثم لف الأطراف بالغطاء الكبير، ولف الوسط بحزام من القماش الأبيض، ثم يوضع المتوفى في تابوت، ويُصلى عليه "الجنازة"، ثم يُدفن.

بيرهان: هو أحد ملابس الكفن في الجنازة والدفن في الدين الإسلامي. وهو ترجمة صوتية للكلمة الفارسية، ويعني قميصًا بدون ياقة. يشبه معنى "قميص" في اللغة العربية. ودائمًا ما يستخدم المسلمون الصينيون الذين يستخدمون لغة الخان تلك الكلمة. وخلال مراحل الجنازة، يتم تغسيل جسد المتوفى بالكامل، ثم يتم تلبيسه ذلك القميص، ويكتب أعلاه باللغة العربية "الدعاء"، و"التسمية"، و"الشهادة"، وغيرها. أما الطريقة الصوفية في الصين فتكتب النسب الكونفوشيوسي للمتوفى، ثم يلف بـ "الغطاء الصغير" و"الغطاء الكبير" الملفوف، ويتم الدعاء للميت بأن يغفر الله له خطاياه، حتى يرقد في سلام في قبره.

التابوت: هو أداة عامة في الجنازة والدفن عند المسلمين بالصين. ويطلق عليه "تابوتًا" بالعربية. ويشير إلى نعش خشبي يضع فيه المسلمون المتوفى لتوديعه. طوله 2.5 متر، وعرضه 0.8 متر، ارتفاعه 0.6 متر، منقوش على كل جوانبه نصوص قرآنية "متعلقة بعودة الروح إلى خالقها"، ويغطى من الخارج بغطاء من حرير. وعادة يتم وضعه في المساجد أو قاعات الجنازات. يضع المسلمون جسد المتوفى داخل التابوت، بعد تغسيله، وتكفينه، وبعد أن يتم إرساله إلى المقبرة ويوضع جثمانه هناك، يُرسل النعش إلى مكانه الذي كان موجودًا به قبل ذلك.

الفدية: هي أحد طقوس دفن المتوفى عند المسلمين الصينيين. وهي ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "الكفارة" أي "الإسقاط" بمعنى "هدم"، فتشير إلى إلغاء التهم. والفدية هي طريقة للتكفير، أقرها علماء الدين اللاحقين على المتوفى الذي لم يكن يستطيع الصوم، أو الحج وغيرها قبل وفاته، وذلك طبقًا لروح النص القرآني في الآيتين 184 و196 في سورة البقرة، حيث يعوض عن تلك الفرائض بأموال أو مواد يتم منحها للفقراء. ويقوم أقارب المتوفى بدفع الفدية، والدعاء للميت بأن يغفر له الله تقصيره في أداء الفرائض قبل وفاته وجميع أخطائه. وهذا هو شكل من أشكال تعبير أقارب المتوفى عن ذكراهم ومشاعرهم النبيلة، والترضية النفسية للمتوفى. ويقيم أغلب المسلمين في الصين هذه المراسم عند دفن المتوفى، ولكن تختلف أساليبها؛ بسبب اختلاف الطوائف الدينية: (1) ينظم الإمام مجموعة من الناس، ويقفون في حلقة بيضاوية، ويسلم القرآن الكريم بالدور، مع قراءة الدعاء، وتسمى تلك الطريقة "الطواف بالقرآن". (2) يعقد أهل المتوفى العزم على دفع مبلغ محدد من المال، فيتولى الإمام مهمة تسليم الفدية، فيطلق عليها "رد الأموال". تسمى هاتان الطريقتان "الفدية". تمنح تلك المبالغ المالية للفقراء، أو لصندوق التبرعات في المساجد.

زيارة القبور: من العادات الدينية في الإسلام، وهو نوع من أنواع إحياء المسلمين لذكرى الميت. قال محمد صلى الله على آله وأصحابه وسلم: "من مر على المقابر، وقرأ سورة الإخلاص (11 مرة) ووهبها للأموات، أعطاه الله أجرًا بعدد الأموات". وقال أيضًا: "ما من ميت يقرأ عنده سورة يس إلا هون الله عليه". ومن ثم فإن زيارة المسلمين للقبور تعد التزاما بالسنة. فمن خلال زيارة القبور، يتم التعبير عن الاعتزاز بإحياء ذكرى الميت، والدعاء بأن يغفر له الله، ويتجاوز عن سيئاته، ويرفع من حسناته. ويعتقد الإسلام أن زيارة الأقارب الأحياء للمقابر، تساعدهم في إدراك معنى الحياة والاتعاظ، وتذكر الحساب يوم القيامة، ومن ثم يتم تحفيزهم لعمل المعروف، وتجنب المنكر، وأن يكونوا مسلمين حقيقيين وأتقياء. ويقوم أغلبية الأفراد أو الجماعات من المسلمين بعد صلاة الجمعة، وصلاة العيدين، أو في ذكرى ميلاد المتوفى، وذكرى وفاته باستدعاء شيخ للتوجه إلى المقابر وقراءة القرآن هناك، فيسعوا بصدق لإنقاذ المتوفى من النار. يقوم المسلمون الصينيون أيضًا بزيارة قبور الصالحين، والحكماء؛ للتعبير عن احترامهم وتوقيرهم. وتتطابق أساليب وطرق جميع المذاهب في زيارة القبور، لكن مع اختلافات طفيفة، فيما عدا جميع مدارس "الطريقة" الصوفية، حيث تولي اهتمامًا خاصًّا "بالقباب"، وطقوسها مهيبة، والتي تقع على نطاق كبير جدًّا.

النذر: هو من الأنشطة التذكارية التي يقيمها المسلمون بمنطقة شينجيانغ والويغور، وغيرهما في الصين لإحياء ذكرى المتوفى. والنذر هي ترجمة حرفية باللغة الويغورية، وتعني إعطاء الصدقات، والمعونات، ومؤدبات التأبين. ومصدرها الكلمة العربية "نذر" (أي يقطع وعدًا لله، ويقسم). ولقد فسر "المعجم الصيني الروسي لبورهان الشهيدي" مأدبة التأبين "أنها تتشابه في المعنى مع النية والعمل للقوميات المحلية كهوي، ودونغشيانغ، وباوآن، وسالار وغيرها". وتُقام عادة في الذكرى السابعة، والأربعين، والمائة، والسنوية، وذكرى الثلاث سنوات للمتوفى. وفي ذلك اليوم، تقوم عائلة المتوفى بإقامة مأدبة أسرية، مجهزة

بشاي بحليب، والبيلاف (طبق لحم الماعز بالبصل والجزر)، والنانغ (نوع من أنواع الفطائر)، وغيرها من مختلف أطباق الخضراوات، واللحوم، لضيافة الأقارب والأصدقاء، والضيوف الكرام، وفي الوقت المحدد يقوم المضيف بإلقاء كلمته، يعرض فيها حياة، ومآثر، وأخلاق المتوفى، ثم يطلب من المولى (الشيخ) ترتيل القرآن، لإحياء ذكرى المتوفى، ومواساة الأحياء. ويعد هذا أحد الطقوس الدينية التقليدية لجمهور المسلمين في الويغور، وغيرها من القوميات لتأبين المتوفى.

زيارة الأضرحة: وهي إحدى العادات الدينية للمسلمين الذين يعيشون في تلك القوميات الناطقة باللغة التركية، واللغة الإيرانية في شينجيانغ بالصين. وهي نتاج الربط بين "الوالي" (أي القديس) للمذهب الصوفي في الدين الإسلامي، والتقاليد والآداب القومية. في بداية دخول الإسلام شينجيانغ في القرن العاشر، قامت أسرة قشقرة الملكية بشن "جهاد مقدس" طويل الأجل؛ من أجل نشر الإسلام، ولقد لقي عشرات الآلاف حتفهم في المعارك المختلفة، ومن ثم أصبحوا "شهداء". وفي تلك الأيام، حلت الأضرحة محلها باعتبارها أماكن يرقد فيها "الشهداء" في سلام، وقد حازت على احترام المسلمين. ومنذ منتصف القرن الرابع عشر، تنازع أتباع مذهب الإحسان الديني والعائلات البارزة على السلطة الدينية، ودعوا بشدة إلى الصلاة إلى الأضرحة. كما دعوا إلى أن الأضرحة التي دُفِن فيها الحكماء، وأصحاب المقامات الرفيعة، وأبناء النبي، والشيوخ، وغيرها تعد أماكن مقدسة، على المسلمين حمايتها في الحياة الدنيا والآخرة. وتسايرًا مع تأليه الأضرحة، أصبحت صلاة الأضرحة تدريجيًّا أحد طقوس الحياة الدينية للمسلمين. ولقد ازدهرت على وجه الخصوص في قرى مناطق الأطراف الجنوبية. وفي كل عيد كبير، أو مناسبة احتفالية في الإسلام، يذهب كل من تسمح لهم ظروفهم الجسدية والمادية من الرجال والنساء بأنفسهم للصلاة في الأضرحة. وفي الأوقات الأخرى، يمكن أن يذهب الناس في أي وقت إلى الأضرحة، يختار أغلبيتهم فصلي الربيع، والخريف. ومدة البقاء في الضريح عادة من يوم إلى ثلاثة أيام، ويمكن أن تصل إلى أربعين يومًا. وفيما عدا أتباع مذهب الإحسان الذين يقومون بالصلاة، والدعاء الجماعي للصالحين، يقوم المصلون الآخرون، بإقامة تلك الأنشطة بشكل مستقل. والمضمون، والطقوس الرئيسية هي: الركوع، وتلاوة القرآن، والدعاء في اتجاه الضريح، وسرد معاناة كل فرد، وطرح مطالبه الشخصية، وتقديم التضحية، والتبرع بالأموال، والممتلكات، وتعليق لفافات ورقية، وأذناب البقر والخيول، ورءوس الماشية، وجلودها، وأشرطة القماش، وغيرها من جميع أنواع المواد النفيسة على فروع وأغصان الشجر، والشجيرات في الضريح والمناطق المحيطة، وطبخ "شيرانغ"، ودق الطبول وعزف الموسيقى، وممارسة "رقصة السماحة" الصوفية. وحاليًا تم إضافة مسابقة الجري لصيد الماشية، ومسابقات الخيول، وغيرها من الأنشطة. وتتباين أهداف الصلاة، فالبعض يطلب التناغم بين الزوجين، والعيش معًا إلى الأبد، والبعض الآخر يطلب الشفاء من الأمراض، ومنهم من يطلب الثراء، ومنهم من يطلب الحظ والطمأنينة. فتعد زيارة الأضرحة نتاج الربط بين آداب المذهب الصوفي في الدين الإسلامي، والتقاليد والآداب العتيقة لقومية الويغور والقازاق، وغيرهما.

التعزية: وهو طقس لتأبين الشهداء في المذهب الشيعي في الدين الإسلامي. وهي ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "التذكير بالشهيد"، "رثاء الشهيد". ويشير على وجه الخصوص إلى الأنشطة التأبينية

العظيمة التي تُقام لإحياء ذكرى استشهاد الحسين بن علي، منذ 680 عام. ويُقام في الثلث الأول من (محرم) الشهر الأول حسب التقويم الإسلامي، وصولا إلى يوم عاشوراء، يوم العاشر من محرم (يوم استشهاد الحسين)، فيصل إلى ذروته في هذا اليوم. ومراسم الحداد في إيران، والعراق، والهند، ولبنان، وغيرها من المناطق التي تدين بالمذهب الشيعي، تختلف باختلاف المناطق. فتتضمن الأنشطة: إقامة مراسم الحداد في التوقيت المحدد، وارتداء ملابس سوداء، وتعليق أعلام سوداء، والاحتشاد مع ترتيل القرآن، والدعاء، والتغني باستشهاد الحسين؛ ذلك الحدث المقدس، والتنديد باضطهاد الدولة الأموية للمذهب الشيعي، ثم إقامة مسيرات، ونشد الأشعار الحزينة، والحماسية، ثم البدء في الضرب على الصدور والختم على الأقدام، فتعلو الصرخات بشعارات "الانتقام للحسين"، حتى أنهم يجلدون أنفسهم، ويجرحون أجسامهم حتى يعبرون عن الأسى، والحزن. ويقوم المسلمون الشيعة في إيران والعراق في الوقت المحدد، بأداء مسرحية تصف مشهد استشهاد الحسين، وتسمى "مسرحية التعزية"، وقبل كل مشهد في المسرحية، يتم ترتيل بعض النصوص في "القرآن الكريم"، ويتم عرض موجز للقصة كمقدمة، ودائمًا تعرض حياة الحسين بأسلوب معقد ومأساوي. ويتم عرض المسرحية باللغتين الفارسية، والعربية كل على حدة. وتهدف إلى إحياء ذكرى الحسين من جانب، وإشعال العقائد، والمشاعر الدينية العنيفة لمسلمي المذهب الشيعي من جانب آخر.

العمل: وهو مصطلح إسلامي. ترجمة حرفية للكلمة العربية، ومعناه "الإحسان"، و"العمل الصالح"، و"الأعمال الخيرية". ولقد ذُكر في عدد كبير من المواضع في "القرآن الكريم" "الإحسان" مقرونًا في الوقت نفسه بكلمة "المؤمنين"، مثل: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا". وطبقًا لشرح علماء تفسير القرآن الكريم، فإن معنى الإحسان واسع جدًّا، فهو يشمل: ممارسة المسلمين للفروض الدينية، والعبادات المقدسة، وجميع الأعمال التطوعية، كما تتضمن أيضًا جميع أعمال الخير، والسلوكيات الفردية التي تُفيد جمهور المجتمع. وفي الحديث الشريف تم تصنيف التبرع للفقراء، وكبح العنف، ومساعدة الضعفاء، وإعلاء شان العدالة، وحماية العدل، ومقاومة القوة، والضغط، وغيرها من الأعمال كأعمال خير وإحسان. أما المسلمون الصينيون فلقد أطلقوا على أنشطة ترتيل القرآن، والذكر، واستقبال الضيوف التي يقيمونها في الأعياد الدينية، وذكرى إحياء مولد ووفاة مؤسسي، وأسلاف الطريقة الصوفية اسم "العمل الصالح".

الإفطار قبل المغرب: مصطلح يستخدمه المسلمون الصينيون. في العام الثاني عشر لعهد تشينغ يونغ (1734) وبعد عودة ما لاي تشي أحد الدعاة الأوائل لطريقة خوا سي بجانسو (وهو مذهب فرعي صيني للطريقة الخوفية للمذهب الصوفي) من الحج بمكة، والدراسة بالخارج إلى مناطق خه خوانغ لنشر الطريقة الخوفية، دعا إلى "الإفطار" قبل المغرب في رمضان؛ بينما كان جميع المسلمين عادة في تلك المناطق قبل ذلك يقيمون "الإفطار" بعد المغرب. ومن ثم أطلق جمهور الشعب على طريقة خوا سي مذهب "الإفطار قبل المغرب"، وأُطلق على طُرُق القديم، والمفتي، وطريقة بيجياتشانغ (مذهب صيني للطريقة الخوفية)، والقباب العالية، وغيرها مذاهب "الافطار بعد المغرب". ولقد شهد "الإفطار قبل المغرب" انتشارًا كبيرًا، حيث يتناسب مع احتياجات الجماهير. ومن ثم ظهر توتر الصراع بين مذهبي "الإفطار قبل المغرب"،

و"الإفطار بعد المغرب". وعندما كان ينشر مالاي تشي الدين في شونخوا، وكويده وغيرها من المناطق، وقعت اشتباكات عنيفة بين مذهبي "الإفطار قبل المغرب"، و"الإفطار بعد المغرب"، فقام قاضي قومية سالار بنصرة "الإفطار قبل المغرب"؛ وذلك لأن القاضي كان قد اتخذ من مالاي تشي معلمًا له. (انظر المجلد الثامن من "سجلات شونخوا"). أما الآن فلم تعد تلك المصطلحات موجودة بتلك المناطق بعد.

النية: وهو مصطلح إسلامي. ترجمة صوتية للكلمة العربية، ومعناه "الأمنية"، "الرغبة"، "العزم"، وتُقال دائمًا "عقد النية". وذُكر في "صحيح البخاري": "إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى". حيث يشير إلى أنه على المسلمين قبل القيام بالفروض الدينية – كالغسل، والصلاة، والحج، وإعطاء الصدقات، والتضحية وغيرها، أو إحياء ذكرى المتوفى – أولا عقد النية الصادقة، الصافية في أفكارهم، فيقولون "كلمات عقد النية" بقلوبهم، مثل: "لقد عزمت"، "لقد عقدت النية". ويختلف النسيج العربي أو الفارسي لكلمات عقد النية، حسب السلوكيات، والرغبات المختلفة، فعلى سبيل المثال، كلمات عقد النية لصلاة الفجر "صلاة الفريضة" هى: "نويت أصلي ركعتي الفجر فرضًا حاضرًا في اتجاه القبلة". وللمسلمين أيضًا بعض النوايا التي تفيد الناس، مثل العزم على القيام بأعمال صالحة، وأعمال خيرية، وتلك أيضًا تسمى "عزيمة"، أو"نية". وهناك بعض المسلمين في الصين يحول من عزيمته على التطوع بصدق للقيام بأعمال خيرية إلى توزيع أمواله على المساجد أو الجمعيات الخيرية، حيث يتبرع لبناء المساجد، والمدارس، فيُطلق على ذلك أيضًا "نية"، وتوزيع "الصدقات"، وتسميه مناطق أخرى توزيع "هدايا". وتُعتبر تلك الأعمال نوعًا من الصدقات المحضة التي لا رياء فيها ولا سمعة.

الهدية: وهو مصطلح إسلامي في الصين. ترجمة صوتية للكلمة العربية، يقصد به "الهدية"، و"الهبة"، و"تقديم الهدايا"، وغيرها. تلك الكلمة هي عادة تعبير أدبي يستخدم في التواصل الإنساني. وقام المسلمون الصينيون بتمديد معنى تلك الكلمة، كما أضفوا عليها معنى ديني، حيث يطلقون على الأموال، والهبات التي يتبرعون بها طواعيةً للمساجد، والقباب، والمدارس الدينية، والشيوخ، والموالي اسم "توزيع الهدايا"؛ للتعبير عن أعمال الخير. وعلاوة على ذلك، يطلق على توزيع الأموال والسلع على الفقراء عند دفن الموتى أيضًا "توزيع الهدايا". ويتشابه استخدام تلك الكلمة دائمًا مع "النية". انظر النية.

فتح التلاوة: وهو طقس ديني للمسلمين الصينيين. ويُقصد "بفتح تلاوة القرآن"، هو استدعاء أحد الشيوخ لتلاوة "القرآن الكريم". ولابد أن يتسم المسلمون بالإخلاص والتقوى عند قراءة القرآن،، لذلك عند تلاوته، فإنهم يطلبون أولا من أحد الأئمة بدء التلاوة، وبعد قراءة سورة، يبدأ المشاركون في التلاوة. وأحوال فتح التلاوة كالتالي: (1) ترتيل القرآن في المقابر بشكل جماعي عند دفن الميت. (2) بعد دفن الميت، يتم استدعاء شيخ لفتح "الوِرد الشهري" أو "الوِرد السنوي" لقراءة القرآن. (3) وفي شهر رمضان، يتم استدعاء شيخ لقراءة "وردًا شهري" من القرآن الكريم. وتقيم المساجد أيضًا ترتيلًا جماعيًا للقرآن. (4) وفي الأمور الكبيرة كالزواج، أو الوفاة، أو إحياء ذكرى الميت، يتم استدعاء شيخًا أيضًا لترتيل القرآن. (5) وتقيم المساجد في الأعياد الدينية أيضًا ترتيلا جماعيًّا للقرآن. ويُعد الجزء الثلاثين في "القرآن الكريم" أصغر جزء. وعندما يُطلب من الإمام البدء في الترتيل، فإنه يبدأ بهذا الجزء، ثم يتدرج في القراءة

حتى يُنهي الأجزاء الثلاثين جميعهم. وعند التلاوة الجماعية، يقرأ كل فرد جزء، حسب عدد أجزاء الإمام، وإذا لم يستطيعوا الانتهاء من قراءته يستكمل شخص ما يوميًّا قراءته حتى يُنهيه تمامًا.

حلقة القرآن: وهو طقس ديني للمسلمين الصينيين. و"حلقة القرآن" هو طقس يُقام بعد الانتهاء من تلاوة الثلاثين جزء في "القرآن الكريم"، ويُسمى أيضًا "ختم القرآن". ومراسم حلقة ختم القرآن، هي رفع اليد بالدعاء بعد قراءة "الفاتحة"، و"البقرة". وإذا وجد شيخ في تلك الحلقة، فإن المراسم السالف ذكرها يُقيمها هذا الشخص. وإذا تمت قراءة القرآن بشكل جماعي، فيُتلى في هذا المكان "جزء" أو "بعض الأجزاء"، حيث يقوم ثلاثة شيوخ بقراءة "الفاتحة"، و"البقرة"، والدعاء كلُ على حدة. وإذا لم تنتهي التلاوة في هذا الوقت، يستكملها شيخ محدد بعد ذلك، وفيما بعد يتم استدعاء إمام آخر للترتيل في الحلقة. انظر فتح تلاوة القرآن.

الدعاء: وهو مصطلح أحد العبادات الإسلامية، وهو ترجمة حرفية للكلمة **qi dao**، ويعني "الصلاة". يتضمن معناه: (1) "إقامة الدعاء"، و"استجابة الدعاء". عند انتهاء الصلاة، أو قراءة القرآن، يقوم إمام الصلاة، أو قارئ القرآن الكريم برفع كفيه إلى أعلى، والدعاء إلى الله، وهذا ما يُطلق عليه "إقامة الدعاء"، ويقوم المسلمون المتواجدون في المكان نفسه بحركة اليد نفسها، ويستمرون في ترديد كلمة "آمين" (أي يريدون أن يستجيب الله لجميع ما يطلبون)، وهذا ما يُطلق عليه "استجابة الدعاء". وفي النهاية، يقوم كل من الذين "يقومون بالدعاء" والناس بخفض يديهما، ثم المسح على وجوههم، وهم يرددون كلمات تسبيح لله. (2) "النفخ بالدعاء": عندما يعاني المسلمون من المرض، يطلبون من الشيوخ تلاوة القرآن، والدعاء لهم بالشفاء العاجل، وفي بعض المناطق شمال غرب الصين، عندما يدخل طفل يبلغ سنه أربع سنوات، وأربعة أشهر، وأربعة أيام أيضًا، يطلب والداه المسلمون من الشيخ بأن يدعو لهم الله كي يمنحهم الحكمة، وذلك بعد أن يعلموهم أربعة حروف عربية من الصفحة الأولى للمنهج التنويري. وبعد الانتهاء من الدعاء، يقوم الشيخ بالنفخ ثلاثة مرات من اليمين إلى اليسار على وجنتي المريض، أو أذني الطفل، وهذا ما يُطلق عليه "النفخ بالدعاء". (3) "تناول الدعاء": حيث يُطلب من الشيخ أن يكتب كلمات دعاء مباركة على ورقة، ثم يقوم بحرقها حتى تتحول إلى رماد، أو يكتب تلك الكلمات في طبق من الخزف، ثم يقدمه للمريض بعد إضافة الماء إليه، وهذا ما يسمى "تناول الدعاء". (4) "دعاء التعجيل بالولادة": حيث يتم لف السكر البني، والذرة، وأوراق الشاي جيدًا في الثلاثة أعياد الكبرى عيد الفطر، وعيد الأضحى، والمولد النبوي أو ليلة القدر، وخاصة في "يوم الإسراء والمعراج" (ويصادف أحد أيام الأعياد الثلاثة، أو يوم جمعة)، ويُطلب من الشيخ أن يدعو الله أن يسلم المرأة النفساء، والرضيع عند ولادته، ثم ينفخ ثلاث مرات في تلك اللفافة، ثم يتم تناولها، وهذا ما يسمى "دعاء التعجيل بالولادة". (5) "دعاء طرد الأرواح الشريرة": يُطلب من الشيخ كتابة أدعية أمن وسلامة في قصاصات من الورق، وحياكتها على شكل لفافة صغيرة، تُعلق على صدر الرضيع، أو تُحاك على شكل قبعة للرضيع، ويسمى "دعاء طرد الأرواح الشريرة"؛ لطرد الأرواح الشريرة، وحماية الطفل من كل سوء وشر.

استرجاع: وهي كلمة تنوب عن فقرات الدعاء في "القرآن الكريم". وهي ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "العودة"، "التذكير"، والمعنى العميق لها هو "الدعاء بالعودة إلى الله". ويشير إلى أنه عندما يواجه المسلمون المحن، فإن ما يقرأونه من نصوص في "القرآن الكريم" مثل: "الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا أنا لِلَّهِ وَأنا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ " (آية 156 من سورة البقرة)، حتى يُعبروا بقلوبهم أنهم مع الله. أصبحت كلمة "استرجاع" تنوب عن الدعاء السابق، ومصدرها حديث شريف. ويقال إن الرسول ﷺ عندما أنطفأ نور المصباح فجأة في يوم من الأيام، قال النص القرآني السابق، فسألته عائشة الجالسة بجواره في ذلك الوقت: "لماذا أحدثت استرجاعًا؟"، فقال الرسول: «إذا أصابَ أحدَكم مصيبةٌ فليقل إنا للَّهِ وإنا إليهِ راجعونَ، اللَّهمَّ عندَك احتسبتُ مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني منها خيرًا»؛ ومن ثم أصبح "الاسترجاع" من آداب وأعراف المسلمين. ولقد اعتاد المسلمون في الصين أن يقرءوها عند سماع أخبار حزينة ومؤسفة، أي أن الترجمة العامة لها هي: "موت الآخرين تذكرة لي"، حيث يحفز على زيادة أعمال الخير.

النذر: وهو مصطلح في أحكام الشريعة في الإسلام. ترجمة حرفية للكلمة العربية، ويعني "قطع الوعود"، "القسم"، وغيرها. ويشير إلى القسم الذي يؤديه المسلم للتعبير عن شكره وتقديره لله، فإذا قطع شخصًا ما نذرًا خلال فترة مرضه، وحماه رب العالمين وشفاه، فإنه يتبرع بالأموال والممتلكات للفقراء والمحتاجين، أو يكرم الضيوف بالطعام الوافر، أو يلتزم بالصلاة، والصوم، وغيرها من الأعمال الصالحة؛ حتى يعبر عن امتنانه لربه، لذا فإن هذا القسم يُدعى "نذر". والأعمال التي يتم القسم على الرغبة في عملها، كمساعدة الفقراء، والصوم وغيرها، تُسمى "المنذور". وطبقًا لما جاء في الآية 270 من سورة البقرة، والآية 22 من سورة الحج في "القرآن الكريم"، فإنه على كل من يقطع نذرًا أن يلتزم به. وترى أحكام الشريعة أنه على كل من يحنث بنذره أن يدفع أموالا كفارة له. وفيما يتعلق بالقسم، تحرم أحكام الشريعة القسم على أعمال سيئة أو غير معقولة.

المنذور: وهو مصطلح في أحكام الشريعة في الإسلام. وهي ترجمة حرفية للكلمة العربية، تشير إلى الشكل العملي لكلمة النذر، وتعني "ما تم قطعه"، "ما تم القسم على فعله". انظر النذر.

التسمية: وهو عرف عند المسلمين الصينيين لتسمية أطفالهم. وتدعى أيضًا "آداب التسمية الدينية". وطبقًا لما جاء في أحكام الشريعة، فإن الطفل بعد ولادته، لابد أن يختار له الشيوخ اسمًا مباركًا، وعادة يُسمى على اسم أحد الأنبياء،أو الصالحين، أو الزوجات الصالحات، أو الصالحات وزوجات الأنبياء الذين تم ذكرهم في "القرآن الكريم"، أو غيرها من الكتب المقدسة. ومن أسماء الذكور الشائعة: محمد، وإبراهيم، وعلي، وحسن، وغيرها، ومن الإناث: فاطمة، وعائشة، وغيرها. وعلاوة على ذلك، فهناك بعض الأسماء التي ترمز إلى أشياء مبهجة؛ كهلال الدين، ونور الدين، وغيرها، وأسماء أناث كسلمى (أي السلام، والطمأنينة) وغيرها. وتختلف مناطق قوميات هوي، وسالار، وباوآن بشمال غرب الصين، بحسب الظروف التالية: حيث تختصر الأسماء الدينية للكبار، فتختصر محمد إلى "موهان"، وعبد الله إلى "عبده"؛ والبعض يتشابه في وضع اللقب الصيني للتعبير عن الاختلاف، مثل دجانغ علي، وما علي، والبعض يضع الكلمة الدارجة "تسي" للتعبير عن الحب والحميمية، مثل، موسى تسي، وعيسى تسي، وغيرها. وعادة

يتولى الشيخ، أو رب الأسرة طقوس التسمية، وعلى ورقة حمراء يكتبون المحتوى التالي باللغة العربية: بسم الله الرحمن الرحيم. الاسم المبارك للمولود الجديد هو ..... يا الله! امنحه حياة مديدة! وصحة جيدة! وشخصية جميلة! وزده طعامًا! ورسخ من إيمانه! وحله بكل ما هو طيب وجميل! اللّهم تقبل. وفي الأسفل يكتب التاريخ الميلادي، والإسلامي، ثم يقوم الإمام بالتوقيع. وبعد التسمية، يقرأ الشيخ "الشهادتين"، وينفخ في أذن الرضيع. وهذا ما يسمى "النفخ بعد التسمية".

الختان: ويعد الختان من آداب الإسلام. وتُسمى أيضًا "الطهارة". يشير إلى مراسم استئصال القلفة الموجودة بالعضو الذكري لأطفال المسلمين. ويقال إن نبى الله إبراهيم تلقى أوامر من الله، فطلب من جميع نسله من الذكور بضرورة ختان الذكور. وباعتبارهم من نسل النبي إبراهيم عليه السلام، ورث العرب عادة ختان الذكور. وطبقًا للحديث الذي نقلته عائشة عن الرسول، يقول النبي محمد (ص) فيما معناه، أن هناك عشرة أمور كبرى من الفطرة البشرية، وهي: قص الشارب، وختان الذكور، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف شعر الإبط، وحلق شعر العانة، وترشيد المياه، والمضمضة. ومن ثم اعتبر المسلمون أن الختان "سنة"، ينبغي الالتزام به. ونصت أحكام الشريعة الإسلامية على وجوب ختان الطفل المسلم من سن سبعة إلى ثمانية أو اثني عشر عامًا. والختان ليس له طقوس محددة، سوى استئصال جزء القلفة فقط. وفي الصين، عند القيام بختان الذكور فغالبًا ما يأتي الشيخ للدعاء، ثم يقوم المتخصص بقطع جزء القلفة في الطفل. (الآن تتم من خلال عملية جراحية). وتولي منطقة شينجيانغ اهتمامًا كبيرًا للختان. ومن يتم تختينه فإنه يتخلص من القذارة الموجودة في عضوه الذكري، وسيسهل عليه الطهارة، والوضوء. ويشيع عادة ختان الإناث (استئصال الشفر الكبير) عند المسلمين في منطقة المغرب شمال أفريقيا، فهي من العادات والتقاليد المحددة في القوميات المحلية، وليس لها صلة بختان الذكور الذي أقره الإسلام بوضوح.

الإيجاب: وهو مصطلح إسلامي. ومعناه "الإقرار"، "التأكيد". ويشير إلى تقرير علاقة الزواج بين المسلم والمسلمة؛ ليكون نكاحًا صحيحًا يطابق الشرع. فقبل أن يقيم المسلمون مراسم الزواج، يتولى الإمام مسئولية المراسم طبقًا لما جاء في الشريعة، فيضمن أولا أن الطرفين موافقان طواعية على تلك الزيجة، ووجود شاهدين للشهادة على زواجهما، ثم بعد ذلك يحصل على تصريح الوالدين، فيبدأ في قراءة صيغة عقد "النكاح"، ويُعلن رسميًّا الزواج. وعند زواج المسلمين في الصين، يقوم شيخ المسجد بتولي مسئولية مراسم الزواج، فيقرأ "الإيجاب" باللغة العربية، أو يكتب شهادة "إيجاب".

فواكه نثر السعادة: إحدى عادات الزواج عند المسلمين في الصين. وتشير إلى "البذور الخمس" للفواكه المجففة التي يتم نثرها على العريس وعروسه بعد قراءة الشيخ "الإيجاب"، وذلك أثناء إقامة مراسم العرس (وتكون غالبًا بذور العناب، وبذور الجوز، وبذور الفول السوداني، وبذور اللونجان، وبذور اللوز، وبذور الجنكة)، وتسمى "فواكه نثر السعادة"؛ كي تعبر عن التهاني الحارة، والاحتفالات البهيجة، وأخذ "البذور" من الفواكه يضفي معنى التمنيات الحارة بإنجاب الأطفال والحياة السعيدة. ثم يقوم الشيخ بإمامة المشاركين في المراسم بأداء "الدعاء"، وبذلك تنتهي مراسم الزواج.

العورة: وهو مصطلح ديني. تنص أحكام الشريعة على أن جميع أجزاء الجسم التي لا يمكن أن يكشفها الإنسان، أو يُريها للأخرين تسمى عورة. وغِطاء العورة يُعد أحد المبادئ الأخلاقية. قال تعالى في القرآن الكريم: "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " (سورة الأعراف آية 31)، حيث يشير إلى أنه لابد من غطاء العورات على الأقل عند أداء الصلوات؛ للتعبير عن الجدية والخشوع. وفسر الحديث الشريف: "الساق عورة"، و"أسفل السرة، وأعلى الركبة عورة" (ما بين السرة والركبة عورة). ولقد تمت الإشارة بوضوح إلى النساء بضرورة غطاء الرأس أثناء الصلاة، و"ارتداء ثوب طويل يغطي السطح العلوي للقدم". وفي ضوء ما سبق، فإن عورة الرجل هي جزء أسفل السرة حتى أعلى الركبة، أما النساء فجميع أجزاء جسمها عورة فيما عدا الوجه والكفين. كما تنص أحكام الشريعة أيضًا على التالي: لا يجب الكشف عن 4/1 العورة أثناء الصلاة، ولا يجب أيضًا كشف العورة للغرباء أثناء الغسل. والذكور في سن التاسعة، والإناث في سن الثانية عشر يندرج جميعهم تحت هذا النطاق.

استقبال إمام الدرس: مصطلح صيني إسلامي، يشير إلى المراسم التي تقيمها المساجد عند تعيين واستقبال شيوخ الدرس. فكل الشيوخ الذين يتم توظيفهم في المساجد، يعرفون عادة باسم "شيوخ الدرس". وعلى أي شيخ إرسال أفراد يحملون هدايا لطلب الوظيفة، وذلك قبل أن يوافق المسلمون بالأكاديمية الإمبراطورية التابعة للمسجد على توظيفه وتوليته الأمور الدينية في المسجد، وبعد تعيينه يختار يومًا لاستقباله، فيُعرف باسم "استقبال الإمام". وهو اليوم الذي يُقيم فيه المسلمون بالأكاديمية الإمبراطورية مراسم خاصة لاستقباله، ثم تلاوة القرآن في المسجد، وإلقاء الخطب، وحسن الضيافة بإقامة المأدبات.عادة يتم تعليق لوحات ذات كتابة أفقية في أماكن قريبة، كي تعبر عن التهاني والاحتفالات. وعندما يستقيل إمام الدرس أو تنتهي فترة تعيينه، تقام مأدبة وداع؛ لتوديعه، ويطلق عليها اسم "توديع الإمام".

ارتداء الثوب الأخضر: وتعليق لفافات القماش، مصطلح صيني إسلامي. يشير إلى مراسم حفلات تخرج طلبة المدارس والجامعات الدينية التابعة للمساجد. وفي المدارس والجامعات الدينية، يحتاج الطالب إلى أن يدرس أكثر من عشرة أعوام، وأن ينهي دراسة الأحاديث، والمذاهب الدينية، والشريعة، واللغات، وغيرها من ثلاثة عشر كتابًا مقدسًا، ومؤلفًا، ويتمتع بمهارات الوعظ، والقدرة على إلقاء الدروس، وينال المتميزون في الأخلاق والدراسة مؤهل الإمام، من خلال تقييم الأئمة الكبار، وبذلك يمكن أن يتخرج. وعند إقامة مراسم التخرج، يرتدي الطلبة المتخرجون كلا من الرداء الأخضر، والستارا (العمامة)، الذي قدمته لهم هيئة الجامعة التابعة للمسجد، ويتم تعليق لفافات من القماش أو الحرير يرفق بها رسالة ما للاحتفال والتهنئة؛ لذا يُطلق على تلك المراسم أيضًا "مراسم تعليق اللفافات". وفي الوقت المحدد، يقوم إمام الدرس، أو المشرف على الحفل بإلقاء كلمة للتهنئة، يقوم المتخرجون أيضًا بصعود المسرح وإلقاء "خطبة وعظ" (خطبة دينية)، ثم يعبرون عن شكرهم العميق لإعداد وتربية المدرسة الدينية لهم. ويتحلى هؤلاء الطلبة بمؤهلات كى تقوم أى مدرسة دينية آخرى بتوظيفهم كأئمة درس.

الإرشاد: وهي شهادة يمنحها قائد تنظيم المذهب الصوفي في الإسلام بأواسط آسيا وشينجيانغ لوكلاء الإدارات التعليمية في جميع المناطق. وتُدعى "علاش" باللغة الفارسية، وتعني "التوكيل"، ولقد تعودت شخصيات الدين الإسلامي بشينجيانغ على قراءتها "إرشاد". وفيما بعد وعندما تم تفسيرها على أنها مصطلح إسلامي ديني، كانت تشير إلى "شهادة تكليف"، أو "شهادة الدعاة". حيث إنه بجانب قيام جميع زعماء جماعات المذهب الصوفي بأواسط آسيا وشينجيانغ بنشر الدين بأنفسهم، يرسلون أيضًا مجموعة من الخلفاء إلى جميع المناطق لنشر قوانين المذهب الصوفي وطقوس الإعداد له، فينوبون عنهم في تولي مسئولية الأمور الدينية. فعليهم أن يحصلوا على شهادة "الإرشاد" الموقعة من قبل زعيم الجماعة شخصيًّا؛ حتى يثبتوا شرعية هويتهم، ويحوي مضمونها الأهداف الرئيسية لتلك الجماعة الدينية، والنظم التقليدية، والنسب وغيرها. ومما تم اكتشافه في شينجيانغ "الإرشاد" لآجي خه دجاو، و"الإرشاد" للمولى نياز، حيث تعد مواد مهمة لدراسة مصادر النظم التقليدية للجماعات الصوفية في شينجيانغ وأواسط آسيا.

الهلال: وهو الرمز الديني للدول الإسلامية. ويشير في الأصل إلى القمر في ربعه الأول، وفلكيا يُسمى "الهلال"، حيث يشير إلى مرحلة من مراحل دوران القمر حول الشمس والأرض. والمعنى الرمزي له هو الارتقاء، والنهضة، والسعادة، وحسن الحظ، وشرارة الضوء، والعصر الجديد. فيشير إلى أن الهلال يرمز إلى أن الإسلام يؤسس عصرًا جديدًا للحضارة البشرية. وطبقًا لأبحاث العلماء في الدين الإسلامي، فإن في فترة عهد أورخان (حكم من 1324 إلى1360) سلطان الدولة العثمانية، ظهر الهلال على أعلام جيوش المشاة الخاصة به. وفي عام 1453 بعد أن قام السلطان محمد الثاني (حكم من 1451 إلى 1481) بفتح القسطنطينية، تم استخدام الهلال بعد فترة قصيرة، وبشكل رسمي أصبح كشارة علم الدولة العثمانية. وفي بداية القرن السادس عشر، اتخذت المساجد الأموية في دمشق من الهلال المصنوع من المعدن شعارًا لها. وفيما بعد تم تزويد القباب، والمآذن التي يتم بناؤها في المساجد في جميع أنحاء العالم بعلامة الهلال. ولقد اتخذت باكستان والجزائر وثمانية دول إسلامية أخرى من الهلال شارة في العلم؛ لذا فإن الهلال يعد رمزًا للدين الإسلامي على مدار التاريخ، تمامًا كما يعد الصليب رمزًا للدين المسيحي. ويطلق علماء التاريخ الغربي على الحرب التي قام فيها المسلمون في دول غرب آسيا الإسلامية من القرن الثاني عشر وحتى القرن الثالث عشر، بمقاومة غزو الجيش الغربي الصليبي اسم "حرب الهلال والصليب". وبالإضافة إلى ذلك، فإن المسلمين في العالم يتخذون من رصد الهلال الظاهر رمزًا زمنيًّا لصوم شهر رمضان (الشهر التاسع حسب التوقيت الإسلامي)، والإفطار (أول أيام الشهر العاشر حسب التوقيت الإسلامي).

لافتات المحال الإسلامية: التي تعبر عن كون المأكولات في ذلك المطعم حلالا، يُرسم على لوحات التراخيص إبريق الوضوء، وقبعة الصلاة التي يستخدمها المسلمون في الصلاة، ويكتب عليها أيضًا "إسلامية"، و"طاهرة"، وهناك من يكتب "الشهادتين، والتسمية باللغة العربية، ثم يضيف إليها علامة "الهلال". وهناك بعض اللافتات يُرسم عليها العصا التي يمسكها الخطيب خلال صلاة الجمعة، وأسفل اللافتة يوجد شريط أخضر من القماش. وهناك أيضًا بعض الكتابات على الورق، يتم إدراجها داخل إطار

الصورة، وجميع الأشكال المصنوعة من الخشب والبلاستيك. يرجع أصل اللافتات الإسلامية إلى فترة تكوين قومية هوي خلال عهد أسرتي يوان، ومينغ، وهو علامة للدين الإسلامي، كي يتميز عن المحال، والأكشاك الأخرى لغير المسلمين. وفيما بعد تطورت اللافتات الإسلامية، فكُتب على واجهة محال الطعام والشراب الكبيرة اسم المحل، ثم تم إضافة كلمة "حلال"، وبعضها تدل على كلمات "إسلامية للمناطق الغربية"، ولقد أثرت اللافتات أيضًا على المواطنين المسلمين؛ حيث تعودوا على كتابة "الشهادة" باللغة العربية على اللافتات، وتعليقها على الأبواب والتبرك بها، ولإظهار الفرق بينهم وبين غير المسلمين.

الخمار: وهو ملبس ترتديه المرأة المسلمة؛ لتغطية شعرها وجسمها المحرم كشفه. والمعنى الأصلي له "الغطاء"، ويشير إلى غطاء الجسم من شعر الرأس وحتى سطح القدم. وطبقًا للنص القرآني: "وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ" (سورة النور آية 31)، فإن أحكام الشريعة الإسلامية تنص على أن جميع أجزاء جسم النساء عورة فيما عدا اليدين والقدمين. فلابد من غطائها للتعبير عن العفة والطهارة؛ حيث إن "الوجه الجميل يؤدي إلى الوقوع في براثن الفاحشة"، وللحيلولة دون وقوع أعمال سيئة. وغالبًا تتبع الدول الإسلامية هذا النظام. وعندما تخرج النساء في حضرموت باليمن ترتدي الخمار، وتكشف فقط عن عينيها، وهناك أيضًا نساء في بعض المناطق ترتدي خمارًا أسود عندما تخرج من المنزل. ويصل خمار النساء في أفغانستان إلى مشط القدم، ويقومون بفتح ثغرتين صغيرتين في جزء الوجه حتى يتحسسون الطريق. وعندما تخرج نساء تونس، تلف حولها قماشة بيضاء أو سوداء من الرأس وحتى مشط القدم، ولا تكشف سوى عن عينيها. أما المسلمات في الدول والمناطق الأخرى فترتدي ملابس مكشوفة اليدين، وعلى رأسها خمار، أو قماش لتغطية الأذن والشعر، وكشف الوجه فقط. تُطلق النساء المسلمات في الصين على الخمار اسم "الحجاب، وهناك ثلاثة ألوان له طبقًا للسن، والزواج، فترتدي المرأة العجوز حجابًا أبيض، أما المتزوجة فترتدي حجابًا أسود، أما الفتاة التي لم تتزوج بعد فترتدي حجاب أخضر.

سجادة الصلاة: أداة دينية للمسلمين. تنص أحكام الشريعة الإسلامية على أن شروط الصلاة، تشمل وجوب طهارة الماء، والملبس، والمكان. لذلك فعلى المسلمين تحضير تلك السجادة أثناء الصلاة. وتُسمى أيضًا "حصيرة الصلاة"، ومن الممكن أيضًا جواز الصلاة بدونها. وتُفرش صالة المسجد الكبرى عادة بسجادة صلاة طويلة، غالبًا تكون مصنوعة من الغزل، أو القطن، أو جلد الغنم. ويُباع حاليًا في الأسواق مختلف سجاد الصلاة من جميع أنواع المواد الخام. يتشابه مقاس سجاد الصلاة المنزلي، حيث يبلغ طوله حوالي 1.5 متر، وعرضه حوالي 0.6 متر، أما التصاميم فغالبًا ما تكون أشكالا هندسية خارجية، أو نباتات وزهور داخلية، ولكن التصميم الأكثر شيوعًا هو الكعبة بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة. ولإبداع صنعها، يُنظر لها كأدوات فنية ثمينة، فأصبحت من الهدايا الثمينة التي يتبادل المسلمون إهداءها.

الداستار: أحد العمامات الدينية للمسلمين. وهي ترجمة حرفية للكلمة الفارسية، ومعناها "عمامة"، باللغة العربية. يرجع أصلها إلى غطاء الرأس الذي كان يستخدمه العرب للوقاية من ضربات الشمس. وبعد ظهور الإسلام، تم إدراج هذا الغطاء تحت السنة. فيستخدمه المسلمون في جميع أنحاء العالم

خاصة رجال الدين مع "الجلباب" أثناء الصلاة. تُنسج العمامة باستخدام قماش رقيق شفاف، وهي طويلة ومربعة، ويتم لفها على الرأس من اليمين إلى اليسار. ولكن تختلف أساليب لفتها باختلاف المناطق، والمذاهب. ففي مناطق بالمملكة العربية السعودية، يرتدون غالبًا وشاحًا أبيض، أو أقحوانيًّا، أو زهريًّا، ويضعون عليه طوق رأس أسود (شماغ)، وفي بعض المناطق بمصر غالبًا ما يتم لف منديل أبيض على قبعة حمراء عالية؛ أما في إيران، وأفغانستان، وغيرهما من المناطق تقوم بلف وتركيب المنديل من اليسار إلى اليمين، ومن أعلى إلى أسفل. اعتاد المسلمون بالصين استخدام الألوان الأبيض، والأصفر، كما أن هناك اختلافات طفيفة في نمط لف العمامة في جميع المناطق. وفي كتاب "لمحة عن القبائل الحدودية، أن المسلمين دعوا بأنفسهم إلى القبعات البيضاء، وأطلقوا عليها «الداستار». وأن الصلاة بالعمامة كالصلاة بارتداء تاج لإظهار الاحترام، حيث إن ارتداء التاج رمز للأناقة والعظمة؛ حتى يعبر عن الورع في طاعة الله والإيمان به.

الجبة: ثوب كبير يستخدمه المسلمون في حياتهم الدينية، وله نوعان: نوع بياقة صغيرة، وآخر بياقة كبيرة، يصل طرفه إلى ما بعد الركبة، ويسمى أيضًا "القفطان". وعادة يتم ارتداؤه أثناء ممارسة الفروض الدينية، أو عقد مراسم دينية، وغيرهما من المواقف؛ للتعبير عن المهابة والعظمة. ويستخدمه المسلمون في الهند، وباكستان، ومناطق شمال غرب الصين كثيرًا، وينتشر بشكل أكبر في منطقة شينجيانغ.

القبعة السداسية: أحد أنواع قبعات المسلمين بالصين. ويُروى أن ما مينغ شين مؤسس الطريقة الجهرية للمذهب الصوفي للدين الإسلامي بالصين، قد قام خصيصًا بتصميم قبعة؛ حتى تميزهم عن المذاهب الأخرى في الملبس. تشبه تلك القبعة عامة سقف قبعة الصلاة العربية ذات الشكل الدائري المقوس، يتجمع على ارتفاع 3/2 أعلى القبعة ستة مثلثات متساوية الأضلاع، ترمز إلى "الستة عقائد الكبرى"، التي يتمسك بها هذا المذهب؛ أما الجزء السفلي فهو مُحاط بشريط طويل، يرمز إلى "أن جميع الأديان إلهها واحد"، ويُنسج سطح القبعة من الحرير أو شريط من القماش، يرمز إلى "أن الله واحد أحد". وغالبًا ما يكون لون تلك القبعة أسود، وهناك أيضًا الأخضر، والأبيض. ويُطلق عليها الناس اسم "القبعة سداسية الأضلاع"، و"القبعة ذات الستة سنين".

الخف: وهو جوارب جلدية متوسطة الطول يرتديها المسلمون عند الوضوء. وهو ترجمة حرفية أطلقها المسلمون من متحدثي اللغة الصينية على "الخف" (أي الأحذية ذات النعال الرقيقة). والخف يعني "المسح"، حيث يتم استخدام ثلاثة أصابع: السبابة، والوسطى، والبنصر، ثم يُمسح بالماء بداية من أصابع القدم، مرورًا بمشط القدم، حتى الكاحل. وتنص أحكام الشريعة على أن من لا يستطيع غسل قدميه بالماء البارد بسبب المرض، أو البرد، أو لأي سبب آخر، من الممكن أن يمسح على تلك الجوارب بدلا من الغسل. ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا عند الوضوء للمرة الثانية، بعد أن ينهي الوضوء للمرة الأولى، ويرتدي الجوارب الجلدية. وغالبية المسلمين المسنين في مناطق شمال غرب، وجنوب غرب الصين، وغيرهما، يستخدمون تلك الجوارب.

قادوس الماء: أداة استحمام للمسلمين في الصين. ويسمى أيضًا "الدلو المعلق". حيث يستخدم "الماء الجاري" في تنظيف الجسم، واليدين، حيث يُغسل به ويتدفق بعيدًا. فعند "الأبودس" (الوضوء) يتم استخدام إبريق الماء، وعند الغسل لابد من استخدام القادوس أو الدلو. وعدد كبير ممن يُطلقون عليه "القادوس" هي أواني فخارية، وبعضها مصنوعة من الخزف، أو النحاس. يشبه الوعاء ذا الأذن، كبير البطن، صغير القاعدة، ومصبه العلوي أصغر من جزء البطن، وأكبر من جزء القاعدة. وعلى حافة مصبه العلوي هناك أذنان، وبه حبل مربوط جيدًا، من الممكن أن يُعلق. وما يُطلق عليه اسم "الدلو"؛ هذا لأنه يشبه شكله تمامًا. وهناك ثقب صغير في مركز قاع كل من الإبريق والدلو. وعند تعبئة الماء، يتم سد الثقب بسدادة خشبية، وعند الاستحمام يتم فتح السدادة من أسفل إلى أعلى، وتبقى السدادة بداخله؛ حتى تتدفق المياه تلقائيًا.

إبريق تانغ: أداة استحمام للمسلمين في الصين. يشبه إبريق الشاي التقليدي بالصين، يوجد مقبض بإحدى الجانبين، لتيسير حمله باليد، والجانب الآخر الصنبور، منحنى ومرتفع، وعندما يوضع بشكل مستقيم يُقطر المياه فقط، أما إذا تم حناؤه تتدفق المياه كالمصب. وكان في البداية أداة تُستخدم في "الوضوء"، و"الغسل"، وفيما بعد أصبح استخدامه شائعًا في الحياة اليومية. يُصنع إبريق تانغ القديم غالبًا من الخشب، وفي العصر الحديث غالبًا ما يستخدم شرائح النحاس، وصفائح الحديد. ومنذ سبعينيات القرن العشرين، انتشر إبريق تانغ المصنوع من الألمونيوم الخام، والمحلى بالزخارف المتنوعة بأربع مقاطعات بشمال غرب الصين، قانسو، ونينغشيا، وتشينغخاي، وشينجيانغ. وطبقًا للأساطير الشعبية للمسلمين بالصين، يقال: رأى أحد الأباطرة في عهد أسرة تانغ في الحلم، أن جسر القصر ينشق، وأن القصر كان على وشك الانهيار، وفجأة ظهر فتى أسود الوجه، يرتدي غطاء أبيض على رأسه، فمد زراعيه، ورفع الجسر المكسور، وأنقذ حياة الإمبراطور. فجمع الإمبراطور الكهنة وعلماء التنجيم لتفسير الحلم. فقال البعض: "إن سكان دولة التجار الذين يعتنقون الدين الإسلامي، هم فحسب من لديهم عادة ارتداء غطاء رأس أبيض. "فقام الإمبراطور بإرسال المبعوثين إلى هناك بشكل تدريجي، واستدعاء الحكماء للقدوم إلى الصين ونشر الدين، ومساعدته في الحكم والسياسة. وقدم لهم "إبريق أسرة تانغ" المصنوع من الذهب الخالص. كان هذا الإبريق طويلا، وبطنه كبيرة، ورقبته كالزجاجة، لذا سُمي "إبريق تانغ الزجاجي"، وتم اختصاره في "إبريق تانغ". وهناك تجانس صوتي بين "تانغ" (أي أسرة تانغ)، وتانغ (الماء المغلي)، لذلك فإن الناس فيما بعد لم يكن لديهم علم بتلك المرجعية التاريخية، فعند تسجيل اسمه كتابةً، تم كتابة "إبريق تانغ (الماء المغلي)" بدلا من "إبريق تانغ (أسرة تانغ)". ويقوم المسلمون الصينيون باستخدام أداة الاستحمام تلك بشكل واسع؛ لذا فقد أصبح تدريجيًا رمزًا خاصًا للإسلام. وتقوم أسواق المدن، والتي توفر الأطعمة الحلال، بتعليق لافتات، وملصقات، وغالبًا ما يُرسم، ويُنقش عليها صور إبريق تانغ؛ لجذب الزبائن من المسلمين.

كعكة الطحين وزيت السمسم: أحد المواد الغذائية عند مسلمي الصين. وهي خبز مقلي مستدير. طريقة عملها: يُجهز الدقيق، ويضاف إليه قليل من الماء المغلي، ويُترك للتخمر، ثم يضاف بعد ذلك صودا، وزيت نباتي، وفول التونكا وغيرها، ويُخلط جيدًا، ويُلف على شكل كعكة تزن كيلو أو اثنين كيلو جرام، يُصنع

ثقب في قلب الكعكة، أو يرسم خطان بالسكين؛ لتسهيل تسوية القلب، ثم يتم قليه في الزيت. وهناك أيضًا "الكعكة المسلوقة"، حيث بعدما تُسوى في ماء مغلي، تُصنع مثل طريقة صنع العقاقير الصينية، وتزن كل واحدة خمسون جرامًا فقط، ويفضل تناولها ساخنة مع العسل. وفي الأعياد الدينية، والزواج، والوفاة، وغيرها من المناسبات العظيمة، يقوم المسلمون بقلي الكعك لاستقبال الضيوف، وإهدائه للأقارب والأصدقاء.

البيلاف: نوع من الطعام التقليدي الذي تحب قوميات المسلمين في الويغور بشينجيانغ، والقازاق، والأوزبك بالصين تناوله. يوضع في طبق كبير ويؤكل باليد، ومن هنا اكتسب اسمه. وتطلق عليه الويغور اسم "البيلاو". وتم ترجمته في المؤلفات التاريخية لعهد أسرة تانغ باسم "بيلوه". ومراحل عمله كالتالي: تقطيع العظيمات ولحم الضأن إلى قطع في حجم الجوز، ثم يتم قليه في زيت صافٍ، ثم يوضع جزر، وبصل، وبهارات، ثم يُترك ليسوى على نار هادئة، ثم يوضع عليه أرز مغسول ونظيف، ويُزود بالماء حتى يغمر الأرز، ويترك على نار هادئة. وأحيانًا، يُستخدم المشمش المجفف، والزبيب، وفاكهة البابابة، وغيرها لصُنع بيلاف مُحلى. ويعد البيلاف طبق الطعام المُفضل لاستقبال الضيوف. وفي كل عيد أضحى، وعيد فطر، وغيرها من الأعياد، والمناسبات الاحتفالية الأخرى، فإن جميع العائلات تقريبًا تقوم بصنع البيلاف. وتقوم المطاعم والفنادق ببيع كعك رقيق مُغطى بالبيلاف، وإذا تم تناوله بمصاحبة الشاي مع الحليب، واللحم المشوي، سيُضفي عليه هذا سمات قومية، وجو حلو. وتتشابه تلك الطريقة مع طريقة عمل البيلاف التي تم تسجيلها في "سجلات وأشعار شيجيانغ"، الذى ظهر في عصر تشينغ إلى حد كبير، فذُكر، "يُطهى الأرز الخام، يُقطع لحم الضأن، من الممكن إضافة بيضة لتطهى مع الطعام، ثم يضاف الزيت والملح والفلفل والبصل، يُغرف في طبق كبير، ويؤكل باليد، هذا ما يسمى بالبيلاف. يُقدم لاستقبال الضيوف، في كل مناسبة سعيدة".

الزواج: وتعتبر مراسم المسلمين الصينيين التقليدية في الزواج من أبهى عاداتهم. وعلى الرغم من أن لجميع القوميات المسلمة مراسم مشتركة في الزواج، إلا أن لكل منها ميزات خاصة في هذه الناحية، تكونت في مجرى تطورها الطويل الأمد. وقد أصبحت مختلف المراسم الزواجية جزءًا من الحضارة الإسلامية الصينية.

وتتجلى المزايا المشتركة لمراسم الزواج لدى هذه القوميات في تأثرها بنظام الزواج الإسلامي. فلا يخفى على أحد أن الإسلام يدعو إلى السعي وراء السعادة في دار الفناء والبقاء، وعليه فإن الزواج بإذن الله وبسنة النبي عليه السلام وسنن الأنبياء عليهم السلام. هذا وقد أشار ليو تشي – أحد العلماء المرموقين في الصين – إلى "أن الزواج هو أهم شيء في الحياة الدنيا، وسنة للأنبياء من مختلف العصور، فلا يجوز إلغاء الزواج، وأن إلغاءه بدعة". ويرى أبناء القوميات المسلمة في الصين ضرورة الزواج بين المسلمين والمسلمات. ويحرم على المسلمات أن يتزوجن بغير المسلمين قطعًا. فلا يمكن لأي مسلم أن يتزوج بغير مسلمة إلا بعد أن تسلم، ولا يمكن لأي مسلمة أن تتزوج بغير مسلم إلا بعد أن يسلم. وفي التجمعات الإسلامية الصينية لا يتم عقد الزواج إلا عن طريق وسيط الزواج وموافقة الطرفين. وعلى الرغم من أن

المسلمين يطبقون نظام الزوجة الواحدة – حسب القانون الصيني – إلا أنهم لا يجدون مانعًا من تعدد الزوجات، حسب ما جاء في القرآن الكريم: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾ [النساء:3]. ويرى المسلمون الصينيون أنه على الزوجين أن يتحابا في حياتهما المشتركة. ولا يتم الزواج إلا بعد إجراء سلسلة من العمليات والمراسم، تشتمل على طلب اليد، وعقد الزواج، وكتابة شهادة الزواج، وقراءة الخطبة، وتوزيع المأكولات (الجوز والتمر ... إلخ) على المهنئين، وإحضار العروس، وإقامة وليمة العرس. وعادة ما تقام مراسم القران في بيت العروس، أو في المسجد، شريطة أن يرأسها الإمام ويشهدها. وخلال ذلك لابد للإمام من أن يسأل العروسين عما إذا كانا راضيين بالقران بينهما أم لا. فإذا كان جوابهما: "نعم"، صح الزواج. أما ولائم الأعراس عند المسلمين الصينيين فهي فاخرة في أغلب الأحيان، إلا أنها تخلو من الخمور والسجائر، خلافًا لولائم غير المسلمين في الصين. ومن عادة المسلمين الصينيين أن يختاروا يوم الجمعة لطلب اليد للزواج وعقد الخطبة والزواج؛ تبركًا به، وألا يختاروا الأيام التي يراها الصينيون من غير المسلمين مباركة. وما يفضلونه هو أن يتعايش الزوج والزوجة في محبة وألفة مدى حياتهما، وأن يبتعدا عن التفكير في الطلاق، وإن كان الطلاق مباحًا في نظرهم، وفقًا لما جاء في القرآن. والزوج من أبناء القوميات المسلمة في الصين هو الذي يمسك بزمام المبادرة في الطلاق حسب التعاليم الإسلامية. فإذا قال للزوجة "طلقتك" ثلاث مرات، طلقت. وإذا رغب في أن يتزوج بها مرة أخرى فلا يسمح بذلك إلا أن تكون قد تزوجت من رجل آخر، وتم بينهما الطلاق.

ولكل قومية من القوميات المسلمة الصينية عادات خاصة بها في الزواج. وفيما يلي بعض التوضيح لهذه العادات:

في المناطق المأهولة بالمسلمين من قومية هوي في شمال غربي الصين، يلزم العريس أن يدخل إلى عش الزوجية قبل العروس، ثم يختفي وراء الباب. وبعد أن تدخل العروس إلى الغرفة، يزلج الباب بيديه الممتدتين إلى ما وراء ظهره، ثم يرفع الحجاب عن وجهها لكي يقطف "زهرة الزواج" من على رأسها. وإثر ذلك يسلمها كيسًا أحمر مملوءًا بالنقود، ثم يبحث عن قطعة مثلثة من القماش الأحمر مختفية تحت لباسها، وليس من الصعوبة اكتشافها أبدًا، وهذا يرمز إلى أنه سيرزق من عروسه بالبنين. وفي الوقت الذي يبذل فيه جهده لاكتشاف تلك القطعة القماشية داخل ثياب العروس، وهي تخفض رأسها خجلا، تمد الشابات والشباب الذين يقفون خارج نافذة الغرفة أعناقهم لينظروا إلى ذلك بكل انتباه. فإذا وجدوا يد العريس قد وصلت إلى تلك القطعة من القماش، تدفقوا إلى الغرفة مسرورين مبتهجين؛ لينتزعوا "زهرة الزواج" قطعة القماش من يدي العريس. وقيل إن أي سيدة شابة سوف تلد بنتًا جميلة جمال الزهرة، إذا حصلت على "زهرة الزواج"، وإن أي شاب سوف يرزق من زوجته بولد وسيم إذا حصل على "قطعة القماش".

ولهؤلاء المسلمين من قومية هوي عادة مداعبة والدي العريس. فبعد انتهاء وليمة العرس يعمد أصدقاء العريس وأقرباؤه إلى صبغ وجه كل من والدي العريس بالسواد، ولا يكتفون بذلك، بل يلبسون

كلا منهما طرطورًا من الورق. ويعلقون على آذانهما خيوطًا من الفلفل الأحمر، ويلبسونهما الأزياء البالية، ويعلقون على ظهريهما مروحة من أوراق نبات ذنب الهر، ويحضرون حمارًا هزيلا ليركبه والد العريس ركوبًا معاكسًا، كما يحضرون بقرة هرمة لتركبها والدته. وهكذا تبدأ الوالدة على ظهر البقرة بمطاردة الوالد وهو على ظهر الحمار. وحين تصبح البقرة من الحمار قاب قوسين أو أدنى، يضربون دبره، فيجفل وينطلق إلى الأمام بعيدًا؛ مما يثير ضحك الجميع. وقد علق أحد المسلمين من قومية هوي على ذلك قائلا: "نحن الهويين نحب التسلية. ففى الأيام الثلاثة الأولى من الزفاف يسمح للصغار أن يداعبوا الكبار مهما كانت مكانتهم الاجتماعية. ويعتبر ذلك تعظيمًا لهم".

وللويغوريين مزاياهم في الغرام والزواج. فعادة ما يتخذ الشباب والشابات منهم الأغاني وسيلة للتعبير عن الحب المتبادل بينهم. أما العرائس من هذه القومية فيغنين بصوت شجي؛ تعبيرًا عن رفضهن مغادرة آبائهن وأمهاتهن ومواطنهن، بينما تغني قريباتهن وصديقاتهن أغاني "الدعوة إلى الزواج"، الغنية بالمعاني الفلسفية لإقناعهن. وليس هذا فقط، بل يرفع الشباب من أهل العريس، أثر ذلك، أصواتهم بأغاني "الحث على الزواج"، ملحين عليها بمغادرة بيتها بأسرع ما يمكن. ثم يجلسون العروس المستور وجهها بحجاب أحمر على سجادة، ثم يمسكون بأطراف السجادة، ويسيرون وراء العريس المزدان بثياب الحرير، باتجاه جواد معد لهما مسبقًا. وبعد ركوب العروسين على الجواد يبدأ موكب الزفاف بشق طريقه إلى بيت العريس وسط المهنئين الذين يرقصون على الألحان الموسيقية الجميلة. وعلى امتداد طريق الموكب حواجز متتالية من الأحزمة والأشرطة الحريرية والحبال تعترض الموكب. وهذه الحواجز تعكس رغبة أهل العروس في استبقاء ابنتهم، كما أنها محك لمدى حب العريس للعروس. وفي هذه الحالة تجده يحيي أهل العروس مرارًا وتكرارًا، ويضع مع كل تحية يده اليمنى على صدره؛ تعبيرًا عن احترامه للحاضرين، كما يوزع الحلويات عليهم بسخاء. ومهما يكن من أمر، فإنهم لا يسمحون للموكب بمواصلة السير إلى الأمام إلا بعد تقديمه برنامج فني مرضٍ لهم. وبعد أن تصبح العروس أمام بيت العريس، يجب أن تقفز بجرأة من جانب مشعلة ملتهبة بجوارها، وهذا يرمز إلى أنها تستطيع اجتياز البحار النارية من أجل زوجها عند الضرورة. وعندها يرفع أحد الحاضرين الحجاب عن وجه العروس، ويشرع المحتشدون يغنون ويرقصون بحماسة ما بعدها حماسة، متمنين للعروسين السعادة في حياتهما الزوجية، ويشارك العروسان في هذا الغناء والرقص بسرور وابتهاج.

وللقازاقيين مراسم الزواج الخاصة بهم. فما أن تدخل العروس إلى عش الزوجية حتى تغص الغرفة بالفتيان والفتيات الذين يأخذون في معابثتها بوسادات موجودة هناك؛ لإجبارها على رفع الحجاب عن وجهها وفتح صناديقها؛ مما يتيح لهم التأمل في ملامحها، والنظر إلى جهازها، وإبداء ملاحظاتهم لها. ومن عادة أهل القرغيز أن يربطوا كلا من العروسين بصورة محكمة؛ ليتسنى لهم معابثتهما كما يريدون.

أما الفتيات من قومية سالار، فمن عادتهن أن يغنين بصوت حزين قبل زواجهن. زد على ذلك أنه لابد لهن من مغادرة بيوتهن بالرجوع إلى الوراء، بدلا من التقدم إلى الأمام، ولابد لهن من نثر كميات من الحبوب المختلفة الألوان عند توديع أهلهم لدى الباب. وبعد وصولهن إلى بيوت أزواجهن يتزاحم أهل

العروس وأهل العريس تحت البوابة. وأما الشباب والشابات من قومية الطاجيك، فيجعلون من الأكياس المطرزة وسيلة لتبادل المشاعر الغرامية فيما بينهم. والطريف أن العريس الذي يأتي إلى موطن العروس لاستقبالها، غالبًا ما يمنع من دخول بيت العروس مرتين. ومن أجل الاحتفال بالزواج تقام النشاطات الترفيهية، مثل اختطاف الخروف عن ظهر الحصان، وسباق الخيل ... إلخ. ولقومية الأوزبك عادة تباحث أهل العروس مع وسيط الزواج في طلب المهر من أهل العريس قبل كل شيء. وبعد وقت وجيز من مجيء العروس إلى بيت العريس يأتي وفد من أهلها لاستعادتها. وفي هذه الحالة لا يجد العريس بدا من أن يتوجه إلى بيت العروس، مقتفيًا أثرها وأثر الوفد المرافق لها؛ ليعود بها إلى بيته بعد تقديمه الأموال المطلوبة إلى أهلها. ويسمح أهل باوآن لشبابهم في قرية بيت العروس بإثارة البلبلة خلال إقامة ولائم الزفاف، وهم يصبغون وجوه الضيوف بالسناج الأسود، ويجردون وسيط الزواج من حذائه وجوربه على سبيل الدعابة. وكلما وصل مرافقو العروس إلى بيت العريس أغلق الباب في وجوههم للدعابة. والغريب أن العروس لا تأكل طعامًا من بيت العريس في الأيام الثلاثة الأولى من مجيئها إليه. وفي حفلات العرس لدى قومية التتار يشرب العروسان كوبًا مشتركًا من الماء المحلى. وبعد انتهاء الحفلة ينصرف مرافقو العريس ويتركونه في بيت العروس زمنًا طويلًا. وقيل إن بعض العرسان لا يعود إلى بيته إلا بعد أن يرزق بمولوده الأول.

وجميع هذه العادات المذكورة آنفًا تزيد – إلى حد كبير – من بهجة العرس لدى القوميات المسلمة.

التعبيرات الشائعة عند مسلمي الصين

التكبير: تعبير شائع عند المسلمين. يشير إلى ترديد كلمة مدح الله "الله أكبر"، التي تعني "الله الأكبر"، "والحاكم الأعظم". وتُعرف عادة عند متحدثي اللغة الصينية من المسلمين بالصين "بقراءة التكبيرة". وتركز عبارة "الله أكبر" على التعبير عن الإيمان الراسخ للمسلمين في عبادة الله الواحد الأحد، واتباعه، وتعكس الخوف الكبير من هيبته السامية، وهو تعبير دائمًا ما يردده المسلمون في حياتهم اليومية. ولابد أن يردد المسلمون عبارة "الله أكبر" في كل حركة أثناء الصلاة بجانب الركوع والتسليم. تُردد أيضًا أثناء الذبح، ومراسم الجنازات التي تقام للمتوفى. وفي الخطبة التي تُتلى بعد صلاة عيد الفطر، وعيد الأضحى، تُستخدم تلك الكلمة بشكل بارز، فتردد مرارًا وتكرارًا، حيث يصل ترديدها إلى أكثر من 21 و27 مرة. ويربط المسلمون ترديد ذلك التعبير بتعبيرات أخرى مثل "سبحان الله"، و"الحمد لله"، والشهادتين، فيُشكلوا بيت مدح كامل، ويرددونه في الركوع بعد الصلوات الخمس كل يوم. وعلى مدار تاريخ الدين الإسلامي، استخدم ذلك التعبير كهتاف في المعارك لتحفيز المسلمين على قتال الأعداء في سبيل الله، ومن ثم كشف عن قوة روحية لا مثيل لها تعتمد على مساعدة من الله.

التسمية: اختصار لمصطلح خاص يستخدمه المسلمون لتمجيد اسم الله. ويترجم أيضًا "تايسمي". وهو ترجمة حرفية للكلمة العربية، ومعناه الأصلي هو "تسمية"، "اسم"، "مسمى"، ويُفسر بـ "باسم الله". فيشير إلى أنه على المسلمين ترديد عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" أولا قبل أن يقوموا بأي شيء، فتلك الجملة هي تعبير خاص لتمجيد اسم الله عز وجل، وتُختصر في "التسمية"، ومعروفة باسم "قراءة التسمية"، أو "ترديد التسمية". وكلمتا "الرحمن"، و"الرحيم" في تلك الجملة هما أكثر اسمان شيوعًا من بين

أسماء الله الحسنى التسعة وتسعين. وطبقًا لشرح علماء تفسير القرآن الكريم، فإن الكلمة الأولى تشير إلى عطف الله الواسع على جميع الأشياء وجميع الكائنات في الحياة الدنيا، أما الأخرى فتشير إلى أن الله يكون رحيمًا فقط على أصحاب الإيمان الراسخ، وأعمال الخير من المسلمين في الحياة الآخرة. لذلك كانت تترجم تلك الجملة قديمًا "بسم الله رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة".

وكانت ديانة تعدد الآلهة وعبادة الأصنام تشغل مركز الحكم في شبه الجزيرة العربية قبل انتشار الإسلام؛ لذا سادت عبادة الأصنام، وانتشرت العادات الاجتماعية السيئة. وكانت كل قبيلة تقرأ اسم الصنم الذي تعبده أولا قبل أن تقدم له القرابين، مثل، "بسم اللات"، و"بسم العُزة"، وغيرها، وكانت تلك هي إحدى أكثر العادات السيئة التي شهدت انتشارًا واسعًا. وللقضاء على مكانة وتأثير الأصنام في قلوب المسلمين حديثي الدخول في الإسلام، وإرشادهم إلى الاستمرار في تعزيز مفاهيم الإله الواحد الأحد، فبجانب أمرهم بذكر الله باستمرار، والالتزام بفروض الصلاة، طرح الإسلام أيضًا عددًا كبيرًا من المعايير الأخلاقية والقواعد السلوكية التي لابد من الالتزام بها في الحياة اليومية، ودعوة إصلاح قراءة بسم الله، تم طرحها أيضًا في تلك الظروف التاريخية. وذكر جملة "بسم الله الرحمن الرحيم" في بداية كل سورة من السور المائة وأربعة عشر في القرآن الكريم، فيما عدا السورة التاسعة (سورة التوبة)، يوضح المكانة المهمة جدًّا لتمجيد اسم الله في المعتقد الإسلامي. ولقد نص القرآن الكريم بوضوح على تحريم تناول المسلمون الحيوانات التي لم يذكر اسم الله عليها، أو ذُكر اسم آخر أثناء ذبحها (الأنعام آية 121، البقرة آية 173)؛ مما يقدم مزيدًا من التوضيح للأهمية العملية لقراءة اسم الله في الحياة اليومية للمسلمين. وعندما كان يقوم محمد ﷺ شخصيًّا بالذبح، كان يقرأ أولا "بسم الله"، و"الله أكبر"، كما أنه طرح صراحة على ضرورة ترديد عبارة بسم الله قبل الشراب والطعام، كما قال: "أن جميع الأمور المهمة، والتي لم يُردد قبل الشروع فيها اسم الله، لن تؤتي ثمارًا تذكر". وكانت أيضًا "التسمية" على رأس كل "مواثيق المدينة" التاريخية التي تولى وضعها بنفسه، والكتب التي أرسلها إلى جميع الملوك.

ويتبع المسلمون تعليمات القرآن الكريم، والحديث الشريف، حيث يقومون بترديد التعبير الخاص بتمجيد اسم الله أي "قراءة التسمية"، قبل أداء "الفروض الخمس"، وترتيل القرآن الكريم، ومدح الله ورسوله، والقيام بجميع أعمال إعداد الذات الدينية، وأعمال الخير. ويستخدم المسلمون هذا التعبير أيضًا على رأس المقدمات، والنصوص الأصلية لجميع أعمالهم. وفي حياتهم اليومية، بجانب قراءتهم للتسمية قبل الذبح، والطعام والشراب، يقرءونها عادة أيضًا قبل جميع الأعمال والتصرفات الأخرى كالاستيقاظ من النوم، والغسل، والاستحمام، والنوم، والخروج من المنزل، وغيرها؛ حتى يعبرون عن إيمانهم وتوقيرهم الراسخ لله الواحد الأحد الحاكم الأعظم، ويطلبون البركة من الله في كل شيء. وتنتشر عادة ترديد اسم الله قبل الشروع في أداء الأعمال بين المسلمين في جميع القوميات بالصين بشكل واسع، فأصبح تعبير "التسمية"، وجميع التعبيرات الخاصة التي تنوب عنها مجموعات الكلمات الأكثر شيوعًا في حياتهم الدينية والاجتماعية.

كلمات ذكر الله: مصطلح عام لجميع التعبيرات العامة التي يستخدمها المسلمون لذكر الله. وهي ترجمة حرفية للكلمة العربية، ومعناها "تعبيرات ذكر (أو مدح) الله"، قال تعالى في القرآن الكريم: "وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ" (سورة الأعراف آية 205). قال محمد صلى الله على آله وأصحابه وسلم: "قال تعالى: «أنا عند ظن عبد ي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي»" (جواهر الحديث). يتبع المسلمون تعليمات القرآن والسنة، فلم يقوموا بذكر وتسبيح الله من خلال تعبيرات التسبيح، والدعاء، وطلب المغفرة دائمًا فحسب، بل يقومون أيضًا باستخدام بعض العبارات القصيرة منها في حياتهم اليومية؛ حتى يعكسون إيمانهم العميق التقي بالله الواحد. وبمرور الأجيال تتطور تلك العبارات القصيرة تدريجيًّا حتى تُصبح مكونًا مهمًّا رئيسيًّا في التعبيرات اليومية للمسلمين في جميع القوميات بالصين، فتعبر بصدق عن جميع الأفكار والمشاعر كالفرح، والحزن، والاستياء، وغيرها. ومن تلك التعبيرات الرئيسية التي تنتشر بشكل واسع بين الشعب: (1) تعبيرات الشكر والتقدير. مثل: 1. **الحمد لله:** ترجمة حرفية للكلمة العربية، تعود المسلمون في الصين غالبًا على قراءة "الحمد لله"، بمعنى "كل شيء عظيم، ويعود إلى الله"، "الشكر لله". وعندما تستخدم في الحديث، تكون دائمًا ردًّا على سؤال الطرف الآخر الذي يتعلق بأحوال الفرد أو ظروف عائلته؛ للتعبير عن مشاعر الامتنان لله. فعلى سبيل المثال، سأل الأول: "هل أسرتكم الكريمة بخير؟" رد الآخر: "الجميع بخير، الحمد لله". وتقال تلك الجملة دائمًا أيضًا بعد الخروج من الأزمة، أو الشعور بالارتياح. وطبقًا لما جاء في الحديث الشريف، يُردد المسلمون أيضًا تلك الكلمة عند العطس. 2. **رحمة الله:** ترجمة حرفية للكلمة العربية، يقرأها المسلمون الصينيون "رحمة الله"، تعني "عطف الله"، "رأفة الله ورحمته". وتستخدم دائمًا في الرد على مباركة أو تهنئة الآخرين؛ لتوضيح أن السبب الحقيقي وراء قرب الأفراح أو إحراز الإنجازات ليس الحظ الجيد أو مجهود الفرد، بل إن كل شيء يرجع في النهاية إلى رحمة الله. ومن الممكن أيضًا أن يضع المسلمون تلك العبارة كتكملة بعد الرد على "السلام" (أي الرد على سلام الآخرين)؛ للتعبير عن المودة، والاهتمام بصاحب السلام.

تعبيرات التعجب:

1. **ما شاء الله:** ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "تلك هي رغبة الله"، "إرادة الله"، وتُفسر كتعبير "جيد"، "ممتاز"، ودائمًا تستخدم في إبداء التعجب حول الأمور الجميلة، أو الأشياء المستحدثة. وعلى سبيل المثال، عندما يرى كبار السن من المسلمين في القرى القطار لأول مرة، يقولون متعجبين: "ما شاء الله".

2. **سبحان الله:** ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "الحمد لله"، "الله مذهل"، والترجمة القديمة لها "تنزه الله"، "وتبرأ". كان ذلك التعبير يستخدم في بادئ الأمر في تأكيد مفهوم الله الواحد الأحد، ومعارضة ودحض أتباع ديانة تعدد الآلهة التي تجعل من الأشياء آلهة، فتعني "تنزه الله عزو جل وبعد، ولا يستطيع أحد من الخلق أن ينتحله". وتستخدم حاليًا دائمًا في التعبير عن التعجب من أمور غير مواتية، أو أمور لم يكن يجب أن تحدث، فمثلا عندما تتناقل أخبار عن حالات كوارث وقعت في مناطق ما، فبعد أن يسمعها المسلمون يتعجبون على الفور قائلين: "سبحان الله". ويردد المسلمون أيضًا تلك الكلمة بصوت

منخفض عند الركوع والسجود في الصلاة؛ حتى يعبرون عن توقيرهم الذي لا حصر له لله عز وجل. ويتبعون أيضًا تعاليم السنة النبوية الشريفة، فيربطون ترديد ذلك التعبير بتعبيرات أخرى مثل "الحمد لله"، و"الله أكبر"، والشهادتين، فيُشكلون بيت مدح كامل، ويرددونه في الركوع بعد الصلوات الخمس كل يوم. 3. **أستغفر الله:** ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "أطلب غفران الله"، وتفسر كتعبيرات مثل "كيف أجرؤ على القيام بذلك الأمر"، "لكني آمل ألا يكون الأمر كذلك". وتستخدم دائمًا في التعبير عن التعجب، والاستياء، والقلق حيال الأقوال والأفعال التي تضر العقائد أو تتنافى مع أحكام الدين. فمثلا عندما يسيء شخص ما معاملة والديه، فإن من يسمع ويرى هذا الموقف يسرع في القول متعجباً: "مهلا، استغفر الله".

تعبيرات تشجيع الذات:

1. **حسبي الله:** ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "أن الله سبحانه وتعالى قادر على تلبية احتياجاتي". ودائمًا تقال عند مواجهة نكسات أو مصاعب؛ لتحفيز الذات على عدم الابتئاس والتشاؤم، وتعبر عن الثقة العميقة في أن مساعدة الله ستخلصنا في النهاية من تلك المصاعب.

2. **إن شاء الله:** ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "إذا بارك الله في هذا الأمر"، "إذا أراد الله"، والتعبير الشائع لها هو "التوكل على الله"، وهي أحد أكثر التعبيرات استخدامًا من قبل المسلمين في حياتهم اليومية. وتُستخدم عادة للتعبير عن عجز الذات عن توقع المستقبل، والعزم على ترك كل الآمال لله، وأحيانًا تستخدم كصيغة رفض ذوقية.

3. **تعبير اللعنة (لعنة الله):** ترجمة حرفية للكلمة العربية، يقرأه الصينيون "ليانايتوآرلا"، وتعني "لعنة الله"، "نبذ الله"، وتستخدم في استنكار أهل السوء، والآثام.

4. **تعالى:** تعبير إسلامي، ومعناه "هو الأعلى"، "ذو المهابة والسمو". عندما يتحدث المسلمون الأتقياء أو يتبادلون أطراف الحديث، فلابد أن يرددوا تلك الكلمة بتواضع وتهذيب عند ذكر اسم الله؛ للتعبير عن التبجيل العظيم لله عز وجل.وعندما يقوم الإمام بإلقاء "الوعظ" على المسلمين، فإنه يستخدم كلمة "تعالى" مرارًا وتكرارًا؛ وذلك لأنه يذكر دائمًا اسم الله دون انقطاع، كقوله: "أمرنا الله تعالى بالصوم، والصلاة"، و"لابد أن نلتزم نحن المسلمين بتعاليم الله تعالى، التي جاءت في القرآن الكريم، وغيرها. تعود المسلمون من ناطقي اللغة الصينية على قول "الرب" بدلا من الله، ويواصل غالبًا المسلمون في جميع قوميات اللغة التركية بمنطقة شينجيانغ، استخدام اللغة الفارسية، وقول "هودا" بدلا من الله؛ لذا فإن تعبيرات "الرب تعالى"، و"وهودا تعالى"، وغيرها شائعة جدًّا في اللغة العامية.

5. **جل جلاله:** تعبير يستخدمه المسلمون. ترجمة حرفية للكلمة العربية، ومعناه "شموخه وهيبته عظيمة جدًّا!". طبقًا لأحكام القرآن الكريم والحديث الشريف، فيما يتعلق بذكر الله، فإن المسلمين في كل مرة يسمعون، أو يقومون هم بذكر أو بترديد اسم "الله"، لابد أن يقولوا على الفور "جل جلاله"؛ حتى يعبروا عن تبجيلهم وتوقيرهم لله.وعند كتابة كلمة "الله"، لابد من كتابة الكلمة السابقة بعدها، وفي بعض

الأحيان تُضاف أيضًا كلمة "عز ثناؤه"، ومعناه "كم أن ذكره مهيب!". وعلاوة على ذلك، هناك أيضًا "تعالى" (أي الأعلى)، وغيرها من مختلف أشكال التمجيد.

6. **آمين:** تعبير في الدين الإسلامي. وهو ترجمة حرفية للكلمة العربية، ومصدره اللغة العبرية، ويعني "أدعو الله أن يستجيب لكل طلباتي". ويقول المسلمون تلك الكلمة بعد قراءتهم لسورة الفاتحة في "القرآن الكريم". يرددها المصلون بعد أن ينهي إمام الصلاة قراءته لسورة "الفاتحة"، وبعضهم يرددونها بصوت هامس، والبعض الآخر يرددونها بصوت مرتفع، أما المسلمون في الصين فأغلبهم يرددونها بصوت منخفض. وعلاوة على ذلك، عندما يلمس المسلمون وجوههم خلال قيامهم بالدعاء بعد نهاية إحياء ذكرى المتوفى، أو إقامة الاحتفالات، وغيرها من المواقف، فإنهم يرددون أيضًا تلك الكلمة. وتنص أحكام الشريعة على أن قراءة تلك الكلمة هو من "السنة"، وتعبر عن الدعاء والامتنان اللذين لابد أن يتحلى بهم المسلمون أثناء توجههم إلى لله.

7. **الرحمة:** تعبير إسلامي. وهي ترجمة لمعنى الكلمة العربية، تعبر عن معاني "الرأفة"، و"العطف". قال تعالى في القرآن الكريم: "فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين". (سورة البقرة آية 64)، فيرى الإسلام أن الله رحمن رحيم، فلقد خلق الله الكون والخلق جميعًا، وجعل كل منهم في مكانه المناسب؛ مما أدى إلى التناغم الطبيعي. خلق الله الناس، ومنحهم المنح المادية، والحكمة الروحية، وأنزل لهم الوحي، وأرسل الرسل؛ لإرشادهم لسلوك الطريق الصحيح. وتدل كل من الكلمات "الرحمن" "الرحيم" "المحسن"، من بين أسماء الله الحسنى التسعة وتسعين، على نعم الله على البشر، ومشاعر الحب والاحترام والامتنان التي يكنها البشر. ويقرأ المسلمون دائمًا عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" في حياتهم اليومية؛ حتى يمجدوا نعم الله عليهم، ويستخدم المسلمون في الصين غالبًا تعبير "الله يرحمك"، خلال تبادلهم أطراف الحديث؛ للتعبير عن تمنيات طيبة للطرف الآخر.

8. **في سبيل الله:** تعبير إسلامي. يستخدمه العلماء، والأئمة غالبًا عند تدريس القرآن والحديث. الترجمة الحرفية للكلمة العربية، لقد ظهر هذا التعبير أكثر من سبعين مرة في القرآن الكريم، ويعني "من أجل الله"، "على طريق الله"، "القتال من أجل الله"، "إعطاء الصدقات من أجل الله"، "الإخلاص والتفاني من أجل الله"، "الهجرة من أجل الله"، "الكفاح من أجل الله"، وغيرها. ويرى الدين الإسلامي أن جميع الأمور العادلة، والخيرة التي تُمارس "من أجل الله" ستنال جميعها جزاء من عند الله. وعند شرح المعتقد الديني، يقوم الإمام في المسجد دائمًا بنصح جمهور المسلمين بذلك التعبير؛ حتى يكثروا من أداء أعمال الخير من أجل المعتقد الديني. لذلك فإن تعبير "في سبيل الله" في لغة ومفاهيم المسلمين بالصين، أصبح يشير بوجه عام إلى جميع الأقوال والأفعال التي لا تحمل أية أنانية أو ضغائن من أجل الإسلام، مثل التبرع بالأموال لبناء المساجد، وإعداد خلفاء لقضايا الإسلام، والمبادرة لحل نزاعات المسلمين، وغيرها.

9. **حبل الله:** تعبير إسلامي. يستخدمه العلماء، والأئمة غالبًا عند إلقاء الخطب، والدعوة إلى الدين. ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "حبل الله". ومصدره سورة آل عمران آية 103 في " القرآن الكريم " : " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا " . أي على المسلمين تعزيز اتحادهم، على أساس

الاعتقاد المشترك في الإله الواحد الأحد، ولا يجب أن ينشقوا أو ينفصلوا أو يتفرقوا. حيث أصبح التمسك بالاتحاد، وعدم الفرقة أحد الالتزامات الدينية التي ينبغي على المسلمين الحفاظ عليها طبقًا لوصية "القرآن الكريم". قال محمد: "القرآن الكريم هو حبل الله المتين" (مختارات من الحديث لابن مردويه). وطبقًا لما قاله علماء التفسير في شرح جملة "واعتصموا بحبل الله" التي جاءت في "القرآن الكريم": فإنه على المسلمين الالتزام الشديد بوصية "القرآن الكريم"، والاتخاذ من "القرآن الكريم" معيارًا لجميع الأقوال والأفعال، والحكم على الصواب والخطأ، والخير والشر.

10. **السلام:** مصطلح من آداب الدين الإسلامي. وتُترجم أيضًا "سايلامو"، "سهلامو"، أي "السلام"، "الأمان"، "الطمأنينة". وهو اختصار للكلمة العربية "السلام عليكم"، ويعني "أتمنى أن يحل عليكم سلام وطمأنينة الله!" وله ثلاثة طرق للاستخدام: (1) تعبير عن الدعاء بالبركة والسلام عندما يتقابل المسلمون. يعد إلقاء التحية سلوك تقليدي في حياة المسلمين في العالم، ويُعرف بـ "إلقاء السلام"، و"قول السلام". وتعبير رد التحية هو: "أنا أيضًا أتمنى أن يحل عليكم سلام وطمأنينة الله!" (وعليكم السلام). تستخدم كلمات التحية الجمع "أنتم، عليكم" للشخص الواحد والعديد من الأشخاص؛ للتعبير عن احترام الطرف الآخر. ويرد المسلمون بكلمات تحية على من يُحييهم. وأحيانًا بعد كلمة "سلام الله" يُرفق "ورحمة الله وبركاته"؛ للتعبير عن المودة. والبعض عند إلقاء التحية والرد عليها يقومون بالمصافحة، والعناق، ويكون تعبير عن عدم اللقاء منذ فترة طويلة، والبعض يطبطب بيده اليمنى على صدر الطرف الآخر، والبعض يتبادل المصافحة باليد اليمنى، ووضع اليد اليسرى على الكتف الأيمن للطرف الآخر، والبعض يتبادل المصافحة بكلتا يديه، فالمذهب السلفي بالصين يصافح بكلتا يديه، حيث ينتصب كل إصبع في مواجهة الآخر. وتلك الطرق في إلقاء، ورد التحية بالمصافحة تعبر عن الأمنيات القلبية الطيبة، وتُظهر مشاعر الإخوة. وعادة يقوم القادم بإلقاء التحية أولا على الجالس، والقليل على الكثير، والشباب على كبار السن، والراكب على الماشي، والضيف على المضيف، والمسلم على الإمام، والطالب على المعلم، والرجل على المرأة، والزوج على الزوجة. وعلى كل من يسمع التحية أولا الرد عليها مباشرة. (2) عند تبادل الرسائل، أو إلقاء خطبة أو حديث في مواقف محددة، على المسلمين إلقاء "السلام" أولا على الطرف الآخر والسامعين. (3) أثناء الصلاة، على المسلمين إلقاء "السلام" على الكتف الأيمن أولا ثم الأيسر، بعد انتهاء التشهد الأخير؛ للتعبير عن إنهاء الصلاة. وعندما ينهي المسلمون صلاة الجنازة على الميت، ينبغي عليهم إلقاء "السلام" على الكتف الأيمن أولا ثم الأيسر؛ للتعبير عن اكتمال المراسم.

11. **الثواب:** مصطلح إسلامي. ترجمة حرفية للكلمة العربية، أي "المكافأة"، "الجائزة"، "المنحة"، "الهبة". يشير إلى جزاء الله لأعمال الخير للمسلمين. قال تعالى في القرآن الكريم: "وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها " (آل عمران آية 145). وطبقًا لشرح علماء التفسير، فإن جميع المسلمين إذا كانوا أتقياء في إيمانهم لله في الحياة الدنيا، وقاموا بأداء الفروض الدينية المحددة التي نصت عليها الشريعة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وأكثروا من أعمال الخير، سيُجزيهم الله بالبركة، والطمأنينة، والسعادة في الحياة الدنيا، ويُدخلهم الجنة في الحياة الآخرة. وعندما يستخدم المسلمون

الصينيون تلك الكلمة في حياتهم اليومية، تُفسر كمعنى يعبر عن الشكر والامتنان للطرف الآخر، ودعاء الله له بالجزاء وحسن العاقبة.

12. **السبب:** تعبير تستخدمه المدارس في الإسلام. ترجمة حرفية للكلمة العربية، أي "النهج"، "السبب"، "الشرط "، "الطريقة". قال تعالى في "القرآن الكريم": "إنا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً" (سورة الكهف آية 84). وكلمة "نهج" في النص القرآني، تعني "سبب" باللغة العربية. فيعتقد علماء المدارس الإسلامية أن الله خلق الخلق جميعًا، ووجود وتطور أي شيء له أسبابه وشروطه، له سماته الحتمية، والاحتمالية. فعلى سبيل المثال، تعد الحياة والموت عند الإنسان أمور حتمية، وليس هناك مهرب من حسن وسوء الحظ، والسراء والضراء، ولكن باعتماد المرء على الحكمة التي منحها له الله، يستطيع تغيير الأحوال والظروف، من خلال أسباب ووسائل محددة؛ مما يجعله يتطور في الاتجاه الملائم، ويحول الحظ السيئ إلى حظ مواتٍ، والضراء إلى سراء؛ أما إذا واجه المصاعب بسلبية، وحيرة، فإن الصعوبات ستنمو وتكثر. وحدوث الأمور غير المتوقعة، والمفاجئة، لها أيضًا حججها، وشروطها، أي أسبابها. وكل من يتبع سبيل الله، وينهى عن المنكر، ويأمر بالمعروف، ويأخذ بالأسباب التي منحها له الله، ويجتهد في تفادي الأخطار والمصاعب، يُحرز النجاح في أعماله.

13. **التوفيق:** وهو مصطلح إسلامي. ترجمة حرفية للكلمة العربية، ويعني "النجاح"، "السلاسة"، "حسن الحظ". ويشير عادة إلى الإنجازات التي يحققها المسلمون في الأعمال الدينية، والعبادات، في ظل مساعدة الله لهم. وإذا كان هناك مسلم يتحلى بالإيمان الراسخ، في تلك الحالة يطلق عليه "صاحب توفيق"، أي أنه قد "نجح"؛ بسبب ذلك، كما أنه لم يعتمد على أهدافه الذاتية أو مجهوده الشخصي في الوصول إلى "حسن الحظ"، بل اعتمد بشكل رئيسي على نعم الله.

14. **الحق:** مصطلح إسلامي. ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "الحقيقة"، "الصحيح"، "الصواب"، "الحق"، "الواجب"، وغيرها. ويشير إلى الدين الإسلامي. ولقد نص "القرآن الكريم" صراحةً على أن هذا الدين هو "الدين الحق". كما أنه أحد أسماء الله التسعة وتسعين. ويشير أيضًا إلى "الحق" المنوط بأصول الدين. فعلى سبيل المثال، الدائن له الحق في استعادة الدين من المدين، وأقارب المقتول لهم الحق في طلب عقوبة شديدة للقاتل، وأيضًا حق الحصول على أمواله والميراث، وغيرها. تُرى هل يتمتع ذوو الحقوق بالحقوق المنوطة بأحكام الشريعة بحرية كاملة، أم بعقلانية، أم بتنازل وعدم إفراط. ويشير هذا المصطلح أيضًا إلى وجوب ممارسة الواجبات والمعايير الأخلاقية التي تنص عليها أحكام الشريعة. فعلى سبيل المثال، بر الوالدين، تعليم الأبناء، احترام الكبير وحب الصغير، والقيام بالواجبات على أكمل وجه، جميع تلك المفاهيم يُطلق عليها "الحق". وعندما ينهي المسلمون إجراءات الزواج لأبنائهم، فدائمًا يقولون لهم: "لقد سلمتك حقي"، أي القيام بمسئوليات الوالدين، ومن لا يلتزم بالواجبات السابقة، يُعتبر قد خالف مبادئ وأخلاق الدين الإسلامي، ومن ثم يتعرض لاستنكار الرأي العام، وخطورة أفعاله ستتم معاقبتها طبقًا لأحكام الشريعة أيضًا.

15. **الباطل:** مصطلح إسلامي. ترجمة حرفية للكلمة العربية، ويعني "الكاذب"، "المزيف"، "عديم القيمة"، "عديم الفائدة". وله المعاني التالية: يشير إلى جميع التحريفات والتشويهات التي تخالف المعتقد الإسلامي، مقارنةً بالحق (الحقيقة). وعلى سبيل المثال، يشير "الحق" في جملة "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ " سورة الإسراء آية 81 في "القرآن الكريم" إلى الإسلام، و"الباطل" إلى عبادة الأصنام التي تخالف معتقد "الإله الواحد"، وإلى جميع الأخطاء التي نتجت عن ذلك. ويشير أيضًا إلى الأمور التي تحكم عليها أحكام الشريعة بأنها لاغية. كنكاح المتعة، حيث قد تم إلغاؤه بواسطة أحكام الشريعة للمذهب السني. كما يشير هذا المصطلح بشكلٍ واسع إلى جميع الأشياء غير الصحيحة؛ كالأقاويل، والوعود غير الجديرة بالثقة، وتعبيرات الوجه التي تفتقد النية الخالصة. ويشير أيضًا إلى تلك الحياة؛ حيث يعتقد الإسلام أن حياة الدنيا قصيرة، أما الآخرة خير وأبقى؛ لذا فإن المسلمين الأتقياء يقولون إن بهاء تلك الحياة "باطل".

16. **الكفر:** مصطلح تستخدمه المدارس الإسلامية. ترجمة حرفية للكلمة العربية، وتعني "الجهل"، "تدنيس المقدسات"، ويفسر بمعاني "عدم الإيمان بالله"، "عدم الورع في الإيمان"، وغيرها. إذا ما تمت مقارنته بمصطلح الإيمان. وينقسم الكفر إلى ثلاثة مظاهر وأشكال، وهو كفر "اعتقادي"، وكفر "لفظي"، وكفر "عملي". ويشير الكفر الاعتقادي إلى عبادة أشياء أخرى كآلهة، بجانب الإيمان بالله، كعبادة الأصنام، والأشخاص، والاعتقاد في السحر، والشعوذة، والدجل، والتنجيم، وضرب الرمل، وغيرها من الخرافات والخزعبلات، ويشير الكفر اللفظي إلى الإساءة إلى الله، والكتب السماوية، والأنبياء، والآراء التي تعارض، أو تنكر المذاهب الدينية، وأحكام الشريعة. أما فيما يتعلق بالكفر العملي، كالقتل والاعتداء، والسلب، والنهب، والزنا، وقراءة اسم الله عند تناول الخمور، وسحق الكتب المقدسة بالأقدام، وترك ممارسة الفروض الدينية دون سبب معلوم، وغيرها. وترى أحكام الشريعة أن سمات وأحوال الأنواع الثلاث السابقة من الكفر، تنقسم إلى الصغائر والكبائر، ومرتكبو الصغائر يُصدرونها عن حسن نية وبراءة، فتتبع المخالفات البسيطة، ومن الممكن أن يتوب المرء ويبدأ من جديد، ويطلب المغفرة من الله عز وجل. أما مرتكبو الكبائر، والتي يُصدرونها عن عمد، وتتبع "الخطايا الكبرى"، ومنهم من يخلص في التوبة، ولا يعد إلى ارتكاب الفواحش مرة أخرى، ويطلب من الله غفرانه. ومن بينهم القاتل، فعليه أن يدفع حياته، أو تعويضات لأسرة الفقيد كفدية. وكل كفر يتميز بالارتداد عن الدين؛ كالتخلي عن عبادة الله، والذهاب لعبادة الأصنام، والاعتقاد في تعدد الآلهة، وعدم الرغبة في الندم على المعاصي؛ لذا فإن أحكام الشريعة تفرض عقوبة الإعدام على هؤلاء العصاة، ولا تقبل منهم ممتلكات أو ثروات.

17. **الشرك:** مصطلح إسلامي. ترجمة حرفية للكلمة العربية. وتعني "الشراكة"، والاستخدام الشائع لها هو مطابقة الأشياء بالله، وعبادة عديد من الآلهة. ومن يقوم بمثل تلك الأقوال والأفعال يُطلق عليه "مشرك". ولقد تم التأكيد مرات عديدة في القرآن الكريم على "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " (سورة النساء آية 36)، واستنكر بشدة الشرك: "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلًا بَعِيْدًا " (سورة النساء آية 116)، ويعتقد علماء المذاهب الدينية في الإسلام، أن الشرك هو أسوء المعاصي التي لا يمكن غفرانها. فيشير عادة إلى الإيمان بعديد من الآلهة، وعبادة الأصنام. وفي عهدي محمد المهدي (حكم 754 – 775)، والهادي

(حكم 775 – 785) خلفاء الدولة العباسية تمت مطاردة، وقمع واسع النطاق للمشركين. فقد قام المهدي بقتل بعض أتباع الديانة المنوية في حلب صلبًا. وفي أواخر حكمه، أنشأ محكمة دينية في بغداد، متخصصة في التحقيق مع أتباع نظرية عبادة إلهين، وبعد أن اعتلى الهادي العرش، استمر في هذا القمع.

18. **الوسواس:** تعبير إسلامي. ترجمة حرفية للكلمة العربية، أي "إغواء"، "تحريض". ويشير عادة إلى الأفكار الأنانية والاعتبارات الشخصية، أو إلى الأفكار السيئة والأفعال الشريرة التي تنتج من إغواء الشيطان. وأطلق عليه القرآن الكريم اسم "الوسواس الخناس"؛ لذا يُطلِق المسلمون بالصين أحيانًا على أقوال وأفعال الفاسقين "وسواس".

19. **التعبد:** تعبير تستخدمه المدارس الإسلامية. حيث يُطلق على الالتزام بالحياة الدينية في الإسلام، بما فيها العقائد الأساسية، والفروض الدينية، وأحكام الشريعة، وغيرها اسم "تعبد". يقابله مفهوم آخر وهو "الفسق"، أي الحياة الدنيوية. فيشير "التعبد" إلى "الحياة الآخرة"، و"الفسق" إلى الحياة الدنيا. ويُطلق على كل مسلم تقي يهتم بالعقائد، والفروض الدينية "متعبد"؛ ومن لا يسعى وراء بريق تلك الحياة الزائلة ليس "فاسقًا". وفي جميع طرق المذهب الصوفي في الصين، يشير تعبير "التعبد" إلى أسرار وعبادات الوصول إلى معرفة الله، ويشير مصطلح "الفسق" إلى الحياة الدنيا للمجتمعات.

20. **الإذن:** مصطلح إسلامي. 1. الإذن: قال تعالى في القرآن الكريم: "وَمَا كان لِنَفْسٍ أن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" (سورة آل عمران آية 145). 2. الأمر: قال تعالى في "القرآن الكريم": "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ" (سورة النساء آية 64). فيعتقد المسلمون أن "إذن" الله، هو ما يحدد السعادة والحزن والسراء والضراء في حياتهم كلها. 3. يشير أيضًا إلى الأماني والرغبات التي يعبر عنها زعماء جميع الطرق الصوفية بالصين لجمهور المؤمنين، والموافقة والإذن الذي يطلبه المسلمون من زعمائهم، ويُطلق عليه أيضًا "الإذن"، وطلب "الإذن".

21. **الفناء:** (الموت، الوفاة)، تعبير شائع عند مسلمي قومية هوي بالصين. ويسمى أيضًا "عودة الروح إلى بارئها". ترجمة حرفية للكلمة العربية "موت"، و"وفاة". وهي كلمة مُستعارة من مصطلح ديني في الديانة البوذية، حيث يُطلَق على رحيل المرء "فناء". و"الفناء" في الديانة البوذية هو ترجمة حرفية لكلمة أنيتيا باللغة السنسكريتية، ويشير هذا المصطلح إلى المراحل التي تمر بها الكائنات في الحياة الدنيا من بداية الخلق، ثم التطور، ثم الرحيل، فليس هناك "خلود". ويستعير المسلمون الصينيون تلك الكلمة، ودائمًا يربطونها بالكلمة العربية "موت"، والكلمة الصينية القديمة "مو" أي (الهلاك)؛ كي تكون استبدالا لكلمة "سي" (موت). ويعتقد العلماء المسلمون في أسرتي مينغ وتشينغ أن "الحياة والموت هو الوجود والعدم"، فالله خالق الخلق، أمد الإنسان بثلاث سمات هي "الحياة، والإحساس، والذكاء"، أما النباتات والطيور والحيوانات فلقد أمدهم بالسمتين الأولى والثانية فقط، لكن ليس الذكاء؛ لذا يُطلق على فسادهم وهلاكهم "سي" (موت)، أما الإنسان يطلق عليه "رحيل"، "عودة الروح إلى بارئها"؛ للتعبير عن الاختلاف. و"الخلود" عكس الفناء. وتعتقد البوذية أن الخلود إحدى "الفضائل الأربع للسعادة القصوى"، وهي "الخلود، والسعادة، والأنا، والطُهر"، أي الوجود الأبدي. وطبقًا لإشارة القرآن الكريم

في قوله تعالى: "بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) " (سورة الأعلى 16 – 17)، فقد أكد علماء المسلمون لقومية هوي في أسرتي مينغ وتشينغ على أن "الموت هو المصير الصحيح لطريق الإسلام"، أي "عودة الروح إلى بارئها"، و"عودة المخلوق إلى خالقه". بمعنى: 1. حياة الإنسان كالرحلة، والموت هو طريق حتمي يؤدي بك إلى العودة إلى الله. 2. خلق الله الإنسان، وبعد وفاته سيصعد إلى خالقه. 3. أن الموت هو هلاك الجسد فحسب، أي "الفناء"، أما الروح فتصعد لتبقى إلى الأبد، أي "الخلود"؛ لذا فإن الإنسان "له بداية (أي جسده)، وليس له نهاية (أي روحه)". لذا فإن مسلمي قومية هوي لم يتخذوا من "الفناء" تعبيرًا شائعًا، ينوب عن "الموت" فحسب، بل أناطوا به أيضًا فلسفة دينية عميقة.

22. **الحساب:** مصطلح تعليمي تستخدمه المدارس الإسلامية بالصين. ويشير إلى أن الله سيبعث الناس من جديد في الحياة الآخرة، ثم سيقيم مراحل لمحاكمة أعمالهم الحسنة والسيئة، وتُسمى أيضًا "مراجعة"، "تسوية الحسابات". وطبقًا لما جاء في "سورة القيامة" فى القرآن الكريم، فإنه عند قرب اليوم الآخر، سيبعث الله الناس جميعًا من جديد، ثم سيعلن لهم الخير والشر الذي قاموا به قبل موتهم، فيفوز فاعلو الخير بنعم الله، أما فاعلو الشر فسينالون العقاب الجسيم. ولقد ذكر القرآن الكريم أيضًا "يوم القيامة"، أو "قيام الساعة"، أو "يوم الحساب" في سور وآيات أخرى. وطبقًا لتلك "النصوص القرآنية" في القرآن الكريم، صور علماء تفسير القرآن في الدين الإسلامي موعد قيام الساعة، أن الله سيبعث الناس من جديد، ثم سيحاكمهم جميعًا طبقًا لسجل أعمالهم قبل الموت. ويسمى مكان المحاكمة "ساحة الحساب"، به "صراط" رفيع كالشعرة، سيمر عليه الأخيار كالبرق، ويدخلون الجنة التي أنعم الله عليهم بها؛ أما المجرمون سيصعب عليهم اجتيازه، فسيسقطون في النار. وتعد أحداث "الآخرة" من البعث في اليوم الآخر، والحساب، والثواب والعقاب، جزء من الإيمان في الدين الإسلامي، وعلى المسلمين التيقن من حدوثها وعدم الشك بها. والترجمة الحرفية لكلمة "البعث" هي القيامة؛ لذا تطلق المدارس الإسلامية على حساب يوم القيامة أيضًا "قيامة القيامة".

***

الفهرس

مقدمة 5
الإسلام 10
دول الخلافة الإسلامية 16
الكتب المقدسة والمذاهب الدينية والأخلاقيات 20
الأعياد الرئيسية في الإسلام 23
مذاهب ومعتقدات 24
التيارات والحركات الاجتماعية في العصر الأوسط والحديث 28
الإسلام في الصين: 31
ديانة هوي هوي 32
الديانة المكية 33
الدين القيم 33
ديانة بداية الخليقة – الدين الأقدم 33
ديانة الطهارة – الدين الحق 34
ديانة هوي 34
القرآن وكتب الحديث: 36
القرآن وتفسيره وترجمة معانيه 36
القرآن 36
ختم القرآن 45
الفاتحة 46
آية الكرسي 47
الثماني عشرة سورة 47
التوراة 48
الإنجيل 49
الزبور 49
تفسير القرآن لأهل السنة والجماعة 49
جامع البيان في تفسير القرآن 51

obeikandl.com

تفسير القرآن للرازي 51
تفسير القرآن للبيضاوي 52
تفسير القرآن لابن كثير 52
تفسير القرآن للجلالين 53
الإتقان في علوم القرآن 53
تفسير المذهب الشيعي للقرآن 54
تفسير المذهب الصوفي للقرآن 55
تفسير القرآن للمعتزلة 56
الشرح الحديث..... 56
الترجمة الصينية لمعاني القرآن الكريم 57
القرآن الكريم 60
ترجمة معانى القرآن الكريم بالصينية 60
القرآن الكريم بحشوه ترجمة معانيه للصينية 61
الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم 61
المبادئ العامة للقرآن الكريم 62
تفسير القرآن الكريم بالصينية 63
ترجمة محمد مكين لـ"القرآن الكريم" 64
الترجمة المسجوعة للقرآن الكريم 64
ترجمة تونغ داو تشانغ للقرآن الكريم 65
ترجمة جو تشونغ شي للقرآن الكريم 65
مختارات من القرآن الكريم 66
شروح الترجمة الويغورية للقرآن الكريم 66
الحديث النبوي وتدوينه 67
الحديث النبوي 67
الحديث القدسي..... 70
الصحاح الستة..... 71
صحيح البخاري 71
صحيح مسلم 72

obeikandi.com

سنن أبي داود..... 73
سنن الترمذي 73
سنن النسائي 74
سنن ابن ماجه 74
الموطأ..... 75
مسند أبي حنيفة 75
مسند أحمد 76
كتاب مشكاة المصابيح 76
الأربعون النووية 77
صحيح البخاري باللغة الويغورية 78
الكتب الأربعة 78
الكتب الخمسة 80
نهج البلاغة 80
بحار الأنوار 81
مسند الربيع بن حبيب 82
كتب العقيدة والفقه 83
كتاب أسس العقيدة 83
كتاب الفقه الأكبر 84
كتاب الإبانة عن أصول الديانة 84
إحياء علوم الدين 85
المنقذ من الضلال 86
كتاب تهافت الفلاسفة 87
أدب الدين والدنيا 88
كتاب مرصاد العباد من المبدأ إلى الميعاد 89
شرح العقائد النسفية 90
العقيدة الواسطية 91
زاد المعاد في هدي خير العباد 92
ديوان الخطب المنبرية 93

obeikandl.com

الإرشاد 94
المجالس المستنصرية 94
التعرُّف على مذهب أهل التصوف 95
كشف المحجوب 96
سر الأسرار ومظهر الأنوار 97
المكتوبات الربانية 98
الرسالة 99
الخلاف 100
أصول الدين 101
الأحكام السلطانية 101
الهداية في شرح بداية المبتدي 102
السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية 103
شرح الوقاية 104
كتاب الشريعة للأجيري 104
مدونة تاوكي لقواعد القانون 105
البيان 105
الكتاب الأقدس 106
المذاهب الإسلامية في الصين: 107
متى ظهرت المذاهب الإسلامية في الصين؟ 107
المذهب القديم 110
المذهب الإحساني (إيشان) 112
الطريقة الأويسية 115
مذهب الجبل الأبيض 115
فرقة الجبل الأسود 116
الطريقة القبلاوية 117
الطريقة القادرية الجيلانية 118
مذهب القبة الكبيرة 119
مذهب آمون 121

obeikandi.com

مذهب الهاي مون 121
مذهب خوزخي 121
مذهب لين مينغتانغ 123
مذهب ون تشوان تانغ 124
مذهب جيو تساى بينغ 124
مذهب جاو تشاو جيا 125
مذهب تشي مون 126
مذهب تونغ قوي 126
مذهب يا تهو 127
مذهب مين يوا تانج 128
مذهب السالارية 128
الطريقة الخوفية 129
مذهب المفتي 130
مذهب البيجياتشانج 131
مذهب ليو مين 132
مذهب شيان مين 132
مذهب مينج خوان 133
الهاشمية 134
مينج دا تانج 135
الخومينية 136
الطريقة الضمنية 137
بي جوانج 137
خونج مينغ 138
فا مين 139
الطريقة الجهرية 139
بان تشياو 141
نان تشوان 142
مذهب بيي شان 143

obeikandl.com

شا قوه 143
الإخوان 144
شي داو تانج 146
السلفية 148
الاختلافات بين المذاهب الإسلامية في الصين..... 150
تأثرأهل السنة في الصين بالشيعة 151
تأثر المذاهب الإسلامية الصينية بالحضارة الصينية التقليدية 153
شخصيات صينية وأجنبية: 156
أمراء وحكام الدولة الإسلامية:..... 156
معاوية بن أبي سفيان 156
عبد الملك بن مروان..... 157
عمر بن عبد العزيز 158
المهلَّب بن أبي صفرة 158
الحجاج بن يوسف الثقفي 159
أبو مسلم الباهلي 160
موسى بن نصير 160
أبو العباس عبد الله السفاح..... 161
أبو الجعفر عبد الله المنصور..... 162
هارون الرشيد 163
المأمون 164
أبو مسلم الخراساني 165
عثمان بن أرطغرل 166
أورخان الغازي 166
مراد الأول 167
محمد الأول 168
مراد الثاني 168
محمد الثاني 169
سليم الأول 171

obeikandi.com

سليمان الأول 172
مراد الثالث 173
أحمد الأول 173
مراد الرابع 174
محمد الرابع 174
محمد كوبريلي 175
أحمد الثالث 175
مصطفى الثالث 176
سليم الثالث 177
محمد الخامس 177
محمد السادس 178
عبد الرحمن الداخل 179
عبد الرحمن الثالث 179
أحمد بن طولون 181
يعقوب بن ليث الصفَّار 181
سيف الدولة الحمداني 182
المعز لدين الله 182
الحاكم بأمر الله 183
عضد الدولة البويهي 183
محمود الغزنوي 184
طغرل بك 185
ألب أرسلان 185
ملك شاه 186
نظام المُلك 187
المعتمد بن عباد 188
يوسف بن تاشفين 188
محمد بن تومرت 189
عبد المؤمن 190

obeikandi.com

نور الدين محمود 190
صلاح الدين الأيوبي 191
معز الدين محمد 193
قطب الدين أيبك 193
علاء الدين محمد 194
بيبرس 195
غازان 196
محمد بن تغلق 197
تيمور 197
شاهرخ 199
ميرز ألوغ بيك 199
إسكندر شاه 200
مظفر شاه 201
أوزون حسن 201
شيباني خان 202
إسماعيل الأول 202
بابر 203
أكبر 204
شاه جهان 206
أورانك زيب 206
شير شاه 207
محمد توره 208
سونن جنون جيتى 208
عبد الله خان الثاني 209
إدريس آلوما 210
أبو الغازي بهادر 210
نادر شاه 211
أحمد شاه الدراني 211

obeikandl.com

عثمان دان فوديو 212
محمد علي 213
علماء الدين وقادة المذاهب الدينية: 214
الحسن البصري 214
الإمام الربيع 215
أبو حنيفة 215
ابن إسحاق 216
مالك بن أنس 217
الواقدي 218
محمد الشيباني 218
مُعمر بن عباد 219
أبو الهذيل 220
الشافعي 222
النظّام 223
ابن حنبل 224
المحاسبي 225
ذو النون المصري 226
البخاري 227
مسلم بن الحجاج 228
أبو يزيد البسطامي 229
ابن ماجه 230
الترمذي 230
النسائي 231
الطبري 231
الحلاج 232
الأشعري 233
محمد الكلين 235
الماتريدي 235

obeikandl.com

علي بن بابويه القمي 236
المفيد 237
البغدادي 237
الشريف المرتضى 238
الماوردي 238
ابن حزم 240
أبو جعفر الطوسي 240
الهجيري 241
المؤيد في الدين 241
الجويني 243
ابن الأثير 244
الغزالي 244
الزمخشري 248
الشهرستانى 248
ابن أبى أثرون 249
فخر الدين الرازي 249
ابن عربي 250
العلامة الحلي 252
ابن تيمية 252
الإيجي 254
الشهيد الأول 255
معمر بن عباد 255
ابن عباد 256
الدواني 256
جلال الدين السيوطي 256
الحلبي 257
سونن جيري 257
الشهيد الثاني 258

obeikandl.com

بهاء الدين العاملي 258
أحمد بابا 259
ميرداماد 259
ملا صدرا 260
ابن أبي الرجال 261
المجلسي 261
البهبهاني 262
الشيخ أحمد 262
السبزواري 263
مرتضى الأنصاري 264
البروجردي 264
جاد الحق 264
أشهر العلماء المسلمين 265
جابر بن حيان 265
هشام بن الكلبي 269
الخوارزمي 270
الكندي 273
أبو معشر البلخي 275
البلاذري 276
الدينوري 277
أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة 277
محمد بن جابر بن سنان البتاني 278
أبو بكر الرازي 280
الفارابي 281
المسعودي 282
الإصطخري 283
شمس الدين المقدسي 283
أبو الوفاء البوزجاني 284

obeikandl.com

ابن يونس المصري 285
الزهراوي 285
مسكويه 286
ابن سينا 287
ابن الهيثم 288
أبو الريحان البيروني 289
عمر الخيام 289
أبو محمد الهمداني 290
ابن باجة 290
الإدريسي 291
ابن طفيل 292
ابن رشد 292
ابن جبير 293
ياقوت الحموي 293
بهاء الدين بن شداد 294
ابن الأثير الجزري 295
ابن البيطار 296
نصير الدين الطوسي 296
ابن خلكان 296
ابن النفيس 297
أبو الفداء 298
شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري 298
ابن كثير 298
لسان الدين بن الخطيب 299
ابن بطوطة 299
كمال الدين الدميري 300
ابن خلدون 300
حافظ آبرو 301

obeikandl.com

تقي الدين المقريزي 301
سنان آغا 301
أوليا جلبي 302
عمر بن أبي ربيعة 302
الفرزدق 303
جرير 303
عبد الله بن المقفع 303
الخليل بن أحمد الفراهيدي 304
سيبويه 304
أبو نواس 304
أبو العتاهية 304
الأصمعي 305
أبو تمام 305
المتنبي 305
الأصفهاني 306
أبو فراس الحمداني 306
ابن النديم 306
الطَّبَريّ 306
أعلام المسلمين في الصين 307
السيد شمس الدين 307
أعلام مسلمي الصين في عهد أسرة مينغ 309
ساي ديان تشي 309
هو دا هاي 310
دينغ ده شينغ 310
مو ينغ 311
لان يو 312
فنغ جوه يونغ 313
تشينغ خه 314

obeikandl.com

هاي روي.....315
لي تجي.....318
باي تشونغ شي.....320
باي شو يي.....321
العلماء والأساتذة المسلمون الصينيون في العصر الحديث.....324
جيانغ شي كوي.....324
ليو كوانغ جون.....324
وانغ شي ون.....325
سونغ تيان خو.....325
تشانغ كوه شيويه.....325
شان تاو.....326
ما جينغ بين.....326
وو يي شاو.....326
الدعاة من خارج الصين:.....327
وقاص.....327
أبو نصر الساماني.....327
مخدوم العظيم.....328
عاشق.....329
القارئ عقيد.....329
شاة أولي.....330
الكتبة وأئمة الدين المشهورين.....330
علاء الدين.....330
خو دانغ جوو.....331
ليو سان جية.....332
وانغ داى يو.....332
تشانغ تشونغ.....333
ما تشوان.....334
وو زون تشي.....335

obeikandi.com

تشانغ جيمي 335
شيتشي لينغ 336
ما دجوو 337
ليو تشي 338
ميوان تجي 339
يوان روو تشي 340
وانغ شو تشيان 340
جين تيانتشو 341
ماداشين 341
معان لي 343
خوا بابا 343
وانغ كوان 343
ليو تشوان سان 345
يانغ روي شينغ 345
ماليانغ دجون 346
يونغ تشونغ مينغ 347
ماه تشيان يي 347
دا بو شنغ 348
وانغ جينغ تشاي 349
خو سونغشان 351
شمس الدين 352
تايجينلي صعب 352
ليتينغ شيانغ 352
خاداتشينغ 353
تشيمينغ دي 354
يانغ مينغ يوان 355
ماسونغ تينغ 356
ماروي تو 357

obeikandl.com

تشاو مينغ تشو 358
نارونغ دجانغ 359
بانغ شية تشيان 359
شا مينغ بي 360
تشين كيلي 361
سعيد عبد الله عزيز خان 362
مذاهب وقادة روحيون: 362
المولى كاشغر الدين خوجة 362
خوجة بتاتي تاج الدين 363
الشيخ محمد شريف 363
أشان كلان 364
إسحاق والي 364
وشينتور 365
شادي 366
محمد يوسف 366
آفاق خوجة 367
خوجة الكبير 368
خوجة الصغير 368
مافنغ 369
جهانكير 370
توة مينغ 370
رشيد الدين خوجة 371
أج خوجة 372
الخان مايماتيلي 373
ما شاو وو 373
ما شو جين 374
شيان مي جين 374
ما لاي تشي 375

obeikandi.com

هان ها جي 377
ما فو هاي 377
ما مينغ شين 378
ما باو جين 380
مو شينغ هوا 380
ما هوانغ لونغ 381
ما وان فو 383
ما يوان تشانغ 384
ما يي لونغ 386
ما تشي شي 387
ماتينغ آي 389
علماء المسلمين والشعراء والباحثون 390
محمود قشقري 390
جمال الدين 391
بو شو شنغ 392
أيشوي 392
سعد الله 393
مدلو الدين 394
ماخما 395
وو رو 395
عبد الله لطفي 395
ميرزا محمد حيدر 396
الشيخ محمود تشولاسي 396
جليل 397
المولى نيازي 397
دينغ قونغ تشن 398
المولى بلال 399
المولى موسى السايرامي 399

obeikandl.com

قربان علي خالد 400
جرفهرادي 401
عبد القادر 401
أخط ولوموجي 402
تشن يوان 402
توردى ئاخون 403
وانغ يو تشي 403
ما يي يو 404
جين جي تانغ 405
باي شو يي 406
بو تونغ شيان 407
ما جيان 408
نا جونغ 410
نا شون 411
يانغ جي جيو 412
يانغ جاو دياو 413
نشطاء الاجتماع ومشاهيرهم 414
السيد شمس الدين 414
بو شو كنغ 416
ماسخوتي بو 417
فوليان 417
أناندا 418
بورهان الدين 418
أبوعلي 419
شانسي 419
نا وونا 420
جنغ خا 421
فاي شين 423

obeikandl.com

قوه تشونغ لي.....423
ماخوان 424
حسن 424
ماشيونغ 424
خاي مينغ فانغ 425
مافولو 425
خاشاو فو.....426
مالينغ يي 427
مارونغ شوان 429
ماتشي 429
جين زي يون.....430
شا يان جيه 431
ما فوشيانغ 432
شا شان يو 432
ماجين تشينغ 433
بينغ روي شنغ 434
ووتي جونغ 435
يين كوانغ يوان.....436
جاو مينغ يوان 436
لي تينغ بي 437
برهان الشاهيدي 437
ماخونغ داو 439
وانغ مينغ يان 439
ماميغ داو 440
شوه ون بو 441
جانغ جية 441
الملوك المسلمون في تاريخ منطقة شينجيانغ.....442
ساطوك بوغلا خان 442

obeikandl.com

موسى أرسلان خان 443
علي أرسلان خان 443
حسن بوغلا خان 444
أحمد توغان خان 445
نصر إيليك خان 445
يوسف قادر خان 446
أوزر 447
طوغلوغ تيمور خان 447
حيدر كوجا خان 448
أويس خان 449
يونس خان 449
سلطان سعيد خان 450
أبا بيك 450
يعقوب 451
زعماء الانتفاضة المسلمين: 452
ميلا ين 452
دينغ قوه دونغ 453
سوسيشيسان 453
تيان وو 454
ماسي وا 455
ما ون يي 455
دو ون شيو 456
لي ده تسانغ 457
باي يان خو 458
ما كوي يوان 460
ليوسي فو 461

obeikandi.com

موضوعات تاريخية:.....462
الأحداث والوقائع:.....462
حرب تالاس.....462
أسرة تانغ تستعين بالعرب في إخماد "انقلاب أن شي".....463
مسلمو هوي يستقرون ويزرعون.....464
جيش الإصباح.....466
حرب كاراخان ويوتان.....466
حرب كاراخان وقاوتشانغ.....467
واقعة بيشابار.....468
الأسرة المالكة في توربان.....469
أسرة هامي الملكية.....469
ملوك هامي من قومية هوي.....470
آل خوجا الكاشغار.....471
انتفاضة المسلمين في شمال غرب الصين.....475
انتفاضة مي لاه ين ودينغ قوا دونغ.....478
انتفاضة سو الثالث والأربعين.....479
انتفاضة تيان وو وتشانغ ون تشينغ.....480
انتفاضة ما وين يي.....482
انتفاضة خه هوانغ.....483
حادثة هايقو.....485
انتفاضة مسلمي قومية هوي في جنوب غرب الصين.....486
انتفاضة تشانغ لينغ شيانغ وما خه تو ضد حكم أسرة تشينغ الملكية.....489
واقعة هايفو روين.....490
حادث دار نشر الحديث القويم الصحفية.....491
قضية ازدراء الأديان من قبل مجلة "آسيا الجديدة".....492
قضية ازدراء الأديان من قبل مجلة "فنون وآداب نانهوا".....492
"هيئة الكتاب الشمالية الجديدة" و قضية ازدراء الأديان.....493
واقعة جريدة "باي بينغ الجديدة".....494

obeikandi.com

وفد مسلمي الصين إلى الشرق الأدنى 495
وفد مسلمي الصين من مقاطعة "نانيانغ" 496
بعثة الحج من طلاب صينيين يدرسون في مصر 496
بعثة حج مسلمي شمال الصين 497
المنظمات والهيئات: 498
المنظمات الدولية والإقليمية: 498
مؤتمر العالم الإسلامي 498
جامعة الدول العربية 499
منظمة المؤتمر الإسلامي 501
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 502
رابطة العالم الإسلامي 503
المجلس الأعلى العالمي للمساجد 505
مجلس القارة الأوربية للمساجد 506
جمعية الدعوة الإسلامية العالمية 506
مجلس الدعوة الإسلامية بجنوب المحيط الهادئ 507
المؤتمر العالمي للشباب المسلم 508
الندوة العالمية للشباب الإسلامي 508
معسكرات الشباب المسلم 509
المركز الإسلامي الأفريقي 509
اللجنة الإسلامية 510
إخوان التوحيد 511
الرابطة الإسلامية الباكستانية 512
الرابطة الإسلامية الهندية 513
الرابطة الإسلامية الإندونيسية 514
الإخوان المسلمون 515
جماعة الإخوان المسلمين في السودان 517
جماعة الإخوان المسلمين في سوريا 518
الجماعة الإسلامية 519

obeikandi.com

جمعية علماء الإسلام الباكستانية 520
الفدائيون 521
الحزب الإسلامي الماليزي 521
حركة المحرومين اللبنانية 522
الاتحاد الإسلامي في لبنان.....523
حزب الله اللبناني 523
اتحاد المسلمين ببنغلاديش 523
حزب الجمهورية الإسلامي الإيراني 524
حركة الاتجاه الإسلامي التونسية 525
الاتحاد الإسلامي للمجاهدين الأفغان 525
منظمات المجتمع المدني داخل وخارج جمهورية الصين الشعبية 526
الجمعية المحمدية – المركز الإسلامي بإندونيسيا 526
المركز الإسلامي بباريس – منظمة الرابطة الإسلامية في فرنسا 527
اتحاد مسلمي جزر فيجو – المنظمة التنسيقية الوطنية لمسلمي جزر فيجي 528
منظمة الوحدة الإسلامية باليونان – تراقيا (منظمة المجتمع المدني الإسلامي باليونان).....528
المجلس الإسلامي العالمي – منظمة المجتمع المدني الإسلامي الألمانية 529
اتحاد غويانا (جمهورية غويانا التعاونية) الإسلامي - منظمة المجتمع المدني الإسلامي لجمهورية غويانا529
الجمعية الأمريكية للدعوة الإسلامية – المنظمة الأمريكية للمسلمين ذوي الأصول الأفريقية 529
المركز الأمريكي الإسلامي في يوريكا – أكبر منظمة إسلامية بأمريكا - كاليفورنيا 531
الرابطة اليابانية للمسلمين – منظمة المجتمع المدني الإسلامية باليابان 533
جمعية المؤتمر الإسلامي في اليابان 533
المركز الإسلامي الياباني – الجماعة الإسلامية في اليابان 534
جمعية خدمة المجتمع النمساوية الإسلامية – المركز الإسلامي الوطني بالنمسا.....535
المركز الثقافي الإسلامي بإيطاليا – المؤسسة الثقافية الوطنية الإسلامية (إيطاليا) 535
منظمة اتحاد المسلمين بإنجلترا وأيرلندا – منظمة المجتمع المدني الإسلامية بإنجلترا 536
المجلس الوطني لخدمة المسلمين في تايلاند.....536
المجلس الأعلى لمسلمي كينيا – منظمة المجتمع المدني الإسلامية بكينيا 537
اتحاد الجمعيات الإسلامية في نيوزيلاندا – منظمة المجتمع المدني الإسلامي في نيوزيلاندا 537

obeikandl.com

جمعية الإسلام والغرب – الجمعية العلمية الإسلامية في فرنسا 538
اتحاد الشباب المسلمين في سيريلانكا – منظمة المجتمع المدني الإسلامي لشباب الدعاة المسلمين في سيريلانكا 538
المؤسسة التثقيفية الإسلامية في جينيف – الجمعية التعليمية الثقافية للمسلمين في سويسرا 538
المركز الثقافي الإسلامي في روما – المؤسسة الثقافية الإسلامية للدعوة في إيطاليا 539
الجمعية الإسلامية في الصين 540
جمعية الاتحاد الصينية الإسلامية – الجمعية الوطنية الإسلامية في الصين.....542
الجمعية الثقافية لمسلمي قومية هوي الصينية 543
الجمعية الإسلامية الصينية – الجمعية الثقافية والعلوم الإسلامية في الصين 544
الجمعية الإسلامية في الصين – منظمة المجتمع المدني الإسلامية بالصين 545
الجمعية الصينية للشباب المسلمين – الجمعية الثقافية الصينية لشباب المسلمين في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين 545
المؤسسة الصينية لتطوير التعليم لمسلمي قبيلة هوي – المؤسسة التعليمية لمسلمي قبيلة هوي (ثلاثينيات القرن العشرين).....546
الجمعية الصينية للدعوة الإسلامية – الجمعية الثقافية الإسلامية في الصين 547
المؤسسة الثقافية الإسلامية الصينية – منظمة المجتمع المدني الإسلامي في الصين الحديثة 548
جمعية اللجنة التحضيرية الإسلامية في الصين – المنظمة الوطنية الإسلامية الصينية 548
جمعية المعلمين الإسلامية في الصين – المنظمة الثقافية والعلمية لمسلمي الصين 548
الجمعية الإسلامية الصينية.....549
جمعية الرابطة الإسلامية الصينية 550
جمعية الشباب المسلمين الصينية 550
الأكاديمية الثقافية الإسلامية في الصين – المنظمة الثقافية لمسلمي الصين 551
الجمعية الصينية لشباب المسلمين – منظمة شباب مسلمي قومية هوي في الصين.....551
جمعية الشباب المسلمين في الصين - المنظمة الثقافية الصينية للشبان المسلمين 552
جمعية الإنقاذ الوطني الإسلامية الصينية – فرع منطقة شان جان نينغ (منظمة الإنقاذ الوطني الإسلامية التابعة لمنطقة شان جان نينغ– أثناء الحرب اليابانية الصينية).....553
جمعية النهوض بثقافة مسلمي قومية هوي الصينية – المنظمة الثقافية لمسلمي هوي في الصين 553
المؤسسة الإسلامية الصينية – المنظمة الدينية الوطنية لمسلمي القوميات الصينية المختلفة 554

obeikandl.com

جمعية رعاية المسنين – الجمعية التعاونية لدفن موتى المسلمين في قوانغ تشو 556
مجلس إدارة المسجد الجامع في نانجينغ – الرابطة الجماهيرية لمسلمي الصين 556
جمعية التربية الإسلامية في دونغيا 556
جمعية التربية الإسلامية في ليودونغ – المنظمة الثقافية للطلاب المسلمين المغتربين في اليابان.....557
مجلس إدارة مسجد شانغهاي الجامع – منظمة المجتمع المدني الإسلامية في شانغهاي 558
رابطة رجال الأعمال المسلمين في شانغهاي – منظمة رجال الأعمال المسلمين الوطنية المعارضة لحكم أسرة تشينغ (فترة ثورة 1919) 559
جمعية حراس الأرض الإسلامية – المنظمة الوطنية الإسلامية في ستشو 559
المؤسسة الخيرية الإسلامية في (خانكو) – منظمة المجتمع المدني المحلي الإسلامية (في أواخر عهد أسرة تشينغ).....560
الجمعية الإسلامية – المنظمة الثقافية الإسلامية في الصين 561
جمعية مسجد تشانغ ده للمساعدات التعليمية 561
الجمعية الإسلامية للنهوض بالتعليم في تشينغهاي 562
مؤسسة جوانغ دونغ لإكرام موتى المسلمين 563
جمعية الشبان المسلمين في جوانغ دجوو 564
مؤسسة الصحوة الإسلامية.....564
جمعية الخريجين الإسلامية في بكين.....565
الجمعية الصينية للطلاب المسلمين المغتربين – الرابطة الصينية للطلاب المغتربين 566
الجمعية الصينية لطلاب بعثات جامعة الأزهر 567
الجمعية الإسلامية في فوتشو 567
جمعية الدفاع الإسلامية الصينية في بكين 568
الرابطة الإسلامية للدفاع عن البلاد في (جي دجونغ) 568
جمعية المقاومة الصينية الإسلامية..... 569
مؤسسة صندوق التكافل الإسلامي في (نيوجيه) ببكين 569
الرابطة الإسلامية في هونج كونج 570
الجمعية الإسلامية الصينية في هونغ كونغ.....571
الصندوق الإنمائي الإسلامي في هونج كونج 572
الرابطة الإسلامية الصينية في هونج كونج 572

obeikandi.com

جمعية المرأة الإسلامية في هونج كونج 573
جمعية الشبان المسلمين في هونج كونج 573
المركز الإسلامي في هونج كونج 574
الجمعية الصينية للشبان المسلمين في تايوان 574
الجمعية الدينية في تايوان 575
الصندوق الإسلامي الصيني للعلوم والثقافة في تايوان 575
المؤسسات المالية بالدول الإسلامية 576
البنوك الإسلامية 576
البنك الإسلامي للتنمية 577
سوق النقد العربي 578
دار المال الإسلامي 579
الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية 580
الأماكن المقدسة 581
المساجد 581
أشهر المساجد خارج الصين 582
مسجد الحسين 582
مسجد بنى أمية الكبير (الأموي) 582
جامع الزيتونة 584
جامع قرطبة 585
جامع ابن طولون 586
مسجد الأمير عبد القادر 587
مسجد الملك فيصل 588
مسجد الحسن الثاني 588
جامع الأقمر 589
جامع قطب الدين 590
مسجد السلطان حسن 591
جامع أبو حنيفة 593
جامع السليمانية 594

obeikandl.com

جامع السلطان أحمد 597
مسجد جاما 597
جامع الأحمدي 598
جامع الحيدر خانة 598
جامع محمد علي 599
مسجد السلطان عمر علي سيف الدين 600
مسجد التضامن الإسلامي 601
مسجد الاستقلال (جاكرتا) 601
العمائر والآثار الإسلامية في الصين: 602
الآثار الإسلامية من الأواني الخزفية والمعدنية 608
فنون وثقافة مسلمي الصين 612
الملامح الثقافية للمخطوطات الإسلامية الأثرية 617
وظائف المساجد في الصين 621
شرح تفصيلي لأشهر المساجد بالصين 627
مسجد نيوجييه في بكين (عهد أسرة لياو) 627
مسجد دونغشي بكين (عصر يوان) 627
مسجد هواينشينغ (الحنين إلى النبي) بمدينة جوانغتشو 627
مسجد الصحابة بمدينة تشوانتشو (عصر أسرة سونغ الشمالية) 628
مسجد العنقاء بمدينة هانغتشو (عصر تانغ وسونغ) 628
مسجد مدينة جياشينغ (عصر أسرة مينغ) 629
مسجد سونغجيانغ بمدينة شنغهاي (عصر أسرة يوان) 629
مسجد شياو تاويوان بمدينة شنغهاي (فترة الجمهورية الصينية) 630
مسجد الكركي بمدينة يانغتشو (عصر أسرة سونغ) 630
مسجد جينغجيويه بمدينة نانجينغ (أسرة مينغ) 630
المسجد الغربي بمدينة تشينغيانغ (أسرة تشينغ) 631
المسجد الجنوبي الكبير بمدينة جينان (أسرة يوان) 631
المسجد الشرقي الكبير بمدينة جينينغ (عصر أسرة مينغ) 631
مسجد الدين الحق بمدينة تشينغتشو 632

obeikandi.com

المسجد الشمالي الكبير بمدينة لينتشينغ (أسرة مينغ) 632
مسجد مدينة دينغتشو بمقاطعة خباي (أسرة يوان) 633
مسجد تسانغتشو الشمالي الكبير (أسرة مينغ) 633
مسجد بو تشينغ في مدينة بوتو بمقاطعة خباي (أسرة مينغ) 633
مسجد نان سه تو (أسرة مينغ) 634
مسجد باي أوو بمحافظة داجوانغ ذاتية الحكم لقومية هوي (أسرة مينغ) 634
مسجد باودينغ (أسرة مينغ) 635
مسجد مدينة تيانجين (أسرة تشينغ) 635
مسجد تشينتشو الشمالي الكبير (عهد أسرة مينغ) 636
مسجد تشينيانغ الشمالي الكبير بمقاطعة خنان (أسرة مينغ) 636
المسجد الشرقي الكبير في كايفنغ (أسرة مينغ) 636
مسجد تاي يوان (عصر أسرة تانغ) 637
مسجد داتونغ (عصر أسرة يوان) 637
مسجد هواجيويه شيانغ بمدينة شيان (أسرة تانغ) 637
مسجد داشويشي بمدينة شيان (عصر أسرة تانغ) 638
مسجد أطلال قلعة مدينة هاي شوي (عصر أسرة شيا الغربية) 638
مسجد مدينة هوهوت الكبير (عصر أسرة تشينغ) 638
مسجد ناجيا هو بمنطقة نينغشيا (عصر أسرة مينغ) 639
مسجد واي تشو الكبير بمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم (عهد أسرة مينغ) 639
المسجد الأوسط بمدينة ينتشوان (فترة الجمهورية الصينية) 640
مسجد (هاى يوان جيو تساي بينغ) بمنطقة نينغشيا (عصر أسرة تشينغ) 640
مسجد لاو وانغ بمدينة لينشيا بمقاطعة جانسو (عصر أسرة مينغ) 640
مسجد هونغ تاي (عهد أسرة مينغ) 640
مسجد باي جوان بمدينة تيانشوي (عصر أسرة يوان) 641
مسجد هويشيان (عصر أسرة مينغ) 641
مسجد دونغجوان بمدينة شينينغ (عصر أسرة مينغ) 641
مسجد لانغجونغ بمقاطعة سيتشوان (عصر أسرة تشينغ) 641
مسجد تو تشياو بمدينة تشنغدو (أسرة تشينغ) 642

obeikandl.com

مسجد تانغجيا بمدينة مي مو في تشنغدو (عصر أسرة تشينغ) 642
مسجد جوابانغ (عصر أسرة تشينغ) 642
مسجد الجسر الجنوبي بدوجيانغيان (أسرة مينغ) 642
مسجد سونغجيانغ الشمالي (أسرة تشينغ).....642
المسجد الجنوبي بمدينة كونمينغ (عصر أسرة يوان) 643
مسجد تشينغجوان بمحافظة جيانشوي (أسرة يوان) 643
مسجد تووجو بمدينة تشاوتونغ (أسرة تشينغ) 643
مسجد هايكولين بمدينة كونمينغ (عصر أسرة تشينغ) 643
مسجد قرية تانغتسي بيوننان (أسرة مينغ).....644
مسجد قرية دا جوانغ بمدينة كاييوان (أسرة مينغ) 644
مسجد ناجيا يينغ بمدينة تونغهاي (أسرة مينغ) 644
مسجد دالي لاو الجنوبي (أسرة مينغ) 644
مسجد يونغ نينغ (السكينة الدائمة) بمدينة كونمينغ (أسرة مينغ) 644
مسجد شونتشنغ بمدينة كونمينغ (أسرة مينغ) 645
مسجد داييغ بمدينة يوشي (أسرة مينغ) 645
مسجد ديتشينغ (أسرة تشينغ) 645
مسجد جوى يانغ (أسرة تشينغ) 645
مسجد لوتشوييغ سان جيا ساي (عصر أسرة تشينغ) 645
مسجد محافظة بوآن (أسرة تشينغ) 646
المسجد الشرقي بقرية شانجيه (أسرة تشينغ) 646
مسجد تشانغده (أسرة مينغ) 646
المسجد الجنوبي بقرية شانجيه بهونان 646
مسجد داوي بقرية لينغتشوان في جويلين (عصر أسرة تشينغ) 646
مسجد تشونغشان في جويلين (أسرة تشينغ) 647
مسجد ليوتانغ بمدينة جويلين (أسرة تشينغ) 647
مسجد أوروموتشي الجنوبى (فترة الجمهورية الأولى) 647
مسجد شانشى بمدينة أوروموتشى (أسرة تشينغ) 647
مسجد مدينة لاسا عاصمة التبت (أسرة تشينغ) 647

obeikandl.com

مسجد خابايلين بمدينة لاسا عاصمة التبت (أسرة مينغ) 648
مسجد قرية هوي هوانغ في هاينان 648
مسجد شينيانغ الجنوبي (أسرة مينغ) 648
مسجد تشانغتشون (عصر أسرة تشينغ) 648
مسجد بوكوي بمدينة تشيتشي ها آر (أسرة تشينغ) 649
مسجد آتشنغ بمقاطعة هاي لونغجيانغ (أسرة تشينغ) 649
مسجد أيلان بمقاطعة هاي لونغجيانغ (أسرة تشينغ) 649
مسجد داوواي بمقاطعة هاربينغ (أسرة تشينغ) 649
مسجد كولون بهونج كونج 650
المسجد الكبير بمدينة تايبيه عاصمة تايوان 650
الأضرحة والمزارات: 651
الضريح: 651
ضريح "شاه زنده" 651
ضريح كور أمير 651
ضريح بابور محمد 652
ضريح تاج محل 652
ضريح المهدي 653
ضريح محمد إقبال 654
ضريح جناح 654
الترب 654
مقبرة الصالحين القديمة في قوانغتشو 655
المقبرة المقدسة في جبل لينغ شان 656
المقابر القديمة للمسلمين في جزيرة هاينان 657
ضريح بوهاتي يار با با 658
مقابرهوي في هانغتشو 659
ضريح بهاء الدين 660
ضريح الشيخ بفوتشو 661
مدفن مقتنيات السيد الأجل شمس الدين 661

obeikandi.com

ضريح ملك سولو 662
ضريح ملك بروناي 662
ضريح الحاج ما 663
ضريح تشينغ خه 664
ضريح ليو تشي 664
ضريح هامي ملك هوي 665
القباب: 666
قبة أوس 666
قبة غاس 667
قبة جبل نان شان بشنينغ 668
قبة لينشيا الكبرى 668
قبة هواسي أو المسجد الجميل 669
قبة تل شيوان هوا 670
المزارات: 670
مزار كهف تويوقو 672
مزار تشيلي تان 672
مزار الأئمة الاثني عشر 673
مزار جعفر الصادق 673
مزار كيهي ماليمو أو جبل الأفعى 674
مزار ستوق قوبلاي خان 674
مزار علي أرسلان خان 675
مزار أو دانغ أو القصر 675
مزار يوسف قدير خان 676
مزار الأئمة الأربعة 676
مزار محمود قشقري 677
مزار المولى عز الدين 677
مزار تغلق تيمور خان 678
مزار سلطان أويس خان 679

obeikandi.com

مزار أرطان 679
مزار محمد شريف 680
مزار آباك الخواجة 680
الرقائم: 682
الرقيم العربي لمسجد الصحابة بتشوانتشو 682
رقيم مسجد اليمني في تشوانتشو 682
رقيم إعادة بناء مسجد ليباي بدينغ تشو 683
رقيم إعادة بناء مسجد الحنين للنبي 684
رقيم مسجد تشينغ جينغ 686
إعادة نصب حجر مسجد تشينغ جينغ 686
رقيم مسجد ليباي 687
نقش الحياة والموت 688
النصب التذكاري للأشهر الهجرية 689
نصب عفة النفس بالحياة البسيطة 690
شاهد قبر الأجنبي 691
شاهد قبر حلاتي 691
شاهد قبر دوانشاه 692
شاهد قبر أحمد 692
شاهد قبر خديجة خاتون 693
نصب تذكاري لقبر أحد ملوك خوارزم 693
غطاء قبر هتلاني 694
حجر الرحالة تشينغ خه 694
تسجيل نصب المقصورة لتعقب أصل طائفة القرية الشمالية 695
إسهامات المسلمين في تاريخ العلوم الاجتماعية: 696
الآداب 696
علم التاريخ 702
قاموس اللغة التركية 705

obeikandi.com

سائر إسهامات المسلمين في ميدان الحضارة:.....706
فن الخط والرسم 706
الفنون اليدوية.....708
الألحان والأوبرا 711
الموسيقى 712
مؤلفات أدبية مشهورة: 716
أعمال مترجمة للعلماء الصينيين: 716
الرحلة 716
مدونة الطرق الأربعة 717
أحاديث بينغ تشو 717
إجابات بلا أسئلة حول ما وراء الجبال 718
حوليات العالم الخارجي 719
عبر التاريخ 719
التاريخ المنير 720
سيرة التتار 721
رحلة إلى الغرب.....721
مسيرة تشيو تشو جي زعيم الطاوية الكاملة نحو الغرب 722
كتاب تاريخ الغرب 722
وقف الزراعة في القرى الجنوبية.....723
بعثات إلى الغرب.....724
حوليات الدول الغربية الأجنبية 725
المسيرة الطويلة 726
كتاب بينغ هوي 727
موجز السيطرة على الغرب 727
الحروب المقدسة 727
حوليات هوي شينجيانغ 728
ديوان لغات الترك 729
علم السعادة 730

obeikandi.com

عتبة الحقائق أو هبة الحقائق 732
تاريخ كاشغر 733
تاريخ راشد 733
تاريخ تشولاس 734
تواريخ الشرق الخمسة 735
تاريخ أن نينغ 736
تاريخ آميد 736
سيرة الخواجة الأكبر 737
سيرة آباك الخواجة 737
سيرة الخواجة 737
سيرة الأئمة الأربعة 738
حروب فوق أرض صينية 738
شرح صحيح الدين 739
المدرسة الإسلامية 740
الجواب الصحيح 740
مجموعة محو الشبهات حول الإسلام 741
سيرة علوم القرآن 741
دراسات إسلامية 742
الطقوس الإسلامية 743
الآداب والأخلاق الإسلامية 744
سيرة الرسول الأعظم 744
شروح معاني الأبجدية العربية 745
شروح الأركان الخمسة 746
منازل القمر الخمسة 746
العقيدة الإسلامية الصحيحة 747
مناهج الكتب المقدسة الأربعة 748
مآل الخلق 749
المواعظ 749

obeikandi.com

رحلة حج 751
سفر المزامير 751
نهاية الطريق 752
الحجة والبرهان 753
كتاب مكارم الأخلاق 754
أحكام الإسلام 754
المبسط في الطرق العربية 755
مناهج الأديان الأربعة 756
البحث في الدين الإسلامي 757
تاريخ الخلق العربي بعد الظهور 759
موجز عن تاريخ الإسلام في العالم 759
تاريخ دين هوي (الدين الإسلامي) في الصين 760
موجز عن تاريخ دخول الإسلام الصين 761
عيون الكتب الإسلامية في الصين 762
مشكلات القوميات المسلمة 762
الملحمة الجهرية 763
فكرة عامة عن الإسلام في الصين 765
دراسات في تاريخ الدين الإسلامي 766
حقائق الإسلام 767
الدين الإسلامي في الصين 767
المرجع لتاريخ الإسلام في الصين 768
دراسة في الفلسفة الإسلامية 769
الإسلام والكونفوشيوسية 770
لمحة عن تاريخ الإسلام في الصين 771
كتب الإسلام الستة 772
حياة المسلمين في الشمال الغربي 773
موجز عن تاريخ الإسلام في الصين 773
مقارنة بين قانون الميراث في الإسلام والقوانين الأخرى 774

obeikandl.com

دراسة حول تاريخ الإسلام.....774
تسع سنوات في مصر 775
دراسات إسلامية صينية لعصر تشينغ 776
مخطوطات تاريخ الإسلام في الصين 776
تأثير الإسلام على الثقافة الصينية.....777
الإسلام في الصين 777
لمحة تاريخية حول الوظائف الدينية – المناصب – الإسلامية في الصين 778
مختارات من الدراسات والبحوث الإسلامية في تشيوان تشو 778
العمارة الإسلامية في الصين 779
دراسة إسلامية حول الشمال الغربي 779
مختارات من وثائق تاريخ الإسلام في الصين 780
دراسات إسلامية صينية 781
تعرف على الإسلام 781
مختارات من الدراسات الإسلامية في الصين 781
الحركة الإسلامية المناهضة لأسرة تشينغ بالشمال الغربي.....782
تاريخ الإسلام 783
كتاب العلوم المتنوعة.....784
مقتطفات من صحيح الدين الإسلامي 784
أصل مسلمي هوي 784
مختصر البنود الدينية 785
محو الشكوك حول الإسلام 786
ملحق إزالة الشكوك حول الإسلام 786
دليل أنساب القادمين من الغرب.....787
المسلمون في يونان يدعون إلى حظر تدخين الأفيون، وإطلاق قدم النساء من القيود الحديدية 788
الصحوة الإسلامية في العالم.....789
منهج الإسلام الحق 790
الجنازة الإسلامية 791
كتاب علم الفلك الإسلامي 791

obeikandl.com

التقويم الإسلامي 792
الوصفات العلاجية الإسلامية 793
دليل الأطعمة الإسلامية في الصين 794
صور مجمعة للمسلمين في الصين 795
وثائق أدبية: 795
كتاب مقابر دونغ بان في تشوان جوو 795
مديح المائة كلمة للإمبراطورية المقدسة 795
إهداء الإمبراطور يونغ لي 796
ترجمة وثائق هيئات شئون قومية هوي 797
القواميس الخاصة بوثائق هيئات شئون قومية هوي 798
الوثيقة الرسمية التي تفيد بمرسوم من الإمبراطور بإهداء إمام المسجد منصبًا 800
الوثيقة الخاصة بمسجد نيوجيه ببكين 800
قصيدة الإمبراطور مينغ وو زونغ المبجلة لله 801
معالم قانغ 802
التماس 803
التماس لتفسير معاني القرآن 803
المواد التاريخية عن العلاقات بين الصين والغرب 804
انتفاضات أبناء هوي 805
الإستراتيجية الإمبراطورية لإخماد عصابات هوي في يوننان 805
موجز عن الشأن العسكري في شينينغ 806
موجز لائحة امتحان الزي الديني 806
إعلان لأبناء قومية هوي 809
قضية باي بينغ الكاملة في ازدراء الأديان 810
طريقة الإدارة الديمقراطية للمساجد 811
التعليم والثقافة: 813
البحث العلمي والتعليم في المساجد: 813
حركة الترجمة 813
نشاط المترجمين الصينيين في المجالات الإسلامية 816

obeikandl.com

ترجمة القرآن الكريم 817
تفسير الكتب الكلاسيكية الإسلامية بالكونفوشيوسية 826
البحث العلمي في الإسلام في الصين 827
المنتدى الإسلامي العلمي لمقاطعات شمال غرب الصين الخمسة 830
تعليم الديانة الإسلامية في دور العبادة بالصين: 831
جامعة تدريس النصوص المقدسة 832
المراجع الثلاثة عشر 833
جامعات تدريس النصوص المقدسة بالصين 835
المدارس الابتدائية لتعليم النصوص الدينية 836
مدرسة شنشي 837
مدرسة شاندونغ 837
مدرسة يونان 837
الدوريات والمجلات: 838
مجلة الأزهر 838
مجلة العربي 838
مجلة التضامن الإسلامي 839
مجلة منارة الإسلام 839
مجلة صحوة قومية هوي 840
مجلة الفضيلة الشهرية 840
الدورية الشهرية للجمعية الإسلامية الصينية 841
مجلة ضوء القمر 841
مجلة نور الإسلام 842
مجلة ضياء الحق 843
مجلة نور الحق 844
مجلة المبادئ العلمية العربية 844
مجلة صحيفة المسلم 845
مجلة الطالب المسلم 846
مجلة المسلم 846

obeikandi.com

مجلة المؤمن الشهرية 847
مجلة الشاب المسلم 847
مجلة الطريق النبيل 848
مجلة صحوة الشعب 848
مجلة «تشنغ دا» 848
مجلة النهضة 849
مجلة الإسلام في قوانغشي 850
ضياء الصباح 850
الدورية الشهرية لأساتذة جامعة تشنغ دا للمعلمين 851
مجلة الصباح 851
مجلة جبال كونلون 852
مجلة الشباب المسلمين 852
مجلة الإنسانية 853
مجلة مبادئ الإسلام 853
صحيفة جمعية الشباب المسلمين الصينية 854
مجلة الراية الخضراء 854
ضوء المنارة 854
مجلة جموع المسلمين الصينيين 855
مجلة آراء المسلمين الصينيين 855
مجلة الإسلام الشهرية 856
مجلة مؤتمر جمعية الإنقاذ الإسلامية الصينية 857
الثقافة الإسلامية 857
مجلة الطاي 857
مجلة الأهرام 858
مجلة الصدى الشهرية 858
الدورية الأسبوعية للإسلام شمال شرق الصين 859
مجلة تيان شان الشهرية 859
مجلة جمعية الإسلام الصينية 859

obeikandi.com

مجلة تيان شان 860
مجلة ضوء القمر الأسبوعية 860
مجلة القربان 861
مجلة ثقافة الإسلام 861
مجلة المنارة 862
مجلة الطريق 862
مجلة المسلم السني 863
التحف والمعالم الأثرية: 863
عمارة المساجد في الصين 863
النحوت الحجرية الإسلامية في تشيوان تشو 867
النقوش الحجرية في خهتشو 868
الألواح الخشبية المحفورة عليها كتب إسلامية في يونان 870
مدينة الزهراء 871
القصر العباسي 871
قصر الحمراء 872
المدرسة المرجانية 872
مرصد أولوجباك 873
قصر طوب كابي 873
قصر علي قابو 874
قصر العظم 874
متحف دمشق 874
متحف العراق 875
المدارس ودور العلم: 876
الكلية الملكية للهوي 876
المعهد الإسلامي بالصين 876
المعهد الإسلامي بمنطقة الحكم الذاتية لقومية الويغور بشينجيانغ 878
المعهد الإسلامي بنينغشيا 878
مدرسة ساتش المقدسة 879

obeikandi.com

مدرسة هان لي كه الدينية.....879
مدرسة سارك سارك الدينية.....880
مدرسة أباهيا الدينية.....880
التعليم الإسلامي الحديث في الصين 881
مدرسة شانغهاي النموذجية للآداب الإسلامية 883
مدرسة وانشيان الإسلامية النموذجية 884
مدرسة بينغ ليانغ الإسلامية للمعلمين 885
مدرسة موشينغ المتوسطة (المسلمون المجددون) بهانغتشو.....886
مدرسة الأخلاق الحميدة بيونان 886
هيئات ودور النشر: 887
دار جين تشانغ الشريفة 887
دار نشر باي بينغ للكتب والصحف الإسلامية 887
هيئة الكتب الدينية الإسلامية الصينية.....888
دار الكتب الدينية للمسلمين بشنغهاي.....889
أنساب ومتفرقات:.....890
نسب عائلة هواينينغ.....890
نسب عائلة "بو شي" 891
شجرة عائلة دينغ.....892
عائلة دينغ جين تشيوان 892
شجرة عائلة قوه.....893
المعهد الإسلامي الطبي.....894
هيئة قوانغ هوي.....895
إدارة مراقبة الأرصاد والتقويم الإسلامية 895
إدارة بيوت صناع المدافع الإسلامية التي تجاوزت عشرة آلاف بيت 896
المدافع الإسلامية 897
جدول الأحداث الإسلامية المهمة السنوية: 898
الدول الإسلامية:.....928
الجزائر.....928

obeikandi.com

قطر..... 929
الإمارات 930
سلطنة عمان..... 930
مصر..... 931
المغرب 934
الأردن..... 935
البحرين 936
الكويت 937
لبنان..... 938
ليبيا..... 938
تونس..... 940
السعودية 941
السودان 944
سوريا 945
اليمن..... 946
العراق..... 948
موريتانيا 950
إيران 951
إندونيسيا 955
أفغانستان..... 957
تركيا..... 959
أذربيجان 961
باكستان..... 962
بوركينا فاسو..... 964
غامبيا..... 965
كازاخستان 966
جيبوتي..... 966
قيرغيزستان..... 967

obeikandl.com

غينيا 968
جزر القمر 969
كينيا 970
جزر المالديف 971
ماليزيا 972
مالي 974
بنغلاديش 975
النيجر 976
نيجيريا 976
سيراليون 978
السنغال 978
الصومال 979
طاجيكستان 980
تركمانستان 981
بروناي 982
أوغندا 983
أوزبكستان 984
البلدان ذات الأقليات المسلمة: 985
الإسلام في إثيوبيا 986
غينيا بيساو 987
الإسلام في تايلاند 988
الإسلام في فرنسا 989
الإسلام في بورما 990
الإسلام في الفلبين 990
الإسلام في ألمانيا 991
الإسلام في ألبانيا 992
الإسلام في المملكة المتحدة 993
الإسلام في سريلانكا 994

obeikandl.com

الإسلام في بلغاريا..... 995
الإسلام في الأرجنتين 996
الإسلام في سنغافورة..... 996
الإسلام في هولندا..... 997
الإسلام في نيبال..... 998
الإسلام في جنوب أفريقيا..... 999
الإسلام في أستراليا..... 1000
الإسلام في بلجيكا 1001
الإسلام في كمبوديا..... 1001
الإسلام في موريشيوس..... 1002
الإسلام في كندا 1003
الإسلام في سويسرا 1004
الإسلام في اليابان 1005
الإسلام في تشاد..... 1007
الإسلام في الهند..... 1008
القوميات الصينية المسلمة: 1010
قومية هوي 1010
قومية الويغور..... 1014
قومية القازاق 1018
قومية دونغشيانغ 1020
قومية القرغيز..... 1022
قومية السالار 1024
قومية الطاجيك 1026
قومية الأوزبك..... 1027
قومية البونان..... 1029
قومية التتار 1030
المغول 1031
تاوماو 1032

obeikandi.com

كا لي كانغ 1033
يهود مدينة كايفينغ 1034
عادات وتقاليد المسلمين في الصين: 1036
الأعياد والمناسبات: 1036
شهر رمضان 1036
عيد الفطر 1036
عيد الأضحى 1037
المولد النبوي الشريف 1039
ليلة الإسراء والمعراج 1039
البراق 1040
ليلة البراءة 1041
ليلة القدر 1041
ذكرى وفاة فاطمة 1043
عاشوراء 1043
إحياء ذكرى شهداء مسلمي قومية هوي الذين كافحوا لمقاومة اضطهاد أسرة تشنيغ 1044
الآداب والعادات والتقاليد 1045
طقوس الدفن، ومراسم صلاة الجنازات في الإسلام 1048
الكفن 1050
بيرهان 1051
التابوت 1051
الفدية 1052
زيارة القبور 1052
النذر 1052
زيارة الأضرحة 1053
التعزية 1053
العمل 1054
الإفطار قبل المغرب 1054
النية 1055

obeikandl.com

الهدية 1055
فتح التلاوة 1055
حلقة القرآن 1056
الدعاء 1056
استرجاع 1057
النذر 1057
المنذور 1057
التسمية 1057
ختان الذكور 1058
الإيجاب 1058
فواكه نثر السعادة 1058
العورة 1059
استقبال إمام الدرس 1059
ارتداء الثوب الأخضر 1059
الإرشاد 1060
الهلال 1060
لافتات المحال الإسلامية 1060
الخمار 1061
سجادة الصلاة 1061
الداستار 1061
الجبة 1062
القبعة السداسية 1062
الخف 1062
قادوس الماء 1063
إبريق تانغ 1063
كعكة الطحين وزيت السمسم 1063
البيلاف 1064
الزواج 1064

obeikandi.com

التعبيرات الشائعة عند مسلمي الصين..... 1067
التكبير..... 1067
التسمية..... 1067
كلمات ذكر الله..... 1069
تعبيرات التعجب..... 1069
تعبيرات تشجيع الذات..... 1070
حسبي الله..... 1070
إن شاء الله..... 1070
تعبير اللعن (لعنه الله)..... 1070
تعالى..... 1070
جل جلاله..... 1070
آمين..... 1071
الرحمة..... 1071
في سبيل الله..... 1071
حبل الله..... 1071
السلام..... 1072
الثواب..... 1072
السبب..... 1073
التوفيق..... 1073
الحق..... 1073
الباطل..... 1074
الكفر..... 1074
الشرك..... 1074
الوسواس..... 1075
التعبد..... 1075
الإذن..... 1075
الفناء..... 1075
الحساب..... 1076
الفهرس..... 1077

obeikandl.com